لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

﴿ جزء اليوبيل من السنة السابعة ﴾

سنتنا السابعة

Notre VII. Année.

بلغنا ، والحمد لله ، السنة السابعة من مجلتنا بفضل مشتركينا الكرام ، ومساعدتهم ، ومما لأتهم ايانا في جميع امورنا . وهنا نوجه الشكر الى الايادي البيضاء التي مدت الينا من الديار المصرية فيسرت علينا إتمام ما بدأنا به من مشروعنا خدمة للغة المضرية والمتكلمين بها . اما الربح فلا يمكننا ان ننتظره ، اذ هيهات تعود النفقات وهي باهظة في ديارنا هذه .

وعلى كل حال نحن جادون في مهمتنا سائرين الى الامام مهما كلفنا هذا السعي من الاتعاب والخسائر . والله المستعان .

وقد خصصنا هذا الجزء بيوبيل صاحب هذه المجلة وذكرنا فيه كل ما وصلت اليه يدنا في هذا الموضوع ولا ندعي باننا اتينا على كل ما قيل فيه . فنلتمس العذر ممن لم يبلغ الينا كلامه .

في يوبيل أنستاس الذهبي

قصيدة شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء جميل صدقي الزهاوي

١	سلام على عهد الرقي المحبب	سلام على حزب الشباب المهذب
٢	سلام على المستشرقين وعطفهم	على النخبة الانجاب من نسل يعرب
٣	واني محيي للعروبة انها	قد استيقظت من نومها بعد أحقب
٤	وقد أخذت تعدو لتبلغ سؤلها	برغم الرزايا والشقاء المخيب
٥	وان لابناء العراق تأهبا	ولا تكذب الآمال في المتأهب
٦	اذا جن ليل الخطب اوطال مابيننا	تألق منهم كوكب بعد كوكب
٧	لهم امل ان يدركوا شأو غيرهم	وان شط عنهم وهو افضل مأرب
٨	فساروا على صبر من الحق صادق	وليس على برق من الوعد خلب
٩	ولا ادعي انا بلغنا مرادنا	ولكننا فوق الطريق المقرب
١٠	فيا عين قري بالذي تشهدينه	ويا نفس سري بالحفاوة واطربي
١١	واني لارجو للعراق تقدما	يضاهي هبوب العاصف المتوثب
١٢	واني اذا هبت من الغرب نفحة	لاول مرتاح بها ومرحب
١٣	وما ان نما غرس الرجاء من الحيا	ولكنما من دمعي المتصبب

***

١٤	ومرت ليال كنت فيها لشقوتي	وحيدا اقاسي غيهبا تلو غيهب
١٥	لقد كان مني الروح فيها معذبا	ولكن ضميري لم يكن بمعذب
١٦	ويحسب قوم في التعصب رشدهم	وما اخر الاقوام غير التعصب
١٧	وهل يتساوى القصد بين مشرق	ليدرك غايات الهدى ومغرب
١٨	وكنت ركبت الصعب ابلو مجاهدا	فما قل مجهودي ولا ذل مركبي
١٩	عشية ما في الرافدين سلامة	ولا العيش في كل العراق بطيب
٢٠	عشية لا عبد الحميد بسامع	دعائي ، ولا مني فروق بمقرب
٢١	وما كان ما تأتي الشعوب بثورة	ولكنه حي الالم المتلهب
٢٢	فمنهم بريء مذنب من خيانة	اتاها ومنهم مذنب غير مذنب
٢٣	ولم تنتفع بالعلم إلا صبابة	تجرعها مثر بمشهد مترب

***

٢٤ وما ذل قوم ابرموا وحدة لهم   وان لم يكونوا ينتمون الى اب
٢٥ وما الارض إلّا للتناحر سومة   ولا فوز إلّا للفريق المدرب
٢٦ ولا عار في زيغ الفتى وشذوذه   ولكنه في كذبه والتذبذب
٢٧ ولست ابالي ما به يشتمونني   وان كان في قلبي كلسعة عقرب
٢٨ اقول لمن ارضى ليرعبني صه   فما انا خوار ولا انت مرعبي

***

٢٩ ولا شيء يسمو بالبنين الى العلا   كتكريمهم للعلم في حفلة الادب
٣٠ حفلنا بأستاذ تبحر في اللغى   ولا سيما الفصحى سليلة يعرب
٣١ وان انستاسا هو السند الذي   همى علمه للظامئين كصيب
٣٢ ترهب يرعى العلم خمسين حجة   فأكبر به من عالم مترهب
٣٣ تلقى بما ابقى ثناء معطرا   وهل تلقي طيب غير طيب
٣٤ وانا بهذا الحفل نوفيه حقه   وانا نحييه تحية معجب
٣٥ وقد سر قلب الشرق والغرب حفلنا   يوبيله الجم الفخار المذهب
٣٦ نكرم في تكريمه العلم والحجى   ونكبر فيه الخلق في كل مطلب
٢٧ وكم كلم كانت من الشك في دجى   فاوضحها للطالب المترقب
٣٨ توصل بعد البحث منه لاصلها   وبعد جهاد منه في الفحص متعب

***

٣٩ تقدمت نزيها ما تقدمت فلا تخف   وعيدا واكمل ما بدأت وعقب
٤٠ وانك انت اليوم غير مثقف   وانك انت اليوم غير مهذب
٤١ وقل باسلا ما ينبغي ان تقوله   ولا تلتفت للجاهل المتعصب
٤٢ أتخشى وانت اليوم في عهد فيصل   مليك العراق الهاشمي المحبب
٤٣ شفى قادرا او كل داء جحودهم   برأي الطبيب العبقري المجرب
٤٤ وكنا جميعا قبله رهن محنة   نحاول تحقيق الرجاء المغيب
٤٥ رأيت بني الحاجات قد نبتوا ضحى   على بابه نبت الخمام بمعشب
٤٦ له من ذكاء العقل في العين ومضة   متى صلت عين المخاطب تخلب

٤٧ وربّ قصيد فيه تروى كأنها ... اذا خطرت ابياتها سرب ربرب
٤٨ واني الى رأس الوزارة محسن ... لمهد ثناء عرفه مجد طيب
٤٩ همام اذا ما الدهر قطب وجهه ... كفاه بوجه منه غير مقطب
٥٠ يقوم باعباء الامور ثقيلة ... بحزم القوي اللين المتصلب
٥١ ويكرم اهل العلم من كل نحلة ... ومن كل دين ثم من كل مذهب

❀❀❀

٥٢ شدا الشعر بعد الصمت يطرب امة ... فيا شعر قد احسنت فاشد واطرب
٥٣ وليس بفعل المرء يحكي شعوره ... ولكن بما في روحه من تكهرب
٥٤ وللشعر عين ماؤها متدفق ... متى رأت من صبابة القلب يعذب
٥٥ وكنت له جلدت بين عظيمة ... يعنفني في قرضه ومصوب
٥٦ يؤنب في تجديدي الشعر صاحبي ... فيا صاحبي افكر جيدا ثم انب
٥٧ وقال أتانى في القصيد نظيرما ... ترا لا على النخل الرفيع المشذب
٥٨ أليس الجديد ابن القديم الذي شدا ... به القوم بعد القوم من عهد يعرب
٥٩ فقلت له ما انت للحق خاصم ... واني لما تدلي به في تعجب
٦٠ فانا واياهم لكالخمر لا ترى ... مشاها بماء الكرمة المتحلب
٦١ شعرنا بما لم يشعر القوم قبلنا ... شعور السليل الناهض المتهذب
٦٢ وان الجديد الغض في عنفوانه ... كبكر كعاب والقديم كشيب
٦٣ ولست على العالات اجحد فضلهم ... ولكنما تقليدهم غير معجبي
٦٤ فكذبني للجهل فيما صدقته ... واي صريح ما له من مكذب
٦٥ وما ذا علي اليوم والحق غايتي ... اذا كان لا يرضي الجماهير منهجي
٦٦ وقد كان يهدي الشعر للحق حزبه ... فلم يك حزب الشعر بالمتنكب
٦٧ وقد كان في ادواره الشعر كلها ... يسايرني في موكب ثم موكب
٦٨ ولولا ضياء الشعر ما فزت بالهدى ... ولولا كفاء الشعر ما حزت منصبي
٦٩ ولا خير في شعر اريد انتقاصه ... ولم يتحفز للدفاع ويغضب
٧٠ انا اليوم من كر الحوادث اشيب ... ولكن شعري كله غير اشيب

❀❀❀

٧١ ويا شعر انت اليوم اكبر مرشد	لمن ضل عن قصد الطريق الملحب
٧٢ ويا شعر حرر ما تشاء من النهى	ويا شعر بعد من تشاء وقرب
٧٣ ويا شعر ان القلب انت سفيره	الى كل قلب وافر الحزن مكتئب
٧٤ ابث شعوري فيسك غير مقلد	وامرض آمالي ورأيي ومذهبي
٧٥ وانك طورا عندليب مغرد	وطورا عقاب قد اولى بمخلب

تذكر الآن ماجاء في اليوبيل منذ اوائله شيئا بعد شيء:

لجنة يوبيل الكرملي

اعتاد ابناء الغرب أن يكرموا عظماءهم من علماء وشعراء وادباء، اعترافا بفضلهم وتقديرا لخدماتهم واتعابهم الكثيرة. والصحف الغربية مشحونة بوصف الحفلات العظيمة التي يقيمها وطنيوهم لتبجيل رجالهم. وقد انتجت هذه الفكرة ثمرة يانعة. فانتقلت الى الديار الشرقية وطفق ابناؤها يشعرون بما لعظمائهم من حق عليهم.

وقد توالت على الامة العربية مصائب ونكبات كادت توردها الحتف وتلحدها ابد الدهر لولا اللغة العربية التي كانت السبب الوحيد لم شعث العرب وجمع شتاتهم.

ولما كان الاب انستاس ماري الكرملي العربي ارومة ومحتدا ونشأة قد خدم لغة الناطقين بالضاد خدمة تقارب نصف قرن رأى فريق من المفكرين اعترافا بخدماته وتقديرا لها ان يكرموا ذاك الذي ابيضت لمته وعارضاه في البحث والتنقيب من كنوز اللغة. وقد انشئت لجنة لتكريمه قوامها كل من حضرات السادة الآتي ذكرهم:

صاحب المعالي يوسف افندي غنيمة وزير المالية	معروف افندي جياووك نائب اربل
الحاج عبد اللطيف جلبي آل ثنيان	المحامي شاؤل افندي اسود
يعقوب افندي نعوم سركيس	احمد حامد افندي الصراف
السيد طه افندي الراوي	محمود افندي الملاح
سليم افندي حسون	المحامي طاهر افندي القيسي

وانتخبوا بالاجماع شاعر العرب الاستاذ جميل صدقي افندي الزهاوي رئيسا

لها وقد عينوا يوم الاحتفال ١٦ ايلول من سنة ١٩٢٨ سكرتير اللجنة
بغداد في ١٤ حزيران ١٩٢٨ أحمد حامد الصراف

دعوة الزهاوي

﴿ رئيس لجنة يوبيل الكرملي ﴾

الغرب قد سبق الشرق ، والشرق قد انتبه وصار يحاول ان يلحق بالغرب. وقد مضى اليابان في سبيل التقدم كقنبلة خرجت من فم مدفع ضخم وهبت العروبة من رقدتها . ونفضت عنها غبار الكسل ، فاخذت تسرع الخطى الى الامام برغم الاثقال التي تثبطها . عالمة ان حياة الامم في تقدمها وان الامة التي لا حراك لها في هذا السباق العام تسحقها الارجل . والامل ان تكون في مقدمة الامم الشرقية ، فترجع تراث اجدادها من مجد ضائع وتزيد على ذلك المجد التليد مجدا طريفا فتثبت للملأ انها تستحق الحياة وانها سوف تحيا ثم تحيا .

ولما كان العلامة الاب انستاس ماري الكرملي من الذين انجبهم العراق نابغة في العلوم العربية وقد خدم اللغة بصدق خمسين عاما خدمة لا يجحدها كل من طبعت نفسه على الانصاف . وكان من تباشير كل نهضة صادقة ان تقدر الامة جهود علمائها الفطاحل . رأى فضلاء العراق ان الواجب يدعوهم الى تكريمه ، اعترافا بفضله الجم فتألفت في بغداد لجنة لهذا الغرض الشريف وشرفتني برئاستها فجئت ادعو باسم اللغة العربية المحبوبة رجال العلم والادب في العراق وبقية الاقطار العربية من شعراء وعلماء وكتاب الى الاشتراك في تكريم الاب الذي نكرم فيه العلم واللغة . وذلك في ١٦ ايلول القادم راجيا الحضور في بغداد عند حلول الموعد أن امكنتهم ذلك ، او ارسال ما تجود به قرائحهم من نظم أو نثر طالبا من الله تعالى ان يوفق الامم الشرقية عامة ، والامة العربية خاصة ، لكل خير وان يسدد خطاها حتى تصل الى مصاف الشعوب الراقية الجديرة بالحياة .

بغداد في ٢ تموز سنة ١٩٢٨ جميل صدقي الزهاوي

﴿ ملاحظة ﴾ وقد نقل يوم الحفلة الى ٧ تشرين الاول (اكتوبر) لاسباب يطول ذكرها . والان نورد صورة الدعوة التي وزعت قبل يوم اليوبيل باسبوع ثم صورة المنهاج يعقبها الخطب كما تليت في اليوم المذكور.

﴿ حفلة يوبيل العلامة الكرملي ﴾

﴿ باشراف معالي وزير المعارف ﴾

أتشرف بدعوة . . . الى حضور حفلة يوبيل العلامة الكرملي في دار فخامة رئيس الوزراء يوم الاحد الموافق ٧ تشرين الاول ١٩٢٨ في الساعة ٤ بعد الظهر ولكم مني الاحترام .

بغداد (العراق) رئيس لجنة يوبيل الكرملي

جميل صدقي الزهاوي

﴿ منهاج ﴾

﴿ حفلة يوبيل العلامة الكرملي ﴾

١ــ كلمة ترحيب للاستاذ الزهاوي .

٢ــ بيان سكرتير لجنة اليوبيل احمد حامد الصراف .

٣ــ كلمة المجمع العلمي بدمشق يتلوها الاستاذ الزهاوي .

٤ــ ترجمة المحتفل به لروفائيل بطي .

٥ــ قصيدة الاستاذ الزهاوي .

٦ــ كلمة صاحب المعالي وزير المعارف .

بغداد في ٧ تشرين الاول « اكتوبر » سنة ١٩٢٨

شكر وترحيب

اشكر ما للسيد الجليل المبجل رئيس الوزارة فخامة محسن بك السعدون من العناية بالعلم والعلماء كما تفعل الوزارات الرشيدة واكبر برهان على ذلك هو اقامته هذه الحفلة المباركة في داره العامرة باشراف وزير المعارف المحترم معالي الاستاذ توفيق بك السويدي وارحب بالذين اجابوني على دعوتي فاولوني الشرف بحضورهم من وزراء فخام ونواب كرام ووجوه وعلماء ومحررين اكفاء .

وما الحفل بيوبيل العلامة الكرملي إلّا حفل بالعلم في شخصه الذي خدم لغة

العرب اكثر من خمسين سنة بامانة وصدق وهو الحفل الذي اذعنا قبل اشهر بأنه ترددت صداه الصحف في الشرق والغرب وتوالت من كبار المستشرقين في عواصم اوربة ومن المجمع العلمي العربي في دمشق ومن مصر وسورية وايران رسائل وبرقيات وقصائد يهنئون بها العراق ويستدلون على رقي اهله بتقديرهم لعلمائهم مهما اختلفت اديانهم ولا غرو فان الامة اخذت توسع خطاها لبلوغ شأن الذين سبقوهم في مضمار الحياة العلمية من الامم الراقية بعد ان فقهت ما للعلم من الشأن في ترقية المجتمع وذلك برعاية جلالة ملكها المعظم فيصل الاول جعل الله عهد حكومته سلاما على الامة وعصمة لها!

فليحي الملك المعظم فيصل الاول ولتسعد الامة في ظل عرشه الوارف!

كلمة كتوم اللجنة (سكرتيرها)

في ظل عرش صاحب الجلالة، وفي بيت فخامة رئيس الوزراء، وباشراف معالي وزير المعارف، ورئاسة فيلسوف العراق وشاعره الاعظم، وبحضر هذه الوجوه الكريمة نكرم اليوم شيخا من شيوخ اللغة وعلما من اعلام الادب ورجلا انقطع في دير منزويا خمسين حجة يبحث خلالها في كنوز اللغة الفصحى ويدافع عن منزلتها وكرامتها دفاع الصب المغرم عن حبيبته بل دفاع الكمي الشريف عن عرضه وشرفه. في هذا اليوم المبارك نكرم رجلا عربيا عراقيا قد ترك الدنيا وما فيها من زخرف وبهرجة وجمال. واختفى في صومعة تارة يذكر اسم الله وطورا يقلب المعاجم اللاتينية واليونانية ويسترجع ما استعارته الاقوام من الامة العربية ويسلها من مكمنها ويضمها الى اخواتها ويعيدها الى وطنها الاصلي.

نكرم اليوم الاب انستاس ماري الكرملي العربي محتدا وارومة ذلك الرجل الذي خدم لغة القرآن منذ حداثته حتى كسته الاعوام اكليلا من اكاليل الوقار وهو «الشيب» الذي يلوح في رأسه وفي عارضيه. واحتفال هذه الوجوه الشريفة بهذا الرجل العالم دليل على ان العراق الواثب الناهض السباق الى كل مكرمة يقدر علماءه وعظماءه على اختلاف نحلهم وعقائدهم حق التقدير

ويوفيهم حقهم ويجلهم اجلالا عظيما .

خدم الاب لغتنا المحبوبة ورفع شأنهـا وخدمها خدمة صادقة فهو لذلك جدير بالتكريم والتبجيل والاحترام الكثير . ولكل لغة في الحياة صلة قوية بالقومية وعلاقة كبيرة بحياة الامم السياسية والاجتماعية وقد اجمع العلماء على ان للغة تأثيرا عظيما في حياة الشعوب لان اللغة اداة ابث الاحساس والشعور وهو قوام الادب . والامة التي لا ينتعش فيها الحس الادبي لا ينتعش فيها الاحساس الوطني وقد عانت الامة العربية خلال اربعـة عشر قرنا مصائب جمة وتوالت عليها النكبات ونزلت بها الملمات والظلمات . وثقوا ايها السادة الافاضل لو لا القرآن الذي يتلوه العربي في العشية والضحى لاصبحت الامة العربية اثرا بعد عين .

ألا فليعش القرآن ! ولتعش اللغة العربية المحبوبة !

ايها السادة في منتصف القرن الرابع الهجري ولد في مدينتنا بغداد هـذه علويان شريفان زكيان هما السيدان الشريفان الرضي والمرتضى ولدا العلوي الشريف ابي احمد الحسيني نقيب نقباء الطالبيين وقد تتلمذا للعلامة عصرهما صاحب الحجج القاطعة الشيخ المفيد رحمه الله واخذا العلوم العربية الاخرى عن عظماء النحويين والمحدثين والمفسرين واللغويين كابن جني والسيرافي وغيرهم .

وقد نشأ الرضي وبين جنبيه نفس شريفة لا تضام وفي عروقه دم عربي هاشمي وقد غلب على طبعه الشعر كما غلب على طبع اخيه العلم وكان الرضي شاعر قريش واديب الطالبيين شجاعا جريئا كبير الروح فخورا شريفا غير آبه لسلطان الخليفة . ومن شعره الذي يخاطب به الخليفة قوله :

مهـلا امير المؤمنين فاننا في دوحة العلياء لا نتفرق

إلا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق

وقد نشأ في ذلك اليوم ايضا اديب كبير وكاتب نحرير هو ابو اسحق الصابيء صاحب الرسائل الشهيرة وكان كاتب الدولة اذ ذاك فتعرف بالسيد الشريف الرضي وتوثقت بينهمـا عرى الصـداقة والمودة والف الادب بين قلبيهما حتى افتتن كل واحد بصاحبه وكان اذا حل شهر رمضان صام ابو اسحق الصابيء مجاراة للرضي وكان اذا قصد ابو اسحق الصابيء الذهاب الى الرضي مشى اليه

حاق الاقدام اجلالا لقدره ولما خطفت يد المنون روح ابي اسحق حزن الرضي حزنا شديدا وبكى صديقه ورثاه بقصيدة عصماء خلد بها ذكر ابي اسحق وهي التي قال في مطلعها :

ارأيت من حملوا على الاعواد   ارأيت كيف خبا ضياء النادي

ومن الشواهد على مروءة الرضي ووفائه انه مر ذات يوم بقبر ابي اسحق الصابىء صاحبه وخليله فترجل هو وحاشيته ووقف على قبر الصابىء باكيا منشدا :

لولا يذم الركب عندك موقفي   قبلت قبرك يا ابا اسحق

وقد شاء الله ان يعقب ذلك الحب المتبادل بين الرضي والصابىء بعد عشرة قرون في قلب حكيم عراقي وشاعر عظيم اذا قال كلمة احدثت تلك الكلمة دويا في ارض الله وهزت النفوس والاعصاب هو استاذنا شيخ الشعراء جميل صدقي الزهاوي الذي يكرم اليوم الكرملي كما كان يكرم الرضي صاحبه الصابىء في مجلسه العظيم .

ان هذا الوداد المتبادل بين الرضي والصابىء قبل قرون وبين الزهاوي والكرملي اليوم برهان ساطع على ان المسلمين من العرب يعيشون مع اخوانهم العرب المسيحيين بوئام ووفاق وإخاء تجمعهم الجامعة الوطنية وتربطهم الرابطة القومية وسنتهم الدين لله والوطن للجميع :

وعشنا وعاشت في الدهور بلادنا   جوامعنا في جنبهن الكنائس

وسوف يعيش الشعب في وحدة له   عمائمنا في جنبهن القلانس

ان للاب المحتفل به شهرة واسعة في الغرب والشرق ومكانة عظيمة في قلوب العلماء الاجلاء ما يدل على فضله وتضلعه من اللغة ولا ادعي ان الاب معصوم من الخطأ فهو انسان ولكل انسان خطيئات وحسنات إلا ان الحسنات يذهبن السيئات ونحن في تكريمنا الاب نكرم العلم في شخصه مقدرين اعماله وحسناته وفضله غير ناظرين الى شيء سوى ذلك . والواجب على كل شخص منصف ان يفكر في اعمال الرجال لا في الرجال جريا على قاعدة « تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله » تلك القاعدة العظيمة التي وضعها السادة الصوفية .

احمد حامد الصراف

رسالة المجمع العلمي العربي

في دمشق

دولة سورية

وزارة المعارف

المجمع العلمي العربي

للاستاذ العلامة السيد جميل صدقي الزهاوي

ارسل اليك ايها الاخ الكريم منحة نثرية كي تتلى باسم مجمعنا العلمي في حفلة تكريم عضو مجمعنا العلامة الاب انستاس الكرملي .

ولعل ترؤسك لهذه الحفلة لا يمنع من اعتبارك مندوبا لمجمعنا العلمي في شهودها واذا انضم الى ذلك تلاوتك المنحة بنفسك كان ذلك اقصى ما يتمناه المجمع ويتطال اليه .

وفي الختام اقبلوا احترامنا واحترام رجال المجمع مع تقديم تهانئنا جميعا لاخينا الجليل المحتفل به ودمتم . والسلام عليك سيدي .

في ٢٢ آب سنة ١٩٢٨ وكيل رئيس المجمع العلمي العربي

المغربي

دولة سورية

وزارة المعارف

المجمع العلمي العربي

ان كان علامتنا الاب انستاس احق علمائنا المعاصرين بالحفاوة والتكريم فان مجمعنا او (مجمعنا) احق بالسبق الى تكريمه والتنويه بفضله .

ذلك ان مجمعنا منذ يوم نشأته وجد في الاب الكرملي العضو الذي يحتاج اليه . والندب الذي يعول في خدمة هذه اللغة عليه .

فكنا واياه من المساندة . وجميل المساعدة ، كأننا نعمل بفكر واحد ، او يد واحدة .

اشتهر الاب انستاس في خدمة لغتنا العربية وتحقيق ابحاثها ، وكشفه الغطاء عما اشتبه حاله من غريب كلماتها ـ بما لم يشتهر به غيره من علماء اللغة في عصرنا . حتى لم يعد يفهم من اسم (الاب انستاس) اذا اطلق معنى الانسان الذي ينطق بل معنى المعجم الذي يدقق ويحقق .

كثرة اشتغال الاب انستاس في اللغة العربية انسى الناس المعنى الكهنوتي المراد من كلمة (الاب) وجعلهم لا يفهمون منها إلا المعنى اللغوي ـ معنى الولادة والنسب ـ فهو للغتنا العربية أب كريم يحنو عليها حنو المرضعات على الفطيم على حد قول شاعرنا العربي :

وكان له عما لطيفا ، ووالدا رؤوفا ، واما مهدت فانامت

لا يضر العراق ان لا يكون فيها معنى لغوي وهذا الاب انستاس قائم بجميع ما يطلب من المعاني اللغوية ـ فهو واحد في شخصه وجاهه لكنه الف في بجزأته وغنائه .

فحيا الله علامتنا الكرملي واطال عمره حتى يرى ما يتمناه للغته العربية من الظهور على جميع اللغات ، ويرى ابناؤها ما يحبونه له من الهناء وطيب الحياة .

٢٢ آب ١٩٢٨ المجمع العلمي العربي في دمشق

برقيات المستشرقين

برقية من لننغراد في ٩ ايلول ١٩٢٨

بغداد ـ احمد حامد الصراف

تحياتي القلبية منبعثة من شمالي البلاد الى المحتفل به عالم العراق الكرملي .

لننغراد كراتشكوفسكي

برقية من باريس في ١٤ ايلول ١٩٢٨

الى الاستاذ الزهاوي من اعيان بغداد

اني سعيد في ارسال تهاني بخصوص يوبيل الكرملي .

باريس ماسنيون

برقية من برلين في ١٦ أيلول ١٩٢٨

بغداد ــ لجنة يوبيل الكرملي

بارك الله في من يخدم نهضة الناطقين بالضاد   الاستاذ كاهماير

رسائل المستشرقين

من الاستاذ د . س . مرجليوث

حضرة الشاعر المطبوع والخطيب المصقع والفيلسوف المدقق جميل صدقي الزهاوي،

بعد تأدية واجبات الاكرام والاحترام والاعتراف بفضلكم اعرض انه قد وصل خطابكم الذي تاريخه الثاني من تموز ومضمونه الدعوة الى الاشتراك في تكريم الاستاذ الكامل والحبر الفاضل الاب انستاس ماري الكرملي الذي اشتهرت في الاقطار فضائله وذاعت وشاعت مناقبه بالحضور في مدينة السلام عند احتفال المحفل الجاري فيه تعداد خدم الاستاذ اللغة العربية وتهنئته بما وفق اليه من رفع ذكرها وتقفية آثارها واحياء دارسها واداء ما يستحقه من الشكر على ما انعم به على المنتسبين الى الشرق والاستشراق في الاقاليم والافاق ولو لا شط المزار وضيق الوقت وكثرة الاشغال الشواغل لكنت اسرعت الى الانتظام في سلك المحتفلين والدخول في زمرة المادحين والشاكرين والالتذاذ بسماع ما يلقى من الخطب وينشد من القصائد والانتفاع ببلاغتها وفصاحتها ولما لم تفسح المقادير بالمراد فقصاراي ان ابلغ حضرتكم دعائي بنجاح مشروعكم المحمود ورجائي الا يقصر عن الغرض المقصود حتى يتيقن الاستاذ الفاضل تقدير العلماء لاعماله وتحمل الغيرة غيره على النسج على منواله ولا يبقى مما يقال إلا الدعاء بحسن المآل

اكسفرد في ٢٢ آب سنة ١٩٢٨   المخلص

د . س . مرجليوث

§§§

من الاستاذ فريتس كرنكو

سيدي المفضال المحترم احمد حامد افندي الصراف أدام الله تعالى عزكم.

بعد السلام والتحية اني احب ان اوافقكم والسادة اعضاء لجنتكم من باطن قلبي الخالص الصداقة في التهنئة للاب انستاس من بلوغه خمسين سنة في خدمة الآداب العربية فقد اشتهر اسمه بعيداً عن بلاد الذين يتكلمون بالضاد وهو مشهور شرقاً وغرباً بمعرفته الواسعة في اللغة العربية وآدابها . نحن ها هنا في المحفل العلمي للمستشرقين في اكسفورد « وانا اكتب كتابي هذا هنا بمذكرة وتأسف انه ليس بيننا في هذه الاوقات ولكن ما يكون فقدنا يكون ربحا لكم ، ودعائي ان الله تعالى يبقيه بينكم ويعطيه سنين كثيرة في الصحة والقوة التامة يشتغل في احياء العلوم وترقي الآداب في بلادكم ولا سيما مدينة السلام كما كان يشتغل في الماضي . لست انا إلّا من ابناء الاعاجم المحبين للغة العربية ولم يمكنني ان أوضح في كتابي هذا كل ما كنت اشتهي ان اقول ولكن سيكون فكري معكم وقت احتفالكم . وفي الختام اقبلوا سيدي المحترم تحقيق احترامي ووافر تحيتي .

المخلص لكم

فريتس كرنكو

٢٩ آب ١٩٢٨

من الاستاذ لويس ماسنيون

ايها الاب الجزيل الاحترام

... سأبرق بعد قليل الى المبن جيل صدقي الزهاوي لاشترك من صميم قلبي في اليوبيل الواقع في ١٦ ايلول وانت تعلم لمن هذا المهرجان .

واني لاشكر شكراً مقروناً بالجميل لكثوم اللجنة احمد حامد افندي الصراف على انه فكر بي فارسل الي بنسخة من الدعوة .

لويس ماسنيون

باريس ١٦ ايلول ١٩٢٨

من الاستاذ اغناطيوس غويدي

الى حضرة طاهر افندي القيسي في لجنة تكريم الكرملي

سيدي الفاضل : بلغتني دعوة الزهاوي الى تكريم الاب انستاس الكرملي في هذه

الايام وكنت اود ان احضر بنفسي في يوم الحفلة ويطيب لي هذا الامر حقيقة لاتمكن من ان ابدي الى الاستاذ المحترم شواعر اعجابي بما انتج من الاعمال لترقية الدروس العربية ولا سيما لكي اظهر له اخلاص شكري مما احسن به علي ولا جرم انك تفهم ان المانع لحضوري هو تقدمي في السن فلا يمكنني ان ابتعد عن مقامي ولهذا انيب كتابي هذا عني متمنيا لصاحب اليوبيل الاستاذ المكرم كل خير وهناء .

خادمكم الصادق

فرسكاتي (قرب رومة) في ايطالية ١٢ ايلول ١٩٢٨ اغناطيوس جويدي

احد اعيان مملكة ايطالية

من الاستاذ ج . كالمماير

الى حضرة الاب انستاس ماري الكرملي في بغداد .

ايها الاب الفاضل

اسمح لي بان ابدأ هذه السطور بتجديد الدعاء الذي اطرته على جناح البرق في هذا اليوم عينه وهذا نصه : « بارك الله من يخدم نهضة الناطقين بالضاد » . انك اوقفت نفسك للمباحث العربية ولقومك العرب الذين تنتمي اليهم وخدمتها بصورة دائمة كل هذا الدوام فانتجت ذلك النتاج على مدى هذه السنين الطويلة . اطال الله هذه الحياة وتوجها بآلائه وبركاته .

برلين دهلم في ١٦ ايلول ١٩٢٨ الاستاذ الدكتور ج . كالمماير

لغة العرب

تحية مجلة « لغة العرب » وصاحبها العلامة الاب انستاس ماري الكرملي في مستهل عامها السابع

١ في عيد مجدك يهتز الالباء وتحمل البشر للابناء انباء

٢ طلعت عنوان فضل لا يحد له نبل لمن امتعوا برا كما شاؤوا

٣ وكنت شارة خل كله شمم حيا جلالة ماضيه الاجلاء

٤ في نصف قرن بني علما وتجربة ... وحكمة فوق ما يرجوه بناء
٥ ولا يزال عظيم الجهد مبتدعا ... له أياد على الاصلاح غراء
٦ إن كنت أبنة ست في السنين فكم ... في دفتيك من الاعوام أحياء
٧ وذمة مثل حد السيف قاطعة ... وبسمة كضحكاء الجم حسناء
٨ ما بين بأس عظيم البطش في ثقة ... بالحق ان عصفت بالحق أهواء
٩ وبين مرحمة بالفكر بالغة ... وبالتراث المسلسل فهي اتقاء
١٠ وبين نار تلظى ، من تأججها ... هدي العقول واشعاع وعلياء
١١ وبين سعي لنفع بل مقاتلة ... الجهل ، والجهل ادواء وارزاء
١٢ جمت شتى من الدنيا ، وما وهنت ... لرشدنا همة شماء قعساء

١٣ اهلا بيوم (انستاس) تذكره ... مآثر هي للتاريخ صهباء
١٤ كم تضحيات أضاءت حولنا قبسا ... والتضحيات حرارات واضواء
١٥ حياته سيرة للنفع دائمة ... (موسوعة) ولها الاعوام اجزاء
١٦ اعاد مجدا من الاسلاف مندثرا ... الى (امان) له (الاباء)(١) آباء
١٧ الرافعون منارا من سماحتهم ... والعالمون الاجلاء الاعزاء
١٨ كأن (بغداد) قد عادت لعزتها ... و (الخليل) بها وحي وايماء
١٩ ولم يفت (سيبويه) ـ في تقمصه ... وجدانك الحي ـ ارشاد واقتاء
٢٠ تمشي عليه (الكسائي) في مناهضة ... زورا ، وطمئنك الغراء نجلاء
٢١ ثارت للسلم ، فلينسأ محاربه ... فما لنا بعد للسماد اصغاء
٢٢ هذي صحائفك البيضاء ساطعة ... وحسبنا صفحة في الحق بيضاء
٢٣ اغنتك في موقف عز النصير فقي ... مبادئ الحر تعزيز وتأساء
٢٤ ان شاء أن يتعامى عن مفاخرها ... غر فللوهم اضحاك وابكاء
٢٥ أو شئت إنت احتجابا عن علانية ... فللمآثر مثل العطر افشاء
٢٦ او ناظرتك عقول جد عجيبة ... فما تحس بجسب التراب فيحاء
٢٧ او صورتك باغراض مزعزعة ... فانما مقلة الاغراض عمياء

(١) اشارة الى الاباء الكرمليين الذين يؤازرون في اصدار (لغة العرب) .

٢٨ أو عاب حكمك من يهوى مجاملة فليس في العدل ايثار واقصاء
٢٩ ان العظيم عظيم النفس عن شرف يعنو لهيبته وعــد وأنواء
٣٠ وليس من شاذ فوق المال هيبته وهما ، وهيبته جوفاء خرساء
٣١ بل من تميد في تميده امم طوعا ، ويتبع نجواه الالباء

احمد زكي ابو شادي

العلامة الكرملي

في حفلة تكريمه

عن الاهرام الصادر يوم الخميس ٣٠ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٨

قصيدة شاعر مصر الكبير الاستاذ احمد محرم

تستعد عاصمة العباسيين استعدادا فخما للحفاوة باليوبيل الخمسيني للعلامة اللغوي الشهير الاب انستاس الكرملي صاحب مجلة « لغة العرب » الذي سيقام فيها بعد أسابيع قليلة . وقد أذاعت لجنة الاحتفال المركزية من بغــداد منشورا بليغا للدعوة الى الاشتراك في هذا الاحتفال الادبي الكبير مذيلا بتوقيع رئيسها الشاعر الفيلسوف الاستاذ جميل صدقي الزهاوي . والمنتظر ان يقبل على الاشتراك فيه كثيرون من اعلام الادب وعلماء العربية في جميع الاقطار ، فضلا عن كبار المستشرقين ومعاهد الابحاث اللغوية في اوربة . والمأمول ان يكون لادباء مصر نصيب مذكور من الحفاوة الواجبة بصاحب اليوبيل الجليل المآثر .

وقد اتيح لنا الاطلاع على القصيدة المشرقة العصماء التي نظمها لهذه المناسبة السارة الشاعر القدير الاستاذ احمد محرم وارسلها على جناح الطيارة الى بغــداد فراق لنا ان ننشرها اداء لواجبين ، ووفاء لحق اللغة والادب . (الاهرام)

١ يابرق هل لك في الجميـــل وهل تعين على النمام ؟
٢ انت البقية من ايادي الــــعبقريين الكرام !
٣ لك نجــدة الحر الوفي ، ونهضة البطل الهمام !
٤ ما انت عيبت بمطلب وعر المسالك او مرام
٥ تلقي المسالك وكلانا م من الممالك والانام

٦ ما الدهر فيك سوى ثوا — ن من نهار او ظلام !
٧ يا برق بالنعم الجسا — م وبالمواثيق العظام
٨ أد الرسالة من ربى — (مصر) الى (دار السلام)
٩ دعها فقد علقت باجـ — ـنحة العواصف والغمام !
١٠ تمضي بهيكل عسلق — متقاذف الارجاء سام !
١١ في جوف خافقة الجنا — ح يبيحها طول اعوام !
١٢ بنت الجواء رمى بها — رامي الكواكب بالسهام !
١٣ يحملن من جن الفضا — رة هيكل مستمر المرام !
١٤ يغتال كبر المستحيـ — ـل وعزة الموت الزؤام !
١٥ تنساب طاغية القوى — وتمر طائعة الزمام
١٦ عصفت بمملكة النسو — ر تريد مملكة الحمام
١٧ دار (الرشيد) وما رعيـ — ـت صحابتي فيها بذام
١٨ اول المصانع بالمنا — بر والجوامع بالشلم
١٩ جمعوا المواسم كلها — في موسم الادب المقام !

● ● ●

٢٠ هتفوا بذكر (الكرمـ — ـلي) فقلت بورك من امام !
٢١ ونهضت استبق القريـ — ـض فردني جللا مقامي
٢٢ مارسته ، فرميت عنـ — ـه بزاخر الاداب طام
٢٣ عزت به ام اللغا — ت أبا يناضل كل رام !
٢٤ يحمي جوانب ملكها — ويهيب بالهمم النيام
٢٥ ويقيم ما هدم الغزا — ة من الموائل والدعام
٢٦ ان كنت جاهله فسلـ — ـه من الجاهل والعامي
٢٧ تلك المعالم وضعا — ففذ السيل الى الخيام
٢٨ عند الاعاريب الكرا — م شفاء ما بك من هيام
٢٩ سر في ذمام (الكرمـ — ـلي) وقف على الادب الحرام
٣٠ وقل : السلام عليك يا — أم النطارقة القضام (١)

(١) المراد بها (لغة العرب)

٣١ لا تنكري مجرى الجيـا د ومرتمى الجيش الهمام
٣٢ ناب الكتاب عن الكتا ئب والبراع عن الحسام!
٣٣ هـذا (الامام) فظن ترا عي في حماه ولن تضامي
٣٤ نظم المشارق علمه والعلم اشبه بالنظام
٣٥ ما للممالك ان هوى ركن المسارف من قيام

تقدير النبوغ والعبقرية

الاحتفال بالعلامة الكرملي

حضرة الاديب العلامة الجليل الاستاذ الفاضل سكرتير لجنة يوبيل العلامة الكرملي الموقر

تحية واحتراما وبعد:

اعلمني صديقنا العلامة الفاضل النطاسي البارع الاستاذ احمد زكي ابو شادي وانا على فراش المرض بتكريمكم العلامة الكبير استاذنا الموقر الكرملي فأكبرت فيكم وفي اخواننا القائمين بهذا الامر جلال عظمتهم المجيدة التي قامت لتقدر العبقرية والعلم والنبوغ. وقد دفعتني عواطفي الجياشة وأنا في حالتي المرضية بان انظم هذه الابيات ولي الشرف بان اقدمها للجنة مع هذا الخطاب حتى لا يفوتني انتهاز هذه الفرصة المباركة دون الاشتراك في هذا المهرجان العلمي العظيم. وطد الله بكم دعائم العلم والادب وتفضلوا بقبول اجل واجل تحيات المخلص

١ يا جارة البان بين النيل والهرم وربة الشدو يا ورقاء والنغم
٢ صافت اليك فتاة الشعر قافية يسري مع البرق رياها وفي النسم
٣ هيا امتطي افق الجوزاء وانطلقي لروضة المجد والعلياء والكرم
٤ ورددبها على الاسماع شادية في دوحة العلم والاداب والحكم
٥ فندوة الضاد يا ورقاء قد جمعت أهل الفصاحة في (بغداد) والعظم

٦ فأن شهدت بها شمسا ونابغة ... وفيلسوفا غدا كالبدر في الظلم
٧ وعبقريا وقد بالعلا كلفا ... في دولة العلم اضحى صاحب العلم
٨ على محياه نور العلم مؤتلق ... فصار في نوره كالنجم في النسم
٩ وحوله سادة غر جبابرة ... غير النبوغ وغير العلم لم ترم
١٠ فلتعلمي انه «الكرملي» من حفلت ... بمجده وعلاه دولة القلم
١١ علامة الشرق فخر العرب من شرفت ... أم اللغات له بالفضل والحكم
١٢ النابه الذكر من جاز السهى شرفا ... المبلغ اللغة الجوزاء بالهمم

١٣ يا جارة البان ان ادركت ساحته ... فقد بلغت رحاب المجد والحرم
١٤ فغضي طرفك يا ورقاء خاشعة ... واقضي حقوق العلا والمجد والعظم
١٥ فسوف تشجيك يا ورقاء رقته ... وحكمة وعلاء غير منصرم
١٦ فان سمعت بخلق كالصبا طلقا ... يحوي العلا والندى فاثني على قلمي
١٧ وبلغيه تحايا العلم عاطرة ... من شاعر بربوع النيل والهرم
١٨ ادي الرسالة يا ورقاء موفية ... حاشاك ان تكثي بالعهد والذمم
١٩ هيا اعتلي الجو واجتازي مرفرفة ... البر والبحر لا تخشي من الرخم

٢٠ «دار السلام» لواء المجد ينشره ... على ربالك شموس العلم بالهمم
٢١ العبقرية في واديك ماثلة ... حجت اليها ملوك العلم والحكم
٢٢ يا نخبة الشرق في علم وفي ادب ... يا مالكين عنان الطرس والكلم
٢٣ يا انجم العلم في عرب وفي عجم ... يا ناشرين لواء العلم في الامم
٢٤ يا ممتلين من العلياء دوحتها ... وفضلكم في الورى انساب كالديم
٢٥ فياصر الادب العالي وأيكته ... واسرة الفضل والاخلاق والشمم
٢٦ جلوتمو اليوم للتاريخ ما عجمت ... يد الدهور بملك باذخ ستم
٢٧ «هارون» فيرمسه قد بات مغتبطا ... يهوي لو استطاع يلقا كم على قدم
٢٨ لولا صروف لدهر من حوادثه ... قضيت عمري في حزن وفي الم
٢٩ شددت رحلتي كي احظى بفضلكمو ... وكنت اول من للفضل مغتنم

الاسكندرية ٤ سبتمبر ١٩٢٨ ... محمد صالح اسماعيل

يوبيل الأب أنستاس ماري الكرملي

حضرة الزميل الكبير والاخ الاجل الاستاذ الزهاوي الشهير :

تحيتي اليكم واجلالي (وبعد) فارسل لحضرتكم هذه القطعة تلبية لطلبكم الكريم وتقديرا لحضرة المحتفل به. وتفضلوا بقبول تحياتي وشكري وحفظكم الله ورعاكم :

١ تحيي على بعد المدى ونحييكم   وتهتف بين الهاتفين وتعظم
٢ وتزجي (لبغداد) القريض كأننا   حضور به في حفلها تتكلم
٣ قواف أطارتها اليكم شجونها   وكان لها في حبة القلب مجثم
٤ اهاب بها صداح(١)(دجلة) فانبرت   سراعا له من (نيلها) تترنم
٥ حمائم لم تهبط على الحب مرة   فتلقطه، بل همها اللحم والدم
٦ يمثابها نحو(العراق)الى امرئ(٢)   ترف عليه ورقه وتسلم
٧ فما هو إلا الروض يجري نميره   ويضحك فيه زهره المتبسم
٨ غذته عقول الناس خمسين حجة   أقام بها يسقي الرحيق ويطعم
٩ جنىً قطفه دان، وماء مصفق   وظل على كل البلاد عميم
١٠ فمصر، وارض الشام منه بجنة   وحومانة الدراج، والمتثلم
١١ مآثر في عرض البلاد وطولها   تحيي فتاها مثلنا وتعظم
١٢ واعمالنا مثل الاناسي: ناطق   فصيح وذو عي، وآخر ابكم
١٣ وتلقى من الاعمال ما هو شاعر   وتلقى من الاعمال ما هو مفحم
١٤ ومن شيد العلياء قامت وشيدت   له من جميل الذكر ما ليس يهدم
١٥ يقولون شاب الكرملي ولم يشب   ومن هذه آثاره كيف يهرم
١٦ يزيد على كر العشيات روعة   كذاك يروع النسر والنسر قشعم

---

١٧ أراني منه في خضم، فان يطل   مديحي له، أو لم يطل فهو اعظم
١٨ لقد جل عن شعري وان جل نظمه   وقصر عنه القول. فالصمت اسلم

٩ سبتمبر ١٩٢٨   محمد الاسمر

---

(١) الاستاذ الزهاوي.   (٢) الاستاذ الكرملي.

في موقف التكريم

١ حلمت ان قد صفت في العيش ايامي … فلم تصح من الايام احلامي
٢ اني فكرت مليا في حقيقتها … فلم يزدني فكري غير اوهام
٣ ما جن ليلي إلّا هاج بي شجن … وآلمتني نفسي اي ايلام
٤ كم ليلة بت والسمار قد رقدوا … فريسة بين اوجاع وآلام
٥ قد شاب رأسي من برح الهموم ولم … يمر لي من حياتي غير اعوام
٦ لولا طموحي الى مجد يشرفني … ما طال في العيش انجادي واتهامي
٧ وما يؤمن في الدنيا سعادته … غير امرئ هازئ بالكرب مقدام
٨ ماذا ستنفعني الشكوى اردها … والدهر نكس قبل اليوم أعلامي
٩ ان لم اقم لرجال العلم منتصرا … فلا مشت بي الى العلياء اقدامي
١٠ ابجل العلم مهما دان صاحبه … وذاك لا غيره ديني واسلامي
١١ يا مكرمي الكرملي الفذ انكم … اكرمتمو المسلم فيه اي اكرام
١٢ قوموا الى الاب في يوبيله زمرا … وصافحوه بتبجيل واعظام
١٣ وانشدوا الشعر تقديرا لخدمته … ولا تبالوا بحساد ولوّام
١٤ عاثوا بمملكة الاداب من شره … عيث الذئاب وقد جاءت باغنام

❀❀❀

١٥ اصغوا الى الشعر يتلى انه عظة … وانه خير نهاض باقوام
١٦ الشعر ما وضح المعنى به وصفت … الفاظه وخلا عن كل ابهام
١٧ وما البلية إلّا ان يزاوله … من لم يكن فيه ذا حذق والمام
١٨ شببت والحب في مهل نمارسه … وقد صبحنا معاً في بحره الطامي
١٩ ايامه مثل ايامي مكدرة … وعل ايامه تصفو وايامي
٢٠ اخشى اذا نحن لم نأس الجراح به … ان يقضي الشعر من جرح به دام
٢١ ما الهمتني وحي الشعر آلهة … بل انها النفس منها كل الهامي
٢٢ اسديت شعري الشبان اطريهم … فقد تسر شباب اليوم انغامي
٢٣ من يرمق الزهر من بعد القطار فلا … يلقاه إلّا بوجه منه بسام

٢٤ في روضة ظل رجاس ازاهرها — حتى تفتح اجفان لاكمام
٢٥ اقول والطير قد هبت مغردة — املأ لي الجام فاللذات في الجام

***

٢٦ هلم تأوي الى الآداب رائعة — ونستظل ضحى في صرحها السامي
٢٧ في عهد فيصل ما أسماه من ملك — معصب من بني عدنان قمقام
٢٨ بتاجه الشعب كل الشعب مغتبط — ما أحسن التاج معقوداً على الهام
٢٩ وانه هو مولاه وسيده — وانه هو في الجلى له الحامي
٣٠ الشعر في ظله عصفوره غرد — والعلم غضوضل من غيثه الهامي
٣١ لو لم أجد لي في الاقلام تسلية — كسرت من عنت الايام اقلامي
٣٢ صفحاً اذا كان خنذيذ القريض كما — قلم يساعد على جريي واقدامي

بغداد — اكرم احمد

نشيد وتفنيد

١ يا راجعاً وبه الآمال تصطخب — إن قيل ممن ؟ يقل آبائي العرب
٢ أنت البقية من شعب ذوي عظم — أوهاهم العجز والتفريق والوصب
٣ ملوا الجهاد فظلوا في عمايتهم — كأنهم تائه أودى به التعب
٤ أصوب الطرف في أحوالهم فأرى — بؤساً يحيط بهم من بعد ما غلبوا
٥ من بعد تحليقهم في أوج رفعتهم — لقد هووا مثل مقطوع به السبب
٦ يستنجدون وما من منجد لهم — ويستغيثون إذ أصمتهم الكرب
٧ والله كم سال دمعي عند رؤيتهم — وكم بقيت بلج الحزن أضطرب
٨ شتان ما يومهم والناس تعلمهم — ويومهم قد نكى في جمعهم عطب
٩ أين البهاليل من شعبي فيا اسفي — أودت (قعاد) بهم لما بها طربوا
١٠ وقد تفانوا وما كفوا تفانيهم — عن قتل أمتهم حتى معاً عطبوا
١١ يا للتعجب من شعب يذوب كما — ذاب الضريب بنار هابها حصب
١٢ العرب هل اصبحت فتيانهم حمما — وكم براقش تجني بل وكم تثب ؟
١٣ قد نسوا الحق تدنيساً وما ارتدعوا — عن منكرات بين الثلث والكلب

١٤ أسدو فمي قبل بوحي بالذي عجزوا — عن ذكره فزمان البوح مقترب
١٥ غاض الكرام وقد غاض اللئام فلا — نصح يفيد ولا علم ولا كتب
١٦ لئن ذكرت رجال القوم أحرقني — جوى كمين وفي قلبي له لهب
١٧ اف لهم ولما يبغون من أرب — مدنس مات فيه العز والادب
١٨ قلوبنا ضعضعوها وهي صابرة — على الاذى وبنار الطعن تلتهب
١٩ تعسا لقوم عتوا ضلت بصائرهم — عن الصلاح وبالتضليل تنتقب
٢٠ نرى الاذلة ترمينا بقسوتها — وأنها لفلول الخبث منقلب
٢١ غشوا نفوس ضلالات بثوب هدى — كأنهم نجس بالخز محتجب
٢٢ هم الذين اضاعونا بفتنتهم — يزجون غدرا إلى خبث ولن يجبوا
٢٣ وا حسرتاه على حي بذوب اسى — على العروبة والاعراب تحترب
٢٤ وا حسرتاه علينا إذ سفينتنا — اضحى بها الجهل ربانا ويا عجب
٢٥ هذي الجزيرة عجاجا ومضطربا — في كل يوم بها حرب ومستلب
٢٦ ضاع التراث كما ضاعت سيادتنا — وقد وقفنا فلا غد ولا عقب
٢٧ لم يبق من امتي العظمى سوى لغة — ظلت على طول هذا الدهر تنتحب
٢٨ كم أعجمي غزاها وهي آمنة — وجيشه لجب من عجمة تعب
٢٩ فانصاع محكتبا تعدوه خيبته — والجيش منحطم أعضاؤه تعب

***

٣٠ يا سائرا ووجيب القلب صاحبه — لنا ببغداد من بين القسوس (أب)
٣١ اقرأ عليه سلامي خالصا عطرا — فأنه من معين الحب منسكب
٣٢ أب عزيز وذو علم ومعرفة — قضى السنين بسوق العلم يكتسب
٣٣ حنا على لغة القرآن حنو أب — على الوليد ومنه تنطق الحقب
٣٤ له اياد على ابناء يعرب ما — دامت لغاتهم اثوابها قشب
٣٥ عقل منير واخلاق معظمة — ودربه سبلها للعلم معطحب
٣٦ ذا كم (انستاس) معروفا ومرتويا — من بحر علم وللاصلاح منتدب
٣٧ عرفته فاضلا من قبل ما نظرت — عيناي وجها له اللطف ينتسب
٣٨ حلو الحديث حميث الخلق ذو أدب — عال ومجلسه للعلم منتهب

٣٩ طلاب حق واصلاح ومكرمة   وصفو علم وفي أعماله سرب
٤٠ صافي السريرة ضحاك اذا ضحكوا   ماضي العزيمة ذو حلم اذا غضبوا
٤١ قد (يوبلوه) فأبقوا خير مأثرة   لهم فيوبيله بالفخر مختضب
٤٢ لم ينقموا منه إلّا انه كلف   بالبحث لا مدع جهلا ولا غضب
٤٣ حامي الحقيقة إن شطت وإن قربت   مهذب ولشطر الدهر محتلب
٤٤ كم لقلق حاسد في يوبيله حسدا   وكم غراب نعى والقلب ملتهب
٤٥ قد جلوا جهلهم ما كان أغربهم   والجهل ينفق في اثنائه النصب
٤٦ لكل له دينه والمسلم مقتسم   فلا ازدراء ولا حقد ولا صخب
٤٧ بل أنستاس اهل للذي فعلوا   بخلقه وسماع جلها شهب

بغداد   مصطفى جواد

كتاب صاحب المعالي

وزير المالية

حضرة العلامة الفاضل الأب انستاس الكرملي المحترم

دعاني الواجب الى ان اغيب عن العاصمة يوم يوبيلكم الميمون . فلبيت صوت الواجب وفي قلبي لواعج من الشوق للاشتراك بتكريم العلم في شخصكم النبيل والاشارة بمفاخر لغتنا العربية التي أفنيتم العمر العزيز في الوقوف على اسرارها والبحث عن مكنوناتها الثمينة والتنقيب عن كنوزها الخبيئة الساحرة الفتانة .

ان حرمت حضور الحفلة وسماع مايلقى من الدرر المنثورة واللآلىء المنظومة في مدحكم والثناء على خدماتكم المشكورة واعمالكم المبرورة في الجهاد في سبيل العلم واللغة والتدريس فان لي من اسباب السرور والحبور ما ينسيني هذا الحرمان ذلك ان فخامة رئيس وزارتنا المحبوب عبد المحسن بك السعدون قد تكفل باقامة هذه الحفلة في داره العامرة وان زميلي العزيز معالي توفيق بك السويدي وزير المعارف قد اقام يوبيلكم تحت اشرافه .

فنظرا الى التضامن الموجود بيننا نحن اعضاء الوزارة السعدونية فاني أعد نفسي مشتركا في هذه الحفلة وان لم اكن حاضرا .

وهنا لا بد لي من كلمة اقولها ألا وهي : ان الاب انستاس الكرملي موضوع فخر ومباهاة للوطن ولابناء اللغة العربية الناطقين بالضاد فقد حمل مصباح العلم والعرفان مدة خمسين سنة وقد اقتبس من نوره الوضاح تلامذة يعدون بالمئات . وقد اسعدني الحظ ان اكون أحدهم بما أخذته عنه بعد مغادرتي المدرسة من الفوائد الفرائد .

لم تقتصر خدمات الاب الجليل على التعليم والتهذيب والتلقين بل هي اوسع نطاقا من ذلك . فها ان ابحاثه الجليلة اللغوية والتاريخية اكبر شاهد على ما اقول وها ان تنقيباته الادبية لاعظم حجة على ما الج اليه .

لا يذكر اسم الكرملي إلا وينتصب في الذاكرة شبح كتاب (الاكليل) و (الموصب) وكتاب (العين) وغيرها من تراث الاقدمين التي كانت مفقودة فوجدها .

اما مجلة لغة العرب فاسمها ينبئ عن البيان والتبيان فهي كنز لغوي وتاريخي . ان حب انستاس للعرب والعربية جعله يتحمل مضض النفي والاهانة في عهد دولة مضت ايامها وزالت دولتها .

حيا الله الشعور العربي الصميم المتغلغل في قلب الاب المحترم . وهل من حجة لامة على هذا الحب اكبر من العذاب في سبيله ؟

فاذا قرعت طبول البشائر في يوبيل العلامة الاب انستاس فلا عجب . فما ذلك إلا دليل باهر على ان البلاد واهل البلاد وحكومة البلاد تقدر العلم وتحترم في شخص رجاله الدائبين في سبيله .

حيا الله الاب انستاس الكرملي حامل مقباس العلم وعلم العربية . وحيا البلاد والرجال الذين يكرمون العلم .

المخلص

يوسف غنيمة

بغداد ٥ تشرين الاول ١٩٢٨

الاب

أنستاس ماري الكرملي

عماد النهضة الحديثة

— ١ —

كان النصف الثاني للقرن التاسع عشر مبعث النهضة الادبية في الشرق العربي بعد أن قطعت العواصف السياسية والاجتماعية علاقته بماضيه الوضاء، ومهما يكن من الاسباب التي بعثت هذه النهضة المباركة، فانها من غير شك كانت تقوم في جهات ثلاث: الشام، ومصر، والعراق. ويظهر أن الاسبقية انما كانت للشام لتزاحم البعوث والارساليات الامريكية الى هناك فتمكن رجالها من بذر البذور المباركة للحركة الادبية والعلمية في هذا الشرق وقد تبعتها مصر منذ انتظمت حياتها الخصبة وأسست على قواعد ثابتة تضمن للنهضة النجاح والاطراد، وقد نافستهما العراق منار الثقافة الاسلامية العربية في عهد « دار السلام ».

وهنا يجب أن نقرر — إنصافا للحقائق التاريخية — أن هذه النهضة التي كانت في مصر وسورية والعراق كانت تقوم على أعمدة ثلاثة: مدرسة دار العلوم بمصر، ومدارس الارساليات بالشام. والاب انستاس ماري الكرملي بالعراق.

— ٢ —

ليس من المبالغة أو العصبية أن نضع الاب الكرملي في العراق تجاه مدرسة متينة بمصر، وعدة مدارس بسورية، فاننا اذا فهمنا مقومات هذه النهضة أول الامر علمنا صدق هذه الدعوى، وأننا لم نشتط حين وضعناه في هذه المكانة، فانه حين حاولت البلاد أن تحيا حياة أدبية أواخر القرن الماضي كانت لوثة العجمة شائعة في الالسن العربية، ولم تكن ترى شخصا يحسن التكلم باللغة الفصيحة، وكانت اللغة العامية خليطا من لهجات شتى، بعيدة النسب عن العربية فضلا عن ان النفس الشرقية كانت مقفرة من أية ثقافة إلا الجهل المطبق، والظلمة الحالكة، والانحلال الشائن، فكان لابد لكل غيور على هذا الشرق العربي ان ينقذ هذه

الطوائف من جبالتها محاولا تقريبها الى المثل الاعلى لتلك الحضارة الادبية الماضية مراعيا في ذلك آثار الزمان والمكان ، ودواعي الفروق بين الحالة الحاضرة أمامه وبين الحالة السالفة أمام العصر العباسي حيث أزهرت الدنيا بآثار العربية وكنوزها الثمينة ... وأي شيء يجب البدء به سوى تقويم الالسنة وتطهيرها من الاخطاء اللفظية والكلمات الاعجمية حتى اذا استقامت واشتد ساعدها كان على المصلح أن ينظر في محاولات أخرى معنوية وموضوعية عله يتم ما بدأ ؟ !

أفليس الناس إذ ذاك اشبه شيء بالطفل الناشيء يجب إصلاح لسانه ثم يتلقى بعد ذلك المعلومات ؟ اريد ان افصح اكثر من هذا فأقول : كانت النهضة محتاجة إلى تقويم جسمها قبلا حتى يتمكن من حمل ما يلقى فيه من الروح الحديثة التي هي في الحقيقة الغاية أو الوسيلة للرقي العام .

هكذا كانت تعمل دار العلوم بمصر اول نشأتها فكانت معنية بدراسة الادب العربي القديم وتقليد بعض الشيء لفظا وأسلوبا ، وكان المتخرجون فيها يجتهدون في تقويم الناشئين بهذه الاساليب حتى تأسست الدراسة المصرية على نهج قويم ، وقريبا من هذا في شيء من التجديد عمل رجال سورية لاتصالهم اكثر من سواهم بالحضارة الاجنبية فلانت لهم الاساليب وجروا شوطا ليس بالقريب .

أما الاب الكرملي فقد كان ترتيبه الطبعي أسبق من ذينك العاملين : كان فقيها لغويا عليه وحده تعتمد في الاصلاح اللفظي : الافرادي والتركيبي لانه اتيح له مالم يتح لقرينيه ففاز بخير نصيب .

— ٣ —

نعم اتيح له ما لم يتح لغيره من جميع المشتغلين باللغة العربية في هذا العهد فكان طبيعيا ان يكون عمله أجسدى من ناحية ، وان يكون « صاحب الشريعة اللغوية » ان أباح لنا هو هذا التعبير من ناحية ثانية .

من هذه الميزات ولوعه منذ الصغر باللغة وآدابها ، واذا علمت ان اول دراسته كانت في كتب الصرف تبين لك من أول الامر ذلك المذهب الذي سيعتنقه هذا الصبي بعد ... بناء اللغة وتكوينها وفهم اسرارها .

ومنها إكبابه الطويل على دراسة اللغة والبحث في معاجمها وجمع الكتب التي تصانيفه وتقييده في هذا الباب ، فحصل على أكبر قسط من المعارف اللغوية التي

تجعله بحق حجة وحده ومرجعاً للباحثين .

ومنها معرفته عدة لغات شرقية وغربية مما يفيد في وسائل إثراء اللغة وطرق درسها واتساعها ، ثم الوقوف على فقهها وتاريخ نشأتها منذ عرفها التاريخ ولا أعرف رجلا غيره تيسر له الوقوف على هذه اللغات الشرقية بهذا الاتقان ثم الانتفاع بها في تحقيق الاصول العربية ، فليس من الغريب اذا ان يكون كعبة الاساتذة والمستشرقين وطلاب التحقيق الفقهي للغة العربية .

ومنها رحلته الى اوربة وبلاد الشرق ووقوفه على مظاهر الحضارة القديمة والحديثة وآثارهما مما جعله اوسع معرفة وادرى بمقتضيات هذا العصر من تجديد واصطلاح وتواضع على الفاظ خاصة لكل جديد حتى لا ترمى اللغة بالفقر والعجز عن مجاراة الحضارة الجديدة .

أفبعد هذا يكون من الغريب أن يكون الاب الكرملي محط آمال المجتمعات اللغوية العلمية . وأن تتهافت النوادي الشرقية في اوربة والشرق على انضمامه اليها ليكون عمادها الاوحد ومرجعها الذي لا مرد لحكمه !؟ ولم لا تترجم آثاره الى اللغات الاجنبية التي يعنى ذووها بدرس الآثار الشرقية . وفهم هذه النفس الجبارة التي كانت مثال النبوغ في مظاهرها المتنوعة ، مظهر الدين ومظهر الفلسفة ومظهر اللغة وعلومها ؟ ولم لا يضطهده الاتراك اعداء العرب وهو يعنى باحياء الحضارة العربية ورفع ما كان لهم من مجد تليد وعلم جم ؟ أليس هذا رجلا في امة وامة في رجل ؟

لا اذكر مؤلفاته وآثاره المطبوعة والمخطوطة الباقية والبائدة . لا اذكرها فهي شيء ذائع معروف سيحفظها التاريخ في اثباته . وينتفع بها الناس بعد أن يحصلوا عليها .

انما اذكر « لغة العرب » التي كانت — ولا تزال — صدى الحركة اللغوية في العالم العربي وغير العربي ، عند كل متعلم واستاذ . ناشيء وشاد ، اذكر « لغة العرب » التي عودتنا النقد النزيه . الحق . والتواضع الكريم والاعتراف لكل مجتهد بجهده ، واخيرا كانت خير صلة بين الناطقين بالضاد وخير عامل على حراسة اللغة من عوامل الفناء والجمود والاضطهاد .

ـ ٥ ـ

فاذا كان من الحق على العالم العربي اليوم أن يكرم عالمنا الفذ ، وأ كبر مضح بعمره وماله ، فانه يكرم عنصراً قوياً لا ندري ما ذا كنا نكون لو لاه ،

نعم ان هذه النهضة الحديثة أخذت الآن تتحول الى ناحية حديثة من الثقافة المنوية الفلسفية ، ولكننا في حاجة عظيمة الى ذلك الاب البار يرؤها ويرقبها في سبيلها ، خوف الاضطراب والشذوذ والعثرات التي كثيراً ما تعترضها ،

اللهم إنا نحتسب عندك هذا العمر الذي أنفقه وذاك الجهد الذي قاساه ونرجو أن يمد الله عمره حتى يتم ما بدأ ، ويصل بهذه الروح الشرقية الى دور النضج التام .

فباسم مصر، وباسم الشرق ، وباسم اللغة العربية، وباسم الآمال التي نعقدها على حياته ... نقسم له انفسنا مخلصة ، ووفاءنا خالداً ونتقدم الى لجنة الحفل بالمقترحات الآتية للسعي معاً في تحقيقها :

١ـ أن يعين في الجامعة المصرية استاذ الفقه اللغة العربية .

٢ـ أن تعنى لطبع مؤلفاته ونشرها .

٣ـ أن تحتفظ بخزانته وتسعى في الانتفاع بها .

٤ـ أن يكون هذا التكريم في كل من مصر والشام والعراق وغيرها من الاقطار العربية تكريماً عملياً مؤدياً للانتفاع الاوفى بآثاره الغراء.

الاسكندرية في ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٨ احمد الشايب

من الدجيلي

حضرة سكرتير لجنة تكريم الاب انستاس المحترم

بعد السلام فاني اشكركم على تقديركم اياي باللياقة للاشتراك في الاحتفال الذي ستقيمونه في بغداد في اليوم السادس عشر من شهر أيلول من هذه السنة ومن حيث اني في لندن والشقة بعيدة بيني وبينكم وكثرة النفقات تمنعني من

الحضور في ذلك الاحتفال الميمون رأيت ان استعيض بالكتابة عن الحضور بالنفس ، متأسيا بقول من قال : «المراسلة نصف المواصلة» فاذا رأيتم ما كتبته مستحقا للقراءة والنشر فافعلوا ذلك وإلا فالقوا به عرض الحائط واتركوه في زوايا الاهمال وانا لكم من الشاكرين . وفي الختام اهدي جميع اعضاء لجنتكم المحترمين السلام .

المخلص

لندن ٣٠ آب ١٩٢٨ كاظم الدجيلي

سيدي واستاذي العلامة معالي الرئيس المحترم

سادتي المحتفلين الكرام

ان تكريم الاحياء سنة قد جرى عليها الاولون والاخرون من البشر والقصد منها تشجيع الناس على اتيان الاعمال العظيمة التي يستفيد منها وطنهم وابناؤه .

ولما كانت النفوس تميل — بطبيعتها — الى تعظيمها وتبجيلها اعتنت تسعى في مصلحة مبجليها والمعترفين بفضلها عليهم . وبهذه السنة صارت مصالح الفريقين تتبادل وقواهم تزداد ومنافعهم تتكاثر . إلّا ان سنة التكريم هذه لم تنم في الشرق كنموها في الغرب التي ازداد اعتبارها وعظم شأنها فيه . ولا غرابة في ذلك اذ التربية والاداب في الشرق انحطت فانحط كل شيء بانحطاطها .

اما في الغرب فالحالة على خلاف ذلك حيث ترى التربية والتعليم حياة راقية وآدابا سامية .

اننا في تكريمنا حضرة العلامة الاب انستاس — الذي هو اهل لذلك — نكرم في الحقيقة سواه من ابناء العراق اذ نبعثهم بعملنا هذا على الاجتهاد في ابراز الاشياء النافعة للجمعية العراقية خاصة والبشرية عامة بحيث تكون تلك الجمعية شاعرة كل الشعور بوجوب تكريمهم واحترامهم .

اننا في تكريمنا حضرة الاب انستاس نثبت لابناء العراق النبهاء العمل بقوله تعالى : « من يعمل مثقال ذرة خيرا يره » .

ان الاب انستاس فضلا على كثير من شبان بغداد بل العراق وكتابه الحاضرين اذ درب الكثيرين منهم على معرفة الاداب العربية وحسن الانشاء بها بل النبوغ فيها، وأنجى بصنعه الجميل نبغاء الكتاب من الوقوع في اغلاط كانوا يجهلونها قبله

لو كان من المتعارف أو المستحسن ان يقص المرء سير الاحياء من غير مناقاة او محاباة لقصصت عليكم من اخباره الطوال ما يستوعب كل وقتكم .

لحضرة الاب انستاس منة لا تنكر على اللغة العربية وابنائها لانه يغار عليها اكثر مما يغار على اي شيء سواها ويحب اعلاء شأنها الى السموات العلى ومن فرط حبه لها ينتقدمفسديها انتقادات مرة قد يرى المتعصبون الجاهلون لها انمحدوها الحدود . وفي الحقيقة ان انتقاده هذا ما هو إلا كضرب الوالد الشفيق لولده الجاهل اذا اراد تأديبه وتدريبه على محاسن الاخلاق وطلب العلم .

ان اصدار مجلة لغة العرب مما رفع ذكر العراقيين في الاداب العربية واحيا ميت اسمهم فيها . قد لاقيت غير واحد من المستشرقين في اوربة فكان اول شيء منهم اعجابهم بمجلة لغة العرب والتحدث عن مزاياها وفوائدها الجمة . ورأيتهم يقدرون كل التقدير اختيار الاب للكلمات التي يعبر بها عن المسميات العلمية والفنية الحديثة ، وان كان في بعضها مما يثقل على السمع تلقيه او اصبح بحكم المهجور .

للاب انستاس سعة صدر وحلم عظيمة ، وكيف لايكون كذلك وهو احد الرهبان الذين من سيرتهم غفران الذنوب والاحسان للمسيء .

ان صلتي بالاب انستاس قد تزيد على الخمس وعشرين سنة وهي متينة لم يصبها اي خلل طول هذه المدة مع انه راهب كاثوليكي — ومن مبادىء الكاثوليك الدعوة الى المسيحية — وانا شيعي اصولي — ومن مبادىء الاصولية التصلب في الدين والتحبس من غير المسلمين — يشهد الله علي انه مادعاني يوما الى دينه ولا دعوته انا الى ديني . او تناقشنا في هذا الباب كثيرا . فصحبتنا كانت ولا تزال اشبهشيء بصحبة الرضي والصابيء بل على ما اظن اقوى وامكن .

« الفضل ناسب بيننا ان لم يكن شرفي يناسبه ولا ميلادي »

قد كنت احيانا اسمعه — بغير قصد — بعض الكلم التي لا يحب سماعها المتدينون مثله فيتشاغل عن سماعها بسواها ويغير الموضوع بادب وحكمة . واني اتذكر عند كتابة هذه الاسطر حادثة من هذا القبيل حدثت بيني وبينه — شهدها حضرة محمود افندي الشيخ علي والد المفضال علي محمود المحامي ، وقد يقصها

لمن يريد سماعها فظهر فيها الاب مظهر من اتبع المسيح وعمل باقواله .

ذكرت هذا دحضاً لقول المتقولين على حضرة الاب انه يحسد على ابناء المسلمين دينهم ينصرهم . سبحانك اللهم ان هذا لهو البهتان المبين .

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا فضله فالقوم اعداء له وخصوم

قد قرأت في بعض الجرائد الاميركية ان جماعة احتفلوا باحد نوابغ اميركة وقد دعوا الى تكريمه عدداً غير قليل من مشاهير الاميركيين وكان بين المدعوين احد الاغنياء فاحب ان يسلك طريقة جديدة في التكريم فكتب صكاً بمائة الف دولار ووضعه في جيبه ولما جاء دوره للخطابة رقي الى المنبر واخرج الصك من جيبه وقال للحاضرين هذه خطبتي ثم سلمه الى المحتفل به فكان لصدى هذا الخبر دوي بلغ مسامع اوربة فذكرته جرائدها باعجاب عظيم .

فهل للمحتفلين بالاب انستاس او للعراقيين عامة — ان يعملوا لحضرته شيئاً من هذا القبيل اي طبع ما جمعه حضرته من المصطلحات العلمية ، وما علق على كتب اللغويين من تصحيح واستدراك ، ثم اهداء نفعه بعد استخراج نفقاته الى حضرته ليعم نفعه فيكون العراقيون قد خلدوا لهم بهذا العمل المبرور ذكراً جميلاً ، ونفعوا البلاد العربية نفعاً جماً وما خسروا شيئاً ؟ فأنا اول المستعدين للاشتراك في الانفاق على هذا الامر الجليل .

واختم كلامي هاتفاً من بعد: ليحي الاب انستاس وليشكر القائمون بتكريمه!

لندن ٣٠ آب ١٩٣٨ كاظم الدجيلي

الكرملي

الكرمل احق بالاداقة بتكريم العلامة الاب انستاس ماري الكرملي الذي تشرف بالانتساب الى هذا الجبل الذي استمير في العهد القديم لعظائم الامور في حين انه كان لها من الجلال والجمال بحيث صاروا يعبرون عن وقوع بلية بذبول اشجاره النضرة وازهاره اليانعة .

و«عبدالله المخلص» اولى الناس بتعظيم «عبديسوع المخلص» الذي اجتمع به لاول مرة في رأس هذا الجبل المشرف على بحر الروم فكان فيه منارة علم يستضاء

بنورها الى جانب منارته الزجاجية التي تنير السبل للجواري المنشآت في البحر .

اجل ان الاب انستاس الذي اقام في ديري الكرمل وأعني بهما دير (مار الياس) في رأس ناحيته الغربية و(دير المحرقة) في آخر سلسلته الشرقية وسكن بدار إيلياء النبي ومسكن اليشع او بجوارهما قد أفاض علينا من فيض علمه ما نذكره له بكل شفة ولسان وفي كل زمان ومكان .

ولم يكن اغتباطنا بتكريم هذا الكريم بسبب حرفة الادب التي تجمعنا جامعتها ولا للصداقة التي تربطنا روابطها وانما كان لان هذا العالم العامل والتقي الورع المنقطع الى عبادة ربه وخدمة عباده قد نال في هذه الحياة الدنيا بعض ما يستحقه من الاكبار والاجلال فكان له في ذلك بعض العزاء والاخرة خير وأبقى .

وعلماء العراق الذين قاموا قياما على امشاط أرجلهم للعمل على تكريم هذا العالم الفحل هم من ائمة الادب العربي فكان حقيقا بنا ان نقلدهم ونشكر لهم هذا المسعى الحميد الذي أثلج الصدور واقر العيون من الناطقين بالضاد العارفين فضل الاب على لغتهم الشريفة .

ولا يهمني قول البعض ان الاب الكرملي يكتب الصفحات الطويلة في سبيل كلمة من كلمات اللغة وانه لو انفق هذا الوقت أو بعضه في سبيل آخر لافاد اكثر فذلكم التطويل دليل الغيرة على اللغة الفصحى وبرهان الاهتمام في الاحتفاظ بذلك التراث الذي ورثناه من الاباء والاجداد ومن علم ان بعض علماء المشرقيات يكتب مئات من الصفحات في سبيل بيت او قصيدة عربية عذر الاب الغيور على تقصيه وبحثه بل عذله لانه لم يزد في النكاية بهؤلاء المتشدقين الذين كادوا يفسدون علينا امر لغتنا .

واذكر ان احد علماء البيان قال لي مرة ان كتابات صاحبك الاب انستاس خالية من الصناعات البديعية فلا تجد فيها كناية ولا استعارة ولا عبارة جزلة ضخمة فأجبته ان صديقي الصادق يكتب في موضوعات علمية وبلغة علمية فلو اضطر مرة الى كتابة خطاب حماسي او مقال خيالي ربما جاء فيهما بالمبدع وحملك على الاعتراف معي بان الذي يكتب هذا السهل الممتنع لا يعجز عن الكتابة بذلك الشكل الطنان الرنان الذي لا يسمن ولا يغني من جوع فسكت وانتهى الجدال .

وإذا ما ذكرت للاب علمه الجم وفضله الغزير وانه خير من تضرب له آباط الابل وتشد اليه الرحال فلا انسى أن اذكر له مزية قلما تجدها في امثاله من رجالات الدين هو ابتعاده من التعصب الممقوت . على ان هذه الخلة لا تضير الذين اشتروا الاخرة بالدنيا فهجروا نعم الثانية في سبيل نعيم الاولى . اما دليلي على ذلك فهو وقوفه في وجه كلمن مثله وردة من تمصير بعض الشعراء الجاهليين او قل دفاعه من حقيقة تاريخية دون ان يتأثر بما أريد ان يخلط فيها من امور الدين .

واني لا أزال أذكر رحلة صغيرة قمنا بها نزولا على رغبة الاب المحتفل به اذ كان يريد زيارة العش الذي درجت منه القديسة مازي ليسوع المصلوب الكرملية (١) في قرية تدعى عبلين (٢) فبعد ان وصلنا بالمركبة الى شفا عمرو (٣) وعلمنا انه لا يمكن الوصول الى عبلين إلا مشيا على الاقدام بضع دقائق أخذنا بالمشي والشمس في الهاجرة فقطعنا برهة زادت على البضع دقائق التي ذكرت لنا تهوينا وتشجيعا للمضي وقال لنا الدليل اننا سنضطر الى قطع مسافة اكبر من التي قطعناها فوقفت وقلت للاب اقرأ لروحها الفاتحة على طريقتنا الاسلامية وابعث بها اليها من هنا فابتسم وقال لي ان محاولتي زيارة البيت الذي ولدت فيه تلك القديسة هو لانها شرقية عربية اعترف لها الغرب بهذا الحق وأوصلها الى هذه المرتبة العليا فاصبت بروح الاب العربية وعدنا ادراجنا الى شفا عمرو ومنها الى حيفا بالمركبة والاب العالم يطرفنا بحديثه العلي الشهي وبعد فانني أرجو لصديقي العزيز السعادة والهناء وللامة العربية ماتتمناه من الاماني والامال .

حيفا في ٦ ايلول سنة ١٩٢٨ عبد الله مخلص

(١) هي الراهبة مريم ابنة جرجس البواردي المولودة في عبلين سنة ١٨٤٦ م والمتوفاة في بيت لحم سنة ١٨٧٨ ولها ترجمة حافلة ترى في كتاب « نفح الياسمين في نادرة فلسطين » الذي كتب خصيصا بها .

(٢) عبلين قرية صغيرة عدد سكانها ٨١٧ نسمة ومع ان ياقوت لم يذكرها في معجم البلدان فقد ذكرها ناصر خسرو القبادياني في رحلته المسماة « سفر نامه » في طريقه من عكا الى طبرية في القرن الخامس للهجرة

(٣) شفا عمرو قرية تبعد عن حيفا نحو ثلاث ساعات عدد سكانها ٢٢٨٨ نسمة وذكرها ياقوت باسم شفرعم ووردت في حوادث الحروب الصليبية باسم شفارعم .

من طرابلس لبنان

الى لجنة تكريم العلامة الكرملي .

سادتي الافاضل :

كتابي اطال الله بقاء السادة وامتع بهم العلم والادب . وانا شاكر لهم عملهم الطيب الذي نابوا به من الناطقين بالضاد في تكرمة العلامة الكبير والبحاثة الذائع الصيت الاب انستاس ماري الكرملي لانه قضى عشرات السنين في خدمة العلم بين تحقيق وتدقيق ونشر وافادة حتى غدا ومعظم القراء من تلاميذه .

واني ولئن كنت بعيد الدار فما فاتني ان استفيد من بحوثه علما وان اقتطف من جهوده ثمرا شهيا ولذلك احسبني من تلاميذه الفخورين بهذه النسبة . ولطالما قرأت من كتاباته المفيدة مقالا احسبه غاية ما يصل اليه يراعه أو يتطاول اليه فكره ولا اكاد انتهي من دراسته حتى افوز بما هو اعلى واسمى واجزل نفعا .

ولا عجب من قولي عن دراسة كتاباته فاني لم أتجاوز الحقيقة الى المبالغة والصدق كل الصدق ان معظم ما قرأت لعلامتنا الجليل من مثل ما اقرأ لامثاله العلماء الاعلام الذين تؤخذ اقوالهم كدروس تلقى على الطلاب . وهذه مجلته لغة العرب فأني اقرأ العدد الواحد منها المرة بعد الاخرى ولولا شيخوختي لوعتها حافظتي .

وفوق هذا فالعلامة رجل كلما زادك افادة تنظر خلال سطوره فتراه متصاغرا متضعا كأنه لم يكن مفيدا وهذا غير ما نرى من بعض رجال العلم والادب وكلما قلدت من بحوثه درة غاص عليها حتى السباب نظر اليك كأنه هو المستفيد منك . فلله دره !

وانتم ياسادتي الافاضل لا تؤاخذوا جرأتي على مخاطبتكم فاني محب للمحسنين المجيدين ولو استطعت لركبت البر اليكم فاستأنست بحفلة تكريم استاذي وبرؤية خيرة الرجال . وها انذا اجتزئ بتكرار الشكر وبالدعوات الصالحات لفيفكم الموقر . ودوموا معافين بمنه تعالى وكرمه .

الداعي

طرابلس — لبنان في ٢٣ آب ١٩٢٨

جورج يني

اليوبيل في التاريخ

اليوبيل كلمة عبرية اصطلاحية معناها « التهليل » وقد خصها الاسرائيليون بعيد الشابؤوث عندهم اي « عيد نزول الوصايا العشر على موسى (ع) فوق جبل سيناء » واطلقوها على يوم مخصوص من السنة التي تلي سني « حاصل ضرب سبع في سبع » اي السنة الخمسين ».

ومعلوم ان السبعة عدد مقدس عند اليهود كما هو مقدس عند معظم الامم . ففي اليوم المخصوص من السنة الخمسين عند اليهود تقام الولائم والافراح ويطلق سراح جميع المسجونين وترد العقارات المغصوبة الى اصحابها وتبطل جميع الاشغال والدوائر الاسرائيلية ويتنازل اصحاب الديون عن ديونهم ويعتق النخاسون جميع عبيدهم ويمتنع المثرون عن زرع اراضيهم وعن حصد غلتها لانهم يتركون ذلك للفقراء والمساكين وعلى وجه العموم هو يوم مقدس عظيم لا يصادفه الاسرائيلي في حياته إلّا مرة واحدة وقليلون هم الذين يتمتعون بنعمه مرتين اتفاقا .

وقد سرت هذه العادة عند النصارى ايضا ودخلت في آدابهم الدينية . ففي السنة اليوبيلية المسيحية تغفر جميع الخطايا والذنوب ويتمتع المسيحيون باستحقاقات المسيح (ع) واوليائه وهو عندهم يوم مسامحة وصفح وغفران ولهذا يعظمونه كثيرا ويحتفلون به احتفالا كبيرا .

وقد انبأنا التاريخ عن اول يوبيل نظامي ادخله المسيحيون في آدابهم الدينية وانه كان في عام (١٠٠٠) المسيحي . فان البابا سلفسترس الثاني لما افتتح كنوز النعم الروحية للشعوب النصرانية بعد ان ارتبك الناس بتوقعهم قرب انتهاء العالم في تلك السنة ، ادخل عادة شريفة في الدين المسيحي بان يفتتح كل قرن بقصد (رومة) لاداء المناسك الدينية ونيل غفران الاثام .

ثم رأى خلفاء بونيفاشيوس ما ولدته هذه العادة من الخير والنعم على البشر بنتيجة اليوبيل الذي اقيم عام ١٣٠٠ م فاحبوا ان يجددوا هذه الذكرى الحميدة في كل خمسين سنة كما هي العادة عند اليهود وهكذا كان . غير ان الناس استطالوا هذه

المدة ايضا واستوحوا من (اربانس الثامن) ثم من بولص الثاني ان يجعلا اليوبيل انواعا . ومنذ ذلك الحين بدأت النصارى تحتفل بذكرى اليوبيل كل ٣٣ سنةمرة اكراما للستين التي قضاها السيد المسيح (ع) على الارض وبمرور كل ٢٥ سنةمرة (اي كل ربع قرن) وهي العادة الجارية اليوم فأنهم يحتفلون بيوبيل كل كبير ديني عندهم اذاقضى في منصبه خمسة وعشرين عاما .

ومن اليوبيل الديني اشتق الملوك والعظماء والادباء اليوبيل المدني وجعلوا انواعه اربعة هي :

١ ـ اليوبيل الفضي : وهو الذي يقام في حفلة شائقة لكل من ادى الوطن والبلاد خدمة جليلة مدة ٢٥ سنة .

٢ ـ اليوبيل الذهبي : وهو يقام للذي يؤدي خدمة جليلة مدة ٥٠ سنة متواصلة .

٣ ـ اليوبيل الالماسي : وهو الذي يمنح لمن يخدم البلاد والوطن ٧٥ سنة متتالية .

٤ ـ اليوبيل القرني : لمن مضى على حياته مائة سنة وهو جاد في خدمة البلاد والوطن .

وقد سبقت مصر بقية الاقطار العربية ـ شأنها في جميع الامور ـ فاكرمت بحفلة يوبيل اول اديب عربي نعني به المرحوم سليمان البستاني صاحب المؤلفات القيمة . ومنذ ذلك الوقت اعتاد ادباء العرب ان يكرموا رجالاتهم بحفلات يوبيلية. ومن مصر انتقل اليوبيل الى سورية ومنها الى العراق .

ولم تقم حتى الان اية حفلة يوبيلية لاي اديب او شاعر عراقي . ولكن الهمة الناشطة التي بذلتها جماعةمن أدباء بغداد وفضلائها لاقامة حفلة يوبيلية تكريما للعلامة الاب انستاس ماري الكرملي صاحب (لغة العرب ببغداد) بعث في القلوب فرحا وحبورا اذ شعر العراقيون بضرورة تقدير خدمات الذين افنوا اعمارهم وقضوا اوقاتهم في سبيل خدمة بلادهم خدمات جليلة مشكورة . ان كنا قد جهلنا اثمانها وفوائدها الادبية فالتاريخ مسجلها لحضراتهم بمداد الفخر والمباهاة اذ انه سيد المنصفين .

وقد تقدمني جماعة من الفضلاء فسردوا محاسن الكرملي ومزاياه واطنبوا في مدح خدماته للغتنا الشريفة وما انتجته من ثمار يانعة عادت عليها بالنفع الجزيل ولم يبقوا لي مجالا لذكر اية مجدة تفرد بها الاستاذ الكرملي . لهذا اضطررت الى ان ابحث من تاريخ اليوبيل والادوار التي مرت عليه وصورة انتقاله من الصبغة الدينية الى الشؤون الادبية والمدنية وان اكتفي بما قدمته وبان اختم بحثي قائلا :

« ان كانت الحفلات اليوبيلية التي اقيمت لادباء الشرق قد رددت صداها الاقطار الشرقية فستردد المحافل الادبية والعلمية في الشرق وفي الغرب معا ذكرى استقلال العراقيين بيوبيل الكرملي لخدماته التي اسداها الى لغة الضاد خمسة وثلاثين عاما متتالية » .

فليعش الاب انستاس ماري الكرملي مستميتا في خدمة لغتنا الشريفة وليحيا الذين يقيمون الحرب العوان على علماء القطر وادبائه حسدا منهم فالله نصير الحق في كل أوان والسلام .

السيد عبدالرزاق الحسني

لغوي العرب

في القرن الرابع عشر

ان للافرنج عادات جميلة في تكريم نوابغهم والاحتفال برجالهم وعظمائهم فلتكريم النوابغ والعظماء فوائد عظيمة ومنافع جزيلة اذ انه ينهض الهمم ويدفع الناس الى ان تشرئب اعناقهم الى ما في قمم المعالي من العز والسعادة الابدية . وفضلا عن ذلك ان الرجل النابغة نفسه اذا وجد قوما يقدرون له خدماته يضاعف سعيه في سبيل العلم والاصلاح والوطن وغيرها ويزيد شوقه الى خدمة امته ووطنه. اما اذا وجد قومه يهينونه ولا يعتنون باعماله الخطيرة بل ربما كانوا غير مبالين بما قام به من الاعمال الجليلة فبالطبع يتقهقر ويكر راجعا الى الوراء . والعراق اذا ارادت ان تنهض من كبوتها وتستوي في مصاف الامم العظيمة فما عليها إلا ان

تحيي مآثر عظماء رجالهم العاملين وعلمائها المصلحين .

فالعراق اليوم يفتخر بابنائه الذين استجابوا دعوة العلم والادب الى تكريم لغوي العرب .

يعلم الجميع ما كان للاسماء الدينية والتحزبات المذهبية من المضار ولا سيما كانت وسيلة الى تغلب أهل الغرب على اهل الشرق فانزلوا فيهم المحن والبلايا ؛ وما أشد سروري عندما بلغني ان ابناء دار السلام يقصدون الاحتفال بالرجل النصراني الذي خدم العلم والادب خدمة يسجلها له التاريخ بسطور من ذهب فهذا يفيدنا أن الاخاء والصداقة قد اشتد ساعدهما وعظمت شوكتهما بين ابناء الرافدين ورجع النفاق بخفي حنين .

الكرملي عربي صميم ينتمي الى ميخائيل جبرائيل من بيت عواد . وهو بيت قديم في جبل لبنان، يرجع أصحابه في نسبهم العريق الى بني مراد الشهيرين في تاريخ العرب في عهد الجاهلية . فمن جذمهم الاعلى الى لبنان وهناك بقي مع ذريته الى عهدنا هذا وتفرع منه فرع في بغداد أما امه فمن بيت جبران وهو أقدم بيت نصراني في بغداد وكان جبرائيل عواد رجلا دينا هبط بغداد فاتخذ له اسم (ميخائيل ماريني) لامور سياسية الجأته الاحوال اليها .

الكرملي اديب اوتي قدرة بارعة على البيان يستطيع ان يتصرف فيهما كيفما يشاء فينقل بواسطتها الى مخاطبه كل ما توحيه اليه قواه العقلية التي لا تقل عن قدرته البيانية براعة .

الكرملي كاتب ينظم جواهر الالفاظ بسمط البلاغة ويحليها باكسير الفصاحة ثم يلقيها على ما يزنها العقل السليم واتجها الفكر المستقيم فكلامه خفيف الوقع على الاسماع عظيم التاثير في الطباع شديد التعلق بالقلوب .

الكرملي اول من انشأ مجلة في الزوراء اسسها عام ١٣٢٩ هـ وأسماها « لغة العرب » كانت سببا عظيما لرقي اللغة ونشر الفصحى من قبرها وستجد لغة عدنان ــ بفضل الكرملي ــ حياتها الخالدة .

الكرملي شيد صروح فن الانتقاد في العراق فوزن الكتب والآثار في مجلته وفي غيرها بقيمة الانصاف وانتقدها انتقادا سالما من الاغراض منزها عن شوائب

الغايات .

الكرملي عرف الناس بتاريخ هذه البلاد بما نشر من المؤلفات وما أورد في مجلته منها . كانت الناشئة العراقية تجهل تاريخ بلادها من غير أن تعرفه فصارت عالمة به بعد ما وقفت على «خلاصة تاريخ العراق» و«الفوز بالمراد» اللذين استخرجهما من كتب السلف والعلماء والمستشرقين . نعم ان البعض من حاضر وسلف وضعوا مصنفات في هذا الموضوع إلا ان نواقصها كانت كثيرة ومنها عدم ايرادها لتاريخ العراق في القرون الاخيرة فالكرملي سد هذا الخلل بهمته الشماء .

هذا ما أكتبه الآن خدمة للتاريخ وتلبية لطلب رئيس اللجنة اعزه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من خادم العلم والدين

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

من زنجان

حضرة العلامة الجليل الاستاذ الزهاوي الكبير

تلقيت دعوتكم في وقتها وشكرت فضلكم . احب شعراء قطرنا وادباؤه ان يشتركوا بفخر في اجلال العلامة النابغة الكرملي الذي هو اهل له بخدمته العظيمة التي تذكر وتشكر مدة نصف قرن كما ان حسن صنيعكم بالقيام بتأسيس هذه الحفلة يحمد لكم حمدا صميما فقدم الشاعر المفلق الجليل الميرزا ابو الفضل (كرمان) قصيدة تعرب عن حسه الدقيق لفعل الجميل بكل معنى الكلمة وهذا الشاعر الجليل ولد في سنة ١٣١٤ هـ ومنخرط في سلك احرار الوزارة المالية في ايران .

وقدم الينا قصيدة اخرى الشاعر الكبير خسرو ميرزا المولود سنة ١٣١٠ هـ وهو من اعيان قطرنا والرجاء ان تنال قصيدتهما قبولا لديكم وتكون دليلا على حسن نظر الفارسيين واجلالهم للعلم وذويه من غير فرق بين قوم ونحلة فان دولة العلم يجب تحت لوائها جميع محبيه واهله ...

المخلص لكم

ابو عبدالله الزنجاني

(اللجنة) وصلت القصيدتان ولكون حرف المجلة عربيا صرفا لم تتمكن المجلة من درجهما .

تهنئة باليوبيل

سيدي العلامة المحترم الكبير الزهاوي الاستاذ الفيلسوف

اهنئكم تهنئة الحب والاخلاص ، بأقامة بعض ادبائنا الناهضين الحفلة الشائقة التي رن صداها ، ليس في سماء العالم العربي فحسب ، بل شمل جميع ارجاء العالم الشرقي والغربي ، وهي اول حفلة تكريمية اقيمت لهذا العلامة الروحي الكبير في عاصمة هذه البلاد العربية ولم يسبقها مثال ، مما يدلنا على اننا بدأنا نقدر حياة الرجال الناهضين في خدمة العلم والدائبين في نشر الادب العربي والرافعين لواءهما امام من يريد ان يرتشف من مناهله العذبة ويقتبس من انواره الساطعة؛ ونشعر بالواجب نحو وطننا ، ورجاله المصلحين البررة لاقامة حفلة تكريمية نشجع فيها نحن العرب العلماء والادباء ، وارباب الصحف وغيرهم وان كنا نثق كل الثقة بشهامة كل فرد نحو وطنه وامته وتحريه الخدمة العامة له ، والمصلحة القومية لابناء جلدته ، وبذل النفس والنفيس وما عز وهان في سبيل نشر العلم والعرفان ، إلا ان اقامة هذا (اليوبيل) المهم الذي يعقد في بغداد سنة ١٩٢٨ لتكريم العلامة المحقق الباحث الكبير الاب انستاس الكرملي ذلك القس الغيور على اللغة الشريفة لغة يعرب والذي انخرط في سلك الرهبان وزهد في مشاغل الحياة ولذاتها وعكف منذ صغره على لغة القرآن ، فنعلم انه خدمة خلدت عند الامة ذكره وأوجبت علينا شكره فواجب اكرامه من اعظم الواجبات الضرورية واهم الاعمال الخيرية ، التي تمهد لقادة العلم والادب مستقبلا زاهرا وستكون هذه الحفلة التاريخية قدوة حسنة لمن اراد ان يقتفي اثرها ويسير على منهاجها لحنو القدة بالقذة هذا ورجائي قبول هذه الكلمة الموجزة التي سطرها قلمنا القاصر ، ونهنيء الرجال الناهضين بهذه الاعمال الطيبة والقائمين بيوبيل العلامة الكرملي وعلى الاخص الصديق الحميم والاديب المحبوب الصراف ، والسلام عليهم وعليكم في المبدإ والختام .

النجف عبد المولى الطريحي

اللغة العربية

في يوبيل الاب انستاس

رأيتها واقفة وبيدها بوقها الذهبي تنفخ فيه لتسمع الامم بهذا العيد الخمسيني وتباهي بصبيها البار .

هي الفتاة المرموقة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !

●●●●

رأيتها واقفة بين المهنئين رافعة صوتها المطرب وهو من ذوات الاوتار تبشر ابناء يعرب بهذا (اليوبيل الذهبي) مقبلة عليهم بمحياها الوضاح ووميض التبسم مرتسم على فمها الحلو الذي لا يبرح يستقي بلماء العذب قلوب محبيها !

هي الفتاة المعشوقة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !!!

●●●●

رأيتها واقفة امام المجتمعين تخطب وصوتها يرن في آفاق القلوب ، وهو من ذوات الاوتار مشمرة عن ذراعيها كأنهما جارتان تلوح بهما نحو الجهات التي يسكنها ابناء الضاد المتفرقين هنا وهناك ، تناديهم « ألا هبوا من رقادكم بالتيام واجتمعوا في نادي لاسمعكم حديث نفسي وابثكم اسرارها . »

هي الفتاة العربية غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !

●●●●

سمعتها تقول الا انصتوا لنبوتي :

ايتها الامم إلى متى وانتم متفرقون بسلة « برج بابل » ? أليس الانسان اخا الانسان ?!

هلموا وانضموا تحت راية وحدتي واحتشدوا في ساحتي الرحبة متصافحين يدا بيد متفاهمين فما لفم ، بدلا عن هذا التنافر من جراء هذه البلبلة : كل واحد منكم كأنه الاخرس مع انطلاق اللسان او مثل الطفل امام الطفل لا يفهم مراما . آه والف آه !

انا الفتاة العربية غزالة الصحراء ! انا لغة الجدود !

●●●

صاحبت الاجيال وأضحيتني الدهور فازددت جمالا كما ترون، وانتم الذين لاترون جمالي اقتربوا مني تبصروا في بديع جلاله ، واقه أنا لغة الانسان الاول (السبرمان) ! انا لغة الفردوس الارضي !

واقه انا لا غير سوف اجمع في الاخير كلمة الامم ، فلا بأس بلغتي (الاسبرانتو) فهي مقدمة جيشي الزاحف لا غير الى حظيرة الانسانية . ويحرم عليها الدخول في بيت (قدس الاقداس) قبلي! بل انا الداخلة اليه بجماهير الامم فيه .

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !

●●●

سمعتها تقول وقولها ملؤه الحنان :

الست انا فتاتكم ؟ أواه !! لماذا انتم عني منصرفون ؟ اناديكم ولا تجيبوني كأنني عجوز درداء شوه الدهر محاسنها ، الست انا ربيبة اولئك الاباء البواسلين وسليلة تيك العرائس الاوانس ؟

اترون جمالا خيرا من جمالي ؟

أهذه سنة العشاق ؟ أهذا جرى بين الاحباب في سابق الزمان ؟

واقه ان هذا لهو العجب العجاب !

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !

●●●

سمعتها تقول :

انا أحصل على اورديتي بعرق الجبين وفتيات الامم تردى ارديتها وتتزيا بأزيائها بلا عناء ، وكلها مهيأة وذلك بثمن زهيد من اسواقها القائمة . ومع هذا اني حافظت على جمالي لئلا ابرز اليكم مبتذلة مشوهة الهندام قدام الامم ، وبودي ان اظهركم جمالي معي امام الناس ، من منكم تقرب الي ولم ابرزه للناس جميلا ، هذا علي بن ابي طالب ،هذا الجاحظ ، هذا جبران ،هذا المنفلوطي ، هذا الريحاني أينقصهم جمال ؟

ألذنب ذنبي ؟ اجيبوني يرحمكم الله !
انا الفتاة الجميلة غزالة الصحراء! انا لغة الجدود!

***

سمعتها تقول :

أي : اولاد عدنان ، ألم تخجلوا من اسمالي وملابسي هذه الرثة حينما ابرز امام الامم . فما لكم لاتنجعون الى اسواق الامم تبتنون لي احسن الحلل اللائقة بي وغوالي الطيب لا تطيب بها وأثمن العقود لاتجمل بها في هذه الحياة ؟ لان زي هذا العصر غير الزي الذي انا متزينة له . فابدلوه بل مزقوه يا كرام!

لا لا تستدلوا على فقري من منظر اردیتي فتقولوا انها معدمة ، بل ان حقائبي امامكم كلها مملوءة من الدينار الفتان والدرهم الرنان ، هاكم تزودوا منها ما شئتم فعليكم الحركة ومني البركة.

انا الفتاة الجميلة غزالة الصحراء! أنا لغة الجدود!

***

سمعتها تقول وبيدها سورة من سور العتاب : « وأبيكم ، وهو قسم لو تعلمون عظيم ! لولا نفر من عشاقي وهم مبعث أحلامي ومصدر رجائي لهجرتكم هجر الراحل سفينته . ولكن هذه صبابتي وهذا العشق المتبادل بيننا جعلني ارغب في البقاء واصبر على مضض إعراضكم عني الذي — والله — علي لا شيء ، فالله الله بفتاتكم ! »

هي الفتاة المشوقة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود!

***

رأيتها واقفة امام جماهير محبيها الذين لبوا نداءها المقدس ، سمعتها تقرأ آية من آيات الحب :

« ألا انظروا ايها الاحباب الى هذا الحبيب اتعرفون من هو ؟ هو اذا ذكرته في نواديكم ألمقدسة فمن المحتم ان يقرن اسمه باسمي لانه هو أنا وأنا هو . أليس هذا هو الحبيب ؟ »

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود!

هو نقطة الضاد هو الاستاذ اللغوي .

***

سمعتها تقرأ في سفر الحياة :

«منذ بدأ في السير في جادة الحياة وهو في باكورة شبيبته صادفها مع سرب من فتيات الناس ، وطفقا في السير معا وفي نيته أن يقضي معها السير الى منعطف الطريق ثم يفارقها، ولكن الحديث اخـذ بعضه برقاب بعض فتكشفت الاسرار واسفرت له بجمالها الفتان ، فصار عشقاً مقدسا . »

هي الفتاة المحبوبة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !

هو نقطة الضاد هو الاستاذ انستاس .

***

سمعتها تقول :

«لقد صرف معي خمسين حجة وها قد ذرف على الستين ، وهو يتعهدني بحلله هذه المذهبة التي لا يزال يحملها الي تارة في اطباق (المقتطف) واخرى في اطباق (الهلال) وطورا في اطباق (المشرق) وعلى التوالي في اطباق (لغة العرب) وفي أطباق الادب المتعددة .»

***

حلل ما أبدع نسجها واحسن صنعها وما أبهج الوانها أخذ بها ريش الطواويس .

كم من صندوق لتجار المؤرخين فتش كي يحصل على خيوط وطاقات ليربط بها سدى هذه البرود .

وكم سوقاً من سوق حفاري طبقات الارض جال فيها ليلقط من احجارها الكريمة فيرصع صدور هذه الحلل .

وكم مرة جال مع طبقات الناس للسماع من زي لون جديد يليق بهذه الملابس!

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء ، هي لغة الجدود !

هو نقطة الضاد هو العلامة اللغوي الاستاذ انستاس .

***

سمعتها تهتف بصوتها المطرب وهو من ذوات الاوتار: يافتيان الرافدين ويا فتيان

النيل ويافتيان بردى ويا فتيان لبنان الساكنين في بلاد العالم الجديد ويافتيان الصحراء.

ابشركم يا احبائي واعزائي ان هذا اليوم يوم التكريم ان هـذا اليوم يوم ترف فيه اعلام السرور في سماء بغداد ! هذا اليوم يوم عيد يوبيل اخيكم البار ! هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء ! هي لغة الجدود !

●●●●

سمعتها تنشد بصوتها الرخيم :

الا قولوا معي وامنوا قلبي للادب ولبيق العرب !

الا قولوا معي وأمنوا قلبي اولو الوفاء اولو الهمم !

الا قولوا معي وامنوا وردموا ذكر الميمون عيد السرور على مر الدهور بين الامم .

الشطرة رشيد الشرباف

صوت من الكويت

بسم الله من الكويت الى بغداد

الى حضرة الاديب الفاضل الاجل الاخ العزيز طاهر افندي القيسي دام مجده وعلاه .

تحية واحتراما . وبعد فقد وردني كتاب كريم من لجنة يوبيل الكرملي فيه دعوة الكويتيين الى مشاركة اخوانهم في حفلة تكريم الاستاذ الاب انستاس الكرملي لبذله قصارى جهده في خدمة اللغة العربية وهي دعوة يجب على العرب عموما تلبيتها . وكان بودي ان تتاح لي فرصة لاحضر تلك الحفلة الزاهرة وامتع السمع بما سيردد في ارجائها من القصائد الغر والمقالات البديعة ولكن الاشغال ـ وللاسف على الجوانح ـ تعوقني عما اريد. لهذا بعثت اليكم اليوم بهذه الكلمة معتذرا وطالب قبولها المترمع اعلامي اياكم مشاركتنا لاهل ذلك الاحتفال في شعورهم وعواطفهم وان لم نحضر اذ نحن نرى ان خدمة اللغة العربية مما تستحق الاعتناء التام ومما يجب ان يعرف للقائمين بخدمتها قدرهم . اننا نشارككم في تكريم الاستاذ الكرملي لخدمة تلك اللغة الشريفة الحية ذات البهاء والجلال والحسن والجمال الفتان . هذا ما لزم ..

الكويت عبدالعزيز الرشيد

صوت من مرسيلية

حضرة السري الامثل السيد حامد افندي الصراف المحترم احد اعضاء اللجنة التي انشئت لتكريم مثير دفائن لغتنا الوضاءة الاب انستاس الجزيل الحرمة .

كم استفزني واجب الاقرار بالفضل والادب ان اهرع الى مشايعة الالباء ارباب النبل والوفاء الذين ائتمروا على اقامة احتفال يوبيلي لعلامة عراقنا الاغر الاب انستاس ماري ايذانا بينبل ماعندهم في احياء رسوم اللغة وجمع شتيتها وجلائه غياهب الاوهام عن كثير من مسائلها التي ضربت اليها آباط المسالك بما لم تحلم به عقول المعاصرين والاوائل ممن اشتهروا بوحي الفكرة وسمو المدارك ؛ اذ برهن على ان كثيرا مما انصبوا في طلبه ركاب الاعمار لم يكن إلا نسجا على غير منوال وطبعا على أسوأ نموذج ومثال ؛ فأيد بذلك دولة اللغة ودعائم العلم التي به اتسع نطاق المعارف البشرية الى ما تجاوز مرمى الحواس والمدارك العقلية . إلا انني لم انكص من القيام بما يتطلبه مني الواجب في ذلك الباب إلا لما تراءى لي من أن مجال القول ذو سعة ولا تدعه لي من أن أطلق العنان للجنان ليمثل للعيان كيف يتسنم « النجم » في العنان ؛ ولكن كيف كان يستتب لي مزاولة مثل هذا الشأن وانا الآن مقيم هنا في دار هجرتي وليس بين يدي من المراجع اللغوية وغيرها ما استعين على التنكب عن الهفوات والعثرات والانتيار لعقد الموازنات بين علامتنا وبين من تقدمه في التجلية في الحلبات؟ اذ انني كنت اوثر ان اسم خطبتي بـ « الناس فيما يعشقون مذاهب » وهذا ليس من المواضيع التي لا تستدعي الاعقد حكاية لتمثيل عاطفة بل من المواضيع المهمة التي تستلزم جمع مواد من موارد شتى لوفاء الموضوع قسطه في جميع انحائه حيث ان ما ابرز امامنا اللغوي من نتاج مواصلته اناء الليل باطراف النهار انما كان به نسيج وحده ؛ وما بلغ ما بلغ اليمن القبض على اعناق اللغة وهتكه الستار عن كنه حقائقها وخبايلها دون أن يفوت طرفه شيء من دخيلها ومولدها ومثقفها وآودها حتى غدا ربها وقيمها إلا بفضل ما اوتي من سمو المواهب والثبات والصبر على مزاولة المطالب هو جدير بان يتخذ قدوة في التحري والاجتهاد في استخراج الحقائق المطموسة

وأرشاد البصائر اليها توسيعا لنطاق العلم واعتناما لبقاء الذكر : ومن ثم كنت انوي ان اختتم الخطبة بزف تهنئة نفيسة للغة نفسها حيث قيض لها من بين الانواج ممن خاضوا غمرات الحياة ونفضوا انحاء العلم في الانتهاء بها الى ذروتها الحرية بالاعتبار من أعطي القدرة على البحث في اوعر مسائلها والاتيان على اطرافها والاحاطة باكنافها حتى كشف ستر الغموض عنها الا وهو الامام الذي اتمرتم على تكريم صنيعه وتقدير عنائه ووفائه اجره مما حق له أن يكون غرة اقطابها دون ان ينازعه في ذلك منازع .

فقد تبين مما تقدم بسطه ان المرء قد يخالف جهة القصد وهو يراها ويصرف عنانه عن الامنية وهو يتوخاها وما اود ان ازيد على هذا القدر في الاعتذار إن صح ان يسمى مثل ذلك عذرا .

وهنا محل لاجهر بالثناء الطيب على حضرتكم وسائر حضرات اعضاء اللجنة إثر تنبهكم للقيام بهذه المأثرة الادبية العراقية التي هي ولاريب اصدق امارة على يقظة وطننا من غفلته وهبوبه من ضجعته : واشكر في الختام دعوة اللجنة اياي الى الانحياز الى مصاف المهنئين الادباء واتمنى بلوغها في ذرى النجابة الى المكان الذي يؤهله لها نيلها بالهام المولى سبحانه وحسن تسديده .

عراقي

الدائب للوطن

قال احد الحكماء : العلم شيء ، والعمل شيء ، والمنفعة شيء ، فربما كان علم ولم يكن عمل ، وربما كان عمل ولم يكن علم ، وربما كان علم وعمل ولم تكن منفعة . وقد يجتمع العلم والعمل والمنفعة في فرد من الافراد المعدودين على الاصابع كما اجتمعت في سيرة المترجم .

نرى بين الناس من يتعلم العلم لينفع به نفسه فقط ، ومنهم من يتعلمه ليفيد به نفسه وغيره ، اذ يجعله وسيلة للحصول على حطام هذه الدنيا او لتقويم اود معاشه . ومنهم من يتعلم العلم ويسبر غوره ويغوص على درره في اغواره ، بعدما ما نفسه خيراته وثماره اليانعة ليفيد بها اخوته بلا مقابل يذكر فترى صاحبه يسهر جفنه ويظمي

مقلته في التحرير والتحبير خدمة خالصة لابناء جيله ومن هؤلاء الافراد الافذاذ العلامة الكرملي .

لقد وضع صاحب الترجمة تآليف عديدة في أدبية ولغوية وأجتماعية وتاريخية. وغايته من جميعها خدمة الحقيقة لا غير وقد استفاد كاتب هذه السطور فوائد لا تحصى من مقالاته المنشورة على صفحات المجلات واخص منها بالذكر ما كان يتعلق بتاريخ ديارنا العراقية كالطائر الخفاق على اطلال العراق والصابئة أو المندائية واليزيدية وغيرها من النبذ التي يطول تعدادها :

(كيف تعرفت بالترجم)

كنت قد أصدرت مجلة باسم العلوم عام ١٩١٠ وقد جاء في مطاوي ابحاث الجزء الاول لفظة « بليون » وقلت انها مليون مرة مليونا فاعترض بعض الشبان الذين تخرجوا في المدارس البغدادية على لفظة بليون وقالوا انها خطأ بمعنى مليون المليون فراجعت اذ ذاك المحتفل به وعرضت عليه هذه المسئلة فرحب بي غاية الترحيب وقال لي انك مصيب في قولك هذا وقد ذهبت مذهب الانكليز والالمانيين في تعبيرك بيد ان الفرنسيين استعملوا هذه بمعنى المليار اي الف المليون وعلى اثر ذلك القى على مسامعي خطبة في الكتابة والانشاء لا يزال صداها يرن في اذني ، منها قوله :

يجب على الكاتب العصري ان يدرس الموضوع الذي يتوخاه درساً دقيقاً ويراجع مباحث من سبقه في نفس الموضوع لئلا يكتب شيئاً خلاف الحقيقة كجماعة من الصحفيين الذين لا يتروون في ما تخطه اناملهم حق التروي فتجيء مقالاتهم مشوهة اقبح تشويه . ثم عليك ان تكتب في المواضيع المبتكرة قدر جهدك ولا تطرق ابواب مباحث قد أكل عليها الدهر وشرب فان بحثك وان اختلف لفظا فهو لا يختلف معنى عمن تقدمك في بحثك اكثر الاحايين وابذل مجهودك في ان تجعل كتاباتك حسنة مما يفتخر بها الوطن .

فاستحكمت منذ ذلك اليوم عرى الصداقة والاخلاص بيننا ولا نزال على ماكنا عليه منذ اول تعارفنا .

وللاب انستاس فضل لا ينكر في تثقيفي وتدريبي على الانشاء فانا تلميذه

وخريجه واقرارا بفضله العلمي والادبي اهديه باكورة تآليفي وهو معجم معربات عوام العراق لانه اثر من آثاره اللغوية العديدة .

فعسى أن يأخذ الله بيده ليقوى على نشر كتبه وجمع مقالاته مجلدات ليرجع اليها عند البحث والتنقيب الادباء انه سميع مجيب . تلميذه

رزوق عيسى

الاب الكرملي

من صاحب الزهور « الحيفوية »

كثيرون هم ابطال العرب في عصرنا الحاضر ، وليست بطولة السيف وقد يعتورها بعض المرات ضعف الاستكانة الى ما هو اقوى منها من أدوات التدمير العصرية . ولكن البطولة الحقيقية التي نعنيها هي بطولة النبوغ والتبريز في حلبة جهاد ينتفع الانسان فيها ، بطولة الخدمة الصحيحة للادب والعلم ، بطولة العمل بقوة نفس وبجد وثبات في سبيل غاية يرمي الانسان اليها . وفي طليعة ابطال العرب اليوم في هذا النوع من البطولة حضرة العلامة المفضال والفيلسوف اللغوي المحقق الاب انستاس ماري الكرملي العالم العامل باخلاص وتفان في ميدان الجهاد الواسع الذي نزل فيه منذ ان تذوق طعم الادب وشعر من نفسه ميلا للغة العرب لغة آبائه واجداده ، ومنذ ان عرف ماخفي على غيره معرفته فيها اي منذ خمسين سنة .

عرفنا هذا الرجل النابغة — ومن لا يعرفه — بمباحثه المفيدة المختلفة في أرقى صحف العالم العربي كلها تبحث بحث العارف المتخصص في اللغة وآدابها وفلسفتها وفي اشتقاقات كلماتها ، عرفناه بمجلته « لغة العرب » التي اصدرها مدة ثلاث سنوات قبل الحرب الكبرى وعاد الى اصدارها بعدها وهي صورة حية لجهاده المتواصل والجهود التي يبذلها للوصول بابحاثه الى اقصى حد ممكن من التنقيب والدرس قشعا لغياهب الظلمات وطردا لغيوم الجهل وفتحا لمغالق لا تزال بعيدة المنال على طارقيها في العلوم والمعارف ؛ عرفناه ايضا بشخصه الكريم وبعلو

نفسه وواسع اطلاعه ورحابة صدره يوم كان بين ظهرانينا في حيفا وقد قطن الكرمل جبل الوحي في احد اديار رهبانيته وانفرد فيه الى الله مستوحياً مبتهلا وقد كان فيه كعبة القصاد من رجال العلم يأتونه من كل حدب وصوب ليقفوا على ارائه الصائبة في اللغة . عرفناه كريم النفس واليد سخيا بعلمه ومعارفه وادبه لا يخيب سائلا ولا يرد طالبا . عرفناه اخيرا وعرفه جميع قراء مجلتنا « الزهرة » وقد خصها حضرته في سنتها الخامسة بابحاثه القيمة حول نقد معجم « اقرب الموارد » وكان له في كل عدد مقال من هذا النوع يذكر له فيشكر عليه ليس منا فقط بل من كل من تابع هاتيك الابحاث وجنى من فوائدها الجمة ...

كنا نتمنى على الله ان يبقى حضرته بيننا اعلاءا لشأن الادب في محيطنا ولكي نستزيده فائدة ولكنا تمنينا من جهة اخرى ان يعود الى جهاده في العراق الى جانب خزائن كتبه الحاوية لكثير مما لا تحويه غيرها من نفائس المطبوع والمخطوط ومن ذخائر الادب ما يمكنه معه ان تزداد اللغة من خدماته ويمكنه ان يتم ما ابتدأ به من الاعمال الادبية خصوصا ذلك المعجم الكبير الذي سيكون الوحيد من نوعه اذا مد الله بعمره وابرز المعجم الى عالم الادب . ويمكنه ايضا ان يستأنف اصدار مجلته (لغة العرب) وهي نطاق واسع لجهاده المبرور واثر خالد لاعماله المجيدة ولسان ناطق يردد صدى ابحاثه وآرائه المفيدة بين الناطقين بالضاد .

هذا هو البطل العربي المصري الذي تألفت في العراق لجنة برئاسة فيلسوف الشعراء الاستاذ الكبير جميل صدقي الزهاوي وعضوية اكابر العلماء الاعلام هناك لتكريمه وقد سألت هذه اللجنة العالم العربي اجمع الاشتراك معها في هذا التكريم في حفلة تقام في بغداد في ١٦ من شهر ايلول الحالي . وانا من فلسطين البلاد المقدسة ، ومن حيفا ثغر الكرمل البسام اذا ما بدرنا يدنا الى ايدي القائمين بتكريم العلم والنبوغ شخص الاب الكرملي لنصافحها شاكرين لها السعي فانما نكون مخلصين بهذه المصافحة وحضرة المكرم عزيز على الجميع حقيق بالتكريم وجدير بكل ما يوجه اليه من الايات الباهرات في مدحه وتعداد مناقبه وافضاله .

فهنيئا للاب الكرملي بمقامه الرفيع في القلوب وشكرا للعراق وآله على هذا المسعى الخالد الذي يقومون به والله المسؤول ان يجازيهم عن الادب خيرا وان يطيل بعمر صاحب اليوبيل ليكمل جهاده الادبي فينال بعد ذلك الاكليل المعد للمجاهدين الابرار والسلام .

جميل البحري

صاحب مجلة الزهرة وجريدة الزهور

يوبيل العلامة الكرملي

للحكيم الاستاذ مرشد خاطر

احتفلت الزوراء في ١٦ ايلول المنصرم بيوبيل حضرة العلامة الطائر الصيت الاب انستاس ماري الكرملي تقديرا لمقامه العلمي الكبير وخدمه الجليلة التي اسداها الى اللغة العربية وقد رأس الحفلة شاعر بغداد الكبير وفيلسوفها الشهير جميل بك صدقي الزهاوي فكان ذلك اليوم كسوق عكاظ نثرت فيه درر الخطب ونظمت لآلئ القصائد الغوالي في مدح المحتفى به ولا عجب اذا هبت بغداد لتكريم علم اعلامها ونابغتها الكبير وهو الذي خدم اللغة العربية نصف قرن باحثا منقبا . وهو الذي انشأ مجلته (لغة العرب) فكانت اداة وصل بين الشرق والغرب . وهو الذي وضع من المؤلفات زهاء ثلاثين مؤلفا منها (تاريخ بغداد) و (تاريخ العراق) و (تاريخ الكرد) و (العرب قبل الاسلام) ومعاجم ثلاثة نادرة لم تطبع بعد . وهو الذي بانتمائه الى العراق قد جعل بغداد قبلة العرب والمستشرقين وقد كنا من الذين بهرهم ذلك النور الثاقب منظورا اليه يستضيئون به في رحلتهم العلمية المظلمة فكم من المصطلحات الطبية التي وضعها فاحكم وضعها وكم من الالفاظ القديمة التي احياها بعد ان كانت مندثرة وان مجلة معهدنا هذه ومؤلفنا « السريريات والمداواة الطبية » الذي انجز طبع جزئه الاول لبرهان ساطع على ما للعلامة الكرملي على لغة الطب وعلينا من الفضل .

فنحن نتمنى لصديقنا وزميلنا الفاضل يوبيلا مباركا وحياة طويلة لتستفيد البلاد العربية من علومه الغزيرة .

الى الزهاوي الفيلسوف الخطير

حضرة الاستاذ المفضال والفيلسوف الشاعر السيد جميل زهاوي المحترم

تحية واحتراما

وبعد فلقد تلقت ادارة هذه المجلة ما تكرمتم به من دعوة صاحبها الى حضور حفلة تكريم الاب العلامة المفضال انستاس الكرملي . ولما كان يتعذر علينا اغتنام هذه الفرصة الثمينة للاشتراك في تكريم نابغة العرب جئنا باسطرنا هذه معتذرين عن تخلفنا عن تلبية ندائكم راجين ان تتكرموا وترسلوا الينا نبذة من تاريخ العالم المومأ اليه مصحوبة برسمه الفوتوغرافي او الزنكوغرافي ان كان ذلك ميسورا . لنتمكن من نشرة في عدد تشرين الاول القادم وهو العدد الاول من المجلد احتجابها الصيفي ثم نعيده اليكم فورا مصحوبا بخالص شكرنا وامتناننا لازلتم فخرا للغة العربية ومن خيرة حملة الويتها الخفاقة سيدي

حلب في ٢٧ آب سنة ١٩٢٨ القس اغناطيوس سعد

صاحب مجلة القربا

يوبيل الاب انستاس ماري الكرملي الحسيني

تألفت في العراق لجنة رأسها فيلسوف الشعراء جميل صدقي الزهاوي وانضم اليها فريق من علماء القوم وفضلائه وقد دعت هذه اللجنة الكريمة العالم العربي اجمع الى الاشتراك في احتفال كبير اقامته في السادس عشر من شهر ايلول المنصرم في عاصمة العباسيين لمرور خمسين عاما على جهاد الاب انستاس ماري الكرملي في سبيل اللغة العربية ويا له من جهاد عظيم سيتمتع ابناؤها بثماره الغزيرة الطيبة مدى الاحقاب .

قليلون هم اولئك الذي لا يعرفون الاب المحتفى به فهو الكاتب النحرير المبدع الذي لم تخل مجلة من مقالاته الرنانة ومباحثه المبتكرة الشائقة وهو اللغوي المدقق الذي اماط اللثام عما جاء في معاجم الاقدمين مثل لسان العرب وتاج العروس ومحيط المحيط واقرب الموارد وغيرها من اغلاط ومفاسد وهو العالم المحقق الذي اراد ان يتفرغ بكليته للغة العرب فانصب على درس الارامية والعبرية والحبشية

والفارسية والتركية والصابئية وهو صاحب مجلة « لغة العرب » الطائرة الصيت والمنقطعة النظير صاحبة الايادي البيضاء على كثير من الكتبة والمؤلفين .

وقد ذاع فضله في الشرق والغرب فالحت عليه بعض المجامع العلمية في الانضمام اليها والعمل وإياها فلم يلب الا طلب مجمع الشرقيات الالماني ومجمع العربي العلمي بدمشق وذلك لضيق أوقاته .

وقد أنفق عمره في التاليف حتى بلغت مؤلفاته الثلاثين مجلدا ولسوء طالع العربية استولى الاتراك ابان الحرب العالمية على هذه المؤلفات الثمينة وجعلوها طعام النار فلم ينج منها الا القليل .

وقد جاب الآفاق والامصار سعيا وراء الحصول على الكتب الخطية النفيسة فجمع منها في مدة اربعين سنة ما كلفه نحو ثمانية آلاف ليرة ذهبا وقد بلغ عدد المجلدات على انواعها اثني عشر الفا اتلفت يد الاتراك الاثيمة في ٧ آذار سنة ١٩١٧ معظم تلك الكنوز النادرة .

فلاعجب اذا كانت الحكومة العثمانية تنظر اليه شزرا وقد اعلى منار لغة العرب جاعلا لابنائها رابطة تفاهم وعلم وادب ولا بدع اذا كانت تتحين الفرص لتوقع به وتثأر لابنائها منه .

فلم تكد تدور رحى الحرب العالمية وتعلن الاحكام العرفية في البلاد العثمانية ويخلو الجو لحكومتها حتى ساقته في طليعة من ساقتهم الى بلاد الاناضول السحيقة ملتقى رجال العلم والفضل والوطنية في ذلك العهد المشؤوم وقد اجتاز في طريقه اليها بحلب حيث جعل سجنه في الغرفة القذرة المظلمة الكائنة تحت درج دار سجن الولاية وترامى خبره الى الطيب الذكر المرحوم السنيور كاوتيري قنصل دولة ايطاليا بحلب فاخذ يعمل سرا على تخليصه اذلم يكن في وسعه ان يتوسط علنا لدى المراجع الايجابية لان ايطاليا كانت في ذلك الحين على اهبة الانضمام الى صفوف الحلفاء وكانت حكومة الاتراك حانقة عليها تعمل على كيدها . فاتى دار المطرانية المارونية حيث اختلى بصاحب السيادة المطران ميخائيل اخرس رئيس اساقفة الموارنة وبعد المفاوضة قر رأيهما على ارسال القس اغناطيوس محمد صاحب هذه المجلة الى افتقاد السجين في سجنه ومراجعة ترجمان الولاية في امر افندهب كاتب

هذه السطور ورأى العالم الكبير المفضال وما هو عليه من سوء الحال وحرج المكان وعرض عليه باسم سيادة الموفد ما يحتاج اليه من الخدم واطلعه على اهتمام سيادته مع قنصل دولة ايطاليا بامره وانه موفد لمراجعة اولياء الامر في شأنه . ثم غادره وسار الى دائرة الترجمة حيث قابل قدرة بك ترجمان الولاية في ذلك العهد وصاحب الكلمة لدى والي الولاية جلال بك . فلم يسمع الترجمان بوجود الاب الكرملي في السجن حتى دهش لذلك اعظم الدهش وقال له: الكرملي ذلك العالم الكبير هنا ! ان امره يهمني في درجة قصوى وساصرف جهدي في الافراج عنه . فاسرع صاحب المجلة فورا الى سجن الاب والفواد منه يطفح بشرا وحبورا وبشره باهتمام قدرة بك باطلاق سراحه وهو صاحب الحل والربط . فعبس الاب وجهه وقال ان هذا الرجل لهو اعدى اعدائي وقد كاشفني العداء مرارا ببغداد . وقد صدق ظن الاب ففي اليوم الثاني لما عاد الى زيارته اخبر انه سيق الى قيصرية وهناك ذاق من العذاب والتنكيل اشكالا والوانا . ولكنه ما لبث ان اخلي سبيله وعاد الى جهاده الواسع في سبيل اللغة والعلم . وهنا نهنىء حضرة الاب العلامة فخر العربية في هذا العصر بيوبيله الخمسيني سائلين الله ان يفسح في اجله ويصل له الاعوام بالاعوام منارا يهتدى به وحجة تساق اليها رواحل الادباء والعلماء .

صاحب مجلة القربان

الراهب الكامل

لا اريد ان ابين تضلع المحتفل به من اللغة العربية ولا طول باعه باشتقاقاتها كما اني لا اريد تعداد تآليفه ولا اذاعة ما فيها من الفوائد للناطقين بالضاد بل جل غايتي من هذه السطور تبيان خصلة من خصاله الحميدة ألا وهي (التقى) شعار الراهب الكامل .

التقى ! وما التقى ؟ التقى ماء المحاسن والفضائل وعصارة المناقب والشمائل رحيق رباني يسكر الافئدة الشريفة بشذاه . عاطفة نبيلة تهيم النفوس الكبيرة بهواها . قبس من نور الله تقطن ربوع القلوب الابية . بل شعلة روحية يستنير بها المرء في سبيل المكارم السنية . فلا عجب اذن ان يكون الكرملي هائما بحبها

باذلا مهجته منذ صباه باقتباسها .

دخل المحتفل به مدرسة الآباء الكرمليين ثم مدرسة الاتفاق الكاثوليكي وفي هاتين المدرستين وضع اقاويق الفضائل فشاهده اذ ذاك رئيس الكرمليين ميالا الى التقى و لوعا بالتحلي بها فاقترح أن يرسل الى بيروت فقصدها سنة ١٨٨٦ وانخرط في سلك تلاميذ المدرسة الاكليريكية اليسوعية وهناك افرغ كنانة المجهود في اكتساب الفضيلة فتجلت تقاه باجلى مظاهرها .

بل ما يدل على تقاه ترهبه في Chèvremont في بلجكة واقتباله درجة الكهنوت في Montpellier ولا حاجة هنا الى أن ابين ما ابداه من التقى في هذين الديرين فهي التقى التي جعلته راهبا و كاهنا معا .

آب المحتفل به الى موطنه بغداد فتقلد زمام ادارة المدرسة الكرملية واخذ يعلم بجد وفي الوقت نفسه كان يلقن تلاميذه مبادئ التقى المتغلغلة في صدره منذ نعومة اظفاره .

ترك ادارة المدرسة وشرع يعظ على المنابر حاثا النـــاس على الزهد والتقى واقتباسهما والعمل بهما .

أجل ! القوا نظرة الى لباسه . القوا نظرة الى حياته اليومية فالتقى دليله ليل نهار والزهد خليله كل ساعة ودقيقة وكم شاهدت في غرفته من التقشفات ولاسيما أيام الرياضات السنوية .

هذا ولا اريد أن اسرد ما قاساه ايام منفاه من الجفاء والقساوة من قبل القائمين بشؤونه اما هو فما كان ينبس ببنت شفة بل كان يتحمل كل ذلك بتقى وصبر .

واليوم كم يقاسي من المنتقدين وكم يحطون من منزلته العلمية وربما بالغوا في طعنه اما هو فلم يقابلهم كما يقابلونه بل يجيبهم بحلم ملؤه التقى .

فهذه وتلك براهين قاطعة وادلة ساطعة على منتهى تقاه .

ألا سر ايها الكرملي الى الامام سر ولا تلتفت الى الوراء فان اقوال المتخرصين تذهب ادراج الرياح اذ امكم الله لرفع شان بلادنا المراقية .

بغداد

رفائيل بابو اسحق

يوبيل الاب الكرملي

ترنمت اعطاف الزوراء (بغداد)طربا ليوبيل حضرة العلامة الشهير صديقنا وزميلنا الاب انستاس ماري الكرملي (من آل عواد الاسرة اللبنانية المعروفة الملقبة هنــاك بماريني) وذلك احتفاء بمقامه العلمي الكبير فترأس تلك الحفلة الحافلة الشاعر الكبير الفيلسوف جميل بك صدقي الزهاوي البغدادي والقيت الخطب النثرية والقصائد الشعرية وتبادل العلماء والادباءالتهاني بهذا المهرجان العظيم التي نشاركهم فيه على بعد الديار داعين للمحتفل به بطول العمر للاستفادة من جهاده العلمي الدائم .

وللاستاذ الكرملي آثار ومباحث مهمة في الفنون الادب والتاريخ والآثار والاشتقاق قلمما يجاريه بها مجار تشهد له المجلات الكثيرة التي ملاها بمقالاته الرائعة وآرائه السديدة واوضاعه اللغوية مما تداولته الاقلام وشهد به كبار العلماء ولاسيما المستشرقون في الاقطار الاوربية والاميركية وقد كان لمجلتنا (الآثار) حظ من تلك النفثات الساحرة فانه اتحفها مقالات نشرت (في المجلد الثاني الصفحة ٣٣٤ و ٤٨١ و ٤٩١ والمجلد الثالث ٣٤ و ١٩٨ و ٤٨٤ .)

وهو ضليع من كثير من اللغات الشرقية والغربية قوي البنية واسع الرواية جيد الحافظة وكفى بمجلته (لغة العرب) الطائرة الشهرة في العالم شاهدا فانه نشر منها قبل الحرب ثلاثة مجلدات مهمة ونشر جزءين من السنة الرابعة فقضت الحرب بتعطيلها ونالـه ما ناله من النفي وتشتيت خزانته الحافلة بالمخطوطات النادرة والمطبوعات المهمة ولما عاد سالما استأنف خدمة الصحافة فنشر (لغة العرب) وهي اليوم في سنتها السادسة يعرفها القراء وجدد خزانته الثمينة وقد وضع اكثر من ثلاثين مؤلفا مهما منها (تاريخ بغداد) و (تاريخ العراق) مما طبع . ونشر معجم الخليل المعروف (بالعين) فاوقفته الحرب المذكورة عند ١٤٨ صفحة منه وأسس مطبعة الايتام لرهبنته وله (تاريخ الكرد) و (اللمع التاريخية والعلمية) و (العرب قبل الاسلام) و (معجم كبير في موافقة العربية للغات الشرقية والغربية)وغيرها من المخطوطات .

عيسى اسكندر المعلوف
صاحب مجلة الآثار

من الاستاذ المحقق حبيب الزيات

من رسالة له :

... وقفت في مجلة الآثار على خبر اقامة ادباء العراق يوبيلاك في بغداد فما ترى كان فكرك عن سكوتي ? بيد اني اؤكد لك انه لم يخطر على بالي ان تكون هذه الحفلة في هذه السنة وإلا لقمت بما يطلبه مني واجب الصداقة ولبعثت اليك بوفد الادعية وبما يكنه صدري من الاعجاب بك وحبي لك وتعلقي بك ذاك التعلق الموسوم بطابع الاخلاص والاحترام .

ولا جرم انك تعفو عني لانزوائي عن الناس ولما يتقاذفني من امواج هذه الدنيا . اذ اراني معذبا اي عذاب . منذ ان قدمت الى الاسكندرية وتركت اهلي في فرنسة . على ان الابطاء في تهنئتي هذا اليك لا يثلم شيئا من تهانئي الحارة الخالصة من كل شائبة . فاتمنى لك العمر الطويل خيرا للغة ولشرف العلم الشرقي ولوداد المحبين بك الكثيرين ...

من رسالة ثانية له :

... بما ان لجنة اليوبيل عينت اليوم الـ ١٦ من ايلول لاقامة ذلك المهرجان فلماذا ذكرت بعض المجلات كالآثار مثلا ان ذاك العيد اقيم وتم في يومه المعين ? واذا كان هناك لجنة فلماذا لم تبلغ الى اصدقائك العديدين كلمة تبعث بها اليهم منذ اول هذه السنة ليتسنى لهم تهيئة مباحث جدية اكراما لك واحتفاء بك على غير طريق الخطب والمقالات والقصائد? واذا كان قد وزع مثل هذا البلاغ فليس لي ما الوم به اللجنة الموقرة لانها فكرت بايصاله الى الاعيان البارزين من ابناء الوطن العزيز او الى الممتازين بتآليفهم في الآداب الشرقية . اما انا فقد نسيت لان جل همي التجارة . على انه يحق لي ان احتج واحتج بكل قواي لكوني صديقك الحميم وما كان يجدر باللجنة ان تجهل صديقا يعرفك منذ امد بعيد ويعجب بعلمك ودرايتك ولهذا أتيتك لاظهر لك ما يكنه صدري من الحزن والالم بهذا الصدد .

لو كنت واقفا على حقائق الامور كما وقفت عليها الآن لكنت هيأت لك بحثا

مبتكرا قبل براحي فرنسة يتعلق بتاريخ بغداد بحيث يكون بحثا وجيها لا يحتقره الادباء ولا المستشرقون ابناء الغرب . ويظهر للجنة البغدادية في الوقت عينه ان في ابناء دمشق الفيحاء من يقدر عظيم القدر عاصمة العباسيين ومن فيها من انجالها الكرام المشهورين بالظرف والعلم والادب .

ويسوءني ان اراني الان في حالة لايمكنني ان اخرج بها عن دائرة الاشغال التي القتني يد الدهر فيها ولعلني ابقى فيها الى شهر ايار من السنة القادمة ١٩٢٩ فاتمكن من القبض على ناصية الاعمال واعود الى مقامي في فرنسة .

اذن آتيك معتذرا عن القيام ببحث خاص بك طالبا من المولى عز وجل ان يعوض مني بالائه اضعاف الاضعاف ويشركه بفيض نعمه انه سميع مجيب ...

حياة الاب انستاس ماري الكرملي

وخدمته للعلم واللغة العربية

ايها المحفل الكريم !

اسمحوا لي ان اسمي اجتماع هذه النخبة الصالحة من رجال الدولة والفضل واخوان العلم والادب بالظاهرة القومية التي تتمجد فيها المروءة ويعلو شأن الوطن . وكيف لا يكون ذلك ويجتمع شملكم في عهد الملك فيصل الاول الهاشمي ، وفي دار الرئيس السعدون العربي الصميم ، باشراف الوزير السويدي العباسي ، وبرئاسة شاعر العرب الفيلسوف ، في تكريم من احتسب حياته لخدمة لغة القرآن الكريم . فلتحي المروءة . وليحي كل عامل في سبيل العرب ولسانهم المبين .

موضوعي حياة المحتفل به الاب انستاس ماري الكرملي وخدمته للعلم واللغة العربية .

في موضوعي مجال للاسهاب ولكنني عصاة علي كلماتي حرصا على وقتكم لذلك سأوجز في القول وساجاوز المقدمات والتمهيدات ففي حضرتكم وانتم صفوة أهل الفضل والادب . يتناول الموضوع توا من غير مقدمات ، أي على

الطريقة الانكليزية - في الخطابة والكتابة طبعاً .

ولد الاب انستاس في بغداد في ٥ آب سنة ١٨٦٦ وسمي بطرس ، فلما بلغ الثامنة من عمره دخل مدرسة الاباء الكرمليين وفي هذه المدرسة ومدرسة الاتفاق الكاثوليكي تعلم التعليم الابتدائي حتى اذا رآه مدير مدرسة الكرمليين ولوعا باللغة العربية شاويا في آدابها ، اختاره لتدريسها وهو ابن ست عشرة سنة فقط. وما برح يدرسها الى هذا اليوم اي مدة ٤٦ عاما وقد تخرج على يده تلاميذ اولعوا بالعربية وطفق في ذلك الحين يكاتب بعض الجرائد كالبشير والصفاء والجوائب بالمقالات الادبية واللغوية باسمه الصريح أو باسماء مستعارة . وقصد سنة ١٨٨٦ المدرسة اليسوعية الاكليريكية في بيروت حيث تفرغ لتدريس العربية ودراسة اللغتين اللاتينية واليونانية .

ومن هناك رحل الى Chèvremont في بلجكة فترهب ، وانتقل بعدها الى لاغتو قرب نيس في كورة جبال الالب البحرية وفي الدير الكرملي هناك وتعلم الفلسفة وانجز الدراسة اللاهوتية والفقهية في مونبليه Montpellier وسيم كاهنا باسم الاب انستاس ماري الالياوي .

وبعد ان قسس غادر فرنسة فقام برحلة في بلاد الاندلس واطلع على مخلفات المجد العربي ثم آب الى موطنه بغداد فتولى ادارة المدرسة الكرملية وتعليم العربية والفرنسية فيها كما اخذ على عاتقه الوعظ في الكنيسة ، والبحث والكتابة في لغة القرآن .

وما لبث أن ترك ادارة المدرسة وتفرغ للوعظ والكتابة والتأليف فشرع يكتب المقالات اللغوية والعلمية في الجرائد والمجلات العربية والفرنسية وليس هناك مجلة عربية راقية إلاوقد حلتين دفتيها بحثا للاب انستاس الكرملي ولكنه عادة لا يوقع مقالاته باسمه الصريح لاعتبارات مختلفة اهمها تويه الرهباني ولعلي لا اخطىء خطيئة مميتة اذا مابحث في هذا الموقف بسر تواقيعه المستعارة فهي كثيرة اذكر منها : « الشيخ بعيث الخضري ، وساتسنا ، وأمكح – والاسم مؤلف من اول حرف لكلمات اسمه الكامل – وكلدة ، وفهر الجابري ، ومستهل ومتطفل ، ومنتهل ، ومبتدئ ، ومحب الفجر ، وابن الخضراء » والتي يطالع

مجلات المشرق والمقتطف والهلال والزهور والمقتبس والمباحث والمنهل وغيرها يعثر على مقالات ممتعة بهذه التواقيع . ولو جمعت مقالات المحتفل به في كتب لجاوزت المجلدات العشرة واغلب مباحثه لم يطرقها طارق قبله . نظير ابحاثه في الصليب والنور وبني ساسان والخزاعل واليزيدية والصابئة والداوديين والركوسية والشبك والكاكائية والدوطة عند العرب والكفل وايوان كسرى وعقرقوف والوركا. وبعض هذه المباحث يعد كلاب صاحب « لغة العرب » اول من كتب فيها في العربية كما انه اول من كتب عن كتابي اليزيدية المقدسين مصحف رش وجلوة باللغة الفرنسية في مجلة Anthropos النمسية وصدر حديثا كتاب انكليزي جليل عن اليزيدية يشيد بفضل الاب انستاس في هذا الامر.

وبالنظر الى تخصصه في الفلسفة اللغوية اضطر الى دراسة اللغات الارمية والعبرية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية فألم بطرف منها وتقب في اصولها وبعض الفاظها وتوغل في علاقاتها باللغة العربية فجاءت ابحاثه في الموضوع فريدة في بابها . وقد نفاه العثمانيون في خلال الحرب العظمى الى الاناضول فبقي في قيصري سنة وعشرة اشهر نال في اثنائها صنوف العذاب ثم اعيد الى بغداد .

ورحل الى اوربة مراراًفزار معظم عواصمها وحواضرها كما طاف اشهر أقطار الشرق مرات وتجول في انحاء العراق . وقد عينته الحكومة بعد الاحتلال عضوا في مجلس المعارف وعهدت اليه بمراقبة انشاء جريدة « العرب » سنة وتولى انشاء مجلة (دار السلام) ما يزيد على الثلاث سنوات .

والمكانة التي احرزها الاب انستاس في عالم العلم انتخبه مجمع المشرقيات الالماني عضوا في سنة ١٩١١ واختاره المجمع العربي في دمشق ليكون من اعضائه وحضر سنة ١٩٢٤ مؤتمر المرسلين المنظمين لمعرض الفاتيكاني في رومية . واهدت اليه الحكومة الانكليزية وساما مع لقب M. B. E كما اهدت اليه الحكومة الفرنسية سنة ١٩٢٠ وسام Officier d'Académie وانتخبته وزارة معارفنا احد مؤسسي المجمع اللغوي الذي ألفته في العام الماضي ولم يعش طويلا .

وقد ترجم كثير من مقالات المحتفل به الى الفرنسية والانكليزية والالمانية والروسية والايطالية والاسبانية والتركية وقام باصلاح كتب ومقالات ورسائل

لكثيرين من الكتاب والمؤلفين وقد يبعث اليه احيانا بعض المؤلفين. والكتاب بكتبهم ورسائلهم من مصر وسورية واوربة واميركة ليدقق النظر فيها ويصلحها قبل طبعها .

أن انصراف الاب الكرملي الى ابحاثه وكتابته المقالات لم يدع له مجالا لنشر مؤلفاته العديدة . وما نشر من كتبه شيء لا يعتد به ولا يمثل شخصيته العلمية والادبية في حين ان له نحو ٣٠ مؤلفا طبع منها خمسة كتب دينية وكتابا « الفوز بالمراد في تاريخ بغداد » و « خلاصة تاريخ العراق » وكلاهما طبع في غيابه فشوه بالاغلاط . إلا ان هذا لا يبخسه حقه في مؤلفاته الخطية الجليلة في اللغة والتاريخ ويمكنني ان أذكر منها :

« تاريخ الكرد » . في عدة كتب من اقدمي اللغويين

« خواطر علمية » وهي موضوعات لغوية لم يطرقها الاقدمون . ومشاهيرهم .

« الغرائب » وقد اتى فيها على ما تأثر في كتب المحققين من غرائب الصيغ والامثلة والقواعد .

« جمهرة اللغات » الحاوية انواع اللغات واللغيات التي كانت ينطق بها العرب في اقطار كثيرة من جزيرتهم جمعها من كتب الاقدمين .

« كتاب الجموع » فيه اسرار الجموع الكثيرة والاوزان الغريبة التي افرغت فيها ولم يذكرها الصرفيون والنحاة في كتبهم .

« كتاب السحائب » يتضمن قوانين لم يذكرها الصرفيون والنحاة في كتبهم إلا ان اللغويين ذكروها استطرادا في دواوينهم .

« كتاب العجائب » ويشتمل على غرائب اللغة والصرف والنحو وردت

« الرغائب » ذكر فيها ما اختلج في صدور اللغويين من الصيغ والمعاني التي كانوا يودون أن تفرغ فيها اللغة .

« كتاب اديان العرب »

« حشو اللوزينج » حوى غرائب مقالات الاقدمين المبعثرة في الكتب المختلفة التي بسطها كل لغوي .

« مختارات المقيد » فيها مقالات عديدة لم تدرج في المجلات والجرائد وفي نيته ان يبرزها الى النور شيئا بعد شيء .

« متفرقات تاريخية » ومعظمها يتناول تاريخ العراق واقوامه .

« الانباء التاريخية » وقد حدثنا بها عن انباء بلاد الرافدين وجزيرة العرب في القديم والحديث .

« اللمع التاريخية والعلمية » في جزءين كبيرين .

« Mélanges » وهي مقالات باللغة الافرنسية في الابحاث اللغوية والتاريخية .

« الغرر النواضر » معظمها فيه نفائس اقوال الاقدمين في الفنون والعلوم العربية .

« النغم الشجي في الرد على الشيخ ابراهيم اليازجي » في النقد اللغوي .

« العرب قبل الاسلام »

« المجموعة النهبية » كنز فيها خواطر فلسفية .

« ترجمة كتاب ارض النهرين »

« شعراء بغداد وكتابها » وهو تنقيح كتاب ترجم عن التركية .

«رحلة بغدادي الى اليمن » سنة ١٨٦١ نشرها باللغة الفرنسية في مجلة Anthropos وهي رحلة قام بها ميخا يوسف النجار البغدادي من اهل القرن التاسع عشر الى بلاد اليمن .

وقد فقد الكرملي في اثناء نفيه الى الاناضول سنة ١٩١٤ ونهب من خزانة كتبه سنة ١٩١٧ طائفة من مؤلفاته الخطية الثمينة منها اربعة كتب في تصحيح المعاجم : « لسان العرب » و « تاج العروس » و «محيط المحيط» و «أقرب الموارد» ورسائل وكتب هذه موضوعاتها : —

« الالفاظ اليونانية في اللغة العربية » وقد نشر منها منا نماذج في مجلة المشرق استشهد بهذه الابحاث على تأثير النهضة المأمونية في العقلية العربية الدكتور رفاعي في كتابه الحديث « عصر المأمون » و « الالفاظ اللاتينية في اللغة العربية » و « الالفاظ الفارسية في اللغة العربية » و « الالفاظ الدخيلة من عبرية وهندية وقبطية وحبشية وتركية في اللغة العربية» . و «الالفاظ الارمية في اللغة العربية » . و « الالفاظ العربية في اللغة الفرنسية » ومقالات عديدة في اصلاح اغلاط الكتاب المعاصرين ولغة الدواوين . كما ان له انتقادات خطيرة على معجم دوزي « ملحق المعاجم العربية » ومعجم فريتاغ العربي اللاتيني .

وجمع كتابا نفيسا في «امثال العوام في بغداد والموصل والبصرة » و «حكايات

اللغة الدارجة » وعني بتصحيح كتاب « الاكليل » للهمداني و« الموعب » في اللغة لابن تيان و « مقامات ابن ماري » وكان قد شرع قبل الحرب العظمى بطبع كتاب « العين » للخليل بن احمد الفراهيدي اللغوي العراقي الشهير مع حواش لغوية فاكمل منه ١٤٤ صفحة وحالت الحرب دون انجاز البقية . فعسى ان يتيسر من ينفق على طبع هذا الكتاب وسائر مؤلفات الكرملي الخطية ليقتني بها الخزانة العربية .

وقد جمع الاب الباحث كتبا نادرة المثال حوت زهاء اثني عشر الف مجلد من مخطوط ومطبوع واصبحت بغية القصاد من الدارسين والباحثين ولكنها اصيبت بالنهب في ٧ آذار سنة ١٩١٧ فتفرقت ايدي سبا .

وعاد سنة ١٩١٨ الى جمع الكتب وتجديد خزانته الشرقية فجمع منها زهاء احد عشر الف كتاب مطبوع وسبعمائة كتاب مخطوط تغلب عليها الابحاث التاريخية واللغوية وتقل باشرافه كتبا خطية عديدة منها ما أتلفته يد الضياع ومنها ما يحتفظ بها بغية طبعها ونشرها تعميما لفوائدها .

وكلكم تعرفون مجلة صاحب اليوبيل (لغة العرب) التي اتمت في هذه الايام السنة السادسة فهي المجلة العربية التي تعد صلة بين علماء الشرق والغرب وتنقل معظم مقالاتها الى اللغات الاجنبية وهي المجلة الفريدة التي تنشر ملخص ابحاثها الشهرية كثير من المجلات العلمية الاوربية والاميركية .

ويستخدم الكتاب الان الفاظا جديدة لبعض المسميات الحديثة ولا يعلم انها من صنع الاب انستاس كالفاظ برقية لـ Télégramme ونشرة لـ Bulletin والجمهرة لـ Encyclopédie ومعلمة لـ Carnet وكناشة لـ Dossier ولا يمكن ان اتوغل في ذكر الفاظ كثيرة من هذا القبيل لئلا اصدم اسماعكم باسماء غريبة مثل اطريراء Hypertrophie de cœur.

واهم ما يشتغل به الان منشيء لغة العرب ثلاثة معاجم كبيرة :

١ـ معجم عربي كبير يذكر ما ذكرته المعاجم القديمة وما اغفلته .

٢ـ معجم فرنسي عربي يحوي الالفاظ الاعجمية وما يقابلها باللغة العربية الفصحى .

٣ـ معجم عربي فرنسي مطول .

هذا غير مواصلة اصدار مجلته الحافلة بالابحاث النفيسة وتحقيقها اللغوية ونقداته اللاذعة وهجماته الفاتكة مما تجدونه بين طبقات المجلة .

والاب متعصب للفصاحة القويمة على نحو ما نقل عن السلف الصالح يمقت النحت ويشمئز من كل تعبير لم ينص عليه في سند ثبت من القرآن او الفصحاء الخالدين .

ويعد الاب انستاس الكرملي حجة في ارائه اللغوية وابحاثه في الاقوام الشرقية المعاصرة لنا . لذلك تجد اغلب المؤلفات الغربية والشرقية التي تتطرق لتاريخ الشرق الحديث واقوامه ولغاته تذكر آراء الاب انستاس وتناقشها . والذي يطالع الانسكلوبيذية الاسلامية يتبين صحة ما اقول فضلا عن تآليف المستشرقين الاخرين وابحاث الدكتور امين المعلوف في (معجم الحيوان) وتآليف المعهد الطبي العربي بدمشق ومجلته وتقرير لجنة عصبة الامم التي زارت الموصل واطرافها وقد الف بعض العلماء الاوربيين رسائل في حياة صاحب (لغة العرب) منها رسالة المستشرق الروسي كراتشكوفسكي ورسالة المستعرب الايطالي غريفيني .

ولا يمكنني ان اسكت عن ان الاب انستاس يدفعه حبه للعربية الى ان يصرف كل وقته لدرس اللغة والتأليف والبحث فيها وقد يزوره الغرباء في أوقات الصلاة فيجدونه غارقا في بحث لغة الفرقان (كذا ؟!) ولم يمنعه ثوبه الرهباني من ان يناقش قسا آخر هو الاب شيخو اليسوعي العالم المعروف وينكر عليه دعواه بنصرانية بعض الشعراء العرب وادبائهم انصافا للتاريخ .

هذه لمحات من حياة الاب انستاس التي تحتفلون بيوبيله ذكرتها من غير ان اتعرض لبسط ارائه اللغوية والنحوية وتذكرون انني عاهدت نفسي على الايجاز فكان ايجازي هذا التطويل . ولكن ليس الذنب ذنبي بل للرجل حياة حافلة بالعمل طويلة الاثر فاعذروني بكرمكم وشيم العرب الصفح والكرم .

رفائيل بطي

§§§

كلمة ابراهيم حلمي العمر

ايها السادة الاكارم .

اني وان كنت اخطب الآن فيكم من دون ان يذكر اسمي في منهاج هذه الحفلة الشائقة إلا ان اقتراح الفاضل كتوم (سكرتير) اللجنة علي ان اتكلم ما يناسب المقام من جهة وصلتي الوثقى بالعلامة المحتفل به كان مما يشفع لي في الوقوف امامكم متكلما عن الخدمات الجليلة التي اسداها الاب انستاس ماري الكرملي الى اللغة العربية في حياته الادبية الطويلة التي نطلب لها المزيد والاستمرار .

ان الكلام عن منزلة العلامة الكرملي من النهضة الادبية وآثاره العلمية قد سبقني اليه صديقي الفاضل رفائيل بطي الذي وفى الموضوع حقه في خطبته الممتعة التي سمعتموها قبل دقائق معدودات ولكني اقول كدارس على الاب علوم اللغة والبيان في حداثتي : ان للاب انستاس من الجهود والمساعي الكبيرة التي قدمها في سبيل اعلاء اللغة العربية واقالة عثرتها وانهاضها من كبوتها ما يستحق عليه كل تكريم وتعظيم . ومن اقدس واجبات ابناء هذه النهضة المورقة الاغصان الوارفة الظلال ان يكرموا العلم والادب وخاصة الادب العربي في شخص هذا العلامة الكبير الذي نحتفل به اليوم تنويها بفضله واعترافا بأياديه البيض .

حقا ان قيام هذه الحفلة في دار فخامة السعدون بك الذي ارصد يوما من ايامه الثمينة لتكريم العلم والادب من جهة واشتراك نخبة فاضلة من زعماء البلاد وقادة حركتها الفكرية واساطين العلم فيها من جهة اخرى ليذكرنا بتلك الايام الغابرة التي كانت ساسة العرب ورجالهم والى جانبهم شعوبهم الحية الناهضة يحتفلون بنوابغهم وفضلائهم مع قطع النظر من المذاهب والاديان وبذلك شيدوا لهم مجدا خالدا وحضارة فخمة لا تزال آثارها ماثلة لعيون السائحين المنقبين . واذا اقام السعدون بك هذه الحفلة في قصره العامر لتكريم الادب العربي في شخص الكرملي المفضال ، فانما هو يحذو حذو اجداده العرب الذين كانوا يعملون على بث العلم والعرفان وتنشيط الادب في ظلال خلفائهم وملوكهم وسلاطينهم وما الملك الاعظم اليوم إلا رمزا الى تلك العزائم والهمم التي حمت العلم وذادت عن حياض

الادب فكان وزراؤه بهديه يهتدون وبارشاده يعملون .

لقد قرت عين الادب بهذا الاحتفال البهيج الذي يقيمه العراق شعبا وحكومة لتكريم علامة العصر الاب الكرملي ولا نغتبط بهذه الحفلة من ناحية واحدة هي الاعتراف بفضل ذوي الفضل فحسب بل نغتبط بها من ناحية اخرى هي ان العلم فوق كل الاعتبارات والمظاهر الاخرى وان هذا الروح الذي يدفعنا الى التآزر والتعاون في نصرة النهضة الادبية وتكريم رجالها العاملين خير كفيل بايصال نهضتنا الى المستوى الرفيع الخليق ببلاد كبلادنا كانت مهبط العلم وكعبة الادب ومستقر الحضارة والعمران .

كلمة صاحب المعالي

توفيق بك السويدي وزير معارف العراق

فخامة الرئيس، سادتي الافاضل :

اقف بينكم وقفتي هذه والسرور ملء جوانحي لما اراه فيكم من غيرة محمودة للاحتفال بيوبيل العلامة الاب انستاس ماري الكرملي وتكريمه .

اني اود قبل كل شيء ان اثني الثناء العاطر على ما قامت به لجنة الاحتفال المحترمة من صنع جميل اتاح لنا الفرصة الثمينة لنعرب هنا عما نشعر به من التقدير العظيم لما قام به المحتفل به من الخدمة الصادقة للغة العربية وما اعلى به رؤوس العراقيين من صيت ذائع بين ابناء الضاد في الخارج والاجانب المستشرقين.

تعلمون سادتي ان تنشيط العلماء والاخذ بناصرهم هو من اهم الاسباب المؤدية الى الرقي والعمران في عصرنا هذا . وبتكريمنا الكرملي اليوم نكرم العلم والعبقرية في هذه البلاد التي تحتاج الى ذلك بقدر مايحتاج الجسم الى الغذاء .

يسرني جدا بان انتهز هذه الفرصة لابين اعجابي بالجهود العلمية التي بذلها المحتفل به منذ حداثته حتى الان في سبيل اعلاء شأن اللغة العربية اذ أصبح منارا يستنير به طلابها وعشاقها حينما كانت مهجورة حتى من ابنائها في هذه البلاد

كما كان ذائدا بقلمه عن حوضها المتهدم آنئذ غير هياب وغير مبال بخوض غمار اخطار ذلك في ازمان عصيبة جدا .

كنت ذات يوم من سنة ١٩٢٠ اطالع مجلة الهلال فوقع نظري فيه على مقال بعنوان (الشمائل عند العرب) مذيل باسم (مستهل) ولم اكن اعلم حينئذ ان هذا الاسم المستعار هو للعلامة المحتفل به .

قرأت ذلك المقال الممتع واعدت قراءته ثانية لاحيط بما احتواه من حقائق علمية ولغوية غابت على الكثيرين من فطاحل اللغة من عرب واجانب فدهشت لما فيها من دقة البحث والاستقصاء وحسن التنقيب عن خفايا موضوع لم يطرقه إلا وكان متهورا في لجج الخطأ .

اظهر العلامة (مستهل) بذلك المقال اغلاطا عديدة كانت قد وردت في معاجم عربية وافرنجية وكشف الستار عن حقيقة (الشمائل) مما دل على تضلعه من فقه اللغة والتاريخ تضلعا يغبطه عليه اكثر العلماء ، فعرفت (مستهلا) من ذلك الوقت وقدرت له مساعيه العلمية .

اذكر له هذه المزية وهي ليست في الحقيقة إلا قطرة من بحر مكتفيا بذلك عن الاسترسال في تفاصيل اخرى .

ايها الاب الكريم !

اني مغتبط اشد الاغتباط بان احيطك علما انك في بلاد معجبة بمزاياك العلية فهي تعرف فيك ولدا بارا تدخره ليخدمها بعلمه وقلمه وهي اذا قامت اليوم تحتفل بيوبيلك الذهبي فانما هي ترجو ان يمن الله عليك بعمر يوصلك الى يوبيل ماسي تكون فيه قد حققت لها نفعا اكثر مما حققته الآن .

فسر اذن مزودا بعونه وبركته وحقق ما تأمله فيك البلاد من نفع يعود عليها وعلى لغتها والعلم بالخير الجزيل .

توفيق السويدي وزير المعارف

***

قصيدة ميميه

در تهنيت جشن ادبا براي حضرة اب انستاس كرملي

(لغة العرب) اشتهر اليوم في ديار ايران شاعران كبيران : الميرزا ابو الفضل كيهاني وخسرو ميرزا . وقد نظم كل منهما قصيدة بديعة بلغته الفارسية فتذوقها كل من سمعها . ولم تنشرهما في حلهما لانه لم يكن عندنا حينئذ حروف تصور بها الالفاظ الفارسية . اما الآن فوجدنا منها بعض القدر ولهذا نلوحهما هنا لنجعلهما بمنزلة افخر الطعام يقدم الى الآكلين فتبقى ذكرى الدعوة من أطيب الذكريات في مسامعهم . وهذه قصيدة فخر شعراء الفرس في عهدنا :

شبي چو قلب من وزلف يار غرق ظلام　　شبي چو خلوت دلدادة كان براز كلام
فلك چو صحنهٔ ميدان و كهكشان دروي　　كشيدة لشكر انوار و بر گرفته نظام
اثير بيشه وزنجيرهاي نور دراو　　چو تار كارتن اندر مسالك آجام
بر اين بساط و بر اين گوشه و بر اين مردم　　بر اين اساس و بر اين ملت و بر اين اقوام
بچشم عبرت هر سو هزارها خورشيد　　نظارة كانند از اين سپهر نيلي فام
عجب بعرصه اين پهن دشت بي آغاز　　عجب بصحنهٔ اين ژرف بحر بي انجام
زمين چو ذرة نابود ايك بر رويش　　فكندة رحل اقامت جرائم وآثام
بشر بنام جرائيمي از عناد وخلاف　　بسطح تودة غبرا گرفته جا و مقام
تمام لايق اعدام وآنكه از نخوت　　نمودة وضع اساس سياست اعدام
بتيرة شب نه مرا خواب بدنه فكر نشاط　　كه دهر سفله ام افكندة بد بقيد ملام
گهي مكابرة ام باستارهٔ ريمن　　گهي مناظرة ام بامكارة ايام
در اين ميانه مه چاردة چو سيم طبق　　گشود چهرهٔ رخشان فكند نور ببام
افق گشادة شد و قلب باز روح لطيف　　بهر كرانه نهان گشت چون ذباب غمام

زجذبهٔ ملکوتم بدل رسید نوید زعطر عالم قدسم شکفته گشت مشام
رسید طیف بت مهربان دلم بر او بسجده آمد وچون برهمن بر اصنام
تبارك الله زان مست نرگس پرشور تمام فتنه وجذب تمام ضعف مقام
مکوی جلوه که شد قلب خسته ام همه خون وزان سپس چو عرق سرزد از عروق مسام
خطاب کرد که ای خسته از نوائب دهر چرا زبان قلم را کشیده در کام
بشعر تسلیه مسعود سعد داشت تو نیز ستان قصاص خود از روز کار بد فرجام
چه روح شاعرا نرا خرد تواند و گفت که دور دهر شمارد بسان گردش جام
جواب دادم ای روح مهربان که مرا شکسته سنك حوادث چنان بجسم عظام
که درخیالم نی وضع ماند نی موضوع نه ذوق قوت تفکیرونی ادای کلام
تکلمم چو زمسلول نفثة المصدور تخیلم چو زمحموم فکرت سرسام
چه جای یادز دار است ولعل است وعقیق چه جای وصف ز اعشاب سبسب است اکام
بدین ترا کم اندوه وین تهاجم غم که هست طایر فکرم همیشه بسته بدام
نه حب جاه ومقامم بود که نیل بوی شود مسبب توقیر سفله کان لئام
نه بیم شیخ ریایم که گوید از سر جهل که خون خلق حلالست جام باده حرام
در این مفاوضه بودیم تا سحر زافق فراشت خسرو خاور به آسمان اعلام
چو پیك صبح سعادت رسید قاصد فضل نمود دعوتم از سوی پیشوای انام
زجای جستم وچون محرمی بقصد طواف چه کعبه بستم وبر طرف محضرش احرام
کشید قائد بختم بصدر محفل قدس خجسته محضر واستاد فیلسوف امام

امام شیخ ابی عبد الله انکه محضرا و روا است باشد و مسجود و معبد اجرام
کجاست حضرت ویکتور هو کوکه تا گوید که هست ذاتش باب اراهل وابهام
بجای شیخ مبارك پیش همیدانست مصنف بؤسا بد اگر در این هنگام
به پشتبانی دین و برهنمائی عقل نموده فك قیود خرافة و اوهام
مرا بگفت که ای افتاب چرخ ادب که هست فکرت نضرت نمونه الهام
من این حقیقة دانم تورا بحب وطن علاقه ایست مقدس تعصبی است تمام
رجوع کشور دارا بفر عهد کیان تورا بخاطره اندر بود خجسته مرام
هماره گوئی فرزند خسرو شاپور زشهد پارس تاب باد شیرین کام
ولی نباید تکذیب سازد عقل سلیم مآثر عرب اندر ممالك اسلام
کنرز صاحب طغرائی وبدیع زمان که از جمال ادب بر فکنده اند لثام
نژاد خالص ایرانیند لیك ادب گرفته رونق از انان جلوه پدرام
بنای آئین تنهانه زیور عرب است زبان حاضر ماهم ازان گرفته قوام
کنون ز ملك عرب طرفه اگهی بزرك رسیده است فرح بخش مثل ذوق مدام
برای اهل ادب صاحبان فضل کمال بشارتی است که هر چهره میشود بسام
بماه اتیه سازند احتفالی عظیم بجشن راداب انستاس کرملی کرام
تونیز تهنیت آغاز ساز چانه سرای که زشت باشد وشمشیر صیقلی بنیام
جواب دادم ای پیشوای اهل هنر که گل گرفته زخلق شریفت عطر بوام
من آن مجله شناشم که پیکری است شریف که از شرافت جان دارد از ادب اندام

نثار مطلع دوم كنم جواهر شعر — مگر كه روحم ازجلوه اش شود آرام
صبا زجانب من بادرود با اعظام — بپاك مجمع فضل وهزبير پيغام
كه اى گناه جهاز افسد ائيان نجات — گرفته مركب توفيق رابد ست زمام
خجسته باد مبارك ستوده جشن بزرك — كه بر كريم هنر ميكنيد اين اكرام
وجود راد اب انستاس كرملى لغتى است — كه ذوق وسعى وشرافت در ان بود ادغام
بعصر پاك تكامل بظهر روز سعيد — بسان غره صبح است در مما لك شام
نه از مساعى ان راد مرد انسان دوست — لسان قوم رب يافته است استحكام
بفردانش او گشته اند شكر گذار — زبان كلده واشور وعبرى وعيلام
زمن درود بران راد مفلق مفضال — كه دور كرده زجان لغت بسى اسقام
بپاك مجمع وبران رئيس دانشمند — جميل صدقي شمس الشموس دانش وتام
چه شاعرى كه باسم مقدسش نازند — فرات ودجله ونيل مبارك واهرام
چنين رئيس وچنين مجمع وچنين موضوع — كه نعت مدح ادب راهمى كنند الزام
نجوم معرفتند ونجات نوع بشر — پيمبران تكامل مبشران سلام
سعيد باد چنين روز فرخى كه دراو — درود گويد وكيهان بجشن شيخ همام
ختام شعر زمشك است واختتام خوش است — چه بهتر است از اين اختتام مشك ختام

ميرزا ابو الفضل كيهاني

قصیدة رائیه

(لغة العرب) ودونك الان قصيدة زينة شعراء ايران في هذا اليوم :

سری که واجد ذوق است صاحب افکار ــ درون فلسفه ماند بنقطهٔ پرکار
دماغ شاعر وشعر است شمع پروانه ــ که بالطبیعه براطراف آن شود سیّار
بجذبه‌های غریزی که هست در خورشید ــ زجذب هیئت سیار گسان بود ناچار
نهال تازه وانگاه منع او زنمو ــ زبان شاعر وانگاه وقفه در گفتار
چو آب جمع شود در بحور ناچار است ــ پی خروج زمخزن بدل شود ببخار
تخیلی که مرا همره است وزان دارم ــ تنی معذب وجانی غمین دلی افگار
زنوك خامه اگر روی نامه ننشیند ــ شبیه باشد بر حبس نغمه در مزمار
چرا نگویم کاین گرد گرد گنبد خاك ــ چو کار خانه تندی بود جنایت بار
چرا نگویم در این سراچهٔ پرشور ــ بجز فجایع جانسوز نیست اندر کار
چرا خموش نگردد زدودهٔ شموس ــ چرا سقوط نگیرد زسیر خود اقمار
نهاده نام تمدن بشیمهٔ که توان ــ بدان وسیله برند ازمیانه حق صغار
همان سیاست غرب ومناسبات دول ــ مگر نه مرصد صیداست دامگاه شکار
پی سهولت غصب حقوق سرعت قتل ــ رماح شعله فشان ین ومرکب طیار
یگانه معدن جور است دهر سر تاسر ــ بخیره چون شده بد نام گرك آدمخوار
فقط عناصر پاکی است عذر خواه البشر ــ بدین جرائم زشت جهان بد کردار
وجود عده از عالمان انسان دوست ــ اگر نبود در این خاکدان کینه شعار

نمايد بهاى پشيزى حيات‌را بجهان | بسان پيكرى روح عشق بى دلدار
بدين ذوات مقدس سزد كه كوى زمين | كنند بچشمه تابان مهر استكبار
شموس لامع افلاك عقل معرفتند | كه نور علم بنوع بشر كنند ايثار
بو يژه حضرت شمس الشموس عالم قدس | جهان نجد ابى عبد الله اسمان وقار
شعاع شمس بيكسوى ارض ميتابد | به قسمتى زشب و روز هست آنسو تار
ضياء پاك ضميرش بهر دقيقه وآن | كند حيات بشررا مطارح انوار
بزرگوار وجودى كه مهر عاطفه اش | چو روح ناميه و نوع آدمى اشجار
خوشا بدان نظر پاك و نيت صافى | كه التيام دهد بين سبحه و زنار
زلطف داد رهيرا بخدمتى فرمان | كه يافت گلشن جانم از ان صفاى بهار
براى تهنيت جشن محفل ادبى | زطبع ناسره اين چند بيت گشت نثار
نگين حلقهٔ انگشت شرق بحر فخار | خجسته راد انستاس ستوده اخيار
مدار فلسفه قطب كمال محور فضل | كه از تو قطر عرب بر استفخر بر اقطار
به نيم قرن اثر خدمت تو كارى كرد | كه قرنها زتو باقى بود همين آثار
بناى لحن عرب از تو يافت تعميرى | كه طاق كنگره اش گشت جالب انظار
لسان توده يعرب بسان مرءآتى است | زدوده گشته از ان با كف توزنك غبار
خوشا نژاد عرب خرما ديار عراق | كه ديده مثل توفرزند مهربان بكنار
يكى فزاز مشعشع بصفحه تاريخ | زنام نامى توباز مانده در اعصار
فقط نه نسل عرب از تو ميكند تقدير | تورا رهينه منت بسى نژاد وديار

ثنا گرت نه همان روح امرء القیس است روان سعدی مدح تومیکند تکرار

زقبر نابغه واز مزار فردوسی رواست بشکفد از وجد گونه گون ازهار

نسیم لطف تو آراست گلشنی که بر آن ترانه ساز زهر سو هزار هاست هزار

هر آن زبان که سهیم است باز بان عرب بصد زبان شده بر نعمت توشکر گذار

منت بسلطنة حقه میکنم تبریک که سلطنة نه بتخت است و تاج گوهردار

مشاعر شعرا وقلوب اهل قلم ممالکی است که فکر تو کرده استعمار

شهان بقوت سرنیزه ملک میگیرند بملک خویش تورا کلك داده استقرار

نیافت کشوری ازهیچ قائدی عادل چنانکه کشور فضل از تو یافت رونق بکار

لذا غرو کشد ازصمیم دل خسرو که یاد راد انستاس زهر برخوردار

خسرو

كلمة الشكر

للاب المحتفل به

يا صاحب الفخامة ويا اصحاب المعالي ويا سادتي الافاضل .

اول كلمة انطق بها : الشكر لجلالة مولانا وسيدنا ملكنا المفدى فيصل الاول ، الذي لا يزال يحبب العلم ويرقيه في مملكته ، ويبث لغتنا الكريمة بين ظهراني تبعته ، ويرغبهم فيها بجميع الوسائل الممكنة . وما هذا الاجتماع إلا من جملة ادلة تشجيعه لمن يعني بلغتنا الحسناء ، وينشرها في طبقات الناس ، ان بين الاقربين ، وان بين الابعدين .

والكلمة الثانية التي افوه بها : شكري لصاحب الفخامة عبدالمحسن بك آلسعدون العربي الصميم الذي عرف روح متبوعنا الاعظم وامنيته لاتقان لساننا فاخذ على نفسه وفي رعايته اقامة هذه الحفلة الدالة على حبه الجم للوطن وقومه ولغته ، ولكل من يسعى في نشر هذا الحب بين وطنيه .

ولا انسى فضل اصحاب المعالي الاخرين الكرام ، واعياننا ، ونوابنا الاماثل الذين شرفوني بحضورهم هذا ، واخص بالذكر صاحب المعالي البارزة : توفيق بك السويدي ، وارث العلم كابرا عن كابر ، ونافخ ضرمه في صدور ابنائنا بلا فرق فيهم ولا تمييز . وهذه خطبته البليغة شاهدة على ما اقول ، اذ ان كل درة منها تدل على سامي فكره وتقديره للمنتسبين الى العلم ، وان لم تكن تلك النسبة مما يليق بهم كانتساب هذا العاجز اليه .

ثم اني اشكر حضرة استاذي المكرم ، فيلسوف العراق وشاعره الاكبر جميل صدقي الزهاوي لعنايته بهذا اليوبيل ، واشكر اللجنة التي قامت بتحقيق هذه الفكرة ، واخص منها بالذكر الاستاذ المحبوب ، تلميذي المهذب ، احمد حامد افندي الصراف مدير مطبوعات الحكومة العراقية .

وبعد هذا يحق لي ان اقول : يا سادتي الاجلاء ،

إن احب امرؤ انسانا لم ير فيه غير المحاسن ، وان كرهه لم يجد فيه سوى المساوئ وقد أحسن أحد شعرائنا في قوله :

وعين الرضى عن كل عيب كليلة   كما ان عين السخط تبدي المساويا

اني وايم الحق لم آت عملا جليلا للغتنا الشريفة، حتى يقام لي هذا المهرجان، وقد سبقني رجال افاضل الى خدمتها خدمة اجل وانفع واوسع من خدمتي هذه؛ ومع ذلك لم يعترف بفضلهم مثل هذا الاعتراف. وما ذلك إلا لاني وفقت لان يكون لي احباب اجلاء ذوو همة عالية بارزة، يرون نفوسهم في غيرهم، فيخيل اليهم اني هم، وانهم انا، فاندفعوا الى هذا الصنيع الذي يخلد اسماءهم في سجل الوطن المحبوب، ولغة الضاد الكريمة بحروف من ذهب. ولهذا اني لا ارى هذا الاطراء جديرا بي، بل خليقا بكم، اذ اراكم تجلون العلم والفضل حتى في من ينتسب اليهما انتسابا، وان لم يكن من اهلهما. فالمجد والشرف لكم يا سادتي لا لي، اذ اراني بعيدا عن كل ما عزوتموه لي، ونسبتموه الي، في حين لا اجده إلا فيكم يا سادتي الصيد الاشاوس.

على ان الذي استطيع ان اقوله وافتخر به هو انني اغرمت بهذا اللسان الكريم منذ نعومة اظفاري، وبقيت مولعا به الى هذه الساعة من غير ان يتنابني فتور أو وناء.

وكثيرا ما تمنيت ان اخدم هذه اللغة واصحابها خدمة تنفعهم النفع الجم، وبذلت مهجتي في هذا السبيل، إلا ان الحالة التي وجدت فيها منذ حداثتي عاندتني أشد العناد وقاومتني مقاومة غريبة. فاكتفيت من تلك الخدمة بحسن النية والاخلاص لا غير: وهو ما يفرضه علي حب وطني وقومي ولساني؛ فقمت بالواجب المحتوم علي بقدر طاقتي، ومن قام بما عليه، فلا شكر له ولا حمد ولا ثناء ولا اطراء.

وفي الختام اشكر جميع الحاضرين. وجميع الذين شاركونا في هذا اليوبيل من قرب أو عن بعد برسائلهم أو بتهانئهم أو ببرقياتهم أو بندى اياديهم سواء أكانوا من أبناء لغتنا ام من المستشرقين أم المستعربين. واشكر لهم عنايتهم بهذا اليوبيل من صميم قلبي واحدا بعد واحد، متمنيا لهم طول العمر والهناء والسرور.

حيا الله ملك العراق المفدى!

حيا الله الامة العربية ولغتها المحبوبة! حيا الله العلم العراقي!

عم سعدون مغامس المانع

و الكرملي

ما ابهى ما كان يوم الاحد الذي وقع في ٧ تشرين الاول ١٩٢٨ ذلك اليوم التاريخي عند اخوان الادب العربي ورافعي اعلام التشجيع له من كبراء وعظماء فان في عصره المشهود اقيمت تلك الحفلة الباهرة لتكريم الاستاذ الكبير الاب انستاس ماري الكرملي (١) في دار صاحب الفخامة عبدالمحسن بك (٢) آل السعدون لقضاء الاب الفاضل عمره حتى شيخوخته الحاضرة في خدمة لغة الضاد الشريفة ذلك العمر الذي اتى فيه بالكتابات المديدة والمباحث الكثيرة ما قدره علماؤنا وكتابنا وشعراؤنا من عراقيين وسوريين ومصريين وفلسطينيين وغيرهم وفي طليعتهم المجمع العلمي العربي بدمشق الشام وهنأوه ببلوغه هذا اليوم وقد بجله مع تهانيء حارة كبار من المستشرقين من مختلفي الشعوب الغربية . وقد اجتمعت في هذه الحفلة كلمة هؤلاء الافاضل جميعهم على تقدير خدماته الجلى لما وقفوا عليه فضلا عما لدى الاب من الآثار غير المنشورة .

فليهنأ الاب وليعش طويلا للمثابرة على اعماله المقدرة !

واني لاستأذن كلا من فخامة البك وفضيلة الاب في ان اذهب بهما وبالقراء الكرام الى حادث تاريخي :

***

لا بد وان الفكر سائد انه لم يسبق قبل اليوم ان سعدونيا كرم كرمليا ـ ولو على غير هذا الوجه ـ لاتساع الفراغ الفاصل بين الفريقين . فيظن اذ ذاك ان ما ابرزه هذا الاحتفاء لهو مما اولده القرن العشرون لكنا اذا تصفحنا التاريخ رأينا هناك تكريم شيخ من بيت فخامته ـــ يوم كان يدعى بيته شبيبيا قبل ان يكون سعدونيا ـــ لاحد الكرمليين من الجدود المنوين للمحتفى به . فكان

(١) كان اسمه بطرس قبل ترهبه في الرهبانية الكرملية وهو ابن ميكائيل الذي لتشهر بميكائيل الماريني بعد استيطانه بغداد وهو من بيت عواد اللبنانيين البحرصافيين .

(٢) ابن فهد باشا بن علي بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع والد مغامس .

التاريخ اراد بهذا الاحتفاء ان يجدد على الستارة صورة صلة بات عهدها نسيا منسيا خالعا عليها ثوبا قشيبا جديدا تميس فيه تيها ودلالا . وقد تجلى في تلك الحفلة في فخامة ابن سعدون الشبيبي ما ورثه من آبائه الاماجد من مكارم الاخلاق مزدانة بحبه لترقية العلوم ولا سيما تنشيطه للاب — وضمنا تشجيعه لحملة الاقلام كافة — على موالاة خدمة لغتنا الجليلة .

***

كان مبدأ اقامة الاباء الكرمليين في بغداد في سنة ١٧٢١ اما البصرة فقد دخلوها للاقامة فيها منذ سنة ١٦٢٣ وقد وجد السر هرمن كولنز سجلا لبيتهم في البصرة دون فيه احد رؤسائهم ما لقيه من اخبارهم منذ سنة دخولهم حتى زمانه الذي كان في سنة ١٦٧٤ وشرع يضم الى تلك الانباء ما كان يحدث في ايامه في البصرة وتبع تلك الخطة الذين خلفوه . وهذه النسخة التي هي اليوم عند السر المذكور تنتهي باخبار سنة ١٧٣٣ وهي الام بنفسها المختلفة الخطوط ولغتها هي اللاتينية إلا صحائف قليلة في لغات افرنجية اخرى مع نصوص عربية وتركية . وقد بعث السر بالطبع هذا السجل (١) من مدفنه مع ترجمته اياه الى الانكليزية ووشاه بصورة شمسية لما يحويه من النصوص العربية والتركية .

ومما يرويه لنا هـــذا السجل الوحيد النسخة استيلاء شيخ المنتفق مغامس المانع على البصرة في سنة ١٧٠٥ (١١١٧ هـ) وكانت يوم ذاك سفن هولندية راسية فيها في شط العرب . واني لاقصر كلامي في هذا المقام على نقل ما جرى للاب حنا (يوحنا) مع الشيخ مغامس معربا كلامه من الانكليزية وموردا النص العربي بحروفه (٣ : ٢-٣ من الاصل) :

تعريب عبارات الكتاب ونص البراءة

« ... في اليوم السابع من هذا الشهر (تشرين الثاني ١٧٠٥) حضرنا امامه (امام الامير مغامس) فرحب بنا وبعد ان هنأه الربان الهولندي (٢) التمس منه ان يعطيه عقد اتفاق بين الهولنديين والعرب . فكرم عليه عجبا طلبــه بكل

(1) Settlement of the Carmelites in Mesopotamia,... Pub. by Sir Hermann Collanez, Oxford 1927.

(٢) هو بيتر (بطرس) مكارة Peter Makarré .

ما يرغب فيه وبعد ذلك اوضح له الهولندي مطلبهم بمذكرة الهولنديين تتعلق بشؤون الشركة (١) فانتهزت هذه الفرصة بتقديمي اليه مذكرة في امر حماية كنيستنا ودارنا .

وفي ٩ من الشهر الجاري قدمنا مذكرتينا بواسطة عبداللطيف (٢) الى الامير مغامس فدفعهما حالا الى قاضيه الشيخ سلمان ليصدقهما تصديقا شرعيا .

وفي ١٢ منه ارسل الامير مغامس بالبراءتين احداهما الى الهولندي في الاتفاق وثانيتهما اليّ في مادة الحماية الواردة في ما يلي :

[الحماية التالية هي بالتركية (٣)]

على الختم (٤) توكلت على الله

تعلمون به الواقفون على كتابنا هذا من كانت خدامنا وعمالنـا وطباطنـا [ضباطنـا] (٥) بانا اعطينا حامل الورقة الساوري حنا على موجب ما بيده من فرمانات اولياء الدولة القاهرة (٦) ومن اوامر الوزراء العظام والامرا الكرام وله منا فوق [ذلك] زيادة الحشمة والرعاية وقد اسقطنا عن خدامه وتراجمته الجزية والخراج وكتبنا له هذا الكتاب سندا بيده يتمسك به لدي [لدى] الحاجة اليه. وعلى كتابنا هذا غاية الاعتماد والله تعالى شأنه ولي العباد وبه كفا . حرر في ثاني وعشرين من شهر رجب الفرد سنة سبعة عشر ومائة والف . سنة ١١١٧. الفقير مغامس المانع

حصلت على براءة الحماية ونلتهـا بدون اي مصروف وستفيدنا وانما فوائد جمة وسينتفع بها بيتنا في احوال مماثلة ... » اه

وهكذا تمر الايام والتاريخ يسجل يعقوب نعوم سركيس

(١) اي الشركة التجارية (٢) وفي غير هذا الموضوع قال «الشيخ عبداللطيف» فهل هو من بيت الشيخ عبدالسلام الشهير المعروف اليوم ببيت باش اعيان ؟ وقد ذكر السجل الامير طه (Taa) فهل هو الذي ذكرته بين افراد هذا البيت حاشية « زاد المسافر » (ص٣١)؟ وممن ورد ذكرهم في السجل عيسى غنيمة وهو من جدود صاحب المعالي يوسف افندي غنيمة
(٣) ما جاء بين المضادتين للمترجم وقوله بالتركية غلط والصواب بالعربية وهذا هو نصها.
(٤) هذا معنى كلام باللاتينية للمدون. (٥) ما بين المضادتين في ورقة الحماية هو من وضعي.
(٦) اي الحكومة العثمانية .

اقوال الصحف

كانت الغاية من هذا اليوبيل اقامة الذكرى للسنة الخمسين من ابتداء تدريسنا اللغة العربية وكان ذلك في ١٦ ايلول من سنة ١٨٧٨ اذ بدأنا ندرس العربية دروساً خصوصية لعدة اناس منهم الاب دميانس الكرملي الحلبي Père Damien de Ste Anne والسنيور زانغيتا Sr. Zanghetta الايطالي واربع اوانس: سوسان بنة يوسف رحماني، وتوزة سكمن، ورجينة حبيب شيخا، وأميلية عبد القادر مالكم.

هذا الامر لا فضل فيه ولا فخر، اذ من الواجب على كل انسان ان يحبب لغته لقومه ولغير قومه، إلّا ان بعض الاصدقاء ـ ولاسيما واحد منهم اراد ان يبقى في ظل الخفاء ـ احب ان يشجع الغير على حب العربية وتحبيبها للغير، اخذ على نفسه اقامة ذكرى صنع (اي بين العظيمة والصغيرة). فاستحسنها الاوداء واستقبحها نفر ومن ثم نشأت اقوال تناسب تلك الاراء. فقد ذكرنا اقوال المحبين، والان نذكر آراء المحبين والكارهين معاً من اصحاب الصحف والمجلات. ونحن لا نتبع في تقديم بعضها على بعض سوى ما يقع منها في ايدينا وقد جاء في بعض الصحف مدح وقدح في جزء واحد او عدد واحد. فنذكر كل ذلك على علاته. فدونك ما ورد في «النشء الجديد» وهي مجلة كانت تصدر في البصرة واليوم تصدر في بغداد (٢ : ٢٧٣) وهذا نصه:

يوبيل العلامة الكرملي

واجب الحفاوة الكبرى به

أعلنت لجنة الاحتفال بيوبيل فضيلة العلامة اللغوي الشهير الاب أنستاس ماري الكرملي انها ستقيم هذا الاحتفال في بغداد يوم ١٦ ايلول القادم، وهذا يوافق ذكرى مرور ٥٠ سنة على بدئه بتدريس العربية في مدرسة القديس يوسف في بغداد سنة ١٨٧٨، وهو مايزال يدرس فيها حتى الان. ويقابل هذا التاريخ كذلك انقضاء ما يناهز نصف قرن على خدمته الخالصة للغة الضاد سواء بالقول او اللسان تحبيرا وتدريسا لتلامذته العديدين ومريديه الكثيرين المنتشرين في العالم العربي، دع عنك العلماء المستعربين في اوربا وأمريكا الذين يراسلونه

بانتظام للاسترشاد بآرائه الصائبة ومباحثه السديدة . وهي ثقة عالية تفرد بها العلامة الكرملي بين أئمة اللغة العربية المعاصرين . ولا تستكثر على عالم جليل مثله متبحر في فقه لغات جمة ما بين شرقية وغربية . الى جانب تبحره الفذ في علوم العربية .

وقد اطلعنا على النداء البليغ الذي وجهه الى الادباء عامة الاستاذ الشاعر الفيلسوف الكبير جميل صدقي الزهاوي رئيس لجنة الاحتفال ، ولحظنا ان هذه اللجنة قريبة التأليف ، ولكن كان بودنا تأجيل الاحتفال حتى مستهل السنة الميلادية الاتية ليوافق هذا ايضا مستهل المجلد السابع (للغة العرب) فتكون المناسبة أتم، وتتاح بهذا التأجيل فرصة لاشتراك أدباء العربية في جميع الاقطار اشتراكا محسوسا لان علم الكرملي او فضله ليس منها محصورة ببغداد حتى ولا العراق بأسره .

وقد اغتبطنا لاسناد رئاسة لجنة الاحتفال الى العلامة الزهاوي فهو قرين صديقه الاب الكرملي في الفضل وذيوع الصيت ، كما انه قرينه في كثرة الحساد له والمتحاملين عليه من أطفال الرجال والمغرورين المفتونين بالشهرة والعظمة على حساب غيرهم !...

وبديهي ان العلامة الكرملي في غنى كلي عن مظاهر هذه الحفاوة ، فهو شيخ وقور متواضع دمث الاخلاق لم يعرف عنه في حياته المباركة انه حفل مرة بالدعاية لمجهوده القيم ، وكم من مرة وافى (المقتطف) وغيره من كبريات المجلات بمباحث لغوية وأدبية شائقة مكتفيا بتذييلها بامضاء مستعار مثل « فهر الجابري » و« كلدة » ونحو ذلك ، بينما جمهور الادباء كان يكبرها اكبارا غير عالم بشخصية كاتبها الجليل المستتر تواضعا وتفانيا في خدمة العلم والادب فلا فائدة إذن لمثل الكرملي من احتفال هو في غنى عنه ، فمنزلته اسمى مرارا من اي احتفال ، وان لم ننكر ان لمثل هذا الاحتفال فائدة ادبية جليلة تعود على سمعة القطر العراقي . ولكن الفائدة تتحقق أيضا لفضيلة المحتفل به اذا هي وجهت بالذات نحو اعماله القيمة ، فتقدم المساعدات المالية الى مجلته اللغوية الفريدة التي سدت فراغا عظيما في خدمة فقه اللغة وآدابها ، ويعاون فضيلة الاب على نشر

مؤلفاته الخطية النفيسة التي يستفيد منها زائروه ومكاتبوه دون ان يستطيع هو نشرها لانه ليس من رجال المال والدنيا . بل مثله يعيش في تقشف وزهـــد عيشة العالم المخلص الذي يضحي بكل نفيس حبا في العلم ؛ ولذلك نلح على لجنة الاحتفال ان لا تغفل هذه المسألة الهامة من برنامجها برا بجهد هذا الرجل العظيم .

ولسنا في مقام سرد اسيرة فضيلة الاب وان تكن مشهورة مأثورة ، وقـــد ألمت بها مجلة « الحرية » في عدد آذار سنة ١٩٢٤ م . كما نوهت بها غيرها من المجلات العربية . فحسبنا ان نقول هنا ان الكرملي في آثاره اللغوية الاصلاحية يقابل الامامين جمال الدين الافغاني ومحمد عبده المصري في اصلاحاتهما الاجتماعية والفكرية في العالم العربي ، كما يقابل العلامة الزهاوي في نهضته التجديدية للشعر العربي . وللكرملي تلاميذ عديدون بين كبار الادباء ، واصدقاء كثيرون ينتفعون بعلمه وإرشاده ، وقد نالت مجلته اللغوية (لغة العرب) أضعاف ما نالته في وقتها مجلة (الضياء) التي كان يصدرها المغفور له الشيخ ابراهيم اليازجي واطلاع الاب الكرملي غير محصور ، كما أن انتاجه نثرا وخطبا وافر عظيم ، هذا الى جانب مجالسه الادبية المشهورة التي يؤمها صفوة أدباء العاصمة العراقية وأسلوبه في النقد اللغوي أسلوب علمي محكم منقطع النظير ، وأين لنا سواه المتضلع من بعض ما يعرفه من لغات وعلوم يطبقها تطبيقا سديدا شائقا في ابحاثه الفريدة ؟ وحسبنا أن نشير الى مساجلته اللغوية مع الاستاذ جبر ضومط ، والى نقده البديع لمعجم (البستان) و (للاغاني) ، وتصحيحه أغلاط المعاجم المشهورة ، ناهيك بمؤلفاته الجمة التي يقتبس منها قاصدوه وهي حبيسة ترتقب الناشر الاديب المقتدر ، ناهيك بمباحثه اللغوية الموفقة التي كثيرا ما نقلت الى اللغات الاوربية وتهافت عليها العلماء المستعربون ومحبو التمحيص والتدقيق اللغوي .

فالاحتفال بيوبيل الكرملي جدير بان يكون منقطع النظير تقديرا لمنزلته ومراعاة لهذه المناقب والمآثر على الاخص :

١ ـــ تضحياته الجمة هذا العمر الطويل بالصحة والمال والجهد وبمصلحته الشخصية في سبيل اللغة العدنانية الشريفة رفعا لمكانتها ، وصيانة لفرائدها ، ودفعا لما يشوه جمالها ، وتنقيبا عن حسناتها المستورة .

٢ـ انشاؤه (لغة العرب) ومثابرته على اذاعتها ساداً بها فراغاً لغوياً كبيراً، مما يشرف أدباء العرب عامة وأدباء العراق خاصة، والحاجة الحاضرة الى التعاون على اظهار مخطوطاته النفيسة الكثيرة المودعة في خزانة كتبه .

٣ـ تفانيه العلمي الذي لا يعرف حياء ولا مواربة في الحق حتى مع أقرب الاصدقاء اليه ، مما أدى الى خلق خصوم كثيرين له بين صغار الاعلام وعباد التصفيق لهم والمتطفلة باسمائهم كما اكسبه احترام العلماء الاجلاء الذين يقدرون هذا الروح النزيه النادر .

٤ ـ تواليفه الجليلة القيمة ، وبينها معجمه الكبير ، وتصحيحاته اللغوية وابتداعه الموفق لكلمات كثيرة مستحدثة دائمة تعد بالمئات ، ومباحثه المدهشة في اصول الكلمات العربية ـ تلك المباحث التي لا نعرف احداً جاراه فيها لاقديما ولا حديثا ، ولا عجب في ذلك وامامنا اللغوي يتقن أشهر اللغات الحية ، فضلا عن معرفته بالارمية والعبرية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية ، وهذه مقدرة فائقة تدل على حافظة نادرة وعلى عبقرية فذة مجبولة على حب الاتقان والولوع بالكمال .

٥ ـ خدمته التعليمية الطويلة باللسان والقلم في حاضرة العراق ، وبالمراسلة الى اقطار العالم العربي طول عمره الثمين .

٦ ـ الشعور بضرورة مقابلة تقدير مجامع العلم الاوربية اياه بتقدير خليق بمنزلته من ابناء العربية قولا وعملا .

ويحول فراغ (النشء الجديد) دون الاسترسال في التنوية بمنزلة هذا المصلح الكبير الذي يعد بحق امام ائمة العربية في هذا العصر ، فحسبنا هذا التذكير الوجيز لكل من يحترم اللغة القومية والعلم الصراح والفضل الممتاز فيكرم ـ باشتراكه في تحقيق هذا الواجب ـ لغته ووطنه ونفسه ، وينصف جهد هذا الامام العلامة الجليل الذي يمثل أرقى مابلغته ثقافتنا اللغوية !.

الاسكندرية : المسجل

***

حول يوبيل الكرملي

حقاً مايقول الاستاذ « الزهاوي » ان الغرب قد سبق الشرق وان الشرق قد انتبه وسار يحاول اللحاق بالغرب — وهي نبوءة لابأس بها تقوي الامل بهذه الحياة وتدعو الى التفاؤل بالمستقبل وما يضمه بين دفتيه من آمال رهن التحقيق لو صحت هذه الاحلام ! وتقدير الرجال العظماء هو نهج الحق الواضح وهو رمز الانبعاث الذي جاء يبشر به الاستاذ : ولكن حق لنا ان نتساءل متى كان الكرملي من هؤلاء الرجال الذين يستحقون الاجلال و الاكبار ؟؟؟

عرفت الكرملي عالما باللغة العربية ملما باصولها مطلعاً على غريبها ولكن في مكتبته فقط(كالابل تحمل اسفارا) وبين كتبها المكدسة: اما في خارج جدرانها الاربع(كذا) فلا يعلم من شؤونها الا ما اعلمه انا من اللغة الهيروغليفية. حرام علينا انْ نستهتر بالادب الى هذا الحد المشين(كذا) فلقد ابتذلت الالقاب حتى جعلناها على من لا ناقة لهم في الادب ولا لهم جمل فيه ! وما كفانا ما صيرناه للنظام من القاب الاعظام حيث اصبح خير ما يقدم به الشاعر الحق في الحفلات والصحف اسمه فقط لان «الشاعر العبقري » و« الاستاذ الكبير» و« فيلسوف الشعراء»و« شاعر الفلاسفة» اصبحت تخلع على من اصبحوا كلا على الادب وذويه !!

ما كفانا هذا الاسفاف حتى جئنا الى اجل مقدسات الشعوب الناهضة ذلك هو حفلات التكريم « اليوبيل » نقيمها لاناس لم يتذوقوا الادب فضلا عن ان يخدموه ويحسنوا اليه ...

مناورات تقيمها فئة راغبة في الشهرة الكاذبة على حساب الادب المحتضر الذي اصبح يتبرأ منهم الى الله لما ألحقوا به من الاهانة .!

هذه كتبهم قلب صفحاتها المتناثرة ما تجد فيها الا ماتأباه النفس ويعافه الذوق السليم !!

متى كان الكرملي أديبا ومتى كان عالما ؟ أفي كتابه « تاريخ العلاق » وهو كتاب ملؤه اللحن والركة والخطأ التاريخي الفاضح : ناهيك عما فيه من سموم استعمارية ملأها كتابه الذي لم يصدر الا لظروف خاصة وخدمة لجهة معينة ؟ ؟

أم لمجلته « لغة العرب » وهي لا تحمل من « العرب » و « العربية » الا اسمهـا فقط ... حيث تسترجع الكلمـات العربية القحة الى أصول لاتينية وتيوتونية (كذا) وان كان في تلك الكلمات ما ابحت بذكره العرب في جاهليتها وردد صداه شعراء صدر الاسلام ومؤلفوه .

أم لانه عضو في المجمع العلمي العربي بدمشق وتلك ليست الفلتة الاولى من نوعها لهذا المجمع الذي سبق ان ضم الى عضويته كالظلم النجيلي ومن لف لفه ممن حشروا (كذا) بظروف (كذا) لاتخفى على كل لبيب ؟

لا أظن الزهاوي نفسه يستطيع ان يدلني على مصادر علم من جاء يطلب اليه التكريم غير هذه الثلاث (كذا) فاذا كان يجد فيها ما يستحق ان تقام له الحفلات وان تحبوه من الاجلال ما ناله صروف وشوقي ؛ فذلك يعني ان العلم والادب فقيدان في العراق ؛ وانا لا ندري من شؤونهما إلا بقدر ما تعلمه هـذه الفئة المهوسة !! ... (ل . ع : صدقت لافض فوك !)

وتلك سبة لا ترتضيها للعراق الناهض وذلك عابني (كذا) ان تلصقه الشخصيات النازعة الى الظهور على حساب الادب الذي وقفنا انفسنا لنصرته والذود عنه وانا له لحافظون !!

البصرة : فائق السامرائي

كلمة تعليق

﴿ حول اليوبيل « المرحوم » للاب الكرملي ﴾ [منها]

نشرنا في غير هذا المكان . مقالين متناقضين موضوعهما واحـد ، هو الاب انستـاس ماري الكرملي اولا ، واشاعة الاحتفال بيوبيله (الخمسة والثلاثين) (كذا) ثانيا ..

وغايتنا من هذين المقالين ، ان نقف (كذا) القراء على مبلغ مايؤدي بصاحبه التعارف والشذوذ .. (فالمسجل) قد اغرق في مدح الكرملي والاشادة بذكره ، حتى اصبح مدحه في نظرنا ذما ، وثناؤه اسرافا وشططا وخروجا على حـدود الحقيقة والواقع ! ..

وتطرق صاحب المقال الثاني فجرد الكرملي من صفات العلم وميزات الاطلاع على فقه اللغة وقواعدها . وذلك مالا يؤيده فيه احد ، مهما بلغت خصومته للكرملي من الشدة والعنف .

فالاب الكرملي في نظرنا من الرجال المعدودين الذين تجب حرمتهم ومراعاة جانبهم في كل من افراد هذا البلد ولكن هل هو بالمنزلة التي تؤهله ليوبيل لاندري هل هو فضي او ذهبي او نحاسي او شيء من هذا القبيل ؟!

ذلك ما نتردد في الاجابة عنه ، ولقد كفانا الاستاذ الزهاوي شر القتال ، فاعلن تأجيل اليوبيل الى اجل غير مسمى ، وربما كان شاعرنا رئيس اللجنة ينتظر اليوم الذي يخلو الجو فيه من خصومه وخصوم الكرملي ، وذلك يوم نراه بعيداً جداً ، اللهم الا اذا كتب في هذه البلاد ان تجتاز مستقبلا هزله جد وجده هزل والعياذ بالله ...!

المحرر

يوبيل الكرملي

احجية من يفسرها للعراق ؟

(لغة العرب) قيل لنا ان صاحب هذا المقال التالي نقله هو للشيخ محمد باقر الشبيبي فلا نستبعد هذا الشيء لانه من عداد الذين احسنا اليهم وقد قيل : « اتق شر من احسنت اليه » لكننا مع ذلك لا نجزم بنسبته الى الشيخ المذكور والمقال جاء في جريدة الاستقلال البغدادية في العدد (١٣٢٨) الصادر في ١٥ ت ١ (اكتوبر) ١٩٢٨ .

وقف عليه الكاتب الضليع مصطفى افندي جواد فبدا له بعض ملاحظات في اثناء مطالعته له، ونحن نذيلها في الحواشي ليطلع عليها ادباؤنا ويحكموا على علم الشيخ ومنزلته من كفايته لنقد الغير . وهذا نص المقال :

« في العراق حركة فكرية مباركة ونهضة علمية ميمونة وفي هذه البلاد نزوع شريف للادب (١) النفس وتطلع عجيب للحياة العصرية (٢) واستعداد قوي للاقتداء بالامم الراقية واقتباس اساليب المدنية في القرن العشرين والاتصال باساليب التطور الاجتماعي والانقلاب الادبي مما لم يسبق له مثيل اللهم الا في

١) لعل هذا الناقد اراد (نزوع شريف الى الادب النفس) لان العرب اسلافنا قالوا (نزع الى الشيء نزوعا) وهو الصواب ٢) لعله اراد (وتطلع ... الى الحياة العصرية) اذ يقال (تطلع الى الشيء) والمصدر متعد بـ (الى) كفعله .

عهد الحضارة العربية وفي غضون دولة العرب في « مطلع الشمس » .

فحق ان نكبر هذه النزعة وان نشجع فينا هذا النحو من مناحي الحياة الجديدة وان نقوي الروح الادبي ونعضده ونتعهد هذا الشعور المبارك بالنمو(٣).

ومن بواعث السرور ان الاتجاه لم يكن الى ناحية واحدة من نواحي النهضة بل الى كل نواحيها وذلك دليل على ان الثقافة العربية في اطراد وان هذه الامة حية لن تموت .

واذا كان حقا علينا تأييد هذه المظاهر والتنويه بما تحدثه من الآثار الطيبة والنتائج البليغة فحق علينا ان نسترشد (٤) بالعقل ونستفيد من الحكمة وان لا نهرول في مواقف تستدعي تثبيت الخطى واجتناب الزلل والعثار فحاجتنا الى ان نكون موزونين (٥) في الحياة امس من حاجتنا الى مظاهر هذه الحياة .

فكر الاستاذ الزهاوي(٦) في تكريم الكرملي والزهاوي شيخ قليل التجربة كثير الاستعجال كبير الدعوة والخيلاء فاذا رأى رأيا او سيق اليه فلا يستشير احدا وليس لاحد — ايا كان — ان ينصحه او يناقشه على (٧) خطل ذلك الرأي واذا انقدح في ذهنه امر فقولوا له هذا هو الوحي والا فانتم اغرار وانتم لا تعلمون.

ويكفي الشيخ الزهاوي من كل هذه الفلسفة !! ان يلقي قصيدة او مقطوعة على شرط ان تستعاد ابياتها وتقاطع بالتصفيق ولكنه لا يكفيه إلا ان يذكر اسمه مقرونا بأفخم الاوصاف واضخم النعوت. ففيلسوف العرب وشاعر العراق الكبير ورسول الحرية الفكرية والتجديد · اوصاف لا تسد حاجة هذا الشيخ ·

هي فلتة من الاستاذ . وما دفعه الى هذه الفلتة وما عرضه الى (٨) هذه

٣) لعله اراد (ونتعهد هذا الشعور المبارك بالتربي لينمو) لان المراد نموه فاعتباره فيتربى اذن ومنه النمو . قال في مختار الصحاح (وربّاه اي غذاه وهذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوه) فليتأمل الناقد !!! (٤) لعله قصد (ان نسترشد العقل) اذ يقال (استرشدته فارشدني) فوضع الباء غلط ظاهر ٥) لعله قصد (فكون وازنين في الحياة) اي نكون وازنين اعمالنا) لان اصحاب العقول يزنون اعمالهم لا يوزنون .

٧) لعله اراد (يناقشه في خطل ذلك الرأي) لان المناقشة هنا « المجادلة » ولقد قال تعالى « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » ومهما قصد الكاتب من المناقشة فهو غالط في قوله هذا لانه اذا لم يجتلب « في » وجب عليه حذف على ايضا . ٨) لعله قصد (وما عرضه لهذه الهفوة) اذ يقال (عرضه له وعليه) ولم يقل فصيح (عرضه الى) كما قال هذا .

الهفوة إلّا حب الشهرة وان جاءت من طريق اهانة العرب والعراق ، والشهرة داء الزهاوي العياء .

ويمتاز هذا الشيخ الجليل بتفننه في البحث عن مواطن الشهرة فهو استاذ في اصطياد الابناز [كذا] والالقاب وخبير بمعرفة استغلال النوادي والحفلات وقد برز على كثير من عبيد الفخفخة وعباد الظهور .

يكرمون الكرملي والكرملي اداة خلقها التطلع [كذا] وسهم فوقه التبشير وسيف صدئ جرده الاستشراق على رؤوس العرب الشرقيين والاستشراق سبيل من سبل المستعمرين [كذا] وعين من عيون الطامعين (لله درك !) .

يكرمون الكرملي واي شيء في الكرملي يستحق التكريم ؟ الكرملي — وانا من أعرف الناس به — فهرست لاسماء الكتب اللغوية وهيكل منقوش على صدره كل غريب غير مألوف وكل ما لا يستعمل من الالفاظ المعقدة المهجورة وكل حوشي من الكلام الجاف والمفردات المستفرة ، أمن اجل هذا يستحق التكبير ؟

عفى (١٠) الله عن الاستاذ الزهاوي وسامح الله شركاءه في الاحتفال به وتكريم العلم والادب بشخصه كما يقولون ولا ادري اي أدب يريدون واي علم يعنون ؟

لقد وصفوه بانه علامة العرب وانه المثل الاعلى تجمعت فيه مواهب العلماء واخلاق الادباء ومادة المؤلفين العظام ، ووصفوه بانه أكبر من خدم لغة التنزيل واعظم من كتب في تاريخ هذه اللغة واحياء آدابها (ل . ع : اين وجدت كل ذلك؟) فتجاوزوا في الغلو والاغراق فما كان انستاس ذلك الرجل وليس لانستاس فضل على اللغة أكثر من فضل غيره من دارسي المفردات .

اما انه من المتبحرين في تاريخ اللغة (١١) — فاذا صح ذلك — فما هو بالاول الذي تناول هذا الطرف من اطراف تاريخ اللغة وما كان من المجودين

١٠) لعله اراد « عفا » بالف قائمة لا نائمة لان الفعل « ناقص » واوي اللام مصدره .

١١) لعله قصد (اما انه من المتبحرين في تاريخ اللغة — فلا حكم لنا فيه — فاذا صح ذلك فما بالاول) لان (ان واسمها وخبرها) في محل مصدر (مبتدأ) والمبتدأ هنا يحتاج الى خبر ليستقيم ذلك الكلام .

في هذا الفرع ولا من المبرزين في التتبع والاستقراء وتغلية المعاجم والموسوعات (١٢) وهذه ابحاثه (١٣) في « لغة العرب » تشهد للمتخصصين بأن الرجل قد استهدف للغلط والاضطراب مضافا الى ان مهمته — التي استحق عليها التكريم — كانت ولا تزال محصورة في قلب الحقايق [كذا] وتشويه لغة العرب الكريمة وتغليط الائمة والحجج الذين يعول على اختصاصهم في معرفة الاصول والمصادر . وقد حاول جهد الطاقة ان ينكر استقلال لغتنا التي شهدت كل العصور بانها حية مستقلة لم يضطرب لها وضع ولا كيان . (ل . ع : لماذا لا تؤيد كلامك بالبرهان ؟)

واذا استقرينا اكثر ابحاثه التي تلقتها الاعاجم واعتد بها علماء المشرقيات فلا نكاد نجد فيها اكثر من ارجاعه اللغة العربية الى اصول يونانية مما يستوجب (١٤) الضحك ومما لا يقره على رأيه الفطير احد حتى من (١٥) الاجانب الذين تفرغ لخدمتهم وتطوع لتزويدهم بما يهتمون (١٦) به ويطمأنون [كذا] .

فالعراق لا يعرف في الكرملي شيئا غير بلادة الانشاء وسقم العبارة والتكلف في النحت والاشتقاق واستعمال ما لا يصح استعماله من الالفاظ والمفردات وقد وقف نفسه لفائدة المستشرقين وارشادهم وحبر عدة مقالات في المقتطف والهلال و (المشرق اليسوعية) كلها غرائب واوهام [كذا] ولا ابالغ اذا قلت ان مهمته كانت ولم تزل سياسية اكثر منها علمية ولغوية [كذا] .

ولماذا نذهب الى تلك المجلات فهذه مجلة « الاباء الكرمليين » وحدها اكبر دليل على صحة مذهبنا فيه وما يعمله من درس المباحث والعناوين وحسبنا ان

١٢) لعله اراد (تغلية للمعاجم والمعالم) فالمعالم جمع معلمة التي هي مكان لكثرة العلم والا فلا معنى مرضيا للموسوعات في هذا التركيب فاذا قصد (الكتب للموسوعات) فهو خطيء ايضا لانها (كتب واسعات) .

١٣) لعله اراد (وهذه بحوثه لان للاب انستاس بحوثا كثيرة تزيد على (ابحاث) الذي هو جمع قلة . ١٤) لعله اراد (وذلك مما يستوجب الضحك) لانه ترك الجملة من دون مبتدأ وهي منبتة عما قبلها . ١٥) لعله لا يقره على رأيه الفطير احد من الناس حتى من الاجانب) ليستوي المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب وله ان يقول ولا يقره ... احد حتى الاجانب) .

١٦) لعله اراد (لتزويدهم ما يهتمون) لان هذا المصدر يتعدى الى مفعوله الثاني بنفسه . قال في مختار الصحاح (وعسله تعسيلا زوده العسل)

نكتفي بالتلميح الى هذه الامور تاركين التوسع الى فرصة اخرى .

واما أنه خدم الادب العربي فاني لا اعرف احدا يستطيع ان يخدم الادب واستحق عليه التكريم إلا الاديب المتبحر لمعرفة اسراره وتحليل مزاج الامة العربية وبحث (١٧) ادوارها [كذا] وفحص روحياتها . والكرملي وان حذق بعض الالفاظ ووعى بعض التراكيب فانه غريب عن فهم معاني الادب وهو فقير الى طرق التفكير فيمناحي الادباء ومعرفة مذاهبهم واغراضهم وتتبع احوالهم وخصائهم [كذا] .

وما ظلم الادب قديمه وجديده إلا الشيخ الزهاوي [كذا] وحلة رياضياته وهاة قريضه المفلوج فقد اسمعونا انهم يكرمون الادب في العلامة الكرملي !! وما كنت اعلم ان الادب خلع مفخرة في حقائب الفيلسوف ! يكسوها المرأة (١٨) الـفتاة متوشا . وما كنت اظن ان الزهاوي الذي يستقل لنفسه لقب الاديب ويأنف ان يشاركه فيه غيره — وان كان من اعظم الاركان والاساطين — يندفع للتهكم (١٩) على الادب فيصف به الكرملي ، ويسخر على (٢٠) الادباء فيخلع على صديقه في حفلة اليوبيل شعارهم وشعارهم لا يخلع على الجامدين ، ولا نعلم لماذا يسف الفيلسوف الى هذه المقاصد وما هي الغاية (٢١) من هذا المهرجان ؟

لقــد خاب الامل بالزهاوي فيا ضيعة الرجاء وعقيدتي وهي عقيدة جمهرة الادباء [كذا] ان الزهاوي الذي اقدم على تلفيق حفلة اليوبيل متوسلا في (٢٢) ذلك بالف وسيلة والف شفيع قد سجل له في اخريات حياته مثلبة ليس لها نظير بين المثالب المحفوظة في التـاريخ وكنت حريصا ان لا تمس شيخوخته المتوجة بالظرف وان لا يكون احدوثة غير حسنة للاجيال المقبلة .

---

١٧) لعله اراد (والبحث عن ادوارها) لان البحث يعدى بـ (عن) اذا كان بمعنى التفتيش . اما اذا اضيف الى مفعوله فهو بمعني الاختبار والامتحان يقال (بحثه فرأى ما اراد علما وتقدا)

١٨) لعله اراد (يكسوها المرأة) بطرح لام الجر من (للمرأة) لان هذا الفعل متعد بنفسه الى مفعولين ولا يجوز ادخال (لام التقوية) لانها يطرد دخولها في معمول اسم الفاعل واسم المفعول .

٢٠) لعله اراد (ويسخر من الادباء) او (يسخر بالادباء لان يسخر عليه) من كلام الجاهلين لغة العرب .

٢١) لعله اراد (ما الغاية) لان المستفهم هو (الغاية) فوضع ضمير المسؤول عنه بين اداة الاستفهام والمسؤول عنه ليس من كلام الفصحاء قال الله تعالى (قالوا ادع لنا ربك يبين « ما » لونها؟

٢٢) لعله اراد (متوسلا الى ذلك بالف وسيلة) اذ يقال (توسل الى الشيء بوسيلة)

حقا ان الحفلة كانت موقرة ولكن من هو (٢٤) المحتفل به ؟ ومن هي تلك الاجنة التي اقترحت هذا التكريم ؟ واذا استكرنا هذه الحفلة فانما نستكر المبالغة والفضول واصطناع(٢٥) المجاملة. واذا قرعنا احداً فلا نقرع غير الزهاوي المخلوع. فالحفلة تأريخية والتاريخ سيحفظها كما حفظ غيرها . ولكنها لم تكن للعراق والعراق بريء من هذه الاخلاق (٢٦) الضعيفة والشعور الركيك . وكنا نريد ان يقدم هؤلاء. وعلى رأسهم فيلسوف العرب !! على تكريم العلم والادب في غير الاب الكرملي وفي آباء عراقيين وابناء وطنيين لهم اثر في خدمة العرب والعراق ولو كان الاب الكرملي متحليا بتلك الفضيلة لما انكرنا تكريمه على ايدي هؤلاء وايدي (٢٧) غيرهم فهل خلت هذه البلاد من اشخاص يستحقون التكريم ؟

اما وقد تم للزهاوي (٢٨) ما دبرته الدسائس وما خبأته الحيل والمكايد فانه لا يبالي بالتأنيب والتبكيت (٢٩) ولا يهتم بغضب الادب الموتور . وما ذا يضره من ذلك ؟ ولما ذا يهتم بسخط الفضيلة ؟ وقد القى قصيدته وهي كل ما اعده منذ امد بعيد — مسلماً فيها على المستشرقين محيياً عطفهم على سلائل العرب؟ مشيداً صديقه الكرملي على المضي في سبيل الدعوة وطرق التبشير الى غير ذلك مما يقتضيه الايمان بالوطن والشعور بالواجب والقيام بما تفرضه كرامة العلم والعلماء ، ويعجبك من الاستاذ ان يطري نفسه ويمدح شعره ويذكر جهاده وجهوده وحريته وتجديده .

---

٢٤) لعله اراد (من المحتفل به ؟) وقد ذكرنا السبب آنفا ولا نخاله ناسيا اياه . واراد (من اللجنة التي) . ٢٥) لعله اراد (والتصنع بالمجاملة) اي (تكلفها) والا فليل (اصطناع المجاملة) بمذموم ولا مستنكرا . ٢٦) لعله اراد (الاخلاق السيئة) لان الاخلاق لا توصف بالضعيفة ولا القوية بل توصف بالحسنة والسيئة ٢٧) لعله اراد (ولا على ايدي هؤلاء) لان النفي واجب تكريره هنا ونضرب له مثلا لكي يثق بأن كلام السلف الفصيح جار على هذا السنن . قال في مختار الصحاح (لم اجد الرابضة في التهذيب ولا في شرح الغريبين بهذا المعنى)

٢٨) لعله اراد (ولكون الزهاوي قد تم له ما دبرته الدسائس ... فانه لا يبالي) لان تعبيره ليس من تعابير السلف .

٢٩) لعله اراد (وانكى من ذلك) بحذف (ال) من اسم التفضيل فان احداث المدارس يعلمون ان (افعل التفضيل) اذا دخلت عليه (ال) لم يجز استعمال (من) معه .

ومما يغضب العرب ويقض مضاجع العلماء والادباء والشعراء وقوف سكرتير لجنة اليوبيل يعدد مزايا الكرملي ويذكر فضله العظيم على لغة القرآن والانكى من (٢٩) ذلك ان يقابل (٣٠) بين الزهاوي والكرملي وبين الشريف الرضي وابي اسحاق الصابيء غير مدرك ما في هذه المقارنة (٣١) من الشذوذ والخروج على الادب الصحيح . فهل كان الزهاوي مشبها شاعر قريش ؟ واية نسبة بينه وبين نقيب الطالبيين الذي اجمع الاكثرون على انه اشعر قريش وحسبكم علو كعبه في الشعر والادب ويكفيكم انه ما ضم شاعر بين جنبيه نفسا مثل ما ضم الرضي الذي قصر اكابر الشعراء عن اللحاق به وادراك شأوه وعباراته في شاعريته العظيمة ؛ اما غيره فانه ذرة في الهباء وفقاعة على وجه الماء .

ويضحكني انه حاول التشبيه بين شيخ الكتاب والمترسلين ابي اسحاق وبين الاب الكرملي (٣٢) على بعد ما بينهما من اوجه الشبه والتقريب ؛ فما رأيت ولن يرى الناس محاولة اسخف من هذه المحاولة وتخرصا اقبح من هذا التخرص ، وهذا دليل آخر على نقص (٣٣) في التربية والغذاء { كذا } في الاخلاق وجهل بضروب المقايسة والتمثيل ؛ ونحن لا ندري كيف يتحقق الشبه بين الصابيء والكرملي

---

٢٩) لعله اراد « لا يبالي بالتأنيب ولا التبكيت » لان النفي يجب تكراره هنا ولقد قدمنا الدليل .

٣٠) لعله أراد « أن يعارض أو أن يقابل الزهاوي والكرملي بالشريف الرضي وابي اسحاق الصابيء » لان معنى « يقارن » يصاحب او يكون قرينا ؛ مع أن مراد الكاتب « المعارضة او المقابلة » .

٣١) ظهر لنا انه اراد « هذه المعارضة أو المقابلة لان المقارنة هي المصاحبة أو الاقتران . ٣٢) لعله اراد « بين شيخ الكتاب . . . والاب الكرملي » بحذف « بين » الثانية لانها اذا اضيفت الى اسمين ظاهرين فلا يجوز تكريرها ما لم يسبقها فعل يدل على التفريق والتخلية او « ما » وقد فقدت هنا الشرطين .

٣٣) لعله اراد « دليل آخر على نقصان في التربية » اذ يقال « نقصت التربية نقصانا . ونقصته حقه نقصا » فالنقصان مصدر اللازم والنقص مصدر المتعدي .

فهل (٣٤) كانا متشابهين في الخلق والطباع في العلم والاداب . فهل كان الكرملي يحفظ القرآن ويقتبس من آيه كما كان ابو اسحق ' وهل صام رمضان مع المسلمين كما صامه ابو اسحاق متأدبا بالاداب الاسلامية متحليا باخلاق علماء العربية الى غير ذلك من الخلال الطيبة والصفات الحميدة، او ليس ظلما ان يقال ان انستاس كالصابي جد ابي الحسن هلال صاحب التاريخ .

لنترك ناحية الاخلاق والطباع فلا ينقص الكرملي انه لم يقتد بالصابي وان كان قدوة حسنة،ولنأتي[كذا] الى الناحية الثانية من نواحي(٣٦) القياس، فقد ترك أبو اسحق طائفة من الكتب النافعة لم يترك مثلها احد(٣٧) وحسبنا ان نأخذ من كتب كل منهما مثالين دلالة على اثر الفضل ومبلغ الثقافة والعلم في كل منهما . لقد ذكروا للكرملي ثلاثين مؤلفا في الفنون الادب والتاريخ واللاهوت اشهرها كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد وكتاب تاريخ العراق، اما الاول فهو رسالة صغيرة جمعها من هنا هنالك[كذا]كما تجمع الاخبار التافهة[كذا]والقصص الباهتة[كذا]، ولو وقع هذا التاريخ المنقوص بين يدي غريب من غرباء الاقطار النائية والامصار البعيدة لم يعرف منزلة بغداد التاريخية في العصور الذهبية لما ظن عاصمة الخلافة وقاعدة الحضارة والثقافة إلا قرية حقيرة من قرى العراق .ولو توفر لاحد صغار الطلاب

٣٤) لعله اراد « أكانا متشابهين في الخلق والطباع أم في العلم والادب » ؟ بوضع الهمزة موضع « هل » فهذا هو الوجه الفصيح الذي يعلمه كل من درس مبادىء « علم المعاني » لان « هل » لطلب التصديق والذي ينقد العلماء يناقش الحساب ومن نوقشه تعب وعذب وفي الحديث « من نوقش الحساب عذب » .

٣٥) لعله أراد « وجهل لضروب المقايسة » او جهل ضروب المقايسة » لان الجهل متعد بنفسه ولذلك أدخلنا لام التقوية على مفعوله في التصويب الاول. وأضفناه الى مفعوله في التصويب الثاني .

٣٦) لعله أراد « ولنأت الى الناحية الثانية من ناحيتي القياس » لانه لم يذكر نواحي بل ذكر ناحيتين فقط .

٣٧) هذا جحد لفضل علماء العرب كلهم وحكم باطل فأين بقي ابن الكلبي ونظراؤه في التأليف ؟

ماتوفر لمن الأخذ[كذا] والمصادر والوثائق والمستندات لاستطاع ان يخرج الناس كتابا شيقا (٣٨) في تاريخ هذه الحاضرة الاسلامية ومؤلفا ممتعا مما لا يستطيع المحتفل به ان يؤلف مثله ولو انفق مثل سني اليوبيل !!

ومع كل هذه الحقايق[كذا] يقف (بطي) مكشوف الرأس يسمي آثار الكرملي واحدا بعد واحد ويعد هذه الرسالة من آثاره الخالدة[كذا . ومتى قال ذلك ؟).

وأما كتابه الاخر (٣٩) وهو تاريخ العراق فحدث عن الخبط والخلط والحشو والفضول واذا اردتم أن تعرفوا قيمة هذا الكتاب فاذكروا ان مؤلفه الكرملي واذكروا ان السلطة العسكرية المحتلة هي التي كانت كلفت صاحب اليوبيل كتابة هذا التاريخ الجليل واذكروا ان المستر بومن ناظر المعارف في ذلك العهد القريب هو المقترح على العلامة الكرملي وضع كتاب على هذا القرار خدمة للعرب والاسلام!! وحرصا على مآثر الخلفاء في هذه الديار !! وهكذا كان الامر وعلى هذه الصورة تميز هذا السفر الجليل طبق رغبة المستأجرين .

هذه هي اهم اثار الكرملي [كذا] وهذه هي التي اهابت بالاستاذ الزهاوي ان يقول في تكريمه :

حفلنا باستاذ تبحر بالغنى ولا سيما الفصحى سليلة يعرب

وان انستاسا هو السند الذي همى علمه للظامئين كصيب

ترهب يرعى العلم خمسين حجة فاكرم به من عالم مترهب

الى آخر الابيات التي انشدها في الحفلة بل الى نهاية القصيدة الركيكة[كذا] التي لا يحضرني وصف اصف به ركاكتها ابلغ من انها قصيدة الاستاذ الزهاوي[كذا] .

واليك مثالين من امثلة ابي اسحق الصابي فهما يكفيانك مشقة البحث في آثاره وعناء الوقوف على كل افكاره فالاول رسائله المعروفة برسائل الصابي ، كتبها لما تقلد « ديوان الرسائل » سنه ٣٤٩ وهي من امتع الرسائل واكثرها فائدة

٣٨) لعله أراد « يخرج للناس كتابا نافعا » لان « الشيق » هو المشتاق فما معنى قول الناقد « كتابا مشتاقا » ؟

٣٩) لعله أراد « واما كتابه الاخر ... فغير نافع وحدث ... » لانه سلب المبتدأ خبره فوضعنا له خبرا .

واغزرها مادة لا يستغني عنها ابلغ المنشئين (٤٠) واحذق الكتاب وهي مقسمة الى ابواب في المراسلات والشفاعات والمكاتبات وما انفذ الى العمال والمتصرفين والنواحي وفيها كثير من الرسائل الودية فضلا عن المخابرات السياسية والتقاليد الرسمية والمناشير ونحوها وفيها من الفوائد التاريخية والاجتماعية ما يحتاج اليها (٤١) الادباء والحكام والولاة والرؤساء.

والمثال الثاني «منشآت الصابي» وهي خزانة ادب وتاريخ وسياسة ومن ابلغ ما كتب في ذلك العصر تشتمل على مراسلات كتبها على لسان ولاة الامر في عصره من ملوك آل بويه والخلفاء وغيرهم وهي كالمخابرات الرسمية في وصف الوقائع الحربية او غيرها منها رسالة كتبها الى ركن الدولة سنة ٣٦٤ شرح فيها فتح بغداد وانهزام الاتراك منها ووصف الخلاف ورسالة على لسان عز الدولة الى عضد الدولة جواب كتاب بفتح جبال [القفص] بين فارس وكرمان وقهر البلوص [جيل من الاكراد] [كذا. والرجل يدعي الوقوف على التاريخ مع ان البلوص جيل كالاكراد وليسوا منهم] ورسائل اخرى عن حروب بين البويهيين والحمدانيين وغيرهم وكلها تشتمل على حقائق تاريخية رسمية تفسر بعض ما التبس في تاريخ ذلك العصر ومنها صورة عهود او تقليدات رسمية للولاة والعمال والقضاة صادرة من الخليفة كالعهد الذي قلده الطائع [كذا] لله العباسي ابا الحسن علي بن ركن الدولة على الصلات واعمال الحرب وفيه امور مهمة من السياسة والادارة والاجتماع مما لا يتيسر الوقوف عليه في كتب التاريخ ونسخة عهد الى قاضي القضاة وغيرها الى القواد والفقهاء وامراء الحج ومنشورات بعث [٤٢]

---

٤٠) لعله أراد «لا يستغني عنها ابلغ المنشئين ولا احذق الكتاب» بتكرير النفي وقد مررت بالسبب الموجب.

٤١) لعله أراد «ما يحتاج اليه الادباء» لان «ما» اسم موصول عام والعرب تذكر الضمير بعده ولو كان مختصا بمؤنث. قال في المصباح المنير «وساق الشجرة ما تقوم به» مع ان الساق مؤنثة فليتدبر.

٤٢) لعله اراد «ومنشورات بعث بها الى الاهلين» اذ لا يقال «بعث المنشورات الى الاهلين» لانه لا حس لها ولا عقل والصواب «بعث بالمنشورات

الى الاهلين او العمال او القرامطة فضلا عن رسائل خصوصية كتبهـا الصابي الى اصدقائه .

تلك هي امثلة الاثنين وذلك هو الكرملي وهذا هو الصابي فايهما العلامة يا مدير المطبوعات ؟ وايهما خدم العلم والادب يا فيلسوف العراق ؟ وايهما المثقف والمهذب يابطي ؟ لقد ظلمتم الصابي بهذا القياس وظلمتم هذه البلاد .

وبعد ذلك وقف وزير المعارف توفيق السويدي فتكلف ان يخطب في تكريم الكرملي وما الجأه الى ذلك — على ما اظن إلا كونه وزير معارف فقط !! فمقالة « كلدته المنشورة في مجلة الهلال هي التي جعلت وزير معارفنا يشهد بفضل الاب انستاس وهي شهادة فيه من الوزير !! أليس كذلك ؟

ولا بدلي هنا من الاستفهام عن الاسباب [٤٣] التي قلبت شكل الحفلة وصيرتها نصف رسمية — أن لم تكن رسمية — وصبغتها بصبغة سياسية والا فلماذا تقام في دار رئيس الوزراء وباشراف وزير المعارف ؟

اما السبب الذي نعرفه — وهو غير تلك الاسباب السياسية — فانه مكشوف فلولا اقامتها في دار فخامة الرئيس لحبطت كل المساعي المبذولة في سبيل هـذا التكريم ومع ذلك فقد قوطعت [٤٤] من قبل كثير من الادباء والمفكرين وقوبلت بالاستهجان وعدت من قبيل التطويح بالادب والاهانة للادباء .

الى الاهلين » وهذا كلام العرب وكلام المتبحرين في العربية .

[٤٣] لعله اراد « ولا بد لي من استفهام الاسباب » لان الاستفهام يعدى الى مفعوله الثاني بنفسه على الوجه الفصيح وقد اضيف هنا الى مفعوله . قال في مختار الصحاح « واستفهمه الشيء فافهمه » والمصدر يعمل كفعله .

[٤٤] قال في اول المقالة « على شرط أن تستعاد ابياتها وتقاطع بالتصفيق » والمقاطعة ضد المواصلة فهي تدل على الاعراض وعلى انقطاع الصلات مع ان التصفيق دليل الاستحسان فالصواب ان يقول « قوبلت بالتصفيق » . أما قوله « فقد قوطعت من قبل كثير من الادباء » فدليـل لنا على انه استعمل المقاطعة اولا غلطا . وفيه خطأ آخر هو بناؤه الفعل للمجهول مع وجود الفاعل فالصواب « قاطعها كثير من الادباء »

ومن دواعي الفرح أن كثيرا ممن حضروا الحفلة كانوا متفرجين على[٤٥] هذه الرواية حائرين في تفسير العوامل التي اهابت بتمثيلها[٤٦] على هذا الشكل، ولا يسعني إلا أن أقول أن حفلة اليوبيل احجية من يفسرها للعراق ؟

ابن زريق (؟ كذا)

يوبيل العلامه الكرملي

✻ عيد اللغة والادب ✻

(عن جريدة وادي النيل في مصر ٢٥ أكتوبر ١٩٢٨)

يعد الكرملي عن جدارة امام ائمة العربية في هذا العصر لا لتبحره في علوم اللغة فقط تبحرا منقطع النظير يذكرنا بعهد الإمام الشنقيطي بل لمواهب اخرى فذة . فالرجل راهب متقشف كريم النفس مفروض فيه انه وهب نفسه للدين ولكن الواقع انه مفتون فتنة كبرى بعلوم اللغة التي خدمها نصف قرن اجل خدمة وكون بطريقته ونهجه مثلا أعلى لاهل اللغة المحدثين. فهو لم يقتصر على استيعاب القديم بل تضلع من لغات شتى غربية وشرقية تضلعا عجيبا .وتذوقها تذوق رجل فنان يستوحي اسرارها . ولهذا السبب تجد فتاويه اللغوية ـــ سواء وافقتها انت أم خالفتها ـــ دليلا ناصعا على تعمقه الكثير في اللغة والادب بل في لغات وآداب شتى . ومثالا جيلا للاسلوب العلمي النزيه في البحث . والى جانب هذا تجسد الكرملي ذا شجاعة ادبية نادرة في الشرق العربي على الاخص حيث يؤدي الاستقلال الفكري الى ايجاد الخصوم الادعياء ولكن الكرملي لم يكن يبالي بشيء من ذلك في سبيل اعلان ما يعتقده . ويتسع صدره لكل ما يقال أو يكتب

٤٥] لعله اراد « كانوا متفرجين بهذه الحفلة » اذ يقال « تفرج همه بكذا » ولكثرة الاستعمال صار التعبير « تفرج بكذا » فلينظر الناقد « السفرة الثانية من سفرات السندباد البحري» ففيها دليل على قولنا.

٤٦] لعله اراد « اهابت بهم الى تمثيلها » أي دعتهم أو ساقتهم الى تمثيلها « لان التمثيل لا يهاب به . ليعلم القارىء انا احتملنا هذا العبء من اجل تعليم هذا الناقد شيئا من العربية وفقنا الله لخدمتها . مصطفى جواد

ضده من اهل الطوائف والعصبيات الذين يحاربون العلم والنهضة بسلاح الدين او بسلاح الجمود . وبذلك اكتسب الكرملي احتراما لطهارة ذمته ورجاحة ذهنه الذي لايتأثر بشهرة او صداقة او قرابة في الحكم على اي عمل ادبي ينقده .

ومن اجل هذا نال الرجل احترام الجامعات والمعاهد اللغوية في الغرب وغبط العالم العربي عليه العلماء المستشرقون . وكان ولا يزال يعد الحجة الكبرى في النقد اللغوي الادبي — ونقول الادبي لان الرجل اسلوبا سهلا صافيا وذوقا ادبيا ممتازا بخلاف كثيرين ممن اشتغلوا بعلوم اللغة فتحجر اسلوبهم واذواقهم معا واصبحوا عاجزين عن النقد الادبي الصحيح فلم يخدموا الادب السامي ولا الثقافة المصرية بل كانوا عقبة في طريقها .

هذا هو العلامة الجليل الاب انستاس ماري الكرملي الذي احتفل بيوبيله في عاصمة العباسيين في السابع من اكتوبر الجاري احتفالا شائقا بمنزل فخامة رئيس الوزراء محسن بك السعدون وباشراف وزير المعارف العراقية معالي توفيق بك السويدي وبحضور صفوة اهل العلم والبيان في بغداد ونخبة رجال العراق من وزراء واعيان ونواب وعلماء وادباء ووجهاء وصحفيين وكان فخامة رئيس الوزراء يرحب بالقادمين . وقد افتتح الشاعر الفيلسوف الكبير الاستاذ الزهاوي الحفلة بخطبة وجيزة مناسبة وخطب بعده سكرتير لجنة الاحتفال الاديب المعروف الاستاذ احمد افندي حامد الصراف مدير المطبوعات خطبة بليغة ثم تلا ما جاء من المستشرقين من عواصم الغرب في تهنئة الاستاذ الكرملي . ومن مصر وسورية وايران وغيرها من الاقطار الشرقية من برقيات ورسائل وقصائد عربية وفارسية ومن جملتها قصائد الشعراء المصريين الاساتذة احمد محرم والدكتور ابي شادي ومحمد الاسمر ورسالة الاستاذ الكاتب المجيد احمد الشايب ثم تلا الاستاذ الزهاوي رسالة المجمع العلمي العربي بدمشق في تهنئة الاب الكرملي واطرائه — تلاها بالوكالة عن المجمع بصفته عضوا فيه . ثم قام الصحفي الاديب الاستاذ رفائيل افندي بطي وقرأ ترجمة المحتفل به ترجمة مفصلة اجاد فيها . ثم قام الاستاذ الزهاوي وانشد قصيدته الساحرة . واثره ارتجل الاستاذ الصحفي القدير ابراهيم افندي حلمي خطبة بليغة نفيسة . وكانت الحفلة شائقة فريدة في بابها

وكان التصفيق صاخبا . وفي الختام خطب الاستاذ الكرملي خطبة وجيزة بليغة دلت على سلامة ذوقه ومراعاته الجميلة لمقتضى الحال فقوبلت باعجاب وافر .

و « وادي النيل » يكرر تهنئته لفضيلة المحتفل به وللعراق الشقيق شعبا وحكومة بهذا العيد — عيد اللغة والادب — ويحمد للحكومة العراقية اشتراكها النبيل في هذا الحفل الجليل . ويرجو ان يتبع في التقدير العملي الصحيح باخراج بقية آثار هذا العالم الكبير الى عالم المطبوعات لان مثل الكرملي ملك العالم العربي باسره بل للعلم اين كان وقدر لا للعراق وحده .

حفلة تكريم الكرملي

من مجلة «النديم» المصرية في عددها الـ ٢٣ من السنة الاولى

العلامة الاب أنستاس الكرملي من زعماء الادب العربي في هذا العصر وهو مشهور بابحاثه اللغوية التي انتشرت في معظم مجلات الشرق والغرب منذ خمسين عاما ولا يزال دؤوبا على ابحاثه ويصدر مجلته لغة العرب الذائعة الصيت من دون كلل ولا ملل ومن غرائب الاتفاق ان العراق ولبنان تبادلا قطبين من اقطاب اللغة في منتصف القرن الماضي فان الاب لويس شيخو العلامة المشهور هو من سلالة عراقية اما الاب انستاس الكرملي فهو من سلالة لبنانية وقد شاءت الظروف والمقادير أن يرأس الكرملي نهضة العراق اللغوية ، ويقوم شيخو بنصيبه من الخدمة العلمية والادبية في لبنان ! ولكن شتان بين الرجلين فالاول لغوي يغار على لغة القرآن غيرة صحيحة لا شائبة فيها ولا مغمزا منقبا على الاسانيد التاريخية ذائدا من حياضها ومنابعها الصافية ؛ اما الاب شيخو فكان يتخذ العلم والادب وسيلة لبث دعايته الدينية . ولا ادل على الفرق البارز بين الرجلين من ان الاب انستاس قد اشتد نقد كتاب شعراء النصرانية وكتب مقالات شائقة أظهر فيها خطأ الاب لويس شيخو ونقد افتئاته على الحقيقة والتاريخ وكان في جملة ما قاله ان العجز عن تنصير الاحياء حدا بالاب شيخو الى تنصير الاموات وحقا ان رجلا كهذا حريصا على اللغة والادب وحقائق التاريخ لايمكن ان تجهل بلاده مكانته او يتناسى قومه خدمه فقد تألفت لجنة من خيرة ادباء العراق برئاسة الاستاذ الكبير جميل صدقي افندي الزهاوي لاقامة حفلة انيقة لمناسبة يوبيله الذهبي تعرب فيه العصبة الادبية في

العراق عن تقديرها لجهوده العلمية واعجابها بما قدمه الى لغة الضاد من جليل الآثر ومما جعل لهذه الحفلة أهمية كبرى هو أن فخامة السعدون بك رئيس الوزراء رضي ان تقام في قصره الفخم كما ان معالي توفيق بك السويدي رضي أن يشملها باشرافه بصفته وزيرا للمعارف ولقد كانت الحفلة على جانب كبير من الابهة والعظمة اذ اشترك معظم الوزراء وأكابر رجال الدولة وأقطاب الانكليز وجمهرة صالحة من ادباء العراق الكبار وخطب فيها كل من الفاضل أحمد حامد الصراف مدير المطبوعات بصفته سكرتيرا للجنة الاحتفال والقى رفائيل أفندي بطي خطبة ممتعة عن حياة المحتفل به وأعماله في خدمة اللغة والقى الاستاذ الزهاوي قصيدة عصماء من قصائده المحفلة وارتجل الاستاذ السويدي بك وزير المعارف خطبةشكر لما شهده من عطف بني وطنه عليه ثم الاستاذ ابراهيم حلمي العمر خطبة ارتجالية قيمة . وهكذا أثبت العراق أنه يقدر العلم حق قدره ويكرمه في أشخاص اقطابه ورجاله وبرهن أن العلم لا يعرف دينا ولا مذهبا وأن جميع أبناء العراق على اختلاف نحلهم سواسية في تشييد صرح هذه النهضة الادبية في ديار الرشيد . (مكاتب النديم الخاص في بغداد)

يوبيل الاستاذ الكرملي

في بغداد

عن « مجلةالسيدات والرجال» نقلاعن الجزء السابع من سنتها التاسعة

احتفل في هذا الشهر ادباء بغداد واعيانها واهل الفضل فيها برئاسة شاعرهم الحكيم الكبير جميل افندي صدقي الزهاوي احتفالا شائقا بيوبيل العلامة اللغوي الاب انستاس ماري الراهب الكرملي منشىء مجلة لغة العرب ومؤلف المعجم اللغوي المقارن بين الالفاظ العربية والرومانية واليونانية والمعلل اصولها . ولحضرة الاب الجليل ضلاعة في اللغة نادرة المثال فضلا عن براعته في اللغتين اليونانية واللاتينية واهم اللغات الاوربية الحديثة فضلا عن اللغات الشرقية القديمة . وقد خدم اللغة العربية والنهضة الشرقية خدما يستحق لاجلها هذا التكريم واعظم منه . فنهنىء الاب المحترم بما ناله من حفاوة قومه ونهنىء العراق بوجوده فيه ونشترك معه بتكريمه .

يوبيل الكرملي

عنها ايضا في الجزء التاسع من السنة المذكورة

نوهنا في عدد سابق بهذا اليوبيل كأنه حدث لاننا قرأنا عنه في احدى الصحف ثم وردت الينا نشرة من اللجنة القائمة بالاستعداد له ففهمنا انه لم يحدث بعد بل ان شاعر العرب الكبير جميل صدقي الزهاوي افندي نشر في الصحف دعوة يحث بها اهل الادب والفضل على اقامة احتفال كبير بيوبيل العلامة الشهير اللغوي الاب المحترم انستاس ماري الكرملي صاحب مجلة « لغة العرب » في بغداد فلبى نداءه عدد من الكرام الذين يعرفون قدر الاب وانتخبوا لجنة للاهتمام بهذا الاحتفال الذي تعين موعده ١٦ ايلول « سبتمبر » فنحن نهنئ الاب الجليل بما لقيه من عناية الفضلاء والعظماء بيوبيله الذي نتوقع ان يكون حافلا انيقا لائقا بعلم الاب وفضله وخدمته للشرق .

الاب انستاس ماري الكرملي

نقلا عن مجلة « فتاة الشرق » في جزئها الاول لسنتها الثالثة والعشرين

هو العالم العلامة واللغوي المدقق صاحب « مجلة لغة العرب » قضى خمسين عاما من حياته باحثا منقبا متوخيا تهذيب اللغة العربية من ادران الشطط عاملا على ضبط الفاظها فيما يتفق مع اصول قواعدها ويقبله الذوق السليم وقد انتشرت انتقاداته اللغوية في العالم العربي انتشارا جعل كل ناطق بالضاد يعرف قدره العلمي ، ويعترف بمنزلته السامية في عالم الادب .

ورأى ادباء العراق ان الواجب يدعوهم الى تكريم مواطنهم النابغة اعترافا بفضله العظيم فتألفت لجنة في بغداد برئاسة الشاعر الكبير جميل افندي صدقي الزهاوي لتنظيم حفلة شائقة دعوا اليها رجال العلم والادب من جميع الاقطار العربية ليشتركوا معهم في تكريم الاب الفاضل .

وسنأتي على وصف الحفلة في عدد قادم ، مرددين مع سائر المحتفلين آيات الثناء على صاحب اليوبيل سائلين المولى ان يمد بايامه ويقويه على خدمة لغتنا التي هي في اشد حاجة لامثاله .

اليوبيلات

عن مجلة « المورد الصافي » في جزءها الثالث من السنة الثالثة عشرة

... ومنها يوبيل العلامة الاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي - فانه خدم اللغة العربية خمسين عاما . فرأى فضلاء العراق ان الواجب يدعوهم الى تكريمه وتعينت لجنة لذلك برئاسة العلامة الشاعر جميل صدقي الزهاوي لاقامة الحفلة في ١٦ ايلول القادم فاذاع منشورا يطلب فيه ارسال ما تجود به قرائح الادباء في صاحب اليوبيل .

حفلة تكريمية فخمة

عن « نشرة الاحد » من الجزء ٢١ من سنتها السابعة

في السابع من هذا الشهر (ت ١ اكتوبر) وكان يوم الاحد اجتمعت في دار فخامة رئيس الوزراء عبد المحسن بك السعدون في الساعة الرابعة زوالية نخبة من وزراء بغداد ونوابها وعلمائها وادبائها للاحتفال بيوبيل حضرة الاستاذ اللغوي الاب انستاس ماري الكرملي وحضر هذا الاحتفال الشائق من الرؤساء الروحانيين حضرة الاب غريغوار رئيس الرسالة الكرملية وحضرة المنسيور عبد الاحد جرجي بالنيابة عن سيادة المطران جرجيس دلال وبالاصالة عن نفسه وحضرة الاب نرسيس صائغيان النائب البطريركي . وهيأت هذا الاحتفال المنقطع النظير لجنة شريفة الاعضاء رئيسها شاعر العرب وفيلسوف العراق الاستاذ جميل صدقي افندي الزهاوي .

ولما تم عقد الجمع افتتح الاحتفال الاستاذ الزهاوي رئيس لجنة اليوبيل بكلمة ترحيب بالقوم الكرام الذين لبوا دعوته تكريما للعلم في العالم المحتفى به ثم عقبه احمد حامد افندي الصراف كتوم (سكرتير) اللجنة ومدير المطبوعات فتلا بيانا طويلا ختمه بقراءة كل مابلغ اللجنة من جميع انحاء العالم شرقا وغربا من التقاريظ والتهاني لحضرة الاب صاحب اليوبيل ومن الاستحسان لفكرة هذا اليوبيل وقام بعده الاستاذ الزهاوي واسمعنا كلمة اخرى في مديح الاب الاستاذ وردت من المجمع العلمي بدمشق ثم تلاه الشاب الاديب والمكاتب التحرير رفائيل

افندي بطي وسرد لنا في خطاب وجيز تصبيح ترجمة المحتفل به . وهب تلوه من كرسيه حضرة الاستاذ الزهاوي شاعر العرب وعندليب العراق وانشد قصيدة عصماء اهتزت لها الالباب طربا وارتياحا لما جمعت من المعاني الجليلة والمباني البليغة والمبادئ القويمة بحيث انه اضطر الى اعادة بعض ابياتها دفعتين اجابة للمعجبين بكلامه والصارخين اليه « أعد أعد » ثم خطب صاحب المعالي توفيق بك السويدي العباسي خطابا شرح فيه فضل الاب انستاس على اللغة العربية بتحقيق ابحاثه .

وختم هـذا الاحتفال حضرة الاب صاحب اليوبيل المحترم بكلمة شكر وتواضع وجهها الى جماعة الحاضرين فأحببنا ان نزفها بنصها الى قراء نشرتنا الكرام في آخر مقالنا هذا .

ولي انا محرر هذه الوضيعة كلمة اقولها في شكر حضرة الاب انستاس ماري الكرملي المحترم في فرصة يوبيله الذهبي الميمون على ماله علي ايضا وعلى نشرتي خاصة من الايادي البيضاء اذ انه لا يزال يحرر بدون ملل وكلال كتاباتي كافة وينزهها بل يعصمها على قدر الامكان من الاغلاط النحوية واللغوية ويزيح لي الستار عن اغلاط الكتب والكتبة بل عن اغلاط المعاجم عينها . وكل مرة قصدته في حاجة رأيته يرحب بي كل الترحيب تاركا اشغاله الخاصة ليتفرغ لاشغالي الشاقة التي كثيرا مااتعبته بكثرة التنقيب والتدقيق والتفتيش اذ لا يريد أن ينص نصا الا يتأكد صحته ويتحقق متانته فانضم اذن اليوم صوتي الى اصوات جميع المقرظين اياه شرقا وغربا لاهنئه معهم بما حصل عليه بجده الحثيث واجتهاده الطويل من وسيع المعارف في آداب اللغة العربية ودقائق معانيها وفصيح مبانيها .

حفظه المولى واطال أيامه فخرا للنصرانية واعلاء لشان اللغة العربية التي أغرم بحبها وأكب على درسها منذ نعومة اظفاره فرفعت منزلته واذاعت صيته في الخافقين وخلدت أسمه في الصحائف والمجلات والينا كلامه بعينه شاهدا صادقا على صحة قولنا : . . .

§§§

يوبيلات !!

من جريدة « الشورى » الصادرة في ٢٠ آب (اوغسطس) ١٩٢٨

كل عوائد الغرب اللطيفة اصابها المسخ منذ وصلت الينا . ومن ذلك الاحتفال بالاعياد الخمسينية للعلماء .

نفهم ان يحتفل العالم العربي بمرور خمسين سنة على وجود مجلة المقتطف ونفهم ان يحتفل كذلك بالاستاذين عبداالله افندي البستاني وجبر افندي ضومط . ولكن لا نستطيع ان نفهم قيام الاستاذ الزهاوي وبعض الذين لا يكاد يعرفهم احد بنشر الدعوة للاحتفال بانستاس الكرملي في بغداد !!

ماذا صنع الكرملي للعلم العربي واللغة العربية غير التشويه ودس الالفاظ الملفقة وانتقاص علماء العصر واحدا بعد واحد؟ (كذا بحرفه)

اذا لم يجمع اهل المرء وسكان وطنه على انه يستحق التكريم فهو بلا شك لا يستحق التكريم وما رأينا دعوة صادفت اعراض الجمهور كدعوة الاستاذ الزهاوي هذه (كذا). ومن شاء ان يتبين الخبر فما عليه إلا مطالعة صحف بغداد . فاي تكريم عمرك االله يقوم في بلد لا تعضده الصحف المحلية ؟(كذا)

ليت الاستاذ الزهاوي يلم نفسه ولا يعرض اسمه المحترم للقيل والقال ، وإلا فهذه صحف بغداد اخذت تتهمه بانه يريد بهذه الحفلة للكرملي ان يقوم هذا فيدعو الى حفلة مثلها للزهاوي !! فهل يعجب الاستاذ الزهاوي هذا الصيت اللطيف !?

عدول الاستاذ الزهاوي

من تكريم الكرملي.

عنها ايضا في عددها الصادر في ١١ اكتوبر ١٩٢٨

ذكرت صحف العراق ان الاستاذ الزهاوي عدل في آخر لحظة من رياسة حفلة التكريم هذه التي كنا وجهنا اليه اشد اللوم من اجلها .

وتقول العالم العربي الغراء ان رئيس وزارة العراق اقام الحفلة في داره . اما نحن فنعتقد ان الوزير لم يقم بهذا إلا لاعتبارات نظنها صحيحة، ومنها

منع بعض الالسنة من القول ان في الموضوع شيء (كذا) من التعصب الديني! وهو اعتبار غير وجيه لان العالم العربي كله اشترك في تكريم المقتطف والبستاني وضومط حتى في تكريم الاب شيخو .

يوبيل الاستاذ الكرملي

من جريدة « الاوقات البغدادية » الصادرة في ٨ تشرين الاول ١٩٢٨

احتفل عصر امس في دار صاحب الفخامة السر عبدالمحسن بك السعدون بيوبيل الاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي الذهبي بمناسبة مرور خمسين سنة على خدماته المتوالية للغة العربية . وحضر الحفلة اكثر من مئة من اعيان العراق وسراته بينهم اصحاب الفخامة والمعالي الوزراء الحاليين والسابقين والاسبقين والعلماء الفضلاء والاعيان والنواب وكبار موظفي الحكومة .

وافتتح الحفلة شاعر الفلاسفة الاستاذ جميل صدقي افندي الزهاوي عضو مجلس الاعيان . بكلمة شكر بها الحاضرين تكرمهم بالحضور . وتكلم بعده حضرة الاديب الفاضل احمد حامد افندي الصراف مدير المطبوعات معدداً رسائل التهنئة والتقدير الواردة على لجنة اليوبيل . واعقبه حضرة الاديب الفاضل رفائيل افندي بطي فالقى خطبة ممتعة للغاية عدد بها مآثر الاستاذ الكرملي . ثم تلا حضرة الاستاذ الزهاوي رسالة تهنئة وتقدير من حضرة الاستاذ رئيس المجمع العلمي بدمشق.

والقى الاستاذ الزهاوي ايضاً قصيدة عصماء استعيدت تلاوة بعض ابياتها بين الهتاف والاعجاب ثم وقف صاحب المعالي توفيق بك السويدي العباسي وزير المعارف فاطنب في مدح المحتفل به ومدح خدماته للغة العربية داعياً له بطول العمر.

ورد حضرة الاستاذ الكرملي على حضرات الخطباء فاشاد بفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم بعنايته بالعلم وتكرمه بتشجيع العلماء شأن الملوك المصلحين العظام ، وشكر لفخامة السعدون بك والاستاذ الزهاوي وحضرات اعضاء لجنة اليوبيل تكرمهم باقامة يوبيله ، كما شكر حضرات الجهابذة المستشرقين والمستعربين الذين بعثوا الى اللجنة برسائل التهنئة والتقدير وقال في تواضع انه لا يستحق كل هذا التقدير من المحتفلين به .

ثم القى الاديب الفاضل ابراهيم افندي العمر كلمة ارتجالية تناسب المقام

اثنى فيها الثناء المستطاب على فخامة السعدون و الاستاذ الكرملي و الاستاذ الزهاوي وكان ذلك مسك الختام فانصرف الاستاذ الكرملي شاكرا لفخامة السعدون تخصيصه دار العفرة لاقامة الحفلة فيها . وانصرف بعده باقي المدعوين متحدثين باناقة الحفلة وحسن ترتيبها ووفرة عدد الافاضل الذين حضروها وكرم فخامة السعدون وتقدير الاستاذ الزهاوي وانصارة الفضلاء المساعي القيمة التي بذلها حضرة الاب الورع المحتفل به ولا يزال يبذلها لترقية اللغة العربية .

وانا بدورنا نهنيء حضرة الاستاذ الكرملي الفضال بيوبيله الذهبي داعين له بطول العمر . ونقدر لفخامة السعدون ولحضرة العين الاستاذ الزهاوي وحضرات اعضاء لجنة اليوبيل ولمعالي وزير المعارف الهمام سعيهم المحمود لاقامة هذه الحفلة الشائقة . ولولا ضيق نطاق القسم العربي من جريدتنا لوفينا الحفلة حقها من الشرح المسهب .

تكريم العلم

نقلا عما نشر في صدر جريدة « العالم العربي » البارزة في

٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٨ وهو من كلام « المتفرج »

١ـ كفارة

عيب ، وايم الحق ، كبير ان يقام في جامعة اوكسفورد مؤتمر عام للبحث في الامور الشرقية المختصة بالاثار والعادات والتواريخ والاداب والعلوم والفنون .. وان يشترك في المؤتمر ٧٠٠ مستشرق من جميع الشعوب والاجناس والنحل ، وان يكون في جملتهم ترك ومغربيون ومصريون وسوريون ولبنانيون يمثلون بلادهم في مؤتمر « الشرقيات » ، وان لا يكون بينهم من يمثل العراق رسميا . في حين ان العراق هو معدن الاثار ومنبع العلوم والاداب والفنون والحضارة الشرقية الغابرة التي هي مدار ابحاث المؤتمر .

وقد تألم بعض المستشرقين المؤتمرين الذين يعرفون العراق لرؤيتهم ان حكومته حرمته حظ الاشتراك في المؤتمر كما انها حرمت المؤتمر الاستفادة من وجود خبراء العراقيين فيه . ولم يقدر وزير معارف سوريا وممثلها هناك ان

يتحمل ذلك الى النهاية فطلب من الشيخ كاظم الدجيلي ان يحضر المؤتمر بصفة غير رسمية ليقال انه ان العراق موجود وقد اشترك في مؤتمر العلماء ولو اشتراكا غير رسمي .

فعدم اشتراك العراق اشتراكا رسميا في المؤتمر العلمي العام المذكور يحسب خطيئة كبيرة اقترفت امام العالم اجمع !

ولكن بينا المستشرقون وارباب التاريخ والاداب والعلم يتحدثون في هذا وينكرون على رجال العراق اهمالهم هذا ، اذا يوبيل احد علماء العراق قد ظهر في الميدان فاتخذته الحكومة فرصة مناسبة تكفر فيها عن خطيئتها وتحاول بهذا التكفير تصحيح ظن عالم العلم ، والاشتراك في تكريم النبوغ العراقي في شخص الاستاذ الكرملي المتفاني في خدمة علم اللغة العربية .

فتسهيل امور لجنة يوبيل الكرملي التي يرأسها الزهاوي ، واقامة الحفلة نهار الاحد في دار السعدون رئيس الوزراء تحت اشراف السويدي وزير المعارف مما يعد نوعا ما كفارة عن خطيئة اهمال امر العراق ، وشرف العراق ، وسمعة العراق ، ومصلحة العراق في مؤتمر اوكسفورد .

٢ـ حفلة تكريم العلم

حضر حفلة يوبيل الكرملي ٩٥ رجلا بحيث ان الكراسي « الانيقة » التي أعدت في صالة دار السعدون بك رئيس الوزراء ، وفي البقعة الجميلة من جنينتها ، قد امتلأت .

ومن الجدير بالذكر ان حضرة السيد افنان رئيس التشريفات في وزارة الخارجية العراقية كان « ينشن » في فناء الدار – على سبيل التبرع – فنون التشريفات بثغر باسم ، وناظر مرفوع وكلام حلو . اما فخامة السعدون بك فكان هو بنفسه قائما باستقبال المدعوين يعاونه حضرة مرافقه جميل روحي بك .

وكان الاستاذ الكرملي صاحب اليوبيل في صدر « الطارمة » يكتنفه الشيخان باقر الشبيبي وعلي الشرقي ، والسويدي وزير المعارف والزهاوي رئيس لجنة اليوبيل ومنلاطع المصري ، ورئيس الرهبان الكرمليين ... ثم الوزراء (ما عدا نوري السعيد والحيدري والشيخ احمد وغنيمة فانهم كانوا غائبين) ثم بعض رجال

الدين والعلم ثم فريق من الاعيان والنواب ورؤساء الدوائر وارباب الصحافة وحملة الاقلام .

وفي الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، وقد انتهى تقديم الدخان والشاي والحلويات وما اشبه ، نهض الاستاذ الزهاوي فرحب وسر وشكر . وتلاه سكرتير لجنة اليوبيل احمد حامد افندي الصراف مدير المطبوعات فالقى خطبة نفيسة في الموضوع . وختمها بتلاوة بعض برقيات التهاني. والثناء الهابطة من كبار المستشرقين ، واشار ايضا الى الرسائل والقصائد الواردة من الخارج في هذا الباب . ومن ذلك : برقيات المستشرقين كراتشكوفسكي (روسية) وكامبير (برلين) وماسنيون (فرنسة) ورسالتا كرنكو ومارجليوث (انكلترة) وقصائد مصر للدكتور ابي شادي ومحمد الاسمر واحمد محرم واسماعيل صالح. وقصائد ايران . ورسائل عبدالله مخلص (حيفا) وجميل البحري صاحب الزهور ، وعبد العزيز الرشيد (الكويت) والشيخ كاظم الدجيلي (لندن) والعالم عبدالله الزنجاني ومحمد مهدي العلوي وجورج يني صاحب المباحث ...

ثم تلا الاستاذ الزهاوي رسالة العلامة عبدالقادر المغربي عن المجمع العلمي بدمشق . وتلا رفائيل بطي ترجمة المحتفل به . والقى الاستاذ الزهاوي قصيدته الكبيرة المنشورة في غير محل من هذا العدد . وكان في اثناء انشاده يقعد ويقوم ويثور وهو في كل ذلك يتذوق حلاوة الشعر ويتحسى كأسه حسوة حسوة .

ثم فاه السويدي وزير المعارف بكلمة مدح طيبة بين فيها وجوب تكريم العلم في اشخاص ذويه ، واثنى على خدمة الكرملي للغة العربية العزيزة .

وعاد الزهاوي فشكر لرئيس الوزارة عطفه وحسن صنعه باقامة الحفلة في داره واثنى كذلك على وزير المعارف وجميع الذين اشتركوا في الحفلة .

وختم الحفلة الاستاذ الكرملي صاحب اليوبيل الذهبي اذ تلا بايمان قوي وشعور حي كلمة وجيزة قال فيها كل ما يجب ان يقال . وكلمته منشورة في محل آخر من هذا العدد . وكان مسك الختام لكل خطاب وكلام الهتاف المسار بحياة جلالة الملك العراقي الساعي السعي الحثيث الى تعزيز اسباب العلم ونشره ...

§§§

يوبيل انستاس الكرملي

عن جريدة « الموصل » الصادرة في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٨

الاب انستاس الكرملي راهب بغدادي اشتغل مدة خمسين سنة في نشر لغة الضاد في البلاد العراقية والعالم المستشرق اجمع. ولد في بغداد سنة ١٨٦٦ وانكب منذ حداثته على نشر اللغة العربية بالرغم من احتقار السلطات التركية لهـا . وبعد ان ترهب في فرنسة قام برحلة في بلاد الاندلس بغية الاطلاع على آثار التفوق العربي ثم عاد الى عاصمة العباسيين واخذ يدرس اللغة العربية ويؤلف الكتب وينشر المقالات المتمة في ارقى المجـلات العربية باسمه الصريح او تحت اسماء مستعارة طارقا مواضيع مبتكرة لم يبحث عنها احد غيره . وفي ابان الحرب الكبرى احتمل الام النفي وتضييقات السلطات التركية لولعه الزائد في نشر لغة القرآن واحياء آثار وامجاد العروبة .

وزار انستاس الكرملي معظم العواصم الاوربية وتفقد معاهدها التاريخية واللغوية وقد حاز على اوسمة من البلاد الانكليزية والفرنسية وكان عضوا في مجلس معارف الحكومة العراقية التي عهدت اليه مراقبة انشاء (جريدة العرب) ومجلة (دار السلام) .

هذه نبذة وجيزة من حياة خادم العلم واللغة العربية الذي احتفل بيوبيله الذهبي في دار فخامة عبدالمحسن بك السعدون رئيس الوزارة العراقية بنـاء على دعوة معالي السيد جميل افندي صدقي الزهاوي .

حضر حفلة اليوبيل ٩٠ رجلا من الوزراء والاعيان والنواب ورجال الصحافة وكبار القوم في بغداد تحت اشراف معالي توفيق بك السويدي وزير المعارف وتكلم في هذه الحفلة كل من الزهاوي واحمد حامد الصراف مدير المطبوعات ورفائيـل بطي وتوفيق السويدي وابراهيم حلمي العمر وختم الحفلة الاستاذ بكلمات التواضع العميق ناسبا الاطراء والمديح والفضل الى اصدقائه الانبلاء اصحاب الهمم العالية البارزة الذيـن اقاموا له هذه الحفلة لتكريم لغة الضاد الشريفة .

يوبيل الكرملي

من « المهذب » في العدد ١٣١ ـ ١٣٢ من سنتها الرابعة

استقر رأي لجنة الاحتفال بيوبيل العلامة الاب الكرملي على اختيار يوم الاحد الموافق ٧ اكتوبر سنة ١٩٢٨ في الساعة الرابعة بعد الظهر في دار فخامة رئيس الوزراء بعد ان اجابت من قبل طلب الافاضل الغائبين عن العاصمة العراقية فاجلت الحفلة حتى انقضاء العطلة الصيفية حتى يكون الحفل أتم ...

و (المهذب) يكرر اخلص تهانيه بهذا التقدير الحق الى فضيلة العلامة الجليل الاب الكرملي والى الامة العراقية النبيلة ، بل الى العالم العربي الذي احتفى باخلاص بعلم اللغة الاكبر في دارة هذا الاحتفاء الجليل ...

(ل . ع) اغفلنا مقالات كثيرين لانها سرقت منا ولم ندرج بعض المقالات لما فيها من الاطراء الزائد عن حده واهملنا ما لم يرد الينا إلّا بعد طبع هذا الجزء

الهدايا الى صاحب اليوبيل

من أدباء مصر	(٣٠ جنيها مصريا) أو ٤٠٠ ربية و ٨ آنات
« الفاضلة ح . ت . س	٤٠ «
« اربع بغداديات	٦٠ «
« ثمانية عراقيين	١٢٨ «
« سوريين (اثنين)	٤٨ «
« فلسطيني	٢١ «
« ثلاثة فرنسيين	١٨٤ «
المجموع	٨٨٠ ربية و٨ آنات

« الخوري منصور عواد البحرصافي تآليفه : ١ ــ الزوجة الامينة امام القضاء ــ ٢ . ماذا عمل الخوري ــ ٣ ــ بسكنتا ومايجاورها ــ ٤ ــ راشيا ــ ٥ ــ هل من جزية على الاكليروس او خراج ؟ ٦ ــ نقطة سوداء .

فنشكر جميع الذين احسنوا الينا بقلمهم او بلسانهم او بيدهم طالبين لهم المكافأة في الدارين اضعاف الاضعاف بمنه وكرمه . وربما علينا فادرجنا ماوصل الينا متأخرا

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٢ من السنة ٧ عن شهر شباط (فبراير) سنة ١٩٢٩

اللغة العربية والتجدد

La Renaissance de la Langue Arabe.

هي اللغات ترى في سيرها ضبرا!

كثر التسآل والترداد، في هذه الايام، عن اللغة العربية، وتجديدها، وموافقتها لاهواء ذا الزمان، ومقتضياته. الحقيقة هي ان العربية في حاجة الى التجدد. ولكن ليس الى ذلك المقدار الذي يتوهمه المجددون الغالون والمتطرفون، بل الى مقدار معلوم، ومحدود الآن؛ أما في المستقبل، فتحتاج الى الضروري من التعديل، شأن اللغات الاخرى الحية. وهي ليست كما يتقول ويتشدق عنها الرجعيون المتعنتون، الذين ينعتونها بكل ما وسمته المعاجم من الالقاب الضخمة ويزعمون انها بمثلها، وكثرة مترادفاتها، ومتوارداتها، ومفرداتها، قادرة على ان تقوم بلوازم هذا العصر. فهي وان كان لها بعض ما يتوهم من الغنى: في كثير من الالفاظ والاصطلاحات والمفردات، وحائزة درجة عظيمة من الرقة والجمال، في عوز من الاوضاع العصرية فعلينا ان لا نغتر كثيرا، ولانتوهم ماهو مناف للواقع، بعيد عن الحقيقة، بعد الثريا عن الثرى ونؤخذ بقول احدهم:

ان الذي خلق البرية كلها جعل الجمال وسره في الضاد؟

أهذا تخيل؟ أسفاسف؟ أجهالة؟ — العربية ليست باكثر جمالا ، وامن مكانا ، واوفر غنى من اليونانية او اللاتينية أو الفرنسية مثلا . ولكل لغة ميزتها الطبيعية . وكلنا نعلم ان العربية جمدت في مكانها ، اربعة قرون ، فلم تتحول عما كانت عليه . وليس لدينا من شك . ولولا قرآن تتلى آياته ، صباح مساء ، بين عرب وعجم ، لذهبت اللغة الفصحى الى سقر ، وحلت مكانها اللغة العامية . ولولا تيسير المولى الرحيم بعض نوابغ أخذوا بناصرها ، لقلنا ان قد قضي عليها . ولذا تقدمت يسيرا . ولكنها لم تزل في سلم التقدم . فاذا لم نعمل لها ، وجعلنا حيث نحن ، ذهب تعبهم سدى!

***

انقضى زمن السلف ، ودالت دولتهم ، وتركوا لنا تراثا : هو لغتهم!.. هذه اللغة التي عرفنا كيف نبذ اهلها ، يوم كان لا يزال لهم بقية سلطة . فنبغ منهم الاخطل والمعري والمتنبي وغيرهم . فنافسوا عرب الجاهلية في لغتهم ، واصابوا منها أكاليل المجد والفخار . وما درس ملكهم ، وذهبت دولتهم ، حتى جمدنا نحن لجمودهم . نعم . ان أكثر اللوم يقع على تلك الجماعة . التي حلت مكانهم ، حكومة بني عثمان ، والتي وافقها أن تنزع من البلاد . التعليم والثقافة ، ليتسع المجال في حكم بلاد رماها سوء الحظ والدهر بين براثنها فريسة باردة . وكم ، وكم وضعت من العراقيل في سبيل تقدم الشعوب التي تحت امرتها! فهؤلاء « التتار » بحكم الطبع الذي فيهم ، وحب التملك والسلطة جاروا على البلاد الناطقة بالضاد جورا هائلا . فمحت آثار المدارس ، واندرس التعليم ، وسقط الشعب في هوة الجهل الفظيع . وأنى له ان ينهض ، وعدوه الجاهل بالمرصاد يزرع بذور الفتنة ، ويدس سم الجهل والتعصب . غير ان حكمة الله العادلة ، ما لبثت ان نفخت في العرب الغيرة على هذا الشرق المسكين فهب بعض ابنائه ، وقد درهم! واتخذوا سورية اول هدف لهم ، لما يربطهم بها ، من الذكريات الدينية ، ونزلوا منها على الرحب والسعة ، فنتج من ذلك أن تمكن السوريون من ان « يلعبوا بدورهم التاريخي » ، ويساعدوا الامم الشرقية على الترقي ،

واقتباس التمدن الغربي . وعلى يد هؤلاء الفرنجة ، انتعشت اللغة العربية انتعاشا ، ذلك الانتعاش الذي لا يزال يغاديها ، ونرى آثاره بادية الى الآن . ولكن يا أسفاه ! بعد هذه النفضة الغريبة ، لم يصلها من ابناء الشرق إلا هبات قليلة متقطعة ، كأن البلاد عدمت ابناءها ! وما اكثر ما نسمع الآن من جعجعة في الجرائد والمجلات بجمال اللغة العربية ، وما تحويه من البدائع ! فما اشبهنا بذلك المرء يلعب بالدنانير التي بين يديه ، ولا يعلم سر استعمالها لفائدته ، فانك تجد بطون المهارق محشوة شدوا بغنى هذه اللغة ، وما تضمه من مترادفات ، ومتواردات واشتقاقات ، ونفوذ القياس واطراده في اغلبها كأن هذه الشقشقة كافية ان تبعثها ، وتنفخ فيها روحا جديدة ! معاذ الحق ! لقد ساء فألنا ، وأردنا لها الموت من حيث توهمنا لها الحياة !

قلنا اننا ورثة هذه اللغة ، ومن آل اليه أمر بالوراثة ، تصرف فيه كيفما شاء وأنى اراد ، فلم لا نتصرف فيها حسبما نريد ، أو ليست اللغة ملكا مشاعا لنا ؟ أم نحن ملكا لها ! أكان العرب الذين اورثونا اياها ، ارقى منا واكثر تمدنا منا ؟ لا ! اذن ما الذي يمنعنا من فعل ما فعلوا — وليس هنالك من مانع جوهري — فنغير ما حسن لدينا تغييره ، اذا بدا لنا فائدة تجنى منه !

قد يخال القراء اننا نعتدي على العربية ، ونذمها ، ونتهمها بالفقر ، وما هي براء منه بيد ان الامر بعكس ذلك كل العكس . نحن لا نتقول عليها مطلقا . ولكننا نعلم حق العلم ، ان لا حياة للغة ما لم يحاول ابناؤها التجديد فيها . فاذا وضعوا نصب اعينهم القديم والهوه ، فعلى تلك اللغة الف سلام ! ولكننا نعلم أيضا ان العربية هي الآن على مفترق الطرق ، ولا يمكنها ان تصبر كثيرا على زمر الزامرين المتقعرين ، وليست في موقف يسمح لها بالانتظار والتمهل ، الى ان تلفنا النخوة — والله وحده يعلم متى ! — فنستعد لننفخ فيها روح التجدد ونضرم فيها هبة الحياة ، فاذا — لا سمح الله — وجدنا انفسنا عاجزين عن القيام بحاجاتها وتأهيلها بمقتضى ضروريات العصر ، بالمفروضات العلمية ، فنحن احرياء بترك هذا التراث والبحث لنا عن لغة تستوفي كل الشروط ويمكنها ان تقوم بمطلبات العصر مع أسهل وجه . فلماذا نقبع ونستذل فنرضى ان تكون لغتنا

العزيزة تحت مستوى اللغات الاخرى ، وبعد ان كانت سابقة مقلدة ، أصبحت لاحقة مقلدة ! هاهوذا تاغور شاعر الهند الاكبر ، قد رفع مقام لغته وشأن امته رفعا عاليا بين الغربيين ، وسحرهم ببنات افكاره ، فترجمت تآليفه الى كثير من اللغات الاجنبية ، حتى الى العربية ، واشتهر شهرة واسعة ، وليس من متعلم في اوربة لم يقرأ منه شيئا ، او لم يسمع بصيته على الاقل . وها هوذا قد نال جائزة نوبل منذ سنوات عدة . فهل من أديب او مؤلف في العربية عصري ترجمت مؤلفاته او بعضها الى لغة اوروبية واحـــدة ؟ ولا نقول نال بها جائزة نوبل وانما نود ان نعلم أنال شهرة فيها ، ولو طفيفة ! لا نسأل عن الجواب ، فهو معلوم للجميع ... واذن من أولى باللوم واحق بالتقريع ؟ أهذا دليل على عقم العربية ، أم على عقم ما تنتجه قرائح الكتبة عندنا ؟ لا شك ان امر اللوم يقع على الكتبة ؛ فليس من يكد نفسه ليستخرج من أعماق روحه شيئا مستقلا عن القديم موسوما بطابعه الخاص ، ممتازا عن غيره ، ولم يحتذ فيه اسلوب قدماء كتاب العربية في التعابير والوصف وغيرهما ، بل يشق له طريقا من جوفها فيخرج ماهو شاعر به ، لا ما صاح به الثعالبي والاصبهاني وبديع الزمان والبحتري والحريري والجاحظ وسواهم من الاعلام . على ان من كتابنا الآن ، من يسير على الطريقة الاوروبية الصميمة ، حتى في التعابير ، وهذا مايضر بلغتنا ، بغض النظر عن ان هذه في مواضع كثيرة ابعد من ان توافق اللغة العدنانية . ونرى الافضل اتخاذ الوسط بين طرق الافرنج وتعابيرهم وطرقنا العربية وتعابيرها . وقد قيل « خير الامور الوسط » .

ليس في العربية عقم وليست هي دون باقي اللغات المعروفة . فاذا ما كتبنا ، يوما من الايام ، في العلوم التي انفتح تيارها من اوروبة علينا ، ولم نجد لبعض المفردات والاصطلاحات ، والتعابير اوصافا لم تعرفها العرب ، فلم لا نذهب الى الاستعارة فنأخذ تلك الكلمة ونكيفها ونصقلها لتوافق العربية ، او نذهب بأن نجعل الاشتقاق قياسيا ، وان نفتح باب التعريب على مصراعيه — ذلك الباب الذي سد في وجوهنا ، كما سد باب الاجتهاد في الدين — . وبأن نفهم ان مفردات اللغة انما تتقرر باستعمال العامة اللهم إلا مصطلحات العلوم والفنون فانها تتقرر بوضع

الخاصة ، واستعمالهم اياها ، فيجب اذن ان ندخل في معاجمنا كل ما وقع فيه التفاهم بين العامة من الكلمات الاجنبية التي لا نجد ما يقابلها في الفصحى فنثبتها في المعاجم كما تكلمت بها العامة ، او تتخذها بعد شيء من الصقل والتحوير وإلّا اصبحت لغتنا جامدة جمود عقولنا في الامور الدينية(١) والحقيقة التي لامراء فيها ، ان لغتنا لاتزال جامدة لم يصبها شيء من التجديد إلّا النزر اليسير ؛ ومما يضحك ويؤلمهما ؛ اننا اصبحنا عبيداً للغتنا ؛ ذلك شيء لم يسمع بمثله في الاساطير فكيف بالحقائق المرة ؟!... اجل ! اصبحنا عبيداً لاولئك العرب الذين كتبوا وحوروا في العربية ما شاءت اراداتهم وسولت لا للغتنا فقط !!!! ثم نأتي امامهم ونقدم لهم بخور التكريم ، فلا نخرج عن حدود ما كتبوا — ولا نغير من العربية ما نرى ان وقت القائه في اليم قد حان وكذلك التخلص من حمل عبئه — كأنهم من طينة غير طينتنا ! او جاز لهم ما لا يجوز لنا ؟ أيجوز لهم أن يهدموا العربية ويتلفوها — اذا ارادوا — أما نحن فلا يجوز لنا ترميمها — اذا رأينا مهاوي التلف والتصدع تحتها فاستنقذناها ؟ ! عجيب والله ان نرى هذا التقهقر والتخاذل من جانبنا ؛ وغريب أن تنقاد لاوامر ونواه طوتها الاحقاب ، ومرت عليها الاجيال ونحن لها عبدة وعبدان ... !!

خصت العربية بسلاسة وانسجام وغنى في الالفاظ ، وانما يعوزها الكثير من الاصطلاحات الفنية والعلمية والادارية وغيرها لتعاصر غيرها فهي سهلة القياد لينة التكييف .. قلنا ؛ انها ليست فقيرة وليس فيها عقم البتة ؛ اذا عرفنا كيف نديرها ونستنبط ما نحن في حاجة اليه ، وانما دواعي الكسل والجمود والتعصب الذميم ، وما يطبل به من يرمون للشرق التأخر وحبوط العمل ، تثبط عزائمنا وتميت هممنا ، وتجعلنا لا نرى أبعد من انوفنا ! فاذا ما حاولنا هنيهة أن نرفع هذه الغشاوة قليلا ؛ اذ بهذه الغازات المخدرات تنزل ستاراً كثيفاً علينا فنعود الى مضاجعنا ونحن نتثاءب ونهتف بغنى العربية وعصريتها ؛ ونردد ما يقوله بعض أبناء الغرب عن كتاب العرب ، فنشبه المتنبي بنيتشه ، ونقرن ابن خلدون

(١) جواب الاستاذ الزعاقي على اقتراح الاستاذ المغربي — الكلمات غير القاموسية — مجلة المجمع العلمي العربي ، بدمشق ، الجزء ١ — كانون الثاني سنة ١٩٢٨ ، صفحة ٣٣ .

بمكيافيلل ، تساوي المعري بدانتي البحيري الخ ... وقد قرأت في صحيفة اجنبية مقالا لاحد علماء المشرقيات ينحي باللائمة على بعض المستشرقين الذين لاهم لهم سوى كيل المدح والثناء جزافا ، لعلماء وشعراء العربية ، فيرفعونهم الى اسمى مكانة وارفع منزلة ، وذلك ليس حبا لاولئك الفطاحل ، بل تبعا لاهواء سياسية ، فهم يرجون لشرق الخمود والجهالة ، يعلمون أن مما يثبط همم الشرقي الثناء والفخر ، فالشرقي بعكس الغربي اذا ما مدح همدت عزيمته ، واعتاض من الماء بالسراب ، فلا يعمل ولا يجد! هذا ملخص كلام هذا العالم الجليل — ولا يحضرني الآن اسمه — واني ارى الحق في جانبه وقد اصاب كبد الحقيقة ، فعسى ان لا نغتر اذا ما اطلعنا على بعض عقود ثناء صيغت في الغرب للعربية واعلامها ، وشر ما في الامر ان هؤلاء الخدعة يسترون وراء اشرف رداء واجمله فالتردي بلباس الاستشراق واتخاذه درءا تخفي وراءه مقاصدهم الخفية والسياسية دناءة وتدالة فمن المستشرقين الكرام خرجت نفحة العلم الاولى في الشرق — منذ مائه عام تقريبا — وهي تلك النفحة التي ملأ الان شذا عطرها ارجاء بلادنا العزيزة ، وهذي آثارها ظاهرة لكل ذي عينين ، فهم قد اسدوا الى اللغة العربية اجل خدمة ، وهاهم اولاء كما كانوا يخدمونها للان ، فلغتنا مدينة لهم بما كشفوه ونشروه من كنوزها الثمينة ، ولولاهم لا همها وتفاطى شيء منها — وهؤلاء الذين اتخذوا من علم المشرقيات فترة استتروا فيها ، يمدحون كل شيء قديم ، وان ثبت لهم عدم صحته للحياة الان ، ويتهمونه بكل جميل وحسن ، في الهند والصين مثلا يمدحون البوذية والبرهمية والكنفوشيوسية كي يظن اتباع هذه وتلك ، انهم اعلى من الاوروبيين بدينهم واسمى بمعتقداتهم ولغتهم وآدابهم ، هم يحاولون جهدهم ليحولوا بينهم وبين ان يروا تأثير التمدين المسيحي الذي انقذ اوربة من الضلال وحضر شعوبها ، يحاولون جهدهم ان يخفوا عنهم ما تفيض به من الاختراعات لئلا تبهر عيونهم بذلك ويظهر لهم في اي ضلال هم ، ففي الهند تعمل الان المسز بزانت Mrs. Besant التي انضمت الى احط ما اخرجه العقل البشري ، وانتن ما ولده ذهن انسان من الفلسفة ، ونشرت مبدأ سافلا قذرا ، زعمت عنه كل

حسن وخلاب . مبدأ التيوصوفية Théosophie(١) . ووجدت لها اتباعا ـ وما أكثر ما يجد الشيطان عندنا ! ـ هي وامثالها الذين يدعون الاستشراق . في الهند يمدحون هذا المبدأ السافل . ويعظمونه ويظهرونه بمظهر الاعتقاد الاسمى . ويفضلونه على المسيحية . وانخداع الاتباع يعود الى تعصبهم . وقلة تبصرهم فيستقون ما طلى به اولئك الخدمة . ويرددون كالببغاء اقوالهم الخرقاء والجوفاء .

من اهم الذين تلاعبوا في الاداب العربية . المختلق الكذابة رينان . فهذا والمتأثره : الدكتور غوستاف لبون Dr. G. Le Bon . وغيرهما . حاولوا في كتاباتهم غش الشرق وذر الرماد في عيون ابنائه . فتركوا صيتا جيدا لهم واختلقوا اختلاقات كثيرة توهما كتبوه عن العرب ليس فيه من الحقيقة والصواب إلّا عشرة اجزاء من المائة !!! وامام هذه الحقيقة لا يسعنا ونحن خلقاء ان لا نتناول امثال كتابات هؤلاء . وخصوصا حيث يكثر سيل الثناء والمديح . إلّا بالتمحيص فلعل بين القصم سما نقيعا ؟ ثم اياكم وان تنجرح الى الضلال والتعصب الشائن . فتتم من يمحضونا النصح ويبينون لنا معايبنا ومثالبنا . بماهم براء منه . ولرب متهم بريء !

⁂

نرى أن تقدم اللغة الفصحى . وتقريب العامية منها . يرتكز على امور أهمها أعمدة ثلاثة . هي : المدرسة ـ الشعراء والادباء ـ المجمع العلمي ـ ونحن نبسط فيما يلي آراءنا فيها . وعسى ان تقع من الادباء الكرام موقعا حسنا .

(١) لا يغرب عن بالنا ان التيوصوفية هي غير الصوفية التي كانت عند العرب، امثال طريقة الغزالي وعمر بن الفارض وغيرهما من المتصوفة الاسلاميين ، ولا يغرنا ادعاء بزانت واذنابها وما التف حولهم بان الاصل واحد ، فهذا غش ، ونفاق ، وتضليل !! من اذناب بزانت في مصر من ادعوا هذا وطنطنوا به ، وقد وجدوا آذانا صاغية هناك، من الكثير حتى من الجرائد والمجلات العربية ! فاننا في الشرق ، وا أسفاه تأخذنا نشوة الفخر والعظمة ويستبقنا المديح والثناء ، دون نقد أو نظر وتبصر !! وهذه احدى عللنا الاجتماعية .

(م . س . كميد)

(لغة العرب) الذي عندنا ان التصوف والتيوصوفية من مادة واحدة ، الا ان بعض المعاصرين امثال بزانت عدلوا عن المعنى الاصلي الى معنى جديد . راجع « لغة العرب » ٦: ٢١٤ و Papus. - Traité Méthodique de science occulte.

اولا : المدرسة

المدرسة هي الاساس التي ترتكز عليه الآداب ، بل هي مهبط الوحي ، والقلب الذي يدفع دم العلم الجديد في اعضاء الشعب ، فاذا اسيء التصرف فيها ، وقفت الحركة وانت بأقبح العلل وافسد النتائج فمن هذا القبيل يجب على الحكومات ان توجه اليها اقصى انتباهها وعنايتها . فلا تلتفت الى ما منه يمكنها زيادة دخلها فهو امر ثانوي ، بل الى المدرسة التي هي الامر الاولي فمن وراء نشر العلوم وارتقاء الاداب يحصل تثقيف من ينتج للحكومة ادخالا حسنا (ايرادات حسنة). عناية السلطات في الشرق بالعلم قليلة. فما كان قبل الحرب لا يزال معمولا به الى الان ، اللهم إلا بعض اصلاح يسير ومما يؤلم ان اتقدمهم واضر لايصيب العربية وآدابها في الصميم ، وليس ـ ويا للاسف ـ من يسعى في تضميد هذا الجرح المثخن ، فالطرق التي تدرس بها العربية عقيمة للغاية تجعل الذي يتعلمها كارها لها اشد الكره ، وجميع الطلبة في المدارس يكرهون ساعة العربية ويحاولون جهدهم ان يتشاغلوا اثناءها ، ومنهم من يدرس في اثنائها درسا اخر بالخفية عن المعلم طبعا ــ ولا يعير اقل انتباه القاء الاستاذ وتعليقه ، وفضلا عن ذلك ان ما يعطى لهم كمنتخبات من الاداب العربية ، لا يظهر منها إلا صحيفة سوداء قاتمة مشوهة تزيد كره المتعلم لهذه اللغة . فما تكاد ايام دراسته تنتهي حتى يقذف بكتبه هذه الى أتون نار ! ناظرا اليها نظر الصحيح الى الاجرب ، وما تكاد تحدثه عنها حتى يبتعد عنك كأن مجرد ذكرها يخدش اذنه وسبب هذا ان من يؤلف هذه الكتب الدراسية عندنا ، ليس له اقل إلمام بعلم التربية Péda-gogie وعلم النفسيات Psychologie ، أولا يريد اعنات نفسه اقل عناء ومشقة بينما ترى كل امثالها في الغرب يعلمها اساطين هذين العلمين ، ولا يقبل كتاب الدراسة ما لم يكن مستوفيا جميع الشروط .

لا ازال اذكر كيف كنت انا وكل الطلبة نكره الدروس النحوية ، ونشعر بسأم في ساعة درسها ، وما كنا نطيق درس تلك الجداول الكثيرة التعقد والتشويش ، القليلة الجدوى وما يوافي الامتحان ، وينقضي حتى يسرع كل منا الى كتبه العربية فيستل منها كتب النحو والصرف وغيرها ، فيقطعها

النار ، وبئس القرار !

كتبنا الاجرومية ما هي إلّا حشو في حشو . بينما نرى امثالها الاوربية منسقة اتم تنسيق ومبوبة ابدع تبويب ومرتبة من الاسهل الى السهل ومن الاصعب الى الصعب احسن ترتيب فليس ثم حشو وعجمة كلام دون فائدة وايجاز بحيث يجب التوسع وبالعكس ! .... تناول اي كتاب شئت من كتب اللغة الافرنسية لهذا الفرع للدراسة الثانوية . تجده يضم اصول هذه اللغة واحكامها بل يتعداها الى ترجمة حياة كبار ادبائها وشعرائها وفلاسفتها وما كتبوه والفوه وقد يضم اليها خلاصة تاريخ اللغات الاخرى كاليونانية واللاتينية والالمانية وغيرها مع خلاصة ترجمة حياة لعلماء كل لغة من تلك اللغات وفلاسفتها وشعرائها واشهر كتبهم . ثم يشرح فيه تاريخ الافرنسية واشتقاقها من اللاتينية أمهـا وتطورها فرقيها . هذا الكتاب هو عبارة عن معلمة « دائرة معارف » صغيرة من اللغات وتطورها ومجموعة آدابها وبلاغتها وعلومها في حين ان اهم كتاب اجرومية ظهر في العربية لا تجد فيه غير اصول هذه اللغة واحكامها وما قال سيبويه وابو عبيدة . وابن الاعرابي . وغيرهم من ائمة النحو مكدسة تكديسا بدون روية ولا تفهم . وليس من خلاصة ترى فيها ترجمة او حياة لاحد اولئك الاعلام إلّا ما ندر او كان هفوة قلم . ولا شيء هناك يستفاد من نشأة العربية وتطورها وآدابها . فشتان ما كتبهم وكتبنا !..

قلنا أن ما يعطى في المدارس من آداب العرب او تاريخها ليس إلّا صحيفة سوداء خرقاء بعيدة عن ان تدعى بآداب او تاريخ وهي عبارة عن شتات «منتخبات» جمعت من هنا وهناك حسبما شاءت المصادفة وضم بعضها الى بعض دون تعقل وتبصر ! واكثر هذه المنتخبات ليست من طرف العربية ولا من غرر تآليفها Chefs-d'oeuvre كيف نطلب اذن ان نجد بين المتخرجين في المدارس الاجنبية وسواها من يعشق العربية ؟ بل من يشعر بأقل ميل اليها وهذه حالة كتبها وصفتها ؟ انا نرى الحق في جانب من يعشق لغة اجنبية ويهوى آدابها فانها اجلى من العربية بعينه لما تبعثه في نفسه من الاستهواء بها وما تحويه كتبها الاوربية من صورة جذابة لادابها وتاريخها الرائع! كل ما بين يديه يمتلئ معاني

العربية بوجوه حديثة؟

ان تاريخ آداب العربيتلم يظهر الى الآن بالمعنى المعروف به في الغرب اي Histoire de la Littérature ولاسيما مايوضع منه بين أيدي طلبة المدارس . هناك كتاب تاريخ آداب اللغـة الافرنسية للابيل كلفه Abbé J. Calvet المعمول به في اكثر المدارس الثانوية . وقلبه هنيهة . فانه يفيد الطلبة فضلا من افادته اي امرئ كان . فهو قد قسم كتابه على طريقة عصرية ابتكرها هو وجعله على جزءين احدهما تاريخ الاداب الفرنسية منذ اقدم عصورها قبيل شارلمان الى عصرنا هذا . والثاني حوى منتخبات جليلة تأييدا لكل فصل من فصول الجزء الاول واحكامه . وفي نهاية كل ترجمة علم من اعلام الفرنسيين وقد وضع قائمة المستندات التي يعتمد عليها ليقرأها المطالع ويرجع اليها ان شاء ان يتوسع او يتخصص في هذا الموضوع . هذا الكتاب تحفة من تحف العلم والطرافة . فمتى تجد في العربية شبيها له ؟!

خذ ايضا قاموس لاروس Larousse تجد قد ضرب في كل فن بسهم جامعا لاشتات الاداب والتاريخ والعلوم جميعها حديثها وقديمها ولا آخر الاختراعات . يضمهن دفتيه اضافة الى من الخرائط الجغرافية الحديثة ومعلمة (دائرة معارف) صغيرة مفيدة . ولا تضع يدك عليه وتقلبه في اي موضوع تطرقه وتود ان تتفهم عنه شيئا حتى تبدو تحت نظرك موضحا جليا ـ ولكن باختصار ـ فمثال هذا المعجم معدوم في العربية . وخلاصة ما عندنا منها ــ من معاجم مدرسية او غيرها ــ لا تتعدى ان تكون جامعة لكثير من كلمات غير مستعملة خشنة اللفظ تقلقل السمع صعبة المخرج وقعت في صفحات عديدة لتأخر عقلية جامعيها ومنسقيها وتوهمهم ان الطلبة او عامة الناس في احتياج اليها . بينما هي خالية من كثير من كلمات مستعملة جدا « عربية قحة خالصة استعملها العرب ووردت في كلام فصحاء العرب الاسلاميين ... واخرى عربية المادة هي كلمات اصطلاحية فنية او ادارية . واخرى عربية المادة ولدها المتأخرون والخ ... (١) ... فلو استغنوا عن تلك الكلمات الوحشية . واستبدلوا هذه بها لكفوا الطلبة

(١) اقتراح الاستاذ المغربي « الكلمات غير القاموسية » في مجلة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٢٨ جزء كانون الثاني ـ صفحة ٣١ .

والناس مؤونة من التعب عظيمة !

معاجم العربية لا تتطرق ابدا الى غير الكلمات العربية التي نشرها قدماء اللغويين في معاجمهم وتعف عن ادخال كلمات لم يذكرها هؤلاء إلا نادرا . ثم هي لا تحوي شيئا من افذاذ اللغة وفلاسفتها وتأبى عليهم بل تضن على من كان السبب في رقيها ببضع وريقات . مع انهم من الاهمية بمكان عظيم . وعليه نجد نواقص المعاجم في العربية عظيمة وكثيرة جدا تحتاج الى درس طويل واف وعسى ان يعنى العلامة البحاثة الاب انستاس ماري الكرملي بنشر ما يرد القليل منها ويفيد الطالب والباحث معا فهو العليم الخبير بعلل وادواء اللغة الكريمة ومعاجمها

بسطنا ان النقصان عظيم في الكتب المدرسية لا يتمشى والروح العصري الان ولا سيما بعد ان صار من الضرورة في شرقنا العزيز تعليم اللغات الاجنبية في المدارس . ومن تدرب على تلك الطريقة من التعليم او ذاق حلاوتها ولو قليلا منها صعب عليه ان يعود الى طرق بالية ومناهج عقيمة مملة جافة المذاق .

سر تفوق الافرنج علينا في هذا الباب لا يعود إلا إلى علم نشرهم كتبا للتدريس قبيل الدرس العميق . ثم هم يشيدونها على اساس متين من ذلك اولا : علم التربية Pédagogie ثانيا : علم النفسيات Psychologie أما نحن فنأبى ان نمارس طرقهم ونعف عنها لجمودنا وكسلنا وتعلقنا بما اقره قوم لا يعقلون ! انقرضوا مع اجيالهم ولم تبق فائدة لاساليبهم في هذا العهد فان كانوا قد افادوا في عصرهم فهم لا يفيدوننا اليوم . المدارس هي الروح التي تبث في التلميذ العلوم وهي الاساس الذي نشيد عليه رقينا وتقدمنا . فاذا اسأنا وضع الاساس فقد استحق البناء الهدم ! اوليس القصر الذي يشيد على الرمل تسقطه الزوابع والارياح ؟ هكذا نحن لا نعلم العربية على اساس متين فاذا ما خرج الى الميدان من اتقنها وصادمته التجارب وجد ان لغته تحتاج الى جهد كثير فيدب دبيب الكره الى قلبه فيقلعها منه ويتحول الى اللغة الاجنبية التي يميل اليها ويصبو قلبه الى اجتلاء محاسنها فيذهب جهد الاساتذة هباء باطلا !!

هذه اهم ما في العربية من نقائص وعوج وهي اساس الجميع فلنتحول الى ما يليها

(الباقي تالي)

ميشيل سليم كميد

عند الشاطىء*

Sur le Littoral.

من ديوان (الشفق الباكي) للدكتور ابي شادي

(١) الاصل لصاحب الديوان

مَرِحَ والمساء أيضا ... في نشوة من مراح
مرِّفَ الحسن فرضا ... إحساسهنَّ المباح
فكان في المساء موعي ... تجديد فأل الحياة
والمساء يغرق همي ... اذا سرت الشفاه !
قد ذاب فيه الحنان ... ومستطاب الضياء
فشق منه البيان ... وراق فيه الرجاء !
وقلت للصحب : « هنا ... شعر لبي ونفسي !
لا تسألوني لماذا ... إحساسكم غير حسي
فلكل روح أصابت ... من أنسها ما تراه
فان سلت ما استطابت ... من قبل ولي سناه !
و (الشعر) عندي الشعور ... وعطف هذي (الطبيعة)
وفي التفاني الحبور ... وملك نفسي الوديعه »

(٢) الترجمة الانجليزية للاديب هاني قبطي

At the Shore.

In spirits high they railed along;
The sea, too, merry with the throng.
Their beauty fair they deemed must be
A cause for their joviality.
Then, as I swam, I too began
To feel the life long passed and gone.
My grief was drowned beneath the sea:
Grief from the lips denied me.
Affection in it was dissolved;
And hope appeared to be resolved.
For this will surely me condole.
« Tis Poetry to my heart and soul.
So do not ask me this, my friends:
Why your own feeling mine contends;
Since every soul receives of joy
What it believes it would enjoy;
And once forgot what once held dear,
The object, charming tho, looks drear.
And verse to me is but a sense.
To Nature's sympathy, immense.
In this compound lies joy: I call
The kingdom of my modest soul.»

(لغة العرب) من يقف على هذه القصيدة البديعة ونقلها الى الانكليزية يتحقق أمرين: ان شعر الدكتور «ابو شادي» شعر عصري رقيق لم يرق شعراء مصر من داناه في ابتداع المعاني الحديثة، لهجره المعاني والمباني القديمة البالية وان هذا الشعر اذا نقل الى اللغات الغربية لا تخسر معانيه شيئاً، بل يجد ابناء تلك الالسنة انه مسبوك في قوالبهم. اما الامر الثاني فهو ان الاديب هاني قبطي ممن قبض على ناصيتي العربية والانكليزية حتى تمكن من ان يأتي بتلك الترجمة البديعة التي يظنها الانكليزي ان ناظمها من اهل بلاده. فنهنئ الشاعرين بهذا الفوز العظيم المبين!

اسماء محلات بغداد

قبل قرن او اكثر

Identification des Anciens quartiers de Baghdad.

وقع في يدي الجزء التاسع من السنة الرابعة من مجلة (لغة العرب) الغراء الصادر في اذار سنة ١٩٢٧ فرأيت فيه مقالا للكاتب رزوق عيسى ذكر فيه ان السيد محيي الدين فيضي الكيلاني ابلغه ان محلة « السنك » كانت تسمى قبل هذا بمحلة « الشط » وربما ممن له وقوف على خلاف ما ذكره ان يفيدنا على صفحات هذه المجلة ولا سيما من يكون بيده صك « مثبت » فيه اسم هذه المحلة.

ولما كنت ممن له بعض الوقوف على قسم من محلات بغداد قبل قرن او اكثر ولديه بعض الوثائق التي يعتمد عليها احببت ان اسطر مالدي من المعلومات على صفحات هذه المجلة الغراء تنويرا للرأي العام وتلبية لدعوة الكاتب المشار اليه.

كنت طالعت في سنة ١٩١٦م جميع السجلات المحفوظة في خزائن المحكمة الشرعية ببغداد ، فوقفت على اسماء محلات كثيرة قديمة تغيرت مع الزمن وكانت معروفة بأعلامها القديمة قبل قرن او اكثر فنسختها وقابلتها بأسمائها الحاضرة واليك البيان :

١ — محلة الشط

كان فيها ملك الشواب داقبال الدولة وفي جملته بعد ذلك دار القنصلية البريطانية الكبرى وهي اليوم مقر جيش للانكليز وتعرف تلك المحلة اليوم بمحلة (السنك) فبيان السيد محيي الدين النقيب في هذا الصدد صحيح نظرا الى ما في سجلات المحكمة المشار اليها.

٢ — سبع ابكار

الابكار جمع بكرة والبكرة هي المحالة الكبيرة التي يستقى بها الماء من البئر وسبب تسمية هذه المحلة بها أنه كان فيها بستان صغير مجاور لمسجد الحاج نعمان الباچه جي وكان فيه بئر عليها سبع بكرات وفي سنة ١٢٦١هـ باع الحاج عبد الرحمن افندي ابن الحاج محمد چلبي الباچه جي ربع البئر المذكورة المعدودة

بالمسجد المذكور وبستان الحاج سليم الباجهجي الى « يوسف عزرا بصر » بألف قران (١) سكة محمد شاه ولا أثر اليوم من ذلك البستان وبئره في ذلك الموضع إذ لا يرى فيه الآن إلّا دور عامرة من احسن عمارات بغداد .

٣ — عمارة لنج

كانت هذه العمارة وما يجاورها خانا كبيرا وفي ٢٨ من شهر ربيع الاول سنة ١٢٦٢ هـ اشتراه اوانيس المقدسي (١) من قنصل انكلترة باربعة آلاف قران سكة محمد شاه ثم اشترته منه شركة أصطيفان لنج وقبيل الحرب بنته كما يرى اليوم .

٤ — محلة حمام الرامي

رأيت في وقفية الحاج اسماعيل جلبي شملي زاده المؤرخة في ١٥ رجب سنة ١٢١٥ هـ انه وقف ثلث غلة الارض البسيطة الواقعة في محلة حمام الرامي على كذا وكذا . ومحلة حمام الرامي هي محلة الدباغخانه . اما الارض الموقوفة المذكورة فواقعة قبالة قصور الخضيريين المطلة على دجلة . وقد ذهب شيء منه غير قليل في الشارع العام أثناء خرقه .

٥ — محلة الزهري

الزهري مدفون في العرصة الملاصقة لمسجد « أسطه عباس الجراح » المحاذي لمخفر السنك فمحلة الزهري هي من جملة محلة السنك .

٦ — محلة البيجارية

البيجارية بجيم فارسية مثلثة لفظة فارسية عربت وجمعت جمعا عربيا ومعناها محلة المعدمين او الفقراء وهي محلة الفقراء . وفيها حمام يعرف (بحمام حمد) وذلك في سنة ١٢٦٢ ولم اتمكن من تعيينها وكنت اظنها محلة « المجارية » (اي المكارين) فصحفت ولدى التحقيق لم تكن محلة المجارية .

٧ — محلة شريعة الغالبية

هي شريعة الميدان او شريعة المطلوبة او الطوبة . كما يقال . ويجاورها

(١) القران بكسر القاف من نقود ديار فارس الى عهدنا هذا . وكان يسمى في الاول « صاحبقران » ثم حذف اللفظ الاول . ويساوي القران عشر التومان . واليوم يساوي اربع آنات في بغداد . (ل . ع)

اليوم النادي العسكري الواقع امامه رباط ابي النجيب السهروردي . والغالبية عشيرة يسكن بعض أبنائها زقاقا من أزقة محلة الفضل بجوار الزقاق المعروف بزقاق المدان .

٨ — محلة كاتب العربية

كانت زقاقا من أزقة محلة رأس القرية . وفي هذا الزقاق اليوم دير راهبات التقدمة .

٩ — محلة سيدي كاشان

كانت ايضا من أزقة رأس القرية .

١٠ — محلة شفتالي

كان في هذه المحلة دار الحاج احمد اغا وكان فيها دائرة البرق والبريد في الدور الشماني وقد اخذ نحو نصفها فاضيف الى الشارع العام المعروف اليوم بشارع الاطفائية وهو من متممات محلة « جديد حسن باشا » وشفتالو كلمة فارسية معناها « الخوخ » أو ضرب منه وقد يسمى السلف الشفتالوج اوالشفتالود .

١١ — محلة القوشجية

سميت باسم قوشجي زادة ابراهيم آغا ابن محمد آغا وتعرف حتى اليوم بهذا الاسم وهي واقعة خلف « جامع حمام المالح من جهة باب الشرقي والكلمة تركية يراد بها هنا « مربي البازي . »

١٢ — محلة تلال شاه قولي

ورأيتها مكتوبة هكذا « شاهقولي هي الان الزقاق الواقع خلف المطبخ العسكري سابقا ومحل الاطفائية حالا وفيها دار بالية دفن فيها « قلنج اصلان » والمحلة معروفة الان (بمحلة جديدحسن باشا)وهو المجدد الثاني للجامع السراي وذلك سنة ١١٢٠هـ .

١٣ — محلة طاق سلال (١)

هي محلة الجبدرخانة الان ولا طاق اليوم فيها البتة ولعله كان سابقا .

١٤ — محلة التمارة(٢)

هي محلة الشورجة الان وسميت بذلك لبيع التمور في اسواقها لان التمار كجبلو بائع التمر .

---

(١) سلال كسحاب (٢)بتشديد الميم .

١٥ — محلة الحطابين

وتسمى « اطه اغاج » والكلمة تركية اي جزيرة الحطب فيهـا دار آل المزراقجي هي من ازقة رأس القرية وهي اليوم قسم من محلة الكنائس .

١٦ — محلة النقلشين

لم اتمكن من تعيينها ولعلها « محلة صبابيغ الآل » .

١٧ — محلة درزي صالح

هي الزقاق غير النافذ الذي فيه جامع المصرف وكان سابقا يعرف بمحلة « درزي صالح » أي « صالح الخياط » ولمـا انشأ احمد افندي المصرف جامعه فيه سنة ١٢٢٣ هـ عرف من ذلك الحين بزقاق المصرف وتركت تسميته الاولى .

١٨ — كموش حلقه محلسي

اي محلة الحلقة الفضية وهي التي عرفت بعد ذلك بمحلة خضر بك وهذه المحلة من متممات محلة قنبر علي ولما انشأ خضر بك واخوته جامعهم فيها سنة ١١٩٩هـ عرفت المحلة باسم منشيء الجامع خضر بك .

١٩ — محلة الطوبجية

كان جامع منورة (١) خاتون زوج سليمان باشا ووالدة صالح بك وصادق بك قبل سنة ١٢٧٠ هـ ثكنة للجنود المنصبية ولما انتقلت الجنود المذكورة الى محل آخر أنشأت الخاتون المشار اليها في محلها هذا الجامع ومع هذا فان المحلة حتى اليوم تعرف بالاسمين وعلى بعض جدرانها اسمها الاول مكتوب في لوح بصورة « طوبجيلر محلسي » وهذه المحلة عادة لمحلة العاقولية التي فيها دور الالوسيين .

٢٠ — محلة خرطوم الفيل

هي محلة باب الاغا .

٢١ — قرانلق قبوسي

اي باب الظلمة والكلمتان تركيتان وهذا الباب هو المعروف بالباب الشرقي .

٢٢ — باب سفيد

اي الباب الابيض والكلمة فارسية وتركية وهو الباب المعروف اليوم بالباب الوسطاني من ابواب السور الزائل .

فهذه المحلات كلها في الجانب الشرقي من بغداد « جانب الرصافة » .

(١) منورة بتشديد الواو المفتوحة .

اما ما وقفت عليه من المحلات الواقعة في الجانب الغربي منها وهو جانب الكرخ فهي :

١ — محلة الزركشي

هي محلة الكريمات اليوم ولما بنى كاظم باشا قصره المعروف ضم قبر الزركشي مع قبور أخر الى غرف قصره فتركت التسمية بمحلة الزركشي والزركشي من العلماء ويسمونه « الزركجي »

٢ — محلة الباغي والجديد

محلة تعرف بهذين الاسمين واقعة بجانب محلة علاوي الحلة وتعرف اليوم بمحلة الدوريين وسميت « الباغي » نسبة الى ما باتصالها من كثرة البساتين المديدة التي تنتهي الى الصحراء . اذ الباغ هو البستان بالتركية .

٣ — محلة الفلاحية

تعرف اليوم بمحلة الفلاحات .

٤ — محلة القوناق

قوناق تركية اي المنزل فيها مسجد محمد أمين بن فهد ولما فتحت جادة القداد (الترام) عرفت المحلة باسم سوق جادة

٥ — محلة مركب الخير

كان فيها دار اسماعيل افندي الراوي وتعرف اليوم بمحلة سوق الجديد .

٦ — قهوة غزيلة

واقعة في منتهى محلة علاوي الحلة وقريبة من بستان الارضروملي وهي من اوقاف جامع المصرف والخراب مستول عليها يوم طرأ على املاك بغداد من التجدد والعمران .

٧ — قهوة المفاليس

في محلة علاوي الحلة .

٨ — محلة الدليم

متصلة بمحلة علاوي الحلة .

٩ — محلة الياس

وتعرف اليوم بمحلة خضر الياس وفيها الجامع الذي يقال عنه انه بني على مسناة قصر الخلد خلف باب خراسان ويقول النصارى ان في تلك المحلة كانت كنيسة باسم الخضر الياس .

١٠ — محلة الدهامش

ويقول بعضهم الدهامشة ابدلت بمحلة التكارتة .

١١ — محلة القيارة

من ازقة محلة السيف .

١٢ — محلة العاضدة

كأنها مصدر عاضدهي زقاق في محلة سوق الجديد(كذا يعنى الـ من سوقه) .

١٣ — محلة البهادرية

عشيرة تسكن في محلة الجعيفر .

١٤ — محلة الدده

زقاق من ازقة محلة الجعيفر .

هذه المحلات كانت تعرف في الدورين الفارسي والعثماني اما اسماء المحلات في الدور العباسي فسأوافي القراء عنها بمقال ثان اذكر فيه تلك الاسماء العباسية بما يقابلها من المحلات الحاضرة . هذا وارجو ممن له وقوف على خلاف ما ذكرته أن ينشره على صفحات جرائد بلادنا أو مجلاتها لتظهر الحقيقة وتحصل الفائدة المطلوبة من هذا البحث .

بغداد : عبد الحميد عبادة

الى المتحرش بنا

Au maniaque.

كتب احد « الملالي الجامدين » المتخرجين في احد جوامع الموصل ردا في احدى صحف العاصمة متحككا بنا . وكفاه جهلا وخزيا انه لم يستطع ان يميز ما نكتبه نحن وما يكتبه غيرنا باسمه الصريح . فان النقد الذي صب قلمه لا يتعلق بنا . بل يعود الى مصطفى افندي جواد الذي يفوقه علما ودراية . وليس للملا الظالع ان يدرك مصطفى الضليع وهل يمكن ان يدرك الجلد بسالم نشيط سبقه بمراحل وان كان دونه سنا . ولهذا لم نر في نفسنا حاجة الى تفنيد ما تفنفته يراعته وقد نال جزاءه انه اصبح هزأة لصغار طلبة المدارس !!!

علي الجميل

Aly Djémil.

فجع الادب العراقي ونكبت صحافتنا بفقد كاتب وصحفي هو المرحوم علي الجميل رئيس تحرير جريدة «صدى الجمهور» في الموصل وأحد صاحبيها وقد عرفت الفقيد ردحا من الزمن وعرفت فيه نزعته الادبية وحبه لخدمة بلاده في سبيل الادب والصحافة .

ولد علي في الموصل سنة ١٣٠٨هـ في بيت معروف فعلمته اخت له القراءة العربية في البيت وجعلته يتقن الخط على استاذ ، ثم انخرط في سلك طلاب المدارس الاهلية حيث درس القرآن الكريم وكان جد ولوع بالدرس على صغر سنه حتى لتروي امه انه طفق يكتب وهو ابن خمس سنين فقط . وبعد التعليم الابتدائي اختلف الى المدارس العلمية المحلية في المعاهد الدينية فقرأ الاجرومية وشرح القطر على المرحوم السيد محمد الفخري كما قرأ عليه الفية مالك وشرح السيوطي وشرح كافية الجامي وكتبا مختلفة في المنطق القديم والبيان والبديع . وتتلمذ مدة على المرحوم سليمان الجليلي وطلب الادب العربي والشعر على المرحوم السيد احمد الفخري وزير العدلية الاسبق وكان يبره كثيرا و يحفظ شعره وقد نشر طائفة منه في جريدته « صدى الجمهور » ومن اساتذته في البحث والمناظرة الشيخ عثمان الديوهجي العالم المعروف في ام الربيعين .

ولما كان أبو علي تاجرا موسرا عين لابنه مدرسين خاصين بر واتب يعلمونه اللغات التركية والفارسية والفرنسية فتثقف في الاول ولم ينل حصة تذكر من الاخيرتين والتي درسه فن الخط العربي الخطاط الشهير المتوفى توما قندلا فنبغ فيه وألم بصناعته .

ولما بلغ الشباب مال الى التوظف في دواوين الحكومة جريا على قاعدة أترابه في ذلك العهد فوظف كاتب ضبط في المحكمة الشرعية بالموصل سنة ١٣٢٨ لدى رئيس الكتاب فيها وكان احمد الفخري المذكور وفي عهد قاضيها راغب القباني الدمشقي . اما راتبه الشهري فثلاثمائة غرش عثماني .

وفي خلال الحرب العظمى الغيت وظيفته فعين كاتبا في دائرة الاوقاف في

مدينته ومنها انتقل الى تحرير القسم العربي من جريدة « موصل » الرسمية والترجمة في مطبعة الولاية .

وعلى أثر أصابته بمرض سافر الى حلب قنال الشفاء فلما عاد الى مسقط رأسه وقد توفي والده تسلم اشغاله التجارية واختارته غرفة التجارة الموصلية رئيسا لكتابها براتب ٥٠٠ غرش عثماني شهريا .

وعلى أثر احتلال القوات الانكليزية لمدينة الموصل سعى علي مع الساعين في تأسيس « النادي العلمي » وهو الجمعية الادبية في مظهرها والتي كانت ترمي الى خدمة الوطن في الادب والسياسة وانتخب المترجم عضوا في لجنته الادارية ووكلت اليه اللجنة رئاسة تحرير مجلة النادي (النادي العلمي) وهي مجلة علمية فنية أدبية اخلاقية نصف شهرية صدر جزءها الاول في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١٩ وتوقفت عن الصدور بعد صدور الجزء الثاني . وقد قام الجميل « بشؤون تحريرها » وكتب فيها مقالات عديدة وما لبثت السلطة الاحتلالية ان سدت النادي لما شعرت أنه يشتغل بالقضايا السياسية بنزعة وطنية فتوظف علي رئيسا لكتاب دائرة الاوقاف . وظل في هذه الوظيفة مدة طويلة ثم اختلف مع بعض رؤسائه فاستعفى .

وقد اولع علي بالتحرير فكان يكتب المقالات في جريدة « النجاح » التي اصدرها خير الدين بك الفاروقي نائب الموصل في المجلس النيابي على أثر اعلان الدستور العثماني في الحدباء ونشر بعض آثاره القلمية في مجلة « لسان العرب » و « المنتدى الادبي » لسان حال الجمعية العربية القومية (المنتدى الادبي) في الاستانة . وحرر مدة جريدة « موصل » الرسمية في قسمها العربي . وراسل جريدة « المصباح » التي كان يصدرها الحاج عبد الحسين الازري الشاعر المجيد في بغداد قبيل الحرب العظمى وراسل بعد الحرب جريدة « العراق » مدة ولم تخل رسائله هذه من نزعة في تأثير الغرض على كتابته شأنه في كل ما كتبه في السياسة والادارة .

وكان يحن أشد الحنين الى مزاولة الصحافة حتى اذا شام الفرصة سانحة

بعد ان استعفى من وظيفته في دائرة الاوقاف انشأ جريدة « صدى الجمهور » بالاشتراك مع المحامي عبد الله فائق في الموصل فظهرت في ربيع سنة ١٩٢٧ وعهد برئاسة تحريرها الى الفقيد . وكان الامل ان تظاهر الجريدة الحركة الوطنية في الموصل ولكن سلوكها الصحفي جعلها تلبس لبعض الحالات لبوسها وتمثل سلوك منشئها السياسي وظلت تصدر مرتين في الاسبوع الى هذه الايام ولانعلم مصيرها بعد وفاة صاحبها .

وقد الف في خلال الحرب الكبرى رسالة نزولا على رغبة الحكومة الاتحادية بعنوان «التحفة السنية في الهدية السنوسية» وطبعها في مطبعة نينوى سنة ١٩١٥ وموضوع الرسالة حركة السنوسي السياسية .

وكانت حياة الرجل تنطوي على صفحات متنوعة فبينما تراه عربيا قحاً اذا هو عامل للاتحاديين يحرر الجريدة الرسمية ويسبغ على حوادث الحرب الثوب الذي يريدونه وتارة تجده حرا في فكره جريئا في اقواله وطورا تراه من اعوان السلطة مستسلما لها صاغرا وأرى ان روحه كانت مضطربة ولم يكن له من القوة النفسية مايقوى على الثبات في طريق واحدة فقد كتب الي في كتاب خاص في ١١ نيسان سنة ١٩٢٤ يقول :

« احب الحقائق ولكنني اصبر على اشد من الجمر . واروم الجهر بالحق ثم اكف لساني فاسكت على مضض . فتراني مغضبا اغلب الاحيان . وربما مرت علي ساعات الليالي الطوال فاسكب فيها دموعا على من لايعرفها تخفيفا لآلامي المختفية بين جوانحي .

« يراني الناس في حالة وارى نفسي في حالة وشتان مابين الحالتين . لابد للحجب ان تتمزق وللالسنة ان تنفتق وللكلام ان يتدفق وللحقائق ان تلوح .

« وكم ليمن اشجان مسطورة على صحف منطورة طيها الالام محفوظة . تتعلق بما تقرح له العين ويذوب منه الفؤاد ولئن ضن الزمان بنشرها الآن فسيتلوها قوم آخرون . وهناك ينجلي الصبح لذي عينين ويخرق صوت داعي الحق الاذنين . ولكل أجل « كتاب » .

وان اعلم اذا ترك مذكرات أو تآليف عالج فيها حالتنا الاجتماعية حسب

الخطة التي رسمها في السطور. الآنفة الذكر أم كانت زفرته نزوة من نزوات الفؤاد وكان الرجل كاتبا جيدا لا يمتاز بأسلوب خاص انما ترى فيه نزعة عصرية في ديباجته نظرا الى المدرسة الادبية التي تخرج فيها. وولع بالنظم منذ حداثته فحفظ قصائد وابياتا كثيرة ونظم بعض مقاطيع وقصائد ولكنه لم يأت فيها بشيء جديد فمن نظمه قوله:

يا سراة الحي مالي ... ورعاع جاؤوا غيا
نصبوا عشقي قبلي ... ولسلمى ابنة ريا
انا لا اختار ذلا ... بعد ما كنت عليا
يا خليلي سلاها ... ما الذي قيل عليا
قالت العذال منها ... كلما كان قصيا
فاروها الغي رشدنا ... واروها الرشد غيا

وقوله:

ذكرتني في دياجي الليل ليلى ... وعلامات الحيا في وجنتيها
ثم اخفت خيفة العذال وجدا ... وغراما قد بدا من مقلتيها
بالذي اجراك يا ريح الخزامى ... بلغيها عظم شوقي اليها
ما عليها غير حفظ العهد دوما ... غير حفظ العهد دوما ما عليها

ومنها:

لست أنسى ما تقضى من زمانك ... فيه دارت اكوسي من راحتيها
وليال قد قطعناها وغصن الـ ... أنس يدنو ساجدا بين يديها
ولذا ما هجم النوم علينا ... بحنو وسدتني معصميها

وقد اثبت نماذج من نظمه في الجزء الثالث من كتاب « الادب العصري في العراق » غير المطبوع.

وكان قد أصيب بمرض في الكلى في أثناء الحرب العالمية فقصد الى حلب وتطبب فيها وشفي على نحو ما ذكرت هنا وفي موضع آخر. ثم اصيب في الاشهر الاخيرة بمرض نظنه مرض الكلى او الزحار فقصد الى حلب وهناك انطفأ سراج حياته بعد بط (عملية جراحية) في ليلة الاثنين ١ تشرين الاول ١٩٢٨ وحمل جثمانه الى الموصل فوصلها صباح ٣ تشرين الاول ١٩٢٨ فدفن في المقبرة الواقعة قرب جامع النبي شيت مبكيا عليه من اصدقائه ومحبيه. ففي ذمة الله أيها الكاتب العصري.

رفائيل بطي

رشيد الدين

صاحب كتاب تاريخ المغول

Rashîd-ed-Dîn.

(نقلا من الجزء الثاني من الدرر الكامنة غير المطبوع)

فضل الله بن ابي الخير بن عالي الهمذاني الوزير رشيد الدولة ابو الفضل . كان ابوه عطارا يهوديا فاسلم هو واتصل بغازان فخدمه وتقدم عنده بالطب الى ان استوزره . وكان يناصح المسلمين ويذب عنهم ويسعى في حقن دمائهم ، وله في تبريز آثار عظيمة من البر . وكان شديدا على من يعاديه او ينتقصه يثابر على هلاكه . وكان متواضعا سخيا كثير البذل للعلماء والصلحاء .وله تفسير على القرآن على طريقة الفلاسفة فنسب الى الالحاد . وقد احترقت تواليفه(كذا) بعد قتله . وكان نسب الى ان تسبب في قتل خربندا ملك التتار فطلبه جوبان الى السلطان على البريد فقال له : انت قتلت القان . فقال : معاذ الله انا كنت رجلا عطارا ضعيفا بين الناس فصرت في ايامه وايام اخيه متصرفا في الممالك . ثم احضر الجلال الطبيب ابن الحزان اليهودي طبيب خربندا فسألوه عن موت خربندا . فقال : أصابته هيضة قوية اسهل بسببها ثلاث مائة مجلس وتقيأ قيئا كثيرا فطلبني بحضور الرشيد والاطباء فاتفقنا على ان نعطيه ادوية قابضة عشنة . فقال الرشيد : هو الى الآن يحتاج الى الاستفراغ . فسقيناه برأيه مسهلا فاسهل به سبعين مجلسا فسقطت قوته فمات . وصدقه الرشيد على ذلك فقال الجوبان للرشيد : فأنت قتلته . وامر بقتله فقتل وفصلوا اعضاءه وبعثوا الى [كل] بلد بعضو واحرقوا بقية جسده وحمل رأسه الى تبريز ونودي عليه : هذا رأس اليهودي الملحد . ويقال انه وجد له الف الف مثقال . وكان موته بعد موت خربندا كما سيأتي في رمضان سنة ٧١٦ (ووصل) الخبر بقتله الى دمشق سنة ٧١٨ وفيها ارخه البرزلي وتبعه ابن حبيب والاول اتقن . وقال في ترجمته : كان حسن البراعة وطبيبا صادقا في القناعة واستوزره خربندا وغازان تسعف (١)

(١) بالاصل : تسعف بلا نقط لعلها اسعف (ف . كرنكو)

بعلمه وحكمه في الممالك وبنى عدة من الخوانك والمدارس وكان له من الاموال من كل جنس ونوع الكثير سوى ما كان له فيصفات معروفة . قال : وعاش نحوا من ثمانين سنة . قال النعيبي : كان له رأي ودهاء وكان الشيخ تاج الدين الافضلي يذمه ويرميه بدين الاوائل وقدر عليه فصفح عنه . وفي الجملة فكانت له مكارم وشفقة وبذل وتودد لاهل الخير وعاش بعضا وسبعين سنة .

بكنهام ف . كرنكو

البعيم

Le Ba'im (Idole)

ذكر علماء اللغة عندنا سمرة البعيم لم يصفوه وصفا يبينه لنا او يذكر لنا اصله . والذي عندنا أن البعيم تخفيف البعليم ويراد به البعول جمع بعل وكان الها للكنعانيين الذين جاوروا السلف . ثم اندمجت بقاياهم في بعض القبائل العربية التي كانت في عهدهم وهذه الميم في البعليم هي للتعظيم وان كانت في حد ذاتها للجمع ، فهي تشبه قول العبريين «الوهيم» ومعناها بالحرف (الالهة) وهم لا يريدون به إلّا الاله الحق الواحد المفرد وان جمعوه للتعظيم ، وبهذا المعنى وردت الكلمة في سفر القضاة (٢ : ١١ و ٣ : ٧) الخ .

وقد ذهب بعضهم الى ان البعيم او البعليم تعني صورا او هيئات من صور او هيئات (بعل) الاله الكنعاني . اما راي اغلب العلماء فالبعليم او البعيم هو من رموزه ويريدون به ما سماه العبريون الحمانيم (بفتح الحاء وتشديد الميم) والمصبوط (بفتح الميم وتشديد الصاد المفتوحة بعدها باء مبهمة الضم ثم واو ساكنة وفي الآخر طاء) وبهذا المعنى وردت البعليم في سفر الملوك الاول ٧ : ٤ وسفر الايام ٢٨ : ٢

لواء الموصل

Mausil comme Liwâ'.

يقع هذا اللواء الجسيم في الجهة الشمالية من العراق : واكثر اراضيه جبلي ويحده من الشمال الجمهورية التركية ومن الجنوب لواء بغداد وشيء من لواء الدليم ومن الشرق لواء اربل مع شيء من تركية ومن الغرب سورية وقسم من تركية ايضا .

قاعدته مدينة الموصل الخصبة وهي بلدة قديمة قائمة على عدوة نهر دجلة اليمنى ويسكنها زهاء ثمانين الف نسمة . يربط جانبيها جسران : احدهما حجري قديم و يستعمل ايام هبوط الماء . والآخر خشبي يقوم على قوارب منتظمة وتحف بها من جانبيها سلاسل من حديد مربوطة في كلتا الجهتين الى خشب مثبتة في الساحل .

والبلدة ربض كبير فيه المباني الجليلة والدور العامرة والمساجد الكثيرة والحمامات المديدة والفنادق الكافية والاسواق المنظمة والشوارع الفسيحة الطويلة . وعلى وجه العموم فيها كل ما يرتاح له الانسان . ومما يحسن ذكره هنا : ان جميع مباني البلدة مبنية بالحجارة الكلسية التي تجعل للمدينة منظرا بديعا ورصانة غير منكورة .

والموصل بلدة عربية بحتة شيدها العرب أنفسهم بعد ان افتتحها خالد بن الوليد عام ٢٠ هجرية وكانت قبل ذلك قصبة صغيرة يسميها بعض كتبة الارميين بما معناه (الحصن العبوري) اي القلعة القائمة على الضفة الاخرى من دجلة قبالة نينوى . ويرى في الموصل الى اليوم موضع يسمى (القليعات) وهي تشرف من الارض في شرقي المدينة قد تكون موقع ذلك الحصن القديم لاشرافه على دجلة : وهو بلا شك اقدم عمران في الموصل .

وكانت الموصل تعرف في عهد الفرس باسم (نوارد شير) فكان شأنها بين العهد الارمي والعربي وهذا ما اجمع عليه المؤرخون من العرب . وقد ذهب البعض الى أنها دعيت بعد ذلك باسم الموصل نسبة الى مشيدها . وهذا بعيد عن الصحة لان الموصل كلمة عربية معناها الالتقاء . ولعلها سميت كذلك لان جسرها كان

يصل ضفتها الشرقية بضفتها الغربية . وقيل لانها باب العراق ومفتاح خراسان وقيل لانهـا وصلت دجلة بالعراق . وقيـل بل لانها وصلت الجزيرة (جزيرة ابن عمر) بالعراق وهو ما ترجحه .

ومن اسمائها (ام الربيعين) وسبب هذه التسمية حولان الزروع تنبت في اراضيها الشهيرة بالخصب مرتين . والذي يقصدها في هذين الموسمين : يشاهد على مد البصر ارضا جميلة خضراء ، اذا هب عليها النسيم العليل ، عطر سائر الارجاء بنفحاته . وتعرف ايضا بـ (الحدباء)[1] وربما كان السبب لهذه التسمية ان ارضها تكاد تكون حدبية . والذي يقصد الموصل الان ، يكاد يلمس هـذه الحقيقة بيده اذا ما نظر اليهـا من بعد لان البيوت فيها غير واقعة على مستوى واحد ، بل بعضها على نشز وبعضها على تلاع وبعضها في منخفض من الارض (١).

وعلى مقربة من المدينة عين كبريتية كبيرة يغتسل فيها معظم الموصليين فيبرأ المرضى من اسقامهم الجلدية . وطالما قصدها الناس من سائر الجهات للاستشفاء لهذه الغاية ويقرب منها (حمام علي) الذي يسميه بعضهم خطأ (حمام العليل) وفيه مياه كبريتية غزيرة ، حبذا لو اعتنت الحكومة بتنظيفها وتشييد المنازل والفنادق بالقرب منها لتوطيد راحة اولئك الذين يقصدونها في كل صيف بغية الاصطياف والاغتسال في هذا الينبوع الصحي .

والموصل موقع تجاري مهم : اذ بواسطتها تربط التجارة العراقية (بماردين وديار بكر ووان وبتليس وغيرها) من البلدان التركية المتاخمة للحدود العراقية . كما ان طريقي (الموصل الى دير الزور) و (الموصل الى راوندوز والسليمانية) من الطرق التي لا يستهان باهميتها .

تنظيمات اللواء الادارية

يعد لواء الموصل اليوم اوسع لواء في العراق وفيه تسعة اقضية هي : ـــ ١ ـــ الموصل ٢ ـــ تل اعفر ٣ ـــ شيخان ٤ ـــ سنجار ٥ ـــ العمادية ـــ ٦ عقرة ٧ ـــ دهوك ٨ ـــ زاخو و ٩ ـــ الزيبار . ولكل من هذه الاقضية تنظيمات خاصة تلخصها في ما يلي :

(١) (لغة العرب) عندنا ان الحدباء منقولة عن « حدياب » وهو اسم لناحية كانت هناك فقيل حدبابي ثم حدباء .

١ — قضاء الموصل

هذا قضاء داخلي . اي ان مركزه داخل في مركز اللواء (الموصل) وهو الوحيد من نوعه في « التشكيلات الادارية » متدنا في الوقت الحاضر . ويتألف من ست نواح هي :

١ — ناحية الموصل : وهي عبارة عن مجموعة قرى تتجاوز ــعل مانقليلي ــ الخمسينقرية تسكنها زهاء (٩١٤٠) نسمة . ويقيم مدير الناحية في مدينة الموصل حيث دائرة اشغاله .

٢ — ناحية تلكيف : وهي ايضا مجموعة قرى تبلغ (٧٠) قرية على ما قيل ويسكنها زهاء (١٤٤٤٠) نسمة . مركزها تلكيف الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الموصل وتبعد عنها عشرة اميال . وهي عبارة عن مجموع بيوت مبنية بالحجر تسكنها الطائفة المسيحية الكلدانية فقط واهلها يستقون مياههم من الآبار التي تحفر لهذه الغاية. ولضيق هذه القرية باهلها ، يظعن منها كل سنة مئات من النفوس منحدرة الى بغداد والبصرة وسائر البلاد .

٣ — ناحية قرقوش : وهي كتلكيف من حيث القذارة والبناء . ويبلغ عدد قراها ثمانين قرية ومجموع نفوسها ٢١٤٧٠ نسمة . ومركز الناحية قرية قرقوش التي تبعد عن الموصل ١٦ ميلا في الجهة الشرقية .

٤ — ناحية الشورة : يبلغ مجموع سكانهذه الناحية (١٣٨٨٠) نسمة ويبلغ عدد قراها ثمانين قرية . ومركزها قرية الشورة القائمة على الشاطيء الايمن من دجلة وتبعد عن الموصل ٢٨ ميلا .

٥ — ناحية شرقاط : يبلغ مجموع قرى هــذه الناحية (٣٨) ويبلغ مجموع سكانها (١٢٠٣٠) نسمة ومركز الناحية قرية شرقاط وهي تبعد عن الموصل ٧١ ميلا . وكانت تسمى قديما (قلعة شهر قرد)

٦ — ناحية الحميدات : مركز هذه الناحية قرية الحميدات القائمة على انقاض كنائس قديمة تبعد عن الموصل (١١) ميلا وهي مجموعة قرى تبلغ أربعين وعدد نفوسها (٧٨٢٠) نسمة .

وكل هذه القرى صغيرة جدا . لا يبلغ أهل الكبرى منها ٥٠٠ نسمة على الغالب

٢ — قضاء تل اعفر

تل أعفر ويكتبها بعضهم تلعفر بلدة قديمة تبعد عن الموصل ٤٤ ميلا . مبنية فوق ربوة مرتفعة تبعد عن جبل سنجار بثلاثين ميلا . فيها منبع ماء تشتغل عليه عدة ارح وبينها وبين سنجار عدة ينابيع اشهرها عين الشبابيط ثم عين الملحان ثم عين ميتو وغيرها . وتقدر نفوس البلدة حسب الاحصاء الاخير : بزهاء (٨٥٣٠) نسمة . امانفوس القضاء كله ف (٢٤٣٤٠)

للقضاء ناحيتان هما ناحية تلعفر — وناحية زمار . اما الاولى فمجموعة قرى لا تتجاوز الـ (٤٠) وهي كلها مربوطة بمركز الناحية الواقع في مركز القضاء ومجموع نفوسها (٧٨٠٠) نسمة . واما الناحية الثانية فيبلغ مجموع قراها (٤٢) ومعظمها واقع على ساحل دجلة الايمن . وتسكنها عشائر (الكركرية وجحيش والجبور) . والكركرية (بكافين فارسيتين) قوم يتكلمون بلغةخاصة هي مزيج من اللغات الثلاث التركية والفارسية والكردية . وتبعد زمار من الموصل ٥٥ ميلا

٣ — قضاء شيخان

لرئيس اليزيدية لقب هو (مير شيخان) ويسكن قرية باعذري . وقد سمي هذا القضاء بهذا الاسم نسبة الى رئيس اليزيدية الذين يؤلفون الاكثرية بين سكان القضاء كله . وبالقرب من قرية (باعذري) مزار الشيخ عدي بن مسافر الذي تجله اليزيدية وتحج الى قبره من جميع الاصقاع في مواسم مخصوصة ومجموع قرى القضاء ثلثمائة تقريبا قاعدته قرية (عين سفني) التي تبعد عن باعذري خمسة اميال . وبيوتها من حجر وفي القضاء ينابيع غزيرة المياه تسقي المزارع والبساتين ولا سيما الارز والسمسم والقطن . وله ثلاث نواح هي :—

١ — ناحية عين سفني : وهي داخلية وقد تقدم وصفها . وتبعد عن الموصل ٢٦ ميلا .

٢ — ناحية القوش : وهي بليدة قائمة على سفح جبل القوش الذي يمتد الى عين سفني وباعذري . وتبعد عن الموصل ٢٦ ميلا . وفيها ديران . دير قديم منحوت في جبل القوش ويرتقي تأريخه الى صدر النصرانية ويسمى (دير ربان هرمز) ودير حديث كبير أسمه دير السيدة وفي القوش ايضاضريح النبي ناحوم

التي يظن انه دفن فيها ويزوره اليهود في كل سنة .

٣ـ ناحية بعشيقا : تقع اراضيها في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الموصل وتبعد عنها ١٦ ميلا وهي مبنية على سفح جبل بعشيقا القريب من جبل مقلوب . وقرى هذه الناحية كثيرة ومتقاربة ومنها قرية ابو جربوعة وبير حلان والشبك وبحزاني وغيرها . و (بحزاني) مقر الرؤساء الروحانيين من اليزيدية .

٤ — قضاء سنجار

ذكر العلامة الافرنسي المسيو ماسبيرو في كتابه (التاريخ القديم للشعوب الشرقية) ص ٣٤٢ و ٧٧٦ . ان سنجار بلدة آثورية قديمة وجدت منذ اكثر من ستة آلاف سنة وهي مفتاح الموصل وحصنها الحصين ا هـ . وقد ظلت هذه المدينة موصلية بحتة وخاضعة للسلطة التي حكمت الموصل . الى ان تحصن فيها اليزيدية عام ١٨٠٧ م . ورفعوا راية العصيان على الحكومة فحملت الحكومة عليهم حملتها المشهورة واخضعتهم .

وسنجار بلدة جبلية واسعة تبعد عن الموصل ٧٤ ميلا وتستقي مياهها من ينابيع جبلية عديدة تتفجر من جبل سنجار وتخترق البلدة فتشقها شقين يقع الاول فوق الجبل وتسكنه الطائفة اليزيدية فقط . ويقع الثاني على سفحه وتسكنه بقية الطوائف المختلفة المذهب . وبعد ان تسقي هذه المياه مزارع البلدة وبساتينها تتجمع في واد يدعى وادي الثرثار .

ومن جبل سنجار . تمتد عدة كواريز الى القرى الملحقة بالقضاء . وله ناحيتان الاول ناحية سنجار : وهي داخلية ومجموع قراها اربعون قرية . ومسكن المدير مع دائرة اشغاله في القسم السفلي من الجبل المذكور . والثانية ناحية الشمال وهي مجموعة قرى يبلغ عددها (٤٠) قرية ايضا ومحل المدير في موضع يدعى قرية (كرسي) الواقعة على جبل سنجار الشمالي وتبعد عن سنجار بعشرين ميلا .

٥ — قضاء العمادية

قاعدته قصبة العمادية . وهي من اغرب القصبات في العراق . لانها عبارة عن حجر كبير واحد تحيط به المياه والمزارع . وتعلوه دواوين الحكومة ودور الاهلين . ولا يمكن الدخول الى هذه القصبة إلا من بابين فقط احدهما يسمى « باب الزيباره »

لانه ينجب الى الزيبار رأسا والثاني يسمى « باب العمادية » وهو في غربي القصبة .

وفي وسط البلدة بئر عميقة في وسط جامع كبير تقام فيه الصلوة . ومن هذه البئر وحدها يأخذ الاهلون مياههم عند ما يحاصرون في عقر دارهم . اما في سائر الايام فيستقي بعضهم مياههم من هذه البئر ، ويستقيه البعض الاخر من المياه المحيطة بالحجر الانف الذكر .

أسسها عماد الدين زنكي عام ٥٣٧ هجرية على عهد الدولة الاتابكية وقد مرت عليها ادوار عكرت صفاءها الامن في ربوع الجزيرة ردحا من الزمن وتقلدو نفوسها بالغي نسمة . وعلى بعد خمسة اميال من هذه القصبة ، قرية تعرف بـ (بياري) وقد اتخذت مقرا للمركز الحربية العراقية على الحدود .

للقضاء ثلاث نواح هي ١ ــ ناحية العمادية وهي داخلية . ــ ٢ بيرواري بالا وقراها (٤٠) قرية تقريبا وكلها متلاصقة . و٣ ــ ناحية نيروه ريكان وهي عبارة عن ثلاثين قرية تقريبا .

٦ — قضاء عقرة

عقرة بلدة تأريخية قديمة لم يهتد المؤرخون الى معرفة تأريخها بالضبط حتى الان . وهي بلدة جبلية واقعة على منحدر الجبل المسمى باسمها . ويتوهم الناظر اليها من بعد أنها بناء شامخ متقوم من عدة طبقات بعضها فوق بعض تطل على واد فسيح فيه الحدائق الغناء المحتوية على انواع الفواكه والاشجار وهي تبعد من الموصل ٦٤ ميلا .

ومعظم سكانها من الاكراد ولما كان مناخ البلدة شديد الحرارة في الصيف فان الاهلين يضطرون الى سكنى الوادي الفسيح . وفي الجهة الشرقية الجنوبية من القصبة ، شلال يتدفق فيه الماء بغزارة فينشأ منه عمود يسميه الاهلون (سيبه) وهي كلمة كردية منحوتة من سي اي ثلاثون وبه اي قدم . ولعلهم يقصدون بذلك ان ارتفاع هذا العمود ٣٠ قدما وهو أحيانا كذلك .

للقضاء ناحيتان : الاولى ناحية عقرة وهي داخلية . والثاني ناحية العشائر السبع وقد سميت بهذا الاسم لان سكنتها سبع عشائر وقد تقدم البحث عنها في

كلامنا عن العشائر .

٧ — قضاء دهوك

قاعدة هذا القضاء قصبة دهوك . وهي بلدة جميلة قائمة على تل مرتفع يطل على نهر دهوك وتبعد عن الموصل ٥١ ميلا ونهر دهوك هذا ينبع من عين تسمى (كرماوه) وبعد ان يمر بالبلد ، يصب في دجلة بالقرب من قرية تسمى (باشابي) التابعة لهذا القضاء ويتجاوز مجموع قرى القضاء كله الـ(١٥٠) .

نواحي القضاء ثلاث هي ناحية دهوك والمزوري والدوسكي . اما ناحية دهوك فداخلية . واما المزوري فمجموعة قرى كثير اجلها جبلية مربوطة بمركز الناحية وهو قرية (اتروش) المحاطة بالكنائس والقرى . واما ناحية الدوسكي فجملة قرى يبلغ مجموعها ٣٠ ونفوسها خمسة الاف تقريبا .

٨ — قضاء زاخو

زاخو بلدة جميلة اشتهرت بالفواكه والاثمار وطيب النسيم العليل وحسن الماء . والذي يقيم بجوارها شهرا او شهرين ، يشعر بنفسه كأنه في جنة غناء فهي في وسط النهر المسمى باسمها وتكتنفها الجبال وفيها الاشجار على اختلاف انواعها . وزاخو مركز القضاء وتبعد عن الموصل ٧٨ ميلا وتقدر نفوسها بـ(٣٤٨٠) والقضاء ثلاث نواح : هي السليفاني والسندي وكلي . اما ناحية السليفاني فمجموع قراها ١٠٩ ومركزهـا قرية السليفاني القليلة الماء الرديئة الهواء وتبلغ نفوس الناحية (٥٩٤٢) واما ناحية السندي فمجموعة قرى أيضا لم اضبط عددها . واما ناحية كلي فمعظم اراضيها جبلي وتكثر فيها المراعي وينابيع المياه العذبة .

٩ — قضاء الزيبار

بعد ان يتجاوز المسافر جبال عقرة وبيرس بسبع ساعات ، يصل الى قرية تبعد عن ساحل نهر الزاب الكبير بميلين تقريبا تسمى (بيرة كبرى) فهذه القرية مركز قضاء الزيبار في الوقت الحاضر . غير انه تقرر نقل المركز الى قرية (بيلا) Bella القائمة على ضفة الزاب اليسرى لتوسطها ولجمال موقعها ولاسيما وقد بنت الحكومة فيها صرحا جليلا

والذي يلاحظ في هذا القضاء ، هو ان معظم اراضيه جبلي تتفجر منها

المياه العذبة فتسيل في الوديان والغابات التي تكثر فيها اشجار البلوط والكرم والسماق والعفص وغيرها من الغلات التي تنمو في الشمال .

للقضاء ثلاث نواحٍ هي : (بيرة كبرى) وقد تقدم البحث عنها . و(شروان) وهي تقع على الطرف الشرقي من مركزها وفيها (٨٥) قرية . و (مزوري)وهي واقعة على طرف القضاء الشمالي وقراها (٩٠) .

ملحوظة

في لواء الموصل اكثر من اربعة آلاف قرية ويصعب على كل باحث تدوين اسمائها بالضبط ولهذا اكتفينا بما قدمناه حذر وقوعنا في غلط مبين .

بغداد عبدالرزاق الحسني

(لغة العرب) : نحن نرى مبالغات ظاهرة في تعداد القرى . والظاهر ان هذا العدد ماخوذ من مصادر حكومية كما افادنا الكاتب . وقد بلغت المبالغة اشدها عند الختام اذ يقول صاحبها ان قرى لواء الموصل تزيد على اربعة آلاف قرية . فلو فرضنا ان في كل قرية مائة نفس على اقل تقدير فيكون سكان تلك القرى اربعين الف نسمة ، ما عدا ما في لواء الموصل نفسه التي لا يعد قرية . والحال اننا نعلم ان اهالي الموصل ــ بلوائها وقراها ــ لا يزيدون على ٣٦٠ الف نسمة فأين الحقيقة ?

عوض
Audh ouZeus.

قال اللغويون ما هذا بعض نصهم : عوض مثلثة الآخر مبنية ... معناه الدهر او اسم صنم لبكر بن وائل ... اه ولم يحلوا لنا هذا الصنم لنعرفه. والذي يبدو لنا انه المسمى في اليونانية Zeus . أفالسلف اخذوا هذا الاسم عن اليونانيين أم هؤلاء اخذوه عن جدودنا ? فهذا ما ندع البحث عنه في فرصة اخرى . ــ وما نسبه اليونان الى زوس نسبه السلف الى عوض . واصل عوض : عبء واصل عبء : ضوء . وجعل الياء واوا اشهر من ان يذكر وقلب الهمزة ضادا في الآخر لا يجهله لغوي . وكان من لغة الضزاز . والضزاز جمع الاضز هو من يضيق عليه مخرج الكلام حتى يستعين عليه بالضاد اي يتردد بحرف الضاد حتى يسترسل منه الى الكلام .

الارملة المرضعة

La Veuve qui allaite.

القصيدة التي القاها الاستاذ الشاعر الكبير معروف الرصافي في حفلة جمعية حماية الاطفال التي اقيمت في صباح ١١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٢٩

لقيتها ليتني ما كنت القاها   تمشي وقد اثقل الاملاق ممشاها
اثوابها رثة والرجل حافية   والدمع تذرفه في الخد عيناها
بكت من الفقر فاحمرت مدامعها   واصفر كالورس من جوع محياها
مات الذي كان يحميها ويسعدها   فالدهر من بعده بالفقر اشقاها
الموت افجعها والفقر اوجعها   والهم انحلها والغم اضناها
فمنظر الحزن مشهود بمنظرها   والبؤس مرآه مقرون بمرآها
كر الجديدين قد ابلى عباءتها   فانشق اسفلها وانشق اعلاها
ومزق الدهر ، ويل الدهر ، مئزرها   حتى بدا من شقوق الثوب جنباها
تمشي باطمارها والبرد يلسعها   كأنه عقرب شالت زباناها
حتى غدا جسمها بالبرد مرتجفا   كالغصن في الريح واصطكت ثناياها

***

تمشي وتحمل باليسرى وليدتها   حملا على الصدر مدعوما بيمناها
قد قمطتها باهدام ممزقة   في العين منشرها سمج ومطواها
ما انس لا انس اني كنت اسمعها   تشكو الى ربها اوصاب دنياها
تقول يا رب لا تترك بلا لبن   هذي الرضيعة وارحمني واياها
ما تصنع الام في تربيب طفلتها   ان مسها الضر حتى جف ثدياها
يا رب ما حيلتي فيها وقد ذبلت   كزهرة الروض فقد الغيث اظماها
ما بالها وهي طول الليل باكية   والام ساهرة تبكي لمبكاها
يكاد ينقد قلبي حين انظرها   تبكي وتفتح لي من جوعها فاها
ويلمها طفلة باتت مروعة   وبت من حولها في الليل ارعاها
تبكي لتشكو من داء الم بها   ولست افهم منها كنه شكواها

قد فاتها النطق كالعجماء ارحمها	ولست اعلم أي السقم آذاها
ويح ابنتي ان ريب الدهر روعها	بالفقر واليتم آها منهما آها
كانت مصيبتها بالفقر واحدة	وموت والدها باليتم ثناها

***

هذا الذي في طريقي كنت اسمعه	منها فاثر في نفسي واشجاها
حتى دنوت اليها وهي ماشية	وادمعي اوسعت في الخد مجراها
وقلت يا اخت مهلا انني رجل	اشارك الناس طرا في بلاياها
سمعت يا اخت شكوى تهمسين بها	في قالة اوجعت قلبي بفحواها
هل تسمح الاخت لي اني اشاطرها	ما في يدي الآن استرضي به الله
ثم اجتذبت لها من جيب ملحفتي	دراهما كنت استبقي بقاياها
وقلت يا اخت ارجو منك تكرمتي	باخذها دون ما من تغشاها
فارسلت نظرة رعشاء راجفة	ترمي السهام وقلبي من رماياها
واخرجت زفرات من جوانحها	كالنار تصعد من اعماق احشاها
واجهشت ثم قالت وهي باكية	واها لمثلك من ذي رقة واها
لو عم في الناس حس مثل حسك لي	ما تاه في فلوات الفقر من تاها
او كان في الناس انصاف ومرحمة	لم تشك ارملة ضنكا بدنياها

***

هذي حكاية حال جئت اذكرها	وليس يخفى على الاحرار مغزاها
اولى الانام بعطف الناس ارملة	واشرف الناس من في المال واساها

« على » في مختار الصحاح

جاء في مختار الصحاح « على : حرف خافض يكون اسما وفعلا وحرفا » فأقول إن الحرف لا يكون اسما ولا فعلا . لان « على » حرف الجر هو غير « علا » الفعل الماضي المتصرف . وقول الشاعر « غدت من عليه تنفض الطل بعد ما » معناه من « فوقه » وهو الصواب ولكن الضرورة الجأته إلى ذلك . ولو جاز ذلك في النثر لجاز لنا أن نقول « رأينا العدو فهربنا الى عنه » والسماجة في القول كالمح وجهها يسيء الناظرين .

مصطفى جواد

يا محب الشرق

O grand amateur de l'Orient !

القصيدة المتقدة ناراً والمستعرة لهباً للاستاذ الرصافي وقد جهرها في حفلة الحزب الوطني العراقي ، تلك الحفلة التي اقيمت في عصر ١١ — ١ — ٢٩ لتكريم جناب المستر كراين الاميركي ، محب العرب ووطنهم :

يا محب الشرق اهلاً بك يا مستر كراين
مرحباً بالزائر المشهو ر في كل المدائن
مرحباً بالقادم المشكو ر في هذي المواطن
فضلكم باد على الشرق وشكر الشرق عالن
كم لكم من وقفات دونه ضد الشاحن
ايها المستر كراين انظر الشرق وعاين
فهو للغرب اسير اسر مديون لدائن
ان هذا الشرق والغر ب لمغبون وغابن
فترى الشرق تجاه الغرب يسعى سعي ماهن
وترى الغرب عليه واقفاً موقف خائن
منكراً منه المزايا موجداً فيه المطاعن
غاصباً منه الاواني شاحناً فيه السفائن
سافراً فيه المعادن نابشاً فيه الدفائن
فهو يمتص دماء الشر ق من كل الاماكن
باذراً من كيده في اهله بذر الضغائن
حاكماً فيه على اهليه حكم المتهاون
جاعلاً في رجله قيد الونى والقيد شائن
فترى الشرق لهذا ماشياً مشية واهن
أفهل يا محب الشرق اتصال المهادن ؟
اين ما قد قاله ولسن يا مستر كراين
لم يكن ولسن فرداً ان في الدنيا «ولاسن»

فعلام الغرب لا ينفك للشرق مضاغن
كم يسوم الغرب اهل الشرق خسفا ويخاشن
وإلى كم ساسة الغرب تداجي وتداهن
يظهرون النصح في القول لنا والغش باطن
كم وكم تسمع منهم قول خداع ومائن
أن في الشرق تباءا الغرب نيرانا كوامن
سوف ينشق حباب الدهر عنها بالنواخن
وإذا قامت حروب من بني الشرق طواحن
فمن المسؤول عن ذلك يا مستر كراين؟
وإذا تسأل عما هو في بغداد كائن؟
فهو حكم مشرقي الشرع غربي الملابن
وطني الاسم لكن انكليزي الشناشن
عربي أعجمي معرب الهجنة راطن
فيه للايماز من لندن بالامر مكامن
هو ذو وجهين وجه ظاهر يتبع باطن
قد ملكنا كل شيء نحن في الظاهر لكن
نحن في الباطن لانه لك تحريكا لساكن
أفهذا جائز في الغرب يا مستر كراين؟

متى يستوي المذكر والمؤنث في اسم التفضيل ؟

قال ابن أبي الحديد في الـ ص ٢٠ في الجزء الاول من شرح نهج البلاغة منتقدا ابن الراوندي « كان ينبغي ان يقول ، اذا كان منكرا مصحوبا بمن استوى المذكر والمؤنث في لفظ أفعل تقول : زيد افضل من عمر وهند أحسن من دعد » قلت وهذا ناقص لان استواء المذكر والمؤنث لا يقتصر على كون اسم التفضيل « منكرا مصحوبا بمن » بل يشمله ايضا اذا كان « مضافا الى نكرة » تقول « زيد افضل رجل » و « هند احسن امرأة » ويجوز فيه اذا كان مضافا الى معرفة مقصودا به التفضيل تقول : « التلاميذ والتلميذات أحسن الاولاد » و « علي أشجع العرب » .

مصطفى جواد

قبر الامام ابي يوسف

La Tombe d'Abû-Yûsuf

وقفت في مجلتكم (٦ : ٧٥٤ الى ٧٥٧) على مقالة شائقة للكاتب الاديب عبد الحميد افندي عبادة فوجدت صاحبها يتطلب اوثق المصادر وصولا الى امنيته والطلة حسنة ممدوحة اذ قلما نجد رجالا يتحرون المصادر الصادقة ، بل يبنون غالبا احكامهم على «قيل وقال» . وقد لاحظت ان حضرة الفاضل لم يعثر على محل قبر الامام ابي يوسف مع صرف جانب كبير من وقته لهذه الغاية ، وفي الآخر انكر ان يكون قبره في مقابر قريش اي في الكاظمية .

ولما كنت ممن انضى رواحل البحث في مثل الموضوع الذي يعالجه الكاتب الالمعي جئت بكلمتي هذه لادله على تصنيف يحل المعضلة وهو الرحالة البشاري فقد قال في تأليفه « احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » المطبوع في ليدن سنة ١٩٠٦ في ص ١٣٠ في كلامه عن مشاهد العراق ماهذا حرفه : «وببغداد قبر ابي يوسف في مقبرة قريش » واذا اعترض الكاتب وقال : هذا الكلام يتعلق بابي يوسف الشاعر قلنا له: لم يتعرض المؤلف لذكر قبور الشعراء والفضلاء والكتاب ومن جرى مجراهم ، إنما تكلم على مشاهد الائمة والصلحاء ومن تزار قبورهم تبركا . ولهذا لم يتعرض في ذلك الفصل إلّا لذكر من تستجاب دعوتهم ثم ان تعدادهم مع تسميتهم كاف لاظهار الحقيقة . ولهذا اظن ان المرحوم محمود شكري الالوسي كان قد استند الى هذا المؤلف في كلامه عن محل قبر ابي يوسف وانه في الكاظمية (مقابر قريش) .

وانت تعلم ان البشاري حجة في ما يقول اولا لانه كان حيا في المائة الرابعة للهجرة (المائة العاشرة للميلاد) ولان ابا يوسف توفي في اواخر المائة الثانية للهجرة (اي سنة ١٨٢هـ او ٧٠٨ م) ، فشهادته اذن من احسن الشهادات لقدمها ولا سيما حين تعلم ان ابن خلكان هو من ابناء المائة السابعة للهجرة او الثالثة عشرة للميلاد — ثانيا لان البشاري كان ثبتا في ما يرويه ولا يلقي الكلام على عواهنه وكتابه خال من ذكر الخرافات والاوهام وانواع الاضاليل ؛ والافرنج يجلونه

كل الاجلال ويعرفونه بالمقدسي . اما السلف فلا يعرفونه إلّا بالبشاري . وهو محمد بن احمد بن ابي بكر البناء ، ابو عبدالله البشاري المقدسي ومقدمة كتابه تشهد بعلو كعبه اذ قال : « اعلم اني اسست هذا الكتاب على قواعد محكمة واسندته بدعائم قوية وتحريت جهدي الصواب .. وما استعنت به على تبيانه سؤال ذوي العقول من الناس ، ومن لم اعرفهم بالغفلة والالتباس . عن الكور والاعمال في الاطراف التي بعدت عنها ، ولم يتقدر لي الوصول اليها فما وقع عليه اتفاقهم اثبته ، وما اختلفوا فيه نبذته . وما لم يكن لي بد من الوصول اليه والوقوف عليه قصدته ، ومالم يقر في قلبي ولم يقبله عقلي اسندته الى الذي ذكره او قلت : زعموا ... » اه .

فأنت ترى من هذا العرض الوجيز ان احسن التقاسيم من المصنفات الجليلة التي تعقد عليه الخناصر . وحجته من اتم الحجج وكفى .

ب . م . م

اليوبيل

Jubilé.

اليوبيل (بضم الياء واسكان الواو وباء مكسورة يليها ياء ساكنة فلام) كلمة عبرية معناها آلة ينفخ فيها تبشيرا بيوم التحرير او الاطلاق أو الخلاص . وهو يوم كبير كان اليهود يحتفلون به كل خمسين سنة ويعفون فيه من الديون على انواعها ، ويعيدون المواريث الى اصحابها الاقدمين ويحررون جميع العبيد الذين في بيوتهم(راجع سفر اللاويين ٢٥: ١٠ وما يليها ففيها تفاصيل جمة مفيدة).

اما الكاثوليك فيسمون يوبيلا يوم الغفران الكامل العظيم . يقام باحتفال جليل عام في ديار النصرانية جميعها ويمنحه امام الاحبار في بعض الازمنة وفي بعض الفرص . وقد ادخله البابا بونيفاطيوس في الكنيسة في سنة ١٣٠٠ وجعله مرة في كل قرن (أو مائة سنة) ثم نقله البابا اقليمس السادس في كل خمسين سنة ، وحوله البابا اربانس الى كل ثلاث وثلاثين سنة . ونقله سكستس الرابع الى كل ٢٥ سنة ثم توسع فيه القوم فاطلقوه على كل يوم فرح عظيم بلا حصر في المدة .

ثياب الشرق في بلاد الغرب

Les Etoffes empruntées à l'Orient.

طالعنا في جريدة (الاتحاد) المصرية الصادرة في ٢٥ – ١١ – ٢٨ مقالة بعنوان « اثر النفوذ الاسلامي في الفن الاوربي » وهي خلاصة محاضرة المدام ديغوتشير حاضرت فيها الجمعية الجغرافية الملكية . وقد قالت فيها :

« فالنسيج المعروف حتى اليوم بالموسلين لم يأت إلا من (الموصل) . وهذا القماش الايطالي المسمى (بالداكو) يدل معناه على كلمة الخدر أو المظلة(? كذا). اما القماش الذي يسميه الانجليز (دينتي) فاصله من مدينة « دمياط » . اه .

قلنا : لقد صح كلامها في الموصلي والدمياطي وبالفرنسية Demitte اما في (بلداكو) وبالفرنسية Baldaquin فلم يصح لان (البلداكو) مشتقة من (بلداك) وهذه تصحيف قبيح لكلمة (بغداد) فالبلداكو بمعنى المظلة مشتق من الثوب (البغدادي) وكان يجلبه الافرنج الى بلادهم ليتخذوا منه المظال . اما توجيه السيدة فلا قائمة له يقوم عليها . وهناك ثياب اخرى اصلها من الشرق ويحسن بنا ان نذكرها على حروف الهجاء الافرنجي :

Alépine. حلبي

Baldaquin. بغدادي

Bélélac. بعلبكي ومن اهل بعلبك انتقل الى ديار الهند في بنغال تصنع هناك ايضا .

Bocassin ou Boucassin . بوقاسي نسبة الى بوقاس بلدة بين حلب والمصيصة.

Brocart. براق

Cachemire. كشميري او قشميري

Caïmacani. قائم مقامي

Calicot. قاليقوطي (كلكتي) نسبة الى قاليقوط او كلكتة في الهند

Cambaye. كنباتي نسبة الى (كنباية) في الهند

خانقيني نسبة الى (خانقين) من نواحي السواد (العراق) Canequin.
سابقا والآن هي في ديار ايران .

شيت والعراقيون يقولون جيت (بالجيم الفارسية المثلثة وهي Chite.
اصح) .

دمشقي Damas.

دمياطي Demitte.

فتر (ككبد) Feutre.

فوطة Fotte

فسطان . ضرب من الثياب كانت النساء يتخذنه في اول Fustanelle .
الامر من الفسطاطي وله طيسات كثيرة واسعة ولا يتجاوز طوله الركبتين ثم اتخذه الاروام لباسا خاصا بهم فاصبح ثوبا مميزا لقوميتهم . اما كيف حولت طاء فسطاط نونا فمثله كثير في لغتنا وذلك لاحداث معنى جديد فقد قالوا قرطاط وقرطان ' الوخط والوخن الى غيرهما . وذكر الفسطان صاحب محيط المحيط وقال راجع الفستان وقال في هذا الثوب ما نصه : الفستان من لبس النساء بمنزلة القباء او القنباز للرجال. فارسي والجمع فساتين .اه. وقد رأيت انه عربي نسبة الى فسطاط التي قال فيها ايضا فستات بتاءين فاصل فستان او فسطان فستاني او فسطاني ثم حذفت ياء النسبة كما حذفوها من جيرمي واجنبي وبلخشي فقالوا : جيرم واجنب وبلخش الى غيرها . وقد وردت الفشطان بالشين المعجمة ايضا . قال ابن بطوطة في رحلته : وكنت اراه [قاضي مكة] حين ذلك لابسا جبة بيضاء قصيرة من ثياب القطن المدعوة بالفشطان (وفي بعض النسخ بالفسطان) كان يلبسها في بعض الاوقات .اه

فسطاطي نسبة الى فسطاط مصر وكان يصنع فيها افخر ثياب Futaine.
الكتان ذات الخمل الدقيق وفيها شيء من القطن .

غزي Gaze.

غرناطي نسبة الى (غرناطة) في الاندلس Grenade.

حبشي نسبة الى درب الحبش في البصرة Habessis

Haman. حموي

Indienne. هندي

Levantine. لاونتي (اي شرقي)

Madepolam. مضام ويعرف في العراق باسم الخورشيدي ايضا والكلمة مأخوذة من اسم بلدة في الهند اسمها مدابولام .

Magrabin ou magrebine مغربي

Maroc. مراكشي

Masulipatam ou Masoulipatam. ماصولي (نسبة الى ماصوليباتام في الهند) .

Mocade ou Moquette. مقعد(وهو ضرب من الثياب تتخذ منه القرام للمقاعد)

Moire. مور (ثوب يتموج تموج ماء البحر)

Moirer. مور (من باب التفعيل) اي جعل ظاهر الثوب يتموج تموجا

Mohabut مهاباذي (نسبة الى مهاباذ قرية شهيرة بين قم واصبهان)

Moncayar. مخير

Moultans مولتاني او ملتاني (في الهند) .

Mousseline. موصلي

Nankin. نكيني نسبة الى (نكين) في الصين

Nankinette. نكينية

Nossaris. نوصاري نسبة الى (نوصار) في الهند

Pékin. بكيني نسبة الى مدينة (بكين)في الصين

Saie, Saïette, Saye, Sayette. صاية محرفة عن شـساية او شية وهذه من ساج لنوع من الثياب .

Siamoise. سيامي او صيامي نسبة الى (سيام او صيام)

Tabi, Tabis ou Atabis. عتابي (بتشديد التاء نسبة الى العتابيين وهي محلة في بغداد كان يصنع فيها هذه الثياب . وقد ذكر العتابيين ياقوت الحموي في مادة جهار سوج ودار القز ولم يذكرها في مظنتها . وراجع ايضا دوزي

في كتاب الالبسة ص ١١٠ و ٤٣٦ وراجع كاترمير في سفره اخبار المماليك (١: ١: ٢٤٤ و ٢ : ١ : ٧٠ وراجع م . دي . غيانجوس-اخبار الدول الاسلامية في سورية و اسبانية ١ ، ٣٥٨ وذكرها النويري في اخبار مصر الى غيرهم).

وممن ذكر الثياب العتابية ابن جبير في رحلته (ص ٢٢٦ من طبعة الافرنج) : ومن اسماء المحلات (التي في الكرخ او الجهة الغربية) العتابية وبها تصنع الثياب العتابية وهي حرير وقطن مختلفات الالوان . اﻫ . فهذا نص واضح على ما نقوله .

وقال دوزي في معجمه : « دوتاك خير العتابي : العتابي محلة من محال بغداد اخذت من اسم عتاب احد حفدة بني امية فعرفت بالعتابية . وكان يصنع فيها ضرب من الثياب المخططة المتموجة وهي التي عرفت باسم العتابية والواحد منها عتابي . . . » اﻫ

وممن ذكر الثياب العتابية الاصطخري وابن حوقل وابن البيطار والادريسي وكثيرون آخرون .

طنجلي (من بلاد الهند) Tanjeb, Tanjel ou Tunjèles.

تركي Turqoise.

ولا جرم أن هنالك ثيابا أخرى لكنها فاتتنا .

وأشهر المدن الشرقية التي كانت تصنع فيها انواع الثياب بغداد . فقد كان فيها عدة قرى تعنى بالنسج والحياكة. منها : السين (كسيب) وكانت تصنع فيها الثياب السينية وهي أزر سود للنساء. وقد تسوى من كتان مخلوط بحرير . — وذكر ابن خلدون في كتابه اخبار الاندلس : الملاحف البغدادية قال : ثمانية وأربعون من الملاحف البغدادية لزينة الخيل من الحرير المذهب . — وذكر ياقوت الحموي الحظيرة وقال عنها : قرية كبيرة من اعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل ينسج فيها الثياب الكرباس الصفيق ويحملها التجار الى البلاد . — وفي المخرم وهي محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى كانت تصنع فيها الثياب ذات المنافذ مختلفة الاشكال حتى اشتهر اسم المخرم عند جميع الناطقين بالضاد من العوام بمعنى الثوب المسنن النقش اي الدانتيل Dentelle ثم نقل الى مايشبهه

من الابنية .

وذكر المقدسي في كتابه (ص ١٢٨ من طبعة الافرنج) ما في العراق فقال: الم تسمع بخز البصرة وبزها وطرائفها .. وبالابلة تعمل ثياب الكتان الرفيعة على عمل القصب وبالكوفة عمائم القز والبنفسج في غاية الجودة . وبمدينة السلام الطرائف والوان ثياب القز وغير ذلك ... ويصنع بالنعمانية اكسية وثياب صوف عملية حسنة . وببغداد ازر وعمائم بكلنكي رفيعة . ومناديل القصرية والبوبية وصوف تكريت والستور الواسطية . اﻫ.

قلنا: اما اليوم فقد تلاشت تلك الصناعة ولم يبق منها سوى صنع الازر الحريرية لان الثياب الافرنجية قتلت ما سواها . فعسى ان يأتي يوم تعود صناعتنا الى ما كانت عليه سابقا .

السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي

في فهرست المجلد الخامس من لغة العرب : ١٢٨ : علي الشاه السيد محمد عبد العظيمي والصواب : الشاه عبد العظيمي السيد محمد علي و(الشاه عبد العظيم) بليدة تبعد عن طهران نحو فرسخ دفن فيها السيد عبد العظيم الحسني فسميت به .

وبهذه المناسبة نذكر شيئا من ترجمة المرحوم السيد محمد علي فنقول :

السيد محمد علي الحسيني الشاه عبد العظيمي : عالم فاضل صالح من اعلام النجف في القرن الرابع عشر . له مؤلفات جليلة واسفار نفيسة اعرف منها : غرفة المعجزات (جزءان) ط . والايقاد (في ترجمة النبي وفاطمة والائمة الاثني عشر) ط . وكتاب « في المواعظ » ط . ورسالة في الرجال اظنها مطبوعة . يروي « بالاجازة » عن الشيخ محمد حسين الكاظمي والملا لطف الله المازندراني ونحن نروي «بالاجازة» عن الشيخ محمد علي الغروي الاوردبادي عنه قدس سره . توفي رحمه الله في النجف ودفن في الايوان الذهبي بقرب العلامة الحلي . وله عدة اولاد منهم السيد محمد رضا صاحب كتاب اللؤلؤ المرتب في اخبار البرامكة وآل المهلب . ط .

محمد مهدي العلوي — سبزوار (ايران)

نظرة في تاريخ مساجد بغداد

Erreurs du livre Masâdjid Baghdâd.

وقع نظري على تاريخ مساجد بغداد فبدا لي خطأ أعرضه على القارىء .
ذلك ان مهذبه محمد بهجة افندي الاثري قال حول « مشهد الامامين في الكاظمية » في ص ١١٧: « وعمر في القرن السابع الهجري عمرة البويهيون فيما اظن وبقي على ذلك الى ايام وزارة ابن العلقمي فعمر القبة...»اه والذي اعلمه ان دولة البويهيين انقرضت سنة سبع واربعين بعد الاربعمائة للهجرة « ٤٤٧ » اي منتصف القرن الخامس الهجري إلّا ثلاث سنين . فالظن في التاريخ شوك وقد قيل « انك لا تجني من الشوك العنب » . اما الذي عمر المشهد في الاحتراق الثاني فهو « ابو نصر محمد الظاهر بامر الله» وعمر بعده «المستنصر» لانه احترق في زمن الظاهر فشرع في عمارته فمات . ثم اتمها المستنصر (١) . وان المهذب هذا قد ذكر احتراقه الذي حدث سنة « ٤٤٣ » فهل من المعقول ان يبقى من منتصف القرن الخامس الى القرن السابع بلا عمارة ؟

وقال المهذب المسطور في ح ص ٥٣: « زعم انستاس هذا ايضا ــ لغة العرب م ٣ ص ٦٩١» ــ أن على هذا الباب المسمى اليوم بالباب الوسطاني كتابة مسطورة على جبينه ... وليس ثمة كتابة وانما هي على الطلسم الذي اتخذه الاتراك مخزنا للبارود والقنابل ونسفوه ليلة سقوط بغداد بيد البريطانيين . وقد اختلط عليه الامر فظن ذاك هذا وقال ما قال رجما بالظنون . ولعمري لو كان المؤرخون كلهم على شاكلة هذا الاب او هذا الاب لقتلنا على التاريخ العفاء »انتهى بحروفه .
قلت ان هذا المهذب اراد بباب الوسطاني «باب الظفرية» الذي سمي باسم محلة الظفرية من محال بغداد . وقصد بالطلسم « باب الحلبة » . اما ما ذكره من تكذيبه الاب انستاس واستجهاله اياه فليس في محله لان الكتابة التي تكلم عليها الاب المذكور لا تزال مرقومة ثابتة على باب الظفرية « الوسطاني » وترى على الوجهة الجنوبية وقد تبحثتها يوما بعد يوم حتى قرأتها واليكها ايها القارىء فهي

(١) الفخري ص « ٢٣٩ ــ ٢٤٠ » من طبعة مصر .

حقيقة تاريخية يجب أن تضطلع عليها جوانب التاريخ :

« ولا زالت دعوته المباركة للدين قواما وللاسلام نظاما ودولته القاهرة سكينة للامة واعتصاما ولمدينة السلام بابا وانوارا »١٠ .

والغريب المستنكر ان الاثري نقل بعد ذكره سطورا ما نصه « واتفق الفراغ في سنة ثمان وعشرين ــ ثمان عشر ــ وستمائة » فذكر العشرة مع انها مركبة والمعدود مؤنث . فيجب تأنيثها . اذن لان العربية لم تنحط في زمان الناصر لدين الله الى هذه الدركة السفلى من الغلط .

مصطفى جواد

نظرة في مقالة « الشيخ فخر الدين الطريحي »

هذه المقالة كثيرة المنافع جمة الفوائد تبحث عن ترجمة احد اعلام النجف في القرن الحادي عشر الهجري وفي اثناء مطالعتي لها عثرت على بعض أوهام منها:

في هامش ص ٧٢٥ : الشيخ بهاء الدين محمد بن عبدالصمد بن الحسين والصواب الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد « راجع روضات الجنات ص ٥٣٢ وامل الآمل طبعة العجم ص ٥٥٠ ولؤلؤة البحرين ص ١٥ والكشكول ص ٣٨٦ ».

وفي ص ٧٢٧ : وكتاب « حاشية على المعتبر للمحقق الحلي » ثم عرف المحقق الحلي في الحاشية بالشيخ الطوسي والصحيح ان المحقق الحلي هو الشيخ جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي الهذلي صاحب المؤلفات العديدة التي منها كتاب الشرائع وكتاب مختصر الشرائع وهو الذي شرحه الطريحي واسماه بالضياء اللامع توفي عام ٦٧٦ هـ « ١٢٧٧ م » ، فأين هذا من ذاك ؟

وفي هامش ص ٧٢٧ : اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان واخذ عنه علم الهدى السيد المرتضى . والصحيح ان يقال : اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان وعن علم الهدى السيد المرتضى « راجع روضات الجنات ص ٥٨١ ولؤلؤة البحرين ص ٢٤٨ » . اما السيد المرتضى الذي اخذ عنه فهو غير علم الهدى بل هو ابو الحسن المطهر ابن ابي القاسم الديباجي « راجع روضات الجنات ص ٥٨٤ »

وفي هامش ص ٧٣٠ : السيد نعمة الله الجزائري صاحب الانوار النعمانية المتوفى سنة ١١١٧ هـ . والصواب سنة ١١١٢ هـ اي عام ١٧٠١ م « راجع روضات الجنات ص ٢٢٢ والهيئة والاسلام ص ١٦ » .

محمد مهدي العلوي

خزائن كتب ايران

Les Bibliothèques de Tébriz

خزانة الحاج الملا علي آقا في تبريز

الحاج الملا علي آقا ابن عبد العظيم الواعظ التبريزي الخياباني : عالم جليل من أصدقائنا الصميم ، له خزانة كتب عامرة حوت فرائد الاسفار وبدائع الآثار ونحن نصف الآن مخطوطاتها مرتبة على حروف الهجاء .

الهمزة

١ — الاجازة الكبيرة للسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري : أشار فيها الى احوال جملة من مشايخه وافاضل عصره وكأنه وضعها تكملة لكتاب أمل الآمل وتداركا لما فاته .

٢ — الاختصاص للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ

٣ — آداب الرياضة وطريق السلوك مطابقا لشرع المطهر للملا محمد تقي المجلسي الاصبهاني المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ : بالفارسية.

٤ — آداب المتقين للملا احمد ابن الملا محمد الرستاقي : بالفارسية .

٥ — الاربعين لاسعد بن ابراهيم بن الحسن بن علي الاربلي : قال في مقدمته: حدثني الشيخ الامام الحافظ الحسيب النسيب جمال الدين ابن النصية والحسين المغربي الاندلسي سنة عشر وستمائة .

٦ — الاربعين عن الاربعين لابي سعيد محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي : قال في مقدمته ، اخرجت اربعين حديثا عن اربعين رجلا من شيوخي وسميتها الاربعين عن الاربعين في فضائل علي امير المؤمنين .

٧ — الاربعين عن الاربعين من الاربعين للشيخ منتجب الدين علي بن عبد الله ابن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي : كتاب جليل يشتمل على اربعين حديثا عن اربعين شيخا عن اربعين صحابيا من اربعين كتابا والحق بآخره أربع عشرة حكاية في فضائل الامام علي عليه السلام ومعاجزه .

٨ — الاستبصار في النص على الائمة الاطهار لابي الفتح محمد بن علي

الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ .

٩ ـ الاستيعاب في بيان ترجمة الآل والاصحاب للشيخ عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي الاندلسي المالكي المعروف بابن عبدالبر المتوفى سنة ٤٦٣

١٠ ـ اصل « من الاصول » في الحديث لبعض القدماء من اصحابنا علماء الشيعة الامامية ولم نقف على اسمه .

١١ ـ اصول العقائد وجامع الفوائد للملا محمد هادي بن الوحي الموسوي الحسيني السبزواري ، بالفارسية .

١٢ ـ الاعتقادات في الكلام للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان .

١٣ ـ الاعمال المانعة من الجنة لابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي .

١٤ ـ الامالي للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان .

١٥ ـ الانوار المضيئة في الحكمة الشرعية للسيد بهاء الدين علي بن عبدالحميد الحسيني النيلي النجفي ، كتاب في خمسة مجلدات « اولها » في علم الكلام على طريقة الشيعة الامامية و « ثانيها » في بيان الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعام والخاص والمطلق والمقيد الى غير ذلك و « ثالثها » و « رابعها » في فقه آل البيت و « خامسها » في بيان اسرار القرآن والقصص الطريفة والاخلاق والاداب والسنن والادعية .

١٦ ـ ايضاح دفائن النواصب « المعروف بمائة منقبة » لابي الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان القمي ، اورد فيه مائة منقبة من طريق اهل السنة والجماعة .

الباء

١٧ ـ بحر العلوم للميرزا حسن الزنوزي « الملقب بشيخ الاسلام وهو من السادة الشرفاء » بالفارسية .

التاء

١٨ ـ تاريخ الائمة لابي محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن الخشاب المتوفى سنة ٥٦٧ هـ .

لها بقية

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

صدى اليوبيل

Echos du jubilé.

لغة العرب

عن مجلة «الصغير» الصادرة بالاسكندرية في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨

تبدأ زميلتنا الغراء (لغة العرب) التي تصدر عن بغداد سنتها السابعة في مستهل العام الجديد ولكنها — تلبية لرجاء قرائها — بادرت الى اصدار عدد ممتاز خاص بيوبيل العلامة الكبير الاب انستاس الكرملي. فجاء تحفة أدبية شائقة لما تضمنه من نفيس المنثور والمنظوم الذي وجه الى الاب عن جدارة واهلية.

واذا ما ذكر الاب الكرملي ذكر التبحر اللغوي العظيم والتضلع النادر من فقه اللغة على اصول علمية صحيحة يكفي للدلالة عليها مقالته الممتعة التي نشرتها زميلتنا مجلة «الهلال» في عدد ديسمبر. فلا غرو اذا عد الحجة الثقة والامام اللغوي الاكبر في هذا العصر بين ابناء العربية. ونحن من أجل ذلك نرحب بعلمه الغزير ونتمنى لزميلتنا «لغة العرب» التي يرأس هيئة تحريرها العمر الطويل لخدمة الضاد وأبنائها، كما نحث جمهرة الادباء — المحافظين والمجددين منهم على السواء — ان يقبلوا على فرائدها اللغوية النفيسة. وبدل الاشتراك السنوي جنيه مصري يرسل مقدما الى ادارة المجلة في بغداد او يدفع الى مكتبة العرب بشارع الفجالة بالقاهرة او الى المكتبة الانجليزية بشارع سعد زغلول بالاسكندرية.

يوبيل العلامة الكرملي

عن مجلة المباحث التي تصدر في طرابلس لبنان لصاحبها الكبير المؤرخ الشهير جرجي يني في جزءها الصادر في السنة ٢٠ منها ص ٣٠٨

ذكر من قبل في (المباحث) اذاعة اللجنة الكريمة المؤلفة في بغداد لتكرمة العلامة الكبير الاب انستاس ماري الكرملي المشهور بجليل بحوثه العلمية واللغوية والادبية.

وقد اتصل بنا ان الحفلة عقدت في دار حضرة صاحب الدولة عبد المحسن

بك السعدون رئيس وزارة العراق وشهدها نائب كريم عن جلالة الملك فيصل المعظم وبعض الوزراء الكرام وجمهرة من العلماء والعظماء حتى غصت بهم الدار على رحبها ، وذلك اجابة لدعوة اللجنة المؤلفة من عظماء القوم وفي صدورهم صاحب المعالي يوسف افندي غنيمة وزير المالية . وقام على رئاستها الفيلسوف الشاعر جميل صدقي افندي الزهاوي الذائع الصيت .

ولما اكتمل الحشد ، فتحت الحفلة بالنشيد المنسوب لجلالة ملك العراق فوقف الاستاذ جميل صدقي افندي لاول مرة بصفته رئيس اللجنة ورحب بالذين لبوا الدعوة ترحابا بليغا ثم تلاه الفاضل احمد افندي الصراف كتوم اللجنة فالقى خطبة غراء ذكر بها فضائل المحتفى به وجهوده العلمية ومناقبه وتلا ما ورد على اللجنة من البرقيات والرسائل .

وما جلس حتى عاد جميل صدقي افندي ثانية فوقف بصفته عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق وتلا منه رسالة بتهنئة العلامة ووصف كمالاته وتلاه الفاضل رفائيل افندي بطي فخطب خطبة شائقة اجاد فيها بوصف المحتفى به .

وعاد بعده للمرة الثالثة الاستاذ الشاعر جميل صدقي افندي فشنف الآذان بسماع قصيدة غراء وصف بها العلامة الكرملي واعماله وصفا يخلب الالباب كعادته .

ولما انتهى وقف صاحب المعالي توفيق بك السويدي وزير المعارف فاثنى على الاب الجليل وكمالات صفاته وادابه واعماله العلمية .

وعندئذ وقف العلامة المحتفى به وقال قولا جميلا اظهر به ما تجمل به من الوداعة والتواضع منكرا ما شهد له به الملأ من الفضل واجادة العمل واستحقاقه الاحتفال بتكريمه من افاضل الناس .

اما المباحث فتهنىء استاذها العلامة الجليل بعيده الذهبي الخمسيني وتدعو له بطول العمر والبقاء معافى نشيطا ليجتاز عيده الالماسي والناس من حوله يجنون فوائد علمه الراسخ وادبه الجم .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

ان كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا

كتب من يصعب علي ان اذكر اسمه مقالة في احدى جرائد بغداد ينتقد بها بعض ما كتبته في « لغة العرب » حسدا ومغالطة . وقد نسب المواضيع التي انتقدها الى « الاب انستاس ماري الكرملي » مع انها موقع فيها بتوقيعي الصريح ورمى الكرملي بكلام اقذع له فيه اي اقذاع !! ولا عجب من ذلك فلسوقتنا الادبية غرار لا درة . واني لأعظم من ان أجاريه واقرصه بالقوارص لتنزهي عن ذلك ولان متى هذه المجلة التي اشارت بذكرها احسانا اليه : خدمة اللغة العربية وتخليصها من شوائب الجامدين وعبث العابثين الذين حداهم نقصان تربيتهم على مجازاة مشجعيهم جزاء « سنمار » . ومثل هؤلاء كمثل (الملاح) الذي اعياه الماء بانحداره على سفينته فانه يستند الى لجام السفينة ظانا انها تشق عباب الماء مع انه يشق نفسه بنفسه . وذلك يذكرني قول النابغة الذبياني :

يظل من خوفه (الملاح) معتصما   بالخيزرانة بعد الاين والنجد

١ــ قال هذا في اول كلامه « بمناسبة صدور الجزء الاول من المجلد السابع لمجلة لغة العرب الخاص بيوبيل الكرملي ... أريد ان اقدم » ويرى القارئ انه ترك المعنى مبهما بعد « مناسبة » اذ لم يذكر « الذي تناسب صدور الجزء » والجهل ظاهر ولو غطي على شناعته بزخرف القول . فالمعروف ان يقال تناسب هذا الامر ذلك الامر » و « بمناسبة هذا الامر لذلك الامر اريد ان اقدم ... » وكيف لهذا الناقد بهذا التحقق وهو بعيد من العربية !

٢ــ وقال عن الكرملي العلامة متقولا عليه « اتخذ صومعته بمثابة قلعة لمحاربة لغتنا الشريفة وعرقه ــ مباح حرمة أئمتنا ــ الاعلام » والى مثل هذا يلجأ ضعفاء الحجج . فكأن العلماء ساروا كلهم على وتيرة واحدة ولم يختلفوا

في تفسير القرآن العزيز ولا نقل الاحاديث ولا تفسيرها ولا مفردات العربية وكأن الدنيا خلت من نقد القاموس للصحاح واستجهال صاحب الجاسوس لصاحب القاموس ومن الفلك الدائر على المثل السائر ومن اشباه ذلك التي لا تحصى .
والمستقذر ان قوله «سياج حرمة أئمتنا» هو قلة حارب فيها «بلاغة العربية» ولكن لا لوم عليه لان محاربته صدرت عن جهل والجاهل يعلم (بتشديد اللام) . قلت ذلك لانه « تابع الاضافات » في جملته والمطلع على علم البلاغة يستقذر «تتابع الاضافات» مثل « حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي » ومثل « سياج حرمة أئمتنا » فليعلم انني جاهل مثله فمرحبا بمن يعلمني نزيها .

٣ــ في ص ٦٦١ من لغة العرب ادعيت ان المنادى المعرفة المختص بمثل « يا علي » و « يا ايتها النفس المطمئنة » و « يا جوابان » يجب ان نرفعه فيكون مبنيا محله الرفع . وما ضربت تلك الامثلة إلا ليخرج المضاف المعرفة من قولي « المنادى المعرفة » . وقلت محتجا على العلماء « ان البناء يحذف التنوين فقط » واستدللت على ذلك باسم « لا » النافية للجنس لانه معرب الاصل يقبل التنوين فلما بني حذف منه التنوين مثل « لا مغالط شريف » فقال هــذا الرجل مسندا الي الضمير « لان البناء في زعمه هو اسقاط التنوين وكلام هذا الخابط مفند من ثلاثة وجوه (كذا) اﻫ . مع انني لم اقل ذلك وانما قولي «ان البناء يحذف التنوين فقط » فتــأمل يا منصفا واي عجب تعجب اذا علمت ان قولي ليس بعام بل هو جواب لمن يدعي ان البناء في المنادى المبني يقلب الفتحة ضمة والياء الفا وواوا لانه لو جاز ذلك لجاز ان تقول « لا رجل حاضر » بضم الرجل و « لا عاقلان مغالطان » و « لا عاقلون مغالطون » لان ذلك مبني وهذا مبني ولان الاول معرب الاصل ولان الثاني معربه ايضا . اما انهم جوزوا نصب النعت لذلك المنادي فهو تأييد لقولهم المطعون فيه لغرابته .

٤ــ وانظر الى قوله « ثلاثة وجوه » تعرف مقــدار علمه لانه استعمل « جمع الكثرة » في موضع « جمع القلة » اي « ثلاثة اوجه » واذا قلت لمعهذه بضاعتك يا ايها الفتى» قال لك « قد استعمل جمــع القلة مكان جمع الكثرة » وما عليك حينئذ إلا ان تقول له «ذلك سماعي واضطراري فلا تعبث بالقواعد

الثانية من اجل غلطك البارز» .

٥ـــ قالت « او لم يروا الى اسم «لا» النافية للجنس فانه عند بنائه لم يمتنع ظهور علامة النصب عليه » فقال هذا الناقد « نظن هذا الموسوس ان فتحة اسم « لا » فتحة اعراب فأراد ان يقيس عليها ضمة المنادى والحقيقة انها « فتحة بناء » وانه يقال مبني على الفتح في محل نصب لكن الاغبياء تقصر اذهانهم...» وبعد تقديمي الادلة يظهر الغبي المتعسف للقارئ . قال ابن عقيل في شرح الالفية « وذهب الكوفيون والزجاج الى ان « رجل » في قولك « لا رجل » معرب وان « فتحته : فتحة اعراب لا فتحة بناء وذهب المبرد الى ان « مسلمين ومسلمين » معربان » اهـ . أفانا الموسوس أم هو ؟ فقولنا « لا رجل حاضر » تكون الفتحة فيه للبناء وللاعراب معاً فهي علامة نصب قبل البناء وبعده وقولنا « لا مسلمين حاضران » تكون الياء فيه للاعراب والبناء وهي علامة نصب قبل البناء وبعده وقولنا « لا مسلمين حاضرون » تكون الياء فيه للبناء وللاعراب وهي علامة نصب قبل البناء وبعده . ورب قائل يقول كيف تجمع البناء والاعراب وهما متضادان قلت « هذا محصول قول العلماء فانهم اجازوا الاعراب والبناء في هذا المحل ولم يذهب العلماء هذين المذهبين إلا لجواز الاشتراك بينهما . فتأمل يا منصفاً .

٦ـــ وقال في معرض كلامه « كما يعلم ذلك اقل التلاميذ » ولم اعتدالي صواب في هـذا القول . فالخطأ تركه « اقل » من دون تمييز فاحتمل قوله وجهين الاول « اقل التلاميذ معرفة » والثاني « اقل التلاميذ جهلا » فتطلع ايها القارئ الغيور على العربية الى لغة هذا الكاتب الضليع ! !

٧ـــ كتبت في ص ٦٦٥ شيئاً حول الاقحام وضربت مثلا قول من قال « عطر وريح عمرو » و « كتاب وقلم العالم » وقلت ان الاصل « عطر عمرو وريحه » و « كتاب العالم وقلمه » فقال هذا الناقد الحسن الاخلاق « وهذا غاية في الرعونة وقد ارتكب عدة خطيئات لا تغتفر ـــ ١ـــ اعتبر المسألة من باب الاقحام ظاناً ان لفظة « العالم » مضاف اليه للفظة « كتاب » فتكون لفظة « قلم » مقحمة بين شيئين متلازمين وليس الامر كذلك بل كتاب مضاف

الى العالم المحذوف استغناءً عنه بالمذكور والمسألة مبسوطة في باب النعت قال ابن مالك ... » ثم قال -٢- ومثلوا لذلك بقول العرب « قطع الله يد ورجل من قالها » اﻫ . قلت ان جهل الرجل دفعه الى ذلك القول الذي جعله نصاً عاماً . وما قدمه الاشارة من هذا العلم لان البيتين اللذين احتج بهما قد ضمنا «مذهب المبرد » ولم يجد حتى الآن من يعلمه ان المذهب الذي ذكرته هو مذهب سيبويه . قال ابن عقيل في شرحه « ومذهب سيبويه أن الاصل « قطع الله يد من قالها ورجل من قالها . فحذف ما اضيف اليه « رجل » فصار « قطع الله يد من قالها ورجل » ثم اقحم قوله «رجل» بين المضاف الذي هو «يد» والمضاف اليه الذي هو « من قالها » فصار « قطع الله يد ورجل من قالها . فعلى هذا يكون الحذف من الثاني لا من الاول » اﻫ . فاطلع يا ايها القارئ على علم الرجل وتخبطه ما لم يدرسه في ثلاثين سنة قضاها في درس العربية . اما وضعي الضمير مكان الظاهر فلا يجوز الطعن فيه اذ لا فصيح يقول « كتاب العالم وقلم العالم » من دون اضطرار .

٨ــ وقلت في ص ٥٩٥ حول « ولا سيما » : « لا حرج علينا في احلال « ما » محل لام الجر المحذوفة » فقال هذا الرجل « فيقال هنا : اقد قستزائدا على غير زائد لان ما القائمة مقام كان غير زائدة و « ما » في « لاسيما» زائدة وهذا بعد عن المنطق » اﻫ قلت ان « ما » قد عدها العلماء موصولة ونكرة وزائدة ووجهان يرجحان وجها واحدا . وبذلك تبطل دعواه التي قال بصحتها قول المتأكدين المتبحرين فيا عجباه . والمستغرب انه نسب الى النطق بان المصدرية في قوله « ابا خراشة أما انت ذا نفر » بكسر الهمزة لكون المطبعة قد وضعت الهمزة تحت الالف الخطية . فكيف تجوز مجادلة من يستمسك بالمغالطة والمراوغة ليغلب من هو انفذ منه بصيرة . وارسخ قدما ؟ اما ادعائي ان « سي » في قوله « ولا سيما تيم بن مرة » تكون معرفة اذا اضيفت فمبني على « ان المضاف الى معرفة : معرفة » فان ثبت ضده فاني مخطىء لا محالة .

٩ — لم يغلط السيوطي الا غلطة واحدة

ان جلال الدين السيوطي مثل في باب التنازع لاعمال العامل الثاني «رأيتهما

واكرمت ابويك . ضرباني وضربت الزيدين » وكنت قد خطأته في ضربه هذين المثلين مع ان الرجل لم يخطئ، إلا في المثل الاول لانه ترك « الهاء » في « رأيتهما » وهي تعود الى المتنازع مع ان العامل الاول مهمل والثاني معمل ، فتخطئتي له في المثل الثاني غلطة مني « فغلطة منه وغلطة مني » والمتنبه لايعاتب بل يشجع .

١٠ — ابن عقيل يخطئ القرآن عن غير قصد منه

قال ابن عقيل في شرحه « واما : أن وأن فيجوز حذف حرف الجر معهما قياسا مطردا بشرط أمن اللبس كقولك « عجبت ان يدوا » والاصل : عجبت من ان يدوا . اي من ان يعطوا الدية . ومثال ذلك مع « انّ» بالتشديد «عجبت من انك قائم » فيجوز حذف «من» فتقول « عجبت انك قائم » فان حصل لبس لم يجز الحذف نحو « رغبت في ان تقوم او في انك قائم » فلا يجوز حذف « في » لاحتمال أن يكون المحذوف « عن » فيحصل اللبس » اه . فالقارئ يرى ان ابن عقيل منع ان يأتي « رغب » من غير حرف جر مع ان القرآن العزيز قد ذكر ذلك فقيه « وترغبون ان تنكحوهن » فهو مخطئ القرآن من دون قصد . اما رد الناقد المذكور علي فهو قوله « فيقال لهذا المتحرف : اذن مامعنى قول ابن عقيل « فان حصل لبس ؟ اليس معناه : ان لم يحصل لبس جاز الحذف» قلت : أنار الله بصيرتك : ان ابن عقيل « جعل اللبس حذف الحرف من هذا الفعل وجعل زوال اللبس وروده معه » أفلم تقرأ قوله « فلا يجوز حذف-في- لاحتمال ان يكون المحذوف -عن- فيحصل اللبس » ؟ فانه منع الحذف منعا باتا فما هذا النقد البارد الباطل ؟

١١ — وفي ص ٣٤ انتقدت « مختار الصحاح » في استعمال العرب « طائلا» وذكرت قول « ابن ابي عيينة » وكتب في المجلة «ابو عيينة » سهوا :

فان ظفرت كفاه منك بطائل ... فما ظفرت كفاك منه بطائل

وقد وقع فيه سهو والاصل :

فقد ظفرت كفاه منك بطائل ... وما ظفرت كفاك منه بطائل

وقلت « فقد جاء طائل غير مجحود مرتين في بيت واحد » فقال هذا الناقد

الجهبذ (احتج بقول عزاه الى ابي عيينة (ابن ابي عيينة معرضابعيسى العباسي وهو مولد على ما يظهر واللغة لا تثبت بأقوال المولدين) قلت : اذا كان الامر كذلك فمن اجاز لك ان تقول (مستلفتا نظر المجمع العلمي) ؟ واي جاهلي او مخضرم او مولد ذكر لك (استلفت ومستلفتا) . ومن اجاز لك ان تقول في غير هذ النقد (واستشكلوا قولي) فهل غير المولدين المتأخرين جدا ذكروا (استشكل) ؟ وكيف يصدق صاحب القاموس وهو يعزو القول الى علمه إلّا قليلا ؟ ثم قال (والصواب انه مجحود في الشطر الثاني ومعنى كونه مجحودا وروده في حيز النفي) قلت: انه غير مجحود في الشطر الثاني لان النفي واقع على الفعل وانما يراد بالجحد قولهم (لاطائل فيه وهذا غير طائل) والدليل الناطق على ذلك قوله الجعفية(وما ظفرت كفاك منه بلا طائل) (او وما ظفر كفاك منه بغير طائل) فلو كان مجحوداً في الشطر الثاني لما قبل الجحد ولا انقلب معناه فتغير .

١٢ — وقلت في ص ٣٤٥ (حصر الماضي والمضارع بالا) فقال هـذا الناقد العلامة (قال في العنوان : حصر الماضي والمضارع بالا . مع ان المحصور لا يأتي بعد (إلّا) بل قبلها فصواب العبارة (الحصر في الماضي والمضارع بواسطة إلّا) اهـ قلت :ان امر هذا الرجل غريب فليقرأ قول ابن عقيل في باب المبتدأ والخبر (الثالث : ان يكون الخبر محصورا بانما نحو: انما زيد قائم،او بالا نحو: ما زيد إلّا قائم) اهـ فليس الخبر إلّا (قائما) وقد ذكر بعد (إلّا) فقيل (محصور بالا) وكيف ينكر على قولي من يدعي انه مطلع . وما قيمة من يجهل ذلك ؟

١٣ — وفي ص ٥٠٠ عرفت الادغام بقولي « الادغام : اسكان الحرف الاول من الحرفين المتتاليين المتشابهين ونقل حركته الى الذي قبله الساكن ما عدا حرف اللين ان كان متحركا وإبقاؤه على حاله ان كان ساكنا » فقال هذا الناقد : « لا يخفى ان معنى قوله اسكان الحرف الاول » هو إعدام الحركة فكيف يقول بعد ذلك« ونقل حركته الى الذي قبله» مع ان المعدوم لا ينقل(١)» اهـ . قلت اراد هذا بالاعدام « الافناء » وبالمعدوم « المفنى » لجهله لغة العرب

(١) ان اعتراض هذا يضحك العاقل اي اضحاك . فقد قال ابن عقيل في شرح الالفية « والوقف بالنقل عبارة عن تسكين الحرف الاخير ونقل حركته الى الحرف الذي قبله » فالتسكين لا يستوجب فناء الحركة عند العاقل .

فذلك من اقوال جهلة العربية . ودعواه باطلة لان الاسكان يستوجب حذف الحركة فان شاء الحاذق نقلها وان شاء اهملها ومن ذلك قول الجرجاني « الادغام في اللغة : ادخال الشيء في الشيء ... وفي الصناعة : اسكان الحرف الاول وإدراجه في الثاني » اه . وقيل غير ذلك . فقد قال « اسكان الحرف الاول » مع ان حركته تنقل الى ما قبله عند اللزوم مثل « رجل مضل » بسكون الضاد وكسر اللام المخففة ولوجوب الادغام صارت الكلمة « مضل » بكسر الضاد فالكسرة انتقلت من اللام الى الضاد . ومن اعتراض هذا الناقد قوله « لدينا من المدغمات ما لا نقل فيه مثل كلمة « يَصد » فالصاد مفتوح من الاصل » اه قلت هداك الله الى الحق فما معنى قولي « الى الذي قبله الساكن » فالصاد متحركة لا ساكنة وما ذنبي وانت لم تصلح التعريف بالاستدراك الذي نشرته في آخر الجزء السابع وهو اضافة « الساكن » التي افلتت من القلم . وما فائدة التصويبات ؟ ولمن ينشرونها ؟

١٤ — وقال عن اعتراضي على مختار الصحاح لتفسيره « التوت بالفرصاد » . « ان اللغويين ولا سيما المتأخرين منهم كانوا يتساهلون في مثل ذلك اعتمادا على القرائن ولم ينفرد صاحب المختار به بل تابعه على ذلك صاحب القاموس » قلت ليس ذلك بحجة لان لنا مندوحة عن التجويز والتساهل . وان رمت الاطلاع على علم صاحب القاموس الذي استشهدته فأشرف على « الجاسوس » . والله يعلم اني طالعت مرة في القاموس في مادة « طلع » فوجدته يقول « نعلان مطبقان » فقلت : إن الرجل مخطىء لان الصواب « مطبقتان » بالتأنيث وراجعت علامتنا الكرملي فأراني « الجاسوس » واطلعني على هذه الغلطة التي سبقني اليها العلماء الكبار .

١٥ — قال « يقال الطيب من انواعه المسك على حسب مقتضى الحال » وهو مخطىء فالصواب ان يقول « بحسب مقتضى الحال » فهذا الفصيح المشهور .

١٦ — وقال « ان قوله « الجزء لا يشمل الكل » ليس في موضعه اذ ليس هناك جزء ولا كل بل هناك كلي وجزئي وعموم وخصوص » قلت ليس هذا موضع التنطع والثرثرة فليطالع « حصر الكل في اجزائه » في كتاب التعريفات

شيء » هو الذي لا يصح اطلاق اسم الكل على اجزائه منها حصر الرسالة على الاشياء الخمسة لانه لا تطلق الرسالة على كل واحد من الخمسة » ا ﻫ . ذكرت ذلك فضلا من قوله « الكل : في اللغة اسم لمجموع المعنى » .

١٧ ـ وقلت في ص ٤٤٩ حول الاية « لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا » ما نصه : « وان التعليل الذي ورد في مختار الصحاح مضمونه « انّ « إلّا » موصوف بها » ثم قلت « نقض ما بناه النحويون بتجويزه ان يقال : جاءني القوم إلّا زيد بالرفع » فقال هذا المتبصر النزير الادب « الثاني : افتراؤه على صاحب الصحاح اذ اسند اليه ان يقال : جاءني القوم إلّا زيد بالرفع قياسا على الآية . مع وجود الفرق الواضح بينهما لان القوم معرفة وآلهة نكرة » ا ﻫ . قلت لو كان الرجل أعمى لما جاز له ان يستند الى الافتراء على صاحب الصحاح قبل ان يستعين بغيره على التفتيش فكيف وهو بصير ؟ والقارئ يرى انه استبعد من صاحب الصحاح مانقلته لكونه خطأ ظاهرا . واليك نص المختار « وقد يوصف بـ « إلّا » فان وصفت بها جعلتها وما بعدها في موضع « غير » واتبعت الاسم بعدها ما قبلها في الاعراب فقلت : جاءني القوم إلّا زيد . كقوله تعالى : « لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا » ا ﻫ . فالقارئ قد علم من المفتري ؟ وكيف يبيح هذا لنفسه استجهال العلماء . ويقول لي « تجهيله لامام من ائمة اللغة وهو صاحب المختار ناقلا عن سلفه فالتجهيل صار اليهم بالطبع » فكيف جاز له ان يقول « مع وجود الفرق الواضح بينهما لان القوم معرفة وآلهة نكرة » مستجهلا هذا الامام الذي يدعيه ؟ وما معنى قوله « سار اليهم بالطبع » فالساري مختص بالليل فلم حرم النهار سير التجهيل ؟ وكيف يكون « بالطبع » لا بالعادة ولا بالاخلاق « اسرار لغة هذا العالم لا تدرك » . وقد قال عني « فجعل كلامه السائل مقابل كلام لائمة » مع ان نهاية كلامي هي قولي : « وربما كان كلامي عن المستثنى بالا محتاجا الى التأييد او التفنيد » فانظر الى سفسطته . واحتج بقولهم « إلّا الحماقة اعيت من يداويها » ولم يعلم ان ذلك مثل « وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلّا الفرقدان » . وفقنا الله لخدمة العربية خدمة خالصة طاهرة .

الكاظمية مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

الفا بنتو

قرأت في الصفحة ٦٣٤ : ٦ من لغة العرب وهما غريبا لكنك معذور فيه. ذكرت ان الفا بنتو رجل والحال انها امرأة وهي تلميذة صديقي الاستاذ جرجيو ليفي دلاميدا ، وكاتبتها مرارا ، وقد هيأت للطبع (تملك معاوية) مستلة من كتاب الاشراف للبلاذري ، وطلبت الي ان اذكر لها اين تنشر النص وترجمته الى الايطالية وفي اي مجلة . فقلت لها ان الامر هين لنشر النص العربي واما الترجمة الى الايطالية فامر آخر ، ولهذا لا يمكن ان ينشر النصان إلا في مجلة ايطالية ، وذكرت لي ان كتاب البلاذري المذكور جزيل الفائدة من عدة امور وهذه لا ترى في تاريخ الطبري ولا في سائر كتب الاخبار .

بكنهام (انكلترة) ١٣ ايلول ١٩٢٨ ف . كرنكو

وجاءتنا رسالة من الآنسة نفسها تقول لنا بتاريخ ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٢٨

ايها الاب المحترم

أشكرك على الثناء والادعية القلبية التي وجهتها الي في كلامك من اطروحتي : (الخزائن العربية) كما اشكرك على الجزء الذي تكلمت فيه عني ، ولعلك تأذن لي بان أصلح امرا يتعلق بترجمتك اياي ، فليس المؤلف من الرجال بل ... من الاناث ، وان اردت زيادة في الايضاح فانا صبية . وعسى ان تغير جنسي لايؤثر على تغيير امانيك الطيبة بما يتعلق بي وبالخطة التي تفرغت لها واختم كلماتي هذه بيذل مهجتي تحية وسلاما .

الفا بنتو

(لغة العرب) نشكر صديقنا الاستاذ (ف كرنكو) على تصحيحه لغلطنا ونزداد اعجابا بالآنسة التي ادهشتنا بتفرغها لدرس لساننا وتضلعها منه في حين انها لا تبتغي منه لنفسها ثروة بل تريدها كدا وجهدا ونفقات . فلمثل ذلك

ليتنافس المتنافسون!

اللطفية لا اللطيفية

قرأت ما نشرتموه في لغة العرب من النبذة التي كتبتها في شأن مؤتمر المستشرقين (٦ : ٧٩٤) واعجبني ذلك إلا وضعكم علامة الاستفهام على كلمة (لطفية) التي كتبتها سهواً (لطيفية) واظنكم لم تعرفوا هذه الجمهورية الصغيرة.

لطفية Latvia من حكومات بحر البلطيك انشئت هذه الجمهورية في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ وهي واقعة في شرقي وجنوبي خليج ريغا. وريغا احدى مدنها العظمى وسكانها يبلغون زهاء مليوني نسمة وهم خليط من الروس والجرمن والبولنديين والنمسويين والمجر واليهود الى غيرهم.

فاذا رأيتم الفائدة في الاشارة الى ذلك وتصحيح ما وقع في الجزء السابق ذكره فافعلوه. كاظم الدجيلي

لندن

(لغة العرب) نشكر حضرة الشيخ على افادته ولو ذكر الاسم بصورة (لاتفية) او (لتفية) لاهتدينا اليها .. أما (لطفية) أو (لطيفية) بهذه الصورة العربية المحضة فمما يوهم القارىء.

اسلوب سلامه موسى

حضرة الاستاذ العلامة صاحب لغة العرب

اطلعت على تنويهكم بمجلة (كل شيء) وعلى نقدكم لاسلوب الاستاذ سلامة موسى. فهل تسمحون لي ان ابدي ملاحظة صغيرة خدمة للحقيقة والادب؟

الواقع أن الاستاذ سلامة موسى له اكثر من اسلوب، كما لاغلب الادباء البعيدين عن التكلف والتصنع، وذلك حسب مناسبات الكتابة، ولكن الروح الغالبة على جميع كتاباته هي روح السهل الممتنع والرشاقة الفنية، وهذه تتجلى في ارقى كتاباته بوضوح لا ينكره غير المتعنت.. وليس للرجل لذة في استعراض فقه اللغة بكتابته، ولكن لذته الكبرى هي في نشر الثقافة العالية والتهذيب العصري بين الخاصة والجماهير على السواء، ولذلك فهو مضطر الى التدرج في اساليبه حسب المواقف والمناسبات. ولكنه في رأيي لا يسف باسلوبه ولا يتحذلق ابداً، بعكس حال معظم ناقديه الذين يرصون المفردات رص الحجارة

ويحسبون ذلك من مختار البيان ! وهو بالرغم من ميله الى الايجاز شعري البهجة في غير غموض ، كما ترى من وصفه للصور الفنية . وتمثل كتابته زبدة اطلاع جم ولا يعيب ذلك إلا من يعيب على النحل تعدد مصادر شهده فسلامة موسى يقرأ كثيرا ثم يمج ذلك شهدا صافيا لعاشقي ادبه المتعالي عن صغائر الكتاب الشائعة من حقد وحسد وعبث وخصام ...

واني شخصيا موقن بان الرجل مخلص في آرائه التي يبثهسا دائما بحرارة ، وهذا سبب من الاسباب التي تدعوني الى اكباره ، بل السبب العام الذي يدفعني الى احترام ادباء آخرين قد اخالفهم او اوافقهم في اكثر نظراتهم وقد يعتبرهم غيري خصوما ولكني اعتبرهم متممين بعضهم لبعض من وجهة الحقيقة والجمال العام ، بحيث لا يطيب لي غير التفتيش عن حسناتهم التي توافق نفسيتي وان تناقضوا بل تناحروا في ميادين شتى ! ولذلك ارى انه من الغبن انكار ادب سلامة موسى دون ان اكون مضطرا الى موافقته على جميع آرائه . ولذلك اشكر لكم ما نشرتموه انصافا لفضل هذا الرجل النابغة ، وكل أديب للاديب قريب .

الاسكندرية (مصر) احمد زكي ابو شادي

كتاب ثمار القلوب

شيء عن مصححه

حضرة الامام اللغوي الجليل صاحب (لغة العرب) .

بعد التحية والاحترام وشكري لكم على نفائس مجلتكم الثمينة — اطلعت على ما كتبه الاستاذ محمود الملاح نقدا لمصحح كتاب (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) للثعالبي . واتماما للتاريخ الادبي أقول : ان مصححه هو الاستاذ محمد حسين الكاتب والصحفي القديم المعروف والموظف بالجمعية الزراعة الملكية بالجزيرة بمصر القاهرة ، وهو واضع كتاب (الشعر الجاهلي والرد عليه) ، وله مباحث أدبية شتى ممتعة بين قديمة وحديثة . وقد ذكر عنه احد زملائه انه كان يعاون المرحوم اسماعيل باشا اباظه في تحرير جريدة « الاهالي » من نيف وثلاثين سنة خلت ، وكانت تصدر مرتين في الاسبوع في اربع صفحات صغيرة وتطبع على الطبيعة . ثم اشتغل بتحرير مجلة (الفلاحة المصرية) للمرحوم محمود بك انيس ، ثم بتحرير جريدة (الوطن) لما ابتاعها جندي

بك ابراهيم من العالم ميخائيل عبد السيد في أواخر سنة ١٩٠٠ م . وتقلب في العمل بالصحف اليومية والاسبوعية ، واشهرها صحيفتا (القاهر) اليومية و(الامام) الاسبوعية . وانتهى من الصحافة الى العمل الكتابي في (الجمعية الزراعية الملكية) مستبقياصلاته الادبية المتنوعة واهتمامه الفكري بالصحافة والادب فهو من جماعة المخضرمين الذين لحقوا الصحافة في ايام ابطالها الاول امثال المويلحي الكبير وعلي يوسف وميخائيل عبد السيد والشيخين الحيامي والشرباتلي ونصر الدين زغلول ومحمد ابوشادي ولم يبق من معاصريه العاملين في مصر سوى الاساتذة خليل زينيه وفارس نمر ومحمد مسعود وخليل مطران ونجيب هاشم ونجيب فخر وداود بركات وعمر منصور ونجيب شاهين واحمد حافظ عوض وعوض واصف واحمد فؤاد وتوفيق حبيب وخليل ثابت . وقد مضى على هؤلاء في التحرير الادبي مالايقل عن ثلاثين سنة وقد تجاوز بعضهم الاربعين سنة في حياته الصحفية . ولم يفت خليل بك مطران ان يشير الى ذلك في مرثيته لمحمد ابي شادي بك .

ولعل الاستاذ محمد حسين لا يفوته الاطلاع على ما نشرته عنه (لغة العرب) بقلم الاستاذ الملاح فيوا فينا بآرائه دفاعا عن نفسه وخدمة للادب .

مصر : صحفي صغير

كتاب الدرر الكامنة

قرأت في اعداد لغة العرب السابقة نماذج من (الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة) لابن حجر العسقلاني تلك الدرر التي نشرها العلامة المستشرق الالماني فريتس كرنكو من النسخة المخطوطة لديه من الكتاب المذكور ، فسررت جداً . وجذلت لما عرفت ان الرجل العلامة عازم على تمثيله للطبع ، وشكرت فضله ، واكبرت همته العالية لاحياء الاثر المنسي وامثاله ، وتصديه لتصحيحه وضبطه بعد البحث والمراجعة . ولما كنت قد شاهدت هذا الكتاب النفيس قبل سنوات في مكتبة البحاثة الكبير العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء . نقلت منه في مذكرتي كلمة موجزة من اوله رغبة بإيرادها على صفحات هذه المجلة . عسى ان يكون في ذكرها فائدة للقراء الكرام لكن جاءت عناية العلامة الالماني بنشره نعمة على نعمة . وتقع النسخة التي شاهدتها في اربع مجلدات وهي

جيدة الخط والورق لكنها سقيمة جدا من جهة الصحة قال المؤلف في خلطتها .

اما بعد فهذا تعليق مفيد جمعت فيه تراجم من كان في المئة الثامنة من الهجرة النبوية من ابتداء سنة احدى وسبعمائة الى آخر سنة ثمانمائة من الاعيان من العلماء والملوك والامراء والكتاب والوزراء والادباء والشعراء الى ان قال : وقد استمديت في هذا الكتاب من اعيان العصر لابي الصفا الصفدي ومجاني العصر للحافظ قطب الدين الحلبي ثم عدد زهاء عشرة كتب مؤلفة في ذلك القرن استمد كتابه منها ا ه .

ومن جملة الاغلاط المهمة الموجودة في هذه النسخة ان ذكر المؤلف مرتين في مقامين ترجمة العلامة ابي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي الشهير صاحب الكتب القيمة التي تنيف على الخمسمائة انه توفي سنة ٧٢٦ ﻫ وهو خطأ ظاهر .

النجف عبد المولى الطريحي

اعراب مشكل القرآن للجرجاني لا للقيسي

طالعت الفهرست المنشور في الجزء التاسع من المجلد السادس من لغة العرب ص ٦٦٤ عن (الخزانة الرضوية) في خراسان فوجدت الناشر نسب النسخة المخطوطة من كتاب (إعراب مشكل القرآن) لمكي بن ابي طالب القيسي وانه توفي سنة ٤٦٧ ﻫ وهذا خطأ والصواب انها للامام عبد القاهر الجرجاني صاحب كتابي دلائل الاعجاز واسرار البلاغة المتوفى سنة ٣٦٦ ﻫ وظني القوي أن الكتاب المذكور طبع قبيل الحرب العامة وقد راجعت احدى مذكراتي فوجدت اني نسخت بيدي مقدارا من هذا الكتاب ولم اتذكر الخزانة التي وجدته فيها وهو يعزوه الى ابي عمرو بن العلاء صدر القراء انه اجاب بهذا الكتاب وما فيه من الاجوبة في المنام . واول الكتاب ما نصه بعد البسملة: قال الامام العالم ابو الفرج عبد القاهر الجرجاني بن عبد الله : اما بعد تكامل المنن والآلاء مبدع الارض والسماء والصلوة على محمد سيد الانبياء وآله الطاهرين النجباء . فاني مذ صحبت الزمان . وقد الحمد والامتنان . لا اعرف النوم إلّا توهما ، ولا تجدني من اخباره إلّا مستفهما . الذ لياليّ ما قلّ الاول :

اني ارقت فبت الليل مرتفعا كأن عيني فيها الصاب مصرور
تستغز عن المنام ، اذ لم تكن لها منه الهام
ولي مقلة عهـدها بالرقاد بعيـد وبالدمع عهـد قريب
تحار اذا زار طيف المنام كما حار في الحي ضيف غريب

والكتاب يحتوي على عشرين صحيفة صغيرة وقد جاء في آخرها قول بعضهم:

ابا دهر ويحك كم ذا الغلط لئيم علا وكريم هبط
وغير يسلب في وجنـة وطرف بلا علف يرتبط
وجهل يسوس وعقل يساس وذلك مشغبة مختلط
واهل القرى كلهم ينسبون الى آل كسرى فأين النمط

وقائل هذا من قوم لم اشاهدهم ، وان كنت بالضمير لا بيننا اناجيهم (قال عبدالقادر) فتضاعف منه العجب ، وقال قد تعنينا من كلاس بك غاية كلارب .اه

النجف عبدالمولى الطريحي

نقل رباعيات الخيام في نظر المستشرقين

كتب المستشرق فريتس كرنكو في « مجلة الشركة الملكية الاسيوية » التي تصدر في لندن ما هذا تعريبه :

هذه نخبة من ١٣٠ رباعية لعمر الخيام ، نقلها مؤلف عربي شهير له سمعة عالية بشعره في العراق وفي الديار العربية اللسان . وقد ذكر لكل رباعية نصها الفارسي واتبعها بنقلها الى لغة الضاد نثرا ونظما . وبحر الرباعية يختلف باختلاف المطلب ليؤدي المعنى تأدية دقيقة . وقدلت ترجمته على علو كعبه في الوقوف على كنه الامور . على انني لاحظت في رباعية ان الناقل ابدل معناها مع انها تدل دلالة صريحة على البدعة والضلالة فقد قال الشاعر الفارسي في رباعيته التاسعة: (ناقص بود آنكه بادوا نقص كنـد) ومعناها : كان ضعيف العقل من عاب المخمرة . فلم ينقل هذا المعنى في النظم . واما في النثر فقد قال : (والذي ينقصها هو الناقص) وفي ما عدا ذلك فان المترجم نقل كل النص نقلا بديعا ثم افرغه في قالب عربي منسجم فصيح جلي بقدر ماتسمح به لغة النثر والنظم في العربية والفارسية .

رسالة من المستر . أ . ر . جب

احد مشاهير مستشرقي الانكليز

لندن في ٥ سبتمبر سنة ١٩٢٨

حضرة الاديب العلامة الاب انستاس ماري الكرملي المحترم ببغداد .

بعد اهداء ما يليق بمقامكم من الاحترام والتحايا . اني اخبرك بانه لما رجعت من قضاء فسحتي في اسكوتلاند وجدت هنا طردة محتوية على نسخة من (لغة العرب) ومجلدتين من شعر الشاعر الطائر الصيت الفرير المعاني . الاستاذ جميل صدقي الزهاوي . فلا ريب عندي في ان هذه الهدية النفيسة عبارة عن لطفك وحسن ظنك بي . وقد وقعت مني احسن موقع لا آلوك شكرا عليها . ارجوك ان تبلغ من قبلي حضرة صاحب الديوان المعظم نصيبا وافرا منه وأوكد لك وله اني متشرع في دراسة هذه الآثار دراسة تامة دقيقة بروح اقرب الى التجلة منه الى الانتقاد . (انتهى بحروفه)

باب المشارفة والانتقاد :

Bibliographie.

١ — شعر طفيل بن عوف الغنوي

رواية ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي

كتاب فيه جميع ديوان الطرماح بن حكيم بن نفر الطائي عني بنشر نصيهما العربيين وترجمتهما الى الانكليزية فريتس كرنكو

طبع على نفقة شركة ذكرى أ . ج . و . جب في ٢٦٦ صفحة عربية و ٧٨ صفحة انكليزية بقطع الربع في مطبعة بريل في ليدن (هولندة) ويباع في مكتبة لوزاك وشركاه في لندن

شعر طفيل الغنوي من اجل ما يعرف وامكنه من النفس . وكذا قل عن شعر الطرماح . وقد طبع المتن والشرح بالشكل الكامل فجاء الديوانان من احسن ما ينشر . ومما يزيد نفاستهما ان متولي نشرهما من اوثق المستشرقين اذ هو العلامة

كرنكو الذي اشتهر بتوغله في لساننا وعنايته بنشر كتب السلف . ونحن نستأذن الصديق بإبداء بعض الملاحظات :

١ ــ ان الحرف المستعمل لطبع هذا المجلد غير حسن ونقط الحروف فيه دقيقة قد لاتظهر بعض الاحيان فيفسد المعنى فقد جاءت خصاصة في بيت الشعر ص ٣ س ٧ حصاصة بالحاء المهملة ؛

٢ــ فهارس الاعلام التاريخية والبلدانية غير تامة اذ فيها نواقص .

٣ــ لا يرى في معجم الالفاظ الغريبة التي وردت في تضاعيف الشعر والنثر طائفة من الكلم التي كنا نود ان نراها بين ما جمعها من هذا القبيل . فقد جاءت مثلا كلمة حدثة كقصبة (ص ٥ س ٦) مجموعة على احدث ، والاشيب (ص ٤ س ٩) بمعنى الكهل الذي قد ابيض راس الامور ، واستشعر اللون بمعنى استشرب (ص ٧ س ١٠ و ١١ و ١٢) الى غيرها مما لم تذكره كتب اللغة مع انها جديرة بالتدوين ، ومثل هذه الالفاظ التي لا ذكر لها بالمعاني المشروحة في هذا السفر الجليل عشرات عديدة فكان يحسن بالناشر ان يجمعها ويشير الى محل وجودها من صفحات النص . نعم انه وضع معجما للالفاظ الغريبة مشروحة بالانكليزية لكنها من الطائفة المشروحة في معاجم اللغة . ومع ذلك وجدنا فيها ما لا يوافق معناها الحقيقة او غير مؤدية المعنى حق التادية . فقد شرح الموجلة بما معناه الجرة من الحبر (ص ٢٤١ والحرقوص بالفساقس (قبها) واستشعر ص ٢٥٠ بمعنى اتخذ شيئا تحت الثوب وجعله يلي الجلد) وقد ذكرنا انها وردت في الديوان المذكور بمعنى استشرب اللون الى غيرها . اما الموجلة فهي القارورة الضخمة تكون من الزجاج . والحرقوص دويبة كالبرغوث حمتها كحمة الزنبور او القراد ومن اسمائها في العربية الهتيك والنهيك والنهيك (بالتصغير) والنهيكة وبالفرنسية Larve de l'euchrée .

٤ــ وقع في ضبط الالفاظ حركات وشكلات موهوم فيها . فانه ضبط الاسم (ص ٦) وجميع المصادر المزيد فيها المصدرة بالهمزة مثل الاستشعار والاستشراب (ص ٧) والانكباب (ص ٩) بهمزة القطع والذي قرره النحاة انها تضبط بهمزة الوصل . ومن اغلاط الطبع : والنبعة شجر (ص ٥ س ١٢)

واذا اقوورت (فيها س١٣) بضم التاء . وهزلت (ص ٨ س١٧) بصيغة المجهول . ويتكبده كما يتكبد نغلة (ص١١س٧) . وضبط يتكبده الثانية بصيغة المجهول وفيهما ضبط: انه من قوله: « معاذاته بكسر الهمزة » . والصواب في كل ذلك: والتبعة شجرة ، واقوورت باسكان التاء ، وهزلت بصيغة المعلوم في العبارة التي ذكرها وإلا فقد يجيء الفعل بصيغة المجهول في غير هذا المعنى . و« كما تكبده » بصيغة المعلوم . « ومعاذه » أنه بفتح الهمزة من « أنه » الى غير هذه الاوهام .

وقد اعتمد الناشر في تصحيح الديوان على تسعة كتب مخطوطة من تصانيف الادب . وعلى ١١٤ كتابا مطبوعا وعمله هذا عمل خطير كما يشهد له كل منصف ولهذا يبقى سفره من اجل الاسفار التي يعتمد عليها في ديواني طفيل والطرماح .

٢ — كتاب نسب الخيل

في الجاهلية والاسلام واخبارها

تأليف ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ويليه كتاب اسماء خيل العرب وفرسانها تأليف ابي عبد الله محمد بن زياد الاعرابي رواية ابي منصور موهوب بن احمد الجواليقي

عني بنشرهما وتعليق حواشيهما وترتيب فهارسهما جرجس لوي دلا ويدا

استاذ اللغات السامية في جامعة روما العظمى

طبع في مطبعة بريل في مدينة ليدن سنه ١٩٢٨ في ١٤١ ص عربية و ٥٤ ص افرنجية النص وثلاثة الواح تمثل النسخة الاصلية

تصنيف جليل في موضوعه لمعرفة الخيل ونسبها . وجليل التأليف لانه يحوي كتابين الاول من وضع ابن الكلبي والثاني من قلم ابن الاعرابي وكلاهما من اثبات العلم اللذين يشار اليهما بالبنان .

وقد قدم عليهما الناشر مقدمة من انفس ما يكتب في هذا الموضوع فانه عرفنا بالنسخة التي طبع عليها سفره وكيف انتقلت من يد الى يد بحرص دونه كل حرص . فكأنه يتكلم عن اعز ولده ويتتبعه في نشوئه وتنقله من موطن الى موطن وفي تلك المطاوي صحح اوهام كثيرين تكلموا عن الخيل العراب . وفي كل صفحة حاشية ضافية الذيل يقابل فيها موشيها ما جاء في كتب الاقدمين والمحدثين

الذين ذكروا النصوص المأخوذة عن ابن الكلبي او عن ابن الاعرابي وكذلك فعل بالابيات الشعرية فانه عارضها بسائر ما جاء من قبلها في معاجم اللغة او دواوين المصنفين وضم هذا المجلد النفيس بثلاثة فهارس فهرس اسماء الافراس ، وفهرس اسماء الرجال والقبائل والشعراء والرواة وغيرهم من الاعلام ؛ وفهرس اسماء المواضع والايام ، مما جعل مضامين هذا المجلد على طرف الثمام .

وقد وجدنا فيه بعض الاغلاط في الطبع . من ذلك في ص ٤٢ س٧ الثعيين (وضبط اللام بالكسر) والصواب بالفتح . — وفيها س ٩ والحز والصواب والحزز بزايين في الآخر . وفي ص ٤٣ س ٥ لو كانت اعوج نفسه على هذه الحال ما ساوى ، وضبط اعوج بالضم او بالرفع ونفسه بالفتح او بالنصب والصواب ضبطهما بالفتح او النصب . ووقع في « ما ساوى » اللام . والصواب «ماساوى» وضبط بالكسر لام « لما » في هذه العبارة : «فقال بعض الشعراء « لما » راى عليه مسلم ... » والصواب بفتح اللام وتشديد الميم . وكتب « مشائخهم » في ص ٤٥ س ١٠ بالهمزة والصواب بالياء وفي تلك الصحيفة س ١١ : يقال له الحموم فبعث اليه فجيء بها والصواب : يقال لها الحموم او ان يقول : يقال له الحموم ويقول بعد ذلك فجيء به . ومثل هذه الاوهام لا تحتاج الى تنبيه لاشتهارها . والذي كنا نود ان نراه هو فهرس الالفاظ التي وردت في هذين الكتابين بمعان لم يذكرها اللغويون في دواوينهم كالعربية الحنيفية (ص٤ س١) والعرق : السلالة (فيها س ٧) الى غيرها وهي كثيرة ، فعسى ان ينظر الى هذه الملاحظات في طبعة الكتاب الثانية .

٣ — العلم والعمران

هدية المقتطف السنوية في ٣٣٩ ص بقطع الثمن

كتاب جليـــل « يشتمل على فصول بسطت فيها قواعد العلوم الطبيعية الحديثة وارتباطها بالمبادئ الفلسفية وما لها من الشأن الخطير في تثقيف العقول وترقية العمران كما جاءت في خطب رؤساء مجمع تقدم العلوم البريطاني (من سنة ١٨٩٥ الى ١٩٢٧) » وبعد هذا الكلام المنقول بحرفه عن هذا السفر الجليل نفسه لا حاجة لنا الى ان نذكر ما فيه من الفوائد الجليلة والنظرات الفاضحة لبعض

أسرار الطبيعة ، وتلك الامور التي تجب معرفتها في هذا المهد الذي امتدت فيه معارف المرء الى مسافات شاسعة ولابد من الوقوف عليها .

٤ — رجب افندي

قصة مصرية مزينة بصور عديدة من صنع حسين افندي فوزي

طبع في المطبعة السلفية في مصر ١٥٦ ص بقطع ١٦

محمود تيمور بك جلى في تصوير الاخلاق المصرية المصرية حتى سبق كل من جرى في هذا الميدان، ولا نظن اننا وجدنا قصة تبين حالة المجتمع المصري في طبقته الوسطى والحقيرة كما بينتها براعة الاستاذ محمود بك ولا جرم ان كتابه هذا يفيد اصلاح المجتمع احسن من كل وسيلة اخرى تتخذ لهذه الغاية .

٥ — اناشيد المحبة

قصائد مصورة من نظم الاب رفائيل نخلة اليسوعي

طبعت في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٨ في ٩٦ صفحة بقطع ١٢

هذه اناشيد تقوية تفيد فائدة جزيلة أصحاب الورع والزهد وتسليهم في ساعات هذا المنفى . فنتمنى لها ان تنتشر في المدارس المسيحية والجماعات المتدينة .

٦ — تاريخ

حوادث الزمان وانبائه ، ووفيات الاعيان من ابنائه

لشمس الدين محمد ابن ابراهيم الجزري الدمشقي

جزء موجود من كتاب مفقود في خزانة باريس

بقلم حبيب الزيات طبع بمطبعة المخامي في زحلة (لبنان) في ٤٢ ص بقطع الثمن

اذا تولى صديقنا المحقق المدقق حبيب افندي الزيات امرا ، وفاه حقه من البحث والتمحيص وقام به احسن قيام . فقد وصف حضرته المخطوط المذكور اسمه فوق هذا فكان وصفا من ابدع الاوصاف . ولهذا نطلب الى كل من يعاني مثل هذه الامور ان يطالع بروية هذه الصفحات المفيدة ليتعلم كيف يجاري المبلين في هذه الحلبة التي يكثر فيها الاطيم والسكيت .

٧ — جدول الامراض

لمؤلفه الدكتور فؤاد غصن طبع في المطبعة الاميركية في ٤٩ص بقطع الثمن

وضع حضرة الطبيب هـذا « الجدول » في الامراض وسماه بالفرنسية Liste des Nomenclatures des Maladies. ولا نظن ان هذا التعبير جائز في الفرنسية ، وكذلك ما نقله الى الانكليزية ونظن انه لو اكتفى بكلمة Liste لكان احسن او كان يجدر به ان يجتزئ بكلمة Nomenclature ولا يجمع بينهما .

وفي هذا « الجدول » الفاظ كثيرة لا نوافقه عليها مثل الحبليل فانه ذكر له مقابلا بالفرنسية Ascaride والحال ان الحبليل هو اسم ثان للمراطين واما الفرنسية فيقابلها بالعربية الحرقوص ، وذكر Antéversion بقوله انقلاب امامي ولو قال التمع (كسبب للدلالة على المرض) وجعل مقابلا لقولهم : Antéversion كلمة الخنث لكان اقصر واوفى بالمقصود ومثل هذا كثير . وقد وقع بعض اغلاط في الطبع كقوله الاثدية (بياء واحدة مشددة) والصواب الاثدية (بياءين والثانية مشددة) وفي ص ١٦ برد قارص والصواب قارس وفي ص ٤٤ ورم لثي والصواب لثوي ، وفي ص ٤٥ دوالي والصواب دوال (بكسرتين) او الدوالي بلام التعريف واثبات الياء . الى غيرها ونتوقع اصلاحها في طبعة ثانية .

٨ — التقرير السنوي عن سير المعارف

[في العراق] لسنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨

طبع في مطبعة الحكومة ببغداد في ٢٣ ص بقطع الربع

علمنا من هذا التقرير عدة امور يجب ان يقف عليها كل من يريد ان يتتبع رقي العرفان في العراق . فقد كانت المدارس الاميرية في آخر هذه السنة الدراسية (٢٦٨) واساتذتها (١٠٠١) وطلبتها (٢٦٧٠٦) اما في السنة التي قبلهـا كانت المدارس (٢٤٩) واساتذتها (٩٠٩) وتلاميذها (٢٤١٧٠) فازدادت المدارس الابتدائية (١٩) والاساتذة (٩٢) والتلاميذ (٢٥٣٦) ونحن نتوقع هذا الازدياد ليكون سببا حقيقيا لرقي ديارنا المحبوبة .

٩ ـــ الراشد (بالفرنسية)

للاخ شارل دي جيزو (الاب شارل دي فوكو)

طبع في مطبعة دار الايتام في اوتويل قرب باريس في ١٤٠ ص بقطع ١٦

كتاب وضعه صاحبه للجمعية التي كان يريد ان ينشئها فلم يتوفق لها . وكان قد بقي مخطوطاً عند وفاته فنشره بالطبع صديقنا وصديق المؤلف المسيو لويس ماسنيون فاحسن في عمله هذا اذ ابقى فيه لصاحبه روحه وافكاره . فنشكر صديقنا على هديته هذه .

Jean Mélia. - Chez les Chrétiens d'Orient.

١٠ ـــ عند نصارى الشرق

تأليف جان مليا . طبع في باريس سنة ١٩٢٩

المسيو جان مليا كان مديراً لدار الاعتماد في سورية ولبنان وحل عدة مدن من ديار الشرق الادنى وقد عرف جماعات عديدة من النصارى وهو يبحث عن حالتهم في هذا العهد . من ذلك انه شارك اعمال الموارنة في عين طورا (لبنان) واطلع على اعمال النسكيين في القدس الشريف . ووقف على مساعي اليسوعيين في بيروت . وجال في المدرسة الاكليركية للاباء البيض في اورشليم وختم كلامه بان سورية وفلسطين هما فسيفساء احجارها مختلف الاديان والمذاهب .

وقد وصف كل ما شاهده بعبارة طلية فرنسية عصرية ليطلع ابناء وطنه على حالة المسيحيين الذين في سورية وفلسطين .

١١ ـــ نماذج خطوط اللغات الشرقية

الموجودة في مطبعة المجمع الجمهوري السوفييتي

طبع في لننغراد في ٧٣ ص بقطع ١٦ سنة ١٩٢٨

في هذا الكتب ٦٥ مثالا من امثلة الخطوط المستعملة في مطبعة المجمع (الاكاديمية) الجمهوري السوفييتي وكلها شرقية وهذا يدل على همة قوية في الجمهورية السوفييتية وعلى ان سياستها لاتقعدها عن بذل مافي الطاقة لرقيها العلمي

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

كلمات ومناسبات

١ — التربيع

بمعنى الاستغلال كلمة مفيدة في لغة الزراعة على الاخص . وقد وردت في شعر البحتري حيث يقول :

ولم لا اغالي بالضياع وقد دنا … على مداها واستقام اعوجاجها
اذا كان لي تربيعها واستغلالها … وكان عليك كل عام خراجها ؟!

٢ — العطر

هو الطيب مطلقا، وقد ذكر الكلمة أصحاب المعاجم العربية في مقام التمييز باعتبارها عربية الاصل، ولكنها واردة في لغات شتى بنصوص متقاربة كما وردت في معجم (وبستر الاممي) (Webster's New International Dictionary) فهي في الانجليزية Attar وكذلك Atar الخ : ونظيرتها في الفارسية وفي الفرنسية وغيرهما . ولم يذكرها صاحب « دليل لغة العرب » ولا ذكرها احد من المتقدمين فيما أعلم في جدول الالفاظ الدخيلة من الفارسية · بل للكلمة مادة عربية اصيلة ، واذن فهذه احدى الكلمات التي نقلها الاجانب عن العرب وتصرفوا فيها . وهي من مختار الكلمات بدليل استعمالهم اياها في شعرهم .

وما دمنا في سيرة الكلمات العربية المنقولة الى لغات اجنبية فما رأي فضيلة الاستاذ صاحب (لغة العرب) — وابحاثه الممتازة في فقه اللغة نفائس مشهورة — في هذه الكلمات التي نذكرها هنا على سبيل المثال فقط :

٣ — أب

ويقابلها بالانجليزية Abba وهي بمعناها الديني شائعة في لغات مختلفة كاليونانية والقبطية والحبشية . الخ .

٤ — تسرب

ويقابلها بالانجليزية Absorb وهذه مشتقة من الكلمة اللاتينية Absorbere حيث تقابل الفاتحة Ab الحرف (من) وتقابل Sorbere فعلنا العربي ، والشبه بينهما عظيم ، وعندنا في لساننا كلمة تسرب (بالسين) بمعنى تملأ .

٥ — بذاءة

ويقابلها بالانجليزية Abuse وباللاتينية Abusus وهما بمعنى Misuse أيضا اي اساءة الاستعمال او سوء التصرف . وروح هـذا المعنى موجود في اللفظ العربي وكذلك معنى الانحطاط . ومن هذا القبيل قول العرب ارض بذيئة اي لا مرعى فيها .

٦ — أكمل

ويقابلها بالانجليزية Accomplish و Complete ونظائر هذه الكلمات في اللاتينية وفي الفرنسية القديمة والحديثة .

٧ — قمة

ويقابلهـا بالانجليزية Acme وبالاغريقية Akmé بمعنى رأس او ذروة وقد جاءت في شعر الانكليز فهي من مختار الكلمات الادبية .

٨ — ضبط

ويقابلها بالانجليزية Adapt بمعنى وفق (Conform) وشبيهاتها في اللاتينية والفرنسية وغيرهما .

٩ — اضافة

ويقابلهـا بالانجليزية Addition وباللاتينية Additio وهي ايضا من الكلمات الشائعة . ونحن لانتظر للتشابه الصوتي في الكلمات بل لتشابه الاصول وبهذه المناسبة نقول ان عندنا في العربية كلمة الداش بمعنى الجديد ، ولكننا لا نخصنا في هذا المقام برغم التشابه الصوتي .

١٠ — مزج

ويقابلها بالانجليزية كلمة Admix و mix وبالويلسية Welsh كلمة Mysgu وبالجاليقية Gaelic كلمة و Measg .

وخوف الاطالة تحاشيت التعليق عليها وذكر ما تنسبه لها المعـاجم وكتب

فقه اللغة من اصول معقولة ومردودة . وليست كلمة Admix بمعنى «مزج» بابعد عن العربية من كلمة Admiral التي يقابلها في لغتنا «امير البحر» .

الاسكندرية (مصر) احمد زكي ابو شادي

جوابنا

١ـ ورد ربع من باب التفعيل لازما ومتعديا وهو رشيق المبنى ويحسن استعماله بمعنى الاغتلال وهو عندنا اصل الاداة الداخلة على الكلم اللاتينية وفروعها اي Re فانها ان دخلت على الكلمة افادت النمو والزكاء والتكرير والرجوع والعود وهذه المعاني وفروعها موجودة في فعل (راع) العربي .

٢ـ هذه من جملة الالفاظ المأخوذة من العربية ودليلنا على ذلك انها تكتب بوجهين في الانكليزية اي Attar و Atar وذلك لتصوير العين كما يقع مثل ذلك كثير في ما يؤخذ عن لغتنا .

٣ـ جميع علماء اللغات الغربية اتفقوا على القول ان كلمة Abba مأخوذة من سامي من غير خلاف بينهم .

٤ـ هذه اللاتينية الاصل من نجار عربي وهي من الالفاظ الملوية بالثات المأخوذة من لساننا وان لم يسلم بها الغربيون .

٥ـ لا نوافق حضرة الكاتب على رايه هنا لان اصل اللفظة اللاتينية uti ومعناه الاستعمال واصل معنى الاستعمال عندهم النصب ثم دخلت عليها Ab الدالة على السوء فصارت Abuti . اي سوء الاستعمال والتي يقابل الاصل اللاتيني الاول هو (حظ) عندنا . فيكون معنى Abusus سوء العادة او سوء الاستعمال والاصل في المعنى سوء الحظ .

٦ـ لا نوافق حضرته على هذه اللفظة ايضا فما ذكره هو من باب الاتفاق كما اتفق ورود (الجليد) العربية للاتينية Gelidus وكل منهما من اصل يختلف عن الاصل الاخر والذي عندنا هو ان Completus مشتق من Pleo ويوافقها عندنا (فلا يفلو فلوا) اي ربى تربية . والتربية هي اكمال او اتمام خلق الغلام او آدابه .

٧ـ نوافقه كل الموافقة والكلمة من الالفاظ التي كنا قد انتبهنا اليها منذ القدم .

٨ـ الضبط وما يقابله في الانكليزية او الفرنسية او اللاتينية من باب الاتفاق وليس من باب الاشتقاق او التأصيل . وإلا فان اللفظة الاعجمية من اصل Apto او Apo وتتفق والعربية في كلمة عبأ فمعنى Adapter عبأه لا غير في اصل وضعه . وقد تفرع منه في العربية فرع آخر هو عبل الحبل اي فتله واحكم ربط قواه بعضها ببعض .

٩ـ الكلمة الفرنجية مشتقة من Ad و Do فالمشابهة بينها وبين كلمتنا اتفاقية لا غير و Do تقابل طى الذي هو لغة قديمة في عطى اي اعطى .

١٠ـ نوافقكم عليها وهي من الالفاظ التي دوناها انها تتفق ولغتنا ومن اصل واحد نظنه عربيا في بدء وضعه .

وهذه المباحث لذيذة جدا إلا ان مزالقها جمة لمن يبتدئ فيها . ولهذا يجب على الباحث ان يطالع اصول الوضع قبل الشروع في التوغل فيها .

بسلط او بصلد

س ـ الموصل . ي . ع . ا . اي كلمة تقابل بازلت Basalte الافرنجية ?

ج ـ بازلت الافرنجية ماخوذة من اللاتينية Basaltes والرومان يقولون ان كلمتهم هذه ماخوذة من لغة افريقية . ونحن نوافقهم على ذلك . وهي مركبة من الباء وهي اداة تعريف في اللغة المصرية القديمة ومن «ساطه» أو «صلده» اي الصلب فيكون معنى البسلط او البصلد (وزان سمند): الحجر الصلب والبازلت هو كذلك . وبلاد السلط سميت كذلك لان ارضها بسلطية . وقد وهم الذين كتبوا «السلطة» بصورة « الصلت » . والذين بدأوا يركبون متن هذه الشوآء مؤرخو القرون الوسطى من اخباريينا . قال في التاج : السلط موضع بالشام وهو حصن عظيم وقد نسب اليه جماعة من المحدثين ووهم من كتبه بالصاد والتاء . ويقال له السنط بالنون . ا ه . ـ قلنا : وقد جاء بصورة الصلت في الكامل لابن الاثير وفي جميع التصانيف التي الفت قبيل عصره وبعيده . فليتنبه الغافلون . ومن اسماء البسلط في لغتنا : الفتين والقوقوي والشيشي (راجع لغة العرب ٥ : ٤٦ و ٤٨)

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ـ كشف كنيسة مطمورة

دعانا حضرة الهر ولهلم ليتن قنصل المانية ببغداد Mr. Wilhelm Litten الى مشاهدة الكنيسة التي كشفتها البعثة الاثرية الالمانية في طيسفون فذهبنا اليها ناهبين الارض بالسيارة في الساعة ١٠ من صباح ١٦ ك ٢ (يناير) من هذه السنة . وبعد ساعة كاملة وصلنا اليها.

واول من لاقينا من علماء الالمان الاثريين كان رئيسهم وهو الاستاذ الدكتور روتر Pr. Dr. Oscar Reuther وتحت امرة يشتغل ١٢٠ حفارا من ابناء الوطن فاطلعنا على اسس الميدان التي كان انشأه الملوك الساسانيون وكانوا يلعبون فيه لعبة الصولجان او يعرضون فيه السباع . ثم اطلعنا على ما وجدوه في تلك الحفريات من قطع الفسيفساء، وقطع الحجارة المختلفة القدر والهيئة وعلى كثير من كسر الكلوي (١) المختلفة الاشكال. ثم اطلعنا احدهم على بعض قطع من التماثيل ومن جملتها قطعة تمثل شيئا من فرس وقطعة تمثل بعضا من خنزير البر الذي كان يصاد في تلك الارجاء كما يصاد فيها اليوم . وارانا ايضا تمثالا يكاد يكون بكبره الطبيعي وهو يمثل على ما بدا لنا مطرانا او بطريركا مرتديا شملة فضفاضة وعلى صدره بطرشيل البطاركة الا انه مقطوع الرأس واليدين والرجلين. وكل ما رأيناه كان من الجص .

وقال لنا الاثري دليلنا : ان هذا التمثال وجد بهذه الحالة المهشمة على

(١) الكلوي وزان كردي وبقاف معقودة (اي بكاف فارسية) لفظة عراقية من مصطلح الرزاة معناها شيء يتخذ من الجص او نحوه كثير البروز او قليله يختلف شكله بين مدور ومربع ومستطيل وبهيئة ورد او زهر ، يتخذ زينة للبناء . والكلمة فارسية الاصل من (كليز) التي يلفظها فصحاؤهم (گلوز) ومعناها ورق ورد متناثر لانه كثيرا ما يتخذ في العراق بهيئة ورق ورد متناثر ويعرف بالفرنسية باسم Mouture وبالانكليزية Moulding وتسمى عند فصحائنا الاقدمين الخوارج والدواخل اما اذا كانت من خشب فتسمى الخراطة.

جرجس في كنيسة كشفنا عنها التراب وهي في غربي طيسفون . ولا بد من الذهاب الى تلك الضفة من دجلة لرويتها ويكون هذا الامر بعد الظهر .

وفي الساعة الثانية عبرنا دجلة في مركب يسير بمحرك (موطوربوط) وعند بلوغنا الضفة رأينا على الارض اربعة مراجل من حديد بهيئة اجراس كبيرة قيل انها كانت تتخذ في صنع البارود في ايام مدحت باشا. ورأينا غير بعيد عنا سور المدينة القديمة ذاهبا في الشط (في دجلة) . وقال لنا الاثري ايضا : ان هذا السور كان عظيما يحيط بطيسفون في عهد الساسانيين وكان دجلة يجري وراء السور من الغرب ثم تحول مجراه فقفز الى السور فخرقه وأجرى ماءه من ذلك الشق الى يومنا هذا .

ووصلنا الى الكنيسة المكشوفة بعد أن سرنا على الاقدام بنحو ٢٧ دقيقة الى غربي دجلة . فشاهدنا ما كشفوه منها وهو صدرها من جانب المحراب . وقد شاهدنا ثلاث قواعد كانت تقوم عليها عمد ينشأ من جميعها هيكل القربان اي Ciborium وعلى طول الكنيسة اظآر (جمع ظئر وهي الدنكة عند العراقيين المحدثين اي Pilier) لتقوية الحيطان وطول البيعة خمسة وعشرون مترا في عرض احد عشر مترا وهذا عدا طول الهيكل الذي يبلغ تسعة امتار ويظن العارفون من علماء الآثار الالمان ان طرز الكنيسة يدل على انها بنيت في عهد بني ساسان اي في اواخر المائة السادسة او اوائل القرن السابع بناها النساطرة اي الكلدان المشارقة .

ولما فتحت طيسفون اتخذ الفاتحون هذه الكنيسة حماما لهم . اذ يرى البناء المخصص بمثل هذا الامر . اي انك تشاهد قريبا من هيكل القربان مسالك للبخار الدافيء والحار لتقله الى انحاء الحمام وهي تذهب في الطول وتعرف اليوم بالزنابير (١) .

(١) الزنابير جمع زنبور والكلمة التي تعني المسلك للبخار الحار لا علاقة له بالحيوان الطائر الذي هو من فصيلة الدبر . وفي السراديب ايضا مسالك لتنقل الريح او الهواء البارد الى الحفرة التي يبرد فيها الماء في الصيف. وهذا ايضا يسمى واحدها زنبور. والكلمة منحوتة من (زمين) الفارسية والتركية اي ارض . ومن (بوري) اي مسلك او انبوب . اذن معناها مسالك في الارض للهوآء البارد او للهواء الدفآ . والكلمة هي في لغتنا العامية العراقية .

ويكون تحت غرفة الحمام ما يسمى عندنا بالجهنمية وهي حفرة على قدر الغرفة التي يستحم بها بالماء الحار وتكون مسقفة بعمد من حديد يبسط عليها صفائح من حديد ويفرش عليها فراش من الطين الاحمر او من طين السبخة وفوق هذه الطبقة من الطين يقوم بلاط الغرفة وتتصل هذه الحفرة باتون قريب منها تجيء اليه الحرارة منه بواسطة مسلك هو الزنبور .

ووجدنا من العملة الفخارين في هذا الجانب سبعين رجلا يشتغلون في تل غير بعيد من هذه الكنيسة .

وبعد ان شاهدنا كل هذه المكشوفات عدنا الى الحاضرة في الساعة السادسة وطالت عودتنا هذه المرة بالسيارة نفسها خمسين دقيقة .

فنحن نشكر حضرة القنصل على اطلاعنا على هذه الحفريات كما نشكر الجماعة الاثرية الالمانية التي تعنى باظهار كنوز ارضنا فساعهم ان يعثروا على آثار انفس من هذه ترقية للعلم والتاريخ وتعويضا من المبالغ التي ينفقونها في هذا السبيل .

٢ — الازهر وشيخه الجديد
محمد مصطفى المراغي

الجامع الازهر من أشهر جوامع ديار مصر أتم بناءه ابو تميم معد في جمادى الاولى سنة ٣٥٩ هـ وفي رمضان سنة ٣٦١ (حزيران و تموز ٩٧٢) وشق وفتح للناس وابتدأ التدريس لخمسة وثلاثين طالبا اجريت لهم الجرايات وذلك سنة ٩٨٨ م وكان حالة الجامع والمدرسة معا الملوك الامراء فكانوا يتولون ادارتهما بسبسهم . وفي المائة الحادية عشرة من التاريخ الهجري عين للازهر رئيس عام يدير شؤونه ويراقب اموره اطلق عليه اسم « شيخ الازهر » وينتخب ممن اشتهروا بالفضل والدراية من جلة حضنة العلم بلا شرط ان يكون من مذهب معين من مذاهب الاسلام الاربعة

وكان التعليم في هذا الجامع في غاية السماحة « البساطة » يكاد يكون فطريا اساسه التقى وقوامه احترام الدين واهله ولم يكن فيه شيء من النظم الحالية المتبعة في معاهد العلم الراقية والكليات أو الجامعات واول مرة وضع له قانون كان في سنة ١٨٧١ ثم توالت عليه النظم الى سنة ١٩١١ م

وقد عين شيخا له في هذه السنة محمد مصطفى المراغي وهو عالم تخرج في الازهر منذ عشرين عاما وعين قاضيا شرعيا لمحكمة دنقلة (السودان) ثم قاضيا لمحكمة الخرطوم ولا يزيد عمره اليوم على (٤٩) سنة ولم يقابل كبار علماء الازهر تعيينه بشيء من الارتياح لصغر سنه ولان كبارهم كانوا يتوقعون ان يتولى المشيخة احدهم . على ان الرفعة التي رفعها الى اولي الشأن لاصلاح التدريس فيه تنم على سعة فكر وحب اصلاح وقوة ارادة لم يشاهد مثلها في من تقدموه في هذه المرتبة وقد اهتمت

بها جرائد مصر ونشرتها . فلك عمله هذا على ان الشيخ الجديد الاكبر رجل مصري منور حتى ان بعض اخصائه وصفه بقوله : « ان تحت هذه العباءة بزة افرنجية على آخر طرز » وهذا كان نتيجة احتكاكه بالانكليز في حين اقامته في السودان ، اذ تعلم ثم بعضا من الانكليزية .

وقررت وزارة « الحقانية » انتدابه لرياسة اللجنة التي عهد اليها تعديل الاحوال الشخصية للمسلمين .

وقد استأجر صرحا كبيرا في حي الدواوين لاستقبال زوار العديدين واقامته الحفلات الادبية ، والمآدب الاخوية

اما الذين فرحوا بتعيينه فرحا لا يقدر فهم محبو الاصلاح والرقي ، اذ باتوا يتوقعون من همته نهضة تجدد باسمه وقدره وليس ذلك ببعيد على همته العالية .

٢ — شؤون مصرية

يهتم المصرف القومي الشهير المعروف « ببنك مصر » بتأسيس فرع له في فلسطين وقد وعد السيد عبد الحميد شومان من كبار التجار الفلسطينيين في نيويورك بايداع خمسة وعشرين ألف جنيه مصري فيه . ويقال إن في نية (بنك مصر) انشاء فرع له في بغداد في العام المقبل توسيعا للعلائق التجارية بين الشعبين الشقيقين اذا وجد تعضيدا كافيا من أغنياء العراق .

وتعنى الحكومة المصرية باعمال انشائية كثيرة واسعة النطاق في جميع مرافق الامة لتتقرب بذلك الى الشعب ، ومن بين هذه الاعمال اصلاح (الازهر) إصلاحا مصريا جديا ، وتأسيس مجمع لغوي عظيم وانشاء كلية للطب وأخرى للحقوق بثغر الاسكندرية تمهيدا لانشاء جامعة كبرى في عاصمة القطر الثانية ، وتعميم مياه الشرب في القرى بطريقة صحية ، والبدء بتنفيذ مشروعات الري الكبرى ، وبيع اراضي الحكومة لصغار الفلاحين بأثمان معتدلة مقبولة تدفع اقساطا ، وتحسين هندسة القاهرة بانشاء متنزهات جديدة فيها وبغير ذلك ، وإصدار قانون مصري للاحوال الشخصية والسعي الجدي لدى الدول الاوربية للقضاء على الامتيازات الاجنبية ، وانشاء مستشفيات ريفية كثيرة ، وتسهيل الهجرة الى السودان ، وتحسين حالة مساكن العمال وردم البرك والمستنقعات ، وغير ذلك من أعمال الانشاء والاصلاح الجليلة التي بدأت فعلا تتكيف غير

مقتصرة على الوعود والاقوال .

ومن الاخبار المصرية السارة هبة السيد عبد الرحيم باشا الدمرداش لوطنه بمئة الف جنيه لانشاء مستشفى وباثنين وثلاثين الفا من الجنيهات ثمن ارض لهذا الغرض . وقد جادت المحسنة الكريمة شقيقة صاحبي السعادة عزيز عزت باشا وفؤاد عزت باشا بستمائة فدان من اجود اطيانها على ادارة مستشفى عظيم ومدرسة كبيرة ومسجد فخم في محطة التوفيقية من اعمال ايتاي البارود . وهذه الاطيان تساوي مائة وعشرين الف جنيه ، يضم اليها عشرون الف جنيه قيمة نفقات البناء فيكون مجموع ما تبرعت به مساويا مائة الف جنيه واربعين الف جنيه . وقد بوشر العمل لتحقيق ذلك . وفي مثل هذا الاصلاح العظيم والاحسان الخالد فليتنافس المتنافسون !

٤ — وفاة ثروت باشا

توفي في باريس في الثاني والعشرين من شهر سبتمبر (ايلول) الماضي داهية مصر السياسي الذي — كثيرا ما شبه بالكونت دي كافور — صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا . وافانا نعيه بعد إتمام المجلد السادس فلم يكن في وسعنا قبل هذا الجزء ان نشير الى نكبة مصر السياسية بفقده . فالرجل من اعظم رجالاتها ومن افذاذها النادرين كسعد زغلول ، وحسين رشدي ، ومحمد سعيد ، ويعرف ثروت باشا بأبي الدستور المصري وواضع حريات مصر ومنظم كيانها السياسي ، كما عرف سعد زغلول بمزيني مصر تشبيها له بيطل الوحدة الايطالية العظيم .

لقد كان بنيانا لمصر مبجلا
كما قد بنى تاريخها الناصع الفخما

توفي رحمه الله بعد مرض يوم او اقل يسمى رثية (روماترمية) حادة تبعتها ذبحة صدرية كانت في الخاتمة ، فبكته مصر بكاء حارا إذ قلما تجود البيئات السياسية في الشرق العربي بامثال هذا النابغة السياسي الكبير .

يمر زمان قبل جود بمثله
وقد تورث الاحداث للامم العقما

وكم من عظيم مجده عند غيره
وقل الذي يعطي الورى مجده الضخما

فنقدم الى آل الفقيد والى الشعب المصري الكريم — الذي روع على اختلاف احزابه لهذه الفاجعة — عزاءنا الخالص .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٣ من السنة ٧ عن شهر آذار (مارت) سنة ١٩٢٩

الشمسية

Les Shemsys.

١ — باب البحث

في الجبــال المثبتة فوق ماردين · أطواد تعرف باسم « قره جه طاغ » Qara Tchâh-Dâgh هي كفل لكاهل جبل الروم المعروف عند السلف « بجبل » (أي الطورس او طور ، بلا أداة تعريف في جبل وفي طور Taurus) · وتمتد من الفرات الى دجلة في الرقعة التي كانت تعرف في غابر الزمن باسم ديار ملطية (كما قالوا ديار مضر وديار ربيعة وديار بكر . وديار ملطيتي Mélitène) .

في تلك الهضاب مغاور منها طبيعية ومنهـا من صنع ابن آدم تختلف بين الصغر والكبر · وآبار مختلفة العمق منها ضيقة ومنها واسعة · يتخذها سكان تلك الربوع لمختلف مقاصدهم صهاريج واهراء وسهوات .

يروي نصارى تلك الارجاء أن تلك الكهوف وتلك الجباب حفرها جدودهم الاقدمون ، ولا سيما النساك منهم ، فاتخذوا الاولى منها مساكن · واتخـذوا الثانية آبارا ومخازن . وكان غير النساك منهم يقضون ايامهم موزعين ساعاتهم بين الفـلاحة والزراعة ورعاية الغنم والحياكة والتجارة والحدادة الى غيرها

من الاشغال ، بينما يرى النساك والعبساد في مناسكهم يعبدون الله ويترضونه بقرباتهم .

اما اليوم [في سنة ١٨٩٧ لاننا كنا اعددنا هذه المقالة في ذلك العام] فيشاهد فيها اناس يدعون النصرانية التي يظهرونها ويعملون بالشمسية التي يبطنونها من باب المتاقاة خوفا على ارواحهم وحرصا على التمسك باذيال مذهبهم بل باسماله . ويتخذون تلك الكهوف لغايات مختلفة : للسكنى وحفظ مواشيهم ولسجن اعدائهم فيها، اذ يتخذون تلك الجباب او تلك المغاور سهوات(١) يلقيون فيها اعداءهم (وهم يريدون بهذا الاسم المسلمين) ليعذبوهم فيها شر عذاب من جوع وعطش وعري ورجمهم (اي ورمي حجار عليهم)، فيثأروا قتلاهم او يثروهم لعداوات سبقت لهم بينهم وبين السجين او بين ذوي قرباهم .

٢ — وصف خلقهم وخلقهم

الشمسيون قوم تدل ملامحهم على انهم جبليو النجار ، يمتازون بطول القوام وخلق مفتول ، هامتهم في القالب كبيرة ، وشعرهم اسود فاحم وافر ، وانفهم اقنى ، وفمهم واسع ، وعينهم دعجاء نجلاء ، وشاربهم ضخم ، ولحيتهم كثة ، وذراعهم طويلة عبلة ، وكفهم واسعة ، واصابعهم مستطيلة كأنهـا « اصابع فرعون (٢) » ، وصدرهم رحب ، ومنظرهم جهير ، وبطنهم ملموم . وساقهم مملوءة وقدمهم عريضة كبيرة، وفي الجملة تراهم كالجبابرة . وتشاهد نساءهم في غاية الحسن والجمال والرواء . والذي طالع في التواريخ القديمة شيئا من وصف المردين (او المردة او المارديين Murdes, Mardaïtes) لا يشك في ان هذا الجيل من الناس نازل منهم ومن صلبهم . والاخبار العتيقة تؤيد هذا الرأي ، ولغتهم — التي فيها شيء من الرطانة — تدفعنا الى قبوله والاعتماد عليه .

(١) السهوات جمع سهوة هي ضرب من السجن مظلم يتخذ في نحو بئر او في كهف يوضع فيه من يراد سجنه الى وقت مؤجل، او مؤبد في نية تشفيه او الحصول على مال من اصحابه او اقاربه . والسهوة مشتقة من سها اشتقاق مرادفتها الافرنجية Oubliettes من Oublier والمعنى واحد .

(٢) اصابع فرعون من نتاج البحار تشبه الزاوية هرمية الشكل في طول الاصبع يكون منها الورد والبيضاء والغبراء الى غير ذلك .

هذا من جهة خلقهم واما خلقهم فيشبه خلق الجبليين فانهم غليظو الطبـاع جفاتها ، يستسهلون القتـل اذا ما رأوا غفلة من اعدائهم ، يقطعون الطرق على خصومهم ويباغتونهم شر مباغتة ، واذا قتلوهم مثـلوا بهم ، ولهم شجاعـة عظيمة واقـدام غريب على اقتحام المصائب كأن نفسهم قدت من الجلمود – لو امكننا هذا التعبير – وهم لا يهابون الموت . ومن شجاعتهم انهم يهجمون على الذئاب او الضباع او خنازير البر او على نحوها من الضواري بسلاح قليل لا يساعد غيرهم على اتخاذه والتصرف فيه وهم يحبون الضيف ويكرمونه ولا يغدرون به البتة ، ويعرفون بالجود والكرم واباء النفس . يهربون من موبقات اهل المدن . ويستفظعون شنائعهم وهم اصحاب جلد لاحتمال البرد والثلج والجوع الى غير ذلك من الخصال الحميدة .

٣ — موطنهم الاصلي

الذي عندنا ان هذا القوم طارئ في تلك الهضاب واصله من الماردين الذين كان وطنهم الاول الديار الشمالية من بحر الخزر او بحر قزوين . وكان ملوك الروم جلوهم ونقلوهم الى جبال الجزيرة وسورية ولبنان . ومن اسمهم تسمت مدينة « ماردين » وبقي هناك عدد عديد منهم وكذلك في جوار ديار بكر وجبال شمالي الجزيرة ،فحفظوا آدابهم واخلاقهم ودياناتهم وقد اتبعوا المسلمين في غزواتهم الاولى اذ قاوموهم اشد المقاومة وكابدوا منهم الامرين . وربما كان منهم ايضاً بنو الاحرار والابناء والاحامرة والاجامرة والاساورة والجراجمة وبعض الجرامقة(١) لا الجرامقة كلهم ، لان الكتلة الكبرى في هؤلاء الاخيرين العنصر السامي وربما كان العنصر العربي .

٤ — دياناتهم

اول شيء يظهر للعيان عند مشاهدة هؤلاء الناس ، ان الشمسيين لا يصلون ولا يصومون علناً ولا يأتون عملاً دينياً بيناً يدل على عبـادتهم الاله ، او على اعتقادهم بنبي من الانبياء . واذا خالطهم الانسان عرف انهم لا يعتقدون بنبوة

(١) هؤلاء الاقوام ورد ذكرهم في اسفار الفتوحات ولكل قوم منهم اخبار طويلة لا يمكن ايرادها هنا ومن اراد الوقوف عليها فليطالعها في مظانها .

موسى ولا عيسى ولا محمد ، ولا يسلمون باوليائهم ولهذا لايبوحون بمعتقدهم لاحد لئلا يكفرهم من ليس على دينهم فيشتركون كالامر باشقاء متعبيهم والضن باسرارهم .

والذي يمكن ان يقال بوجه الاجمال ان ديانتهم قرار جميع النحل والملل والمذاهب ، فانك ترى فيها خليطاً من المجوسية والصابئية [اي عبادة الاجرام النيرة] والمرتلية والثنوية والمانوية والمزدكية والنصرانية وعبادة المواليد (الحيوان والنبات والجماد).

والذي علمته من رجل يعقوبي المذهب (كان في الاصل شمسيا ، وكان زارني سنة ١٨٩٢ ليسألني عن ورود اسم الشمسيين في التاريخ القديم وكان اسمه قبل التنصر هرمز فروش ولم يبح لي بما باح إلا بعد اخذ المواثيق والعهود مني) ان اعتقاد كبار الشمسيين قائم على ان الاله الاعظم الذي تحت امره سائر الالهة (لانهم يعتقدون بكثرتها) هو الشمس ، وسائر الالهة هي القمر والنجوم وسائر الكواكب من متحيرة وثابتة . والشمس (وهي عندهم ذكر لا انثى) خالق الموجودات كلها من منظورة وغير منظورة ، من معروفة ومجهولة ، من باطنة في المخلوق وخارجة عنه ، ولولا عنايته (اي لولا عنايتها) لفني كل ما على هذه البسيطة من حيوان ونبات وجماد . وهم يسجدون لها (او له بلسانهم) صبحا وظهرا ومساء بحيث لا يراهم احد . لكي لا يكفرهم ، وهذا السجود غير واجب اداؤه لمن كان خارجا عن داره ، فاذا اشرقت اتجه الشمسي اليها ومد ذراعيه او كفيه كأنه يغترف شيئا من الهواء او قل شيئا من النور الجديد المنبث في الكون ، ومسح وجهه بما توهمه انه تلقاه منه ودهن به كتفيه وذراعيه وساقيه وقدميه وهو في تلك الاثناء يتمتم ، وعند الظهر يركع عدة ركعات عند تكبد الشمس السماء . وعند الغروب ينتظرها قائما في مكان عال بحيث يرى مغيبها ليودعها وداع آخر النهار وفي مطاوي تلك الركعات والسجدات يزمزم زمزمة جلودا (اي عبدة الشمس) آفتاب برستان .

وهم يؤمنون بالمواقيت الاربع ويكرمون كل الاكرام الاسد والبير والنمر ويبجلونها ويكرمون بعض الاشجار ولا سيما الكبيرة الضخمة منها ، وبالاخص

الحور ويجلون السوسن والاذريون والبابونج والاقحوان ، والهندباء والقطن ولا سيما التوم (دوار الشمس) وجميع النباتات التي تتأثر من حركة الشمس فتدور اوراقها بدورانها ، ويجلون من الحشرات الوزغة وأبا بريص والحرباء لزومها جميعها حرارة الشمس ، ويعظمون الذهب لان لونه لون الشمس ولانه يقضي جميع حاجاتهم اذا ما كان بايديهم .

ويزعمون ان كل من لا يجل الشمس ويعبدها يهلك لا محالة ونصيبه النار الخالدة . وليس لهم كتب منزلة اي مقدسة ولا يعرفون القراءة والكتابة ويحرمونهما على ابنائهم وبناتهم . ولهم في السنة عدة اجتماعات يعقدونها في الاسراب او في المغاور . وربما خالفوا بين كهف وكهف في كل مجتمع لكي لا يهتدي احد اليهم ويفاجئهم وهم في ذلك المعبد المتخذ الى اجل مسمى لاغير واليهود والنصارى والمسلمون الذين في انحاء ديارهم يشيعون عنهم انهم يأتون المنكرات في تلك المتعبدات . والذي يمكن ان اؤكده للقارئ ان هذه الاشاعات من الاراجيف لان اخلاقهم وابدانهم وصحتهم تشهد على انهم لا يعرفون فساد الاداب ولا يطلقون لانفسهم الاعنة لشهواتهم واميالهم السيئة . واذا اجتمعوا كان فيهم الرجال والنساء معا وهم لا يفرقون بين شق وشق فللمرأة حق مثل حق الرجل وهم يساوون بينهما ولا يفضلون الذكور على الاناث على ما يرى عند اصحاب بعض الاديان الاخرى المنتشرة في الشرق ومسئلة اتهام ارباب الاديان الخفية بارتكاب المنكرات في مجتمعاتهم ومعابدهم شائع ذائع في بلادنا الشرقية وينسبونها ايضا الى الشبك واليزيدية والدروز وكلها افتراء محض .

وفي تلك المجتمعات يتشاورون ويتباحثون ويلقن كبارهم بالغيهم من ذكور واناث اسرار ديانتهم ولا يجيزون لواحد ايا كان ان يشهد ذلك المحفل ما لم يكن بالغا حافظا للسر وعرف بينهم بحسن السلوك والاداب . وهم يذكرون الرضيين منهم الاحداث ان من يفشي السر عقابه الموت اينما يحل او يرتحل . واذا انكر احدهم دينه وصبأ الى دين آخر لا يفشي سرا من اسرارهم ولو قطع اربا اربا .

واذا كان صاحبي افشى بعض ما كان يعلمه فانما فعل ذلك لاسباب :

١ — لانه تنصر وهو في عمر ٣٠ سنة وقد ناهز السبعين ومل الحياة ولم

يبق له طمع فيها ولا في حطامها ـ٢ـ لانه كان صادق النصرانية في الباطن والخارج وكان يتوقع القتل ليكون شهيداً في حب المسيح ـ٣ـ لان امرأته كانت قد توفيت في الولادة بعد ان رزقها الله اربعة بنين وثلاث بنات وكلهم ماتوا بين العشر سنين والعشرين سنة ولم يبق له من اهل بيته باق · فكان يعد نفسه غريباً في هذه الدنيا . ومع هـذا كله ما كان يود ان يعرف احد دينه القديم لانه كان يتبرأ منه . وانما قال لي ما قال لاني استغربت بحثه عن الشمسية وحزرت انه كان على هذا الدين في صباه .

والتقية شائعة عند هؤلاء الناس ، في صغارهم كما في كبارهم · فاذا ساقتهم الاحوال الى التغرب او الى ان يكونوا في موطن ليس فيه من شيعتهم احد قالوا انهم من اهـل دين ذلك الموضع فهم يهود مع اليهود . ونصارى مع النصارى · ومسلمون مع المسلمين ، ويزيدية مع اليزيدية الى غيرهم . وهم يكرهون المسلمين اشد كراهية لانهم فتكوا بهم فتكات هائلة مرارا لا تحصى واستحلوا دماءهم ونساءهم وبناتهم وسبوا ذراريهم . ولهذا تراهم يكظمون غيظهم ومعتقدهم في الديار التي يكثر فيها المسلمون ، اذا ما نزحوا اليها · خوفاً على نفوسهم من القتل . وهم يألفون النصارى ويكثرون الاختلاف اليهم والاختلاط بهم . وكل مرة اجبرهم المسلمون على ترك دينهم والتمسك بدين آخر يكون معروفاً في البلاد المسلمة فضلوا النصرانية على سواها · وان كانوا في بعض الاحيان يبطنون معتقدهم . واذا تنصروا انضموا الى الارمن في اغلب الاحايين · او الى اليعقوبية . ولهذا ترى في بعض الاسر من هذين المذهبين اجداداً شمسيي الاصل اي ان في اسماء سلفهم اسماء فارسية او كردية او غريبة من الارمنية والسريانية .

ومن عجيب امر هذا الدين انه وان كان خليطاً من سائر النحل والملل لا يرى فيه شيء من الموسوية ولا المحمدية ، ثم ان معتقداتهم هذه لا تبقى في حالة ثابتة واحدة ، بل تتغير بتغير أنسالهم . وسبب ذلك هو ما قلناه انهم لا يرجعون في مذهبهم الى سفر مكتوب ولا الى مصحف منزل اي مقدس فليس لهم ما يصونون فيه آراءهم الدينية من الخلل والخطل ، ولا من الزيادة والنقصان .

فيستورها جميع الشوائب والمعايب في اختلاطهم بمن ليس على مذهبهم . فاذا احتكوا بهم زمنا طويلا وسمعوا منهم ما ليس معروفا في مذهبهم اضافوه اليه وظنوا أن ما سمعوه من هذا الغريب النحلة سرقه من اقوال جدودهم . وهكذا ترى معتقدهم كالريشة في مهب الريح تسفل وتعلو، تذهب يمنة ويسرة، فديانتهم تزيد وتنقص بحسب ما يهجم على افكارهم من مذاهب الغرباء عن دينهم . ولهذا نعتقد كل الاعتقاد ان ما ندونه اليوم غير ما كان يعتقده اسلافهم قبل قرنين او اكثر . بل يحتمل ان تكون مادة المعتقد اي اصله هي الاساس المهم . وما زيد عليه او يزاد عليه هو من قبيل البنيان الذي اقيم او يقام على ذلك الاساس .

وهناك معتقدات اخرى نذكرها في باب الموت . وغيرها لم يجز لنا هرمزد فروش ان ننشرها حتى بعد موته ولهذا نبقى محافظين على كتمها قياما بوعدنا له .

٥ — ثيابهم واسلحتهم

ثيابهم تشبه ثياب سائر اكراد الجبال او نساطرة الجبال ومسيحييهم . فالذي يظهر من تلك الملابس : (البشنا) بباء فارسية مثلثة مفتوحة. يليها شين فميم فألف وهو سراويل واسعة من صوف ثقيلة تلبس فوق سراويل خفيفة من قطن اسمها (شروالا) ويلبسون على الصدر (زخة) وعلى الزخة ما يسمونه (اليلك) [بفتحتين] ويشدون على وسطهم منطقة عريضة من صوف اسمها (خاصا) [وهي عندنا تصحيف حياصة] ويلبسون في ارجلهم جوارب يعرفونها باسم كَروي (وتلفظ Garwi) وفوقها الاحذية التي يسمونها زركوله Zargouleh.

ولا يسير الرجل منهم بلا اسلحة اذ لا بد منها عندهم الا عند ذاك الرجل من القتام. واول شيء يلبسونه هو (الخنجر) وعلى الجنب (السيْبا Sépa) وهو السيف وعلى صدره قلادة من الرصاص يسمونها (رخت) وعلى ذراعه البارودة ويسمونها (تفنتا) Tifantah .

٦ — لغتهم

لغتهم كدينهم فيها من جميع اللغات والالسنة فهي خليط من الزندية والفارسية والتركية والكردية والعربية والارمنية والآرمية (السريانية) وتنوينها ودرسها

من اهم الامور .

وهم يسمون (جاه) او (جه) بجيم مثلثة فارسية مفتوحة ، ممدودة او مقصورة : الكهف الذي يدفنون فيه اعداءهم ولا سيما المسلمون منهم . وبهذا الاسم نفسه يسمون الجب الذي يدفنون فيه عدوهم . واظن ان الاسم التركي لتلك الجبال اي (قره جه طاغ) مأخوذ من تلك التسمية ولبعض روسائه دينهم اسماء تراها في فصل «الموت» من مقالنا هذا .

٧ — ميلهم الى بعض العناصر واصحاب الاديان

يميلون إلى الكرد من اصحاب العناصر البشرية . فالى الفرس فالعرب فالترك . ويميلون اشد الميل الى النصارى ولاسيما الى الارمن منهم فالى اليعاقبة ثم الى المسلمين ويفضلون السنة منهم على الشيعة .

٨ — عددهم

لا يعرف عددهم على التحقيق ، فهم على تناقص دائم . فقد كانوا في اوائل القرن السابع عشر نحو عشرة آلاف ؛ واما اليوم فلا يزيدون على الف بين رجال ونساء واطفال . وجميعهم يسكنون في هـذا العهد قره جه طاغ ونواحي ماردين . وفي هذه المدينة نفسها محلة تعرف بـ «محلة الشمسية» ومذهبهم اليعقوبي في الظاهر لكنهم يبطنون مذهبهم الشمسي .

٩ — الولادة

العادة الشائعة في الشرق ان ولادة البنت تحزن اهل البيت جميعهم ، ولا سيما والدتها . وهـذه الكراهة للبنت ترى عند اصحاب جميع الاديان : عند المسلمين والنصارى واليهود .

اما عند الشمسيين فليس الامر كذلك فان ولادتها تعد من ايمن الطوالع وهم اذا سمعوا بدخولها في هذا العالم هللوا لها وطربوا اشد الطرب واقاموا لها انواع الولائم والافراح ولا سيما اذا كانت البكر ؛ اما ولادة الابن فلا تحزن ولا تفرح بل يبقى اهل البيت على حالتهم المألوفة .

١٠ — الزواج

الزواج عندهم جلبة الافراح ، ولا يجوز للرجل الواحد إلّا اتخاذ امرأة

واحدة . ولا يعرفون الطلاق ولا الزنى الا في ما ندر . ومخالطة الرجال النساء في مجتمعاتهم تحفظ آدابهم من الفساد . ولا يجري بينهم ما يخدش الآذان من اسباب الاضطراب والبلبال واغلب الاحيان يعيش الزوجان بالاتفاق والوئام .

١١ — الموت

اذا مات في البيت واحد منه لم يضجوا له ضجة عظيمة كما يفعل ابناء الشرق من يهود ونصارى ومسلمين بل يسلمون امرهم (الشمس) التي تحيي وتميت وتدعو عبادها اليها في دار الخلد العليّة .

ويزعمون أن الصالح منهم اذا اوشك ان يموت ظهر بين يديه مثال من الخلق مجسم جسما تعوزه الروح لتحيا . وهذا الجسم يكاد يشبه خيال الظل ولا يتحرك الا بعد دخول الروح ويكون ذلك بعد موت المحتضر . ويرى حول ذلك الخيال روحانيون (Eons) صالحون يسمون الواحد منهم بلسانهم «فري» Fêry ومنهم من يسميه «فر رخ» «Far - Rukh» وبيد كل واحد منهم اداة من ادوات الجنة . فيرى في يد الواحد منهم صولجان الملك . وفي يد آخر اكليل جواهر . ويقبض ثالث على عصابة من لآلئ رطبة يعصب بها جبين الصالح اذا لفظ نفسه ويمسك الرابع بيده ثوبا موشى يتألق ضياء ويرى بيد خامس جام مملوء كوثرا وهو مكلل بالدر الرطب والزبرجد الفاخر ؛ ويشاهد في كف سادس اثمار غضة طيبة اذا اكل منها الميت الصالح غدا خالدا ولا سيما اذا شرب عليها شيئا من ذلك الكوثر شراب الآلهة . ولهذا لا يهرم اهل الجنة واذا شعروا بضعف لتقدمهم في السن أكلوا من تلك الطيبات وكرعوا عليها كرعات من ذيالك السلسبيل .

وبازاء جماعة الفري طبقة من الارواح الخبيثة النجسة يعرف الواحد منهم باسم «ديو» . وكل منهم يرغب المحتضر في امر من امور هذه الدنيا . فواحد يرغبه في حسان النساء . وآخر في جميع حطام الدنيا وثالث يطري له المجد والكرامة والعظمة والتسلط على الانداد . ورابع يزين له الاخذ بالثار وسحق الاعداء وقتل المناوئين له . وخامس يبعثه على التلذذ بأطايب المآكل والمشارب والمفارش الى غير ذلك . فاذا مال المحتضر الى الفريان (جمع فري) انتقلت

روحه الحيوانية الى ذاك الخيال المستعد لان تحل فيه الروح الحيوانية . واما النفس او الروح العقلية او الروح النورانية فانها تنتقل مزينة بتلك الملابس والحلل صاعدة الى عليين يصحبها اولئك الفرزخان لتعود الى ما كانت عليه سابقا في جنان من الخلد او جنان النور . واما الجسد فيبقى ملقى على الارض فتجتذب منه الشمس والقمر وسائر الاجرام النيرة العناصر التي فيه اي الماء والنار والنسيم فترتفع كلها الى الرب الاعلى الذي هو الشمس . ويقذف بما بقي من جسده الذي هو ظلمة كله الى جهنم .

واما اذا مال المحتضر الى الديوان (جمع ديو) فللحال تفوح منه رائحة كريهة وتهرب الفرزخان او الفريان فيأخذه الديوان ويعذبونه ويرونه الاهوال بالوانها . فيحضر ثانية اولئك الفريان ومعهم ادوات السجنة التي كانت معهم في حضورهم الاول . فيتوهم المحتضر انهم قد جاؤوا لنصرته وتحريره من ايدي الديوان . وانما جاؤوه لتعزيره وتوبيخه وتذكيره بمساوئه ومآثمه والزامه الحجة في ترك اعانته الاولياء والصلحاء . ثم لا تزال روحه تتردد اليه في الدنيا متعذبة الى وقت تقمصه في المثال الذي كان يرى بقرب الفريان . ثم يلقى في النار الجاحمة .

اما من كانت سيرته وسطا بين سيرة الصالح والطالح فان روحه المادية تنتقل الى المثال الجامد المعد لقبولها مع روحه العقلية فتكونان واحدة فيعود الانسان الى الحياة الى ان يكفر عن سيئاته فيكون صالحا او لا يكفرعنها فيعود شريرا وتكون عاقبته عاقبة من ذكرنا من امر الصالحين او الاشرار .

ولهذا تراهم يقبحون الذبائح لمن يعتقدون فيه السيرة الوسط ومن بعد ان يقطعوها يوزعونها على الفقراء البؤس . وربما ذهبوا الى كهنة النصارى وحلوهم ليصلوا على نفوس موتاهم . وكذلك يدفعون رئيسهم الاعلى دراهم او يهدون اليه هدايا لمثل هذه الغاية . ورئيسهم هذا يسمى (هازربيد) Hazerbed واظن ان اصل الكلمة هيربد Hirbud المشتقة من اللغة الزندية آيثرا بيتي Athra paiti اي كاهن النار . وعندهم اناس يتعبدون في الخلوات او يتحنثون فيها واسم الواحد منهم « هرتاسب Hertasp » وهم يعتزلون الخلق اكثر من

غيرهم . وهؤلاء ايضا يعلون (اي يهدى اليهم حلوان وهو اجرة الكاهن للصلاة التي يقيمها على روح الميت) . ولا جرم ان الكلمة تنسب فارسية الاصل منقولة اليهم كابرا عن كابر .

واذا دفنوا موتاهم وضعوا على قبره حجرا محفورا حفرا مستديرا يمثل الشمس في نظرهم . وكأنهم يقولون له : انك من عباد الشمس الاله العظيم واليه عدت فلا خوف عليك ولا حزن . وهكذا تتميز قبور الشمسيين عن غير الشمسيين .

اوهام المنجد

Les erreurs du Mundjid.

١ - في المنجد « الزهر والزهر : نور النبات الواحدة زهرة وزهرة . الجمع ازهر وازهار وزهور وجمع الجمع ازاهر » اقول « ليس الازاهر جمع ازهار بل جمع الازهر بمعنى النير المشرق وجمع الازهار : ازاهير كاظافير واهاويل واباطيل واقاويل . وقد جاء هذا الجمع في حديث علي في وصف الطاوس . وان احتج بان الازهار وردت في الشعر مكان ازاهير فليس ذلك إلّا لضرورة استوجبت حذف الياء كما استوجبت حذفها في قولهم في الشعر « اظافر » .

٢ - وفيه « قطع الشعر : حاله الى اجزائه العروضية » اقول : لم يذكر في باب « حلل » انها جاءت بمعنى « جزأ » وما الذي اراده بقوله « حاله » إلّا « جزأه » فلم لم يقيد المنجد صاحبه ؟ ذلك امر غريب .

٣ - وفيه « التحاسين : الاشياء الحسنة يقال ما ابدع تحاسين الطاوس وتزايينه » اقول : هذا تفسير لا يوفي بالمقصود لان التحاسين جمع « تحسين » من قولك « حسنت تحسينا » ولان التزايين جمع « تزيين » من قولك « زينت تزيينا » وكل مصدر سمي به على وزن « تفعيل » فقياس جمعه على « تفاعيل » كتراتيب وتقاويم وتقارير وتحارير وتصاوير .

مصطفى جواد

صفحة من تاريخ التطعيم

الواقي من الجدري في العراق وايران

l'Introduction du Vaccin en Mésopotamie et en Perse.

تمهيد

كان الجدري معروفا في الشرق منذ عهد عهيد واما في بلاد الغرب فلم يشعروا به إلا في القرن الخامس او السادس للمسيح وكان الوباء المذكور كثير الغوائل شديد الوطأة على الناس لان الوسائل الواقية او الشافية منه كانت مجهولة في اغلب انحاء المعمور وان كان في بعض الاقطار شيء منها فانه ما كان يفي بالمراد دائما وعليه يعود الفضل العظيم لايجاد وسيلة واقية منه كل الوقاية الى الطبيب الانكليزي المدعو ادورد جنر Jenner الذي اذاع كشفه الخطير سنة ١٧٩٦ بعد ان درسه درسا صادقا مدة عشرين سنة . ولا حاجة الى القول ان ذلك الكشف كان التطعيم بمصل من ضرع البقرة المصابة بمرض ويأتي اسمه بالانكليزية Cow pox اي جدري البقر واما المصل فيسمى Vaccin من الكلمة اللاتينية Vacca اي البقرة (١).

التطعيم في بغداد ونواحيها

قبل منتصف سنة ١٧٨٦ قدم بغداد شاب ارمني كاثوليكي من اهل الاستانة اسمه اوانيس وشهرته مراديان للقيام بامور تجارة آل صوفيالي المقيمين في العاصمة المذكورة وهم ايضا من الارمن الكاثوليك وكان يومئذ في بغداد واحد منهم يدعى

(١) ان عقيلة السيد منتاكو Montagu السفير البريطاني لدى الباب العالي اذ كانت في الاستانة سنة ١٧١٥ رأت ان اهل تلك المدينة وغيرها كانوا يستعملون نوعا من التلقيح للوقاية من الجدري فاستحسنته ولقحت ابنها ولما عادت الى بلادها بذلت جهدها في تعريف ذلك التلقيح ونشره بين جميع طبقات الشعب الانكليزي فنجحت في مسعاها وعندي انه ربما اتصل خبر هذا التلقيح بعد حين الى جنر فنبه في عقله فكرة كشفه المشروح اعلاه ويروى ايضاً ان قسما من الارمن كانوا يطعمون اولادهم زبيباً محشوا بقليل من صديد بثور الجدري للوقاية منه . وقد ذكر السائح الايطالي سستيني في كتاب رحلته الى بغداد سنة ١٧٨١ في صحيفة ١٧٢ ان اهل الزوراء قاطبة كانوا يلقحون انفسهم بانفسهم واليك نص كلامه بالفرنسية Tout le monde se fait inoculer. ماذا يريد بهذا الكلام هل يا ترى التلقيح الشائع في الاستانة لم غيره فالله اعلم .

خواجا سافراغا . فهذا لدى عودته الى وطنه عهد الى اوانيس جميع امور تجارة الصونياليين ومهامها بعد ان اتخذه شريكا لهم في الارباح والخسائر . غير ان اوانيس لم يلبث ان انفصل منهم فاستقل بتجارته مع اخويه بوغوص وفيلبس وكان احدهما في الاستانة والآخر في مدراس (الهند).

فنجحوا في اوائل امرهم نجاحا يذكر لكن ما عتم ان اخذ نجم نجاحهم بالنزول والافول حتى اضطر اوانيس الى ان يخدم القنصلية الفرنسية في بغداد ترجمانا ليفوز بحماية فرنسة .

وفي سنة ١٨١٩ دعاه محمد علي ميرزا نائب الشاه في كرمانشاه ليكون في بلاطه اول التراجمة وفي تلك السنة عينها نال من فتح علي شاه وسام الاسد والشمس (شير وخور شيد) من الطبقة الثانية وبعد ان قام هناك بوظيفته احسن قيام مدة تقارب اربع سنوات مات النائب مسموما فغادر حينئذ كرمانشاه واخذ يجول في بلاد ايران حتى حط الرحال في جلفا وهناك توفاه الله سنة ١٨٣٢ عن امرأة هي تريزية ابنة خريسطوفور بن انطون اتري Outrey الطبيب الافرنسي وعن ابنين وهما سيزار وآشيل وليس اليوم باق من نسله .

وكان اوانيس من ادباء زمانه المعدودين يحسن الارمنية والايطالية والافرنسية والتركية والفارسية وشيئا من العربية فضلا عن المامه باغلب علوم عصره ولا سيما التاريخ والسياسة وكان يتعقب عن قرب وعن بعد سير الامور السياسية شرقا وغربا ويتتبع تقدم العلوم في بلاد الافرنج وظهور المكشوفات العلمية فيها والاختراعات الفنية ولا غرو من ذلك اذ كان قد ربي منذ حداثته في البندقية ودرس على الآباء المختاريين .

فعلى يد رجل هذه ترجمته وهذه صفاته دخل بغداد لاول مرة التطعيم الواقي والتام من الجدري طبقا لطريقة جنر لكن الله يعلم بما كابده من الاتعاب وعاناه من المشاق في سبيل الوصول الى اقناع اهل بغداد بقوله لهم والاقدام عليه وذلك بسبب الاوهام السائدة وقتئذ على العقول ولا سيما لان التطعيم كان يظن انه مخالف للقدر وعليه فلا عجب اذا ما حبطت في اول الامر مساعي اوانيس بالرغم من المعاضدة العظيمة التي عاضده بها الدكتور شارت Shart طبيب القنصلية

الانكليزية في بغداد .

بيد ان اوانيس عاد سنة ١٨٠٩ فافرغ قصارى جهده في تذليــل العقبات وتشتيت الاوهام التي حالت قبلا دون غايته ففاز اخيرا بامنيته وتكلل مسعاه بنجاح باهر حتى ان مفتي بغداد الكبير وهو احمد افندي الحصيف الرأي رضي بان يتطعم اولاده وحفدته الستة وذلك بعد ان طعم اوانيس ابنه سيزار بحضور كثير من ارباب الاسر وكان اكبر مؤازر له في مساعيه هــذه الثانية الدكتور هين Hyne خلف الطبيب شارت المار ذكره .

فمثل مفتي بغداد شجع الناس على اختلاف مللهم ونحلهم الى الاقدام على التطعيم بلا خوف ولا تردد حتى ان اوانيس تمكن من ان يطعم مسع امرأته تريزية اكثر من خمسة آلاف واربعمائة ولد في مدة تسع سنوات دون ان يحــدث حادث يقلل ثقة الناس بالتطعيم وكان تطعيم الثلثين من العدد المذكور مجانا .

ولم يكتف اوانيس بتعميم التطعيم في بغداد ونواحيها بل رغب كل الرغبة في نقله الى غيرها من البلدان فادخله الموصل على يد القس بطرس اخطل الموصلي ابن الاسقف بشارة السرياني وذلك بعد ان علمه في بغداد اصول التطعيم ودربه على طريقة اجرائه مدة بضعة اشهر ولما عاد الى الموصل زوده كتابة بعدة تعاليم فنية وكان يكاتبه من وقت الى اخر بالايطالية لان الكاهن المومأ اليه كان قد درس حينا من الزمن في المدرسة الاربانية في رومة .

وكذلك عرف بالتطعيم اهل اريوان على يد الخوري الارمني غير الكاثوليكي المدعو ورتانيس وارتابيت الذي اخذ عن اوانيس اصول التطعيم فاتقنه اتقانا لا مزيد عليه .

التطعيم في ايران

بعد ان اقيم اوانيس ترجمانا في كرمانشاه سعى سعيا حثيثا لنشر التطعيم بين ظهراني الايرانيين ايضا فكان النجاح رائده حتى طعم في مدة اقامته هناك اكثر من خمسمائة ولد من جملتهم ٢٠ اميرا واميرة من الاسرة القاجارية المالكة في فارس ولما بارح كرمانشاه طفق يطعم مجانا في البلاد التي كان يمر بها ومنها همذان وطهران وكاشان واصبهان وجلفا وكان يرسل باسماء المطعمين الى

الدكتور ماكنل Macniel طبيب السفارة البريطانية في طهران اجابة لطلبه .

وفي اثناء اقامته في جلفا عاد اليها احد اهلها وهو متاظاكان (اي باق) ابن دير اسطيفان المطعم الهمام وتلميذ الدكتور ريغ Reegh وكان قد قرر ارساله الى بغداد ليكون مطعما هناك غير ان موانع شتى حالت دون الذهاب اليها ففوض حينئذ اليه امر التطعيم في جلفا وابتدأ بالعمل حالا بعد ان قدم اليه اوانيس مصلا جديدا من احسن نوع .

هذا في جلفا واما في بغداد فان اوانيس قبل سفره الى كرمانشاه كان قد عهد الى امرأته بشؤون التطعيم فيها والسهر على حسن اجرائه غير ان البعض من الجهلاء والجاهلات اخذوا يتدخلون في امر التطعيم وهم ليسوا من رجاله فحدث من جراء ذلك ماحدث من النتائج الوخيمة التي ادت الى ازالة ثقة الناس به وابتعادهم عنه وظلت الامور على هذه الحالة الى ان ارسلت شركة الهند الانكليزية مطعما على حسابها وهو محمد صالح خادم الدكتور (هين) سابقا ولكن لم يمر زمن طويل حتى ذهب ضحية لتعدد زوجاته فمات قبل اوانه وبموته حرمت بغداد مطعما كفوءا . فقامت حينئذ ترزية امرأة اوانيس مرآديان وشمرت عن ساعد الجد بمساعدة ابنها في اعادة ثقة الناس بالتطعيم واعلاء شانه ولو ان الامر كان يكلفها احيانا تضحيات بما لها .

ولما كانت سنة ١٨٤٧ انفذ السلطان عبد المجيد امرا بارسال راغب بك حاجبه الثالث الى بغداد وغيرها من الولايات العثمانية ليفتقد احوالها وينظر في شؤونها ويهدي في الوقت عينه سيفا (١) احمد نجيب باشا والي ولاية بغداد تقديرا لحسن ادارته وحكمه في هذه الولاية فدخل راغب بك الزوراء في ٢١ آذار من السنة المذكورة ومعه طبيب ارمني اسمه بارونات فروخ خان كان قد رافقه من الاستانة ليداوي المرضى ويطعم الاولاد مجانا في جميع المدن والقرى التي على طريقهما وما وطئت قدماه مدينة السلام حتى اخذ يقوم بوظيفته المعهودة اليه بهمة لا تعرف الملل في جهات عديدة من العراق ثم قفل راجعا الى الاستانة .

ومن ذلك اليوم لم ينقطع التطعيم من العراق بل زاد شأنا وانتشارا فكانت

(١) سيفا مرصعا وحلة ملوكية (وبالتركية قليج وقفتان) .

تزاوله عادة وغالبا القوابل وبعض النساء المسنات فضلاً عن الرجال (١) واما طريقة التطعيم المألوفة فكانت قائمة بنقل الطعم من ذراع مطعم الى ذراع غير مطعم ولم تزل تلك الطريقة جارية الى يومنا هذا بجنب استعمال المصل البقري الذي كان يبطل سواها .

الشهادات

كان من عادة اباء الاولاد المطعمين ان يسلموا احيانا الى اوانيس مراديان شهادات ناطقة بفضله وشكره وبمنافع التطعيم وعدم مضاره وقد ورد ذكر ثلاث منها : الاولى لمفتي بغداد المتقدم ذكره والثانية لامراء كرمانشاه القاجاريين والثالثة لقسم من نصارى بغداد لم تزل محفوظة عندي واليك نصها بالحرف الواحد وبتواقيع اصحابها وقد اضفت الى هذه الشهادة شيئا بين عضادتين ايضاحا للامر :

نقر ونعترف نحن المحررة اسمائنا بذيله ولاجل انها صرنا مطلعين نشهد ايضا على ان علم تركيب رفع الجدري المسمى بالفرنجي واكسين ادخله في بلدنا هذه فقط الخواجه اوانيس مراديان الاسلامبولي . صحيح من مدة زمان كل انسمع هاهنا خبر هذه المعرفه المحدثه جديدا في فرنكستان ولكن ولا واحد منا ما كان يتجاسر ان يقدم ولده الي التجربة بذلك . غايته الخواجه اوانيس المذكور بجهد كلي بالحث والنصائح وتم بتاريخ سنة ١٨١٠ خصوص لاجل ولده جاب اصل مادته واماننا ركب لولده وام تم باستماعنا فعله التركيب وبالسلامة معافاته من ذلك كل منا عزمنا وتجاسر قلبنا وفعلنا لاولادنا ايضا والان في بلدنا هذه ممارس هو من جميع الطوايف من مثال ولده وحثه وجهده وهذه الورقة خصوص لاجل تقدمة الممنونية حررناها وعطيناها له بشهادة الحق بحيث من تاريخ اربعة سنين الى الان كلمن استعمله فما عاد ظهر به جدري الطبيعي ابدا . ربنا يجازيه له ولاولاده لاجل هذا الخير الكلي الذي ادخله وعلمه في هذه بلدنا . حرر في بغداد في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٨١٤ .

---

(١) ومن المشتهرات بين النساء حلاَّنة للوصلية ابنة عبد الله القارة التي نبه اسمها بمقاقة الجدري — والثانية مريم بنت فرج للوصلي المعروفة في بغداد بالحلاوية لمزاولتها هذه المهنة زمنا طويلا في الحلة وانحائها .

شهد بما فيه شماس سمعان بطرس ولد الياس غنيمة وكيل الكلدان (١) .

وهنا ختمه بالكلداني

ويلي ذلك : داود ولد الياس غنيمه : يوسف ابن جبرة (وهو المعروف في بغداد بفراني) : وعبد الاحد ابن الياس غنيمه : وانطون بشارة [وهو جد رزوق كيوع] : وانطون اوفي [وهو اخو حنا اوفي من ام اخرى] : اندريا ابن يوسف بشارة [وهو جـد آل اندريا] : ومانويل عبدالمسيح [وهو اخو يوسف مسيح] : وبولص ابن يوسف كرجي [وهو جـد الخواجا يوسف المعروف بابي الشمر الاحمر] : وجرجس ابن عبدالله [وهو علي الارجيج والد ابراهيم طبرة] : ويوسف ابن عبدالله [وهو علي الارجيج والد توما لوقا] : وتوما ابن يوسف عبدالله [وهو علي الارجيج توما لوقا] : ونعمان ابن حنا صايغ [وهو من اهل الموصل] : ويوسف عبدالله جلبي نمتومي [وهو من اقارب بيت جرجي] : وعبد النور حبش : ويوسف حبش : وحنـا ولد شماس حبش [وثلاثتهم اخوة ولا نسل اليوم إلا لعبد النور اي بيت نوري] وعبدالله ابن الياس ترزي باشي [وهو عبوش عم الياس والد المرحومة سيدي قرينة الكونت بجبرائيل اصفر] : وكوركيس ابن يوسف فرج : وعبد الاحد ابن توماس [وهو عبوش] : وعبدالعزيز ابن عبد المسيح [وهو من اقارب بيت قشا] ، ونعمان دنحا : وداود ابن انطون جوخجي : ويعقوب بن انطون جوخجي [وهما من اقارب بيت اوساني ولا نسل لهما اليوم] .

واليوم ايضا بعد ان مر على كتابة هذه الشهادة اكثر من قرن يسجل تاريخ العراق بمزيد الشكر تلك المأثرة الحميدة لاوانيس بن بدروس مراويان واسرته الكريمة .

ورد ترسيس صائغيان

---

(١) ان الشماس سمعان هو والد يوسف غنيمة المشهور في بغداد بالشاهبندر وهذا هو جد صاحب المعالي يوسف غنيمه بن رزق الله وزير المالية الحالي في العراق واما الوكالة فكانت سابقا ذات اهمية كبيرة تختلف كل الاختلاف عما يراد بها اليوم عندنا ودامت تلك الوكالة محصورة في بيت غنيمة العريق قدما في العراق وذلك ردحا من الزمان يناهز قرنا ونصفا او قرنين؟

اللغة العربية والتجدد

ثانيا : الشعراء والمترسلون
Poètes et Prosateurs arabes

يقال ان الشاعر ميزان الامة ومعيار رقيها واتحطاطها . اذن فما احرانا ان نندب حظنا العاثر ؟ فالشاعر عندنا عبد رقيق للقديم لا يزال ينسج الشعر كما نسجه عنترة والنابغة وجرير والفرزدق وغيرهم . ولذا لا نجد عندنا شعرا عصريا بكل ما تتطلبه كلمة « العصر » من معنى وقوة وانما عندنا ما يسير على منوال القديم ببعض معاصريه . ومما يزيد تشويه الشعر العربي العصري اغترار الشعراء وتعسفهم ، واعتدادهم بانفسهم وحبهم اظهار شخصياتهم بمظهر المتضلع من العربية ، الملم بدقائقها وشواردها . وكل سعيهم منحصر في تنقية الكلام واستصفاء زخارفه . ولا اذكر اني عثرت على شعر متدفق ، حي ، مستقل لاحد هؤلاء المعاصرين سوى بعض قصائد لا تتجاوز عدد الاصابع زل بها القلم ! اذ نحن لا نزال نجاري شعراء المئة السادسة والسابعة والثامنة في شعرنا في الافكار والتخيلات . . . فما الشعور الذي يتخلل شعرنا العصري سوى تصنع ! وما المخيلة التي تبعث به سوى مقلدة !.. الا ليت هؤلاء الشعراء تركوا الشعر ونبذوا الخيلاء والتكبر، وكفوا الناس شر ثرثرتهم وبحثوا عما هو افيد لهم وللعربية !!!

هيهات ! هيهات !

لا بد للعربية من شاعر يخرج عن طور القديم ، لا يتقيد باي قيد من قيود التقاليد الضيقة ، بل ينهج مناهج الاوربيين — ولا يتأثر إلا في اللازم الضروري من القديم — لان الشعر عندهم في اعلى درجاته وارقاها ومن شروط هذا الشاعر ان تكون عوامل الشاعرية فيه على اتمها ، يكون شاعرا بشخصيته حيا ، واقفا على مجرى العلوم الحديثة ، ملما بالتاريخ والمدنيات ، متمكنا من الاداب الغربية ومطلعا على دواوين اعلام الشعر الغربي ومتأثرا بها (١) كلامرتين ودي موسه

(١) اننا نعتقد ان الابتعاد عن التأثر بالثقافة السكسونية افيد لنا ، فهي لا توافق طبيعتنا وتنفر منها مزاجنا ، وتبعدنا عن انفسنا كل البعد ؛ في حين ان الثقافة اللاتينية تقربنا اشد التقريب من نفوسنا وحسب المرء منا ان كان قد اتقن لغتين من لغات الغربيين

ودانتي وامثالهم ، مستمداً منهم وحي الشعر الحي الحقيقي. فلا نقنع بدواوين السلف الاقدمين فحسب ، ونتأثر بها . واني لاعجب للشاعر منا لا يلتفت الى ما هو خارج عن حدود العربية ويزيدني استغرابا ان اجد الكتاب ايضا ، اذا ما تناشدوا اخبار التاريخ ذكروا سلفنا العرب، كأن هؤلاء الذين قذفتهم الارض ولفظتهم البادية الجرداء ، سادة الاجتماع وكأن تاريخهم وحده هو تاريخ العالم بأكمله ، او كأن المكان لا يتسع إلا لاخبارهم ونوادرهم وخرافاتهم ووقائعهم ، نعم لقد اتوا اعمالا عظيمة تستحق الاعجاب والحمد ولكن ليست الى هذا الحد الذي يجعلنا ان نذكرهم اناء الليل واطراف النهار وفي معرض كل كلام ، حيث لايكون لذكرهم من لزوم بل لا يتعلق بهم على الاطلاق بامر . وبلغ ببعض المتهوسين ان لايتذاكروا ربهم بقدر ما يذكرون العرب من تمجيد وتعظيم . اذكر اني قرأت لاحد الشعراء المعاصرين قصيدة كرر ذكرهم ست مرات في بيتين منها ، وفي معرض سخيف جداً . فتأمل !

اذن فالشاعر المصري يجب ان يسير على مثال ابناء الغرب ، ولا يقتبس من القديم سوى ما كان ضروريا ، لئلا يفسد ذلك لغته ونرى ان لا يضع همه الوحيد في العربية فقط ، بل يأخذ بما تأثرت به اللغة من اللغات القديمة الاخرى كالسريانية مثلا ، فالافرنج انفسهم ، مع ما بلغته لغاتهم من رقي « ومعاصرته يأخذون عن اللاتينية والاغريقية ليجيدوا الكتابة في لغتهم ، فهذا راسين Racine الذي عاش في القرن السابع عشر يكتب الى ابنه ناصحا ان لا يعكف على شعراء الفرنسية فقط ولايجعلهم درسه الوحيد . وها انا نورد هنا الفقرة مترجمة الى العربية حرفا بحرف وهي من كتاب له الى ولده مؤرخ في الثالث من حزيران (يونيو) عام ١٦٩٣ (اي قبيل وفاته بسنوات ست) :

احداهما سكسونية الاصل والاخرى لاتينية ويقابل بينهما يجداننا محقون في ما نقول ونستثني من هذا الحكم بعض مؤلفات لشكسبير استمد وحيها من اللاتينية وكذلك ملتن .

وان كان القارئ لايجيد احدى اللغات السكسونية او اللاتينية فليتناول مجلة في العربية متأثرة بالاولى (وليدنا كثير منها) وليضمها الى اخرى متأثرة باللاتينية ، وليقابل بينهما فانه يجد بلا ريب ما قلناه ويحكم حكمنا نفسه. فاذن الافضل ايثار الابتعاد عن السكسونيات خوفا من السقوط في هوة التأثر مما يناجز اميالنا وطبيعتنا .

« انك تطيب خاطري بما تبينه لي من امر مطالعاتك ، إلّا اني احثك على ان لا توجه كل فكرك الى الشعراء الفرنسيين بل فكر في انهم لا يجب ان يكونوا لك إلّا بمنزلة لهو لك . لا لان تتخذهم غرضاً لمباحثك الحقيقية . وعلى هذا ارضيني أن تستطيب بعض الاحيان ان تكلمني عن هوميرس وكوتنلياس وغيرهما من المؤلفين الذين هم من تلك الطبقة » .

وغير راسين من الفرنسيين كثار قالوا ما يشابه هذا الكلام اي ان لا يكون الانسان عبداً للقدماء ابناء لغته فقط ويحذو حذوهم بل يشق لنفسه طريقاً جديدة ولو اوردنا لملأنا صفحات من « لغة العرب » باستشهادات منهم ! وقد يقول البعض من ذوي العقول الضيقة ان عند الافرنج وغيرهم آداباً ليست عندنا ، وقد لاتوافق أسلوبنا ، فلهؤلاء نقول ما قاله بوالو Boileau : « ان لم تجد الكلمة التي تطلبها فاخترعها » اي اننا ان لم نجد عند الاقدمين ما ينتفع منه ، فما علينا سوى ان نستحدث الاسلوب المطلوب وننقله من ابناء الغرب بعد قليل من التحوير والصقل .

والآن فلننظر الى ما يلي هذا في الاهمية وهو :

ثالثاً : المعهد العلمي العربي (١) l'Institut arabe.

---

(١) نرى ان كلمة « مجمع » في العربية لا تؤدي بالضبط معنى كلمة Académie الفرنسية ، كما يخال البعض : بل هي تقابل بالاكثر كلمة Institut ، اي المجمع الذي في ضمنه « الاكاديميات » ويستحسن ان تكتب Académie في العربية بلفظها الافرنجي نفسه فيقال « الاكاديمي » او اذا اريد صوغها صياغة عربية ، فلا بأس من ان يقال « الاكاذيمة ، الاكاذيمي ، او الاكاديمة » وصيغة الجمع تتبع هذه كالعادة فيقال « الاكاذيميات او او اكاديميات » .

(لغة العرب) نحن لا نوافق الكاتب على رايه . فان ما سماه الفرنسيون (انستيتو) Institut اتفق المعاصرون على تسميته بالمعهد وهو حسن المعنى والمبنى . واما المجمع العلمي واحسن منه مجمع العلماء فيوافق أكاذمية (راجع لغة العرب ٤ : ١٠٥ و ٣١٣ ثم ٥ : ٤٣٥ و ٤٣٦) والاحسن حفى لان الغاية من هذا المجمع الاحفاء ، اي حمل العلماء على ان يبحثوا عن حقائق الامور او اخبار العلم وهو المطلوب منه . والكلمة اخف من « المحفل » الذي شاعت بمعنى آخر وقد جاء في كتب اللغة : الحفي : العالم يتعلم الشيء باستقصاء ومنه في سورة الاعراف : يسألونك كأنك حفي عنها اي عالم بها قيل من حفي عن الشيء . اذا سأل عنه مستقصيا لان من بالغ في السؤال عن الشيء والبحث عنه استحكم علمه به (هذا كلام الزمخشري في الكشاف ١ : ٥٢٠) .

لتدخل في الموضوع المنشود دون مواربة ولا محاباة . فالذي نريده هو مجمع علمي بكل ما في هذه الكلمة من قوة . اي لا نريده مجمعا لغويا بحتا لا يبحث إلّا عن اصول وقوانين اللغة كما هي الحالة الآن بل نبتغيه مجمعا علميا Institut كما في اوربة يجمع اكاذميات في ضمنه .

أكاذمي اللغة او بلغة اصح الاكاذمية العربية . لا تؤدي في عرفنــا مهمة احياء العربية كما يجب . نحن لا نريد تقدم وتجديد كلمات في الآداب فقط بل في العلوم بانواعها جميعا . فالعالم الآن يرتكز على العلوم لا على النظم والنثر والبيان والبديع . فاذن لا مندوحة لنا عن انشاء المجمع على النمط الاوربي فيحتوي على خمس اكاذميات ـــ (ونظن ان في الامكان ان نجد في شرقنا العربي اعضاء أختصاصيين في اكثر فروع هذه العلوم . وما لم نجد له اختصاصيا فلا بأس من تركه حتى يتاح لنا) ـــ وسنأتي على ذكرها في وقتهــا وهي الكفيلة لنا بتجديد نشاط العربية وتقدمها ومضارعتها لغات الاوربية بعد ان تســلق اغلب كتب النحو والصرف والأدب المليئة وغيرها .

***

هذا المجمع العربي لا ينشأ من سوريين او لبنانيين فقط او من مصريين أو عراقيين او غيرهم من الناطقين بالضاد . كلا ! اذ العربية ليست لقطر من هذه الاقطار دون آخر منها . وحيث انه ليس من لغة مصرية او سورية او عراقية . بل جميع الشرق الادنى تقريبا يتفاهم بلغة عدنان . وحيث انهــا الملك المشاع للجميع . فلا حرج من ان يكون لكل منها حق التداخل في شؤونها . ولكي لا تختلف الآراء وتتضارب الاقتراحات وتتشابك الاقوال والاعمال . فلا يوافق مجمع على امر ويأتي بمشروع يناجزه مجمع آخر ـــ اذا ما انشيء في كل قطر ناطق بالضاد مجمعا . فالاوفق والاقرب الى الصواب والسلام . تأليف مجمع واحد فقط . يختار الاعضاء من بلاد الشرق العربي ارباب الكفاية والاقتدار . وتكاليفه تتحملهــا حكومة كل منها بالتعديل .

يجب ان يتألف المجمع العربي على النسق الاوربي دون أدنى تبديل . اذا اريد بعث الحياة في لغة السلف . وها اننا نورد فيما يلي الاكاذميات وفروعها الأتي

يشمل عليها المجمع الافرنسي وهو خير مثال ، فهو يتألف من خمسة اكاذيميات هي :
أولا : الاكاذمة الافرنسية (٤٠) [١]
ثانيا : اكاذمية العلوم (٧٢)
وتحوي هذه العلوم : الهندسة ـ الآلات (الميكانيكيات) ، الفلك ، الجغرافية وعلم البحار ، الطبيعيات العمومية ـ الكيمياء ـ الجوامد والمعادن ، النباتات ، الاقتصاد الحقلي ـ التشريح ـ الحيوانات ـ الطب ، الجراحة .
ثالثا : اكاذمية الرقم والاديبات (الادب ـ البيان ـ الانشاء) (٤٠)
رابعا : اكاذمية علوم الاخلاق والسياسة (٤٠) .
وتتركب من علوم : الفلسفة ، علم الاخلاق ، علم الشرائع ، الاقتصاد السياسي ـ التاريخ .
خامسا : اكاذمية الفنون الفنانة (٤٠)
وتتركب من علوم الرسم ـ التصوير ـ الحفر ـ الريازة (العمارة) ـ النقش ـ الموسيقى .
هذا ما يتأسس منه المجمع العلمي الافرنسي ومنه نطلع على عدم اختصاصه باللغة او بعلم آخر فقط بل يطرق كل ابواب العلوم العصرية المعلومة فلذا سيز بما فيه ـ وبذا تتقدم اللغة خير تقدم ـ نجحنا واصبحت لغتنا كاملة اذ تدخل فيها كلمات كثيرة هي في اشد الحاجة اليها .

اللغات السامية والتورانية وتأثيرها في العربية

لا يخفى علينا ان العربية تأثرت بلغات شتى اخصها الفارسية ثم السريانية وتأثرها بالاول يبتدىء عهده منذ ايام الجاهلية ، اولا : حين كان جزء من البلاد العربية يقع تحت سيطرة الاكاسرة .
ثانيا : حين انتقال الخلافة الى ايدي بني العباس ، وانتقال الملك والحكم الى العراق في دار السلام ، كان اكثر الحكام والوزراء من العجم (المجوسيين المسلمين) ومن وطد الحكم للعباسيين في تلك النواحي كان رجل يمت الى الفارسية بالنسب وهو ابو مسلم الخراساني القاتل الظالم صريع المنصور ، ومن بعده تناول شؤون الحكم البرامكة وغيرهم ، فهذا الاحتكاك بالفارسية انتج ادخال كثير

(١) هذا الرقم يرمز الى عدد اعضاء كل اكاذمية .

من الالفاظ والكلمات الفارسية حتى ان اقدم كتاب عربي عندنا لم يخل من الدخيل الفارسي .

يبتدىء تأثر العربية بالسريانية منذ عهد الجاهلية حين كان لبني غسان سلطة من قبل الروم على بعض انحاء البلاد العربية . ثم كانت دخول العرب دمشق وافتتاحهم سورية ومعلوم لدينا ان هذه اللغة كانت لسان اغلب اهل سورية حتى ان بني غسان العرب الصميم كانت السريانية تخالط كلامهم العربي . ثم كان وزراء الامويين المشهورين وهم كما تعلم من ابناء الشام كابن سرجون عضد معاوية وغيره . فان حكومات العرب لم يكن لها في بادئ الامر من العربية إلا اسمها بل كان ذلك في كل ايام حكمهم في دمشق ؛ اذ كانت في ايام حكم الامويين عربية المظهر سورية الادارة وفي دولة العباس في بغداد . فارسية عراقية الادارة وقل كذلك عن باقي البلاد التي افتتحوها . ففي مصر الاقباط (الذين اعتنقوا الاسلام دينا)وفي الاندلس المغاربة ولم يلحق العرب بعد مائة عام من ظهور الاسلام سوى العلامات البارزة ظلت السريانية في الديار السورية تغالب العربية وهذه تغالبها حتى تم النصر للاخيرة فلجأت الاولى الى شمالي لبنان ، الى ان قضي عليها كل القضاء في المائة السابعة عشرة للسيد المسيح ، ولا يزال الجائل في لبنان يجد اليوم شيئا من اللهجة السريانية في بعض القرى النائية .

كل هذا الاحتكاك ، أولد — ولامراء في ذلك — اثرا ، نراه باديا لنا ، ولا سيما في لغاتنا او قل في لهجاتنا العامية فكسبت منه العربية كسبا جزيلا . ولذا نرى من الواجب المحتم ان تلقن في المدارس احدى هاتين اللغتين ، في الفرع الخاص بالعربية ، اي ان تكون من مواد درسها . « وان لا يقبل » في اي اكاذمية من المجمع العلمي العربي - سوى من اتقن احداهما . او كليهما — لكن التأثر في العربية ومقام رخامها — « اذا كان عضوا في الاكاذمية العربية » فضلا عن تضلعه ببعض لغات اوروبية كي ينقل عن آدابها ما يوافق العربية ويعوزها .

الناطق بالضاد من يتعلم أحدى اللغات السامية ، ويتعلم العربية ايضا ومن حيث ان لغتنا هي لغة سامية ، اذ قد تكون ابنة لاحدى لغاتها ، فان من يتعلم الام يتعلم ما تسلل فيها منها ويستفيد منها . انظر الى اللاتينية فانها ام الفرنسية ، فمن

تعلمهما واتقنها ، تفهم الفرنسية أحسن تفهم ، وتميز بجمال اسلوبه وطلاوة وسلاسته وحسن تعبيره ، لان اصول الفرنسية ترى في اللاتينية .

وسبق القريب ، في الدول اللاتينية الاصل تدرس الاخيرة بين مواد التدريس فما احرانا نحن اذن بدرس السريانية ، شقيقة العربية الكبرى . وجعلها من تدريس اصول اللغة العربية في الصفوف الثانوية . وحبذا لو جعلت ايضا الفارسية بالاختيار لمن يريدها من طلبة الصفوف العليا الذين يودون حذق العربية واتقانها كل الاتقان . وكذا تتم الفائدة وتتقدم لغتنا .

الخلاصة

هذا مجمل رأينا في هذا الموضوع ، بسطنا فيه اهم مواطن الضعف والنقصان في العربية ، فعسى ان نكون قد اصبنا في التبيان واتينا بالحق — وما المعصوم من الزلل سوى الله — وقد حدانا الى كتابة هذه السطور ، خوفنا على هذه اللغة الكريمة . ان تتناولها يد الفساد ، وتعمل فيها يد الزمان ، فتدخل في حكم الطبيعة... وكلنا أمل ان نرى في القريب العاجل نهضة في شرقنا العزيز تحيي ميت الرجاء وتبعث العربية من رقدتها .

الى معشر الكتاب ، والجمع حافل   بسطت رجائي ، بعد بسط شكاتي

والله الموفق انه السميع المجيب .

بركلت (السودان)   ميشيل سليم كميد

معجم الشعراء للمرزباني

اقتنت دار التحف في برلين في السنة الاخيرة كتاب خط هو معجم الشعراء للمرزباني وقد اعارتني اياه وانفذت به الي في لندن . فوجدته الجزء الثاني والاخير من المعجم المذكور . ويبتدئ اوله بمن اسمه عمرو وعددهم زهاء مائتين وقد نسخ هذا المجلد مغلطاي بن قليج في القاهرة في سنة ٧٣٤ هـ وقد علق على حواشيه فوائد مستلة من مخطوطين من «جمهرة النسب لابن الكلبي» ومن مصادر أخرى . وثمن الكتاب لا يتوقف على شواهد الابيات الواردة فيه بل على ما حواه من التفاصيل الجمة التاريخية التي لا ترى في سفر آخر .

بكنهام (انكلترة)   فريتس كرنكو

دار ابن الجوزي وقبره ببغداد

Maison d'Ibn- Djauzy.

اشتهر بالانتساب الى هذا البيت خمسة رجال -١- جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن ابن علي بن الجوزي . ولد محيي الدين يوسف استاذ الدار -٢- اولاد هذا جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن ، وشرف الدين عبدالله ، وتاج الدين عبدالكريم . وكلهم افاضل من كبار العلماء الاعلام المبرزون في زمانهم .

في بغداد اليوم خربة بقرب دار القنصلية البريطانية وامام بابها القديم وباتصال قصر المرحوم السيد عبد الرحمن افندي النقيب المطل على دجلة . كانت هذه الخربة قبل اليوم حديقة وقفها محمد بك الشهير باكريبوز (اكريبوز) وباتصالها خربة اخرى كانت هذه ايضا حديقة وقفها محمد بن جواد (اوطه باشي) على اولاده سنة ١٢٢٤هـ وتنتهي من جهة الغرب بمسجد صغير وباتصال جدارها الشمالي بجدار آخر يعلو قامة الرجل يثبت عليه ساقية يأتي ماؤها من الكرد الذي كان منصوبا في قصر النقيب المشار اليه وقد ادخل وحريمه فيه حينما ابطل . فيصب فيها ثم ينعطف فيعبر على طاق صغير كان فوق باب الحديقة المنسوبة الى عبد الجبار غلام وينتهي الى جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني (رض) ولما فتح الشارع العام زمن ولاية خليل باشا سنة ١٣٣٤ هـ دخل جدار الساقية وقسم قليل من حديقة اوطه باشي والمسجد كله في الشارع المذكور ، ولو سرنا الى الخربة المذكورة أعني حديقة (اكريبوز) لوجدنا في الغربي منها غرفة مربعة وعليها سقف معقود بالآجر والجص وارضها منخفضة عن مستوى ارض الحديقة قدر سبعين « سنتيمترا » وفي وسطها قبر عليه رخام اخضر وقد وضع على صدر باب هذه الغرفة رخامة بيضاء مكتوب عليها بعض ما استطعت قراءته وهو (اسند نصر الله ملا سلطان بن ملا ابراهيم الى موسى باشا في بناء ابن الجوزي وقد اتى تاريخه فتح (كذا) من الله ...) وموسى باشا هذا كان واليا على بغداد سنة ١٠٠٠ هـ وباقي الكتابة قد اتلفتها المؤثرات الطبيعية ولما رأى بعض المحققين وغيرهم كلمة ابن الجوزي محررة كما نقلنا اعتقدوا لا بل ايقنوا

فشاعوا ان صاحب هذا القبر هو جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي صاحب الشهرة الذائعة والمواعظ الفائقة دون غيره من الجوزيين . ولكنهم باكتفائهم بهذه الوثيقة قد شذوا عن الحقيقة التي اردت تبيانها في مقالي هذا واليكها : ان هذه الخربة هي دار عبد الرحمن بن علي الجوزي اما القبر فلغيره من الجوزيين ولدي ادلة اراها كافية لتبرير مدعاي :

ان جمال الدين ابا الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي قد شاهده ببغداد ابن جبير حيث قال في رحلته (من طبعة ليدن صحيفة ٢٢٠ ما نصه) ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعده اي (١٢ صفر سنة ٥٨٠) مجلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي » اهـ وقال في صحيفة ٢٢٩ « وللشرقية «الجانب الشرقي» اربعة ابواب فأولها وهو من اعلى الشط باب السلطان (باب المعظم الذي هدم سنة ١٣٤٠ هـ) ثم باب الظفرية (باب الوسطاني لوقوعها امام محلة الظفرية المعروفة اليوم بمحلة قنبرعلي وعزات طويلات (ثم باب الحلبة)وهو الطلسم الذي نسفته الحكومة التركية ليلة تخليها عن بغداد ١١مارت سنة ١٩١٧) ثم باب البصلية»(اي الباب الشرقي وكان يسمى ايضا باب كلواذا) فلم يبق هنا شك في ان الحديقة هي دار عبدالرحمن المشار اليه وهي حتى اليوم واقعة على الشط يفصل بينهما قصر النقيب الآنف ذكره . ولم تبق ريبة في ان القصور التي تملكها الخضيريون وما يليها هي قصور الخليفة كما اشار اليها ابن جبير بما نقلناه عنه لقربها من باب البصلية (الباب الشرقي) وخربة ابن الجوزي ثم ان المشار اليه عبد الرحمن بقي في الحياة بعد مشاهدة ابن جبير له اي الى سنة ٥٩٧ هـ فمات ودفن بباب حرب بمقبرة الامام احمد ابن حنبل رض (ابن خلكان ص ٢٧٩) ومختصر طبقات الحنابلة ص ٤١ ومقبرة ابن حنبل هي في الجانب الغربي بعد محلة الحربية وجامع المنصور» وساعقد فصلا خاصا اتكلم فيه عليها»

فبين هذا التحقيق وبين ما قيل ان الذي في حديقة اكريبوز لعبدالرحمن بون شاسع (راجع لغة العرب ٥ : ٤٥٥) .

أما ابنه محيي الدين استاذ الدار يوسف واولاده الثلاثة السالف ذكرهم فقد قال عنهم صاحب مختصر طبقات الحنابلة صحيفة ٤١ وقتل « محيي الدين » سنة ست وخمسين وستمائة هو واولاده الثلاثة الى ان قال: قتلوا لما دخل هولاكو ملك التتار بغداد اهـ . ورأيت في كتاب الحوادث الجامعة « مخطوط الآباء الكرمليين » ثم قتل (هولاكو سنة ٦٥٦ هـ) ... ومحيي الدين بن الجوزي استاذ الدار وولده جمال الدين عبدالرحمن واخوه شرف الدين عبدالله واخوه تاج الدين عبد الكريم اهـ . وعلى هذا فان هذا القبر لا بد ان يكون لاحد هؤلاء الاربعة ولا يمكن تخصيصه بأحدهم غير اني ارجح ان يكون لمحيي الدين يوسف لانه الاب المحترم والفائق على اولاده علما ورتبة ولا أزيد على هذا لقربه من الحدس والتخمين وباقي التحقيق عن صاحب هذا القبر أحيله لغيري من المحققين ان لم يف تحقيقنا بالمطلوب .

عبدالحميد عبادة

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

كنت اظن ان النسخة المخطوطة من كتاب « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » للثعالبي ـ وهي النسخة التي شاهدتها قبل سنة ـ انها نادرة الوجود وليس لها ثانية وهي من كتب خزانة العلامة الشيخ علي زين العابدين المازندراني الملقب بشيخ العراقين الحائري المتوفى سنة ١٣٤٦هـ وقد بيعت في النجف قبل سنة مع اكثر كتب هذه الخزانة المخطوطة وقد ابتاع جملة وافرة منها (نعمان الاعظمي صاحب المكتبة العربية في بغداد) بأثمان بخسة . لكن لما قرأت هذا العنوان في الجزء العاشر من المجلد السادس من لغة العرب تحققت ان الكتاب المذكور قد طبع في مصر . هذا فضلا عن النسخ الخطية الموجودة منه في بغداد وسائر مدن الديار الناطقة بالضاد وفي ديار الغرب . فعسى ان يقوم من يعتني بطبعه طبعة علمية معارضة بنسخ عديدة مزدانة بفهارس كثيرة لمكانة هذا السفر الجليل من الآداب العربية .

النجف

عبد المولى الطريحي

خزائن كتب ايران

تتمة خزائن الحاج الملا علي آقا في تبريز

Les Bibliothèques de Tébriz.

١٩ــ التبر المذاب في بيان ترتيب الاصحاب لاحمد بن محمد بن احمد الحافي الحسيني الشافعي .

٢٠ــ التحفة السنية في شرح النخبة المحسنية (في الفقه) : المتن للملا محسن الفيض القاشاني والشرح للسيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري .

٢١ــ تحفة المؤمنين للملا سلطان حسين ابن الملا سلطان محمد الاسترابادي الواعظ بالفارسية .

٢٢ــ ترجمة الصحيفة السجادية لمحمد صالح بن محمد باقر القزويني بالفارسية .

٢٣ــ التعريف بوجوب حق الوالدين لابي الفتح محمد بن علي الكراجكي .

٢٤ــ تفسير القرآن لفرات بن ابراهيم الكوفي .

٢٥ــ تفسير القرآن لابي النضر محمد بن مسعود السلمي المعروف بالعياشي .

٢٦ــ تفسير القرآن لابي الفتوح الحسين بن علي الخزاعي الرازي (في عشرين مجلدة) وقد طبعت عدة منها في طهران . بالفارسية .

٢٧ــ تفسير القرآن المسمى بمعالم التنزيل لابي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي .

٢٨ــ التمحيص لابي علي محمد بن همام : مختصر في ذكر اخبار ابتلاء المؤمن وانه تمحيص للذنوب .

٢٩ــ تواريخ الائمة الاثني عشر لنصر بن علي الجهضمي .

الثاء

٣٠ــ ثاقب المناقب لعماد الدين ابي جعفر محمد بن علي الطوسي المشهدي المعروف بابن حمزة . جامع لفضائل جمة ومعاجز كثيرة للنبي وفاطمة والائمة

الاثني عشر .

الجيم

٣١ـــ جامع المقال في تمييز المشتركة من الرجال للشيخ فخر الدين الطريحي النجفي المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ

٣٢ـــ الجعفريات (في الحديث) لمحمد بن الاشعث الكوفي : كتاب يعتمد عليه ويشتمل على الف حديث باسانيدها المتصلة كلها بالامام جعفر الصادق

٣٣ـــ جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع للسيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي المتوفى سنة ٦٦٤ هـ

٣٤ـــ جوامع الحكايات ولوامع الروايات (المعروف بجوامع الحكايات) لجمال الدين محمد العوفي : كتاب طريف (بالفارسية) يشتمل على خمسة اقسام ويبحث عن التوحيد والانبياء والاولياء والملوك ولطائف كلماتهم وطرائف حكاياتهم وعن الاخلاق ومكارمها والمذموم منها وفيه حكايات لطبقات الناس (على اختلاف اصنافهم) وعجائب البحار وطبائع الحيوانات . تاريخ تأليفه عام ٦٢٥ هـ

الحاء

٣٥ـــ حوض النهر في شرح روض الزهر : المتن ارجوزة منظومة في مديح آل البيت للسيد محمد البرزنجي قال في اولها :

يقول راجي ذي الجلال المنجي	محمد بن المصطفى البرزنجي
أحمدك اللهم واسع الندى	مصليا على النبي احمدا
وآله ذوي الصفاء والوفا	واهل بيته الكرام الشرفا
وصحبه البررة الامجاد	وتابعي مسالك الرشاد
فهذه ارجوزتي روض الزهر	الفتها في آل سيد البشر
انقل عن جهابذ الاحبار	ما جاء فيهمو من الاخبار
جعلتها هدية للسادة	ارجو بها خاتمة السعادة

والشرح للسيد حيدر الحسني . وهذه النسخة كتبت على نسخة الاصل بأمر سليمان باشا والي شهر زور المعروفة بـ (كردستان) المتصلة بآذربيجان . والفراغ من كتابتها كان في عام ١٢٤٨ هـ

٣٦ـ حياة الارواح وروح الاشباح (في الكلام) للسيد محمد حسين بن احمد الشريف الحسيني : بالفارسية .

الدال

٣٧ـ الدر المنثور من المأثور وغير المأثور لعلي بن محمد بن الحسن ابن الشهيد الثاني العاملي المتوفى سنة ١١٠٣ هـ حقق فيه مطالب عديدة من انواع العلوم وشرح فيه اخبارا مجملة ومسائل مشكلة .

٣٨ـ الدروع الواقية من الاخطار في ما يعمل مثله كل شهر على التكرار للسيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

٣٩ـ دلائل الامامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي (وهو غير محمد ابن جرير الطبري المؤرخ المشهور) .

الذال

٤٠ـ ذخائر الواعظين للملا سلطان حسين ابن الملا سلطان محمد الاسترابادي الواعظ : بالفارسية .

الراء

٤١ـ رسائل عشر للملا حيدر علي المجلسي .

٤٢ـ روضة الاحباب في سير النبي والآل والاصحاب لجمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني الشافعي الشيرازي . بالفارسية .

٤٣ـ روضة الازهار ونزهة النفوس والابصار : كتاب كبير في الادب وفنونه لم يذكر المؤلف اسمه في كتابه .

٤٤ـ رياض الجنة للميرزا حسن الزنوزي (الملقب بشيخ الاسلام وهو من السادة الشرفاء) بالفارسية .

٤٥ـ رياض العلماء للميرزا عبدالله الاصبهاني المعروف بالافندي . اربعة مجلدات منه مع خاتمة القسم الاول وخاتمة القسم الثاني . والاصل في عشرة مجلدات كلها في احوال علماء الاسلام من سنة ٢٦٠ هـ الى سنة ١١١٩ هـ في زمانه .

السين

٤٦ـ سؤالات الملا خليل القزويني من الملا محمد باقر المجلسي الاصبهاني . بالفارسية .

٤٧ ـ سعد السعود لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي.

٤٨ ـ سلوة الحزين (المعروف بكتاب الدعوات) لابي الحسن قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي

الشين

٤٩ ـ شرح قصيدة الحميري (العينية) للميرزا فضل علي التبريزي.

٥٠ ـ شرح المناظرات المأموني لمحمد بن الحسين الشهير باسماعيل المازندراني بالفارسية .

٥١ ـ شرح نهج البلاغة لعز الدين الآملي ، بالفارسية

٥٢ ـ شرعة التسمية لمحمد باقر الداماد الحسيني الاسترابادي المتوفى سنة ١٠٤١ هـ

الصاد

٥٣ ـ الصراط المستقيم (في الامامة) لزين الدين علي بن يونس العاملي البياضي المتوفى سنة ٨٧٧ هـ ، كبير .

٥٤ ـ صفات الشيعة للصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ.

الضاد

٥٥ ـ ضياء الشهاب في شرح الشهاب لابي الحسن قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي .

العين

٥٦ ـ عجالة الراكب وقناعة الطالب للميرزا محمد حسين بن محمد مهدي الكرهرودي السلطان آبادي ، بالفارسية .

٥٧ ـ العروس (في فضل يوم الجمعة ونبذ من آدابها) لابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي .

٥٨ ـ عوالم العلوم للشيخ عبدالله بن نور الله البحراني اربعة مجلدات منه وهي :

ا ـ مجلد النبوة ـ ب ـ مجلد الامامة ـ ج ـ مجلد الغيبة ـ د ـ مجلد احوال امير المؤمنين .

ولا يخفى ان عوالم العلوم يشتمل على مجلدات كثيرة وفي الحقيقة انه بحار

للانوار لاستاذ مؤلفه إلا انه ألبسه صورة اخرى بترتيب احسن وشكل أجمل.

الغين

٥٩ ــ الغايات (في الاخبار المشتملة على افعل التفضيل من نحو افضل الاعمال كذا وابغضها الى الله كذا) لابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي .

٦٠ ــ الغرر والدرر لعبد الواحد الآمدي : يشتمل على جوامع الكلم المنسوبة الى امير المؤمنين علي مرتبا على حروف المعجم .

٦١ ــ غوالي اللآلي لمحمد بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحسائي .

الفاء

٦٢ ــ فتح الابواب (في الاستخارات) لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

٦٣ ــ فضائل شهر رجب للصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي .

٦٤ ــ فضائل شهر رمضان له ايضا .

٦٥ ــ فضائل شهر شعبان له ايضا .

٦٦ ــ فلاح السائل ونجاح المسائل [في عمل اليوم والليلة] لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

القاف

٦٧ ــ قاموس المعارف للميرزا محمد علي التبريزي : بالفارسية .

٦٨ ــ قرب الاسناد [في الحديث] لابي جعفر محمد بن عبد الله الحميري .

الكاف

٦٩ ــ كامل الزيارة لابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ .

٧٠ ــ كشف المحجة لثمرة المهجة لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

٧١ ــ الكشكول في ما جرى على آل الرسول لحيدر بن علي الحسيني الآملي .

٧٢ ــ كفاية الطالب في مناقب امير المؤمنين علي بن أبي طالب لمحمد بن

يوسف الكنجي الشافعي .

٧٣ــ كنز جامع الفوائد للشيخ علم بن سيف بن منصور : هو مختصر كتاب تأويل الايات الباهرة للسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي . فرغ مؤلف كنز جامع الفوائد منه سنة ٩٣٧هـ .

اللام

٧٤ ــ اللآلىء العبقرية في شرح القصيدة الحميرية لبهاء الدين محمد بن الحسن الاصبهاني المعروف بالفاضل الهندي المتوفى سنة ١١٣١ هـ : شرح فيه القصيدة العينية للسيد اسمعيل الحميري شرحاً وافياً .

٧٥ ــ لجة الاخبار للميرزا هاشم خان التبريزي : بالفارسية

الميم

٧٦ــ المؤمن للحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازي .

٧٧ ــ المحاسن لابي جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي (نسبة الى برقة من اعمال قم) . ــ ٧٨ ــ مرآة الاحوال للاغا احمد بن الاغا محمد علي ابن الاغا محمد باقر البهبهاني : بالفارسية .

٧٩ ــ المسائل التي سألها السيد مهنا بن سنان من العلامة الحلي .

٨٠ ــ مسلسلات الاخبار لابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي . ــ ٨١ ــ مصابيح القلوب لابي سعيد الشيخ حسن بن الحسين السبزواري: بالفارسية.ــ٨٢ــ مصادقة الاخوان للصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي .

٨٣ ــ مصباح الزائر لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

٨٤ــ مصباح المتهجد للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (المعروف بشيخ الطائفة) المتوفى سنة ٤٦٠هـ ــ٨٥ــ معالم العلماء لرشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ .

٨٦ ــ مقامات النجاة للسيد نعمة الله الموسوي الجزائري المتوفى سنة ١١١٢ هـ : كتاب في شرح اسماء الله الحسنى ، مرتب على حروف الهجاء الى آخر حرف الضاد المعجمة .

٨٧ ــ مقتل امير المؤمنين لابي الحسن احمد بن محمد البكري .

٨٨ ــ مقتل الحسين لابي المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي المكي الحنفي (في مجلدين) .

٨٩ ــ منهاج الحق واليقين في تفضيل علي امير المؤمنين على كافة الانبياء والمرسلين ما خلا محمد خاتم النبيين لسيد ولي الله بن نعمة الله الحسني الرضوي الحائري . ــ ٩٠ ــ المواسعة والمضايقة لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

النون

٩١ ــ نظم الغرر ونضد الدرر (شرح بعض الحكم والمواعظ لامير المؤمنين علي) لعبد الكريم بن محمد يحيى القزويني : بالفارسية .

٩٢ ــ نكت البيان لسيد علي خان ابن خلف الموسوي المشعشي : كتاب جليل يشتمل على ثمانية ابواب : الاول في تفسير الآيات القرآنية وتكلم فيه بما اغفله المفسرون والثاني في شرح الاحاديث المشكلة والثالث في ذكر ما تكلم فيه مع العلماء السابقين والمعاصرين له في مسائل شتى وبقية الابواب في ايراد كلمات حكمية للانبياء والائمة واهل الفضل والصوفية وفي الكلام على فحول الشعراء والايراد عليهم (؟) والانتصار لهم ثم اورد اقسام الشعر من غزل ونسيب ومديح وفخر ورثاء الى غير ذلك من الحكايات المستطرفة . وكانت مدة تاليفه إياه خمسة أشهر من سنة ١٠٨٤ هـ .

٩٣ ــ نهج الحق وكشف الصدق (في الكلام) لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المعروف بالعلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ .

الواو

٩٤ ــ وسيلة المآل في عد مناقب الآل لصفي الدين احمد بن فضل المكي الشافعي .

الهاء

٩٥ ــ الهداية للشيخ عبدالله بن الفرج القطيفي البحراني .

٩٦ ــ الهداية لابي عبدالله الحسين بن حمدان الحضيني (بالتصغير والضاد المعجمة) : كتاب في تاريخ النبي والائمة الاثني عشر ومعجزاتهم .

الياء

٩٧ ــ اليقين باختصاص مولانا علي بامرة المؤمنين لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

محمد مهدي العلوي سبزوار (ايران)

جامع قمرية والمدرسة العمرية

Mosquée Qumryeh et école Omaryeh.

بحث كتاب مساجد بغداد وآثارها (المطبوع) عن هذا الجامع القديم وعن المدرسة العمرية الواقعين في الجانب الغربي اي جانب الكرخ مع ذكر تاريخهما فعن لي ان ازيد على ذلك ما وقفت عليه من امرهما. وقمرية علم لاسم الانثى من القمري والناس يسمون الجامع غلطا جامع القمرية (بفتح القاف والميم) كأنه انشيء في موضع كان فيه قمرية (بفتح الاولين) او كأن قمرية (كذلك بفتح الاولين) كانت فيه. والقمرية من الالفاظ العامية الحديثة في العراق ويراد بها الظلة او العريش اي ما يقوم من العيدان التي يلتف عليها اغصان الكرم او ما ضاهاها من الاشجار. وكتاب المساجد صدر البحث بقوله: «جامع القمرية» وزاد على ذلك ان نبه في الحاشية على ضبط الكلمة بانه (بفتح القاف والميم) مع انه نقل عن تاج العروس انه جامع قمرية (بالضم ثم بالسكون). وممن ضبط هذا الاسم ايضا على هذه الصورة الاخيرة الشيخ عبدالله السويدي (١) في رحلته كماسيجيء.

قال كتاب مساجد بغداد (ص ١١٤) ما يلي:

«وقال بعض المؤرخين: ان هذا المسجد من ابنية الناصر لدين الله الخليفة العباسي. والوضع والبناء يشهدان له بذلك (٢). وقمرية هذه لعلها من اهل بيته او احدى حظاياه من الجواري والله اعلم.» اﻫ

فيستشف من هذا الكلام ارتياب إلّا ان ما يأتي يزيل كل شك عن زمن احداث المسجد في سابق العهد. وما استند الى بعض المؤرخين صحيح لا ريب فيه فانه مؤيد بكلام المخطوط الذي عرفته بالحوادث الجامعة لابن الفوطي فانه لم يغفل التعريف على قمرية وهو ممن عاشوا في القرن الذي بني فيه المسجد. فقد جاء فيه قوله في اخبار سنة ٦٧٦ (١٢٧٧):

(١) وفاته في سنة ١١٧٤ (١٧٦٠) (هذه المجلة ٢ [١٣ - ١٩١٢]: ٢٢٣)

(٢) سنرى كلامه انجري على المسجد عبارات كثيرة وسنرى ايضا ما نقله ان الجامع كان قد خرب فعمر قبابه ولي حسين باشا فالظاهر ان الوضع والبناء لم يبقيا على حالهما.

« وفيها توفي الشيخ مجدالدين عبدالصمد المقرئ امام مسجد قمرية . وكان زاهداً وربما يقرئ الايتام بمسجد قمرية ويصلي اماما من حيث فتح(١)... وكان مولده سنة ٥٩٣ (١١٩٦) » ١هـ .

واذ كانت خلافة الناصر قد ابتدأت في سنة ٥٧٥ (١١٧٩) وامتدت الى سنة ٦٢٢ (١٢٢٥) وكانت ولادة مجد الدين في سنة ٥٩٣ وكان يصلي في هذا الجامع اماما من حيث انه فتح على ما رأينا فلا بد ان بناء الجامع كان في ايام الناصر ولابد من ان اتمامه لم يكن قبل سنة ٦١٣ (١٢١٦) ليتسنى ان يكون لمجد الدين عشرون عاما من العمر عند فتحه حتى يولى الامامة اذ من البعيد على ما اظن — ان تولى الامامة رجلا قبل ان يبلغ هذه السن على اقل تقدير .

وكان الشيخ مجد الدين عبدالصمد ابنا لابي الجيش فقد جاء في الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٥٢ (١٢٥٤) ان « الخليفة امر بوقفية دار سوسيان وما يجري معها من الخبز والبساتين وجعلت رباطا للصوفية ورتب الشيخ عبد الصمد بن ابي الجيش امام مسجد قمرية شيخا للصوفية بها . وجعل ولده موضعه في مسجد قمرية » ١هـ .

الطوارئ على الجامع

وتذكر الحوادث الجامعة غرق بغداد في سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) ومما قالته : « وتهدمت الجوامع والمساجد كجامع المنصور ... وبعض مسجد قمرية ... وتلا هذا الغرق غرق آخر في سنة ٦٥٤ (١٢٥٦) وقد اصاب مسناة الجامع ولم يرفنا به هـذا الكتاب نفسه قال : « وسقط نصف مسناة مسجد قمرية فعمل له سكر من خشب وطرفاء فما زال على ذلك الى ان عمره الصاحب علاء الملك الجويني سنة سبع وستين وستمائة » ١هـ . وقال في حوادث سنة ٦٦٨ (١٢٦٩) : « ثم امر (علاء الدين صاحب الديوان وهو الجويني) بعمارة مسجد قمرية بالجانب الغربي . وكانت قـد خربت في زمن الخليفة المستعصم

(١) راجع عن الحوادث الجامعة السنة الخامسة من هذه المجلة (١٩٢٧-١٩٢٨) تر نقصان هذا الكتاب من اوله واذا نظرنا الى الخطة التي رسمها المؤلف لكتابه نظن انه قد بحث عن احداث هذا المسجد . ويؤسف على ضياع تاريخ تلك السنين وهي من قسم راجع الى سنة ٦٢٦ فما قبلها الى اول ذلك القرن.

عند زيادة دجلة وغرق بغداد وعمل موضعها سكرا من الخشبوقي الى الآن فتقدم بتجديده وعمله كما كان اولا . » ا ه .

وذكر كتاب المساجد انه « جرت على المسجد عمارات كثيرة من ذلك عمارة السيدة عائشة بنت احمد باشا والي بغداد سنة ١١٦٣ (١٧١٩) وكانت زوج عمر باشا (١) الذي كان واليا على بغداد سنة ١١٧٧ (١٧٦٣) كما دل على ذلك مضمون الاسلات المحررة على باب المصلى . ثم اختل البناء ... سنة ١٢٣٠ (١٨١٤) فتداركه سعيد باشا والي بغداد يومئذ فاعاد عمارته الى احسن ما كانت عليه ... » ا ه

وقد وقفت في كلشن خلفا على احدى تلك العمارات التي اشير اليها ولم يذكرها . قال كلشن في بحثه عن دلي حسين باشا الذي كان واليا في بغداد خلال بضعة اشهر من سنة ١٠٥٤ (١٦٤٤) ما تعريبه ملخصا :

« كان الجامع المعروف بجامع قمرية [بدون ال] المقابل لسراي (دار الحكومة وهي لا تزال كذلك الى الآن) والمزين لشط دجلة قد خرب في ايام الفتن فشيد اركانه [دلي حسين باشا] وعمر قبابه . وحينما اتم عين لمستطيبا واماما وخداما على ان تعطى رواتبهم من الخزنة العامرة اذ ليس لهذا الجامع وقف خاص به . والآثار الخيرية لهذا الوالي لا تزال باقية الى هذا اليوم » ا ه . وكانت وفاة صاحب كلشن في العقد الرابع من القرن الثاني عشر للهجرة .

فمما مر بنا يتضح ان الجامع اسمه « جامع قمرية » وان احداثه واتمامه كان في عهد الناصر في احدى السنين الواقعة بين سنة ٦١٣ وسنة ٦٢٢ وان اول من جدده فشيد اركانه بعد خرابه هو دلي حسين باشا الذي كان واليا على بغداد في سنة ١٠٥٤ هذا إن لم يكن قد سبق هذا الخراب خراب غيره فعمارة فخراب .

واما نسبته الى قمرية التي قال عنها كتاب المساجد لعلها من بيت الخليفة

(١) هو زوجها الثاني فقد جاء في دوحة الوزراء وفي مختصر حديقة الزوراء ان اباها زوجها من احمد آغا في سنة ١١٦٠ . وفي رحلة نيبهر (٢ : ٢٩٢) ان عمر باشا هو زوجها الثاني بعد مقتل الاول وصاحب الرحلة يثني على اخلاقها التي حببتها الى الاهلين خلافا لاخلاق اختها عادلة خانم .

الناصر لدين الله او احدى حظاياه ففي ذلك نظر . والشك الذي داخله يداخلني اذ ان عيون الانباء لابن ابي اصيبعة (١ : ٣٢٧) تروي ترجمة ابي منصور الحسن بن نوح القمري مؤلف كتاب الغنى والمنى في الطب (١) وفيهما ان ابن سينا [وفاته سنة ٤٤٨ هـ ١٠٥٦ م] عاصر القمري أفكان في موضع هذا الجامع او بقربه ما كان يسمى قمرية قبل احداثه ؟ أم كان هـذا الطبيب منسوبا الى هذا الموضع وان ظهر في بلاد العجم ؟ ان الانساب للسمعاني ومقدمة الخطيب البغدادي ومناقب بغداد لابن الجوزي لم تذكر موضعا في بغداد بهذا الاسم . ولو لم يكن كتاب الحوادث ناقصا في اوله لوقفنا فيه على حقيقة تتطلبها ان صح ظني . ومن الغريب ان مناقب بغداد لم تذكر هـذا المسجد مع ان مؤلفه كان عائشا في منتصف القرن السابع للهجرة اي بعد بناء المسجد ببضعة عقود من السنين .

الوالي احمد باشا

وهنا معرض للكلام على ان هذا الوالي — وهو ابن حسن باشا والي بغداد ايضا — كان قد توفي قبل سنة ١١٦٣ وقد ذكر كتاب المساجد انه كان فيها واليا على بغـداد فاني وجدت دوحة الوزراء وسجل عثماني ومختصر حديقـة الزوراء (٢) متفقات على ان وفاته كانت سنة ١١٦٠ (١٧٤٧) وقد رثاه الشيخ عبدالرحمن السويدي بقصيدة جاء منها في المختصر هذان البيتان وفيهما التاريخ :

فما صار حقا الى حفرة ولا حل فيها ولا اقبرا
ولكنه منذ تاريخه الى رحمة الله قد صيرا (٣) (١١٦٠)

وفي المختصر ايضا ان الشيخ محمد سعيد السويدي اخا مؤلف الحديقة رثى كذلك احمد باشا بقصيدة جاء في آخرها تاريخ الوفاة :

---

(١) ذكرت مخطوطات الموصل نسختين من كتاب طب القمري وفي المتحفة البريطانية ثلاث نسخ اقدمها كتابة تلك التي نسخت في سنة ٦٧٨ هـ وفهرست المتحفة يضبط القمري بالحروف الافرنجية بضم القاف وسكون الميم .

(٢) حديقة الزوراء هي للشيخ عبدالرحمن السويدي المتوفى في سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) والمختصر لمعاصرنا الاديب سليمان الدخيل وقد اختصرها عن نسخة كان وجدها في خزانة حكمت الله في المدينة . (٣) عد تاء رحمة طويلة .

فعليه رحمة ربه تتلى الى وقت النشور وبعد يوم الحشر
ولدى الجزاء من الكريم مؤرخا مأواه عدن لاحقا بالخير (١١٦٠)

فلا بد ان الخبر الصحيح عن تاريخ وفاة احمد باشا هو ما وجدته في المصادر التي اوردتها وفي غيرها كمخطوط صغير بالتركية في تاريخ بغداد عن بضع سنين وهو عندي فلم يكن اذن احمد باشا حيا في سنة ١١٦٣

المدرسة العمرية

وذكر كتاب المساجد (ص١٣٤) هذه المدرسة وقال : « يقال ان عمر باشا احد ولاة بغداد ابتناها لرجل من الافاضـــل اسمه الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمود من اهل وراء النهر » اﻫ .

فالصراحة في شكه بينة في هذا الكلام ولكن كلشن يوقفنا على جلي الامر فانه قال عن منشئها ما تعريبه :

« وانشـــأ عمر باشا مدرسة منظرها كالجنة بقرب جامع الانوار [المسمى جامع] قمرية مع غرف لطيفة وعين لهـــا مدرسا ومعيدا وطلابا وبين رواتبهم ووقف عليها بعض الاوقاف فارخ ذلك كاتب ديوانه المرحوم طيبي (١) (وهنا بيت بالتركية) » اﻫ . وكانت ولاية عمر باشا على بغداد من سنة ١٠٨٨ الى سنة ١٠٩٢ (١٦٧٧ ـــ ١٦٨١) .

اما النفحة المسكية في الرحلة المكية للشيخ عبدالله السويدي ففيها (ص ٤ ـــ ٥ من مخطوطي » في ترجمـــة المؤلف لنفسه ان الذي بنيت له المدرسة هو الشيخ حسين نوح وهذا ما في الرحلة :

« . . . فبعد مجيئه [عمي، عمنا اخي ابينا لامه الشيخ احمد بن سويد وكان مجيئه من القسطنطينية في سنة ١١٠٩ او بعيدها بوقت وجيز] بثلاثة [سها الناسخ هنا ان يقول ايام او اسابيع او اشهر] الى الكتاب والشيخ فيه اذ ذاك شيخنا الصالح الورع التقي العالم العامل الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمود من اهل وراء النهر فختمنا عنده القرآن واقرأنا رسالة في التجويد وتعلمنـــا عنده

(٢) هو طيبي محمد جلبي له ديوان وكاتب وفاته في سنة ١٠٩٠ (١٦٧٩) (عن سجل عثماني) .

الكتابة ... » حتى قال : « ثم انه [يعني عمه المذكور] ارسلنا الى الشيخ حسين نوح المتقدم ذكره لتعلم العلم . وكان شيخنا هذا يدرس بالمدرسة العمرية نسبة الى والي بغداد اذ ذاك عمر باشا رحمه الله تعالى ، وهو قد بناها لاجل شيخنا المذكور فهو اول من درس بها التدريس العام . وهذه المدرسة على كتف دجلة في الجانب الغربي شرقي جامع القمرية بفتح القاف والميم . ملاصقة له » ثم قال : « واخذت النحو من شيخنا الشيخ حسين نوح . قرأت عليه الاجرومية وشرحها للشيخ خالد الازهري و ... و ... » وقد سبق فقال : « حسين نوح المتقدم ذكره » وهذا ما كان قد قاله عنه « انه العالم النحرير ... و... الشيخ حسين نوح الحديثي الحنفي ... ونوح هذا عمه فنسب اليه لانه كفله وربما عرف به . وكان نوح المذكور من العلماء العاملين والنساك الصالحين » اه .

ويسعني الآن ان اقول بعد ان اوردت النقول المذكورة ان الذي بنى هذه المدرسة العمرية هو عمر باشا والي بغداد في زمن ولايته التي كانت من سنة ١٠٨٨ الى سنة ١٠٩٢ وانه بناها للشيخ حسين نوح فكان هذا اول مدرس بها وان الباشا لم يبنها للشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمود من اهل وراء النهر .

ومن آل نوح يحيى افندي بن نوح العراقي الذي سأل عبدالغني النابلسي في الدخان فاجابه في سنة ١١١١ (١٦٩٩) مخطوطات الموصل ص ٣٤ في مجموعة رسائل تحت رقم ١٣).

هذا ما اردت الاتيان به خدمة للتاريخ .

بغداد يعقوب نعوم سركيس

مرعز . Chèvre d'Angora

المرعز (كزبرج مشدد الآخر) والمرعزى (بالالف المقصورة مع تشديد الزاي) ويمد اذا خفف (والميم والعين مكسورتان على كل حال وقد تفتح الميم في الكل فتقول مرعز وهذه ذكرها الازهري في الرباعي) : الزغب الذي تحت شعر العنز وجعل سيبويه المرعزى صفة عني به اللين من الصوف . الا ملخصا عن التاج . ومراد اليوم بالمرعز في العراق نوع من المعز يعرف عند الافرنج باسم معز انقرة كما انهم يسمون الهر الطويل الشعر بالشيراز وبالفرنسية Chat d'Angora .

عشائر لواء الموصل

Les Tribus de Mausil

في لواء الموصل جماعات كبيرة من العشائر المختلفة. منها الرحالة التي تنتقل باغنامها بين قرية وأخرى ومعظمها لا يعرف لنفسه مقرا ولا حكومة معينة ولهذا تراها تارة في حكم الاتراك وطورا في حكم الانتداب الافرنسي في سورية واوانا في أمر الحكومة العراقية. ومن هذه العشائر شمر وطي. ومنها المستوطنة في القرى والتفصيلات الآتية توضح مراكز عشائر اللواء كلامنها بحسب القضاء الذي تسكنه.

١ ــ العشائر التي تقطن قضاء الموصل هي: ــ١ــ الجبور ــ٢ــ البو حمد ــ٣ــ الموالي ــ٤ــ الحديديون ــ٥ــ قسم من الشرابين (وهم من قبيل المعدان عندنا) ــ٦ــ قسم من عشائر السليم (بالتصغير) ــ٧ــ الجحيش (بالتصغير).

٢ ــ العشائر التي تقطن قضاء تل اعفر هي ــ١ــ اليمافرة (واصلهم من التركمان) ــ٢ــ قسم من الجبور ــ٣ــ قسم من الحديديين كالحديد (المنسوب المجموع بلا تصغير).

٣ ــ العشائر التي تقطن قضاء سنجار هي ــ١ــ اليزيدية وهم قسمان قسم يستوطن القرى والجبال ويمتهن الزراعة وقسم يسكن السهول وهم الذين يقومون برعاية الاغنام والمواشي وهم رحالة ــ٢ــ البو متيوت (بالتصغير) ــ٣ــ شمر ــ٤ــ طي.

٤ ــ عشائر قضاء شيخان مؤلفة من خمس فرق هي ــ١ــ الكلدانيون المسيحيون ــ٢ــ اليزيدية ــ٣ــ العرب المسلمون ــ٤ــ الاكراد ــ٥ــ الشبك (واصلهم كردي) وشيخان هذه مقر رئاسة اليزيدية.

٥ ــ العشائر التي تقطن قضاء دهوك: ــ١ــ المزوري (وزان المقول بزيادة ياء النسب) ــ٢ــ قسم من معامرة ــ٣ــ قسم من الشرابيين ــ٤ــ الدوسكي ومن العشيرة الاخيرة قبائل رحالة تعرف بالكوجر ــ والكوجر لفظة كردية تعني الرحالة ومن افخاذها كودان وشرفان (كسرطان) وقلياني (بكسر الاول) وارتوش (مثل صعفوق) وغيرها.

٦ ــ العشائر التي تقطن قضاء العمادية : ــ١ــ ارتوش وهم كوچر يتقسمون الى افخاذ كثيرة اشهرها :ــ

أ ــ زيروان سب ــ شرفان ــج مهمدان (من المحتمل ان يكون اسمها الحقيقي حمدان) .

٢ــ برواري بالا (أي برواري العليا) ــ٣ــ برواري زير (أي برواري السفلى)ــ٤ــ نيروة ــ٥ــ ريكان ــ٦ــ جماعة من الاثوريين .

٧ ــ العشائر التي تقطن قضاء زاخو : ــ١ــ السليفاني (١) ــ٢ــ السندية ــ٣ــ الكلي (بضم الكاف الفارسية وتشديد اللام المكسورة) ــ ٤ ــ الهاجات ــ٥ــ الزيوكية . وكل هذه العشائر رحالة . اما المستوطنة منها فهي : ــ٦ــ اليزيدية ــ٧ــ الخليلان (وهم اكراد) .

٨ ــ العشائر التي تقطن قضاء عقرة : ــ١ــ آشوش (بالمد) ــ٢ــ السورجية ومن افخاذها (مام سال وشتيال ومام اومر (أي امام عمر) وشيخان وخنديري ومام سالك . ــ٣ــ العشــائر السبع (وافخاذها كيره ، وزركري ، وشايلو وشيخ تبريتي ، ولوماء وخنت بري وشارك .) . وكل هذه الاسماء كردية .

٩ــ العشائر التي تقطن قضاء الزيبار ــ١ــ الزيباريون وــ٢ــ البارزانيون فقط .

ملحوظة

في لواء الموصل اكثر من سبعين مخفرا للشرطة بعضها واقع على الحدود وبعضها على منتصفات الطرق والبعض الاخر في مراكز النواحي والقرى المهمة وللشرطة ثلاث سيارات مصفحة ومجهزة باللاسلكي تجول على الحدود لضبط الامن بين تركية وسورية والعراق . ويبلغ عــدد افراد الشرطة في هــذا اللواء ألفا وعشــائر شمر التي يرأسها الشيخ عجيل الياور تبلي بلاء حسنا في سبيل محافظة الجزيرة وتشترك مع الحكومة في ضبط الامن في هذا اللواء الشاسع الارجاء .

مياه اللواء

١ ــ دجلة ــ ينبع هذا النهر العظيم من جبال ارمينية في تركية ويدخل العراق من محل يسمى (فيشخابور) ثم ينحدر نحو الجنوب مارا بناحية (زمار)

(١) راجع لغة العرب ٥ : ٤٧٤ .

ويدخل مدينة الموصل بعد ذلك ثم ينحدر نحو الجنوب وهو يفصل بين قضاء دهوك وزاخو وبين تل اعفر .

٢ـ الزاب الكبير ـ يدخل العراق من شمالي (العمادية) ويذهب منها الى قضاء الزيبار ثم يأتي قضاء عقرة وبعد ان يسقي اراضيها ، يتجه نحو الجنوب في قضاء الموصل فيسقي قرية (قرة قوش)ويصب في دجلة في ناحية الشورة .

٣ ـ الخازر ـ تتجمع مياه هذا النهر من عيون كثيرة منتشرة في الجبال في اودية جبل عقرة . ثم يدخل قضاء عقرة ويأتي بعد ذلك الى قضاء الشيخان ، حيث يفصل هذا القضاء عن قضاء عقرة ثم ينحدر نحو الجنوب فيدخل ناحية (الشائر السبع) ويفصل قضاء الموصل عن قضاء عقرة ويصب اخيرا في الزاب الكبير في محل يسمى (داروك) .

٤ـ نهر الخابور ـ ينبع من جبال تركية ويدخل العراق من محل يسمى « ميركتا ونزدور » ثم يفصل قضاء العمادية عن قضاء زاخو ويتجه بعدئذ نحو الشمال فيصب في دجلة في محل يسمى « فيشخابور » .

٥ـ نهر الهيزل ـ ينبع من جبال تركية ويدخل العراق من محل يسمى « سناط » ثم يفصل حدود تركية عن حدود العراق ويختلط بالخابور في محل يدعى « درنق » وهو مخفر للشرطة يبعد عن زاخو ستة اميال من جهة الشمال .

٦ـ نهر الصينة ـ ينبع من جبال العمادية بالعراق ويمر بأودية وجبال برواري بالا وبرواري زير ومن ثم يصب في الخابور في محل يدعى « باصي » .

٧ـ نهر الخوصر ـ ينبع من جبال الشيخان من محل يدعى « الناوران »ثم يخترق أراضي القضاء ويصب بعدئذ في دجلة في شرقي الموصل .

٨ـ وهناك نهيرات وجداول عديدة تروي الاراضي والمزارع الكثيرة في سائر جهات اللواء .

طرق المواصلات

تسير السيارات بين جميع اجزاء اللواء سيرا متصلا فتربط شماليه بجنوبيه وشرقيه بغربيه وتجعله بذلك شبكة متصلة الاجزاء . وتستعمل المواشي على اختلاف انواعها لنقل البضائع وغيرها . واذا تحقق ما ترمي اليه الحكومة

العراقية في سياستها الحاضرة من ربط الموصل بالسكة الحديدية يكون لها شأن عظيم في المستقبل القريب .

دخل اللواء وخرجه

يمتاز لواء الموصل في صادراته من بقية الالوية العراقية بانه يصدر مقادير كبيرة من الصوف والجلود والمواشي والعفص والجوز والفستق وغير ذلك من الحاصلات التي تنمو عادة في الشمال او الجبال او الاقاليم الباردة يضاف الى ذلك الحبوب بانواعها المختلفة مع السمن ونوع من المنسوجات المتخذة من المرعزى (راجع ص ٢٣٢ من هذا الجزء) .

اما ما يجلبه هذا اللواء من الاموال فهو كسائر ما تجلبه بقية الالوية العراقية من شاي وسكر وبن وتوابل ومشروبات روحية وغيرها . وقد بلغت واردات الحكومة من هذا اللواء في السنة المالية ١٩٢٧ ـ ١٩٢٨ كما يلي :

نوع الواردات	روبية
من المحصولات الزراعية	١٫٣٧٢٫٠٠٠
« الكودة	٧٢٠٫٠٠٠
« الكمارك والمكوس	٨٤٢٫٠٠٠
« البرق والبريد	١٦٢٫٠٠٠
« ضريبة الاملاك	٣٠٠٫٠٠٠
« العقلية والطابو	٣٠٠٫٠٠٠

٣٫٦٩٦٫٠٠٠ روبية على التقريب

وهناك واردات مختلفة ولكنها زهيدة وليس فيما ذكر غنى للقارئ عن التتبع الكثير .

اليزيدية في اللواء

وفي لواء الموصل جماعة يتراوح عدد نفوسها بين سبعة وعشرين الف نسمة وثلاثين الف نسمة يدعون اليزيدية ويترضون الشيطان ومقرهم كردستان وارمينية وبلاد القوقاس . ولهم شعائر دينية غريبة وعادات لم تألفها بقية الامم والمعروف ان اصلهم من بقايا المجوس وهم يؤدون الى صنم لهم يدعونه «طاووس

ملك » انواع العبادات ويتكلمون باللغة الكردية لانهم يعتقدون بانها لغة اقوالهم كتابان مقدسان اسم احدهما « جلوة » واسم الثاني « مصحف رش » وفي كليهما من الخبط والخلط ماليهما . وقد افرزنا لهم رسالة مطولة اسميناها « اليزيدية » ونشرناها مستقلة وربما جعلناها احد فصول كتابنا « مباحث في العراق » الذي لا نزال نشر بعض بحوثه البدائية .

المعارف في اللواء

اشتهر العراق في القرون المنصرمة بمعارفه وادابه وفنونه ، شهرة عظيمة وبقيت جنات العلم ورياض الادب زاهية فيه زمنا طويلا الى ان دخلت الدولة العباسية في دور الانحطاط والاضمحلال ، فتداعت صروح الثقافة والتهذيب وبدأ العراق يسير القهقري زهاء خمسة قرون لم يشيد فيها مدرسة ولم يقم معهد علمي . ولكن الحرب التي اثارها الجشع الاستعماري في الشرق وفي الغرب معا ، نبهت الشعوب الضعيفة من رقدتها وخلقت فيها حركة علمية واسعة كان للعراق منها نصيب لا يستهان به .

وانك لتجد مثلا في لواء الموصل اليوم [٧١] مدرسة اميرية فيها (٧١٦١) طالبا . وتختلف درجات هذه المدارس باختلاف سعة المدن التابعة للواء المذكور وعدد نفوسها . وهي من حيث العموم ١٢ مدرسة ابتدائية ذوات خمسة وستة صفوف و٥٦ مدرسة اولية ومدرسة ثانوية واحدة واخرى للصنائع وثالثة للمعلمات . هذا عدا المدارس الاهلية التي يبلغ مجموعها [١٩] مدرسة فيها (١٠٩٨) طالبا فيكون عدد المدارس في اللواء من حيث العموم [٩٠] مدرسة يبلغ مجموع طلابها [٨٧٥٩] بين تلميذ وتلميذة واساتذتها [٣٤٣] بين مدرس ومدرسة .

واذا قابلنا نصيب لواء الموصل في المدارس بنصيب بقية الالوية العراقية فيها ، لما وجدنا في ذلك نسبة البتة . ففي لواء الحلة مثلا لا يتجاوز عدد المدارس العشرة وهكذا في لواء كربلا والديوانية والكوت والدليم وغيرها . واذا حللنا الاعذار التي تبديها السلطات المختصة بتعليل هذا التوزيع غير العادل وجدناها اعذارا واهية لا يصح ان تركن اليها حكومة يتطلب شعبها النشيط المستيقظ نهضة علمية صادقة واسعة ليستعيد بها مجده المؤثل . فهل للموضع الشاذ من حد او نهاية ؟

السيد عبدالرزاق الحسني

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

حول نقد محمود الملاح لصناعة الانشاء

الى علامتنا ومرشدنا الاب انستاس ماري الكرملي الجليل .

كنت قد اخبرتكم أن محمود الملاح قد لبس عليكم الحق بالباطل في اقناعكم بان « استقرى » بمعنى « تتبع وتأثر » مهموز الاخر لامعتله . وذلك في نقده « صناعة الانشاء » الذي الفه عز الدين علم الدين في ص ٦٣٠ من المجلد الخامس من مجلتكم « لغة العرب » اذ قال « قوله : استقرى بالنقص بمعنى استقرأ المهموز ذهابا منه الى ان الهمزة في الاستقراء منقلبة عن حرف علة كالاستخذاء مثلا » اه . وقد ذكرتموه خطأه الفظيع وانا سيليسكم فتقصى بانه اعتمد في ذلك على المنجد ، فقلتم له « أعلى المنجد يعتمد من ينقد كتب الناس في لغة العرب الحريصة على العربية والحقيقة حرص الواله على حبيبه؟ » ولعل ما ذكرت مضمون قولكم لانصه بحروفه :

واني انعمت النظر في النقد الآنف ذكره فوجدت امارات الزيغ والشطط بادية عليه . لذلك قدمت اليكم نظراتي هذه لان اربكم خدمة العلم والحقيقة :

١ — أن ادعاءه ان « استقرى » يجب همزه غلط شنيع جهل به غيره مع انه جاهل صوابه . واضاف الى ذلك انه ارتكب الخطأ بعينه في ص ٦٣٣ بقوله « وما ادري كيف استقرأ احوال الخلفاء » فالصواب « كيف استقرى احوال الخلفاء » اي تتبعها اما قولهم « استقرأ الجمل الناقة اي تاركها » فلا يدل على ذلك فالهمزة في الاستقراء اذن منقلبة عن حرف علة على رغم جهل هذا الناقد .

٢ — وقال في ص ٦٢٧ « مع انا نعلق على معرفة المصادر اهمية كبرى » فساقه وهمه الى جعل اسم التفضيل « كبرى » موافقا للموصوف في التأنيث والتذكير مع انا ندرس التلاميذ الاحداث في المدارس الابتدائية انه يجب ذلك اذا دخلت عليه « أل » مثل « الاهمية الكبرى » ويجوز اذا أضيف الى معرفة

مثل «معرفة المصادر هي في الفوائد كبراهن» أو «معرفة المصادر من كبرى الفوائد» فالفصيح «أهمية كبيرة».

٣ـ قال في ج ٢ ص ٤٩٧ «ومتى وجدنا مواقده خامدة فيها فلننفض أيدينا من نجاحها نفض الانامل من تراب الميت» فالخطأ هو نفضه يديه من النجاح مريدا «يأسه من النجاح» لان الذي ينفض يديه من النجاح يدعو الى الشك في سلامة عقله. وإلّا فكيف ينفض يديه من مراده العزيز وهو الذي قاسى ما قاسى حتى ادركه فامسكه؟ فقوله خطأ من حيث الحقيقة مقصودة ومن حيث المجاز مراد فالصواب «فلنقنط من النجاح».

٤ـ وقال في ج ٢ ص ٤٩٩ «ومن نقص التربية مناصبة أرباب النقد النزيه العداء» والصواب «ومن نقصان التربية» لان المراد مصدر الفعل اللازم أي «النقصان» لا مصدر المتعدي اي «النقص». قال في مختار الصحاح «النقص مصدر المتعدي والنقصان مصدر اللازم». وقال المبرد في كامله ج ٢ ص ١٩١: وكذلك يصغر في آخر الشهر لان النقصان فيهما واحد فاستعمل مصدر الفعل اللازم أي «نقص الشهر». وقال في المختار في ل ي ن «ويقال ألانه ايضا على النقصان والتمام» فاستعمل المصدر اللازم وقابله بالتمام المصدر اللازم وقال في القاموس «وليل تمامي اطول ليالي الشتاء او هي ثلاث لا يستبان نقصانها» فهذه أدلة كافية لتعم ما ذكرنا من الاصلاح.

وقال فيها: «ان الانتقاد اذا توفرت شروطه كان خدمة جلى تستحق مناصرة العقلاء». ففي قوله: «خدمة جلى» تكرار للخطأ الذي ذكرناه في المادة الثانية والذي لا يخفى صوابه على تلاميذ المدارس الابتدائيـة لانه من دروسهم فالصواب «الخدمة الجلى» مثل «الخدمة العظمى» قال عمران بن حطان يخاطب روح بن زنباع:

حتى أردت بي العظمى فأدركني ما ادرك الناس من خوف ابن مروان

او «خدمة جلى الخدم» بالاضافة الى معرفة.

٥ـ وقال في ص ٦٢٨ حول قول المؤلف لصناعة الانشاء «بدا له طريقان فسلك اشدهما ظلمة وترك أوضحهما نورا» ماتصه: «وهنا اشكال وهو أنه

هل يجوز أن يقال : زيد أسخى من عمرو وعمرو ابخل من زيد » فقاس قول المؤلف على قوله وذلك قياس باطل يدل على تكلف قائسه المريض لان قوله «زيد أسخى من عمرو » واتباعه قوله « وعمرو ابخل من زيد» متضادان متناقضان اما قول المؤلف « اشدهما ظلمة واوضحهما نورا » فلا تناقض فيه لان للنور درجات والظلام دركات فأشدهما ظلمة هو « اقلهما نورا »واوضحهما نورا هو « اقلهماظلمة » . فلو قال قائل « بدا لمرجلان فتبع اشدهماظلمة وترك أوضحهما نوراً» لما اعترض على قوله معترض . فلو جعلنا قوة النور «٢٠» جزءا وكان مع زيد «١٦» جزءا لاحتاج الى «٤» اجزاء حتى يتم نوره فقوة الظلام معه اذن «٤» اجزاء لان ضد الضوء هو الظلام . ولو جعلنا لعمرو «١٨» جزءا من الضوء لاحتاج الى جزءين فقوة الظلام معه «٢» فزيد اذن اشد من عمرو ظلاما وعمرو اوضح من زيد نورا وكلاهما مشترك في النور والظلام . وانك لو اوقدت « شمعة » قرب جدار ثم اوقدت مصباحا اشد نورا منها ووضعته قبالتها وابعد منها عن الجدار لرأيت خيال ضوء الشمعة على الجدار وهكذا ترى لو استبدلت بالشمعة المصباح وعوضت من المصباح اشد منه اي ترى خيال ضوء المصباح على الجدار . فالشمعة اقل نورا واشد ظلمة ، والمصباح اشد منها نورا واقل ظلاما .

٦ ــ وقال في ص ٦٢٩ « ولم يشعر بان المقلد بالفتح كان غلطا لان الاسف انما يتعدى بعلى الى الامر المحبوب الذي جرى عليه أمر مكروه اما الامر المكروه فينبغي ان يقرن باللام فتأمل » قلت : ياويلتنا ماذا يتأمل القارئ فأي دليل ضرب؟ واي تمثيل مثل ؟ وكيف يطلق القول بلا دليل فقوله « اما الامر المكروه فينبغي ان يقرن باللام » خطأ واضح لان المأسوف له محبوب لا مكروه تقول «أسفت لمحمد على ما فاته » فمحمد غير مكروه فمن اين جاءنا العلامة المتبقر بدليله !!! فاللام توضع فيموضع«من اجل» قال«عمربن ذر» حينما وارى ابنه في القبر «ياذر انه قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لانا لا ندري ما قلت ولا ما قيل لك(١)...» والاسف اشد الحزن وفعلاهما متساويان في « على » واللام فكيف يكون « ذر »

(١) الكامل للمبرد « ج ١ ص ٨٠ » .

مكروها عنـد ابيه وهو حزين من أجله مشغول من الحزن على فقدانه ؟ فماذا تقول لو علمت ان الناقد درس المعلمين في دار المعلمين ؟

٧ـ وقال في الصفحة بعينها ناقلا عن المؤلف: « قال الفضل بن سهل المأمون وهو بدمشق مشرف على غوطتها » وقال من علمه الزاخر « والصواب مشرفا » قلت انه لم يذكر سبب الاصلاح وذلك ديدنه ولا قيمة لاصلاح بلا دليل والظاهر انه نصب « مشرفا » على الحـالية وليس بشيء . فقول المؤلف كقول ابي العباس المبرد « وجعل لرجل الف درهم على ان يسأل عمرو بن العاص عن امه ولم تكن في موضع مرضي فاتاه الرجل » وهو بمصر امير عليها فقال .. » (١) ولم يقل « اميرا عليها » فمشرف في قوله « وهو بدمشق مشرف على غوطتها » خبر ثان كما ان « اميرا » في قول المبرد خبر ثان فالتقدير « وهو مستقر بدمشق مشرف على غوطتها » و « وهو مستقر بمصر امير عليها » فتعسا للجهل .

٨ـ وقال فيها « بافراد اسم الموصول » والصواب « بافراد الاسم الموصول » فما قولك في من يعرف الصفة وينكر الموصوف ؟ واي بكاء تبكي على العربية اذا قلت لك انه قال « وان خامرك الشك فالصق ركابك بركابي في هـذه الحملة المباركة التي يراد بها إعلاء كلمة الادب وانقاذه من براثن التصنع » افهذه حملة مباركة ام تلك التي ضاع رجالها فهب مكانهم اذناب الادباء وقتلة العربية ؟

٩ ـ وقال في ص ١٢٣ « ومثل هذه الدقائق مما لاينبغي ان يغفل عنها او يجهلها معلمو الانشاء » ففي قوله غلطان اولهما نفيه الفعل ينبغي فصار التقدير « لاينبغي التحول عنها » وهو اضعف من قولهم « ينبغي ان لا يغفل عنه » اي « ينبغي عدم التحول عنه » لان التعبير المنقود يحتمل غير الابتغاء كأن يقال « لا ينبغي التحول عنها بل يفرض » اما التعبير الثاني فلا يصير في الواسع المتضدة . والغلط الثاني نفيه أحد الشيئين لوضعه « او » والمراد « نفيهما كليهما » فالصواب « ينبغي ان لايغفل عنها ولا يجهلها معلمو الانشاء » فتأمل رعاك الله هذا المتبجح الفذ .

١٠ ـ وقال في ص ٢٠٧ « لان منهجي التسلسلي في لغة تدوين الفنون بالنظر الى وضع اللغة الراهن في مدارسنا » فاستعمل « بالنظر الى » التعليل ولا يستعملها

(١) الكامل ج ٣ ص ٣٥ .

الأجلة الكتاب البعيدين عن العربية فالصواب « من اجل وضع اللغــة الراهن في مدارسناه او « لانحطاط موضع اللغة الراهن » وهو القائل ايضاه وهو تصحيح إذ بان نظرا الى حذف النون » (١) فالخطأ عشيره وسميره والصواب « لحذف النون » لان النظر لا يفيد التعليل ولا يجوز ان يكون مفعولا لاجله لكونه مصدرا غير قلبي . يقال « لفت جيدي النظر اليك » لا « نظرا اليك » وشتان ما التعليل والنظر .

١١ ـــ وقال فيها « ان المؤلف مع تهجسه في مسالك التعبير وأعتياده الدبيب الخفي ... » وقد اراد بالتهجس « التخوف والتردد » وفي القاموس ما نصه « وخبز متهجس فطير لم يختمر عجينه » فما المعنى من « ان المؤلف مع عدم الاختمار في نفسه في مسالك التعبير » ؟ ولعله يريد ان يتبع لغة العامة فانهم يقولون « فلان يتهجس في مشيه » اي « يتخوف ويتردد » فوا أسفا على لغة العرب ومدخر مجدهم العظيم !

١٢ ـــ وقال فيهــا عائبا على عز الدين كتابه « حتى جاء كتابه ناشزا على الفصاحة التي هي من اخص مزايا لغتنا » قلت « وكيف علمت ذلك ومن علمك ؟ ومن اجاز لك ان تقول هذا القول وأنت بعيد عن الفصاحة ولغة العرب كلها ؟ فانظر الى قولك « اخص مزايا لغتنا » فالمزايا مضاف اليه ولغــة مضاف اليه و « نا » مضاف اليه . وان المبتدئين بدرس البلاغة العربية لا يتابعون الاضافات هذه المتابعة ولا يغلطون هذا الغلط المستقذر . ألم تدرس ان العلماء عابوا على الشاعر قوله « حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي » لتتابع الاضافــات فما لكم يرى احدكم القذاة في عين غيره فيستقذره ولا يرى ما هو اشد منها في دماغه .

١٣ ـــ وقال في ص٢١ « ومادتا القوص والنطس فاشيتان » فقوله « مادتا القوص » يدل على أن القوص مادتين مع انه اراد نسبة مادة واحــدة اليه . اما عطفه بقوله « والنطس » فهو يشرك « النطس » في المادتين ايضا فهذا غلطا ثان . وانك لو قلت « بستانا محمد وخالد » لفهم ان لمحمد بستانين شاركه فيهما خالد . فالتركيبان متساويان وما هو إلا جد مخطيء . وان الذي ارتكب هذا الغلط ظن انه مختصر اللفظ متم المعنى واستوعر ان يقــال « مادة القوص ومادة

(١) جريدة العراق « ٢٦٤٦ » حينما نقد علما مصريا تقريرا .

الغطس » ومن القدامى الراكبين هذا الشطط « احمد بن محمد » الفيومي مؤلف المصباح المنير فانه يقول « من بابي كذا وكذا » مريداً « من باب كذا وكذا » . ومن ذلك قوله في ر ب ع « وفي لغة من بابي قتل وضرب » مع انه لو فكر في ما نقله عن العلماء في المادة الآنفة بعينها لوجد نفسه مخطئاً فيهما « وقال الازهري ايضا : والعرب تذكر الشهور كلها مجردة من لفظ شهر إلا شهري ربيع ورمضان » فقوله « شهري ربيع ورمضان » يدل عند احمد الفيومي على شهرين فقط لان تركيبه كتركيب « بابي قتل وضرب » وذلك خطأ ظاهر لانه اراد ثلاثة اشهر « شهر ربيع الاول وربيع الثاني ورمضان » فهذا من تراكيب انحطاط العربية .

١٤ــ وقال فيها « ولكن عسى أن يكون لعز الدين رأي لم نطلع عليه » فقوله « ان يكون » يدل على ان الرأي سيكون في المستقبل لدلالة « أن والمضارع » على ذلك . غير انه وصف ذلك الرأي المتوقع بقوله « لم نطلع عليه » فنفى الاطلاع في الماضي . وانك والله تعجب ممن يقول لك « سيكون رأي في الدنيا ما اطلعت عليه أنت » اذ كيف تطلع على رأي لم يخلق ثم تصفه بجملة نافية للاطلاع ؟ هذا هو التهاون بالعربية قلت ذلك لان « لم » اذا دخلت على المضارع جعلت زمنه الماضي لا غير فالصواب « وربما كان لعز الدين رأي لم نطلع عليه » ليستقيم المبنى والمعنى .

١٥ــ وحول قول المؤلف « أن » تنفي الماضي مطلقا و « لما » تنفيه ممتدا الى ما بعد زمن التكلم و « لن » لنفي الاستقبال » قال الملاح في ص ٢٧٥ « نعم ولكن ما باله اضاف الى هذه العبارة . . . » مريدا التصديق مع ان « اجل » تفضل على « نعم » في التصديق كثيرا فلماذا تركها هذا الذي قال « يا سماء اسقطي كسفا » لانه رأى غلطة المؤلف في كتاب صناعة الانشاء ؟

١٦ــ وقال غير ما ذكرنا فتركناه تفاديا من التطويل واقتصارا على هذه الفوائد المنبهة المؤدبة فرحم الله امرأ عرف قدر تفصصاتها عن التورط والجهل والغش والمكابرة وعودها تقبل الحق والاذعان لامره . وفقنا الله لخدمة العربية خدمة خالصة انه ولي التوفيق .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

دين ابن المقفع

حضرة المحترم الاب انستاس ماري الكرملي الاجل

سلاما واحتراما:

اسمحوا لي ان ابدي رأيي فيما بسطتم في لغة العرب (٦ : ٦١٠) عن دين ابن المقفع ، وانه كان زنديقا . واعتمدتم فيما ذكرتم عن زندقته على ابن خلكان اذ يذكر « في كتابه (١ : ١٥٠) من طبعة بولاق : امر (سفيان) بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور : وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ، ثم اطبق عليه التنور وقال : ليس علي في هذه المثلة بك حرج لانك (زنديق) » ... فما اخالنا انه اتهمه بهذه التهمة ، ليستر امرا حدث من ابن المقفع به تعريض يمس كرامته ، او اهانة حدثت له منه ، وكان يبطن ذلك ، فاحب التخلص منه بهذه الوسيلة ، ويستتج ذلك من معاملته له بتقطيعه اربا اربا ، وزجه بهـا بتنور . أهكذا يفعل بالزنادقة ؟؟ والى هذا الحد يبلغ بسفيان التوحش الفظيع او لم يكن وراء الاكمة عار او فضيحة تستر ؟! ثم اعلن سفيان قتله بوصمة الزندقة ، فاغتر المسكين ابن خلكان بهـذا الامر ، وسجله في كتابه . ونحن نعلم ان في ذلك العهد المظلم كان الخليفة او اي حاكم كان ، ان يفعـل ما يشاء ويذيع ما يريد اذاعته ، والحقيقة في الصدور !! واني للمؤرخين والكتبة ان يعلموا ما تكنه الافئدة ؟ كفى تأييدا لكلامنا ، ان كل الخلفاء والوزراء كانوا في اتصال دائم بالروم والافرنج سواء أكانوا في سورية أم في العراق أمفي الاندلس . ودليلنا على هذا ، المراسلات والهدايا التي تبودلت بين شارلمان وهارون الرشيد ومع غيرهما . ولم يذكرها اولم يذكر احداها احد مؤرخي العرب ، بل كلهم كانوا يجهلونها جهلا تاما

وعرفناها عن طريق أوربة ، اذ ذكرها المؤرخون الاوربيون . وسبب هذا الجهل انه لم يكن يسمح لاحد قط بنقلها او شيء منها الى الخارج وماكان يعلمها إلا ارباب السلطة العليا واصحاب الديوان !! ونحن نقف الان في حادثة ابن المقفع نفس موقفنا في تلك ، فلم لا نشك في حديث ابن خلكان ، ونظن ان سفيان اراد قتله لوشاية بلغت مسمعه ، او تحريض اصابه واحداً من ذوي قرباه فحفظها له واختلفا عليه فلفق تهمة الزندقة — وما اسهلها في ذلك الزمن ! — ولونه بادرانها . فذهب ضحية الظلم والعدوان كما ذهب سواه حتى الرياء والكفر !!

اما من جهة دينه فليس بمقدرة احد الان اثبات اسلامه او نصرانيته (كما ارتأى المأسوف عليه الاب لويس شيخو اليسوعي) أو نقض احدهما . اذ تحتاج الى براهين كثيرة . هي ليست بامكان احد ، ولكن من الثابت المؤكد انه كان دينا موحداً ، وانه لا يبطن المجوسية ، وليس من اللازم ان يكون ملحده ورعا متعصبا ، حتى يكون خارجا عن الزندقة ، وانما كان حفظاً لاصول دينه ايا كان كما تشهد عليه بذلك كتاباته وهي خير دليل ، التي ادلى بها الفاضل محمدمهدي العلوي في لغة العرب (٦ : ٦٠٩) . وهذا رأينا في هذه المسألة . عسى ان ينال رضاكم . وما العصمة إلا لله جل جلاله .

واقبل يا ابت العلامة فائق الاحترام ومزيد الاكرام .

بركات (السودان) ميشيل سليم كميد

ملاحظات

سيدي العلامة الكبير الاب انستاس ماري الكرملي المحترم

قرأت في الجزء العاشر من المجلد السادس من مجلتكم الغراء مقالا ممتعاً بعنوان (الشيخ فخر الدين الطريحي) فراقني ما حواه ذلك المقال من الابحاث التاريخية الموجزة التي لم يطرقها كاتب غيره ، وعند تصفحي المقال المذكور وجدت فيه اغلاطا لا ينبغي السكوت عنها واحببت التنبيه عليها . علق الكاتب في صفحة ٧٢٧ من الجزء المذكور كلمة موجزة عن الشيخ الطوسي على اسم (العلامة المحقق الحلي) ولم يذكر الشيخ الطوسي في المتن ، وكم فرق بين الشيخ الطوسي والمحقق ابي القاسم جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي

الحلي الشهير بالمحقق صاحب الشرائع والمختصر النافع والمعتبر وغيرها من الآثار المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ولعل الاشتباه انما حصل من حيث كتاب فخر الدين المسمى (عواطف الاستبصار) الذي لم يذكره الكاتب في ضمن كتب المترجم (والاستبصار) هو للشيخ الطوسي وظني ان الكاتب ذكره وسقط حين الطبع لان هناك امارة على ذلك وهو وجود تعليق أحوال الشيخ الطوسي على ذلك. وعلق الكاتب ايضا نبذة من احوال (الشيخ حسام الدين الطريحي) الذي هو ابن اخي المترجم فخر الدين على اسم (الشيخ محمد حسام الدين الجزائري) الذي يروي عنه فخرالدين بواسطة وهو من مشايخ اجازته فكم فرق بين الاسمين، والحسامين المذكورين وعلق الكاتب على اسم (الشيخ محيي الطريحي) نبذة ايضا من احواله ولم يذكر تاريخ وفاته شعرا ولا نثرا . وكانت وفاته سنة ١١٤١ هـ وقال النحوي شعرا .

والدهر اعلن بالنداء مؤرخا المجد مات لموت محيي الدين

وقد شاهدت في بعض المجاميع ان للشيخ فخر الدين تأريخا لوفاته منظوما ومطلعه :

خطب اصاب حشا الهدى والدين مذ فخره اودى بسهم منون

وختامه :

لافخر حيث تضيف اصحاب الكسا ارخ وطيد بعد فخر الدين

ولم اجد الكاتب قد تعرض له في آخر المقال وهناك اغلاط اخرطفيفة أعرضنا عنها لانها لا تخفى على القارئ اللبيب والسلام عليكم .

(منتقد)

كتاب التعجب مطبوع

ذكرتم في المقال الذي نشرتموه في الجزء الثالث من المجلد السادس تحت عنوان (الكتب الخطية) ان (كتاب التعجب في علم الكلام) ـ تأليف الشيخ ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ احد مشاهير تلامذة (الشيخ المفيد والسيد المرتضى) وهو من علماء طرابلس الشام ـ غير مطبوع وبما ان لي العلم بأن الكتاب المذكور مطبوع في ايران مضموما الى

كتابه (كنز الفوائد) احببت التنبيه على ذلك ليكون القارئ على بصيرة من امره.

النجف عبد المولى الطريحي

نظرات

جاء في لغة العرب (٧ : ١٥٩) ذكر كتاب (الاستبصار في النص على الائمة الاطهار لابي الفتح محمد بن علي الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩) انه من المخطوطات اما اليوم فاصبح من المطبوعات والكراجكي صاحب (كنز الفوائد) المطبوع في ايران وغيره من المؤلفات الممتعة البالغ عددها (٢١٥) وقد طبع هذا العلم في المطبعة العلوية في النجف سنة ١٣٤٧ ه سنة ١٩٢٨ م على نفقة (المطبعة) بقطع صغير يبلغ عدد صفحاته ٣٨ وقد ضم اليه كتاب (مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر) تأليف الامام العلامة ابن عياش وهو احمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم بن ايوب ابي عبدالله الجوهري المتوفى سنة ٤٠١ ه وكان عياش هو وابوه وجده من وجوه اهل بغداد في ايام آل حماد . والنسخة التي طبع عليها هذان الكتابان كانت من انفس ذخائر الكتب الموجودة في خزانة العلامة الشهير السيد ميرزا حسن الشيرازي نزيل سامراء المتوفى سنة ١٣١٢ ه ويرجع تأريخ خطها الى القرن الخامس الهجري وكانت في غاية الصحة وجودة الخط . ومن عيوب هذين الكتابين المطبوعين عدم وجود فهرست في آخرهما يهتدي به المطالع. وجاء في صفحة ١٥٦ تحت عنوان (السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي) انه توفي رحمه الله في النجف (كذا) والصواب توفي في الهندية (طويريج) سنة ١٣٣٥ ه ونقل الى النجف فدفن بها .

النجف عبد المولى الطريحي

مراسلات اخرى

ضاق هذا الجزء عن استيعاب جميع ما وصل الينا من المكاتيب وقد ارجأنا قسما عظيما منها الى الاجزاء التالية . فنعتذر الى ادبائنا عن ذلك . والعفو من شيمهم الكريمة التي عودونا اياها .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الارمة

س – بغداد – سائل : هل الارمة لفظة عربية وما معناها ?

ج – الارمة (باسكان الراء في الغالب وبعضهم يكسرها) كلمة افرنجية وصلت الينا في القرن الماضي عن طريق الترك . مع انه كان لديهم لفظة قديمة بهذا المعنى هي (اونغون) .

والارمة يقابلها عندنا (الشعار) والشعار Armes ما يرسم على (الدرقة) والدرقة صورة درقة ترسم ليمثل عليها علامات البيت الشريف تلك العلامات التي اتخذها لنفسه ليتميز بها عن غيره من البيوتات. واذا كانت الدرقة Ecu صغيرة قيل لها دريقة Ecusson . واما مجموع الشعار والدرقة وما ينقش عليها داخلا فيها وخارجا عنها فيعرف عندنا بالشارات وعند الافرنج Armoiries .

وسمى السلف الارمة (امرة)(وزان قصبة). ويحتمل ان تكون الارمة الافرنجية منقولة عن لساننا فتوهموا انها من اللاتينية بمعنى الاسلحة وانكروا اصلها العربي والناطقون بالضاد هم اول من اتخذ الامرة في القرون المتوسطة فكانوا يرسمون صورة حيوان او نبات او غير ذلك فيتخذونه وسما له . بل كانوا يتخذون ذلك الوسم في الجاهلية ويسمون به حيواناتهم ويلقون امثله على مقتنياتهم ورسموه في العصور المتوسطة على النقود (السكة) والاعلام والاثار . ويذكر التاريخ ان الملك الظاهر بيبرس من ملوك مصر اتخذ صورة الاسد (امرة) له وجاراه في عمله هذا الملك الظاهر وهو احد سلاطين المماليك ولم يكن عربي النجار وقد وضع احدهم كتابا في الوسم (وهو ليس في ايدينا الان) تعريفا لانواعه واصحابه . وربما سمي الوسم بالشية ايضا حينما كان يوشى توشية وكثيرا ما كانوا يسمون به الدرع من اسفلها ، حتى اذا سقط المحارب عرف منه ، اي

قد يقطع العدو الراس ويهرب به ولا يعرف صاحب الجثة . اما الدرع الموسومة بوسم صاحبها فتعرفه به . وعليه ترى اللغويين يقولون : درع موسومة اي مزينة بالشية من اسفلها . وقد ذكر ذلك شمر اللغوي من ابناء المائة الثالثة للهجرة فنقلها عنه سائر اللغويين . فهذه شهادة جليلة على قدم وسم الدرع .

اما ان الوسم كان كالامرة اوشيء كالامرة فظاهر من تعريف اللغويين له . قال في تاج العروس : « الوسم اثر الكي يكون في الاعضاء . قال شيخنا : هذا هو الاسم المطلق العام . والمحققون يسمون كل سمة باسم خاص . واستوعب ذلك السهيلي في الروض . وذكر بعضه الثعالبي في فقه اللغة — قلت الذي ذكر السهيلي في الروض من سمات الابل : السطاع . والرقمة . والخباط . والكشاح والعلاط . وقيد الفرس . والشعب . والمشيطفة [كذا (١)] والمفقأة . والمرمة والجرفة . والخطاف . والدلو . والمشط . والفرتاج . والثؤثور . والدماغ . والصداع . واللجام . والهلال . والحراش . هذا ما ذكره . وفاته العراض . والعاط . والتلحيظ . والتجبيب . والصقاع . والسمع . وقد ذكرهن المصنف كلهن [كذا . والصواب : وقد ذكرها المصنف كلها . لانها كثيرة] في مواضع من كتابه [اي من القاموس] . وقال الليث : الوسم : اثر كية . يقال « موسوم » اي قد وسم بسمة يعرف بها . اما كية واما قطع في اذن ، او قرمة تكون علامة له . وقوله تعالى : سنسمه على الخرطوم تقدم في خرطم » انتهى كلام التاج .

وفي ايام المماليك سميت الامرة (الارمة) بالرنك (بالكاف الفارسية) وقد ذكرها صاحب كتاب تاريخ السلاطين المماليك في ١ : ١ : ١ و ١ : ٢ : ١٥٣ و ٢ : ١ : ١٤ وجمعت على رنوك مثل رهن ورهون . والكلمة فارسية معناها اللون . وقال المقريزي في رسالته : النقود الاسلامية » ص ١٥ : ضرب [بيبرس دراهم ظاهرية] وجعل رنكه على الدرهم وهو صورة سبع » اﻫ .

(١) في حاشية التاج لمتولي طبعه ما هذا حرفه : قوله للشيطفة : كذا بالنسخ . ولم اعثر عليه ، فحرره . اﻫ

(لغة العرب) : الكلمة الصحيحة هي للشيطنة قال ابو علي : قال ابو العباس : هي من الجسم اينما كانت اﻫ . « راجع المخصص ٧ : ١٥٥ ، وقد جاء ذكرها في القاموس والتاج في مادة ش ط ن ».

وقد وضع الافرنج علماً خاصاً بالشارات سموه «علم الشارات Héraldique أو Science des Armoiries أو Blason» وكلمة «بلازن» مأخوذة من العربية «براز» بكسر الباء وهو مصدر بارزه يبارزه أي يخرج اليه لمقاتلته. وكان الرجلان اذا عزما على البراز يقوم مناد فينادي في المحلة بوقوع الامر في اليوم الفلاني. ولهذا سمي الفن عندهم بهيرالديك أيضاً وهو مشتق من « هيرالدس » اللاتينية المولدة أي المنادي للسبب المذكور. فقالوا في « براز » (ويلفظها عوامنا باسكان الباء) بلاز (١) وفي حالة الرفع بضمتين اي بلازن Blason وهكذا تفرنجت لفظتنا العربية. ولغويو الافرنج لم يتفقوا على اصل الكلمة ولا على اللغة التي وردت فيها اولاً. وبعد هذا الشرح لايصعب على القارئ ان يرى اصلها العربي. والمراد من البراز عندهم (اي البلازن) مجموع ما تتقوم منه درقة الشعار.

وسمي شعار الشارات شعاراً لانه كان يصور في اول امره بهيئة الشعار الذي يلبس ولهذا يسميه اصحاب هذا الفن الى عهدنا هذا بالرداء وبلسانهم Manteau.

أسئلة من اديب

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم.

منزلتكم عندي منزلة سامية في ما يتعلق باداب اللغة العربية فقد ابنتم عن جدارة انكم ابن بجدتها اذ قضيتم معظم حياتكم في التنقيبات والتحقيقات وعليه رأيت ان القي عليكم الاسئلة التالية راجياً من حضرتكم ان تجاوبوني عنها بآرائكم الادبية المشهورة اظهاراً للحق وازهاقاً للباطل.

بغداد رزوق عيسى

١ — كلمة نحو

هل عثرتم في تنقيباتكم عن مفردات اللغة ما يؤيد قول المقتطف بخصوص لفظة « نحو »؟ فقد جاء في الجزء الاول من المجلد الرابع والسبعين منه ص٦ ما حرفه: «ان كلمة «نحو» اسم بلد في مديرية المنوفية من القطر المصري نسبة اليها

(١) قلب الراء لاماً كثير في اللغات، وفي لغتنا شواهد عديدة من ذلك: فلق وفرق الله: فلع لغة في ترع او لثغة. رثمت القصعة بالثريد ولثمت: اذا جمع بعضه الى بعض وسوي والشواهد اكثر من ان تحصى: وقال السيوطي في المزهر ١: ٢٧٠ من طبعة بولاق الاولى: ابدال الراء باللام لثغة عند العرب. وعندنا من الامثلة شيء لايستهان بقدره.

(كذا) كالاسقف القبطي المؤرخ يوحنا النحوي الذي كان في زمن الفتح فخلط العرب بينه وبين يحيى الغراماطيقي اليوناني الذي كان قبل الفتح بزمن طويل فحسبوهما رجلا واحدا واستنتجوا ان كلمة نحوي مرادفة لكلمة غراماطيقي »

ج ١ـــ نعم عثرنا على كلمة «نحو» لاسم المدينة التي ذكرها المرحوم الدكتور يعقوب صروف . لكن لا في اللغة العربية بل في اليونانية (ومثلها في القبطية) وهي تلفظ بالحاء المهملة أو الخاء المعجمة على السواء، فان اليونانيين يسمونها نيقيوس Nikious واللاتين (أو الرومان) يعرفونها باسم Niciu او Nichium وقد وصفها احسن وصف العلامة كاترمير في كتابه مذكرات عن مصر واشبع الكلام عليها واثبت انها المدينة المسماة بشاتي Pshati ثم عرفت باسم بشادي بعد ذلك ولعل اسم الشاعر المصري العصري الشهير الدكتور الطاسي احمد زكي بك ابوشادي من تلك المدينة فعرف بها كما اشتهر كثيرون باسماء محلات ولادتهم .

٢ ـــ العربية بالحروف اللاتينية

ما رأيكم في تبديل الحروف العربية من الحروف اللاتينية؟ فقد قام نفر من ادباء العراق ومفكريه واخذوا يجاهرون بآرائهم على صفحات الجرائد والمجلات فمنهم من يذهب الى ان تبديلها من الحروف اللاتينية يأتي بالفوائد الجمة ، ومنهم من يقول بالمحافظة عليها لانها كنز الآباء وارث الاسلاف . ولكل فريق حجج وادلة. وانا مع القائلين بتبديلها لانها في نظري عقبة كأداء في سبيل تطورنا الادبي والاجتماعي. فاذا نقلنا كلامنا بالحرف اللاتيني يسهل حينئذ علينا قبول الاصطلاحات العلمية والفنية وزجها على علاتها بين مفردات لغتنا اذ يستحيل علينا تعريبها او اشتقاق مفردات لها من العربية وقد يربو عددها على خمسمائة الف اسم في الحيوان والنبات والجماد كما ذهب الى هذا القول المقتطف في هذا العهد الاخير .

ج ٢ـ في تصوير كلامنا العربي بحروف لاتينية منافع ومضار. اما المنافع فمنها ١ ـــ سرعة تلقي اللغات الاجنبية التي حروفها جميعها الحروف اللاتينية وحينئذ يسهل على ابنائنا تعلم لغات الاجانب. ٢ ـــ تعميم وحدة الحروف و العالم صائر لامحالة الى تعميم وحدة الامور كلها . فان نشر المكشوفات والمخترعات والمرافق العصرية لا تتيسر لنا إلّا بهذه الوحدة ولهذا يستفيد ابناء الغرب من المكشوفات

المصرية أكثر ممن يجهلون قراءة كتبهم ومجلاتهم وصحفهم . ألا ترون ان الثياب الافرنجية عمت الدنيا كلها وكذلك آداب المخالطة والاكل والشرب والزيارة صارت ولا تزال تسير سيرا حثيثا الى التوحد؟ ونحن نرى انه يأتي يوم تشيع لغة واحدة في العالم كله وهذه اللغة تكون لسان الامة القهارة الجبارة . فان تسلط الالمان على العالم امتدت لغتهم وقتلت سائر اللغات . وكذا قل ان عمت سطوة الانكليز او الفرنسيين او الايطاليين او الترك . فالعالم سائر الى تعميم الوحدة في كل شيء . اذن لابد من كتابة العربية بحروف لاتينية شئنا ام ابينا . وكلما كثرنا لمقاومة هذه الحركة ازداد مخالفوها ودنت ايام اتخاذ الحروف اللاتينية ـ٣ـ هناك اسباب أخرى مبنية على مافي حروفنا من الصعوبات ودواعي افسادها أكثر فاكثر فيكون من الحسن القضاء عليها .

اما المساوئ فهي ـ١ـ اننا ننفصل عن السلف وعلومه وآدابه واخلاقه فتقوم بيننا جبال تبعدنا عنهم كل الابعاد ـ٢ـ يهون على ابنائنا ان يتعلموا لغات الاجانب فيتركوا لغتنا او اذا حافظوا على لغة آبائهم يدخلون فيها كلما غريبة لا يحصى عددها اذ لا تختلف صورها الاجنبية عن صور لغتنا فتفسد صيغ كلمنا. ٣ ـ يهون على الاجانب التصرف في لغتنا على ماتوحي به اليهم أهواؤهم ـ٤ـ تقتل حينئذ اللغة العامية اللغة الفصحى الى غير ذلك من المفاسد .

على انه يحسن بالعاقل ان يزن الحسنات والسيئات ويختار الراجح منها . فاذا فعلنا ذلك زادت الاولى على الثانية . واذا قيل لنا : ان حروفنا تدل على قوميتنا انكرنا ذلك لاسباب منها: ان لغتنا كانت تكتب في الجاهلية القريبة منا بالمسند في اليمن وبالقلم الصفوي في الحجاز وشماليه وبالنبطي وبغيره في سائر الانحاء واما في الجاهلية القصوى فكانت تكتب العربية في عهد حرب (حورابي) بالحرف المسماري ، وفي عهد الملوك الرعاة بالحرف المصور (اي الهيرغليفي) ومع ذلك لم يفقد السلف من عروبتهم شيئا . وكذلك ترى كل قبيل من الافرنج باقيا على قوميته وان كانت حروف لغته لاتينية . وكذلك قل عن اديانهم فان الكتابة شيء والدين او القومية او اللغة شيء آخر .

وفي حروفنا مصيبة عظيمة لا تنكر وهي : انها لا تؤدي النطق بما في لساننا من الحروف المعتلة وهي الحروف المتوسطة بين الحروف الفخمة والحروف

الرقيقة ان كانت ممدودة وان كانت مقصورة ، فليس في لغتنا ما عند الغربيين ما يصور لنا هذه الاصوات E, É, È, Ê, O, U, EU, G, J, P, V واذا قيل لنا: اننا ندخل على حروفنا بعض التعديل، قلنا : هذا التعديل لا يكون إلا بزيادة حروف جديدة (وهذا حسن) وبزيادة الحركات لتأدية الاصوات الموجودة في لساننا او السنة الغير وليست موجودة في كتابتنا . قلنا : اننا نضطر حينئذ الى كتابة سطرين او ثلاثة في وقت واحد: سطر الحروف وسطر او سطران الحركات والتنقيط فيذهب الوقت عبثاً وتزداد الكتابة نقوشاً غريبة وهذا كله لا يمنعنا من تعلم النحو بما فيه من القواعد الكثيرة المملة ? اما اتخاذ حروف الغربيين فيقصر وقت الكتابة ويسهل علينا قواعد النحو فيحصرها في قواعد قليلة كما هو الامر في اللغات الغربية من قديمة وحديثة . فيتسع لنا الوقت لتعلم علوم جديدة او لغات اخرى بدلا من ان نقضي عقوداً من السنين في حفظ ما قاله سيبويه وانكره السيرافي، وما ذهب اليه البصريون وخالفهم فيه الكوفيون، وما نطقت به القبيلة الفلانية وسكتت عنه القبيلة الاخرى، وما ابداه المحدثون ونفاه الاقدمون ، وما استعمله الفصحاء ولم يتخذه العوام وقد يؤدي تبدل شكلات الضبط فتغير المعاني .

اما رأينا الشخصي فنحن نفضل حروفنا الحالية على سواها ، لانها تضطر اولادنا على تعلم غيرها اذا ارادوا اتقان لغة من لغات ابناء الغرب فتتسع مخيلتهم ولا يفقدون النطق بالحروف السامية الفخمة الخاصة بلغتهم . فقد اتضح للمحققين ان الساميين الذين يجاورون الغربيين أو الذين يكتبون لغتهم بالحروف الغربية يفقدون في الوقت عينه النطق بالحروف الحلقية الفخمة فتعظم حينئذ مفاسد اللغة فيختار عليها ابناؤنا لغات الغربيين ومن ثم يحل بلغتنا ما يحل الآن ببلادنا فنكون اعاجم في لغتنا كما نرى نفوسنا اجانب ونحن في عقر دارنا .

على اننا نقول : ان رغبتنا هذه وتعلقنا بقلمنا العربي الجميـل لا يبدل شيئاً من القضاء المبرم الذي لا بد من حلوله ذات يوم وهذا القضاء هو : ان العالم سائر الى « تعميم الوحدة » في كل شيء وسوف يأتي يوم تصبح فيه كتابة لغتنا بالحرف الاجنبي ،كما يأتي يوم يعم فيه « لسان واحد » في العالم كله فتبقى العربية وحروفها لغة الدين وكتابته لا غير كما وقع للاتينية واليونانية وكانت من اعم لغات الدنيا . فماتتا وقام من وفاتهما اللغات

الشابة المصرية الحية وبقيتا تلكما في ملفهما ، وهكذا يكون من لغتنا ومن كتابتنا ، شتنا أم ابينا ، وهي سنة الله في خلقه « ولن تجد لسنة الله تبديلا ».

٣ — كلمة سراسين

يطلق جماعة من مؤرخي الافرنج كلمة سراسين على العرب القدماء ولاسيما الذين دخلوا في ديار الافرنج ، فهل هي تصحيف او تحريف كلمة شرقيين او صحراويين ؟

ج ٣ — الجواب عن هذا السؤال يكون في جزء قادم اطول له .

٤ — تنسيق للمعاجم العربية

ألا ترون انه قد حان الزمن لتنسيق المعاجم العربية بحسب تهجئة الكلمة لابحسب تجريدها من الزوائد لأنه كم من وقت ثمين يذهب سدى في وجود معنى كلمة ممن لم يسبر غور اللغة فقد رأينا شباناً كثيرين يقضون احياناً عشرات من الدقائق بل من الساعات لاستخراج معنى كلمة التوت مسالكها عليهم لانهم لم يهتدوا الى اصلها مثل ميعاد في وعد ، وترية في رأى وورود في رأد وترى في وتر وطوبى في طيب واتكأ في وكأ وتؤدة في وأد والرية (بالتخفيف) في وري وبعضهم ذكرها في صعت الى غيرها . فلو كانت معاجمنا منظمة كالمعاجم الاوربية لهان على الطلاب الوقوف على اي كلمة بلا مشقة تذكر .

ج ٤ — نحن على رأي اعتبار زوائد الحروف في المعاجم كالاصيلة توفيراً للوقت وجعل في آخر كل كلمة اصلها او مادتها الاولى كما يفعل الغربيون .

٥ — اصلاح اللغة العربية

ألا تذهبون الى ان اصلاح اللغة العربية من صرفها ونحوها بات محتوماً على علمائنا وادبائنا في هذا العصر عصر العروج الى العلى والقبض على سنن الطبيعة ولا نغالي بالقشور ونحرص عليها دون اللباب ؟

ج ٥ — نحن نوافقكم على هذا الرأي اي يجب اصلاح قواعد اللغة وزيادة حروف جديدة على حروفها الاصلية واتخاذ حركات جديدة زيادة على ما عندنا ، إلم نتخذ الحروف اللاتينية ويجب لذلك وضع مجمع ولا يتسنى هذه الامور كلها اليوم إلا للامة المصرية نفسها فاعلة ان شاء الله .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٢ — تفسير القرآن الكريم

الجزء التاسع

تأليف السيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار طبع بمطبعة المنار سنة «١٣٤٧ هـ — ١٩٢٨م»

هذا التفسير بقطع الثمن مؤلف من «٦٦٨» صفحة عدا الفهارس. ثمنه ٢٥ قرشا و ٢٠ لباعة الكتب وطلبة المدارس ووزارة المعارف. وقد قال مؤلفه في أول غلافه: «تفسير سلفي أثري مدني عصري إرشادي اجتماعي سياسي هذا هو التفسير الوحيد» غير أنه عشر لعلم الكلام الذي قد باد أثره وعفت معالمه وبعث للأخبار المتعارضة والعقائد المتناقضة لأنك إذا مررت به صادفت عصر الجدل الديني فترى إلى يمينك قائلا: ان الله يرى في الآخرة بلا حس ولا حس ضوء ولا لون ولا مكان ولا إدراك غير معين ولا جسم ولا مدرك. وترى إلى شمالك آخر قائلا: «وكيف يرى الله بهذه الشروط المستحيلة المتناقضة لحصول الرؤية»؛ وتصادف ثالثا في غير هذا الكتاب يطعن في من نقل الحديث النبوي في رؤية الله لأن الناقل كأبي بكرة من الخلفاء الراشدين من لا يجوز إنقاصه. وفيه غير ذلك من الأمور الدينية المتميزة المتنوعة والمستغرب أنه نصب نفسه منصب المصلح الهادي وهو يطعن في الطوائف الإسلامية خصوصا الشيعة الاثني عشرية وينسب إليهم ما تلقفه من أفواه الجهل والدهماء منهم. وإنك لترين في ص ٥٠٠ من هذا التفسير ما نصه: «مفاسد الاتكال على المهدي» وهو يندد فيه بمن يعتقد عند ظهوره ملأه الأرض عدلا وهدى. ولكنه ينقض قوله بنفسه في ص ٢٦٨ إذ نقل فرحا مستبشرا «وسيظهر إن شاء الله المهدي رضي الله عنه من نسله ويكون خليفة الله في الأرض ويكون الدين كله لله في عهده الشريف» اه. وفي خلال تصفحنا هذا التفسير وجدنا لمؤلفه هفوات لغوية

عثرنابها قبل ان نعثر عليها انشوزها وبروزها وجسامتها. ففي ص ١٣٦ «كآية تنفي إدراك الابصار» وفي القول تتابع إضافات ثلاث فالصواب «كآية النفي لادراك الابصار» وفي ص ١٣٧ «وكذا أهل المليقة ايضا» وايضا زائدة لان اهل المليقة لم يتكرر الاسناد اليهم فيستوجبها وفي ص١٣٨ «ليس من المحالات... وإلّا لما وقع ... ولا بالبراهين وإلّا لارتفع» وقد حذف فعل الشرط بعد النفي مريدا به الاثبات وذلك خطأ ظاهر وادخل اللام على جواب الشرط وتلك غلطة لا تحتاج الى دليل فالصواب «ولو كان منها ... لما وقع ... » و« او ثبتت بالبراهين لارتفع الخلاف» وفي ص ١٤٤ «ولكن تنكير الساق واسناد كشفه اوسع مجالا للتأويل من اضافته» والصواب «اسناد كشفها . واضافتها» لان الساق مؤنثة وليست بمذكر وكيف نسي قوله تعالى «والتفت الساق بالساق» وقد كرر هذا الخطأ مرات وفي ص ١٥١ «وحرمانهم من هذا التجلي» والصواب او الاصح «حرمانهم هذا التجلي» وقد كرر هذا المصدر غالطا في استعماله له ولفعله . وفي ص ١٧٢ «في مواضع من انجيل لوقا» وليس للوقا إلّا إنجيل واحد وفي ص ٣٠٠ «في سورتي النحل» والنحل سورة واحدة . وفيها «هل يفهم المترجون هذه ... فيراعونها» والصواب «فيراعوها» لان الفعل منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية وجوبا والفاء قد سبقها طلب هو الاستفهام وفيها «مع مقارنات اخرى» يريد بها «معارضات اي مقابلات» مع ان المقارنة هي المصاحبة والاقتران . وفي ص ٣٥١ «ان الاصل في شرط «إن» ان يكون مما يجهله المخاطب أو ينكره او يشك فيه او ما ينزل هذه المنزلة» وهذه من تقعرات العلماء المتأخرين . فلينظر الى قوله تعالى «فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس» فهل كان هؤلاء جاهلين عدم فعلهم ؟ وفي الكتاب مئات من امثال ما تقدم إلّا اننا أعرضنا عنه حذر اكتظاظه «لغة العرب» وهي ضيقة الباحة .

مصطفى جواد

١٣ ــ رسائل الارواح

طبع في مطبعة المقتطف والمقطم في مصر سنة ١٩٢٨ في ٢٣٩ ص بقطع الثمن

كتاب يشتمل على احدث المباحث في مناجاة الارواح ، وانتقال الافكار

وقراءتها وتعليل الاحلام والانباء بالمستقبل، والشفاء بالاستهواء وما الى ذلك من المباحث التي تتناول نفس الانسان قبل الولادة وبعد الموت وآراء العلماء فيها » وكل ذلك بحسب مذاهب«الماديين» من ابناء العصر . والمطالع فيه يرى أن مدارك المرء مهما ارتقت لا تتمكن من حل امور تتعلق بالنفس التي هي غير مادية بوسائل مادية . والذي يحاول معالجة مثل هذه المباحث على المناحي «المادية» يشبه من يريد أن يرى بانفه او يسمع بعينيه او ينظر باذنيه او يعقل برجليه . فهذا الكتاب مع ضخمه يفيدك أنه من المتحتم عليك ان تعتقد أن في الكون نفسا عاقلة حكيمة وان العلم «المادي» لا يفيد فائدة حسنة لحل ماخفي منها إلاّ باعتقاد ماهناك من الحقائق غير المنكورة التي يشاهد اثرها وهي وراء الطبيعة . ويعوز هذا الكتاب فهارس هجائية للاعلام لكي تتخذ عدة بيد المتحقق .

١٣ — قصيدة ترجيعية (بالفارسية والانكليزية)

١٤ — شبنامة دارا ياعروسي زيبا ودانا سرايش (بالفارسية)

١٥ — گفتا رسوم از سرگذشت زيورخانم (بالفارسية)

نگارش ميرزا احمد دارا

خلف مرحوم حاجي حسين كازروني شوشتر

هذه ثلاث رسائل للميرزا احمد دارا ، وهي تدل على مالحضرة هذا الاديب الفاضل من القدم الراسخة في اللغة الفارسية والانكليزية . وكل من يقف عليها يشهد له بطول الباع . فعسى ان يعني بكتب كبيرة يجد فيها الناس فوائد عظيمة .

١٦ — إصلاح حروف داير

مجلس مبعوثانه لايحه

محرری : دوقتور موصللي داود

كان الدكتور داود افندي الجلبي الموصلي سبق جميع المفكرين في بلاد تركية الى ابدال الحروف التركية العربية الوضع من الحروف اللاتينية وذلك حينما كان مبعوثا عن الموصل في مجلس النواب ، فنشر هذه الرسالة في سنة ١٣٢٦ (١٩٠٨ م) ليحمل الحكومة العثمانية على أن تتخذ الحروف اللاتينية بدلا من حروفنا ، والرسالة في ٥٥ ص بقطع ١٦ وقد اتى فيها من الادلة والبراهين ما اهاب بالحكومة التركية الحالية الى العمل بها . فالمراقبون

يفتخرون بدكتورهم لكون افكاره سادت في الاخير وتحققت . فنهنئه بهـذا الفوز .

١٧ — قبر الامام السيوطي وتحقيق موضعه (في ٢٤ ص مع رسوم)
١٨ — تاريخ العلم العثماني (في ١٨ ص مع رسوم)
١٩ — اليزيدية ومنشأ نحلتهم (في ٤٨ ص مع رسوم)

ثلاث رسائل لصديقنا المصري العلامة احمد تيمور باشا وهي بقطع الثمن وكلها تنم على فكر صائب وتحقيق بليغ وتتبع لاتتبع وراءه . والناطقون بالضاد يعلمون أن تيمور باشا اذا عالج بحثاً وفاه حقه من التمحيص فهذه الرسائل الثلاث على قلة أوراقها تسد مسد عدة اسفار ضخمة تبحث في الموضوعات المذكورة . وقد بلغ التحقيق أقصاه في ما دونه بخصوص منشأ اليزيدية . ولا جرم ان هذه الرسالة تكون مسنداً جليلاً بيد كل من يعاني هذا البحث اذ قد برز على جميع من الفوا فيه لسبقه ابناء العرب والغرب فلله دره من محقق !

٢٠ — دروس عملية

في الامراض الولادية في ٨٢ ص بقطع الثمن الصغير

هي سلسلة محاضرات القاها الحكيم لوسركل، استاذ السريريات الجراحية حين عهد اليه في القيام بمهام السريريات النسوية سنة ١٩٢٧ . ترجمها الحكيمان مرشد خاطر وشوكة موفق الشطي : «الاستاذان في المعهد الطبي العربي » وهذه الدروس محكمة الوضع والتعريب لا يستغني عنها اطباء ديارنا الذين لايحسنون اللغات الافرنجية ويودون الوقوف على الحركة العلمية في فن الولادة .

٢١ — اختلال التوازن العالمي

وضعه الدكتور غوستاف لوبون ونقله الى العربية الدكتور صلاح الدين وصفي

عني بنشره الشيخ يوسف توما البستاني في سنة ١٩٢٨ في ٤٤٠ ص بقطع ١٢

صاحب الكتاب معروف وقد نقلت عدة كتب من قلمه الى لغتنا وهذا من خيرة تصانيفه، اذ بينما نرى في الشرق ميلاً الى خلع الدين من الرقاب نشاهد الدكتور لوبون المعروف بالمادة يقول في ص ٣٥٥ موافقاً لرأي استاذ سبقه السريون معروف هو ايضا بعدم تحزبه لخدم الدين :

« ان الحياة الدينية تكفل تحريك ما كمن في الشخص من القوة التي ترفعه الى اعلى مما هو ... ان المؤمن يقوى على الامور اكثر من الجاحد عادم الايمان فهذه الاستطاعة والقوة ليست خيالية ابدا بل هي التي مكنت البشرية من الحياة والعيش » اه .

وقال في الصفحة التالية لها : « وعلى ذلك فلا يوجد اليوم اي مبرد علمي او فلسفي او عملي يساعد على استصواب اعمال الاضطهاد والعسف التي تناولت الدراسة الدينية في فرنسة واوشكت ان تتناولها في الالزاس عند ما عادت هذه الى التظلل بالراية الفرنسية » اه .

فترى من هذين الشاهدين ان المؤلف لم يبق على فكرته الاولى من استهجان الدين بل عدل عنها ، بينما نرى في بلادنا الشرقية من يروجها ليستفيد منها فائدة مادية مالية او ليقال عنه انه من علماء هذا العصر ! ! !

٢٢ — نقد السائس والمسوس

طبع بمطبعة العرفان في صيدا في ٢٢٤ ص بقطع ١٢

مجموع مقطعات الحوماني وضعها في اربعة ابواب : الاول في نقد السائس والثاني في نقد المسوس والثالث في الاجتماع والرابع في الوصايا . وفي هذا الديوان جمع كل ما نظمه في ايام صباه وفي عهده الاخير . وقد قال في صفحة عنوانه « صححه وفسر الفاظه ناظمه » ولو لم يقل ذلك لفهم الناس ان التصحيح والتفسير له . فالكلمات زائدة في غير موقعها وقد استعمل الفاظا من المولد المنحط كقوله : وحشي دماغه ... واسماكا (صفحة و) ورفاه (ص ز) والروح العصرية (صفحة ح) وترى صورهم في غير هذا المكان (ص٣) الى غيرها وهي كثيرة . وهو يريد ان يقول : حشيا دماغه وسمكا ورفاهية والروح العصري (اما الروح العصرية فهي النفس لا العقل) وترى صورهم في مكان آخر من هذا الكتاب .

وفي بعض اقواله ما يجب ان يؤخذ به كذمه لتعدد الزوجات (ص ١٢٩) والتعصب الديني (ص ١٠٨) ومنصب دروز (ص ١٢٠) الى غيرها . على اننا استغربنا ضرورة الطلاق لان المرأة صارت وروحة (بدينة مريضة او ثقيلة على

الطبع او نحو ذلك) (ص١٣٠) ولا نوافقه على قدحه في المجمع العلمي (ص٥٧) ولا ما قاله في رقي الفتاة المزعوم (ص ٩٠) ففي آرائه حسنات وسيئات وكنا نود ان لا نرى في كتاب الصديق إلّا آثاراً تدل على مكارم الاخلاق .

٢٣ ـ جب يوسف الصديق وقبره الشريف

لعبدالله مخلص

رسالة في اربعين صفحة بقطع ١٦ وهي مفيدة لمن يبحث عن آثار الآباء الاقدمين . وقد قال صديقنا في ص ٣٦ : « ولو كانت رفات سيدنا يوسف نقلت حقيقة الى حبرون لوجب...» والذي نعلمه ان الرفات ليس جمع رفت اذ لا وجود لهذا اللفظ بالمعنى المطلوب هنا ، انما رفات مفرد كغراب وحطام وكسار وفتات اذن هو مذكر . والرسالة متقنة العبارة يعجب بها القارئ .

٢٤ ـ مجموعة مقالات

كتبت بشأن مرور خمسمائة سنة على ولادة مير علي شير

طبعت في مطبعة المحفل الجمهوري السوفييتي سنة ١٩٢٨ في ١٧٤ ص بقطع ١٢

ابناء اوربة يقدرون العلم وحفظته احسن تقدير : مير علي شير شاعر تركستاني ولد قبل خمسة قرون . فهمت الحكومة الروسية الى اقامة ذكرى له بان وضعت كتاباً باسمه وعهدت بكتابة مقالاته الى تسعة من العلماء فجاء ابلغ شهادة على ان روسية تقدر العرفان احسن تقدير فعسى ان نرى في ديارنا من ينحو نحوها . فنشكر القائمين بهذه الذكرى ونشرها احسن شكر .

٢٥ ـ غراماطيق (اي اصول) اللغة العربية الفصحى

تأليف ن . ف . يوماتوف طبع في لننغراد سنة ١٩٢٨ في ص ١٤٤ بقطع الثمن الصغير

هذا الكتاب في اصول اللغة العربية بكلام روسي وامثلة عربية مضبوطة بالشكل الكامل يدل على ان صاحبه واقف اتم الوقوف على اسرار لغتنا الفصحى فجاء من احسن ما صنف في هذا الموضوع وقد جمع الى محاسن التاليف جمال الطبع وجودة الورق وضبط التشكيل ، فاننا لم نجد فيه غلط طبع واحد ان في الحركات وان في الحروف ، وهو امر نادر لم نشاهده في تصانيف ادبائنا

التي تطبع في الشرق . فنهنئ المؤلف واصحاب المطبعة بما فازوا من النجاح في اعمالهم .

٢٦ ــ المرأة بين الماضي والحاضر

بقلم الاستاذ محمود خيرت بسكرتارية مجلس الشيوخ

عنيت بطبعه ونشره ادارة مجلة الاخاء بمصر طبع بمطبعة الشمس بشارع كلوت بك بالقاهرة ١٩٢٨ في ١٥٠ ص بقطع الثمن الصغير

ينسب صاحب هذا الكتاب توسع ميادين الفساد في العالم الى تمزيق حجاب المرأة والى حريتها ويود ان يرجع ذلك الحجاب ليبقى البيت الشرقي بناء شرقيا ومعملا مستقلا . على اننا راينا في ديار الغرب بيوتا شريفة ابناؤها كلهم طاهرو الذيل وهم لا يعرفون هذا الحجاب اوهذا النقاب . فالفساد ياتي من سوء التربية وعدم تنشئة الاولاد على حب الفضيلة ومكارم الاخلاق وعلى التبرؤ من الدين لامن الحجاب او النقاب على ما يبدو لنا .

٢٧ ــ نظم العقيان في اعيان الاعيان

تأليف الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي

وهو يتضمن تراجم مشاهير القرن التاسع للهجرة في مصر وسورية وسائر العالم الاسلامي

حرره الدكتور فيليب حتي سنة ١٩٢٧

طبع في المطبعة السورية الاميركية في نيويرك لصاحبها سلوم مكرزل في ١٩٦ صفحة بقطع الثمن الصغير

بعثت الينا شركة المنضدة لمرغنثالر في نيويرك (اميركة) Mergenthaler Linotype Company 20 Ryerson Street. Brooklyn, New-York. بنسخة من هذا الكتاب ومعه هذا العنوان نظم العقيان في اعيان الاعيان مصبوبا صبا وحدا كانه حرف واحد . وهو الذي تراه هنا والشركة تخبرنا بانها تبيع مثل هذه المطابع المنضدة وهي آلة كالصندوق تنضد الحروف وتصبها سطورا ثم يطبعها وبعد ان ترتب الحروف ، ترجع بعد الاستغناء عنها الى مواطنها اذا ما ضغط المنضد على زر هناك من غير ان يعنى بتفريقها بنفسه اذ هي من ذاتها تقوم بالعمل . واما الصفحة المرتبة المصبوبة فانها تماع رصاصا بعد ان تفي

حقها من الطبع . فالآلة وحدها تقوم مقام عدة مرتبين أو منضدين وهي الموزعة للحروف وهي الصائبتها بنوع عجيب . وما يخرج منها يبدو متصل حروف الكلمة كأنها كتبت باليد . فحبذا الآلة المنضدة وحبذا الكتاب .

ولا سيما اذا علمت ان المعتني بابرازه الى عالم النشور علامة شهير ومحقق لا يتعلق بكلمة إلّا يعرف موقعها ويحتاج الى هذا التأليف كل من يهمه امر مشاهير رجالنا ولاسيما مشاهير القرن التاسع للهجرة . فعسى ان يقتنيه كل اديب يحب الوقوف على مزايا المائة المذكورة .

٢٨ — النجم

مجلة علمية ادبية لبطريركية الكلدانية

تصدر في الموصل مرة في الشهر في ٥٠ صفحة بقطع الثمن مديرها المسؤول ورئيس تحريرها القس سليمان صائغ وتطبع في المطبعة الكلدانية في الموصل

اشرقت علينا اشعة هذا « النجم » في ٢٥ ك ١ من سنة ١٩٢٨ فاذا بها بديعة تأخذ بالابصار . ثم جاء الجزء الثاني في حينه أي في ٢٥ ك٢ (يناير) من هذه السنة . ومقالاته مفيدة كل الافادة وقد ارصدت المجلة صفحات منها لدرس بعض فلاسفة العرب وذكرت في الجزء الاول « اخوان الصفا » وفي الجزء الثاني « الغزالي » وعند تتبعنا اقوال الكاتب رأيناه يعرب اغلبها عن « معلمة الاسلام » حتى انه ليَنقل عنها اغلاطها من حيث لا يشعر . وكنا نود ان ينسب مآخذه في الحاشية ليعود كل فضل الى صاحبه . وبعض المقالات مشوهة لما وقع فيها من اوهام الطبع أو من سوء سبك العبارة . ولا جرم ان ذلك كله يزول مع المراس . فنتمنى للرصيفة الانتشار والعمر الطويل الهني .

٢٩ — تاريخ تكوين الصحف المصرية

يحتوي على تاريخ كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في القطر المصري من ابتداء تكوينها حتى الآن

بقلم قسطاكي الياس عطاره الحلبي

طبع بمطبعة التقدم في الاسكندرية (في مصر) في ٣٦٢ ص بقطع الثمن

ان المؤلف قد نشر الجزء الاول من هذا الكتاب الجليل في سنة ١٩٢٦ (راجع لغة العرب ٤ : ٤٢٦) وفي آخر سنة ١٩٢٨ نشر الجزء الثاني وهو

مرصد للصحافة المصرية . وقد رتبه في ثمانية فصول ومهد عليها تمهيداً من انفس ما جاء في معناه فوقع في ٧٤ صفحة كلها غرر او درر . اما ما اودع الفصل الاول فتعريف الصحافة من اقوال مشاهير الرجال واودع كل فصل من الفصول الباقية ما نشأ من الصحف والمجلات في عهد كل من تولى حكم مصر ثم دون في الفصل الثامن وهو الاخير : « أسماء جرائد ومجلات القطر المصري واصحابها وانواعها حسب سني صدورها » فترى من هذا النظر المجمل الموجز منافع هذا المصنف لارباب الادب والمنتمين اليه ولحاجة خزائن الكتب اليه . ولا سيما ندرة هذا المصنف من التآليف . والذي نأسف عليه ان المؤلف لم يضع فهرساً عاماً لاعلام الكتاب وجرائده ومجلاته ولو فعل لكان سفره هذا سمير الكبير والصغير فعسى انه يفعل ليكون في هذه القلادة فريدة . وليس ذلك ببعيد على همة صاحب المفضال .

٣٠ — رابعة العدوية

تأليف مرغريت سميث (باللغة الانكليزية)

قيمة الكتاب عشرة شلنات ونصف

لله در الافرنج ! انهم لم يكتفوا بتعلم لغاتنا والاخذ من كتبنا ونشر ما كاد يندفن وفنا لاحياً يرجى من بعده بل اقدمت نساؤهم وبناتهم على مجاراة رجالهم في اتقان لغتنا العربية وتأليف الكتب في اصعب المسائل التي نراها عندنا وادقها موضوعاً .

كلنا يعلم من هي رابعة العدوية تلك المرأة القيسية البصرية التي اشتهرت بصلاحها . عاشت في البصرة وماتت سنة ١٨٥ هـ (٨٠١ م) ودفنت فيها : — ومن الغريب اننا نرى كاتبة عربية عصرية اسمها زينب ابنة فواز العاملي وضعت كتاباً سمته : « الدر المنثور في طبقات ربات الخدور » تذكر رابعة العدوية في ص ٣٠٢ من كتابها وتقول : كانت وفاتها في سنة ١٣٥ ذكره (كذا) ابن الجوزي في شذور العقود . وقال غيره سنة ١٨٥ . رحمها الله تعالى . وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه على رأس جبل يسمى الطور (كذا) اهـ .

فاين هذا القول واشباهه اذ يرى في هذا الكتاب الضخم المحشو روايات ضعيفة من قول الانسة الانكليزية مرغريت سميث التي الفت هذا السفر الجليل

واودعته من نفائس التحقيق والتدقيق ما لا نراه في مصنفات علمائنا الاعلام .

ان الانسة سميث ألفت كتابها ودونت فيه ما لرابعة العدوية من المنزلة وحياتها وتفاصيل عيشتها ومنزلة المرأة في الاسلام ومقامها من المجتمع البشري وذكرت المشهورات الصالحات في الدين الحنيف . والكتاب المذكور هو اجل ما صنف في هذا الموضوع لانه يحوي ترجمة واسعة للصالحة العدوية . وقد قسمته مؤلفته الى ثلاثة اقسام : اودعت القسم الاول منها ما يتعلق بحياة رابعة وتكلمت في الباب الثاني منها عما يمس التعلم والكتابة عند المسلمات . ودونت في الجزء الثالث منها منزلة المرأة في الدين الحنيف وذكر المشتهرات فيه بتقاهن .

وقد اعتمدت في كتابة هذا البحث على مائة واربعة مصنفات منها : ٤٦ عربيا و ٩ فارسية وواحد اردوي وواحد تركي و ٤٩ افرنجيا مع ذكر اسمائها واصحابها وضمت الى هذا كله فهرسا بديعا على حروف المعجم . على انه فاتها من اسماء الكتب العربية شيء كثير ولعلها استغنت بالمطولات عن المختصرات ومن المصريين بالاقدمين .

وقد وجدنا الكاتبة تتوخى اصدق الروايات واقربها للحق . فيسد من ذلك مثالا مما اوردناه فويق هذا فان السيدة زينب فواز ذكرت روايتين لسنة وفاة رابعة وذكرت أن قبرها بجوار القدس(?) . اما السيدة مرغريت سميث فانها لم ترو لوفاتها إلّا سنة ١٨٥ ﻫ وانها دفنت في البصرة لان هذه الرواية هي الرواية الصادقة وما عداها فمن الاقوال الباطلة الواهنة التي لا تحتمل النقد بريهة .

فنحن نهنىء السيدة مرغريت بكتابها هــذا البديع ونهنئها بلقب « دكتورة في الفلسفة من جامعة لندن » وقد نالته عن جدارة .

٣١ — معجم المطبوعات العربية والمعربة

جمعه ورتبه يوسف اليان سركيس

وصل الينا الجزء الخامس من هذا السفر البديع الذي يحتاج اليه كل ناطق بالضاد كما تحتاج اليه خزائن الكتب والمدارس ودور العلم على اختلاف ضروبها وانواعها .

وقد بلغت صفحات هذا الكتاب الى ٢٦١ وهو يبتدئ بذكر حسن باشا زاده الشيخ محمد وينتهي في الصفحة ٩٦٠ باسم ريذو او ريتود . وفي هــذا السفر

ما لا يرى في اي مطبوع من المطبوعات الواصفة المؤلفات فهو خزانة علم وعرفان ودراية لا يستغنى عنها . وراجع ايضا ما ذكرناه عنه في مجلتنا (١ : ٣٠١ و ٣٠٢) .

٣٢ — كتاب السريريات والمداواة الطبية

لمؤلفيه الحكماء ترابو ومرشد خاطر وشوكة موفق الشطي
طبع في دمشق في سنة ١٩٢٧ في ١١٤٣ ص عربية و٣٥ ص فرنسية وهذه
تحوي الالفاظ الطبية مرتبة على حروف الهجاء والكتاب بقطع الثمن الكبير

يظهر حسن هذا الكتاب بين ما صنف من الاسفار الطبية ظهور الكواكب النيرة الكبرى بين نجوم السماء الصغيرة ومن مزاياه ان المؤلف راسخ القدم في الطب وان الطبيبين اللذين نقلاه الى لغتنا الفصحى من ابلغ كتابنا في هذا العصر واطولهم باعا في معرفة دقائق الالفاظ ومعانيها العلمية ولهذا لا نعجب ان سمعنا باقبال الناس على شراء هذا الكنز العظيم . فلا جرم انهم يقفون فيه على آخر كلمة نطق الطب في هذا العهد وبعبارة تطرب الاسماع وتلذ الذوق . فعسى ان ابناء وطننا لا يحرمون انفسهم اقتناءه (وراجع ايضا مجلتنا ٦ : ٣٠٠) .

٣٣ — وثائق تاريخية للكرسي الملكي الانطاكي

عني بنشرها وتعليق الحواشي عليها الاب الياس اغناطيوس البولسي
في ٢٢١ ص بقطع الثمن

هذه الوثائق هي من هدايا مجلة المسرة التي تبرز في حريصا (لبنان) وكلها تروي حقائق تاريخية جرت للبطريرك مكسيموس الثالث مظلوم راس الطائفة الملكية الانطاكية من سنة ١٣٤٨ الى سنة ١٨٥٥ وقد دونها ابن اخيه الشماس توما مظلوم . وفي آخر هذه الوثائق فهارس على حروف الهجاء تجعل محتوياتها على طرف الثمام فهي اذن من الدواوين التي تفيد مؤرخي اخبار الطائفة الملكية بل اخبار النصرانية في الشرق الادنى .

٣٤ — تدابير المنازل او السياسات الاهلية

لابن سينا نشره الشيخ جعفر نقدي

أهدت الينا مجلة (المرشد) البغدادية هذا الكتيب النفيس فوقع في ٤٨ ص بقطع ٣٢ وعلق عليه الشيخ المذكور فوائد كثيرة .

٣٥ — التطرف والاصلاح

تأليف امين الريحاني طبع على نفقة ادارة مجلة ميترفا

حسنا عمل امين الريحاني في جعل حقوق طبع هذا الكتاب وترجمته محفوظة للمؤلف ليمنع تشرويانه بين عموم الناس. ونحن نعجب من اولئك «الذين يعدونه من مبرزي كتبة هذا العصر». والرجل ناقم من كل امر يراه فهو ثائر ابد الدهر على كل موجود على هذه الكرة الارضية فهو يقول (ص ١٦) ، ان فترة من الفوضى يتبعها نظام جديد قويم عادل خير من المظالم المستمرة ولو كان يقول ازالة المظالم واجراء العدل خير من نظام جديد لا تعلم نتائجه لكان اصوب .

واما من جهة لغته فالكاتب من مفسديها بلا ريب . فقد قال مثلا في ص١٢: فقام احدهم يطلب من سيد الارض زيادة في الاجور ليتمكن من اصلاح حالهم... وفي ص ١٣ : واني اكون مسرورا... وفي ص ١٦ : من ان يسيروا عماوة في شعاب الزمان ... الى آخر ما هنالك من العجر والبجر . ولو قال : فقام احدهم يطلب « الى » سيد الارض زيادة في الاجور ليتمكن « اصحابه » من اصلاح حالهم ... واني اسر ... من ان يخبطوا في شعاب الزمان . لكان اصح . وإلا فالعماوة غير معروفة بمعنى العمى في لغتنا. فكم من غلط في قوله العماوة : اولا ان الفعل عمي هو يائي لا واوي . فكان يحسن به ان يقول عماية . ثانيا ان العمى غير العماية فالعماية هي الغواية واللجاج وهو يريد هنا العمى او العمه. ثالثا ان استعمال كلمة تؤدي المعنى خير من استعمال عبارة تافهة فالخبط هو المعنى المطلوب في هذا التعبير وماسواه تافه ينبذه الذوق السليم فليحفظ .

٣٦ — من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام

الجزء الاول تاريخ الحركات الاجتماعية

تأليف بندلي جوزي استاذ في جامعة باكو ودكتور في الاداب العربية وقف على طبعه الاستاذ خليل سكاكيني

تأليف مفيد للوقوف على حركة روح الثورة والاشتراكية في الدول الاسلامية وقد اظهر صاحبه من الوقوف على تاريخ الاسلام الذي كتبه الناطقون بالضاد والذي

حرره أبناء الغرب ما يشهد له بسعة الاطلاع كل منصف . وقد وقع هذا الجزء في ١٨٢ ص بقطع الثمن الصغير . ولا شك في ان هذا التأليف يلاقي اقبالا عظيما ممن يعنى بهذه المسائل .

٣٧ ـ عوائد العرب

بقلم المرحوم الخوري بولس سبور البولسي

نشرته تباعا مجلة المسرة ثم ابرزته على حدة في ١٦٩ ص بقطع الثمن

المسرة من خيرة المجلات السورية فهي لا تنقل الى القرآء إلا ما يفيدهم من صحيح روايات التاريخ ومن اخبار العلم الموثوق بها وهذا الكتاب من احسن ما جاء في هذا الموضوع فان مؤلفه يقابل بين عادات الاعراب المصريين الذين يعيشون في البوادي وبعض المدن وبين اخلاق اليهود بل باخلاق الساميين جميعهم في العصور القديمة . ولهذا يعتبر هذا التصنيف مصدرا يعتمد عليه في المقابلة بين اخلاق الاقدمين وبين اخلاق الناطقين بالضاد في هذا العصر .

٣٨ ـ دروس قواعد العربية

لتلاميذ صفوف الرابعة الابتدائية

لرفائيل بابو اسحق وخضوري بهنام قرجو

كتاب في اصول العربية وقد قررت وزارة معارف العراق تدريسه في الصفوف المذكورة وهو مطبوع في دار الطباعة الحديثة في ٢٤٠ ص بقطع ١٦ وهو حسن التبويب وفي آخر كل فصل امثلة وتدريبات تعين المتعلم على اتقان ما يدرسه .

٣٩ ـ اليزيدية او عبدة الشيطان

نبذة للسيد عبد الرزاق الحسني نشرتها مجلة (المرشد) المذكورة فوقعت في ٤٤ ص بقطع ٣٢ وهي من هدايا مجلة المرشد البغدادية ولا تخلو من فائدة .

٤٠ ـ المهذب

وصل الينا الجزء الممتاز من هذه الجريدة الاسكندرية فوجدناه حافلا بمقالات كبار الكتبة فنتمنى لهذه المجلة الرقي الدائم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاوره

Chronique du mois.

١ — مضمون مذكرة فخامة السعدوني لدار الاعتماد السامي في تعلق بمطالب العراقيين

انكشف الغطاء عن المطالب العراقية التي تضمنتها مذكرة السعدوني رئيس الوزراء وقد بعث بها الى دار الاعتماد السامي وثبت ان الحكومة العراقية قد طلبت ما يأتي تفصيله :

١ — ان تكون قيادة الجيش السامية للعراق حتى في حالة اشتراكه مع الجيش البريطاني او القوة الجوية .

٢ — ان يكون اعلان الادارة العرفية من حق العراق فقط .

٣ — ان يملك العراق السكك الحديدية مجانا وان يسجل ميناء البصرة باسم الحكومة العراقية .

٤ — فرض التجنيد الاجباري .

٥ — رفض دفع نفقات دار الاعتماد البريطاني .

٦ — قيام السفارات العراقية بحماية الرعايا العراقية في الخارج .

٧ — الغاء الاتفاقية العدلية .

٨ — حرية التمثيل الخارجي بلا قيد ولا شرط .

٩ — رفع الرقابة المالية التي فرضتها الاتفاقية المعمول بها الان .

اما جريدة (الاهرام) المصرية فقد ذكرت مطالب العراق الرئيسية التي رفضتها الحكومة البريطانية كما يأتي :

١ — رفع الرقابة المالية والعسكرية والسيطرة على الكمارك .

٢ — وجوب تطبيق قانون الخدمة الاجبارية في الجيش العراقي .

٣ — تأليف جيش قوي تسلم قيادته الى ضباط عراقيين .

٤ — حل قضية ميناء البصرة والسكك الحديدية .

٥ — وجوب تمثيل العراق في الخارج تمثيلا صحيحا .

٦ — وضع حد للاستشارة وجعل الكلمة الاخيرة للوزير .

٧ — عدم اعتراف بفرق نفقات القوى البريطانية في العراق .

٨ـ عدم دفع مخصصات المعتمد السامي من أموال الخزينة العراقية .

٢ — استعفاء الوزارة السعدونية

استعفى صاحب الفخامة عبد المحسن بك آل سعدون رئيس الوزارة العراقية من منصبه وقدم استعفاءه الى صاحب الجلالة مليكنا المعظم في ٢٠ ك ٢ (يناير) وقد قبل جلالته تلك الاستقالة لكنه امر بأن تستمر الوزارة عاملة الى ان يتم تأليف الوزارة الجديدة عند قدوم السر جلبرت كليتن المعتمد السامي الجديد وذلك بسبب رفض مطاليبه .

٣ — في البلاط الملكي

أدب في ١ ش جلالة مليكنا المعظم مأدبة في بلاطه العامر لتوديع السر هنري دوبس المعتمد السامي البريطاني قبل برأسه العراق الذي وقع في ٣ـ٢ صباحاً . وقبل العشاء علق مليكنا المحبوب « وسام الرافدين من أعلى درجة » على صدر صاحب الفخامة وهو أول وسام ينعم به جلالته ومع الوسام صورة المنعم في أطار من ذهب . وبعد الطعام ألقى كل من صاحب الجلالة وصاحب الفخامة خطبة سياسية تشير الى ما في الصدور من الاماني والرغائب .

٤ — سفر المعتمد السامي

سافر السر هنري دوبس صباح الاحد ٣ شباط (فبراير) فشيعه الوزراء والاعيان والنواب ووجوه المدينة والجالية الانكليزية وتفاصيل الدول والجيش العراقي والانكليزي ولما ركب الطيارة مع قرينته اطلقت المدافع ١٧ ناراً وداعا لهو شيعته عدة من الطيارات .

٥ — المستر كرين

قدم مساء ٣ ك ٢ (يناير) راكبا الطيارة المستر جارلس كرين الاميركي صديق العرب وقد خف لاستقباله في محطة الطيران رجال العاصمة الممتازون وممثلو الاحزاب السياسية والصحف والشباب الناهض . وكان جلالة الملك قد بعث اليه سيارته الخاصة به لتأخذه الى فندق كارلتن . وقد أقام البغداديون عدة مآدب وحفلات اكراما له وانشدت القصائد والقيت الخطب . وسافر الى الموصل في ٦ من الشهر المذكور ثم عاد الى بغداد فكانت الحفلات آخذة بعضها برقاب بعض ويوما بعد يوم ثم سافر الى البصرة فوصل اليها في ٩ من الشهر المذكور وفي ١٣ منه اراد السفر الى الكويت فباغتته جماعة من الاخوان (أو الوهابيين) بالقرب من (صفوان) الذي يبعد عن الزبير زهاء ٢٠ كيلومترا وكان مع المستر كرين نجله جون

والمستر اوطسن مرافقه والمستر هنري بلكرت احد اعضاء التبشير البروتستاني الاميركي في البصرة وكانت الجميع راكبين السيارات . فامطر الاخوان على المسافرين وابلا من الرصاص فاصابت رصاصة المستر بلكرت فتوفي بعد سويعات وشيعت جنازته في البصرة تشييعا لائقا به ودفن في مقبرة الانكليز في (المكينة) في ١٥ من يناير وفي ٢٥ منه اقام الشبان البصريون في المشار حفلة لتأبين الفقيد فحضرها جم غفير من الادباء وكان من جماعة الحضور المستر جارلس كرين وابنه وبعض الجالية الاميركية في البصرة وزرافات من السيدات والاوانس رحم الله الفقيد .

٦ — السر دنيسن روس

السر دنيسن روس مستشرق انكليزي مدير مدرسة الشرقيات في لندن . وثبت في التاريخ الاسلامي وقد برح عاصمة بلاده لدرس الشؤون الشرقية وتطور الفكرة الاسلامية بعد الحرب العظمى . فمر بمصر والقى فيها محاضرة وجهت اليها انظار علماء وادي النيل .

وقد هبط بغداد نهار السبت ٢٦ ك ٢ (يناير) ومعه عقيلته . فانتهز صاحب المعالي مزاحم بك الباججي فرصة وجود صديقه في حاضرتنا ليدعوه الى شرب الشاي مع ادباء بغداد . حملة الاقلام وحضنة العلوم فلبى الدعوة جميع الفضلاء في ٢٨ من الشهر المذكور من الساعة الخامسة بعد الظهر الى الساعة التاسعة وحضرة السر ينتقل من حلقة الى حلقة ويكلم كل واحد من المحتفين به باللسان الذي ينطق به . وعلى هذا الوجه تيسر للضيف الشهير بعلمه ان يتفوه بالانكليزية والفرنسية والعربية والتركية والفارسية والالمانية . وربما تكلم بالسن أخرى لم نسمعها نحن وسمعها غيرنا . وقد اظهر في محاوراته هذه من سعة الاطلاع وحسن الاخلاق والادب الرائق ما اعجب به كل من خاطبه . ولما سئل من ابدال الحروف العربية من الحروف الرومانية لم يوافق . وقال : لعل تلك الاشكال توافق اللغة العامية . اما اللغة الفصحى فانه لا يجوز للناطقين بالضاد إلا ان يكتبوها بالحرف الذي وضعه لهم اجدادهم .

وكان معه رفيق لا يفارقه ويحسن الفارسية والتركية هو المستر بيشبس Bishops وحضرة الضيف زايل بغداد في اول شباط (فبراير) متوجها الى البصرة ففارس فالهند .

٧ — الدكتور ارنست هرتسفلد

جاء من طهران الى بغداد حضرة الاستاذ الكبير والعلامة الشهير الدكتور ارنست هرتسفلد ليذهب الى سجستان (اليوم سيستان) لبعض الحفريات هناك وكان وصوله الى حاضرتنا في ١٠ فبراير (شباط) وقد زارنا في ١٢ منه فسألناه عن رايه بخصوص اتخاذ الحرف اللاتيني للغة العربية فقبح هذا الراي وسفهه وقال هذه فكرة استعمارية ويجب على كل عربي غيور على قوميته ولسانه وآدابه ان يمقتها ويقاومها بما في مكنته من الوسائل. وختم قوله: «ان اتخاذ هذه الحروف سائر بوجهه الى الوقوع وهو مما يؤسف عليه».

ثم سألناه عن زرادشت وهل كان رجلا وهميا اخترعته مخيلة اهالي البلاد الفارسية. فقال: هذا رأي بعض المعاصرين من الغالين في النقد Hypercritiques. فان الرجل وجد وعاش في نيسابور في سجستان وسفره الديني يشهد له بذلك، هذا ولحضرة الاستاذ العلامة أدلة تاريخية كثيرة لا يمكن نقضها.

ثم قال: سمعت اليوم يتكلمون بعربية قبيحة مخلوطة بالفاظ هندية وانكليزية، وهذا الامر ما كان معروفا في سنة ١٩١٣ ويجب على الادباء والوطنيين الصادقين في وطنيهم ان يقاوموا هذه الحركة المفسدة للغة العراقية التي كانت سابقا بعيدة عن هذه الرطيني الشائنة. فشكرناه على افاداته كلها. ثم سافر الى شقته بعد يومين.

٨ — قنصل مصر الاول

قدم الى بغداد سعادة مصطفى بك مخلوف قنصل مصر لاول مرة في ٢١ يناير فنزل في اول ايامه في فندق كارلتن. وقد ادب البغداديون مأدبة مأدبة لسعادته ترحيبا به وتوثيقا لعرى الصداقة بين البلادين المتحابتين مصر والعراق.

٩ — السير عن اليمين

كان السير في الطرق في العهد العثماني عن اليمين. فلما حل البريطانيون العراق أدخل السير عن اليسار والسير على هذه الصورة خاص بالانكليز ولما كنا نجاور الايرانيين والسوريين والترك وسكان جزيرة العرب والسير عندهم عن اليمين رأت الحكومة العراقية ان تعود الى الطريقة الاولى حذر وقوع ما يضر بالنفوس حينما يذهب العراقيون الى غير بلادهم او حينما يأتي الاجانب

الى ديارنا . اما الآن فقد اتخذت الطريقة الاولى منذ اول شباط من هذه السنة في الساعة الخامسة حسابا زواليا ولم يقع ما يكدر الخواطر لان الشرطة كانت مبثوثة عند مفارق الطرق وفي الشوارع وهكذا تيسر للعراقيين ان يساووا بقية خلق الله في سيرهم من اليمين .

١٠ — تحقيقات بخصوص المستر بلكرت
ارسلت حكومة الولايات المتحدة رجلا ليحقق حادثة مقتل المستر هنري بلكرت وعن المسؤول فيها و... وصل المندوب المذكور الى الكويت في اوائل شباط (فبراير) واجتمع بسمو حاكم الكويت وحقق القضية ورفع عنها رقيمة الى حكومته وسوف تظهر النتيجة من البلاغ الذي توجهه حكومة اميركة الى من يهمه الامر .

١١ — حالة الحيوانات في الحلة
عولج في شهر واحد في المستوصف البيطري ٧٤٩ حيوانا من الحيوانات التي كانت مصابة بامراض مختلفة .

﴿ تصويبات ﴾

ص ٢٤ س ٢ غاض ، فاض — ص ٢٤ س ٢٢ ودربه ، ودربة — ص ٢٥ س ٧ جلوا ، سجلوا — ص ٨٩ س ٢٣ فتكون ، فتكون — ص ٩٠ س ٢٦ فما بالاول ، فما هو بالاول — ص ٩١ س ١٩ معلمة التي ، المعلمة التي — ص ٩١ س ٢٤ لعله لايقرء ، لعله يريد لا يقرء — ص ٩٥ س ١ والطباع في العلم : ... ام في العلم — ص ١٣٩ آخر سطر : لعها ، لعلها — ص ١٤٢ س ٢ وما بعده : بحشيقا ، باعشيقا — ص ١٤٤ س ٢٣ وما بعده : بيرة كبرى ، نيرة كبيرة — ص ١٤٥ س ١٤ اربعين الف نسمة ، اربعمائة الف نسمة — ص ١٤٥ س ١٤ في لواء الموصل ، في بلد الموصل — ص ١٥٢ س ٢٤ قاليقوطي (كلكتي) نسبة الى قاليقوطي او كلكتة في الهند : قاليقوطي نسبة الى قاليقوط في الهند — ص ١٥٣ س ٢ اصح العبارة : (والآن هي في ديار ايران) فهي غلط — ص ١٧١ س ٧ جنيت ، بينت — ص ١٨٨ س ٣ كنيسة ، كنيسة — ص ٢٤١ س ١ عن الحزن ، بالحزن — ص ٢٤٩ س ٥ شيء ، شيئا — ص ٢٥٢ آخر سطر : ساتنا ، لساتنا — ص ٢٥٤ س ١٨ وجعل في آخر ، وجعل المؤلفين في آخر — ص ٢٥٤ س ٢٦ فاملة ، ان تفعل .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٤ من السنة ٧ عن شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٩

حضارة الاسلام ومفكروه

La Civilisation et les Penseurs de l'Islam.

(لغة العرب) عرف قراء هذه المجلة حضرة الأديب الفاضل ميشيل سليم كميد، اذ جذب اليه قلوب كثيرين من ديارنا فتعلقوا به كل التعلق، فلقد رأوا فيه رجلاً مفكراً قديراً واقفاً احسن الوقوف على آدابنا وآداب الغربيين؛ ووجدوا فيه انه يتبع من الآراء أصلحها عوداً وابينها حجة. وهذه المقالة التي نعرضها اليوم على انظارهم تبين ان رأيهم لم يكذب، وهي توضح لنا منزلة تصنيف شاع في ديار الغرب فاقبلوا على مطالعته واسمه «مفكرو الاسلام» وصاحب هذا المقال يشير هنا الى ما فيه من المحاسن وبعض المساوئ ويطلعنا على عنوانه بعبارة جلية فنشكره على هديته هذه الحسناء ونستزيده من اشباهها.

ـــ توطئة ـــ

عند المستشرقين

هو جهد الاوربيين غريب، وعجيب دأبهم على استخلاص حقائق الأمور وغوامض العصور ودقة همم، اذ ينصبون على تفسير واستطلاع واستكشاف

النقائي ! لا كلال يعتورهم ، ولا ملل يتطرق اليهم !.. تراهم اذا بحثوا عن قصد ثبتوا في البحث ثبوت الراسيات الى النهاية حتى الفوز بالمراد ؛ مهما كلفهم من عناء ونصب . لهذا ترى دواما التفوق في جانبهم والابتكار في حقائبهم . فهم يختلفون عنا الشرقيين قلبا وقالبا ، فاننا اذا ما حاولنـا اعمالا خطيرة وآنسنا التعب والبرح تمثلنا اليأس ، وتطايرت منا تلك الاحلام الذهبية الوهاجة ، تلك الاحلام التي كان يمكن ان تتحقق لو دئبنا في العمل . إلّا اننا قذفناها غير آسفين او لففناها وابرزناها لضوء الحياة ، صفحة تمست بائسة ، عليها سماوة العجلة والاضطراب . والاصعب ان تتمثل فردا ثار على هذه النقائص الشائنة .

انظر الى الغربيين ولله درهم ! والى الطرف النزيه في مخلفـات القرائح ، ومولدات الاذهان ونتائج الادمغـة : سواء أ كانت اختراعات صناعية هائلة أم كتبا زاخرة بالافكار والاراء تجد صورة الوجدان الحي والاعتناء والجلد والدرس العميق البعيد المدى ، تتمثل ادق دقائقها ! وقد اراد المولى الكريم بالشرق خيرا وعونا ، فتشخصت فئة كريمة من هؤلاء الغربيين الفضـلاء المدققين : هي فئة المستشرقين الاكارم وتطوعوا كرما ولطفا لدرس آثاره الثمينة والوقوف على مخلفاته الخالدة . فهم لم يجبروا وليس عليهم الزام : انما حب ايقاظ الشعوب الخاملة ، وشعورهم الحي في اظهار الحقائق وبسط المعلومات ، دفعـاهم الى القيام بهذا المجهود الهائل الذي كان اثره في الشرق ـ كما تجده عظيما ـ وعظيما جدا . فاليهم يعزى فضل عظيم في نهضتنا الادبية الحديثة ـ دون غمط لفضل البعثات الاجنبية الدينية التي مكنتنا وضعها ضمن دائرة الاستشراق فلهم بها أيد كريمة !.. احيالا يعملونها ونحن رقود صموت . ومن المحتم اننا لولاهم لبقينا الى يومنا هذا . كعهدنا السالف او كما في بدء تنبهنا ـ اذا اتيحت لنا الفرص ـ ولاستلزم بلوغنا حالتنا الاخيرة عناء وجهدا واعواما اخرى كثيرة! ومن المحتم ايضـا ، فقدنا لكثير من المؤلفات والاثار القديمة . مما هو عز الماضي وفخر اليوم ، وعلى الاخص ما نشروه من نوادر المخطوطات النوادر واستنقذوه من عبث الزمان وجهالة الانسان ، وقد غدت الان من غرر الاثار في الاداب العربية وغيرها ودرر تآليفها وحسبنا ان نلقي من نظرنا لمحة للنابر ونستغـر دور

الآثار وخزائن الكتب ولتحكم بعدئذ ! لتحكم بأن الفضل في جمع وترتيب الآثار وطبع المؤلفات والقيام بجميع ذلك خير قيام ! لست احاول البحث واطالة الشروح فكل لبيب اديب يعرفها ويقدر الخدمات الجمة والمشاق المديدة التي قاموا بها . فحيا الله تلك الشهامة الشماء والهمم القعس !

لا يخلو امر من فساد ولا حسن من شائبة ، والوجود يحتم الضلال تناول اي موضوع شئت في هذا الكون الواسع المنبسط تحت انظارك فابحث دواخله وخوارجه ، فلا شك انك تصطدم بالمساوئ بين حنايا المحاسن ، وحيث ان هذه الطبيعة المفسدة من سنة الكون ، لا نعدم الوقوع على اقوام مفسدين، اذ نقصد استفادة فائدة من كتب المستشرقين الجليلة ، والارتطام العنيف بافكار الطفيليين الخلابة المضللة . هم قوم شيمتهم الاندساس تحت لباس علم الشرقيات ، وما هم منه بشيء ، والتردي برداثه الشريف . واظن انه ليس في الشرق من لم يسمع بهذه الاسماء المرددة الوقت المرار على صفحات جرائدنا ومجلاتنا الممتازة ايضا : رينان ، غوستاف لوبون ، ادوار مونته ، وامثالهم . واهمها ترديدا على شفاه الشرقيين: رينان ولوبون . فاي شرقي مطلع على الحركة الادبية عندنا ولا يعرفهما ؟ اسمان يتلألأن زهوا ولمعانا على كل شفة ولسان؟! لعمري ! لقد ساء فألنا . ونسبنا الفضل الى من لا فضل له ولا فائدة ؛ وغمطنا اصحاب الفضل حقهم ، وسلبناهم عنوة وزورا تعبهم وجهدهم ، وسحقنا بتصلف وعجرفة ـ كنت افقط بلؤم ـ نتيجة قرائحهم الوقادة المتدفقة ! ولعمري ماذا فعل هؤلاء ـ وشاكلتهم والحمد لله نزرة ـ حتى نجلهم ذا التمجيد ؟ اكفاهم ان يمدحونا ويطرونا ـ وداوونا العباد الاطراء ـ حتى نسجد لهم سجوداً ، ونلتقط كلامهم منزلا لامرد له وهم لم يقدموا الينا جديدا مبتكرا ! يالمعرة!.. فلا يغرنا ذهبي الكلام ومنمق الالفاظ . فابحث الحقيقة ولنقدر الرجال . فلقد امرضنا بخس الاقدار ، واحتقار الاعمال الجسام!

يكاد الفرنسيون يحتكرون الاستشراق ، فمنذ قرون عدة وهم المقدمون المشار اليهم بالبنان . هم يبدأون العمل ويفكون الالغاز ويفهمون الرموز ويحلون الطلاسم ، ثم يأتي بعضهم من ينسج على منوالهم ، ولكنه لا يبذهم ولن يبذهم احد . امامك الامثال شواهد . فهل من مماثل لهم اوقرين ؟

كانوا على الدوام ، ولا يزالون محور الابتكار ومركز الاستشراق التام فمن كتبهم خاصة نال الشرق الهام نهضته الحديثة ، وبمساعدتهم وهب الشرقيون حظ حياة جديدة لامعة ؛ لكنها لا تخلو من بقع سود تذهب برونق كثير من بهجتها.

وكما سبقنا فقلنا : من عدم تقديرنا للاعمال الخطيرة ، ولا ندري توجيه خطاتنا المتقلقلة ، فنحن نحب التشدق بمفاخرنا ، فمن الكوخ الحقير نبتعث قصراً بل قصوراً ! كلما أثنى علينا احد ولو كذبا ونفاقا لاستجلابنا ، آمنا بكلامه ورفعناه سماء ورددنا صيته كالببغاء كأننا من كان دون فقه ولا بحث ، أيتكلم من جدارة وحق ام هو ينقل ما قاله هذا وكشفه ذاك وأتى به لينال شهرة عندنا او ربحا ماديا او ادبيا ، ولم يأت بالشيء المبتكر منه ، بل هو ذاته عالة على سواه وان تقول امراً كان من الاهمية بلا الكثير وليس في حد نفسه يفيد التاريخ ولا يجلو غامضة حالكة.

اذن ، سادتي ، ما الفائدة اذا من امثالي ؟ لا شيء سوى البرهان على ضعف عقليتنا وسوء تقديرنا ! ها ، اذا اراك تؤنبني قائلا : انك لا تراني فيما اكتبه إلا عابسا مكشرا ناعيا على الشرق تأخره نادبا حظه التعس في العلوم . . . اجل ! اني لكذلك فقد انقضى عهد كان مدح الشرق فيه واجبا على الشرقيين . لقد آن لنا ان نرفع رؤوسنا المطأطئة ونبصر ما كانت تحجبه حواجب الظلام والجهل ، مضى ذلك العهد البائد التعس ، وحق للشرقيين استفادة فائدة من حوادث الماضي فاجتناء المفيد واجتناب الباطل . فان ترني مشمئزا كارها نادبا فما اراه من مواطن الضعف وانحطاط التقدير تجبرني ان اكونه . . . اذا اردت مثلا فلاضربنه لك والمس به الحقيقة القائلة ظاهرة محسوسا بها تشق القلوب : . . . غوستاف لوبون ! يا له من اسم يقلق أصمخة المسامع في الشرق ! أكبر مستشرق عالم في الغرب وفي العالم كله طرا (؟؟؟) . . . هذا بعض ما يتحدث عنه اكثر الجرائد والمجلات عندنا . وهل من اسم غربي في الشرق اكثر شهرة وأذيع صيتا من اسمه ؟ لا مراء انه الاسم الغربي الوحيد الذي حاز قصب السبق على شفاه قرائنا ! ولكنه أيستحق كل هذا الفخر وهذا الاكبار ؟ ان كتابه « مدنية العرب » الذي سبب له رفعة الشأن هذه ليس من الاهمية بمكان . فالذي تطرق

اليه، غدا اليوم عند المستشرقين في حكم المهملات لذيوعه وانتشاره إلّا القليل منه التافه . وهو ليس منها بمكان كريم . انك ترى الآن ان وضعه وامثاله في مصاف المستشرقين والمستعربين فضلاً عن عملهم ثقة وحجة بينهم وصمة عار وخيسانة منا تجاه المستشرقين . . . ويندر ان تقرأ في الشرق اسماء : دوسو وماسنيون، ولامنس، وكرا دي فو، وفران، وبروكلمن وغيرهم من اجلاء العلماء في هذا العلم، هؤلاء من افادوا الشرق حقيقة وتاريخه فائدة جليلة لا تقدر ولا يحصرها حصر بجانب ما تقرأه من رينان ولوبون ولا سيما الثاني فيهما تطفح صفحات النشرات وتغطي الزبى وتاتهم مفاخر غيرها . وبذا تجد ايها القارئ العزيز ان قد شططنا عن معقل العدل وواجب العرفان واسأنا استعمال الشكر ؛ فحبذا لو وعينا قليلا ورددنا الى كل ذي حق حقه !

« مفكرو الاسلام » لكرا دي فو

Baron Carra de Vaux. Les Penseurs de l'Islam.

اما الآن بعد تبسطنا، فقد آن لنا ان نأتي على ذكر كتاب له اليوم مركزه العظيم في عالم الاستشراق ؛ الا وهو كتاب « مفكرو الاسلام » للمستشرق العلامة البارون برنار كرا دي فو . هذا الكتاب، عظيم بمحتوياته عظيم باستنتاجاته عظيم بجميع مباحثه ، ان تذكر عملا خطيرا في عالم الشرقيات يمكننا بكل طمأنينة وثبات ، ان نضع في المقدمة هذا التأليف ؛ وهو مع انه عمل للشعب الاوروبي عامة ، والافرنسي خاصة ، وكما يقول المؤلف الكريم ، ليعطي فكرة للافرنسي عن الاسلام ، وماضيه واعتقاده ، وعزه الغابر وجهده ، وبذله . فقد احله المستشرقون اكرم موضع ، ولحظ في سائر منتديات العلوم في الغرب ، بعين الاعتبار والاجلال . فما احرانا نحن باقتفاء اثرهم ، وما احرانا بالاستمتاع واستفادة فائدتين نواضر هذه الافكار ، الفذة التي لا شبيه لها، لغة هذا الكتاب سلسة ، سهلة ، قريبة المأخذ ، دانية التفهم من القراء حتى من ضعيفي الملكة في الفرنسية من دون تعب ذهن ولا وصب عين . اما المؤلف فهو دون معارضة احد ائمة هذا العلم في الغرب اجمعه ، وان كان غير معروف لدينا فهو أشهر من ان يذكر لدى علماء الشرقيات ،

كلمة عن التأليف

يتركب الكتاب الآنف الذكر ، من خمسة أجزاء ، بقطع ١٢ الضخم ، ولا تقل مجموع صفحاته عن نيف والفين ، وهو يبحث عن كل ما يختص باعمال الاسلام ، واحتك به ، عن شيعه وصوفيته ، حكامه ومؤرخيه : قوانينه وشرائعه فلسفته الدينية والسياسية ، وعلومه الطبيعية حتى عن موسيقاه ، اي انه وعى كل عمل له أثر بارز في تاريخه . ومع ان الاداب العربية ، غير داخلة تحت بحثه كما يستدل من عنوانه . قد خصص فصلا لها ليس بالكبير ولا بالصغير ، ادلى برأيه فيها . فاذا انت تراه دون مبالغة عملا رائعا حقا ، جديرا بالشكر والاحترم فهو بحار علوم اسلامية زاخرة ، أو بكلمة اعم : معلمة اسلامية وفية ، ومما يزيده قيمة ، ويكسبه فخرا ، اتصافه بالعلم ، وعدم الجنوح ، فقد اعطى ما لقيصر قيصرا ، وما لله لله ، وقد اتى بتراجم الخلفاء والفلاسفة ، والعلماء ، وسواهم ، ذوي الاثر في تاريخ الاسلام ، ولا تظنه قد اتى عليها دون تعليق كلا : بل اودعه من بنات افكاره ، وارائه فيهم ، وحكمه عليهم ، مما له الدرجة الاولى في نوعه ، ونحن اذ نذكر شيئا عن هؤلاء لا نأتي بفكرته المبتكرة ذات الاثر ، اذ ما الفائدة من الكتاب لو سلبناه زبدته وروحه بل حياته ، ونشرناها وانما سنتكلم كلاما مجملا ، لنعطي القارئ بعض الفكرة ــ وحبذا النجاح !ــ عن محتوياته ، وعليه مراجعة الكتاب ، لاجتناء فوائده : وحسبنا في هذه الكلمة ، ان ننبه على قصدنا ، فنزيل ليل الشكوك ونبعد عثرات سوء التفاهم . وقد نعلق في بعض المواضع ، بكلمة منه أومنا ، لننقذ الاسلوب من الجفاوة والاملال : فلا يسأم من ذلك القارئ .

قد يساعدنا على اعطاء فكرة عنه : ان نذكر ما جاء في مقدمته ففيه يبين المؤلف العظيم غايته في نشره وبسط تقاسيمه ومقاطعه وحبذا هي خير مرشد وافصح دليل للقارئ العزيز عن جلالة العمل النفيس :

« ان اهتمام الشعب يزداد تحولا شيئا فشيئا نحو الشرق ، وعلائق الدول الاوربية وشعوب الاسلام التي اشتدت عراها ايضا في ساحات القتال ابان الحرب الاخيرة تزداد توثقا ، ففرنسة تملك الان امبراطورية اسلامية

عظيمة . ولذا يجب عليها ان تطلع جيدا على احوال الشعوب التي تمتد عليها ظل سلطتها او نفوذها ومن الواجب ايضا ان تعلم نفسياتهم وماضيهم واعتقاداتهم واميالهم ومجدهم الغابر .

لقد كان للاستشراق العميق نصيب وافر في السنين الاخيرة - ولا يخفى ان بلادنا احتلت المكان الذي هي جديرة به منذ قرون ثلاثة - وقد عرفت اعمال المستشرقين الاداب الواسعة الرفيعة المختلفة والفائضة اخبارا واعمالا وافكارا . وقد نشر الشرقيون انفسهم كثيرا من تآليفهم القديمة . والكمية المنشورة الان - في الاداب الاسلامية الثلاثة الكبرى : العربية والتركية والفارسية - هائلة دون اشارة الى الملحقات . فالصعوبة الان بذلك تزداد في وجه المستبد في انتقاء طريقه في هذه « البحار » كما يقول العرب ولذا فالتآليف الجامعة هي مما لا غنى عنه اليوم والتي تحوي بيانات وارشادات عامة عن المادة المبتغاة .

لا نريد ان نعطي هنا فهرسا بل منتخبات . وليست غايتنا ان نقول كل شيء بل ان نبسط البارز وان نعرف التآليف الرئيسة وبيان بعض الافكار الجليلة وجلاء بعض القتم . اذن ليس ما تقدمه للقارئ اسماء ولا عناوين كتب بل هو شيء حي عن اشخاص وصور وافكار وسمات .

جميع هذه الاداب تزخر بالافكار وكل مؤلفاتها تكاد تفيض بشعور غريزي حق وحسن اخلاق وتصوف . والاميال الذهنية الصادقة قد تسلطت على حياة اشد الغزاة المتوحشة مع نوع من غريزة ممتازة من ادارة حسنة وعقل وحكمة .

« يتألف هذا التأليف من خمسة أجزاء :

« فالاول عن « الملوك والمؤرخين والفلسفة السياسية » .

« والثاني عن « الجغرافية والعلوم » لان جغرافيي العرب عرفوا في اوربة منذ عهد بعيد وعلماء هذه الامة : علماء الفلك والجبر والكيمياء والطب . كانوا ذوي شهرة في القرون الوسطى وها نحن اولاء في هذا الكتاب نمد للافكار الذكرى ونختصر شيئا مما يتلوه في سبيل العلم .

« والجزء الثالث يبحث عن « التفسير والفقه » . فتاريخ اصول الاسلام غدا في هذه الاوقات هدف اعمال جليلة من فطاحل المستشرقين كافة من جميع

الجنسيات وهي تكاد تتخذ اليوم بعد ذاتهـــا فرعا طريفا بين علم المشرقيات .
وسنبحث عنها الشيء العميم .

« وينشر الرابع تحت هذا العنوان « الفلسفة (المدرسية) (١) وعلم الكلام والتصوف » وهو امر قد افضنا عنه قبلا .

« والخامس يكون تحت « الشيع والاباحية العصرية » .

الى هنا ينتهي كلام البارون الفاضل عن عمله العظيم ويقف به وقد اتى في بضعة سطور على اهم دواعيه الى القيام بالاثر الخالد . فهو كما تراه الم بجميع المواضيع وبحث فيه بحثا مختصرا لكنه جدير بالاحترام والاسترشاد . فهيا بنا اذن نستطلع بوضوح وجلاء اكثر ماذا كتب وتستفسر افكاره في بعض اهمها . ولعلنا نتوفق فنتمكن من اعطاء صورة فياضة جليلة غير مضطربة تهدي القارئ وتكشف له عما يستحقه هذا المؤلف من الثناء وعناية واجلال .

وصف محتوياته : الجزء الاول

ها هو ذا في الجزء الاول يحدثنا باونا بالمنصور صاحب دار السلام ويتلوه بهارون الرشيد وما بذله في سبيل أعلاء دولته ويحدثنا عن نيته في افتتاح قناة تشق الصحراء ، بين البحرين الرومي والقلزم « الاحمر » وهي الفكرة نفسها التي خطرت فيما بعد لنابليون في اثناء اكتساحه مصر ، ولغيره حتى قيضت العناية

(١) لا تدل كلمة « المدرسية » على المعنى المطلوب ، في الفلسفة المدعوة بالافرنسية Scolastique وليس في العربية ، كلمة تدل دلالة بارزة على معناها المطلوب ، وقد بسط ذلك كراديفو في استهلال بحثه ، وابان انه ليس من تادية حقة لها . وهي وان عنت في حد ذاتها هذا المعنى اي (مدرسية) ، في اوروبة تطلق عادة على فلسفة ارسطو ، والقديس توما الاكويني . اما علماء الاستشراق ، فيستعملونها احيانا ، في غير محلها ، فيطلقونها على فلسفة ابن سينا ، وابن رشد ، والغزالي ، وسواهم . ومن حيث اننا لم نجـد كلمة توافق المطلب آثرنا الاشارة الى هذا المعنى بوضع الكلمة بين هلالين . فما راي العلامة الاب الكرملي في هذه الكلمة ، واي كلمة يراها اوفق منها في الاستعمال ؟

(لغة العرب) عرف السلف هؤلاء الفلاسفة الناطقين بالضاد باسم (الحكماء) كما تشهد عليه كتبهم المديدة ولا سيما تاريخ الحكماء لابن القفطي وعيون الانباء لابن ابي اصيبعة واما ما سماه بعضهم « الفلسفة المدرسية » فهي « الفلسفة المنطقية » عندنا لان مبناها واحكامها قائمة على اصول المنطق الذي اولع به علماء العصور الوسطى وشادوا عليه مباني الدين .

كالاهية لها « فرديناند دلسبس » فافتتح قناة السويس . لكن منعت الرشيد موانع دينية فنفض يده منها كما نفضها منها قبله عمرو بن العاص للسبب عينه .

ومما يشين عهد هذا المولى العظيم قساوته ولاسيما قتله البرامكة الرائع فلولاها لكان عهده الزاهر لاحسن آونة مرت بها دولة العرب ... ونصوب نظرنا فاذا المأمون والامين ' حب الرشيد وزبيدة يعترضاننا واذا قصتهما الفاجعة تمضي بين طيات الصفحات واذا تحكم المأمون يتلوها زاهيا . ففي ايامه ازدهرت الفلسفة اليونانية عند العرب وافتتحت المعالم (المدارس) لتعليمها وازهرت سائر العلوم والفنون الراقية وكان موت هذا « الامير العظيم الحكيم » ضربة صماء على العرب . ثم ينتقل بنا كرادي فو الى صلاح الدين واعماله الكبيرة وانتصاره العظيم في موقعة طبرية الشهيرة بمساعدة الاقدار وعن صداقته مع ريكاردس قلب الاسد وعن حكمته وكرمه حتى ان اعداءه كانوا يميلون اليه « وكادت تكون بينه وبين زعماء الافرنج شبه صداقة » فلقد كان عظيما في حكمه عظيما في اعماله عظيما في حروبه .

نمر في هذا الجزء بتاريخ كثير من كبار الحكام في الاسلام أمثال هولاكو الذي ثار على غرب بلاده او كما نعرفه اليوم على « الشرق الادنى » وترك بغداد قاعا صفصفا ينعق فيها البوم وتتصايح على جثث اولادها الوحوش وتحوم حولها النسور (١). فمحمد الثاني فاتح القسطنطينية ومؤسس دولة الاتراك فيها . فسليمان وتيمورلنك ونعرج بعد ذلك الى غيرهم فيقع اختيارنا على « أكبر » احد عظماء حكام المغول في الهند الذي كان عالما فيلسوفا . وكانت بلاده تضم من الاديان

(١) نحن لا نعتقد بهذه الخرافة التي وضعها اعداء هولاكو من المؤرخين (راجع ما كتبناه في حاشية ص ٢٤٧ من السنة ٦ وص ٦ وما يليها من السنة المذكورة وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٤ : ٤٧٥) وقد قال الكونت دي غوبينو في كتابه « الاديان والفلسفات في قلب آسية » ما هذا نقله ص ٦٩ : ان المغول صرفوا الاموال الطائلة ومنحوا المنح وبجلوا كل التبجيل الشعراء والكتبة واما اصحاب المهن والصنائع والفنون فانهم عنوا بهم عناية خاصة يشهد على قولنا هذا المباني التي شيدها المغول فانها كانت ذات عظمة لم يسمع بمثلها سابقا . انظر [جامع الخليفة الذي اعادوا بناءه في بغداد] وجامع تبريز وسلطانية و ورامين تقل لك من كان اولئك الناس مع انها الان خربة . انتهى كلام الكونت. (لغة العرب)

جميعها واشتاتها . فامام هذا السيل الجارف من المعتقدات خطر له أن يوحد دينا يتألف من جميعها . فأتى بكثير من رجال الاديان حتى من اليسوعيين لتجادل امامه وسمح لكل بانشاء معبده الخاص به وكان هذا المكان يدعى «عبادت خانه» اي بيت العبادة . فكانوا يخطبون فيه بكل حرية . وبلغت به فلسفته ان انشأ على رغم تحريم الاسلام لصورة الحيوان معبدا ضم فيه الصور المسيح صور بوذا . ولقد كانت له حقا من فلسفته هذه — بل عدم ايمانه اذ امكن (كما وصفه احد مؤرخيه) تجاوزا عظيما عن كل ما يقتضيه الشرع الاسلامي . أجل انها لثورة فلسفية ساكنة هادئة تحميها السلطة وتوطدها السلطة فالخوف . ولا تزال قائمة تلك المحاضرات المتفوة لاغراض المتباينة المذاهب والاديان تقوم في عاصمته «فتح بور سيكري» . وفي حكمه ارتقى الفن في الهند ارتقاء عظيما . فقلعة «اكرا» الشهيرة هي من مبتكراته . فهو لم يكن فيلسوفا فحسب بل كان حاكما عالما يحب الرقي والفن في كل شيء حتى قيل انه حسن الآلات الحربية واخترع طراز عجلات (عربات) وهام جرا .

واذا انتهينا من امر الملوك والحكام رأينا امام المؤرخين واذا البارون الكريم يحدثنا عن سبب جهلهم في اوربة . لان العرب لم تعرف قط معنى كلمة «تاريخ» كما نعرفها اليوم وكما كانت تفهم في اوربة منذ عهود . فنحن اذا قرأنا تواريخ بلوطرخس المؤرخ اليوناني الشهير وقابلناها بما لدينا من كتب العرب المسماة «تواريخ» اطلعنا على الفرق العظيم الشاسع فتواريخ العرب عبارة عن قصص واخبار مضطربة غير منسقة تختلف طولا وقصرا دون فكر اذ لا تمحص ما يقع تحت يدها بل تلقيها على القراء جزافا وقد نعت دي غو المؤرخ العربي واصاب بكونه «جامع اخبار وانباء» (ومعلومات) ولم يكن قصده الاهتداء للحقيقة بل جمع الاحاديث وضمها بعضها الى بعض وعلى القارئ ان يحكم وعليه ايضا ان ينقد . فالمؤرخ مخبر انباء (معلومات) لاغير ... ويزيد التاريخ العربي تعقدا مايعتور لغة بعضهم من جفاوة الاسلوب وقصر المقاطع مما يلبسه صبغة مملة، وقد تكون في بعض الاحيان او في احد الفصول مما ينفر القارئ نفورا كريها .

ها نحن اولاء نتعرف بالطبري وابن مسكويه (ل.ع. صوابه مسكويه)

والفخري وعن أشهر تآليفهم المفيدة ثم تتوصل الى مؤسس الهلال المرحوم جرجي زيدان فتقف هنيهة امامه تقلب النظر . فدي فو ينظر اليه كمؤرخ شرقي يتمشى على الروح الاوربي العصري فيبحث عن طريقة زيدان في درس العصور الاسلامية على الاجمال ثم اختصاصه بعهد العباسيين . فبحثه عن سياستهم وادارتهم واحوالهم في رواياته المعروفة في الشرق . كالعباسة اخت الرشيد والامين والمأمون وعروس فرغانة وغيرها . فبحث زيدان عن المنافسة الهائلة التي كانت تجري بين الفرس (العجم) والعرب وما كانت تتستر به في كثير الاحيان فتختفي الاغراض المزعجة وتظهر المقاصد التافهة : ونحن نرى في عروس فرغانة بعض تلك المثل ظاهرة واضحة وذلك حقيقة كما ينعته دي فو انه درس تاريخ العباسيين « بروح فلسفي يدعمه نظر ثاقب » .

وتنتقل فاذا ابن الاثير و كامله الذي خصص للصليبية مكانا معتبرا فيه . . .

من اغرب صفحات التاريخ العربي ان احد امراء السوريين اسامة بن منقذ الذي كان في شيزر كتب ما نسميه اليوم (بالمذكرات) فهذه غير معروفة في الشرق ولم نعرفها نحن إلا منذ عهد ليس ببعيد بينما كانت منتشرة في الغرب منذ عصور بعيدة فأسامة شذ عن جميع المؤرخين في العربية بانتقائه هذه الطريقة الفريدة وسار عليها ونشر تاريخ حياته واعمال والده الامير وتدخلت بين تضاعيفها اخبار الحروب الصليبية فلذا تعد مرجعا مفيدا لا بأس به في نواحي ذلك التاريخ . ويمتاز اسامة ايضا بشخصية غريبة جدا . . . ونمر سراعا على المؤرخين العرب والفرس والمغول والترك امثال المقريزي والفردوسي وناصر خسرو وابو الفزي وسعد الدين وجاويد بك وسواهم . ونحط رحالنا اوانا لننظر الى « الاجتماعي العربي العظيم ابن خلدون » من لا يخفى على احد شهرة مقدمته التي طارت في الخافقين فهنا بحث كرادي فو من جهة فلسفته التاريخية . فابن خلدون بحث فيها عن نفسيات الشعوب واسباب الفروق التي بينها من قيام الدول وسقوطها والمدنيات وتقلب الاحكام وهلم جرا . لذا اضطر دي فو التوسع في بحثه ودرسه وافاض كثيرا مع ازدحام كثرة مواد الكتاب وختم كلامه بوضعه في مصاف كتاب اوربة العصريين كما ان غوتيه عده احد الثلاثة العظام الذين انجبهم شمال

افريقية اي وضعه الى جانب « حنيبعل والقديس اغسطينس (١) » وقد تعمق هذا الكاتب ايضا في درسه وخصص له مكانا رحبا في كتابه الفريد « عصور المغرب المظلمة » ... اجل ! اذن فالبارون الفاضل لم يهضمه حقه بل وفاه اياه كاملا ولا نبالغ نحن اذا قلنا عنه انه احد الادمغة العظيمة التي انجبتها العرب في ميدان الانسانية المفكرة الشاسع .

ونعبر الى الجاحظ ونظلم اللثغ امثالهما الفطاحل واذا نحن نقف فجأة امام مطلع فصل « الامثال والقصص» فنراه يتحدث لنا عن الاداب العربية ... ماهذا ؟ ليس هذا من موضع الكتاب كما يومىء اسمه ! نعم ! فالبارون الفاضل يحدثنا ان ليس هذا من اختصاصه ولكنه يحب ان يدلي ببعض الرأي وحسنا فعل؛ فهذا يعطي القارئ على الاقل فكرة عن الاداب العربية مصغرة تصغيرا حسنا . ويقف من ناحية الشعر موقف الكثير من المستشرقين فهم جميعا يرون في الشعر الفارسي وفي التركي الماضي تفوقا عليه في الرخامة والتصوير والابداع والرقة ولعلهم مصيبون ؟ ويتحدث عن بعض فطاحل الشعراء الجاهليين والاسلاميين كعنترة والنابغة والاخطل وجرير والمتنبي ويقتطف قطعة من ديوان الذبياني - المنقول الى الفرنسية بعناية ديرانبور - ويمتدح الامثال في العربية ويقول انها مما تكسب العرب فخرا حميدا . ويصف كتب جوامع الامثال كالزمخشري والميداني ومن هوى مهواهم . وتنتهي فاذا هو يتحدث الينا عن لقمان الحكيم وكتاب كليلة ودمنة . ولا نتعجب وننذهل ان وجدناه خصص حصة من بحثه الطريف بحكايات الف ليلة وليلة ؛ فلها في أوربة حرمة وبين المستشرقين الكرام مكان معتبر — حتى ان احد الاميركيين خصص لها اليوم نور حياته للوقوف على منشأها واصلها وكيفية دخولها في هذه المجموعة اللذيذة — وعليه نراه يتحدث معنا عنها ويبحث في بعض قصصها المشهورة . وهكذا ينتهي الجزء الاول .

الجزء الثاني

والان نتناول الجزء الثاني فهذا يصوب بحثه نحو مواضيع كان للعرب في بعضها جزء من الفخر جميل ولهم بها يد كريمة فيتلخص البحث فيه عن ارباب الجغرافية وعلماء الرياضيات والطبيعيات . في هذه يختلف تأثير مواهبهم حسبما

(1) E. F. Gautier: Les siécles obscur sdu Magrbe. p. 53. (Payot)

رافقهم الحظ بها . يستهل هـذا الجزء بالعقريات واذا باليعقوبي يواجهنا وهو أحد أوائل العلماء العرب في هذا العلم شهده الشرق في القرن الثالث للهجرة مع قرينه ابن خرداذبه الذي سبقه هنيهة انما يمتاز عنه « برزانته وافلاته من الخرافات فتلك شأن الكثير من الجغرافيين الشرقيين » ثم يتلو هذا بعلم هذا العلم الشريف الادريسي صاحب « نزهة المشتاق » وهذه « في جملها تضاهي مجموعة استرابون » وانما يؤخذ عليه ما يشوه خرائطه العديدة من الاغلاط الجمة ... ونقلب الصفحات فاذا ابو الفداء صاحب « تقويم البلدان» فياقوت الرحالة المعروف وكتابه العظيم الخالد احد الاعمال التي تزيد الاسلام شرفاً عظيماً . ثم يتحدث كرا دى فو عن الجغرافية السامة في البحث عن الخسوف والكسوف ونجم القطب وخطوط الطول والعرض وفصول السنة وخلافها مما يدخل تحت حكم هذا العلم الضخم مع بعض عرض لافكار فطاحل الاغريق القدماء كفيثاغورس وبطلميوس وامثالهما . ونتوسع في هذا البحث العميم فيتخذ الفصل الثاني من كتابه في الكلام عن سوالة البحار والاسطرلابات (علم البحار). ويذكر لنا بعد استهلال مطول ابن ماجد النجدي الذي كان ربان سفينة فاسكودي غاما الكاشف البرتغالي العظيم وهو الذي قادهم الى جهات الهند ودلهم على سواء الطريق ومأمنه . ثم نعكف فاذا الفصل الثالث يلاحق اخويه ويتصل بالمسلم المذكور وفيه نمر بفطاحل المسافرين طول عهد الاسلام الغابر كالبيروني احد أولئك العلماء النادرين الذين اختصوا بين العرب بالامور الهندية فقد كتب عن تاريخ الهند ومفكريها الشيء الهام باحثاً عن علومهم وفلسفتهم وافكارهم وآرائهم في الوجود والكون موازناً بينهم وبين سواهم النصارى والاثينيين ولا سيما الاغريق ثم كتابه عن مختلف الشعوب والاديان الذي لم يسبقه اليه أحد من العرب ويزيد هذه الكتب قيمة ما تمتاز به عن امثالها من جليل الفوائد الجمة . لكنها تحتاج الى جهد عظيم في تفهمها لصعوبتها ونجد بعد ذلك ابن جبير صاحب الرحلة الشهيرة فابن بطوطة اكبر رحالة في تاريخ الاسلام على الاطلاق اذا ما نظرنا الى المسافات الشاسعة والبلدان الكثيرة النائية التي اخترقها وجاب اطرافها ونجودها واغوارها من مراكش الى تخوم الصين ومن الاندلس الى

جوف افريقية في السودان . كانها قطعها غير عابىء بالاتعاب مستهترا بالاخطار التي استهدف لها مديد المرار وقضى شطرا عزيزا من حياته متنقلا كالفراشة من بلدة الى اخرى ورحلته ذات طلاوة وافادة وعليها مسحة سذاجة خير اشارة الى صدق الرحالة ونزاهته ولين عريكته اذ كان يرقم كل ما كان يسمعه ويراه بسذاجة الطفل تلاعبه الالوان الوهاجة من دون نقد عميق ولا اعتراض فهو من هذا القبيل شبيه بهيرودوتس الجوابة الافريقي الشهير وجوانفيل مؤرخ الصليبية السابعة . ويختم كرا دى فو كلامه في الجغرافيات انها على الاجمال ذات فائدة عظيمة لما حوته من دقيق الاخبار ومختلف الحوادث ومتباين الابحاث في ذلك العهد اذ ليس لها قرين « وهي تكسب شرفا وذكاء وجدا وشجاعة اولئك الرجال الذين تعاطوا بها وهي مأخذ اسانيد ذات قيمة لا تقدر لو تشرب استعمالها قليلا من سلسبيل روح نقاد » .

يتحول البحث الطريف المفيد بعدئذ نحو الحساب والجبر مما كان للعرب والاسلام الباع الطويل فيه، فيحدثنا عن اصل الارقام التي نسميها نحن « بالهندية » بينما تدعى في اوربة « بالعربية » وكيف دخلت عند العرب مما يعارض المألوف وهذا ما فسره أحد المستشرقين ويبكه Wœpeke ثم ينتهي الى تفصيل اعمال الخوارزمي فعمر الخيام فالكرخي وامثالهم ويكثر من البحث وايراد الادلة والشواهد مما نضرب صفحا عن ذكره ويتلو ذلك بفصل في المساحيات (الهندسة) واصلها عند الاغريق . ثم مقابلة ما اخذه العرب منهم وعرض بعض مسائل وامثلة وتفسيرها وهلم جرا . . . ثم تتصرف فاذا الآليات (١) (علم الحيل) فعلم الفلك

(١) لقد دعونا الميكانيك la Mècanique « بالعربية « الآليات » كما سمينا الهندسة Géométrie « بالمساحيات» اذ نرى فيها احسن مفهوم والين نحت بدلا من قولنا «علم الحيل او رفع الاثقال » و « علم مسح الارض اي الهندسة » فاذا سمينا Histoire Naturelle (تاريخ الطبيعيات او علم الطبيعيات) بحسب الطلب ، لما ذا لا نطلق هذا الوزن على سائر هذه العلوم او جلها اذا كان بامكاننا (كما تجيد) اخضاعها لارادتنا فنقول (للمعدنيات) و (الارضيات) و (الصحيات) عن Minéralogie و Zéologie و Hygiène بالتالي وقس على ذلك . اما ما وضع له السلف اسماء قائمة بنفسها وجرى عليها الاصطلاح والتفاهم كالطب عن Médecine والجغرافية عن Géographie فالافضل والاوفق ان تبقى كما

والطب وما اليها من تضارب العلوم. وفي كل هذه يرجع الى اصلها اليوناني باحثا مبينا الفروق و المتشابهات مع اعمال الكبار من رجال العرب و الاسلام وما اختصوا به من هذه المباحث العمرانية وتدخل الخلفاء فيها وحضهم اربابها عليها و اكرامهم اياهم.

ثم تراه يبحث في علم المواليد عند العرب فيحدثنا عن مركز الحيوانات في عرف العرب: عن الخيل والبزدرة اي الصيد بالصقور والبزاة والفهود ويتكلم عن مؤلفات ابن العوام في الزراعة والدميري في حياة الحيوان ثم يتدرج بعد ذلك الى الهلكيات (الجيولوجية) فابحاث في استكشاف مناجم المعادن ومواضيعهم في علم المعدنيات والامكنة التي كانوا يستخرجون منها ذهبهم وفضتهم ونحاسهم ويستنبطون سائر حاجياتهم المعدنية. ثم يتوصل الى معرفة كيفية استكشاف إبرة الابحار (البوصلة) وكما يحدثنا انه يعزى الى الصينيين انهم اول من استنبطها. واستعملوها حوالي القرن الثاني للمسيح. وتوصل العرب اليها واخذها عنهم الغرب ابان الحروب الصليبية ومن ثم عم شيوعها انحاء البسيطة ثم يحدثنا عن الكيمياء وانتشارها بين العرب وكيف ان مقصدهم كان العثور على حجر الفلاسفة ويتوسع في هذه المادة آونة ذاكرا من بحث واختص فيها من العرب والشعوب الاسلامية. وهكذا يختم هذا الجزء الثاني بعد ان يعطي قارئه رأيا مجملا عن جميع ما اختص به العرب وابتدعت فيه وتعاملت به الشعوب التي دانت بالاسلام. منذ فجر الخلافة في شمنة هذه العلوم الفياضة. وهو في هذه الموضوعات مرجع له القيمة التالية.

(لها بقية)

بركلت (السودان) ميشيل سليم كميد

وضعت صلة التفاهم. وليس من الانصاف في عصر السرعة والعمل ان تستعمل لعلم من العلوم ثلاث او اربع كلمات لتأدية معناه او مقصده. فاما ان نأخذ اسمه عن الافرنجية كما هو بعد صبه في قالب عربي واما ان نشتق له من العربية معنى، فقد يكون الى الافهام اقرب والى العصرية أوفق من جميع ما تستعمله عادة واصح مطلبا. ولعلنا ان فعلناها ناجحون باذنه تعالى (لغة العرب) لا نوافق الكاتب على تغيير كلمة الهندسة بالمساحيات فهذه تعرف بالافرنسية Arpentage والجغرافيـة هي التفريع ولم يسم احـد علم المواليد بتاريخ الطبيعيات فهو من سيء مصطلح للعربين المحدثين. واما الطبيعيات فهي Physique وقالوا ما وراء الطبيعيات لما سماه الافرنج Métaphysique والهلكيات هي الجيولوجيه واما الصحيات والمدنيات واشباهها فمن المستحسنات.

قبر الامام احمد بن حنبل

La tombe d'Ahmed ibn Hanbal

ثبت لدى كل المؤرخين ان قبر الامام أحمد بن حنبل «رض» كان في مقبرة باب حرب (١) وقد سقطت قبته مرارا وغمر ماء دجلة جامعه فابتلعه ولم يبق منه إلا الشيء، ثم غمرته المياه ثانية فازال ما كان قد بقي منه واصبح اثراً بعد عين .

ولاحاجة لنا الى ذكر المؤرخين الذين رووا هذه الحادثة لشيوعها شيوعا عاما ولكن لم ار احدا من المؤرخين او السياح ذكر ان الامام المشار اليه نقل الى داخل بغداد ودفن في احد مساجدها . ومع ذلك اذا ذهب احدنا الى المسجد الواقع في محلة كوك نظر المعروف بمسجد صالح افندي أو مسجد اللالات(٢) « يرى في الجدار الذي يلي الباب رخامة كبيرة عليها كتابة هذا نصها : «هذا قبر المرحوم المغفور له الدارج الى رحمة الله تعالى الشيخ المجتهد السيد أحمد من الاربعة المجتهدين ، رضوان الله عليهم اجمعين . رحم الله والدي من زار وسعى في عمارة مسجده في الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي بالخير كفاعله وفاعله للجنة وذلك ١٢ ربيع الاول سنة ٥٦٢ هـ» وعند منتهى هذا الجدار غرفة فيها قبر عليه صندوق من خشب مغشى بقماش اخضر . وقد فكرت في هذه الكتابة وفحواها فتوارد الى خاطري انه قبر الامام المشار اليه لقوله « المجتهد احمد من الاربعة المجتهدين » اذ لا يبعد ان نقل الى محله الحالي لسبب غرق بغداد الذي وقع سنة ٥٤٤ هـ (١١٤٩ م) الموصوف في التاريخ ثم رجعت وقلت لو كان نقله وقع حينما احس بحدوث الغرق لكان ذلك قبل تاريخ سنة ٥٤٤ هـ والحال ان التاريخ المحرر في الرخامة هو بعد الغرق بثماني عشرة سنة ذلك الغرق الذي جعلها كالجزيرة في وسط الماء .

(١) ولي مقالة خاصة تتعلق بباب حرب وتعيين موقعه .

(٢) اللالات جمع لالا اولاله بالتركية وهو الرجل الموكل بحفظ الولد وتدبير ادبه الامير للوكل ثم يطلق على امير الترك منه كالاتابك وفي عهد آل عثمان كان السلطان ينعت الصدر الاعظم باللالا ويقال لا لا باشا . (لغة العرب)

ومن هذه الملاحظات يظهر ان هذا التاريخ هو تاريخ النقل لكن تحرير التاريخ على الرخامة بهذه العبارات اضاع قضية تاريخية يقام لها ويقعد. فقبح الله الجهل واباد اهله وذوي قرباه. وبما ان هذه القضية التاريخية تهم الكثير من المسلمين ما لا مزيد عليه راجعت كل ما لدي من كتب التراجم والتواريخ فلم اعثر على رجل من العلماء المعروفين توفي في بغداد بهذا الاسم وفي اليوم والسنة المذكورين فوق هذا. فارجو ممن له اطلاع على هذه الحادثة التاريخية ان ينشرها على صفحات احدى المجلات او الجرائد العراقية اظهارا للحقيقة وازالة للشك الحاصل في صاحب هذا القبر المذكور ليقوم له بالواجب حسب قدره اذ اداء امور الاحترام حتم على الرجال الكرام.

بغداد عبدالحميد عبادة

(لغة العرب) في كتاب تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان للبندنيجي ص ١٠٩ من نسختنا الخطية ما نصه: « توفي [احمد بن حنبل] في بغداد ودفن بمقبرة باب حرب على بعد فرسخ من بغداد في الجانب الغربي منها. وكان قبره فيها مشهورا يزار. ثم بمرور الازمنة ومضي القرون اخذت دجلة مرقده وغمرته. فصار لا يرى له اثر ولا طلل » اه.

اذما : اسم لا حرف

من الغريب أن تعد (اذ ما) «حرفا» وهي اسم لاشك فيه. اذ لو جردناها من « ما » الزائدة لما بقي شك في انها اسم من ظروف الزمان. فما التي مسختها اذن؟ فان كان المسخ «ما» فالقول بذلك مردود لان « ما » دخلت على « اذ » كما دخلت على « حيث وكيف واين » التي بقيت محافظة على اسميتها ولم تتقمص روح الحروف فالخلاصة أن « اذما » ظرف زمان ومن رام غير هذا فليدل بحجته فقد كفانا مامضى من الفوضى. قال الشاعر:

واِنك « اذ ما » تأت ما انت آمر به تلف من اياه تأمر آتيا

والقارئ البصير المنصف يرى « الظرفية » فيها ظاهرة سجماء.

مصطفى جواد

اسماء القبائل وانسابهم

Un Ms. sur les Tribus Arabes.

اثر مخطوط

من الآثار المخطوطة التي حوتها خزانة العلامة الشهير الشيخ نعمة الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٣هـ كتاب « اسماء القبائل وانسابهم » وهو تأليف العلامة المؤلف الشهير في القرن الثالث عشر الهجري السيد معز الدين مهدي القزويني الحسيني المتوفى سنة ١٣٠٠هـ صاحب الآثار الثمينة في النحو والصرف والبلاغة والادب والتاريخ والحكمة والكلام والاصول والفقه وغير ذلك وآثاره المخطوطة اكثرها أشهر من ان تذكر واكثر من أن تحصر . وهو من سلالة الاسرة العلوية القزوينية المنتشرة اليوم فروعها في النجف والهندية والحلة الفيحاء تلك الاسرة التي خدمت العلم والادب خدمات جليلة خلدت ذكرها في بطون التاريخ.

وكان لهذه الاسرة الشريفة خزانة حافلة بالكتب الجليلة والآثار النفيسة تفرق اكثرها من عهد غير بعيد. ولد السيد معز الدين مهدي في النجف سنة ١٢٢٢ هـ وبها نشأ وحصل ما حصل فيها من العلوم والآداب ، وقد اخذ العلم فيها من فطاحل العلماء وكبار اساتذة عصره من عرب وعجم ، ونال مرتبة الاجتهاد وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتخرج عليه فريق من فضلاء النجف وادبائها وابتدأ بالتصنيف والتأليف وهو ابن عشر سنوات وآثاره المخطوطة مع ديوان شعره وما قيل فيه من تهنئة وثناء ومديح ورثاء .

وجال في اواخر ايامه في العراق جولة المعتبر المستفيد الذي يحب ويرغب ان يكتب عن مشاهدة حسية واحيا بتجواله كثيرا من آثار العلويين المندرسة في الفرات ، واحيا ذكرها واشاد البناء عليها ورحل الى الحجاز وايران فاستفاد فوائد طيبة لا تحصى .

والكتاب الذي نحن بصدد وصفه اسماه (اسماء القبائل وانسابهم) والفه في اثناء سياحته وتجواله في العراق وقد رتبه على الحروف الهجائية وهو يحتوي على ٩٠ صحيفة صغيرة

لكنه محشو بالاغلاط اللغوية والمنوية . وكنت اظن قبل ان اطالعه ان السيد مهديا المذكور لم يترك شاردة ولا واردة تمس هذا الموضوع إلا اثبتها في كتابه هذا لكن الذي يطالعه يجده ناقصا من وجوه عديدة :

احدها انه اهمل الضبط والتشكيل وهذا عيب كبير لا يدركه إلا من له اطلاع وخبرة باسماء بعض القبائل الشهيرة على الافواه والالسنة. ثانيها انه يذكر بعض القبائل في موادها المخصوصة بها ولم يذكر فروعها ووشائجها كي يتمكن القارئ من وصل القبائل بعضها ببعض وارجاع كل الى اصله الاصيل ومعرفة ما فيها من الدخيل . ثالثها لم يذكر وطن القبيلة التي نشأت فيه اولا . وكان عزمنا ان نتصرف في تصحيح بعض الاسماء المغلوط فيها وضبطها بعد مراجعة الكتب المؤلفة في هذا الشأن على وجه يرضي المؤلف حتى لا يقف عليه في مضجعه لكن كثرة المشاغل وعدم سنوح الفرصة منعتنا من ذلك الآن ولعلنا نوفق لذلك بعد حين . وقد نقل السيد مهدي في كتابه هذا عن كثير من المؤلفات المخطوطة لابن الكلبي (١) النسابة واثبتها في غضون كتابه هذا . قال المؤلف بعد البسملة : الحمد لله الذي انشأ الانس من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ثم جعلهم شعوبا وقبائل وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اهل الوسائل وبعد فهذا كتاب يجمع اسماء القبائل وانسابهم وقد رتبته على حروف المعجم ليسهل التناول ... وقال في اول مادة من (حرف الالف) (اعاجيب) (٢) قبيلة في العراق من المعادن. (اد) ابو قبيلة وهو اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان. (ادد) ابو قبيلة من اليمن وهو ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ابن حمير وادد ابو عدنان . وفي حديث الباقر (ع) لم يزل بنو اسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجهم ، وامر دينهم يتوارثونه كابرا عن كابر حتى كان زمن

(١) ينتسب اليهم شجرة في انحاء السماوة الخالية على الفرات يقال لها « الاعاجيب » كانت جدا والملا بن دبر ، الشفق وديرة الخزاعل . (يعقوب نعوم سركيس)

(٢) هو ابو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي النسابة المتوفى سنة ٢٠٥ هـ صاحب الكتب النفيسة في الانساب ومنها كتاب (نسب الخيل في الجاهلية والاسلام واخبارها) وقد شاهدت نسخة منه قبل سنوات عند احد الاصدقاء وقد كتب على ظهرها تأريخ شرائها سنة ٦٨٣ هـ وكتابته متأخرة عن تأريخ تأليف الكتاب بنحو قرن ونصف. (الكاتب)

عدنان بن ادد فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ، وافسدوا واحدثوا في دينهم ، واخرج بعضهم بعضا ، فمنهم من خرج في طلب المعيشة ، ومنهم من خرج كراهية القتال ، وفي أيديهم اشياء من الحنيفية بمني سنة ابراهيم (ع) من تحريم الامهات والبنات وما حرم الله في النكاح إلا انهم كانوا يستحلون امرأة الاب وابنة الاخ والجمع بين الاختين وكان فيما بين اسماعيل وعدنان وموسى (ع) وهو من اولاد قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم (الازد) ازد ابو حي من اليمن وهو ازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبا وهو بالسين افصح قاله الجوهري في (الصحاح وصاحب القاموس) ويقال ازد شنوءة ، وازد عدنان وازد السراة قال الشاعر :

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان
فاما التي صحت فازد شنوءة واما التي شلت فازد عمان

وفي الحديث : لما دخل الناس في الدين افواجا اتتهم (الازد) ارقها قلوبا واعذبها افواها ومن اولاد الانصار كلهم الخ .

وقال في آخر الكتاب ما نصه : هذا ما اردنا بيانه من اسماء القبائل والعشائر وبعض الملوك والحمد لله تعالى اولا واخرا وكان الفراغ منه بيد مؤلفه الراجي عفو ربه محمد بن الحسن المدعو بمهدي الحسيني الشهير بالقزويني في بلد الحلة الفيحاء يوم السبت سادس شهر جمادى الآخرة من شهور السنة الثامنة والثمانين بعد الالف والمئتين هجرية على مهاجرها الصلوة وتحية اه .

وهذا الكتاب لو نقح وهذب وصحح لاتي بفوائد جمة خصوصا ان اكثر المواد المذكورة فيه تخص القبائل العراقية القاطنة في انحاء سقي الرافدين (الفرات ودجلة) .

النجف عبدالمولى الطريحي

السرحيون او الشرقيون

D'où vient le mot Sarrasins.

الفرنسيون يسمون العرب الذين دخلوا ديار الاندلس وديارهم بالسرازين والانكليز يكتبونها Saracen والرومان Saraceni واليونانيون Sarakenoi وقد اختلف لغويوهم في اصل هذه الكلمة وذهب اغلبهم الى انهـا محرفة عن « شرقيين » هذا مانص عليه لغويو الفرنسيين والانكليز والايطاليين والاسبانيين وغيرهم. وهذا لايمكن ان يكون ، اذ لايبعد ان يكون اول من اتخذ هذا الاسم الاجانب او المسلمون. فان كان الاجانب فلا يمكن لهم ذلك اذ لا يسمونهم باسم عربي وهم لا يعرفون العربية والعرب لا يعرفونه ولا ترى في كتبهم ولفظ الشرقي يشمل كل من كان في ديار الشرق الادنى ولا يدل على المسلم وحده دون غيره ، او انه لم يدل على هذا المعنى في اول وضعه. واما المسلمون فانهم فضلوا اسم المسلم على كل اسم سواه.

اذن من المحال ان يكون السرازين او السراسين تصحيف « شرقي » ثم جاء صاحب الهلال واثبت هذا الراي واستحسنه فكتبنا عليه ردا قبل ٢٠ سنة (اي في سنة ١٩٠٤) في مجلة المشرق اوضحنا رأينا في اصل هذه الكلمة ولم نوافق على رأي العلامة جرجي زيدان وهذا نصه بحرفه بعنوان (العرب او السرحيون) :

« طالعت في الهلال (٦ : ٢٩٧) نبذة في اصل لفظة Sarrasins الافرنجية فرأيته يقول :

« ان الافرنج قد صحفوا لفظة الشرقيين الى لفظة Sarrasins وارادوا بها العرب . وهذا رأي السواد الاعظم من المستشرقين : ولكنه تعليل ضعيف لان اليونان والرومان اذا سموا العرب باسم لا يسمونهم بلفظ من لغة العرب ، بل من لغتهم هم (كذا) . ويلوح لنا انه الاقرب الى الصواب لان بلاد العرب ما برحت معروفة منذ القديم ببلاد الشرق وأهلهـا بنوا المشرق . وحيثما ورد ذكرها في التوراة سميت (قدم) اي المشرق واهلهـا (بني قدم) اي بنو المشرق . والغالب ان يراد بهذا الاسم الاقسام الشمالية من جزيرة العرب. واما

اقسامها الجنوبية فيسمونها ارض الجنوب (تيمن) وفي القاموس: التيمن الجنوب ومنها اليمن وتدل هذه اللفظة في اصل اللغات الشرقية على اليمين او اليد اليمنى. والسبب في اطلاقها على بلاد العرب أن من يستقبل المشرق بوجهه كان الجنوب الى يمينه . وكان العبرانيون يقيمون في شمالي جزيرة العرب وهم هناك اذا استقبلوا مشرق الشمس كانت بلاد العرب الى يمينهم . فسموها التيمن اي اليمين ثم تشابه المعنيان اليمين والجنوب » انتهى كلام الهلال .

ثم نقرنا عن اصل هذه الكلمة في معاجم لغويي الفرنسيين وفي كتاب حضرة الاب لامنس عن الالفاظ الفرنسية المأخوذة من العرب . فالفيناهم جميعهم يقولون مثل هذا القول . اي ان كلمة Sarrasins من تصحيف الكلمة العربية « شرقيين » ومع هذا كله فاننا نستبعد هذا الاشتقاق لان الاعاجم اذا ارادوا ان يسموا قوماً اجنبي الجنس اطلقوا عليه اسماً ماخوذاً عنهم او عن بلادهم او اسماً يضعونه لهم اخذاً عن لغتهم . والحال ان العرب لم يتسموا بالشرقيين . كما انه يستحيل على الافرنج ان يسموا الناطقين بالضاد باسم غير موجود في لغتهم. ولهذا إننا نوافق صاحب الهلال في كلامه الاول ونخالفه في كلامه الثاني

ولفظة « سرزين او سراسين قديمة الاستعمال عند الافرنج . فقد قال ابن بطوطة في رحلته (وكانت في سنة ١٣٣٣ م) الى بلاد الروم عند دخوله القسطنطينية ما نصه : « سمعتهم يقولون سراكنو ، سراكنو ، ومعناه المسلمون » (رحلة ابن بطوطة طبع باريس ٢ : ٤٢٠) ـ وقد اشار ابن الاثير الى اصل هذه اللفظة في الكامل (١ : ١١٧ من طبعة القاهرة) اذ قال : « وكانت الروم تسمي العرب سارقيوس » يعني عبيد سارة بسبب هاجر ام اسماعيل » اه . وهذا الراي عندي اصح من قول من تقدمت الاشارة الى ذكرهم . وليس من البعيد ان تكون اللفظة منسوبة الى سارة وهي مما يعرفونه وموجود في لغتهم. فقالوا اذن « ساريون » او على طريق النسبة في لسانهم Sarakènoi (سراكنو أو سراكينوي) اشارة الى انهم عبيد لسارة كما تنسب الى من يكون في خدمة الملك او السلطان او القيصر فتقول فيه ملكي او سلطاني وقيصري لان بعض الاسماء قد يضاف اليها او ينسب اليها لادنى علاقة بينها وبين الاصل .

إلا اني ارى رأياً آخر وهو : ان لفظة سرزين منسوبة الى « سرحة » قال

ياقوت : صرحة بلفظ واحد السرح ... مخلاف باليمن وهو احد مراسي البحر هناك وهو موضع بعينه » اه . وهذا يوافق ما نقله بعض الافرنج من قدماء وطنيهم كما جاء في المعجم اليوناني الفرنسي لالكسندر قال : Saraca, Saraka, és Sarakénoi, Saraceni اهلها » اه .

وقال كيشرا L. Quicherat وأ. دافلوي A. Davaluy في معجمهما اللاتيني الفرنسي نقلا عن امياس مرشلينس Amianus Marcellinus ويونيور Junior ان الـ Sarraceni أو Saraceni جيل من عرب اليمن . وقال بواست في معجمه العام : « Saracène قطر قديم في جنوبي اليمن » . فهذا القطر او هذا المخلاف هو « سرحة » وكان فيه قبيلة من العرب تعرف باسم « بني جرم » وقد فتحوا الفتوحات الجليلة في بلاد النصرانية وخافهم الرومان والفرس وسوف نرصد لهم مقالة خصوصية مسندة الروايات الى مؤرخي الافرنج والعرب مما يقضي منه العجب ان شاء الله .

هذا ولما كانت الحاء غير موجودة عند الافرنج من اقدمين ومحدثين ابدلوها من الكاف في اليونانية اي K ومن C في اللاتينية ومن السين او الزاي في الفرنسية فتنقلت بهذه الصور المختلفة فتنكرت ومما يعين التثبت على قبول هذا الرأي الجديد :

١ ــ تتبع هذه اللفظة في فروع اللغة اللاتينية أو في لغياتها. فهي في الاندلسية والبرتوغالية Sarraceno, Sarracin وفي القطلونية Sarrahi (وهذه تقرب كثيرا من الاصل العربي) و Sarruyn وفي البلنسية Saracé الى غيرها .

٢ ــ استبعاد تسمية شعب أو امة او قبيلة باسم غير اسمها الذي تسمي بها نفسها او بغير مسمى بلادها ، او باسم غير مشتق من لغة القوم الذين يطلقون على الاجانب هذه التسمية الجديدة .

٣ ــ لو قلنا Sarrasins مأخوذة من لفظ « شرقيين » فكيف نفسر قول الاقدمين من يونانيين ورومان ان Saraca او Saraka قطر من بلاد العرب وان Saraceni او Sarakenoi قوم من عرب اليمن او من أهل بلاد اليمن ؟

٤ ــ يعسر قبول راي ابن الاثير ان « سراكيوس » (كذا في الاصل المطبوع في القاهرة والاصح سراكنو كما ذكرها ابن بطوطة او « سراكنوي » تبعا للاصل

اليوناني) ان يكون من سارة امة (جارية) ابراهيم الخليل ثم امرأته لان اغلب عرب اليمن من قحطان (او يقطان كما في التوراة) لا من عدنان : واولئك اقدم عهدا في اليمن من هؤلاء . ثم ان في هذا النسب Sarkénoi مما يخالف مطرد النسب عندهم . فلو كانت اللفظة منسوبة نسبة صحيحة الى Sara (سارة) لقيل مثلا Saroi أو Sarnoi لا Sarakénoi لان هذه مضافة الى Saraka (اي سرحة) التي ذكرناها .

وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يسمع الحق ويراه . ويقر به . ولا يحتج بقوله ان الافرنج لم تقل به لان المستشرقين او لغويي الغرب لم يوهبوا فصل الخطاب ولم يؤتوه في كل باب ؛ والله اعلم بالصواب . انتهى ما كنا كتبناه في مجلة المشرق .

اما اليوم فنزيد على ما تقدم رأيا آخر نظنه امتن من منحينا الاول . وان كان ذاك حسنا في حد نفسه . ودونك اياه :

ان Sarrasins كلمة منسوبة الى السراة وفي الوقف تلفظ Sarah وهو يوافق كل الموافقة لما نعلق به الاقدمون من ابناء العرب . فقد قال الاصمعي : « السراة : الجبل الذي فيه طرف الطائف الى بلاد ارمينية . وفي كتاب الحازمي : السراة : الجبال والارض الحاجزة بين تهامة واليمن . ولها سعة وهي باليمن اخص . وقال الحسن بن علي بن احمد بن يعقوب اليمني الهمداني : اما جبل السراة الذي يحل ما بين اقصى اليمن والشام . فانه ليس بجبل واحد وانما هي جبال متصلة على نسق واحد من اقصى اليمن الى الشام في ارض اربعة ايام في جميع طول السراة . . . اه . وقال ابوعمرو بن العلاء : افصح الناس اهل السروات ، وهي ثلاث . وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن ، اولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة ، ثم بجيلة وهي السراة الوسطى . وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها . ثم سراة الازد . ازد شنوءة . وهم بنو كعب بن الحرث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد اه .

فلا عجب بعد هذا الشرح ان يسمي العرب سرويين اذ يشمل هذا الاسم اليمانين اي القحطانيين والحجازيين اي العدنانيين . على ان الظاهر من نقل الرومان

واليونانيين للفظة انها كانت في اول الامر « سراهيين » لا « سرويين » اي انهم اعتبروا السراة اسم جمع يشمل تلك الجبال المتمادة من اليمن الى الشام . ولما نسبوا اليها اعتبروا الهاء الاخيرة هاء صرفة كما في سنة . فانهم قالوا في النسبة اليها سنوي على الاصل وسنهي على اللفظ . وهكذا قالوا في السراة : سروي على الاصل وسراهي على اللفظ .

وعندنا ان هذا الرأي ارجح وان كان ذاك حسنا ايضا في حد نفسه فليختر القارئ ما يشاء . اما القول بان الاصل هو شرقيون او كما قال آخرون : سراقون جمع سراق بمعنى السارق اي كثير السرقة اي الغزاة فليس فيه شيء من الحقيقة وكذلك القول ان الاصل هو صحراويون فكل ذلك غير صحيح ومبني على الوهم .

ومن الغريب ان بعض الكتبة المسيحيين في القرنين الاخيرين جهلوا اصل هذه اللفظة كل الجهل . فاخذوا يعربون الكلمة عن الغربية بلا فكر ولا هدى . وذكروها بصورة سراكنة وهي واردة في تراجم القديسين مثلا في سيرة القديس صفرونيوس بطريرك اورشليم . وجرى في اثرهم الخوري يوسف داود زبوني الذي اشتهر بعد ذلك باسم المطران اقليميس داود فانه ذكر مسلمي العرب باسم السراكنة (راجع كتاب مختصر تاريخ الكنيسة لمعلم لومون ص ٢٢٣) وبعضهم ذكرهم باسم الشراكسة مع ان هؤلاء هم الشركس او الجركس وقد نبه على هذا الغلط البطريرك بولس مسعد فقد جاء في كتابه الدر المنظوم « تسمت دول العرب عموما بدول السراكنة نسبة الى محل بين مكة ويثرب (المدينة) او في الطريق التي تؤدي من مكة الى القدس يدعى سوراقية او سرقة ومسرقة وسرقا ومسرقا والشرق وهو غير اسم الشراكسة المطلق على دولة الاتراك الجركسية » اه .

ولكن لم يقل لنا المؤلف كيف ان سوراقية واخواتها تنقلب سراكنة . ولا اين وجد ذلك الاسماء التي في بعضها من الغرابة ما يطرد خيال الجن ولا جرم ان الباحث يحتاج الى صرف جانب عظيم من مخيلته ليصل اليها والعلم لا يسلم به هذا فضلا عن ان هذه المواضع لا وجود لها في كتب البلدان ولا في الرحلات فلا ندري من اين اتى بها . والذي عندنا انه نقلها عن الاجانب والله اعلم

المخطوطات العراقية

في المتحفة البريطانية

Les Ms. traitant de l'Irâq.

(لغة العرب) : طلبنا الى صديقنا الكريم العلامة فريتس كرنكو ان يذكر لنا اسماء الكتب الخطية التي اقتنتها المتحفة البريطانية في السنين التي تلت الحرب العظمى فكتب لنا ما يأتي :

نسخة خطية رقم ٨٠٧٣ O R

كتب في الفهرسة : تاريخ العراق تحت حكومة مراد بك .

هذا خطأ واضح لان النسخة تشتمل على وقائع حدثت في اليمن من سنة ١٠٤٧ الى ١٠٨٠ وعنوان الكتاب : « طبق الحلوى وصحائف المن والبلوى(١) » ومؤلفه العلامة عبدالله بن علي الوزير . هذه النسخة ناقصة من الاول وهي في القطع الربع وتحتوي ٥١ صحيفة فقط والمؤلف شافعي المذهب ومعاصر للوقائع .

نسخة خطية ٨٨٦٣ O R في القطع الربع ٨٤ صحيفة

تاريخ اولياء بغداد

قال المؤلف في المقدمة ما نصه بحرفه :

فهذه رسالة لطيفة ونسخة مشتملة على مناقب عدة أنبياء ، وجملة اولياء وفرقة مشائخ انقباء (كذا لعلها اتقياء او انقياء اونقباء) وزمرة علماء عاملين وصلحاء واصلين الذين هم في داخل بغداد وخارجها وملحقاتها ظاهرين (كذا) المراقد والاثار ، باهرين (كذا) الفيض والانوار . كانت هذه الرسالة من قبل مؤلفها تأليفا لطيفا بلسان (كذا) التركي ، بعبارة فائقة ونكت رائقة ، المنشىء لها رجل من اعزة بغداد فاضل كامل العرفان والاستعداد المعروف بزمانه بين اقرانه بحسن العبارة والانشاء ، كاتب بارع لطيف التاليف عذب الاداء « مرتضى افندي الشهير بنظمي زاده » رحمه الله . قد ذكر عن سبب تأليفه وترجمته هؤلاء الرجال الكمل

(١) كذا في الاصل الذي بعث به الينا حضرة الصديق . ولعل الصواب المن والسلوى . (لغة العرب)

الاولياء رضي الله عنهم ونفعنا بهم بانه قد قدم بغداد واليا عليها في تاريخ اثنين وتسعين والف وزير دولت (كذا) العثمانية حضرت (كذا) ابراهيم باشا المرحوم وكان وزيرا فاضلا كيسا عاقلا محبا للصلحاء راغبا غاية الرغبة لسماع (كذا) مناقب الاولياء زائرا مراقدهم مترددا لمشاهدهم فامر منشي النسخة التوركية (كذا) بهذه (كذا) التاليف والترتيب ورتب على نمط ما سنترجمه بالعربي شكرا لله تعالى سعيه . ثم لما وصلت النسخة التركية ما نظر الامير الكبير [وها هنا طوفان من الالقاب الدالة على سوء ذوق] اعني به سعد الله بيك (كذا) المحترم سعد جده ، وجد سعده . فهو نجل الوزير الشهير [سيل آخر من الالقاب] حضرت (كذا) المرحوم المغفور له الحاج حسين باشا رحمه الله ... فرغب المشار اليه البك المكرم لترجمة النسخة المذكورة بالعربية حيث كانت (كذا) اشرف الالسن ... واشار لهذا المخلص الداعي احمد ابن السيد حامد فخري زاده الموصلي بالترجمة فانتهز الفقير الفرصة وشرع في المقصود مستعينا بالله تعالى الودود فقال مترجماه الخ ...

بعد هذه الترجمة يجيء المؤلف بتراجم مختصرة لاولياء عديدين مع اشارة في الترجمة الى موضع المزارات في بغداد ونواحيها ولكن نادرا ما تجد تواريخ وفيات اصحاب التراجم وكل ترجمة تبتدئ بلفظ «بحث» وفي اول الكتاب تراجم بعض المشاهير الذين ليس مرقدهم في بغداد مثلا : ـ١ـ بحث في ذكر مرقد آدم ونوح ـ٢ـ بحث نبي الله يوشع ـ٣ـ بحث حضرت ذو الكفل (كذا) ـ٤ـ بحث رابع الخلفاء علي المرتضى رضي الله عنه ـ٥ـ بحث سيد الشهداء الامام حسين رضي الله عنه ـ٦ـ بحث سلمان الفارسي رضي الله عنه الخ ...

على ان اكثر الفائدة من هذا التأليف ضبط الاماكن لمراقد الاولياء في بغداد ونواحيها حيث ذكر المؤلف عدة من القرى وغيرها في اثناء التراجم ومع هذا اظن انه كان رجلا صالحا اكثر منه عالما مؤرخا . والنسخة جيدة في حد نفسها ولكن لا يخفى على القارئ ان الكاتب او المؤلف كان جاهلا وليس له معرفة بقواعد العربية .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

على يفعول

Mots à forme Iaf'ûl.

كنت نشرت في مجلتكم الزاهرة «م ٤ ص٣٥١» تعليقا على كتاب يفعول للصغاني الذي عني بنشره واضافة بعض الاعلام والاسماء اليه صديقنا العلامة التونسي الاستاذ حسن حسني عبدالوهاب والذي زدتم عليه بعض ماجاء على وزن يفعول مما اهمله المؤلف والناشر وفصلت ما أجمل في الاصل والتعاليق عن الاعلام الفلسطينية .

وقد عثرت في مطالعاتي بعد ذلك على طائفة من الاعلام الواردة على ذلك الوزن فعلقتها لانني كثير الولع باستقصاء ما اكتب عنه وبعثت بها اليكم لتروا رأيكم في نشرها .

الهمزة

يأرون : قرية مأهولة في ناحية الحولة كانت من عمل لبنان فاضيفت اخيرا الى فلسطين وهي على نحو عشرة اميال من صفد وذكرت في التوراة باسم يرأون .

يأغوش : الياغوشي لقب لعبد الغني بن محمد بن ابراهيم بن صالح بن عمر باشا بن حسن باشا المترجم له في سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر للمرادي «ج ٢ ص ٣٩» .

يأروش علم لحصن متهدم في جبل عاملة من لبنان نسب الى رجل عرف بهذا اللقب .

يألون : خربة على بعد ستة عشر ميلا شرقي مدينة عكا ويظن انها ايلون المذكورة في التوراة .

الثاء

يثبور : اسم من اسماء المدينة المنورة «يثرب» ذكره ابن رستة في الاعلاق النفيسة (ص ٧٨) .

الحاء

يحملون : اسم احد ابناء نوح الاربعة ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر واخبارها طبع المعهد العلمي الفرنسي في القاهرة «ج ١ ص ٦» .

يحفوف : يحفوفة قرية من عمل بعلبك تبعد عنها ٢٨ كيلومترا بالقرب من الخط الحديدي الممتد بين بيروت والشام وهي على تسعة كيلومترات من محطة رياق .

يحمور : ذكرت في الاصل انها دويبة من دواب البر . ويحمور قرية من عمل صافيتا بالقرب من اللاذقية وفيها قلعة بهذا الاسم . وذكروا لابن حيان الغرناطي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ (١٣٤٤م) كتاب المخبور في لسان اليحمور فهل تفهم من هذا وجود جيل من الناس او لغة من اللغات بهذا الاسم؟ (١)

الراء

يرقون : من المياه التي جاء ذكرها في ترجمة التوراة العربية وهو الآن نهر العوجاء مخرجه عند قلعة رأس العين بجوار محطتها على السكة الحديدية بين حيفا ويافا ومصب هذا النهر شمالي يافا .

يرموت ويرموث : من المدن المذكورة في ترجمة التوراة العربية وهي اليوم قرية على بعد أربعة اميال جنوبي بيت شمس وسبعة اميال من تل الصافي وتعرف اليوم بيرموك . وهي بالقرب من بيت جبرين غربي حبرون « خليل الرحمن » .

السين

ياسور : خربة واقعة غربي أشدود من قرى مقاطعة غزة وقد ذكرت في التوراة باسم حاصور التي جاء ذكرها ثلاث مرات ويقال ان احداها ياسور هذه .

يسمون : ذكر السيوطي في بغية الوعاة (ص ٤٣٥) ابن يسمون يوسف بيفي .

يسنوم : ذكره في الاصل وقال عنه موضع وكذلك قال البكري وياقوت كما حشى على ذلك الاستاذ عبدالوهاب ناشر الكتاب والذي في كتاب الجبال والامكنة والمياه للزمخشري (ص ١٦٢) موضع باليمن .

الصين

يعفور : ذكر في الاصل انه من تيوس الظباء والخشف وولد البقرة الوحشية

(١) ومما جاء على هذا الوزن : يحظوظ قال في التاج : يحظوظ كيعسوب واد معروف قال العباس بن ابيحان الهولاني : لا أبالي بالخنا سليط الالسن يأتي بحظوظاه.
(لغة العرب)

ويعفور قرية آهلة بالسكان بالقرب من ميسلون التي وقعت فيها الوقعة بين الدمشقيين والفرنسيين . وقد ذكرها ابن شيخ الربوة المتوفى سنة ٧٢٧هـ ١٣٢٦ م في كتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص٨٤ فقال : قرية بالشام كان بها معدن حجر المرقشيتا الفضية .

الميم

يغمور : اسم امير من امراء الدولة الايوبية وقد بنى ابنه موسى اتيارو في مدرسة في الشام سنة ٦٦٣ هـ ١٢٦٤ م . وترون ان يغمور هذا من مماليك ياروق الذي اضافه الاب الكرملي الى ما جاء على يفعول (م٤ص ١٠٢) على ان العلمين هما من الاعلام التركية التي تعربت .

القاف

يقمور : ملك من ملوك الفرس كان في سنة ٥٠٩ هـ ١١١٥ م ذكره ياقوت في معجم البلدان في مادة الشوبك .

يكسوم : هو ابن ابرهة الذي ملك الحبشة في اليمن . جاء ذكره في كتاب التيجان الذي نشر بعض صحفه الاستاذ عبدالعزيز الميمني الراجكوتي في مجلة الزهراء (م ٣ ص ٣٠٤) . وقد ذكره الصغاني في الاصل باسم يكسوم بالكاف وكذلك ذكره غيره بالكاف .

الهاء

جوع يهقوع : قال في الاصل « جوع يرقوع اي شديد وقال ابو الغوث هو جوع ديقوع ولم يعرف جوع يرقوع واثبته ابن دريد » . وجاء في كتاب الاتباع والمزاوجة لابن فارس (ص١٦) جوع يرقوع يهقوع ديقوع .

يافا (فلسطين)　　　　عبدالله مخلص

من اوهام المنجد

قال في حوج « الحوجاء: الحاجة » ولم يذكر جمعها فاين اثباته؟ جاء في اول الكامل « وقال في قلبي منك حوجاء اي حاجة ولو جمع على هذا لكان الجمع « حواج » بالتي واصله « حواجي » بالتي ولكن مثل هذا يخفف كما تقول في صحراء صحار بالتي واصله صحاري .

مصطفى جواد

الحامض وانواعه

L'acide l'oxyde et l'aigre.

عند الفرنسيين ثلاثة الفاظ مختلفة تدل على الحامض وهي آسيد Acide ، واكسيد Oxyde ، واغر Aigre وهذه الالفاظ الثلاثة يحسن بنا ان نشرحها قبل ان نذكر لها ما يقابلها في لساننا . (فالاسيد) في اصطلاح علمائهم : مركب يتقوم من المميه (الهدروجين) ومن خاصيته انه يحمر زرقة التوم (دوار الشمس) ويولد املاحا ويبدلا المعدن بالمميه الداخل في تركيبه .

و (الاكسيد) في مصطلحهم : مركب ينشأ من اختلاط جسم بسيط بالمحمض (الاكسيجين) .

و (الاغر) كلمة عامة المعنى تشمل كل ما يلذع اللسان .

اما في لغتنا العربية فلا نجد لهذه الاحرف الثلاثة في معاجمنا الافرنجية العربية إلا كلمة واحدة هي « الحامض » وقد ادخل بعض المعربين من اهل سورية ومصر وبعض الديار العربية الاخرى كلمة (الاكسيد) الدخيلة . وابدلها آخرون بـ (الحمض) كما فعل الترك وبعض المعربين الذين نقلوا علمهم عن الترك ، — واما (الاسيد) فاتفقوا على وضع كلمة (حامض) في ما يقابلها عندنا . وكذا ترجموا كلمة (اغر) .

ورأينا ان يتخذ لكل كلمة افرنجية كلمة عربية تميز احداها عن صاحبتها فالاسيد الافرنسية من اصل لاتيني هو Acidus وهذه منقولة من لغتنا في العصور المترامية في القدم . فانك ان حذفت من آخرها علامة الرفع اي us يبقى عندك Acid التي ليست شيئا آخر سوى « آخذ » العربية بمعنى حامض وذلك ان الخاء كثيرا ما يختلف في نقلها الى اللغات الغربية ومن جملتها الى C فقد قال الفرنسيون Calaf و Calife و Caroube وهم يريدون الخلاف (الشجرة) والخليفة والخروب (الشجرة) ولهذا نفضل ان نضع في العربية بازاء Acide الآخذ .

والاكسيد Oxyde الفرنسية مشتقة من Oxus اليونانية وهي نفس « الاخذه

إلا أنها موضوعة على الوجه اليوناني بعد حذف أداة الاعراب من آخرها. والحرف خ يصور بحرف X اليوناني في بعض الاحيان. لكن لنا كان (الاخذ) محولا من (الحاذي) من باب القلب المكاني فيحسن بنا أن نجعل (الحاذي) مقابلا للاكسيد فيقال حذالا بحذيه بمعنى أكسده يؤكسده الحديثة الوضع. والمحذي (من باب التفعيل) (للاكسجين) لان التفعيل للكثرة . والجسم المولد للمحذي يجدر به ان يكون من باب التفعيل لكثرة فعله في الاجسام واصل اشتقاق الحذي وما يقابله عند ابناء الغرب بحث طويل .

واما الحامض فيبقى للاغر Acid وهكذا يكون عندنا الفاظ مربية محضة اداء لمعان حديثة الوضع متخذة من الفاظ عربية قديمة . فـ « ترد بضاعتنا الينا » .

نسب كبش ابن منصور

هو كبش ابن الامير منصور ابن الامير ابي سند جماز (امير المدينة) ابن الامير شيحة ابن الامير هاشم ابن الامير ابي فليتة قاسم بن المهنأ الاعرج (امير المدينة) ابن شهاب الدين الحسين (امير المدينة) ابن الامير ابي عمارة المهنأ حمزة ابن ابي القاسم داود ابن الامير ابي أحمد القاسم ابن الامير ابي علي عبيد الله ابن ابي القاسم طاهر ابن ابي الحسين يحيى النسابة (يقال انه اول من جمع كتابا في نسب آل ابي طالب) ابن الحسن بن جعفر الحجة (من ائمة الزيدية) ابن عبيدالله الاعرج ابن ابي عبدالله الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين علي ابن الحسين ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام » .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

من اغلاط صاحب المنجد

قال صاحب المنجد في باب النسبة : (فيقال في «عصاه و «دلوه» و «عجوز» و «كتابه» : عصي ودلي الخ) فأقول انه قال من قبل هذا : (واعلم ان المؤنث المعنوي الثلاثي تظهر في تصغيره تاء التأنيث المقدرة وجوبا نحو شميسة واريضة) فلم لم يطبق القاعدة على قوله المذكور آنفا ؟ انه كان حرى ان يقول : (عصية ودلية) اما الدلو فقد يجوز تذكيرها قليلا . مصطفى جواد

نصرة الحق واجبة

Devoirs de la justice.

ألا يا قومنا اتخذوا الجهودا — وسائل تبلغ الشعب السعودا
وكونوا راكنين الى اتحاد — يكون لجمعكم ركنا وطيدا
ولا يستضعفن المرء منكم — فحق عليه ان يبقى شديدا
اذا لاقته معضلة طواها — كما تطوي سراع الطير بيدا
فيا من حقه اضحى مضاعا — دع اليأس المميت وكن حديدا
ولا تجزع من الموت الموافي — فان الموت لا يدع الطريدا
وكن في الحرب كرارا شجاعا — فمن جبنوا فقد صاروا عبيدا
وحارب شطر «رشاش» مبيد — فليس لجهدك الباقي مبيدا
وقابل مدفعا اتى حقوقا — فصون الحق يكسبك الخلودا
فما العرب الاولى خاطوا عداهم — سوى قوم بدوا قبلا اسودا
فيا عربي شبل العرب جاهد — لهم وارفع لعزهم البنودا
وصل واهجم وحارب كل ظالم — ودافع مخلصا واحفظ عهودا
وأخرج بالحراب حقوق قوم — عطاشي الحق قد أرووا الوعودا
فما للحق في الدنيا وجود — اذا لم يظهر البأس الوجودا
ولا تأمن على وطن غريبا — فان السيد افتك المسودا
وناضل للبلاد نضال حر — بنيس رام في العليا صعودا
فانا في زمان ليس يحيا — به إلا القوي فخذ حدودا
فدبّاباتهم في الارض تسعى — تهد الحصن والسور المشيدا
وطياراتهم في الجو عامت — تبث الموت والظلم العتيدا
وطراداتهم جابت بحورا — تبيد الشيخ والطفل الوليدا
وغواصاتهم غاصت فشقت — بوارج لاتطيق «الطوربيدا»
ولسنا منكرين لما أروه — من التقديم فاكتسبوا السعودا
وأوروا للانام منار علم — له الاعمال قد صارت شهودا

وســاروا للرقي بكل نهج ... فاضحى الجهل عندهم وئيدا
ولكن لم يزالوا في تمــادٍ ... مع الاحرار فاقتالوا الوحيدا
وباستعمارهم أوهوا بلادا ... لمن قد ود ان يحيا سعيدا
قد اتحفوا العلوم وسيل فتك ... بمعتزلين ما داموا رقودا
ولو رنت العلوم الى ســاهم ... لولت عن مفاهمهم بعيدا
ولو سالمت اهل الارض حينا ... عن استبدادهم امدا مديدا
لقالوا : ويلنا من ظلم قوم ... أرونا العيش مكروها مكيدا
اذا قلنــا : دعونا نسترح من ... قيود أحــكموا فينا القيودا
عتيدا من مراقبنا اتقوه ... ولمــا يصلحوا عيبــا عتيدا
وقــد ســاروا على نهج ذميم ... فاما طولبوا صدوا صدودا
قيام ان ارادوا سلب شيء ... وعن اصــلاحنا ظلوا قعودا
فــدع اقوالهم إذ تلك بحر ... من الايهام يورثنا الجمودا
عهودا او وعودا او قيودا ... ترى ام كان نورتهم خمودا؟
حيــاة ام ممات ام سبات ... تلاقينا فتبلينــا همودا ؟

الكاظمية ... مصطفى جواد

(لغة العرب) كل من يطالع مقالات الاستاذ مصطفى افندي جواد يحكم بانه راسخ القدم في القواعد العربية وقابض على اعنتها بنوع يدهش كل من يقف على كلامه المتين المتقع . وكذا يقال عن حسن نظره في النقد اذ يراه كل فاضل بعيدا عن الطعن بآداب المنتقد الشخصية ولا يتعرض إلا لما يقول . وما كنا نظن ان محالتنا في تحرير هذه المجلة يتقن الشعر من جهة الخيال . فجاءت هذه القصيدة العامرة الابيات تشهد له بعلو الكعب في الضرب على أوتار العود العربي فنحن نهنئه بهذا الفوز العظيم ونتوقع ان يتحفنا بمثل هذه القصيدة العصرية الدالة على شعر وشعور عاليين ، ونرجو منه ان لا يترك ما كان يجود به علينا من قريحة شره المسبوك في قالب البلاغة المتينة .

اليزيدية

Le nom des Yézidys dans l'histoire.

— ١ —

اذا طرق العلامة احمد تيمور باشا موضوعا تأريخيا لا يكتفي بما يسهل الحصول عليه من المصادر بل يرجع الى ما هو عزيز المنال مما في خزانته العامرة الشيء الوافر . ثم يشبع البحث تدقيقا وتمحيصا ويوفيه حقه . ومما نشرته له اخيرا المطبعة السلفية بمصر رسالة في «اليزيدية ومنشأ نحلتهم» جمع فيها المؤلف شوارد عنهم لا يأتي بها الا من تجشم عرق القربة فابان انهم كانوا في مبدإ امرهم مسلمين من الصوفية يسمون عدوية ثم ضلوا عن الاسلام.

واذ كان من الاخبار ما هو في مواطن قد لا تظن فيها او لا تصل اليها اليد او غير ذلك فالعالم المتروي لا يرى انه قد استقصى كل نبإ فيديم الشدة والتطلب. ولا شك ان سعادة الباشا في طليعة هذه الطبقة الفاضلة . وكفانا شاهدا رغبته في الاستمرار على التنقيب اذ يقول في رسالته (ص ٤٣) : ولعل موالاة البحث تكشف عنها [عن تسمية العدوية باليزيدية] فيما بعد » اه .

ومما ذكرته الرسالة (ص ٤٣) قوله : « اما تسميتها [تسمية العدوية] بعد ذلك باليزيدية فلم نقف على زمنها والظاهر انها حدثت في القرون الاخيرة ... » اه .

وذكرت الرسالة ايضا شرف الدين محمد (ص ٢٢) وقالت عنه : ولم نعلم من خبره إلا ما رواه ابن العبري في تاريخ مختصر الدول فقد ذكره عرضا باسم شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي في حوادث سنة ٦٥٥ » اه . (١٢٥٧ م) ورجحت انه شرف الدين محمد الذي جاء اسمه في نسب زين الدين يوسف دفين مصر .

وقبل الشروع في الموضوع استأذن سعادته في الرد على قوله (ص٤) بوجود طائفة من اليزيدية في نواحي بغداد فانهم ليسوا فيها ويتحقق وجودهم في شمالي

الموصل ثم اتصدى لتحديد قوله : « القرون الاخيرة » التي اطلقت بدون تقييد فابدي أن تسميتهم باليزيدية كانت معروفة في الربع الاول من القرن العاشر للهجرة بل على الظاهر في النصف الاول من القرن التاسع على اقل تقدير . وأبين أن لشرف الدين محمد ذكرا غير ماذكره في تاريخ ابن العبري وفيغير نسب زين الدين يوسف . ومع هذا لا يبعد من ان التعكير الذي اريد ايراده أن يكون مصدره ابن العبري وعلى كل حال فايراده لا يخلو من الفائدة .

وبعد البحث عن اسم اليزيدية وعن شرف الدين محمد ساخرج عن الخطة المرسومة في الرسالة قليلا متوخيا بعض الزيادة في النفع على فرض الحصول عليه في ما اكتبه .

ومما ساقني الى هذا البحث مقالتان لاديبين فاضلين مقالة السهروردي ومقالة الملوحي اللتان نشرتا في الاشهر القريبة في جريدة « العراق » ومقالة الفاضل الاديب الحسني تلك المقالة التي جاءت في اثرهما وقد نشرها في مجلة المرشد (البغدادية) ثم ابرزها في كراسة وكتب منها نبذا في مجلة الهلال مع تصاوير وكثيرا ما استقى بعض هؤلاء الافاضل من اصل اليزيدية من كراسة سعادة الباشا .

اسم اليزيدية في النصف الاول من القرن التاسع للهجرة

ان بضاعتي بشأن تسمية هذه النحلة في الربع الاول من القرن العاشر للهجرة بل في النصف الاول من القرن التاسع هي استشهادي ثلاثة مصادر منابعها مختلفة اولها درر الحبب (١) وثانيها « شرفنامه (٢) » وثالثها صورة مخطوط بالارامية لراميشوع الراهب نشره المستشرق نو (٣) (بفتح النون) ونشرت بعضه وطبعته دار السلام .

---

(١) راجع عن مؤلفه تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٣ : ٣٠٠) تر انه رياض الدين وانه توفي في سنة ٩٧١ هـ وراجع عنه الطباع (١:٤٨) .

(٢) هو تاريخ الاكراد لشرف خان بن شمس الدين البتليسي الذي كان عمره تسع سنوات في سنة ٩٤٨ هـ (١٥٠١م) وقدانجز كتابه في سنة ١٠٠٥هـ (١٥٩٦م) وهو مطبوع في بطرسبرج في سنة ١٨٦٠ وله طبعة اخرى لم اطلع عليها .

(٣) كان هذا المستشرق قد نشر في مجلة الشرق المسيحي « مجموعة وثائق عن اليزيدية » وعلق عليها حواشي ثم جمعها في كتاب طبعه في سنة ١٩١٨ بهذا العنوان — F. Nau. Recueil de Textes et de Documents sur les Yézis.-Paridis.1918.

المصدر الاول

قال الاستاذ الطباخ في تاريخه اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٥:٥٢٥) نقلا عن درر الحبب للرضي الحنبلي (الطباخ ٥ : ٥٠٠ ح) وهو من رجال منتصف ذلك القرن العاشر .

عز الدين بن يوسف الكردي المتوفى سنة ٩٤٨ .

« عز الدين بن يوسف الكردي العدوي امير لواء حلب في آخر الدولة الجركسية واوائل الدولة العثمانية — كان من طائفة ينتسبون الى الشيخ عدي ابن مسافر رضي الله عنه ويعرفون ببيت الشيخ منذ — الذي كان يأتيه من لدغته الحية فيطعمه من خبز رقى عليه ونفث فيه فيأكله فيبرأ باذن الله تعالى . وكان الامير عز الدين شهيرا بهذه الخاصية بين الاكراد مع ادمانه على شرب الخمر وقتل النفوس سياسة وكان لهم غلو زائد فيه حتى كانوا يلقبونه بالشيخ عز الدين . وربما قيل للواحد منهم : انت من اكراد ربنا او من اكراد عز الدين ؟ فيقول : من اكراد عز الدين . وكان شيخا معمرا يصبغ لحيته بالسواد وله شهامة وصلة اكيدة بخير بك كافل حلب في آخر الدولة الجركسية .

« وفي ايامه كان صلب الامير حبيب بن عربو تحت قلعة حلب وذلك انه كان بين الامير عز الدين وبين اولاد عربو — طائفة معتبرة من امراء القصير — عداوة بينة من جهة الدنيا وكذا من جهة الدين لان بيت عربو كانوا من اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم وبيت الشيخ منذ كانوا يزيدية فكان [عز الدين](١) يغدر بهم [بيت عربو] حتى سعى في قتل جماعة منهم كالامير حبيب وكاخيه الامير قاسم . وكان قتله [قتل قاسم] بالباب العالي السليمي من عرض عرضه احمد باشا المشهور بقراجا [قرة جه — الاسود] باشا اول من كان باشا بحلب في الدولة العثمانية السليمية . وذكر فيه انه جمع بين تسع نسوة في زمن واحد بمكر عز الدين به عنده وهذا الحوض الكبير داخل آغيول [آق يول — الطريق الابيض] من انشاء الامير عز الدين . وكان يزعم انه عمره من حلال مال والده . توفي الامير عز الدين سنة ثمان واربعين » [بعد الالف الهجري —

(١) كل ما بين الضادتين هو لي .

١٠٤١ م] اﻫ .

وقال الطباخ (٦ : ٨٧) ما بعضه :

جان بلاط بن عربو المتوفى في اواخر هذا القرن [العاشر]

« جان بلاط بك ابن الامير قاسم الكردي القصيري المشهور بابن عربو امير اكراد حلب . كان منصبه هذا اولا بيد الامير عز الدين ابن الشيخ منذ تمهيد واحد من ذرية الملك خليل ثم كان بيده وذلك انه لما غدر الامير عز الدين بابيه [بوالد جان بلاط الامير قاسم] عند قراجا باشا اول من كان باشا حلب في الدولة العثمانية السليمية — على ما ذكر في ترجمة عز الدين — رفعه الباشا الى سجن قلعة حلب ... » حتى قال : فسفك [جان بلاط] دماء جم جم من الاكراد اليزيدية من قطاع الطريق اللصوص وجعل لهؤلاء سجنا هو بئر عميقة واشبعهم بلاء حتى حسم مادة المفسدين منهم ... وتمكن [جان بلاط] من منصب الامير عز الدين عدو ابيه ومن شيعته اليزيدية ودوره التي بناها بكلز [بكلس] وسلب ومن زوجته ... » اﻫ .

المصدر الثاني

وثاني المصدرين — كما قلت — كتاب شرفنامه فانه ذكر الشيخ عز الدين وقال عنه — كما قال الرضي الحنبلي — انه كان يزيديا . وهـذا تعريب ما في شرفنامه (ص ٢٢٠ — ٢٢٣) عن الشيخ عز الدين وبيت منه ببعض التصرف :

في ذكر حكام كلس [اوكلز]

غير خفي على ذوي الفطنة الواقفين على السلالة الهاشمية ان سلسلة حكام كلس — على ما يزعمون — تنتهي باحد اولاد العباس رضي الله عنه . ويروون رواية صحيحة انهم هم وحكام حكاري [هكاري] وحكام العمادية ابناء عم بعضهم لبعض . ويقولون في هذا الصدد ان شمس الدين وبهاء الدين ومنتشا ، هم اخوة ثلاثة وان حكام حكاري — وهم من نسل شمس الدين — يسمون باصطلاح الاكراد شمبو وحكام العمادية بهدين وهم من نسل بهاء الدين وحكام كلس منداه وهم من نسل منتشا .

وعلى كل تقدير فقد اجتمع في بادئ امر منه تحت لوائه جماعة من طائفة الاكراد فذهب الى جهة مصر والشام واختار هناك ملازمة السلاطين الايوبية .

فمين لواء مند هؤلاء السلاطين الماولون ناحية القصير القريبة من ولاية انطاكية فاضحت مشتى لاتباع مند وانضم الى لوائه جماعة اليزيدية من الاكراد المتوطنين هذه الديار .

وكانت تظهر في مند يوما فيوما آثار المقدرة والسداد وتتزايد فيه علامة الشهامة والرشاد فقصده اكراد (حوم) و (كلس) جميعهم وشملته عناية السلاطين الايوبية وكفلت آماله وافتخرت به امارات اكراد الشام وحلب وامتدت يده في القبض والبسط والرتق والفتق فظهرت حكومة هذه الجماعة قوية فرفعت « مند » الى مرتبة عالية ممتازة بين الاقران .

وفي اول الامر نازع مند على سرير حكومة الاكراد بعض شيوخ اليزيدية الساكنين ما بين حماة ومرعش فكان يقع بعض الاحيان جدال بسبب الحرب والقتال . وفي آخر الامر اطاع هؤلاء مند وانقادوا اليه بقهره وتعنيفه اياهم ولطفه بهم واحسانه عليهم فادخل جميع اكراد هذه الديار رقابهم في ربقة طاعة مند .

وحينما توفي مند تصدى لامر الحكم ابنه عرب بك ولما توفي هذا قام مقامه ابنه جمال بك ثم خلفه احمد بك وفي عهد حكومته طوت يد القضاء بساط حكومة آل ايوب وانتقلت دولتهم الى الغلمان الجراكسة الذين لم يطعهم احمد بك حتى وفاته . وكان لاحمد بك عند وفاته ابنان هما : حبيب بك وقاسم بك فقام حبيب بك مقام ابيه فاستمالته السلاطين الجراكسة بالخدمة فدعوه الى حلب وقتلوه .

ثم ضبط وحكم قاسم بك الاكراد بحسب الارث وبمقدرته إلا ان السلاطين الجراكسة فوضوا حكومة الاكراد الى المدعو عز الدين من اولاد شيوخ اليزيدية فتبعه بعض هؤلاء . ووجه شهريار بك رمضانلو (١) قائدا ومعه متجندة

(١) اي الرمضاني وقد الحق سجل عثماني باعلام الرجال اسماء بيوتاتهم التي اشتهرت فقال (٤ : ٦٩٢) ما معناه : آل رمضان . كانت الامارة في انساء مرعش والبستان في هذا البيت القديم وقد ذكرت الذين رقوا الامارة من هذا البيت كلا في موضعه . ووجد بعد ذلك هذا البيت في ولاية اذنة ايضا حتى عصر السلطان سليم الثاني ثم امتزج بالاهلين ومع

حلب لنفع قاسم بك فتحصن هذا وعشائره وقبائله في جبل صهيون . وارسل من جهة اخرى السلطان غوري ابن اخته مع جم غفير من متجندة حلب لمقاتلة قاسم بك الذي قابلهم مدة وقعات وفي كل منهـا كانت الخيبة تصيب جنود الجراكسة .

وحينما عزم السلطـان سليم خان على تسخير عربستان (١) وولاية مصر والشام ودفع الجراكسة وعطف عنان سفره الى هذه الجهات . سار اذ ذاك قاسم بك وخيري بك الجركسي الى تقديم طاعتهما الى السلطان وفازا بشرف المثول بين يديه وبعد ان فتح السلطان ديار مصر والشام وحلب توجه قاسم بك الى الاستانة مع ابنه جان فولاد البالغ من العمر اثنتي عشرة سنة مع الركاب الملكي المظفر .

اما الشيخ عز الدين اليزيدي فانه بإيعاز المصدور لخدمة قراجه باشا ميرميران حلب وباغواء بعض المفسدين وبكلماته ذات الاغراض ابان للباشا خيانة قاسم بك وعصيانه فعرف الباشا بعض ملازمي سرير الخلافة بالخبر مبالغا فيه . من ذلك قوله : ان عودة قاسم بك الى حلب تبعث الفساد فاصدر السلطان امره بقتل قاسم بك ونفذ الامر فورا وجعل ابنه جان فولاد في السراي العامر مع غلمان الخزينة وكفلت بتربيته وحفظه . وفوضت امارة الاكراد الى الشيخ عز الدين اعتمادا على طلب قراجه باشا من ديوان السلطان سليم خان (٢) » ا ه .

هذا فقد تبع عدد كبير من حفدتهم . ويقال آل رمضان لاولاد رمضان افندي وهو من رجال السلطان محمد الرابع فهولاء هم غير اولئك . » فليس شهريار بك من البيت الثاني لان السلطان محمد الرابع كان من رجال القرن الحادي عشر اي بعد هذه الاخبار بنحو مائة سنة .

(١) كان الاتراك يطلقون لفظة عربستان على سورية وعلى الاخص القسم الشمالي منها ونرى من ذلك في التقويم الذي اصدرته الحكومة في الاستانة في سنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) ان اسم الفيلق المرابط في سورية « عربستان اوردوسي » .

(٢) راينا في ما نقله الطباخ ان بيت مند كانوا يزيدية وان عز الدين بن يوسف الكردي السندي كان يزيديا من هذا البيت وان بيت عربو كانوا من اهل السنة والجماعة وذكر منهم حبيب ابن عربو واخاه قاسما وجان بلاط بن قاسم هذا . وراينا هنا في شرفنامه « مند » وابنه عرب بك ومن نسل عرب بك حبيب بك وقاسم بك وابنه جان فولاد . فهل مند الذي عرفنا من بيته عز الدين اليزيدي هو الجد لبيت عربو هذا؟ وهل عربو — وما عربو الاعرب على لهجة

وللبزيدية ذكر ايضاً في هذا المجلد من شرفنامه في الصحائف الآتية : ١٤ و ١١٧ و ٣٠٧ و ٣١٠

المصدر الثالث

هو مستند بالارامية نشرته بعروفه مجموعة نو وقد اخبرنا فيه انه منقول عن اصل قديم كان قد وضعه كاتبه في سنة ١٤٥٢ م (٨٥٥ هـ) . وهذا تعريب لجزء من هذا المستند عن الترجمة الفرنسية حيث ذكر اليزيدية . واني لاكتفي بهذا القسم دون غيره واليك المطلوب :

وكان اسم الوالد الطبيعي لعادي (١) مسافرا بن احمد وهو من الاكراد التيراهية (Tairahites) الذين كانوا يقضون اعتياديا فصل الصيف في زوزان وينزلون منه شتاء الى ضواحي الموصل . وكان في ذلك العهد عشيرة اليزيدية جدوده [جدود عادي] سكنة زوزان — تبع اقارب عادي في ذهابهم الى جبال زوزان وايابهم منها وكان النظر اليهم كخدمة لهذه الاسرة الكبيرة .

وحينما كان يرجع اليزيدية من زوزان في اول تشرين الثاني كانوا في طريقهم يجتازون بعادي ابن اميرهم ومعهم هدايا وعطايا ثمينة فكان عادي يكافئهم عنها بالضيافة من ماكول ومشروب مع افراح على ضروب كثيرة . وكان هؤلاء يحبون الشرب [اي الخمر] وكان عددهم ٦٥٠ بيتا (اسرة) . اما رجال عادي الذين كانوا مسلمين وهم اكراد تيراهية فكان عدد خيامهم (اسرهم) يتجاوز الالف » اﻫ .

وكانت قد جاءتنا وضيعة دار السلام (٣ [١٩٢٠] : ٣٢١) التي كانت تصدر في مدينتنا دار السلام بان عند القس ماروثا مخطوطا نفيسا قديما باللغة الارامية مقطوعا من كتاب كبير ترجم لها القس الى الفرنسية فعربته للقراء وهو القسم الاعظم لما نشره نو وفيه نقص في الوسط . وقد وجدت باستعانة من

الاكراد هو عرب بل لان ذلك ليس ببعيد فان صح هذا الرأي فيكون عز الدين اليزيدي ابن عم لبيت عربو ويكون هذا البيت قد انقسم في الدين فمنهم من كان مسلما ومنهم من كان يزيديا ومنهم من بقي معروفا ببيت الشيخ عند ومنهم من عرف ببيت عربو ويظهر ان اليزيدية يومئذ لم تكن قد وصلت الى مثل ما وصلت اليه اليوم من فساد العقيدة .

(١) هكذا مكتوب بالارامية اي بالالف على ما قيل لي .

يعرف الارامية ان ترجمة نو مقاربة كل المقاربة للاصل الارامي الا قوله « الوالد الطبيعي » فان كلمة « طبيعي » ليست في الاصل . اما الترجمة الفرنسية التي عربتها دار السلام فالظاهر فيها ان المترجم الى الفرنسية غلطات واضحة ، من ذلك انه قال : « مسافر من اولاد اومية (وفي الاصل من بني اومية (١) » وقال « قبيلة زونايا » ، ويبين انه كان في نصه كلمتا « أومئة » و « يزيدنايا » (والالف الاخيرة بالامالة) — وهما في نص نو — فقرأهما « أومية » و « زونايا » واعتبر « اومئة » علما مع انها نكرة ومعناها « امة » وقد ترجمت في مجموعة نو بكلمة Tribu اي عشيرة . وحذف مترجم دار السلام الياء الاولى من « يزيدنايا » (اي اليزيديين بالنسبة والجمع) فقال «زونايا » .

والذي اوجب هذا التنبيه على ما في دار السلام هو ملاحظتي انه قد يصعب على بعض الكتاب الوقوف على ما نشره نو فيرجع الى دار السلام ويبني كلامه على ترجمة القس مارو فيزيد الاشكال في معرفة الحقائق .

والفرصة سانحة لان اذكر ان كتاب مخطوطات الموصل للاديب البارع الدكتور داود الجلبي عرفنا (في ص ٢٦٤) « بفتوى بالتركية وترجمتها بالعربية في تحليل قتل اليزيدية اصدرها ابو السعود بامر السلطان سليمان » ، وكانت وفاة السلطان في سنة ٩٧٤ هـ (١٥٦٦ م) ، وفيه (ص ١٢٩) ذكر كتاب يبحث عن اليزيدية لاحمد افندي الخياط من رجال الثلث الاخير من القرن الثالث عشر للهجرة . (٢) وفيه ايضا (ص ٢٧٤) ان في مجموعة من المجاميع رسالة في بيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكم احوالهم للشيخ حسن الشفكي الموصلي .

شرف الدين محمد في مستند قديم

واذ انتهيت من الكلام عن تسمية اليزيدية وجب علي ان ابين ان لشرف الدين محمد ذكرا في غير تاريخ ابن العبري وفي غير نسب زين الدين يوسف دفين مصر فهو مذكور في المستند الذي نشره نو ودار السلام . ومما رواه

(١) القوسان وما بينهما في دار السلام .

(٢) لاحظت ان في تاريخ اجازته وهو ١١٥١ هـ (مخطوطات الموصل ص ١٤٤) غلط طبع فسألت المؤلف فافاد صحة ملاحظتي وصحيح ذلك ١٢٥١ هـ .

هذا المستند ان شرف الدين محمدا هو ابن لعدي بن مسافر وذكره منتصرا لعز الدين صاحب ايقونية(١) كما قال ابن العبري . ولعل ذلك منقول عن ابن العبري نفسه مع الحاق المستند بنوة عدي بمسافر . ثم ذكر مستندنا قتلة شرف الدين محمد في موضع اسمه « قماح » (٢) Kammah ، واذ كانت كتابة المستند المنوه به في سنة ٨٥٥ هـ (١٤٥٢ م) كانت تلك الكتابة بعد وفاة عدي بن مسافر بثلاثة قرون فجاء واضعها بخبط خبط عشواء من تقديم وتأخير وغير ذلك ما شوه تاريخ وقائع لاجدال فيها . ومن تلك الحوادث انه رأى عدي بن مسافر وشرف الدين محمد معاصرين لعز الدين صاحب ايقونية في حادثة وقعت يوم ذاك . وكانت هذه الحادثة في سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) على ما اطلعنا عليه ابن العبري . واذ كان قد مر عامئذ على وفاة عدي بن مسافر قرن كامل فمن البعيد ان يكون « شرف الدين محمد » ابنا صلبيا لعدي بن مسافر فضلا عن ان عديا هذا لم يكن له ابن فشرف الدين محمد المذكور في ابن العبري وفي المستند يوافق عصره عصر شرف الدين محمد بن شمس الدين حسن بن شرف الدين عدي ابن ابي البركات الخ الذي ذكرته الرسالة (ص ٢٢ و ٣٢) في نسب زين الدين يوسف دفين مصر في عام ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) . واقد احسن سعادة الباشا بان رجح ان شرف الدين محمد المنوه به في ابن العبري هو الذي ورد اسمه في نسب زين الدين . وعندي على ذلك دليل آخر سيأتي .

ولي كلمة حول شرف الدين عدي انقلها من تاريخ الموصل للقس الفاضل سليمان الصائغ (١ : ٣٠٠) تلخيصا عن قلائد الجواهر للشيخ محمد الحنبلي . قال القس :

« بعد وفاة الشيخ عدي بن مسافر الاموي خلفه ابن اخيه الشيخ ابو البركات بن صخر بن مسافر الاموي . وكان هذا الرجل ايضا من المشايخ الكمل العظام وصحب عمه واستفاد من يمن انفاسه . وخلفه بعده ولده ابو المفاخر

(١) كان هوار Huart قنصلا لفرنسة في قونية وله تاريخ فيها لما نطلع عليه فلعل فيه شيئا نجهله عن هذه الحادثة وغيرها مما يمس موضوعنا .

(٢) وفي دار السلام قامح .

عدي بن ابي البركات بن صخر بن مسافر الاموي الشامي الاصل الهكاري المولد والدار . وكان له اعتبار وقدر زائد » اه .

واذ قد رأينا هنا ابا المفاخر عديا فلا يبعد ان ابن العبري عند كلامه عن شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي اراد بابن الشيخ عدي — ولم يقل ابن الشيخ عدي بن مسافر — ابن ابي المفاخر عدي وهو شرف الدين عدي الوارد اسمه في ترجمة ابنه الحسن (شمس الدين) في ابن شاكر (الرسالة ص ١٨) وفي كلام السخاوي عن زين الدين (الرسالة ص ٢٤) . وهذا هو الدليل الثاني الذي اشرت اليه في ما تقدم . وقد لا ينهض دليلاً بالقول ان شرف الدين محمدا كان ابنا لشمس الدين حسن فلم يكن ابنا صلبيا لابي المفاخر شرف الدين عدي بل حفيدا له فقد يجوز ان الحفيد اشتهر ببنوته لجده دون ابيه . ويجوز ايضا انه تغلبت على شرف الدين محمد البنوة لعدي بن مسافر لصلته به قرابة وطريقة فاطلق عليه ابن العبري شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي من باب التوسع وكل حفيد هو ابن .

النتيجة

يبين مما مررنا به عن هذه النحلة التي قيل عنها في الرسالة (ص٤٣) انها سميت في الظاهر يزيدية في القرون الاخيرة انها كانت تسمى بهذا الاسم في عهد السلطان سليم الاول وهو المتوفي في سنة ٩٢٦ هـ (١٥١٩م) فاننا رأينا في الطباخ في عصر هذا السلطان ان عز الدين بن يوسف الكردي السندي كان يزيديا بل كان اسم اليزيدية شائعا على اقل تقدير في سنة ٨٥٠ هـ (١٤٤٦م) اذا صح ترجيحي ان حبيب بن عربو المذكور في الطباخ هو حبيب بك ابن جمال بك ابن عرب بك (وعلى لهجة الاكراد عربو) ابن مند وعندئذ يكون مند من رجال النصف الاول من القرن التاسع وقد رأينا ايضا في شرفنامه ان اسم اليزيدية كان معروفا في ايام مند . وفضلا عن ذلك ان المستند الارامي — على فرض صحة كتابته في سنة ٨٥٥ يسميهم « يزيدنايا » (بالامالة) (اليزيديين بالنسبة والجمع) — حتى انه يرقي هذا الاسم الى زمن عدي بن مسافر وهو الامر الذي لا يمكن التسليم به لمجرد قوله لبعده عن زمن عدي بن مسافر .

هذا ما كان من أمر تسمية اليزيدية اما ذكر شرف الدين محمد النبي لم تقف الرسالة (ص ٢٢) على ترجمة له في كتب التراجم إلا ما رواه ابن العبري في تاريخ مختصر الدول فانا رأيناه في المسند الآرامي ولعل هذا المصدر اخذ شيئاً عن ابن العبري .

بغداد يعقوب نعوم سركيس

(لغة العرب) حضرة صديقنا الكريم يعقوب نعوم سركيس مغرم بمطالعة ما يكتبه سعادة المحقق الكبير احمد تيمور باشا . ونحن مولعون بمطالعة ما يكتبه الصديقان العزيزان اللذان هما فرسا رهان . وللاديب نشر هذه المقالة النفيسة مقالات ظهر وشيها في هذه المجلة وفي غيرها تدل على علو كعبه في تفلية الاحداث والوقائع ولا يتكلم إلا عن امعان في التحقيق والتدقيق ونحن نشكره على ما اتحفنا به من المباحث الجليلة والتدقيقات البديعة التي دفعت جماعة من ادباء اوربة ومستشرقيها الى ان يعرفوا شيئاً من ترجمته وعلى تلقيه العلوم . والذي نستطيع ان نقوله الآن ان حضرته منعنا الى الآن من نشر شيء عنه . فعسى ان تكون هذه المباحث الدقيقة كافية للدلالة على رفيع منزلته من ادب العراق وتاريخه والتنقيب عن بلدانه وآثاره ورجاله. اذ كل ذلك يبين من خلال السطور التي تخطها بنانه . متعنا الله بعمره طويلا !

والذي يشكر عليه حضرة صديقنا انه جمع لنفسه خزانة من افخر خزائن الكتب وذلك انه خزن فيها جميع التصانيف التي تبحث عن العراق وتاريخه وبلدانه ورجاله من مطبوعة ومخطوطة من حديثة وقديمة من اي لسان كان . فانك ترى فيها مؤلفات بالعربية والفارسية والتركية والفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية واللاتينية والانكليزية والالمانية والفلمنكية الى غيرها مما نجهله . ولا جرم ان بين مخطوطاته مؤلفات لا نظير لها في خزائن اوربة وديار الناطقين بالضاد إلا ان هذه ليست بكثيرة لعز امثالها ومناعتها واحسن شاهد على ماتقول تلك المقالات المطبوعة بطابع التحقيق الموشاة بالشواهد المختلفة والحواشي البديعة فعسى ان لا يحرم قراء هذه المجلة فوائد تلك الدواوين والاسفار الجليلة التي بيده .

صدى اليوبيل

Echos du Jubilé.

كلمة رسالة قلب يسوع

(العراق) . في ٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٨ اجتمع في دار رئيس الوزارة جمهور من الوزراء والنواب والاعيان والادباء للاحتفال بيوبيل الاب انستاس ماري الكرملي ، اللغوي الشهير ، اقرارا بفضله على اللغة العربية .

عن رسالة قلب يسوع السنة ٤٠ (ك ٢ سنة ١٩٢٩) ص ٢٣ .

يوبيل الاب انستاس الكرملي

اقام فريق من ادباء العراق ، وفي مقدمتهم الشاعر البغدادي جميل صدقي الزهاوي ، حفلة يوبيل الاستاذ المعروف الاب انستاس [ماري] الكرملي الذي خدم اللغة العربية زهاء ربع [اقرأها : نصف] قرن في ذاك القطر ، وقد اقيمت الحفلة في دار عبد المحسن بك السعدون ، رئيس الوزراء ، واشترك فيها الكثيرون معترفين بفضل الاب المذكور على اللغة وعلومها في عصرنا .

فمجلة « المشرق » تضم صوتها الى اصوات مكرمي العلم ، وتهنيء من كان يتحفها بمقالاته النفيسة في اللغة والادب ، بيوبيله متمنية له سنين مديدة يواصل فيها بتقدم ونجاح ابحاثه المفيدة . (عن المشرق ٢٦ : ٩٥٠)

يوبيل الاب انستاس ماري الكرملي

يسرنا ان نرفع الى حضرة الكاتب الفاضل الاب انستاس ماريا (كذا والصواب ماري بتشديد الياء ، اذ هكذا تريد ان يكون اسمنا) الكرملي التهاني الحميمة بيوبيله الذهبي . فقد خدم اللغة العربية خدمة تذكر فتشكر في العراق وفي جميع البلاد الناطقة بالضاد . وقد طالعنا بلذة العدد الاول من « مجلة لغة العرب » لسنتها السابعة وهو مشحون كله بما جادت به قرائح الشعراء والكتبة على اختلاف مذاهبهم في وصف جهود هذا الاب الغيور . فنسأل الله جل وعز ان يمتعه بصحة ليواصل هذه الخدم الجليلة تعزيزا للدين والوطن واللغة العربية .

من مجلة الآثار الشرقية ٣ : ٤١٧

تهنئة المقتطف

(لغة العرب) ادرجنا مقالة في المقتطف بعنوان: «اداة التعريف في التاريخ» فكتب صاحبه هذه الكلمات ليعرف قراءه بصاحب المقال فكتب هذه الكلم:

« العلامة الاب انستاس ماري الكرملي · صاحب هذا المقال الفريد في بابه — نابغة في العلوم العربية ، وقد خدم اللغة وتاريخها وفلسفتها وفيلولوجيتها خمسين سنة خدمة صحيحة لا يشوبها رغبة في منصب او نشب ، فاجمع افاضل العراق ووزراؤه وعلماؤه وادباؤه وجمهور كبير من مستشرقي الافرنجة ومريدي العلامة من علماء مصر وسورية وفلسطين وغيرها من الاقطار على تكريمه في حفلة اقيمت في ٧ اكتوبر الماضي في دار رئيس الوزارة العراقية وبرآسة وزير معارفها الهمام . فنهنىء الاب العلامة — ويسرنا ان ننشر لابناء العربية والمشتغلين بعلومها هذا المقال النفيس من قلمه في نشوء اداة التعريف مثالا لمباحث الاب المحتفل به واذاعة « لفضله » انتهى بحروفه .

اتيتك متأخرا

كتب الينا احد علماء البندكتيين الالمانيين في مونيخ بتاريخ ٢٧ ك ٢ سنة ١٩٢٩ ما هذا حرفه العربي ما عدا ما حذفناه من عبارات التبجيل والتعظيم:

الى حضرة الفاضل الاعلم ذي المجد الظاهر الاب انستاس ماري الكرملي المحترم اطال الله بقاءه

... قرأت في صحيفة المانية مقالة تذكر شيئا غير يسير عن اشتغالكم بالعلوم العربية وتوغلكم في ادبياتها ولغوياتها ، وتروي المفاخر والمآثر التي امتزتم بها ، والتكريمات والتعظيمات التي حظيتم بها في ٧ ت ١ من السنة الماضية في بغداد المحروسة اذ قرأنا في الجريدة المذكورة ان رجال الحكومة وابناء العلم واصحاب الفنون الفتانة اجمعوا على الاقرار بفضلكم الذي لا ينكره كل ذي فضل خال من عمى الغرض .

والآن اتيتكم — ولو متأخرا — لاقدم اليكم التبريكات اللائقة بشخصكم الكريم واني اسر بمكارم اخلاق العراقيين لاتفاقهم على تكريم من هو اهل للفضل والفخر [وهنا عبارات والقاب ضخمة] وقد سمعت هنا عن حضرتكم من

الدكتور بركشتسر Bergstasser الاستاذ الشهير في كلية مدينتنا مونيخ انه يعجب بعلمكم الزاخر وآرائكم اللغوية الطريفة لانه يطالع « لغة العرب » بكل حرص ولذة ، وهو من اشهر عارفي العربية والالسن السامية في عصرنا وقد قرأت عليه شيئاً كثيراً من كتب فلاسفة العرب ونصارتهم واخذت عنه اصول السريانية ... ومن الذين يعترفون بعلمكم وتضلعكم من اللغة العربية الدكتور كراف Graff وهو قسيس كاثوليكي من احسن عارفي الاديبات العربية النصرانية في ديار الافرنج . وقد الف كتاباً بالالمانية عن لغة العرب النصارى ولا سيما ابحتهم ودفع الي نسختين كتاب خطي موضوعه : « مجادلة او محاورة بين الراهب سمعان وثلاثة من المسلمين » وطلب الي ان انقله الى الالمانية وانشره واذا وفقت لاتمام نقله اعرضه على حضرتكم لتروا رأيكم فيه لان ما تقولونه فيه يكون حجة لا تنكر . كل ذلك لان اساتذتي قد طبعوا في نفسي تقدير علمكم ورسوخ قدمكم في لغة الضاد المحبوبة الواسعة في بحار مبانيها ومعانيها وارجوكم في الختام ان تقبلوا عذري وتغفروا لي تقصيري وحفظكم الله منارا وهدى لمن استهدى بكم .

الاخ تيلو بنرث البندكتي

Fr. Tillo Binnerth, O. S. B.

كتاب يوئيل الكرملي

لا مشاحة في ان اتفاق العلماء ورجال الحكومة والسياسة من كل المذاهب والاحزاب على تكريم احد رجال العلم الذين خدموا وطنهم هو البرهان الساطع على اهلية واستحقاق النائل الاكرام ودليل واضح على النهوض والرقي في تلك البلاد .

وما الاحتفال الشائق باليوبيل الذهبي للاب انستاس الكرملي الذي عني باقامته في ٧ ت ١ سنة ١٩٢٨ ادباء بغداد وعلماؤها ووزراؤها اعترافا بالخدمات الجلى للغة العربية التي قام بها هذا الكاتب المعروف واللغوي المدقق نصف قرن إلا دليل حسي على النهضة الحديثة المباركة في العراق وعلى اهلية المحتفى به ورفيع مقامه في عالم العلم والادب فالاب الكرملي درس وبحث ونقب وكتب وعلم والف بنشاط

وامانة هذه السنين الطوال في اللغة العربية فاستحق ثقة وثناء أبناء هذه اللغة الشريفة .

اهدي الينا مؤخرا جزء اليوبيل الذي اصدرته مجلة لغة العرب وتصفحناه فوجدنا في ما جاء فيه من بليغ المنظوم والمنثور تقديرا جيلا لمواهب الاب الكرملي وعبقريته وغيرته على لغة العرب .

وسرنا ان نرى انه قد اشترك في اكرام هذا العالم اما خطابة في حفلة اليوبيل او كتابة الى المحتفى به او على صفحات المجلات والجرائد ادباء العرب والفرس من العراق ومصر وسورية وايران . فمجلة الكلية تضم صوتها الى اصوات هؤلاء الادباء بالثناء الصادق على الزميل الكريم الاب الكرملي مؤيدة ماجاء في الكتاب من آيات الاعتراف بخدماته الثمينة وتسأل الله ان يطيل عمره ليستمر نفعه بعلمه وادبه وفضله البلاد الناهضة ولسائر الاقطار العربية .

عن مجلة الكلية ١٥ : ٢٣٧

يوبيل الكرملي
والنهضة اللغوية الحديثة

كان وقت لم يحفل فيه احد بتكريم نوابغ الرجال بيننا الى ان اخذ الاستيقاظ الفكري يتمشى في بيئاتنا المتعلمة . فبدأنا حينئذ نلتفت الى هذا الواجب الاجتماعي فاهتم عظماؤنا بتكريم المرحوم العلامة سليمان البستاني معرب «الالياذة» وتبعت ذلك حفلات التكريم مناسبة وجديرة بالاعتبار . ثم جاء وقت أصبحت فيه حفلات التكريم مبتذلة تقام بمناسبة وبغير مناسبة لكل من خدمته الظروف ، سواء كان او لم يكن على جانب من المواهب المذكورة واخيرا في عهدنا الحاضر ـ عهد التيقظ الاتم ـ اخذنا نعنى بتكريم نوابغنا في مصر خاصة وفي العالم العربي عامة ولكن بميزان .

ولعل من أصدق المظاهر لهذا التنبه المحمود حفلة اليوبيل الكبرى التي اقيمت حديثا في بغداد لامام اللغة الشهير الاب انستاس ماري الكرملي ، وقد اشتركت في اقامتها الحكومة العراقية ورجال الادب في العالم العربي ومشاهير المستشرقين ولو كانت الحفلة في مدينة سهلة المواصلات لحضرها الجم الغفير من اهل العلم والادب من مختلف الاقطار ولكانت مؤتمرا ادبيا عظيما . ولما اكتفى الكثيرون اضطرارا

بإهداء تمنياتهم الطيبة عن بعد . على اننا نرجو ان يكون لمصر حظ خاص في تكريم حضرة الاب الجليل بين ربوعها في المستقبل .

ولكن لماذا نعلق اهمية خاصة على هـذا اليوبيل ؟ ليس ذلك لمنزلة فضيلة الاب المحتفل به فقط ، ولكن لظروفه الاجتماعية ايضا . فالاب الكرملي راهب متقشف يعيش في بيئة منقسمة الى شيع وطوائف دينية شديدة التعصب ، تنفر كل منها من الاعتراف بفضل من لا ينتسب اليها ، وكثيرا ما تستحل الطعن في اخيار الرجال مدفوعة بعوامل التعصب المذهبي الذميم !!! ولكن برغم كل ذلك لاقى الاب الكرملي من الحفاوة الفائقة به ما دل دلالة صريحة على التيقظ الفكري السليم في العراق بل في العالم العربي بأسره ، وكان ذلك في دار فخـامة رئيس الحكومة العراقية برعاية معالي وزير معارفها ، وباشراف كثيرين من الوجهاء والادباء وصفوة ابناء العراق على اختلاف مشاربهم وعقائدهم الدينية والسياسية .

❊❊❊

ولد الاب انستاس في بغداد في ٥ آب (اغسطس) سنة ١٨٦٦ ، فهو الآن شيخ جليل يناهز السبعين من سني حياته المباركة ولكنه ما يزال فتى في نشاطه وهمته وصفاء تفكيره وجلده العظيم وفي حبه للعمل المنتج ، واهبا نفسه هبة صادقة للغة والادب ، مستبقيا عهده الديني في تقشفه الدائم .

وقد انفق الاب الفاضل نحو خمسين عاما في تدريس العربية وآدابها : فقد ظهرت علامات نبوغه المبكر وهو ابن ست عشرة سنة وحينئذ تولى التدريس في مدرسة الكرمليين ببغداد ، وكان قبل ذلك يقوم بالتدريس الخاص . وهـذا نبوغ مبكر حقا . ولم يكن نشاطه قاصرا على التدريس بل كان يكاتب طائفة من كبريات الصحف والمجلات في ذلك العهد « كالبشير » و « الصفا » و « الجوائب » مهتما بالابحاث اللغوية والادبية . وفي سنة ١٨٨٦ م قصد المدرسة اليسوعية الاكليريكية في بيروت لتدريس العربية وفي الوقت ذاته كان يدرس اليونانية واللاتينية .

وقد اتم فضيلة الاب الكرملي دراسته الدينية ورهبنته في بلجيكا وفرنسة وبعد ان قسس غادر فرنسة الى الاندلس ليطلع على مخلفات الحضارة العربية ،

ثم عاد الى بغداد فتولى ادارة المدرسة الكرملية وتعليم العربية والفرنسية فيها الى ان تفرغ اخيرا لابحاثه المستقلة العظيمة ولمجلته الشهيرة (لغة العرب) .

وقد زار المترجم مصر كما زار اوربة مرارا . وكذلك تجول في كثير من اقطار الشرق فاكتسب بذلك معارف شتى وخبرة واسعة بطباع الناس واخلاقهم وميولهم .

والفضيلة من الابحاث المبتكرة في كبريات المجلات « كالمقتطف » و« الهلال » و « المشرق » و « الزهور » و « المقتبس » و « المباحث » و « المنهل » و « الزهراء » و « فتاة الشرق » وغيرها ما كان ولا يزال موضع العناية والاجلال سواء كان بامضائه الصريح او بامضاء مستعار كما كان يفعل كثيرا زهدا في الشهرة ، وحبا في خدمة اللغة والادب والتاريخ لذاتها .

ويعد الاب الكرملي عن جدارة الحجة الثقة في فلسفة اللغة العربية وشيخ أئمتها وما كان ذلك عن اطلاع كبير او عن ذاكرة نادرة فقط بل كان اولا لعبقريته المبتكرة الفذة . فاذا اردت دليلا عليها في مجال البحث المستقصي المشبع بالتحليل والذكاء والاستنتاج العميق فحسبك ان تقرأ ما كتبه عن « أداة التعريف في التاريخ » كمثال لمباحثه الجليلة التي لم يسبقه اليها باحث ولم يلحقه فيه مجتهد ؛ واذا اردت نموذجا لنقده اللغوي الدقيق المملوء بالانصاف والاحكام فحسبك ان تقرأ ما كتبه في نقد معجم « البستان » . وهذه مجلته (لغة العرب) مفعمة دائما بالكثير من مباحثه النقدية الثمينة .

وقد أدى تخصص الاب الكرملي في فقه اللغة العربية الى اهتمامه بلغات شرقية قديمة وحديثة وتضلعه منها كاللغات الارمية والعبرية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية ، ومع هذه اللغات الاوربية القديم منها والحديث على السواء فاصبح دائرة معارف لغوية مدهشة ، وصار علما لا يسامى في منزلته ومعارفه الفذة الممتازة التي يستثمرها خير استثمار في جميع كتاباته ومباحثه .

وقد نكب الاب الكرملي اثناء الحرب العظمى بتبديد مكتبته الكبيرة على ايدي الاتراك وبنفيه زمنا الى قيصري حيث لاقى صنوفا من الهوان والعذاب حتى اذا ما عاد الى وطنه انكب غير يائس على اصلاح ما اتلفت ظروف الحرب والسياسة

مجدوا قدر الطاقة مكتبته، ومضاعفا جهوده لخدمة اللغة العدنانية . ورغم مكانته العالية في جميع المحافل الادبية واللغوية وفي دوائر المستشرقين التي كثيرا ما ترجمت مقالاته الى الفرنسية والانكليزية والالمانية والروسية والايطالية والاسبانية فانه لم يقو على نشر تآليفه وهي كثيرة حتى اذا استثينا منها ما عبثت به ايدي القراة اثناء الحرب العظمى حين تبديد مكتبته ونفيه مع من نفي من كرام العراقيين ومن أهم تآليفه (غير تصحيح المعاجم الكبرى وغير اشتراكه في تهذيب تآليف جمة تنشر ونشرت في الشرق العربي وفي اوربة) هذه الاسفار القيمة : « جمهرة اللغات» و «كتاب المجموع» و «كتاب السحائب» و «الفرر النواضر » و « العرب قبل الاسلام » و « شعراء بغداد وكتابها » وكلها تتناول من مباحث اللغة والادب ومسائل التاريخ ما يمتاز بالابتكار والتعمق والاستقصاء بحيث تسد فراغا عظيما في ثقافتنا اللغوية والتاريخية ، ويبلغ مجموع مؤلفاته نحو ثلاثين كتابا جديرة كلها بالذيوع والاجلال . ولعل اهم ما يعنينا منها معجمه الكبير الذي ضمنه ما ذكرته المعاجم القديمة وما اغفلته ويجب ان لا ننسى ايضا فضله العظيم في وضع الفاظ جديدة لكثير من المسميات الحديثة . نستعملها تكرارا دون ان نعرف مبدعها المتواضع المتواري ولعل اشهرها لفظ « برقية » لكلمة (تلغراف) ، ولفظ معلمة لكلمة (انسيكلوبيديا) .

ومن المصريين الذين كتبوا عن الاب الكرملي كتابة تاريخية ذات تحليل فلسفي الاستاذ احمد الشايب الذي عد الكرملي في العراق بل في الشرق العربي مدرسة قائمة في شخصه يقابلها في مصر دار العلوم . وعندنا ان الاب الجليل اسمى من ذلك ، وحسبك ان تطلع على آثار المستشرقين ومجلاتهم وعلى جميع الكتب العربية المحققة الهامة التي صدرت في اواخر القرن الماضي وفي هذا القرن لترى النفوذ اللغوي والادبي للعلامة الكرملي منبثا فيها ، حينما لا تجد شيئا من هذا لاساتذة دار العلوم ... فلا عجب بعد ذلك اذا كانت سيرة هذا اللغوي الكبير مبجلة في الغرب وموضوع كتابة امثال كراتشكوفسكي المستشرق الروسي ، وغريفيني المستشرق الايطالي ، كما انها موضوع إجلال كل عربي يبجل العلم النزيه غير متأثر بالتعصب الاعمى لجنس اودين او مذهب .

***

وبعد هذا ، فما هو اثر الكرملي في نهضتنا اللغوية الحاضرة ولماذا يكون ليوبيله ميزة خاصة ؟

وعندنا أن الاجابة على هذا السؤال الوجيه ميسورة وخليقة بالاهتمام بها ، فلنجملها في النقط الآتية :

(١) الاب الكرملي مثال لرجل العلم اللغوي الصادق الذي يقدس النزاهة العلمية غاية التقديس : وحسبنا ان نذكر مناقشته التاريخية الحادة للاب لويس شيخو اليسوعي حينما نسب النصرانية خطأ الى بعض شعراء العرب وادبائهم ، فأبت ذمة الاب الكرملي النصراني ان يقبل ذلك انصافا للعلم والتاريخ . وهذه الصفة النزيهة متجلية في جميع كتاباته بحيث انه يتساوى امامه في مجال النقد الاصدقاء وغيرهم على السواء . وهذا ما جعل الكرملي فذا وحجة صالحة في النقد ، وكون لآرائه المستقلة قيمة ثمينة في عالم الادب كما خلق له كثيرين من الخصوم بين الجهلة والمغرضين واهل الادعاء الكاذب .

(٢) للرجل فضل لا ينكر في حركة النشر اللغوي والادبي الصحيح شرقا وغربا ونظن الاساتذة احمد زكي باشا واحمد تيمور باشا والدكتور محمد شرف بك وامثالهم في مقدمة من يشهدون بذلك وهذا ما يجعل العالم العربي باسره مدينا لفضله العميم .

(٣) وضع الاب الكرملي قواعد جديدة للبحث والنقد اللغوي . ولدراسة فقه العربية تنم عن ذكاء عظيم ومقدرة فائقة . فشجع الابتكار في الدرس والبحث وقضى على اساليب القدامى النقلية التي جنت شر جناية على ثقافتنا اللغوية وأطالت أسرها في سلاسل التقليد .

(٤) قضى الاب الكرملي على التنطع اللغوي وبرهن برهانا عمليا على ان العالم اللغوي يجب ان لا يتجرد من صفات الكاتب الاديب العصري وهذا ما يمتاز به اسلوبه دون غيره من اللغويين المتحذلقين وان لم يدانوه معرفة وذكاء .

(٥) عاش الرجل طول حياته الثمينة العامرة مثال النزاهة والشمم والاخلاص الكلي لما وهب نفسه له . فاستحق بتضحياته المتنوعة المتواصلة إكبارنا الاوفى .

عن مجلة « المصور » جزء مارس ١٩٢٩ ص ٣١٩

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي
وجرجي جنن البولسي
في مغالط الكتاب ومناهج الصواب

«مغالط الكتاب ومناهج الصواب»: اسم كتيب محتوٍ على اصلاحات لغوية جمعها الاب «جرجي جنن البولسي» مما كتبه المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي ومما كتبه هو نفسه. وقد ألفيت آثار عثرات في هذه المناهج فوجب علي اماطة الستائر عنها والاشارة الى المعاثر خدمة للغتنا الضادية وتنبيها لكتاب العربية الكرام على اشياء يستحسن الوقوف عليها واليك ذلك:

١ـــ نقل الاب جرجي في ص ١٣١ عن الشيخ ابراهيم اليازجي قوله «وغلط افظع قولهم: اولد عمرو كذا بنين» ثم ذكر عنه ان الصواب «ولد عمرو كذا بنين» ولم يذكر سبب التغليط غير اني حسبته «كون الثلاثي متعديا فلا حاجة لنا الى استعمال الرباعي». واليازجي لم يصب في تخطئته لان العرب تستعمل احيانا افعالا متعدية الى مفعولين فتهمل احدهما وتذكر الآخر وان هنالك من لم يذكرهما كليهما ومن الادلة الناطقة قول الرسول عليه السلام لعلي (ك) «اما إنك ستسام مثلها فتعطي» يريد «فتعطي مسازعيك مثلها» ولكنه حذف المفعولين. فقولهم «اولد عمرو كذا بنين» قد حذف منه مفعول واحد فقط وذلك شيء مألوف كقولهم «أعطي درهما» و«ألبس ثوبا» لان المعطى منوي وكذلك الملبس. فأصل قولهم اذن «اولد عمرو زوجه كذا بنين» ولكنهم حذفوا «زوجا» وما بقي فدال على المحذوف فالقول المذكور فصيح لايستوجب الطعن ولا الاستنكار.

٢ـــ وقال الاب نفسه في ص ١٢١ ناقلا عن اليازجي مسندا اليه «النيف الزيادة او ما زاد على العقد الى ان يبلغ العقد الثاني. ولا يأتي إلا بعد عقد.

غلط قولهم : « نيف وعشرون دينارا . صوابه : عشرون دينارا ونيفه » قلت : ان تغليط اليازجي المرحوم من غريب الغلط لانه انكر تقدم النيف للعقد مع ان الفصحاء الكبار قدموه . ومن ذلك قول « الحسن بن رجاء » في الكامل « ج ١ ص ٢١٦ » « ونحن اذ ذاك نجري على نيف وسبعين » وقول ابي العباس المبرد فيه ج ٢ص٤٠ « فتولدت في اربع نيف وعشرين حيا » وهذا نص صريح على خطأ اليازجي. فالقائل «نيف وعشرون دينارا » مصيب كل الاصابة ومستعمل الفصيح من الكلام .

٣ــ وقال الجامع في ص ١٠٢ « غلط : لا يفنيه كر الايام . صوابه : كرور الايام » ثم عرض السبب وهو ان معنى الكر والكرور والتكرار لا تقتضيه الحال لانه من « كر » بمعنى عطف وحمل وهجم وان الموافق لمقتضى الحال « الكرور » بمعنى الرجوع » قلت : وليس الرجل مستندا الى دعوى رصينة لان هجوم الايام اشد إفناءا من رجوعها فهو يحتمل الشدة والتكرار معا ، ففي قولهم إذن معنى كبير . قلت ذلك فضلا عن ان تعبيرهم من تعابير السلف الفصيح . فقد قال ابو الاسود الدؤلي :

افنى الشباب الذي افنيت جدته   « كر الجديدين» من آت ومنطلق

فلقد رأيت قوله « كر الجديدين » اي الليل والنهار فما وجه التخطئة وللقائل اسوة حسنة في اول جامع للنحو وهو من اشهر الفصحاء ؟ وقال الصلتان العبدي :   اشاب الصغير وافنى الكبير   مرور الليالي و « كر العشي »

٤ــ وقال في كلامه على «مهما » « وتأتي ظرفا بمعنى « كل مرة » نحو : مهما يزرني زيد أكرمه . اي كل مرة يزورني » قلت ان المشهور عن « مهما »كونها لغير العاقل وتستعمل في الاشتراط . وان كلامه فيه ارتباك عبارة فقد قال«اي كل مرة يزورني » والصواب « كل مرة يزورني فيها » او « كلما زارني » فهو استعمل « كل مرة » بدلا من « كلما » وشتان ما هذان التعبيران وما اضعف « كل مرة » امام « كلما » !!

٥ــ وذكر في ص ١٠١ قول اليازجي « ويقولون : رأيته اكثر من مرة وجاءني اكثر من واحد . ومقتضاه : اثبات الكثرة للمرة وللواحد لان المفضل

عليه في معنى من المعاني لابد ان يشارك المفضل في ذلك المعنى فقولك : بكر أشرف من خالد يتضمن اثبات الشرف لخالد مع زيادة بكر عليه فيه » اهـ . قلت ان اليازجي قد التبس عليه استعمال « أفعل التفضيل » فحدد ذلك الحد . ألا ترى إن الجملتين اللتين عدهما خطأ فيهما اسما تفضيل قد تقدمهما فعلان مختلفا الاستعمال . فالاول ذكر معه فاعله فصار اسم التفضيل « مفعولا مطلقا » وهي في الاصل صفة للمفعول المطلق « المحذوف . والتقدير « رأيته رؤية أكثر من مرة » فليس في الكلام اثبات الكثرة للمرة . اي كما ادعى اليازجي وانما الكثرة للرؤية . فالمصدر مفضل والمرة مفضل عليه ولا خطأ في الكلام لان الرؤية التي هي أكثر من مرة تشمل المرتين وأكثر منهما . وكذلك قولهم « جاءني اكثر من واحد » لان الذي هو أكثر من واحد «اثنان فأكثر منهما» وتقديره « جاءني بشر أكثر من واحد » اما ضرب اليازجي « بكر اشرف من خالد » مثلا للاستدلال فمرغوب عنه لان ما قبل اسم التفضيل في المثل « اسم هو بكر » وقد ارتبط اسم التفضيل بالدلالة على التفضيل صريحا . فلو كان قد قال « جاءني اشرف من خالد لاصاب حقا . وتقدير قوله « جاءني انسان اشرف من خالد » . ولكن حذف الموصوف فنابت الصفة منابه فليس من خطأ ثم .

٦ — وقال في ص ١٢٣ ناقلا عن اليازجي « اما هاته فلم ترد في شيء من كتب المتقدمين وما هي بالفصحى ولا الفصيحة » قلت ذلك جزم يدل على ان اليازجي قد فتل كل كتب اللغة بحثا وتفتيشا فلم يجدها ولكن الحقيقة غير ذلك فقد وردت في كتب المتقدمين بنص صريح . قال ابو العباس المبرد «ذي : معناه ذه . يقال : ذا عبدالله وذي امة الله وذه امة الله و« ته » امة الله ثم قال : وتقول « هاته هند وهاتي هند » وذلك في الجزء الثالث من الكامل . الكلام في ص ٥٩ و ٦٠ . وفي مختار الصحاح « تا اسم يشار به الى المؤنث مثل ذا للمذكر و « ته » مثل « ذه » فاليازجي مخطيء في ما ذهب اليه لا محالة لان المبرد ذكر « ته » وادخل عليها « ها » التنبيه والمختار ذكرها من غير « ها » .

« لها بقية » مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

أ المنمر ام السماوة ؟

Buste et Silhouette.

قرأنا في مجلة المعهد الطبي العربي (٦ : ١٩٤) مقالة هذا نصها :

موازنة بين كلمتين

(منمر) و (سماوة)

جاءتنا المقالة الآتية من حضرة اللغوي الكبير الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع العلمي تعليقاً على كلمة منمر فنشرناها شاكرين له غيرته على اللغة .

حضرة الفاضل رئيس انشاء مجلة الطب العربي .

قلتم في الجزء الاول الصادر في هذه السنة من مجلتكم تعليقاً على كلمة (منمر) ان العلامة الاب انستاس الكرملي هو الذي وضع هذه الكلمة لتقوم مقام كلمة (Buste) الافرنسية التي يراد بها الصورة النصفية وان (المغربي) وضع كلمة (سماوة) للدلالة على ذلك المعنى .

وكنتم قبل هذا التعليق سألتموني لماذا لم ارتض كلمة (منمر) وعدلت عنها الى (سماوة) مع ان منمر تفيد معنى (Buste) كل الافادة هكذا قلتم وها انا املي رأيي عليكم .

اول من اشار بوضع كلمة (سماوة) للصورة النصفية هو الشيخ مكي الخضر التونسي . وقد نشر ذلك في مجلة (الزهراء) . فلما اطلع على قوله الاب انستاس ذكر في مجلة (لغة العرب) ما قاله الشيخ مكي ثم عقبه بأن كلمة سماوة غير موافقة للكلمة الافرنسية وان كلمة (منمر) اصلح منها للاستعمال .

ولما قرأت قولهما راجعت كلمة (منمر) وتأملت في معناها وطرائق

استعمالها فلم اجدها تفضل على كلمة (سماوة) لا من جهة دقة المعنى ومطابقته المراد من كلمة (Buste) ولا من جهة رشاقة اللفظ وعذوبته . ولذا عولت على اختيار كلمة (السماوة) فذكرتها في جملة (الكلمات الجديدة) التي اشير على الكتاب والمحررين باستعمالها في كتاباتهم وانشر هذه (الكلمات الجديدة) في جريدة (الف باء) . وقد قلت عند الكلام على (سماوة) ما نصه :

(استحسن بعض الفضلاء ان تستعمل كلمة (سمامة) للصورة الكاملة : ففي كتب اللغة ان (السمامة) تطلق على شخص الرجل بتمامه اذ يقال (فلان بهي السمامة ، ظاهر الوسامة) كما تقول بهي الطلعة . ولا نريد الا شخصه كله اما الصورة النصفية فنستعمل لها كلمة (سماوة) بالواو : ففي كتاب الامالي لابي علي القالي (جزء ١ ص ٢٥) انه يقال لاعلى شخص الانسان (السماوة) . وفي القاموس وشرحه : (سماوة كل شيء شخصه العالي اه) .

هذا ما قلته استنادا الى نصوص علماء اللغة . وعباراتهم واضحة جلية تشف عن المعنى الذي نريده لكلمة (Buste) كما يشف البلور الصافي عما اشتمل عليه . اما عبارات علماء اللغة في تفسير كلمة (المذمر) فلا تشف عن المعنى الذي نريده لكلمة (Buste) إلا بتكلف : ففي القاموس وشرحه ان المذمر كمعظم القفا . وقيل المذمر اسم لعظمين في اصل القفا . وهذان العظمان كما يسميان (المذمر) يسميان ايضا (الذفرى وقيل (المذمر هو الكاهل . وقد جمع الاصمعي بين هذه المعاني في تفسير (المذمر) فقال المذمر الكاهل والعنق وما حوله الى (الذفرى) و(الذفرى) كما مر هي العظمان في اصل القفا او العظم خلف الاذن .

وانما سمي هذا المكان من القفا (مذمرا) بفتح الميم المشددة لتعلق فعل (التذمير) به . و (التذمير) ان يدخل الرجل (المذمر) بكسر الميم المشددة (والمذمر الابل كالقابلة للناس) – يده في حياء الناقة فيلمس مذمر جنينها الذي في بطنها (اي يلمس قفاه او العظمين اللذين في قفاه او العظم الناتيء خلف اذنه او كاهله) – فيعلم اذ ذاك ان كان جنين الناقة ذكرا او انثى .

وقال بعضهم في تفسير (التذمير) هو ان (المذمر يلمس المذمراي لحيي الجنين: فان كانا غليظين كان الجنين فحلا . وان كانا رقيقين كان ناقة . وهذا التفسير زادنا في معاني (المذمر) ان يكون بمعنى (اللحي) وهو عظم الفك .

فتلخص من هذا جميعه ان (المذمر) في لغة العرب هو عضو من اعضاء الجسم لا يعدو ان يكون (القفا) او (العظمين في القفا) او (العظم خلف الاذن) او (الكاهل) او (اللحي) .

هذه هي المعاني التي يتعاورها لفظ (المذمر) . وعبارة التاج التي نقلها الاصمعي وهي قوله (المذمر الكاهل والعنق وما حوله الى الذفرى) وهي التي استند اليها الاب انستاس سموجزة فسرها الاصمعي نفسه واوضحها بأكمل ايضاح .

ففي شرح نقائض جرير والفرزدق (جزء ١ ص ٣٥٢) طبعة اوربا عند قول الفرزدق :

(كيف النفر بعد ما ذمرتم ... لعضلة النتاج نوار) ما نصه :

« ذمرتم اي مسستم مذمرة عند نتاجه » وقال الاصمعي « للمذمر مكانان يمسهما المذمر : فاحدهما ما بين الاذنين اذا وجده غليظا تحت يده علم انه ذكر ، واذا رآه يموج تحت يده علم انثى ، والمكان الآخر : ان يمس طرف اللحي فان وجده لطيفا علم انه انثى وان وجده جاسئا (قاسيا صلبا) علم انه ذكر اه »

فبعد هذه النقول كلها لا يصح القول بان (المذمر) له معنى لغوي باعتباره يصح اطلاقه على الصورة النصفية للانسان . وانما (المذمر) مكان خاص او عضو خاص من النصف الاعلى للانسان بل ربما كان اكثر استعماله في الابل كما مر صراحة وهو امري لا يعدو المكان الواقع بين الكتف والرأس في العنق كما قال الزمخشري في الاساس .

فالمذمر اذا مما يحسن أن يرديه صديقنا العلامة الكرملي الى علماء التشريح عامة ، او علماء البيطرة خاصة .

إلا ان يكون لدى الاب المحترم علم او قول لعلماء اللغة في تفسير (المذمر) لم نهتد بعد اليه . والسلام عليك وعليه . المغربي

فتجيب حضرة الاستاذ المغربي صديقنا المحبوب عن كلامه النفيس بما يأتي :

« يعلم القوم اننا هيأنا معجما من الفرنسية الى العربية كما اعددنا دواوين لغوية اخرى . وكنا قد وضعنا منذ نحو ثلاثين سنة لفظة « المذمر » لما يسميه الافرنج (Buste) وذلك بعد ان وقفنا على كل ما جاء من الالفاظ التي تقارب

المعنى المطلوب له وضع ما يقابله في لغتنا ، فلم نجد احسن منها ولا نرى غيرها في لساننا يؤدي مؤداها . والذي زادنا تمسكاً بها ماقرأناه في المخصص (٤:٢) [قال] ثابت : السملة والسماوة والآل : الشخص ... وقد يكون الشبح والسمامة والسماوة شخوص غير الآدميين . وانشد في الشبح ... وفي السمامة ... وفي السماوة : سماوته اسمال برد محبر وصهوته من أتحمي معصب

يعني «بيتاً» تظلل فيه في قائلة في فلاة من الارض» اه . وهذا مايسمى بالفرنسية Silhouette كما هو مدون في معجمنا ، ومن اسمائه في لغتنا المبينة : السواد والجماء والسدف (وجمعها سدوف) والشدف (وجمعها شدوف) والزول والآل الى غيرها وهي كثيرة . فاذا كانت السماوة هي Buste فما عسى ان تكون Silhouette ولا جرم ان الصديق المغربي لو علم ان في لغة الفرنسيين لفظة اخرى تقابل كل المقابلة كلمة سماوة لما رضي ان تكون هذه الاخيرة مقابلة للافرنجية Buste .

والذي يزيدنا تمسكاً بالمذمر ماجاء عن ابن مسعود ، فقد قال : انتهيت يوم بدر الى ابي جهل وهو صريع فوضعت رجلي في مذمره فقال . يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعباً ، قال : فاحتززت راسه . قال الاصمعي : المذمر هو الكاهل والعنق وما حوله الى الذفرى . انتهى عن التاج وكذلك شرحه ابن الاثير في النهاية . فهل يعقل ان يكون المذمر هنا القفا وحده او العظمين في اصل القفا او الذفرى ؟ - ام مجموع كل ذلك الى الكاهل حتى استطاع ابن مسعود أن يضع عليه رجليه الاثنتين ؟ - فليصدقنا القارئ . والفرنسيون لا يسمون Buste إلّا اذا كان الى الكاهل اي le haut des epaules ولهذا اخطأ كل من نقل الى لغتنا هذه اللفظة بـ « صورة نصفية » اذ ليست كذلك ، ويخطئ من ينقلها الى قوله «السماوة» لاننا لو سلمنا انها بمعنى اعلى الشخص او اعلى الانسان فهذا يفيدنا نصفه الاعلى وهذا خطأ كالسابق . دع عنك قول من قال : ان اللغويين جميعهم اتفقوا على أن السماوة والسمامة بمعنى واحد وكلتاهما لا تفيد الصورة الواضحة المبينة للانسان بل تفيد الشخص لاغير والشخص هو كل شيء يرى غير واضح عن بعد .. بل يرى كأنه خيال ، بل « الخيال » نفسه هو من اسماء

السماوة ومرادفاتها وكذلك الظل والطيف وكل ذلك اذا لم يكن واضحا ، فان كان بينا واضحا فلا يسمى بتلك الاسماء . اذن لا يحسن بنا ان نوجه كلام السلف الى غير معانيه كما لا يليق بنا ان نضع للالفاظ الافرنجية الفاظا لا تقابلها كل المقابلة اذا دققنا النظر فيها تدقيق ناقد . أما اذا نظرنا اليها نظرا مجملا بلا روية فهذا امر آخر ولسنا من الذين يذهبون الى الاخذ به .

وبعد هذا القول الواضح الجلي ليتبع الانسان مايهوى فهو حر في ما يتبع .

مجمل اللغة لابن فارس

سألني احد ادباء بغداد عن كتاب (مجمل اللغة) المخطوط لاحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ اتوجد منه نسخ مخطوطة عندكم في (النجف) فأجبته ان في النجف على ما اعلم من هـذا الكتاب ثلاث نسخ (احداها) كانت في خزانة العلامة السيد محمد اليزدي الطباطبائي المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ وقد بيعت مع جميع الكتب (المطبوعة والمخطوطة) الراجعة الى السيد المذكور في العام الماضي ولم اعلم من ابتاعها و (ثانيتها) ابتاعها الصديق الشيخ كاظم الدجيلي نزيل لندن حين زيارته النجف في صفر سنة ١٣٤٦ هـ سنة ١٩٢٧ م من (احد الكتبيين) مع كتابين مخطوطين نفيسين لا يعلم مؤلفاهما (الاول) في (علم الحيوان) وقد انخرم مقدار من اوله وآخره (والثاني) في (علم التفسير) .

وكانت نسخة (مجمل اللغة) التي ابتاعها الشيخ المذكور قديمة الخط كاملة الاول والآخر عليها خطوط بعض العلماء ، و (ثالثها) في خزانة العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء وهذه النسخة في غاية الحسن والنفاسة وفي اعلى مراتب جودة الخط والاعراب .

وفي هذه الخزانة ايضا نسخة من (مقاييس اللغة) لاحمد بن فارس المذكور الموجودة لديكم نسخة منه .

وحبذا لو تسنى لاحد عشاق الفضل وخدام اللغة العربية احياء هذين الكتابين (المجمل والمقاييس) اللغويين بعد التصحيح والتنقيح والضبط والتشكيل ليسدي للغة العربية خالد الذكر ، ويستحق بذلك جميل الشكر .

النجف — عبد المولى الطريحي

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

اصل كلمة بارياء

س ـ بغداد : ب . م . م ـ ذكرتم في لغة العرب ٦ : ٧٨٢ ان « البارية او البورية فارسية لاتحتمل شكاً » ثم قرأنا في احدى مجلات بيروت مقالة لاحد الادباء يذهب فيها الى ان اللفظة أكدية من Buru او Bur'u وكتب لتأييد رأيه مقالة في نحو عشر صفحات فما رأيكم ؟

ج ـ اضحكتنا هذه المقالة كثيراً لاسباب منها : ان صاحبها اراد ان يفهمنا بانه واقف على لغات الاقدمين والمحدثين من مسمارية الكتابة وزنديتها وارميتها الى غيرها ـ ٢ ـ ذكر وجود الاقدمين في سقي الرافدين ولم يذكر للفرس الاقدمين فيها وجوداً ـ ٣ ـ ذكر فيها قوله ساخراً من علمائنا ولغويينا بهذه العبارة « اما اهل المعاجم العربية ، فلعدم معرفتهم كل هذا [انها من الاكدية وفروعها] ولوجودهم الكلمة في الفارسية . سقطوا في وهدة الضلال [كذا سامحك الله على هذه الاهانة] بادعائهم انها فارسية فورطوا في ورطتهم حتى ائمة عصرنا المحسنين ، المنتقدين ، المغربلين ، القائلين القول الفصل !! [كذا بنصبه ونقشه على ما به من التجميع والتكبير والتصلف والتعجرف فالمسئلة صغيرة تافهة لاتتحمل كل ذلك] (راجع المشرق ٢٧ : ٨٩) ـ ٤ ـ رأينا من كلام الاديب « المهذب » انه حديث العهد بالوقوف على علم اصول الكلم . لاننا اذا اخذنا الان لفظة من الفرنسيين او الانكليز او الايطاليين فلا نقول اننا اخذناها من القوم الذين اخذها منهم هؤلاء الفرنسيون او الانكليز او الايطاليون بل نقول : اخذناها من الفرنسيين اذا كنا تلقيناها منهم او من الانكليز او الايطاليين اذا اخذناها من احد هذين القومين .

والدليل على ذلك اننا نعرض على الكاتب مثالاً من عدة امثلة : ما تقول بهذا

في أصل كرتون ومتر وبكلة وبوليس التي اقتبسناها من الفرنسيين في المائة الاخيرة من تاريخنا ؟ فلئن قلت ان الكرتون من الايطالية والمتر وبوليس من اليونانية والبكلة من اللاتينية . قلنا لك لا يوافقك على هذا التقعر احد من اللغويين المحدثين من افرنج وعرب لاننا اخذناها من الفرنسيين ولهذا رويناها رواية الفرنسيين وإلّا فان اصول تلك الكلمات الفرنسية هي كما يأتي :

الكرتون من كرتونه الايطالية وهي من اليونانية خرطاس . والمتر من مترون اليونانية والبكلة من Bucula اللاتينية والبوليس من بوليتيا اليونانية . ولهذا لم يجز القول عندنا اننا اخذناها من هؤلاء الاقوام بل من الفرنسيين وهكذا القول في مئات من الالفاظ الواردة في لغتنا من قديمة ذكرها السلف في كتب المعربات وحديثة نأخذها كل يوم من فرنجة هذا العصر كتلفون وفوتغراف وغرامفون وغيرها بالمئات فاننا لا نأخذها من الروم او اليونانيين بل من الفرنجة .

اما ان البارية هي « بورو » بالاكدية فنحن لا ننكره . وكنا قد رأينا ذلك في شرح الالفاظ الاشورية الفرنسية لصاحبه انطـ . موبين Ant. Saubin.- Lexique assyrien- français في ص ٤٩ في السطر ٦ من العمود الثاني لكننا لم نقبلها لان العرب اخذوها عن الفرس الذين طووا ايامهم في سقي الرافدين مئات من السنين من اخر المائة الثالثة قبل المسيح الى منتصف المائة السابعة بعد المسيح . لان بلادنا حكمها اشوريون وبابليون وفرس ومكدونيون وسلوقيون وفرثيون ورومانيون والسلاف والترك . وبين الفرس والاكديين كان مئات من السنين ولا جرم انه لم يبق من اللغة الاكدية شيء بعد عهد الساسانيين وانهدام مملكتهم .

ثم ان الاكديين او الشمريين لم يعرفهم السلف في تاريخهم والاسم حديث العهد في اللغات الغربية نفسها فكيف يمكن ان يقال ان العربية من الاكدية . نعم ان اجدادنا الناطقين بالضاد اتصلوا بالفرس والفرس بمن سبقهم من البابليين والاشوريين بيد ان الالفاظ التي اقتبسوها منهم افرغوها في قوالب لغتهم «فتفرست» ولم

تبق آكدية او شمرية .

ثم من قال له ان الاكديين هم الذين وضعوا هذه اللفظة . فقد يحتمل ان جيــلا آخر سبق الاكديين في ديار الرافدين وهم الذين نقلوها من غيرهم او وضعوها هم بأنفسهم الى غير ذلك من الاحتمالات . ومهما يكن من امرها فانها نقلت الى « صيغة فارسية » اي الى بوريا ولم تبق بورو : فهي في لغتنا فارسية الاصل لاتحتمل شكاه مهما حاول الخلاف حضرة الشيخ شارح الخنفشار الذي يعارض بسلمه بيك الميراندولي الذي قيل عنه انه كان يتقن كل ما يعرف وما وراء ذلك. Pic de la Mirandole.- De omni re scibili et quibus - dam aliis.

ولهذا اذا وضعت معجماً عربياً واردت ان تذكر فيه اصل كلمة بارياء يجب عليك ان تقول انها من الفارسية « بوريا » ولا يجوز ان تتعدى في اصلها الى ما وراء ذلك فهذا عائد الى الباحث عن اصلها في الفارسية فتأمل ترعو .

وهناك ادلة اخرى على ماتقول مأخوذة من الفاظ العراقيين انفسهم في عصرنا هذا . فانهم يسمون مستودع البضائع ومحل بيعها بالمغازة وهي تركية بلا اذى ريب وجميع المعاجم التركية العربية تذكر انها من الفرنسية اي مأخوذة من Magasin (مغازين او مغازن) إلّا ان هذه الفرنسية هي من العربية مخازن جمع مخزن فاذا سألك سائل : من اين اتى العراقيين اسم « المغازة » فلا يمكنك ان تقول إلّا من التركية . واذا اردت ان تتعمق في ذكر الاصل تقول : والتركية من الفرنسية والفرنسية من العربية .

ومثل هذه الكلمة «حمائل وهلال» فان الاولى هي حمائل والثانية هي الخلال لما يتخلل به الاسنان.

فهل فهمت الآن ياحضرة «المتبحر المتبقر المتقمر» ولهذا يجدر بك ان لاتتعرض لما لا يعنيك وتهرف بما لا تعرف - ليس هذا بعشك فادرجي » والسلام على من لا يسوقه الهوى .

كلمة نيسان

س - بغداد - السيد ع . ر ح - ما اصل كلمة نيسان (ابريل) ؟

ج — كذبة نيسان ويسميها الافرنج Poisson d'Avril اي سمكة نيسان كذب اعتاده بعض المازحين ليخدعوا به السذج او البله فاذا خدع قيل له «سمكة نيسان» . ولم يتفق العلماء على تعيين اصلها . فمن قائل انها ابتدأت في اواخر المائة السادسة عشرة للمسيح في حين انقطاع رأس السنة من ان تكون في اول نيسان لانها كانت تبتدئ في هذا الشهر في الازمن السابقة فاتفق ان ملك فرنسة وكان يومئذ شارل التاسع يقيم في قصر روسليون château de Roussillon في دوفينة من اعمال فرنسة في سنة ١٥٦٤ واصدر مرسوما يقول فيه انه ينقل راس السنة الميلادية الى شهر يناير (ك ٢) بدلا من اول نيسان (ابريل) ولما وقع هذا التغيير لم تعط هدايا العيد إلّا في اليوم الاول من راس السنة المحولة ولم يبق في اول نيسان إلّا تبادل التهاني تهاني المزاح — للذين بقوا محافظين على راس السنة القديم واستضحوا بدءها في اول يناير (ك ٢) — بل زادوا الطين بلةانهم اخذوا يشيرون الى عقائدهم التي لم تطو على التغيير الجديد بان يهدوا اليوم هدايا فارغة او بان يرسلوا اليوم رجلا كذبة ، ولما كان هذا المزاح يقع في شهرنيسان (ابريل) وفي هذا الشهر تنتقل الشمس من برج السمك سمى الافرنج هذه الكذبة بسمكة نيسان (ابريل) .

والانكليز يسمون كذبة نيسان يوم احمق نيسان April fool's day وعادة ارسال اناس لقضاء امور تافهة او لحمل هدايا فارغة معروفة في ربوع اوربة كلها وقد امتدت الى اميركة واسترالية والى جميع الديار التي دخلها الافرنج وتكاد تكون في اصقاع الشرق كله ، ولاسيما البلاد التي يكثر فيها الغربيون.

ومن الآراء في اصل هذه العادة المكروهة ان الافرنج اخذوها من عيد هومي في الهند وفي ذلك اليوم يباح الكذب المحتفلون وقيل هي ذكرى لارسال هيرودس المسيح الى بلاطس وهذا الى قيافا . وهناك غير هذه الآراء وكلها لاتقوم قيام الراي الاول الذي اثبتناه في راس الجواب . وقد القي هذا السؤال على جرائد ومجلات عربية مختلفة في سورية وديار مصر وكلها اجابت اجوبة ناقلة اياها من كتب الافرنج اذ العادة افرنجية : اما سلفنا فانهم كانوا يجهلونها . والرأي الذي اوردناه لم تذكره صحيفة من صحفنا المذكورة .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

موادنا النقدية

سألنا بعض القراء عن تتمة مقال الاستاذ العلامة احمد افندي الشــايب عن (الاخطل) فنجيبهم باننا لم نتلقه بعد بسبب انهماك صديقنا الاستاذ في واجبات التدريس، ومتى سمح له وقته ووافانا به احللناه منزلة الاعتبار الواجبة لعلمه وادبه.

وسألنا غيرهم عن اتمام نقدنا لديوان العقاد ولديوان الحوماني وللبستان (معجم البستاني الحديث) باعتبار ان مثل هذا النقد الادبي جامع لفوائد شتى حقيقة بالعناية والدرس، فجوابنا انه لم يعقنا عن ذلك سوى كثرة المواد الاخرى كثرة غالبة، ولا مانع عندنا غير هذا العذر الاضطراري. وربما كان في ما نشرناه نماذج كافية تغني عن بقية النقد. ولا غرض لنا على اي حال سوى خدمة اللغة وآدابها.

٤١ — محمد والمرأة

ابن خلدون في المدرسة العادلية — مخالفة وزيرين في امرين خطيرين

هذا الكتيب بقطع الثمن الصغير قوامه « ٨٣ » صفحة مطبوعة بالحرف الاوسط بمطابع «قوزما» وقد ضمنه مؤلفه «الشيخ عبد القادر المغربي الاستاذ» ثلاث محاضرات له وجعله هدية الكشاف الثانية لعام ١٩٢٨ م وعناوين هذه المقالات هي عناوين هذا النقد بعينه. ففي الاولى تكلم على بعض الاحاديث النبوية الشريفة في سعادة المرأة وعلى الحجاب وتعدد الازواج والطلاق وعلى يد المرأة المسلمة العاملة في نهضة المسلمين وفي الثانية تكلم على محاكمات الدولة السياسية وان القضاء في اواسط زمنها امسى قضاءا على الحق واجهازا على العدل المثخن بالجروح وفي الثالثة تكلم على صفات ابن خلدون ومراوضته اعداءه

وفضله على طلاب العلم . فهذا الكتيب جدير بالمطالعة ، خليق بالتصفح حري بالمدح ولنا فيه لحظات :

١ — قال الشيخ في ص ٢٤ منه حول الافشين ابن ابي الساج « تارة يكون عاملا من قبل خمارويه ... وطورا من قبل الموفق الخليفة العباسي » وهذا وهم منه لان « الموفق » لم يكن خليفة وانما كان اخا المعتمد الخليفة العباسي « ٢٥٦ — ٢٧٩ » هـ غير انه كان الآمر الناهي في الخلافة .

٢ — وقال في ص ٥٥ حول ابن خلدون « وهبط مصر سنة « ٨٧٤ » للهجرة » والصواب « ٧٨٤ » لانه لم يحي بعد موته « ٦٦ » سنة ولانه توفي سنة « ٨٠٨ » للهجرة أي سنة وفاة « تيمور » الاعرج مجادل ابن خلدون في هذه المحاضرة والبطل الثاني فيها .

٣ — وقال في ٦٢ « وكان الاجدر ان يمدح ابن خلدون لا ان يلم وذلك لاختراعه طريقة « ترجمة النفس » بشكل مفكرات او مذكرات » وليس الامر على ما قال الشيخ فان « الرئيس ابن سينا » « ٣٧٠ — ٤٢٨ » هـ » املى ترجمة نفسه بهذه الطريقة (١) والفرق بين زمنيهما اربعة قرون فكيف يكون ابن خلدون « المخترع لهذه الطريقة » ؟ ! !

٤ — كثرة الاغلاط المطبعية نقصت من محاسن الكتيب ففي ص ٤ «جبيعة التهذيب» وفي ص ٨ « وكل امرأة ام ان لم يكن بالفعل فبالقوة » واصل الاصل « فبالقول » وفي ص ١٠ «ملغيت» وفي ص ١٣ « نفيسة المرأة وغرائزها» وفي ص ١٧ « ملكات الحيبان » والاصل « لمغيث ، نفسية ، الحجاب» وفي ص ٣٥ « اخبرني بها القاضي » والاصل « ابها » وفي ص ١٧ ايضا «نصف ارث اخيها»

(١) علمنا ان حضرته يشير الى ما جاء في مختصر الدول لابن العبري ص ٢٥ من طبعة اليسوعيين ونحن لانظن ان ابن سينا ترجم نفسه بنفسه بل حكى حكاية وجيزة عن نفسه . لكن هناك آخر ترجم نفسه ترجمة بديعة على الاصول المعروفة اليوم عند الغربيين وهو اسامة بن منقذ (راجع هذا الجزء ص ٢٨٣) وكان هذا الامير عائشا في سنة ٥٣٩ للهجرة اي سنة ١١٤٤ م . وقد جرى فيها جريا بديعا على غير الوجه الذي يلمع اليه حضرة صديقنا المحبوب الاستاذ المغربي . (لغة العرب)

والاصل « ارث » وفي ص ٣ « احاديث » اي احاديث .

٥ــ الكتاب « مشحون غلطاً لغويا ففي ص ٣ « حقا ان مراعاة التناسب .. هو موضع صعوبة » وفي ص ٢١ « فاباحة الزوجة الثانية في شرع محمد اذن انما هو سد لحاجة الطبيعة » والصواب « هي موضع » و « هي سد » لرجوعهما الى المراعاة والاباحة .

٦ــ وقال في ص ٤ ــ ٥ « كانوا يرون في المرأة سببا لمذلتهم ولحوق العار بهم فتشاءموا بها الى حد ان وأدوها » وكأني بالشيخ قد اغضى عينه عن قوله تعالى « ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق » وقوله «ولا يقتلن اولادهن» فأي تشاؤم وعار سوى حاجتهم وكيف اشترى « صعصعة بن ناجية » ٢٨٠ « بنتا الكامل ج ٢ ص ٧٣ » ؟ ان كان قتلهن خوف العار .

٧ــ في ص ٥ « بل والتبشير » وفي ص ٦ « بل وعلى قلبها » والصواب حذف الواو المفسدة للتركيب وفي ص ٨ « بل وتلميذه» وفي ص ١٧ « والجواب عليه » والصواب « عنه » وفي ص ١٨ « مهما تحرينا ... لا بد ان يقع » وفي ص ٦٢ « ومهما توفرت ... لا بد ان » والصواب « فلا بد » لربط جواب الشرط وفي ص ٧١ « التثبت من الامر » والصواب « في الامر » وفي ص ٢٠ « التي يبيح لها محمد » والصواب « يبيحها محمد » وفي ص ٨٢ « فهو وان كان قد رأى ... لكنه رأى» والصواب «رأى» او «فانه رأى » على توهم الشرط افلم يلتفت الشيخ الى مانقله من القاضي البهلول في ص٢٧ « ان هذا الجندي وان كان قد جهل فانه قد علمني » وفي ص ٢٧ « دون العشرة مقارع » والصواب « دون العشر المقارع» او « العشر مقارع وفي ص ٣٠ « في آن واحد» وكذلك في ص ٤١ وقد انكر الاب انستاس ماري الكرملي « آنا » فالصواب « اوان » وفي ص ٣١ « ضجة عظمى ... ثورة شؤمى » والصواب « الضجة العظمى والثورة الشؤمى » وان كان لقوله هذا وجه ضعيف هو غير التفضيل هنا إلا ان الفصحاء لايجوزون مثل هذا التعبير .

وفي ص ٣٩ « العاشر من ربيع الثاني » والصواب « من شهر ربيع ... » راجع « ربع » من المصباح المنير وفي ص ٤٥ « تأمل فيها » والصواب « تأملها »

وفي ص ٣٩ « زحف على بلاد الشام » والصواب « زحف الى .. » وفي الكتيب ما فوق الثلاثين غلطة عدا ما ذكرنا وقد اعرضنا عن ذكرها خشية الاطالة .

الكاظمية مصطفى جواد

٤٢ - الشفق الباكي

نظيم من شؤون وعواطف ، نظم ، الدكتور احمد زكي ابي شادي

عني بنشره ، حسن صالح الجداوي

طبع بالمطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م وفي ١٣١٤ صفحة

بقطع الثمن الصغير

- ١ -

الشعر الخاص بصاحب الديوان نيف وستون وسبعمائة وثمانية آلاف من الابيات - على ما ذكر ناشره - وقد تضمنتها ثمان وسبعون واربعمائة قصيدة ومقطوعة .

الدكتور ابو شادي حامل علم التجديد والتطوير في مصر الناهضة وقائدة الاقطار العربية ومبدع اساليب « النظم الحر اي الشعر المرسل » وانك لتبصرن علو حسناته الفلسفية والخيالية والحقيقية في ما اشتملت عليه دفتا هذا الديوان من الشعر السامي الكامل اللذيذ الطعم الوثير النشريعة المطفي أوام العربية . ففيه « الحقائق النيرة والخيال البديع والغزل الشريف والتشبيه الجميل والصراحة الناضجة والفلسفة العليا والوصف المعجب والقصص الحق والتنبؤ الصادق والمناظرة العادلة والرثاء الخالد والحكم الرصينة والتاريخ الوعظي والمداعبة الجليلة والملاعبة الحنون والابعاد المؤلم والتصوف النزيه والايمان بوجوب خدمة الوطن » وغير ذلك من شؤون ذات شجون . ومن يلم بهذا الديوان القيم الثمين يجد عذوبة اللفظ وسوغ التعبير والكلم المستأنس الانيس والابداع المستحق للاستبداع فهو ينبوع ادبي عال مزيج من العربي والغربي لا يستغني عنه الشاعر في خلوته ولا الاديب في مطالعته ولا العطار في دكانه ولا الفلاح في مزرعته . وكيف يستغني عن غذاء الروح ورقوء الجروح وموقظ النفوس ؟

اجل ان الدكتور ابا شادي آس الجسوم كما ان شعره آس النفوس اضيف الى ذلك دماثة اخلاقه الشهيرة ورقة طبساعه الكريمة ، وحنان نفسه وايلاعه بحب الحق ، وبساطة يديه ولباقته الوافرة ، وان امرأ هذه صفاته لقمن بالتعظيم والقدر والاعتداد وان شعره لخليق بالتبجيل والاجلال والاستعظام لانه فيض نفس عالية طاهرة ماهرة . وشآبيب قلب طافح بالحق والسلامة والرأفة رأيت لحا باصرا ان ناسا في مصر نعوا على الدكتور المبدع « طريقته المرسلة المبدعة » بانها تشذ عن القوافي وتزور عن الوزن وهم ينسون او يتناسون ان الشعر الذي هو ما كان ملاكه « المعنى الواضح والتعبير الصحيح والادب السامي » فليس الوزن والقافية إلا جلبابين من جلابيب الشعر يلبسهما اياه من احب ويعريه منهما من لم يحب . اولم يروا الى « عبدالرحمن بن حسان بن ثابت » حينما لسعه زنبور وهو صبي فجاء اباه يبكي فقال له حسان : مالك ؟ فقال : « لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة » فقال حسان « قلت والله الشعر (١) » فهذا شاعر الاسلام المخضرم قد أيد ان الشعر شعر من حيث المعنى لا الوزن ، ومن حيث الابداع لا القافية ، بل الم ينظروا الى « ابنة لبيد بن ربيعة الصبية » لما مدحت الوليد بن عقبة بالابيات التي آخرها :

فعد ان الكريم له معاد … وظني بابن أروى ان يعودا

فقد قال لها لبيد ابوها « احسنت يا بنيتي لو لا انك سالت » فقالت « ان الملوك لا يستحى من مسألتهم » فقال لها « يا بنيتي وانت في هذا اشعر (٢) » فهذه الصبية النابغة لم تأت بوزن في قولها الاخير ولا قافية وانما ارسلته حكمة وجوابا رصيفا فعدها ابوها في النثر اشعر منها في الشعر المتعارف . فالاديب يدرك من هاتين القصتين مراد العرب بالشعر وهم في ذلك الزمن اي غرة القرن الاول للهجرة ويعلم ان هذا دليل لا يسيخ ولا يتداعى .

في الفرنسية استعارة « اصلية مجردة » تستعمل للكتابة المفيد فائدة عظيمة ونصها الانكليزي « A vein of rich interest is tapped »

« اي عرق الفائدة المثرية ينبض » ولعمري ان عرق الفائدة الفنية لينبض

(١) الكامل « ج ١ ص ١٨٤ » (٢) الكامل « ج ٣ ص ٢٣ »

كثيراً حينما يقرأ الانسان في هذا السفر الفريد الفوائد الكثير الفرائد لان صاحبه « عفيف النفس » باجماع ادباء مصر على ذلك والعفة خير ما يزين به الانسان في الحياة وخير زاد لمن يؤمن بما بعد الممات ولا يزال الغربيون يقولون معجبين عن العرب : « Temperance is a tree which has content-ment for its root & peace for its fruit (1) »

اي « ان العفة شجرة جذورها القناعة وثمرها السلامة » وهذا الدكتور الفاضل يعد السعادة «طهارة القلب وصفاءه» على غرار قول الغربيين «Blessed are the pure in heart» وهو مشهور باحسانه الى المسيئين اليه وتجاوزه عن المخطئين عنه وحبه للناس وحسن ظنه بهم وما احسن ما نقله الفرنجة عنا : « Let us be like trees which (?) yield their fruit to those who throw stones at them (1) »

اي « دعنا نكن كالاشجار تمنح ثمرها للذين يرمونها بالحجارة » وهو دؤوب على التصريح بالحقيقة خصوصاً « وجوب العطف على الانسانية المدنية وبيانا عن الخلافة الاسلامية وتمجيد عظماء التاريخ » والصراحة من صفات الكمال الانساني وقد اعجب الغربيون بقولنا فيها وترجموه فقالوا « Hide not the truth when know it, clothe it not with falsehood. (1) »

اي « لا تكتم الحقيقة اذا تبينتها ولا تلبسها ثوب الزور » والدكتور ايضاً مشهور بابتعاده عن التعصب المردي بمدح « الطيب » لانه طيب غير ملتفت الى كونه من « خبيث او طيب لان الاصل غير الفرع . ألا ترى انك اذا ركبت « برعوماً » لشجرة مثمرة على غصن شجرة عقيمة اتى اكله واثمر لذيذاً واصله عقيم لئيم ؟ يقول الغربيون « Whatever is thy religion, associate with men who think differently from thee. If thow canst mix with them freely and are not angered at hearing them, thou hast attained peace and art a master creation. (1) »

وينسبون هذه الحكمة الى العرب ومضمونها « عاشر الذين يشعرون بفرق بينك وبينهم أيا كان دينك . فاذا اختلطت بهم مختاراً ولم تغضب حين سماعك اياهم فقد بلغت السلام وكنت استاذاً في التأديب والتهذيب » وانها لحكمة

(1) Le Journal des Savants, 1868.

سامية قل من احتذاها في حياته فنحن احرياء ان نتبع ما عزي الينا من هذا الادب الحي .

وان الدكتور ابا شادي شاعر فحل وكمي مدجج بالسلاح في ميدان الشعر فلا بدعة في ان استقل من صفه يصاول ويتحمس ويقبل ويدبر فالاستقلال المحكم من صف الشعراء فن برأسه ودال على الابداع وزيادة الاتقان . وباي حق يعاب من قطف ثماره اليانعة بيديه وكيف يجبر على اتخاذ سلم أو غيره والقطوف دانية ؟

اما حبه لمصره العزيزة فلا يؤثر فيه المدح ولا الذم لكونه قد استحوذ عليه منذ طفولته فصار كالغرائز اي الانطباعات النفسية التي توجد بوجود صاحبها في الدنيا وانك لتجده يقول في قصيدة « حامد البقار ص ٢٥٨ » :

ان العروبة والكنانة ملتي دين يوحده الوفي العابد
فالموطني روحي وكل جوارحي ولكم حنيني والشعور الماجد
يكفي انا النسب المتيد مجمعا فجميعنا صيد رماة الصائد

فلا تنشب ان تجل هذا الشعور المبارك النير والاعتراف بحق العروبة وكل من ينتسب اليها وهم الآن فرائس بين الشدوق وانظر اليه في قصيدة « بعد الفراق ص ٦٧٨ » يقول :

نزحت ضيوفا عن بلاد احبها تساق بها الاحرار للخسف والضيم
اقمت بها عمرا على الوجد صابرا وخلفتها بين التافف والالم
ذكرت بها بدرا ضالنا لبعده فارسلت توديع الفؤاد على اليم

ولقد صدق القول المأثور « لان يمتلىء جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير من ان يمتلىء شعرا » فانت ترى نفس شاعرنا الفحل مضطربة حيرى تغذت بالحب وشربت الاخلاص . وتحلت بالوفاء والهمة فلم تتمكن بيئتها من تحملها .

ثم الحظه في ص ٩١٤ وهو يقول « ايها المصريون اعرفوا واجبكم » فينشد « اعرفوه · اعرفوه يارجال : اعرفوه » . لها بقية

مصطفى جواد

٤٣ـ معجم انجليزي عربي

Sharaf's dictionary.

تأليف الدكتور محمد شرف

وهو معجم في العلوم الطبية والطبيعية (مبني على المعارف الحديثة) للاصطلاحات والمفردات المستعملة في الطب ، التشريح ، علم وظائف الاعضاء ، الجراحة ، القبالة ، المادة الطبية ، امراض النساء ، الاطفال ، العيون ، الاعصاب ، الجلد ، الطب الشرعي ، علوم النبات ، الحيوان ، الكيمياء ، الطبيعيات ، الكهربائية ، علم حفظ الصحة ، الصيدلة الخ. وصاحب هذا التأليف من اشهر الاطباء علما وعملا الدكتور محمد شرف بك ، عضو كلية الجراحين الملكية بانجلترا ومجاز الطب من كلية الاطباء الملكية بلندن وجراح بمستشفى القلل وهذه هي الطبعة الثانية بعد التنقيح والاضافة حقوق اعادة الطبع والنشر محفوظة للمؤلف . طبع بالمطبعة الاميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨ في ٩٧١ صفحة بقطع الربع . وفيه ١٢ ص للتصويبات و٤٢ ص للمقدمة وقيمته ١٥٠ قرشا مصريا .

كل ما ذكرناه الى هنا نقلناه عن هذا المعجم النفيس الذي يحقر بجانبه كل معجم من جنسه .

والمقدمة وحدها تقع في كتاب قائم بنفسه ذي منافع جليلة لكل من يزاول النقل عن اللغات الاجنبية ، او يعالج تعريب الالفاظ ، فان مصنفه وقف على اسرار الوضع والترجمة والتعريب واجاد في ما افاد . ونكاد نوافقه في كل ما اثبته في مقدمته هذه النفيسة .

وفي صدر هذه المقدمة الجليلة يذكر المؤلف ما عاناه من التعب في تحقيق ما وضعه ، وهذا بعض ما ورد في ص ٧ و ٨ :

انتهيت في ختام سنة ١٩١٤ الى اقتباس طريقة شنون Shanon من الطرق الحديثة لتنظيم القيد والمراجعة وتوفير الزمن والجهد ، واخذت في تقييد كل لفظ او مفرد عربي على تذكرة خاصة وامامه ما يقابله بالانجليزية او اللاتينية او الفرنسية ، وكنت كلما طالعت كتابا او ديوانا او معجما من معاجم العربية المختلفة المؤلفة قديما او حديثا استخرجت منه المفردات والالفاظ المطلوبة ، مثبتا امام كل لفظ مرجعه واسانيده ومواضع نقله ومواطن اخذه بالارقام والاختزالات احتياطا للدقة العلمية واستظهارا على كل معترض .

ولما استنفدت قراءة دواوين اللغة والشعر والمعاجم والموسوعات العربية .

واخذت بغيتي وما عرب او الف في علوم الطب والطبيعيات قديما وحديثا ولم يبق بين كتب الادب والشعر والعلوم مما تتناوله الايدي . او كان مكنوزا في الخزائن العمومية إلّا واجلت فيه نظري : تجمع لدي زهاء ٥٠٠٠ تذكرة . بدأت في ترتيبها على حروف المعجم الاجنبية واضعا كل حرف في صندوق خاص مرقوم به . واخذت في الاستمرار على هوبتي وملهاتي . اقضي بها جميع اوقات العطلة والفراغ . واعمل على احسانها في صمت واحتشام ' واستعنت بكاتبين للنسخ على الآلة الكاتبة ومراعاة الترتيب الهجائي .

واذا علمت ما بذلته من الجهد وكيف كنت مكبا على عمل لا افارقه . ناسيا في خدمته الشهوات حريصا على ادخار كل ما يعاونني وتدوينه اولا باول ثم مبلغ جهدي في ضبط الالفاظ والمفردات ، والنظر في كل كلمة من كلمة حتى اذا رأيت مفردا او معنى ناقصا او مفقودا ظللت ابحث عنه حتى أجده والتمسه من مظانه . . . لها بقية

٤٤ — برنامج سيدة النجاة الخيرية السريانية

المؤسسة في بغداد سنة ١٩١٣ م

بلغ دخل هذه الجمعية الخيرية ونفقاتها من شهر ايلول سنة ١٩٢٦ الى نهاية كانون الثاني ١٩٢٩ : ٦٦٣٢ ربية ونصفا ، ووجدنا في آخر كل صفحة كلمة « جميكون » فلم نفهم في اي فرع من فروع اللغة الهندية هي هذه الكلمة ولعلها بمعنى (المجموع) .

٤٥ — الطلائع

صور واحاديث موجزة عراقية وغيرها لمحمود أحمد

طبعت بمطبعة الآداب ببغداد سنة ١٩٢٩ في ١٢٨ ص بقطع الثمن الصغير

محمود أحمد من كتابنا العراقيين المعروفين برشاقة الاسلوب العصري ' وهو اذا وصف لك واقعة صورها لك تصويرا بديعا . وهذه « الطلائع » شاهدة على ذلك . وقد جعل ثمنها ربية واحدة وخصص نصف ريعها بجمعية حماية الاطفال . ونتوقع ان يبرز لنا بقية ما وعدنا به من قصصه .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاوره

Chronique du mois.

١ — ابن سعود وجيرانه

نشرت (ام القرى) الجريدة الرسمية للدولة السعودية في افتتاحية لها ان بين نجد والعراق مايشم منه رائحة التحامل ونفت نفيا باتا قول القائلين ان نجدا وملكها يمالئان الاجنبي على العراق بشن الغارات على ديار سقي الرافدين في مطاوي اشتداد الازمة بين بريطانية العظمى وربوع الفراتين لغاية ان تنصب الدولة الاجنبية دولة العراق حتى تنقاد هذه لتلك. وزادت على ما تقدم انها قالت ان نجدا لم تكن يوما من الايام إلّا المحافظة لعهد العروبة وانها لن تكون آلة مسخرة بيد الاجنبي مهما اختلفت اسماؤه والقابه ولا سيما غايته القضاء على انفاس العرب الحرة.

٢ — حكومة نجد وحادثة المستر كرين

انفذت حكومة نجد الى المستر كرين كتابا اظهرت فيه اسفها على الحادث الذي وقع له على طريق الكويت (راجع لغة العرب ٧ : ٢٦٩) فقتل فيه رفيقه المستر هنري بلكرت ونفت ان يكون القاتل من ابناء رعيتها.

٣ — نبذة تاريخية

في الحركة الانفصالية في البصرة

لما رجع السر برسي كوكس المعتمد السامي البريطاني السابق في العراق من مؤتمر القاهرة الى مقامه في سنة ١٩٢١ وكان قد حضر المؤتمر المستر جرجل (تشرشل) وممثلان للعراق جعفر باشا العسكري والسر ساسون حسقيل اخبر المعتمد جماعة من البصريين بان الحكومة البريطانية تنوي تأسيس مملكة عراقية على رأسها جلالة الملك فيصل الاول. فلم ترق هذه الفكرة بعض البصريين محبي الانفصال ممن يهمهم جمع المال وحب النعيم والتلذذ بالراحة وتفضيلها على القومية الصادقة فذهب اثنان منهم الى السر برسي واشعراه بانهما وجماعة من البصريين يخالفون هذه الفكرة ويودون ان تنفصل البصرة عن جسم العراق فتبقى في ظل الصولجان البريطاني متمتعة بنفسها ووحدتها دون ان تتصل بغيرها. فلم يستقبح المعتمد السامي هذه الخطة. لكن البصريين الصميم

اثاروا العواصف في وجوه المخالفين فعميت ابصارهم وولت الادبار اعلامهم السيئة .

٤ — قطعة ثوب من عهد الفاطميين

اقتنت دار التحف في العاصمة في ٢ (يناير) كسفة قصبي (والقصبي ثوب من كتان ابيض مقصب كان يعمل في ديار مصر) وفيه ثلاثة خطوط منسوجة بالحرير الاحمر و الازرق وفي اعلاها نقوش مصورة فيها طيور موشاة متقنة الصنع يقابل فيها الطائران الطائرين وفي اعلى هذه الطيور و اسفلها كتابة بالخط الكوفي محكمة التنميق لونها ابيض على بساط احمر هذا نصها « بسم الله الرحمن الرحيم لا اله إلا الله ... لا شريك له محمد رسول ... عليه ... الله عليه نصر من الله ... لعبد الله ووليه المنصور ابو علي الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين الامام العزيز بالله ... المؤمنين وولي عهد المسلمين وخليفة امير المؤمنين ابو القاسم عبدالرحيم بن الياس بن احمد بن المهدي بالله امير المؤمنين ... سلام ... لعبد الله ووليه المنصور ابو علي الحاكم بامر ... الامام ... العزيز بالله امير المؤمنين ...

والعلم الثاني (الشريط الثاني) مثل الاول ولكنه أبين منه . والكتابة الكوفية التي عليه « الملك الله » مكررة مرارا عديدة . والعلم الثالث اصغر من السابقين ، وهو منطقة زرقاء في اعلاها واسفلها منطقتان حمراوان عليهما شيء دقيق مستدير ابيض اللون .

والاسماء الواردة في الكتابة الكوفية تذكرنا بعهد الحاكم بامر الله (الذي سمى نفسه بعد ذلك الحاكم بامره) وبولي عهده عبدالرحيم بن الياس وكان هذا حفيد المهدي اول الخلفاء الفاطميين في افريقية وابن عم الحاكم بامر الله وهذا الحاكم بامر الله هو الذي اشتهر عصره بالحوادث الغريبة الخطيرة فامر بقتل ونفي وتعذيب وارهاق عظماء وعلماء وادى به الامر في آخر عهده الى ان ادعى الالوهية ثم قتل حين كان خارجا يتنزه ويظن انه سم. واما عبد الرحيم بن الياس فنصب اولا حاكما على دمشق ثم اتي به الى مصر بحيلة فمات مسموما في السجن .

٥ — الآثار المادية في اور

دعا المستر (سدني سميث) مدير دار التحف العراقية المعين حديثا لها جماعة من اصحاب الصحف والمجلات

الى مشاهدة العاديات التي كشفت في أور (المقير) والتي ترتقي في قدمها الى خمسة آلاف سنة . فاذا تلك الآثار نفيسة جداً . ولا بد من أن نصف شيئاً منها في فرصة اخرى لا كتظاظ هذا الجزء بموضوعاته .

٦ — القوارب الطيارة في البصرة

كذبت حكومتنا تكذيباً رسمياً النبأ الذي نقله روبتر عن انشاء قاعدة بحرية بريطانية في البصرة للقوارب الطيارة الانكليزية ومما جاء في البلاغ المذكور ان الحكومة البريطانية اعربت في شهر ت ٢ (نوفمبر) ١٩٢٨ عن رغبتها في انفاذ اربعة قوارب طيارة في سنة ١٩٢٩ الى خليج البصرة اختباراً لفوائدها لمقاصد شتى في الحالات الجوية المرتبكة في خليج فارس على ان تكون البصرة مركزاً لها الى اجل مسمى وذلك خلال مدة الاختبار التي تمتد الى ١٨ شهراً او الى سنتين وكل ذلك برضا الدولة العراقية وقد وصلت ثلاثة من هذه القوارب الى بغداد في ١٣ مارت ونزلت في دجلة امام المستشفى العسكري في الهنيدي وكان مسير هذه الطيارات من لندن الى مرسيلية الى مالطة الى نابولي الى ابو قير الى الاسكندرية ثم طارت صباح الاربعاء ١٣ مارت من هذا الثغر متجهة شطر حلب واستمرت في سيرها فوق الفرات حتى الفلوجة فاتجهت الى عاصمتنا فمرت فوقها عند الساعة ٣ والدقيقة ١٥ وطالت رحلتها من الاسكندرية الى حاضرتنا (والمسافة زهاء ٧٥٠ ميلاً) سبع ساعات ونصفاً .

ثم طارت في الساعة العاشر من صباح ١٤ مارت الى مقرها في البصرة .

٧ — طلبة الطيران عندنا

اختارت وزارة الدفاع ستة شبان لتمرينهم على الطيران واتخاذهم في جملة القوة الجوية العراقية الذي انشاؤها في السنة القادمة . وبلغ عدد الذين يدرسون في الآليات في الطيران اربعة وعشرين شاباً .

٨ — حديقة الاطفال في باب المعظم

همة الحكومة العراقية بعناية صحة الاطفال عظيمة لا تجارى . وقد انشأت في هذه السنة حديقة بديعة لهم ليلعبوا فيها ويمرحوا ويروضوا فيها ابدانهم الغضة وفتحت لأول مرة في ١٢ مارت (آذار) فذهب اليها تلاميذ المدارس من البنين والبنات الذين دون العاشرة من سنهم والدخول فيها مجاناً كما هو الامر في حدائق البلاد الراقية . وفي هذه الحديقة الجديدة من انواع الالاعيب

ما يجتذب كل طفل وطفلة الى قضاء الوقت فيها والى الانتفاع بما فيها من ادوات الراحة والترويض وتربية صحة الجسم والمحافظة عليها . بارك الله في سعي المحسنين الى الوطن .

توحيد المصطلحات العلمية في الطب والعلوم المتصلة به

منشور (الجمعية الطبية المصرية) للعالم العربي

رأت (الجمعية الطبية المصرية) ان المؤلفات والتراجم في الطب والعلوم المتصلة به قد زادت كثيرا في اللغة العربية بما يظهر في مصر وغيرها من البلاد العربية من وقت لآخر . وقد لوحظ بعض القلق تفشى الكاتبين في العلم الواحد في نحت وتعريب المصطلحات العلمية وكثيرا ما يروق لكل كاتب الفاظ تغاير ما يختاره الآخر ولذلك تعددت المصطلحات لغرض واحد .

ولما كان اساس العلم الاتفاق على لفظ واحد ينصرف الى معنى خاص لا يتعداه الى غيره ولا ينصرف ذهن قارئه الى غير ما وضع له اللفظ مما دعا الامم الاوربية الى نحت مصطلحاتهم العلمية من اللغات القديمة كاللاتينية واليونانية حتى لا يكون لدى القارئ اي معنى غير ما اتفق عليه وتستعمل هذه المصطلحات في كل اللغات الاوربية الحديثة حتى سهل على المعلمين بكل علم مراجعة الكتب الموضوعة فيه بأي لغة من اللغات .

لهذا تناشد (الجمعية الطبية المصرية) جميع الكاتبين باللغة العربية في المواضيع الطبية ان يأخذوا بالمصطلحات التي جمعت في معجم الدكتور محمد شرف . على ان الجمعية ترحب بكل اقتراح او تصحيح لاي لفظ وارد بالمعجم المذكور او وضع الفاظ جديدة لم ترد به وقد شكلت لجنة من حضرات المذكورين بعد وبينهم المؤلف لفحص جميع ما يصل للجمعية من الاقتراحات في هذا الشأن واقرار الصالح منها وادخاله بالطبعات التالية للمعجم كتعهد المؤلف بذلك :

سعادة احمد تيمور باشا وحضرات الشيخ احمد السكندري وخليل بك مطران والدكتور احمد عيسى بك والدكتور نجيب بك محفوظ والدكتور محمد بك عبدالحميد والاستاذ احمد امين والدكتور احمد زكي بك ابو شادي ومحمد احمد الغمراوي افندي وعازر اوشيوس افندي والدكتور محمد شرف بك والدكتور محمد خليل عبدالخالق .

وترى الجمعية في حضرات من ضمهم هذه اللجنة من الاعضاء خير

ضمان لبذل الجهد الصادق في تحقيق أماني المتكلمين بالعربية ازاء هذا الموضوع الخطير كما انها تأمل معاونة جميع الكتاب وارسال اقتراحاتهم الى سكرتيرية (الجمعية الطبية المصرية) رقم ٥ بشارع الصنافيري بالقاهرة .

١٠ — قدوم السر جلبرت كليتن

قدم الينا السر جلبرت كليتن ومعه عقيلته راكبين الطيارة فاستقبلهما في المحطة في صباح السبت الثاني من آذار (مارت) جم غفير من كبار القوم .

١١ — عطاء الخطيب

توفي فجأة في ٢٣ ك ٢ (يناير) بالسكتة القلبية حين كان في دار طبيبه وكان قد ذهب اليه ليستشيره في امر ما شعر به . وكان نائب لواء كوت العمارة وله وقوف على صناعة الترسل ونظم الشعر . ولد في شهر ابان في سنة ١٨٨٥ ثم نقله والده الى بغداد فادخله المدرسة الاعدادية الملكية ثم تنقل في المدارس حتى رسا فكره في الانقطاع الى الدرس بملازمة شيوخ مدرسة الفضل ومنها بعد حين تلقى الحقوق في بغداد وفي سنة دراسته الاخيرة اذا نشبت نيران الحرب (١٩١٤) فلم يتمكن من الحصول على الشهادة . وكان يتقن التركية والفارسية والكردية وشدا الهندية حين نقله الانكليز الى ديار الهند .

١٢ — الطاعون في بغداد

وقعت ثلاث اصابات من الطاعون في جانب الرصافة في بغداد في الاسبوع المنتهي في ٩ آذار ووجدت سبعة جرذان مصابة بالداء المذكور (٥) منها في محلة قهوة شكر وجرذان في صبابيغ الآل والحكومة تبذل وسعها لقطع دابر هذا الوباء .

١٣ — الاخوان في انحاء الكويت

نزل (ابن حميد) رئيس عشيرة عتيبة المخلوع من امارة (عتيبة) بجوار الكويت في موضع اسمه (الطرقية) ومعه جماهير من الخلق ونزل (ابن ربيعان) في موطن آخر اسمه (المستوى) بالقرب من الكويت ايضا ومعه جماعات من الغزاة . وفي ٣ آذار (مارت) هجم هؤلاء الغزاة على العراقيين الذين في تلك الانحاء فنهضت طيارات العراق قبيل الظهر من (الشعيبة) فحاصرت الغزاة في موطن يبعد عن جنوبي الكويت نحو عشرين ميلا .

وكان عدد الغزاة نحو ستمائة مقاتل راكبين ثلثمائة بعير وهم يسوقون قطيعا جرارا من الشاء وحالما لمحوا الطيارات تحوم فوق رؤوسهم ابتدروها

باطلاق الرصاص فقابلتهم بوابل من القنابل واغرقتهم برشاش مدافعهم فولوا الادبار لا يلوون على شيء ويظن ان الغزاة كانوا من عشيرة (مطير) والمغزوين كانوا عشائر عراقية مختلفة بينها عشائر بني مالك .

وقد نالت رصاصة من رصاص الغزاة طيارة فاصابت العامل في اللاسلكي الطيار فقتلته في اثناء عمله واودع مقرة الاخير بعد ظهر ٤ (مارس) آذار .

وبعد يومين اي في (٦ منه) هجم اخوان آخرون على القبائل العراقية والشائع ان ابن حميد المذكور اغار عليها ومعه ٣٠٠٠ مقاتل وكان المغزوون من البسور وزياد وشمر ويبلغ عدد خيمها جميعا الفين فوقع بين الفريقين معركة شديدة لم تتحقق خسائرها . ويقال ان بين العشائر المنكوبة قبيلة العقيلات وان خسارتها لا تقل عن ثمانمائة بعير وفقدت عشائرنا اكثر مواشيها وغنمها .

﴿ تصويبات ﴾

ص ٤٢ س ٨ مناهله : مناهلهما ـ ص ٤٢ س ٩ انوارة : انوارهما ـ ص ١٣٢ س ١٢ الفية مالك : ابن مالك ـ ص ٢٠٥ س ٢٢ والعام : والملصم ـ ص ٢٠٥ س ٢٣ بقواه لهم : بقيوابهم له ـ ص ٢٠٧ س ٣ مناطا كان : مناطسا كان ـ ص ٢٠٧ س ١٧ كادت : كانت ـ ص ٢٠٧ س ١٨ اموالها : احوالها ـ ص ٢٠٨ س ٤ كان : كاد ـ ص ٢١١ س ٢٢ يجد اننا محقون : فيجد اننا محقين ص ٢١١ س ٢٤ السكسوتية : السكسونية ـ ص ٢١٢ س ٢ لا يجب ان يكونوا : يجب ان لا يكونوا ـ ص ٢١٢ س ٢٠ او او اكاديميات : او اكاديميات ـ ص ٢١٣ س ١٧ او سورية اوعراقية : وسورية وعراقية ـ ص ٢١٣ س ٢٠ وتتضارب . . . وتتشابك : ولا تتضارب . . . ولا تتشابك ـ ص ٢١٧ س ١٤ الحديقة المنسوبة الى عبدالجبار غلام : المنسوبة الى وقف السيد سلمان النقيب التي ادار شؤونها وقتاما عبدالجبار غلام وهي اليوم بادارة اولاد السيد سلمان النقيب ـ ص ٢١٩ س ١١ لغيري : على غيري ـ ص ٢٤٧ س ٤ في النعي : في النص ـ ص ٢٤٧ س ١٢ وكاين عياش : وكان ابن عياش ـ ص ٢٦١ س ١٠ و ١٢ او : اي ـ ص ٢٦٣ س ١٨ من هي رابعة : من رابعة ـ ص ٢٦٧ س ١٢ وبين اخلاق : واخلاق ـ ص ٣٢١ س ٥ وهي : وهو .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٥ من السنة ٧ عن شهر ايار (مايو) سنة ١٩٢٩

حضارة الاسلام ومفكروه

La Civilisation et les Penseurs de l'Islam.

« مفكرو الاسلام » لكرا دي فو　　　(تتمة)

الجزء الثالث

حقا أن جزءه الثالث يستحق مركزا لا شك في كونه عظيما ، ولاسيما بين قرائه الشرقيين . لما يجمعه الدرس من المسائل التي تهم الكثير منهم فمن بحوث عن بلاد فارس قبيل الاسلام وكذلك عن البلاد العربية ، الى بسط حياة نبي الاسلام ، فقيام الدعوة الى الافتتاح العربي الهائل ، الى اخبار معاوية وقيامه بالحرب ثم بأعباء الخلافة الاموية ، الى غير هذا مما يسد فراغا عظيما ويؤدي الى القارئ خدمة واسعة . وقد أحسن البارون العلامة كل الاحسان ، ان اتى بطرفة كافية ولو انها وجيزة ، مناسبة لحالة الكتاب وضخامة مواده الثمينة من تاريخ الفرس قبيل الاسلام واحسن ايضا ، اذ جعلها فاتحة هـذا الجزء ، ولاسيما اننا في عرض مستلزماته التفسير الوافي والايضاح الكافي ، الذي لاغنى فيه عن سبق البحث ، بنظرة سالفة وجيزة . فالمرء ينتقل هكذا ، من الابتداء الى الانتهاء ، فيقف على تطور الحوادث ، وتقلبها السريع والبطيء والعوامل التي

ادت اليها وعلم جرا ، وبذا يلم باطراف الموضوع جميعه ، ومن ثم يأتي الى النتيجة المنشودة ... وقبل ان اصف شيئا ابدي تألمي ، لما خصني به الطابع والناشر ، في هذا الجزء ، من سوء التجليد ، فان شطره الاول وما اصفنا قد تداخلت صفحاته الاولى في الاخيرة ، واستهلت هذه مكان تلك واستبدت وتعدت باغتصاب مركز غيرها ، فاكسبتني تعبا ، واضاعت مني وقتا ، فيا لسوء الحظ !! والآن فلنحاول وانتشل من بين اضطراب الصفحات ، وتعانق الاوراق المتباينة المواضيع ، شيئا عن دولة الاكاسرة في سلطتها ، وعنفوان مجدها حتى القليل قبيل انحلالها فسقوطها في قبضة العرب ... يحدثنا المؤلف عن كسرى انوشروان وحربه ليستيانس ثم عن اهتمامه بامور مملكته الواسعة ، وترقيتها وتحصينها في كافة الجهات خوف غارة الاعداء المرتقبة دواما من جانب اعدائه الزرق من نواحي قاف (القوقاس) وسورية ، وفي ايامه رتعت فارس في بحبوحة العيش اذ بملكه الطويل الاجل الذي قارب نصف قرن تقدمت الزراعة وتحسنت طرق القوافل وانشئت سبل التواصل ، فاستحق لقب « العادل » الذي وصفه به نبي الاسلام « مع انه كان يكره الاعاجم » . واتى هرمز ولده فعكس سياسة والده الرشيدة ؛ ففي ايامه هوجمت بلاد العجم من نواحيها جميعا ، فخان الاتراك هاجمها في ثلثمائة الف راجل وفارس ، وانبراطور الاغريق في ثمانين الفا ، وكذلك شعوب بحر سيرجان والعرب ايضا .

فترى ان الانبراطورية الهائلة احيط بها من جهاتها الاربع : ولكنه ارسل الى الاتراك قائدا لبيبا شجاعا يدعى بهرام ، الذي بسهم منه ازهق روح خان الاتراك ، ومن ثم تفككت عرا هؤلاء ، فولوا وتفرقوا جذع مذع ولكن حيث ان هرمز كان طاغية مستبدا بالعظماء والاشراف ، وقد اطار من رؤوسهم الشريفة العدد العديد ثاروا عليه بقيادة بهرام هذا فاجبروه على التنازل وبعد مشاحنات بين ولده خسرو ابرويز وبين بهرام الخارج ، سافر الاول الى بوزنطية وحل ضيفا كريما على انبراطورها ، وتزوج ابنته الاميرة مارية ، ثم خنق اتباعه اباه الضرير دون ادنى معارضة من لدنه ، واعطاه انبراطور البوزنطيين جيشا مؤلفا من ستين الف محارب ، وبه تمكن من الاستيلاء على دياره

المفقودة : وفر بهرام الى بلاد الاتراك جيرانه ، واجاز ابرويز رجوع الجيش البوزنطي بعد مكافأتهم خير مكافأة ، ودخل عاصمته المدائن ظافرا ، وقد حاول ان ينتقم من بهرام الخائن فتمكن من رشوة زوج الخان ، وهكذا قتل المغتصب اما زوجته او بالحقيقة اخته اذ يجوز في شريعة الفرس زواج الاخوة فسافرت الى بلادها بعيد قتلها اخا الخان الذي رامها حليلة ، وهناك شكرها ابرويز على نصحها بهرام ولومه في ثورته ، وتزوجها وتزوج ايضا شيرين الجميلة التي كادت تجلب على رأسه من سخط الشعب ثورة نارية رائعة ، لان زوجته الجديدة كانت وضيعة الاصل غير جديرة – على زعمهم – بهذا المركز السامي... واتفق ان هاج الشعب البوزنطي على موريق والد زوجته مارية واتى ولده مستجدا العجم . فارسل ابرويز على الفور جيشا لجبا لرد العرش الى اهله ومعاقبة المغتصب ... وتمكنت احدى فرقه من الاستيلاء على اورشليم . وتوصلت الى الاهتداء الى الصليب الاقدس في حقه الذهبي فدفنه في حديقته . ثم تولى بعد ذلك ملك بوزنطية هرقل – الذي تم في ايامه افتتاح العرب سورية – وفي حكم ابرويز تمت واقعة « ذي قار » التي يجهلها العرب .

... وكان في نفسه نزعة شائنة ، الى سفك الدماء ، وازهاق ارواح العباد فكان حكمه قاسيا جدا ، حتى قال هو نفسه ، انه منذ السنة السادسة والعشرين من حكمه الى الثامنة والثلاثين ، « لم تكن السماء تتحرك إلّا بحسب ارادته » اي لم يكن امر يحصل إلّا بموافقته فامام هذا الاستبداد الوحشي ، ثار الشعب وولى ابنه ، من الاميرة مارية ، مكانه ، ثم اجبر هـذا الابن المسكين ، الذي كان العوبة في ايدي كبار الدولة ، على الامر بقتل والده ، فازهقت روحه بالفأس وقد سر موته البلاد العربية ، وعلى الاخص نبي الاسلام ، الذي كان وقتئذ في المدينة ، فقد علم ان موت هذا الملك الصنديد ، يجعل بلاد العجم باسرها فريسة باردة ، لاي مهاجم فاتح ، واستنتج ، ماتحقق بعدئذ على ايدي الصحابة ووطنيه ... وانتحرت شيرين على قبر خسرو بعد ان نبتهم التهمة .

وبعد ان اكمل ابن خسرو ابرويز عقوقه ، بقتله اخوته السبعة عشر ، كما طلب اليه الكبراء والاشراف ، تملكته السوداء ، ومات بعد حكم ثمانية اشهر .

ملونا من السماء والارض، ومنذ ذاك الوقت اسرعت فارس في خطاها الواسعة، نحو الهوة والخراب. وفي زهاء ست سنوات، تعاقب على حكمها ستة ملوك، بينهم امرأتان، من بنات ابرويز، فالاولى، كانت ذات مقاصد حسنة، وقد ارجعت الى انبراطور الاغريق الصليب المقدس. وبعد هذا التدفق الملوكي على العرش الفارسي، ارتقى اخر ملك من بني ساسان، المدعو يزدجرد، وكانت دولته اذ ذاك، في غاية من التضعضع وسوء الادارة، والارتباك، فما كانت السنة التالية لحكمه القصير، إلّا والفتح الاسلامي يمد يده المسلحة نحو بلاده المرتبكة، فحارب بشدة وبطولة، لكن عبثا، وبعد ان كان لفارس اعز مكان، وارهب ذكر، سقطت هذا السقوط المتكمش واستولت العرب عليها وامحقت دولة الساسانيين، بعد ان عاث آخرو ملوكها فسادا وزرعوا الشر فيها فحصدوا ما زرعوا.

وتنتهي الى بلاد العرب في الجاهلية، فنرى بعض بحث ونقد عما يشاع عن الجاهلية، ونجد تاريخ اليمن وهذا كما نعلم لها مركزها الحقيقي، في عهد الاعاجم والاحباش، فلا جرم ان تلاسنتها العرب بعد اسلامها. وللمجد اثار، قد تؤدي الى الخرافيات، كما حدث، واذا بذي نواس يهاجم نجران المسيحية، فيهلمها ويدعو الى اليهودية، ويعمل السيف في اهلها، فيمحقهم، وترقص في الهواء رؤوس عشرين الفا! وترشد المصادفات وسائل الهرب من هذه الجحيم الانسانية، لاحد ابنائها التاعسين، مستنجدا شهامة قيصر الروم (١): وهذا يبعثه الى الاحباش: وهاهي ذه الجيوش تخترق العباب لمساقبة الجاحد الظالم. وها نحن اولاء وقد انتهى كل شيء، واستولى ابرهة على اليمن فيا للاجارة من الرمضاء بالنار! فاستجاروا بالفرس، فانفذوا اليهم جيشا، انقذهم من وبال الحبشة، ولم تطل هذه، حتى ظهرت الدعوة الاسلامية، وكان من امرها المعروف ان انضمت اليمن تحت اللواء الموحد.

ان تأخذ على كرا دي فو امرا في هذا الموضع: فنحن نستغرب منه اشد الاستغراب، ان اهمل كل الاهمال، الاب المأسوف عليه لويس شيخو، فهو

(١) يستينس. «ل. ع»

كما نعلمه نحن وكل شرقي . قد كان مختصا بالجاهلية ، وتآليفه عنها في غاية الاهمية . وانما مركزها الجدير بعناية المستشرقين . ولا نعلم المقصد من عدم ذكره في قائمة الكتب القيمة الثمينة التي ذكرها ؛ في مذكرته عند الاستهلال ولعله يتداركها في طبعة تالية .

يحدثنا كرا دي قو عن اديان العرب في الجاهلية غير المسيحية ولا المتأثرة بتعاليمها وبتعاليم اليهودية فيخبرنا مثلا عن الصابئة وما يظن عنها وانها دين ابراهيم الخليل وحيث ان هذه اقرب الى الوثنية فلعل العرب عكست اسم ابراهيم عن بهرام الفارسية وبرهما الهندية وقصة النار التي يلصقها العرب بابراهيم والقاء نمرود الطاغية له فيها فنجاته بمعونة العلي تروى عند المزديين اي المجوس وتنسب الى بهرام الخ . ثم عن تحطيم النبي لاصنام الكعبة الستين والثلثمائة .

ونمر فاذا اخبار قس بن ساعدة وزيد بن عم عمر بن الخطاب فورقة بن نوفل فامية بن ابي الصلت وقد اطال البحث عن الاخير خاصة اذ ليس من باحث في اخبار الجاهلية لا يعبأ بهذا الشاعر الفريد فلاسيما شذوذ عن سائر شعراء ذلك العهد اذ طالما اتى بافكار قلما ذكرت واقول بل لم تذكر قبلا عن احد الشعراء في زمنه « وهذا مما يزيد شعره قيمة ويكسبه حلة انقى ويجعله الى عواطفنا اقرب دون اكثرية الشعر الجاهلي ... ونجده اقرب الى مزاجنا واوفق الى طبيعتنا من اشعار الشنفرى والنابغة وغيرهما (١)» . اما دي قو فادار سكان بحثه تجاه فلسفته الدينية واشتقاقها — فانه يعزى الى امية الحنيفية كما يعزى دين الصابئة الى ابراهيم الخليل وفي ذلك من الخلط الفاحش ما فيه — ويقدم لنا بعض شواهد من شعره . .

والآن فاذا نحن بحياة صاحب الحركة الهائلة النبي محمد . فيحدثنا عن نشأته وتجارته في سورية والحجاز فزواجه بخديجة فنشره الدعوة الى الاسلام ومهاجرته الى المدينة حين ابى المكيون قبولها وناهضوه حيث القى اذنا صاغية سميعة . . فحروب بدر واحد وغيرها الى تمام تغلبه على الاكثرية وسحقه معارضيه . وانتشار الاسلام دينا قويا في بلاد العرب وموت النبي ومن ثم نشأت من بعد تحسب

(١) مقالتنا : امية بن ابي الصلت: المشرق ٧: ٤٩٤ (١٩٢٨) .

الاكتساح وتدويخ الامصار واذا بالاهبة تتاول محلها في صدور العرب الجائشة فتخرج عن عزلتها . وتتناول من جهة الشمال سورية فواقعة اليرموك الشهيرة واندحار الروم والسوريين . ثم استيلاء العرب على دمشق الشام درة المشرق . فالانتصار الرائع واعتزاز الاسلام بعد وقوع جميع هذه البلاد التي تلاطم منبعه وما كان بينها من الصلات . ثم نرى فاذا امر ينبثق فجره من سجوف المعارك والملاحم الشعبية وينكشف الستار عن ملك حكيم وملك عظيم . واذا الخليفة المقدام معاوية الاول ودولته الاموية ففي هذا الخليفة وهذه الخلافة قويت شوكة الاسلام وامتدت سلطته الى اقاصي البلدان وهو من علم العرب – او كان العامل الاول في رزقهم – فنون البحرية . وهو كان ينهض فيهم الهمم والاهتمام بجميع الامور . كما كان يود تقدمهم ورقيهم ويتخذ لذلك امره وكما يقول العلامة الاب لامنس « يريد تثقيفهم وتدريبهم على احترام السلطة الحاكمة باونا بمائلته الخاصة ..»(١)لاننا نعلم عادة العرب وثورتها اذ كانت في بحر جاهليتها على السلطات الحاكمة ونقضها كل حكم . فمعاوية ود من الصميم ارشادهم الى طرق الحياة المثلى وكان كما يقول عنه البارون « ملكا عاملا » وقد ترك من الذكر الحسن هالة لامعة حول ذكرى بني امية وكان له من مشاعره الحية ورقة احساسه وكرمه وحلمه على الغير ما حببه الى القلوب وجذب اليه العواطف التي هي اشد جموحا وصدودا . وقد تبسط عنه دي فو في هذا الجزء كثيرا وبسط آيات حكمه وحللها من جميع جهاتها واثنى عليه وعلى اقتداره في القيام باعباء الملك . والحق يقال انه لو ارادت سورية ان تعطف على من تناوبوا الحكم على كرسيها منذ عهد حيرام وابتوبعل الزاهر الى يومنا هذا من ملوك وحكام ذوي صولة وهيبة نظروا اليها بعين البنوة — فلا مشاحة ان معاوية له بينهم مركز سام فالاسلام قد وجد فيه خير خليفة وحاكم عادل اذ هو الرمز المنير والقدوة اللامعة في تاريخه .

(١) راجع P. H. Lammens. - Etudes sur le Règne du Calife Omaiyade Mo'âwia I er. - Mélanges de la Faculté Orientale. (T. I. p 24). فدرس العلامة الاب لامنس عن معاوية ، هو امتع بحث ظهر مطولا عنه الى الان ، وجدير بالمراجعة من كل شرقي يود البيان الوافي عن هذا الحاكم العظيم (وقد نشر بحثه هذا على حدة) وكذلك ما نشره عنه في تاريخه الشهير عن سورية .

وبلغت دولة بني امية علاها وذراها في ايهة وعز عبد الملك — وولده يزيد — انما كانت بلاد العرب وفارس والعراق تلتهب ثورات وانتقاضات . ولا يخفى على القارئ ابن الزبير . فكان والحالة الخطيرة هذه لابد لهم وتثبيت السلطان من وال صخري الفؤاد فولاذي الارادة وكان واجبا ان تقذف الصحراء العربية هذا المثال — وكان ان لفظته . واذا شبح الحجاج المرعب ينكشف عنه الستار فيرسل صاعقة غضب ونقمة . وجال هذا جولاته المعروفة مابين مكة والعراق فاباد الثوار والخوارج وعقهم محقا واجرى من الدماء انهارا وطفحت المحابس والمطابق بما لا يقل عن خمسين الف رجل وثلاثين الف امرأة حسبما وجد فيها عقب وفاته . وعليه قويت شوكة هذه الدولة واشتد ساعدها وامتدت اصولها من الشرق الى الغرب الى ان ظهر السفاح والمنصور وقد ابتدأ الخمول والانحلال يدبان فيها فلاشياها فتأسست على الانقاض الدولة الجديدة : دولة بني العباس .

ثم نلاعب صفحات فنحن نقرأ عن الحديث الكريم وعن اوائل رواته كابن عباس وعائشة وابي هريرة وسواهم من اصحاب الاسناد . ثم تجد بعد ذلك جماعة كالبخاري ومسلم كما يتلوه فصل واسع في الفقه وفي المذاهب الاربعة وائمتها العظام ففصل في تحليل المؤلفات الذائعة الصيت في الشريعة والفقه الاسلاميين ثم يختم الجزء عن مفسري القرآن .

الجزء الرابع

ان هذا الجزء الرابع لا يقل اهمية وتقديرا عن سالفه فهو بما حواه عن الفلسفة (المدرسية) (١) وعلم اللاهوت والتصوف والموسيقى لغاية في الفوائد ويبتدئ فيحدثنا عن الحكماء : ونحن نعلم ان معالم (مدارس) الحكمة العربية منقسمة الى قسمين احدهما : المدرسة الشرقية ؛ والثاني : المدرسة الغربية. ولهذا بدئ الكلام اولا عن الشرقية واركانها الفحول : الكندي والفارابي والرئيس ابن سينا ؛ ثم تلتها الغربية واسنادها : ابن رشد وابن الطفيل .

لما كان مرجع الفلسفة العربية — وبكلمة اوضح « الاسلامية » — الفلسفة

(١) راجع ما اوردناه قبلا عن كلمة Scolastique (لغة العرب ٧ : ٢٨٠) فستعبر عنها بايرادها باسم « الفلسفة المدرسية» او بما عبر عنها السلف بلفظ «الحكمة».(م.س.ك)

الاغريقية : السند والمأخذ للفلسفات جميعها . كان لا بد من مترجمين لهما . فبرز حنين بن اسحق فابنه اسحق فابو بشر متى . فانحفوا العربية بمعربات كتب ارسطوطاليس وافلاطون وكان لا بد لهذا من مفسر عبقري كي لا تتمثر فوائدها فتضمحل . فاهدته كندة الى العربية وخرج فيلسوف العرب رأس الزاوية في اسفتهم : الكندي الشهير فتناول وبحث وشرح والف ما يربو على المائة والخمسين رسالة في سائر العلوم ومختلف المباحث وتلاه الفارابي اي « المعلم الثاني » كما ارادت العرب ولقبته اي الثاني بعد ارسطو ثم الرئيس ابن سينا . وقد بحث دي فو عن اعمالهم وشرح فلسفتهم شرحا وافيا .

اما المتوسية الغربية فتستهل بابن الطفيل وقصته الفلسفية الشهيرة المسماة « حي بن يقظان » ترجمت مرات عدة الى الفرنسية والانجليزية واللاتينية ويظن العلامة كرا دي فو انها تشبه قصة روبنسن كروسو الانجليزية المعروفة في الشرق من حيث وجود رجل منذ ولادته في جزيرة نائية عن سطح البسيطة ثم قيامه بحسب ارشاد عقله وتجاربه العملية ان يصل الى مستوى سائر البشر في ادارة دفة حياته ، وترتيبها وتغذيتها بالعلوم والاصول الفلسفية والصوفية . انما نحن نعرف أن « حي بن يقظان » يخالف قصة روبنسن كروسو من حيث ان الاخير الجأته الطوارئ وهو شاب الى تجشم هذه المشاق . ويظن دي فو ان بين هاتين القصتين اتصالا عميقا اي ان قصة ابن الطفيل كانت الالهام الذي اوحى الى « دانيال ديفو » بتصنيف روايته الخالدة . وهـذا قريب الاحتمال سهل الحصول !

ثم يحدثنا عن ابن رشد ومؤلفيه الشهيرين تهافت التهافت وكتاب الفلسفة وسواهما ثم تتعرف كيفية دخول الحكمة العربيـة في المدارس اليهودية والمسيحية ومبلغ تأثيرها السالف ، ومن تأثر وتفقه بها من ابناء الغرب في القرون الوسطى .

وترى فاذا امامنا ايضا تتهـادى في تؤدة ورفق الجمعيات السرية من قرامطة واخوان الصفا والصـابئة ، مما كان لها وجود فلسفي وذات أثر في تاريخ الاسـلام فنتدرج الى سبب انشائها وفلسفتها واعمالها وكيفية اتحـاد

الاعضاء بعضهم ببعض، وقس على ذلك وهو يأتي بمقتطفات من كتبها الشهيرة اورسائلها او تعاليمها .

ويأخذنا دي فو الى علم اللاهوت فيأتينا ببحث في علم الكلام – كما يقول العرب – والمتكلمة والمعتزلة في الاسلام . ويستفيض فيها وكذلك عن ابن حنبل والغزالي وكتبه الشهيرة كتهافت الفلاسفة والمقاصد ثم افكاره الفلسفية وينتقل الى غيره مما نحيل عليه القراء الكرام .

امامنا الآن احد الذ البحوث واعمقها تأثيرا في الاسلام : الصوفية . ويحسن بنا قبل ان نتعمق فيه ان نقول هنا ان هذه الصوفية هي غير التيوصوفية الهندية التي تنفث سمها الزعاف المموه بألوان الذهب وعميدتها اليوم المسز بزانت فتسمم الافكار وتذل النفوس الظمأى الى « العجائب والالغاز » !!!

يبتدئ دي فو بالتحدث عن الصوفية وانتشارها الى ان يوصلنا الى ابن منصور الحلاج ضحيتها واحد كبار المتصوفة الاسلاميين وعن التأليف الضخم عن حياته وتصوفه واستشهاده الذي ابرزه المستشرق المعروف ماسنيون منذ عهد غير بعيد . واشتهر الحلاج اينما سار وحيثما توجه في الهند وتركستان وخراسان وخوزستان والبصرة وبغداد . واهميت عليه الالقاب الحكمية الرنانة ونسب اليه ان اتحاده بالله هو اوثق عرا من اسلافه لما توهم عنه من المعجزات المدهشات ؟! قيل ان احد اعدائه لطمه ذات مرة فناشده الحلاج الله ان يثني لطمته فلما اراد شلت يده ! وظلت الشهرة والخصومة تتناوبانه حتى امر بقتله المقتدر ففاظ عام ٩٢٢ م .

ثم نجد محيي الدين بن عربي الصوفي الاندلسي الشهير . فاخباره العجيبة ثم نجد الشاعر المتصوف ابن الفارض ومن لا يعرفه ؟ وقد شبهه احد المستشرقين فالوحا (في اشعاره القصيرة) بـبترارك الشاعر الايطالي . واذ ننتهي بكلمة مستفيضة عن تراجم الاولياء في الاسلام نصل الى فصل يتناول موضوعا ليس دون غيره خطورة ولا ادنى اثرا من صاحبه في الاسلام : الارتياب اي السوفسطائية . . . كيف لا واكثر نوابغ الشعراء فيه اصابهم واو جانب من الداء المريب . فممن ناله بعض التلوث : ابو دلامة وابو نواس وابو العتاهية حتى المتنبي نفسه علق

به بعض الشيء » انما الشخص الذي يذكر عادة كأبرز ممثل للذهن المشكوك في الاداب الاسلامية القديمة ابو الشاعر الضرير : المعري » صاحب الازوميات ورسالة الغفران وسقط الزند وما اليها من بدائع الكتب ، وقد داخله الشك اولا في دينه ثم عقبه في غيره من المعتقدات والاديان بما والده في نفسه العكوف على درس الديانات الاخرى وفلسفتها ولا ريب ان المحن والمصـائب التي حلت بساحته كان لها اليد الطولى في تحويل دفة ذلك الخيال المتدفق العظيم وسوقه في بحار الشك واليقين المتداركة المتلاطمة فرجحان الاولى في غالب اعماله . فمن فقدان نعمة البصر فرأفة الوالد فحنو الام الحنون الى عبث الايام وسخر الانام كل هذه افاضت عليه من التشاؤم المحزن والشك الرائع حلة فضفاضة خلابة اثرت في ايامها ومن بعدها اثراً عظيماً في النفوس الكثيرة .

ونعثر بعدئذ على الخيام مرسل الرباعيات الشهيرة وصديق حسن بن الصباح الذي صار فيما بعد شيخ الجبل او رئيس طائفة الحشاشين وصديق نظام الملك ايضا الذي غدا وزيراً الك شاه — وتتمثل لنا حياته وصوفيته ووجهة نظره في الحياة وشكوكه في الاخرة فوصفه الخمرة ... ثم نصل الى حافظ وهذا ايضا من اصحاب الرباعيات : فسعدي وامثالهما من فطاحل الشعراء الفرس الذين لهم في نفوس مواطنيهم وشعوب كثيرة حرمة عظيمة لما يكتنف اشعارهم من الجاذبية والجمال والسحر الحلال .

مما لا شك فيه ان عشاق الموسيقى الشرقية يهمهم هذا الفصل الذي يختتم به الجزء الرابع ويجري موضوعه في هذا المسلك من الفن غذاء النفوس الساكنة الثائرة . ولا نظن ان لا نجـد فيه شيئا طريفا . كلا ! بل هو كسائر بدائع هذا الصرح تستبطنه اراء جديدة ونظريات لها ماهيتها عند اربابه مع كلمة عن جميع الكتب التي اختصت بالغناء والالات الوترية .

الجزء الخامس

والآن ها هو ذا الجزء الخامس والاخير من العمل العظيم وبه تختتم هذه السلسلة الملأى بالاراء والزاخرة بالفوائد التي تتدفق فيه تدفقا ويمتاز عن اخوته بما يتخلله من المصريات . فقد خصص معظمه بالبلاد الشرقية التي تليها النهضة

الحديثة او تكاد. ونمر في هرولة وتمهل: فاذا الطوائف والنحل والشيع تتراءى امامنا على هذه الصفحات واخبار منابذتها واضطراباتها تتخيل لنا ما بين حين وآخر فنجد الامام عليا وتحزب بعض افراد ونشوء اشياعه تليها اخبار الاسماعيلية والقرامطة فالحشاشين وهي فرع من الاسماعيلية. الطائفة التي كان دينها سحق من يخالف مبادئها السياسية. وقصدها فتكات وابادت الكثير من الفرنجة والعرب واجبرت صلاح الدين الايوبي نفسه مع عظمته وجبروته على فداء حياته باتاوة وصونها بالمال الوفير ... ونجد ايضا الدروز الذين يتملكون اليوم حوران وجزءا من لبنان. فنعرف كيف سبب جنون الحاكم ودعواه الالهية نشوء هذه الشيعة وما لهذه الطائفة من حوادث ومواقع جمة في لبنان في بطون التاريخ تبسط كرا دي فرعنيا وتحدث ايضا عن الموارنة وهما - كما نعرف كلنا - في بعض صفحات التاريخ الاعداء الزرق وفي صفحات اخرى كالاصدقاء الاحباء مراعاة لما تقتضيه السياسة والمصالح. ثم نمر بحياة اكبر امراء لبنان. وهما اثنان: اولهما فخر الدين المعني الملقب بالكبير ونرى حبه لتقدم بلاده العزيزة في اثر رجوعه من بلاط آل مديشس بفلورنسة الى ان ساق له الحظ الوقوع بين اظفار آل عثمان الحادة - وما لها من اظفار تمزق الموت الزؤام - فقضى ضحية زكية. ونجد الامير بشيرا فخر لبنان يتأوده من حوادث ملكه المنيفة وصعوده وهبوطه حتى قيض الله له ان تسعى به الاعداء فيسقط من رفعة مجده بعد مجاهدة الابطال فذهب الى الاستانة منفيا حيث عاش الى ان حانت به نائبة الموت فودع نور الحياة وكله حسرات وآلام.

تصل بعد ذلك الى البابية فالبهائية وليدتها وقد اخذت مكانا في الكتاب طويلا لاهميتها وبدئها وانتشارها كان تابعوها مضطهدين بشدة عليهم التكبير جميع من في بلاد العجم. وكم من مذابح وكم من لعنات ارسلت عليهم ولكنهم صبروا وقاوموا حتى كان للبهائية من ابناء سورية (وا اسفا) دعاة في اميركة حيث نالت بعض النجاح عند الشعب الاميركي وكيف لا وهو ذو الداء المشتهي للاديان والشيع الجديدة.

هنا نستقبل القسم الثاني من هذا الجزء الاخير. وهو مما يهم كل شرقي من مراكش غربا الى انجاد الهند ومفاوز بلاد التتار وهضابها دون استثناء اذ هي

تبحث عن كل من له علاقة بالحالة الحاضرة منذ ابتداء دبيب النهضة في جميع هذه الجهات . انما تركية ومصر تحتلان الجزء الاكبر منه ، ولا غرو فلتركية نهضة بل نهضات أهمها منذ عهد مدحت باشا الى اليوم . وكذلك مصر فلها مكانها الزاهر في فجر النهضة الشرقية منذ تلك البرهة السعيدة التي تسلط فيها محمدعلي عليها فانبثق من النهضة ينبوعها الاول .

فالبارون يحدثنا عن تركية عن اولى علائقها باوربة عموما وفرنسة خصوصا فمن حوادث التجدد التي كانت مصطفى الثالث اول مضرم لها . فسليم الثالث فالسلطان محمود الثاني ثم عن رشيد باشا الذي بذل جهدا في تجديد بلاده وانهاضها وهو ممن لا بأس به .

اما الشخصيات البارزة اليوم في نهضة تركية على العموم فثلاث : مدحت باشا واحمد رضا ومصطفى كمال. هؤلاء تعاقبوا بالتتالي واحدا تلو الاخر . وكان مدحت وكان ان نفى والي واسقط عبدالعزيز واجلس مرادا وخلعه وملك عبدالحميد طالبا للحصول على فائدة البلاد . ولكن الاخير لم يدعه يبحث عما هو افضل لانعاش البلاد . فنفاه الى الطائف حيث قتل على الارجح . وتلاه احمد رضا صاحب الافكار الطلقة واتى باعمال عظيمة اهمها اسقاط صولة وجبروت عبدالحميد مع طغمته واجلاس رشاد . ويأتي بعد ذلك الغازي مصطفى كمال من يعزى اليه الفضل الاكبر في انهاض تركية من كبوتها بعد ان كادت أيدي التفرقة والخراب والظلام تعمل بها عملها المعلوم . فنعرف حقيقة ما قام به لا كما يتحدث اصحاب القايات بل كما يدل عليه الدرس والبحث النزيه .

ثم يختم كلامه عن تركية بلمحة عن آداب اهلها العصرية والتعليم العالي بها . وعن بعض مؤلفاتهم العصرية الشهيرة الفلسفية وسواها .

ونأتي الى مصر فنهضتها تأخذ شرارتها منذ عهد رأس الاسرة العلوية المالكة محمد علي الكبير فاعمال الاصلاح والترميم وارسال البعثات الى اوربة وقدوم الاساتذة الاجانب الى مصر ككلوت بك للطب وسيف (او سليمان باشا الفرنساوي كما يعرف اليوم) للحربيات وفتح قناة السويس في عهد اسماعيل ثم عن الجامع الازهر فالشيخ عبده والشيخ الطنطاوي فيقظة الاسلام في مصر وعقد المؤتمر في محكمة

كل هـذه تتردد بين الصفحات وهي التي كانت لها رد فعلها الحسن اليوم في النهضة الجديدة .

لا نود ان نتوسع اكثر عن الحوادث المصرية وايرادها فهي معروفة لدينا كما انه لا يمكننا ان نأتي بتعليقات البارون عن مختلف حوادثها وانما نحبذ او يسعى من يقرأ كلمتنا هذه من المصريين الكرام بنشر هذا الكتاب بين ابناء وطنه لما تضمنه عن بلادهم وعما اخرجته من قادة الافكار لانها اليوم مديرة الحركة الاسلامية . ولهذا نكتفي بما اوردناه وكفى بذا خير اشارة .

ثم تحدث عن بلاد العرب وافريقية عن دعوة الوهابيين منذ ان نهضت حركتها فتسلطها وكسر محمد علي لشوكتها الى نهوضها فتربعها في دست الحكم اليوم . وكذلك حدثنا عن الاسلام في افريقية وتطوره الى اليوم .

في الهند ايضا للاسلام مظاهر وافكار . فوجب تخصيص فصل ببعض توسع عن حركاته وسكناته وكذلك قل عن بلاد فارس وبلاد التتار ثم يختم الكتاب بفصل عن المرأة المسلمة وعن النساء ذوات الاثر فيه حديثا .

وينتهي هذا الجزء بل هـذا العمل الرائع بملحوظات وكلمة شبه ختامية يفسر فيها بيان مقصده من الكتاب الى ما هنالك من فوائد ومذكرات .

كلمة ختامية

هذه هي شبه خلاصة عن سائر محتويات هـذا العمل المجيد وانى لي ان اصفه بما اوردته ما تضمنته خمسة اجزاء ضخمة او ما ينيف على الفي صفحة من جلائل الفوائد ولم يقتصر الامر بها على ايراد النتائج والوقائع بل تعداه الى اتباع كل جزء فوائد وملحوظات تختلف من اربع صفحات الى ست وسبع مدونا فيها كل ما ظنه ــ بل وجده ذا فائدة عظيمة ــ يستمد منها الطالب دررا وقدرتها بحسب المواضيع وتخاصيص كل جزء . داعيك مما قد جمعته رؤوس الاقلام والمذاكرت في اثناء تعاريج تلك البحوث مما يطفح اناء القارئ وكما قلت في مقدمة بحثي اني لن آتي بتاقب فكره في مواقع الكتاب بل ساكتفي ببسط مضامينه لاثبتها على صفحات « لغة العرب » النيرة ولست فيها غير محدث مخبر ومع ذلك لم اقدر ان اذكر سوى اهم الحوادث واهم مضامينه وعبرت عن الشيء الكثير

وما قصدي من وراء هذا البحث سوى ان تتمكن من القيام بواجب الشكر لأحد جلائل اعمال المستشرقين الكبار الخالدة .

اما طبع وتجليد هذا الكتاب فهما غاية في الجودة والابداع – على الرغم مما نالني في جزئه الثالث من حظ عاثر شأنه معي في اوقاتنا . الكتب على الدوام – والكتاب من كافة جهاته هو بغية الشرقيين ومطلبهم .

واني ارجو بذا وكلي امل ان اكون قد قربت الى الافهام قيمة هذا الاثر الخالد الذي قلت اشباهه وندرت امثاله وفاضت فوائده .

مسك الختام

والآن امام هذا لا يسعنا إلّا ابداء شكرنا للبارون الفاضل على ما جاد به من جهد وعناء صرفهما في القيام باعداد عمله المذكور وابرازه تحفة انيقة مفيدة في حالته القشيبة .

فحبذا من جانب الشرقيين الالتفات والشكر وحبذا من الشرق معرفته والاقرار بالجميل .

وحي على الفلاح !!!

بركات (السودان) مشيل سليم كميد

ختم الدرر الكامنة

ابتلت بعد ان لازمت حجرتي ستة اسابيع وها انا اذهب الى خزانة لندن لاشتغل فيها . واقامتي طول هذه المدة بين جدران غرفتي مكنتني من ان انهي « الدرر الكامنة » وقد ارسلت الى الهند بالاوراق الاخيرة ليتم طبعها . وقد بلغ عدد التراجم : : : وسوف اضع فهرسا في الاخر اذكر فيه الاسماء المنسوبة التي يعرف بها اصحابها دون غيرها وهي لا توجد في النسخة الان إلّا ان معرفتها من الضرورة بمكان عزيز وإلّا فما امكن الاهتداء الى وجود اصحابها بالاسماء المذكورة دون المشهورة . وفي هذا السفر نواقص لا تنكر ولا سيما ان المؤلف نفسه لم يكن بيده إلّا مستندات سقيمة الخط وذلك ما يتحققه كل باحث مما يراه مكتوبا على الحواشي التي تطرز المخطوط الذي بيدي .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

في ظلال الحب الشريف

A l'ombre du pur Amour

للحب مرقده من الاعلاق | وحليفه الشوق المحض الباقي
وانيسه ذكر الحبيبة وحدها | وجليسه أمل لنيل تلاقي
والحب «لاسلكي» اذا كتبت به | ساح القلوب بسائر الآفاق
قد جاء «مركوني» بلاسلكيه | والحب قدوته على الاحقاق
للحب جذب قاهر متكاثر | يدني القلوب بقوة الاشواق
و«نيوتن» بالجذب جاء ولم يقل: | جذب الغرام لانفس العشاق
فالحب يغزو والسلاح ملاحة | والصب مغزو قريح مآقي
والحسن يطوي والعيون لواؤه | والقلب ميدان اشد وثاق
قالت فبان الثغر ذا اشراق | وتبسمت كتبسم العشاق
قالت واشرق ثغرها متبسما | والوجه منها دائم الاشراق:
يا من توغل في الهوى فهوى به | ما لي اراك تنوء بالاشتياق
فكأن اشجار الحديقة دمدمت | بحفيفها وتساقط الاوراق
ورنت الي بحسرة وتحنن | فبكت لقلبي المولع الخفاق
ذرف الدموع لدى الحبيب مترجم | ودليله الايماء بالاحداق
باحت بشكواها فزاد حنينها | واستأذنت للحب في الاطلاق
لبست من الاخلاق ثوبا طاهرا | لا سيما وسما من الاخلاق
ان لم يكن فيها الجمال محسنا | فلقد سمت بملاءة الاخلاق

مأسورة للحب مثل حمائم | سجنت بأقفاص من الارهاق
وقفت فكان وقوفها لي نعمة | بالبينها ودامت مع الاغداق
وبدت لها في الوجنتين اشعة | حمر فكانت بهجة المشتاق
اومت بعينيها الدماغ تكبرا | فاشرت للعينين بالاطباق
فالحب ينمو بالوصال كأنه | خوط تعهده الخبير الساقي
وكأن قرأت على بياض جبينها | آيا من الحب الشريف الراقي

حب يموج بقلبهـا متصاوما | في بحره المتـلاطم الدفاق
أو صار في الحسن السباق لحصلت | بملا الجمال وسام الاستحقاق

ذاقت تعاذيب الغرام وأزمعت | كتم الهوى بالصبر والاطراق
وحنت علي بنظرة مملوءة | لطفـاً يبين غزارة الاشفاق
قلت: ارفقي بي (رباب) وانصفي | فالروح قد بلغت حدود تراقي
قالت: فصفني ان عرفت محاسني | فارتج قلبي خشية الاخفاق:
فمن الجمال الك العظيم فما الذي | انا من اذاه المستطير ملاقي ؟
وجه يشع كأنه متـأجج | شكلاً، طلعته وذو آلاق
خـدان كالشفقين في افقيهما | بانا بافقي وجهـك البراق
عيناك تنبثق الوداعة من سنا | عينيك فاعتمدي على الانفاق

فمشت كما هب النسيم تخفياً | ولكي يدوم السر في الاغلاق
وتغلغلت بين (الورود) ودمعها | متنـاثر كتناثر الاوراق
قالت الى آتي اللقـاء وودعت | قلبي الذي لم يصطبر لفراق
ذهبت وابقت لي خيـالا ثابتا | غرساً بقلبي الحزن في الاعماق

الكاظمية — مصطفى جواد

شبهة هبة الله بن كمونة اليهودي

جاء في لغة العرب (٦ : ٢٢٤) : « والى الان لم يرد الفقهاء اعتراضاته على الدين حتى انها عرفت عندهم بالشبهات » . الخ . فاقول : لم يقف العلماء على سوى شبهة واحدة له وهي المعروفة في كتب الكلام والفلسفة بشبهة ابن كمونة وهذا تقريرها :

(لم لا يجوز ان يكون هناك هويتان بسيطتان مجهولتا الكنه مختلفتان بتمام الماهية يكون كل منهما واجب الوجود بذاته ويكون مفهوم واجب الوجود منتزعا منهما مقولا عليهما قولا عرضيا) .

وهذه الشبهة قد ردها العلماء في كتبهم (راجعوا كتب الكلام والفلسفة في مبحث الالهيات عند بيان : ان واجب الوجود احدي الذات من جميع الجهات تروا فيها ردا وافيا).

سبزوار (ايران) — محمد مهدي العلوي

الشعر المنثور

Les Vers blancs.

ويسمى الشعر الحر او المطلق ايضاً . وهذا النوع من الشعر لايشترط فيه ان يأتي من وزن واحد وقافية واحدة بل ان يأتي من مختلف الاوزان ، أما الذي يشترط فيه فهو صوغ الجمل من الالفاظ تلك الالفاظ التي يأتلف بعضها الى بعض في الاوزان الشعرية حتى تكون الجملة منسجمة فتبرز الحقائق مصورة في قوالب شعرية . وبعبارة اخرى لايكتفى بجمال النغمات الشعرية فقط بل بكمال جماله وروعة حسنه بوجود الفلسفة العالية وحقائق الحياة فيه فيثير العواطف الشريفة من رقادها لتتناول الفضيلة باسهل متناول فهو لايقل تأثيرا عن قسيمه الشعر المنظوم . ويجب ان تراعى فيه فواصل الجمل صغرت تلك الجمل او كبرت اي ان تكون الجملة مستقلة في رسم الخط . ويستحسن فيه ربط الجمل بان يؤتى بعد كل جملة او جملتين او ثلاث ــ حسبما يطلب المقام ــ بجملة صغيرة متكررة لتجليب الاذهان فتكون بمثابة البيت الاخير في بعض الموشحات .

هل الشرقيون أسبق من الغربيين فيه

لو رجعنا الى تاريخه لوجدناه منتشرا بين الامم الشرقية قبل ان يتفشى بين الامم الغربية نخص بالذكر منهم العبرانيين فان ادبهم قد امتلأ منه حتى انه من كثرة تعاطيهم اياه اتتنا كتب الدين متضمنة شطرا كبيرا منه ، ولو حفظ لنا تاريخ الادب العبري كما كان مفصلا لرأينا الشعر المنثور قد ملأ اسفارا ضخمة ولم تذهب اشعار بقية شعرائهم كاضراب داود وآساف وسليمان وارميا فان الذي وصلنا من هذا الشعر المنثور اتصل الينا بواسطة كتب الدين كسفر المزامير وسفر الجامعة وسفر نشيد الانشاد وسفر اشعيا وسفر ارميا وسفر مراثيه وغيرها من اسفار التوراة فالذي يقرأها يحكم في الحال ــ على رغم تشويش الترجمة التي لم تفرغ في قوالب كما يرام ــ انها شعر منثور ويعترف بالروح الشعري الطافح المترقرق في ديباجتها ، وانا لو حذفنا من سفر نشيد

الانشاد او سفر الجامعة بعض الجمل وابدلنا ببعض الكلمات كلمات توافق روح عصرنا هذا ووقعناها باسم احد ادبائنا ما استبعد ان يقال انها لهذا الاديب صاحب التوقيع ،

ومن يرى اسلوب سفر نشيد الانشاد وتوقيع نغماته يحكم بلا تردد ان ما يأتيه ادباء عصرنا (كجبران) و (مفرج) و (مي) وغيرهم منسوج على منواله ومفرغ في قوالبه ومضروب على غراره .

ورد في قاموس الكتاب المقدس في مادة شعر: « ولا تعتبر القوافي في الاشعار العبرانية ولم تنقسم الى اوزان كالشعر العربي (المنظوم) ومع انها قد نظمت احيانا على الحروف الابجدية لم يكن في شطري ابياتها عدد مرتب من التهجئات وانما نظمت على مقابلة الافكار » الخ .

الاوربيون اقتبسوه من الشرقيين

لما تمكنت النصرانية في القرون الوسطى من اوربة وخمد صوت الفلسفة اليونانية وارتفع صوت الديانة النصرانية ادخلت بالطبع هذه الطريقة الشعرية الاسرائيلية في كلام الدين بل جعلت جزءا من الدين اذ لا تتم الطقوس النصرانية على وجهها المناسب ما لم ترتل هذه الاشعار كمزامير داود في المجامع والهياكل .

ولا يعقل ان هناك متنصرا ما لم يتل هذه الاسفار . فتذوق الاوربيون هذا الشعر المنثور العبري من هذه الاسفار بلذاذة فنشأ روح الشعر المنثور في بلاد الغرب .

ولما اتت القرون الحديثة باصلاحها وجد الروح الشعري الشرقي ماوا اطنابه في الادب الاوربي . فتحور وتهذب عندهم من باب الضرورة وتصرف اولئك الناس فيه لشؤون شتى في الحياة الاجتماعية والادبية ترى ذلك ظاهرا في اسلوب شعرائهم وهاك مثلا كتاب (بلاغة الغرب) الذي يضم بين دفتيه طائفة من آثار شعرائهم (كفيكتور هوغو) و (لامارتين) و (بيير كورنيي) وغيرهم وما تنشره المجلات العربية لشعرائهم .

وجوده عند العرب

وقد وجد عند العرب وتراه في مجاميع الادب داخلا في زمرة الكلام المنثور

كنثر بعض عرب الجاهلية وفي القرآن الكريم كثير منه فهاك مثلا (سورة الدهر) و(سورة المرسلات) واقرأهما تر انه ينطبق عليهما كل الانطباق واغلب الايات القرآنية اعتبرها العرب شعرا بدليل ماحكاه القرآن عنهم من قولهم في النبي - صلعم - والقران « انه قول شاعر » مع انهم يرونه غير موحد في الوزن ولا مقفى ومع ذلك اعتبروه شعرا فترى انه وان كان غير منظوم فانهم اعتبروه شعرا فهو اذن شعر منثور .

وقد ورد منه شيء كثير عند المولدين كنثر ابي الطيب المتنبي في اوائل ادعائه بالنبوة ونثر المعري في « الايك والغصون » و « ملقى السبيل » وغيره حتى لو تطرقنا في البحث لوجدنا « الحل » والنثر قبل « العقد » الذي هو نوع من فنون البديع وهو شعر منثور .

وفي القرن الرابع عشر للميلاد اي وقت جمود الادب العربي وجد شيء منه مثل « بند » ابن الخلفة وقد عارض تلك القصيدة النثرية ادباء عصره .

الشعر المنثور عندنا في العصر الحاضر

لقد تركه الشرقيون فالامر أيليون غادروه وغادروا عالم الادب كله لينصرفوا الى عالم التجارة والكسب وذلك بعد موت الروح القومي منهم فضل كل فرد منهم ولم يبق فيه شيء يهمه سوى امر شخصه وشأن حياته القائم بها .

واما العرب فلم يكثروا منه ولم يستخدموه في عالم الادب لالكونه نثرا فاكتفوا عنه بقسيمه الشعر المنظوم فكان ذلك منهم اغفالا مع وجود نماذج عالية عندهم واعتراف المتقدمين به كما سبق بيانه .

ولما سرى روح الاصلاح والنهوض في الامة العربية في العصر الحديث وادخلت المدنية والعلوم والآداب العصرية الغربية فيها دخل معها في جملة ما دخلها من انواع الاداب .

واول من تعاطاه الريحاني فاتبعه ادباء مصر على اتخاذه وهكذا وردت بضاعتنا الينا .

الشطرة　　　　　　رشيد الشمرباف

قبر ابن الجوزي

وقصور الخليفة

Ibn Jauzy et les Palais des Abbassides.

من المولعين بالتحقيق عن آثار بغداد والمشغوفين بتاريخها الفاضل عبدالحميد عبادة وقد نشر عنها المقالات المفيدة في هذه المجلة الزاهرة . من ذلك مقالته الواردة في الجزء ٣ ص ٢١٧ من هذه السنة وهي عن دار ابن الجوزي وقبره. وقد ابان فيها غلط من يقول ان المرقد الذي في حديقة اكريبوز هو لابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧ (١٢٠٠) وأحال الكاتب القراء على الصفحة التي رجحت فيها ان هذا القبر هو لابن الجوزي الذي اشير اليه .

واني لاشكر عبادة على نقدة النزيه وعلى تخطئته اياي . وكان سبب غلطي اني اعتمدت على « سائح في بغداد » وعلى ما رأيته في اول مخطوط قديم ذكرته هناك . وكان الواجب علي ان ارجع الى ابن خلكان . وليس بين المترجم والمترجم إلّا قرن واحد فضلا عن ابن خلكان من الثقات المعلومين .

اما ماقاله عبادة ان القبر لا بد ان يكون لمحيي الدين بن الجوزي او لابنه جمال الدين عبدالرحمن او لاخيه شرف الدين عبدالله أو لاخيه الاخر تاج الدين عبدالكريم وما رجحه ان القبر لمحيي الدين منهم لابوته ولتفوقه على اولاده في العلم والرتبة ففي ذلك نظر . فان قتل هؤلاء الاربعة (١) — على ما قاله كتاب الحوادث وعلى ما نقله عبادة من مختصر تاريخ الحنابلة — كان في دخول هولاكو بغداد . وكانت الدماء تجري فيها والناس في ويل وثبور (٢) أفلم يكن عندهم ما يمنعهم من الوقوف على مدفن فلان ومدفن فلان ? ويجوز انهم وقفوا على دفين هذا القبر . اما سبب الترجيح الذي اورده عبادة فلا يمكن ان يكون

(١) كان دخوله بغداد في المحرم ورأينا في هذه المجلة (٥ : ٤٠٥ م) نقلا عن جامع التواريخ لرشيد الدين ان شرف الدين شخص الى خوزستان في صدر من تلك السنة فلم يكن قد قتل في دخول هولاكو بغداد . فأي الروايتين هي الصحيحة؟

(٢) راجع مثلا مجلة المرشد ٤ : ٢٨ التي نشرت تعريب رسالة لنصير الدين الطوسي .

حجة في ما ذهب اليه اذ كم من القبور للمشاهير من العلماء وغيرهم درست وبقيت قبور غيرهم من الذين هم اقل شهرة ومقاما ! هذا ويجوز ان يكون المرقد لاحد الجوزيين غير الذين ذكرهم كابي الحسن علي والد المتوفى في سنة ٥٩٧ . وفي ترجمة الابن في ابن خلكان ان وفاة الوالد كانت في سنة ٥١٤(١١٢٠) .

قصور الخليفة

واذا انتقلنا الى قول عبارة القائل : « ولم تبق ريبة في ان القصور التي تملكها الخضيريون (١) وما يليها (٢) هي قصور الخليفة كما اشار ابن جبير لقربها من باب البصلية (الباب الشرقي) وخربة ابن الجوزي » وجدنا ان السند الذي تمسك به الكاتب لا يحمله على هذا القول الحاسم . وهذا ما نقله عن مستنده ابن جبير الذي قال :

« ثم شاهدنا ... مجلس الشيخ ... جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي و[الدار] في آخره [يعني في اخر الجانب الشرقي] على اتصال من قصور الخليفة و[هي اعني الدار] بمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي . (٣) » اه .

(١) كنت كتبتها ايضا بالضاد اما اهل هذا البيت فانهم يكتبون اسمهم بالظاء المشالة والحق ان نجاريهم . (الكاتب) (لغة العرب)هذا من شنيع الغلط وفاضحه لان الظاء لا تجاور الخاء وكذلك العكس . ولو تدبرت الفاظ لغتنا من اولها الى آخرها لما وجدت كلمة واحدة يرى فيها هذا الجوار . ولهذا يحسن بالخضيريين العرب الاقحاح ان يرجعوا الى الصواب ولا يبخسوا حق لغتنا وقواعدها .

(٢) ما يليها من جهة الشمال اذ ان المدينة تنتهي بقصور « الخظيريين » وما المسافة التي تحتها الا نحو مئة متر فيها ما كنا نسميه « القولة » (بضم القاف غلطا في القلة) وهو برج مدور متقدم في دجلة من بروج سور المدينة وكان قائما في عهدنا . وكان موضع قصور الخظيريين حتى قبل خمسة وعشرين عاما او اقل مدابغ للجلود ذات روائح كريهة يحدها السور من جهة دجلة فاشترى « الخظيريون» الارض وبنوا عليها قصورهم وشيدوا لها المسنيات خارج السور . وكان الطريق الذي عليه قصور «الخظيريين » يسمى« عقد الخناق » (بفتح الخاء وتشديد النون) وكان ضيقا متمعجا لا يطرق لانزوائه في ناحية لا حاجة للناس اليها فكان الطريق وما في انحائه مأوى لاهل الدعارة والتلصص وامثالهم وذلك قبل بناء «الخظيريين » قصورهم وقد دخل الطريق في الشارع العام .

(٣) وضعت النقط للاختصار ما بين المعقادات للايضاح .

واذ رأينا ان دار ابن الجوزي هي في آخر الجانب الشرقي وبمقربة من باب البصلية وان هذه الدار على اتصال من قصور الخليفة فلا وجه لقبول عبارة ان قصور الخليفة كانت في موضع قصور الخظيريين وما يليها اذ يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها . ولعل الارجح ان تكون تلك القصور فوق الدار اذ ان المقربة من باب البصلية قد نسبت الى الدار وليس الى القصور .

ومن يراجع مقالتي المعنونة « حريم دار الخلافة » (هذه المجلة ٥ : ٤٤٩) يقل ان الجهة المطلة على دجلة لحريم دار الخلافة كانت بين شريعة القريـة او نحوها وبين شريعة المصبغة التي كانت تسمى باب الغربة ومما يؤيد ذلك قول ياقوت عن القرية (وهي اليوم محلة رأس القرية على الغالب كما سيبين) انها محلة في حريم دار الخلافة بل قال في مادة باقداري انها بدار الخلافة وفضلا عن ذلك فقد قال ابن الساعي في كتابه مختصر اخبـار الخلفاء (١) ص ٩١ و ١١٢ ان السيد سلطان علي هو دفين رأس القرية ببغداد . واذ كان جامع السيد السلطان علي — ومرقده فيه — بمحلة طرفها يقربيمن طرف ما نسميه اليوم بمحلة رأس القرية (٢) (وان تفصل المحلتين احداهما عن ثانيتهما محلة اخرى) وكانت

(١) كانت وفاة المؤلف في سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) والكتاب مطبوع بمصر سنة ١٣٠٩ وفيه : « وبقيت قاعدة بني رفاعة في البصرة الى زمن ولد يحيى اعني السيد عليا ابا الحسن الملقب بالمكي دفين راس القرية محلة ببغداد » ثم قال عند كلامه عن السيد احمد الرفاعي : « قدم ابوه سنة تسع عشرة وخمسمائة (١٢٢٥) من واسط الى بغداد ... فصار ضيفا ببيت الأمير مالك ابن المسيب ... وبعد اسبوع توفي ببغداد وعمل عليه ابن المسيب مشهدا برأس القرية محلة بظاهر بغداد من جانبها الشرقي ... ويلقبه العامة بالسيد السلطان علي ... » اه والذي اظنه ان في النسخة التي طبع عليها الكتاب غلطا في قوله عن موضع رأس القرية : « بظاهر بغداد » ولعل ذلك « بوسط بغداد » . وفي كلشن خلفا (المطبوع ص ١٠٥) ان والي بغداد ابراهيم باشا عمر هذا الجامع في سنة ١٠٩٣ (١٦٨٢) وعين خطيبه وخدامه . ويزيد مخطوطي (دون المطبوع) على ذلك قوله : وابتديء بقراءة الخطبة فيه . (الكاتب)

(لغة العرب) الذي عندنا ان قوله بظاهر بغداد من خطأ الطابع ولا شك في ان المؤلف قال «بظاهر بغداد» اي في وسطها .

(٢) وهي تبتدئ عند شريعة المصبغة او عند جنوبيها فما تحت .

محلة القرية في حريم دار الخلافة بل بدار الخلافة نفسها على ما رأيناه في ياقوت جاء ذلك مؤيدا ان حريم دار الخلافة وضمنه دور الخلافة كانت جبهته ممتدة بين شريعة الصبغة وشريعة المربعة او نحوهما ولا تتجاوز ذلك .

قصور الخطيريين ليست بموضع قصور الخليفة

يؤخذ من كلام ياقوت وكلام ابي الفداء اللذين نقلتهما في « حريم دار الخلافة » ان مبدأ هذا الحريم من جهة الغرب (الشمال الغربي) باب الغربة وهو الآن شريعة الصبغة ولا جدال في ذلك . واذ كان الحريم بمقدار ثلث بغداد وفي وسطها ولا سيما دور العامة محيطة بالحريم فلا يتصل الحريم بسور المدينة في آخرها . وان قيل عن الاحاطة ان ياقوت قالها من باب التوسع وليس بكل معنى الكلمة وحصره قلت ذلك مجاز ولكن لا يمكن ان يكون اتصال الحريم بسور المدينة عند آخرها لقوله ان الحريم في وسط بغداد الخ . واذ كانت قصور « الخطيريين » في منتهى المدينة على ما بسطته قبيل هذا في الحاشية فقصور الخليفة — ودور الخلافة كما سماها ياقوت — لم تكن في موضع قصور « الخطيريين » .

أ بستان الزبيوز هي دار ابن الجوزي ؟

لا يبعد ان يكون ذلك وكنت قد قلته . اما عبارة فقد رأى ان يبت ويجزم بالامر بعد ايراده نص ابن جبير عن ابواب بغداد وعن دار ابن الجوزي ومجلسه وبعد كلامه عن القبر الذي في بستان اكريبوز . قال عبارة : « فلم يبق شك في ان الحديقة [حديقة أكريبوز] هي دار عبدالرحمن المشار اليه [ابن الجوزي] » اه فالظن بما كنت قد قلته وقاله قوي لكنه لا يصل الى درجة الحكم القاطع مع وجود دليلين آخرين لم يذكرهما . وهما : اولا كلام ياقوت وفيه ان « حريم دار الخلافة يكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها الخ وثانيا وجود شريعة المربعة على بعد نحو مئة متر فقط فوق بستان اكريبوز . واذا لاحظنا موقع هذا البستان وجدناه في مبدأ نحو الثلث الاخير (١) من بغداد وهو يوافق وصف ياقوت فيكون موقع هذا البستان على اتصال من دور الخلافة الواقع في وسط

(١) هو الثلث الجنوبي .

بغداد . وسبب تعرضنا لذكر شريعة المربعة فضلا عن وجود القبر الذي في بستان اكريبوز هو لقول ياقوت ايضا ان الدار المربعة هي بدار الخلافة فيمكن ان تكون هذه الدار آخر دور الخلافة وان دار ابن الجوزي كانت باتصال منها فالقول ان بستان اكريبوز كان دار ابن الجوزي حري بان يؤخذ بنظر الاعتبار ولكن — على ما اظن — يجب الا نتجاوز ذلك حتى يقوم برهان ليؤيده .

ومما ذكره عبارة حديقة نسبها الى عبد الجبار غلام وكانت صفته فيها صفة مستأجر . والاحرى في مثل هذه المواضيع ان يذكر الملك باسم مالكه لان المالك — على الغالب — يكون قابضا على زمام الملك مدة اطول من مسدة الايجار ولا سيما اذا كان الملك وقفا فان اسمه يمر دهرا . وارجاع نسبة الملك الى مالكه يفيد الخلف على تعيين المواضع . هذا وان اشتهرت هذه الحديقة في عهدنا وقتا بعبد الجبار غلام اما الان فلا احد يعرفها بهذا الاسم . والذي اعرفه منها انها وقف الكيلانيين او النقباء منهم . وهي اليوم عرصة خالية وجبهتها على الشارع العام طولها على الشارع الممتد الى الشيخ عبد القادر الكيلاني فآخر المدينة من جهة الشمال الشرقي . وقد شرع الآن بعمارتها .

وقال عبارة : « وهي [اي دار ابن الجوزي التي قال انها حديقة اكريبوز] حتى اليوم واقعة على دجلة على الشط يفصل بينهما قصر النقيب الانف ذكره » اه ولا ادري ضمير « بينهما » إلام يعود ولا اسمين في الجملة اما ما جعله فاصلا فلا يبين لي . والذي نعرفه ان لا فاصل بين قصر النقيب وحديقة اكريبوز وهما متصلان احدهما بالاخر .

والان الخص كلامي بما يأتي :

١— ليس بايدينا مستند يرجح ان القبر الذي في بستان اكريبوز هو لمحيي الدين يوسف بن الجوزي .

٢— من المحتمل كل الاحتمال ان يكون بستان اكريبوز دار ابن الجوزي دون البت في ذلك .

٣— ليست قصور « الخطيريين » في موقع قصور الخليفة .

... كانت قصور الخليفة كما سماها ابن جبير - وكما سماها ياقوت دور الخلافة - بين شريعة المربعة أو نحوها إن فوقها وان تحتها وبين شريعة المصبغة .

هذا ما عن لي بيانه عن الماضي وتدوينه الى المستقبل .

﴿تصويبات﴾ صحح في هذه المجلة (٥ : ٥٥) ما في السطر المتقدم على الاخير قولي « فالشرقي هو المقر العام » بقولك « فالغربي ... » ثم بعده قولي « والغربي هو دائرة البرق » بقولك « والشرقي ... » وقولي في ص ٥٧ في س ١١ : « من جهة الجنوب خان الاورتمه » بقولك « من جهة الشمال... » .

بغداد يعقوب نعوم سركيس

معجم المرزباني

Le Dictionnaire Biographique des Poëtes.

بيدي نسخة من هذا الكتاب البديع النفيس وقد تكلمت عن هذه النسخة في مجلة لغة العرب ٧ : ٧ : ٢١ وعند مطالعتي اياه وجدت فيه فوائد تاريخية جزيلة لا تقدر . ولما رأيت ما فيه من المنزلة الرفيعة في ايراد الاخبار التي وقعت في عصر المؤلف اسرعت في نسخه ومما يؤسف عليه ان النسخة التي بيدي غير تامة اذ ينقص منها عدة اوراق . وضبط الاعلام الواردة فيه من اشق الامور غير ان الناسخ وهو مغلطاي الشهير كان من العلماء الذين يفوقون حفظة العلم الذين في عصره . ولو كان ناسخه غير هذا الثبت لجاءت النسخة من اسقم النسخ . وفي نظري ان هذا التأليف اهم من تأليف كتاب المعاني لابن قتيبة .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(لغة العرب) نود ان نعلم هذا الامر وهو : أترى نسخة تامة من معجم المرزباني عند بعض القراء او يمكن ان يذكر لنا صاحبها تاريخ نسخها واسم ناسخها وللاديب الفضل على ابناء العربية جميعهم .

معجم الشعراء المذكور ومختصره

علمت ان لدى العلامة المستشرق الالماني فريتس كرنكو نسخة مخطوطة من

(معجم الشعراء) لابي عبدالله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبدالله المرزباني من رجال القرن الرابع الهجري المولود سنة ٢٩٧ هـ والمتوفى ٣٨٨ هـ وقد ترجم المرزباني (ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان) في كتابه (معجم الادباء) على كثير من رجال العلم والتأليف الممتازين في ذلك العصر (كالجاحظ) واشباهه وقال عنه ما ملخصه :

انه (صنف كتبا كثيرة في اخبار الشعراء والامم والرجال والنوادر وكان حسن الترتيب لما يصنفه يقال انه احسن تصنيفا من (الجاحظ) ثم عد كتبه منها (المفيد) في اخبار الشعراء واحوالهم في الجاهلية والاسلام ودياناتهم ونحلهم . ومنها (المعجم) الذي رتبه على حروف المعجم واثبت فيه زهاء خمسة الاف اسم من اسماء الشعراء المشهورين وغيرهم واستغرق الف ورقة . ونص الحاج خليفة في كتابه (كشف الظنون) على هذا الكتاب فقال ما ملخصه : (معجم الشعراء) لابي عبدالله المرزباني .

وقد سبق في العام الماضي ان عثر العلامة العاملي السيد محسن الامين الحسيني الشهير نزيل دمشق في احدى خزائن (جبل عامل) على كتاب مخطوط (تلخيص اخبار شعراء الشيعة) للمرزباني وصفه بقوله (ذكر فيها ترجمة سبعة وعشرين شاعرا وفيهم جماعة من المشهورين وذكر من مستحسن اخبار جماعة منهم ما يندر وجوده في كتاب مما دل على سعة باع المرزباني وكثرة اطلاعه اه) .

ولا يبعد ان يكون (تلخيص اخبار الشعراء) مختارا من (معجم الشعراء) ويمكن أن يكون (التلخيص) كتابا مؤلفا برأسه مستقلا ليس له ربط (بالمعجم).

وقد نشر السيد العاملي نماذج من (تلخيص الشعراء) المخطوط في المجلد الرابع عشر من مجلة العرفان السورية والخامس عشر واليك اسماء المشهورين في المجلدين من العرفان على الترتيب «١» ابو طفيل الكناني «٢» ابو الاسود الدؤلي «٣» عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب «٤» المرقال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري «٥» خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين «٦» قيس بن سعد بن عبادة الانصاري «٧» ثابت بن العجلان الانصاري «٨» عدي بن حاتم الطائي «٩» حجر بن عدي ابن الادبر الكندي «١٠» الاحنف بن قيس التميمي «١١» شريك بن الاعور الحارثي

«١٢» قيس بن فهدان الكندي «١٣» الفرزدق بن همام المجاشعي «١٤» كثير عزة «١٥» الكميت بن زيد الاسدي .

وقد اخبرني بعض الثقات بوجود نسخ مخطوطة من كتاب (المعجم) في بعض خزائن العراق وسأبحث عن ذلك . واوافيكم بالمعلومات المفيدة عنه .

النجف عبد المولى الطريحي

صفحة منسية

من تاريخ نادر شاه

Une page oubliée de Nâdir Shâh.

في اليوم السابع من شهر نيسان سنة ١٩٢٦ اذ كنت اتصفح المخطوطات الارمية المحفوظة في خزانة كتب مطرانية كركوك الكلدانية عثرت على نبذة تاريخية كتبها بتلك اللغة احد نصاري كركوك المعاصرين لطهماز قولي خان المشهور بنادر شاه (١) وقد كتبها في الصحيفة الثانية من كتاب رسائل بولس الرسول الكلدانية المقسمة على مدار السنة طبقا لطقس الكنيسة السريانية الشرقية وقد خط الكتاب القس هرمز بن عبد الاحد الصائغ في مدينة كركوك في كنيسة دانيال النبي (وهي اليوم جامع) في سنة ٢٠٤٥ يونانية (١٧٣٤) .

والارجح ان كاتب تلك النبذة هو ايضا القس هرمز عينه ويظهر من انشائه انه كان قصير الباع في فن الكتابة وقليل الالمام باللغة التي يكتب بها فان كلامه معقد وكثير الاغلاط ولا يفهم غالبا معنى كلامه إلّا من قراءته فضلا عن انه افرغ عباراته بقالب اللغة التركية كما افادني بذلك السيد اسطيفان جبري رئيس اساقفة كركوك وسليمانية الجزيل الاحترام في رسالته المؤرخة في ٥ ايار من السنة المتقدم ذكرها وهو ناقل تلك النبذة الى العربية اجابة لالتماسي اذا

(١) نادر شاه او طهماسب قولي خان من الدولة الافشارية ولد ١٦٨٨ وجلس على عرش المملكة في ٢٤ شوال سنة ١١٤٨ ﻫ (١٠ آذار ١٧٣٦) وقتل في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١١٦٠ ﻫ (٢٠ حزيران ١٧٤٧) اما هجومه على كركوك فكان قبل ان يتسنم ذروة الدولة الافشارية بسنتين فكانت هذه الغزوة مدعاة الى المناداة به شاها على ايران . « ل . ع »

اني لم اتمكن يومئذ من نقلها لضيق الوقت واليوم قد احببت ان انشرها حفظا لها واليك ترجمتها على علاتها : دير نرسيس صائغيان

« نبتدئ بعون سيدنا يسوع المسيح ونكتب خبر طهماز خان الفارسي .

اعلموا ايها القراء الاعزاء انه في سنة الفين وخمس واربعين يونانية الموافقة سنة الف ومائة وخمس واربعين هجرية في السنة التي اثار فيها الفرس اضطهادا على بابل واطرافها جاءت عساكر كثيرة من المجوس من المشرق فهجموا اولا على قرية اسمها زهاب وذلك قبل شروق الشمس يوم الخميس الواقع في ٢٨ ت٢

واعملوا السيف في اهاليها فقتلوهم جميعا وكان مع المقتولين كثيرون من الروم واسروا اميرا اسمه احمد بك واستاقوه الى خراسان . وارتكبوا منكرات كثيرة ونهبوا اموالا جزيلة ولم يمكن احصاء عدد الرجال والنساء والاطفال الذين قتلهم الرجل المشهور بالمجوسية المدعو طهماز خان وعساكره سفاكو الدماء في حوالي بابل (بغداد) . هذا جاء من بابل مع فيالقه الاربعة فوجه فيلقا الى قره تبه وفيلقا الى كفري وآخر الى خورماتي وآخر الى دقوقاء فنهبوا وقتلوا وارتكبوا المنكرات وسبوا الرجال والنساء والصبيان واغتنموا غنائم وافرة . وجاء الى مدينة كركوك ليلة السبت الواقع في السادس عشر من كانون الاول فضرب اولا اليهود وقتل منهم جانبا واسر منهم عددا غير يسير وكان مقره بعيدا عن المدينة بمسافة ميل . فثار اهل المدينة وخرجوا اليه شبانا ورجالا وقاتلوه قتالا شديدا نحو ثلاث ساعات وقتل من الطرفين جم غفير . حينئذ ترك المدينة وتوجه الى القوريا (القرية) وهي قرية تبعد عن المدينة نحو ساعة واعمل السيف في اهاليها وارتعبت المدينة كلها . ونزلت عساكره خارج المدينة وقتل كثيرا من الرجال وسبى خلقا عديدا من الرجال والنساء والاولاد . ومن هناك توجه الى قرية (بشير) وهجم على اهاليها وكانوا نحو الفي نسمة فمنهم من قتل ومنهم من هرب . حينئذ سار الى القفر المدعو (براوون) لان الى ذلك القفر كان قد هرب كثير من اهل كركوك بنسائهم واموالهم وذلك المحل يبعد عن المدينة نحو ست ساعات فهجم عليهم واعمل السيف بهم وقتل وسبى كثيرين منهم وعساكره ارتكبوا فظائع عظيمة واغتنموا غنائم ثمينة جدا .

في مجيء الفرس مرات اخرى

يوم الجمعة الواقعة في الثلاثين من كانون الاول جاءت عساكر الفرس ومقدارها اثنا عشر الفا مع قائد برتبة بكلربكي فاضطربت المدينة واخذها الرعب ففتحوا ابوابها وخرجت العساكر والوجوه والامراء والرؤساء وحدثت مقاتلة عنيفة بين الطرفين مدة اربع ساعات وانتصف النهار والحرب قائمة فلم يقم المسلمون صلوة الجمعة ذلك اليوم. وبعد ذلك توجهت عساكر الفرس الى القوريا (القرية) البعيدة عن المدينة نحو ساعة وبنوا حواليها سورا وابراجا (قللا) عديدة صفوا عليها المدافع وكانت المحاربة بالمدافع والبندقيات شديدة جدا وتبدأ صباحا كل يوم ولا تبطل حتى غروب الشمس وذلك مدة عشرة ايام ومن بعد عشرة ايام انتقل الفرس الى (بوقاري زيوا) وهي محلة او قرية مقابل المدينة تبعد عنها نحو ميل وبنوا حواليها سورا عاليا وابراجا (قللا) ورتبوا عليها المدافع وكانوا يحاربون كل يوم ودامت محاربتهم عشرة ايام دون انقطاع ومن بعد عشرة ايام تركوا كركوك وارتحلوا وكان ارتحالهم يوم اربعاء الباعوثة. وفي سيرهم لم يزالوا يخربون القرى التي عن يمينهم وشمالهم حتى بلغوا بغداد (بابل) وجمع طهماز خان على بغداد عساكر كثيرة لا تحصى واقامها مقابلها وبنى الاسوار العالية وركب عليها المدافع وكان الحاكم في المدينة احمد باشا ابن حسن باشا. والسكان في بغداد (بابل) وفي ضواحيها اعتراهم خوف شديد. وكانت عساكر طهماز خان تحارب اهل بابل كل يوم من الصباح الى غروب الشمس دون انقطاع ومن عساكر الفرس ورد الى كركوك نحو اثني عشر الفا وهذه المرة الثالثة التي جاءوا فيها الى كركوك وكان وصولهم في يوم الاحد الواقع في الثالث من ايار ودامت المقاتلة بينهم وبين اهل كركوك نحو اربع ساعات وقتل جم غفير من الطرفين وباتت العساكر مقابل المدينة وقامت صباحا وسارت الى طهماز خان في بغداد (بابل) وشدد طهماز خان الحصار على بغداد وعمر على النهر جسرا عبر به الى الجهة الاخرى مقابل بغداد وشرع من هناك يحارب الاهالي واقتتل الطرفان ووقع عدد غفير من القتل ودامت المحاربة على هذه الصورة اياما دون انقطاع وغدت المدينة تحت الحصار فلم يكن يأتيها القوت من مكان

فصار فيها جوع عظيم وسمع بذلك ملك الروم (الترك) فاحتدم غيظا وارسل سريعا نحو اثني عشر الف نفر من العسكر ومعهم القواد والامراء والوزراء تحت قيادة ماموش باشا فوصلوا كركوك في الحادي عشر من أيار الواقع يوم الاحد ونزلوا في خارج المدينة . ومن بعد عدة ايام وصل ايضا الى كركوك السر عسكر عثمان باشا ومعه اربعمائة الف جندي (كذا) واربعة وعشرون قائدا وكان وصولهم في الخامس عشر من حزيران وبعد ان مكثوا مقابل كركوك اياما يسيرة توجهوا الى بغداد وكانت القرى على طريقهم خالية من السكان وساروا الى بغداد على ضفة النهر وسمع طهماز خان بقدومهم فثار بعسا كره وجاء لمقاتلة السر عسكر فالتحم القتال بين الطرفين وكان الروم على ضفة النهر والفرس بعيدين عنها واشتدت الحرب بالمدافع والبندقيات والسيوف وقتل من الطرفين خلق كثير ومات بالعطش كثيرون من الفرس ودام القتال سبع ساعات وانتهى بهزيمة طهماز خان . وقبل هزيمته كانت بغداد قد بقيت محاصرة تسعة اشهر وما كان يأتيها قوت من الخارج فوقع اهاليها في جوع عظيم واصبحت وزنة الحنطة التي هي اربع وعشرون حقة بمائة وخمسين غرشا ولم تكن لتوجد . وصارت حقة اللحم بذهب وحقة الدهن بذهب وحقة لحم الجمل باثني عشر عباسيا وقيمة ومه ثمانية عباسيات وحقة لحم الفرس بعشرة عباسيات ومه بثمانية عباسيات وبيع الكلب بخمسة عشر عباسيا والسنور بذهب والدجاجة بذهب وحمامتان بذهب وقيمة رغيف الخبز اربعة عباسيات ومات كثيرون جوعا ولم يكن لهم من يدفنهم لذلك أنتنت البيوت والاسواق والدور (الاحواش) وفسد الهواء بنتانتهم وكذلك الماء لان كثيرين ماتوا فيه ومن بعد هذا سمع صوت في المدينة ان طهماز خان قد هرب فاهتزت المدينة فرحا وانتعش الرجال والنساء والفتيان سرورا وسبحوا الله جميعا وفتحوا ابواب المدينة وذهب كثير منهم الى المحل الذي كان فيه طهماز فاخذوا ما ترك من حنطة وشعير وسمن وغير ذلك وعادوا الى المدينة .

ومن بعد هزيمة طهماز خان قام سر العسكر عثمان باشا مع عساكره الكثيرة ... في بغداد ثلاثة ايام ثم سافروا

وكانوا ينتقلون من قرية الى قرية وكلها خراب حتى وصلوا كركوك وكان وصولهم في الخامس عشر من تموز . واشتد العويل والنحيب في المدينة لان محاربة شديدة جرت بين عساكر السر عسكر وبين عساكر الفرس التي كانت باقية في كركوك وكثر الخوف في القلعة والتحم القتال شديدا بين الطرفين بالمدافع والبندقيات اليوم كله حتى غروب الشمس ومات من الطرفين عدد كثير . وهرب الفرس في تلك الليلة الى قرية (ليلان) التي تبعد عن المدينة اربع ساعات وكانت خرابا خالية من السكان . وتلف ايضا كثير من عساكر الفرس جوعا .

المدرسة البشيرية

La Médresée Béshiryeh.

يقال : ان المؤرخ كحاطب ليل . فكنت افسر هذا القول : ان المؤرخ يجمع بين الغث والسمين والموثوق به والضعيف . وما كنت افكر يوما بان له معنى آخر وهو الخبط والتلفيق وتغيير الحقائق وتشويه الوقائع إلّا بعد اطلاعي على مقالة كانت قد نشرتها مجلة (المرشد) الغراء في جزءها السادس بعنوان « المدرسة البشيرية وكيف صارت سيفا » ?

اقول (مع احترامي لشخص كاتبها) انها تحتوي على امور بعيدة عن الهدف الذي اراد . وعلى مباحث مخالفة للامر والواقع فهلا فكر حضرة مدبج سطورها « قبل التسرع بنشرها » بان هناك رجالا يغارون على التاريخ وانهم يضعون ما كتبه في ميزان التحقيق فيرمون ما كان منه موضوعا : او يصهرونه في بوتقة التدقيق ليطيروا كل ما يجدون فيه من المواد الزائفة والعناصر الغريبة :

قرأت المقال المذكور بكل دقة وانعام نظر مرارا عديدة فوجدته قد احتوى على مواضيع شتى يمكن حصرها في ستة ابحاث : ـ١ـ البشيرية ـ٢ـ بيوت بغداد الشهيرة ـ٣ـ حوادث الغرق والبرد في سنتي ٤٥٤ و٤٦٦ ـ٤ـ قبر الاشعري ـ٥ـ السيف ومسجده ـ٦ـ الصالحية .

وقد ذكر الكاتب ان نقل بحثه هذا من كتاب لمحمد امين السهروردي

(عمه) ولكن لم يفصل قول عمه عن قوله الخاص به بل ادمج قوله فيما نقله حتى اصبح لايعرف النص من الزيادة وقد جئت هنا مبينا حقيقة هذه المباحث حسبما جاءت في كتب التاريخ .

البشيرية

مدرسة واقعة في مقبرة معروف الكرخي (رض) بنتها حظية المستعصم بالله العباسي المعروفة بباب بشير واليك ما جاء في هذا الصدد من النصوص :

قال ابن الفوطي في كتابه الحوادث الجامعة للمائة السابعة ما نصه : وفيها أي في سنة ٦٤٩ شرع ببناء المدرسة البشيرية . وقال . وفي سلخ شعبان سنة ٦٥٢ ختمت دار القرآن التي امرت بعمارتها والدة الامير ابي نصر محمد بن الخليفة المستعصم المعروفة بباب بشير التي بنت المدرسة البشيرية . وقال : وفي ٩ شوال سنة ٦٥٢ توفيت البشيرية ودفنت تحت القبة التي اعدتها بجانب المدرسة المذكورة ، وتوفي بعدها ولدها ابو نصر محمد في ١٢ ذي القعدة سنة ٦٥٢ ودفن عندها . وقال : وفيها اي في سنة ٦٥٣ فتحت المدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد تجاه قطفتا التي امرت ببنائها حظية الخليفة المستعصم ام ولده ابي نصر المعروفة بباب بشير ، وجعلتها وقفا على المذاهب الاربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية ، ووقفت عليها وقوفا كثيرة قبل فراغها وكان فتحها يوم الخميس ثالث عشري جمادي الاخرة ، وحضر الخليفة واولاده فجلسوا في وسطها وحضر الوزير وارباب المناصب ومشايخ الربط والمدرسون وكان المدرس بها سراج الدين النهرقلي اقضى القضاة وشرف الدين عبدالله ابن استاذ الدار محيي الدين بن الجوزي ونور الدين محمد بن الفربي الخوارزمي الحنفي وعلم الدين احمد بن الشرمساحي المالكي وعمل وليمة عظيمة وخلع على المدرسين المذكورين والناظرين بها ونواب الامارة والفراشين وخدم القبة وانشدت الاشعار وكان يوما مشهودا وكانت وفاة البشيرية في السنة الماضية على ما ذكرناه :

اما قطفتـــا : فقد قال ياقوت عنهـــا في معجمه : قطفتا محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض)بينها وبين دجلة اقل من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى إلآن

العمارة بها متصلة الى دجلة بينهما (القرية) محلة معروفة الآ .

فاين هذا من قول الكاتب : بناها بشير الدولة وساحتها كبيرة حتى السوق المتصل بالجسر والمسجد الواقع بقربها كان من متممات المدرسة المذكورة !!! وكيف التوفيق بين قوله : اول نجم المعهد بسبب غرق بغداد سنة ٤٥٤ ﻫ واذهب بجمالها (كذا) البرد الكبير الحجم الذي سقط سنة ٤٦٦ ﻫ وقوله ايضاً ان احد معيدي الدرس فيها كان ابن عكبر المولود سنة ٦٤٠ ﻫ وبين ما قاله ابن الفوطي انه شرع ببنائها سنة ٦٤٩ ﻫ . ان ذلك كله لامر غريب .

اما مدرسو البشيرية فقد ذكرهم ابن الفوطي ايضاً بقوله : وفي سنة ٦٦٥ ﻫ درس بها نظام الدين عبد المنعم البندنيجي . وفي سنة ٦٦٨ ﻫ ... ثم تقدم بترتيب الشيخ نور الدين علي الاطاني الحنفي مدرساً بالبشيرية عوضاً عن فخر الدين الطهراني المتوفى في السنة الماضية . وقال : وفي سنة ٦٧٧ أعيد صدر الدين محمد بن شيخ الاسلام الهروي الى القضاء في الجانب الغربي من بغداد وتدريس المدرسة البشيرية فبقي على ذلك مدة شهرين واصبح ميتاً . وفي سنة ٦٨٢ نقل مجد الدين علي بن جعفر من التدريس بالمدرسة النظامية الى المدرسة البشيرية : وقال الصفدي في نكت الهميان ص ١٠١ : احمد بن عبد السلام بن تميم بن عكبر... الشيخ الامام العالم الكامل الخير الناسك الورع النقي المعمر نصير الدين ابو العباس البغدادي الحنبلي احد المعيدين لطائفة مذهبه بالمدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد الى آخر ما ذكره الكاتب وقد ظن الكاتب حفظه الله : ان عكبر بيت من بيوتات بغداد الشهيرة وهو ابو المعيد المذكور فقال : انه من اشهر بوتيات (كذا) بغداد ولم يعلم ان عكبر : بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين واوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة اليها عكبري وعكبراوي (معجم ياقوت) اما قبره فليس له اثر اليوم ليزار . وقد نسب غير هذا المعيد بهذه النسبة .

اما تقاضي الخدم والامام رواتبهم من دائرة الاوقاف فغريب في بابه اذ ان الدوائر التي يراها الكاتب اليوم لم تكن في ذلك العصر حتى قبل سنة ١٢٨٥ﻫ. بل لم تكن إلا المحكمة الشرعية وفيها يرى كل ما يتعلق بالاحكام وبيع الاملاك وشرائها ووقف الاملاك والصرف عليها اذ ان المحكمة المشار اليها كانت الدائرة

الوحيدة في بغداد يرى فيها كل ذلك كما يفهم معا في سجلاتها من المعاملات . وقد رأيت فيها الوصولات التي تعطى مقابل الرواتب المخصصة بالائمة والخطباء وكان يعضد هذه المحكمة مجلس يدعى « بمجلس التمييز » وبقي هذا الى تنظيم العدلية سنة ١٢٨٥ اي عند مجيء مدحت باشا وتوليته ولاية بغداد وعندئذ عرفت هذه الدوائر ونظمت هذه المجالس والمحاكم فلم ادر من اي دائرة اوقاف كان يتقاضى خـدام مسجد داود باشا ؟ اما نظارة جد الكاتب (محسن افندي) على الاوقاف فانهـا كانت على مجلس الاوقاف الذي تديره المحكمة الشرعية بصرف المبالغ للتعمير ودفع رواتب الخدم وغيرها . وان لم يصدق ما اقول فعليه بمراجعة سجلات المحكمة .

ثم ان داود باشا امر بتعمير السيف المذكور سنة ١٢٣٦ كما يفهم ذلك من التاريخ المحرر في صفو باب الشرقي وكمل بناؤه سنة ١٢٤٠ وكان يعرف قبل تعميره ب « العلوة » كما تنطق بذلك الحجة الوقفية : اما المسجد الذي يليه فقد اخرج من السيف ولكن لا كما قال ان داود باشا باشر بناءه بنفسه : اذ ان سطوة الباشا وجبروته في ذلك اليوم ، واستقلاله بالحكم مشهورة ومسطورة في التاريخ ولم يسمع انه لما بنى مسجده الجامع ومدرسته التي طاولت قببها السماء وناطحت مئذنته القبة الزرقاء باشر بناءه بنفسه ولم يسمع ايضا انه وضع الحجر الاساسي له بنفسه كما جرت العادة في تشييد الاماكن الفخمة الضخمة فضلا عن ان البناء هو حجرة صغيرة من حجر السيف !!!

وقد اشتبه الامر على الكاتب فعرف الصالحية بالبستان الذي اوقفه عبـد القادر ابن الحاج صالح على اولاده حوالي سنه ١٢٧٠ هـ ولم يدر ان هذا البستان لم يشتهر اسمه بين البغداديين إلا بعد الاحتلال البريطاني لبغداد بعد ان فتحت الجـادة التي تحاذيه وعقد الجسر الذي سموه باسم الفاتح (مود) . اما محلة الصـالحية التي ذكرها ياقوت في معجمه وقال عنها انها محلة ببغـداد وتنسب الى صالح بن منصور المعروف بالمسكين . فلم يعين محلها ولم يدر هو ايضا اهي بالجانب الشرقي او بالغربي من بغداد ولم ادر انا ايضا ما اراد الكاتب بقوله ولا بد من ذكر الصالحية ووصفها بما كانت عليه سنة ٤٤٦ هـ وخص لعم هذه

السنة التي فيها انحل امر الدولة السلجوقية ببغداد وبها سادت الفتن والفوضى(١) . اكان يريد وصف الصالحية مع هذه الحوادث والقلاقل ؟

وظن الكاتب ان الاثر الباقي من الابنية القديمة الواقعة على ضفة دجلة والمعروفة اليوم « بالسن» هو من بقايا قصور (جعفر بن برمك) يريد قصور جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك . بل هو من بقايا قصر عيسى المنسوب الى علي بن عيسى كما جاء في معجم ياقوت . وقال في الحوادث الجامعة : امر الخليفة (المستعصم) ببناء سكر على فم نهر عيسى مما يلي دجلة ليزداد ماء النهر بحيث تعبر شبارته الى القصر المستجد بجوار قنطرة الشوك اما قصور ابن برمك فهي في غير هذا المحل من بغداد .

وبالختام ارجو من حضرة الكاتب ان لا يتسرع بنشر ما لم يتحقق لديه من كتب رجال التاريخ لئلا يقع في امثال هذه الهفوات التي لا يمكن رجال التاريخ ان يمروا عليها مرور المتفرج

عبد الحميد عبادة

لواء الدليم

Le Liwâ' de Duleim .

مدخل البحث

لواء الدليم من اوسع الالوية العراقية واشهرها وان كانت حاصلاته الزراعية لا تذكر بجانب حاصلات بقية الالوية . وهو منحصر بين الوية بغداد والحلة وكربلاء وتحده من جهة الشمال ولاية الموصل ومن جهة الشرق بغداد واطرافها ومن الجنوب لواء كربلاء وبادية الشام ومن الغرب بادية الشام وتقع اراضيه على ساحلي الفرات الاعلى من شمالي قناة «ابو غريب» حتى « القائم» التي هي آخر حد للمملكة العراقية وتسود حاكمية الشيخ علي السليمان في معظم قبائل اللواء التي ترجع الى قبيلة واحدة هي «الدليم» .

مركزه

مركز لواء الدليم قصبة الرمادي القائمة على عدوة الفرات اليمنى في محل يبعد عنه كيلومترا واحدا وعن بغداد ٦٧ ميلا . وهي قصبة جميلة المنظر عليلة النسيم

(١) الذي اعلمه ان سنة ٤٤٦ هـ هي وقت انحلال الدولة البويهية وفي سنة ٤٤٧ منشأ العظامة في الدولة السلجوقية .

مصطفى جواد

تمر بها جميع السيارات في طريقها الى سورية وما جاورها من الممالك والبلدان وهذا علة تفاؤل الناس لها بمستقبل عظيم .

ونفوس القصبة لاتتجاوز الخمسة آلاف نسمة وفيها ابنية ضخمة وقصور حسنة وعمارات كثيرة لم يكن لها اثر قبيل افتتاح طريق السيارات من بغداد الى سورية وفيها ايضا مستشفى ملكي ودائرة مكس (كمرك) واسعة مع عدة منازل صحية مبنية على احدث طرز يسكنها كبار الموظفين .

نواحي مركز اللواء

وترتبط بمركز اللواء ارتباطا اداريا : ناحيتان واسمتاهما الرحالية وهيت اما الرحالية فمركزها قرية الرحالية التي تبعد عن جنوبي الرمادي ٦٠ ميلا وتكثر فيها التمور بانواعها المختلفة واكثر نخيلها مغروس على ينابيع مياه كافية لارواء البساتين . ويقدر سكانها باربعة آلاف نسمة فقط . وهي اقرب الى شفاثة (من اعمال لواء كربلاء) منها الى الرمادي .

واما ناحية هيت فمركزها قصبة هيت المحوطة ببساتين وجنائن كثيرة فيها انواع الفواكه والاثمار وهي تبعد عن مركز اللواء ٤٢ ميلا وتقع على عدوة الفرات اليمنى . ويزعم بعضهم ان الذي اسسها هو (هيت بن السبندي) وهو من الخرافات وكان البابليون يطلقون ارض « بابلهم » بقار يؤتى به منها .

وهيت هذه من مدن العالم الغنية: يكثر فيها الزفت والقار والملح والكبريت والفحم الحجري والكلس والنفط الاسود وغيرها من المعادن الثمينة التي لم تستثمر حتى الآن والذي يؤسف عليه كثيرا فقدان المباني الجليلة والعمارات الكثيرة المنظمة ومعظم بيوتها مبني بالحجارة العادية الصلبة ومعظمها مطلي بالقـار مما يجعل لها منظرا اسود حالكا .

ومياهها ثقيلة لكثرة المعادن التي فيها وهواؤها رديء وتقدر نفوسها بنحو ثلاثة آلاف نسمة .

وعلى مقربة منها عين ماء معدني يقال لها (العين الجرباء) يقصدها المصابون بالجرب فيبرأون منه بعد اغتسالهم فيها مرارا .

وعلى بعد عشرة اميال من غربيها قرية كبيسة (بالتصغير) المشهورة بمثوبة

الهواء وكثرة المياه المعدنية وقد كانت ناحية ملحقة بمركز اللواء ولكن الحكومة الغتها حديثا .

تنظيمات اللواء

للواء الدليم قضاءان هما قضاء الفلوجة وقضاء عانة .

قضاء الفلوجة

مركزه قصبة الفلوجة الواقعة على ضفة الفرات اليسرى في محل يبعد عن بغداد ٤٧ ميلا ويربط جانبيها جسران احدهما خشبي والثاني حديدي ومدت الحديدي شركة (جكسن) ولكنه لم يقو على مقاومة تيار الفرات الجارف فاغرقه عام ١٩٢٨ فكبد الشركة بذلك خسارة طائلة .

وتمر جميع السيارات بقصبة الفلوجة في طريقها الى سورية كما تمر بالرمادي وهذه الفلوجة ليست بالتي ذكرها الحموي في معجمه فان هذه اصبحت آثارا مندرسة لا يشاهد منها اليوم غير الطلول والاتربة مع الانهار المندرسة . اما (فلوجة) اليوم فقد شيدت قبل نصف قرن على وجه التقريب وهي عبارة عن مبان قليلة من اللبن وبعضها مبني بالآجر وعلى النهر بضعة قصور للاغنياء وكان يربطها بالعاصمة خط حديدي انشأته الحكومة الاحتلالية لاشغال عسكرية ، ولكنها ما لبثت ان رفعته كما رفعت جملة خطوط من عدة اماكن .

وللقضاء ناحية واحدة يقال لها ناحية الدليمية ومركزها قرية الدليمية الراكبة نهر القرمة الذي يتشعب من الفرات بالقرب من الفلوجة وينتهي بالقرب من الكاظمية .

قضاء عانة

لعل عانة من اقدم مدن العراق . فقد جاء في معجم البلدان انها كانت احدى قرى هيت مضافة الى طسوج الانبار . فاما ملكها انوشروان بلغه ان جماعة من الاعراب يغيرون على ما قرب من السواد الى البادية . فامر بتجديد سور قرية (آلوس) التي كانت قد بنيت وسلمت لحفظ ما قرب من البادية فخرجت هيت وعانة بسبب ذلك السور عن طسوج الانبار وكانت (عانات) قرى عديدة مضمومة الى هيت .

وكما ان عانة من اقدم المدن في العراق : هي ايضا اطول مدينة فيه لانها ممتدة على ساحل الفرات الايمن الى مسافة نحو ثلاث ساعات . اما عرضها فلا يتجاوز بناية بيتين في معظم الاماكن وهي مركز قضاء عانة. نقية الهواء حسنة الموقع جميلة المنظر تكتنفها طلول طويلة وقابلة الارتفاع وهي منحصرة بين هذه الطلول وبين النهر وتقدر نفوسها بنحو ٩٠٠٠ نسمة .

ويقابل قصبة عانة على ضفة الفرات اليسرى . قرية راوة الشهيرة وهي اعرض من عانة بكثير وبين اهل البلدين احقاد قديمة كثيرا ما ادت الى نشوب مصادمات بين الطرفين المتخاصمين فتذهب عشرات النفوس وقد قلت هذه الحركات والفتن في عهد الحكومة الحاضرة بل يتوقع انها تزول . وللقضاء ناحيتان هما الحديثة والقائم اما الحديثة ، فمركزها قرية الحديثة القائمة في جزيرة وسط الفرات فيها نحو مائتي دار يسكنها زهاء الف نسمة، ويرى محل الحكومة في موضع يقابل هذه القرية على ضفة الفرات اليمنى وهي تنسب الى ابي مدلاج التميمي كما روى الحموي ذلك .

وتتبعها قريتان مشهورتان في التاريخ : الاولى (آلوس) وقد كانت موطنا لبيت علم اشتهر في العراق وينسب اليها جماعة من فطاحل العلماء . واسم الثانية (جبة) وهي ايضا قرية قديمة وكلتاهما جزيرة في شرقي مركز الناحية .

اما ناحية القائم فمركزها خان (القائم) وهو عبارة عن مخفر للشرطة ، يقع على ضفة الفرات اليمنى في آخر حدود المملكة العراقية . وتجاوره عشائر السلمان الرابضة في هاتيك الجهات . وتقرب منها مبان قديمة يتخذها قطاع الطرق مكامن لهم عندما يسلبون القوافل بين بغداد وسورية .

خرج اللواء ودخله

يصدر لواء الدليم كمية من الحنطة والشعير ومقدارا عظيما من الزفت والملح والقار والصوف والسمن والخيل الاصيلة . ويجلب ما تجلبه بقية الالوية من سائر المنسوجات والبقالية والعطارية وكذلك يجلب التمور والارز من قضاء الهندية .

ويقدر دخل اللواء بنصف مليون روبية فقط وذلك تقديرا عاما على ر

جسامة اراضيه الشاسعة الاطراف ومعظمها من قضاء الفلوجة لان دخل قضاء عانة لايتجاوز الخمسين الف روبية.

عشائر الاواء

معظم سكان لواء الدليم من العشائر . اما سكان المدن والقرى فقليلون جدا . وتنتمي معظم هـذه العشائر الى الدليم التي يرأسها الشيخ علي السليمان . وهي تنقسم الى قسمين البو خلف والبوردیني . ولكل منهما افخاذ عديدة واشهر افخاذ (البو خلف) ـ ١ـ البو ذياب ـ ٢ـ البو عساف ـ ٣ـ البو مرعي ـ ٤ـ البو هزيم وغيرها .

اما اشهر افخاذ (البورديني) فهي ـ ١ـ البو فهد ـ ٢ـ البو علوان ـ ٣ـ البو كليب وغيرها (والبو منحوتة من آل ابو) .

وفي اللواء عشائر اخرى من الدليم اشهرها البو عيسى والمحامدة . ومن غير الدليم عشائر يقال لها الزوبع ويرأسها الآن الشيخ درع المحمود شقيق المرحوم الشيخ ضـاري المشهور .

المعارف في اللواء

جاء في التقرير الرسمي الذي اصدرته وزارة المعارف العراقية حديثا : ان مدارس لواء الدليم خلال عام ١٩٢٨ كانت احدى عشرة. ويظهر ان رغبة سكان اللواء في التعليم عظيمة جدا . لان نسبة المدارس فيه الى بعض الالوية كالكوت وكربلاء والحلة والسليمانية . لا تذكر مع ان جل سكان لواء الدليم من العشائر وهؤلاء بالطبع لا يرسلون اولادهم الى المدارس إلا القليل منهم . بينما تغص بقية مدن الالوية المذكورة بالسكان من الاهلين .

ولو فتحت الوزارة المشار اليها . مدرسة لابنات في هذا اللواء بدلا من بعض مدارسها في الارباض والقرى . لخدمت الحركة العلمية فيه اجل خدمة وسعها ان تفعل ! .

مياه اللواء

ليس في هذا اللواء من المياه لسقي اراضيه ومزارعه وارواء سكانه غير «الفرات» الكثير البركات والخيرات فهو يدخله من قرية القائم القائمة على ضفته

اليمنى ثم ينحدر نحو عانة فيسقي مزارعها ويحيط « بالحديثة » التي ترى في وسطه ، وبعد ان يمر بألوس وجبة يأتي الى ناحية « هيت » فيخترقها ويسير نحو قصبة الرمادي » ثم الفلوجة ومن ثم يفارق اراضي هذا اللواء متجها نحو « المسيب » .

وقبيل دخوله قصبة الفلوجة ، يتشعب منه جدول يسمى (القرمة) وهذا الجدول يسقي مزارع ناحية الدليمية وينتهي بالقرب من الكاظمية ، وهناك بعض جداول صغيرة قائمة على عدوتيه تسقي المزارع البعيدة عن النهر وهي قليلة ، ووأسطة الاسقاء في لواء الدليم «الكرود » (الابار او السواني) إلا (الدليمية) فان مزارعها تسقى سيحا ، كما ان في قضاء الفلوجة نحوا من ٣٥ مضخة لارواء المزارع التي يصعب اروائها بالكرود لعظم ارتفاعها .

السيد عبدالرزاق الحسني

ملاحظة في الشعر المنثور

ذكر رشيد افندي الشمرباف في ص ٣٧١ من هـذا الجزء ان اول من تعاطى الشعر المنثور في عصرنا هذا هو الريحاني ، وهذا الراي خاص بحضرة الكاتب . والذي يجب ان نذكره هنا هو : ان كثيرا من الناس لايفرقون بين «الشعر المنثور» و « الشعر المرسل » فالشعر المنثور هو ما تلتزم فيه القافية ولا يلتزم فيه الوزن . اما الشعر المرسل فهو ما يلتزم فيه الوزن ولا تلتزم فيه القافية .

واول من ابدع الشعر المرسل عندنا هو الاستاذ الكبير والفيلسوف الشهير جميل صدقي الزهاوي فقد نشر قصيدة منه في المؤيد (جريدة كانت تصدر في مصر القاهرة) قبل زهاء ٢٨ سنة وله قصيدة من هـذا الطرز في ديوانه « الكلم المنظوم » نشرت في اول سنة الدستور العثماني (سنة ١٩٠٨) ونشر قصيدة منه ايضا في جريدة (العراق) ، وخالفه فيه جماعة من الادباء وحاولوا ان يزيفوا طريقته فالقمهم الحجر واحدا بعد واحد وقال : انه طريقة الشعر في المستقبل . ثم نشر قبل ثلاث سنوات او اكثر قصيدة من هذا الاسلوب في مجلة الهلال وسماها : بعد الف عام وهذا لا يجهله من يمت الى الادب العصري العربي ولو بطرف من النسب ، اذن ثبت ان لم يسبق احد من الشعراء العرب وادبائهم الاستاذ الزهاوي في ابداع الشعر المرسل وان كان بعضهم حاول ان يسلب هذه الدرة وينزعها من تاجه المزين به جبينه الوقور منذ أمد بعيد .

كتاب في الحكايات العامية

Un vieux Ms. en langue vulgaire.

عرض الكتاب وطوله يشبه احد اجزاء عجلة لغة العرب اما ثخنه فربما ساوى ثلثة اجزاء من هذه المجلة .

وليس لكتابته تاريخ ولكن يظهر من خطه انه كتب قبل قرنين ونصف او ثلثة قرون . وقد اكل العث بعض اطرافه وحواشيه ولكن لحسن الحظ لم يمس الكتابة بادنى ضرر فنشكر للعث هذه العناية الدقيقة .

كتب في اسفل الكتاب من الخارج «سوالف» اي حكايات وهو كذلك حقيقة اي انه يشتمل على حكايات قد سلفت او مضت في سابق الزمن وقد كتب بالحمرة في اعلى كل من تلك الحكايات موضوعها بهذا العنوان مثلا «سالفت ملك شامان وحرمت اليهودي» وهلم جرا. وهو كما يظهر من هذا العنوان مكتوب باللغة العربية الدارجة السقيمة العبارة والكتابة ويظهر لي ان الكاتب والجامع لهذه الحكايات كان رجلا فارسيا عالما بدليل انه يقول في ختام بعض الحكايات «تمت تمام شد» وكأنه الف هذا الكتاب باللغة الدارجة في ذلك الاوان خدمة لابناء امته الذين كانوا يختلطون كثيرا بالعرب مع بعدهم عن اللغة العربية الدارجة ولا سيما ان تعلم اللغة العربية الفصحى وقواعدها لم يكن يجديهم نفعا في التكلم مع السواد الاعظم من عرب تلك الايام ويؤيد ما استنبطناه انه كتب تلك الكلمات الدارجة حسب ما سمعها ولم يرجعها الى اصلها الفصيح كما هو المتعارف لدينا اذا اردنا ان نكتب كتابا باللغة الدارجة فانا غالبا نكتبها بحسب اللهجة الفصيحة .

ولم يكتف المؤلف بذلك بل شكل تلك الكلمات بالحركات في الحكاية الاولى كلها على وجهها وفي بعض الحكاية الثانية وكأنه رأى هذا المقدار كافيا للدلالة على كيفية تلفظ تلك الكلمات فلم يشكل باقي الحكايات او السوالف حسبما سماها به ولم يجتزئ بذلك بل اضاف اليه فصلا في اسماء الاشياء في الاعضاء والحيوانات والنباتات مفردة ومجموعة ومقدارا من الافعال حسب تصريفها

وشيئا من الجمل التي تأتي كثيرا في الاستعمال .

وهذه الحكايات تمثل الروح الاجتماعي والاخلاقي والادبي السائد في ذلك العصر وبساطة الاخلاق العامة وعفتها وانتشار روح الشجاعة والنجدة والكرم وجميعها فكاهة لذيذة لا تدع المرء اذا قرأ شيئا منها إلا ان يأتي على آخرها اما كلماتها ولهجتها فتمثل لنا احد الادوار التي مرت بها اللغة العربية وهي تسير من الفصحى الى اللغة الدارجة فهلا يعني انها بين الفصيحة والدارجة وهي تهم المتتبعين لسير اللغة العربية والادوار التي مرت عليها وسأذكر لكم من كل سالفة نبذة من اولها وأكتبها لكم برسم الخط الذي كتبت به واعلق عليها في الهامش ما يوضحها وما يعن لي . فاول الكتاب هذا :

سالفت (١) ملك شلمان وحرمت اليهودي

بسم الله الرحمن الرحيم

عاشق النبي صلو عليه . ولو صليتو (٢) على النبي لا تنسا ابن عم (٣) علي . ما فائدتنا إلا بالصلات على النبي وكان سلطان . عند (٤) اولاد اثنين . وكل يوم راكبين خيلهم . ويرحون للتصيد والقنس . وفرد يوم استوا (٥) دربهم على فرد قصر . وكان القصر إلى رجل يهودي وحرمت ليهودي كانت جالسه فوق لقصر لم من رأت الاولاد مقبلين . عشقت الاولاد اثنينهم ولاولاد راحو الى بيتهم . وما يعلمون ايشخبر . وحرمت ليهودي . صاحت الداي يا داي . انا عاشقت

(١) الصحيح أن تكتب « سالفة » (٢) الصحيح ولو صليت (٣) الصحيح ابن عمه
(٤) الصحيح عنده (٥) كثيرا ما ترد هذه الكلمة في حكايات الكتاب بمعنى صار وكأنها مطاوعة لسوى كان يقول سوا دربه فاستوا دربه وهي من الكلمات التي بطل استعمالها منذ امد لا تعلم اوله وهكذا تجد في الكتاب كلمات اخر من هذا القبيل اما معربة عن الفارسية واما عربية مهجورة الآن في اللغة الدارجة .

الاولاد اثنينهم . وكيف التدبير . وقالت الداي اعطيني الخرج واجيب الارواقيص(١) والمان (٢) وبكرة اجيب الاولاد . والداي سوت كل شغل حاضر واستوا بكرة . وركبو خيلهم والطيور على ايديهم . والسلك وراءهم رايحين للصيد والقنص وما يعلمون لخبر ايش يستوي واستوا لغروب يكون راجعين الى بيتهم . واستوا دربهم على القصر . وحرمت ايهودي كانت جالسه فوق .

سالفت سلطان عباس مع الرقاع

عاشق النبي صلو عليه ولو صليت على النبي لا تنسا ابن عم علي ما فايدتنا إلّا بالصلوة على النبي (٣) وكان سلطان اسمه عباس وكان فرد رقاع في ملك سلطان عباس وهذاك الرقاع كل يوم اشتغل ويحصل قرشين ويجيب الرواقيص ويجيب الخمر وكل يوم هذا شغله وترجع السالفه الى عند سلطان عباس من استوا في الملك ... الخ

سالفت ابن سلطان عباس وبنت الوزير

عاشق النبي صلو عليه ... الى آخر الفاتحه وكان سلطان عباس مستوي درويش وراح الى غير ملك وجاء الى عند رجل عربي وجلس عند العربي واستوا النصيب والتقدير والعربي زوجه بنت من عقب ايام استوت حامل البنت من سلطان عباس ... الخ

سالفت لاكرع حيال سعدد مع بنت السلطان

وكان فرد سلطان عنده ولد ولولده من غير حرمه وعنده حرمة اخرى وحرمت السلطان تبغض الولد وعند الولد فرس مربوطة في لاخور (٤) وكل يوم

(١) الصحيح الرواقص (٢) اي المغنين وتشتمل هذه الحكايه على عفة هذين الولدين وما اصابهما في سبيل ذلك من العناء والشقاء حتى انتهى بهما الامر الى النجاح والفلاح ويظهر من بعض الكلمات المعربة من الفارسية في تلك الحكايات انها وقعت حوادثها او تنوقلت في الافواه بعد احتلال الفرس للعراق قبل ثلاثة قرون ولهذا دخل كثير من اللغات الفارسية هناك وعربت على مرور السنين . (٣) تتكرر هذه الفاتحة في اكثر الحكايات (٤) كلمة فارسية بمعنى المعلف .

من الصبح يستوي يروح ·

سالفت العالم مع الراعي

بعد الفاتحة ... وكان فرد رجل راح يتعلم العلم وخلا حرمته في البيت عندها ولد وراح الى بلد غير وجلس عند العالم يدرس علم واستوا سبع سنوات وتعلم العلم وطلب الاجازة من الاستاذ ...

سالفت حاتم مع الولد الذي جاب بنت المصري

وحكا بعد الفاتحه وكانوا اخوان اثنين اخو عند بنت اوخو الثاني عند ولد وكان فرد يوم ابو الولد قال الى اخويا اخا انا عندي ولد وانت عندك بنت عاهدني بالله يكون بنتك الى ابني ...

سالفت تمر مع الخادم

بعد الفاتحه وكان رجل اسمه تمر وكان فقير راعي يرعى غنم وفرد يوم كان نايم عند شجرة وكان مستوي وقت شمس وجت حيه ووقفت عند راسه وسوت له ظلال عن الشمس وجا فرد درويش وراها الحيه مسويه ظلال الى تمر وتمر نايم وما عنده خبر ...

سالفت البدوي مع الرومي

وكان رجل بدوي عنده غنم كبيرة وفرد يوم حرمته قالت يا رجل اخذ كم من راس غنم وروح الى البصرة وبيعهم واشتري لنا حل حلاوة وعنزروت وجنب واخذ الغنم وجا في الدرب يمشي ويقول ايش وصتني حرمتي حل حلاوة وعنزروت وجنب ووصل الى كردلان وركب الغنم في الشوة ...

سالفت الثلاثه مع العرب والاوا حرة

وكانو اثلثه من اهل فارس وقالو نريد نروح الى بلد لعرب وما نعرف عربي وتشاورو اثلثهم وقال واحد منهم انا اعرف عربي قالو ايش تعرف قال انا اعرف السلام عليكم وقال الثـاني انا هم اعرف عربي قالو ايش تعرف قال اعرف اكل خراك وقال الثالث انا هم اعرف عربي قالوا ايش تعرف قال اعرف خلي الله يسلمك وقالوا احنه كثير نفهم عربي وراحوا الى بلد ...

سالفت الشيخ اعطيني راسه وحكني حطه كاه

وكان رجل عنده حرمه قحبه وعندها صاحب وزوجها فرد يوم جاب خطار الى البيت وقال يا حرمه ايش تسوي الى الخطار قالت نطبخ له طبيخ ...

سالفت الرمال وزبالا الاكرع

بعد الفاتحه وكان فرد رمال مصر وفرد يوم جالس من هالمصر يضرب في التخت رمل ورأ فرد واحد بينهم اكرع اسمه زبالا وجالس فوق الزباله ومن عقب وقت يستوي سلطان وقال الرمال انا اروح ...

سالفت النصيب والتقدير والقسمة بنت السلطان مستويه نصيب ابن الفقير والسلطان يريد يمنع

بعد التحيه والفاتحه وكان فرد سلطان وحكم على اهل البلد وقال في الليل لا يكون احد يشعل سراج ولا يكون احد يشعل نار ولا يكون احد يتكلم وجاء السلطان في الليل يدور ورأ فرد بيت فقير فقرا ورأ شاعلين سراج ورجل يقرأ كلام الله ... وهذا آخر الحكايات.

اما الفصل الذي اضيف اليها في الاسامي والصرف والجمل فهذه نماذج منه اوله راس جبين حاجب حجاب خد خدود اذن اذانات خشم شفر شنون سن لسان عين وهلمجرا ومنه الديس والديوس والبطن والصره والفخذ والافخاذ والركب والرجلين وفراد القير وفردة الدبر والظهر والبلبول والزرزور والبيبي يبتو والفاختة والجمري وغراب البجول يبكع والبعلوط وجميع الطيور تبية وفحل وصكو يتراكبون ويبيضون ويستوي البيض فروخ ويكبرون ويطيرون ويطير وطار وطاروا وجاس غراب لبجول وصيح وصاحو الغربان لبجول والسبع والضبع والدب استوى ابيض واسود والذيب والفهد يشبه السبع لونه اصفر وفي نقطه اسود وابو الحصين وابو العريس والجريذي والجربوع والسنوره والسنوره البراري وصيد الاسد نصف آدمي ونصف خروف ويسيبون المركب والمراكب الى البحر ويروحون للبصره وبمبائي ويجيبون الرز والجوز والفستق والفندق والالو والمشمش اليابس والكشمش وخلال المطبوخ والتمر يروحون ويجون وراحو وجو وراح وجا ويحمل وينزل ويحملون وينزلون ومنه تعال تعالو اسمع هالكلام سمعت اسمعو هالكلام قالو سمعنا اضحك ضحكت اضحكو ضحكنا كيف يتماركون ... ومن انت اكلت نعم من كرم الله وكرمك وهكذا ثم يذكر انواعا من التمر وانواعا من الاطعمة التي كانت متعارفة لدى ذلك العهد.

سيد احمد النجفي

صدى اليوبيل

Echos du Jubilé.

لغة العرب

عن صحيفة الزهور الحيفوية الصادرة في ٢٨ شباط ١٩٢٩ في العدد ٩٩

هي مجلة حضرة العلامة الكبير واللغوي المدقق الاب انستاس ماري الكرملي تصدر عن بغداد مرة في الشهر وتحوي كل موضوع جليل وبحث طريف تدبجه براعة اكابر علمائنا الاعلام وقد صدر جزؤها الاول من سنتها الرابعة ممتازا يضم بين دفتيه كل ما قيل او كتب في صاحبها في المهرجان الكبير الذي اقامه اكابر رجال الفضل والعلم والادب لمناسبة يوبيله فجاء هذا الجزء تحفة ثمينة جدا حقيق بصدور المكاتب ان تزدان بها فنشكر حضرة الاب العلامة على جهاده المبرور في حقل اللغة والادب ونهنئه بطالع السنة الجديدة لمجلته الراقية ونسأل اله مزيد النشاط ولها الانتشار .

يوبيل العلامة الكرملي

عن مجلة المباحث (٣٠ : ٤٧١)

اصدرت اللجنة الكريمة التي تولت ادارة اليوبيل كتابا نفيسا حوى الرسائل والخطب والقصائد التي تليت في حفلة تكريم العلامة الكبير فكانت دليلا على ما له من المنزلة السامية عند العلماء والادباء . وحسبك ما كتب العلامة عبد القادر افندي المغربي بالوكالة عن المجمع العلمي العربي بدمشق قال : فهو للغتنا العربية اب كريم يحنو عليها حنو المرضعات على الفطيم (قال) لا يضر العراق ان لا يكون فيها مجمع لغوي وهذا الاب انستاس قائم بجميع مايطلب من المعاني اللغوية فهو واحد في شخصه وجثمانه ولكنه الف في عزمه وعنائه . الخ

يوبيل الكرملي وما يرتقب بعده

نقلا عن جزء ابريل من مجلة (الاخاء) ص ٧٤ التي تصدر عن مدينة القاهرة

اشرنا سابقا بارتياح عظيم الى يوبيل امام العربية الاكبر الاب انستاس الكرملي صاحب مجلة (لغة العرب) الشهيرة وصاحب المباحث النقدية واللغوية

العظيمة التي اشتهر بها في العالم العربي بل وفي مجامع العلم الغربية اشتهاراً ذائعاً .

ونقول اليوم ان نجاح هذا الحفل الادبي الفخم في عاصمة العباسيين وتضافر اعلام الادباء على تقديره برغم الفروق السياسية والجنسية والدينية دليل كاف على اننا معاشر العرب قد بدأنا ننفض عنا غبار التعصب الذميم ونقدر الفضل لصاحب الفضل اينما كان وكيفما كانت صبغته الشخصية الخاصة به كما هو شأن الامم الحية .

وقد نبه هذا اليوبيل أذهان ذوي العقول الراجحة في مصر وسورية والحجاز وتونس والهند فضلاً عن العراق وبقية اقطار العالم العربي الى المزايا الفذة التي يتحلى بها فضيلة الاب الجليل المحتفل به وشعر الكل بان لنا في هذا الرجل العبقري الامام الضليع الاوحد البصير بفلسفة العربية وفقهها بدرجة لم تعهد بعد في عصر من عصورها السالفة حتى في العهدين العباسي والاموي . اذ لم يكن بين اللغويين في ذلك الوقت ما للاب المحترم من تضلع وافر من علم مقارنة اللغات فضلاً عن بصره النافذ الى اسرار العربية ومعرفته بلغات شتى قديمة وحديثة . ونحن نعلم ان وزارة المعارف المصرية اهتمت جد الاهتمام بآثار الاب الجليل ووجهت اولى عنايتها الى مجلته النفيسة (لغة العرب) التي هي مرجع محبي العربية لما فيها من مباحث لغوية مبتكرة لا ينضب لها معين ، ومن فتاوي قيمة لا يستغنى عنها ومن نقد ادبي ممتع كله نزاهة وصدق وفائدة . ونعرف ايضاً ان ادارات التعليم في الحكومات العربية الاخرى لم يفتها التفكير في الاستفادة من علم فضيلة الاب المحترم . كما نعلم انه في مقدمة الاعضاء المراسلين المرشحين للمجمع اللغوي المراد تأليفه قريباً . ولكننا نرى انه يجب ان يكون الانتفاع من مواهب الاب الكرملي اعظم من ذلك . فمثل هذا الرجل لا يجود به الدهر إلّا مرة في عصور وينبغي ان تعد مواهبه ملكاً للعالم العربي باسره . وان تتضافر حكوماته على استغلالها وعلى اخراج تآليفه الجليلة العديمة النظير . وما نشك في ان وزارة المعارف المصرية وحدها قادرة على تحقيق ذلك اذا قصرت الحكومات العربية الاخرى في هذا الواجب . وعيب وحرام ان نبقى مشغوفين بالفرنجة وننسى مواهب الاعلام من رجال العرب فلا نعرف كيف نستفيد منها .

ليس للاب الكرملي في مواهبه وآثاره فردا بل هو اعظم من مدرسة وبنسبة منزلته الممتازة يجب ان تكون الجهود الموجهة الى استثمار معارفه الغزيرة، فهذا وحده هو التقدير العملي الصحيح الجدير بالرجل في حياته المباركة ، ولا خير في تقدير متأخر بعد حياته، اذا لم نعرف كيف نستفيد منها الفائدة الواجبة .

ويسرنا في هذا المقام ان نكرر لفضيلة الاب العلامة تهنئتنا القلبية بما احرزه من منزلة سامية في قلوب ابناء العربية وفي عيون المستشرقين الاعلام عن جدارة حقة بعلمه واخلاقه وادبه ، ولا سيما بنزاهته العالية وحبه الحقيقة بل تقديسه اياها فوق كل اعتبار ، ونتمنى له العمر الطويل والصحة والسعادة ، وان يبقيه الله ذخرا لابناء الضاد

المعامرة لا معاملا

ورد ذكر هاتين الكلمتين (معاملا ومعامرا) في ص ٢٢٩ من المجلد السابع عشر من مجلة العرفان السورية فرأيتكم قد اصبتم في قولكم وظنكم وجود (معامرة) في العراق ، وانكاركم ونفيكم وجود (معاملا) كما اني رأيت الاديب الحسني قد اخطأ بنفيه وجود كلتا الكلمتين بقوله : « ليس في لواء الموصل لا معملا ولا معامرة » . اما (المعامرة) فهم كثيرون منتشرون في (قرى دجلة والفرات) ومنهم طائفة في (النجف) قطنتها منذ قرنين ، ومهنتهم رعاية الماشية (الجاموس) والاكتساب من البانها اذ يبيعونها في الاسواق ، ويلقبون (بآل عامر) ويؤيد قولكم ايضا وجود مادة (معامرة) في الكتاب المخطوط تأليف السيد مهدي القزويني الموسوم (باسماء القبائل وانسابهم) الذي وصفته في « لغة العرب » ٧ : ٢٩٠ فقد نص على مادة (المعامرة) في باب الميم فقال (المعامرة قبيلة من زبيد في العراق) وكررها حرفيا في (باب العين) من الكتاب عينه وذكر بعدها مادة (العماريين) بالنصب فقال « قبيلة من زبيد في العراق من احلاف خزاعة يحرثون الارض » ثم قال بعدها في مادة (العامران) (عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة وهو ابو براء ملاعب الاسنة ، وعامر بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابو علي) ورجائي ان تجلوا البحث عن هاتين (اللفظتين) ليزول الاشتباه في هذا الموضوع .

النجف عبد المولى الطريحي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي
وجرجي جنن البولسي
في مغالط الكتاب ومناهج الصواب

٧ــ وقال في ص ٩٩ ناقلاً عن اليازجي «والقوت جمع اقوات» ولعله يريد «الاقوات جمع قوت» كقفل واقفال وقطر واقطار وصقع واصقاع.

٨ــ وقال في ص ١١٦ ناقلاً عن اليازجي «اوعز الى المنصبين بعدم افشاء الاخبار» وفي قوله خطأ هو استعمال الباء بمكان «في» فالصواب «اوعز الى المنصبين في عدم افشاء الاخبار» اذ يقال «اوعز الى فلان في ذلك الامر اذا تقدم اليه به».

٩ــ ونقل عن اليازجي في ص ١٢٩ تخطئة من قال: «فعل هذا بصفته رئيس المجلس» وذكر ان الصواب «بصفة كونه رئيس المجلس» وفي كلام اليازجي خطأ بارز لانه جعل الاستعانة بصفة الكون مع انها بالكون نفسه. واليازجي هو الذي خطأ في ص ١٢٥ من قال «هنأته بسلامة الوصول» محتجاً بانهم يثبتون السلامة للوصول. ومثل هذا اعتراضي على قوله السابق فان الاستعانة فيه تكون «بصفة كونه رئيس المجلس» والصواب ان تكون «بكونه رئيس المجلس» ولهذه الجملة وجهان ما خلا الوجه المذكور فالاول «فعل هذا بانه رئيس المجلس» والثاني «فعل هذا رئيساً للمجلس».

١٠ــ ونقل في ص ٧٨ عن اليازجي «اعرابي جمعه أعراب وجمع الجمع أعاريب» قلت: وليس ذلك على شيء من الصواب لان الاعراب «اسم جنس جمعي» قال في المختار «والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم أعرابي» فالاعرابي منسوب الى الاعراب لامفردها اللفظي. وقال ايضاً وليس الاعراب جمعاً لعرب بل هو اسم جنس». وقال في القاموس «والاعراب منهم

سكان البادية لا واحد له ويجمع أعاريب » وقد عده في الكامل « اسم جمع » كذلك اذ قال في ج ١ ص ٧٠ « تقول في قوم اقوام فتجمع « الاسم الذي هو للجمع » وكذلك أعراب وأعاريب وانعام واناعيم » ا ه .

١١ ــ ونقل الاب عنه في ص ٧٧ في كلامه عن العدد « يعرف بادخال أل التعريف على العدد وحده او على المعدود وحده او على كليهما » ثم ضرب مثلا للحالتين المتقدمتين فقال « وفي الثالث يكون تابعا نحو اين الاربعة الرجال » . قلت : يجوز ان يكون « مضافا » اليه . وليس الزام البازجي إياه الاتباع ولا اختصاصه به مقبولين . والدليل على قولي ما جاء في مختار الصحاح وهو : « وتقول: هذه الخمسة الدراهم بجر الدراهم وان شئت رفعتها واجريتها مجرى النعت وكذا الى العشرة » فهذا دال على ان الاضافة راجحة على الاتباع عند الجوهري لتقدمها .

١٢ــ وقال الاب جرجي جنن في ص ٦٩ « غلط : ضرع الى الله ــ ابتهل اليه » صوابه « تضرع اليه أو استضرع له ــ ابتهل اليــه بتذلل . وانما جاء ضرع ضراعة بمعنى خشع وذل واستكان وتصاغر ولم يأت المجرد من هذا الفعل بمعنى الابتهال » ا ه . قلت : ان الرجل قد اخطأ ثلاثة اخطاء في كلامه . أولها انكاره ضرع بمعنى استضرع باصلاحه « ضرع » بـ « استضرع » . وفي القاموس « والمستضرع الضارع » وثانيها انه لم ينتبه الى ان الاستكانة تدل على التضرع اي الابتهال وكذلك الضراعة لانها ملمة . فالتذلل يكون لحاجة او غيرها من الاسباب المضرعة وثالثها ان « ضرع اليه » مستعمل وفصيح . قال في مقدمة القاموس «ضارعا الى من ينظر من عالم في عملي ان يستر عثاري وزللي » فمعناه « متضرعا اليه اي مبتهلا اليه وراغبا اليه » . وقد رأيت ان الدليل على خطئه قد استخرجته من كلامه أولا ثم ذكرت غيره مني .

١٣ــ وقال في ص ٧٣ ناقلا عن اليازجي « طالما مركبة من « طال » و « ما » الكافة عن اقتضاء العمل نحو : طالما ايقظك الدهر فتناعست . اي طال ايقاظ الدهر لك فتناعست » قلت ليست « ما » كافة كما قال بعض العلماء بل هي مصدرية حقا والذي ينكرها في الاستجاج لا يتمكن من إنكارها حين التفسير .

ألم تر الى اليازجي كيف قال في التفسير « طال ايقاظ السحر » والمعلوم ان « ما » تكف الحروف لا الافعال وقد تزيل اختصاصها « فكثرما اجتهدت وطالما ربحت وقلما خسرت وشدما سعيت » أفعال كثيرة الاستعمال وفواعلها المصادر المؤولة الاربعة . ولو لم تكن « ما » مصدرية لجاز دخول « طال » على الاسم فيكون مبتدأ مثل « طالما محمد قائم » قلت ذلك لان الكف عن العمل يستوجب فائدة ألا ترى ان « رب » تدخل على الاسماء فاذا التصقت بها « ما » دخلت على الافعال وان « انما » وغيرها تدخل على الافعال والاسماء .

١٤ — ونقل الاب في ص ٦٦ عن اليازجي « غلط : حكم صارم .. : بمعنى عنيف » ثم قال « انما يقال : رجل صارم اي ماض شجاع وسيف صارم اي قاطع » قلت هذا من عجائب النقد لان «صارما» اسم فاعل يستعمل لكل ما يصرم اي يقطع ، افلم يقل اليازجي « رجل صارم اي ماض » فالماضي ليس مقصورا على شيء اذ يقال « زمن ماض وسيف ماض ورجل ماض » فكيف لا يقال « حكم صارم وسيف صارم وسكين صارم فالحكم الصارم من المجاز بمعنى يقطع الحق اما قوله «رجل صارم» فليس من هذا الباب بل من « صرم صرامة » وباب الاول « صرم صرما » مثل ضرب ضربا وشتان ما المراد من الاول والمراد من الثاني .

١٥ — وقال الاب نفسه في الصفحة نفسها « غلط : صرف هذا المبلغ في مشترى الكسوة . وهذا مصروف كبير . صوابه : انفق هذا المبلغ وهذه نفقة كبيرة .» ثم قال «انما يقال : صرف زيدا عن كذا — رده عنه . وصرف الدراهم بدلها بغيرها » قلت جاء في المصباح المنير « وصرفت المال انفقته » فما على الاب إلّا ان يتحقق ذلك بعينه فيرى انه مخطئ لا محالة وان القول المنتقد صواب صراح .

١٦ — وقال في ص ٦٧ ناقلا عن اليازجي « اصطلح الخصمان : تصالحا » وانكر ان يكون لاصطلح معنى ثان . مع انه قال بعد سطور « ولرسم القرآن اصطلاح مخصوص » فما اراد بالاصطلاح ؟ أتصالحا اراد أم غيره ؟ فالصواب ان يقول «واصطلحوا على الشيء : اتفقوا عليه » اذ ليس لقوله « وللقرآن

تصالح مخصوص » معنى ما لم نضف هذا التعبير الى كتب اللغة العربية .

١٧ـ وقال في ص ٦٤ ناقلا عن اليازجي في كلامه على المصدر « فيثنى ويجمع باعتبار ما يقارنه في الخارج » ومعنى « يقارنه : يصاحبه ويقترن به » ولا معنى له هنا لان استعماله مغلوط فيه فالصواب أن يقول«يقابله او يساويه او يكافئه » فهو المراد .

١٨ـ وقال في ص ٦٠ ناقلا عن اليازجي « غلط : رجل شفوق . صوابه شفيق ـ ذو شفقة اي ذو حنو وانعطاف » قلت ان وضعه الانعطاف في موضع العطف غلط بين لان الانعطاف الانثناء والميل ومنه « عطفت العود فانعطف » ومنعطف الوادي منعرجه ومنحناه فالصواب ان يقول « ذو حنو وعطف » ليستقيم الكلام ويزول الاشتباه .

١٩ـ وقال الاب جرجي نفسه في ص ٥٧ « على ان « ما » تامة وعبرة بدلا منها » قلت الصواب « بدل منها » لان هذه الجملة اذا عدت معطوفة على الجملة المتقدمة وجب « رفع » بدل » بكونها خبرا للمعطوف على اسم«ان» وان لم تعد كذلك وجب رفعها على انها خبر للمبتدأ » عبرة الذي سبقته واو الاستئناف او الحال .

٢٠ـ وقال في ص ٥٠ « الخيزلى : مشية فيها تثاقل وتراجع فلا يصح ان تكون في مقابلة القهقرى فهي أن تكون موافقة للقهقرى اقرب من ان تكون مضادة لها »ذلك ماقاله اليازجي وليس بشيء فانه اضاف من عندياته « التراجع» الى الخيزلى وليس فيها تراجع البتة فهي ضد القهقرى لا محالة لان القهقرى رجوع . وروي في الكامل عن الاصمعي انه رأى رجلا يختال في ازير « مصغر ازار » في يوم قر في مشيته فقال له الاصمعي « ممن انت يا مقرور ؟» فقال « انا ابن الوحيد امشي « الخيزلى » ويدفئني حسبي» فيظهر لك ان الخيزلى تقدم لاتراجع أي مشي باختيال لاقهقرى . وقد يقال : فلان بطيء في سيره فكأنه يتراجع اذا سار . وهذا لا يقتضي انه يتراجع على الحقيقة لانه تشبيه .

الكاظمية ـ له بقية ـ مصطفى جواد

§§§§

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

كتاب الخراج

لجعفر بن قدامة

نشر المستشرق دي خوي الهولندي de Goeje في سنة ١٨٨٩ جانبا من هذا الكتاب في الجزء السادس من الاسفار التي اطلق عليها العلامة المذكور اسم « خزانة جغرافيي العرب » وذلك من الصفحة ١٨٦ الى ص ٢٦٦ وما وشاه بالطبع لا يحوي إلّا الباب السادس من اصل التصنيف والمخطوط الذي انتفع به الناشر يرى في خزانة كتب كوبرلي في استانبول .

ومن هذا التأليف نسخة في مجموعة شفر في باريس Scheffer وقد ذكر دي خوي في مقدمة النص الذي ابرزه للوجود ان الاعلام في هذه النسخة مشوهة تشويها يعسر على الباحث ان يعرف حقيقتها . هذا فضلا عن ان النص مهشم تهشيما وكثير الاغلاط والاوهام والبياض . وبعد معارضته بنسخة استانبول ظهر ان اغلب تلك الهفوات ترى في النسخة الام . وليس لي علم بنسخة ثالثة من هذا الكتاب الجليل الفوائد . والذي منع العلامة دي خوي من نشره بحذافيره سقم النسختين لا غير . فاذا كان عند احد الادباء نسخة حسنة فليحسن الينا بتعريفها القراء وله الفضل والمنة .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

قبر الامام ابي يوسف في مقبرة قريش

كنت تصفحت في لغة العرب المحبوبة ما كتبه السيد عبد الحميد عبادة عن الشك الذي خامره في موضع قبر الامام ابي يوسف صاحب ابي حنيفة ولم آبه كثيرا التعليق على ما كتبه حتى جاء السيد ب . م . م فكتب في الصفحة ١٥٠ من مجلد السنة الحاضرة يثبت بشهادة البشاري المقدسي صاحب احسن التقاسيم

في معرفة الاقاليم وجود قبر ابي يوسف في مقبرة قريش .

فتنبهت الى التثبت من ذلك ورجعت الى نسختين مخطوطتين من رسالة ابي الحسن الهروي المعروفة بـ « الاشارات الى اماكن الزيارات » كان تفضل فاستنسخهما لي بالتصوير الشمسي العلامة الجليل الاستاذ احمد تيمور باشا من الاصلين المحفوظين في خزانة كتبه العامرة الحافلة بالنوادر واهداهما إلي فوجدت الهروي يقول ما نصه بالحرف :

بغداد دار السلام وقبة الاسلام (١) ومقر الامام عليه السلام بها الامام موسى ابن جعفر الكاظم عليهما السلام (٢) عمره اثنان وثمانون سنة وبها الامام محمد ابن علي بن موسى الجواد ولد بالمدينة عاش سبعا وعشرين سنة وبها الامام الامين محمد بن الرشيد رضي الله عنهم (٣) وجماعة من الاشراف في مقابر قريش وقبر ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما (٤).

ثم يذكر بعد ذلك محلة الرصافة ومن دفن بها من الخلفاء .

ولا يخفى ان ابا الحسن الهروي توفي سنة ٦١١ هـ ١٢١٤ م بعد أن طوف بالبلدان وبحث وتقصى فشهادته تعتبر شهادة عيان بعد شهادة المقدسي الذي عده السيد ب . م . م شاهد عدل وهو كما قال .

اما عنـاية ملوك آل عثمان بمرقد الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان وصاحبه فيرجع الى انهم كانوا يقلدون مذهبه الحنفي ويرون تلك العناية من لوازم الخلافة كما جاء في كتاب وقف السلطان سليمان القانوني حبس به بعض القرى والدساكر على تكية زوجه خاصكي سلطان في بيت المقدس (٥) والى القارئ جملة من ذلك الكتاب المدون في سجلات المحكمة الشرعية فيها :

« هو الذي شرفه الله الملك السلام بتعهد لوازم بيته الحرام ومراسم روضة النبي عليه الصـلاة والسلام ويسر له نظم مناظم المشهدين بأحسن نظام وعمر

(١) في نسخة والسلم . (٢) و(٣) في نسخة رضي الله عنه بدلا من عليه السلام .

(٤) في نسخة عنه . (٥) هذه التكية اليوم مدرسة لايتام المسلمين والتكية هي اسمها المعروف اليوم . اما في كتابي الوقف فقد سميت بالعمـارة وفي قواميس اللغة العثمانية العمارة : مكان خاص معد لتوزيع الطعام على طلاب العلم وغيرهم .

مرقد الامام الاعظم بالتوسيع و الاملاء و الاعظام فحق ان يقال له انه امير حق الخلافة حق الاتمام واظهر قواعد الدين القويم بالاظهار التام اعتدل لمواقيت الفضل واعدل السلاطين الكمل الخ .

وتاريخ هذا الكتاب اواخر شوال المبارك سنة ٩٦٧ هـ ١٥٦٠ م وهو ملحق بوقف للسيدة خاصكي سلطان تاريخ كتابه اواسط شعبان سنة ٩٦٤ (١٥٥٧).

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

منية المريد ومسكن الفؤاد مطبوعان

جاء ذكر هذين الكتابين في الجزء الثامن من المجلد السادس للغة العرب (ص ٥٦٣) تحت عنوان (خزائن ايران) وكأن الناشر قد اعتبرهما مخطوطين)اما انا فلا اعتبرهما كذلك لعلمي انهما مطبوعان ومؤلفهما العلامة الشهير الشيخ زين الدين (لا كما يقول صاحب الروضات نور الدين) بن احمد بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن مشرف الشامي العاملي احد رجال القرن العاشر الهجري المتوفى سنة ٩٦٦ هـ وقد اشتهر عند الخاصة والعامة (بالشهيد الثاني) وهو اول من الف في (التربية والتعليم) من علماء الامامية اما كتابه (منية المريد . في آداب المفيد والمستفيد) فقد طبع مرتين مرة في ايران ومرة في هندستان وكلتا الطبعتين سقيمة .

وقد نظم هذا الكتاب كله على (بحر الرجز) احد علماء النجف المشاهير النسيبين هو الشيخ عبد الرحيم (المتوفى سنة ١٣١٣ هـ) بن محمد حسين بن عبد الكريم بن محمد بن محمد رضا بن محمد تقي بن المحدث المجلسي الشهير الشيخ محمد باقر صاحب كتاب (بحار الانوار) المتوفى سنة ١١١١ هـ وسماها (محاسن الاداب) كما قال الناظم :

سميتها (محاسن الاداب) للطالبين من اولي الالباب

حوت لباب (منية المريد) وهو كتاب شيخنا الشهيد

وهذه الارجوزة مخطوطة ومنها في (النجف) ثلاث نسخ احداها في خزانة كتب العلامة الشهير الشيخ نعمة الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ وتحتوي على ٧٠٠ بيت تقريبا رتبها ناظمها على (مقدمة وفصول وخاتمة) وجعل لكل فصل عنوانا خاصا به ؛ وليست كلها على نمط واحد من حيث اسلوب بلاغتها وسبك

الفاظها لذا يجد كل من انعم النظر فيها (الغث والسمين) بل يجد في بعض ابياتها ركاكة شعرية لا تغتفر في نظر اهل (الفن والصناعة) والفاظا غير صحيحة الاستعمال عند اهل اللغة . قال الناظم في مطلعها :

اعوذ بالله من الشيطان ومن شقا النفس والطغيان

وقال في ختامها :

وها هنا قد تمت الرساله في غاية السرعة والعجاله

في مائتين بعد الف ومعا بعدهما تسعون حيث اجتمعا

واما كتابه (مسكن الفؤاد في فقد الاحبة والاولاد) فطبع ايضا طبعا سقيما في (النجف) سنة ١٣٤٢ هـ سنة ١٩٢٤ م في (المطبعة الحيدرية) على نفقة اصحابها الضنينين به وبغيره من (المطبوعات) على الصحف والمجلات ، فجاءت في (٨٤) صحيفة بقطع الربع وهذا الكتاب مرتب على فصول تضمن اخبارا وطرفا ونوادر وحكايات فيما يختص بالتسلية كما يظهر من (اسم الكتاب) وقد جرده طابعوه من الفهرست شأنهم في اكثر الكتب التي يطبعونها على نفقتهم ويبقونها على علاتها .

النجف عبد المولى الطريحي

عوض

اخاف ان العلامة صديقنا الاب انستاس ماري الكرملي في عصبيته العربية جاوز الحد لما قال ان عوض هو الاله اليوناني زيوس . فان هذه الكلمة كلمة آرية محضة والزاي في اولها تبدل من الدال في اللغة اللاتينية يعني Deus وهذه الكلمة تكرر في اللغات الارية فتجد في اللغة الليتوانية Thews ملفوظة ثيووس وكذا في لغات اخر آرية محضة .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(لغة العرب) : لما كتبنا ان عوض هو زيوس اليوناني عرفنا اننا نستهدف لنقد المستشرقين بلا ادنى ريب على اننا لا نخشى منه . اذ قد وطنا نفسنا عليه ان حضرة صديقنا العلامة المتضلع من لغتنا ومن لغات عديدة يقر بان (زيوس) اليونانية و (ديوس) اللاتينية من صلب واحد . وهذا كلن رأينا منذ القديم

فقد كنا نشرنا في مجلة (المشرق) البيروتية (٣ : ٦٨١ وما يليها) في سنة ١٩٠٠ ان كلا الحرفين مشتق من العربية (ضوء) لانك اذا حذفت من آخر اللفظين الاجنبيين الكاسعة بقي عندك (زيو) او (ديو) فهما بلا ادنى شك لفظ (ضوء) بحروف الاعاجم وهم يقرون ان معناهما الضوء كما تعترف لهذا اللفظ بمعنى النور .

بقي هناك امر وهو كيف صارت (ضوء) : (عوض) ؟ قلنا : ان الحرف الضاد في اللغة العربية يأتي بصورة عين . فان الارميين يسمون مثلاً الارض (ارعا) او (ارع) بعد حذف الالف . والضال : (عالا) والضب : (عبا) الى غيرها وهي كثيرة . فلو انطقنا ارميا بكلمتنا (ضوء) لصارت (عوء) بلسانه بل ايضا بلسان بعض القبائل من قومنا الاقدمين الذين كانوا يجاورون الارميين ويجاورونهم في الفاظهم واوضاعهم وتعابيرهم . ففي لغتنا مثلا يقال بلا فرق : ضج وعج . الضمد والعمد . ضرض وجرع . الضب والعلب (وهنا اقحموا اللام تفننا وزيادة في المعنى كما قال سيبويه) .

زد على ذلك ان بعض السلف منا « كان يضيق عليه مخرج الكلام في الاخر فكان يستعين عليه بالضاد وهؤلاء هم الضرازه » (التاج في ض ر ز) . وهكذا قالوا في (عوء) : (عوض) . هذا فضلا عن كثيرين من قدمائنا كانوا يجعلون الهمزة ضادا اينما وقعت . وكما انهم قالوا في عوء : عوض ، قالوا في أوى اليه : ضوى اليه .

وبعد هذا الشرح الموجز المنخول لا نحتاج الى تأييد القول بطريق المعنى اذ هو ايضا واحد في (عوض) العربي ، و (زيوس) اليوناني و(ديوس)اللاتيني .

اما ان (زيوس) آرية محضة فهذا لم تنكره إلّا اننا نقول انه يمت الى لغتنا بنسب قديم وعندنا من الادلة شيء لا يحصى اذ رأينا كثيراً من الالفاظ الارية ترجع في اصلها الى النجار السامي — وان شئت منا الصراحة — قلنا لك : « الى اصلها العربي » وقد احصينا منها مئات لا عشرات . وهكذا لا نرضى بقول لغويي الغرب ان لا صلة بين الارية والسامية : اذ بيدنا من المعاول العلمية ما ينسف تلك الصروح عن آخرها ولا بد من ان نأتي بها يوما .

ديانة ابن المقفع

قلتم في (٦ : ٦١) : في كل ما اوردتموه ليس دليل على تدين الرجل ... وهذا لا يثبت ان القائل بها متدين بل ان الرجل كان دِرنا مع الدينين وخبيثا مع الخبثاء ... وهل تنسون الاية ...

فاقول : لم نجد دليلا للايمان اعظم من اقرار المرء بايمانه فاعترافه يثبت تدينه اللهم إلا اذا فهمنا من الخارج أو من كلام له ما يدل على كفره والحاده . اما الاية التي اوردتموها فقد نزلت في المنافقين ومن اين ثبت ان ابن المقفع كان درنا مع الدينين وخبيثا مع الخبثاء حتى تشمله الاية ؟

الابرياء من الزنادقة : لا يخفى ان الابرياء الذين رموا بالزندقة اما ان كان الرمي من قبل الجاهلين الذين يجهلون كلام الرجل ولا يفهمون مقاله فيحملونه على محمل سيء كالفيلسوف عمر الخيام النيسابوري فالجاهل لا يستطيع فهم بعض رباعياته فيأخذها على غير المعنى المطلوب . واما ان كان الرمي من قبل الاعداء كابي العلاء المعري الشاعر الذين الذي رماه اعداؤه بالمروق من الدين ووضع غواة الاميه واهل عداوته اشعارا نسبوها اليه قصدا لاهلاكه وايثارا لازهاق روحه ولذا فقد الف الشيخ كمال الدين بن العديم كتابا اسماه « دفع التجري على ابي العلاء المعري » : وصحة عقيدته ظاهرة من معظم اشعاره وجميع اعماله .

وكذلك الحكيم البليغ ابن المقفع فلم يرمه احد بالزندقة سوى عدوه سفيان ابن معاوية امير البصرة وترى المؤرخين يقولون : ان ابن المقفع كان كثير الاستخفاف بسفيان بن معاوية فقتله سنة ١٤٣ هـ - ٧٦١ م فسبب قتل سفيان لابن المقفع هو حقده الناشيء من كثرة استخفافه به لا كما ادعاه هو ونفسه من ان قتله اياه لزندقته . هذا فضلا عن ان الرجل المقر بالايمان والتوحيد لا يقال له زنديق بمجرد ان رماه حاكم فاسق بالزندقة علاوة على ان العلماء الذين ترجموا الرجل وتعرضوا لذكر احواله لم يذكروا الحاده ومروقه .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) جاءنا هذا الرد منذ نحو سنة فلم يتهيأ لنا نشره سوى الآن لكثرة ما عندنا من المقالات فنعتذر الى حضرة صاحبه .

***

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

تحرف وترسم

س – بغداد – ب . م . م : قرأنا لاحدهم مقالة ادرجها في مجلة بيروتية يبين فيها ان احسن لفظ يؤدي بها معنى Translitérer او Transcrire هو «فعل « كرشن » والاسم (?) « كرشنة» ، ومأخذ الفعل من كلمة « كرشوني » المطلقة على الخط السرياني المكتوب به كلام منطوقه عربي اي كلام لغة ذات ابجدية خاصة مصور بابجدية غريبة عنها . ومن باب التوسع يسوغ ان نطلق اللفظة على كل لغة تكتب بغير ابجديتها » فما رأيكم في ذلك ?

ج – اول شيء يحسن بنا ان نعلم ان الفعل الاول الافرنجي حديث والفعل الثاني اقدم منه بمعنى كتب كتابة بحرف غير الحرف الذي وضع لها ، اما اليوم فانهم يميزون بين الفعلين كل التمييز . والامر الثاني ان « الكرشنة » ليست اسما انما هي مصدر . وعلماؤنا يفرقون بين المصدر واسمه . وهذا امر لايجهله أحداث المدارس فكيف يجهله «بيك الميرالمولي» . واما الكرشوني فقد وضعها السريان المتعربون نافلبا من الارمية ؛ لكن العرب لم يقبلوها ونفضوها على نفاية الكلم التي يمجها ذوقهم فلم يستعملوها البتة . وهي لا ترى إلّا في «لغة من فسد ذوقهم العدناني » .

واما معنى Translitérer اي رسم الفاظ لغة بحروف لغة اخرى او بعبارة ثانية : مال عن حرفه الى حرف دخيل ؛ فعندنا فعل « تحرف » يؤدي هذا المعنى قال اللغويون : تحرف عنه : مال الى حرف اي جانب وعدل عنه . وفي صيغة تفعل ما يؤدي معنى Trans اي العبور الذي يكون شيئا فشيئا او يكون دفعة واحدة . ومنه : تحول وتنقل وتطور وترشح وتنضج وتمرج وتمعج وتغل وتعلى الى ما لا يحصى عدد . فمعنى تحرف اذن : تحول او مال

الى حرف آخر . يقال حرفه تحريفاً فتحرف تحرفاً كما تقول عرفه تعريفاً فتعرف تعرفاً : اي جعله يعرف الامر شيئاً بعد شيء .

واحسن لفظ لقولهم Transcrire ومعناه الحقيقي نقل او نسخ ما هو مكتوب فهو « ترسم » قال في اللسان : «ترسمت المنزل . تأملت رسمه وتفرسته ... وكذلك اذا نظرت وتفرست اين تحفر وتبني » اه . قلنا : وهكذا يفعل من يريد ان ينقل كتاباً او ينسخه او يرسم علامات الفناء فانه يتأمل موطن النقل او النسخ ثم يخط ما يريده .

هذا وانك تعلم ان في هذه المادة : « الروسم» وهو خشبة فيها كتاب منقوش يختم بها الطعام وهو بالشين المعجمة ايضاً » (اللسان) فكل هذه المعاني تحملنا على اتخاذ فعل ترسم في معنى اللفظة الافرنجية . وهكذا نتخذ لفظين عربيين صميمين لفعلين افرنجيين يختلف معنى الواحد عن صاحبه . وبعد هذا اذا اردت الامعان في التحقيق فاعلم ان عوام الاندلس عرفوا « الكرشنة والتكرشن» بمعنى القشمرة والاقشمرار كما نقلها دوزي في معجمه . وعليه اذا حاولت احد الامرين فابق محافظاً على اللفظين . فانك مخير بينه وكرمه .

كلمة كروكي

س — مصر — م . أ . ط : للافرنج كلمة تدل على الصورة المرسومة رسماً مجملاً وهي بالفرنسية كروكي Croquis وبالانكليزية سكتش Sketch فهل وجدتم كلمة عربية تقابلهما فقد بحثت في المعاجم الافرنجية العربية فلم اعثر على كلمة ترضيني ولهذا جئت اسألكم عن مقابل لاحدى اللفظتين اللتين ذكرتهما لكم .

ج — الكلمة المقابلة لكروكي هي التحطيط بالحاء المهملة قال في المخصص (١ : ٥٣) التحطيط : الصورة وليست بتلك الفاشية وأراها عراقية اه . قلنا : الكلمة من مادة ح ط ط الموافقة لمادة خ ط ط . إلّا ان الاولى ترى في اللغة الارمية وثانية في لغتنا الضادية واذا كانت غير فاشية في العهد السابق فلعدم احتياج الادباء الاوائل اليها اما الآن فاننا في حاجة اليها لانها تمتاز عن « الصورة » بان التحطيط صورة غير محكمة الصنع ويقابلها عند الفرنسيين ايضاً

او Ebauche او Esquisse اما الصورة فهي Image او Figure واذا كان المصدر عندنا معروفا فلا يشق علينا اشتقاق الفعل منه وما ينشأ من الفعل من المشتقات .

برهان قاطع لا برهان كيتي

من — العمارة — م . ب : قرأنا في مجلة « الكويت» مقالة بعنوان : « هل كان العرب يعرفون اليابان وبماذا كانوا يسمونها ؟ » لصاحبها العلامة الكبير الأستاذ عبدالقادر المغربي . وقد قال في الصفحة ٤٤٦ من السنة الاولى « وفي المعجم الفارسي المسمى (برهان كيتي) أن في بلاد واق الواق (كذا) قرودا مدربة على تكنيس البيوت وجلب الحطب من الغابات وغير ذلك من الاعمال . » فهل لكم ان تذكروا انا صاحب هذا القاموس ومحل طبعه لنقتنيه ؟

ج — عندنا اغلب المعاجم الفارسية وليس فيها واحد اسمه « برهان كيتي » اذ لا وجود لهذا الديوان في اللغة الفارسية ولعل الاسم الصحيح هو « برهان قاطع » وهو معجم فارسي شهير طبع مرارا عديدة في ديار الهند وايران والاستانة ووادي النيل . وقد نقل الى التركية وطبع في استانبول . وعندنا عدة نسخ من النص الفارسي ومن ترجمته الى التركية . وصاحبه محمد حسين بن خلف التبريزي الحيدرآبادي . وقد اشتمل على تسع قواعد وتسعة وعشرين مقالا . والاستخراج فيه مبني على الحرف الاول والثاني والثالث والرابع وقال في تاريخه : « برهان قاطع كتاب نافع » يعني سنة ١٠٦٢ هـ . وقد انتقده اسد الله الغالب الدهلوي وسماه : «قاطع برهان » ورد عليه الشيخ رحيم وسماه « ساطع برهان » وتعقبه نجف علي خان الجحري الهندي وسماه « دافع هذيان» اما ترجمته الى التركية فهي لاحمد عاصم افندي وسماها : تبيان نافع لكتاب برهان قاطع وطبع في الاستانة سنة ١٢١٢ وهي من احسن النسخ من جهة الطبع والترجمة وهي بقطع الربع الكبير في ٦٤٢ صفحة . وطبع في الهند بنصه الفارسي فقط مرارا عديدة واغلبها على الحجر واحسن هذه الطبعات هي التي برزت في سنة ١٨٨٨ في شهر آذار في مجلدين بقطع الربع الصغير .

اما ان صاحب « برهان قاطع » ذكر ان هناك قرودا مدربة على كنس

البيوت وجلب الحطب من الغابات فلم نجده فيه . والظاهر من تعريف اسم الكتاب واسلوب الكتابة في هذه المقالة ان اغلب ما جاء فيها معرب عن الفرنسية او عن لغة اخرى اوربية ولهذا جاءت العبارات على غير الوجه الذي ذكره اصحاب التصانيف البلدانية . وللمعرب عذر في ذلك اذ لم يتسن له — على ما يظهر — الوقوف على النصوص في مظانها .

المعامرة لا معاملا

النجف — الشيخ عبدالمولى الطريحي — سألنا حضرته في ص ٠٠٠ من هذا الجزء عن رأينا في « المعامرة لا المعاملا » فنقول :

ج — بعد هذا الايضاح الذي اتيتم به لا نرى ان هناك قرية او فرقة باسم « معاملا » بل « معامرة » وهم اعراب اصحاب زرع وضرع ومنهم جماعة تسكن قريتي « عدايا » و « رحانية » — وعدايا بفتح العين والدال المهملة بعد الف وياء والف . اما رحانية فكأنها منسوبة الى رحان — وكلتا القريتين بجوار الموصل والمعامرة سادة سنة وعدد نفوسهم مائتا بيت .

نقد الكتب المطبوعة في العراق

س — الزقازيق (بلاد مصر) — م . س . م : لماذا نراكم لا تنقدون المؤلفات العراقية وتنقدون سواها . ونحن لا نعلم من الكتب المطبوعة في مدن الرافدين إلا الشيء النزر ؟

ج — ان العراقيين حديثو العهد في التأليف وهم يخافون ان يهدوا الينا تصانيفهم لئلا ننقدها . ويظنون ان نقدنا الكتاب يسقطه من عيون القراء او المشترين ويجهلون ان نقده يشيعه بين الناس الذين يودون ان يطالعوه ليروا اصح رأي ناقده ام اخطأ . وقد رأينا في ديار الافرنج مصنفات كثيرة كانت منسية فنقدها اصحابها الى النقاد فشهروها بذلك وراجت سوقها . وعلى كل حال اننا قد نتعرض لنقد بعض المصنفات اذا رأينا في اصحابها سعة صدر . ولهذا ندرج في هذا الجزء طرفا من نقد « المجمل » وان كان صاحبه لم يهد الينا منه نسخة والنقد للاستاذ مصطفى جواد . والمجمل للاثري لاننا نرى في الكاتبين سعة : في الاول سعة في حسن نظره وفي الثاني سعة في حسن تلقيه لما يوجه اليه بحسن النية .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٤٦ — المجمل

في تاريخ الادب العربي

الجزء الاول ، تأليف محمد بهجة الشيخ المعلم في ثانوية بغداد المركزية سنة ١٣٤٧هـ و١٩٢٩م

هذا الكتاب بقطع الثمن وعدة صفحاته ثلثمائة وثمان وعنوانه يغني عن اعلانه و الايماء الى ما فيه : ولكنه رديء الوضع سيء الطبع مدخول المضامين ولذلك نراه بين كتب الادب لهذا العصر سكيتا في السباق لا مجليا ولا مصليا ونعم اجر العاملين باخلاص .

ويمتي المؤلف عن التعريف «بتوطيه(؟) لتاريخ مساجد بغداد » وغيره من آثار الادب الدالة على عقل نضيج واستقراء غير مألوف . وحينما نشرت وزارة المعارف العراقية اسماء الكتب المدرسية في الجرائد الفينا هذا الكتاب « في دور التمحيص » والظاهر ان الوزارة لم تلفه كتاب ادب بحسب ماتتطلبه من الشروط : بيد انه لا يخلو من الفوائد المجموعة و الاساليب المرجوعة فلكل جديد لذة واستلذات ولو قليلين على اننا استغربنا من الشيخ الاديب قوله في اول الكتاب « وارجو اني كنت موفقا . . . ومسددا في ما ابرمت من آراء انتجها الفكر المستقل(!) ومحصها البحث العميق(!)»لان فيه رمزا الى التبجح وكناية عن التمدح واغرب ما جاء به المؤلف انكاره تشيع الفرزدق وتخطئته من يجعل قصيدته الميمية مدحا لعلي بن الحسين عليهما السلام فقد قال في ص ٢٦٩ « والتحقيق ان هذه القصيدة محمولة عليه وليست منه في ورد ولا صدر وقائلها انما هو الحزين الكناني من فحول شعراء الامويين قالها في عبد الله بن مروان . ومن الناس من يرويها لغيره ايضا. اذن فدعوى ان الفرزدق علوي المذهب في سياسته ساقطة »!!

فاقول اني لاعجب ايما عجب من قوله « والتحقيق ان. . . وقائلها انما هو

الحزين » بوضع انما للحصر والتأكيد وتعقبه ذلك بقوله « ومن الناس من يرويها لغيره هذا فضلا عن انه لم يأت بالدليل بل ارجأه الى جزء غير هذا؛ اما دليلنا على نقض ما جاء به فهو ما ورد في « امالي السيد المرتضى في ص ٤٨ من الجزء الاول بمطبعة السعادة حول انشاد الكميت للفرزدق قصيدة ونصه « فقال الكميت :

بني هاشم رهط النبي فانني بهم ولهم أرضى مرارا واغضب

فقال له الفرزدق والله لو جزتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا » وقال السيد المرتضى في ص ٤٥ واسمه همام بن غالب وكنيته ابو فراس ... وكان شيعيا مائلا الى بني هاشم » وقال في ص ٤٨ أيضا « ومما يشهد ايضا بذلك ما اخبرنا به ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا جدي يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب قال حدثني غير واحد من اهل الادب ان علي بن الحسين عليه السلام حج فاستجهر الناس جماله وتشوفوا له وجعلوا يقولون من هذا ؟ فقال الفرزدق « هذا ابن خير عباد الله كلهم الخ ... ثم قال السيد رحمه الله « وفي رواية الغلابي ان هشام ابن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك او الوليد وهو حدث السن فأراد ان يستلم الحجر فلم يتمكن من ذلك لتزاحم الناس عليه فجلس ينظر خلوة فاقبل علي بن الحسين عليه السلام ... فاذا بلغ الحجر تنحى الناس له عنه حتى يستلمه هيبة له واجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال له رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه - لئلا يرغب فيه أهل الشام - فقال الفرزدق وكان هناك حاضرا لكني اعرفه وذكر الابيات » اه .

وقال ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان في باب همام « وتنسب اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهد أن يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما

فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام : لا اعرفه — مخافة أن يرغب فيه اهل الشام فيملكوه وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا أبا فراس فقال : هذا الذي تعرف البطحاء وطأته .. الخ » اهـ . ثم ذكر القصة كلها وكذلك ما نقله ابن « الطقطقي » في الفخري ص ٨٥ مطبوعا بالمطبعة الرحمانية ونصه: « ثم احضر مسلم بن عقيل رضي الله عنهما فضربت عنقه فوق القصر فهوى رأسه واتبع جثته رأسه ، واما هانيء فأخرج الى السوق فضربت عنقه وفي ذلك يقول الفرزدق :

وإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... الى « هانيء » في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه ... وآخر يهوي من طمار قتيل

فاستئمان الكميت الشيعي الى الفرزدق وانشاده له شعره لآل النبي « ص » واسناد السيد المرتضى الشيعة الى الفرزدق ورواية ابن خلكان والمرتضى للقصيدة منشدة في مدح زين العابدين وان الفرزدق سينال بهذه المكرمة الجنة تحملنا على تكذيب ما ادعاه محمد بهجة حتى يأتي بدليله الناطق واما رثاء الفرزدق لمسلم بن عقيل وهانيء بن عروة فدليل مستقل على تأييده العلويين وتشيعه .

(لها بقية ذات اعاجيب) مصطفى جواد

٤٧ — الحولية الخلدونية لسنة ١٩٢٩

هي تقويم سنوي تنشره مجلة التربية والتعليم . وهو بقطع ١٦ في ١٥٢ صفحة على بالصور المختلفة . وصاحبه ساطع بك الحصري بديع في ذوقه وتعميمه للمعارف والفنون وهذا التقويم من احسن الذرائع للبلوغ الى امنيته .

ان الذي يشوهه كثرة الاغلاط في ضبط الالفاظ الافرنجية وهذا لا يتفي اوهام الطبع في العربية نفسها فهي ايضا متراصة فيه . وفي بعض الآراء غرائب لم يذكرها سواه كقوله في ص ٥٦ : « ايغناجيه لوايولا Ignace Loyola ١٢٩١ (كذا) — ١٥٥٩) راهب افرنسي . سعى لمقاومة الاصلاح الديني عن طريق التعليم واسس لذلك طريقة جديدة ومدارس خاصة اشتهرت باسم « جماعة اليسوعيين » و

« مدارس الفرير » !! .

ونحن نكاد نرى في كل كلمة غلطة — ١— اسمه اغناطيوس بالعربية لا ايغناتيوس. ٢— هو من لويولا de Loyola لا لوايولا —٣— ولد في سنة ١٤٩١ لا في سنة ١٣٩١ —٤— مات في عام ١٥٥٦ لا في ١٥٥٩ —٥— هو راهب اسباني او بشكي Basque لا افرنسي . —٦— لم يسع لمقاومة الاصلاح الديني بل سعى في تعميمه انما قاوم مذهب البروتستان —٧— لم ينشيء طريقة Ordre جديدة بل اسس فرقة Compagnie —٨— لم ينشيء مدرسة واحدة فمن اين جاءت المدارس ؟ ٩ — اما مدارس الفرير فلم يفكر بها اغناطيوس تفكيرا بل لم تخطر بباله البتة . —١٠— اما مؤسسها فهو لاسال او جان باتست دلاسال او يوحنا المعمدان السالي St. Jean-Baptiste de la Salle وكان راسخ القدم في التهذيب والتربية ومن العجب ان لا نرى له ذكرا في هذه الطوليه المفيدة . ونتوقع أن يتلافى كل ذلك في « الطبعة » الثانية وان يزاد على المربين اسم منصور البولسي الذي عني بتربية اللقطاء واسمه بالفرنسية St. Vincent de Paul

٤٨ — كتاب ايضاح السبيل في ديجور البدع والاضاليل

بقلم المنسنيور عبد الاحد جرجي لقب يسوع الاقدس

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٦ في ٤٤٤ بقطع الثمن الصغير

المنسنيور عبد الاحد جرجي من الرجال العاملين الدائبين ليل نهار ومن الذين لا يعرفون التعب وهذا التصنيف يشمل جميع البدع الدينية منذ نشوء النصرانية الى هذا اليوم . وهو فريد في بابه لاننا لم نر في لغتنا العربية من تعرض لهذه البحوث وبهذه السعة ومما نستحسنه فيه صحة الاخبار بعبارة منقحة وهو يكاد يكون خاليا من كل غلط في الطبع . ولا نظن اننا وقفنا على كتاب في لغتنا توفرت فيه كل هذه الحسنات . ولابدع بعد هذا من ان نسمع باقبال القراء على اقتنائه . على اننا كنا نتمنى ان يكون له فهارس لاعلام الرجال والمدن والفرق ليكون الانتفاع به اعم واشمل ويقرب ورده من كل ناهل واهل المؤلف يصلحها بعد حين فتباع على حدة .

٤٩ ـ ثورة عواطف

رواية حب يعلم الادب

بقلم نقولا الحداد مصر سنة ١٩٢٨ في ١٤٧ صفحة

روايات العصر العفيفة النزيهة المهذبة الاخلاق قليلة جداً اذا لا توافق ذوق المستهترين بالاداب . اما هذه فانها من الطرز السليم من هذه الادواء المهلكة . إلّا انا راينا صاحبها يتساهل في تعبيره حتى يكاد يخرج عن المشذب من الكلام ففي ص ٣٩ : « وقد اخذت الريشة اصنعها من جانح الملاك والوانها من ازاهر الفردوس ... وبعد سكوت هنيهته » ولعله يريد ان يقول : من جناح او جناحي الملك والوانها من ازاهير (بالياء ولا يقال ازاهر إلّا في الشعر) ...وبعد سكوت هنيهة ...وقوله سكوت هنيهته ورد كثيراً في الرواية مما يدل على انه ليس من خطأ الطبع فعسى ان تخلو هذه الرواية مما يذهب ببعض محاسنها .

٥٠ ـ اللغة العربية

وهو «خطاب» القاه الاستاذ جبر ضومط م ع

في شهر تشرين سنة ١٩١١

سمى حضرة الاستاذ الكبير خطبته «خطاباً» ثم قال : « القاه » ولا ندري اورد الخطاب بمعنى الخطبة ؟ ثم لا ندري لماذا لم يقل : خاطب به » ... وكنا نود ان نعلم حقيقة كل هذا الاستعمال . وكل هذا لا يمنع مافي هذه الخطبة من الآراء المعززة بالادلة والشواهد مما يدل على علو علم الصديق المحبوب .

٥١ ـ المسلمون والنصارى

محاضرة تاريخية القاها في نادي الشبيبة الانجيلية بحيفا

السيد عبدالله مخلص في سنة ١٩٢٧

من يجهل تحقيق السيد عبدالله مخلص؟ فانه لا يعالج بحثاً إلّا يمحصه ويؤدي اليه حقه من الجلاء والبيان . وهـذه المحاضرة دليل جديد يضاف الى ما كتبه من الامور التاريخية وحسناً فعل بانه سكت عن امور ويجاهر بشؤون تأليفاً للقلوب وتقريباً للعناصر وهو نعم العمل .

٥٢ـ الالف باء (باللغة الاسبانية)

وهو كتاب يحلل فيه صاحبه دعوى نشوء اللسان العام

تأليف انطون الياس وطبع في بوينوس ايرس سنة ١٩٢٥ في ٢٥٦ صفحة

صاحب هذا الكتاب سوري الاصل على ما نرى من اسمه ووقوفه على العربية . وقد كسر كتابه على ستة مطاو . اودع الفصل الاول منها البحث عن اصل الاصوات في حروف الهجاء . وتكلم في الثاني عن اصول الكلم وجعل موضوع الفصل الثالث فقه اللغة . ومدار الفصل الرابع تقلبة الضمائر والصفات وترك الفصل الخامس للبحث عن وحدة الالسنة وحصر الفصل الاخير بالعرب واصلهم والتمييز بينهم وبين العبريين وبين سائر فروع الساميين . وعبارة الرجل الاسبانية مهذبة سلسة فتتوهم انك تقرأ تأليف رجل من ابناء تلك البلاد . والمؤلف يدعي ان اللغات كلها ترجع في اصلها الى لغة واحدة هي العربية ثم يذكر لنا شواهد مأخوذة من اليونانية واللاتينية والاسبانية ويذكر اصلها العدناني . إلّا اننا نراه تجاوزنا في اغلب اقواله اذ يبني اغلب آرائه على مجانسة لفظية بين اللغة الارية واللغة السامية او العربية . وقد تكون تلك المجانسة وهمية ولدتها مخيلته الشرقية المبدعة . ونحن نضرب لك مثلا : انه يدعي ان الكلمة «سنسكريت» بمعنى اللغة القديمة الهندية الفصحى مصحفة عن Sanscrute المنحوتة من العربية « سام » و « خطوط او خروت » ص ٤٣ فيكون معناها « السامية الخطوط او الخروت » والخروت جمع خرت وهو الثقب لان الحروف كانت تحفر حفرا في المواد الصلبة .

وهو لم يذكر لنا كيف وصلت هذه الكلمة الى ديار الهند ولا بايّ وسيلة وامثال هذه الكلمة كثيرة في هذا التأليف الغريب الجريء . بيد انه يدل على قوة في الابتداع عجيبة جدا . ولو افرغها المؤلف في قالب علمي يستند الى الادلة لادهش العلماء . فاننا رأيناه اصاب كل الاصابة في بعض الالفاظ فالكلمة Natio اللاتينية هي في نظره من مادة «نشأ» العربية ص ١١٩ وهي كذلك في نظرنا والادلة متضافرة على ذلك وليس المقام محلا لايرادها . وفي هذا الكتاب خطأ كثير في الطبع من ذلك انه ضبط ص ٣٨ هذيل وطيء وجذام وقضاعة وتغلب

وازد عمان هكذا : هزبل(بالزاي) وطايه ويكسر جيم جذام وكسر قاف قضاعة وفتح لام تغلب وتشديد الميم في عمان . واملنا ان يعاد موضوع الكتاب على اسلوب علمي ويهمل ما فيه من نتاج الخيــال ليقنع بآرائه من يتمسك بالادلة لا غير .

٥٣ـــ رفيق المسافر

مجلة اسبوعية تاريخية ادبية فكاهية

جاءتنا بعض اجزاء من هذه المجلة الاسبوعية فوجدناها محلاة بالصور والملح الظريفة وهي كاسمها تستحق ان تكون رفيق المسافر وتنشر في مصر في ٣٢ صفحة بقطع الثمن الكبير فنتمنى لها الرواج .

٥٤ـــ ترجمة الاب مارية يوسف

رئيس الرسالة الكرملية في بغداد من سنة ١٨٥٨ الى ١٨٩٨

طبعت بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٨ في ١١٩ ص بقطع ١٢

هذه فصول الكتاب : «مولد الراهب الرئيس ــ في الدير ــ سفره الى الرسالة ــ جبل الكرمل ــ الجزيرة والعراق ــ بغداد والبصرة ــ رسالة الكرمليين الملغاة في بلاد فارس والجزيرة ــ مبادئ المرسلين الجدد ــ نصارى بغداد ــ البصرة والعمارة ــ رحلته الى اوربة ــ الاعراب في البادية ــ الصليب ــ صدقة ابنة فقيرة ــ العودة الى بغداد ــ بناية كنيسة بغداد للاباء الكرمليين المرسلين ــ تعيين الاب يوسف رئيسا للرسالة ــ مميزات اخلاق الاب الرئيس ــ وقائع مختلفة وقعت في الرسالة ــ مبرات الاب الرئيس الاخيرة ــ حفلة شائقة تكريمية ــ وفاة الاب يوسف » .

يرى من عناوين هذه الفصول مباحث الكتاب وقد نقلناه من الفرنسية الى العربية . ومؤلفه الرئيس الذي خلف المترجم وهو الاب بطرس الاسباني . وثمن النسخة ربية واحدة او ثمانية قروش مصرية .

٥٥ـــ مجلة النهضة النسائية

بلغت هذه المجلة النسوية المصرية سنتها السابعة وهي تسير سيرا حثيثا في

خطتها التي يستحسنها كل من له ذوق عربي سليم فنتمنى لها العمر الطويل والمنفعة العامة واطراد رقيها .

الشفق الباكي

— ٢ —

لاتهابوا من خطوب لاتهابوا ... ان موت الشعب في عيش الخنوع
كل فرد فرضه ما عنه يدري ... فليقم كل بارضاء الضمير
انما الذمة تابع الفرد حقا ... ثم تابع امل الشعب الكبير
فليؤد الفرد ما يرجى الذمة ... فاعتزاز الفرد اعزاز الكثير

تراه قد شجع ودرب وضرب المثل الاسمى ووزع الواجبات وحبذ العاقبة واهاب بالمتقاعسين ولوح لهم بطرق العزة الطاهرة اما شعره الخاص بالانسانية فلا يكاد يحصى لاستفاضته فانظر الى قصيدته « الابوة رحمة الوجدان » في ص ٥٥٥ تجده ينشد :

والمرء ان رزق الابو ... ة عن صواب لا يهون
كل عواطف شاعر ... فاضت عن القلب الحزين
ان الابوة رحمة الـ ... وجدان ان قست السنون
وعذابها الشجو الجميـ ... ل وشدوها مل. الشجون

وانظر اليه في ص ٢٧٩ فهو يقول فرحا حبذته رائعا عقيرته الشاجية الداعية :

مسألته رحمة بالناس في زمن ... ليس الشريف هو المنسوب واللاهي
انا بعهـد غدا نفع الانام به ... ادنى من الفخر والانساب لله

واطل عليه من شرفة ص ٧٤٦ رادا على كبلنج الشاعر الانجليزي الاستعماري ذي فكرة . الشرق شرق والغرب غرب الخ تجده ينادي :

واي قدر لاي فن ... مبشر بالعداء فينا
فكلنا وحدة وفينا ... جميعنا الجد والصغار
وما افترقنا بغير جهل ... وما اتحدنا بغير علم
وكان احرى بمن يباهي ... بشعره ان يرى نبيا

يحبب الناس في السلام وفي الجمال وفي السمو
فما رجاء الحياة إلا بنهضة وحسنت بنيها

وان رجلا هذا مبدؤه لا توافقه هذه الحياة بل يلائمه قول من قال :

ليتني قد خلقت في غير عصري او فؤادي يكون غير فؤادي

ومع كونه لين العريكة جيد الاناة لايتحاشى عن التهديد الرشيد ولا التحضيض والتنديد ففي ص ٩٢ يقول مخاطبا اولي الامر :

يا ناعمين بلا عقل ولا رشد دار السفارة في ارض البرازيل
كأنما قد غدونا دولة حكمت في العالمين وسادات البهاليل
هلا اجترأتم فاعلنتم تملككم لنا بها دون تفسير وتأويل

فهو سائر على مهيع التشنيع على الحكومة والاجلاب عليهم والنعي على قصار الابصار فانظر الى ص ٩١٠ تجده يقول :

مرحبا بالسعف منكم مرحبا علمونا يا طغاة الادبا
ارهقونا جهدكم حتى ترى اصلح الخلق ينال الغلبا
نحن شعب قد مرضنا كرما نحن قوم قد سقمنا لعبا
نحسن الظن بمن سخرنا ننشد النعمة ممن غصبا

فهو يكاد يقول :

« لجأنا اليه ملتمسا لاذ خائف من الاسد بالاجمار والموت في الشدق »

وان القارئ ليعجب بصراحته ففي ص ٨٠ يقول :

باسم السياسة حال الـ اجرام والعيش القبيح
حتى تبرأ كل ذي فضل من الفضل الصريح
اسفي على عهد به انكار بطرس للمسيح

واي صراحة ترى في ص ٢٥٩ حيث يقول :

« تخذوا الخلافة سيرة لوساوس ولكل وهم عابث ومعاند »

وفي ص ٢٢٣ حول « الدين والعلم » يقول :

كم سخر الدين الشريف لتهمة الجاهلون وغيرهم اغرار
وتوهموا العلم الابي يبابهم والعلم في ملكوته جبار

ما نال منه وان تهجم طائش ... كلا ولا اودى به الثرثار
العلم عون الدين في نور الحيا ... اهلوه اطهـار به ابرار

وفي ص ٢٠١ يصف العلم بالشعر ويبين ان اللذة العلمية فوق كل مراد لمن يطلب السمو لانه سمو لا لانه سبب للعلو فهو يقول :

مهنة الطب قد عشقناك لكن ... قد غنمنا جزاء غير عشيق
لم تنل غير لوائؤ من صديد ... يورث الخوف او دماء العقيق
ورضينا الجزاء في النفس للنفـ ... ـس شعورا من السمو الحقيقي

ويناظر لاحيه على استبداعه الشعر وابلاعه به بقصيدة « الطب والشعر » ص ٢٩٧ حيث يقول :

يا زاجري عن شعري الحسي ... من انت سيف حكم على نفسي
طبي وعلمي ما الا ادبي ... متطورين حقائق الحس
اتلوم ابداعي ولا من ... للعقل والآداب والطرس ؟
هل كان فرض الشعر موهبة ... للجهل او للهو والكأس ؟
وعجرما ابدا على نفر ... عاموا وجوه العلم والملس
فحصوا الوجود ومزقوا حجبا ... عن ابعد المجهول للامس
مستوقفين العلم دون وني ... بمنوع التمحيص والدرس

وهو فياض الشعور بمنزلة الشعر الرفيعة متخذ اياه سلوانا وغاية شريفة وسببا قويا للاصلاح وتهذيب النفوس خصوصا شعر الحب الشريف لذلك تراه يقول في مقطعة « شعر الحب ص ١٤٤ » :

وددة لي فهو السـلاف بعينهـا ... اذكت ولم تتلف جنان الصاحي
وددة لا شعر يسر بلا هوى ... مهمـا تقـادم فهو مثل الراح

الكاظمية ... له بقية ... مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

— ٢ —

والمقدمة كلها فوائد يتعلم منها القارئ منحى التأليف والسعي والكد، ولقد

طالع حضرته أغلب الكتب التي يستفاد منها فائدة تزيد ثروته العلمية الاصطلاحية وفي كل لغة ولسان . وانا لنقدر هذه المساعي النالة على ان المؤلف من الجبابرة في الهمة والاقدام . ولهذا لا يقف عليه مطالع إلّا يشكره على ما اهدى الى اللغة تلك الهدية التي تجعل للغتنا مقاما رفيعا في عيون العلماء واللغويين واصحاب الفنون والعرفان على اختلاف طبقاتهم .

واذا كنا لا نستطيع أن نورد في مجلتنا ما في هذه المقدمة من الفوائد الجليلة فاننا نذكر ما هناك من العناوين ليقف المطالع على ما بذل « المؤلف الجبار » من النصب آناء الليل واطراف النهار . ودونكها : مقدمة . — مقدمة الطبعة الثانية وفيها : بيان الطريقة العامة في التاليف (وذكر فيها انواع الكتب التي طالعها لوضع سفره النفيس) — مناهج العرب في نقل الكتب الفرنجية وتعريب الالفاظ الاعجمية — مناهج التعريب في العصر الحاضر — المقابلة بين القديم والحديث — النهضة الحديثة ومستقبل الامة — اسلوب المعجم في التعريب — في تصوير المفردات والاعلام الفرنجية بحروف عربية [فذكر هنا] : حروف العلة — والحروف الفرنجية السالمة بالعربية [ثم جاء على ذكر كل حرف من حروفهم] — تعريب الكلمات الفرنجية المنتهية بساكن — الانتهاء بالف او تاء — الاشتقاق في العربية ونهج العرب في التوسع في اللغة والاصطلاح — الالفاظ المأخوذة بالقياس — في ذكر الاصيل والدخيل من الالفاظ العربية في الالفاظ الفصيحة التي وردت في المعاجم القديمة وصحح اهمالها والاكتفاء بما شاع استعماله وكان قويما لعدم الاثقال على ذهن الطالب — في اختلاف اسماء الحيوان والنبات باختلاف الاصقاع — في أن يكون مرادف اللفظ الفرنجي لفظا واحدا بسيطا — في المذكر والمؤنث من الالفاظ العربية — الخاتمة . ثم تأتي التصويبات .

فأنت ترى مما سطرناه المقام الرفيع الذي وصل اليه هذا المعجم الذي لا يكون له مثيل إلّا اذا تضافرت جماعة من العلماء على وضع ند له .

على اننا نقول : ان العمل البشري مهما كان متقنا فانه يحتاج الى تحسين . لان الانسان محل النسيان . وقد يفوته اشياء قد يراها غيره . ولهذا نستأذن حضرة الصديق الحميم في أن نبدي له بعض النظرات . ولا ندعي اننا نصيب في

ما ترمي اليه ، بل نقول : لربما ينتج مما نبينه شرارة نور تتقدح منه . فنقول :

٩ — نظراتنا في التمييز وغيره

لم يفرز حضرة الدكتور الالفاظ الفصيحة من الالفاظ العامية او المولدة او المحدثة أو المستحدثة او التي وضعها هو بنفسه والغويون يحرصون على مثل هذه الفروق وكذلك يفعل كتبة العصر ممن يهمه رقي اللغة او تمحيصها من الشوائب — ولعل قائلا يقول : لم يوضع هذا المعجم للغة بل للعلم ، والعلم لا يهمه ان تكون اللفظة من الطبقة الفلانية او من العهد الفلاني ، انما المهم التعبير عن الافكار ليس إلا .

قلنا : ان الغربيين مع رقيهم وامعانهم في الحضارة العصرية وتفننهم في المخترعات والمكشوفات يحرصون كل الحرص على تقييد كل شاردة وواردة ووضعها في محلها من الفصاحة والبيان . وهذا لا يمنعهم من اتخاذ اي لفظة كانت للتوصل الى التعبير عن افكارهم . وحسب المؤلف ان يضع لكل طبقة من المفردات علامة او حرفا لتعرف منزلة اللفظة . وفي كل صفحة من صفحات هذا المعجم النفيس يرى القارئ اختلاط الكلمة الواحدة بالاخرى ، او ان شئت التشبيه : اختلاط الحجارة الكريمة بالحجارة اللئيمة ، او اختلاط الامير بالمأمور ، او السيد بالعبد الى ما تحب وتهوى من التشبيهات . واذا ضربنا مثلا واحدا لا غير يقاس عليه غيره . فقد وضع حضرته بازاء Taraxacum هذه الكلمات ونحن ننقلها بحرفها : « طرخشون (ا . ب) — طرخشقون — اسنان الاسد (ابن البيطار) Dandelion هندباء البر — اليعضيد . ومن اللغات التي وردت في كتب العرب : طرخشقوق (ا . ب) طرخشقوق (لسان العرب) طرخجقوق (التاج وابو حنيفة) طلخشقون (مفاتيح العلوم للخوارزمي) طاشقوق . طرشقون . تلخشكوك . تلخسكوك . طرخشقون طلخشقون طرخشقوق . (ا . س) طرشقون» .

فليست كل هذه المفردات تعامل معاملة واحدة في الفصاحة والعروبة والمحوضة فاليعضيد احسنها ، ثم يليها هندباء البر ، فطرخشقون فلغاتها المختلفة . وفي الآخر تلخشكوك وتلخسكوك لانهما ابعد اخواتهما عن العرب الحقيقي ، ثم ان

حضرته لم يذكر إلا بعض ما ورد منها . وكنا نحن قد ذكرنا في لغة العرب ٣: ٣٨٢ أكثر مما جاء به حضرته ودونك ما تراه هناك :

طرخشقون . هندباء البر . يعضيد . طرخشقوق . طرخجقوق . طلخشقوق . طلشقوق . طرشقوق . بلخشكوك . بلحشكوك . بلسكوك . طرخشفوقى . طرحشقوق . طرحشوق . طلحشقوق . طرشقون . تلخ جكوك . تلخجكوك . تلخ جوك . طرخشم . طليخم . طركسينا . طرسيما . طرقسيما . طرخسقوق . طرسقوس . طرحشقون . طلحشوش . طرقسقوس . بلمسلوك . طرخيقوق .

اما الفائدة من ذكرها فهي ان نعلم كيف كان السلف يتصرف في اللفظة الواحدة الاعجمية وكيف ان حروف الكلمة الواحدة تنتقل من حرف الى حرف حتى ان القارئ ليحار في توجيه كل منها . والفائدة الثانية ان احدى هذه اللغات او اللغيات او اللغات قد ترد في احد المصنفات ولا ترد بوجه آخر فاذا كان المطالع لا يعرفها تاه في بيداء البحث والتنقير واضاع قسما ثمينا من وقته ليهتدي اليها .

٢ — نسيان الفاظ

ان حضرة الصديق نسي بعض الالفاظ التي كان يتوقع ان ترى في معجمه فانك لا تجد مثلا اثرا للنبات المسمى House — leek المعروف عند العلماء باسم Sempervivum والسلف : البروق (وزان فوفل) وهو من العقاقير المعروفة قديما وحديثا . والكلمة العربية من اصل لاتيني قديم هو Iovis barba حقق صدرها واحتفظ بعجزها طلبا للخفة .

ومن هذا القبيل الحية التي يظن انها خرافية وهي المعروفة عند الانكليز باسم Basilisk وعرفها الاقدمون منا ومن اليونانيين والرومان . وكان السلف يسميها الباسليق ذكرها البستاني في دائرة المعارف (٥ : ١٠٦) وقال في آخر الموضوع : وقد تصور الشعراء القدماء من الافرنج حيوانا سموه باسيليسكوس كان نفسه يسم الهواء ونظرته تميت وحضوره مشؤوما لجميع المخلوقات حتى الانسان وزعموا انه بشكل حية يكون من بيضة ديك تفقسها حية والعرب تسميه ملكة [بكسر اللام] اه . قلنا : وهذا النوع من الحيات الخرافية يسميه الانكليز Cockatrice .

— له بقية —

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — قدوم بعض الاثريين الفرنسيين

جاء في العقد الثالث من آذار (مارت) بعض الاثريين الفرنسيين الذين يحفرون في الصالحية على الفرات. كان منهم العلامة رنه دوسو René Dussaud وعقيلته والاثري المسيو موريس بيله Maurice Pillet الذي يرأس اشغال التنقيب في الصالحية. وقد زارنا في ٢٧ و٢٨ مارت وقال ان البعثة الفرنسية الاميركية التي تتولى الحفر في الصالحية قد توفقت في ماعثرت عليه من الآثار القديمة وقال: كان علماء التاريخ يجهلون امر المدينة القديمة المعروفة باسم دورا اوروبس Doura—Europos اما اليوم فقد عرفنا من امرها فوق ما كان ينتظر لاننا وجدنا في الصالحية الواقعة على الفرات وهي على طريق دير الزور انصابا عديدة مكتوبة باليونانية تذكر انها المدينة دورا وان الزلازل التي تتابعت في سنة ١٦١ بعد الميلاد هدمتها ووجد في خلال الحفر عقود ثمينة وفسيفساء وادوات حرب الى غير ذلك مما يوضح عظمة تلك العصور ويعز العثور على امثالها في غير تلك الاراضي.

٢ — مستشرق انكليزي

وصل الى حاضرتنا في صباح ١٤ نيسان الاب سبريان رايس الانكليزي Cyprian Rice من رهبانية الاخوة الواعظين وهو يعرف من اللغات الشرقية العربية والفارسية والتركية. ويحسن من لغات الغرب الفرنسية والالمانية واللاتينية واليونانية الى غيرها وقد جاء الى هذه الديار الشرقية ليتقن اللهجة العربية العراقية ثم سافر الى الموصل في ١٦ منه.

٣ — تمديد الاجل لمجلس الامة

قرئت الارادة الملكية في مجلس الامة في ١٤ نيسان لتمديد اجل المجلس الى شهرين للاعمال التي لم تنته الى الآن.

٤ — استئناف الصلات السياسية بين ايران والعراق وبالعكس

عزمت الحكومة الايرانية على ايفاد مهدي فروغي خان الى العراق بمهمة سياسية فوق العادة لتسوية المشاكل المعلقة بين الجارتين بعد اعتراف ايران

بالعراق اعترافاً رسمياً . وكان فروغي خان وزيراً مفوضاً لحكومته في افغانستان .

وحكومتنا نظمت وفداً قوامه صاحب السعادة رستم بك حيدر كتوم جلالة الملك الخاص ورئيس الديوان الملكي وحضرة احمد حامد افندي الصراف مدير المطبوعات وحضرة السيد باقر افندي احد امناء البلاط الملكي وسافر الوفد في ٢٠ نيسان لحضور تتويج جلالة بهلوي شاه ايران الذي وقع في ٢٥ منه وعاد الى حاضرتنا ومعه اعتراف الحكومة الفارسية بالحكومة العراقية وهكذا عادت صلات الجارتين الى ما كانت عليه في سابق العهد كما تقتضيه الاحوال .

٥ — مهد الحضارة الاولى

ذكر الاستاذ اليوت سمث لمندوب جريدة « مورننك بوست » ان الادلة متضافرة على اثبات الحضارة ووجودها قبل زمن الطوفان . وان ما قرره الدكتور لانكدن والمستر وولي من ان الحضارة الشمرية هي اقدم الحضارات ليس صحيحاً والذي هو اصح ما ابداه الاستاذ برستد وزملاؤه وعموه بما شاهدوه من الآثار العادية في جميع المواطن التي تكثر فيها العتائق اي في مصر والعراق فاجمع رأيهم على ان شمس الحضارة بزغت في وادي النيل ومنها امتدت بعد قرون الى وادي الرافدين .

٦ — ابن سعود والعصاة

لما لم يخضع فيصل الدويش وابن حميد ومن التف حولهما الى نصائح جلالة ابن سعود الراشدة ورفضوا تحكيم الشريعة في اعمالهم الاخيرة ارسل عليهم جلالته جيشاً قوياً يقوده الامير سعود ودارت رحى القتال بين القبيلين في سهل الشبكة قرب الارطاوية فاسفرت المعركة عن جرح فيصل الدويش وقتل ولده وفرار ابن حميد واستسلام من بقي حياً من قبائل مطير وعتيبة . وقد نظمت المحاكم الشرعية والجزائية لمحاكمة المخالفين لاوامر صاحب الجلالة السعودية . اما ابن حثلين فقد استسلم قبل بدء المعركة .

والاحوال في نجد هادئة جارية مجراها المألوف .

٧ — ابن سعود وابن صباح

تلقى امير الكويت من ملك نجد والحجاز كتاباً مفعماً وداً وولاء . وقد وعده بأن يزور ثغر الكويت ليؤمنه من الغارات بعد تاديب الذين نكثوا العهد من رعاياه .

٨ — من اخبار عربستان (خوزستان)

عادت الحكومة الايرانية الى اجبار ابناء عمدنان على لبس العمرة البهلوية وذلك ابتداء من النيروز ولا يستثنى من اتخاذها احد البتة. وقد اخذت شرطتهم (او كما يسمونها نظيمتهم) في تنفيذ هذا الامر على اهالي الارياف والضواحي العربية وهذا ما نبه الشعور في العرب الى القيام على ذلك الاكراه الذي ليس في محله.

٩ — ديار البحرين تمن على بال ايران

يعلم الناس ان جزيرة البحرين كانت من املاك العباسيين وفي سنة ١٥٠٧ الى سنة ١٦٢٢ استحوذ عليها البرتغاليون وفي سنة ١٨٣٥ الى سنة ١٧٧٤ كان الحكم فيها للايرانيين ثم نهضت بنفسها فحكمهـا شيوخ من ابنائها وفي سنة ١٨٦١ تسلل اليها البريطانيون فاخذوها تحت اجنحتهم والان عن في بال الايرانيين ان يطالبوا الانكليز بها.

وفي اواخر شباط (فبراير) من هذه السنة وزعت صورة المذكرة — التي قدمها سفير بريطانية في طهران على اعضاء عصبة الامم وفيها مطالب الايرانيين عبارة عبارة ومن جملة ذلك التفنيد ان في سنة ١٨٨٠ و ١٨٩٢ اخذت بريطانية على نفسها تبعة القيام بصلات البحرين الخارجية. وهذا ما دعا شيخ البحرين الان الى طلب مساعدة الانكليز ودفع عادية الايرانيين عنه. ويظن ان الايرانيين لا يعودون الى قرع هذا الباب.

١٠ — وفاة قاصد العراق

انتابت «خنقة الصدر» Angine de poitrine سيادة رئيس اساقفة بغداد على اللاتين والقاصد الرسولي في العراق في ٢٢ آذار فكادت تقضي عليه ثم استراح منها. وفي مسلہ ٥ نيسان عاودته فجأة فلم تشفق به.

ولد فرنسوا دمنك بيري F. D. Berré في سان اتران St. Utren من ابرشية رين (بريطانية الصغرى) في ١٥ ايلول عام ١٨٥٧ وانتخب رئيسا لاساقفة بغداد في ٩ آب ١٩٢١ وسقف في ٩ آذار ١٩٢٢ وكان قبل هذا قد اتخذ طريقة القديس عبد الاحد فجاء الى الموصل في سنة ١٨٨٥ واخرج شبانا كملا للكهنوت وكان يعلم في المدرسة الاكليركية شرح الكتاب المقدس والموسيقى وكان حاذقا لهما وتنقل في وظائف عالية فلم بها احسن قيام وكان يحب وطننا اشد المحبة حتى كاد ينسى مسقط رأسه وكان في نيته ان ينشيء ثلاث مدارس

ثانوية في كل من بغداد والبصرة والموصل ويدفع ادارتها الى اخوة المدارس (الفرير) فاستحسن الكرسي الرسولي مشروعه وشجعه على اخراجه الى حيز الحقيقة لكن المنون حالت دونه رحمه الله رحمة واسعة!

١١ — خبأ الملك اور

منذ خمسة آلاف سنة قتل في مقبرة ملك اور (المقير) احدى عشرة امرأة من نساء الملك وحظاياه، متقلدات بالحلي والتمائم وستة جنود صناديد مدججون بالاسلحة واثنان واربعون عبدا وامة، كل ذلك قياما بخدمة مليكهم الميت حينما يبعث للحياة الاخرى.

وقد حملت آثار هذه المقتلة العظيمة الى لندن في هذه الايام واودعت دار تحفها. فاقبل الناس على مشاهدتها اقبالا غريبا.

ومكتشف هذه المقبرة المستر ليونرد وولي كبير منقبي الآثار في اور الكلدان وهذه الآثار يرجع عهدها الى زمن ابراهيم الخليل.

ولما فتح المستر وولي ذلك المدفن رأى جثث القتلى مطروحة على الارض كما سقطت حين قتلها. وقد صدئت خوذ الجنود النحاسية ومازالت الحلي والجواهر فوق عظام الحظايا وهي مكدسة حول تابوت الملك وبجوارها جرون فيها ادوات الزينة والخضاب والطلاء.

وبين الضحايا التي ضحي بها في المقبرة ستة ثيران كانت تجر عجلة تابوت الملك، وبقيت اصقالها مطروحة على الصعيد بين بقايا اطواقها الفضية واعنتها الملبسة بالذهب وعلى مقربة من رؤوس الثيران اصقال النواس وعلى مقاعد العجلة جثث سائقيها.

وقد نقلت هذه الاصقال الى متحفة لندن فيشاهد فيها المتفرجون آثار تلك المقتلة القاسية، فمن جماجم جنود غائصة في خوذهم، الى عقود الفضة والذهب والدمالج والخلاخيل، الى اقراط وشنوف كانت الحظايا يتزين بها. وقد نظفت تلك الحلي على احسن ما يكون، فبدت للعين براقة كأنها خرجت الآن من ايدي صانعيها مع انه مر عليها خمسة آلاف سنة.

واجل هذه العاديات واكثرها اثارة للخواطر ذلك التاج الذي كانت تلبسه الملكة (شبعاد) وقد دفنت جثتها بعد دفن زوجها لترافقه في الدار الاخرة.

والتاج عجيب الشكل، بهي المنظر متخذ من اسلاك الذهب. وفي موقعه

على الجبين عقد حباته من اللازورد وتتدلى منه حلقات من الذهب الابريز . وقد صنع التاج بشكل اكليلين ذهبيين من اكاليل الغار احدهما بهيئة اوراق شجرة التوت والآخر على خلقة أوراق الصفصاف . وفي قمة الاكليلين مشط له سبع اسنان وقد نشبت في كل سن منها ازهار من ذهب تتدلى وتتجلجل كلما حركت لابسته رأسها .

ولعل سائلا يسأل : كيف وقعت هذه المذبحة ؟ وهل قتل اولئك الناس على حدة وعددهم تسعة وخمسون بين رجال ونساء ثم حملت جثثهم الى قصر مولاهم؟ او سير بهم الى ذلك المدفن المظلم وعلى اشارة صدرت من أحد الجلادين قتلوا في ساعة واحدة ؟ . فجواب المستر وولي هو : ان تلك الضحايا سقطت في المقبرة في ساعة معينة وكان قتلهم من فروض تشييع الجنازة الى الآخرة .

(عن العروسة بتصرف في تصحيح العبارة)

١٢ — اشتغال دائرة الري في الحلة

قامت دائرة الري بانشاء صدور الجداول الاتية اسماؤها : العثمانية وام الفلفل، والفارسية ، وزبار ، وبازول قوجان وبزل برينك ، والابيخر والفياضة ولم يبق سوى نهر الطليعة والمعالي يشتغلون ببناء صدره . والآن يجري تقسيم المياه على الزراع بصورة عادلة متساوية .

والزراع مرتاحون من جهة وفرة المياه لحاجاتهم .

١٣ — الايرانيون في العراق

ذكرت (ايران) وهي من الصحف الفارسية ان مصالح رعايا ايران في العراق تزيد على مصالح سائر الدول ولا نبالغ ان قلنا ان عدد رعايانا في ديار الرافدين يبلغ اربعمائة وخمسين الف نسمة وهذا العدد يقارب ثلث نفوس العراقيين او ربعها . وفي كل سنة يسافر الى ربوع العراقيين ما يزيد على مائة وخمسين الف زائر للعتبات . اه .

قلنا : لا نعلم على أي شيء يستند صاحب الجريدة في ما ذكره من الارقام التي جاءنا بها . فسكان العراق في عهدنا هذا يبلغون ثلاثة ملايين فالثلث يكون مليونا وقد قال ان الايرانيين يبلغون ٤٠٠٠٠٠ نسمة . واذا كان الربع فيكونون ٧٥٠٠٠٠ ثم لا نعلم الى اي احصاء استند الكاتب في قوله ان رعايا ايران اربعمائة وخمسين الفا . ونحن نرى في هذا الرقم الضخم مبالغة ظاهرة . اما ان عدد الزوار يبلغ ١٥٠٠٠٠ فمن المحتمل في بعض السنين وليس في جميعها بنوع مطرد .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٦ من السنة ٧ عن شهر حزيران (يونيو) سنة ١٩٢٩

اليزيدية

La Tombe de Sheikh Ady et ses origines.

— ٢ —

مقام الشيخ عادي هو دير يوحنان ويشوعسبران

بعد كلامي عن زمن تسمية اليزيدية وعن شرف الدين محمد يجدر بي ان انتقل الى مقام « الشيخ عادي (١) » (على ما يلفظ اليوم) الذي هو معبد اليزيدية (٢) وكعبتهم الاكبر. فقد جاء عنه في المستند انه كان دير مار يوحنان ومار يشوعسبران ويفهم من المستند انه كان احتلال هذه المحلة له قبل سنة ٦١٩ (١٢٢٢) بثلاث سنوات وان ذلك الزمن كان زمن الخليفتين العباسيين الظاهر (خلافته ٢ـ

(١) اكتب "عادي" بالف كما ذكرته نقلا عن مستند وامبشوع وعمن تابع هذا الرسم

(٢) للقس الفاضل سليمان الصائغ مقالة في « الشيخ "عادي" » في المشرق (٢٠: [١٩٢٢] ٨٣١) قبل طبعه تاريخ الموصل. ومما في مقالته ان « بناء المعبد وهندامه على نسق كنائس النصارى في الاعصر الخالية وزد عليه ما يرى على جدرانه في الداخل من الخطوط الكلدانية بالقلم الاسطرنجيلي وقد طليت عمدا او جهلا فمرّ توالي السنين قد انقشع قسم من هذا الطلاء وبرزت من تحته بعض الحروف. وقد رأينا كتابات اخرى بالقلم العربي ورسوما على جدرانه من الخارج وبعض الجنادل ويظهر انها حديثة. » اه

٦٢٢ = ٦ ـ ١٢٢٥) و المستنصر (١) (مبدأ خلافته سنة ٦٢٣ هـ ـ ١٢٢٦ م) ويبين لي ان صاحب المستند لم يكن واقفا على خليفة ذلك الزمن فادمج في كلامه اسم كل من هذين الخليفتين اللذين كانا قريبين من ذلك العهد (كانت السنون الواقعة بين ٩ ـ ٦١٦ من سني الناصر) او ان المستند اخطأ في عدد السنين فكانت النتيجة ان الاستيلاء كان في عهد الظاهر او المستنصر .

ولقد استطرد تاريخ الموصل (١ : ٢٩٥) في بحثه الى هذا الموضوع وحدثنا عنه ومما استند اليه مخطوطة راميشوع ومنظومة لايشوعياب بن المقدم واسترشد هذا التاريخ رأي « نو » (مجموعته ص ٤) المنقول عن فرنك Frank القائل لابد من انه كان عديان فجابنا القس بما لم يعرفه المستشرقان فاوضح ان عديا هو غير عدي بن مسافر بل هو [ابو المفاخر شرف الدين] عدي بن ابي البركات وقال (١ : ٣٠٠) : « فلعل عدي الذي احتل دير يوحنان ويشوعسبران هو عدي ابو البركات [يريد ان يقول : عدي بن ابي البركات كما ذكره ايضـا] اقرب من التاريخ الذي يعينه صاحب المخطوطة اذا سلمنا بصحة روايتها » اهـ

(١) من الغريب ما نراه في مجموعة « نو » (ص ٦١ ح) ذلك ان خلافة الظاهر كانت من سنة ١٢٢٦ م الى سنة ١٢٤٣ م [٤١ ـ ٦٢٣ ه] وان خلافة المستنصر ـ وقد وهم ايضا وقال انه آخر الخلفاء ـ كانت من سنة ١٢٤٣ م الى سنة ١٢٥٨ م [٥٧ ـ ٦٤١ ه] ثم بنى صاحب الحاشية على هذا الغلط امثلة طرحها على نفسه ولو تدبر زمن هـذين الخليفتين فعرف سني خلافتهما لما وقع في ذلك المأزق والحيرة . وفي المجموعة ايضا (ص ٧٦) خلاصة عن حوادث « دير الشيخ عادي » شك « نو » (ص ٦) في صحة نسبتها الى راميشوع كاتب المستند وظن انها اتبرد وقد زادها بعد حين . وفي هذه الخلاصة غلطات بارزة مايؤيد صحة ما ذهب اليه «نو» . ومما جاء في الخلاصة المذكورة انه في سنة ١٥١٢ (لليونانيين) (١٢٠١ م ٥٩٨ ه) قبض على الشيخ عادي الغاصب [للدير] واوفد الى هولاكو وترى (٢ ـ ٦١) ان ايفاد « عادي الكردي » الى الخان الاكبر ؛ وفي الحاشية انه هولاكو ولا بد ان يكون كذلك [على يد الامير تومان ابن اخي جنكيزخان [واخو جنكيزخان هو اوتكين على ماجاء في الحاشية نقلا عن ابن العبري] ففي عدد السنين المذكور في الخلاصة غلط اذ ان هولاكو كان من رجال القرن السابع للهجرة بل تعلمنا معلمة الاسلام الافرنجية ان ولادته كانت في نحو سنة ١٢١٧ م (٦١٤ ه) ففي السنة التي ذكرتها الخلاصة لم يكن هولاكو قد ولد . فحق لـ «نو» ان يشك في نسبتها الى كاتب المستند اذ انها تخالف ماجاء في نص المستند ، والغلط هو في عدد السنين كما قلت .

وجاء في المستند (نو ص ٦٤) ان المغول اخذوا عديا الكردي [شرف الدين عديا] الى مراغة وقضي عليه بالقتل لاستيلائه على الدير . اما قلائد الجواهر (١) في مناقب الشيخ عبد القادر (٢) (ص ١١٠) فانه يذكر جهله تاريخ وفاته ولعل السبب قتله في بلاد قاصية اذا صح قول المستند .

ولابد ان يكون عدي هذا هو الذي استولى على الدير — على ما ظنه القس — وان مر بين الاستيلاء واخذ عدي الى مراغة نحو اربعين سنة .

وعلى ذكر مراغة اقول : ان لليزيدية في كلامهم عن اخبار عدي ذكرا لهذه المدينة على ما سمعه منهم المسيو سيوفي (مجموعة نو ص ٨٠) وان قالوا عن قطرها غير ما نعرفه عنه . ولعل ذلك اثر طامس لما حكاه المستند عن اقتياد [شرف الدين] عادي اليها .

رأينا ان الاستيلاء على الدير كان قبل سنة ٦١٩ بثلاث سنوات او نحو تلك السنين ونرى هنا ذكر عادي [شرف الدين عدي] في زمن المغول وقد كان ذلك بعد اخذ الدير بنحو اربعين سنة وسنرى ما قالته رسالة الباشا (ص ٢ – ١٨) نقلا عن ابن شاكر ان شمس الدين الحسن قتل في سنة ٦٤٤ هـ (١٢٤٦ م) وله من العمر ثلاثة وخمسون عاما . فكانت اذن ولادته في سنة ٥٩١ هـ (١١٩٤م) فمن المحتمل ان والده شرف الدين عديا كان شابا حين ولادة ابنه وانه استولى على الدير وهو كهل وكان شيخا معمرا حين قتل . ويتضح من ذلك كله ان المستولي على الدير هو شرف الدين ابو المفاخر عدي بن ابي البركات .

وهنا تعترضنا مسألة عن زمن الاستيلاء على هذا الدير وهذه المسألة هي ان الشيخ عدي بن مسافر كان على ما رواه المؤرخون يسكن ءلالشء التي قيل فيها ايضا ليلش وانه دفن في زاويتها على ما جاء في قلائد الجواهر (ص ٩٠) وان

(١) مؤلفه الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي . وفي تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٣ : ٢٩٧) ان وفاته كانت في سنة ٩٦٣ ﻫ (١٥٥٥ م) .

(٢) هو سوري الاصل والمولد وكان نائب قنصل لفرنسة في الموصل في الربع الاخير من القرن الماضي للميلاد .

المضيق الذي فيه « معبد الشيخ عادي » لا يزال الاكراد واليزيدية يسمونه مضيق لالش « تاريخ الموصل ١ : ٣٠١ » فيكون قبره في هذا الموضع اذا كان الموضع زاويته .

وفي رسالة الحسني « ص ٤٠ » ما يأتي : « أما اليزيدية أنفسهم فلا يقولون بان هذا القبر هو قبر الشيخ عدي [بن مسافر] نفسه لانهم يعتقدون بانه تصور بعد موته بصورة مباركة عرج على اثرها الى السماء . . . وانه ظهر بعد ذلك ملك صالح فقال لهم : هذا قبره فصاروا يحجون اليه » اﻫ . فاذا صح مانقل الى الحسني يكون اليزيدية قد لفقوا حكاية العروج ليوجدوا لهم منفذا للتأويل لعدم وجود الرفات في محله اذ قد روي عن ذلك « رسالة البلشا ص ١٩ » نقلا عن جزء مخطوط قديم في التاريخ (١) ان بدر الدين لؤلؤ نبش ضريح الشيخ عدي بن مسافر وحرق عظامه في سنة ٦٥٢ ﻫ (١٢٥٢ م) .

وان فرض أن عدي بن مسافر كان مدفونا في المعبد الذي في لالش فانه يترتب هذا السؤال : هل تعاقب استيلاءان على الدير فكان احدهما في زمن عدي بن مسافر ثم اعيد الى اصحابه وكان استيلاء آخر في زمن شرف الدين عدي بن ابي البركات ؟ او ان زاوية عدي بن مسافر كانت في غير هذا الموضع — وقد تصرف في رفاته على ما رأيناه — فجاء شرف الدين عدي او غيره بعده فوضع لاصحابه حكاية الدفن في هذا الموضع ليزدادوا تمسكا بوضع اليد عليه ؟

(١) كانت مجلة المشرق (١٨ [١٩٢٠] : ٩٠١) قد نقلت القطعة الواردة في الرسالة عن هذا المخطوط القديم حين كان يملكه جرجس صفا قبل دخوله الخزانة التيمورية . ومنه اليوم نسخة شمسية في خزانة الكتب العامة لوزارة الاوقاف اهداها اليها صاحب الاصل الفضال سعادة الباشا . وكنت قد رجحت في هذه المجلة (٥ : ١٢٩ وغيرها) ان المخطوط هو الحوادث الجامعة لابن الفوطي الا ان سكوت سعادته عن تسميته بالعنوان الذي عرفته به وعن اسم مؤلفه يدلنا على انه لا يزال مرتابا في ترجيحي . وامل لديه ما ينفي ماذهبت اليه وربما كان احد الاسباب التي يستند اليها ان المصنف لم يرو لنا حدثا شاهده بنفسه بينما كان المؤلف من ابناء ذلك الزمن .

عدي بن مسافر وابو المفاخر شرف الدين عدي بن ابي البركات

من يطالع مستند واميشوع ير ذكر عدي بن مسافر بن احمد من الاكراد المدعوين ترهايا وير عديا الكردي فيخيل اليه لاول وهلة انه يريد بهما رجلين إلا ان متدبر كلامه يقول انه يقصد بهما رجلا واحدا (١) فالمستند مصيب من ناحية ومخطئ من ناحية اخرى. وغلطه هو في تسميته لعدي — الذي اراد به عدي بن مسافر — فضلا عن قوله ان مسافرا هو ابن احمد. والحوادث والوقائع التي اوردها تثبت ان زمن عدي الذي تكلم عنه لم يكن زمن عدي بن مسافر اذن لم يكن من زمن مسافر ولا زمن ابيه بل تدل على انها كانت في عهد شرف الدين عدي بن ابي البركات وهذه بعض البراهين اقتطفها من كلامه ضاربا صفحا عن غيرها:

١ — قوله كما رأينا: «اليزيدية جدوده [جدود عادي بن مسافر بن احمد] مكنة زوزان» ولا يذكر التاريخ اسم اليزيدية في زمن عدي بن مسافر وليس فيه اثر ان جدوده كانوا في زوزان.

٢ — قوله كما سبق: «عادي ابن اميرهم» [اي امير اليزيدية] وليس في ترجمة عدي ان اباه مسافرا كان اميرا ولم يكن في زمنه اسم «اليزيدية» معروفا بالمعنى الخاص بهذه النحلة (٢).

٣ — قوله (ص ٥٨): «ان لعادي ابنين: شرف الدين محمد وشمس الدين اللذان تزوجا مثل ابيهما نساء مغوليات تتريات» وحسبنا قول الرسالة (ص ٢٧) عن السخاوي وغيره ان عدي بن مسافر كان اعزب.

٤ — ذكره كما رأينا: «عز الدين صاحب ايقونية» وكان من رجال القرن السابع للهجرة على ما ذكره ابن العبري فلم يكن ذلك الزمن زمن عدي بن مسافر.

(١) الا انه جاء في القسم غير المنشور في دار السلام بحث لايمكن نسبته الى غير عدي بن مسافر.

(٢) رايت في رحلة اولياء جلبي (١ : ٥٩٦) ان ابا سعيد الناري استشهد مع الامام الحسين وانه مدفون في كربلا بعد ان قتل عددا جما من «اليزيدية» فالظاهر ان من كان تحزب ليزيد الاموي كان يسمى يزيديا ايضاق عهد او ليا جلبي وانه اسم غير الاسم الخاص بهذه النحلة او ان قلم اوليا جلبي وضع عفوا هذا الاسم دون ان يكون شائعا.

٥ــ ذكره في تلك الحوادث (ص ٦٣) « باجو نوين » وهو مذكور في ابن العبري في حوادث سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) وغيرها بصورة « بايجونوين » وفي الحوادث الجامعة بصورة « بانجو » في سنة ٦ـ٦٥٥ هـ (٨ـ١٢٥٧ م) وفي مجموعة « نو » (ص ٦٣ ح) انه مذكور ايضا في التاريخ السرياني لابن العبري سنة ١٢٥٤ م . واذ كانت الايام التي يعيش فيها تلك التي رأيناها كانت وفاته بعد وفاة عدي بن مسافر بمائة سنة فعدي الذي عاصر بايجونوين هو غير عدي بن مسافر .

٦ــ ذكره في هذه الاخبار (ص ٦٤) « للملك الصالح بن بدر الدين » [بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل] وهو الذي خلف اباه بعد سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) فكان ذلك بعد وفاة عدي بن مسافر بقرن الى غير ذلك من الادلة والبراهين التي تؤيد ان عديا الذي تكلم عنه مستندنا في واقعة استيلاء الدير هو ابو المفاخر شرف الدين عدي بن ابي البركات وانه ليس بعدي بن مسافر .

والذي يظهر لي ان قوله « اميرهم » في جملة « عادي ابن اميرهم » كما مر يجب عزوه الى ابي البركات الذي قال عنه قلائد الجواهر (ص ١٠٩) انه هاجر اليه [اي الى عمه عدي بن مسافر] من البقاع ... الى ان مات مسنا ودفن عند عمه الشيخ عدي بن مسافر . وقبره بها ظاهر يزار . » اهـ ومن البديهي ان من يخلف الشيخ عديا يكون مسموع الكلمة مطاعا فليس المستند بمغال اذا نعته بامير . ولم اقف على ذكر قبره في بحوث اليزيدية .

ولا بد ان اسم عدي [شرف الدين] بن ابي البركات كان شائعا في زمن كتابة واضع لحكاية الدير وكذلك اسم عدي بن مسافر فالتبس على كاتب المستند الامر وضاع حتى قال ان عادي ــ وهو عدي بن مسافر على رأيه ــ كان مسلما بالاسم وانه على الصحيح كان يدين بدين « ترهايا » الذي اخذوه عن يزيد عابرة التاريخ . ولاشك ان جهله للتاريخ جعله يحمل كلمة « يزيد » محل « يزد » معاصرة دين المجوس اتباع زرادشت وما ذلك إلّا لان الكلمتين مؤلفتان من الاحرف نفسها ولان هذه النحلة ليست بخالية من رابطة تربطها بيزد اذ ان في معتقدها ما يمت الى دين المجوس او فرع منه ومن جهة اخرى « بيزيد » وقد بينت

ورسالة الباشا (ص ٤٤) منشأ اعتقادهم نحلته . وما قول المستند عن اعتقاد يزيد إلا الصاق به وهو بريء منه .

واذا كانت صحة لكلام المستند عن زيغ هذه النحلة فانه يجب نسبته الى زمن شرف الدين عدي فان ذلك يوافق ما قالته رسالة الباشا (ص ٣-٤٢) « انما بدأ الزيغ بعد موته [موت عدي بن مسافر] في رئاسة الشيخ حسن [شمس الدين] او قبله بقليل » اه . واذا صعدنا الى ما قبل شمس الدين نجد غير زمن ابيه شرف الدين عدي ؟ لكن قلائد الجواهر (ص ١١٠) — الذي ترجم عديا هذا ابن ابي البركات — لم يرو لنا زيغا في معتقده بل يثني عليه .

والظاهر أن قتل بدر الدين لؤلؤ الشيخ حسن شمس الدين في سنة ٦٤٤ (الرسالة ص ١٩) لم يردع اصحابه عن الانقياد لتعاليمه بل زادهم غلوا في الاعتقاد به وبالشيخ عدي بن مسافر مما جرأ بدر الدين لؤلؤ على نبش ضريح الشيخ عدي بن مسافر وحرق عظامه في سنة ٦٥٢ هـ (١٢٥٤ م) على ما روته الرسالة (ص ١٧) اذ ان دفاع العدوية عن نفوسهم في المقاتلة التي قام بها عليهم بدر الدين لؤلؤ لاطلاق لسانهم فيه على ما ذكره المخطوط لا تستلزم وحدها هذا العمل بالضريح . والظاهر ايضا ان بعد ذلك رجعت العدوية عن ضلالتهم فان ابن خلكان (وفاته سنة ٦٨١ هـ) يذكر انهم «على جميل الاعتقاد» .

ومما رواه المستند (ص ٦٧) (١) قال : « وقعت مذبحة في دمشق في زمن خلافة يزيد ونفي منها من كان يوالي يزيد الى جبال زوزان وبلاد فارس وقتل الوف وكان ينظر الى من بقي من هؤلاء كما ينظر الى المكروهين حتى ظهر في سنة ١١٩٠ لليونانيين (٨٧٩ م - ٢٦٦ هـ) احد جسد الشيخ عادي فرأسهم ثم كان بعده ابنه مسافر ثم ابن مسافر الشيخ عادي فعداهم عادي الى التوحيد . لكنه فرض عليهم ان يؤمنوا بان يزيد كان الها وانه هو ايضا كذلك اله ثم اضاف شرف الدين وشمس الدين ابنا عادي اعتقادات شتى الى معتقداتهم كما يرويه تاريخهم » انتهى كلامه معربا عن الفرنسية بتلخيص . فارجاعه عاديا واباه مسافرا وجده الى زمن يقرب من الخليفة يزيد الاموي غلط بين وتسميته

---

(١) هي من الصحائف غير المنشورة في دار السلام .

جد عدي « أحمد » هو ضرب من التلفيق اذ ليس بين جدود عدي من اسمه أحمد ونسبه مذكور في ابن خلكان . ولا ادري الى اي من الوقائع يرمي في كلامه هذا . واخال ان المستند اراد ان ينقل خبر هجرة ابي البركات والد شرف الدين عدي من البقاع الى « جبل الهكار » — كما رأينا في قلائد الجواهر — فشطح الى زمن خلف يزيد .

اما لصق المستند بماري الكردية وترهايا « التيراهية » فله وجه هو ان ابا البركات كان قد هاجر الى هذه الاصقاع الكردية فلابد ان ابنه شرف الدين عديا نشأ بين ظهراني الاكراد فكان يتكلم اسانهم فعده المستند من « ترهايا » . وقد رجع المستند بعض الرجوع فقال : « ومن الناس من يقول ان اسرته (اسرة عادي) اموية النسب » اﻫ .

رأينا قبل هذا ان الشيخ عادي هدى اليزيدية الى التوحيد وانه فرض عليهم اعتقاده ويزيد ما فرضه . ولعل هذا التعليم كان لشرف الدين عدي اذ لعله كان يقول بالحلول إلّا اننا ننفي كل ذلك عن عدي بن مسافر كما برينا ابن خلكان وغيره .

وبالنتيجة ان الذي يلوح لي هو ان جدود اليزيدية كانوا على دين مخالف للتوحيد ثم اسلموا في زمن عدي بن مسافر وفيهم القوم المسمى ترهايا (اي التيراهية) وانهم من الاكراد كانوا مسلمين في زمن شرف الدين ابي المفاخر عدي وبداخل اعتقادهم الحلول ثم كانوا على جهل الاعتقاد في زمن ابن خلكان بشهادته — ولا يعني إلّا الاخذ بها — واخيرا ارتدت « ترهايا » الى دينهم القديم دين المانوية ذي المبدأين او الى بدعة منه ومزجت بذلك اقوالا شوهتها فابعدتها عن اليهودية والنصرانية والاسلام مع تعظيم لعدي بن مسافر وغيره تعظيما لا يليق بمخلوق ويضاف الى ذلك ما استنبطته قرائحهم من الاوهام والخيالات فتطورت ديانتهم طورا بعد طور .

وخلاصة القول ان الشيخ الاقدم لهذه النحلة قبل زيغ اربابها كان عدي بن مسافر فلم يكن عاديا او هاديا او اذي (بفتحتين مع تشديد الدال) وما شاكل ذلك من الاسماء التي لاحت لكثيرين من الذين كتبوا عن اليزيدية فراحوا الى

حيث لا يعلمون وذهبوا الى ان جدود اليزيدية الحاليين لم يكونوا مسلمين وقتا من الاوقات . ويشبه بطريقة معكوسة هذا القول المردود الذي غدا الكتاب يرجعون عنه قول من كان يرجع الصابئية «ديانة الصبا اي المندائية» الى النصرانية ويقول عن اصحابها انهم فرقة من النصارى تاهت في غياهب الضلال فيجوز لنفسه تسميتهم « نصارى القديس يوحنا (المعمدان) » . ولا ينكر اليوم احد ان تلك التسمية كانت غلطا فضيحا .

❊❊❊

قلت ان اليزيدية كانوا قديما على معتقد مخالف للتوحيد فهل كانوا على دين القوم المسمى ترهايا (التيراهية) او على بدعة من هذا الدين ؟

قال تاريخ الموصل (١ : ٢٩٩ ح) نقلا عن كتاب التاريخ السرياني [يريد به تاريخ ابن العبري بالسريانية] ص ٤٢٠ : ان التيراهية هي الوثنية القديمة اي ديانة زرادشت » اما الذي تراه في مجموعة « نو » (ص ٥٨ ح) ترجمة عن ابن العبري والذي سمعته ممن عرّب لي كلام ابن العبري بالسريانية ان ترهايا « التيراهية » كانوا على وثنيتهم القديمة وانها المجوسية [وفي ترجمة « نو » ديانة زرادشت . والكل واحد] . ولخص تاريخ الموصل ايضا كلام ابن الاثير [١٢ : ٨٢ في حوادث سنة ٦٠٢ هـ ـــ ١٢٠٥ م) عن التيراهية من ذلك نقله ما يلي : « وكانوا (وكان التيراهية) كفارا لادين لهم يرجعون اليه ولامذهب يعتمدون عليه » والظاهر من كلام ابن العبري وابن الاثير والمستند ان ترهايا « التيراهية » لم يكن اسم ديانة بل اسم قوم فيصح ان يرتأى انهم كانوا على دين المانوية القائل بمبدأ الخير ومبدأ الشر ـــ وكان مركز اهل هذا الدين مدينة يزد ـــ او على بدعة من هذا الدين وان جدود اليزيدية كانوا قديما على هذا الاعتقاد ثم كان من امرهم ما رويته . ولا يزال اليزيدية يعتقدون مبدأين هما مبدأ الخير ومبدأ الشر . ويخافون مبدأ الشر خوفا لا فوقه خوف ولا مزيد عليه .

النتيجة

١ ـــ كان مقام « الشيخ عادي » الدير المصطلح عليه بدير مار يوحنان ومار يشوعسبران وكان الاستيلاء عليه ٦١٩ هـ (١٢٢٢ م) او نحوها والمستولي عليه

هو ابو المفاخر شرف الدين عدي بن ابي البركات واهل كان استيلاء آخر مسبق هذا الاستيلاء في زمن عدي بن مسافر .

٢ـــ كان مبدأ زيغ اليزيدية عن الاسلام في زمن الشيخ حسن [شمس الدين] أو قبله بقليل كما قالت رسالة الباشا والظاهر ان ذلك كان في زمن شرف الدين عدي بن ابي البركات والد الشيخ حسن شمس الدين وهذا شرف الدين عدي غير عدي بن مسافر .

٣ـــ كان جدود اليزيدية على دين مخالف للتوحيد . وهو الدين الذي كان يعتقده القوم المسمى « ئرهايا » (التيراهية) ثم اسلموا على يد عدي بن مسافر ثم زاغوا وبعده كانوا على حبل الاعتقاد في زمن ابن خلكان ثم ارتدوا الى دين المانوية ذي المبدأين او الى بدعة تبتغيه وزعموا بذلك اقوالا شوهوها عن اليهودية والنصرانية والاسلامية اوهام وضعوها فكان لهم دينا جديدا .

أجمال الدين الشافعي العدوي هو اخو عز الدين اليزيدي ؟

والآن احب ان اقتدي بتسماوة الباشا الذي زعم بعض العدوية المسلمين فاشير الى اخ مسلم لاحد اليزيدية .

بين مخطوطاتي كتاب الدر النضيد في ادب المفيد والمستفيد لرضي الدين بن (؟) الغزي العامري جاء في مقدمته انه جمع هـذه الرسالة من مقدمة شرح . . . (هنا شيء لا يقرأ) للشيخ الامام محيي الدين النووي ومن غيرها . وفي آخر النسخة قول كاتبها انه علي بن احمد بن علي البغدادي وانه فرغ من نقلها من خط مؤلفها في رجب سنة ٩٣٢ (١٥٢٥ م) ويتلو ذلك في ظهر الصحيفة كلام للمؤلف فحواه ان كاتب النسخة « الشيخ الفاضل العالم علاء الدين ابن الشيخ الامام العلامة المحقق الاوحد القاضي شهاب الدين احمد بن علي البغدادي » قرأ نسخته عليه في مجالس آخرها في السابع والعشرين من شهر رمضان من سنة ٩٣٥ (١٥٢٨ م) . ومن الاتفاق الغريب ــ وهو بيت القصيد ــ ان في الورقة الاولى من النسخة كتابة نصها : « ملك الفقير الحقير جمال الد [ين] (*) بن يوسف البابلي (١) الشافـ [عي] (*) القادري العدوي عفا الله عنهما » لا بالمصر واسم الاب

(*) الكلمة مقطوعة بسكين المجلد . (١) نسبة الى بابلى او (كما صورها ياقوت) بابلا قرية من قرى حلب وفي اعلام النبلاء للطباخ (٣ : ٣٥٨) انها باب « باب الله » .

والنسبة العدوية تدل في الظاهر ان مالك النسخة كان اخا لعز الدين المتوفى في سنة ٩٤٨ ﻫ الذي سبق الكلام عنه في ص ٣٠٩ مع ترجمته وفي ذلك انه كان يزيديا وان جمال الدين هذا لم تكن قد رأت عيناه او بقي مسلما او انه كان قد رجع عن اعتقاد اليزيدية .

اليزيدية في كتب تركية وفارسية .

وفي ما اطلعت عليه من البحوث حول اليزيدية لم اصادف نقل شيء عنهم عن كتاب تركي وفارسي وقد نقلت في مقالي بعض ما جاء عنهم في كتاب «شرفنامه» والآن انقل الى القراء ما ورد في ذلك الكتاب وغيره من معتقدهم ، فقد جاء في شرفنامه (١ : ١٤) انهم يؤمنون ان عديا بن مسافر هو احد تابعي الخلفاء المروانية ... ومعتقدهم الفاسد هو ان الشيخ عديا قد كفل لهم بالصوم والصلاة وانهم المخاطبون (المسؤولون) عن ذلك ، وانهم بغض وعداوة امام الظاهر ...

وممن ذكر اليزيدية كتاب تركي في الجغرافية اسمه جهاننما لكاتب جلبي (١) (ص ٤٣٨ و ٤٤٢ ...) يقول فيه (ص ٤٤٩) عن معتقدهم : « انهم يسمون انفسهم من مريدي الشيخ هادي (كذا) وهو من الخلفاء المروانية ، وقد زاغ اليزيدية عن مسالك الصوفية وهووا في طريق الضلال فهم زنادقة ملحدون واكثرهم جهلة ، ومن يكون شيخا عندهم يعتم بعمامة سوداء ولذلك يسمى « قره باش » [الاسود الرأس] وهم لا يدعون نساء نحلتهم يفلتن من ايديهم ويشترون مواضع من الجنة ويجتنبون لعنة الشيطان ويزيد ولعنة كل شيء ويقولون ان الشيطان ملك مقرب وان للشيخ هادي (كذا) فقد كفل بصومنا

(١) ويسمى ايضا الحاج خليفة وهو مؤلف كشف الظنون . وكانت وفاته في سنة ١٠٦٧ ﻫ (١٦٥٦م) والكتاب من اقدم الكتب التي طبعت في الاستانة وتاريخ طبعه سنة ١١٤٥ ﻫ (١٧٣٢م) وفي مقدمة الناشر انه لم يجد المبيضة وان الذي وجده هو المسودة وانه ضم اليه تحت كلمتي "تذييل الطابع" ما رآه مناسبا من طبع صور للارض واشكال للسماء وتوسيع في المقال ناقلا بعض ذلك من المآخذ التي راجعها المؤلف . وافادنا الناشر ايضا انه اتم بعض المباحث من جغرافية ابي بكر بهرام الدمشقي وانه درج ما وجده فجعله هامشا على الاصل [وذلك في المتن نفسه] وسنرى قولا يتضح منه انه نقل من شرف خان مصنف شرفنامه . ولابي بكر بهرام ترجمة في سلك الدرر للمرادي (٦ : ٥٠) وفيها ان وفاته كانت في سنة ١١٠٢ ﻫ (١٦٨٧ م) .

وصلاتنا ودخولنا الجنة يوم القيامة بدون حساب ، ولهم عداوة شديدة لعلماء الظاهر . » وصيغة هـذا الكلام تدلنا على انه منقول من « شرفنامه » مع بعض اضافات . وفي « جعائمها ايضا (ص ٤٢٨) ما تعريبه :

« سكمان آباد ، ناحية قريبة من خوي ، والمتمكن فيها عشيرة دنبلي التي يقول شرف خان عن نسبها انه يتصل برجل اسمه عيسى(١) من امراء الشام وأن عيسى هذا كان قد جاء من ديار الشام فالتحق بخدمة ملوك ايران فاعطوه بطريق الـ « او جاقلق (٢) » ناحية سكمان آباد من اعمال خوي فجمع يوما بعد يوم العشائر والقبائل فاشتهرت باسم دنبلي وكانت هذه العشيرة في مبدأ امرها يزيدية ثم صار من ابناء السنة بعض امراء العشائر وكبرائها ونبذوا الكفر والبدعة فاهتدى اغلب القوم إلّا ان كثيرا منهم بقي على ضلاله » اه والظاهر ان هذه القطعة منقولة من شرفنامه ايضا (١ : ٣٢٠) وفيه أن عيسى كان من اعراب الشام .

ومن الذين ذكروا اليزيدية في القرن الحادي عشر من كتبة الاتراك أوليا جلبي في رحلته (٣ : ٢٢٦ و ٤ : ٢٣٠) وذكر معتقدهم (٥ : ٧ ـ ٨) واعتبر الشيخ هادي (كذا) من الصحابة مما يغلطه التاريخ بصورة باتة .

التنكيل باليزيدية

ومما قاله عن اليزيدية اوليا جلبي (٦ : ١٤٢) ـ في ترجمة ملك احمد باشا والي بغداد وكان اذ ذاك واليا في ديار بكر ان في عهد السلطان ابراهيم (سلطنته من سنة ١٠٤٩ الى سنة ١٠٥٨ هـ ـ ٤٨ ـ ١٦٣٩ م) جمع جيشا مؤلفا من ثمانين الفا فضرب بهم اليزيدية العصاة في جبل سنجار فقتل منهم ثلاثة عشر الفا ورجع سالما الى ديار بكر وقد اسر اثني عشر الفا .

وجاء في كتاب الآثار الجلية في الحوادث الارضية لياسين العمري ابن خير

(١) راجع عنه كتاب آثار الشيعة الامامية تاليف عبد العزيز جواهر الكلام المترجم الى الفارسية بقلم علي جواهر الكلام المطبوع في مطبعة المجلس (بايران) سنة ١٣٠٧ هجرية شمسية (١٩٢٨ م) (٤ : ٢٠٥) . وقد نقل عن كتاب انساب الاكراد لابي حنيفة الدينوري وعن غيره من التآليف .

(٢) اوجاق للوقف واوجاقلق تعني تقليد منصب مع « ما لكانه » ولقا لكانه هو ما يعطى لموظف او امير من الارض ليتصرف فيها كالك اوما يفوض اليه من رسوم يجبيها لنفسه .

الله العمري (مخطوطي (١) ص ٧٥) ما يلي بحرفه بدون تغيير :

« سنة ١٠٥٧ وسنة ١٠٥٨ (٨ – ١٦٤٧ م) سافر الى اسلامبول رجل من اليزيدية من بعض قرى الموصل واسمه ميرزا بك ودخل الى السراي وتوصل الى رجال الدولة وطلب له منصب الموصل او غيره فلم يتيسر له ذلك وخرج الى [من] اسلامبول مغاضبا وحرضه الشيطان على العصيان فجمع الاشرار وجعل يقطع الطريق وينهب القوافل . فجمع العساكر والي وان شمسي باشا وخرج من « وان » الى قتال اليزيدي [اليزيدية] وكانوا آمنين وقد اطلقوا خيولهم ترعى فكبسهم شمسي باشا بمن معه وقتل اكثرهم وقبض [على] ميرزا بك بعدما اظهر شجاعته . وكان راكبا فرس بغير سرج ولجام واثخنوه بالجراح وقيدوه وحملوه الى اسلامبول لعند السلطان فامر بقتله . وقيل كان قتله في ايام السلطان محمد بن ابراهيم في اول سلطنته » اه . وفي كتاب غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر (٢) تجد ايضا اخبارا بالتنكيل بهم وكذلك في غيره من المصنفات التي يطول بنا ذكرها وربما عدت الى جمعها .

حاشية على حاشية دار السلام

وسياق التتبع يدفعني الى ذكر الحاشية التي علقتها دار السلام على انباء المستند الذي دار بعض بحثي عليه . ومضمون ما قالته هو الاعتماد على ما جاء فيه لعلمها ان كتابته كانت سنة ٨٥٦ هـ (١٤٥٢ م) والتصورها « ان الشيخ عديا قتل سنة ٨٥٥ فتكون كتابتها (كتابة هذه الانباء) بعد سنة من وفاته » . وقد رأينا في ما سبق ما حواه المستند فليس له تلك المنزلة التي رأتها دار السلام لكنه اوضح لنا شيئا هاما عن زمن الاستيلاء على الدير . ولم تكن كتابة المستند سنة وفاة الشيخ عدي « كما قالت الوضيعة وهي تريد بالشيخ عدي عدي بن مسافر » فان وفاة هذا الشيخ كانت في احدى سني العقد السادس

(١) المتكلم عنه على نسخة لفتح الله مرسم بالموصل ومن الكتاب نسخة في خزانة التحفة البريطانية

(٢) نسخة في خزانة الآباء الكرمليين كتبت على النسخة المحفوظة بدار الكتب البلدية في الاسكندرية وهي مرقمة ٣٠٣٦ د والكتاب لمؤلف الحوادث الجلية . ونسخة الآباء الكرمليين من هدايا سعادة احمد تيمور باشا الى حضرة الاب صاحب هذه المجلة .

من القرن السادس للهجرة (١) . فتكون كتابة المستند بعد وفاة عدي بن مسافر بثلاثة قرون وبعد وفاة شرف الدين عدي بن ابي البركات بقرنين .

لا عبرة لرسم « اليزيدية » بصورة « اليازيدية »

كنت اود ان الحسني لا يأبه كثيرا لرسم اسم هذه النحلة في مصوري الشمسي « وقد ذكره ص ١٥ » المخطوط بصورة « يازيدية » ذلك الرسم الذي دفعه – على ما اظن – الى ان يبني ما بناه « ص ٨ » بقوله ان اسمهم منحوت من يزدان مع تحريف ، مع انه اطلع على رسالة الباشا الذي فند فيها سعادته قول من يرى ان اليزيدية هي نسبة الى غير يزيد وحصر النسبة الى الخليفة يزيد .

وما اكثر غلطات هذا المخطوط في الكتابة فضلا عن غيره فانه كتب في سطور « ص١ » الانبيه بمعنى « الانبياء » و الاوليه « للاولياء » وتخاصمه [عند كلامه عن آدم وحواء] في تخاصمها » فمن كان على هذا الجهل له ان يكتب يازيدية عوضا عن يزيدية .

وقد نقل الحسني قطعة في رسالته (ص٣٢) قال انها من مقدمة لكتاب الجلوة وقد وردت في رسالة الباشا (ص ١٢) الذي قال انها جاءت قبل كتاب الجلوة كمقدمة في النسخة الامركية واذ وردت في مصوري أيضا فيستدل من ذلك ان الذي في المصور ليس بشيء غير معروف بل هو الصحائف التي عرفها سعادة الباشا انها كمقدمة لكتاب الجلوة حتى ان التأليف ليس بقديم كما نعته الحسني فقد جاء في موطن منه « ص ٢٦ » بعد ان عد الفرائض الدينية التي يجب على اليزيدي ان يؤديها قوله : « بعد هذه الاسباب وغيرها لايمكن « يازيدي » يكون عسكري « جنديا » فلما قدموا « اي اليزيدية » عريضحال « عرضحال » بهذه الصورة واعطوا مبلغ دراهم للحكومة رضي طاهر بك وان كان اركان حرب يصير يسلون بدل اي كل واحد يقع عليهم ، وبقوا على هذه الحال ليومنا هذا في سنة ١٣٠٥ « الا ١٨٨٩٥ م » . وفي الصفحة الاخيرة من الصورة الشمسية شيء ممسو وتحته اسطر لا تقرأ كلماتها جميعها . والذي استخرجته من ذلك

(١) راجع الرسالة (ص ١٤ – ١٧) فقد جمعت ملخص تراجم عدي بن مسافر وفيها ما قاله ابن خلكان .

ان المخطوط مكتوب في سنة تصنيفه . وهناك كلمات تمكنت من قراءتها هي : « بطرس وملة السريان . ودير الزعفران . وماردين » اه . ومن المعلوم ان دير الزعفران هو مقر بطريرك السريان اليعاقبة بقرب ماردين ومن الصور نسخة في خزانة الكرمليين في بغداد واخرى عند الشيخ كاظم الدجيلي والاصل عند اسمعيل بك اليزيدي .

الشيخ مند

كنت ذكرت في ما سبق كلاما عن مند ولم اكن قد عثرت أن اليزيدية لا يزالون يعرفون « منـد » ويعظمونه حتى وقع بيدي اخيرا كتاب بالانكليزية اسمه « عبادة الملك طاووس » تصنيف أمبسن Empson الذي طبعه في سنة ١٩٢٨ وفيه ذكر مند وذكر عين ماء تسمى باسمه وهي في بحزاني ولعل مند هذا هو الذي تكلمت عنه .

ان ما اورده [illegible] قائم بنفسه لكنه فكرة للبحث عن معتقد هذه النحلة وتاريخها وديارها والامل ان تنقيب المتتبعين يزيدنا علما بما بحثنا فيه . ويستحب التنقيب عن اخبار هذه النحلة في الكتب التركية والفارسية ولا سيما الارمنية لما كان للارمن ولها من وحدة الديار في بعض تلك الاصقاع ومن جوار بعضها للبعض الآخر وبالختام اردد لنفسي اني عرفت شيئا وغابت عني اشياء والتنقيب والتحقيق كفيلان بالكشف .

يعقوب نعوم سركيس

«لغة العرب» هذا بحث دقيق طافح بالتمحيص لا يعرف قدره إلّا من وهبه الله حظا وافرا من روح التحقيق والاعقاء في الموضوع لا يتمكن منه كل امرئ بل هو قسمة بعض الرجال الافذاذ . ونقول بعد هذا : لا يمكن الباحث عن اليزيدية ان يقرع باب الموضوع ما لم يطالع ما كتبه الاستاذ الكبير سعادة احمد تيمور باشا وما جادت به قريحة الباحث البعيد السمعة صديقنا صاحب هذا المقال . فنشكره على ما جاد به على هذه المجلة الى هذا اليوم وما يجود به عليها طالبين منه ان يوالي هذه البحوث لان القراء جميعهم يطالعون بلذة لا توصف ما توشيه براعته البديعة .

زواجنا من شقائنا

Notre Mariage est cause de nos Malheurs.

« لغة العرب » : هذه القصيدة تصور للقارئ حالة الزواج في العراق : يعهد الى «سمسارة» ان تختار البنت التي تراها مناسبة للشاب فتذهب من دار الى دار ومن موطن الى موطن لتبحث عن ضالتها على ما تراها في نظرها . فاذا وقع بصرها عليها واستحسنتها اخذت في مدح الشاب واعارته محاسن قد لا تكون فيه . واظهرت اهل البنت للسمسارة حالة غير حالتهم المألوفة من جهة الثروة وصوروا لها اخلاقا في البنت قد لا يكون فيها ظلها . ثم تذهب السمسارة الى بيت الشاب وتطري البنت حتى تجعلها من حور الجنان . وكل من الخطيبين لم ير صاحبه . وعلى هذا الوجه يجري الزواج فيتفق ان تتلاءم اذواق العروسين فيبقيا عائشين في الحب والائتلاف وهو قليل . اما في غالب الاحيان فان التباغض يبدو حين تلاقي العين العين ثم يستحكم القلى في القلبين كلما عرف الواحد صاحبه ولا تكون الراحة إلّا بالافتراق وهذا ما يصوره لنا الاستاذ بقلمه السيال . على اننا نقول : ان هذه العادة عادة الوساطة لا ترى عند النصارى . وكانت جارية قبل نحو خمسين سنة عندهم وهي موجودة الى اليوم عند بعض اليهود :

١ — الخطبة

ذهبت تجوب مساكن الاحياء وتسير بالاوصاف والانباء

ذهبت تزود لغيرها بتثاقل والزاد احمال من الاعباء

ومطيها كذب شموس مهلك تطوي به دوا من الاطراء

ذهبت تبحث زوجة مأمونة وجميلة وكريمة الآباء

وخلت بيوت الناس تظهر حاجة … تنعى المواقع شأن كل مرائي
حتى استقرت في بيت مؤنس … ظهرت عليه مآثر الانداء
شمروا بمأربها فزادوا قدرها … وبنوا لها في قمة العلياء
كذب لئل كذب ودعوى رثة … وتفاخر بتقادم الاصداء
فكأنهم في حلبة حكفية … يتسابقون بمكاذب الآراء

هذي الخطوب تقدمت فخيرة … مداحة لقريبها المتنائي
عدته في اخلاقه وطباعه … ملكا يدوم لطهره بسماء
مالت الى اعماله مياسة … فارتموه برتبة الامراء
ملك المشارق والمغارب ملكه … والخادمون له من العظماء
ثم انثنت بلسانها ثرثارة … كي يعلموا بمبلغ معطاء
جنحت الى وصف الشجاعة عنده … جعلته ليثا هاج في الظلماء
فاذا جمعت خصاله وصلاحه … تلقيه يقرب ساحة النبلاء
لو كان فيذا الغور مكن انجمت … حتى يقال شبيهة الحرباء
ثم انبرت تخفي من البنت التي … قد نال اهلوها جديد رجاء
فتوثبوا والبنت خير مؤيد … لكلامهم ذي الخبث والادواء
متذائبين على المديح بهمة … مكرارة وثنية خشناء
مستعظمين جمال بنتهم التي … لم تقتبس قبسا من الاعلاء
يطوون نهج الوصف دون تعثر … على البراق بليلة الاسراء
نعم الصناع بنت وخير فتية … ام الجمال ومصدر اللألاء
بين الصواب وضده كف (١) ولم … تزل الميون عدوة الكتباء

٣ — للالاء

فتماهدو وجرى الملاك بسرعة … وتأدبوا مأدبة النبلاء
ومشوا بامتعة الجهاز بالطرق … مشهورة لاذاعة الاشياء
ولعلما سلمت لذاك «مزيقة» … لبسان ابهة ومرضى ثراء
اما الخطيب فلا يزال مسائلا … عن ذات خطبته بكل دهاء

(١) مأخوذ من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب «لان بين الصين والاذن عرض اربع اصابع».

يسمع الاخبار كل هنيهة … يتشمم الاوصاف من قرباء
فكأنه صياد أسماك رأى … حبل الشباك مجررا في الماء
فبدا له أمل النجاح فجره … مستبشرا او ظاهر اللألاء
قد انبؤوه بحزمها وجمالها … لكنما الاذواق غير سواء
بئس الزواج زواجنا وانهم ما … سارت عليه عوائد الغرباء
ما ضر ان يتعارف الخلان في … زمن اللقاء وجمع الآراء ؟
الشرع حلله لنفع مآله … ولكي يعاش بالفة وصفاء

٣ — الزفاف

زفوا العروس الى الحليل وانها … دخلت فجوج حياتها العمياء
وكذاك زفوه اليها ناثرا … لا آملا لمعيشة السعداء
يلقي حليلته بوجه كالح … ويثير حب سابق بلقاء
زوجان قسرا لاصداقة ادركا … بنا ولا ذهبا بروح الداء
والزوج شق النفس عند اولي النهى … في حالة السراء والضراء
كيف التلاؤم والتباين ظاهر … بين الحليلين بكل جلاء ؟
ام كيف يتفق التوافق بين من … لم يحظ بالتعريف والاغراء
والحب لم يثبت بلقية فجأة … بل لا يكون بخرقة وغراء
وهو الذي يغزو القلوب بقوة … لم تكتشفها حيلة العلماء
فيعيش فيها ان رآها رحبة … او يتليها خشية الايذاء

جاءت مصافحة اليدين بخفة … فتناولت كفيهما بهناء
فتصافحا بالبين اي تصافح … مستبطن بتقية ورياء
هذا الزواج من الخلاف ملاكه … ومن التباعد فاعتبر بارائي
بالبلة تبني الحياة بما بنا … فيك الهناء وفيك كل شقاء
نظر الخطيب الى العروس ولم يزل … يرنو اليها من ورا الانباء
ان اعجبته فظل محتاجا الى … نسج التوافق من خيوط صفاء
واذا بدت صدافة عن ذوقه … كان الزواج مسببا لفناء

ولطالما كتموا العروس واظهروا … من اهلها حوراء ذات رواء

حتى يصيدوا الزوج صيد النابجش ... ان النــابجش ديدن السفلاء
تلكم مصيبتـنــا وذاكم داؤنا ... والشعب محتــاج الى صلحــاء
ايان نحسم داءنا بدوائنا ... فنضر بالفتيات و الابناء
ويح ابن آدم ان عرته مصيبة ... طول الحيــاة تثور بالايراء
ويح ابن آدم ان تكن منجاته ... مهواته ومصــادر البرحاء
فرم الزواج اذا اردت سعادة ... وصن الزواج بصائن العقلاء

بغداد ... مصطفى جواد

كحل الاخفاء Le collyre de l'Aorate

من المسائل الخرافية الشائعة بين عامة الناس المأخوذة من (السحر والشعبذة) مسألة (كحل الاخفاء) والكلمة مركبة من « الكحل » بضم الكاف واسكان الحاء والآخر معرب وهو اسم للدواء الذي يضعه الناس في عيونهم للزينة والتحسين ، او لتخفيف شدة الالم والوجع العارض في « العيون » ومن «الاخفاء» مصدر اخفى الشيء اذا غيبه ويزعم العامة ان الانسان اذا اكتحل به اختفى عن العيون والابصار ولا يمكن احدا ان يراه فهو « يرى ولا يرى » ? وكأنه خالق السماوات يأكل مع الناس ولا يرون إلا اثر المأكول فارغا ويحدثهم في «الخلوة» ولا يحدثونه خوفا منه واجلالا لهيبته ويسمعهم كلامه ونغماته ويتعجبون اذا سمعوا صوته ولا يرون شخصه المتحجب عنهم ويخافون منه خوفا شديدا ويخوفون ابناءهم الصغار به كما انه اذا جن عليهم الليل يقسمون به على السارق الذي يطرق بيوتهم ان لا يمسهم بأذى واذا طرقها واحسوا به يهددونه «بصاحب الكحل» فاذا سمع السارق بصاحب الكحل ولى الادبار من دون ان يتناول شيئا من البيت .

ولم نعلم حقيقة الشيء الذي يكتحل به ويقال ان هذه المسألة كان يتقنهـا فريق من العلماء المتقدمين ويعلمونها تلاميذهم منهم العلامة الشهير الشيخ بهـاء الدين العاملي محمد بن الحسين بن عبدالصمد المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ واظن ان هذه الوسيلة بلاشت معرفتها في هذا القرن لانا لم نسمع احدا من علماء هذا العهد في العراق تعلم هذه «الشعبذة» من استاذ او علمها غيره .

النجف ... عبدالمولى الطريحي

الياس صالح اللاذقي

Élias Sâlih.

١٨٣٩ ــ ١٨٨٥ م

تبكي عليك اللاذقية كلما · اخنى عليها الدهر في حدثانه
يبكيك تاريخ لها الفته · بمدامع كالودق في هتيانه
ترثيك ما افتقرت اهاليها الى · ركن اساس الشرع من اركانه

اسعد خليل داغر

نسب الرجل

هو الياس بن موسى بن سمعان بن صالح ، ولد جده الاعلى في غزة ، وشب فيها ، واتخذ خدمة الحكومة مهنة ونبغ على منواله ولده سمعان ونال مركزا ساميا ، وحاز صيتا بعيدا واسما حميدا ، فطلبه والي فلسطين وهو اذ ذاك محمد باشا ابو مرق فلباه وشخص الى يافا مقر الولاة ايامئذ . وهناك زاد شأنه وعلت مرتبته ، فصار رئيسا لكتاب الحكومة ، واتفق ان توجهت زوجة حنا كبة ، « ملتزم اموال » لواء اللاذقية ، الى يافا ، اثر تحريض الطاغية الجزار ، عدرة آغا صاحب قلعة المرقب على زوجها ، فالانتهاء بالعصيان عليه وقتاله . فاكرمها محمد باشا ابو مرق واحسن وفادتها واحلها اجل منزل وفاء لصنيع اتاه زوجها حين فر الى اللاذقية من وجه الجزار ايضا ـ ثم سعى فزوج ابنتها سمعان صالح جد المترجم . فرزق منها ذكرين وثلث بنات وبينما هم في نعيم ناعمي البال ، اذ دار الزمان دورته ، فبغى على سمعان وقتل بامر حسن باشا والي دمشق الشام ، واستولت الحكومة على مقتنياته واملاكه في يافا والقدس . ولم يبق لدى اسرته سوى ما اخفي عن اعين الطغاة . ورجعت ارملته مع والدتها واولادها واخيها جرجس كبة الى اللاذقية ، حيث تزوج موسى ولدها ، ورزق خمسة اولاد ذكور بكرهم صاحب الترجمة .

نشأته

ولد في ٢٦ كانون الثاني عام ١٨٣٩ ، فلما ترعرع اظهر ميلا عظيما الى العلم .

فأخذ يدرس مبادئ العربية والافرنسية والايطالية ، وما كاد يشب ، حتى أتقن هذه اللغات ، وبرع في العربية ايما براعة ، ونبغ فيها على صغر سنه ، واتخذها وسيلة للدخول بها في ميدان العمل والكسب شدا لازر والدته واسعافا لاخوته.

في عام ١٨٥٩ ، انشأ المرسلون الاميركيون مدرسة في اللاذقية فقرأ فيها زمنا يسيرا ، على احد معلميها ، ليتقن اصول العربية وقواعدها على طريقة علمية وذلك ، كلما سمحت الفرص ثم انقطع يشتغل بنفسه فعكف على دراسة كتب أئمة اللغة والتفقه بها ، لا يشهده في ترهات الايام سوى مشكاة عزيمته المتلألئة بنور الهدى ولا يؤنسه في وحشة السآمة والملل إلا جليس الجد والاجتهاد ، حتى لم تفته شاردة ولا واردة وعرف مداخل اللغة ومخارجها ووقف على دقائقها واسرارها وبلغ فيها شأوا بعيدا .

تقلبه في الوظائف التي احترفها

في سنة ١٨٦٦ م تعين ترجمانا لقنصلية اميركة في اللاذقية وامتهن التجارة مع الخواجات الياس وجرجس صيقلي ، لكنه لم يلق فيها نجاحا وانما حاز نجاحا في اشتراكه في التزام اعشار قضائي جبلة واللاذقية . وفي عام ١٨٧٢ تولى ادارة قنصلية اميركة الداعي رجوع القس قنصل الدكتور متيني الى وطنه . ولكنه ما لبث ان استعفى منها عام ١٨٧٥ . وانخرط في سلك رجال الحكومة عضوا في المحكمة الابتدائية وظل فيها الى آخر ايامه .

معرباته وتآليفه

في عام ١٨٦٩ طلبت اليه الرسالة الاميركية نظم المزامير مع ابقاء المعنى الاصلي وتلحينه فاتمه سنة ١٨٧٤ ثم اضطر الى السفر الى مصر على طلب الرسالة ليشرف على طبعه حيث بقي عاما كاملا . وشرع في تأليف تاريخ نفيس مطول لموطنه اللاذقية عام ١٨٧٣ فبقي مخطوطا الى الآن في ثلاثة مجلدات وقد حوى تاريخ هذه البلدة منذ انشائها الى ايامه ودعاه «آثار الحقب في لاذقية العرب» ولما كان من ارباب القانون ومن المتضلعين منه قد عرب عن التركية والفرنسية كتبا قانونية وتاريخية كالدستور الهمايوني وقوانين الدولة وغيرها وكلها لا تزال خطية ولم يطبع من مؤلفاته سوى خطبة له في حقيقة التهذيب نشرت في المطبعة العمومية

بيروت سنة ١٨٦٦ وديوان شعر عني بطبعه والده رفيق افندي عام ١٩١٠ في اللاذقية .

شعره

شعر الياس صالح كأكثر شعر القرن الماضي لا يخرج عن حدود القديم المعلوم من مديح ورثاء وغيره مما هو ليس شعرا موضوعيا كما يجب ان يكون الشعر العصري ولا يخفى علينا ان من واجبات الناقد ان يراعي في نظره الشاعر وزمانه ومحيطه وعليه كان الياس صالح في محيط لا يخرج كله عن الطور القديم وكثيرا ما نراه لا يطرق الشعر إلا لدى طلب منه في مديح وتهاني ورثاء وتأريخ لمولود وسواه وقد وصفه محمد بك بهجت — (المدير الثاني للمدرسة السلطانية في بيروت المنتدب مع رفيق بك التميمي مدير مدرسة التجارة فيها في اثناء الحرب وقد انتدبهما عزمي بك والي بيروت حين ذاك لوضع تقويم طويل عن ولاية بيروت وملحقاتها) — وصفا يستدل من ورائه انه لو لم يكن في ذلك المحيط بل في محيط آخر لكان له شأن يذكر قال : « وقصارى القول ان الياس صالح شعر في حياته بكثير من الهياج وحاول جهده ان يبثنا اياه ويطلعنا عليه ولهذا يجب على اللاذقيين عامة والمسيحيين منهم خاصة ان لا ينسوا اسمه لانه استطاع تحريك الاحساسات التي تخفق لها قلوبهم وتقريرها . وقدر على نقل حالتهم الروحية وتثبيتها . »

هذا مجمل ما وصفه به محمد بك بهجت وزميله وها انا آتي بأمثلة من شعره فيما يلي لمختلف الاغراض ومتباين الغايات وللقراء الكرام الحكم .

***

كان الشاعر متصلا بأكثر ادباء وشعراء عصره بالمراسلات الشعرية ومن أصدقائه فرنسيس مراش الحلبي شاعر حلب والسيد احمد وهبي ونقولا بك نوفل وسواهم واكثر مراسلاته كانت مع المراش ودونك قطعة من رسالة له استهلها بالنسيب كعادة الكثير من شعراء العربية قال :

حتام تصبو يا فؤاد وتكلف ! ونكلف العينين البكاء فتذرف ؟
وتميل نحو الغانيات فتنثني عنها وانت من المعاطب متلف ؟

فدتك من تلك القدود ذوابل ! وتناهبتك من العيون الاسيف ؟
وتجاذبتك الغيد حتى قد غدت بك كل خود في الهوى تتصرف ؟

واحتفظ على هذا المنوال قدرا تطرق بعد ذلك الى ذكر شمائل مراسله :

رب الفصاحة ! من بسحر بيانه بهر النهى البدر الذي لا يخسف!
فرد ، اذا لمس اليراع بنانه ألقاه ، وهو لنا حسام مرهف
بحر خضم ، قد غدت امواجه كرما . لنا الدرر اليتامى تقذف

وذهب بعدئذ الى الثناء والمديح :

للمطيب ذكرك يا ابن مراش غدت ارجاؤنا من عرفه تتعرف
نثرت علينا من صفاتك حلية آذاننا اضحت بها تتشنف !

ثم اتفق ان نشر المراش ديوانه المعروف « بوق المحبة » فنقده احد العمري الموصلي ، واعترض عليه قرن عليه صوالح ، بقصيدة عصماء لم ينعج فيها منحى الابتذال والسقط في الكلام ، بل انتقد العمري وابان فيها اغراضه وضعف انتقاده ، وافتتحها بحكم مليحة ذات روعة ، قال :

زنة الكلام ، لدى وجوب مقال قبل التكلم ، من صفات كمال
واخو النهى ، من لا يجود ابيضا قبل التفكر في انتهاء قتال
فلربما قصد الوبال لغيره رجل ، فالقى نفسه بوبال !
ما الحزم إلا بالتأمل ، انما عدم التأمل ، خيبة الآمال !
والعلم ليس بصادق ان لم يكن متقارن الاقوال ، والافعال
فاسل قول المرء قول اخي حجا والفعل ، فعل اعاظم الجهال !
للناس اطباع ! فكل يقتفي ضربا من الاهواء والاميال

وانتقل الى ذكر مراش وبوقه :

فرد ، غدا بذكائه عسرا على الايام ان تأتي له بمثال ؟
متوقد الافكار يمحو نورها في كل خطبة ظلمة الاشكال
صاغ القريض فرائدا منظومة جيد الزمان ، بها تبدى حالي

⁂

اوما سمعت له دويا مزصديا؟ « بوق المحبة » للبرية تالي !

بوق له صوت ينادي في الملا	بالحب · يفصح عن بديع مقال

في شطرها الباقي · انتهى الرد على المعري :

قل للمعاند من اتى متعرضا	جهلا له · ابشر بشر نكال
عرضت نفسك للمهالك عندما	وافيت تقحم غابة الرئبال

❁❁❁

جردت هندي الحسام محاولا	حربا ولست ترى من الابطال
وبرزت تدعو للنزال ولم تكن	لتطيق يوما ، حملة بنزال !
فيم اغتررت بلا ارتياء تاركا	سبل الفطانة ،حابط الاعمال ?

❁❁❁

اني اراك فقدت حزمك حيثما	غرتك غيبته · عن الاطلال
أفما دريت ? بان شيق سواهم	يضحي ببعد مثل قرب عال !
وبانه ان غاب عنك فكم له	من صاحب حامي الذمار موالي !
لا غرو ان لم ينجلي لك صافيا	نظم له اشهى من السلسال !
فلقد بدوت لنسا مقرا شاهدا	بفساد ذوقك في صريح مقال

وختمها بهذه الابيات :

عار عليك بما اتيت لنا به	في مدح نفسك من سنى الاقوال !
ليس الفتى من بات يحسب نفسه	متسلحا بالعلم والافضال
بل من يبيت القوم يشهر فضله	فيذاع في الاسحار والآصال
واذا رأيت فتى تصلف معجبا	بالتيه فاحسبه من الجهال !
فالعالم السامي الحجا من لم يكن	من عجزه ياصاح في اعقال
فاعلم وذو الدعوى يؤوب بخيبة	ويصفع وجه لايصفح قذال !

واتفق انه حين كان في مصر ، اقترحت عليه « جمعية بطركخانة الروم الارثوذكس » مدح خديوي مصر . اسماعيل باشا · لمكرمة اسداها اليها . فلبى الطلب ونظم قصيدة ذكر فيها افضل الخديوي وقدمها اليه . قال :

البشر في قطر مصر فاح عاطره	واليمن قسد نورت فيه ازاهره
والسعد غرد في روض النجاح على	افنان ايك الهوى والصفو طائره

فطر وعته فاضحى السعد يخدمه   عين الخديوي واحيته مآثره
مولى علي اثيل المجد باذخه   شديد عزم سديد الرأي باهره

***

بفضله عم مصر الخير منتشرا   وكل شأو به قرت نواظره

وذكر فضل الخديوي وما انشأه من المدارس . وعدل فذكر فضله على الارثوذكس والمدرسة التي انشأها لهم قال :

قد عم احسانه كل الانام وقد   جرى على فقراء الروم وافره
قامت بالائه الفراء مدرسة   لهم بها شكره رنت مزاهره
لا يحصر الوصف افضالا له غزرت   ولا يقوم بحق الشكر شاكره !

ولما توفي المرحوم العلامة سليم البستاني . وكان من معارفه ، رثاه بهذه المرثية الحكمية . قال :

يبدي لنا الدهر من احكامه عبرا   في كل يوم وكم يجري لنا عبرا !
ونحن نغتر بالدنيا وزخرفها   دوما ونلهو ولسنا نذكر الخطرا !
كأننا لسنا ندري اننا بشر   عقباه م الموت طال العمر او قصرا ؟
لا المال ! كلا ! ولا المجد الرفيع ! ولا   شرخ الشباب نرا ان يدفع القدرا !
كم سيد ماجد تحت التراب ثوى ؟   وكم فتى اروع يحوي به جوف ثرى ؟

***

لا كان يوم ، به الناعي نعى اسفا   انا سليما ! فاجرى دمعنا مطرا !
غالته ايدي الردى نورا مباغتة   وعفرت في الثرى جثمانه النضرا !

***

تبكي عليك بنو الآداب قاطبة   اسى وترثيه اهل الفضل والشعرا
كذا الطروس تردت بالحداد على   من كان يلبسها من نسجه حبرا
والشعر والنظم والانشاء قد حزنت   عليه اذ كان يجلوها لنا غررا
ناحت عليه المعاني ! فهو مبرزها   نفائسا تدهش الالباب مبتكرا
وقد بكته زواهي اللفظ نادبة !   اذ طالما فاخرت في نطقه الدررا
وارع الموت عرب الناس مع عجم   لما طواه وابكى البدو والحضرا

لئن يكن قد قضى نحبا فما برحت آثاره الغر تحيي ذكره العطرا
فكم له في فنون العلم من اثر! ما مات من في الورى ابقى له اثرا!

ومن الخطبة التي انشأها وطبعها في بيروت ،في التهذيب هذه الابيات اختتمها بها وكلها حض على التعلم الذي دعا اليه كثيرا . قال رحمه الله :

فجر العلوم على ارجائكم طلعا فنبهوا منكم الطرف الذي هجعا !
وشاهدوا الكون في هذا الزمان تروا نور التهذب في اقطاره سطعا
لا يقطن المرء اذ قد جاز سن صبا فالعلم يفتح ابوابا لمن قرعا
وليس للمرء من فضل يزان به ان لم يكن في نهاه للعلوم وعى
فالعلم للعقل مثل الحد في عمل للسيف والسيف لولا الحد ما قطعا
ليس التهذب في تقليد من سبقوا الا ان لم يكن بالعلم قد شفعا

وكان متدينا ورعا تقيا وقد اقترحت عليه كثير من كرائم سيدات موطنه اناشيد في مدح السيدة العذراء (عليها السلام) فاجاب للاقتراح وارضاهن في ما طلبن فنظم لهن عدة اناشيد تسامح فيها من جهة اللغة والاعراب ووقعها على وزن اغاني شائعة موسيقيا

وفاته : تأبينه — رثاؤه

عبث المرض بجسمه النحيل ، ولعب به الداء . وما كان ليحتمله ، فسقط عليلا واذا الموت يوافيه صباح الثلاثاء منتصف ايلول سنة ١٨٨٥ فاودع الروح بارئها بعد جهاد طويل قضاه يعارك الزمان ، ويطلب لوطنه الفلاح . وفي عصر ذلك اليوم بعد ان صلي عليه وقف المرحوم الدكتور سليم الجريديني وابنه فالشاعر الناثر اسعد خليل داغر . فالمرحوم سامي كوعين تأبينا مؤثرا بليغا ومن ثم اودع الثرى .

يسقي ثراه الغيث ما جن الدجى والشمس ما طلعت وما سفر القمر

رحمه الله رحمة واسعة .

بركات (السودان) ميشيل سليم كميد

نسخ كتاب الدرر الكامنة

التي قابلتها لتحرير ما اطبعه

Ad-Durar al-kâmineh.

١ ـ نسخة قديمة هي لي وتشتمل على الجزء الاول بكماله ومختصر الجزء الثاني والجزء الاول مكتوب في عهد المؤلف وفيه بعض التصحيحات بخط ابن حجر نفسه والذي يزيد فائدتها ان فيها حواشي كثيرة بخط العلامة السخاوي تحتوي على نحو مائتي ترجمة لا وجود لها في الاصل للمؤلف ونبه في اماكن عديدة على اوهام ابن حجر . واما المختصر فهو مأخوذ ايضا من اصل جيد إلّا ان الكاتب حذف تراجم الملوك والامراء وتراجم الاندلسيين .

٢ ـ نسخة جديدة قديمة محفوظة في خزانة التحفة البريطانية في مجلدين فرغ الكاتب من المجلد الاول في ٢٩ شهر ربيع الاول سنة ٨٧٦ ومن المجلد الثاني في ٤ جمادى الاخرة من السنة نفسها ومن خصوصية هذه النسخة ان الكاتب اشار الى الالفاظ المبهمة بالعلامة ط (يعني غلط) في الحواشي وكتب شيخ الكاتب وهو محمد بن بهادر الطرابلسي في اخر النسخة ما نصه : قال مؤلفه الحافظ الامام ابن حجر : فرغ منه جامعه سوى ما الحقه بعد تاريخ فراغه في شهور سنة ثلاثين وثماني مائة والحقت فيه الى سنة ٣٧ ولم يكمل الغرض من الالحاق لبقايا من التراجم في الزوايا لم استوعبها بعد ان اعان الله تعالى على استكمال ذلك بمنه وكرمه آمين . وفي هذه النسخة خرم قدر كراسة كاملة في المجلد الثاني وهذه النسخة اصل النسخة التي في خزانة دار الكتب بالقاهرة ولهذا السبب لا فائدة في مقابلة النسخة المصرية لان اصلها بين يدي .

٣ ـ نسخة كاملة في ٣ مجلدات محفوظة في وينا (النمسة) حديثة العهد كثيرة الخطأ لكن فيها ما نقص في النسخة القديمة . كتبت بيد تركي في القسطنطينية ولكن كان الكاتب خائنا ومل من الكتابة في آخر المجلد الثالث فحذف اكثر التراجم وادخل بعضا في بعض اذ لعله كان له راتب في نسخ

النسخة التي اخذ عنها . وهذه النسخة هي المتداولة بين علماء اوروبة وهي السبب في كثرة الاوهام التاريخية عندهم .

٤ـ نسخة في مجلدين في خزانة دار حكومة الهند India office مكتوبة في الهند تحتوي المجلد الاول من النسختين الاولين ولا تجد نسخة اكثر خطأ من هذه النسخة ولو بحثت في العالم كله عن نظيرة لهـا ! اذ ليس فيها سطر إلّا ترى فيه ثلاثة اوهام او اكثر من ذلك .

اما اصول ابن حجر فلا شك انه اخذها من كتب كثيرة ولا سيمـا من المشيخات وقد قابلت بعضها ببعض فاتضح لي كما يتضح لمن له بعض معرفة بهذا النوع من الفن ان اكثرها مكتوبة بسرعة عظيمة . واذا كانت صحيحة النقل فرداءة خطوط الكتاب تحول دون تحقيق قراءتها في مواضع كثيرة فكانت آفة لابن حجر نفسه . مثلا قد ورد في اثناء التراجم بين الشيوخ المذكورة محدث بغدادي لا ادري الى الآن صحة إسمه فانه مكتوب ابن الدنية وابن الدينة وفي اكثر المواضع بحذف نقط الياء او النون ولعل احد علماء العراق يعرفه باسمه الصحيح اذ الظاهر انه توفي في بغداد في النصف الثاني من القرن السابع للهجرة وانه لم يبق الى القرن الثامن .

ومما نحمد عليه ابن حجر انه ليس له عصبية شديدة إلّا على الحنفية وهو يذكر اهل السنة والشيعة بلا فرق ونعلم من كتابه ان اتباع الشيعة كانوا في زمانه قليلين في مصر والشام ولكن في المدينة المنورة كانوا ارباب الدولة .

بكنهام (انكلترة) فريتس كرنكو

تعبيرهم المسير عن المضارع المبني المؤكد

وتراهم يقولون ان المضارع يبنى اذا اتصلت به نون التوكيد ثم يقولون اذا اتصلت مباشرة ويفسرون عدم المباشرة بحيلولة حائل لفظي هو « الف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة او تقديري هو « ياء المخاطبة وواو الجماعة » ولو قالوا « انه يكون مبنيا اذا اسند الى الاسم الظاهر او ضمير المفرد او المتكلم عموما » لاراحوا طلاب العربية واستراحوا فالمسند الى الظاهر نحو « ليجتهدن الرجل وليجتهدن الرجلان وليجتهدن الرجال ولتجتهدن المرأة ولتجتهدن المرأتان ولتجتهدن النساء » والمسند الى ضمير المفرد نحو « ليجتهدن هو ولتجتهدن انت » بفتح التاء . (مصطفى جواد)

ارجوزة الظاء والضاد

Le Dhâ' et le Zhâ'. (Envers.)

وجدت في احدى المجاميع القديمة في خزانة كتب مدرسة الحجيات في الموصل (وهي المجموعة المذكورة في كتابي مخطوطات الموصل في الصفحة ١٠٠ تحت الرقم ٢٤) ارجوزة لابن قتيبة في الالفاظ اتت بالظاء وبالضاد وبمعان مختلفة فاحببت نقلها لمجلتكم الغراء . فان وجدتموها معروفة وقد درجت قبلا في احدى المجلات فاهملوها . وإلّا فلا اظنكم إلّا دارجيها . هذا ولا بد من القول اني وجدت فيها الفاظا لا وجود لها في التاج وكلما اخرى ذكرت فيه ولكن بمعان غير المعاني التي نسبها اليها ابن قتيبة كلفظة « الفيظ » و « الحنضل » و « الظلب » و « المرظ » و « الظاد » و « الضومة » و « الفظة » وغيرها . فلو لم يأت بها ابن قتيبة لشككنا فيها ولكن الرجل حجة فهل يلزمنا ان نرى ضم هذه الالفاظ والمعاني الى كتبنا اللغوية ؟

بغداد — الدكتور داود الجلبي الموصلي

قال ابن قتيبة ارجوزة في الظاء والضاد اللفظ واحد والمعنى مختلف

افضل ما فاه به الانسان — وخير ماجرى به اللسان
حمد الاله والصلاة بعده — على النبي فهو اسنى عنده
محمد وآله الابرار — وصحبه الافاضل الاخيار
وكل ما ينظم للافادة — فذاك معدود من العبادة
وقد نظمت عدة من الكلم — في الظاء والضاد وجيعا فافهم
فانها مختلفات المعنى — يعرفها من بالعلوم يعنى
فاسمع بني من ابيك سردها — واعرف هديت حصرها وعدها
فابدأ اذا قرأتها بالظاء — وثن بالضاد على استواء
فالغيظ ما يعرض للانسان — والغيض غيض الماء في النقصان
واعلم بان الظهر ظهر الرجل — والضهر ايضا صخرة في الجبل
والظن في الانسان احدى التهم — وهكذا الضن البخيل فافهم

والقيظ قيظ النفس وهو النفق ... والفيض فيض الماء لا يختلق
وحنظل نبت كثير معترف ... والحنضل الظل المديد المؤتلف
والحظ منسوب الى الاقبال ... وبعده الحض على الافعال
والظب وصف الرجل الهذاء ... والضب معروف لذي البيداء
واعلم بان البيظ بيظ القمل ... والبيض لا يجهله ذو عقل
وهكذا بالظاء بيظ النمل ... وما سواه فبضاء امل
والمرظ الجوع الشديد فافهم ... والمرض الداء الدوي فاعلم
والقيظ حر في الزمان ثائر ... والقيض في البيضة قشر ظاهر
والمظ ربا المحسن بظ الوترا ... وبض سال الحسن حتى يبرا
وعظت الحرب اذا ما اشتدت ... ثم السباع والذئاب عضت
وبات زيد مرضا وظلا ... وحاد عن طريقه وضلا
وموضع الحجارة الظرير ... فيه يضيع الرجل الضرير
والفيء من بعد الزوال ظل ... والجهل ما بين الانام ضل
وفي الحشيش ما يسمى ظربا ... وقد ضربت بالحسام ضربا
والمنطق العذب الشهي ظرف ... وناعم العيش الرخي ضرف
وهكذا المماثل النظير ... والذهب النضار والنضير
وكل ذي وجه قبيح ظد ... والخصم في كل الامور ضد
وهكذا الحجارة الظراب ... والنزو في البهائم الضراب
والضربة النجلاء تسمى ظعه ... وكثرة الاصوات ايضا ضجة
وزوجة المرء هي الظعينة ... والحقد في الصدر هو الضغينة
وعلة القوم تسمى ظفرة ... والجذب في الشعر ايضا ضفرة
ثم سواد الليل يدعى ظلمه ... والسهم العظيم ايضا ضلمه
وورم الاحشا يسمى قظة ... والمتن المحبوب يسمى نفضة
وكل ما يفسد فهو ظر ... وصخرة تمي الرجال ضر
والظلف نبت في الرجال خل ... والضعف نقص في القوى وهزل
وللوحوش والانام عظيم ... ومقبض القوس فذيه عضم

والزرب حول الغنم الحظيرة ... وجمع القوم فهم حضيرة
والخيل في حافرها وظيف ... وكل شيء لازم وضيف
ثم الغظا ضرب من الصنوبر ... وهكذا بالضاد بعض الشجر
وحرم الله الربا وحظرا ... وغاب بدر وزهير حضرا
والقفظ في الالفاظ قولا حتما ... وانقضت القوم وفضوا الختما
والمظ رمان الجبال فاعلم ... ومضه بالشتم زيد فافهم
وناظر الى العيون الناظرة ... كرامق الى الوجوه الناضرة
وللرجال والسباع ظفر ... والرجل القصير فهو ضفر

ما يقابل كحل الاخفاء عند الاقدمين

كحل الاخفاء المذكور هنا في ص (٤٥) يذكرنا بحكاية احد الاقدمين المسمى جيجس او جوجس Gyges وكان راعي غنم في اوذية والمقول عنه في اساطير اليونانيين ان كان له خاتم فاذا لبسه اختفى عن عيون الناس. فذهب الى بلاط ملك كدولية فتمكن من ان يكون وزيره الاكبر ثم قتل مولاه ليعقبه على عرش المملكة فأسس دولة المرمنادة (في المائة ٧ - ب م)

العمران ابو بكر وعمر

جاء في المختار: « والعمران ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال قتادة هما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز » اه. قلت ان وقوف القائل في هذا الحد لا يفيد القراء لان القولين قد تناطحا فوقع بينهما الصواب، وعندي ان العمرين « ابو بكر وعمر: رض » فقد قال ابو العباس المبرد في كامله « ج ١ ص٩٨ » ما نصه: « وقالوا العمران لابي بكر وعمر. فان قال قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلم يصب لان اهل الجمل نادوا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اعطنا سنة العمرين (١) » اه. وقد اراد ابو العباس ان وقعة الجمل حدثت وعمر بن عبد العزيز غير مولود وانما ولد بعد اكثر من عشرين سنة مرت عليها فكيف يطلبون سنته وهو غير مولود؟

مصطفى جواد

(١) وفي اللسان انه نودي بعثمان يوم الدار.

المطبوعات الحديثة في النجف

Les dernières publications de Nédjef.

المطبعة العلوية

تمهيد

لما انبثق فجر النهضة الادبية في العراق على عهـــد الدستور العثماني ، وسطع جبينها وانبلج صبح عياها الذي كان محجوبا المغشى ببراقع الجهل والكسل والخمول والرقدة في هذه الربوع ، وتنفس ابناء الرافدين تنفسا ما كانت النجف في طليعة المدن العراقية التي اخذ ابناؤها يرحبون بتلك النهضة العلمية فدب في قلوبهم روح النشاط واماطوا عنها تمائم الجهل وتحفزوا للوثوب لما فيهم من نضج الفكر و الاستعداد الطبيعي والشغف والميل الغريزي الى ترقي العلوم والمعارف والاداب ، واخذوا يتمسكون باسباب التقدم والنهوض وسلم الارتقاء ، وبكل الوسائل التي تمكنهم من بلوغ امانيهم .

فكر يوما لفيف من ادباء النجف واعيانها واشرافها بعد ان كانوا مجتمعين في دار احدهم . وتفاوضوا على ان يقوموا بعقد شركة تجارية لانشاء مطبعة في النجف كاملة مجهزة بجميع لوازمها وسدادتها ، واخرى صغيرة تنضم اليها لتكون عونا لها لدى الحاجة واللزوم . والعوارض الطارئة عليها ، الموجبة لتوقيفها خدمة للعلم وللاداب العربية واحياءا لاثار السلف الماضين على اختلاف موضوعاتها واساليبها ، تلك الاثار التي ملات القماطر وغصت بها خزائن الشرق والغرب على رحبها دع عنك التي ذهب اكثرها ادراج الرياح لعدم المحافظة عليها .

ولما اتفقت اراء الجمعية على هذا المشروع الحيوي عقدوا في الحين تلك الشركة ، جعلوها حصصا وقسطوها اسهما كل سهم بجنيه واحد ، ليسهل الامر على من يريد ان ينخرط في سلك الجمعية من الرجال غير المثرين كل الثراء ولهذا دخل فيها اعضاء متبرعون فخريون يتجاوز عددهم العشرة . فقبلت الجمعية دخولهم ، وشكرتهم على فعلهم الجميل ، وما مضى على تاريخ الجمعية شهر واحد إلا ارسلت من قبلها الى بغداد مندوبا خاصا لشرائها من (شركة المانية وزودته

بمقدار من الدراهم . فابتاع المندوب آنئذ مطبعتين احداهما كبيرة والاخرى صغيرة بمبلغ ليس لي اطلاع عليه فانفذ المندوب الى النجف بعض الادوات واوشك أن يتم هذا المشروع لو لم تفاجئنا تلك الداهية الكبرى والكارثة العظمى أعني بها (الحرب العامة) التي انفجر بركانها واستعرت نيرانها وعمت بلاياها اقطار الشرق والغرب فكانت سببا لاخفاق كل مشروع وتعطيل المعامل والصنائع .

وقد تفرقت هذه الجمعية وباع بعض المحتاجين حصصهم لاخرين وعلى اثر سكون الثورة العراقية وهدوء تلك الثورة التي وقعت بين الانكليز والعراقيين سنة ١٣٣٨ ونودي عقيبها باستقلال العراق ، قام بعض اعضاء الجمعية لاكمال ذلك المشروع بعد البناء والتركيب فأكملت في رجب سنة ١٣٤٠ هـ الموافق لآذار سنة ١٩٢٢ م وعينت لها مديرا فارسي الامثال والذوق والنزعة والمعرفة . ولذلك بقيت المطبعة على علاتها فلم تتطور تطور المطابع اليوم في بغداد ومع ذلك كله فقد نشرت فيها أسفار كثيرة من قديمة وحديثة لا يستهان بها وكان عزمي ان ارتب مطبوعاتها على حروف المعجم لكن عدم انتظام سير (المطبعة العلوية) المجعول لها هذا الاسم لمناسبة قربها (للمشهد العلوي) حملني على ان اهمل هذا الامر فاذكر منها ما اتصل بي وما وصلت اليه يد البحث والتنقيب عنه بالمشاهدة واول كتاب طبع فيها هو :

١ — الجامعة

الجامعة هي زيارة مطلقة للامام علي عليه السلام ولسائر الائمة من بعده ولشهرتها طبعت عدة طبعات في ايران وهندستان في ضمن كتب الادعية والزيارات وقد استلها وحدها من تلك الكتب السادن الحالي (للروضة الحيدرية) السيد عباس الرفيعي وطبعها على نفقته سنة ١٣٤٠ هـ فجاءت في (٣٢ ص) واوقفها على الروضة ، وفيها عيب كبير هو انها مجردة عن (التشكيل) والجامعة لم يعرف من انشأها قيل الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) ، وقيل (جابر الانصاري) وقيل بعض المغالين للائمة من العلماء الذين عاشوا في القرن الثاني للهجرة وهي تحتوي على كلمات وجمل مسجعة ، وفي بعض جملها مغالاة كثيرة في حق الامام بحيث تخرجه عن كونه من البشر ، ولهذا شغف بها (الكشفيون) .

و (الشيخيون) اتباع الشيخ احمد الاحسائي المعروف المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واتى بآراء مستحدثة في الدين وشرحت عدة شروح وممن شرحها السيد كاظم الرشتي الحائري تلميذ الشيخ احمد المذكور.

٢ — اتقان المقال في احوال الرجال

مؤلف هذا الكتاب العلامة المرحوم الشيخ محمد طه نجف من مشاهير علماء العراق في القرن الحاضر المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ تخرج على يده خلق كثير من العلماء والفضلاء . وقد جمع في هذا الكتاب رجال الرواية من الشيعة (الثقات والحسان والضعفاء) ليعلم من يأخذ الحديث عنهم مبلغه من الصحة (واهمال علمي الرجال والحديث من سيئات العصر الحاضر) وقد طبع سنة ١٣٤٠ هـ على نفقة الشركة العلمية في النجف وورقه وطبعه جيدان إلّا ان فيه من المعايب خلوه من (الفهارس) وعدد صفحاته (٣٩٨) .

٣ — انوار الهدى

يتضمن هذا الكتاب ردوداً على المذاهب الباطلة في نظر مؤلفه المستتر الشهير بكاتب الهدى النجفي كمذهب الماديين والطبيعيين طبع سنة ١٣٤٠ هـ فجاء في (١٢٠) صفحة صغيرة .

٤ — حلية الادب

هي عدة قصائد مختارة للشاعر الشهير الشيخ محمد مهدي الجوهري النجفي جارى بها قصائد منتخبة لشعراء كبار من عصريين ومتقدمين كشوقي وايليا ابي ماضي ، وعلي الشرقي ومحمد الرضا الشبيبي وابن التعاويذي . ولسان الدين الاندلسي . شرع بطبعها سنة ١٣٤٠ هـ على نفقة مدير مدرسة الغري الاهلية (يحيى قاف) وقبل ان يكمل طبعها صادرها احد الشعراء النجفيين المتقدم الذكر لكون صاحب (الحلية) قد عرض به تعريضا مرا ، وقد اعاد طبعها (الجواهري) سنة ١٣٤١ هـ (بمطبعة دار السلام) ببغداد .

٥ — احسن الحديث في احكام الوصايا والمواريث

هذه الرسالة تأليف العلامة الشهير الشيخ احمد آل كاشف الغطاء النجفي المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ وموضوعها يعلم من اسمها ومن يطالع هذه الرسالة ويطالع ما كتبه (النراقي) صاحب (جامع السعادات) لم يفرقا بين الرسالتين ومع ذلك

فهي من الرسائل النافعة ، وقد طبعت سنة ١٣٤١ هـ على نفقة صاحبها فجاءت في ١٠٨ صفحات بطبع وورق حسنين .

٦ — وسيلة النجاة

رسالة عملية في الفقه لاحد مقلدي الشيعة اليوم العلامة السيد ابو الحسن الاصبهاني . وهي حاوية (للعبادات والمعاملات) وقد حلى ظهر غلافها بالالقاب الضخمة القديمة والآيات . طبعت سنة ١٣٤١ هـ فجاءت في ٢٦١ ص متوسطة بورق وطبع جيدين وفيها مع ذلك بعض الاغلاط الطبعية .

٧ — منتخب الرسائل

هي رسالة ايضا بالفارسية للعلامة المتقدم الذكر وهي نقل الرسالة العربية السابقة وقد طبعت ايضا سنة ١٣٤١ هـ فجاءت بمقدار صفحاتها .

٨ — النساء

واضع هذه الرواية الميرزا جعفر الخليلي نسبة الى (الميرزا خليل) الطبيب المعروف في القرن الماضي واليه تنتمي الاسرة الخليلية اليوم في النجف وهي رواية تبحث عن النمس والتمساء واسمها اكبر من موضوعها في نظرنا طبعت سنة ١٣٤١ فجاءت في ٤٠ ص وقد صدرت بهذين البيتين للشاعر الجواهري .

لا تذكرني الهنا يشجي الحشا ذكرة اني القت الشجنا
انما اشكو حياة كلها تبعات كنت عنها في غنى

٩ — منهج اليقين

منظومة جاءت في ٤٨ ص متوسطة وقد طبعت سنة ١٣٤١ هـ لناظمها السيد احمد الجزائري النجفي والناظم من احفاد السيد نعمة الله الجزائري من علماء القرن الثاني عشر الهجري وهي في فضائل اهل البيت عليهم السلام واثبات امامتهم . والمنظومة غير خالية من الحشو والاغلاط الطفيفة وقد نقلت من منظومة الشيخ الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ولم يقوس الذي ضمنه ولم يجعله بين عضادتين فيعد على هذا منتحلا لبعض الاشطر .

١٠ — مقدار حلق اللحى

طبعت هذه الرسالة سنة ١٣٤٠ هـ فجاءت في ٣٦ ص صغيرة وموضوعها يعلم من اسمها وهي لا توافق الذوق الحاضر لانه اصبح حلق اللحية عاما وقد

اصدرها مؤلفها السيد هبة الدين الشهرستاني رئيس مجلس التمييز الجعفري باللغة الفارسية ولم نقر سر ذلك .

١١ — مصباح الميزان

كتاب صغير في علم المنطق لمؤلفه الشيخ حسن الطهراني السنكلجي نزيل النجف طبع سنة ١٣٤١ فجاء في ٣٩ ص بقطع متوسط والكتاب مرتب على «مصابيح» وعليه تقريظ لاحد علماء النجف السيد محمد الفيروزبادي المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ

١٢ — گفتار خوش

(گفتار خوش) معناه (الكلام الطيب) وقد صدر باللغة الفارسية لمؤلفه المرحوم الشيخ محمد صاحب (مجلة الغري) التي كانت تصدر في النجف باللغة الفارسية قبل الحرب بنجل العلامة المرحوم الشيخ سماعيل المحلاتي والجزءان جامعان لعدة مسائل متفرقة واكثرهما سوى نكتا لطيفة وفوائد ظريفة طبعا سنة ١٣٤١ هـ فجاء كل جزء في ١٤٣ ص) وقد جددت طبعهما المطبعة واعادته مرة ثانية سنة ١٣٤٥ والفرس يتهافتون على اقتنائه تهافت الفراش على النار .

١٣ — نفحات الاعجاز

كتب على ظهر الكتاب ان مؤلفه العلوي الخوئي والذي نعلمه ان الخوئي لا يجيد اللغة العربية حتى استطاع ان يكتب فيها هذا الكتاب لكن المشهور انه لصاحب الهدى التستر حفظه الله وهو رد على كتاب اسمه (حسن الايجاز) تعرض به للقرآن الكريم والكتاب طبع سنة ١٣٤٢ هـ فجاء في (٥٠ ص) متوسطة وطبعه جيد .

١٤ — الشعر المقبول في رثاء الرسول وآل الرسول

صدر الجزء الاول من هذا الديوان لناظم عقده الشيخ قاسم الشيخ حسن محيي الدين وهو نجفي المولد والموطن عاملي الاصل واسرة آل محيي الدين تعد من الاسر النجفية لا العاملية وقد وجدنا في هذا الديوان سرقات شعرية كثيرة من ديوان السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ كان الاولى ان يشير اليها الناظم لئلا يقع في هذه الورطة من الانتقاد وقد جمع فيه عدة قصائد ومراث في النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته واصحابهم وطبع سنة ١٣٤٢ هـ طبعا حسنا على ورق جيد في ١٢٠ ص وصدر الديوان بمقطوعتين لشاعرين .

تجفيين مقرظين بهما عليه احداهما للشيخ عبد الحسين الحياوي المتوفى سنة ١٣٤٥هـ ومطلعها :

عقبى أمري اني احشر وأرى عملي خيراً او شر

وثانيهما للشيخ محمد رضا الشبيبي . ومطلعها :

يا قاسم يابن ابي جامع يا ناظم الاشعار مرويه

١٥ — هدية المتقين الى شريعة سيد المرسلين

هذا الكتاب هو ملخص من كتاب « هداية الانام » للعلامة المرحوم الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ و « هدى المتقين » رسالة عملية تأليف الشيخ هادي كاشف الغطاء وهي في « العبادات » وطبع سنة ١٣٤٢ هـ فجاء في زهاء ٣٤٠ ص وقد حشي غلافه بالالقاب الضخمة والاسجاع الباردة .

١٦ — فتح الباب الى الحق والصواب

مؤلف هذا الكتاب الميرزا محمد الاخباري صاحب كتاب (الرجال) المتوفى سنة ١٢٣٢هـ وقد جمع مسائل متفرقة بعضها مفيدة وبعضها مضرة في نظر الاصوليين غير مقبولة عندهم وطبع على نفقة الشيخ سالم آل خيون رئيس بني أسد سنة ١٣٤٢ فجاء في ١٧٠ ص متوسطة وفيه من الاغلاط ما الله بها عليم .

١٧ — شرح الفية ابن مالك

قد اشتهرت الفية ابن مالك في النحو والصرف اشتهاراً عظيماً ولذلك شرحت عدة شروح واحسنها شرح ابن الناظم « بدر الدين » اذ هو اعرف من غيره بمقاصد ابيه ومناحيه ولما قلت نسختها من طبع بيروت وكادت تفقد جدد السيد محمد العاملي الكتبي في النجف طبعها سنة ١٣٤٢ هـ وهي كالنسخة البيروتية ما عدا تشكيل النظم وقد اساء بذلك الناشر اي اساءة لاهماله تشكيلها وتعريبها وتصحيحها على الدقة كما يطلب ويرام .

١٨ — مصادر الانوار

مؤلف هذا الكتاب جمال الدين ابي احمد الميرزا محمد الاخباري وعدد صفحاته ٣١٩ وهو في تحقيق الاجتهاد والاخبار وصاحبه اخباري كما ذكرنا عن كتابه المتقدم ذكره « فتح الباب » بمعنى انه لا يعمل بالاجتهاد بل بالاخبار والحديث وهو

من الكتب التي يحسن الاطلاع على ورقه وطبعه وجدول خطئه وصوابه وقع في عدة صفحات طبع سنة ١٣٤٢ هـ

١٩ — اللؤلؤ المنثور في رثاء النبي وآله البدور

يحتوي هذا الكتاب على قصائد باللغة العامية للشاعر العامي الشيخ باقر ابن الشيخ حبيب الحلي طبع سنة ١٣٤٢ هـ فجاء في ٦٤ ص وقد قرظه على غلافه الحاج مجيد الحلي بقوله :

هذا كتاب سمي بالؤلؤ المنثور
فيه رثاء المصطفى وآله البدور
لباقر يرجو به العتق من السعير
والفوز في يوم الجزا بالحور والقصور

٢٠ — وسيلة النجاة في العبادات والمعاملات

طبعت هذه الرسالة العملية سنة ١٣٤٢ هـ فجاءت في ١٧٦ ص وهي للشيخ ميرزا حسين النائيني احد مشاهير العلماء وقد كتب على ظهره من الالقاب الضخمة ما يمجها السمع وينفر منها الطبع .

٢١ — الشهاب الثاقب

طبعت هذه « المنظومة » قبل ١٥ عاما في ايران طبعا مغلطا بدون شرح ولما نفدت نسخها عني الشيخ محسن الجواهري بشرحها وطبعها طبعا جيدا سنة ١٣٤٢ هـ على نفقة بعض التجار فجاءت في ٨٩ ص متوسطة وفي آخرها بعض التقاريظ لبعض شعراء النجف المتوفين . اما المنظومة فهي لناظمها السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي الحسني الذي ولد سنة ١٢٧٢ هـ وتوفي سنة ١٣٣١ هـ

٢٢ — ملحقات وسيلة الدارين

هي مجموعة تتضمن كلها قصائد شعرية رثائية باللغة العامية يصف الشعراء العاميون فيها واقعة الطف طبع سنة ١٣٤٢ هـ طبعا حسنا على ورق جيد صقيل على نفقة السيد محمد العاملي الكتبي فجاءت في ٨٨ ص وليست القصائد جميعها لواحد بل هي لفريق من مشاهير شعراء اللغة العامية النجفيين وبعضهم من جمع بين « الفصحى والعامية » كالسيد باقر الهندي والسيد ميرزا الحلي وغيرهم .

غفلة والشيخ جوا انواس والشيخ محمود سبتي وعبدالرضا المجبار • وقد اهمل هؤلاء الشعراء تصحيح قصائدهم قبل النشر فجاءت فيها تحريفات وزيادة حروف حين الطبع فشوهتها وهذه المجموعة ملحقة (بوسيلة الدارين)المجموعة الشعرية الصادرة باللغة العامية والمنشورة سنة ١٣٣٩ في مطبعة غير هذه المطبعة وتتضمن ايضا عدة قصائد في الشعر العامي لمشاهير شعراء النجف المعروفين بالقريض كالشيخ كاظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤١ ه والشيخ محمد نصار المتوفى سنة ١٢١٢ والشيخ محمد حسن سميسم المتوفى سنة ١٣٤٣ ه والشيخ حسن سبتي وغيرهم .

٢٣ — الجزء الثالث من وسيلة الدارين

يشتمل هذا الجزء على جميع شعر الشيخ علي بازي النجفي في اللغة العامية ويظهر على اكثر شعر هذا الجزء الركاكة ما عدا قصيدتين وكل ما فيه من القصائد هو في رثاء الامام الحسين (ع) طبع سنة ١٣٤٢ ه فجاء في ١٢٤ صفحة متوسطة .

٢٤ — جريدة النجف

انشئت جريدة النجف سنة ١٣٤٣ه وكان مديرها المسؤول ورئيس تحريرها يوسف افندي رجب وهي جريدة ادبية اجتماعية انتقادية كانت تصدر مرتين في الاسبوع وقتيا وكثرت آزرها كثيرا ونشرت فيها عدة مقالات مهمة في الادب والاخلاق واول عدد صدر منها كان في يوم الجمعة ٢٣ رمضان سنة ١٣٤٣ه ١٧ نيسان ١٩٢٥م وعاشت سنتين وكانت تطبع بالمطبعة العلوية وقد اوقفها صاحبها لاسباب مادية في ٢٣ من المحرم الحرام سنة ١٣٤٦ ه ٢٣ تموز سنة ١٩٢٧ م بعد ان اصدر عددا ممتازا وانتقل الى بغداد فعين محررا في جريدة « النهضة العراقية » الحالية • وقد ثقفت جريدة النجف كثيرا من شبان مدينتنا الذين طمحوا الى التجدد ونشرت شيئا كثيرا من بنات افكارهم من نظم ونثر . والبلاد اليوم بحاجة ماسة الى صحافة راقية فيها لتظهر للملأ تقدمها العلمي والادبي وفضلها على النهضة العراقية الفنية والسياسية .

لها بقية

النجف — عبدالمولى الطريحي

اللباب ورباعيات الخيام

في نظر المستشرقين

Le Lubâb de Zahâwy et les Rubâ'yât de Khayâm.

نشر العلامة المستشرق الكبير الالماني الاستاذ : ج . كامبفماير مقالة في مجلة « اخبار مدرسة اللغات الشرقية في برلين »

السنة ٣١ (القسم الثاني - مباحث عن آسية الغربية) طبعة خاصة - برلين سنة ١٩٢٨ بالمطبعة الامبراطورية يذكر فيها رأيه في اللباب ورباعيات الخيام للاستاذ الفيلسوف الزهاوي ،

معرض الافكار الشرقية

١ - اللباب - (وهو المختار مما قرضه جميل صدقي الزهاوي من الشعر في ادوار حياته) - يصعب علي ان اقدم هذا الديوان الجديد للشاعر جميل صدقي الزهاوي الى القارئ باحسن مما قدمه المؤلف نفسه وذلك في المقدمة التي اورد فيما يلي ترجمتها بتمامها (هنا المقدمة من اولها الى آخرها مترجمة الى الالمانية مع ترجمة الابيات التالية نظما) :

لقد اظهرت مقتا لها عند نقدها	اشعري ناس كان يمقتها شعري
ولست ابالي بالذين يرونه	بعيدا عن المألوف من صور الفكر
وما كنت في شعري لغيري مقلدا	وما ابعد التقليد عن شاعر حر
تصوره عقـلي وابرز لونه	خيالي الى حد وجاش به صدري

يجد القارئ نموذجا من شعر الزهاوي في الابيات المدمجة في متن المقدمة وفي مرثية سعد زغلول باشا التي اثبتناها في ص ١٢٢ (ف) .

ان الطريق الجديدة التي ينتهجها الشاعر وبلاغته التي تزينها البساطة والوضوح لما يطبع في نفوسنا نحن معشر الغربيين اثرا بليغا جديرا بالاحترام والاعجاب .

وان ذلك النفر القليل في الشرق الذي يستغل الشاعر المقدمة بالتنويه بذكره لفي نمو مستمر وفضلا عن ذلك فان شعر الزهاوي اينما حل ترحب به الصحافة العربية بالتفات عظيم .

ومما هو جدير بالاطراء في هذا الصدد - تجاه ما نقلناه في ص ١٧٢

عن رأي الاب اليسوعي لويس شيخو ـ ان الزهاوي (كشاعر مسلم كما يذكر شيخو) هو الذي ترأس اللجنة التي هيأت الاحتفال بعيد يوبيل الاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي في خريف ١٩٢٨ .

رباعيات الخيام

« ترجمها عن الفارسية نثرا ونظما جميل صدقي الزهاوي »

يورد الزهاوي في هذا الكتيب برهانا ثانيا جديرا بكل اعتبار عن الطريق الجديد الذي يسير عليه . ان رباعيات الخيام لم ينقل منها الى العربية الى يومنا هذا إلّا القسم القليل؛ بعضها مترجم عن الانكليزية ففقد الاصل روعته اذ أفرغ في قالب غير قالبه فضاع فيه معناه والبعض الاخر وان كان مأخوذا مباشرة عن الفارسية إلّا انه ـ كما شعر الزهاوي ـ لم يؤد ذلك الجمال الرائع وتلك الانغام الشعرية التي امتازت بها الرباعيات .

اخذ الزهاوي على عهدته القيام بهذا العمل فاتقنه باسلوب من شأنه ان يمهد لابناء العربية التقرب من نفسية الشاعر الفارسي ودخائلها وحقا انه لقد اجاد كل الاجادة في ذلك .

أورد الزهاوي رباعيات الخيام ـ ليس كلها بل ١٣٠ رباعية انتقاها لجمالها ولانها تنم على فلسفته في الحياة ومسلكه في الاجتماع ـ بالاصل الفارسي اولا ثم مترجمة الى العربية نثرا ونظما بصورة صحيحة متقنة وفي نهاية المقدمة التي تشيد بذكر الشاعر الفارسي ورباعياته ـ يلهج الزهاوي بالثناء على ملك العراق الجليل فيصل ركن النهضة العربية ويختمها بالعبارة التالية التي تنم على الامال التي يضمرها هو وابناء شعبه لتحقيق تلك الاماني: « حقق الله به آمال الامة العراقية وسهل لها ان تتقدم في ظل عرشه الوارف حتى تعيد مجدها الغابر ومنزلتها الرفيعة بين الامم وجعل الادب العربي في ايام شوكته دولة تضاهي في رفعتها دولة الادب في الغرب فتزهر في العراق الاثار الثمينة بتشيطه وتبقى خالدة في طيات الدهر ترتلها الاجيال القادمة مقرونة الى اسمه العظيم » فنحن نسدي الى فيلسوف الشعراء التهنئة على فوزه الادبي المبين هذا لانه جاءه بشيء جديد في عالم الادب الشرقي لم يسبقه اليه احد .

ج . كامپفماير

صدى اليوبيل

Echos du Jubilé .

حضرة الاب انستاس الجزيل الاحترام :

تاخ لساني في سافته عن تمثيل اختيال نفسي تيها واعتزازا بما انهال على مواهبكم العلمية من الثناء الخالد في يومكم اليوبيلي الزاهر الذي حفل به المتأدبون وارباب الفضل والالمعية ، تقديرا للمؤونة الشاقة التي عانيتموها بارصادكم كل مطامعكم النفيسة لما طالما حامت عليه اماني الفاحصة من الجهابذة وتخاذلت عن خواطرهم . من مزاولة الخشن الاخشن الاثوية مركبا، وابعدها مطلبا ، واخفاها مدبا ، قصد تمهد بؤتها وسائر ما ترقل به من متبرجاتها بالاحياء والتجديد ، حتى استبطتم من آثار متشوقات الحقائق ما بعد في عداد الخوارق ، على ما المعت اليه في خطابي السابق (١) ؛ ليشف ذلك عن ترنح وجداناتي الخفية ، بشوقعذه النهضة العلمية العراقية ! وإلا فان محاولتي الايماء الى ما ادركني من مثل هذه الحال على ذلك الاثر ، اتخيلها كافية لتنم لكم عن العوامل الخلابة التي بدهت بها نفسي، لدى اطلاقي لرائد طرفي ، التبسط في مناحي ما اكتظ به الجزء الاول من السنة السابعة من مجلتكم المتيمة . « وهو الجزء الذي سيخلد لعراقنا ذكرى هذه المأثرة الجلى » من تصوير محيا ذلك الحفل الحافل ، وشأوه من الترتيب والنظام البالغ ، وما اجلى علينا من مجالي غرر التقاريظ المنثورة والمنظومة ذات الصناعة الرشيقة ، والفرائد المختارة المتناسقة ، التي تدفق سيل طلاوتها في ذلك المرج الادبي النضير ، مرج هيفائنا اليعربية (٢) من تفضح في حسنها بدر السماء المنير ، من مناضح القرائح التي تضافرت من كبد العراق ، وعيون الآفاق، من مشارقة ومستشرقين، حول المغالاة والاحتفاء بمن قد استهواه جمالها ، واستأسره

(١) انظر جزء اليوبيل ص ٤٨ .

(٢) نسبة الى يعرب الذي اليه تنسب العرب على ما اثبت المحققون وهو الذي يدعى عندها باسم قحطان .

دلالها وجلالها : اذ لم يكن من عاقبة شأنه وابانها إلا أن افضت اليه بمقاليد كنوزها وكاشفته بأسرار نشوئها وتحليل آثارها ورموزها : فطفق يبسط لعين الفكر من بدائهها ، ما لا تكاد تبصره عين الحس من مرتجلاتها (١) ومطارفها ، حتى اضاء علينا من انوار تفننه باساليبها اللفظية والمعنوية الفذة ، ما وجدنا على ذلك الضياء انوار الهدى : ولا سيما في منابع صبح هذا الدور الذي فيه ذر قرن الغزالة العربية على اهم اقطارها التاريخية ، وخصوصا عاصمتنا الاثيلة العباسية بعد ان توالت عليها مدلهمات الطوارق ، فتركتها متسكعة في ظلام غير مفارق استمر قرونا غير يسيرة لا يكاد يرى فيها ضوء الشفق العلمي البارق وذلك — ولا جرم — انطق دليل بان عنصر سلالتها الممتازة بطيب محتدها المتفردة بمحاسن اخلاقها وصفاتها وبديع تكوينها ، اذ اجمع الباحثون في الطبائع على ان لا ند لها في جميع الاجيال البشرية : ام بقينا متسلسلا في دماء اعقابها ، يستفزهم للاتمام بمعالم حضارتهم المقطعة الاوصال والنياط ، ويستحثهم لان يقطعوا في الكر عليها اضعاف ما قطع الاسلاف في سبيلها من الاشواط .

بل ان ما زاد الاحتفال اجلالا واكبارا فرن صداه في صدور الاندية اعجابا واستبشارا : انتداب فخامة رئيس الوزراء آيته القرآء ، للاضطلاع باعباء هذا الحفل وتأليفه في باحة دار الغناء : وهل من عجب ان غدت هذه الباحة : باحة ابي الفصاحة (٢) ? لان الشيء لا يستغرب من معدنه .

على انه حري بي ههنا ان اجتزئ عما توخيت بيانه من الكلام — في موضوع هذا الاحتفال وما ينجم عنه من المؤثرات المعنوية ، والمقومات الادبية — بالالماع الى الامر الخطير الذي استشف من غضون ترجمتكم لدى تفصيلها لنا تعداد ما وفقتم لوضعه من التآليف النفيسة المختلفة المواضيع ، وما يتخلل بعضها من المباحث المبتكرة التي لم يسبقكم اليها سابق ، ولم يمر طيفها بمخيلة عالم محقق

(١) الالفاظ المرتجلة هي التي بدئ بها الوضع الصادر عن مجرد وحي الفكر في بادي الرأي .

(٢) قال صاحب القاموس: واقامت قريش بعربة فنسبت العرب اليها وهي باحة العرب وباحة دار ابي الفصاحة اسماعيل (عم) .

فجاءت مؤيدة لما اقره عالم العلم والادب من سمو فضائلكم في المراتب العلمية وبعد غوركم في البحث فيها قصد استبطان دقائق مغيباتها . فعسى أن تدب روح « الحمية العربية الحقة » في بعض ذويه فتتألف منهم جمعية وطنية تهتم بابراز مكنونات هذه الدرر السنية من وراء سجفها توسيعا لنطاق العلم وتعميما للنفع · وذلك اقتداء بالامم التي لاحت شمس العلم لامعة في كبد سمائها ، فتفشت عوامل الحياة الحقيقية في اوطانها فأثرت في بنائها واخلاقها وطباعها وعوائدها لاستمرار فعلها وثبوت اثرها فيها بحيث امست لا تكاد تتوقع ظهور مصنف نافع إلّا تضافرت متنافسة على عقد الاتفاقات مع مؤلفه على طبعه· فيتهافت القوم على اقتنائه ، وتتبارى الصحف والمجلات في نشر الوية الاطراء على ماضمه من جلائل الاغراض بين دفتيه ؛ اذ هي انما تخدم بذلك نفسها اولا وبالتالي تكون ذريعة الى اضرام نار التفاضل في صدور علمائها للاقدام على موالاة الاكباب على التآليف الرائعة لشأن العلوم والمنيرة لقوى النفوس ! وإلّا فما اخلق وابر بحكومتنا الحكيمة التي لم يدن لم يشعر بدبيب عناصر الحياة الفتية في كيانها على اثر تضافرها على ضرب اطناب العلم والمعارف في انحاء القطر كافة ، وتوفرها على الدأب في تنظيم خطة شؤونها على مثل الحكومات المتمدنة توصلا الى الاتقان والكمال ، من ان تنشط بنفسها لمبادرة هذا المطلب الحيوي المحض بالانفاق عليه من اموال البلاد « الى اجل » بما يتسنى لها رده على خزينة البلاد شيئا فشيئا · وذلك تعزيزا لاوطانها في عيون الاوطان وسائر البلاد ، لما ان هذه التآليف القيمة لم تكن في شيء من مزيد المؤلفات المتداولة بالنقل والانتحال ، بل هي ثمرة الاخلاد والانقطاع الى المطالعة واستقراء دواوين علوم وآداب الالسنة واسفار التواريخ على تفاوت موضوعاتهما وما يليها من متفرقات سائر العلوم والفنون جليلها ودقيقها وتمحيص حقائقها من مشتبهاتها واقرار كل فرع منها في نصابه . وبديه ان هذا مما لا يستعان على ادراكه إلّا بترشيح السجية له منذ اول ادوار حياة الانسان الادبية فينشأ عليه ويعتاده وينمو فيه بنموه حتى تنفعل به المواد المركب منها جسمه فيصبح كانه قد فطر عليه ما هو شأن سائر الملكات المكتسبة للنفس· وهذا أيضا مما لا يتم إلّا على تمادي الزمن وتطاول

الاجتهاد، واقفاء اشعة الابصار بالسهاد،

وعلى ذلك فانني لم يبق لي التوسع في هذا الشأن الذي هو ولا ريب رأس شؤون الممالك التي بزغ عليها فجر التمدن العصري إلّا من باب تحصيل الحاصل، لما يتخيل للخاطر من ان حكومتنا العزيزة الناهضة لمحاولة « الطفرة » تعمل لا محالة على الاخذ بمثل هــذه الذرائع التي ترتفع بها مكانتها بين سائر الحكومات اليقظة النافذة الشوكة، الثابتة السطوة، ربة البصائر الضاربة في مذاهب العلم والاختراع الى ما وراء المدارك العقلية؛ بل انها بهذا « تؤيد (١) » ما اجهرت به في مستهل تأسيس عرشها، من تأهبها لاستعادة عصور عز بلادنا وحضارتها المندرسة. ألا وهي تلك الحضارة العباسية الوهاجة التي تقاصت اشعة سناها عن ربوعنا الشرقية. فكان الغرب يتمتع انوارها، فاستصبحت امم بتلك الانوار فدهشت العقول والافهام بما كان من وراء ابتلاقها من المكشوفات والاستنباطات التي تفوت الحصر لما بذل القوم من الجهد والمثابرة في البلوغ الى كل ما يتمثل للذهن ويمر في الخاطر من الغايات التي قد تظهر اطرابها في حد المستحيلات مما نهض بهم الى اسمى ذرا الفخر وعلى اثره اخذ يعمل العاملون، غير ان الخواطر اذا طمحت الى استطلاع منشأ المؤثرات التي حملت في بادي الرأي انصار هــذه المدنية على التنبه لبث طلائعها بين ظهرانيهم، لم يكن لها محيد عن ضرورة الحكم بان مصدرها لم يكن إلّا التقليد والانتحال تحديا بما يؤثر عن المأمون الخليفة العباسي من انه لما تراءى لعين حكمته ان قوام كل مملكة برجالها، ولا رجال إلّا بالعلم، لانه هو الذي يرهف اذهانها في سداد، ويقوم خطاها في رشاد، ويكسبها من صفات الرجولية ما يؤهلها لان تكون امة حية ذات بأس ونجدة تستطيع الدفاع عن نفسها في معترك الحياة صيانة لاستقلالها، وذودا عن حوزتها، — ما عتم ان هب هارعا الى ابراز هذه الفكرة من حيز القوة الى عالم الفعل، فشد لها مئزر الاخلاص واندفع بعوامل قلما يحلم الدهر بمثلها اذ جمع اهم الطوائف العزيزة القدر من كتب اليونانيين والكلدان والفرس في الطب والحكمة والعلوم

(١) هذا رمز الى ما قاله به ملك العراق في باحة كنيسة الكلدان اذ قال: لقد مر ثمانية قرون على انقراض الحضارة العباسية فامهلوني ثمانية اعوام فاكفل لكم استعادة تلك الحضارة.

العلمية والرياضية وغيرها وعهد بترجمتها لها قوم من النساطرة الذين استدعاهم من اصقاعهم لهذه الغاية . لانه لم يكن اذ ذاك في الامة من يضطلع باستخراج هذه الكتب الى العربية واقرد لهم مكانا في بلاطه ووزع تلك الاعمال بينهم على مايحسنه كل فريق منهم الى آخر الحكاية المروية في موطنها من كتب الاخبار . إلّا ان حكومتنا النبيهة هي اليوم في غنى عن القيام بمثل هذه الشؤون الشاقة لانها كلها ميسرة وممدة لها بلا تكلف ولا تمحل . ولم يبق لها إلّا ان تقضي بما حتمت به على ما قدمناه قريبا ، فهذا الحتم يدعوها اليوم الى الاعتداد والنزوع اليه تمن يصدره ليستتب نفعه وتتحقق ثمرته .

ولا يخفى ما يترتب على ذلك من الاعتبارات السنية في نظر المدنية المصرية وفي نظر التاريخ الذي سيسجل بمداد الفخر هذه المأثرة لحكومة البلاد على حد تسجيله المأثرة المأمونية الانفة الذكر ، فيسفر الامر عن حقيقة توثق صلة القطر العزيز بين زمنه الحاضر وتاريخه الغابر والله سبحانه ولي الاعانة والتوفيق .

مرسيلية في ٨ شباط ١٩٢٩ «ي . م»

حذف « من» بعد افعل التفضيل

قال الجوهري في باب « كبر » من مختار الصحاح « لا تقول هـــذا رجل اكبر حتى تصله بمن او تدخل عليه كالالف واللام » قلت يجوز حذف « من » بعد « افعل » هي ومجرورها فتقول « هذا رجل عظيم وذلك رجل اعظم » و«انت كبير ومحمد اكبر » . قال ابو العباس في كامله « ج ٢ ص ٢٣٣ » حول تفسير قوله تعالى « يعلم السر واخفى » ما نصه « وتقديره في العربية : واخفى منه» والعرب تحذف مثل هذا فيقول القائل « مررت بالفيل او اعظم » و « انه لكالبقة او اصغر » ولذلك حمل لقول الفرزدق :

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتـــا دعائمه اعز واطول

وجهين احدهما انه اراد « بيتا دعائمه اعز واطول من بيتك يامن اخاطبه » وهذا لعمر الفصاحة خير من تكلف النحويين ان معناه « عزيزة طويلة » لغرابته وطعنه القياس في صميم فؤاده .

مصطفى جواد

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في مغالط الكتاب ومناهج الصواب

٢١ ــ وقال في ص ٥٠ ناقلا عن اليازجي «تقول: تراوح الرجلان العمل: تعاقباه» قلت: يقال: عاقبه في العمل فتعاقبا فيه اي تتابعا واليازجي قد عداه بنفسه فالصواب ان يقال «تراوح الرجلان العمل: تعاقبا فيه او عليه» واذا قال معترض ان هذا من باب حذف حرف الجر وتعدية الفعل بنفسه قلنا ذلك سماعي ولا يطرد إلا قبل «ان» وان استثقالا للنطق بحرف الجر واستسهالا للتعبير.

٢٢ــ وقال في ص ٤٨ ناقلا عن اليازجي «غلط: رغب الشيء وشيء مرغوب. صوابه: رغب في الشيء ــ اراده واحبه. وشيء مرغوب فيه» قلت: قد استبان لي ان اليازجي لم يطالع كثيرا من كتب اللغة لان تعدية «رغب» بنفسه قد ذكرها العلماء ولا حق لليازجي في تخطئة من عداه بنفسه ففي المصباح المنير «رغبت في الشيء ورغبته يتعدى بنفسه ايضا اذا اردته» فالشيء اذن «مرغوب». وقد كان الواجب على اليازجي ان يقول «الفصيح: رغب في الشيء» لان تعديته بنفسه قد اقتبسها العلماء من قوله تعالى: «وفي يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن» غير عالمين ان حرف الجر قد حذف وفي الآية دليل على انه «عن» والدليل قرينة متقدمة.

٢٣ــ وغلط اليازجي في ص ٤٩ من قال «هذا من اسباب حضارة الامم ورقاها» محتجا بان الصواب «الرقي والاحسن الترقي او الارتقاء» قلت ان القائل «رقي الامم» مصيب كل الاصابة لان الرقي جمع «رقية» بكسر الراء وهي مصدر الهيئة للفعل «رقي» و «فعلة» بكسر فسكون ففتح تجمع قياسا

على « فعل » كضب مثل « حلية وحلى » و « حلية وحلى » و« جزية وجزى » و « بنية وبنى » و « كسرة وكسر » و « قصدة وقصد » و « قطعة وقطع » وما لا يستقصى .

٢٤ — وقال في ص ٤٧ نقلاً عن اليازجي « غلط : فعل هذا بغير رضائي صوابه: رضاي-اختياري»ثم احتج بان «راضاه:رضاه!(١) ومراضاة-طلب رضاه وتوخاه»قلت: هذا النقد من غريب نقد اليازجي فان دليله ينقض نقده وذلك انه فسر « راضاه » «طلب رضاه » فكيف يخطأ من يقول « فعل هذا بغير ان يطلب رضاي اي من دون موافقتي ? » والذي استدرج اليازجي الى هذا الخطأ اضافة المصدر الى الياء اذ حسب انه مضاف الى فاعله . على انه مضاف الى مفعوله . والتقدير «بغير مراضاته اياي» فلك ان تقول « فعل هذا بغير ترضيتي»والتقدير « بغير ترضيته اياي » فلما حذف ضمير الفاعل حل محله ضمير المفعول متصلا

٢٥ وقال في ص ٤٧ ناقلا عن اليازجي « رشاه يرشوه رشوا — اعطاه الرشوة ج رشى » ثم قال «غلط : ارشاه »قلت ليست«ارشاه» في شيء من الصواب لانه يغلط من دون ان يستقصي البحث ففي مختار الصحاح « واسترشى في حكمه طلب الرشوة عليه . وارشاه : اعطاه الرشوة» فهذا نص صريح فصيح وما اليازجي إلّا مخطىء . ولعل معترضا يقول : قد يكون هذا ثلاثيا . فاقول له « انه ذكر قبل هذا « وقد رشاه من باب عدا » فلا موضع للالتباس ولا موطن للاشتباه . فقوله دليل ناطق ولو لم يذكره غيره .

٢٦ — قال في باب « رشا » : ما يعطيه الرجل للحاكم ليحكم له . فعدى « يعطي » الى مفعوله الثاني بلام التقوية وليس ذلك صوابا لان هـذا الفعل متعد بنفسه الى مفعوليه ولان لام التقوية لا تطرد في معمول الفعل دائما بل في معمول اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر .

٢٧ — وقال الاب جورجي جنن في ص ٤٦ « غلط : مربى السفرجل . صوابه : مربب السفرجل وهو المعمول بالرب » قلت ان الاب مثل اليازجي في التخطئة السريعة التي تسوق الانسان الى الاستجهال مع انه جاهل لما استجهل غيره من اجله . قال في مختار الصحاح « والرب : الطلاء الخاثر . وزنجبيل

(١) راجع المصباح

مربب مسمول بالرب كالمعسل ماعمل بالعسل ومربى ايضا من التربية فما الفرق بين ان يقول القائل «وزنجبيل مربى» و«مربى السفرجل» من حيث معنى «مربى» فالاب مخطيء الصواب في ما اعتمد عليه فكره والدليل قد اقر بذلك .

٢٨ــ وقال في ص ٤٥ ناقلا عن اليازجي « لان النظر هنا يدل على الفحص والتدبر بخلاف الرؤية التي لا تكون إلا بالعين » قلت ان اختصاص اليازجي الرؤية بالعين مرغوب عنه لان الرؤية تكون بالعين والعقل التي سموه من قبل « قلبا » وقد نص على ذلك القاموس .

٢٩ــ وقال الاب جورجي جنن نفسه في ص ٤٣ « غلط : ذريت الملح . صوابه : ذررت الملح » ثم قال « واما ذرى [بالتشديد] فيستعمل للحنطة والتراب ونحوه » ولكنه وقع في السطر الثاني في الغلط نفسه فقد قال « وذريت انا الحنطة : اطرتها قليلا في الهواء بالمذرى لكي انقيها من التبن » وذلك باستعماله « ذر » للحنطة مع ارشاده الناس الى ان الصواب « ذريت الحنطة » وهذا هو العلم المتكلف .

٣٠ــ وقال الاب ايضا في الصفحة بعينها « غلط : ابنه بالتخير . صوابه ابنه بالتبني فالابن متبنى ومتخذ ابنا . والاب كفيله لانه يكفله ويعوله ويقوم بامره » وقد غلط الاب غلطين اولهما قوله « كفيله » والصواب ان يقول « كافله » لان الكفيل « والضامن في الدين وفي ما اشبهه . اما الكافل فهو الذي يكفل انسانا اي يربيه ويعوله ومنه قوله تعالى عن مريم عليها السلام « وكفلها زكريا » والكفيل من « كفل به » والغلط الآخر قوله « متبنى ومتخذ ابنا » بوضع الواو مع ان معنى الجملتين واحد فالصواب « اي متخذ ... »

٣١ــ وقال في ص ٤٠ ناقلا عن اليازجي « غلط : اوليت الاحكام اليه صوابه اسندت اليه ولم يسمع استعمال « اولى » بهذا المعنى » قلت ان ذلك عجيب لان العرب ان كانوا لم يستعملوا « اولى » بهذا المعنى فانهم لم يغلقوا امامنا باب الاستعارة ولا باب الكناية ولا غيرهما من الابواب المسماح دخولها . فقد استعيرت البئر للرجل واستعير الماء العذب للحق واستعيرت الدلو للاحكام فهي تمتلىء من الحق وتعود بادنا مكتظة ليرتوي طلاب الحق منها .

له بقية

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

مؤلف مشكل اعراب القرآن

وردت كلمة في لغة العرب (٧ : ١٧٥) تتعلق بفهرست خزانة خراسان المنشورة (٦ : ٦٦٤) تفيد ان نسخة كتاب « مشكل اعراب القرآن » لمكي بن ابي طالب القيسي خطأ والصواب انه للامام عبدالقاهر الجرجاني مؤلف كتاب دلائل الاعجاز وكتاب اسرار البلاغة ولم يأت القائل بدليل الخطأ .

والصواب كما اخترناه ان الكتاب لابي محمد مكي بن ابي طالب لاسباب منها : ان ابن خلكان عده من مصنفات مكي بن ابي طالب وهذا نصه في الجزء ٢ ص ٢٤٣ طبع ايران :

« له كتاب مشكل غريب القرآن ثلاثة اجزاء » .

ومنها قول الامام السيوطي في الجزء الاول ص ١٨٠ من الاتقان وهذا نصه : « النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقاء العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل » .

ومنها ان صاحب المقال ذكر اول الكتاب بنصه وهو يخالف نص اول كتاب مكي فان اوله بعد ذكر اسم المصنف على عادة القدماء والحمد والثناء : « فاني رأيت اعظم ما يجب على طالب علوم القرآن ... » وآخر النسخة : « فلما استحال المعنى حملته على العطف على الوسواس » .

اما انه توفي سنة ٤٦٧ فهو خطأ وصوابه كما ذكرناه في الفهرست واختاره ابن خلكان انه توفي سنة سبع وثلاثين واربعمائة ٤٣٧ بقرطبة .

إلا انه وقع في الفهرست غلط طبع واشتبه رقم ٣ بـ ٢ والشيخ الكاتب اعتمد على مذكرته اكثر من اعتماده على مفكرته .

وكان يحسن به ان يحكم بالخطأ بعد التأمل وانعام النظر فيه وقد نبهنا على

ذلك ليعلم ان النقد يحتاج قبل كل شيء الى التدبر و الاحاطة والفكر العميق .

وإلّا فاهل العلم يعلمون ان الكتاب لمكي بن ابي طالب .

وفي الختام اني معترف بالقصور والنسيان كما هو شأن الانسان .

زنجان ابو عبدالله الزنجاني

نظرة في نادر شاه

بينما كنت ممتنا نظري (? كذا) ومسرحا رائد فكري في المقال المنشور ص٢٧٩ تحت عنوان « صفحة منسية من تاريخ نادر شاه » اذ وجدت غلطا ظاهرا واشتباها غريبا وبادرت لتصحيحه (? كذا) واليك بيانه : قال الناشر : «عثرت على نبذة تأريخية كتبها بتلك اللغة احد نصارى كركوك المعاصرين لطهماز قلي خان ، المشهور بنادر شاه » . فاقول لم ينص احد من المؤرخين للدول التي تعاقبت على حكم ايران والعراق (ان نادر شاه الافشاري الذي ولد سنة ١٦٨٧ م وقتل سنة ١٧٤٧ م كان يلقب (بطهماز قلي خان) (? كذا) وهذا اللقب مختص بالملوك الصفوية) (? كذا) .

وقد سمي به بعضهم ولقب به منهم آخرون ، واول ملك منهم سمي بهذا الاسم (الشاه طهماسب بن اسماعيل الذي ولد سنة ٩٠٥ وجلس على اريكة الملك سنة ٩٣٠ وكانت مدة ملكه ٥٤ وتوفي سنة ٩٨٤ هـ والشاه طهماسب الثاني بن الشاه حسين وهو الملك العاشر (? كذا) من (الدولة الصفوية) ولد سنة ١١٠٣هـ وملك سنة ١١٣٥ هـ وكانت مدة ملكه ١٠ سنوات (? كذا) وخلع سنة ١١٤٩هـ (? كذا) وقيل توفي وهذا الملك لم يطل على ملكه المطال (? كذا) حتى انتزع الملوكية منه (نادر شاه) الافشاري الذي ولد من اصل وضيع في بلاد خراسان [كذا] وكان معدودا من ملوك الفرس الناهضين، وكان كثير الشبه (برضا خان الشاه البهلوي الحالي) اي بتوليه الملك واعماله الجسام (? كذا) .

وكان (نادر شاه) يلقب قبل السلطنة (بنادر قلي افشاري) كما هو المشهور عند كثير من المؤرخين المشرقيين (? كذا) والمستشرقين (? كذا)، لا كما يقول الناشر (طهماز قلي)(? كذا) ولنادر شاه في العراق عدة مآثر خصوصا في (? كذا) (النجف الاشرف) منها (الجوهرة الثمينة) الموجودة الان في « الحضرة

العلوية » ومنها تذهيب (القبة العلوية) وتبليطه للمنارتين ايضا بالذهب الابريز سنة ١١٥٥ هـ وقد ارخه الشاعر الشهير بعصره (السيد حسين مير رشيد الرضوي النجفي) بقوله من قصيدة يمدحه بها ويؤرخ عام البناء في ختامها :

امطلع الشمس قد راق النواظر ام | نار الكليم بدت من جانب الطور
ام قبة المرتضى الهادي بجانبها | منارتا ذكر تقديس وتكبير
وصدر ايوان عز راح منشرحا | صدر الوجود به في حسن تصدير
بشائر السعد ابدت من كتابتها | آي الهدى ضمن تسطير وتحرير
قد بان تذهيبها عن امر معتضد | بالنصر للحق سامي القدر (منصور)

وقال في ختامها :

غوث البرايا شهنشاه الزمان علا | (النادر) الملك مغوار المغاوير
يا طالبا عام ابداء البناء اهبا | ارخ تجلى لكم نور على نور

النجف ١١٥٥ عبد المولى الطريحي

جوابنا

لا نرى حاجة الى اظهار ما في هذه النبذة من الاوهام اللغوية والتاريخية فاما اوهامه اللغوية فكقوله : ممعنا نظري والمشهور منعما نظري . وقوله : وبادرت لتصحيحه والصحيح الى تصحيحه او « لتصحيحه بادرت » بتقديم المعمول على العامل وهو المشهور . وقوله : طال المطال من الكلام الذي لا معنى له إلا ان اذا تكلف لتأويله . وقوله : خصوصا في النجف والصواب خصوصا النجف .

واما انكاره اسم نادر شاه قبل اعتلائه عرش ايران باسم طهماز قلي خان فهو اشهر من ان يذكر وقد ذكره المشارقة والمغاربة والمستشرقون والمستعربون فليراجع السفر الجليل الذي صنفه أ . دي . زنباور — E. de Zambaur Manuel de Généalogie et de Chronologie pour l'histoire de l'Islam في ص ٢٦١ و ٢٦٤ و ٢٧٥ و ٣٠٠ و ٣٠٤ و ٣٠٦ يرما في تقدمه من الاوهام العديدة ليراجع كذلك معجم م . ن . بويه ص ١٣٢٦ فهو يسميه نادر شاه او طهماسب قلي خان . وما كان في نيتنا ان ننشر هذه النظرة لكن اردنا ان نبين لحضرة الشيخ الجليل ان لا يتسرع في الرد على الكتاب ولا سيما على مثل الشيخ المجتهد ابي عبد الله الزنجاني والاديب الفاضل ترميس صائغيان فانهما ليسا ممن تزل اقلامهم بسهولة .

ولهذا نطلب الى حضرة الصديق الطريحي وامثاله ان يعفونا عن نشر هذه الردود واشباهها وكذلك النظرات او الملاحظات او ماينطوي تحت اثناء هذه الرقعات .

واما الاغلاط التاريخية فقد اشرنا اليها باداة الاستفهام فانها لاتوافق ماذكره المحققون في هذا الصدد فليراجع حضرته ما جاء في التاريخ المذكور ليرى المهاوي السحيقة القعر التي وقع فيها . وهكذا يقع من لم يقف على احداث السنين .

فقوله : « لم يلقب بطهماز قلي خان غير الملوك الصفوية » غريب فلا نعلم انزل بذلك وحي من السماء ام نص عليه أحد كبار (لاصغار) المؤرخين . ثم ان المذكور في التاريخ ان طهماسب الاول (والعامة تقول طهماز) لم يلقب بقلي خان (راجع تاريخ زنباور ص ٢٦١) والشاه طهماسب الثاني هو الملك الحادي عشر لا العاشر . وملك احدى عشرة سنة لا عشر سنوات وخلع سنة ١١٤٤ لا سنة ١١٤٩ ولو خلع في هذه السنة على ما يقول الكاتب لكانت سنو ملكه ١٤ سنة لا ١٠ كما قال . ثم ان ملكه مدة ١١ سنة ليس بقليل فلا يحق للكاتب ان يقول : لم يطل على ملكه الطائل (؟ كذا) وقال : ولد من اصل وضيع في بلاد خراسان والانسان لا يولد في بلاد بل في بلدة او قرية او موطن من البلاد . اذن تعبيره خطأ والصواب انه ولد في المشهد من اعمال خراسان . ثم في تشبيهه نادر شاه الافشاري برضا خان بهلوي حط من قدر الشاه البهلوي العظيم الحالي لان نادر شاه كان في اول امره جمالا فقاطع طرق فقائد عصابة حتى صار ملكا فكيف يعارض بشاه بهلوي ؟ .

وقال حضرته ان « نادر شاه كان يلقب قبل السلطنة (بنادر قلي افشاري) كما هو المشهور عن كثير من المؤرخين الشرقيين [كذا بمعنى المشرقيين أو المشارقة او الشرقيين) والمستشرقين » . فنرجو منه الان ان يذكر لنا اسماء الشرقيين من المؤرخين لنعرف منزلتهم من التحقيق . واسما واحدا لا غير من المستشرقين لنعرف منزلة هذا الكاتب من وقوفه على مايكتبه المستشرقون اخوانه والى اي قوم ينتمي فلعل ذلك المستشرق هو من قبائل الزولو أو الهتنتوت أو قبائل الوحشيين في قلب افريقية ؟ . اما ما قاله حضرته عن مآثر نادر شاه أو طهماسب قلي خان في العراق فهذا مما نسلم له به فقط ولانزيد على هذا القدر .

حول مقالة « قبر ابن الجوزي » و « قصور الخليفة »

اني من المعجبين بالبحاثة الجليل « يعقوب افندي نعوم سركيس » المطرين له في غيبته اطراءاً دونه اطراء الاخ لاخيه اللهم إلّا عند مجادلة لان ذلك يفسخ عزمهم ويدعوهم الى القول بتحزبي بل ربما شجعتهم على تقدله لتمحيص الحقائق وشحذ الاذهان . ومما يمتاز به البحاثة الفاضل انه لا يقول إلّا اذا استند او اعتمد لا كما يفعل الطائشة من كتاب التاريخ من عدم ذكر المساند فكأن التاريخ اشعار تنظم وخيال يبتدع وكل ما ذكرت مما يدعني اتحرج في طلب الحقيقة لان طالبها متأثم نزيه بلا خلاف

ذكر صديقي الفاضل في لغة العرب « ٧ : ٣٧٣ » ما كتبه الرحالة ابن جبير عن « جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي » الحنبلي ليستدل به على موضع « دور الخلافة » اي قصور الخليفة مضيفاً الى ذلك « كلمات » لشرح ما ابهم من الاسماء والمقاصد واضعاً لها بين عضادتين نص الجميع « ثم شاهدنا ... مجلس الشيخ ... جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بإزاء داره على الشط بالجانب الشرقي و [الدار] في اخره [يعني في آخر الجانب الشرقي] على اتصال من قصور الخليفة و [هي اعني الدار] بمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي » اهـ

فاقول : ان قوله « والدار » بعد قول ابن جبير « بالجانب الشرقي » مغلوط فيه وقوله « هي اعني الدار » قبل قول ابن جبير « بمقربة من باب البصلية » كذلك لان الاخبار عن « مجلس الشيخ لا داره بل الوصف لمجلسه لا داره الا يراه قد قال بلصق قوله المذكور « وهو يجلس به كل يوم سبت » ؟ « فشاهدنا مجلس رجل ... » واضيف الى ذلك قوله في ص ٢٠٣ من الرحلة بمطبعة السعادة سنة « ١٣٢٦ — ١٩٠٨ » ما نصه « وحضرنا له مجلساً ثانياً يوم السبت الثالث عشر لصفر بالموضع المذكور بإزاء داره على الشط الشرقي » اهـ .

اما قول الصديق الفاضل « يعني في آخر الجانب الشرقي بعد قول ابن جبير » وفي آخره « فأرى أن صوابه » في آخر الشط « لانه قال رحمه الله « بإزاء داره على الشط وفي آخره » واسناد الضمير الى الجانب لا طائل فيه لان للجانب الشرقي آخراً شمالياً وآخراً جنوبياً وآخراً شرقياً وآخراً غربياً بل له آخر في كل نقطة من محيطه

وليس لدى صديقي الفاضل نص على ان الاخر بمعنى الجنوب اطرادا لامصادفة (١).

وهنا يحتج علي الصديق الوديع قائلا « وما دليلك على ان الضمير يعود على الشط وما الشط إلّا جانب النهر مطلقا ؟ فاقول : ان اطلاق ابن جبير لفظ « الشط » يراد به شط بغداد خاصة وإلّا كان الكلام لغوا لان الوصف لها والخبر عنها واذ لا يقنع الصديق بهذا احيله على ص ٢٠٨ من الرحلة فيرى «ثم باب البصلية ؛ هذه الابواب التي هي في السور المحيط بها من أعلى الشط الى اسفله » اهـ. فالمراد بالشط اذن شط بغداد الشرقي الذي له اسفل وأعلى وبالاعتماد على ما لخصت يكون قول الاستاذ في ص ٣٧٤ « اذ ان القرية من باب البصلية قد نسبت الى الدار وليس الى القصور» غير صحيح لاستبداله الدار بالجاس وهنالك اضطراب ظاهر في قوله « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها » ثم قوله « ولعل الارجح ان تكون تلك القصور فوق "الدار فاني ارجح الارجح وانبذ ما فيه « او » الشكية لان مجلس ابن الجوزي المذكور في آخر الشط الجنوبي ولان دار٢ بحذاء مجلسه اي بازائه واستعمال لفظ «ازاء » يدل صراحة على ان الدار على الشط ، على غرار المجلس مع فاصل بينهما سواء أكان جدارا ام طريقا ينفذ الى « دجلة » والازاء لايحتمل الصدد اي الامام ولا الخلف بل اليمين او الشمال . وبعد علمك بالفاصل تجزم ان «قصور الخليفة » فوق دار ابن الجوزي الحنبلي لا تحتها فيصبح الترجيح هو الصحيح وذلك لان المجلس يأتي بعد الدار كما رأينا وقال في ص ٣٧٤ ايضا « ومما يؤيد ذلك قول ياقوت عن القرية : انها محلة في حريم دار الخلافة بل قال في مادة باقداري انها بدار الخلافة(٢) » اما ابن جبير فقد قال في ص ٢٠٣ «واكبرها القرية وهي التي تزلنا فيها بربض منها يعرف بالمربعة على شط دجلة بمقربة من الجسر » ثم قال « والعادة ان يكون لها جسران احدهما مما يقرب من دور الخليفة والاخر فوقه » فالظاهر من قوله ان المربعة من ارباضها بمقربة من الجسر

(١) وجواز الاسناد الذي ذكره الصديق ضعيف .

(٢) لم اعلم مراده بـ «حريم دار الخلافة » وهو جميع ما يشتمل عليه السور من دور الخلافة ومحالها وجامع القصر ؟ « لغة العرب » : « وإلتعيين بهذا العام لا يعين .

وان الجسر الجنوبي مما يقرب من دور الخليفة » .

واذا كانت قصور الخليفة بين شريعة الوبعة او نحوها وشريعة المصبغة اي على ما ادعى الصديق الكريم فكيف يتفق الامر وقول ابن جبير ص ٢٠٦ عن الناصر لدين الله « وقد انحدر عنها صاعداً في الزورق الى قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط » اهـ. فهل كان اعلى الجانب الشرقي المصبغة ؟

مصطفى جواد

لا قرية باسم معاملة ولا معامرة

اطلعت على ما نشره « الطريحي » الفاضل في الجزء الخامس من المجلد السابع من مجلتكم الزاهية حول كلمة « معامرة » التي تكلمت معكم بشأنها الشيء الكثير فلاحظت ان الكاتب المحترم يرميني بالخطأ لنفيي وجود (معاملة او معامرة في لواء الموصل) .

ولا بد من انكم تتذكرون ان مذاكراتنا ومكاتباتنا لصاحب (العرفان) كانت تدور حول وجود قرية بهذا الاسم (او بما يقاربه في اللفظ) في قضاء تلعفر من اعمال لواء الموصل « يسكنها جماعة من الشيعيين واهم فيها مزار يقدسونه ويحترمونه كثيراً » ولم يدر البحث حول وجود « عشيرة » بهذا الاسم قائمة على ضفاف دجلة او الفرات او على كليهما .

فعليه ودفعاً للالتباس الذي قد يخامر الباب البعض : اعيد الان فانفي وجود اية قرية في لواء الموصل بهذا الاسم ولدي من الدلائل الملموسة والتقارير الرسمية ما يؤيد مدعاي .

اما وجود عشيرة باسم (معامرة) في لواء الموصل كما ذهب اليه الطريحي الفاضل فليس في ذلك ما يتعلق بهذا الرد الوجيز . الحسني

السرجيون او الشرويون او السرويون

وصل الي الجزء ٤ من لغة العرب وفيه الكلام عن السرجيين او الشرويين ص ٢٩٣ وانا لا اوافقكم على رايكم في اصل الكلمة Sarrasin والذي يجب النظر اليه هو ان الرومان وبعدهم جميع الاقوام الاوربية اشتقوا الاسم المستعمل عندهم من اللفظ اليوناني . ولا سيما الى المائة الرابعة ان الحرف C اللاتيني

كان يلفظ مثل K واني متأكد اما يتعلق بهذا الحرف الاخير وليس للغة اليونانية — كما تعلم — الشين المعجمة وكذلك قل عن اللاتينية . ولهذا قال الغربيون Jesus و Moses الى غيرهما على ما في توراتنا · ان في اللاتينية وان في اي لغة اوربية . اذن كانت الكلمة في الاصل Sarakeon اوما يشبهها · وليس لنا اقل فكرة بخصوص صفة الحروف الصائتة من طويلة وقصيرة وكذلك قل عن صوت الحرف الاول اي S فقد يكون سينا كما قد يكون شينا .

بكنهام (انكلترة) ف · كرنكو

قلنا : ان كان اصل الحرف الاول السين فيكون اللفظ الاصلي عندنا سرويين او سرحيين ؛ وان كان الشين فالاصل الشرويون وكلاهما لم ننكره والحرف C جاء عند اليونانيين والرومان بازاء الكاف والقاف والخاء . فمثال الخاء قديما وحديثا حيفا Caiffa وحبل Cable . ومثال القاف قوطولي Cotyla وقراميد Ceramites . ومثال الكاف كاثوليك Catholicus وكركندي Carchedonius اما ان الحرف اللاتيني C كان يلفظ في زمن من الازمان كالحرف K فهذا لم ننكره . اذن نرى حضرة المعترض يسلم بما قلنا وبما نقول فلماذا تكون اللفظة Sarrasin من شرقيين (وهذا لا يمكننا ان نسلم به للاسباب التي ذكرناها ٧ : ٢٩٥) ولا تكون من سرحيين او شرويين ؟ فنطلب من حضرته ان يأتينا بالبرهان الواضح لانها تلقاه في صغره من الاقوال . اوبما جاء في كتب اللغة الافرنجية التي في الايدي .

كيش لا كبش

اني اتفق ان كاتب الحروف في نسب كبش ٧ : ٣٠٤ سقط في عدة اوهام . . . فالامير المشار اليه هو (كيش) بالتصغير وجده هو (شيحة) بكسر الشين واسكان الياء المثناة وفتح الحاء المهملة وجده الاخير (ابو فليتة) بالتصغير ايضا واخبارهم في كتاب الدرر الكامنة مع اخبار اخوتهم · ولو اسرع الطباع طبع هذا الاثر المهم لكان اليوم في ايدي الناس وازال عنهم بعض الاوهام .

ف · كرنكو

مسألة

قرأت في ٧ : ٣٢٨ في السطر ١٩ : قد قتل كل كتب اللغة ... ولو كنت انا الكاتب لقلت : قد قتل كتب اللغة كلها . ف . كرنكو

« ل . ع » نعم هذا التعبير الاخير اخف وارشق من الاول . لكن لا غبار على فصاحة الاول .

تنبيهات

يقول احد الكتبة (في هذه المجلة ٨ : ٢٤٦) : ذكرتم في المقال الذي نشرتموه في الجزء الثالث من المجلد السادس تحت عنوان (الكتب الخطية) ان (كتاب التعجب في علم الكلام) ... غير مطبوع اه .

فان كان خطابه الينا قلنا : لم نقل ان الكتاب المذكور غير مطبوع (على سبيل العلم بل قلنا انا نظن انه غير مطبوع والظن غير العلم والفرق بينهما بين ظاهر فلا حاجة الى احالة الكاتب على كتب الاصول (ليرى هناك البحث عن القطع وحجيته والظن وعدم حجيته) إلا في الركعات فالظن في الركعات في حكم القطع لان حضرته مطلع (والحمد لله) .

ونشكر الكاتب على تنبيهه (٧ : ٢٤٧) شكرا جزيلا .

ونستغرب من حضرته قوله في (٧ : ٤٠٧) جاء ذكر هذين الكتابين (اي منية المريد ومسكن الفؤاد) في الجزء الثامن من المجلد السادس للغة العرب (ص٥٦٣ . كذا ولعله يريد٥٩٣) تحت عنوان (خزائن ايران) وكأن الناشر (كذا ولعله الكاتب) قد اعتبرهما مخطوطين اما انا فلا اعتبرهما كذلك لعلمي انهما مطبوعان ومؤلفهما العلامة الشهير الشيخ زين الدين (لا كما يقول صاحب الروضات نور الدين) اه .

لم اعتبر الكتابين مخطوطين وهذه عبارتي (٦ : ٥١١) : ودونك وصفنا لكتبها الخطية . والكتاب الخطي غير الكتاب المخطوط كما لا يخفى وهل نسي الكاتب ان في ذلك المقال اسماء كتب كثيرة مطبوعة . ثم ان عبارته (اما انا فلا اعتبرهما كذلك الخ) عبارة مضحكة فان امثالها تستعمل في الجدل فيقال ان فلانا يقول كذا اما انا فلا اقول ذلك بل اقول الخ او ان فلانا يعتقد كذا اما انا فلا اعتقد ذلك بل اعتقد الخ : فالاحسن ان يقول : وكأن الكاتب

قد اعتبرهما مخطوطين وهما مطبوعان . وخير الكلام ما قل ودل . اما قوله لا كما يقول صاحب الروضات فان كان يريد بالروضات ذكر اسم زين الدين في باب الزاء (١ : ٢٨٨) وذكر في ص ٢٩٥ اسم الكتابين عند بيان تصانيفه وقد نقل ذلك عن رسالة ابن العودي تلميذه ولم يقل انهما لغيره .

جاء في مقالة الشعر المنثور لغة العرب (٧ : ٣٧١) : وفي القرن الرابع عشر للميلاد اي وقت جمود الادب العربي وجد شيء منه مثل « بند » ابن الخلفة . اه . اما البند فقد وجد قبل ذلك القرن بعدة قرون . ولم نعثر على بند اقدم من بند ابن دريد وقد نقله صاحب مجلة اليقين البغدادية (١ : ٢٠) عن المجموعة (١٦٦ م مجاميع) المحفوظة في دار الكتب الخديوية في القاهرة وهو مكتوب في آخر صحيفة من كتاب الشاء للاصمعي وهذا اوله : رب اخ كنت به مغتبطا . اشد كفي بعرى صحبته . تمسكا مني بالود . ولا احسبه يغير العهد . ولا يحول عنه ابدا . ما حل روحي جسدي الخ . فكان على حضرة الكاتب ان يقول : وفي القرن العاشر للميلاد اي وقت رقي الادب العربي وجد شيء منه مثل « بند » ابن دريد .

جاء في مقالة اليزيدية لغة العرب (٧ : ٨ - ٣) : ومقالة الفاضل الاديب الحسني تلك المقالة التي جاءت في اثرهما وقد نشرها في مجلة المرشد (البغدادية) ثم ابرزها في كراسة . لم ينشر الاديب الحسني مقالة عن اليزيدية في المرشد والذي نعلمه هو ان مجلة المرشد الاغر نشرت رسالته « اليزيدية » هدية لمشتركيها في السنة الثالثة .

جاء في لغة العرب (٧ : ٢٤٥) : امامن جهة دينه (اي دين ابن المقفع) فليس بمقدرة احد الآن اثبات اسلامه او نصرانيته اه . قلنا ان المؤرخين يقولون كان ابن المقفع مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي (عم السفاح) . وان لم يصدق الكاتب فليراجع نفسه كتب التاريخ والتراجم ليجد هناك الحقيقة ولا ينكر اسلامه الثابت عند المؤرخين . (سبزوار) العلوي

حول آثار اور الكلدانيين

نشرتم في هذا العام في باب (اخبار الشهر) كلمتين موجزتين عن الآثار

التي وجدها المنقبون في (مدينة اور الكلدانيين والشمريين وهي المدينة التي نشأ فيها ابراهيم الخليل (ع) المشهورة اليوم « بالمقير » الواقع غربي لواء مركز « الناصرية » وعلى مقربة منها وبعد مطالعتي لها وجدتكم قد تسامحتم في عدم ذكر بقية الآثار التي عثر عليها في تلك (المدينة التأريخية) المهمة مع ان مجلتكم (لغة العرب) هي احرى بنشر آثار بلادها من غيرها، اما الآثار التي لم تذكروها فهي (الاثران) النفيسان اللذان احدهما اناء مصنوع من الذهب الابريز منقوش نقشا جميلا وان يكن «كذا» بسيطا والثاني (رأس ثور) مصنوع ايضا من الذهب وهو آية من آيات الفن بدقته وجماله وشدة مطابقته الاصل الطبيعي وهكذا تذهب آثارنا الى (البلاد الغربية) ولا نستفيد منها شيئا وصرنا محرومين حتى من « كذا » مشاهدتها .

النجف عبد المولى الطريحي

(لغة العرب) تستعجلون في ما تكتبون . اننا كنا قد وعدنا بان نذكر تلك العاديات عند سنوح الفرصة (راجع ٧ : ٢٤٩) لكن اجزاء المجلة مكتظة بالمقالات واصحابها يعاتبوننا في كل بريد على عدم ادراجها فنضطر الى الارسال بما عندنا الى الخارج ونؤخر بعضها هو لنا الى اجزاء تالية والامر لا يتيسر لنا كلما حاولنا تحقيق الامنية . اما ان هذين الاثرين اللذين يذكرهما الشيخ الطريحي بانهما نقلا الى ديار الغرب فلم نسمع بهذا الخبر بل اننا شاهدناهما ويشاهدهما كل تائق في متحفتنا البغدادية .

الوجود الفاني

ان كان للموت كل حي ففيم ابجساده ورزقه ؟!
كان رفيق الهلاك قبلا يا ليت ما انفك عنه رفقه
ما كان احراه وهو شيء للموت ان لا يتم خلقه !
لكن هو الله دق عنا في ملكه فتقه ورتقه

القاهرة الشاعر المجهول

« ل . ع » يدفع الشاعر الطبيعة الى التكلم بلسان حال الظواهر ثم يستدرك اعتراضه على الله بقوله بما معناه : انه دق عنا في اعماله فلا يمكننا الوصول الى كنه اسراره .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

السبورة

س — منديل (العراق) — م . ت : ما أصل كلمة (سبورة) المستعملة في العربية بمعنى اللوح الاسود للكتابة وهل الكلمة عربية ؟

ج — السبورة لغة في السفورة وهي مشتقة من فعل سفر يسفر المماث في لغتنا ومعناه : كتب يكتب ومنه السافر اي الكاتب والسفر اي الكتاب واللفظة سامية الاصل فهي بالارمية والعبرية «سفر» لا «سبر» ومعناها في الاصل شفر وحفر وحز وقص ثم انتقل الى معنى دوّن ورسم وكتب الى غيرها من المعاني. اذن يقال السفورة والسبورة وهذه وردت في الحديث والمعنى: ما يكتب فيه .

اصل كلمة هيكل

س — بغداد — م . ع . م — هل كلمة «هيكل» بمعنى معبد او غيره عربية النجار ؟ وان لم تكن عربية فمن اي لغة اصلها في القديم ؟

ج — كلمة هيكل سامية الاصل وهي كذلك او ما يقاربها لفظا ومعنى في الارمية والعبرية والحبشية والاشورية . وهي منحوتة من «هي Hé» اي بيت او دار ومأوى و «كل» اي ضخم وكبير وجليل . فيكون معناها البيت الكبير الضخم وذلك في اللغة الاشورية والشمرية .

الفاظ طبية

س — دمشق — م . خ : ما هي الالفاظ العربية المقابلة للكلم الفرنسية الآتية:

1— Décapsulation. —2— Etincelage. —3— Electro-coagulation. —4— Cystoscopie. —5— Urétroscopie. —6— Sessile. —7— Névralgie. —8— Piston —9— Marsupialisation. —10— Bosselé. —11— Émasculation. —12— Désassimilation.

ج —١— معنى الافرنجية : تعرية الكلية من محفوظاتها في بعض حالات الالتهاب «كلام السائل» قلنا : الموافق لها هو الفصح عندنا . قال اللغويون : قصح

فلان الرطبة عصرها فاخرجها من قشرها . اﻫ .

٢ــ معنى اللفظة الافرنجية : توجيه الشرارات الكهربية الى بعض الاورام بقصد معالجتها «كلام السائل» ولهذا المعنى نشتق فعلا من الشرارة فنقول : اشر كما فعل الافرنج فقد قال السلف اشره : اظهره . قلنا : ولم يظهره الا بتوجيه النور او اشعة النور اليه . فهو من الاشتقاق السائغ الموافق لاصطلاح السلف .

٣ــ معناها في الفرنجية : تخثير السائل بالكهرباء وهي طريقة مستعملة في معالجة بعض الاورام تقوم بتسديد مجرى كهربي الى الورم يخثر فيه المواد نظيرة الآح فتظهر خشكريشة فيه ولا تلبث ان تسقط بعد حين ويشفى الورم « السائل » يقابله عندنا الترويب او التثوية من دوي اللبن (من باب التفعيل) وكبته الدواية وهي جليدة تعلوه « وتعلو الهريسة » وكل سائل او مائع « اذا ضربته الريح كغرقيء البيض اﻫ » فالتثوية هنا تدل على اللزوم ولا باس من تعديتها . اذ مثل هذا كثير في لغتنا اي ان الوزن الواحد يستعمل للزوم والتعدية معا .

٤ــ معنى اللفظة الافرنسية : اضاءة المثانة او تنويرها لرؤية ما فيها « السائل » . قلنا : هذا يوافقه تنظر المثانة (وزان تعلم) والآلة التي تتخذ لهذه الغاية هي منظار المثانة Cystoscope اما « المنظار » فيدل دلالة واضحة على الآلة واما « التنظر » فلانه غير النظر اذ تنظره معناه تأمله بعينه (مهما كانت تلك العين عليها منظار ام لم يكن . انما المهم في المعنى تأمل الشيء بالعين) وهذا معنى اللفظ الافرنجي ويقاس على هذين الحرفين سائر الحروف الافرنجية المنحوتة هذا النحت . اما اذا جعلت المرآة بدل المنظار والرؤية بدل التنظر فليس فيهما من دقة المعنى ما ذكرناه لك !

٥ــ تنظر الاحليل على ما سبقت اليه الاشارة لمثل هذا اللفظ المنحوت .

٦ــ الورم الذي لا ذنب له بل يرتكز على النسج بقاعدة عريضة « السائل » هذا مأخوذ من اصطلاح النباتيين عن الورق والزهر فهو « اللاطيء » في لغتنا ويضده Pédiculé اي المعنق (من باب التفعيل) .

له بقية

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٥٦ــ ديوان بين الشعور والعواطف

لصاحبه محمد مهدي الجواهري

طبع بمطبعة النجاح في بغداد في ١٤٢ ص بقطع الثمن الصغير

يرى من شعر محمد مهدي الجواهري انه تلميذ للزهاوي الكبير : فان لم يمكنه تلقي اصول القريض عنه ، فهو خريجه في الاساليب والفكر وقد صدق في تسمية منظومه بديوان بين الشعور والعاطفة اذ ترى تلك الابيات منبعثة عن نفس متأثرة بما ينزل فيها فينعقد دررا مصوغا بابدع الحلى وازهى الالوان حتى انك لا تقف على قصيدة من قصائده إلا كانك تشعر بما يختلج في نفسه من العوامل والمؤثرات ولا يستبعد القارئ لو قلنا ان مهدينا يكون الهادي الى اسمى الافكار وابدع المعاني بعد قليل من السنين حتى يبرز على جم غفير ممن يدعون الشعر وهم ابعد عنه بعد الثريا عن الثرى ولو سألنا سائل : ما احسن قصيدة وقفتم عليها في هذا الديوان لحرنا في الجواب لاننا لم نر إلا لآلئ ودررا وجواهر ؟ فليطالع السائل الشاعر في ص ٧٥ والروضة الغناء ٨١ وسجين قبرص ٨٣ وعلى دمشق ١٩٩ ودمعة على بغداد ١٢٣ والربيع ١٣٢ وفي سبيل الاخوين ١٣٣ بل قد اخطأنا في الاشارة الى هذه الغرر لاننا قلنا انه كله لآلئ رطبة .

٥٧ــ آثار الشيعة الامامية

من تأليف عبد العزيز جواهر الكلام (باللغة الفارسية)

الجزء الرابع في ٢٤٩ صفحة بقطع الثمن الكبير

كان الشاعر المطبوع محمد مهدي الجواهري اصدر ديوانه في بغداد قبل نحو ثمانية اشهر ولم يهد الينا منه نسخة إلا في ١٨ نيسان وفي اليوم عينه جاءنا هذا الجزء (آثار الشيعة الامامية) من طهران من اخيه عبد العزيز ، وكان هذا الاخ قد صنف

بالعربية كتابا ضخما في عدة اجزاء لم يتمكن من ان يطبعه في العراق . فتوفق في طهران لان تطبع حكومة ايران الجزء الرابع منه وهو الجزء الذي بايدينا بعد ان نقله الى الفارسية ابن عمه «علي جواهر الكلام» فجاء تحفة من التحف . وهذا الجزء يحوي تراجم الرجال الفارسيي الاصل الذين صنفوا اسفارهم في لغتنا العربية فاصبح هذا المجلد ذا فائدتين كما ترى .

ان هذا الجزء مع حسن كاغده وطبعه وجلاء حروفه فيه عيبان :

الاول . انك لاتجد بيتا واحدا من الشعر مضبوطا بالشكل الكامل إلّا والضبط مغلوط فيه . فقد عددنا ٣٥ بيتا وردت الى ص ٨٤ ولم تلف فيها واحدا صحيح الضبط . وما ذلك إلّا لان المنضدين اعاجم ولا يهمهم وضع الشكلات على وجهها الذي وضعت عليه .

والعيب الثاني هو ان الاعلام المكتوبة بالحرف اللاتيني غير صحيحة الكتابة فان الواضع لها تلك الحروف لم يخطها على وجه سوي وهذا مما يؤسف له .

وما عدا ذلك فان هذا الجزء يدل على تمكن عظيم في صاحبه من الاخبار والتواريخ . فانه راجع ١٩ كتابا خطيا و ٤٨ سفرا مطبوعا من عربي وفارسي واغلبها من الكتب التي لاتقع في الايدي بسهولة فان المؤلف حفظه الله وعمره توصل الى مؤلفات لم يعرفها كثيرون لكثرة رحلاته وتعدد اصدقائه وحسن اخلاقه مما اظفره بما لم يظفر به قبله احد . ورجاؤنا ان يصدر بقية الاجزاء بلغتها الاصلية العربية لينتفع بها ابناء عدنان وليس ذلك ببعيد على همته الشماء .

٥٨ — مكتبة العرب

لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني عن سنتها الخامسة والعشرين

في هذه القائمة ١٨٢ صفحة وفي كل صفحة ذكر نحو عشرين كتابا مطبوعا للبيع . فيكون عدد التآليف التي يعرضها الشيخ البستاني ٣٦٤٠ ولعلها اربعة الآف او اكثر وبذا يرى فيها الراغب في المشترى جميع مايشتهيه من الاسفار والمصنفات وان لم يجد ضالته في تلك القائمة فيحسن به ان يذكر اسم مايريد لصاحب المكتبة فهو يكفل تحصيله له باحسن معاملة .

٥٩ــ الفصول المهمة في تأليف الامة

لمؤلفها السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي
الطبعة الثانية (في ١٩٢ ص بقطع الثمن الكبير)

٦٠ــ الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء

لمؤلفه ايضاً في ٤٠ ص بالقطع المذكور
وكلا التصنيفين طبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٧

ادلة هذين التصنيفين كالبواتر لمن يخالف رأي صاحبهما ، بل هي صواعق مواحق تلاشي من يقاومه . واذا علمت ذلك وأن عبارة السيد الموسوي متينة صقيلة لا غبار عليها . تحقق لديك ان هذا التأليف مفتول الرأي ، معصوب الفكرة ، باطش الحجة ومع هذا كله كنا نود ان لا نرى السباب والشتم في كتب فضلائنا وعلمائنا وادبائنا ، بل ان يكثر فيها التسامح وحسن التعامل لتجتمع الكلمة على الوحدة ولا تشق عصا الوئام ، وعسى ان تكون هذه الفصول آخر ما يكتب في هذا المعنى لئلا يستشري الفساد الى ما لا حد له فيعسر الرتق على الراقع .

٦١ــ في سبيل الاتحاد [من هدايا المسرة]

بقلم الاب الياس اندراوس البولسي
طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) في ٢٣٢ ص بقطع ١٢

يتضمن هذا الكتاب « المحاضرات التي القيت في غضون اسبوع الاتحاد المقام في كاتدرائية الروم الكاثوليك في مصر القاهرة في سنة ١٩٢٧ » وقد وجدناها طافحة بالعبارات الاخوية ، والآراء الصائبة ، والادلة المتينة وكل ذلك بكلام خالٍ من التعقيد وعويص الالفاظ فجاءت تحفة في بابها . فعسى أن تنتشر الانتشار اللائق بها وبامثالها .

٦٢ ــ مصطفى كمال او تجدد تركية [بالفرنسية]

Jean Mélia.-Mustapha-Kémal ou la Rénovation en Turquie.

ظهر هذا التصنيف في باريس عند اوجين فاسكيل الناشر للكتب Fasquelle وهو بقطع ١٦ في ٢٤٠ ص وقد جاء في اوانه لانه يروي لنا اعمال رجل رأي

بلاده على حافة الهوة الهاوية فاسرع وابعدها عنها ونفخ فيها نسمة روح التجدد فاذا هي بلاد عصرية سائرة بخطا واسعة بجانب الامم الحية الراقية المتمتعة بالعلوم والفنون والصنائع المنعشة . وقد اصبحت اليوم تركية من الامم التي يجب ان تراعي حقوقها كل المراعاة بلا فرق بينها وبين اقواها بأسا ومراسا .

وبعد أن بعث مصطفى كمال روح الحياة في الجيش التركي اخذ على نفسه رفع مستوى قومه الى مستوى اعظم الاجيال رقيا في الحضارة والعمران فافلح لانه اصلح اليوم في بلاده كل ما يتعلق بالسياسة والالفة والاقتصاد بل انتفع الى ترقية الاداب والوسائل التي تؤدي اليها كالكتابة والكتب ومعاجم اللغة . وهذا ما يرويه لنا المسيو جان ملبا بعبارة متينة جلية ودراية وكفاية تشهدان له بعلو الكعب * فكتابه هذا لا يستغني عنه من يود الوقوف على ما جرى في تركية بعد الحرب وما يجري فيها الى اليوم

المجمل
في تاريخ الادب العربي
— ٢ —

ولكون النقد الشريف قائما على دعائم الانصاف نقول : ان البيتين اللذين نسبهما صاحب الفخري الى « الفرزدق » قد عزاهما « ابو الفرج الاصفهاني » في كتابه مقاتل الطالبيين « الى « عبدالله بن الزبير الاسدي (١) » و ليس لنا فيهما إلا نصف حبة .

ومما يحمد عليه هذا الجامع الفاضل تجنبه التفضيل بين الشعراء وربما اعتمد في ذلك على ان الاذواق متباينة فما يستمرئه احد الناس قد يستمرئه او لا يستمرئه غيره . اما الكلمة التي بدرت منا نحوه لتعريض بتهذيبه لتاريخ مساجد بغداد فقد اردنا بها ان يتباعد عن الاسلوب الظني في الامور التاريخية الثابتة ويتحاشى عن سلق الناس بلسانه المعروف المألوف . فالمشهور بين الناس انه صاحب توقيع « حاصد » وحاصد هو القائل في احدى الجرائد «خادم العرب ولغتهم او البائس او مصطفى جواد مخلوق كثير عليه ان اذكر اسمه فضلا من

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٣ طبعة حبيب الله .

ان اتناوله بالقلم » فهذا من ادب العالي وفقه الله لما يحب ويرضى، ولكي نحسن اليه صدر هذه الاساءة نعلمه : ان « او » لا تكون بين الاشياء المتشاكلة بل تكون بين المتباينة فمن الغلط الفظيع قوله « خادم العرب ولغتهم او البائس او … » والصواب « اي » فهي المفسرة للمتشابهات وله في هذا الامر اسوة حسنة في « عبدالرحيم محمود » المعلم الثانوي في مصر فقد نبهناه في مجلة«المقتطف» على هذا الوهم فقال لنا « اوما علم الاستاذ ان من معاني (او) التخيير نحو تزوج هندا او اختها وللك ان تقول : كتبت بالقلم او زبرت بالزبرة » ولسنا ادري اجهل ان « الزبرة هي القلم وان هندا غير اختها » ام تغافل عنه فالاولان متشابهان والاخريان متباينتان ،ولذلك اعترض بعض العلماء على قول الغزالي«حانوت او دكان » فقال : « الصواب حذف احدى اللفظتين فان الحانوت هي الدكان » ولما رأى صاحب المصباح ان اعتراضه مبني على فقدان التباين في قول الغزالي، قال « ولا وجه لهذا الاعتراض لما تقدم ان الدكان يطلق على الحانوت وعلى الدكة » فحكم بوجود التباين وقولنا اذن من صميم الحق لاعتماده على فقدان التباين ابدا .

٢ــ ومن نقائص الكتاب عدم ضبط الاعلام والمصادر فضبط الاعلام يعوز التلاميذ فضلا عن القراء عامة وعدم ذكر المصادر قد جعل الكتاب بخس القدر جدا يعافه المحقق ويعرض عنه المدقق ولا يذكر في عالم الادب .

٣ــ وقال المؤلف المحترم محمد بهجة في الصفحة الاولى من مجلة « ثم بعد ان دونت علوم العربية سلب هذا الوصف من هؤلاء » والفعل «سلب »يتعدى الى مفعوليه بنفسه فاذا صار احدهما نائبا عن الفاعل بقي الاخر منصوبا فالصواب « سلب هؤلاء هذا الوصف » عن المختار والمصباح .

له بقية مصطفى جواد

الشفق الباكي

ــ ٣ ــ

ثم ارجع البصر اليه في ص ١٧٨ حيث يقول مينا واجب الفن وموجبا

مراماته وذلك بعنوان « واجب الفن » :

من واجب الفن تصوير الحياة كما ترى الحيـــاة بآمال وآلام
لا يترك الشر منبوذا لخشيته او يرسم الخير سلطانا بأحكام
بل يرسم الدين والدنيا كما ظهرا في مظهر ساقط او مظهر سام
وفي تضـــاعيفه للحق منزلة هي الحياة تناجي عطفك النامي
كذاك من واجب الفن الصحيح هدى هدي النفوس وارواء الهوى الظامي

وان سألت عن مجمع فنون الشعر الذي جل عن التقدير والاختيار نحو في قصيدته « مجمع الفنون ص ٧٠٣ » يريد به الشعر اذ قال :

عزفت ملء وتين القلب اشعاري وكان لي منه اصـــدائي واوتاري
قيثارة صــدحت بالحسن ضاحكة حينا وآنا بكت في وجدي الناري
كم بين جنبي من شعر ومن نغم احببه لم يزل سري واضماري
فان سمعتم اناشيدي مرتلة فما سمعتم مزاميري واسراري
لكن حسبكم اغاني مهجتي تنبا من كل لحن عجيب الروح سيار
والشعر يحيي الاغاني في النفوس كما يحيي النسيم اغاني الجدول الجاري
كأنما جمعت فيه الفنون كما يؤلف الروض اطيـــارا بازهار
فلا تعيبوا جمال الشعر عن خطل جماله روح ارواح وافكار

وفي ص ٣٠٥ قصيدة عنوانها « ضمير الخالق » يعترف فيها بانه قطعة من المجد المعيد (١) فلذلك يقول :

وانا المقر بأن كلي قطعة مما اراه مجددا ومعيدا

وتراه يتطرق غالبا الى عظماء التاريخ فيمدحهم ويوفي بحق كل منهم ففي ص ١٠٨ يقول للفردوسي ناظم الشاهنامة :

شاب الزمان(٢) وماتت الاعوام وصباك حي لم يرعه حمام
يا فيلسوف الشرق غير مدافع هوميران يكرم فانت امام

---

(١) هذا على طريقة التصوف ولم يخف عليك امر ابن الفارض ولا الشيخ عبدالقادر الجيلي حيث يقول وعلى الدرة البيضاء كان اجتماعنا وفي قاب قوسين اجتماع الاحبة

(٢) المعروف ان الزمان يشيب ولا يشيب ولكن هذا من باب التعظيم .

وفي ص ٢١٣ يقول عبيا « الجامعة المصرية » حانا الى مجد العرب القديم الذي الوى به الطيش والغرور والفجور :

حييت جامعة اساس بنائها ... شمم على مجد القرون يغار
وكأنما المستنصرية جددت ... ومواهب الامس السري تثار
او ان بغداد العظيمة اشرقت ... وبها نظام الملك والانصار

وفي ص ٢٤٨ يقول :

وفي وثوب كأن الصقر قائده ... وطارقا مسعف يتلوه فرسان
وبربروسا على الغارات محتكم ... في البحر يزعج من ذكراه اسبان

يريد بالصقر « عبد الرحمن الداخل الاموي » وبطارق بن طارق زياد وببربروسا « خير الدين باشا » القائد الابحاري للدولة العثمانية في القرن التاسع للهجرة وقد ذكر الناشر في الحاشية شيئا عن هذا القائد .

وانه ليعمد كثيرا الى قضايا التاريخ بالذكر والتمحيص ليستنتج منها عبرة ومثلا ففي ص ٧٤٤ يقول :

فصدك قوم كالخوارج قادهم ... قرين ابي جهل وقدطفحوا جهلا

على ان الخوارج كانوا متباينين فمنهم المحق والمبطل فاي فريق قصد شاعرنا الفحل؟ وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد « م ١ ص ٤٤٧ » قول علي بن ابي طالب (ع) في الخوارج : « لا تقاتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل فادركه » .

وهو يمجد العظيم لان عمله عظيم غير ران الى دينه ولا الى مذهبه وفي ص ٩٤٢ يمدح « فردينالد دلسبس » بقوله :

تمثال دلسبس العظيم يشير في ... ظفر الابي بعزمة ومضاء

وفي ص ٩٩٠ يقول : « فتلق وفاد المحبة كالوفود امام كسرى » وتجده في اكثر ديوانه مشيرا الى عظماء التاريخ للتعظيم والتعليم وهو في الوصف مبدع خلاب رقيق مرقق سواء أكان الوصف حقيقة أم تشبيها ففي ص ٥٥٩ تحت عنوان « خالان » يقول :

خالان خال يستقر بوجنة ... واخوه بالشفة الجميلة ضاح

متوشحان من السواد بحلية   ضحكت من الاصباغ والاوضاح

وفي ص ٩٤٦ يقول واصفا « همس الاقدام » ومستلزماته بهذا العنوان :

يهمسن بالاقـدام كالـ   ألحان في نجوى القلوب
وكأن وقع خفيفهـا   شوق الربيع لهـا الطروب
أو صوتهن وقد هربـ   ـن من الجنان بلا رقيب
كل يخـاصرها حبيـ   ـب والوجود لهـا حبيب

وفي ص ٩٦٠ يصف راقصة في ثوب احمر وفي فمها وردة حمراء قدعضت عليها والوصف عنوانه « ورد ونار » فهو يقول :

رقصت وفي فمها المورد وردة   عكست لهيب الشمس من برديها
فوددت لو عضت علي واشفقت   من نار ورديها ومن شفتيها

وشاعرنا الدكتور مولع تفقد الطبيعة له فيها نشيد وحيد وشوق مديد فتحت « رسم الطبيعة » من ص ٦٨١ يقول :

لا تبهروني لتصوير محاسنها   ان الطبيعة الهامي واستاذي
أو تنكروا صوتها الوافي الى اذني   فربمـا لم تبح إلا لافـذاذ
جبلت شعري صفات من بدائعها   فانما لسنـاها يحتذي الحـاذي

وفي ص ٩٨٠ يقول :

والزهر في قربه يهتز مبتهجا   شوقا ويرشف راح الماء جذلانا
والغـابة المرة المزهو رونقها   تردد الشعر أضواء والحـانا
والعشب في مرح والترب في فرح   وعالم الجو حاكى الارض احيانا

واذا مررت بديوانه « بستان الادب النضيج » حفت بك الحكم النافذة في خلال اشعاره الغر الحسان ففي ص ٦٧٥ يقول :

يشقى الغني بماله   ويئوء بالفقر الفقير
وكلاهما صنو الحقير   العبد أو مثل الاجير
وكلاهما يشكو الحيا   ة ويستغيث ويستجير
ياليت شعري من سوى الـ   ـحال المسخر والامير

له بقية   مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

—٣—

وقد قال في Cockatrice صاحب « قاموس سعادة » في مادة Basilisk ما حرفه : ملك الثعابين (كذا بتاء مثناة وهذا المعجم مشحون اغلاطا) وهو حيوان خرافي قال الاقدمون انه اذا نظر الى شخص او نفخ فيه قتله ثم زادوا فقالوا هو ثعبان هائل ذو رأسين واحد من كل طرف اذا فح ذعرت منه سائر الثعابين (كذا تراه يكتب الثعبان بالتاء المثلثة اذا جاء مفردا واذا جمعه كتبه بالتاء المثناة وهو غريب) وحربت . وكتب في مادة Cockatrice ما ننقله بعبارته : افعى خرافية زعم الاقدمون انها تولدت من بيضة ديك حضنتها افعى . اه

نقول في الاول (اي عن الباسيليق) رئيس الثعابين ماخوذ من معجم بادجر الانكليزي العربي حيث قال صاحبه : رئيس الثعابين اما في الثاني فلم ينقل كلمة بادجر وهي صل .

اما رأينا فهو ان يذكر بازاء الباسيليق الملكة لان كلمة باسيليق يونانية معناها الملكي . كأنه يشير الى انه ملك الحيات . وسماها العرب ايضا « المكللة » لان كل ملك لا بد من ان يكلل ولان بعض هذه الثعابين مكللة اكليلا تكلم عنه العلماء . ومن مرادفاتها « الاصلة » لان السلف عربوا اللفظة في بادئ الامر على ما اظن بصورة باصلة ثم توهموا ان الباء زائدة وانها للجر فقالوا « اصلة » وكنا قد كتبنا مقالة قبل نحو ثلاثين سنة او اكثر في مجلة « المنهل » وبحثنا فيها عن اسماء هذه الافعى . ثم نقلت الاصلة الى اخصر منها وهي سلة او صل . وقد ذكر الصل والمكللة الدميري في باب الحية .

واما Cockatrice فقد سماها السلف « الناظر » وسماها ايضا « الاصلة » قال الدميري في باب الحية : وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصية هذا ان يقتل بالنظر ايضا . اه .

والمؤلف صديقنا ذكر بإزاء Tarbo phis. obtusus الناظر . الرقيب (الدميري) . فنقول : اننا لم نجد الرقيب في كتاب الدميري كله — والناظر هو ما ذكرناه — وقد ضبط حضرته الدميري بضم الدال وزان زبير وبياء النسبة وهو ما ينطق به العوام . والصواب دميري كجليلي اي بفتح فسكون. اما الكلمة التي يحسن أن توضع بدلا من الناظر والرقيب فهي الاصم. وقد ذكرها الدميري في باب الحية . والكلمة العلمية Obtusus تعني ذلك .

اما Tarbo phis. فقد وضع لهـا الصديق مقابلا : الثعبان ابو العيون . وعندنا ان الثعبان الجاحظ هو اوفق واشبه. وجعل بازاء T. Dipsas obtusus ثعبان عيون . ضرة . والذي اثبتناه نحن في مجلة المشرق ٢ : ٣٤٧ (في سنة ١٨٩٩ اي قبل ثلاثين سنة)هو الدساس . وما هذه الكلمة إلّا تصحيف الدساس وقد قرئت كذلك لاهمال الاعجام .

واما ضرة (وقد ضبطها ضبط مرة) فليست كتابتها كذلك بل ضراء (كسماء) كأنك تقول : ثعبان الضراء. فحذفت المضاف وابقيت المضاف اليه وهو كثير الامثلة في لغتنا . والضراء هو الشجر الملتف في الوادي او أرض مستوية تأويها السباع والحيات وبها نبذ من الشجر .

ولا نريد ان نمتد في هذا الموضوع اكثر مما اتينا عليه . اذ غايتنا ايراد امثلة وشواهد لاذكر كل ماهناك من هذا القبيل .

٣ — غنى لغتنا

ذكر حضرة صديقنا الودود بعض الالفاظ الانكليزية ولم يقابلها بما عندنا مما يؤدي معناها احسن تأدية بكلام او لفظ موجز مثال ذلك كلمة Fungus فقد وضع بازائها في لساننا : ـ١ـ فضلة في الفم ـ٢ـ الفطر ـ رتبة من النباتات بدون سوق او جذور او اوراق وليس فيها كلوروفيل وتتكاثر بالبذور — عرهون ـ فطرة « ج فطر » كمأة ـ عرجون ـ عيش الغراب ـ فقاع ـ شحم الارض ـ عسقل(ج عساقيل) اهـ .

فنقول ان اللفظة اللاتينية التي اتخذها الانكليز وعلماء سائر اللغات هي

عربية الاصل في نظرنا وهي الفقع (بفتح الاول وكسره) فالفاء في اللغتين العربية والغربية واحدة واما النون N الافرنجية فمن وضع الغربيين وهم كثيراً مايقحمونها كلما وجدوا متحركا فما كنا عندنا . مثل ذلك Fons وبالاضافة Fontis اي ينبوع او عين . فاصلها « بض » واصل البض : السيلان قليلا من شق صغير في الارض . وفيه لغات بط ونبض الى غيرها . وكذلك القول في Miontis اي الجبــل فان اصله (مد) او مط لامتداده في السماء او الجو . الى غير ذلك وهو كثير . والفقع بالمعنى الذي يريده الغربيون مذكور ايضا في كتب السلف منا . قال في اللسان : « الفقع والفقع بالفتح والكسر : الابيض الرخو من الكمأة وهو اردأها . قال الراعي :

بلاد يبز الفقع فيهــا قناعه كما ابيض شيخ من رفاعة اجلح

وجمع الفقع بالفتح فقعة [كقردة] مثل جبء وجبأة . وجمع الفقع بالكسر فقعة ايضا مثل قرد وقردة . وفي حديث عاتكة : « قالت لابن جرموز : يا ابن فقع القردد » قال ابن الاثير : الفقع ضرب من اردإ الكمأة والقردد ارض مرتفعة الى جنبه وهدة وقال ابو حنيفة : الفقع يطلع من الارض فيظهر ابيض وهو رديء . والجيد ما حفر عنه او استخرج . والجمع افقع وفقوع وفقعة . قال :

ومن جنى الارض ما تأتي الرعاء به من ابن اوبر والمغرود والفقعة

ويشبه به الرجل الذليل فيقال : « هو فقع قرقر » ويقال ايضا : « اذل من فقع بقرقر » لان الدواب تنجله بارجلها . قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر :

حدثوني بني الشقيقة ما يمـــنع فقعا بقرقر ان يزولا

الليث : الفقع . كمء يخرج من اصــل الاجرد : وهو نبت قال : وهو من اردإ الكمأة واسرعها فسادا . انتهى كلام صاحب اللسان .

فانت ترى من هذا النص البديع التفصيل (وقد اوردناه برمته ليعلم فضل السلف العرب من ينكره عليهم) ان ما سماه الغربيون Fungus هو الفقع نفسه .

لها بقية

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois.

١ — سرقة كتب مخطوطة من خزانتنا

في ايام الشتاء سرقت من خزانتنا ثلاثة كتب مخطوطة ، لكننا لم ننتبه الى فقدها إلّا في اول ايار من هذه السنة . حين احتجنا الى مراجعة اثنين منها . اما انا فقدناها في ايام الشتاء فلاننا رأينا مكانها فارغا في ذلك الحين، وكنا نظن اننا وضعناها تحت يدنا لاحتياجنا اليها ولم يخطر في بالنا انها سرقت ولما اردنا رؤيتها وطلبناها في مظنتها لم نجدها . واول هذه المخطوطات مصحف مخطوط بقلم «ياقوت» كما هو منصوص في آخره بعبارة تركية تقع في اكثر من صحيفة . وكل صفحة منه مقسومة الى كتابة الآية في اعلاها بقلم ثلثي ثم يليها كتابة الآيات التي تليها بقلم نسخي فبقلم ثلثي فبقلم نسخي فبقلم ثلثي اي ان متصفح المصحف يرى في الصفحة الواحدة كتابة بالقلم الثلثي في اعلاها ووسطها وآخرها وبين سطور الثلثي سطور بالنسخي والخط من ابدع ما يمكن وهو محلى ومطلى . وكنا قد اخذناه الى لندن في سنة ١٩٢١ فاهدى الينا احد الاميركيين بدلا منه خمسمائة ليرة انكليزية فأبينا . وهو مجلد بجلد أسود وكان قد اهداه السلطان محمود خان الى داود باشا الكرجي الاصل والي بغداد في نحو سنة ١٨٢٩ م ولما توفي الوزير المذكور في المدينة وضع وارثوه ايديهم على كتبه ومقتنياته فانتقل المصحف المذكور من واحد الى واحد حتى صار بيدنا ، ثم سرق منا .

ومن عادتنا ان نسم كتبنا بخاتم خاص بنا ونطبع به الصفحة الاولى والاخيرة من كل كتاب ثم الصفحة الـ٥٠ فصفحات المئات مثل ١٠٠ و٢٠٠ و٣٠٠ الى آخر ما هناك من المئات . وكان نقش الخاتم قبل الحرب الكبرى باللغة اللاتينية وبحروفها ، حتى اذا اخذها احدهم لا يهتدي الى قراءة صاحبها الشرعي وهكذا نجد فيها سمتنا عليها . اما بعد الحرب فكنا قد وضعنا على كتبنا ومخطوطاتنا نقش خاتم حفرناه في النجف في سنة ١٩١٨ وهذا ما عليه : «المكتبة الشرقية العراقية للآباء المرسلين

الكرمليين في ١٨ بغداد ١٩ » .

ونختم الصفحات كما ذكرنا بحبر لا يمحى والناس يعلمون هذا الامر ولهذا كان السارقون يقصون بالمقص الصفحات المذكورة، لكن يجهلون أنهم بمحوهم او بقصهم تلك الوجوه يثبتون ان الكتاب مسروق من خزانتنا بدليل علمهم هذا . وليس في بلاد الله كلها من يختم صفحات كتبه بالنظام الذي سردنا تفصيله .

على اننا لم نختم المصحف المذكور بخاتمنا لاسباب يطول شرحها . اهمها أن ليس في صفحاته ارقام، ولاننا لم نرد أن نشوه محاسنه بخاتمنا الكبير الضخم الذي في حبره اجزاء تجعله لا يمحى البتة .

اما الكتابان الاخران فلم يتيسر لنا ختمهما ايضا لاننا اردنا أن نختمهما مع سائر الكتب التي كنا اجلنا وسمهما الى سنوح الفرصة، اذ الوقت الفارغ قليل عندنا غاية ما يكون، فكنا لا نختم من الكتب إلّا اذا اجتمع عندنا منها مقدار مائة او مائتين حرصا على الوقت فذهب هذان المخطوطان غفلين من كل سمة من سماتنا . سوى اننا كتبنا بالافرنجية في الصفحة الاولى منهما بما معناه : اشترى هذا الكتاب الاب انستاس ماري الكرملي بكذا من المال في اليوم والشهر والسنة الفلانية» ومحو هذا السطر هين بامرار حبر اسود فاحم عليه او بوسيلة اخرى لا تصعب على من يسرقه .

والكتاب الثاني المسروق لم نهتد الى اسمه الى الآن إلّا اننا نرى فراغ مكانه بين المخطوطات النفيسة ودونك الآن وصف الكتاب الخطي الثالث وهو (دمية القصر) للباخرزي :

في نحو اواخر شهر نيسان سنة ١٩٢٨ اشترينا هذا الديوان من احمد حامد افندي الصراف بمائة وعشرين ربية .

وفي ورقته الاولى ترجمة المؤلف منقولة عن المولى طاشكبري زاده وفيها ايضا اسم احد اصحابها وقد محي اكثره ومما يتبين للمتبحر فيها انه الحاج محمد جواد ابن الحاج عبد ال ... في سنة ١١٤٥ وفيها ايضا : « مما انتظم في سلك ملك احقر العباد عيسى بن (كذا) المرحوم السيد مصطفى المفتي الشهير بالعطار سنة ١٢٠٥ » وفي آخر السفر ما هذا بعض نصه بحرفه :

« وهذا آخر الكتاب ... وتجزت بعونه تعالى هذه النسخة المباركة على يد

المذنب ... مصطفى بن احمد البغدادي بمدينة دار السلم بغداد ... في اواسط شهر ذي الحجة الشريفة من شهور سنة اربع وستين بعد الالف من الهجرة النبوية .... »

وجاء بعدها متن القصيدة القطمبرية ويليها رسالة عنوانها : « روح الجنان وروح الجنان » لابي الحسين علي بن المقرئ . ويعقبها قصيدة الفرزدق التي يمدح بها علي بن الحسين :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

ثم يأتي بعدها « كتاب التيسير في علم القراءة السبع » جمع الامام ابي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان سعيد وفي آخر ذلك كله انه فرغ من كتبه في اواسط رمضان سنة ١٠٦٤ مصطفى ابن احمد . ويتلو ذلك قصيدة بانت سعاد واخرى مطلعها :

كيف ترقى رقيك الانبياء
يا سماء ما طاولتها سماء

ثم شيء عن تبالة في اليمن وقد نقلها احد الادباء ليدرجها في (لغة العرب) وهي لعبد الحميد البغدادي الشهير بالحكيم زاده . ويتلو تلك الاوراق فوائد اخرى له ايضا . والمجلد كله بخط كاتب واحد جلي القراءة تصبح الحروف التي تكاد تكون بحجم ٢٤ من مجلة لغة العرب .

وكان قد استعار منا احد الفضلاء هذه النسخة فنقل منها قصائد وفوائد لعلنا ننشر منها شيئا اذا سنحت لنا الفرصة .

٢ — عمر الحضارة

اخذ تاريخ الحضارة يزداد اتضاحا عند كل اكتشاف اثري جديد فتظهر ان الزمن الذي بدت فيه الاكتشافات التي ازاحت استار الغموض عن الحقائق الكبرى والتي انتشلت الجنس البشري من اعماق البربرية يرتقي تاريخه الى عهد بعيد جدا ففي القرن الغابر كانت التعاليم تفرض ان العالم لم يخلق إلا قبل ٦٠٠٠ سنة وكانت هذه التعاليم تدرس عموما في جميع المعاهد لكن الواجب يحتم علينا الآن تعديل نظر يأتنا عن سير تقدم البشر استنادا الى ما اتضح من ان اناسا عاشوا قبل ٦٠٠٠ او ٧٠٠٠ سنة او ربما قبل ذلك بكثير لانهم كانوا قد بلغوا شأوهم من الحضارة والمدنية اذ استطاعوا ان يبنوا بالحجارة والاجر واتخذوا الآنية الخزفية مخروطة واستعملوا الكتابة لتدوين افكارهم وقد اذاع الدكتور ا. س. أ. ج. لنكدن في

السنة الماضية اراءه على صفحات «الديلي تلغراف» مبينا الاعمال التي تنويها بعثة جامعة اكسفورد وبعثة متحفة شيكاغو للقيام بها في الشتاء المقبل. وقد توارد علينا الانباء الرسمية عن شيكاغو مفيدة ان البعثة قد عثرت على بعض العاديات مما يرتقي تاريخه الى ٤٠٠٠ سنة قبل المسيح او اكثر وليس ذلك بالامر العجيب لان هناك من الاسباب الموثوق بها ما يحملنا على الاعتقاد بان سكان بلاد الرافدين استعملوا النحاس قبل المسيح باربعة آلاف سنة فعليه ان الحضارة التي نهضت باصحابها الى درجة تمكنوا فيها من اتخاذ المعادن لا بد ان يكون قد مضى على بزوغها في فجر التاريخ زمن طويل.

ولكن اين نشأت تلك الحضارة ومن الذين انشأوها؟ — ذلك لا يزال من الاسئلة المعقدة اجوبتها قد يصح تطبيق المأثورة القديمة والنظرية الحديثة التي اتخذت من مصر اما لجميع العلوم لان هناك احتمالا ان الامة التي نشرت الحضارة المصرية العظمى ظهرت لاول مرة في مصر (٥٠٠٠) سنة قبل المسيح ولم يمض على ظهورها زمن طويل حتى شرعت البلاد في اتخاذ النحاس على انه لم يتحقق حتى الآن هل كانت مصر او بابل هي المكتشفة لطريقة استعمال النحاس وقد يصح ان كلتيهما تلقت هذا الفن مع فنون اخرى اوسع نطاقا من احد مصادر العلم والثقافة القريبة من آسية الوسطى.

فقد اكتشف في بلاد تركستان النائية كنز ذهبي تدل علائمه على انه من عهد الحضارة البابلية القديمة وتوصل الدكتور لنكدن الى تمييز بعض الملاقاة بين العاديات المستخرجة من كيش وتلك التي جيء بها من بلاد فارس في عهدها السابق للتواريخ ان هيئة الناس الذين قطنوا ديار الرافدين معلومة لدينا ولنا من المذمرات (التماثيل النصفية) ما يبلغ ٥٠٠٠ سنة في القدم وليس في الوجه من الملامح ما يدل على انه من اصل سامي بل فيه شيء من السيماء المغولية وفي الامكان مشاهدة امثال هذه الوجوه في مختلف انحاء اوربة في يومنا هذا ومن اغرب ما يذكر عن هؤلاء الناس انه كلما توغلنا في البحث عن اديانهم نجدها تزداد بساطة فمن دين تتعدد فيه الآلهة واذا اوغلنا في التنقيب عنه نجد اقصى تاريخه قائما على ثلاثة آلهة يجمعهم ثالوث واحد وفي راي الدكتور

لنكتن ان ما كان من الالهة قبل ذلك لم يتعد عدد الواحد وهذا الواحد هو الاله ان » والد الالهة كلها جماء فاذا كان لرأيه نصيب من الصحة وجاءت الحفريات الجارية في كيش مؤكدة ان اول دين دان به الانسان المتمدن كان قائما على عبادة اله واحد فلا بد ان يكون لهذا الامر الخطورة العظمى في ما نعهده من النظريات عن الحياة البشرية.

(عن الديلي تلغراف في ٣١ ك٢ سنة ١٩٢٩)

(تعريب اميل لورنس)

٣ — الوزارة السويدية

صدرت الارادة الملكية باسناد كرسي رئاسة الوزراء الى صاحب الفخامة توفيق بك السويدي ودونك صورة كتاب صاحب الجلالة وارادته المطاعة :

وزيري الافخم توفيق السويدي

بناء على استقالة فخامة عبد المحسن السعدون من منصب رئاسة الوزراء ونظرا الى اعتمادنا على درايتكم واخلاصكم فقد عهدنا اليكم برئاسة الوزارة الجديدة على ان تنتخبوا زملائكم وتعرضوا اسماءهم علينا والله ولي التوفيق .

صدر عن قصرنا الملكي في اليوم التاسع عشر من شهر ذي القعدة لسنة الف وثلثمائة وسبع واربعين هجرية الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر نيسان لسنة الف وتسعمائة وتسع وعشرين ميلادية . فيصل

صدرت الارادة الملكية

بناء على ما عرضه رئيس الوزراء بتعيين :

توفيق السويدي وزيرا للخارجية والاوقاف
عبد العزيز القصاب : وزيرا للداخلية
يوسف غنيمة : « للمالية
داود الحيدري : « للعدلية
محمد امين زكي : « للدفاع
الحاج عبد المحسن الشلاش « للمواصلات والاشغال
سلمان البراك : وزيرا للري والزراعة
وخالد سليمان : « للمعارف

على رئيس الوزراء تنفيذ هذه الارادة.

كتب ببغداد في اليوم الثامن والعشرين من شهر نيسان سنة ١٩٢٩ واليوم التاسع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٧.

فيصل

توفيق السويدي رئيس الوزراء

٤ — رئاسة المجلس النيابي

فاز فخامة عبد المحسن بك السعدون رئيس حزب التقدم برئاسة المجلس النيابي بعد ان شغر كرسيها باسناد وزارة

الداخلية الى معالي عبد العزيز القصاب.

٥ — البطريرك اغناطيوس افرام الثاني رحماني

نعى البرق من القاهرة البطريرك اغناطيوس افرام الثاني رحماني كبير الطائفة السريانية الكاثوليكية وقد ذهب الى حلوان ليستشفي بمائها لداء الم به فتوفي فيها في ٧ ايار تاركا له اثرا بل آثارا لا تمحى في العلم والفضيلة.

ولد المرحوم في الموصل في ٧ نوفمبر (ت ٢.) سنة ١٨٤٨ ودرس في مدرسة الدمنكيين ثم ذهب الى رومة وسقف على الرها (اذسا) في ٢ ت١ (اكتوبر) سنة ١٨٨٧ ونقل الى ابرشية بغداد في في ٢٠ ايلول ١٨٩٠ سنة، فحول الى حلب في اول ايار (مايو) من السنة المذكورة واقيم بطريركا على السريان في ٩ ت١ (اكتوبر) ١٨٩٨ واثبت في مقامه في مجمع الكرادلة في ٢٨ ت٢ (نوفمبر) من السنة المذكورة نفسها متخذا لنفسه اسم اغناطيوس وكان اسمه لويس حين كان قسيسا وافرام حين كان اسقفا وكان مقام البطاركة السريان في ماردين فنحى في جعله في بيروت.

وكان يحسن من اللغات الشرقية: العربية والآرمية والعبرية والفارسية وشيئا من التركية. ومن الالسنة الغربية اللاتينية واليونانية والايطالية والفرنسية والانكليزية والالمانية والاسبانية وربما كان يعرف غيرها. وكان له اجل وقوف على آداب الشرق وتواريخه وعلومه وله تآليف عديدة بالسنة شتى تشهد له بمعارفه الوافرة وعلو مداركه. فكان من اعلم اعلام الشرق ومن ابر ابنائه رحمه الله رحمة واسعة.

٦ — طغيان الفرات

ندرج هنا البلاغ الرسمي الذي اذاعته ادارة المطبوعات بحرفه وعلاته:

«لقد طغى نهر الفرات في الاونة الاخيرة طغيانا عظيما لم يسبق له مثيل منذ عشرات من السنين؛ وبالرغم من اعتناء الحكومة واهتمامها في تحكيم السداد فان قوة المياه الفائقة للعادة قد تغلبت على السداد وكسرت معظمها واضرت اضرارا لا يستهان بها. وقد منيت بعض الوية الفرات: «الدليم والحلة والديوانية» بخسائر زراعية وقد اتخذت الحكومة الترتيبات المستعجلة الآتية:

١ — جلبت الالوف من العمال والفعلة لتشغيلهم في تحكيم الكسرات ومراقبة السداد ووقايتها من الخطر المحدق بها.

٢ـ قررت الحكومة بصورة مستعجلة اسعاف المنكوبين بالارزاق والسكنى لتأمين راحتهم واصدرت الاوامر اللازمة للملحقات لتشكيل لجان خاصة لايوآء واطعام المنكوبين .

٣ـ اما الموظفون الاداريون والمهندسون فانهم مهتمون في تحديد الاضرار . والحكومة باذلة أقصى جهدها في سبيل ايقاف الضرر والخطر المحدق في الالوية المار ذكرها .

٤ـ لم يحصل ضرر ما في النفوس

٥ـ وسنوا فيكم باخبار الفيضان عند حصولنا على معلومات جديدة .

٧ـ ضحايا فيضان الفرات

يظن ان ضحايا فيضان الفرات جاوزت الف نسمة اكثرها من الاطفال . وخلت عدة قرى ودساكر من سكانها الذين فروا منها مذعورين واغلبهم لجأوا الى كربلاء فمد اهل هذه المدينة ايديهم الى المنكوبين وساعدوهم بكل ما كان في طاقتهم .

٨ـ يوبيل الرافعي

نقلت الينا اخبار لبنان ان احتفل العلماء والشعراء بيوبيل الشاعر الكبير عبد الحميد بك الرافعي وذلك في ٧ نيسان فازدان المجلس باعاظم الرجال وافاضلهم وتليت الخطب وانشدت القصائد ونحن نهنيء الرافعي بيوبيله الخمسيني ونتمنى له اليوبيل الالماسي وما وراءه .

تصويبات

في ٦ : ١٨٥ س ١٤ النيسابوري : البيضاوي وفي ٦ : ٥٩٠ : ٢ الاثني عشر : الاربعة عشر . وفي ٧ : ١٥٩ : ٢١ عبداقه : عبدالله ـ ١٦٠ ، ٢ عمر : ابي عمر ـ وفيها ٣ : بن عبد البر : بن محمد بن عبد البر ـ ٢٢٠ : ٣ خزائن : خزانة ـ ٢٢٦ ، ٤ الحسني : الحسيني ـ ٣١٤ : ١٩ حسن : حسين . وفي ٧ ص ٣١٠ س ٢٣ منذا : منذ ـ ص ٣١٢ ، س ١٦ بتربيته : تربيته ـ ص ٣١٣ : س ١١ تبع : تتبع ـ ص ٣٧٩ : س ٩ السابع : السابع والعشرين ـ ص ٣٧٩ : س ١٨ قرائته : قرائتها ـ ص ٣٧٩ س ٢١ اذا : اذ ـ ص ٤٣٩ س ١١ : ٢٣ : ٢٤ ـ ٤٣٩ س ٦ نجد : لا نجد (وتحذف علامة الاستفهام من آخر العبارة) ـ ص ٤٤٣ س ٩ عديا : عدي ـ ص ٤٤٦ س ١٩ ٥ جل : لاجل ـ ص ٤٦١ س ٨ فيه : فيها ـ ص ٤٦١ س ١٠ الضبية : الظبية ـ ص ٤٦٢ س ١٩ ظمة : ظلمة ـ ص ٤٨٦ س ٣ عجاولية : عجاوليه ـ ص ٤٩١ س ٢٥ الكلدانين : الكلدانيين .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٧ من السنة ٧ عن شهر تموز (يوليو) سنة ١٩٢٩

القلم حاجية

La Secte des Qalam-Hâdjdjys.

١ — مقدمة

كنا نسمع — ونحن صغار — عن فرقة دينية كردية ، منها جماعة في مندلي (البندنيجين) وجوارها تعرف باسم قلم حاجية (بفتح القاف واللام واسكان الميم يليها كلمة ثانية في اولها حاء فالف فجيم مشددة فياء مثناة تحتية مشددة وفي الآخر هاء) ولم نعرف حقيقتهم ولا معنى اسمهم . وقبل نحو ثلاثة اشهر سألنا عنهم اديبا يعرفهم احسن المعرفة فقال : لا بد من ان أوافيكم بشيء عن امرهم . ففعل الآن وها اننا نورد مقاله هنا لعله يفيد من يعنى باديان الشرق ولا سيما اديان العراقيين ونحلهم . وخصوصا اننا لم نجد من ذكر اسم هذه النحلة واصحابها في اي كتاب كان من الاقدمين او المحدثين او الشرقيين او الغربيين .

اما القلم حاجي فهي عندنا مصحفة من « كلان » الفارسية أي كبير وأمير(١)

(١) من عادة العوام ان يهجروا الالفاظ الغريبة ليقربوها من غيرها مما قد الفوه مبنى ومعنى . وكلمة « قلم » اشيع من « كلان » التي لا يعرفونها ولم يالفوها ذوقهم بخلاف « قلم » فانها عندهم اشهر من ان تذكر وهذا الامر شائع في جميع اللغات حتى في الغربية وغيرها . والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصى .

و « حاج » العربية بالمعنى المشهور وذلك ان منتحلي هذا المذهب يزعمون ان احد امراء خيبر بعد ان حج جاء الى البندنيجين وسكن موطنا منها عرف بعده باسمه اي « محلة قلم حاج » الى يومنا هذا .

وهناك دليل آخر على صحة ماذهب اليه من معنى هذا الاسم ان البندنيجيين (المندلاويين) يسمون الى عهدنا هذا المحلة المذكورة باسم ثان هو « قلعة الامير الحاج » .

ومذهبهم خليط من النصرانية والاسلامية والحلولية واليزيدية ودونك الان نص ما كتبه لنا حضرة الاديب الفاضل الـ « عراقي » ونشكره عليه :

٢ — القلم الحاجية واسمهم ومحل وجودهم

يسمي بعضهم القلم حاجية باسم آخر هو « علي اللاهية » اي القائلون بان عليا هو الله او بعبارة اخرى بحلول الله في علي .

ويرون في البندنيجين (مندلي) من مدن العراق ، بل في محلة واحدة من محلاتها تقع في الطريق المؤدية الى ناحية قزانية .

٣ — ملخص معتقدهم

هؤلاء الناس يحرصون كل الحرص على اخفاء معتقدهم ولا يتكلمون به بين ايدي غيرهم والذي يمكن ان يقال عنه انه ليس من الاسلام القويم على ما يرى من خارج اعمالهم واصحابه يهربون مخالطة المسلمين . كما ان المسلمين من شيعة وسنة يجتنبون معاشرتهم والمسلمون يقبحون مذهبهم اذ يختلف عن معتقدهم بامور جمة اشهرها ما يأتي :

١ — انهم يفضلون عليا على صاحب الشريعة ويعتقدون ان الله حل فيه فهو اله وانسان معا .

٢ — لا يحفظون سنة الختان فهم من هذا القبيل يشبهون النصارى الذين لا يختتنون .

٣ — يعبدون ابليس ويكرمونه ويترضونه ويسمونه « طاووس ملك » على حد ما يعتقده اليزيدية ومن غريب ما شاهدته انه اذا مر احد بمحلتهم ولعن الشيطان امامهم او اهانه بالسب والشتم او البصق على الارض احتقارا له ،

احتدموا غيظاً على من يفعل ذلك واذا امكنهم ان يثأروا منه يوماً قتلوه لامحالة.

٤ـــ لا يصومون شهر رمضان بل ثلاثة ايام منه مدعين ان جبريل ذكر لصاحب الشريعة ثلاثة ايام ففهم ثلاثين يوما (وفي الكردية «سي» اي ثلاثة تشبه«سه» اي ثلاثين بفرق قليل) واما علي فانه فهم ان ايام الصوم ثلاثة ولهذا لا يحتم عليهم إلّا ثلاثة ايام .

٥ـــ يتلون القرآن رياء لانهم لا يعملون بما فيه من الاوامر والنواهي . ويزعم آخرون انهم لا يتلون القرآن بل زبور داود بالنص الذي وصل اليهم لكن ليس بيدنا ما يؤيد هذا الرأي أو ينقضه ؛ لانهم يخفون حقيقة ديانتهم على من ليس منهم . فضلاً عن ان اغلبهم لا يعرف القراءة والكتابة اذ الامية غالبة فيهم .

٦ـــ لهم يوم خاص يستحلون فيه الفجور والزنى وانواع الموبقات حتى ان الواحد ليستحل اخته وامه اذا عثر عليها اما نحن فلا نعتقد هذه الاشاعة ونظن ان اعداءهم اشاعوها عنهم استحلالاً لدمائهم وإلّا فان ظواهرهم لاتدل على سوء آدابهم واخلاقهم او امعانهم في الفجور . لان صحتهم حسنة وبنيتهم قوية ، وعضلاتهم مفتولة والامراض الزهرية بعيدة عنهم .

٧ـــ لا يشتركون والمسلمين في صلواتهم وادعيتهم ولا يدخلون جوامعهم او مساجدهم ، بل يهربون منها هرب المرء من الجذام .

٨ـــ لم ير احد واحداً منهم يصلي وليس لهم محل معين للصلاة او الدعاء أو محل يجتمعون فيه لاكرام الله او اوليائه . وقد سمعت بعض الناس يقولون انهم يصلون في النهار مرتين لا غير .

٩ـــ لا يعرفون الوضوء ولا يعرفون النجاسات الشرعية ولا ما يدل على ان هناك ما يقوم مقام الوضوء .

هـــذا اجل ما يقال في مذهبهم اذا نظرنا الى الظواهر وإلّا لم يقع بيدنا كتاب يدل على معتقدهم .

٤ — محل وجودهم

لا يرى اصحاب هذا المذهب إلّا في (محلة قلم حاج) المعروفة ايضاً باسم

(قلعة امير حاج) وفي قرية اخرى اسمها (دوشيخ) والكلمة فارسية معناها الشيخان . اذ لعل هناك اثنين من شيوخهم مدفونين فيها فعرفت بهما وهذه القرية تبعد عن مندلي نحو ساعتين سيرا على الاقدام .

٥ — عددهم

لا يتجاوز عددهم الالف نسمة من ذكور واناث من صغار وكبار .

٦ — لسانهم

الكردية وقليل من الفارسية . والكردية التي ينطقون بها هي كردية مندلي وسوف نذكر نموذجا منها في مقال آخر .

٧ — مؤسس مذهبهم

يزعم بعضهم ان مؤسس هذا المذهب رجل من اهالي مدينة خيبر (في جزيرة العرب) وكان حاجا فاتى الى البندنيجين وسكن في محلة منها . وكان من محبي امير المؤمنين . ومن القائلين بالوهيته وكان في الاصل يهوديا ثم اسلم . ولكن لايعلم احد في اي سنة عاش هذا الولي ولا اسمه الذي كان يعرف به . (لغة العرب) هذا ما هو شائع في مندلي عن مؤسس هذا المذهب . وهذا يذكرنا بما نراه مدونا في كتاب الملل والنحل عن السبائية اذ يقول :

« السبائية اصحاب عبدالله بن سبا الذي قال لعلي (عم) أنت انت . يعني: انت الاله فنفاه الى المدائن (اليوم سلمان باك) وزعموا انه كان يهوديا فاسلم وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى مثل ما قال في علي (عم) وهو اول من اظهر القول بالفرض بامامة علي . ومنه انشعبت اصناف الغلاة وزعموا ان عليا حي لم يقتل وفيه الجزء الالهي لا يجوز ان يستولي عليه وهو الذي يجيء في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه(١) : وانه سينزل بعد ذلك الى الارض . فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا . وانما اظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علي (عم) واجتمعت عليه جماعة . وهم اول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة . وقالت بتناسخ الجزء الالهي في الائمة بعد علي . وهذا المعنى مما كان يعرفه الصحابة وان كانوا على خلاف مراده . هذا (٢)

---

(١) في النسخة الخطية الموجودة في خزانتنا : والبرق تبسمه . (٢) ولهذا

عمر (رض) كان يقول فيه حين فقأ عين واحد [بالحد (١)] في الحرم : ورفعت القصة اليه ، ماذا اقول في يد الله ، فقـأت عينا في حرم الله . فاطلق عمر اسم الالهية عليه لما عرف منه ذلك » اهـ (٢)

﴿ ملابسهم واخلاقهم ﴾

ليس لهم ملابس خاصة بهم فهي تشبه ملابس اهل مندلي وكذلك اقول عن اخلاقهم ومزاياهم وصنائعهم ومعيشتهم فهي كلها شبيهة بما يرى من اهالي مندلي . وسوف اعقد مقالا يتعلق بهذه المدينة اجلاء للحقائق .

عراقي

أيزيدي ؟

Etait-il Yézidy ?

رأينا في ما سبق (ص ٣١٠ ـ ٣٠٩) ان عز الدين بن يوسف الكردي العدوي كان امير لواء حلب وانه كان يزيديا . وقد عثرت في مجموعة «منشآت فريدون بك» (بالتركية) (١ : ٥٩٢) على تعداد المراحل التي اجتاز بها السلطان سليمان حين مجيئه الى بغداد في سنة ٩٤١ (١٥٣٤ م) وفيها ان في اليوم الخامس من شهر جمادى الاخرة اخذ لواء الموصل من «حسين بك اليزيدي» فاعطي ايضا «سيدي احمد بك» .

أفكان هذا اليزيدي يزيدي النحلة كما كان عز الدين العدوي ام لا ؟

يعقوب نعوم سركيس

(١) هذه الكلمة في نسختنا ولا ترى في النسخة المطبوعة في ديار الافرنج .

(٢) من الغريب ان مسلمة الاسلام التي ينشئها المستشرقون لا تحوي شيئا عن السبابة وتذكر الغلاة في مادة (غالي) وكلامها عنهم لا يتعدى ١٣ سطرا فما اعظم قصورهذه المعلمة !

مخطوط

في تراجم اولياء بغداد

Une hagiograhie Musulmane (en ms).

اتحف المستشرق الفاضل كرنكو هذه المجلة (٧ : ٢٩٨) نبذة عن مخطوط بالعربية بالعنوان الذي صدرت به هذا المقال ونشر شيئاً من مقدمة الكتاب جاء فيه ان الاصل مؤلف بالتركية وانه لمرتضى افندي الشهير بنظمي زاده وان التعريب لاحمد ابن السيد حامد فخري زاده الموصلي الذي اقدم على عمله باشارة من الحاج حسين باشا [الموصلي الجليلي (١)] . وهذا ما وقفت عليه في مايخص الكتاب ومؤلفه والمعرب الذي ذكره ومعرب آخر .

جاء في فهرس المخطوطات التركية للمتحفة البريطانية (ص١٧٤)وصف نسخة من الاصل التركي مع بحث عن مضمونه ومآخذه وفيه ان اسمه « جامع الانوار في مناقب الابرار » .

ومن هـذا التأليف نسخة في خزانة الاوقاف في بغداد وهي من كتب الخزانةالسليمانيةرقمها ٢٤٤٢ جاء في آخرها بقلم لغير الناسخ انها تمت في اليوم الخامس عشرمن شهر صفر سنة١١٥٥ هـ وفي اول النسخة ان سليمان باشا وقفها على مدرسته السليمانية [في بغداد] في سنة ١١٩٨ هـ.

وجاء في كتاب « مخطوطات الموصل » (١٢٢) ان « ترجمة اولياء بغداد الفها مرتضى افندي الشهير بنظمي زاده لما كان واليا على بغداد سنة ١٠٩٢ [١٦٨١] ترجمها من التركية الى العربية السيد احمد بن السيد حامد فخري زاده الموصلي باشارة سعدالله بك نجل الوزير الحاج حسين باشا [الموصلي الجليلي (٢)] بخط

(١) هذا البيت الجليل اشهر من ان يعرف وكان منه عدة ولاة على الموصل وغيرها .

(٢) في غاية المرام (مخطوطي ص ٣٥٩) ان وفاة حسين باشا كانت في سنة ١١٧١ (١٧٥٧) وفي سجل عثماني (١ : ٢) انه توفي في شهر ربيع الاول سنة ١١٧٢ (١٧٥٨) واذ كانت وفاة السيد احمد ابن السيد حامد فخري زاده في سنة ١٢١٩ — على ما سترى نقلا عن غاية المرام – فالظاهر ان التعريب كان باشارة سعدالله بك على ما ذكرته مخطوطات

المترجم [اي المعرب] اهـ . واخال ان لا غناء عن التنويه بان مرتضى افندي نظمي زاده لم يكن واليا بل كان كاتبا وشاعرا ومؤرخا وهو مؤلف « كلشن خلفا » الذي مر بنا اسمه مرارا في هذه المجلة . واوسع ما عرفته عن هذا المصنف هو ما جاء به هوار Huart وفي ذلك ترجمة والده وسيأتي بعيد ذلك .

والمعرب الثاني لتصنيف مرتضى افندي عن الاصل هو عيسى صفاء الدين البندنيجي . وها انقل عن مقدمة تعريبه ما دعاه الى ذلك نقلا عن مخطوط محث الآباء الكرمليين لما في ذلك من اللذة والفائدة . قال ص ٧ :

« اما بعد فيقول ـ (١) صفاء الدين عيسى القادري النقشبندي البندنيجي ـ ان علم التاريخ والاخبار مما ينشر بساطه في مقاعد اولي السعادة الاخيار ـ ولا سيما تاريخ الانبياء الكرام وورثتهم من الائمة الاعلام وسائر العلماء العاملين والاولياء والصالحين ـ ومن يسرح طرف الطرف في حدائق اسطاره ـ من زكت اعراقه ـ ذو الايادي الحاتمية ـ السيد ـ الشريف ـ الحسيب ـ الكريم ـ القادري الحسب والنسب ـ رئيس عترة الكيلاني ـ نقيب الاشراف السيد محمود افندي ـ وبينما انا في غصص الزمان اتجرع مرائرها فيه آنا فان ـ لما انا في زمان اندرست في (كذا لدامنه) المعالم ـ واذا بطارق يطرق الباب ـ فقلت من هذا ؟ فقال خادم سلالة الاطياب ـ النقيب ـ ارسلني يدعوك ـ فأجبت ـ وسرت ـ فتشرفت بناديه ـ ثم بعد استقراري ـ ناولني كتابا ـ وقال ان هذا الكتاب في بابه اعجب من العجاب حوى تراجم الوجوه والاعيان وحاز مآثر غرر نواحي الازمان من الاصفياء والاولياء المقبورين في بغداد وما يتبع قضائها (كذا) من البلدان . إلّا انه تركي البيان ـ فالمأمول ان تترجمه بلسان العرب ـ ولما انتهى كلامه ـ اطرقت مليا وقلت في نفسي خفيا هو مني منط الثريا . وما للبندنيجي والبيان فانه عجمي الطبع واللسان ـ فرفعت رأسي ، واظهرت ما في نفسي معتذرا ـ فكلما اعتذرت اليه ـ لم يفد الاعتذار إلّا تكرار الطلب والاصرار ؛ فلم يسعني إلّا المسارعة والبدار الى الامتثال والائتمار على

للوصل الا اذا كان السيد احمد قد جاوز السبعين فكان قد عرب الكتاب في السنين الاخيرة من حياة حسين باشا وهو شاب في حدود العشرين .

(١) الخطة وعلامتها هذه : ـ لتشير الى حذف في العبارة وهي عوض عن النقط الثلاث ...

اني مولع بخدمة هؤلاء الفحول ــ معتقداً فيهم علو الشأن والرتبة . . .

وكانت الاشارة الي في ذلك ــ من الاخ الصفي (وقد نعته الصرفي ــ النحوي العروضي اللغوي الاديب المناظر البياني المحدث المفسر الكلامي الاصولي الفقهي المنطقي المدرس المحرر الواعظ) احب احبائي شهاب الدين السيد محمود افندي الالوسي (١)ـ ووافقه في تلك الاشارة الورع الزاهد ـ السيد ـ الشريف ـ امام العصبة الحنيفية في الحضرة القادرية وخطيب اهل السنة السنية ـ السيد عبد الوهاب ـ وحشي عليه ـ من هو من جسدي بمنزلة الروح ـ نخبة اولي النباهة ــ كمالاته تتنافس فيها الاشراف ــ ضم الى حسن الاخلاق . طراوة تضحك له مباسم الاوراق ــ يرتاح بطيب حديثه من جالسه وحادثه ــ عارف للناس وزمانه ــ ولي الامامة في مدة امامنا ابي حنيفة النعمان . زمن الوزير داود باشا مدة من الزمان ــ وولي توليتها مدة زمن وزير الوقت علي باشا (٢) . ثم عزل لامر اراده الله وشاء ــ قسي الفصاحة . حاتمي السماحة ــ عبدالرحمن افندي ــ فلا جرم شمرت عن ســ ـاعد الاجتهاد ــ فلازمت ترتيب المؤلف في التقديم والتأخير والتزمت اضافة زيادات بعد التهذيب والتحرير ــ والمرجو من فضلاء الزمان ان يصلحوا بقلم فضلهم ما فيه من الفساد . . . » اه .

وعقب ذلك تعريب مقدمة الاصل التركي ومما فيه :

« اما بعد فان سلطان السلاطين ــ ابا الفتوح السلطان محمد خان ــ لما ولى ــ ابراهيم باشا ايالة بغداد ــ سنة سبع وسبعين والف (١) [١٦٦٦] دخلهــا وصار لسكانها الغيث والكهف ،ولم يزل يتذاكر (كذا) في مناقب الاولياء ـ فسئل [كذا] هذا الحقير عن كتاب حافل لذكر مناقبهم المنيفة ــ فلم اظفر بكتاب مختص بالبحث عن المقبورين في الزوراء فنهضت متشبثا باذيال المصنفين الفضلاء ونظمت درر مآثر مختصة باولئك الاجلاء جامعا اياها من كتابي شواهد النبوة ونفحات الانس المنسوبين الى ــ مولانا عبدالرحمن الجــامي ــ والبهجة وشرح

(١) ترجمته في اعلام العراق للاثري . القاهرة ١٣٤٥ .

(٢) هو لاز علي رضا باشا الذي قبض على سلفه داود باشا .

(١) هو الشهير بالطويل (ترجمته في سجل عثماني (١ : ١٠٨) .

الهمزية وروضة الصفا وتاريخ ابن خلكان وغيرها وسميتها : جامع الانوار في مناقب الاخيار (١) إلّا انه لاستعجالي في تصنيفه — كان محتاجا الى التكميل — ولم يساعد التقدير — الى ان تولى بغداد — ابراهيم باشا الثاني (٢) — سنة الف واثنتين وتسعين [١٦٨١ م] فدخلها — اثناء جمادى الاخرى (كذا) ولم يزل كلفه مولعا بتدبر مناقب الاولياء وتتبع مآثر الصلحاء. فاخبر بالكتاب المؤلف المذكور — فطلبه — فشرعت في تكميله والزيادة عليه — ثم اهديته وقدمته بين يديه ... » اه.

ثم قال المعرب : انتهت الديباجة ولنشرع في المقصود — من تعريب تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان ... » اه.

تراجم المؤلف والمعربين
المؤلف نظمي زاده مرتضى افندي

لم يقصر مؤلفنا مرتضى افندي على تأليف الكتاب الذي عقدنا له هذا الكلام بل له غير ذلك من المصنفات وفيها كلشن خلفا وهو تاريخ لبغداد . وقد توسع فيه المؤلف في اخبارها في العصر العثماني بالنظر الى حجم الكتاب وهو من جل مآخذ هوار الذي رأى ان يأتينا بترجمة المؤلف مع ترجمة والده في مدخل « تاريخ بغداد في الاعصر الحديثة » . واليك الآن ما قاله هوار معربا :

« كان مرتضى تركيا وهو ابن الشاعر نظمي . وقد هاجر الوالد مع اغلب الاتراك من بغداد حينما استولى عليها الشاه عباس وكان نظمي قد اختفى اياما ثم تنكر بزي درويش واخذ معه والدته وهو مكشوف الرأس حافي القدمين لازاد له ووجهته آسية الصغرى (الاناضول) واجتاز بالحلة وكربلاء فاقام فيهما مدة الراحة ثم سار نحو حافظ احمد باشا وكان الباشا بطريقه الى العراق عائدا اليه ليحاول استرداد بغداد ممن اخذها الامر الذي لم يفلح فيه . وكانت بين نظمي وبين القائد [حافظ احمد باشا] معرفة سابقة فتبع نظمي احمد باشا الى آسية

(٢) ورأينا في فهرس المخطوطات التركية للمتحفة البريطانية رواية اخرى لاسمه ذكرناها قبيل هذا .

(٣) هو المتهور به « جابي » (راجع سجل عثماني ١ : ١١٠) .

الصغرى وتسلى عن بعده من وطنه بتردده الى كبار الموظفين من هم برتبة وزير و « ميرميران » ووزرائهم من رفقتهم . والمحتمل ان ثروته جمعت مما كانوا يهدونه اليه لقاء قصائده بمديحهم .

وتجد من نظمه ما نقله ابنه مؤلفنا [مؤلف كاشن خلفا] عن ديوانه او عن مجموعة من قصائده من ذلك بيتان من قصيدة انشدها حينما قدم السلطان مراد الى اورفة وهو يسير الى بغداد (١٠٤٨ ــ ١٦٣٨) وقد عاد هذا الشاعر الى وطنه [بغداد] بعد ان استرجعها الاتراك . وكانت عودته عقيب علمه بموت الشاه صفي ملك فارس في ١٤ صفر ١٠٥٢ (١٤ أيار ١٦٤٢) وكان برفقة نظمي اولاده وحفدته وظل عائشا بعد ذلك فانه نظم في سنة ١٠٦٩ (١) (٩ــ١٦٥٨) تاريخا لبناء جامع السلاحدار محمد باشا (٢) ذلك الجامع الذي لم يتم إلا بعد خمسة وعشرين عاما اي في سنة ١٠٩٤ (١٦٨٣) .

هذا ما كان من امر نظمي . اما مرتضى فانه تعرف برجال نقلوا حكاية استمداد المحاصرة لبغداد في سنة ١٠٣٥ (٦ــ١٦٢٥) وكانت بغداد اذ ذاك بقبضة صفي قولي خان الذي ولاه الايرانيون عليها . وشهد مرتضى « ملك احمد باشا » [والي بغداد] ــ المشتهر بهذا الاسم لفضائله ــ يصلي صلاة الميت على عامل مات تحت ردم جدار . وقد قال الباشا ان من يموت وهو يسعى في كسب رزقه يعد شهيدا . وعرف مرتضى سميه مرتضى باشا الذي كان حظيا في اعماله يتفضل لصيادي السمك في دجلة . وروى ملحتين ونظم عدة تواريخ في استرداد قبرص في سنة ١٠٨١ وفي مولد السلطان احمد الثالث في سنة ١٠٨٤ (١٦٧٣) وفي ترميم بغداد معروف الكرخي في زمن عبد الرحمن باشا الذي كان [واليا في بغداد] من سنة ١٠٨٥ الى سنة ١٠٨٧ (٦ــ١٦٧٤) وفي اتمام السلا حشور

(١) جاء في سجل عثماني (٤ : ٥٠٠) « نظمي افندي بغدادي توفي في سنة ١٠٦٦ وهو شاعر صاحب ديوان » والكلام يدلنا على انه والد مرتضى افندي وان لم يسمه مكتفيا بمخلصه (باسمه الذي اتخذه للشعر) ولكن تاريخ الوفاة لا تتفق وما قاله هوار الذي استخرج ذلك من كاشن ولعل في السجل سهوا في تاريخ الوفاة .

(٢) هو الجامع الذي نعرفه اليوم بجامع الخاصكي الواقع بمحلة راس القرية وخاصكي شهرة بانيه (راجع ترجمته في سجل عثماني ٤ : ١٧٢ وراجع كاشن خلفا) .

محمد بك لجامع السلاحدار في سنة ١٠٩٤ (١٦٨٣). فكان مرتضى شاهد عيان للوقائع التي يرويها في القسم الاخير من كتابه وكانت وفاته في سنة ١١٣٣ (١٧٢٠) على رواية احمد حنيف زاده نقلا عما هو ملحق بكشف الظنون المجلد ٦ : ٥٧٤ و ٥٧٨ و ٦٠٦ من طبعة فلوكل وفي سنة ١١٣٦ على رواية هامر » اه.

وحاشية هوار ترجمنا الى كتاب بالالمانية ذكر اسمه، والى فهرس المخطوطات التركية للمتحفة البريطانية. ويؤيد سجل عثماني (٤ : ٥٦٠) رواية احمد حنيف زاده في امر سنة الوفاة فانه قال ما تعريبه : « نظمي مرتضى افندي : رجل بغدادي وهو ابن السيد علي البغدادي. ولد في بغداد ثم قدم الى الاستانة وتوفي فيها في سنة ١١٣٦ (١٧٢٣) وهو شاعر ماهر. وله من التآليف كلشن خلفا وذيل سير نابي وتيمور نامه وترجمة تاريخ وصاف.

وفي قائمة المخطوطات العربية والفارسية والتركية التي اهداها دي كردمانش (١) الى الخزانة الاهلية في باريس (ص ٨٩) ان نظمي زاده البغدادي مرتضى افندي هو ابن السيد علي افندي نظمي البغدادي. وذكر له شرحا لشواهد مغني اللبيب وعد تصانيفه بالتركية ونسب اليه الديوان الذي ذكره هوار او الده كما رأينا. وقال ايضا ان كشف الظنون (٦ : ٥٤٤) ينسب اليه ترجمة تاريخ ابن عربشاه الى الفارسية ومعجم تاريخ وصاف الحضرة (٦ : ٥٥٦). قلت والذي اراه في فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية المحفوظة في خزانة وبانة (فلوكل ١ : ١٠٩ و ٢ : ١٨٥) ان كتاب « لغت وصاف » هو لحسين افندي ابن السيد علي نظمي زاده وان له شرح وصاف. ويؤيد ذلك ما جاء في مخطوطات الموصل (ص ٣١ عدد ١٢٥) ان للسيد عبد الامين كتابا تركيا ينتقد به شرح نظمي زاده حسين افندي الديوان (كذا) وصاف.

حسين افندي نظمي زاده

ليس من عادتي في مثل هذا المعرض الصمت عن التنويه بفاضل كهذا الذي كان شيخنا الشيخ عبدالله السويدي الذي قال في رحلته (مخطوطي ص١٣ و ١٤) : « واخذت علم التفسير عن شيخنا الشيخ حسين نظمي زاده. قرأت عليه تفسير

(1) Cat. des Mss. Ar..., offerts à la Bib. Notionale, par M. J. A. Decourdemanche. Paris, 1609.

جزء عم للقاضي البيضاوي وقرأت على ذلك (؟) درسا حاشية المولى عصام الدين مع ما كتبت عليها (؟) ... واخذت المعاني والبيان والبـديع على شيخنا حسين نظمي زاده . قرأت عليه الشرح المختصر على التلخيص مـع مراجعة الشرح المطول ... » ا ه .

ولحسين افندي ترجمة بالتركية لرسالة في الهيئة جاء في مقدمة الترجمة ان مؤلفها هو ابراهيم القرماني ثم الآمدي وقد كتبها للسلطان ابراهيم (وفاته في سنة ١٠٥٨ هـ ـ ١٦٤٨) ويقول المترجم انه قد رفع تأليفه الى والي بغداد حسن باشا (١) . وعندي نسخة قديمة من الترجمة .

المعرب الاول السيد احمد ابن السيد حامد فخر (فخري) زاده مفتي الحدباء (الموصل)

جاء ذكر ترجمته في غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام لياسين ابن خير الله العمري الموصلي (مخطوط ص٣٩٩) قال :

هو غرة جبهة الفضلاء ، وعنوان صحيفة العلماء المقـدم في كل فن من العلوم سافر الى بغداد في ايام عمه ذو (كذا) الرشاد وزار قبر جده الامام علي البطل الضرغام ، ومدحه بقصيدة طنانة فريدة وسيرد عليك ما رق وراق . وعاد الى الموصل وولي الافتاء سنة الف ومائتين وثلاثة (كذا) (١٧٨٨) فاقام بهذه الرتبة السنية والخدمة المرضية ، وارضى جميع البرية الى ان ادركه الحمام فقضى نحبه ولقي ربه سنة الف ومائتين وتسعة عشر (كذا) (١٨٠٤ م) (وهنا أورد ابياتا من القصيدة التي نوه بها ومطلعها) :

اتينا نجوب البيد حثا على السير   تأم(كذا)اغتراف الفضل من ذلك البحر

وفي ص ٢٤٩ من هذا المخطوط في الكلام عن شهداء كربلاء قول مؤلفه:
« ورأيت في نسخة الفها الفاضل مرتضى افندي الشهير بنظمي زاده الفها سنة الف واثنين (كذا) وتسعين باسم الوزير ابراهيم باشا والي بغداد ، الفها باللسان التركي فنقلها الى العربية مفتي الموصل السيد احمد فخر (كذا) زاده ... »

المعرب الثاني عيسى صفاء الدين البندنيجي

قالت جريدة « العرب » البغدادية في عددها المرقم ١٣ المؤرخ بتاريخ ٣١

(١) كانت وفاته في سنة ١١٣٥ و (١٧٢٢) .

تموز ١٩١٧ انها وجدت عند احد الاصدقاء الاخصاء كتابا خطيا صغيرا سماه صاحبه : شعراء بغداد في ايام وزارة المرحوم داود باشا والي بغداد من سنة ١٢٠٠ الى سنة ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠ م) تأليف الفاضل عبد القادر الخطيبي (١) الشهرباني وان فيه ترجمته نقلا عن لسانه . وفيه تراجم من كان في عهده من الشعراء والعلماء والفضلاء . وقد وجدت فيه ترجمة عيسى صفاء الدين وترجمة ابيه اللتين سانقلهما إلّا ان الذي ظهر لي من مطالعة ترجمة « الخطيبي » ان كاتب ترجمته هو غيره فانها تذكره بصيغة الغائب ثم تذكر وفاته فلا يكون الخطيبي قد ترجم نفسه ويكون المخطوط تأليفا لغيره وهو يحوي اربعا وثلاثين ترجمة على ما في جريدة « العرب » .

وهذه ترجمة السيد عبدالله البندنيجي وابنه عيسى صفاء الدين او صفائي وقد وردت في العدد المرقم ٥٧ المؤرخ بتاريخ ٦ تشرين الاول سنة ١٩١٧ :

السيد عبدالله البندنيجي

اصله من البندنيجين « مندلي الحالية » جاء ابوه بغداد واخذ الطريقة عن الشيخ خالد وتخلف في الطريقة النقشبندية . واوفده شيخه الى البندنيجين بمنزلة خليفة فاقام هناك الى وزارة داود باشا فقربه هذا منه وادناه . وكان ذلك بالمكاتبة الى ان صارت واقعة العجم فجهزوا عساكر ليزحفوا على بغداد . وكان داود باشا يستنشق اخبارهم من الشيخ الموما اليه فكان يطلعه على ما كان يقع في عسكر الاعجام . واتفق ان هؤلاء الاعجام قبضوا على مكاتبات الشيخ وكان يتكلم فيها عليهم بلهجة شديدة فجاء الايرانيون وحاصروا البندنيجين فاخذوها قهرا وقبضوا على الشيخ المذكور واحرقوه في النار فاستشهد رحمة الله عليه .

نجله صفائي افندي او عيسى صفاء الدين

كان نجله [اي نجل السيد عبدالله] هذا ذكيا منذ صغر سنه وكانت تظهر عليه امارات الفطنة والزكانة قرأ العلم على الاصول المتعارفة وجاهد كل المجاهدة

(١) ومن هذا البيت المرحوم عطا الخطيب الذي توفي وهو نائب الكوت في مجلس الامة في هذه السنة .

في ميدانه حتى برز فيه وعرف بتفوقه به على غيره وبعد ان اتم دروسه على شيخه عبد الرحمن الكردي في بغداد اخذ منه الاجازة بها وكان المرحوم داود باشا يلاحظه وكان يمدح علمه وذكاءه فلما عمر الوزير المذكور جامعا كبيرا وانشأ فيه مدرسة وخزانة كتب اقامه مدرسا فيها وهو اليوم يدرس العلوم صباح كل نهار ويرضع افاويقها المترددين عليه . وهو ايضا صاحب طريقة يجلس في تكية السيد علي البندنيجي قدس سره . وقد تزوج كريمة حفيد السيد علي البندنيجي . وهو الآن مقيم في تكيته المذكورة ويذهب كل يوم صباحا الى المدرسة الداودية وبعد الظهر يرجع الى التكية . اجزل الله سعيه !

وجاءت ترجمته في اول كتابه في التراجم وهو الكاتب الذي نحن بصدده وذلك في نسخة ديرت الاباء الكرمليين انقلها بنصها :

« توفي ليلة الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من رجب الفرد من شهور السنة الثالثة والثمانين بعد المائتين والالف من الهجرة وفي ١٤ من تشرين الثاني (١) ودفن صباح الاحد في تكية البندنيجي (٢) في حجرة قرب قبة السيد علي . رحمهم الله تعالى .

كان ، عليه الرحمة ، متوسطا في الطول والضخم ، قوي البنية ، متوسط الكف والقدم ، بهي المنظر ، حسن الصورة ، بين البياض والسمرة ، احمر ، واسع العينين ، عريض الجبين ، خفيف السدم ، احمر الشفتين ، صغير الفم ، لطيف الاسنان ، اسود الشعر ، لا بالسبط ولا بالقطط ، لا بالكثير ولا بالقليل ، عريض الزندين ، والساقين ، طويل العنق مهدل الاكتاف ، واسع الصدر ، معتدل القامة ، فصيح الكلام ، مذبه ذكيا ، جيد الفطنة والادراك ، والانتقاد والفهم حاضر الجواب ، خفيف الروح ، جسرا ، عاقلا ، مدبرا ، ذا اخلاق ارق من النسيم الوفا ودودا ، مصغيا منصتا ، مكرما ، متواضعا وقورا فروسا بوقار اديبا نجيبا محبوبا ، ذا حافظة قوية ، ونظم لطيف ، ونثر عال وانشاء في الالسن

(١) بالحساب الشرقي من سنة ١٨٦٦ م .

(٢) في كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها (ص ١٤٤ من المطبوع) انها في محلة الشيخ عبد القادر الجيلي .

الغريبة ، ومعرفة للالسن مثل العربي ، والفارسي ، والتركي ، والكردي ، « والفرانساوي » ، وخط بديع في جميع ذلك وغيره . شفاف الطبع ، مرتب الهيئة عالما بالنحو والصرف والمنطق والفقه والاصول والكلام والجدل والحديث والتفسير والتاريخ وغيرها من العلوم العقلية والنقلية حافظا للمتون والشعر كريما صالحا دينا متقيا ذا طريقة وعبادة ، وعشق وفراسة وخيال وجمال . لا يكفر احدا ولا يسب ولا يعيب قليل الغضب حليما بشوشا صفوحا سليم القلب . يتصدق سرا لا يترك الجماعة والقرآن والاوراد والصلوات والاستغفار والتسبيح والتهجد . ميسرا له ذا خدم وحشم وزروع واملاك غالبا على نفسه قليل الضحك والمجون والهزل متمم نفسه بالركوب والتنزه وغير ذلك . ذا دقة في الامور وحسن توقيع لهـا حسن الرمي والسباحة مهيء الاسباب لكل امر عارفا بالطب والرمل ونحو ذلك تغمده الله برحمته وجميع المسلمين آمين » اه . والترجمة نقل من اسم كاتبها .

وكان يسكن محلة القرية فقد قال عند كلامه عن الشيخ محمد الازهري (مخطوط الاباء الكرمليين ص ٩٢) قال المؤلف [نظمي زاده] هو احد الاولياء ... وكان والده من اصحاب الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني فكان هو ايضا من جملة المنسوبين الى تلك الطريقة السنية ... توفي [الشيخ محمد] في بغداد ودفن بها في الجامع الشهير بجامع الخاصكي الواقع في محلة القرية من محلات بغداد انتهى . قد انعم الله علي بجواري له محلة « ودارا » » اه .

وقد رأينا تاريخ بناء هـذا الجامع في ما تقدم بعد النصف من القرن الثاني عشر للهجرة وسبب احداثه بعد عدة قرون من وفاة الازهري هو وجود مرقده في هذا الموضع (راجع كاشن خلفا) .

وهذا او عني الادباء بجمع تاريخ بلادنا وتراجم رجالنا !

بغداد يعقوب نعوم سركيس

(جوائز سنية) نهدي الى من يعيد الينا (دمية القصر) الديوان المسروق ٢٠ ربية والى من يعيد الينا المصحف المسروق منا مائة ربية .

الكشافة

Les Boys Scouts. (En Vers.)

ضربوا الطبول واصعدوا الابواقا   ومشوا على نهج الحياة رفاقا
متهيئين لدفع كل ملمة   ومعارضين لمن يثير شقاقا
الصدق دينهم وكل فضيلة   كي ينشروا بين الشعوب وفاقا
قد دربوا في المعضلات لجلها   في حين ان جعلوا الطباع رقاقا
يتسابقون الى الصلاح لانهم   طبعوا عليه فنوروا الآفاقا
الفوا المروءة والطموح مع الحيا   طلبوا النجاة وهذبوا الاخلاقا
نشروا السلام على الانام ولم يزل   اصلاحهم يبدو لنا مصداقا
هم صفوة الناس الكرام لفضلهم   وهم الذين تعودوا الاحقاقا
هم اخوة في المعضلات وفي العنا   وبهم طريق اولي الرذائل ضاقا
لا فرق بين قريبهم وغريبهم   فلقد سقوا كأس الوفاق دهاقا
درسوا العلوم مع الفنون وكلهم   اضحى الى نيل العلى مشتاقا
حسنت مآثرهم وراق مرادهم   وشموس مسعاهم رأت اشراقا
بعثوا نفوسهم لافضل مأرب   والشهم من نحو الفضائل تاقا
وقفوا تجاه الخطب بقية صده   والخطب لو لا البأس ليس يلاقى
فشعارهم «ان يستعدوا دائما»   وتشابروا كيلا يروا اخفاقا
تخذوا الاشارات الخفية مرشدا   فتجنبوا الاوهام والاعماقا
واستخدموا شتى الرموز وسيلة   لنجاحهم فبدوا بها حذاقا
لو كان جيد للصلاح لاصبحت   اعمالهم حقا له اطواقا
من هؤلاء الشوس فينا ثلة   لبلادهم قد ارخصوا الاعناقا
تركوا القتال وباشروا اعمالهم   سرا ليحيوا بالجهود «عراقا»
فهم الحصون لدى الدفاع ومطلق   للقيد يرجو بهم اطلاقا
ان كان قولي في الخيال فبالها   من جنة ضربت على نطاقا
او كان قولي للظنون مباءة   فجميل ظني يورث الاشواقا

بغداد   مصطفى جواد

نكبة الفلاح

Le Malheur du Fellâh.

قصيدة من أبدع قصائد فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة الاستاذ الكبير جميل صدقي الزهاوي وقد صور فيها افصح تصوير نكبة الفلاح العراقي ، تلك النكبة التي نزلت به في هذه السنة بفيضان الفرات وقد انشدها في حفلة تمثيل رواية « الوطن » التي قامت بها فرقة السيدة فاطمة رشدي في ليل ٥ حزيران سنة ١٩٢٩ اسعافا لمرزوئي الفيضان .

— ١ —

قد طغى يطفح الفرات رعبا يملأ الانفس الجريئة رعبا
ساعة ثم طبق الارض ماء فكأن الاتي قد جاء وثبا
ان ذاك الذي عهدناه نهرا صار امسى اليوم كالبحر رحبا
غمر الجسانين منه واضحى يتسامى الى التلاع فاربى
اغرق الزرع والمساكن والشـــاء مطافيل والبساتين غلبا
ان يوما اتى الفرات على الفــلاح فيـــه يشله كان صعبا
لم يكن هكذا يشد عليه مستبدا لو كان يملك قلبا
كذبتنا الحياة في كل شيء ولعل الامال اكثر كذبا

— ٢ —

جاء غضبان بادي الازباد عابثا بالاسداد والارصاد
واذا كان السيل قد عب يجتـــاح فماذا مناعـــة الاسداد
ان من كان في الجبلة حرا كاسرا للاغلال والاقيـــاد
ولقـــد مدته على ما اتاه كثرة الثلوج في الاطواد
دهم الســــيل آمنين فريع القوم يستصرخون للانجاد
هبت الامهات في الذعر ليلا يتعثرن فيـــه بالاولاد
يا لها نكبة المت بناس فاضاعوا ماعندهم من رشاد

كلبوا الجوع بعد ذلك حتى ... نال منهم ، وفت في الاعضاد

فوجوه تكلحت وعيون ... خضلات غارت لطول السهاد

هكذا الحادثات تبلو وتخفي ... في صدام الآزال بالآباد

— ٣ —

قد تمادى الفرات في طغيانه ... وأبى إلا قسوة في افتتانه

فاض عن حسبه وهو يسطو ... ملكاً يستبد في سلطانه

غمر القاع ثم عب فأمسى ... يعتدي مزبداً على كثبانه

أتراه مصارعاً يتحدى ... أم تراه قد هاج من أشجانه

ذاهباً بالشياه يجرفها جرفاً ... وبالزرع وهو في ريعانه

جاء كالنمر الوحش يهلك ناساً ... رضعوا ما أدره من لبانه

كم فتاة أودى بها في صباها ... وفتى قد أرداه في عنفوانه

انه في اكتساحه الزرع يعتو ... سل روح الفلاح من جثمانه

لعظيم طوفانه وعظيم ... ما تلقى الفلاح من طوفانه

ولقد كان قبل ذلك يأتي ... حاملاً للسلام في أردانه

— ٤ —

فتطما بالفلاح يعسو الفرات ... وله كانت منه تأتي الحياة

أذهب الزرع والمراعي جميعاً ... فجاعت أبناؤه والبنات

قد أصابته في النهاية منه ... نكبات وراءها نكبات

أمهات لعن تدعو صغاراً ... وصغار تدعوهم الأمهات

ولقد أصبحوا جميعاً بلا مأوى ... وباتوا وهم جياع عراة

ذهب الزرع عند إدراكه واليبس ... ثم الشياه والبقرات

كل هذا في ليلة عصفت فيها ... السوافي واشتدت الظلمات

رب قوم باتوا جميعاً فلما ... أصبحوا ألفوا أنهم أشتات

إنما هذه الطبيعة قيد ... والنواميس كلها حلقات

— ٥ —

القرى قد تهدمت والبيوت ... ثم عز المأوى وعز القوت

فتيات يعولن خوف المنايا ومنايا تطوف وهي سكوت
بالاني الفلاح فوجي، ليلا فهو في ظهر ربوة مبهوت
ينظر السيل وهو ضخم مخيف يتنزى كأنه عفريت
امل ذاهب وجهد مضاع وشباة غرقى وشمل شتيت
ليت شعري هل الطبيعة غضبى قد قضت في ابنائها ان يموتوا
اين اين المفر والقدر الغلاب قد سل سيفه كالاصليت
انما في السماء قد رفعت والارض لله وحده الملكوت

—٦—

جل ما الم بالفلاح جاءه السيل بغتة وهو طامي
انه في ليل من الهم داج قد خلا صبحه من الاوضاح
من حشاشاته رحى الهم نالت اقنى بالهم من رحى ملحاح
ظل في بهرة الشقاء مقيما ماله منها ساعة من براح
افسدت عيشه صروف الليالي هل لما افسدته من اصلاح
كلما ازداد الفقر في بلدة من اليأس قيمة الارواح
اي نفع لبائس من حياة قد خلت حقبة من الافراح
هل لهذا الليل البهيم انتهاء فارى النور فائضا في الصباح

—٧—

ارأيت يا سماء بالمفجوع بضراعاته وتلك الدموع
ارحمي ادمعا له قد تحلبن توأما من قلبه المصدوع
بائس ينخز الاسى قلبه كل ليالية ليلة الملسوع
مرسل عند غيبة الليل منه شهقات الى الفضاء الوسيع
ولمصرخة اذا النفس جاشت ترتقي في الليل بعد هزيع
انظري هذه الجموع فهل من نضرة في وجوه هذي الجموع
كلهم قد اضاع زرعا وضرعا ليس فيهم من لم يكن بمضيع
قد خلا الروض من خزامى ورند فكأن الربيع غير ربيع

— ٨ —

تسعد الارض بالرجال وتشقى   وباعمالهم تثور وترقى
اثر المرء بعده ذو بقاء   غير ان المآثر الغر ابقى
ومن الناس من يرى الحمق حذقا   ويرى الحذق بعد ذلك حمقا
اي رشد ترجوه في ثلة قد   تخذت باطلا من الامر حقا
كل يوم يسدد الدهر سهما   غير ان الانسان لا يتوقى
قد شقينا بما جنينا فسحقا   لحياة نشقى بها ثم سحقا
واري مهجرين في البر عطشى   واري واغلين في اليم غرقى
ما اطقنا احتمال ما قد لقينا   فعسى ان نطيق ما سوف نلقى
ليس عيب عن العواتق يرمى   مثل عيب على العواتق يلقى
اغتنم صفوها فانك في يوم   وشيك يجيء تشرب رنقا
من تروى ان الفناء عال   لا يرى بين الحي والميت فرقا
غير ان الحياة عزيزة لي   وودي اني اعيش وابقى
ولقد يعقب النعيم عذابا   رب مثر من السعادة يشقى

— ٩ —

يرتجي للشدائد السود فيصل   انه راحم عليه المعول
ملك جامع اغر السجايا   فهو فيهن آخر وهو اول
رأسه للسلام بالتاج والتاج جديرا برأسه قد تكلل
ما اصاب الفرات فر بنيه   ساءه فهو اليوم بالهم مثقل
قد طغى فوق كل ما تتلظى   وطما فوق كل ما تتخيل
طارد الناس في المساكن يسطو مثلما طارد الفريسة اجدل

جميل صدقي الزهاوي

لواء ديالى

Le Liwâ' de Diâlâ.

(لغة العرب) لكاتب المقالات البلدانية السيد عبد الرزاق افندي الحسني فضل على من كتب في هذا الموضوع العراقي لانه لا يدون شيئا الا من بعد ان يذهب بنفسه الى المواطن المهمة التي يذكرها ويسأل اصحابها عما هناك مما يجدر تسجيله من اراض ومياه وعشائر الى غيرها و لهذا نشكره عما يتكبده من الاتعاب والنفقات في سبيل التدقيق ونشر الحقائق التي لا غنى لاحد عنها .

١ — توطئة

لعبت ايران في العراق ادوارا مهمة واستولت عليه مرارا عديدة . وبقي جزء؟ المجاور لها في سيطرتها ردحا من الزمن . واكثر اراضي العراق المتاخمة لحدود ايران واقع في لواء ديالى . ولهذا ترى معظم القصبات والقرى فيه تسمى باسماء فارسية تحرف بعضها وبقي البعض الاخر على تسميته الاصلية

وهذا اللواء صخري الارض تخترقه جبل (حمرين) الشهيرة وتجاور بعض مدنه جبل (بشتكوه) الايرانية . وهو من الالوية المهمة في العراق والتي تدر على الخزينة مالا وفيرا وللاثلة عاهل البلاد مزارع واملاك فيه مهمة كما لبعض المتمولين من ابناء بغداد واكثر حاصلاته الفواكه بانواعها المختلفة ومياهه ملك لارباب المزارع والبساتين كما سيجيء التعريف .

٢ — مركز اللواء

مركزه : قصبة بعقوبا (ويكتبها بعضهم باعقوبة او بعقوبة) الواقعة على بعد ٣٦ ميلا عن بغداد في الشمال الشرقي منها وبعقوبا بليدة جميلة واقعة على فرع (خراسان) المتشعب من ديالى لها منظر بديع وفيها نسيم عليل ويربطها بالعاصمة خط حديدي ، كما ان بينهما جادة مستقيمة لسير السيارات . ونفوس بعقوبا ٩٥٠٠ وتكتنفها البساتين . وابنيتها من حيث العموم لا بأس بها ولا سيما دور الحكومة ونادي الموظفين .

٣ — تنظيمات اللواء

ليس لمركز لواء ديالى ناحية مرتبطة به . وللواء اربعة اقضية مهمة وهي ١ـ قضاء شهرابان ـ٢ـ قضاء خانقين ـ٣ـ قضاء دلتاوة ـ٤ـ قضاء مندلي . وفيما يلي وصف لهذه الاقضية ونواحيها :

أ — قضاء شهرابان

شهرابان (وبعضهم يكتبها خطأً شهربان) كلمة فارسية مركبة من (شهر) اي مدينة و (ابان) أسم رجل قرشي نسبت اليه تبركا . وهي اليوم اسم لمدينة لطيفة واقعة على ضفتي ترعة شهرابان . تحيط بها البساتين النضرة والجنائن الغن . وتبعد عن بعقوبا ٢٧ ميلا وتمر بها السكة الحديدية (بغداد ـ خانقين) وهي مركز قضاء شهرابان وعدد نفوس هذا القضاء ١٧٣٤٠ وتكثر فيها الفواكه اللذيذة ولا سيما الرمان الذي ينمو فيها نموا حسنا الى درجة انه اشتهر بكونه افخر رمان في العراق .

للقضاء ثلاث نواح وهي شهرابان ومهروت (١) وبلد روز (٢) . اما ناحية شهرابان فداخلية. واما ناحية مهروت فمركزها مخفر للشرطة قائم على ترعة مهروت في موضع يبعد عن بعقوبا عشرة اميال . وهذه الناحية جسيمة جدا لانها من اعظم المقاطعات في لواء ديالى ولان الاراضي المزروعة فيها لا تقل عن اربعة آلاف فدان .

واما ناحية بلد روز فمركزها قرية بلد روز المعروفة بـ (براز الروز) في التاريخ . وهي تبعد عن بعقوبا ٢٩ ميلا وقائمة على ضفتي الترعة المسماة باسمها والتي يتشعب منها نحو ٢٢٠ نهيرا لارواء البساتين والاراضي الخصبة الكثيرة.

ب — قضاء خانقين

خانقين بلدة قديمة معروفة بهذا الاسم في التاريخ مجاورة لبلاد ايران . تبعد عن العاصمة ١١١ ميلا ويربطها بها سكة حديدية لها الاثر المحمود في نقل البضائع والزوار الايرانيين . هواؤها نقي وماؤها ثقيل لجريانه على أرض صخرية في

(١) هكذا يلفظ اليوم العراقيون هذا الاسم والصواب مهروذ بذال معجمة في الاخر كما في جميع كتب التاريخ والبلدان .

(٢) والصواب براز الروز (راجع لغة العرب ١ : ٣٦٩ و ٣٧٠) .

مسافة طويلة .

فيها فوا كه جليلة وتقرب منها منابع للنفط تستغلها شركة النفط الانكليزية الفارسية ولها في القضاء ابنية ضخمة . ومن بعض هذه العيون يستخرج النفط ويصفى في موضع آخر ثم يوضع في علب من الصفيح (التنك) ليبعث بها الى الخارج .

والبلدة من حيث العمران تنقسم الى قسمين. اولهما يمتد على الساحل الغربي من نهر الوند (الذي يأتي من ايران) ويسمى (خانقين) ويمتد ثانيهما على الساحل الشرقي من النهر المذكور ويسمى (حاجي قره) ومعناها في الكردية قرية الحاج وقد اسست سنة ١١٤٢ هـ . ويربط الجانبين قنطرة قديمة يرتقي تاريخها الى عهد الساسانيين - على ما يقال - وعلى مقربة من البلدة آثار قلعة قديمة جدا ذكرت المعلمة الاسلامية ان تاريخها يرتقي الى عهد الساسانيين ايضا وكان كسرى الثاني قد سجن فيها النعمان الخامس احد ملوك الحيرة .

وتروج التجارة في خانقين (التي هي مركز القضاء) رواجا حسنا ومعظم سكان القضاء من القبائل الكردية وبينهم عشائر من الفرس والترك ولهذا ترى معظم السكان يتكلمون باللغة الكردية كما هو الحال عند سكان قضاء مندلي .

ونحو ثلاثة ارباع الاراضي المزروعة من هذا القضاء لجلالة الملك المعظم فيصل الاول . ولجلالته قصر فخم في قرية تسمى علياوة والقصر مؤثث وفيها الكهربية لانارتها وتحركه وهي تدور بقوة الماء .

للقضاء ثلاث نواح وهي قزلرباط . وهورين شيخان . وقره تو اما ناحية « قزلرباط » فمركزها قرية قزلرباط الواقعة على بعد ١٤ ميلا من جنوب خانقين وتمر بها السكة الحديدية البغدادية الى خانقين وتقدر نفوسها بالف . والظاهر ان اسمها الحالي محرف عن لفظتي قزل اي احمر ورباط ومن المحتمل ان اهاليها يقصدون بهذه التسمية الرباط الاحمر .

واما ناحية « هورين شيخان » فمركزها قرية « بيلولة » التي تبعد من شمال خانقين ٢٠ ميلا والطريق بين هذه القرية الى خانقين وعر جدا .

واما ناحية « قره تو » فهي تبعد عن خانقين شمالا ٣٥ ميلا ومركزها قرية

تسمى « جيا سرخ » وهي لفظة كردية يراد بها الجبل الاحمر . وقد كانت سكة حديد بغداد الى خانقين متصلة بهذه الناحية ولكنها رفعت قبل حين .

ج — قضاء دلتاوة

قاعدة هذا القضاء قصبة دلتاوة التي كانت تسمى قديما « دولتآباد » وهي الان بلدة متوسطة السعة والعمران فيها نحو خمسة آلاف نسمة . شوارعها ضيقة واسواقها بالية والحكومة فيها مبان عامرة وقد شرعت تفتح فيها الجادات المنظمة .

وتبعد هذه البلدة عن بغداد ٤٠ ميلا وتصلها بها جادة مستقيمة للسيارات وهي مشهورة بكثرة النخيل ووخومة الهواء لانها محاط بها بعدة بساتين .

للقضاء ناحيتان هما : دلي عباس وخان بني سعد . اما ناحية « دلي عباس » فمركزها قرية دلي عباس اي (عباس المجنون) الجميلة والقائمة على نهر الخالص الغربي وهي مشهورة بكثرة الارز الاحمر وتقرب منها جملة ممالح (مواضع فيها ملح) وتحيط بها عدة بساتين وليس فيها اي اثر للابنية الجليلة .

واما ناحية « خان بني سعد » فمركزها قرية واقعة في طريق بغداد الى بعقوبا . وتمر بها جميع السيارات التي تغادر بغداد في طريقها الى احد اجزاء اللواء وتقدر نفوسها بنحو ٥٠٠ وليس فيها منازل جليلة ولا ابنية فخمة .

د — قضاء مندلي

تمتد أراضي هذا القضاء الى سفح جبال بشت كوه الايرانية المتاخمة للعراق واغلب سكانه يتكلمون الكردية وبعضهم التركية وليس فيه اثر للعمران والمدنية اذا استثنينا منه دور النقيب وجنائن الواقعة في مركز القضاء .

مركزه قصبة مندلي (البندنيجين القديمة) وهي بليدة مشهورة بجودة الهواء والتمور وكثرة البرتقال والليمون وتبعد عن مركز اللواء ٨٠ ميلا ويكثر فيها نوع من العقارب السامة اسمها الجرار اذا لسع طفلا فربما قتله . وليس في هذه القصبة ماء للشرب ، انما يأتيها الماء من الجبل المذكور ولهذا تتوقف كثرته وقلته على الصلات السياسية بين العراق وايران فاذا كانت حسنة فالماء غزير وإلا فالظمأ والهلاك .

للقضاء ناحية واحدة يقال لها « قزانية » ومركزها قرية قزانية التي تبلغ

نفوسها نحو ٥٠٠ وهي واقعة على بعد ثمانية اميال من جنوبي مندلي .

٤ — قرى اللواء

في لواء ديالى قرى عديدة يتراوح أعداد سكانها كل منها بين الثلثمائة والخمسمائة وهم مشهورون بكرم الاخلاق وحسن الوفادة حتى ان الذي يحول هناك ليشعر بنفسه كأنه في بيته وبين اهله وخلانه . وشغلهم يتوقف على العناية بأشجار الفواكه التي تكثر في هذا اللواء بانواعها المختلفة . ومعظم دورهم مبنية باللبن ومن اهلها يتقوم معظم سكان اللواء وفي ما يلي قائمة بأسماء هذه القرى موزعة على الاقضية المربوطة بها .

٥ — القرى الملحقة بمركز اللواء

١ — هويدر — ٢ — خرنابات (خرم آباد) — ٣ — بهرز — ٤ — شفتة — ٥ — العبارة — ٦ — زاغنية الكبيرة — ٧ — زاغنية الصغيرة — ٨ — دورة — ٩ — السادة — ١٠ — خيسة — ١١ — جلبي — ١٢ — سقبة — ١٣ — محولة — ١٤ — ابو سباع — ١٥ — زهرة — ١٦ — ابو خنازير — ١٧ — بوحية — ١٨ — جيزاني النقيب — ١٩ — قرية — ٢٠ — منصورية الحكيم — ٢١ — نهر الشيخ — ٢٢ — سد الاخضر .

٦ — قرى قضاء شهربان

١ — أبو صيدا الصغيرة — ٢ — أبو صيدا الكبيرة — ٣ — العواشق — الزهيرات (بالتصغير) — ٥ — الضباب — ٦ — عزبة — ٧ — بروانة — ٨ — جلالي — ٩ — ابو جسرة — ١٠ — عنبس وارسيود — ١١ — وجيهية (بالتصغير والنسبة) — ١٢ — عمرانية — ١٣ — امام عسكري — ١٤ — امام منصور .

٧ — قرى قضاء دلتاوة

١ — نبي شيت — ٢ — مراجق — ٣ — اعجمي — ٤ — قليعة القصاب (تصغير قلعة) — ٥ — الماجدية — ٦ — جبيرة (بالتصغير) — ٧ — وندية — ٨ — الاسود — ٩ — ابونخل ١٠ — ابو تمر ١١ — قليعة المهردار ١٢ — الكوبات ١٣ — الخويلص (تصغير خالص) ١٤ — حبيب ١٥ — حديث (بالتصغير) ١٦ — منصورية الشط ١٧ — منصورية الجبل — ١٨ — سعدية — ١٩ — سندية — ٢٠ — جيزاني الجول — ٢١ — جيزاني الامام ٢٢ — جيزاني الثعيلب (تصغير ثعلب) ٢٣ — الجديدة (بالتصغير) ٢٤ — جديدة الاغوات ٢٥ — بوخلة ٢٦ — راشدية وفوقها مقام يؤمه العوام ويعرف باسم الشيخ سكران .

٨ ـــ قرى قضاء مندلي

١ ـ جيزاني ـ ٢ ـ امام كرز الدين ـــ ٣ ـ نقيب (تصغير نقيب) .

٩ ـــ ملحوظة

ليس في قضاء خانقين قرى تذكر . وترى معظم هذه القرى واقعة في قضائي دلتاوة وشهرابان وبعضها (وهو الاكثر عمرانا) مربوط بمركز اللواء راسا . والظاهر ان عندنا لا يستهان به من هذه القرى كان بلادا قديمة في التاريخ وبعضها لا يزال فيه مزارات تقصد وفي معجم البلدان لياقوت الحموي تفاصيل نفيسة عن بعضها فليرجع اليه من احب التوسع في البحث او المزيد منه.

١٠ ـــ مياه اللواء

أهم ما في هذا اللواء نهر ديالى الشهير الذي تتجمع مياهه من ينابيع تتفجر في جبال ايران ومن بعض النهيرات والثلوج . وهو من الانهار المملوكة لان مياهه توزع في جداول عديدة تسقي في المزارع والبساتين الكثيرة تبعا لما تنظمه الحكومة وتقوم بتنفيذه دائرة الري . فاذا كان الماء قليلا يقسم عندئذ الى ثلاثة عشر سهما لكل الف فدان سهم واحد وتكون هذه القسمة بين الاقضية لا بين الجداول . اما اذا كان الماء غزيرا والثلوج كثيرة . فلا تبقى ثمة حاجة الى تدخل سلطة الري في توزيعها بل تأخذ الجداول حاجتها منه وتنتهي الفضلة في دجلة بالقرب من بغداد .

وتتشعب من ديالى في مواضع مختلفة ثمانية أنهر مهمة وهي خراسان والخالص ومهروت وبلد روز والهارونية وشهرابان وشروين ومنصورية الجبل وعلى ضفاف هذه الانهر المشهورة جداول ونهيرات عديدة تسقي مياهها المقاطعات الجسيمة والمزارع الكثيرة وتروي معظم اهالي اللواء . ولو اردنا تفصيل طرق الارواء بواسطة نهر ديالى لاحتجنا الى تحبير عدة صفحات .

اما قضاء مندلي فهو بعيد عن نهر ديالى ومجاور لجبال بشت كوه . وتتجمع مياهه من الينابيع في الجبل المذكور وتضاف اليها مياه الامطار في فصل الشتاء فتشكل نهرا يسمى (القلال) وينتهي في جنوب مندلي في هور يسمونه (سبيكة) (بالتصغير والنسبة) ويسمي اهالي مندلي هذا النهر الذي يخترق بلدهم (كنكير) اما العرب منهم فيسمونه (حران)

ولما كان امر انحدار هذه المياه نحو مندلي و انقطاعها عنها منوطا بسكان الجبل ، فكثيرا ما تتعرض هذه البلدة للعطش فتموت بساتينها النضرة ولهذا تدرس الحكومة الان مشروع حفر آبار ارتوازية فيها لتعوض الاهلين ومزارعهم عن هذه المياه التي يتوقف امر جريها على الصلات السياسية بين العراق وايران .

واما قضاء خانقين فيأخذ مياهه من نهر الوند الذي يأتي من جبال ايران ايضا وهذا النهر بعد ان يعبر القنطرة التي فيها احد عشر عقدا تجري المياه التي تخرج من التسعة العقود الاخرى فتسيل في متجه مستقيم واحد فتصب في نهر ديالى في موضع يسمى المختلط او الدكة الذي يبعد عن غرب خانقين ثمانية اميال واما الماء الخارج من العقد الاول فانه محصور من الجانبين بجدار قائم على طول مجراه ويتجه نحو مزارع الملك فقط ثم يدفع ما بقي منه في البزائز . والعقد الحادي عشر محصور ايضا ماؤه بين جدارين منتظمين فيسيل الماء نهرا ويخترق القسم الشرقي من القصبة ذلك القسم المسمى (حاجي قره) وبعد ان يسد حاجة الاهلين يسقي بعض المزارع ويدفع ما بقي منه في البزائز .

١١ — العشائر في اللواء

ندون هنا اسماء العشائر القاطنة في لواء ديالى موزعة على اقضيتها ففي مركز اللواء عشائر المجمع وبني زيد وبني عز والخيلانية وخسرج .

وفي قضاء شهرابان عشائر الكرخية والزقوت والزهيرية (بالتصغير والنسبة) والباوية ، وبني تميم وقسم من بني زيد ، والبو موسى ، والجبور وقسم من المجمع ، وعتبة ، وشمر والكراد وهم جماعة عنتر (السبرملية) .

وفي قضاء دلتاوة : عشائر الصائح (وهم يتنقلون على الدوام) والعزة والبو هيازع ، والبو علقة وبني تميم ، والبو مفرج ، ومقادمة ، والبو عامر ، وقسم من الدليم ، والعبقية وقسم من الجبالة .

اما عشائر قضاء خانقين فكلها كردية عدا بني ويس وربيعة اما الزركش ودلو وباجلان والطالبين والجبور (وهذه عشيرة كردية يلوح لي ان اصلها من عشائر الجبور العربية المشهورة) وشرف بيان وكلها كردية ولا تعرف من اللغة العربية شيئا .

واما عشائر قضاء مندلي فبعضها كردي وبعضها (وهو القليل) عربي واليك اسماءها بالترتيب :

١ـ السروينية ٢ـ ساعدة ٣ـ البو جواري ٤ـ النمدي ٥ـ الحريث (كزبير) ٦ـ المعلة ٧ـ البو فرج ٨ـ الحمد ٩ـ بني عتبة ١٠ التلفية ١١ـ القراولوس وهذه كردية بحتة .

١٢ — المعارف في اللواء

نصيب لواء ديالى من المعارف في المملكة حسن جداً اذ فيه الآن ٢٢ مدرسة للبنين ومدرسة واحدة للبنات مع ان واردات اللواء وعدد سكانه بالنسبة الى نصيبه من المعارف اقل بكثير من واردات وعدد لسكان في بقية الالوية كالحلة والديوانية والمنتفق والعمارة والكوت وغيرها . وهذه المدارس موزعة على قصبات اللواء وبعض قراه المهمة ولا حاجة لنا التوسع في الكلام عن المعارف بعد ان اثبتنا هذا المجمل منه .

١٣ — طرق المواصلات

تربط شمال اللواء بجنوبه ، وشرقه بغربه ، جادات مستقيمة جيدة تسير عليها السيارات سيرا مطرداً ، وهو لا يخلو من بعض وسائط النقل القديمة كالعجلات والقوافل (الكروانات) لحمل الاثقال والبضائع اما السكة الحديدية فلا تمر بجميع اجزاء اللواء ، بل تمتد من بغداد الى خانقين مارة بناحية خان بني سعد فبعقوبا فشهرابان فقزلربط فخانقين .

١٤ — انباء عامة عن اللواء

يصدر لواء ديالى من الفواكه على اختلاف انواعها ، ما لا يصدره اي لواء آخر وفي استطاعتنا أن نجزم بان معظم واردات اللواء هو من الفواكه فقط اذ يعتنى بها هناك اعتناء لا مزيد عليه . وتقدر حصة الخزينة من المحصولات الزراعية والكودة فيه فقط بمليون ومائة وتسعة وسبعين الف روبية فدخل المركز وتوابعه (١٩٢٤٠٠) روبية ودخل قضاء شهرابان (٢٦٥٨٠٠) روبية ودخل قضاء دلتاوة (٣٢٧٠٠٠) ودخل قضاء خانقين (١٣٢٣٠٠) روبية ودخل قضاء مندلي (٢٦٢٢٠٠) روبية .

ويجب ان لا يعزب عن البال ان لواء ديالى يصدر من التمور والحبوب بانواعها الشيء الكثير ويجلب ما يحتاج اليه كبقية الالوية العراقية .

بغداد — السيد عبدالرزاق الحسني

قبر رابعة

La Tombe de Rābi'ah.

نوهتم في لغتنا المحبوبة « م ٧ ص ٢٦٣ » بالكتاب الذي وضعته الانسة سميث الانكليزية عن رابعة العدوية المتوفاة بالبصرة بتلك التحقيق الدقيق وعرضتم بالسيدة زينب فواز العربية التي ذكرت من غير تمحيص في كتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدور « ص ٢٠٢ » ان وفاة رابعة كانت ببيت المقدس وانها دفنت على رأس جبل يسمى «الطور» كذا وكأني بكم قد ظننتم ان هذه السيدة العاملية العادلة قد انفردت بهذا الوهم فسددتم اليها سهام لومكم في حين ان بعض العلماء قد سبقها اليه وكانت هي ناقلة عنهم « وناقل الكفر ليس بكافر » .

فانتصارا لامرأة شرقية عربية الى جوار ربها بعد ان خلفت لنا مثل ذلك الكتاب ولو جاءت فيه امثال هذه الاغلاط ولو انها اهملت تراجم الكثيرات من بنات جنسها — جئت كاتبي هذه اعتذر لكم عن خطئها بخطأ غيرها ممن تقدمها وكانوا احق بالتقصي منها .

قال السائح الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ ١٢١٤ م في باب زيارات القدس وما حوله (١) :

« وبالجبل مقام رابعة العدوية وقبرها والصحيح ان قبر رابعة بالبصرة وسيأتي ذكره في رحلة العراق : وانما هذه التي في الجبل هي رابعة زوجة احمد ابن ابي الحواري ، وبه مواضع مباركة وقبور كثيرة من الصالحين والتابعين رضي الله تعالى عنهم إلا انها لا تعرف لاستيلاء الفرنج على البلاد » .

وقال في زيارات البصرة (١) :

« وبها رابعة العدوية وكريمة ابنة سيرين (٢) وحفصة (٣) ومعاذة (٤)

---

١) الاشارات الى اماكن الزيارات من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

٢) لم نقف لها على ترجمة ولعلها ابنة محمد بن سيرين البصري المتوفى سنة ١١٠ هـ ٧٢٨ م

٣) لعلها اخت محمد بن سيرين المذكور التي ترجم لها محمد ذهني في كتابه التركي مشاهير النساء (ج ١ ص ١٧٢) وقال عنها نقلا عن النفحات انها من الوليات الصالحات .

٤) لعلها معاذة العدوية المترجم لها في مشاهير النساء (ج ٢ ص ٢٢٠) .

وحبيبة العدوية (١) ومريم البصرية (٢) وبها عبداللہ بن معقل وليس هذا معقل الذي ينسب اليه نهر معقل بن يسار (٣) وبها شعبة (٤) وسفيان الثوري (٥) والعلاء بن الحضرمي والصحيح ان العلاء بن الحضرمي مات بين البحرين والبصرة (٦). وبها خالد بن صفوان (٧) وقبر صاحب ابي حنيفة (٨) وابو عوانة (٩) وجماعة من الصحابة لاتعرف قبورهم مثل ابي عثمان النهدي (١٠) وصفوان بن محرز المازني (١١) ويزيد بن عبداللہ بن الشخير (هكذا) (١٢) وايوب السختياني (١٣) وابي المعتمر

---

١) لم نقف لها على ترجمة . (٢) ترجم لها محمد فهمي في كتاب مشاهير النساء (ج ٢ ص ٢١٤) ويقول ان نقلها عن النفحات وانها عاصرت رابعة العدوية ولازمتها وقامت على خدمتها .

٣) لم نقف له على ترجمة. اما نهر معقل بن يسار فهو نهر معروف بالبصرة فم عند فم نهر الاجانة ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان مادة نهر معقل . (٤) هو شعبة بن الحجاج ابن الورد المتوفى سنة ١٦٠ = ٧٧٦م وترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي (ج ١ ص ١٨١) .

٥) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ثور مضر لا ثور همدان الكوفي الفقيه مات بالبصرة سنة ١٦١ = ٧٧٧م وترجمته في تذكرة الحفاظ (ج ١ ص ١٩٠) .

٦) هو العلاء بن الحضرمي الذي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين وكان اسمه عبدالله بن عماد بن اكبر بن ربيعة بن مالك بن عوف الحضرمي توفي سنة ١٤ = ٦٣٥ م وقيل سنة ٢١ = ٦٤٢ وترجمته في كتاب الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ج ٤ ص ٢٥٩) . (٧) في الاصل خالد بن ابي صفوان وقد ذكره ابن النديم في الفهرست ص ١٢٥ بين الخطباء وقال في ص ١١٥ ان للجلودي عبدالعزيز كتابا اسمه اخبار خالد بن صفوان. وقال ص ١٠٤ ان للمدائني علي بن محمد كتابا بهذا الاسم ايضا .

٨) صاحب ابي حنيفة هو ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم المتوفى سنة ١٨٢ = ٧٩٨م في بغداد وقد ذكر الهروي نفسه بان قبره في مقابر قريش . وصاحبه الثاني هو محمد بن الحسن الشيباني المتوفى بالري سنة ١٨٩ = ٨٠٥ م فلا ندري من هو هذا الصاحب الاخر ؟

٩) هو الوضاح بن خالد اليشكري احد الثقات المتوفى سنة ١٧٦ = ٧٩٢ م وترجمته في التذكرة (ج ١ ص ٢١٨) . (١٠) في الاصل الهندي وهو خطأ صوابه النهدي وهو عبد الرحمن بن مل البصري احد المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام وطال عمرهم المتوفى بعد ثلاثة = ٧١٨ م وترجمته في التذكرة (ج ١ ص ٦١) . (١١) ترجم له الذهبي في التذكرة (ج ١ ص ٥٧) ولم يعين سنة وفاته وفي هامش التذكرة عن التقريب انه توفي سنة ٧٤ = ٦٩٣ م .

١٢) هكذا الكلمة الاخيرة بدون نقط ولعله يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي المترجم له في التقريب المتوفى سنة ٣٩ = ٦٥٩ م على ما ذكر في حاشية التذكرة ج ١ ص ١٢٩

١٣) هو الامام ابو بكر ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني البصري المتوفى سنة ١٣١ = ٧٤٨ م وترجمته في تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٣٢ .

التيمي (١) وعبدالله بن عون (٢) وسعيد بن الحجـاج (٣) ويزيد بن زريع (٤) ويحيى بن سعد العنبري (٥) وابي داود السختياني (٦) وعبدالملك الاصمعي(٧) والفرزدق الشاعر (٨) وابي الاسود الدؤلي (٩) .

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م في باب « ذكر جماعة من اعيان التابعين والعلماء والزهاد ممن دخلوا بيت المقدس (١٠) » .

« ام الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها وأخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة ... توفيت سنة خمس وثلاثين وقيل وثمانين ومائة وقبرها على رأس جبل طور زيتا شرقي بيت المقدس بجوار مصعد السيد عيسى عليه السلام من جهة القبلة وهو في زاوية ينزل اليها من درج وهو مكان مأنوس يقصد للزيارة :

١) في الاصل التيمي وهو خطأ وهو سليمـان بن طرخان القيسي لم يكن تيميا بل نزل فيهم توفي سنة ١٤٣ = ٧٦٠ م وترجمته في التذكرة ج ١ ص ١٤٢

٢) في الاصل عوف بالفاء وهو خطأ وهو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني المتوفى سنة ١٥١ = ٧٦٨ م وترجمته في التذكرة ج ١ ص١٤٧ .

٣) هكذا في الاصل ولم نجد له ترجمة.

٤) هو يزيد بن زريع محدث البصرة المتوفى سنة ١٨٢ = ٧٩٨ م وترجمته في التذكرة ج ١ ص ٢٣٦ .

٥) هكذا في الاصل ولم نجد له ترجمة .

٦) لم نقف له على ترجمة .

٧) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الباهلي المشهور بالاصمعي المتوفى سنة ٢١٧ = ٨٣٢ م على رأي ابن النديم الذي ترجم له في الفهرست ص ٥٥ وفي سنة ٢١٣ = او ٢١٧ = ٨٢٨ م ٨٣٢ م على راي ابن الانباري الذي ترجم له في كتاب نزهة الالباء في طبقات الادبا ص ١٥٠ وفي سنة ٢١٦ او ٢١٤ و ٢١٧ على راي ابن خلكان في وفيات الاعيان ج ١ ص ٣٦٤

٨) هو همام ابرهيم بن غالب بن صعصعة الدارمي الشاعر المعروف المتوفى سنة ١١٠ = ٧٢٨ م بالبصرة وترجمته في طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي طبع مصر ص ١١٤ وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة طبع ليدن ص ٢٩٨ وفي وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٥٩

٩) ابو الاسود الدؤلي توفي سنة ٦٧ = ٦٨٦ م وترجمته في الفهرست ص٣٩ وفي نزهة الالباء ص ٤ .

١٠) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ١ ص ٢٥٨

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م (١) ثم صعدنا فزرنا قبر السيدة رابعة العدوية البصرية مولاة آل عقيل الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها في الصلاح والعبادة ولها كلام في الحقائق والمعارف توفيت سنة ١٣٥ وقيل ١٨٠ وقبرها على رأس جبل الطور في زاوية ينزل اليها بدرج معمور تقصد للزيارة . كذا ذكر الحنبلي في التاريخ . توقفنا هناك ودعونا الله تعالى وقرأنا الفاتحة .

وقفى النابلسي على ذلك بقوله : قال الهروي في الزيارات وبالجبل يعني جبل الطور مقام رابعة العدوية وقبرها والصحيح ان قبر رابعة في البصرة وانما رابعة هذه التي بالجبل هي رابعة زوجة احمد بن ابي الحواري الى آخر عبارة الهروي . »

وعلى ذكر رابعة العدوية ورابعة الاخرى ننقل عبارة كتبها صاحب نسخة الاشارات الى اماكن الزيارات المحفوظة في الخزانة التيمورية بالقاهرة على هامشها وقد حققنا انه محمد اكمل الدين بن ابراهيم بن عمر المشهور بابن مفلح الدمشقي المتوفى سنة ١٠١١ هـ ١٦٠٣ ببحث كتبناه في مجلة المجمع العلمي العربي «م ٨ ص ١٢١ » فان فيها مايخالف ذهاب الهروي ايضاً اذ يجعل اسمها رايعة بالياء المثناة التحتية وانها مدفونة في دمشق الشام واليك نص الحاشية بالحرف :

« الصحيح ان زوجة ابن ابي الحواري اسمها رايعة (بياء مثناة تحتية) وهي التي قبرها عند المدرسة القيمرية الجوانية » .

وعلى هذا فتكون رابعة المدفونة في جبل طور زيتا تحت الزاوية الاسعدية (٢) والتي ما زال ضريحها مقصد الزوار لاهي بالعدوية ولاهي زوج احمد بن ابي الحواري . فلعلها رابعة اخرى ذهبت الايام باخبارها وان لم تستطع محو آثارها .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

١) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الخزانة الخالدية في بيت المقدس .

٢) اسم هذه الزاوية كان قبلا المسجد الاسعدي انشاه وجدده شيخ الاسلام في الدولة العثمانية اسعد افندي على ماتبيناه من كتاب وقف مؤرخ بسنة ١٠٢٦ « ١٦١٧ م » وهذا الشيخ هو محمد اسعد بن الخوجه سعد الدين افندي زاده الذي ارتقى للمشيخة الاسلامية سنة ١٠٢٤ « ١٦١٥ م وتوفي سنة ١٠٣٢ « ١٦٢٢ م وكان من اجلة علماء العثمانيين وترجمته في سالنامه علميه م ١ ص ٤٣٧ .

الشيخ سكران

Le Maqâm de Sakrân.

ذكر الكاتب المتفنن السيد عبدالرزاق الحسني مقاما فوق الراشدية باسم « الشيخ سكران » في آخر سطر من ص ٥٢٧ وقد سألنا عنه كثيرين فكانت الاجوبة مختلفة لا يشبه الواحد الاخر . فقال لنا احدهم : كان سكران من زعماء الاعراب وليس من البعيدي العهد في التاريخ . وقال آخر : ليس سكران من شيوخ العرب وسكران ليس اسمه بل لقبه واما اسمه فكان محمدا وهو ابن بكران . ثم قال : ويزعم ابناء السنة انه من اولاد الكاظم . ويذهب الشيعة الجعفرية الى انه ليس من اولاد الكاظم ولا من صلبه . انما هو من قبيلة بني زيد . وكان من الصوفية ولقب بسكران لانه كان يتمايل في صلاته كما يتمايل السكران .

وقال : وفي شرقيه مقامان : احدهما للقمان الحكيم والاخر لتلميذه كمون والمقامان واقعان على فرع من نهر المشيرية . انتهى كلامه .

وسألنا آخر عن (مقام سكران) فقال : الذي سمعته من جدي انه كان يقول كان مقام السكران في صدر النصرانية معبداً صغيراً موقوفا على اسمه وكان (السكران) بعل سودة التي تزوجها النبي (ص) والسكران كان اسمه لا لقبه وكان ابن عمرو بن عبدشمس ومن مهاجرة الحبشة فتنصر ومات بها . وقيل : لم يمت في الحبشة بل قدم في الهجرة الثانية من تلك الديار ومعه امرأته سودة بنت زمعة فتوفي عنها بمكة . اه .

وقد بحثنا في كتب التاريخ والاخبار من سكران فوجدنا ابن الاثير يقول (٢ : ١١٧ من طبعة مصر) ما هذا نصه : « ... فلما توفيت [خديجة] نكح [النبي] بعدها سودة بنت زمعة . وقيل عائشة . فاما عائشة فكانت يوم تزوجها صغيرة بنت ست سنين . واما سودة فكانت امرأة ثيبا وكانت قبله عند السكران ابن عمرو بن عبدشمس اخي سهيل بن عمرو وكان من مهاجرة الحبشة فتنصر بها ومات فخلف عليها رسول الله (صلعم) وهو بمكة وكان الذي خطبها عليه

خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون فدخل بسودة بمكة . زوجها منه أبوها زمعة بن قيس فلما تزوجها كان اخوها عبد بن زمعة غائبا . فلما قدم جعل يحثي التراب على رأسه . فلما اسلم قال : اني سفيه حيث فعلت ذلك وندم على ما كان منه » ا ه .

فهل من اديب يهدينا الى صحيح الرواية من هذه المأثورات المتلفة ؟ فنحن نشكر له صنيعه سلفا .

هولاكو في بغداد

Hulâgu à Baghdâd.

وجدت ورقتين تائهتين في الكتاب المخطوط الملحق بالرقم ٣٢٢ر٢٣ وهو المجلد الرابع من اخبار بغداد للخطيب وهذا نص ما جاء فيهما :

وذكر العز(١) حسن الاربلي (٢) في تاريخه : قال جلست مع عبدالمؤمن(٣) بالمدرسة المستنصرية وجرى ذكر واقعة بغداد . فاخبرني ان هولاكو طلب رؤساء البلد وعرفاءه وطلب منهم ان يقسموا دروب بغداد ومحالها وبيوت ذوي يسارها على أمراء دولته . فقسموها وجعلوا كل محلة اومحلتين او سوقين باسم

١) في فوات الوفيات (١ : ٢٣) العز . (٢) ذكر كشف الظنون تاريخا لاربل لابن المستوفي وقال : « ولابي الحسن الاربلي » ولم يزد . ولعل هذه الصفحة هي من هذا الكتاب . (٣) جاء في الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٩٣ « (١٢٩٤م) قوله : وتوفي صفي الدين عبدالمؤمن بن يوسف بن فاخر وعمره نحو ثمانين سنة . » وراجع عنه خاصة كتاب « جهان كشاي جويني » طبعة جب Gibb التي فيها عدة اسانيد لترجمته منها فوات الوفيات (٢ : ٢٣) . وللبلوشي Blochet في قائمة المخطوطات العربية لخزانة باريس وصف نسختين من كتابه في الموسيقى . وقالت الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٩٨ (١٢٩٨) : « وتوفي ببغداد جمال الدين ياقوت المستعصمي الكاتب كان اديبا عالما فاضلا شاعرا بلغ من الخط غاية كما بلغها ابن البواب كان قد اشتراه الخليفة المستعصم صغيرا وربي بدار الخلافة و عني بتعليمه الخط صفي الدين عبد المؤمن ... » وذكر له المؤلف في مجلة المجمع العلمي العربي (٣: ٣٦٦) نسخة من الشرفية من جملة نفائس الخزانة التيمورية

بيعقوب نعوم سركيس

امير كبير • فوقع الدرب الذي كنت اسكنه في حصة امير مقدم عشرة آلاف فارس اسمه باتو نوين (١) .

وكان هولاكو قد رسم لبعض الامراء ان يقتل ويأسر وينهب مدة ثلاثة ايام • ولبعضهم يومين ولبعضهم يوما واحدا على حسب طبقاتهم • فلما دخل الامراء البغداد اول درب جاؤوا اليه الدرب الذي انا ساكنه ، وكان قد اجتمع فيه خلق كثير من ذوي اليسار واجتمع عندي نحو خمسين جوقة من اعيان المغاني من ذوي الكمال والجمال• فوقف باتو نوين على باب الدرب وهو مترس بالاخشاب والتراب وطرقوا الباب وقالوا : افتحوا لنا وادخلوا في الطاعة ولكم الامان . وإلا احرقنا الباب ، وقتلناكم ومعه الزراقون (٢) والنجارون واصحابه بالسلاح • قال عبدالمؤمن : فقلت السمع والطاعة . انا اخرج اليه ففتحت الباب وخرجت اليه وحدي وعلي أثواب وسخة ، وانا انتظر الموت ؛ فقبلت الارض بين يديه • فقال الترجمان : قل له : انت كبير هذا الدرب؟ فقلت : نعم . فقال : ان اردتم السلامة من الموت فاحملوا لنا كذا وكذا • وطلب شيئا كثيرا • فقبلت الارض مرة ثانية وقلت : كل ما طلبه الامير يحضر وقد صار كل ما في هذا الدرب بحكمك فمر جيوشك ينهبون ما في الدروب المعينة لهم • وانزل حتى اضيفك ومن تريد من خواصك واجمع لك كل ما طلبت .

فشاور اصحابه ونزل في نحو ثلاثين رجلا من خواصه فاتيت به داري وفرشت له الفرش الخليفية الفاخرة والستور المطرزة بالزركش • واحضرت له في الحال اطعمة قلايا وشوايا وحلوى واكلت بين يديه شستي (٣) [?] . فلما

١) ذكره ابن العبري وذكرته وصية دار السلام (٣ [١٩٢٠] : ٣٢٦) بصورة باغوبدين وآغوبدين ولعل الصحيح ما ذكرته مجموعة « نو » لوثائق في اليزيدية (ص٦٣) بصورة باجونوين وذكرته الحوادث الجامعة بصورة بانجو في اخبار سنة ٦٥٥ (ي ن م س)

(٢) جاءت الزراقون مكتوبة بالفاء ونظنها بالقاف جمع زراق والزراق من يرمي النفط او السهام او كل شيء مضر لاتلاف العدو والنكاية من عهد العباسيين. ل . ع

٣) لم نفهم ما اراد الكاتب بلفظ « شستى » ونحن نظنها انها مصحفة عن شسفا والشسف بالكسر قرص يابس من خبز او مصحفة عن «شسفا» بالتحريك وهو البسر الذي يتشنف ويجف او ان الكلمة مصحفة عن « شيئا » اي اكلت قليلا من الطعام . ل • م

فرغ من كلاكل عملت له مجلس ملوكي (؟ كذا) واحضرت (١) .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

وفي الورق الثانية ما هذا نصه :

من مشاهير رجال المائة السابعة للهجرة

Hommes Célèbres du VIIe. S. H.

من تاريخ الاسلام (الخطي) لشمس الدين الذهبي المحفوظ في دار التحف البريطانية في لندن :

عطاء ملك الصاحب علاء الدين الجويني (٢) ابن محمد بن محمد الاجل صاحب الديوان بن الصاحب بهاء الدين الخراساني اخو الصاحب الكبير الوزير شمس الدين كان اليهما الحل والعقد في دولة ابغا ونالا من الجاه والحشمة ما يتجاوز الوصف . وفي سنة ثمانين [وستمائة] قدم بغداد عبد الملك العجمي فاخذ صاحب الديوان علاء الدين وغله وعاقبه واخذ امواله واملاكه وعاقب سائر خواصه . فلما عاد منكوتمر من الشام مكسورا حمل علاء الدين معهم الى همذان وهناك مات ابغا ومنكوتمر .

فلما ملك ارغون بن ابغا طلب الاخوين فاختفيا فتوفي علاء الدين في الاختفاء بعد شهر ، ثم اخذ ملك الور يوسف امانا من ارغون للصاحب شمس الدين واحضره اليه فغدر به ارغون . فقتله بعد موت اخيه بقليل ؛ ثم فوض ارغون امر العراق الى سعد الدين العجمي والمجد بن الاثير والامير علي جكيبان(٣)

---

١) قال كشف الظنون : « الرسالة الشرفية» لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي . الفها لشرف الدين هارون ابن الوزير صاحب ديوان محمد الجويني صار معلما له . وكان ماهرا في الادوار ولما استولى هلاكو على بغداد خرج اليه ودخل عليه فاعجبه مهارته في ضرب العود فكان عقاره وامواله مستثناة عن كلية حكم النهب والغارة كما في حبيب السير . د . ي . س

٢) وتجد القسم الاعظم من هذه الترجمة في فوات الوفيات (٢ : ٤٠) مع اختلاف في الرواية وغلطات طبع وغير ذلك . (هذه الحاشية وما بعدها ليعقوب نعوم سركيس)

٣) وفي فوات الوفيات « جكيان » وفي الحوادث الجامعة « جكيبان » في اخبار سنة ٦٧٤ وما بعدها ولقبه فيها تاج الدين .

ثم قتل آرق وزير ارغون الشلائة بعد عام . وكان علاء الدين واخاه فيهما كرم وسؤدد وخبرة بالامور وفيهما عدل ورفق بالرعية وعمارة البلاد .

[ولي علاء الدين نظر العراق سنة نيف وستين بعد العماد القزويني فاخذ في عمارة القرى . واسقط عن الفلاحين مغارم كثيرة الى ان تضاعف دخل العراق وعمر سوادها وحفر نهرا من الفرات مبدأه من الانبار ومنتهاه الى مشهد علي (رضي الله عنه) فانشأ عليه مائة وخمسين قرية (١)] .

ولقد بالغ بعض الناس وقال : عمر صاحب الديوان بغداد حتى كانت اجود من ايام الخليفة . ووجد اهل بغداد به راحة .

وحكى غير واحد ان ابغا قدم العراق فاجتمع العبد الصاحب شمس الدين [الملها وشمس الدين] ببغداد فاحصيت الجوائز والصلات التي فرقها فكانت اكثر من الف جائزة . وكان الرجل الفاضل اذا صنف كتابا ونسبه اليهما تكون جائزته الف دينار . وقد صنف شمس الدين محمد بن الصيقل الجزري خمسين مقامة وقدمها فاعطي الف دينار وكان لهما احسان الى العلماء والصلحاء وفيهما اسلام ولهما نظر في العلوم الادبية والعقلية (٢) .

وفي وقتنا هذا الامام المؤرخ العلامة ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد بن الفوطي (٣) مؤرخ بمصر (كذا) وقد اورد في تاريخه الذي على الالقاب (٤) ترجمة علاء الدين مستوفاة : هو الصدر المعظم الصاحب علاء الدين ابو المظفر عطاء ملك بن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن اسحق بن أيوب بن الفضل بن الربيع الجويني اخو الوزير شمس الدين . قرأت بخط الفوطي كان جليل الشأن تأدب بخراسان وكتب بين يدي والده وتنقل في المناصب الى ان ولي العراق بعد قتل عماد الدين

١) ما بين المضادتين ليس في فوات الوفيات .

٢) هنا انتهت الترجمة الواردة في فوات الوفيات وقد الحقت ببيتين من الشعر لعلاء الدين .

٣) راجع السنة الخامسة من هذه المجلة وراجع ترجمته في فوات الوفيات .

٤) راجع ما كتبه المؤلف عن هذا الكتاب ومؤلفه في مجلة « العرفان » (١١ [١٩٢٦] : ٦٢٢ و٦٨١) .

النوبني (كذا لعلها النوبتي) فاستوطنها وعمر النواحي وسد البثوق ووفد (كذا لعلها ووفر) الاموال وساق الماء من الفرات الى النجف وعمل رباطا بالمشهد (١) ولم يزل مطاع الامور رفيع القدر الى ان بلي بمجد الملك في آخر ايام اباقا بن هولاكو وكان موعودا من السلطان احمد ان يعيده الى العراق فحالت المنية دون الامنية وسقط عن فرسه فمات ونقل الى تبريز فدفن بها . وله رسائل ونظم وكتب لي منشورا بولاية كتابة التاريخ بعد شيخنا تاج الدين علي بن انجب . وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة ومدة ولايته على بغداد احدى وعشرين سنة وعشرة اشهر . وقرأت بخطه وفاة علاء الدين في رابع ذي الحجة سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) . ف . كرنكو

تتمة عن اليزيدية

Supplément aux Yézidys.

« ل ع » بعد ان ادرجنا مقال الاديب المعروف يعقوب افندي نعوم سركيس، جاءتنا من حضرة الكاتب المتفنن السيد محمد مهدي العلوي من سبزوار في ايران مقالة عنوانها « اليزيديون » ولم نر فيها شيئا جديدا لم يقله من تقدمه سوى ما نصه :

اسم اليزيديين

« يسكن قسم عظيم من اليزيدية في حوالي شروان (من اعمال باب الابواب بقرب الدربند) وهم تابعون لحكومة اروان الارمنية . وغير خفي ان اسم شروان : « اليزيدية » كما في القاموس مادة (زيد) .

ولما كانت طائفة من ابناء هذه الفرقة تقيم حواليها نسبت اليها فقيل لهم « اليزيديون » ثم غلب هذا الاسم على باقيهم من باب تسمية الكل باسم الجزء او من باب التعميم ولعل جميع ابناء هذه النحلة كانوا يسكنون تلك الديار . ثم نزح قسم منهم الى اطراف الموصل .

هذا هو رأيي في سبب تسميته هؤلاء القوم باليزيديين ولم يسبقني اليه

---

١) امر ببنائه في سنة ٦٦٦ هـ (عن الحوادث الجامعة) .

احد » اهـ.

الكتب التي تبحث عنهم

(١): كتاب يبحث عن اليزيدية تاليف احمد بن محمد الخياط (مخطوط. منه نسخة عند رؤوف افندي حفيد المصنف في الموصل).

(٢): رسالة في بيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكم اموالهم للشيخ حسين الشفكي الموصلي (مخطوطة، منها نسخة في خزانة الدكتور داود الجلبي الموصلي). وقد نقل الصديق الحسني في خاتمة تاليفه نبذة مبتورة كانت ملحقة بنسخة من كتاب «حسن التصرف» في الخزانة التيمورية. وظني ان تلك النبذة الناقصة الاخر منقولة من رسالة الشيخ حسين الشفكي الموصلي فارجو من الاديب البحاثة الدكتور داود جلبي ان يقابل بينهما ويفيدنا عنها ويوقفنا على الحقيقة.

(٣): رسالة عن اليزيدية تاليف الشيخ كاظم الدجيلي (مخطوطة).

(٤): كتاب بالانكليزية عن اليزيديين (مطبوع)

(٥): كتاب بالفرنسية اسمه Recueil de documents ser les Yeesidis (مطبوع).

(٦): رسالة بالتركية: وصف فيها مؤلفها الوالي نوري باشا دين اليزيديين (مطبوعة). وقد جعل لها ترجمة في الفرنسية وطبعها سنة ١٩١٠

٧ـ « أ. ع » رسالة صغيرة املاها السيد يهنام ساحد مطارنة الكلدان في العشر الاول من المائة التاسعة عشرة للمسيح ـ على احد علماء الالمان وطبعت في ليدن بالعربية واللاتينية سنة ١٨٠٨ م وعبارتها ركيكة جدا عامية. وهذا مبدأها بما فيها من الاغلاط:

«فيش جنس اكراد الذين ما هم مسلمين ولا نصـاري ولا ملة من املال ولكن باخذوا ابتداهم من مار تداوس تلميذ المسيح الذي يسموه شيخ عادي ...» وفي خزانتنا نسخة منها » اهـ.

وقد نشر الاب انستاس ماري الكرملي صاحب هذه المجلة مقالا باللغة الفرنسية في مجلة Anthropos النمسية بحث فيه عن جلوة ومصحف رش (الكتابين

المقدسين عند اليزيديين) ونشر مقالا آخر عنهم في مجلة المشرق البيروتية .

نفوسهم ومحالهم

ذكرت لغة العرب (٤ : ٥٠) شيئا عن هذه الفرقة قالت :

وقد روى اسماعيل بك اليزيدي أحد رؤسائهم الدينيين : ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا لهم في جبل سنجار (٦٠) قرية (٤٥) قرية في الشيخان ودهوك وزاخو . ونصف اليزيديين يسكنون جبل سنجار ومعظمهم من كلاميين وكلاهاني يتكلمون الكردية وليس بينهم من يتقن العربية كتابة وقراءة وتكلما في الوقت الحاضر في العراق .

ورئيس اليزيديين في جهات الشيخان ودهوك وزاخو هو سعيد بك ويقال أن وارداته السنوية تربو على (٦٠) الف روبية .

وعدد اليزيديين التابعين لحكومة اروان الارمنية في جهات اروان وكمري (الكسندروبول) (*) آلاف بيت اي (٢٥) الف نسمة على وجه التقريب . وقد فتحت لهم الحكومة هناك ١١ مكتبا ابتدائيا . انتهى .

وترى اختلافا بين مارواه اسماعيل بك اليزيدي عن عدد نفوسهم وما جاء في مقدمة الحسني العزيز اذ ان اسماعيل بك يقول ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا نصفهم في جبل سنجار (فيبقى (١٥) الفا وهم في بقية الامكنة اي في قضاء الشيخان وقضاء دهوك وقضاء زاخو وغيرها) والصديق العزيز يقدر عدد نفوس اليزيدية في قضاء الشيخان فقط بين (٢٧) الفا و (٣٠) الفا . والفرق بين . ويقول المؤلف (ص ٢٢): واليزيدية مشايخ ولكل منهم محبون ومريدون ومرجع الطائفة كلها امير يدعى (مير شيخان) وهو اليوم سعيد بك اه . وقد عرفت كلام لغة العرب القائلة ان رئيس اليزيديين في جهات الشيخان ودهوك وزاخو هو سعيد بك . وبين القولين اختلاف ظاهر فالاول يقول ان رئيس اليزيديين كافة هو سعيد بك والثاني يقول ان رئيسهم في بعض الجهات هو سعيد بك .

اليزيديون والدولة العثمانية

وقعت لليزيديين مع الدولة العثمانية وقائع عديدة نذكر اهمها :

في عام ١١٢٧ هـ ١٧١٥ م قتـل اليزيديون بعض المعتدين عليهم من المسلمين فاتخـذ الوزير حسن باشا (والي بغداد ـ المتوفى سنة ١١٣٦ هـ ـ ١٧٢٣م) ذلك القتل حجة لينكل بأهل سنجار فسـار اليهم وقتل خلقا عديدا منهم ونهب أموالهم وسلب ما عندهم ودمر قراهم فلم يبق فيهم غنيـا . وأرخ بعضهم ذلك بقوله « غزاء حسن » وفيه عيب وهو ان الغزاء لم يعرف بمعنى الغزو (١) .

وفي عام ١٢٢٢ هـ ـ ١٨٠٧ م تحصن اليزيديون في مدينة سنجار ورفعوا راية العصيان على الحكومة فزحفت اليهم بحملة اخضعتهم (٢) .

وفي عام ١٢٢٤ هـ ـ ١٨٠٩ م اتفق اليزيديون مع اعراب الضفير على شن الغارات على من جاورهم فحمل عليهم سليمان باشا (والي بغداد ـ المقتول في سنة ١٢٢٥ هـ ـ ١٨١٠ م ولكنه لم يفز بطائل فان اليزيديين امتنعوا في احدى ثنايا سنجار (٣) .

لم يكن اليزيديون يخدمون في الجيش لامورديتية تمنعهم من ذلك على اعتقادهم فكانوا يدفعون بدلا نقديا كاليهود والنصارى ولكن الحكومة العثمانية في العهد الحميدي ارادت ان تجبرهم على التجنيد الفعلي كما كانت تفعل مع الفرق الاسلامية كالنصيرية والدروز والاسماعيلية لتحققها انهم ايضا طائفة من المسلمين كانوا على الدين القويم ثم ضلوا باغواء بعض المضلين . واوفدت لارشادهم الحاج مسعود بك نقيب ديار بكر فلم يفلح . وصادف ان كتب من الموصل في ولاية عبد القادر كمالي باشا بلزوم ارسال قائد عسكري يخول صلاحية فوق العادة لقمع العصاة وردع ارباب السلب والنهب واصلاح ما يجب اصلاحه فاجابت الاستانة الى ذلك وانتدبت في سنة ١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٣ م الفريق عمر وهبي باشا لهـذا الغرض وضمت الى مهمته الاصلية جلب اليزيديين الى الاسلام البحت باسلوب حسن غير ان الباشا المذكور لم يحسن العمل في هذا الخصوص واستعمل الفضاضة واراق الدماء . وفي تلك الاثناء ارسـل الشيخ امين افندي القرطاغي الى مزار الشيخ عدي (الواقع في قضاء الشيخان في الشمال الشرقي من الموصل في وادين

(١) خلاصة تاريخ العراق (ص ٢٠٣) . (٢) لغة العرب (٧ : ١٤٢) .
(٣) لغة العرب (٤ : ١٧٥) .

جبلين يدعى بوادي لالش) وعين له وللطلاب رواتب وامره بالتدريس والارشاد فقرأ على هذا المدرس بعض الاكراد المسلمين من القرى المجاورة وبعض فقراء طلبة الموصل الى سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م حيث اقنع الوالي نوري باشا الباب العالي (المقر الملوكي) بترك الحكومة اياهم وقبول البدل النقدي منهم كالسابق عوض الخدمة في الجيش واغلق المدرسة التي قام باعبائها الشيخ القرهطاغي المذكور آنفا .

اعاد الوالي سليمان نظيف بك الكاتب التركي (والي الموصل زمن اعلان الحرب الكبرى وقبله بقليل - المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م) اليهم شاراتهم الدينية وكان الفريق عمر وهبي باشا انتزعها منهم ، ومن جملتها «طاووس ملك» وهو تمثال من نحاس على هيئة الديك .

الفتوى بتحليل قتلهم

أصدر شيخ الاسلام ابو السعود بن محمد العمادي (صاحب التفسير المشهور المسمى بارشاد العقل السليم المتوفى سنة ٩٨٢ هـ ١٥٧٥ م) فتوى بتحليل قتل اليزيديين بامر السلطان سليمان القانوني (من سلاطين آل عثمان) (ترى نسخة من هذه الفتوى التي هي بالتركية مع ترجمتها الى العربية في خزانة امين بك ابن أيوب بك الجليلي في الموصل) . محمد مهدي العلوي

المحكم لابن سيده Le Mohkam.

في الخزانة البريطانية في لندن نسخة من جزء من المحكم لابن سيده متقنة الكتابة ، وكنت قد استشرتها حين نشرت « الجمهرة » ومن هذا المعجم نسخ عديدة في الاستانة والقاهرة وقد قرأت في فهرس الكتب لخزانة جامع القرويين في فاس نسخة تامة من المحكم في عدة مجلدات وابن سيده في معجمه هذا يتبع الجمهرة في ترتيب المواد ونظام الجمهرة يختلف قليلا عن نظام كتاب العين . والمحكم من اجل الدواوين التي اعتمد عليها ابن مكرم في اللسان والازهري في التهذيب .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(لغة العرب) وفي خزانتنا جزء من المحكم قديم متقن الخط ومضبوط الشكل الكامل يبتدئ بمادة (ضرب) وينتهي بمادة (لسن) وقد نزع السارق الورقة الاخيرة منه حين سرقته اياه ولا جرم انه من المائة السادسة للهجرة .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي
وجرجي جنن البولسي
في مغالط الكتاب ومناهج الصواب

٣٢ــ وقال في ص ٣٨ ناقلاً عن اليازجي « فعله في العاشر من نيسان او ما اشبهه » قلت : أن الاسلاف الفصحاء لا يحذفون مفعول « اشبه » البتة خوف اللبس . ومن الادلة على ذلك قوله في باب « فعل » من مختار الصحاح « فهذا وما اشبهه يكون ظرفاً » وقوله في « ج ٢ ص ٢٦٧ » من الكامل للمبرد واصله في السيف وما اشبهه » وفي ص ٢٧١ قول الاخفش « مثل راش وقاض وما اشبههما » وفي ص ٣١٠ قيل « وكذلك الذئب والعقرب والحية وما اشبه ذلك » ومن أنعم النظر في لغة العرب الفانا مصيبين كل الاصابة في هذه القضية العجيبة .

٣٣ــ وقال الاب جرجي جنن في ص ٧٠ ناقلاً عن اليازجي « غلط : مما خلاف فيه هو ان الامر كذا وكذا . لان ما قبل « هو » لا يصلح لعود هذا الضمير اليه » قلت ان الاب الذي جمع هذه الفوائد كان أرأى من غيره بان يرتسم هذا الارشاد فلا يرتكب ضده . فهو القائل في ص ٣ من كتيبه « فما هي علة ذلك يا ترى ? » وهو القائل في ص ١٠٦ « ما هو حكمه » و « ما هو حكم المسند اليه » فالضميران « هي وهو » لا يصلح ما قبل كل واحد منهما لان يعود اليه ضمير ابداً . وذلك هو الاضمار قبل الذكر القاتل للفصاحة . وان اغلب الكتاب في العالم العربي يضمون الضمير بين أداة الاستفهام والمستفهم وهذا من علائم انحطاط اللغة . فالصواب ان يقول « ما علة ذلك . . . » و « ما حكمه » و « ما حكم المسند اليه » لان الظاهر لم يتقدم فيستوجب الاضمار . وانما يصح الاضمار في قول من قال « المسند في الكلام فاين هو ? » و « هذا رجل قادم فمن هو ? » و « حق عليه عقاب فما هو ? » .

٣٤ — وقال في ج ص ٣٢ ناقلا عن اليازجي « تحامل فيه وبه : تكلفه على مشقة واعياء . وتحامل الرجل على نفسه : تكلف الشيء على مشقة قلت : ان الذي يقرأ هذا القول يظن ان التكلف يكون بمشقة واعياء وبغيرهما . الم تر أنه قيد كلامه بقوله « على مشقة واعياء »دفعا للاشتباه مع ان التكلف بعينه يدل على المشقة والاعياء ولو لم يدل عليهما لما سمي تكلفا . وخير دليل على خطأ الشيخ ابراهيم اليازجي قوله في ج ص ١٠٥ « كلفته الامر : حملته اياه على مشقة فتكلف الامر : تجشمه وتحمله على مشقة ومرة » وانه لم يقل « فتكلف الامر على مشقة واعياء » ولا « كلفته الامر على مشقة » لان المراد مستفاد من اللفظ ذكره لغو .

٣٥ — وقال في ج ص ٢٩ « غلط : حدا بي اليه » ناقلا ذلك عن اليازجي قلت : ان تعدية « حدا » بالباء مشهورة مسطورة ففي القاموس «حدا الابل وبها» وفي المصباح « حدوت بالابل » . وقد جاء في المجلد الاول من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ما نصه « ومن الكنايات المستحسنة قوله عليه السلام للحادي بالنساء : رفقا بالقوارير . ص ٤٤٢ » بادخال الباء على « النساء » بعد « الحادي » والكلام المنقود صواب من وجهين الاول ما ذكرناه والآخر تقديره « حدا عقله به الى ذلك الامر » فصار المقل كالجمل الذلول .

٣٦ — وقال في ج ص ١٨ ناقلا عن اليازجي « غلط : فعله في بادئ الامر اي في اوله وبدئه . ولا معنى للبادئ هنا لانه اسم فاعل والمقام يقتضي المصدر او الظرف » قلت ان هذا من باب تقديم الصفة على الموصوف كقوله « عظيم فائدة » اي « فائدة عظيمة » فالاصل في القول المنقود « فعله في الامر البادئ » والتقدير « فعلته في الامر البادئ لاموري اي في اولها . وذلك كقولهم « فعلته بادئ الرأي » اي في الرأي البادئ للاراء . قال ابن ابي الحديد في الجزء الاول من شرحه ص ٢ وشرع فيه بادئ الرأي شروع مختصر » اه. ومن ذا الذي يشفع لليازجي بعد قول مختار الصحاح في « بدا » ما نصه : بدا الامر من باب سما اي ظهر وقرئ « الذين هم اراذلنا بادي الرأي » اي من ظاهر الرأي ومن همزه جعله من « بدأت » ومعناه : اول الرأي » اه . فقول الناس « فعله في بادئ الامر » معناه « اول الامر » كما قلنا وقال مختار الصحاح . م . جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

مدفن رأس الحسين

قال المحقق البحاثة الشيخ عبدالله مخلص (ل ٠ ع ٦ : ٥٨٣) : و الاثر الخالد في عسقلان هو المشهد الحسيني الذي يزعم ان رأس سيدنا الحسين بن علي كان دفينا فيه فنقله الفاطميون في اوائل الحروب الصليبية الى القاهرة ودفن في المشهد المعروف الآن فيها وذلك سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م . اه .

فبهذا الصدد وجدت ان اذكر نبذة عن مدفن رأس الامام الحسين واختلاف العلماء في ذلك فاقول :

اختلف العلماء والمؤرخون في مدفن رأس الامام الحسين بن علي (شهيد الطف) على اقوال :

منها : انه مدفون في دمشق الشام في الجامع الاموي وقد وصف السيد محسن ابو طبيخ مشهد رأس الحسين في دمشق بقوله :

وفي رواق الجهة الشرقية من الجامع قريب (باب الفراديس) قبة طولها ١٤ قدما في عرض ٧ اقدام فيها شباك من النحاس الاصفر بديع الصنع داخله قبر يزعم الدمشقيون انه مدفن رأس الامام الشهيد ابي عبدالله الحسين عليه السلام (راجع الرحلة المحسنية المطبوعة بصيدا ص ٤١) .

وضعف هذا القول ظاهر من كلام ابن بطوطة السائح الشهير (من ابناء المائة الثامنة) فانه يقول عند وصفه للجامع الاموي : وباب شرقي وهو اعظم ابواب المسجد ويسمى بباب جيرون وله دهليز عظيم يخرج منه الى بلاط عظيم طويل امامه خمسة ابواب لها ستة اعمدة طوال وفي جهة اليسار منه مشهد عظيم كان فيه رأس الحسين رضي الله عنه (راجع ادبيات اللغة العربية ص ٣٢٨) فالظاهر من هذا المقال ان هذا المشهد كان فيه رأس الحسين لا انه مدفنه .

ويعتمد بعض القائلين بدفنه بدمشق على ماروي من سليمان بن عبد الملك بن مروان انه رأى النبي (ص) ليلة في منامه وهو يلاطفه فلما استيقظ في صبيحتها دعا بالحسن البصري وحكى له رؤياه فقال له الحسن لقد صنعت لآل البيت معروفا فقال سليمان وجدت في خزانة يزيد رأس الحسين فالبسته الديباج وصليت عليه مع جمع من اصحابي ودفنته فقال الحسن ارضيت بهذا الصنيع منك النبي فاستحسن سليمان تعبيره وامر له بعطايا . إلا ان هذه الحكاية لم تثبت في كتاب معتبر كما لم ترو من رجال ثقات يعتد بهم .

ومنها : انه مدفون في القاهرة بمصر واليك بيان ما يقوله اصحاب هذا القول :

نقل الرأس الشريف على عهد بني العباس من الشام الى عسقلان (١) فدفنوه فيها فلما جاء اليها الملك الافضل عام ٤٩١ هـ ـ ١٠٩٩ م نبش ذلك المكان واخرج منه الرأس وعطره بالغوالي ووضعه في صندوق وبنى مشهدا ليدفن فيه فلما تم البناء اخذ الرأس واضعا اياه على صدره واتى بعد ماجلا الى المشهد الجديد ودفنه فيه . وفي سنة ٥٤٨ هـ ـ ١١٥٣ م نقله « طلائع بن رزيك » من وزراء الفاطميين الى مصر وبذل في سبيل ذلك اموالا طائلة واحتفل باستقبال الرأس اعظم احتفال ودفنه في الموضع المعروف الآن في القاهرة بمشهد رأس الحسين .

هذا ويمكن ان يكون الرأس المدفون في عسقلان والمنقول الى مصر رأس علوي آخر او رأس احد اصحاب الحسين الذين استشهدوا معه في واقعة الطف او رأس احد اهل بيته وسيأتي ما يفيدك ان رأس الحسين عليه السلام لم يدفن في عسقلان ولم يحمل الى مصر .

وقد وصف السيد محسن ابو طبيخ المشهد الذي في القاهرة بقوله :

واما مشهد الرأس الشريف فعلى جانب عظيم من اتقان العمارة وفخامة البناء ... وطول المشهد نفسه ٢٣ قدما وداخله شباك من البرنج الاصفر متقن الصناعة وداخل الشباك دكة عليها بردة حريرية سوداء مقصبة وفيه ايضا طرائف من المعلقات والفرشة نفيسة وعليه قبة كبيرة لها مأذنتان » راجع الرحلة المحسنية ص ٩٢ » .

(١) عسقلان : مدينة من اعمال فلسطين تقع شرقي غزة على بعد فرسخين او اقل .

ومنها : انه مدفون بالحنانة وهي موضع بين النجف والكوفة . وهذا القول ضعيف ولاسيما لم يعرف قائله.

ومنها : انه مدفون بالمدينة عند قبر امه فاطمة وينقلون عن الحافظ ابي العلاء ان رأس الحسين لما جيء به الى يزيد وبعث الاسارى الى المدينة ارسله مع جماعة من اشياخ بني هاشم وعدوا لهم من موالي آل ابي سفيان الى عمرو بن سعيد بن العاص حاكم المدينة فدفنه عمرو بن سعيد بالبقيع بجنب قبر امه فاطمة [١] .

ويؤيد القول بانه مدفون في المدينة ما نقل عن الواقدي انه قال: لما وصلت السبايا بالرأس الشريف للحسين رضي الله عنهم المدينة لم يبق بها احد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب الخ « راجع ينابيع المودة طبعة الاستانة ص ٣٣١ » فالظاهر من كلامه ان رأس الحسين قد حمل الى المدينة وهو الظاهر من كلام الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي فانه يقول : وجاء شمر فاحتز رأسه ... وذهبوا بالرؤوس والسبايا الى الكوفة ومنها الى الشام ، ومنها الى المدينة وطن جدهم عليه وعليهم السلام اه « راجع كتابه ابصار العين في انصار الحسين المطبوع بالنجف ص ١٤ » .

على ان المشهور بين المؤرخين والمحققين ان الرؤوس لم تحمل الى المدينة وهو الصحيح اذ لا شك في ان طريق السبايا الى المدينة كانت من كربلاء واذا كانت الرؤوس قد حملت مع السبايا كما يقول الواقدي والسماوي فمن البعيد ان تمر بكربلاء حيث اجسادها ولا تدفن هناك وتحمل الى المدينة (القاصية) !

ومنها : انه مدفون في النجف بجنب امير المؤمنين : والى هذا القول ذهب بعض علماء الشيعة وقد عقد الكليني في كتابه الكافي « في باب المزار » بابا عنونه بباب موضع رأس الحسين وذكر فيه خبرين وردا عن الامام جعفر الصادق عليه السلام يدلان على انه مدفون بجنب امير المؤمنين واليك نص الخبرين : بالاسناد عن يزيد بن عمر بن طلحة قال قال لي ابو عبدالله (٢) وهو بالحيرة (٣)

---

١) والصحيح انها دفنت في بيتها . (٢) يعني به الامام جعفر الصادق عليه السلام .

٣) الحيرة : كلمة سريانية بمعنى الحصن حول الخندق ، وهي مدينة من قديم المدن العربية تعد الدولة الحورية في العراق ، كانت على ضفة الفرات الغربية بقرب الكوفة على فرسخ

اما تريد ما وعدتك قلت بلى يعني الذهاب الى قبر امير المؤمنين صلوات الله عليه قال فركب وركب اسماعيل وركبت معهما حتى اذا جاز الثوية وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل ونزل اسماعيل ونزلت معهما فصلى وصلى اسمعيل وصليت فقـال لاسماعيل قم فسلم على جدك الحسين فقلت جعلت فداك أليس الحسين بكربلا فقال نعم ولكن لما حمل رأسه الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب امير المؤمنين .

وبالاسناد عن ابان بن تغلب قال كنت مع ابي عبدالله (١) فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم قال هذا موضع قبر امير المؤمنين قلت جعلت فداك والموضعين اللذين صليت فيهما قال موضع رأس الحسين وموضع منزل القائم . »١ « راجع فروع الكافي المطبوع بطهران ـ ايران ـ ص ٣٢١ » .

لكن المحدث المجلسي يقول عن الخبر الاول بانه مجهول ومن الثاني بانه ضعيف على المشهور «راجع كتابه مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول ٣: ٣٦٠»

وقد روى الشيخ محمد بن الحسن الطوسي في كتابه التهذيب خبرين بالاسناد عن الامام الصادق مثل ما ذكر إلا ان بينهما فرق يسير « راجع التهذيب المطبوع بايران ٢ : ١٢ »

وروى جعفر بن محمد بن قولويه في المزار بالاسناد عن الصادق ابي عبدالله

منها شمالا وتقع الان في الجنوب الشرقي من النجف في موضع يسمى الجبارة وتشمل ابا صخير وما جاوره من المقاطعات ، كانت اطيب البلاد واصفاها جوا واخفها ماء واعذبها تربة واجودها مناخا والطفها هواء حتى قيل فيها (يوم وليلة في الحيرة خير من دواء سنتين) الا ان عمارة الكوفة صارت سببا لخرابها ، وكان لاهلها عناية بالعلوم والفنون والصنائع واتقن اكثرهم الفارسية والسريانية ووضعوا الاسفار فيهما واعتنوا بعلوم الكلدان وفلسفة اليونان واقتبسوا فن البناء والتصوير من الفرس والروم وهم اول من استنبط الخط العربي المعروف بالجزم وعنهم اخذت قريش الزندقة في الجاهلية وقد اختلف في بانيها فمن قال انه تبع احد ملوك اليمن ومن قال انه بختنصر ، وقد الف الشيخ علي ظريف الاعظمي البغدادي كتابا في تاريخ ملوك الحيرة طبع عام ١٣٣٨ ه ـ ١٩٢٠ م بالمطبعة السلفية بمصر وهو سفر نفيس يقع في ١٤٤ صفحة بقطع الثمن الصغير .

٣) يعني به الامام الصادق.

انه قال: انك اذا اتيت الغري رأيت قبرين قبرا كبيرا وقبرا صغيرا واما الكبير فقبر امير المؤمنين واما الصغير فرأس الحسين (راجع الوسائل المطبوع بايران ٢ : ٣٨٨) .

ولو راجعت الوسائل لوجدت فيه اخبارا عديدة غير ما ذكر تدل على ان رأس الحسين عليه السلام مدفون بجنب امير المومنين عليه السلام .

ومنها : انه اعيد الى كربلا ودفن مع جسده وهو القول المشهور بين اصحابنا علماء الشيعة الامامية. قال الحر العاملي في كتابه الوسائل (٢ : ٣٨٨) بعد نقل الاخبار الواردة حول دفن الرأس بالنجف ما نصه : وقد روى رضي الدين علي ابن طاوس في كتابه الملهوف وغيره ان رأس الحسين اعيد فدفن مع بدنه بكربلا وذكر ان عمل العصابة على ذلك ولا منافاة بينهما . الا كلام الحر العاملي وغرضه رحمه الله ان لا منافاة بين الاخبار الواردة عن دفنه بالنجف وبين ما ورد عن اعادته الى كربلاء اذمن الممكن ان ينقل الرأس من النجف الى كربلاء ولعله الصحيح.

اما ما يقوله البعض من ان الامام عليا زين العابدين هو الذي جاء بالرأس الى كربلا والحقه ببدنه فهو قول مردود فقد فهمت ان الرأس قد حمل من الشام الى النجف ودفن فيها وقد كان دفنها (ايام حفيده الامام جعفر الصادق) هناك كما اخبر هو عليه السلام عن ذلك (وقد مر تفصيله) وفي هذا المقدار كفاية للباحثين .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

ملاحظات في كتاب خلاصة تاريخ العراق

كنت اطالع كتابكم القيم « خلاصة تاريخ العراق » فعثرت على قولكم (ص ٧٦) : محمد ابن عبدالله بن الحسن الحسين بن علي بن ابي طالب ولعله : محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

(ل . ع) روايتكم هي الصحيحة وكنا قد نبهنا حكومة الاحتلال على هذا الغلط وعلى غيره من الاوهام وكانت قد جاوزت المائتين فلم تلتفت الى كلامنا ولا الى تصحيحاتنا والكتاب مشحون خطأ وخطلا .

وفي ص ٨٦ علي الرضى (وهكذا رسم الاثري في اعلام العراق ص ١٠

والشيخ الراوي في بلوغ الارب في ترجمة السيد الشيخ رجب وذريته اهل الحسب ص ٣٦) ولعلكم توافقونني في ان السلف الصالح يكتبون الرضا بالالف لا بالياء .

(ل . ع) رضا تكتب بالالف القائمة وبصورة الياء ايضا قال في لسان العرب في مادة (رضي): تثنية الرضا رضوان ورضيان . الاولى على الاصل والاخرى على المعاقبة وكأن هذا انما ثني على ارادة الجنس [لان المصدر لا يثنى ولا يجمع] ثم قال : ورضيت عنك وعليك رضى(هكذا كتبها بالياء المهملة) مقصور مصدر محض والاسم الرضاء ممدود عن الاخفش . اه . واصحاب المعاجم اللغوية يكتبونها تارة بالالف القائمة وطورا بالياء . وعندنا كتب خطية قديمة وكلمة «رضاه» مرسومة فيها مرة بالالف ومرة بالياء . ولا نشك في ان الاصح في رسمها الالف القائمة لانها منقلبة عن واو « رضوان » . اه .

* وفي ص ١١٣ : ابن حبان صاحب الصحيح ولعله ابن حيان وهو محمد بن جعفر بن حيان (ذكره صاحب القاموس في مادة ح ي ن) ولم نعرف كتابا يعرف بالصحيح عدا الصحاح الستة وهي للبخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه والسجستاني . نعسى ان تكشفوا لنا عن هذا الامر .

(ل . ع) لم تصيبوا هذه المرة في ملاحظتكم . وروايتنا هي الصحيحة إلا ان الغلط وقع في اسم كتابه والصواب صاحب التصحيح في الجرح والتعديل «الذي مؤلفه ابو حاتم محمد بن احمد بن حبان (بكسر الاول وباء موحدة تحتية مشددة) التميمي الحافظ الفقيه الشافعي . توفي في شوال سنة ٣٥٤ هـ (٩٦٥ م) . اه .

* وفي نفس الصفحة : ورأس الشيعة الشيخ المقتدر والصواب الشيخ المفيد وهو محمد بن محمد بن النعمان توفي سنة ٤١٣ هـ ١٠٢٣ م

(ل . ع) كان الاصل الشيخ المقتدر المعروف بالمفيد فاسقط الواقف على طبع الكلمتين الاخيرتين ولم نعرف السبب . اه .

هذا ما اردت ذكره والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(ل . ع) نشكركم على تنبيهاتكم كل الشكر . ولو اطلتم النظر في الفصول

الاخرى لوجدتم أوهاما أخرى فنرجو منكم أن تعيدوا نظركم فيها . ا ه .

* سبزوار (ايران) في ٢٥ شهر ربيع الاول ١٣٤٧ محمد مهدي العلوي

(ل . ع) هذه الملاحظات مع ردود ومقالات عديدة كانت عندنا الى الآن ولم يتسع لنا المجال إلا هذه الساعة . وعندنا غيرها منذ نحو ثلاثة اعوام او اكثر . فنطلب من الكتاب ان يمهلونا اذ لا يتيسر لنا درج ما يرد الينا في حين وصوله بل ننتظر الفرصة .

اعادة النظر في المذمر

صديقي العلامة :

اخاف انك لم تستقص في البحث عند ترجمتك كلمة Buste بالمذمر فلو كنت سألتني عنها قبل معرفتي تعبيرك لكتبت لك : « دمية صدرية» أو ان شئت « تصوير صدري » وانما براهيني في رد ترجمتك فاني لم اجد لفظ«المذمر» إلا في معنى قبيح ، كما يظهر من الابيات التي تلتها من اشعار القدماء وتفاسير ائمة اللغة : وترى من تفسيرهم ان المذمر عندهم لم يشمل الصدر ومقدم الرأس والسبب الثالث ان الكلمة الفرنسية تفضل الصدر على سائر الجسم ، وانت تفضل مؤخر الرأس على سواه وفي الختام اقول : اني لست إلا احد الطالبين ، وانت اعرف مني في هذه الاشياء وقد سبقتني اليها حتى بلغت منها اقصى الغاية ولا اطمع في ان الحقك فيها ابد الدهر .

(تذييل) : اني لم اطالع المعاجم اللغوية عمدا ليكون تنبيهي منقولا عن الآثار القديمة فقط .

قال عتيبة بن مرداس وهو ابن فسوة :

تطالع اهل السوق والباب دونها بمستفلك الذفرى أسيل المذمر

التذمير ان يدخل انسان يده في رحم الناقة ، فيعرف اذكر هو ام انثى عند ولادتها . يعني جنينها والمذمر [بكسر الميم] الذي يفعل ذلك . عن كتاب الاختيارين .

وقال القطران السعدي :

متى ما تذمرها تجدها كريمة اذا احضرت شنعد بلقا حجولها

التذمير ان يمس ذفرى الحوار ولحييه اذا خرج رأسه عند النتاج فيعرف

اذكر ام انثى ، ويقال لذلك الموضع المذمر (عن المذكور ايضا)

وقال الكميت :

وقال المذمر للناتجين ... متى ذمرت قبلي الارجل

المذمر : الذي يدخل يده في رحم الناقة ليعلم ما الجنين . سمي بذلك لان يده تقع على مذمر الجنين والمذمر الذفرى وما يليها .

وقال الجعدي :

وحي ابي بكر ولا حي مثلهم ... اذا بلغ الامر العماس المذمرا

العماس الذي لا تعرف جهته . بلغ الامر المذمر كما تقول : بلغ الامر المخنق .

وقال الفرزدق :

كيف التمذر بعد ما ذمرتم ... صقبا لمضلة النتاج نوار

ذمرتم مستم المذمر . والمذمر مكانان يمسهما المذمر . احدهما ما بين الاذنين فاذا وجده غليظا تحت يده علم انه ذكر ، وان وجده لينا علم انهـا انثى . والاخر طرف اللحي اذا وجده لطيفا علم انها انثى واذا وجده غليظا علم انه ذكر .

وقال في الجمهرة :

وذمر الفصيل : غمز قفاه اذا خرج من رحم امه ليعرف اذكر هو ام انثى .

وفيها ايضا : المذمر الفاعل من ذمر والمذمر المفعول . والمذمر القفا .

وقال الكميت :

وانسى في الحروب مذمريكم ... نتاج اليتن ما صفة السليـل

المذمر الذي يدخل يده في رحم الناقة لينظر ما الولد .

وقال علقمة بن عبدة :

عمدتم الى شلو تنوذر قبلكم ... كثير عظام الرأس ضخم المذمر

وفي رواية : كبير عظام الرأس . . .

وقال ابو الاحام التغلبي :

يقص السباع كان حلا فوقه ... ضخم مذمره شديد الاخمص

المذمر اسفل من الذفرى .

وانظر ايضا كتاب الابل للاصمعي ص ٧٢ والنقائض في فهارسها .

بكنهام (انكلترة) المخلص : ف . كرنكو

(لغة العرب) لما وضعنا كلمة « المنمر » ترجمة لكلمة Buste الافرنجية لم نرد ان نقول : ان العربية وردت بمعنى الافرنجية راسا برأس لكننا اردنا ان نقول انها اقرب لفظة في لغتنا الى الغريبة ، وكل كلمة سواها بعيد من المطلوب كل البعد . فقد بينا ان السماوة لا تؤدي المطلوب — بل هيهات — لان اللغويين اتفقوا اتفاقا واحدا على انها شخص الرجل اي سواده وهو ما يعرف عندهم بسيلويت كما ذكرنا (راجع لغة العرب ٧ : ٣٢٩) ولا يمكن مخالفة رأي الاقدمين باي وجه كان . واما ما يذكره لنا حضرة صديقنا فريتس كرنكو فلا يؤدي المطلوب . لاسباب منها : ١ انا اردنا كلمة واحدة لا كلمتين ٢ — قوله دمية صدرية هي صورة الصدر Figure ou Image représentant la Poitrine وكذلك قوله : تصوير صدري . فاين هذا من المطلوب تأديته . فالكلمة الافرنجية تعني الرأس مع اعالي الكتفين وما علينا إلا ان يبحث المعنى في دواوين اللغات الافرنجية على اختلافها .

اذن نرى ان أحسن لفظة واقربها الى المطلوب هي « المنمر » لان اللغويين الاقدمين والشعراء الاولين ارادوا بها « الذفرى وما يليها مثل ما بين الاذنين ، وطرف اللحي ، والقفا ، واسفل من الذفرى » فاذا كان كل ذلك ، كان اقرب ما يكون اليه هو « البست » الافرنجية من باب التوسع قليلا والتساهل . لا من باب وضع اللفظ وضعا عكسا لما يقابله عند الغربيين . وبعد هذا لانعود الى هذا البحث ، مهما كتب فيه .

على وزن يفعول

يانوح

اسم بلد في ناحية بنت جبيل من اعمال صور بقدر ما اتذكر أو اسم بئر في تلك الجهات عند ملتقى الطرق .

يحمور

Yahmour (او يحمر Yahmur ?) اسم قرية من اعمال الشقيف تقع

بجانب القلعة الشهيرة بقلعة « بوفور » Château de Beaufort بجانب ارنون والسمي .

بحشوش

أسم قرية من بلاد كسروان .

بعفول

وقال غيرهم بعفول بسكون الباء في الاول اسم قرية بجوار صيدا على نهر الزهراني .

بعذوف

أسم بلد في لبنان الشمالي . القاهرة (ابن الملطي)

معجم المرزباني

اني ابذل كل ما في وسعي لانسخ بيدي « معجم الشعراء للمرزباني » فقد جادت علي خزانة برلين بالنسخة التي فيها على ان اعيدها اليها في آخر شهر نيسان ولم يبق علي إلّا نقل اربعين ورقة . وهذه النسخة قد اضر بها الماء في عدة مواطن . ولقد غادر مغلطاي عدة اسكنة تتقاذفها امواج الظنون وتلعب بها ارياح التخرصات . ومما امتاز به انه عني عناية ما وراءها عناية بضبط الاعلام على انواعها . اما في شواهد الشعراء فقد ارى بعض النقص من اهمال كلمة في البيت الواحد وربما اهمل كلمتين او اكثر واني لا اشك في انه اسرع كل السرعة في تسويد نسخته وكان بيده قلم من اسوإ الاقلام . وقد لا يرى فرق بين صورة الفاء وصورة النون . ولا يستطيع ان يفرق بينهما إلّا الضليع من شعر الاقدمين . فعسى ان اوفق لما اعنى به .

بكنهام (انكلترة) في ٢٤ نيسان ١٩٢٩ فريتس كرنكو

« ل . ع » تأخر نشره لازدحام ما عندنا من عتاد الادب . وهذا ما نضطر الى العمل به اذ عندنا من المواد ما قد تكدس منذ انشاء المجلة اي منذ سنتها الاولى . ولهذا نطلب كما قلنا سابقا ان يعذرنا الكتاب عن عدم نشر مقالاتهم في وقت وصولها الينا حتى نتمكن من الفرصة .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الفاظ طبية (تتمة لما في الجزء ٦)

٧ — اللفظة الافرنجية مركبة من Nerf اي عصب ومن Algos اي وجع او الم . والسلف اذا ارادوا هذا المعنى استعملوا وزن فعال (بالضم) للدلالة على هذا المعنى، ومنه القلاب والكباد والصداع . اذن لنقل : العصاب بضم الاول على قياس قدمائنا .

٨ — هو المدك وهو القطعة التي تروح وتجيء في المضخة او الحقنة لتفريغ الهواء ورفع السوائل (السائل) قلنا : الاقدمون استعملوا لهذا المعنى « المدفع » قال في الآلات الروحانية (ص ١٩٠) ويتخذ باب منشف في اسفله ويتخذ له مدفع » اما العصريون من العوام فقد سموه المدك والمكباس وكلاهما مخالف لما يراد من معناهما . والاحسن عندنا ان يقال « مدحم » (وزان منبر) لان المدفع وان كان صحيحا انصرف اليوم الى الآلة الكبيرة التي تقذف القنابل وما ضاهاها . ولهذا يحسن ان نستعمل لفظة اخرى تفيد مفادها وهي المدحم .

٩ — معناها : خياطة جدار كيس لا يستطاع استئصاله بالجلد وبما تلقيه الطبيعة فيعود هذا الجيب المخيط بالجلد شبيهـا بجيب الحيوانات ذوات الجيب Marsupiaux (السائل) . قلنا : احسن لفظة تقابل هذه الافرنجية هي التوخف وهي مشتقة من الوخفة والوخفة (بفتح الاول) : شبه خريطة من ادم . (القاموس) ففي هذه اللفظة معنى الكيس او الجيب وهي الخريطة ومعنى الجلد وهو الادم . وهو اصح وضعا من الافرنجية

١٠ — عطب .

١١ — معناها : الخصي . ولكن هل لك كلمة اخرى لكي تبقي الخصي لـ Castration ؟ (السائل) .

ج — ازالة الفحولة من الحيوان يكون على طرق شتى فمنها العصب والوجأ والوهص والجب والبصي والشقف والملس والمتن والمعل والذي يوافق مطلوبكم هنا هو المعل ٠

١٢ — معناها عنم التمثل ولكن ألديكم كلمة واحدة لاتقترن بعدم (السائل)٠

ج — النقيض هو عكس المثل فيكون النقض والاحسن النكث هو المطلوب هنا ٠ إلا اننا لو حملنا هذا الوزن على ما يقابله من باب حمل الشيء على نقيضه لم نكن من مخالفي مناحي السلف ٠ ولهذا نستحسن كلمة التنكيث في معنى اللفظة الافرنجية ٠

(الوذمة) و (الصقل) و (المجوب) و (الوشاح)

س — ومنه — كنتم عربتم كلمة Aedème بوذمة ٠ والوذمة في اللغة المعي ٠ وقلتم : ان اللفظة الافرنجية عربية الاصل فهل تتكرمون علينا بإيراد البراهين على هذه الترجمة ؟ لانني بعد ان قبلتها اتاني نقد عنها فارغب في ان اورد الاسباب التي دعتكم الى هذه الترجمة فاسندها الى حضرتكم — ٢ — وكذلك الامر عن كلمة الصقل لـ Squelette فان بعضهم يقترح ترجمتها بمنشزة او نشيزة فما رأيكم ؟ — ٣ — وما فكركم في ترجمة Emporte-pièce بقاومة ، واظن ان المجوب افضل منها — ٤ — وهل تصح ترجمة Écharpe بوشاح وإلا فماذا ؟

ج — ليس للوذمة معنى واحد حتى يقال انها المعى ٠ بل لها عدة معان ٠ قال في التاج : في الصحاح لحمات زوائد امثال الثآليل تكون في رحم الناقة ٠ زاد غيره والشاة تمنعها من الولادة ٠٠٠ الى آخر ما قال ٠ وقد ذكر بواساك Boisacq في معجمه الاغريقي الفرنسي ان اصل هذه المادة مأخوذة من معنى الورم والانتفاخ ثم ذكر لها مقابلا في اللغة الالمانية القديمة العالية كلمة وقال معناها الخراجة والغدة والثؤلول وما الوذم عندنا إلا لغة في الورم ٠ وقد نقل الغريبون اي الاغريق لفظتهم من العرب في العصور القديمة حينما كانوا على صعيد واحد في ملتقى بحر الروم ولا نقول اخذها السلف عن الاغريق لان كل لفظة يتوفر وجود مدلولها في الطبيعة وضعها الاجداد وكل كلمة مركبة او

غير مركبة إلّا انها تدل على توغل في الحضارة والعمران فان السلف اخذها عن مجاوريهم . وواحدة الوذم وذمة .

٢ـ كنا نحن وضعنا كلمة منشزة او نشيزة للافرنجية المذكورة لكن لما وجدنا في بواسالك (٨٧٢) ان الكلمة الافرنجية مشتقة في الاصل من نعت يدل على القليل لحم المتنين او المنحضم الخاصرتين . قلنا : هذه كلمتنا الصقل لا غير ولعلنا اتخذناها . هذا فضلاً عن ان بين الصقل واللفظة الافرنجية مشابهة لاتخفى على الجاهل فكيف على العاقل ؟

٣ـ المشهور في معاجم اللغة المجوب في هذا المعنى واما القارمة فليست معروفة ومن الوضع الجديد الذي لا يقارب في حسنه وتأدية المعنى مثل المجوب .

٤ـ الوشاح حسنة . واهل العراق يستعملون في هذا المعنى الحمالة ولها وجه صحيح في اللغة . قال ابو حنيفة : الحمالة للقوس بمنزلتها للسيف يلقيها المتنكب في منكبه الايمن ويخرج يده اليسرى منها فتكون القوس في ظهره . اهـ وهذا يشبه ما يتخذه المصاب بضرر في يده او ذراعه فيضعها في رباط يأمن به حالتها بلا اذى .

اصل كلمة الواغش

س — دير القمر — ب . ب . ما اصل كلمة واغش المستعملة في ديار لبنان كلها بمعنى الطاعون . وهل الكلمة المذكورة معروفة في العراق وفي مصر وباي معنى ؟

ج — يراد بالواغش في العراق الهمس والنبأة اي الصوت الخفي إلّا انهم يخصونه بما يتوقع منه امر مكروه ' وقد يطلق على كل مكروه وعلى كل مخافة . اما الواغش عند المصريين فمعناه الهامة او الهوام . والجامع بين هذه المعاني اللبنانية والعراقية والمصرية الخفة والخفاء والاختلاط فالطاعون سريع الانتشار كان سببه خفياً مدة قرون وهو امر مكروه لا محالة . وفي الهمس والنبأة صوت خفي وفي الهامة او الهوام دبيب خفي . وعندنا ان الواغش من الوغش لغة في الوش . والوش الهمس عراقية غير معروفة عند الفصحاء إلّا ان مضاعفها معروف وهو الوشوشة . وعندنا ان المضاعف الرباعي فرع المضاعف الثلاثي فلا رباعي

بغير ثلاثي . ولهذا نظن ان الفصحاء لم يدونوه نسيانا منهم . اذ قد ثبت من استقراء الافعال المضاعفة الرباعية انها لا توجد في الغالب إلّا بعد وجود ثلاثيها.

اما أن الوشوشة فصيحة فقد جاء في اللسان : الوشوشة كلام مختلط حتى لا يكاد يفهم. ورواه بعضهم بالسين المهملة ويريد به الكلام الخفي . والوشوشة الكلمة الخفية وكلام في اختلاط اﻫ .

ثم ان كانت الوغش مشتقة من الوش فمن اين جاءت الغين ؟ قلنا : ان الغين تقحم بعض الاحيان في المضاعف الثلاثي . فقد قالوا مسح بيده ومغسح ومط الشيء ومغطه اي مده . ومر في الارض ومغر بها اي ذهب فيها وأسرع الى غيرها وهي كثيرة في لساننا . والغين في وسط الكلمة تدل على الايغال والامعان في الشيء . ثم ان العراقيين يسمون الطاعون ايضا واغشا .

ومن قبيل الواغش التي تدل على الطاعون عند عوام لبنان الوهم (بفتحتين) عند العراقيين وتدل على المرض المذكور . كأن صريح لفظ الطاعون يخيف الناس على اختلاف طبقاتهم فيتلمسون لفظا اخف وقعا على القلوب من ذاك فيلطفونه بقولهم الواغش والوهم واهل هناك غيرهما على هذا المعنى .

طبع الجمهرة

س — غزة (فلسطين) م . ي . ج . هل طبعت الجمهرة لابن دريد ؟

ج — نعم في حيدر اباد الدكن والذي عني بنشرها العلامة الالماني فريتس كرنكو فجاءت في ثلاثة مجلدات كبيرة . وقد وقع بيدينا طائفة من اوراقها المطبوعة فرأينا في ضبط كثير من الفاظها اغلاط طبع جمة فسألنا عن السبب فقيل لنا : ان الشكلات غير محكمة الوضع في مواطنها على الحروف التي يطبع بها فحدث فيها تقديم وتأخير . وكان قد علق المستشرق الجليل حواشي عليها بلغ عددها ١٧,٠٠٠ وهذا القدر يدل على نبالة محققها وكان اغلبها مقتبسا من السيرافي الذي منه نسخة خطية نفيسة في ليدن (هولندة) وكان العلامة قد اشار اليها بعلامة وميزها عن حواشي النسخة الباريسية بحرف (ف) فخلط الطباعون الغث بالسمين فذهبت اتعاب الصديق العزيز ادراج الرياح . زد على ذلك ان الطباعين اهملوا ضبط مئات من الكلم لا ترى في لسان العرب ولا في تاج العروس . وربما صحف بعض ما ورد في نص الجمهرة جهلا من المنضدين فقد جاءت مثلا كلمة «جنثي»

بصورة « جنشى » حتى في بيت لبيد وهكذا افسد قوم في ساعة ما قام باصلاحه رجل في مدة اشهر بل سنين . فانا لله وانا اليه راجعون .

حج واصلها

بغداد — ب . م . م . اصحيح ان كلمة « حج » ماخوذة في اصل وضعها من صوت يسمع من افواه الراقصين في ايام حجهم ويحكي قولك : « حك . حك » ثم انتقل معناه الى الرقص نفسه ومنه الى الحج ؟

ج . نعم ، في نظر المحموم الذي يهذي حين تساوره الحمى . والّا فان « الحج » حكاية صوت العامل في عمله مهما كان ذلك العمل : حقيقيا او وهميا ظاهرا او خفيا . متعبا او مريحا . وتكاد تكون الكلمة واحدة في جميع لغات العالم . فهي تنظر الى اليونانية Ago واللاتينية Ago والفرنسية Agir والانكليزية To Act ومعناها السوق والعمل . ومن هذه الالفاظ المذكورة تنشأ عشرات من الكلم لا محل لاستقصائها هنا .

اما في العربية فالابدال والقلب والاشتقاق وضعت اصلها الثنائي : وضعته « اج » بصور شتى فصارت حج وعج وضج وشج الى غيرها وكلها تدل على الصوت الخارج من الانسان والحيوان دلالة على عمله . وكما ان العمل يختلف في صاحبه ، كذلك الاصوات تختلف في حروفها لتصورها لنا تصويرا مقاربا لها ان لم تبينها تبيانا صادقا .

ومن حج تنشأ حجا يحجو (راجع لغة العرب ٦ : ٤٧ و ٤٨) وحدا يحدو وحجن يحجن الى غيرها وهي لا تحصى . ونقف عند هذا الحد من تقليها وتحولها لئلا يمتد بنا النفس الى ما لا موقف عنده .

الليط

س — الله آباد (الهند) السيد أ . ع : هل في لغتنا العربية كلمة علمية تفيد الكلمة الانكليزية اللاتينية الاصل elytrum ؟

ج — معنى الكلمة الانكليزية قشر الجعل وما شا كله وهو الليط في لغتنا بكسر اللام ونحن نظن ان اللاتينية بل الصحيح اليونانية ماخوذة من لغتنا وعلى كل فكلاهما واحد مبنى ومعنى .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٦٣ — الكلمات

دين ونقد وادب وهي خمسون كلمة طبعت بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٤هـ ١٩٢٦م

بقلم محمود مصطفى الاستاذ الفاضل مدير مدرسة المعلمين بميت غمر في مصر

هذا الكتاب بقطع الثمن الكبير وقوامه مائة واثنتان وثلاثون صفحة وورقه صقيل ثخين ابيض واذا قرأته الفيته يتفجر للاصلاح من تضاعيفه فتطفو عليه سلامة النية بمعانيها اللطيفة الخفيفة. على اننا لا نوافقه على كل آرائه وهذا بعض نظراتنا :

١ — قال في ص ١ « كيف ادت بهم سبلهم ... الى حظيرة الله » والذي نعلمه ان « ادى » متعد الى « المؤدى » بنفسه والى « المؤدى اليه » بالى ونحفظ قول « اسحق بن خلف » رواه له المبرد في الكامل :

ان هبت الريح « أدته الى عدن » ان كان ما اقف منها غير مفقود

٢ — وفي ص ٧ « مثل السكر والاملاح والحمض في البول والسمن » وقد اراد به الحمض» ما يسمى (اكسيدا) وقد عده الاب انستاس ماري الكرملي تصحيف « آخذ » العربي اي الحامض اما الحمض فهو من اصطلاح الاتراك ولم تحتمله العربية سماعا ولا قياسا ولا مجازا . وتعريفه عند الكيمياويين : انه جسم ناشىء من تبادل (كذا) معدن ما من المعادن بجزئي مولد الماء من ذرة الماء . او من اتحاد مقدار من مولد الحموضة وجسم بسيط من اشباه المعادن ولا يحمر زرقة التوم « دوار الشمس » فالصواب « الآخذ » فراجع لغة العرب « ٧ : ٣٠٣ »

٣ — وقال في ص ٩٠ « فيأيها المتحرجون الموسوسون » وفي ص ٨٢ « حتى : من منا لايذكر بجانب هذا الاسم شدة التحرج والتأثم والتضيق للاخذ بالخناق » فاستعمل المتحرج والتحرج والتأثم مخالفة المراد بين لان هذه الكلمات ورد معناها

عنالفهاقفطها فالمتحرج الخارج عن الحرج والمتأثم المتجنب للاثم كالتحوب والتأثم الخروج عن الاثم . فهي اذن للمدح لا للذم وقد رأينا في الاخبار قولهم «تحرج موقف امان الله خان» ولم يريدوا إلا الحرج وما هم ببالغيه ولو تكلفوا .

٤ــ وقال في ص ١٧ «ولا يجمل بوزارة الاوقاف ان تبيح لهؤلاء الوادعين ... ان يملئوا» فعدى اباح الى احد المفعولين باللام والصواب ان يعدى بنفسه فقد جاء في المختار «اباحه الشيء احله له» وفي القاموس «ابحتك الشيء احللته لك» والعجب ان يخفى هـذا على «عبد الرحيم محمود» الاستاذ المدرس في الثانوية السعيدية بالجيزة فقد عد قولنا «فكيف نباح ان نريد من اسلافنا ؟» سبق قلم وانما سبق حكمه خلق لنا سبق قلم وان تعجب فعجب قوله «والصواب : فكيف يباح (١)» فالخبير يقول «فكيف نباح الارادة» على غرار «فكيف نعطاها» فتأمل .

٥ــ وقال في ص ٢٠ «وكفاً يرتفع وينخفض» والصواب «ترتفع وتنخفض» لانها مؤنثة .

٦ــ وقال في ص ٢٦ «والفتن العمياء» وفي ص ٩١ «المظاهر الجوفاء» وفي ص ١٣١ «من أيد خرقاء» والصواب «العمي» و «الجوف» و «الخرق» بالجمع لا الافراد لان «افعل وفعلاء» من الصفات اذا وصف بهما جمع وجب جمعهما . ولذلك خطأنا قول عبدالرحيم محمود الاستاذ المذكور «مروج الاندلس الخضراء في أيامها البيضاء» وذكرنا له النص من كامل المبرد فالتجأ الى كفاية الطالب وبغية الراغب» لانها لم تذكر ذلك وهذا الكتاب وغيره محجوجان بحكاية المبرد الضليع ومن حفظ حجة على من لم يحفظ . واغرب من هذا ان الذي نبه على غلط كتابنا المذكور رجل الماني هو العلامة الجليل «فريتس كرنكو» وما كنا نحسب ان يمتد بنا زمننا فنرى علماء العرب اجهل من غيرهم للغتهم واشد اصرارا على الخطأ .

٧ــ وقال في ص ٢٩ «ومن الفيل وهو نجس» والصواب «وهي نجسة» لانها مؤنثة .

(١) المقتطف ٧٤ : ٥٨٢

٨ ـــ وقال في ص ٣٠ « لقد ساء فهمنا لكلمات جاء بها الاسلام كالتوكل والايمان بالقضاء والقدر » وهذا ينقض ما قاله في ص ٨٦ وهو « وقصارى القول انهم ارادوا باموالهم خيرا فابى القدر الا الشر » اذفيه تموت الهمم وتحيا الجبرية ومن المستحسن ان يبنى الفعل للمجهول في مثل هذا الموضع كما جاء في القرآن المجيد « وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا » ؟

٩ ـــ وفي ص ٣٧ « والخير المتواصل » والصواب « المتصل » والمتواصل « ضد المتقاطع والمتهاجر » فلا محل له هنا .

١٠ ـــ وفي ص ٦٠ خطأ قول شاعر النيل « لو كنت في عهد الفتوة لم ازل » بقوله « لان خبر الفعل الناقص لا يتقدم حرف النفي على ان حافظا لو شاء ان يتمحل له انصار الركاكة وبيد صحة لوجدوا ابن كيسان يجيز ذلك » فنقول انهم منعوا المنفي بـ « ما » واجاز ذلك ابن كيسان والنحاس اما المنفي بغير « ما » فقال فيه ابن عقيل « يجوز التقديم فنقول : قائما لم يزل زيد ، ومنطلقا لم يكن عمرو ومنعهما بعضهم » وقول حافظ منفي بـ « لم » .

١١ ـــ وفي ص ٦٦ « وفقني الى رضائه » وفي ص ٨٢ « ان اوفق الى كتاب امثيره » والصواب باللام .

١٢ ـــ وفي ص ٧٦ « وكلا التصحيف والتحريف » والصواب « والتصحيف والتحريف كلاهما » لان « كلا » لا تضاف الى المفرد اللفظي والمعنوي معا . قال ابن مالك :

لمفهم اثنين معرف بلا تفرق اضيف كلتا وكلا

قال ابن عقيل « فلا تقول : كلا زيد وعمرو وقد جاء شاذا كقوله :

كلا اخي وخليلي واجدي عضدا في النائبات والمام الملمات

وقد اسهبنا حيث لا محل للاسهاب فكيف الامر لو تقصصنا كل الكتاب ؟

ونعتذر لعلامتنا الكرملي من هذا التطويل المحرج لامة العرب .

مصطفى جواد

٦٤ — العواطف الثائرة

الحماسة والسياسة من ديوان فتى الجبل السيد عبد الرؤوف الامين
الجزء الاول — طبع بمطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٧ هـ ١٩٢٩ م

ان هذا الديوان الثائر بقطع الثمن الصغير وهو ذو مائة وثمانون صفحة وفيه مائة وخمسة وستون تصويرا للملوك وامراء وعلماء دين وادب وسياسة ووطنية ولابطال احياء وشهداء وكل ما في الديوان عواطف ثائرة كما سماه ناظمه إلا انها متأثرة وثورة العواطف كثورة الانسان تضيع اذا لم تكن منظمة محكمة مبنية على رأي نضيج .

ويظهر لنا ان فتى الجبل لم يتقن النحو لانه قال في ص ١٢٢

وتحت الشعر من معدنه طالما جاء وما احتجت النحاة

فأقول : ان عدم احتياجه الى النحاة جعله يعدي « احتاج » بنفسه فيرتكب ضرورة شعرية وهو الذي جعله يرفع البدل في ص ١٨٩ اذ قال « ان الخليفة الاول ابو بكر بعد ان ... » ويرفع المعطوف المجرور في ص ٩٢ اذ قال زهاء مئتي الف محارب وثلاثة وثلاثون » ويفك جواب الشرط من الفاء في ص ١١١ اذ يقول « وان شئت اكثارا سأملي » فما ضره لو قال « فأملي » .

وسائر شعر هذا الفاضل مألوف مكرر ليس فيه ابتكار ففي ص ٩٥ « تطير نفسي شعاعا » وهو كقول « قطري بن الفجاءة » قبل ثلاثة عشر قرنا « اقول لها وقد طارت شعاعا » وقال في ص ٩٥ ايضا .

قبل الام اذا ما خامت فيك عذاري

مع انه يقول في ص ١٧٢

ورفاق رزقتهم ليس فيهم غير مستأنس بخلع عذاره

فنقول له « ان الطيور على اشكالها تقع » وفي الديوان قصيدات جديرات بالاطراء والاعجاب سدد الله خطاه وزاده حماسة .

بغداد مصطفى جواد

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٣ —

٤ — وقال في الصفحة الاولى ايضاً قاتلها الله » ولكن القوم قد اسرفوا واسفوا حتى وصفوا به — اي الاديب — كل من حفظ ابياتاً اوسود صحيفة ... ولم يعودوا يميزون بين الحق والباطل ولكن لكل فوضى نظاما » وقد اصاب الحقيقة بكلامه الاول افلا تراه قال « لم يعودوا يميزون » مع ان الادباء والخبراء باساليب العرب يقولون « عادوا » فيقولون « وعادوا لا يميزون » وقوله « ولكن لكل فوضى نظاما » كقولهم « ولكن لكل حي مخلوق موتا » فما ادخل هذه التوافه في اول تاريخ الادب ؟!

٥ — وقال في ص ٢ « فلما وجد ان ذلك قد قام بافهام مراده مضى في استعماله عند الحاجة اليه » غير عالم بان جواب « لما » الظرفية الشرطية يكون في زمانها . ولجهله ذلك قال « عند الحاجه اليه » فتدافع طرفا الكلام بهذا الظرف السريض .

٦ — وقال في ص ٣ « لانه يستعرض لغة الامة في اجل قوالبها وابدع اساليبها » يريد « يعرض » كقولهم « عرض الجند اذا امرهم عليه ونظر ما حالهم » . اما « استعرض » فمعناه « قال له اعرض علي ما عندك » وشتان هما عند الادباء .

٧ — وقال في ص ٤ « قامت هنالك ثلاث دول كبرى » والفصيح « الثلاث الدول الكبرى » او « ثلاث دول هي كبرى الدول » بتعريف اسم التفضيل بأل او الاضافة لان « الكبرى » مؤنث « الاكبر » فكما ان « الاكبر » لا يسمى هذا الاسم إلا اذا كان معرفة لا تسمى « الكبرى » هذا الاسم إلا عند التعرف وكيف لم يتنبه الاثري الى ان اسم التفضيل لا يطابق موصوفه إلا اذا عرف بأل او اضيف الى معرفة ولما شذت من ذلك « اخرى » وجمعها « اخر » قال النحويون انها صفة معدول بها عن اصلها فيجب منع الجمع من الصرف .

٨ــ وقال في ص ٧ « توطنت الجزيرة في ادهار متطاولة » فقوله « ادهار » يضاد « متطاولة » لانه جمع قلة لـ « دهر » فأنا آسف على اسراف الاثري في استعمال الكلمات العربية البائسة في غير مواضعها كما اسرفوا في التسمية بالادب!! فالصواب « دهور متطاولة » .

٩ــ وقال في ص ٨ « فانهم يتوافونها من كل جهة » ولعله يريد «يوافونها من كل جهة » .

١٠ ــ وقال في ص ١٠ « سلسلة اندماج لغات القبائل » فيا له تتابعا في الاضافات منكرا .

١١ــ وقال في هذه الصفحة « طمطمانية حمير : وهي ابدال ال بأم » مع ان الطمطمانية ايضا في كلام «طيء» على ما جاء في ص ٤٤٩ من شرح الطرة .

١٢ــ وقال في ص ١١ « وغمغمة قضاعة تشبيها باصوات الثيران عند الرمي» قلت جاء في شرح الطرة ص ٤٥٠ «وهي ترك تبيين الكلام ويقال لاصوات الثيران عند الرمي : غماغم » وقال المبرد في كامله ج ٢ ص ١٧١ « وتكون من الكلام وغيره لانه صوت لا يفهم تقطيع حروفه » وكل دارس محتاج الى هذا التلخيص .

١٣ــ وأسند الكسكسة في هذه الصفحة الى «تميم» والكشكشة الى «ربيعة» كما في شرح الطرة إلّا ان المبرد قال في صفحة كامله المذكورة « قوله : تيامنوا من كشكشة تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج وانها مهموسة مثلها فأرادوا البيان في الوقف لان في الشين تفشيا » فيقولون للمرأة : جعل الله لك البركة في دارش (ك) . ويحك مالش ؟ (لك) .

١٤ــ وقال في ص ١٢ « ومن التمايز العام ... مما لم يستطع » فجعل الجار والمجرور مبتدأ مؤخرا وذلك لحن قبيح فالصواب « ما لم يستطع » .

١٥ــ وفي ص ١٣ « والعجمضى لضرب من التمر » وقد ذكر الكاتب انه منحوت من « عجم » و « ضاجم » غير ان الكرملي حينما سمع ذلك منا لم يستصوبه فليذكر لنا اذن رأيه »

مصطفى جواد

(ل . ع) اعتمد الآثري في قوله هذا على صاحب المزهر — ان صح ظننا — فقد قال السيوطي (في المزهر ١ : ٢٣٤ من طبعة بولاق) نقلا عن الجمهرة ما هذا حرفه : العجمضى ضرب من التمر وهما اسمان جعلا اسما واحدا « عجم » هو النوى . و « ضاجم » واد معروف . اﻫ . والذي نعرفه ان ليس واد معروف باسم ضاجم بل ضاجع بعين في الآخر كما جاء في معجم البلدان وتاج العروس وغيرهما — ومع كل هذا التصريح الظاهر نرى ان الكلمة منحوتة من عجم كما قال ابن دريد وضاو اي هزيل أو ضعيف اي التمر الدقيق النوى كما هي حالته .

٦٥ — كتب تراجم علماء طرابلس الفيحاء وادبائها

تأليف عبدالله حبيب نوفل

طبع بمطبعة الحضارة بطرابلس (لبنان) سنة ١٩٢٩ وهو في ٣٠٠ ص بقطع الثمن

اعجبنا هذا السفر الجليل غاية الاعجاب والسبب ان صاحبه وهو من بيت علم شهير قديم — جرى على وجه التحقيق في كل ما خطه ودونه . وكل ذلك بعبارة صحيحة فصيحة لا تعقد فيها ولا غموض . ولا جرم ان كثيرين يحبون ان يقفوا على ما في هذا السفر من التراجم لان علماء طرابلس منبثون في جميع الربوع الناطقة بالضاد .

ونحن نستأذن حضرة الاستاذ المؤلف في ابداء بعض الملاحظات :

١ — كنا نحب ان يتقدم كل ترجمة عددها في الترتيب تيسيرا للاهتداء الى صاحبها .

٢ — ان يطبع عنوان كل ترجمة بحرف يميزه عن النص .

٣ — ان يكون الفهرس اوسع حتى يرى فيه ما جاء من التراجم المختصرة التي وردت في الحواشي فقد وجدنا فيها تراجم غير الطرابلسيين ممن يحتاج الى معرفتهم ابناء هذا العصر

٤ — ان تصحيح اغلاط الطبع كلها في آخر التصنيف لان المصوب منها قليل فقد جاء مثلا في ص ٣٩ : من مشايخ تلك البقعة : وفي ص ٤٠ في سنة اثنين…

ربيع ثاني ... وفي ص ١٤٣ وسنة ١٨٤٤ ... انسب ... وفي ص ١٤٥ بطفلتين توأمين ... بكل لياقة ... ولعل الصواب : مشايخ ... وسنة اثنتين ... ربيع الثاني ... وفي سنة ١٧٤٤ ... اكب ... بطفلتين توأمتين ... بكل لباقة — لان اللياقة بالياء المثناة غير فصيحة .

على ان هذه الهنات كلها لا تحط شيئاً من نفاسة هذا الكتاب ونؤمل سرعة انتشاره والنسج على منواله .

٦٦ — الشعر النسائي العصري وشهيرات نجومه

عنيت بجمعه ونشره مكتبة الوفد لصاحبها محمد محمود بباب اللوق بالقاهرة

طبع بمطبعة الترقي بشارع الساحة بمصر في ٥٦ ص بقطع ١٦ وثمنه ٣٠ مليماً

الاشعار الواردة في هذه المجموعة مقتبسة من ديوان وردة اليازجي، وعائشة عصمت تيمور وامينة نجيب وملك حفني ناصف وفي صدر كل من هذه المختارات ترجمة الشاعرة. والطبع حسن وقد أحسن الجامع في انتقاء القصائد الواردة في هذه المجموعة ولا شك في انها من ابلغ المقاطيع التي يتحتم حفظها على طالبات المدارس في جميع الديار التي يتكلم ابناؤها بلغة الضاد. فنحث بنات بلادنا على اقتنائها وحفظ ما فيها .

٦٧ — المراثي [الحسينية] باللغة الفارسية

جمعها وقدم عليها مقدمة ولهلم ليتن قنصل المانية في بغداد

هذه المراثي الحسينية جمعها وبوبها ورتبها قنصل المانية صاحب السعادة صديقنا الهر ولهلم ليتن . وهو من المتضلعين من اللغة الفارسية والواقفين على غوامض اسرارها . وقد جمع هذه المراثي حينما كان قنصلاً في طهران وطبعها على الحجر بعد ان صورها تصويراً حسناً . فجاءت في ٢٧١ ص بقطع الثمن الكبير وجلدها بثوب أخضر ورسم عليها عنوانها بالالمانية بحروف مذهبة المانية . وهي مصدرة بمقالة بديعة للعلامة الالماني فريدريك روزن بين فيها مزايا هذه القصائد او المراثي وكلها منظومة باللغة الفارسية ويعقب هذا الاستهلال الدال على علو مقام صاحبه مقدمة المؤلف نفسه اظهر فيها كيف حصل تلك المنظومات

ومنزلتها من التاريخ والتقريض الى غير ذلك من الفوائد و الاشارات . فجاءالنص الثاني في ١٩ ص بالقطع المذكور وقد خدم بذلك حضرة الصديق العلامة احسن خدمة للادب الفارسي القديم والحديث . فنهنئه بما حازه من الفضل والدرجة الرفيعة في هذا اللسان الذي هو اطيب لسان في الشرق على المسامع والذوق .

٦٨ — سفر التكوين

بحث نظري فلسفي تشريحي لبيان من هو كاتب هذا السفر الذي هو اقدم سفر تاريخي في العالم والغاية من كتابته

تأليف الاستاذ جبر ضومط ب . ع . م . ع بالجامعة الاميركانية (كذا) في بيروت مطابع قوزما في ٦٤ ص بقطع الثمن

صاحب هذا الكتاب معروف عند الناطقين بالضاد اجمعين بل عند ابناء الغرب ايضا . والظاهر من مطالعة هذا التصنيف ان الاستاذ العلامة لم يدون افكاره فيه إلا من بعد ان استعد لهذا العمل الخطير « نحوا من عشرين سنة » (ص ج من المقدمة) ولا عجب من ذلك ، فان ما اظهره من تعلية السفر ، (سفر الخلق او التكوين كما يقول) يدل على انه امعن في البحث كل الامعان وقد قادته نتيجة بحثه الى ان كاتب السفر هو يوسف بن يعقوب وراحيل المشهور بيوسف الحسن ، وليس موسى كما يظنه اليهود والنصارى والمسلمون .

ومن اعظم ادلته على قوله هذا — ما عدا سائر ما اورده من الحجج — ذكر « امور في السفر يصعب تفسيرها والتعليل عنها (كذا بحرفه اي وتعليلها) إلا اذا كان السفر تاريخيا (كذا اي اخباريا) لارواية خيالية . وكان الكاتب هو يوسف ايضا (كذا وهو تعبير ضعيف بمعنى : وكان كاتبها يوسف ايضا) (ص ٢٥) ومن جملتها : « اعتقاد الكاتب بالاسلام (كذا اي اعتقاد الكاتب «بالاسلام») يدل على انه يوسف » ص ٥٧

فنقول من بناية هذا الصرح الذي هو من القوارير انه لو قام يذكر في انجيله بصدد الرجلين اللذين كانا منطلقين الى عمواس: « اما كان ينبغي ان المسيح يتألم بهذا ويدخل الى مجده ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الانبياء يفسر لهما الامور المختصة به في جميع الكتب (راجع الترجمة البروتستانية المطبوعة في بيروت

وتاريخ رخصة طبها ١٧ ذي الحجة ١٣١٢ هـ في ص ١١٨ من العهد الجديد . وهذه الطبعة تشير الى ان قوله من «موسى» اي من سفر التكوين ٣ : ١٥ و٢٢ : ١٨ و٢٦ : ٤ و٤٩ : ١٠ فهذا نص صريح على أن كاتب سفر الخلق – بشهادة القديس لوقا ان لم نقل بشهادة المسيح – موسى الكليم كما يعتقده اليهود والنصارى والمسلمون .

وهناك عدة ادلة تنقض ما جاء في هذا الكتاب لا محل لذكرها هنا اذ ليس هذا البحث من موضوعات مجلتنا ، فنطلب من حضرة الاستاذ المغفرة .

اما عبارة هذا التصنيف فركيكة وما كنا نتصور انها تصدر من قلم الصديق لكثرة ما فيها من الاوهام وقد لا يرتكبها الطلبة فكيف به وهو استاذ الاساتذة !

٦٩ – مكتبة يوسف اليان سركيس واولاده

في شارع الفجالة رقم ٥٣ بمصر

تلقينا قائمة ما في هذه المكتبة من الكتب المطبوعة في ديار العرب وغيرها فوجدنا فيها كل ما يتوق اليه الاديب من اصناف المؤلفات . والمعاملة فيها من احسن ما يكون .

٧٠ – ازمنة الفصح الغربية

في التقويم الغريغوري وخطورتها لاصلاح التقويم الحديث (باللغة الالمانية)

بقلم لدويغ لانج

طبع في منيخ في ١٩٢٨ في ٨٠ ص بقطع الثمن الصغير

الافرنج على اختلاف قومياتهم يعترفون بفضل من يفيدهم في تآليفهم او مقالاتهم ولا يبخسونه حقه . كان المؤلف صاحب هذا الكتاب الفاخر طلب الينا ان نذكر له ما نعلم من امر زمن الفصح عند النساطرة وبعض النصارى المشارقة فاجبناه عن اسئلته واليوم اهدى الينا كتابه فوجدناه ينوه في ص ٦٠ بما كنا قد بيناه له مع الشكر لنا فنحن في نوبتنا نقدم اليه عبارات التهنئة بحسن ما قام به من الافادات الجليلة ونشكره على اداء الحق لذويه ونتمنى له النجاح والرقي في معارج التحقيق والاصلاح .

٧١ــ رواية الحق والعدالة (نظما)

للدكتور سليمان غزالة نائب البصرة في المجلس النيابي سابقا

طبعت في دار الطباعة الحديثة . بغداد سنة ١٩٢٩ في ٦٤ ص بقطع ١٦

حضرة الدكتور سليمان بك غزالة ممن لا يعرفون الراحة ولو في الشيخوخة وهذه روايته المنظومة تشهد له بحسن تصوير الاحداث احسن تصوير وعسى ان يستفيد من مطالعتها كل من يريد أحقاق الحق وازهاق الباطل .

٧٢ــ حياتي الشخصية والوظائفية

للدكتور سليمان المشار اليه

طبع في المطبعة المذكورة في ١٩٢٩ في ١١٤ ص بالحجم السابق

هذه ترجمة الدكتور لنفسه وبقلمه ، وهي لذيذة المطالعة لانه ــ حرسه الله ــ يزيح لنا الحجاب عن زاوية مظلمة من تاريخ الدولة العثمانية في مدة تناهز نصف قرن من هذا القرن وخلاصة الترجمة ان الدكتور صاحب الكتاب رجل عصامي وصل الى ما وصل اليه بجده واجتهاده وفي مثله فليتنافس المتنافسون . على اننا كنا نود ان يكون لكل من هذين الكتابين فهرس في الآخر لسهولة الوقوف على مضامينهما .

٧٣ــ خير التحف في جواز السجود على الاجر والخزف

بقلم خادم الشرع الشريف محمد مهدي العلوي الامام في الجامع الكبير بسبزوار

طبع بمطبعة الآداب ببغداد في ١٣ ص بقطع ٣٢

رسالة دينية يدل عنوانها على مضمونها وهي حسنة الادلة . صحيحة العبارة . متقنة الطبع تغني عن الكتب المطولة في هذا الموضوع .

٧٤ــ اتهام ابن العلقمي بما هو بريء منه

بقلم الامام المذكور وهي في ٥ ص بذلك القطع نفسه

انصف السيد العلوي هذا الوزير وابان باحسن الادلة ان العلقمي لم يخن وطنه وما نسب اليه ظلم محض . ونحن نوافق الكاتب على ما ذهب اليه . وهو ايضا راي المستشرقين في عهدنا هذا .

٧٥ ــ معجم المطبوعات العربية والمعربة

وصل الينا الجزء الثامن من هذا البديع في بابه وهو يبتدئ باسم «العطار» وينتهي «بالقاوي» ونتوقع ان تختم هذه الاجزاء كلها بفهرس يحوي اسماء الكتب التي ورد ذكرها في تضاعيف كتابه هذا المفيد لتتضاعف الفائدة ويكون بيد كل اديب.

٧٦ ــ الدليل

جريدة اقتصادية أدبية للاعلان

تصدر في الاسبوع مرة وتوزع مجانا

صحيفة في ٨ صفحات مشحونة اعلانات وتعنى بنشرها بلغتنا العربية او باي لغة اجنبية كانت وتطبع بمطبعة دار السلام في الحاضرة.

٧٧ ــ النور بدل الاخلاق

ابدل الشاعر الاستقلالي عبدالرحمن البناء اسم جريدته (الاخلاق) من (النور) وجعل «أجل غايتها ردع المنافقين» وظهر عددها الاول (وهو ١٢١ من الاخلاق) في ٢٣ حزيران ١٩٢٩ بحجم اكبر. فنتمنى لها سرعة الانتشار على مثال المسمى الذي اتخذت اسمه.

الشفق الباكي

ــ تتمة ــ

وفي ص ٧٣٠ يقول ناصحا هاديا لمن ينقدون الشيء بعواطفهم لا عقولهم ويلتفتون الى صاحب الشيء لا الى الشيء نفسه:

أن تطلب النقد السليم فلا تكن ... متحاملا او جاهلا ومجولا

ابدأ بنفسك مرشـدا ومهـذبا ... وتلق من درس البيان اصولا

وانك اذا تأملت المغزى من تسميته الديوان «الشفق الباكي» علمت قدرته على رثاء الاحياء فكيف الاموات واذا التمست ابداعه فاقرأ «الحاكمة في ص ٦٩٨» و «الطبيعة والادب في ص ٩٢٨» وابو الهول في ص ١٩٤» وعلية صيف في ١٤٠» و «أنباء الورود في ص ٢٧٧» و «ام كلثوم في ص ٢٨٤»

و « جنة النحل في ص ١٠٦ » فهي من مظان الابداع التي لا تحصى خصوصا « جنة النحل التي قوامها ١٣٧ بيتا » .

وكثيرا ما يرمي بشعره الى غرض فلسفي ففي ص ٣٠٠ يقول ما عنوانه: « أقصى الظنون » :

اقصى الظنون وجودي اصله العدم ومن عجيب وجودي ليس ينعدم
احس أني قرين للوجود وهل يفني الوجود قرينا ليس ينفصم

أما شعره المرسل فكثير ومنه قصيدة « الفنان في ص ٣٠٥ » وقصيدة « الرؤيا العجيبة البديعة في ص ٦٥٨ » وقصيدة اذاء في ص ٩٢٣ » مترجمة عن الانجليزية وقصيدة « ترنيمة آتون في ٩٦٣ » .

وهو كثير الغزل مشتاق للجمال اي عشق ؟ وشواظ من نار في قصائده الوطنيات وفنان في مراسلته ومداعبته الشعريتين وذو إرهاص في وصفه القصصي وكيف لنا ان نصف نبوغه وحصافته وبراعته بهذه السطور وهذا المقل الضيق المظلم ؟

وما الذي يستوجب التمحيص ؟

١ـ اللغة والنحو : في ص ١٨٢ «الخطاب موجه الى احد الادباء الغيورين » والغيور صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث مثل صبور وشكور وفخور فلا تجمع جمع مذكر سالما فالصواب « الادباء الغير » على وزن كتب والظاهر ان هـذا القول للاستاذ الناشر .

٢ـ وفي ص ٢٩ « والمرء اصغر من احاطة عقله » والاحاطة تتعدى بالباء لا بنفسها غير ان الشاعر مضطر غالبا ولا غرابة .

٣ـ وفي ص ٤٤ « وينبغي ان الطبيع » و « فخليق بالشاعر ان يكون » و « انه لفقير ومسكين ذلك المجتمع » والصواب : « بديهي » وهو المسموع لا المقيس و « فالشاعر خليق ان يكون » لان المراد جدارته بالكون لاجدارة الكون به و « ان ذلك المجتمـــع لفقير » خوفا من « ضعف تأليف الكلام » الناشيء من « الاضمار قبل الذكر » .

٤ــ وفي ص ٤٧ « ليس من مستلزمات التطور أو التجديد » والصواب : التطور ولا التجدد » او « التطوير ولا التجديد » لحصول المقابلة واثبات النفي لكليهما .

٥ــ وفي ص ٤٨ « يبنى عفوا او عمدا على رابطتها الدينية طالما حافظنا على الاساس»وطالما لا تؤدي معنى « ما دام » لانها مختصة بالماضي مثل « طالما زرتنا» و « طالما تزورنا » اي طالت زيارتك إيانا فلا استمرار زمنيا فيها فالصواب : « ما دمنا » او ما حافظنا .

٦ــ وفي ص ٤٥ « الاساءة للادب نفسه » والصواب « الى الادب نفسه» من « أساء اليه » لا « له » .

٧ــ وفي ص ٥٠ « منهجي الذي أأتم به » والصواب « آتم » بجعل الهمزة الثانية مدا مجانسا لحركة الهمزة الاولى ولا بد من ذلك .

٨ــ وفي ص ١٦١ « وفي الغد سوف لايبقى بناء » و « سوف »حرف استقبال للاثبات لا للنفي ولا يفصل بينها وبين الفعل بلا وغيرها .

٩ــ وفي ص ١٩٠ « وتعيد للبؤساء صفو حياتهم » يريد بالبؤساء التاعسين مع ان معناه « الاقوياء » جمع « بئيس » اما جمع بائس فبائسون قياسا وبؤس سماعا.

١٠ــ وفي ص ١١٩ « تمضي الدقائق بل وساعات ولا » و « بل » حرف عطف والواو حرف عطف فاما الجمع واما الاضراب فالاحسن « تمضي الدقائق بل سويعات ولا » .

١١ــ كثيرا ما يستعمل شاعرنا « رغما » من دون « الباء » و « على » وآية ذلك قوله في ص ٣٨ :

« او فانخذ من جرأتي وتفنني   رغم اشتراك الأفظ علم خبير »

والصواب « على رغم » أو « برغم » على ضعف او « على الرغم من » وفي الكامل ج ٣ ص ٣٦ قول الشاعر :

وما هي إلا كالعروس تنقلت   على رغمها من هاشم في محارب

١٢ــ وفي ص ٤٤١ «واذا خشيت من افتتاني لاتخف »والصواب : «فلا تخف»

لان جواب الشرط جملة طلبية يجب ربطها بالفاء .

١٣ـــ وفي ص ٥٠٠ « فنسيت عمراً بالتماسة مرهقا » والتماسة غير فصيحة ولا يحتملها القياس فالصواب « التمس» وقد كرر هذا المصدر في مواضع أخرى من هذا الديوان والنجاة من الضرورة ان يقول « فنسيت عمراً بالتموس مرهقا» .

١٤ـــ وفي ص ٩٣٩ «تركوه لا حرس عليه كأنما حرسته آمال صباح مساء» بجر المساء لفظاً والمعروف بناؤها على الفتح لانها احد الظرفين المركبين ولعل الشاعر الكريم وجها لم نتنبه عليه .

١٥ـ وفي ص ٩٦١ « وصف الزهر الذابل طي كتاب الحبيبة» والصواب« في طي » لان « طيا » مصدر لا يقبل الظرفية المكانية بلا حرف جر وفي « ضمن » من مختار الصحاح « وانفذته في ضمن كتابي اي في طيه » .

١٦ـــ وفي ص ٧٥٥ « « تمالفت وأبود الدهر عن شرف » برفع « أبود » على العطف على الضمير المستتر في « تمالفت » وقد قال المبرد النحوي في الكامل « ج ٣ ص ٧ » مانصه « وليس بالوجه أن يعطف المظهر المرفوع على المضمر حتى يؤكد نحو اذهب انت وربك فقاتلا ' واسكن انت وزوجك الجنة ـ ثم قال ـــ وهذا على قبحه جائز اعني : ذهبت وزيد واذهب وعمرو فما المسوغ للقبيح إذن ؟

١٧ـــ وفي ص ٧٥٥ « وكلها حبيج غراء شماء» والفصيح « غر ' شم » بالجمع لان «افعل ومؤنثه فعلاء اذا وصف بهما جمع وجب جمعهما قال ابو العباس المبرد في الكامل « ج ١ ص ٣٩ » ما نصه « فان اردت نعتاً محضاً يتبع المنعوت قلت : مررت بثياب سود وبخيل دهم وكل ما اشبه هذا فهذا مجراه » ٠١ وقال في « ج ٢ ص ٢٥٠ » ما نصه « وان اردت ادهم الذي هو نعت محض قلت : دهم » أ ه .

١٨ـــ وفي ص ٧٥٩ « معروف عادة بان نيسان (مايو) ابهج الشهور » والصواب « ان ايار » لان الباء لا تجر المبتدأ قياسا بل سماعا شاذا جداً مثل « بحسبك درهم » وربما « جعلوا » درهما « مبتدأ ولان مايو هو ايار .

١٩ـــ وفي ص ٧٥٨ :

« تعالي ، تعالي ، حبيبة قلبي فان الصباح الجميل انتظر »

وهو ترجمة بيت في ص ٧٦٠ ونصه :

« Come, come my Love, the morning waits »

فقد زاد في الترجمة العربية صفة هي « الجميل » لان النص الانجليزي مجرد منها ومعنى waits ينتظر ولكن الدكتور الحاسم ترجمها بـ « انتظر » وهـذا يجوز على ضعف اولا انه وكد المضي بذكره « ان » الموكدة والتأكيد يزيل الاحتمال والتأويل .

٢٠ — وفي ص ٧٦٢ «كأن به جاريات الحياة » برفع « جاريات » والصواب نصبها لانها اسم لـ « كأن » .

٢١ — الاغلاط المطبعية : في ص ٦ « المغ » وفي ص ٢٤ « اي فكرة » وفي ص ٢٦ « بل يتمين وفي ص .٥ « منه ي » وفي ص ٥٨ «البكتريولوجيين» وفي ص ٦٢ « اقل ما يقال فيه إنه هذيان » وفي ص ٩٤ « للدكتور المفصال» وفي ص ١٥٧ « تأمل الكسر » بسكون اللام من « تأمل » وفي ص ١٩٨ « لم اثر الشعر » بسكون الراء من « اثر » وفي ص ٦٨٢ « وفي تلك الجنة الفيحاء نحب من اجل الناظر» وفي ص ١١٣٧ «بالنحلة التي » وفي ص ١١٤٤ «محفوظة» وفي ص ١١٤٦ « تساءلي » وفي ص ١٢٥١ « لثروته » وفي ص ١٢٦١ « فهو في عرفه » واصولها « ابلغ واي ويتمين ومنهي والبكتريولوجيين وانه والمفضال وتأمل الكسر — بكسر اللام — واثر الشعر بكسر الراء الاولى ونحب والتي ومحفوظة وتساءلي ولثروته وفي عرفه » .

وفي الديوان اغلاط لغوية كثيرة للكتاب لا محل لبسطها .

الخاتمة : هي قولنا ان الادب العربي قد تناوله التطوير العظيم باضافة هذا الديوان الجليل القيم اليه لانه من خيرة الشعر العربي ومن صفوة الادب الانجليزي وكيف تمكن من وصف بحر زخار موار قد قمرت العيون بسنا لؤلؤه ? اطال الله حياة شاعرنا الدكتور المفضـال وامتعنا بأدبه الرائق في الافواه والرائق المقول انه رؤوف رحيم .

مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

— ٤ —

ومن غريب الامر ان الرومانيين يستعملون كلمة الفقع للذليل وهي من الفاظ الشتم عندهم . ذكر ذلك بلوتس Plautus وهو من الشعراء المضحكين، توفي سنة ١٨٤ ق م . واما اطلاق هـذا الاسم على المرض الذي يكون في الفم وغيره فمن باب المشابهة كما فعل الفرنسيون .

وليسمح لنا الصديق ان نقول له : حسن لنا ان نكتفي هنا بكلمة واحدة هي الفقع لما ذكره بالافرنجية Fungus وان نترك الفطرة لما يقابله عند الانكليز لفظ Mushroom والعرهون لما يسمى Boletus والكمأة لما يدعى Truffle والعرجون هو المسمى بالافرنسية Conque لهيئته اذ يشبه القنفن او القنع او عود الكباسة المعوج . اما عيش الغراب فهو اسم اي فطر كان عند العوام . والفقاع التي ذكرها سعادته هي فطر المروج (راجع دوزي) وشحمة الارض هي اسم عام لكل كمأة . اما المسقل فهو المعروف بالافرنجية باسم Ascamycètes ويجمع على مساقل . ويقال في المسقل مسقول ويجمع على مساقيل وهو يشمل عدة فصائل . وقول حضرة الصديق مسقل جمعه مساقيل مخالف لنصوص فصحاء النحاة واللغويين لان فعلول لا يكسر على فعالل كما ان فعلل لا يجمع على فعاليل . نعم قد يخالف بينهما وذلك في الشعر فقط من باب الضرورة وإلّا فالقياس يأباه .

ونلاحظ في كلام سعادة البك انه يترجم اللفظة الافرنجية الطبية المفردة بالفاظ عربية تارة مفردة وطورا مجموعة . والذي نستحسنه ان ينقل المفرد الى المفرد والجمع الى الجمع . ثم ان شاء ان يذكر في لغتنا مفرد اللفظة المجموعة (اذا كانت الافرنجية كلمة مجموعة) فلا مانع من ذلك وكذلك يذكر في لغتنا جمع الكلمة المفردة (اذا كانت الافرنجية كلمة مفردة) ففي مادة Fungus ذكر الفاظا مرة مفردة كقوله فطرة وعرهون وعرجون وعيش الغراب ومسقل واخرى يذكر في المادة عينها الجمع كقوله فطر وكمأة وفقاع وشحم الارض ولو جعل كلها بصيغة المفرد (ووضع بين هلالين صيغها المجموعة) لكان اوفى بالمقصود واصح في النقل .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — سرقة كتب من خزانتنا

اشرنا في الجزء الاخير (٧ : ٥٠٦) الى سرقة كتب خطية من خزانتنا وقد تحققنا الآن ان يد السارق امتدت الى المؤلفات المطبوعة ايضاً فقد افتقدنا كتاب الفرق بين الفرق وكنا قد جلبناه من اوربة — وديوان ابن حمديس المطبوع في رومة وكان قد اهداه الينا صديقنا الايطالي السنيور جورجيو ليفي دلافيدا وهناك غير هذين الكتابين ولا نهتدي الى المفقود إلّا عند احتياجنا اليه.

والكتاب الخطي الثالث الذي سرق منا ولم نكن نعرفه في الشهر الماضي هو ديوان « الباخرزي » ودونك وصفه : كنا اشتريناهذا الديوان من احمد حامد افندي الصراف بمائة وعشر ربيات وكنا قد كتبنا عليه بقلم الثلث (ديوان الباخرزي) وتحت الكلمتين ما هذا نصه : « هو المالك الحقيقي » وتحتها « من جملة متملكات احقر العباد عيسى ابن مصطفى الحسني العطار ١٢١٠ » وكتبنا نحن بجانب التاريخ : « وقد صار بالمشتري الشرعي الى الاب انستاس ماري الكرملي وقد اشتراه من احمد حامد الصراف في ٩ ك ٢ من سنة ١٩٢٨ » وبالفرنسية ما كتبناه بالعربية واذا قلبت الصفحة وجدت بخطنا الثاني في اول سطر : « ديوان الباخرزي » وتحته : « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لوليه . قال الشيخ الامام الشهيد ابو القسم علي بن الحسن ابن ابي الطيب الباخرزي [ثم بالحمرة ما يأتي :] يمدح الخليفة القائم بأمر الله وانشدها في المحرم سنة خمس واربعين واربعمائة [ثم بالسواد الابيات التي مستهلها] :

عشنا الى ان رأينا في الهوى عجبا
كل الشهور وفي الامثال عش رجبا

وهي في ٤٨ بيتاً وعدد صفحات الديوان ٣٨٢ وقد كتبناها بقلمنا وفي اسفل الصحيفة الاخيرة ما هذا نصه : « تم الديوان بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين » وفي زاوية الصفحة بقلم دقيق « صاحبه عبد الكريم » وقد كشط احد الائمة

بمدينة تاريخ نسخ الديوان . على ان الورق والكتابة والحبر وضبط الابيات وما يتخللها من النثر والاشارات يدل على انه يرتقي الى خمسة قرون على اقل تقدير وطول الكتاب ٢٣ سنتيمترا في عرض ١٥ سنتيمترا . وفي كل صفحة ٢١ سطرا وطول السطر المكتوب ١١ سنتيمترا ونصف سنتيمتر .

وكان الناسخ قد كتب بالحمرة عنوان كل قصيدة او كل قطعة الى ص ١٧٩ وبعد ذلك ترك ما بقي من تلك القصائد الشر بلا عنوان وهو مما يبخس حق تلك القصائد اذ تضيع فوائده التاريخية

وكنا شرعنا نسخ هذا الديوان فوصلنا الى نحو من نصفه او اكثر لكن السارق لم يشفق علينا فاخذه ولم نقف له على اثر .

وربما ادرجنا في مجلتنا بعض تلك القصائد حرصا عليها من الضياع والتلف وقد بعثنا بها الآن الى احد المستشرقين ليدرس فكرة ناظمها . فاذا اعادها الينا قدمنا الى قرائنا بعض امثلة منها .

ونحن نهدي الى من يأتينا بالنسخة الاصلية المسروقة ثلاثين ربية وخمس عشرة ربية الى من يدلنا على آخذ هذه النسخة وعسى ان لا يخيب املنا .

٢ — الارادة الملكية بفض مجلس النواب

اعلن فخامة رئيس المجلس ان هذه الجلسة « الخمسين » هي آخر جلسة للمجلس النيابي من هذه الدورة ولذلك يتلى محضرها فتلي (في ١٣ حزيران) وقبل .

٣ — الاقتراع في مجلس الاعيان

في الساعة الحادية عشرة من صباح ١٣ حزيران شرف جلالة الملك دار الندوة (البرلمان) فاستقبله فخامة رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب ودخلوا جميعا ردهة جلالته الخاصة به فاقترع لاخراج عشرة اعضاء من الاعيان من العشرين عضوا لانتهاء الزمن القانوني لعضويتهم في هذا المجلس . ففاز عشرة طبعا . ودونك اسماء الفائزين :

١ — السيد محمد الصدر
٢ — الشيخ عداي الجريان
٣ — آصف افندي آغا
٤ — السيد عبد الله النقيب
٥ — فخر الدين جميل
٦ — غبطة البطريرك يوسف عمانوئيل
٧ — الحاج حسن شبوط
٨ — عبد الكريم السعلون
٩ — مولود مخلص باشا
١٠ — محمود الاسترابادي

ودونك الآن اسماء غير الفائزين :

١ـ جميل صدقي الزهاوي
٢ـ يوسف السويدي . الرئيس
٣ـ الحاج سعيد معروف آغا
٤ـ مناحيم دانيال
٥ـ السيد عبد الحسين الكليدار
٦ـ الحاج عبدالغني كبة
٧ـ ابراهيم الحيدري
٨ـ محمد علي فاضل
٩ـ صالح باش اعيان
١٠ـ عبدالله صافي

٤ ـ الشكوى من البريد العراقي

تجيئنا تشكيات من مدن وبلاد مختلفة من عدم وصول المجلة الى المرسلة بها اليهم وقد تصل الى بعضهم لكن بغير انتظام مع اننا نبعث بها الى الجميع في يوم واحد . وآخر شكوى جاءتنا كانت من وزارة المعارف العمومية المصرية فقد كتبت الينا تقول ما هذا نصه :

(بما ان اعداد المجلة لا ترد الى مدرسة المعلمات الاولية بالمنيا فالرجاء اتخاذ الاجراءات الفعالة لارسالها عند صدورها حتى تصل في الوقت المناسب) فنطلب الى ادارة البريد في حاضرتنا ان تنظر بعين السهر الى ايفاد المبعوثات الى اصحابها باوقاتها المعينة لكي لا يسقط من قدر بريدنا العراقي عند غيرنا . وأملنا ان لا تخيب اعتمادنا عليها .

٥ ـ وفاة السيد طالب النقيب

نعت برقية من البصرة السيد طالب باشا النقيب ذاكرة انه توفي في منبخ (بفاريه) وكان قد سافر اليها قبل مدة وجيزة لمعالجة كبده فتوفي هناك على اثر بضعها . رحمه الله .

٦ـ قانون تنفيذ احكام المحاكم الاجنبية في العراق

وافق جلالة الملك المعظم على النظام الذي اقره مجلس الوزراء والقاضي بشمول قانون تنفيذ احكام المحاكم الاهلية والمختلطة المصرية .

٧ ـ مساعدة المنكوبين

خصصت الحكومة العراقية مائتي الف روبية بمساعدة المنكوبين بالغرق وهم اصحاب الزرع في لواء الدليم والحلة والديوانية وبغداد والناصرية . ويقال ان هذا المبلغ غير كاف للغاية المتوخاة واذا استوجبت الامر جادت حكومتنا اليهم بمساعدة ثانية .

ويؤمل ان يعفى من الضرائب من يتبع زرعه الصيفي لينتعش الفلاح من عثرته .

٨ ـ انضمام العراق الى اتفاقية البريد الدولية

انضم العراق الى اتفاقية البريد الدولية الموقع عليها في استكهلم في ٢٨ آب (اوغسطس) سنة ١٩٢٤ نافذا منذ ٢٢ نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٩ .

٩ — تبادل المجرمين بين العراق وبريطانية العظمى

تمت المفاوضات بخصوص الاتفاق على تبادل المجرمين بين العراق وبريطانية العظمى وفوضت حكومتنا الى ممثلها في لندن فخامة جعفر باشا العسكري . أمر توقيعها باسم الدولة العراقية .

١٠ — لاصلاح السكة الحديدية

لفيضان الفرات اتلف السكة الحديدية في اهم اقسامها والان اصدرت الحكومة امرا بمبلغ ١٦٨الف روبية لاصلاح الخط في المواطن التي اضر بها الفيضان .

١١ — الحاصد

تعرضت هذه الجريدة الاسبوعية البغدادية لموضوع يغاير خطتها فمنعتها ادارة المطبوعات من متابعة نشرها فنتمنى لها العودة الى الحياة .

١٢ — الصباح

خالفت هذه الجريدة الاسبوعية الادبية منهجها فكان نصيبها نصيب اختها فنسى ان لاتحتجب عنا كثيرا .

١٣ — الناقد

عطلت مديرية المطبوعات جريدة « الناقد» الادبية لتجاوزها الخطة المبينة للجرائد الادبية وكان صدور اول عدد منها في ١٣ حزيران وعطلت في ١٤ منه فلم تعش إلّا يوما او بعض يوم !

١٤ — انضمام العراق الى الاتفاقية والنظام الخاصين بالاصول الدولية للموانئ البحرية

ينفذ العمل بهذه الاتفاقية منذ ٣٠ تموز (يوليو) سنة ١٩٢٩ وكان التوقيع على هذا الانضمام من قبل الدول في جنيف في ٩ كانون الاول(ديسمبر) ١٩٢٣ .

١٥ — سيارة اسعاف في العاصمة

اشترت امانة العاصمة سيارة نقل وخصصتها باسعاف الناس ومن وظائفها انها تنقل في احداث الحريق من يصاب من موظفي الاطفاء وغيرهم بشيء في اثناء الحريق والاطفاء . وتنقل كذلك من يقع تحت الانقاض ويصاب بأذى في مصاب الانهدام والانهيار .

تصويبات

ص ٣٥٩ س ١ وولده يزيد : وولده الوليد ـ ص ٣٧٧ س ١٣ جريلة : جزيلة ـ ص ٤٦٠ س ٥ الستاء : الشتاء ـ ص ٤٨٠ س ٧ طلب : يطلب ـ ص ٥٠٠ ص ٥٢٩ Mons, Montis : Miontis ص٦ هنة : هذه ـ ص٥٣٧ س ٤ الوفادة: الضيافة ـ ص ٧ س ٧ مبنية : مبني ـ ص ٥٧١ س١٣ وفخمته أج : وفخمته وهو أجّ .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٨ من السنة ٧ عن شهر آب (اغسطس) سنة ١٩٢٩

فضل العربية

على سائر اللغات

Ce que les langues doivent à l'Arabe.

١ — توطئة

لم يبق شك في أن ألفاظاً جمة من اغريقية ورومانية تشابه كل المشابهة حروفاً سامية عديدة، ولا سيما حروفاً عربية، لانه اذا كان ثم عشر كلمات من اللغتين المؤتمتين(١) تضارع كلمات عبرية او ارمية، فهناك مئات من الالفاظ الضادية تنظر الى اللغتين المذكورتين.

فهذه المجانسة البينة لكل ذي عينين لم تأت من باب الاتفاق والمصادفة ولا هي وليدة توارد الخواطر، لانه لو وقع شيء من هذا القبيل، لكان في بضعة حروف، وليس في عشرات ومئات. اذن هناك اصل هو ابو الجميع، ومن هذا الاب نشأت سائر الفروع. وهذا الاصل الوالد الكبير هو في نظرنا لغتنا

١) المراد باللغتين المؤتمتين: اليونانية (الاغريقية) واللاتينية (الرومية او الرومانية) وسميتا كذلك لانهما تتخذان مثالين يحتذى عليهما ولانهما تدرسان في المدارس العليا الغربية وقواعدهما تكاد تكون مطردة فهما امامان لكل لغة. كل هذا في نظر ابناء الغرب ولهذا اطلقوا عليهما هذا الاسم وبالفرنسية Langues Classiques

العربية ومزاياها . والذي يدفعنا الى هذا القول اسباب جمة :

٢ — ادلتنا على فضل لغتنا

أول هذه الادلة اختلاط سلفنا العرب بالامم القديمة اصحاب اللغات التي كانت مبثوثة في سقي البحر المتوسط اي بالامم الهندية الاوربية وبسواها .

والهنود الاوربيون في مختلف لغاتهم غير منفصلين بعضهم بعض على طراز الساميين اذ هؤلاء تستحكم بينهم عرا النسب وتشج وشجا وثيقا . ولا يمكنك ان تنكر ما عند القبيلين من المنازل التي تدل على اصلهم منذ القدم . ومن هذين القبيلين نشأ العمران الاكبر ، عمران العالم الحديث . واصل هذين القبيلين البشريين وتطورهما او تكاملهما هما المسألتان الرئيستان اللتان تهمان التاريخ .

على ان بعض متعصبة الافرنج وشعوبيتهم يحاولون ان ينكروا كل مالآة جاءت من قبل الساميين ، وينسبون كل تبحر في الحضارة الى العنصر غير السامي بيد ان مكشوفات العراق وسورية وفلسطين وديار مصر والهند هبت من قبورها ودفائنها لتفند هذا الزعم القائل ، وتكذب اولئك المتقولين والمغرضين .

ولهذا صارمما نرغب فيه اليوم ويفيد المؤرخين والباحثين ان يتقصى الحفي في الآثار ، ليطلع على اقدم الطوارئ الارية التي هبطت على آسية المتقدمة ، ويحاكم احداث تلك الاجيال محاكمة مجردة من كل غرض .

اننا نعلم ان الفريجيين والارمن وبعض اقوام آسية الصغرى الوافدة في القدم كانوا ينتمون الى العشيرة الهندية الاوربية . والآن جاءت الانباء لتروي لنا ان هناك آريين اسبقين بدوا لنا اليوم لينضموا الى العشيرة المذكورة . فانبثاق هذا العصر الجديد يطلعنا على امور كان علماء الافرنج انكروها قبل نحو بضعة قرون وهي الآن تزداد جلاء ووضوحا ، اذ يبدو لنا الآريون ، بل قل : الآريون الاسبقون بمظهر الماشين في الشرق المتقدم مشية تدل على انهم كانوا يخالطون الساميين منذ الازمان الضاربة بعرق في القدم . فالى ذلك العهد تنسب الالفاظ اليونانية والرومانية التي تشبه في تركيبها وبنيتها وبساطتها الالفاظ السامية . او

قل للاوضاع العربية :

٢ــ في اللغتين المؤتمتين الفاظ لاترجع اصولها الى مواد معروفة فيهما . وهذا ما اقر به جميع لغوييهم المصريين من المان وانكليز وفرنسيين وايطاليين وغيرهم ولما عارضناها بالاوضاع العربية : وجدنا مفتاحها فيها فهي اذن من اصل عربي صريح . اذ لغتنا وحدها تحل مغلقها وتؤيد معناها وتطلعنا على سر وجودها في تلك الالسنة .

ورب معترض يقول : ان العربية العصرية او العربية التي استحكمت اصولها قبيل الاسلام غير العربية القديمة التي كانت في تلك العصور الواغلة في القدم . فعربيتنا في هذا العهد حديثة بالنظر الى اللغتين المؤتمتين . ولا سيما مدوناتهما . فانها اعتق من مدونات عدنانيتنا بعدة قرون . فكيف يسوغ لك ان تذهب الى رأيك هذا ؟

قلنا : اننا لاننكر من هذه الحقائق إلا بعضا منها . نعم ان الصيغ والتراكيب والمباني في لساننا قد تختلف عما كانت عليه في الازمان البعيدة العهد إلا ان « مادتها الاصلية واحدة » وان اختلفت صورها وصيغها . واكثر هذه المواد تعرف عروبتها لانها الحاوية الهجاء « ثنائية الحرف . اي انها في ابسط حالة يمكن ان تكون عليها الكلمة في اول وضعها ونشوءها . فالمضاعف الثلاثي عندنا ماهو في الحقيقة إلا الحاوي الهجاء ثنائي الحرف . اما انه ثنائي الهجاء ثلاثي الحروف فهو من ابتداع النحاة ومن نتائج تخيلتهم ليلحقوه بسائر الاوضاع الثلاثية التركيب . وإلا فأصل « فر » مثلا هو بفاء مفتوحة وراء ساكنة حكاية لصوت الفرار والذهاب او الطيران . ولما شددوا الراء وفتحوها ارادوا تحقيق الراء ــ وهو الحرف الاخيرــ لكي لايختلط بحرف آخر ويتضح انه راء محضة لاحرف آخر .

والافرنج لا يريدون ان يقروا بهذا الاصل العربي فهم ينسبون تلك الاوضاع الى لغات كانت معروفة عند سكان آسية المتقدمة ، وهم غير الامم اليونانية المعهودة عندنا . وقد اخترعوا لهم اسما يدلون به عليهم ، وهو « الاقوام الاسيانية » وسموا لسانهم « الاسياني » .

٣ــ مما لا ينكر ان أناسا من الحثيين كانوا في عداد الترواديين وكانت

صلاتهم باليونانيين الاقدمين الابطال من اوثق الصلات واقواها ؛ وقد اثبتت الاخبار ان اكابر الحثيين كانوا يصاهرون اماثل اليونانيين . ووجد اليوم من الانباء القديمة ان الدولة الاخائية الكبرى ـ التي ترتقي الى النصف الثاني من الالف الثاني قبل المسيح ـ كانت تراسل عظماء الديار التي نسميها اليوم بالاناضول القبادقية وتواصلهم وصالا مما يدل على ارتباط قلوب بعضها ببعض .

٤ـ زد على ذلك أن اخبار التوراة تفيدنا ان ابناء « حث » كانوا ينزاون ربوع كنعان من شماليها الى جنوبها . وكان من الحثيين فرع ثالث يقيم في قيليقية وكانوا مرتبطين بالحثيين الكنعانيين ـ شماليين كانوا ام جنوبيين ـ ارتباطا وثيقا وعززت هذه الحقيقة مكتشفات فجر هذا العصر .

٥ـ ومن الادلة الجديدة العهد المراسلة التي عثر عليها في (تل العمارنة) ، فان أغلب ما فيها يبحث عن شؤون كنعان . ولغتها الرسمية المألوفة هي السامية وفيها امثلة من رسائل اخرى عبارتها ميتنية (١) وحثية . وهذا ما يدل دلالةصريحة على ان ارتباط الساميين بالاسيانيين كان ارتباطا وثيقا وهكذافهو اخذ دليل تاريخي منيع لا يتيسر نقضه .

هذا أهم ما عندنا من الادلة ، ومن كان له راي يخالف رأينا فليأتنا بماعنده لنرى مكانته من الحقيقة والمناعة . اذ لا ندعي العصمة في ما نقول ، بل ننزل عن فكرتنا حالما نرى من ينسفها نسفا بالطريقة العلمية الصحيحة .

٣ـ ميدان اجتهادنا

اننا لا ندعي ان جميع الالفاظ الاغريقية والرومانية عربية الاصل كما لا ندعي ان ليس في لغتنا من الفاظ الاقوام التي جاورهم اجدادنا . فان كل جيل أعار الجيل الاخر جاره شيئا من مصطلحاته واوضاعه الخاصة به ؛ حتى ان اجدادنا اقتبسوا بعض الالفاظ التي كانوا في غنى عنها .

قال محمد الرازي (٢) : « وهم [العرب] ربما استعملوا بعض كلام العجم

١) ميتنية نسبة الى ميتنة . وميتنة (بميم مكسورة يليها ياء مثناة تحتية ساكنة بعدها تاءمثناة فوقية فنون فهاء) بلاد في شمالي العراق وسورية وكان لسان اهلها يشبه الحثي.

٢) مختار الصحاح في مادة س خ ت .

باتفاق وقع بين اللغتين كما قالوا للمسح بوزن الملح: بلاس والصحراء: دشت الا ان اقتباس السلف كلما من جيرانهم مع استغنائهم عنها اكثر من أن يحصى فهذا الهلام اشهر من ان يذكر ومع ذلك انهم اخذوا عن الاعاجم الخاميز. قال الليث: الخاميز اسم اعجمي اعرابه «عامص وآمص». وزاد في التاج: وبعضهم يقول: عاميص وآميص. وقال ابن الاعرابي: العاميص الهلام. وقال الليث: طعام يتخذ من لحم عجل بجلده. وقال الاطباء: الهلام هو مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن. قلنا: هو المسمى بالفرنسية Bouillon dégraissé وقال ابن سيده: الخاميز اعجمي حكاه صاحب العين ولم يفسره قال: واراه ضربا من الطعام. كذا في اللسان والتكملة (١).

وجميع اللغويين صرحوا في عدة مواطن من تآليفهم ان السلف اقتبسوا الفاظا جمة من الاعاجم وكانوا في مندوحة عنها. قال ابن مكرم صاحب لسان العرب في كتابه «نثار الازهار في الليل والنهار» معددا اسماء القمر فاوصلها الى تسعة عشر ثم ذكر العشرين فقال: «والسلني وهو اسمه باليونانية وقد تكلموا به»(٢) - وذكر من اسماء الشمس تسعة وعشرين اما الثلاثون فهو ايليوس. قال: «وايليوس وهو اسمها باليونانية وقد تكلموا به» (٣) اذن وجود الشيء عند السلف لا يعني انهم لم يضعوا له اسما في لغتهم ولا معناه انهم في غنى عن اقتباسهم اوضاعا من جيرانهم لتأدية ذلك المعنى عينه والذي قد وضعوا له مسمى من سابق العهد بل معناه الاكثار من الاوضاع لا غير.

وعدم ادراك هذه الحقيقة دفع كثيرين الى كتابة امور يضحك منها الواقف على سر هذا الاقتباس على ان هذا الانكار لم يرد في اقوال الاقدمين من لغويينا بل في بعض الكتاب المعاصرين الذين عرفوا شيئا وغابت عنهم اشياء فهم معذورون لان الدافع الى مقالهم هذا غيرتهم على تراث الاقدمين لا اجتهاد ولا تثبت في الحقائق.

١) راجع تاج العروس في مادة خ م ز.

٢) راجع طبعة الاستانة لصاحب الجوائب ص ٥٧ وذكرت هناك بصورة: السلتي وهو غلط ظاهر. والكتاب كثير اغلاط الطبع.

٣) راجع الكتاب المذكور ص ١٠٢ وقد جاء الاسم هناك مصحفا بصورة «القليدس» ولا حاجة لنا الى تبيين ما فيه من الغلط والكل يعلم ان اسم الشمس باليونانية هو ايليوس.

وعندنا من اقوال اللغويين الاقدمين لاثبات هذه الحقيقة ما لو تجسم لغدا كمامة تسد بها افواه اولئك المتشدقين الذين ليس لهم من الاشتغال باللغة إلا الادعاء الفارغ .

اما الالفاظ اليونانية والرومانية التي تمت الى لغتنا بصلة النسب فهي تلك الالفاظ التي يكثر فيها الهجاء الواحد او الهجاءان ومدلولاتها امر طبيعي او محاكاة الطبيعة واما ما يدل منها على الامعان في الحضارة او التوغل في الفكريات والنظريات او على شؤون لا تعرفها العرب ، او ما كان من هذا القبيل فانها خاصة بتلك الامم وقد اقتبسها السلف حين مخالطتهم اياهم .

والذي عندنا ان ما اقتبسه الاغريق والرومان من آبائنا اوفر مما استعاره اجدادنا من تلك الحمراء والصفراء .

وما حدث في العهد القديم من تحول الالفاظ وتنقلها من قوم الى قوم واقتباس بعضهم اللفظ البعض الآخر كل هذا يقع في عصرنا لان العوامل الفعالة واحدة في البشر فهي لا تتغير ولا تتحول ، الم يقتبس بعضنا كلمة فاميلية ومرسي وريل ومثلها مئات ومئات مع انه عندنا الاسرة او الاهل وشكرا والقطار او السكة الحديدية وبيننا من يتحزب للافرنج واوضاعهم فيستعمل ما يستعمله هؤلاء العلوج كما يرى بيننا من يسير على نهج العرب المخلصين وان اصبحوا هزءا في عيون اولئك الشعوبية الممقوتين . فما يجري اليوم قد وقع امس والشواهد اكثر من أن تحصى .

ولنا نسب الى السلف وضع الحروف الاحادية الهجاء او الثنائية لا نريد ان نقول : ان كل ما كان على ذينك المبنيين يعود الى قدمائنا ، بل نريد ان نشير الى الكثرة التي سادت في تلك الاوضاع ؛ وإلا فللاغريق والرومان الفاظ على طراز الوضع العربي بيد انها من اقل مما ورد من جنسها أخذا عن الناطقين بالضاد .

٤ — اقتباسنا الغريب

من غريب ما استقريناه في هذا الموضوع اننا رأينا كلما عديدة وضعها الساميون ولا سيما اجدادنا العرب في عهد اختلاط الامم بعضها ببعض على صعيد سقي البحر

المعروف بالبحر المتوسط او بحر الروم في نحو الالف الثالث او الثاني قبل المسيح فنقلها منهم من ليس من الرس السامي فزادوا فيها حرفا او حرفين او اكثر فاقتبسها منهم بتلك الصورة الجديدة من عاصر اولئك الاقوام من الناطقين بالضاد غير معتبرين ان اصلها بعربي محض وقد ألبس ثوبا احمر او أصفر (١) .

ولا نريد ان نعرض على القارئ كل ماجاء في هذا الموضوع فانه يحتاج الى وضع سفر جليل قائم برأسه ؛ غير اننا نذكر شاهدين للاشارة الى ما نذهب اليه :

اننا نعلم ان لفظة « سلني » Seléné كلمة يونانية تعني القمر . وقد ذهب فقهاء لغتهم الى ان الكلمة مشتقة من سلاس Selas اي ضياء . وعندنا ان كلا من سلني وسلا (اي سلاس والسين الاخيرة من علامات الاعراب عندهم) مأخوذة من السنى اي الضياء في لغتنا او من « سين » الارمية بمعنى القمر . وسين كانت تعني في لغة اقدمينا القمر ومنه البنمار للمعنى المذكور فهو مركب من « سن » او « سين » السامية و « مار » الذي اصله « ماه » اي قمر وذلك باللغة الارية ؛ فكأن المتكلم يخاطب اناسا يعرفون الفارسية وقد نسوا الكلمة السامية ؛ او يخاطب اناسا محبين للايرانيين ولا يحبون سماع الساميات ألا تذكرى ومثل هذه الالفاظ المركبة من شقين او من جزءين مختلفين قدر لا يستهان .

والذي يعزز رأينا في هذا الموضوع قولهم اسنى البرق اسناء : دخل ضوءه البيت او وقع على الارض او طار في السحاب . واسنى النار : رفع سناها — ومن هذا القبيل قولهم ليلة قمراء صناحية اي مضيئة — والسنيج : السراج — والحاسن القمر وظنوها من مادة حسن ونحن نظنها منحوتة من « حي سن » اي الاله القمر الحي . لانهم كانوا يزعمون انه اله حي . وهناك حروف كثيرة مركبة من سن او سين ومن اسم ثان مثل سنداد وسيناء وسنيق وكل هذا الاله

١) الثوب الاحمر اشارة الى لابسيه الحمر وهم العجم او الاعاجم سفرما كانوا لم غيرهم — والثوب الاصفر اشارة الى بني الاصفر وهم ملوك الرومان ومن تبعهم . فمعنى الكلام : قد البس ثوبا اعجميا او رومانيا . (راجع كتب اللغة في هذين اللفظين وقد اتخذناهما مرارا هربا من اعادة الالفاظ بنفسها وهو ما يتعب القارئ الاديب).

(اي السن بمعنى القمر) بصورته بهيئة ثور ومنه في لغتنا : السن : الثور .

والذي يزيدنا رسوخا في هذا القول ان هذه المادة . مادة (س ي ن) او (س ن ي) او (س ن) في جميع اللغات السامية ، فهو اعظم دليل على ان أجدادنا الاقدمين سبقوا غيرهم الى وضعها .

هذا اصل الثاني في نظرنا ، واما ايليوس Hélios الذي معناه الشمس في اليونانية ، فصحيح لفظه بتفخيم الهمزة . اي بجعل الهمزة هاء او حاء او عينا في لساننا مما يحملنا على القول بان اصلها كان « هيل » او «حيل » او « عيل » بعد حذف اداة الاعراب وبعد اعتبار القلب والابدال فيها كلها . هذا فضلاً عن انه يسوغ لنا ان نعتبر الهمزة اصلية على لغة من لغاتهم ، اذ لكل لفظة من تلك الالفاظ وجه في لغتنا وهو امر عجيب .

فان اعتبرت الاصل « إيل » فمعناها الاله وسميت كذلك لان الاقدمين عبدوها كما يعبد الاله .

وان ذهبت الى ان الاصل هو « هيل » قلنا لك : ان هذه المادة معناها الدائرة النيرة ، ومنها « الهالة » الدارة حول القمر ، والهولة : نار التهويل .

وان قلت ان الاصل هو « عيل » قلنا لك : اما انه مقلوب العول مصدر عال عياله اي كفاهم معاشهم ومأنهم والشمس كما تعلم سبب معاش الخلائق كلها ، واما انه مقلوب العلو لان الشمس من اكبر الاجرام العلوية في نظر العوام من الناس .

اما اذا ارتأيت ان الاصل هو « حيل» قلنا لك اما انك تعتبر هذا اللفظ على وجهه الظاهر والحيل هو القوة كالحول والشمس هي سبب قوة الموجودات كلها ، واما ان تعتبرها مقلوبة « حول » والحول كالحيل القوة ، بل حول نفسها [بلا لام التعريف وبضم الحاء غير المعجمة] علم للشمس ، وقد ذكرها ابن منظور في ثمار الازهار ص ١٠٢ وهي التي نقلها اللاتين الى صورة Sol والفرنسيون الى Soleil والانكليز الى Sun وهكذا تراها في جميع اللغات واللهجات السكسونية بفرق زهيد والاصل هو حول ، ومن الغريب اننا لم نجدها في كتب اللغة القديمة ولا في المعاجم الحديثة وهي من الحروف التي

لابد من تدوينها لما فيها من الصلة بالالفاظ الارية الاصل .

ومن غريب الامر ان مثل هذا التغيير وقع بعد الاسلام وفي ابان ازدهار الاداب العربية فاخذ السلف من الاندلسيين الاجانب الفاظا بصورتها الاعجمية في حين كانوا في غنى عنها لان ما اقتبسوه من اولئك الاقوام من المفردات هو عربي النجار ونحن نضرب لذلك مثلا واحدا تقيس عليه ماجاء من هذا القبيل .

بين ادباء المائة السادسة للهجرة رجل عربي محض الدم هو ابو القاسم خلف ابن عبدالملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبدالكريم بن واقد الخزرجي الانصاري القرطبي كان من علماء الاندلس الكبار وله التآليف الجليلة المفيدة . وهو معروف عند الكتاب والمؤرخين باسم « ابن بشكوال » ولم اجد من بحث عن اصل هذه الكلمة . والذي عندي ان اللفظة بهذه الصورة اسبانية اي اندلسية اعجمية وهي تصحيف « الفصحي » . وبين الاسمين فرق في اللفظ لا يمكن ان ينكر . اما انه كيف صار « الفصحي » بشكوال فنقول : ان الافرنج نقلوا الكلمة الى لسانهم بعدة صور منها Pascha و Pascua فقلبت الفاء العربية الى حرف P والصاد الى S والحاء الى C او Ch ولما نسبوا الى الفصح الافرنجية قالوا Paschalis والاسبانيون قالوا Pascual ولما كان الاسبانيون والعرب الاندلسيون في العصور الوسطى يلفظون بعض الاحيان السين شينا صارت « الفصحي » « بشكوال » وهو امر في منتهى الغرابة لعدم وجود ادنى مجانسة بين الكلمتين ومع ذلك لا يمكن لاي كان ان ينكر هذه الحقيقة لوضوحها . هذا ولم نر احدا صرح بهذا الاصل سواء اكان من ابناء لغتنا ام من ابناء الغرب .

والنصارى يسمون (بشكوال) او ان شئت فقل (فصحي) من يولد من ابنائهم في زمن الفصح . وهكذا اشتهر عندنا كثير من الائمة باسم (بشكوال) اي الفصحي . منهم القديس بشكوال الاول البابا المتوفى في سنة ٨٢٤م (٢٠٩هـ) والقديس بشكوال بيلون المولود في سنة ١٥٤٠ م (٩٤٧هـ) والمتوفى سنة ١٥٩٢ (١٠٠١ هـ) فبشكوال اسم نصراني بحت . وابن بشكوال مسلم عربي بحت فكيف تسمى مسلم باسم مسيحي صرف ؟

نظن أن الاسم شاع في الاندلس شيوعا عظيما فسمعه المسلمون وسموا به اولادهم من غير ان ينظروا الى معناه ومثل هذه التسمية كثير .

فمن كان يظن ان اسم ابن بشكوال معناه ابن الفصحي؟ واذا علمت ان نظائر هذه التغيرات جمة لا تحصى وورد مثلها قبل الاسلام وبعده تحققت أن اسرار اللغات من ادق الامور بحثا واستقصاء .

البـاء بعد اذا الفجائية

ذكر النحويون ان الباء الداخلة على الاسم الذي يلي « اذا » الفجائية لفظا هي زائدة وان الاسم مبتدأ في الاصل وذلك في مثل قول الاصمعي في ص٣٥ من الجزء الاول من الكامل « فاذا به في شملة » فتأويله عندهم « فاذا هو في شملة» فاقول : ان الذي اطلع على كلام اسلافنا الكرام وجد ان «اذا» الفجائية يليها ضمير رفع او اسم ظاهر غالبا ولم ار في القرآن الكريم غير ذلك . افنعد دخول الباء شاذا ام نفتش عن سر هذه القضية النحوية فنؤيد من ادعى ان الباء قياسية الدخول بعد اذا . التفتيش عن السر اولى فاليكه « ان الضمير الذي يلي اذا اما يكون ضمير المفاجىء مثل « بحثت عنهم فاذاهم جالسون » واما يكون ضمير المفاجأ مثل « بحثت عنهم فاذا انا بهم جالسين» ولكن العرب استجازوا حذف ضمير المفاجىء على ما ظهر لي فالقول « فاذا به في شملة » اصله « فاذا انا به في شملة » ومن ذلك يظهر لنا ان « اذا » لا تدخل على الضمير المجرور إلا بتقدير ضمير رفع بينهما يستقيم به الكلام . قال رجل من ثقيف في « ٣ ١٤٤ » من الكامل « ثم اصبحت والناس يقولون : قتل امير المؤمنين الليلة فاتيت الحسن » واذا به » في دار علي عليه السلام » فالاصل « واذا انا به في دار علي »والذي يؤيد دعواي قول رجل من اصحاب عبيد الله بن زياد في «ص ١٤٩ » من الكامل « خرجنا من جيش زيد خراسان فمررنا بآسك « فاذا نحن بهم ستة وثلاثين رجلا » فانظر الى قوله «فاذا نحن بهم » لانه يبطل دعوى من يقول ان الهاء في « بهم » مبتدأ في الاصل ويؤيد تعليلنا تأييدا شديدا فلو قال هذا « فاذا بهم ستة وثلاثين رجلا» ما اخطأ بل جعل كلامه عرضة للالتباس ويأبى ذلك ذوقه العربي .

مصطفى جواد

بسمى او أدب

Bismâ ou Adab

كنا نشرنا مقالة بهذا العنوان في (٥ : ٦٥ الى ٧٠) وطلبنا الى حضرة صديقنا الوفي يوسف افندي رزق الله غنيمة ان ينقل الى لغتنا ما قاله منها ابناء الغرب في اسفارهم بعد التنقيبات التي قاموا بها في الارض التي تعرف باسم «بسمايا» الا ان حضرة الكاتب الالمعي عين وزيرا لمالية العراق فلم يبق لديه متسع في الوقت ليفيد قراء لغة العرب بمقالاته اذ انتقلت فائدته اليوم الى فريق اعظم عددا من فريق قراء مجلتنا فكان العذر واضحا فطلبنا الى حضرة صديقنا الآخر وهو رزوق افندي عيسى احد كتبة المجلة السابقين ان يقوم بهذا السعي فحبر لنا المقالة الآتية : (ل . ع)

وقفت مؤخرا على المقالة المدرجة في الجزء الثاني من السنة الخامسة من «لغة العرب» الصحيفة ٦٥ بعنوان بسمى او ادب لا بسمايا او بسماة او بسماة فشكرت لمنشىء هـذه المجلة عنايته بطرق المواضع المفيدة لنا نحن العرب والمستشرقين عموما وما لفت نظري الى كتابة هذا المقال هو رد الكاتب المحقق والمؤرخ المدقق على م . ج . دي خويه بقوله «ومع ذلك نراه قد وهم هو ايضا في هذه القرية او المدينة او ما شئت ان تسميها وذلك انه فرق في فهرس الاعلام بسما عن بسمى فذكر الاول اي (بسما) مواقع وجودها من تاريخ الطبري . وذكر الثانية بقوله : (بسمى) بالبطيحة وبين محل وجودها وورودها في التاريخ المذكور مع ان الحقيقة هي ان الاسمين لمسمى واحد لا غير . ولو امعن بنظره في البحث لوجد ان ما ظنه قريتين احداهما قريبة من بانقيا والثانية في البطيحة هما واحدة اذ كلتاهما بالبطيحة او البطائح حتى بانقيا نفسها ولم يهف علامتنا هذه الهفوة إلا لانه لم يعرف حدود البطائح» .

وقبل الخوض في بيان ما نحن بصدده اقول : ان بطائح العراق هي مجمع سيب الفرات ودجلة . وكلما تحول مجرى دجلة تحول موقع البطائح ذلك التحول . هذا ولم يذكر مخططو العرب البطائح ذكرا تاما . اذ لم تستقم على حال واحدة

وانما كانت على ما يشاء لها الاتفاق والحوادث .

اني اذهب اليوم مذهب العلامة دي خويه الى ان في العراق موضعين يعرفان بهذا الاسم (بسما وبسمي) واحدهما معروف وهو التل الذي نقب فيه الدكتور بدجرجس بانكس الاثري الاميركي عام ١٩٠٣ وموقعه بين فرات الحلة والغراف وسنلرج في جزء مقبل مقالة مسهبا فيها عن هذه المدينة المطمورة منذ اجيال وقد كشفت معاول النقابين عنها النقاب بمشارفة الدكتور المشار اليه فويق هذا .

اما الموضع الثاني المعروف بهذا الاسم فقد بحث عنه في اسفار الرحالين والنقابين والرواد التي بحوزتي فعثرت على ضالتي في احدها ولم اكتف بذلك بل استطلعت جماعة من الشيوخ الخبيرين بمواطن العراق القديمة والحديثة والملمين باسماء الروابي والاطلال المنبثة في اطراف الديوانية والغراف وكوت العمارة وفي غيرها وجلهم من المكاريين الذين قضوا معظم حياتهم في التنقل من بلدة الى اخرى فذكر لي بعضهم ان بسمايا تل يبعد عن بلد الكوت نحو ثلاث او اربع ساعات وذكر آخرون الانقاض المشهورة الواقعة في شرق الديوانية وقد اجمعت كلمتهم اخيرا على ان في العراق موضعين يعرفان بهذا الاسم ، وتأييدا لما نحن بصدده انقل للمطالع ماجاء في كتاب « بسمايا » او ادب المفقودة لمؤلفه الدكتور بنكس المطبوع عام ١٩١٢ م ص ٣٨٤ قال المؤلف :

« لم تكن بسمي التي نقبنا فيها الانقاض الوحيدة في ديار بابل تعرف بهذا الاسم بل هناك بسمي اخرى واقعة في الجهة اليمنى من دجلة قائمة فوق بلدة الكوت تبعد عنها نحو اربع ساعات ، وكثيرا ما رغبت في تفقد معالمها فاتاح لي الحظ يوما ان اقضي طول نهاري باحثا منقبا في اطلالها . بينما كنت انتظر ورود باخرة لتنقلني . فانتهزت فرصة تأخرها ونلت مبتغاي» .

« تحتوي الانقاض على تل واحد طوله نحو نصف ميـــل في عرض ربع ميل وعلوه خمسون قدما وتكاد تكون قمته مستوية بيد ان اطرافه قائمة منحدرة وقد اثرت فيها سيول الامطار تأثيرا عظيما فجرفت قسما منها واصبحت اخاديد عميقة تشبه السواقي « Yullies » وهناك كثير من قطع الخزف المدهونة

بدهان ازرق و الآجر المشوي وفي الطرف الجنوبي وجدنا احدورا فيه تابوت من الطين فيه سكة من عهد الفرثيين وهم الارشكيون وقد نخرها التراب ثم عثرنا على عدد كبير من النقود مبعثرة في كل مكان من التل غير انها كانت منخورة جدا حتى اننا لم نهتد الى معرفة اسم ضاربها ولا الى تحقيق ما عليها من الكتابة وقد استفدت فائدة كثيرة من الرسوم المنقوشة على الآجر وفي بعضها وجدنا كتابة تشتمل على ثلاثة اسطر منقوش فيها اسم نبو كد نصر ولكن لم نر فيها اثرا لاسم المدينة ومن الآجر ما هو مطبوع عليه رسم مربع صغير غير ان معظم الآجر مكتوب عليه كلمة واحدة بحروف عبرية او ارمية وقد انتقيت احسنها وحفظتها معي لكي اقف منها على اسم ذلك الموضع القديم وبعثت بنسخة من تلك الكتابة الى الاستاذ توري من جامعة يل فاجابني ان الحروف إرمية قديمة وتلفظ كرنبو ويعقب هذا الاسم اشارة تمثل برجين وتدل على ان تلك الكلمة كانت اسم المدينة وقد وردت لفظة « كرنبو » في الكتابات الاشورية وكانت لها علاقة بكوثى (تل ابرهيم) ويذهب جمهور من الاثريين الى انها من اقدم المدن في تلك الناحية وقد اورد ياقوت اسم كرنبو نقلا عن كتبة اليهود انه كان ابن كوثى بن ارفكشاد بن سام بن نوح ويقال ايضا ان كرنبو كان والد زوجة ابرهيم ويظهر من التقاليد ايضا ان يسمى هذه تمثل موضع احدى مدن بلاد بابل الواغلة في القدم . هذا وسطح الانقاض يرشدنا الى العصور الاخيرة من دولتي بابل وفرثية فان ذلك التل عال جدا ومن المحتمل ان في ثناياه وطبقاته اثار امم قديمة والتنقيب فيه سهل ومضمون النجاح » .

« ان شظايا الخزف لم تكن خالية من فائدة لانها كانت مدهونة بدهان ازرق واحمر وابيض وبعضها كانت مطبوعة بطابع ومن الطوابع رسم دائرة وضمنها رمز قسديم بهيئة صليب يوناني مع ذراعين معقوفتين ومنهـا تصميم يدل على شعار كشعار الدولة العثمانية اي يلمع الى راية الهلال ولا يبعد ان النجم المستدير يمثل الشمس ومهما يكن من الامر فان الواقع يحملني على ان ابحث عن اصل ذلك الرمز المعدود عند العموم كرمز تركي المنشأ لانه ظهر اولا على الراية العثمانية في هذا العصر فقد جاء في روايات الاقدمين ان ذلك الرمز منشأه الملك

فيليب والد اسكندر الكبير فانه في احدى غزواته باغت سكان بوزنطية ليلا فكان النجم المتألق في السماء القائم بالقرب من القمر سببا في اثارة كلاب الازقة واخذت تنبح نباحا شديدا فهب الاهالي وادركوا الخطر المحدق بهم فقاموا في الحال واخذوا يذودون عن حياض المدينة حتى انقذوها من ضربة العدو واستيلائه عليها . بيد ان الاكتشافات في هذه البقعة تحملنـا على أن نعتقد ان ذلك الرمز قديم جدا ويتجاوز في القدم عصر فيليب اذ كان في زمن الشمريين ذلك الرمز كسمة تمثل كلمة رقية ومن المؤكد كون أصل ذلك الشعـار تعويذة لطرد الارواح الخبيثة وتقليص ظل الامراض والنكبات ولجلب اليمن والسعادة وقد اتخذ اهالي المشرق قاطبة هذا الرمز حرزا حريزا بيد ان الفرس والفرثيين انفردوا به دون سواهم حتى طبعوا رسمه على مسكوكاتهم » .

هذا ومن العراقيين من ينسب الى الوجود موضع ثالث يعرف باسم بسمايا وذلك نقلا عن شيوخ بوادي العراق حتى ان احد الاعراب اتى يوما الى النقاب الاميركي في بسمي واكد للعريف الذي برفقته ان التلال التي ينقب فيها لم تكن التلال الواقعة في بسمايا الاصلية فحمله قوله هذا على ان يرافقه مع جماعة من الفعلة الى المحل الذي اشار اليه وقد ذكر ذلك بنكس في كتابه المذكور في صدر هذا المقال ص ١٥٤ ـ ١٥٥ قال ما ترجمته :

« بعد ان أسفرت التنقيبات عن نتيجة حسنة اتاني « الاونباشي » ذات يوم بخبر مفزع مآله ان التنقيبات لم تكن جارية في انقاض بسمايا الاصلية وان بسمايا الحقيقية التي هي مطمح انظارنا واقعة على مسافة ميلين او ثلاثة اميال من هنا الى الجنوب وراء تلك الجبال (الراوبي الرملية) حتى قال حقا لقد اضعنا وقتنا وذهبت اتعابنا سدى واستمر مصرا على قوله هذا انا لم نظفر بعد بضالتنا المنشودة فاشتملوا على مافاه بالاحمرت عدتي وغادرت محلي قاصدا الموضع الذي اشار اليه ولما بلغناه الفينا اعالي التلال مغطاة بشظايا من الخزف غير المصقول وشاهدنا في اماكن كثيرة اثار جدران مبنية بالاجر المسنم المشوي وبعد ان نبشنا الارض خرقنـا بضعة خروق لم نعثر على شيء مهم يستحق الذكر سوى سطيح صهريج معد للماء مصنوع من الاجر الخزفي الصلب وقدر قطره نحو متر وعمقه متساوي

الاطراف .

ان الحوض والاسوار المشيدة بالآجر المسنم تدل دلالة صادقة على ان الاطلال الدوارس ترتقي الى عهد قديم جداً .

هـذا ما اردت نشره في هذه المجلة وسأردفها بمقالة اخرى اغزر مادة تبحث عن بسمى وهي الموضع الذي نقبت فيه البعثة الاميركية وعلى رأسها الدكتور بنكس وفيها من الانباء التاريخية والآثار القديمة ما يحقق امنية فريق من العراقيين المجدين في الوقوف على آثار اسلافهم القدماء وما اتوه من بدائع الفن قبل نحو سبعة آلاف سنة رزوق عيسى

لم يقال معافري ولا يقال مشارقي

جاء في مختار الصحاح في باب [ش ر ق] « يقال سيف مشرفي ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن » اقول : هذا تعليل باطل لا يغني من الصواب شيئاً ويكذبه هو نفسه في كتابه . فقد قال في باب [ع ف ر] « ومعافر بفتح الميم حي من همدان لا ينصرف معرفة ولا نكرة كمساجد واليهم تنسب الثياب « المعافرية » تقول « ثوب معافري » فتصرفه اهـ. فمعافر اذن وزان مساجد ولو لم يكن جمعاً لما منع من الصرف لان المفرد الموازن لصيغة منتهى الجموع لا يمنع من الصرف نحو « ثمان » تقول « عددنا من دور المدينة ثمانياً » فتصرفه . فكيف جاز لصاحب الكتاب ان يقول « الثياب المعافرية » و « ثوب معافري » وهو يمنع ذلك ؟ فالتعليل المصيب هو ان « المعافر » جمع سمي به امرؤ واحد فصار علماً بالتغليب مثل « انمار وكلاب » فقيل « معافري وكلابي وانماري » وبذلك يظهر خطأ قوله « لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على الوزن » فالاعتبار بالاستعمال لا بالوزن . وقولهم « مشرفي » لا « مشارفي » لان « مشارف » اسم لقرى عدة من ارض العرب تدنو من الريف فلذا نسبوا الى مفردها دلت النسبة على الجنس واستغنى عن النسبة الى الجمع .

مصطفى جواد

القلم حاجية

امسلمون ام نصارى ؟

Supplément aux Qalam-hadjiys.

١ ـ وقفت على ما نشرتموه في الجزء السابع من المجلد السابع من مجلتكم حول طائفة تقطن قضاء مندلي (البندنيجين) وتدعى « القلم حاجية » وقد رأيت في هذا المقال اغلاطاً عديدة لا يصح السكوت عنها : ولما كنت قد اقمت زمناً في مندلي واطلعت على حقيقة اتباع هذا المذهب وددت ان اكتب لمجلتكم عنه وعن اصحابه المقال الآتي آملا ان يجد نورها في حقولها النضرة .

٢ ـ (القلم حاجية) طائفة اسلامية بحتة غالت في محبة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) غلواً عظيماً حتى نسبت اليه جميع المعجزات ورفعت منزلته فوق منزلة الرب تعالى ، واعتقدت بحلول روحه تعالى في جسده عليه السلام فضلت السبيل وخرجت بذلك من الاسلام بالمرة فهي في نظر المسلمين كافرة ملحدة .

٣ ـ القلم حاجية قسم من الـ (علي اللاهية) المشهورين في فارس والعراق ويقطنون قرية تقع على بعد ثمانية اميال من جنوبي مندلي وتدعى (دوشيخ) وهي كلمة فارسية معناها الشيخان (كما نقل لكم) ولها بعض مساكن في محلة من محلات مندلي تسمى « قلم حاج » وهي محرفة عن لفظة قلعة مير حاج بمعنى (قلعة الامير الحاج) ولا يزال سكان مندلي يسمون هذه المحلة باللفظ الاخير (١) .

٤ ـ منازل هذه الطائفة في كلا المحلين ١١٢ منزلا ونفوسهم ١٠٨٣ بالضبط وقد كانوا اكثر من ذلك قبل هذا ولكنهم يسيرون نحو الاضمحلال سيراً حثيثاً ولا سيما بعد ان اخذ ابناؤهم يذهبون الى مدارس الحكومة في هاتيك الجهات ويتثقفون ثقافة القرن العشرين « الثقافة التي تكاد تقضي على جميع المذاهب الضعيفة والاديان التي لا تستند الى قواعد منطقية يصح الركون اليها .

١) لانظن ان تعليل هذه التسمية صحيح والذي اوردناه سابقا هو المعقول . (ل . ع)

٥ــ القائم حاجية ليسوا نصارى ــ خلافا لما ذكرتم (١) ــ ولا يأخذون من النصرانية او اليزيدية شيئا . ويقرأون القرآن العربي الكريم بشوق واحترام ككتاب ديني اسلامي مقدس . ويؤمنون باليوم الآخر ويختنون اطفالهم ولا يصلون مطلقا وليست لهم مساجد للصلاة ويقولون ان علي بن ابي طالب (ع) هو الذي يصلي بالنيابة عنهم ولهذا يكتفون بصلاته (ع) .

٦ــ اما الصيام عندهم فثلاثة ايام في شهر كانون الاول . وهم اكراد يقولون ان حكم الصيام ورد باللغة الفارسية (سهروز) ــ كما ذكرتم ــ اي ثلاثة ايام لا (سي روز) اي ثلاثون يوما . وهذه نغمة ما زلنا نسمعها من بعض أصحاب المذاهب غير العرب .

٧ــ لا يعبدون ابليس . ولا يترضونه . ولا يتأثمون ممن يلعن الشيطان الرجيم، بل الامر على عكس ما تقدم فانهم اذا تلوا آيا من القرآن الكريم بدأوا اولا بالبسملة وفي البسملة لعن صريح للشيطان كما تعلمون .

٨ــ ليس لهم يوم خاص يستحلون فيه الفجور والزنى . وهذه ــ كما رأيتم ــ اشاعة اشاعها عنهم بعض الاعداء للحط من كرامتهم او لاستحلال دمهم كما لا يخفى .

٩ــ اما النجاسات فيعرفونها كل المعرفة بدليل انهم لا يستنظفون البول ولا الغائط ولا الدم ولا لحم الميتة ولا لحم الخنزير ولا . . . ولا . . . كما هو شان المسلمين في سائر الاقطار . وليس لهم غير القرآن العربي كتاب مقدس يتلونه .

١٠ــ واما لغاتهم فهي التركية والفارسية والعربية والكردية وسائر اللغات التي يتكلم بها سكان القضاء الذي يسكنونه .

١١ــ ولهولاء الناس تكية ومزار يقعان في محلتهم في قصبة مندلي . فالتكية مجردة من كل شيء والظاهر انها محل للاجتماع فقط واما المزار فقبر مدفون فيه أحد ائمتهم العظام المدعو (الشيخ بابا طاهر) ولا مانع لاي واحد من المسلمين من الدخول فيهما . اللهم إلا اذا اراد الاستهزاء بشعائرهم الدينية فحينئذ يمنعون

١) من ذكرانهم نصارى وابن راى الكاتب هذا الزعم ونص العبارة التي ذكرها الكاتب الاول ينكر ذلك اذ ينسب هذا المذهب الى يهودي اسلم .

منها بائنا .

١٢ ـ الطلاق من الامور المباحة عندهم وكذا تعدد الزوجات . وهم يقولون : للمرء أن يتزوج من النساء ما شاء مثنى وثلاث ورباع كما ورد في القرآن الكريم وفي حال الزواج والطلاق يقيمون الولائم والافراح التي يقيمها سائر المسلمين. ويجرون المراسم اللازمة لذلك بواسطة رجال الدين المسلمين ويراجعون المحاكم الاسلامية الشرعية والنظامية عند الاقتضاء .

١٣ ـ اشد الناس كرها لهولاء المندايين المسلمون الشيعيون فانهم يقبحون اعمالهم ويسفهون غلوهم في تعظيم علي (ع) ويتهمونهم بالكفر والزندقة جهارا . ومع كل ذلك لا يمنعونهم من الاشتراك في المآتم والسبايا التي يقيمونها لسيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام أو لسائر اهل البيت المطهرين اما السنيون فيخالطونهم كل المخالطة ويأكلون اكلهم ويشربون شربهم ولكنهم لا يناكحونهم مطلقا .

١٤ ـ بين وجوه (القلم حاجية) المبرزين في الوقت الحاضر جملة اشخاص نذكر منهم حسين مسلم ومحمد مختار وبابا رضا . وكل اسمائهم اسلامية عربية مما يدل دلالة صريحة على انهم مسلمون وليست لهم اية صلة بالنصارى ولا بغيرهم من أرباب الملل والنحل . اما هم انفسهم فيقولون انهم من متصوفة الاسلام ليس إلا .

١٥ ـ كان لهم علماء كثيرون ولكنهم ماتوا وما لديهم في الوقت الحاضر غير رجل من سكان كركوك يدعى (محمود هجري) وهذا يقصدهم كل ثلاث سنوات مرة واحدة وبعد أن يمكث بين ظهرانيهم اربعين يوما ليحل لهم مشكلاتهم ويقضي لهم سائر حاجياتهم يعود الى مسقط رأسه كركوك مزودا كثيرا من الهدايا والمال .

١٦ ـ ومحمود هجري (١) هذا عالم مشهور من علماء طائفة تسكن احدى قرى كركوك واسم الطائفة الكاكائية وهي فرع من الـ (علي اللاهية) وكذلك (القلم حاجية) التي تقطن مندلي فانها فرع من فروع هذه الطائفة المنتشرة في

١) راجع عن محمود هجري لغة العرب ٦ : ٢٦٧ وعن الكاكائية ٦

مواطن عديدة من ربوع العراق الكثيرة. ولا بد من اننا نعقد فصلا مهما عنها في أول فرصة سانحة .

١٧ــ و (القام حاجية) قديمون في مندلي (البندنيجين) وهم كثيرو التقية شديدو الحرص على كتمان معتقداتهم خشية الاضطهادات التي تصيبهم من مجاوريهم . ولا يعرفون من الزبور ولا من الانجيل شيئا ولا يحفون شواربهم مطلقا انما لحاهم فيحلقونها كل وقت واسماء الايام والشهور عندهم كأسماء الايام والشهور عند سكان مندلي. وحالتهم المالية متوسطة . وقد كانوا قبل هذا اصحاب ثروة واسعة ولكن انقطاع المياه عن مندلي امات بساتينهم . وهم اصحاب زراعة وفلاحة وفيهم بعض من يمتهن تجارة الحبوب . وصلاتهم بسكان مندلي على احسن ما يرام حتى انه ليتعذر على الغريب ان يفرق بينهم وبين سكان القضاء الذي يسكنونه اذا استثنينا من ذلك الشيعة الامامية . ونسبة المتعلمين فيهم الى نسبة نفوسهم ١٠ في المائة وقد بدأوا يرسلون اولادهم الى مدارس الحكومة بكثرة ولعل نتيجة ذلك تعيد اليهم رشدهم وصوابهم .

١٨ــ وبعد فقد كتبت ما تقدم اجلاء للحقيقة ولست ممن يدعي العصمة فيما توصلت اليه لان العصمة لله .

بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

أقدم كتابة كوفية

مؤرخة سنة ٣١ هجرية

La plus ancienne Inscription coufique portant une date.

كتب الاستاذ حسن الهواري الامين المساعد بدار الآثار العربية ومكتشف البلاطة المؤرخة ماهذا نصه بحرفه :

بينما كنت اوالي البحث والتدقيق في مجموعة الاحجار والرخام المكتوب المحفوظة بدار الآثار العربية والتي يربو عددها على ثلاثة آلاف قطعة . اغلبهـــا مؤرخ من القرون الخمسة الاولى للهجرة . وذلك لدراسة الكتابات الكوفية التي

كانت مستعملة في العصور الاولى للمدنية الاسلامية . اذ عثرت على بلاطة من الحجر الجيري مقاسها ٣٨ في ٧١ سنتيمترا منقوش عليها كتابة بالخط الكوفي البسيط تاريخها سنة ٣١ هجرية .

قلبت النظر فيها مرة واخرى لعلي اكون مخطئا او ان تكون لاحدى وثلثين « أحدى ومائتين » فلم اجد للميم رأسا ، ولم أجد في حروف الكلمة انفصالا ، فجزمت بصحة التاريخ . وزاد يقيني في صحته رداءة الخط الذي لا نظير له في القطع الاخرى المشابهة له والتي يرجع عهد اقدمها الى اواخر القرن الثاني الهجري . ثم عرضته على استاذي الفاضل جناب المسيو جاستون ڤييت فقارنه باقدم الخطوط الكوفية المعروفة المنقوشة على الحجر والرخام ويرجع عهد اقدمها بعد الاسلام الى عهد الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان (٦٥ـ٨٦ هـ) فاقر صحته (اقدم الكتابات العربية المعروفة على وجه الاطلاق « قبل الاسلام وبعده » هي الكتابة النبطية التي وجدت على قبر امرئ القيس والتي يرجع تاريخها الى سنة ٣٢٨ ميلادية ورداءة خط هذه البلاطة بالنسبة الى الخط المنقوش على الاربع قطع الحجر والرخام التي من عهد الخليفة عبدالملك امر طبيعي ، لان البلاطة اقدم من قطع عبدالحميد على الاقل باربع وثلاثين سنة . ومن جهة اخرى فان الكتابة المنقوشة على البلاطة باسم رجل عادي فكتبت بغير اعتناء اما القطع الاخرى فمنقوش عليها اسم امير المؤمنين فوجب على ناقشها العناية والتحسين والاجادة .

وهذه البلاطة عبارة عن شاهد قبر باسم عبدالله بن خير الحجري المتوفى في سنة ٣١ هـ عليها ثمانية اسطر بالخط الكوفي البسيط نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر لعبدالله بن خير الحجري ، اللهم أغفر له وادخله في رحمة منك واتنا معه استغفر له اذا قرا (كذا) هذا وقل آمين وكتب هذا الكتب (كذا) في جمدى (كذا) الاخر من سنت (كذا) احدى وثلثين » اهـ .

مصر

حسن محمد هواري
الامين المساعد بدار الآثار العربية

جامع قمرية

Nouvelles lumières sur la Mosquée Qamryeh.

استدراك

كنت ظننت في (ص ٢٣٠ من هذه المجلة) ان في النقص الذي طرأ على كتاب الحوادث الجامعة بحثا يعرفنا بما نتطلبه من امر جامع قمرية . وقلت ان باني هذا الجامع هو الخليفة الناصر . وكان قولي هذا لسببين اولهما ان من صلى في هذا الجامع اماما بالناس حين فتحه كان مجد الدين عبدالصمد واذ كانت ولادته في سنة ٥٩٣ هـ (١١٩٦ م) على ما كنا رأينا كان من مواليد زمن الناصر فلا يمكن ان يكون الجامع من بناء من تقدمه من الخلفاء او غيرهم . وثاني السببين ان كتاب الحوادث المنوه به — والمحفوظة نسخته بحالها الحاضرة يبتدئ من قسم من سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) كما كنت قد اشرت اليه — لا يذكر بناء جامع قمرية فارتأيت ان تشييده كان قبل ذلك ولا سيما كتاب المساجد ذكر لنا نقلا عن بعض المؤرخين — ولم يسمهم — ان هذا الجامع من ابنية الناصر فقلت قول كتاب المساجد مؤيد اياه .

وكل ما كنت نقلته في كتابتي من الحوادث الجامعة — عن الجامع الذي نحن بصدده — منقول من نسختي المكتوبة على النسخة المخطوطة العائدة الى صاحب هذه المجلة وهي منقولة عن الام الوحيدة وقد عرفتها في ما سبق . ولم اكن أدري ان النسخة المصورة لهذا المخطوط المحفوظة في دار الكتب العائدة الى وزارة الاوقاف (١) تحل لنا المشكل اذ تطلعنا على تكامل بناء الجامع في سنة ٦٢٦ هـ وهي من سني خلافة المستنصر . والذي اوقفني على ذلك كلمتان — بقلم لا يختلف عن قلم الكتاب — وردتا في حاشية النسخة المصورة دون المخطوطة وقد اغفلها الكاتب . قالت النسخة المخطوطة :

«وفي شعبان (٦٢٦ — ١٢٢٨) تكامل بناء المسجد المستجد بالجانب الغربي على شاطئ دجلة المقابل لرباط البسطامي (٢) ونقل اليه الفرش والآلات وقناديل

١) هي هدية ايضا من مالك النسخة الام سعادة احمد تيمور باشا .

٢) رباط البسطامي من الآثار المندرسة ولولا اطلاعنا على ما يجيء ذكره ان المسجد

الذهب والفضة والشموع وغير ذلك وفتح في شهر رمضان ورتب فيه مصليا الشيخ عبدالصمد بن احمد بن ابي الجيش واثبت فيه ثلاثون صبيا يتلقنون القرآن عليه . ورتب فيه معيد يحفظهم التلاقين ورتب ايضا فيه الشيخ محسن بن الزبيدي محدثا يقرئ (كذا) عليه الحديث النبوي في كل يوم اثنين وخميس . ورتب ايضا قارئ للحديث . وجعل في المسجد خزانة للكتب وحمل اليها كتب كثيرة » . اﻫ

فلم يكن بوسعي ان اتكهن بان هذا المسجد هو جامع قمرية ولكنني لما وقفت على النسخة المصورة رأيت فيها اشارة بعد كلمة « البسطامي » تهدي الى الحاشية وفي الحاشية ما يأتي :

« المعروف بقمرية » فلم يبق لي شك في ان جامع قمرية تكامل بناؤه في سنة ٦٢٦ ﻫ وكانت تلك السنة في خلافة المستنصر التي بدأت في سنة ٦٢٣ (١٢٢٦).

وجاء في الحاشية قوله : « حاشية ـ حكي انه قيل للشيخ عبدالصمد ان هذا الموضع رسم ان يكون امامه شافعيا . . (هنا كلمات لم استطع قراءتها) الانتقال عن مذهب الامام احمد . فقال : ما وجدت في مذهبه ما يوجب انتقالي عنه . فانهي ذلك الى الخليفة فقال : نحن نغير . . . كذلك كلمات لم استطع قراءتها » اﻫ .

وقد جاء في كلشن خلفاء في اخبار والي بغداد ابراهيم باشا انه جدد في سنة ١٠٩٣ (١٦٨٢) عمارة الجامع المقابل لدار الامارة [هي ما نعرفه اليوم بالسراي] وان يحيى دده شيخ الدراويش المولوية ارخ البناء ببيت من الشعر بالتركية ذكره . قلت ولعل هذا الجامع هو جامع قمرية ايضا .

وبعد هذا كله اقول من هي قمرية ؟ أ امرأة كما قال كتاب المساجد ام غير ذلك ؟ والاسم جديد نسب اليه الجامع حين انشائه ام اسم قديم للموضع الذي بني عليه ؟ هذا ما تساءلت عنه قبلا واكرر السؤال عنه اليوم .

يعقوب نعوم سركيس

المستجد هو جامع قمرية ليقبنا نجهل موضع الرباط . وقد جاء عنه في ابن الاثير في حوادث سنة ٤٩٣ (١٠ : ١٤) ما يلي : «وفيها توفي ابو الحسن البسطامي الصوفي ورباطه مشهور على دجلة غربي بغداد . بناه ابو الغنائم بن المحلبان . » اﻫ

مافوق باب أورتمه من الكتابه

وما في داخله منها

l'Inscription du Khân Ortmah.

لما الف العلامة « لويس ماسنيون » كتاب « بعثة في العراق من سنة ١٩٠٧ » نقل في الجزء الثاني الكتابة التي فوق الباب الشمالي « لخان أورتمه » وذلك في ص ٢٤ من بعثته. وقد ظهر لنا انه نقلها عن مؤلف تاريخ مساجد بغداد . ويؤيد ذلك ايضاً مناسبة ما في هذا التاريخ لما نقله العلامة المذكور .

وانّا قد استغربنا اوهام هذا النقل لا ان الكتابة مرقومة على الحجارة لا في الادمغة ولا في القرطاس ولان امور التاريخ يجب ان يستثبتها مسطرها قبل تسطيرها خشية ان تتيه القرون التي تأتي في مجهل الارتباك والاضطراب ولا ينتفع الانسان من حيث يضر . فلخدمة التاريخ النزيه قصدنا الى باب ذلك الخان اكثر من خمسين قصدة وتحملنا وصب الوقوف والنظر الحديد بين مشاة ساخرة ونظارة حاقرة وعابري سبيل غير ملتفتين . فتوصلنا الى عرفان ما نذكره اسفل هذا معارضين بما نقله العلامة ماسنيون لينبلج فجر الحق بعد ان اعطش ليل الالتباس والارقام لتعداد الاسطر .

ما نقله ماسنيون	ما نقلته انا
١ ـــ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله اجمعين هذه الخان من انشاء ذي العمل المبرور والسعي المشكور مرجان بن عبدالله بن عبدالرحمن السلطاني (١)	١ ـــ بسم الله الرحمن الرحيم .
٢ ـــ الاولجايتي وقفها على المدرسة المرجانية ودار الشفاء بباب الغربة .	٢ ـــ امر بانشاء هذا التيم والمنازل والدكاكين المولى المخدوم الامير الصاحب الاعظم .
	٣ ـــ الاعدل مالك ملوك الامر (٢) في العالم . صاحب العدل الموفور عضد السلطنة والامارة حاوي مرتبة الامارة

١) يشتمل السطر الاول على ما ذكرناه تحت اسمنا حقاً فاني اهم تلك الزيادة المكذوبة الباطلة ؟ يا اسفاه . ٢) لعلها « الامراء » .

٣ـ والنصف للقائمة وتل دحيم ومزرعة
بالصراة وبساتين بالمخرية وبساتين بقرية
البزل والراذمار وخرم اباد .
٤ـ رباط جلولا المعروف بقزرباط
ووزين حوى ونصف دوري وبساتين
بيعقوبا وبوهرز وبالبندنيجين وخان
ودكاكين .
٥ـ بالحلبة واربع خانات ودكاكين
بالجوهرية وخان بالجانب الغربي ودكان
كاغد بالحريم كما هو .
٦ـ محدود ومشروح في الوقفية وقفا
صحيحا شرعيا تقبل الله منه الطاعات في
الدارين ... وكان الفراغ منه سنة ستين
وسبعمائة والحمد لله وحده
٧ـ وصلى الله على
سيدنا محمد
النبي الامي العربي
الصادق وعلى آله
الطيبين الطاهرين
وصحبه وسلم
كتبه الفقير

والوزارة .
٤ـ افتخار شهد الاوان المخصوص
بعناية الرحمن امين الدين (٣) مرجان
الاولاقايتي وقفها على المدرسة المرجانية
ودار الشفاء بباب الغربة كذلك
عقرقوف (٤)
٥ـ والنصف من القائمية وتل دحيم
ومزرعة بالصراة وبساتين بالمخرمية
وبساتين بقرية الترك والزاوماز
وخرماباد .
٦ـ ورباط جلولا المعروف بقزلر
رباط (٥) وزرين جوي ونصف دوري
وبساتين بيعقوبا وبوهرز وبالبندنيجين
وخان ودكاكين .
٧ـ بالحلبة واربع خانات ودكاكين
بالجوهريين وخانات بالجانب الغربي
ودكان كاغد بالحريم كما هو .
٨ـ محدود مشروح في الوقفية وقفا
صحيحا شرعيا تقبل الله تعالى منه الطاعات
في الدارين وبلغه نهاية المراد وكان
الفراغ منه سنة ستين وسبعمائة والحمد

(٣) سنذكر لك هذه العبارة في السطر السادس من الكتابة التي فوق باب جامع مرجان وتشابه العبارتين في الموضعين دال على صحة نقلنا ، وتعلم من ذلك ان لقب مرجان هو «امين الدين» وربما لم يذكره المؤرخون .

(٤) قيل عقرقوف «الحلة» او «الحلبة» والاولى ارجح لورود الثانية في محل غير هذا في الكتابة .

(٥) كان واجبا على عبد الرزاق الحسني الاديب التنبه ذكر «رباط جلولاء» حين كلامه على قزلرباط في لغة العرب «٧ : ٥٣٥» للفائدة التاريخية .

الى رحمة ربه
احمد شاه النقاش
المعروف برزين
قلم . غفر
الله ذنوبه (١)
الله وحده .

٨ـ وصلى الله على سيدنا محمد النبي
الامي العربي الصادق وعلى آله الطيبين
الطاهرين وصحبه وسلم كتبه الفقير
الى رحمة ربه احمد شاه النقاش المعروف
برزين قلم غفر الله ذنوبه (٢) .

ولزيادة الفائدة نذكر اعلانا اعلن في زمن « اسماعيل شاه الصفوي » وهو مرقوم على الجانب الشرقي من جدار الباب الشمالي للخان الاورتمه داخلا لا خارجا في صخرة لوبية طولها « ٨٢ » سنتمترا على التقريب وعرضها « ٢٢ » سنتمترا على التقريب ايضا لاننا قسنا بالشبر والفتر والاصبع ثم نقلنا ذلك الى السنتمترات فدونك الاعلان بحروفه :

بسم الله الرحمن الرحيم . في ايام حضرة السلطان الولي الدال على المذهب الامامي شاه اسماعيل بن حيدر الصفوي الحسني ايدت دولته ووقف عاليجناب الامير الكبير المخصوص من الله بالعناية والاحسان الامير العادل « قنفرار » سلطان على قول الله تعالى « ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل » واعلم ان عواقب الظلم ذميمة وموارده وخيمة فصدر امر العالي بالا يؤخذ من دلالي الابريسم ومن عزة « كذا »(٣) الاقمشة شيء بعلة الضمان ومطامع الديوان والايؤخذ من جند حاكم بغداد وغلمانه وارباب ديوانه شيء بعلة التمغا ومن غير ذلك اوشيئا منه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ؛ وكتب في ذي الحجة سنة « ٩٢١ » والحمد لله وحده « ا هـ .

وليعلم القراء الكرام ان نقدنا لما نقله العلامة اوبس ماسنيون هو نقد لتاريخ مساجد بغداد الذي لم يهتم مهذبه ـ اي محمد بهجة الاثري ـ بمقابلة بعضه بما هو مرقوم على الاحجار ولا يمكن افساده ولا العبث به .

بغداد مصطفى جواد

١) غلطهم في عدد الاسطر دال على خطأ نقلهم فان الكتابة تسعة اسطر عدا الاسمية فا اضرب الكذب على الحجارة . ٢) ما ذكرناه هو الصواب . ٣) لعلها « باعة » .

رسالة في تراجم احوال الرجال

لشيخ (كذا) البقاعي

نسخة خطية محفوظة في المتحفة البريطانية بلندن تحت رقم ٥٧ ـ ٨٦٥٥

Traité biographique.

هو بالقطع الصغير وهو اوراق فقط ، قال المؤلف في المقدمة :

قال احوج خلق الله الى عفو الحق ابو الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن بكر البقاعي الشافعي نزيل القاهرة هذه [الكراسة ?] التي خفيت احوال منتخباتها على الحافظ ابي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم فسأل عنها شيخه الحافظ ابا الحسن علي بن عمر الدارقطني فعلق بخطه تحت اساميهم ما صح له من اقوالهم وقال : ثم سألته مشافهني بها وكلهم من اهل العراق وقد رتبتها ليسهل الكشف منها وبالله التوفيق .

وبعد هذا يجيء بأسماء الرجال على ترتيب حروف الهجاء ولكن لم يذكر من احوالهم شيئاً إلّا نادرا وليس لاكثر الرجال إلّا سطر واحد وليظهر صحة ماقلت نقلت السطرين الاولين :

احمد بن ابراهيم بن ملحان ابو عبدالله ثقة .

احمد بن اسحق بن صالح الوزان لا بأس به الخ الى آخر الحروف .

ثم في الورقة السابعة يجيء ترتيب جديد ، قال في اوله : وسأله مشافهة عن رجال اثبتهم ايضا مرتبا من اسمائهم واسماء آبائهم على الحروف واول سطر :

ابراهيم بن زياد سيلان فقال ما اعرف في سيلان إلّا خيرا .

وفي آخر الكتاب :

فرغ من ترتيبه ... احوج الخلق الى عفو الحق ابو الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي الشافعي يوم الاحد خامس عشرين (كذا) شوال من شهور سنة اثنين (كذا) وخمسين وثماني مائة بمسجده من رحبة العيد بالقاهرة المعزية حفظها الله الخ . كأنها نسخة بخط المؤلف نفسه .

ف . كرنكو بكنهام (انكلترة)

الحاج الميرزا معصوم العلوي

Ma'sûm 'Alawy.

هو الحاج الميرزا معصوم بن ابراهيم العلوي (١) وهو الجد الادنى للسيد محمد مهدي العلوي (٢) ينتهي نسبه الى علي العريضي بن جعفر الصادق .

ولد في كيذقان (قرية تبعد عن سبزوار ستة فراسخ) وبعد بلوغه الحلم انتقل الى سبزوار وتزوج بها .

اشتغل بتحصيل العلوم برهة من الزمن فقرأ الصرف والنحو على بعض الفضلاء وانتهت دورة تحصيله بانهائه كتاب شرح الالفية لجلال الدين السيوطي ثم اشتغل بالتجارة ولم يزل كذلك حتى وافته المنية .

زار العراق مرتين وحج مكة والمدينة . وكان قصير القامة ابيض اللون طيب الاخلاق .

اجاب داعي المنون في سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) وقد ارخ وفاته اديب مصره واحد شعراء عصره الميرزا سليمان بقوله :

وفات حاج مير معصوم كه بودا ومؤمن كامل
بهمراه براد جون برحمت كشت وي واصل
سؤال مسال تاريخش نمودم از خرد گفتا
كه تاريخ وفاتش دان مطابق لفظ (فارغ دل)
١٣١٥

١) كانت هذه الاسرة قاطنة في درود Darrud (بلدة تبعد عن مشهد الرضا (طوس) تسعة فراسخ واول من هاجر منها الى كيذقان السيد ابراهيم (والد صاحب الترجمة) او ابوه . لم ينبغ من هذه الاسرة عالم او فقيه سوى الحاج السيد ابراهيم .

٢) مرت ترجمته في الجزء الاول من المجلد السادس من لغة العرب وقد فاتنا هناك ان نقول : ان العلماء الكبار قد اجازوه (بحسب طريقة محدثي الاسلام) برواياتهم كلها كالحاج الشيخ محمد باقر البيرجندي والحاج السيد عبدالله البلادي البوشهري والحاج الشيخ ابي عبد الله الزنجاني والميرزا هادي الخراساني والسيد ابراهيم الراوي (شيخ طريقة الرفاعية) والحاج الشيخ عباس القمي ووالده الحاج السيد ابراهيم والشيخ محمد علي الغروي الاردبادي والشيخ محمود الطهراني والحاج السيد عبدالله برهان المحققين وغيرهم من العلماء الاكابر وقد افرد احد اصحابه لتلك الاجازات كتابا اسماه (الدر البهي في اجازات الاستاذ العلوي) .

مندلي الحالية

Mendély de nos jours.

كان حضرة الكاتب السيد عبد الرزاق افندي الحسني كتب مقالا في لواء ديالى وذكر مندلي من اقضيتها (٧ : ٥٢٧) ولما كان لهذا القضاء شان في التاريخ طلبنا الى حضرة المعلم ميخائيل توماس وهو مدرس اللغة الانكليزية – في مدرسة الحكومة ان يصفها وصفا وافيا يصور لنا هذا القضاء تصويرا يمكننا من ان نقف على اقرها كما هي عليه اليوم فكتب لنا ما ياتي .

١ — موقعها

مندلي احد الاقضية التابعة للواء ديالى في العراق العربي . وهي تبعد عن بغداد بالسيارة نحو ست ساعات وبالقافلة زهاء ثلاثة ايام او ٢٤ ساعة او ٥٨ ميلا .

٢ — اسمها الاصلي .

يقال ان الفرس لما اكتسحوا بعض جهات العراق في ايام السلطان مراد ابتاعوا هذا المحل وسموه باسم فارسي « بندنيك » ثم استخلصها الترك من ايديهم فحرفوا اسمها فصار « بندنيج » (١) .

ثم ان اسم بندنيج تحرف مرة اخرى الى مندليج ولا يزال هذا الاسم الاخير مستعملا حتى الآن عند الفرس . والرسائل الواردة من ايران الى مندلي تكتب عناوينها « مندليج » وفي الاخير خفف العراقيون المعاصرون هذا اللفظ بحذف الجيم فصارت « مندلي » (٢) .

---

١) حتى الآن بيت في مندلي يلقب باسم بندنيجي نسبة للاسم المذكور واحد مشاهير هذا البيت هو السيد طاهر البندنيجي والرجل فاضل ومن اكثر اهالي البلدة علما وادبا وبحسب ما تحققناه عنه ان له خزانة كتب فاخرة في داره تحوي مئات من المؤلفات الثمينة بين دينية وعلمية وتاريخية وادبية وهو مشترك في مجلات مختلفة تأتيه من مصر والعراق . ويعتبر في مندلي احد اشراف البلدة وله مكانة سامية عند جميع الاهالي لظرفه وعلمه . (الكاتب)

٢) ذكر هذه الخرافة احد كتاب العراق في العدد ٢٥٢٧ الصادر في ٩ آب سنة ١٩٢٨ والوهم ظاهر لان البندنيجيين كانت معروفة بهذا الاسم قبل ان يخلق اي سلطان تركي وقبل

٣ — نفوس القضاء

اني تحققت من كاتب النفوس في مندلي حسب الاحصاء الذي أجراه سنة ١٩٢٨ ان عدد اهاليها مع اهالي ناحية قزانية وقرية دو شيخ بلغ (١٢,١٤١) ولكن لم تسجل اسماء نفوس قاطنات القضاء لانهم عشائر فلو اردنا اضافة عددهم الى نفوس القضاء لبلغ خمسة عشر الفا ومن جملة السكان نحو ٢٠٠ أسرائيلي ساكنين في ٤٠ بيتا وهم في نفس القضاء وحده لا في ملحقاته. وليس في القضاء احد من النصارى. وفيهم قوام حاجية.

٤ — ناحية قزانية

لمندلي ناحية واحدة لا غير وهي قزانية وتسمى عندهم «جيزاني» وهي واقعة في جنوبي مندلي على بعد ساعة ونصف منها سيرا على الاقدام وفيها مدرسة أولية ذات صفين مبنية على الطرز الحديث وتقابل دار الحكومة وقد شيدت هذه المدرسة سنة ١٩٢٤ ويبلغ عدد تلاميذها نحو ٣٠ تلميذا. وفيها محلتان وهما: «جاي محلمسي» و«قلعة عاسي» وتبلغ دورها ٢٠٠ وخاناتها ثلاثة وعدد نفوسها نحو ٣,٦٠٠ ويتكلم اهاليها الكردية والفارسية وقليلا من العربية.

٥ — قراها

من قراها «نقيب» وهي واقعة في غربي مندلي على بعد ساعة واحدة منها. وقرية «دو شيخ» وهي واقعة في شرقي مندلي على بعد ساعتين منها سيرا على

ان يخاق الخلفاء العباسيون. والبندنيجين تلفظ كانها مثنى البندنيج في حالة النصب، ولا تلفظ في حالة الرفع بالالف والنون فهي كالبحرين للجزيرة التي في خليج فارس فانها ملازمة للتثنية المنصوبة من باب الحكاية ولو قال الزمخشري انه جاء البحران في حالة الرفع. فهذا غير وارد في كتب التاريخ والادب.

والظاهر ان الاسم الاصلي هو (وندنيكان) كانها جمع (وندنيك) على الطريقة الفارسية ومعناه اصحاب [الاملاك أو الاراضي] الطيبون. فظنها الناس مثنى وندنيك ولما كان ورود المثنى في حالة النصب والجر اكثر من وروده مرفوعا انتقت العامة حالة نصبها للدلالة عليها كما قالوا: البحرين والقريتين ونحوهما. اما ترى انتقلت واو (وندنيكان باء عربية وكافها جيما عربية فهذا من باب التعريب وهو كثير الامثلة التي لا يحتاج الى ذكرها لاشتهارها هذا اذا كان اصل الكلمة فارسيا ولعله من لغة اقدم تخفى علينا الآن ويظهرها لنا البحث في المستقبل. (لغة العرب)

الاقدام وفيها ٢٠٠ بيت . وفي هذه القرية تصنع الكوافي (جمع كوفية وهي غطاء الرأس) .

٦ — مقاطعاتها

« نفت » وتبعد عن مندلي ٣ ساعات سيرا وفيها ٣٠٠ بيت و « طحماية » وتبعد عن مندلي ٣ ساعات وفيها ٢١٠ بيوت . و « وحالة » وهي على بعد ٤ ساعات من مندلي وفيها ٣٠٠ بيت . و « العمريات » على بعد ٣ ساعات من مندلي وفيها ١٠٠ بيت . و « ترماق » على بعد خمس ساعات من مندلي وفيها ١٥٠ بيتا وفي جميع هذه المقاطعات عشائر من الاعراب وبيوتهم كلها من الشعر .

٧ — عشائرها

في مندلي طائفة من عشائر الاعراب والاكراد منهم : « قره آلوس » و « زهيري » و « البو جواري » و « الجانبدة » و « العوادل » و بنو عكبة » و « البو فرج » و « البو حريت » و « وديني » .

٨ — معادنها

على مسافة ثلاث ساعات من قصبة مندلي ينابيع نفط وعيون قير وفيها مالح مشهورة بجودة ماحها .

٩ — مبانيها

لا تزال المباني الموجودة في مندلي على حالها السابق من غير ان يحدث فيها اصلاحات عصرية كما حدث في اقضية اخرى . واليك اسماء المباني التي فيها : سراي الحكومة — دائرة البلدية — دائرة البرق والبريد (وقد اقيم فيها تلفون في هذه السنة ١٩٢٩) — دار الكمرك والمكوس — المدرسة الابتدائية الاميرية — المستشفى الملكي — سيشيد فيها عن قريب دائرة للبيطرية — ٣ حمامات — جامعان — ٣ مساجد — سوقان — خانان احسنهما المسمى خان هرون وهو منظم وفيه امتعة التجار وبضعة حوانيت للباعة وجايخانة (مشرب للشاي) وفي هذا الخان ينزل المسافرون القادمون للتجارة — ١٧٠٠ دار — مطحنة بخارية (مكينة للطحين) — مثلجة (آلة لصنع الثلج) — كنيس لليهود — محل شركة لمكائن خياطة سنجر — ٢٠٠ دكان للبقالين والبزازين وغيرهم — ٧ زوايا — ١٠ مقاه كبيرة

احسنها قهوة تعرف بازاء دائرة الكمرك واليها يذهب اكثر الاشراف والموظفين ثم يليها في الجودة قهوة روبين الاسرائيلي — ٣٠ مشرب شاي (جايخانات) — ٤ كتاتيب لتدريس اصول القرآن ومبادئ الديانة ومبادئ اللغتين الفارسية والتركية — ٣ مقرات (كراجات اي مستودعات للسيارات) .

١٠ — مساكن مندلي والايجار

يبني الاهلون اساس بيوتهم بحجارة صخرية تجلب من جبال الحدود ثم يقيمون عليها الجدران باللبن ويسقفونها بالجريد فيرص على جذوع النخل وشوارع المدينة وازقتها قذرة لا اثر للعناية بها . والمياه على قلتها ملحة ومرة . وحركة النقل بالسيارات دائمة بينها وبين العاصمة وقد اكتسبت المياه ملوحتها من مرورها في اراضي الزرع وذلك لان مؤسسي المدينة شيدوها في اسفل المنحدر وزرعوا بساتينهم ونخيلهم اعلى من منازلهم . اما المياه التي فوق البساتين وعلى مقربة من الحدود فاقل منها ملوحة واحسن طعما .

واجرة المساكن والدكاكين هناك ارخص مما في بغداد كثيرا اذ يمكن استئجار احسن دار بمبلغ عشر ربيات شهريا او ما دون ذلك اي بخمس اوست وهكذا قل عن اجرة الدكاكين . واما لوازم المعيشة فاكثرها تجلب من العاصمة .

١١ — محلات البلدة

تنقسم المدينة الى ست محلات كبيرة اكبرها محلة « قلعة جيل بك » الواقعة في الجزء الشمالي من المدينة واكثر اهلها فرس ولغتهم فارسية وهي تختلف في اللهجة من الايرانية ويتكلمون بعض التركية والعربية وقليلا من الكردية واهلها مسلمون سنة وشيعة واغلبهم شيعة . ومحلة « بوياقي » وهي واقعة في الشمال الغربي واكثرهم ترك ويتكلمون اللغتين التركية والعربية وكلهم سنة . ومحلة « قلعة بالي » وهي واقعة في شرقي المدينة واكثر سكانها اكراد يتكلمون الكردية والتركية واهلها سنة وشيعة واكثرهم شيعة . ومحلة « قلم حاج » او قلعة الامير حاج ، وهي واقعة في الجنوب ويتكلم سكانها الكردية والتركية وهؤلاء على مذهب الـ « علي اللهية » وهم القلم حاجية (راجع لغة العرب ٧ : ٥١٣) ومحلة « نقيب » وهي واقعة جنوبا وسكانها يتكلمون العربية وقليلا من

التركية وكلهم سنة . ومحلة « السوق الكبير » واقعة في وسط المدينة وبها السوق الكبيرة . وكل اهلها سنة يتكلمون العربية والتركية . ومحلة (السوق الصغير) واقعة في (شمال) وفيها السوق الصغيرة واهلها كلهم شيعة ويتكلمون الفارسية وقليلا من الكردية .

١٢ — انهارها

انهارها الاربعة « ذاشت » ويخرج من نهر « جني » وهما في الشمال وفيهما ثلث ماء الاهالي ونهر « السوق » في وسط المدينة وفي الجهة الشرقية نهر « باغ » و « قزانية » .

١٣ — مياه مندلي

تقع مياه مندلي « المالحة المرة » التي تشبه مياه تلعفر من اراضي « هيوان » على مسافة خمسة ايام للمسافر المجد « كما يقدر اهالي مندلي بعد البلاد بعضها من بعض » وكانت حدود مندلي في عهد الاتراك تمتد الى مقربة من منابع المياه وكانت اراضي « سنبار » داخلة في الحدود التركية ولذلك كان يسهل عليهم في ذلك العهد اخذ كمية وافرة من سنبار وكانت المنازعات تدور حول امتلاك المنابع نفسها . وكانت الحكومة تساعد الاهالي على الخصام والمعاداة عند انقطاع المياه عنهم بل كانت تمدهم بالسلاح والذخيرة والجند فيذهبون الى ديار الفرس فيستخلصونها من ايدي اولائك الفرس وتبقى في ايدي المندليين بضع سنين ثم ترد الى اهلها وهكذا دواليك . وقبل الحرب العامة جاءت لجنة تحكيم المياه الى مندلي اعضاؤها اجانب بين فرنسي وانكليزي وروسي وايراني وبينهم القائد التركي مزيز بك من قبل الاتراك فقررت هذه اللجنة ان تكون نصف مياه سنبار لمندلي وبقيت حالة المياه على هذا الحكم مدة الحرب العامة وايام الاحتلال حتى بدء الحكومة العراقية . ثم تبدلت الحال فحجز جزء كبير من المياه عن مندلي منذ ذلك الحين فقام المندليون بتقديم عدة شكاو وعرائض الى المقامات العالية واولياء الامور لكن الحالة ازدادت شدة في كل سنة حتى ادى الامر الى انقطاع المياه في هذا العام والماء الذي يتخلل البلدة قذر جدا ولا يقوم بحاجة الاهالي الضرورية إلّا بشق النفس هذا فضلا عن اسقاء البساتين التي تحتوي على نحو مليون نخلة

ويزرع من الشتوي ما يقرب من ٣٥٠٠ فدان داخل القضاء .

اني رأيت بعد التحقيق ان هذا الماء لا يأتي من مشار بلاد ايران اي من المنابع وانما يأتي من الكهاريز التي حفرها الاهالي قبل زهاء عشرين سنة وصرفوا عليها ما يقارب ٢٥٠٠ ليرة عثمانية . وهذه الكهاريز في سفح جبل واقع في المنطقة الايرانية وتتصل مياه الكهاريز « اي المنابع الصغيرة الصناعية » بالنهر الذي يخترق مندلي ، وحسبما سمعت ان الفرس عزموا على سد تلك الكهاريز ولا ادري مقدار صحة هذا الخبر ، وكيف تكون حالة سكان المدينة وما يؤول اليه امرهم اذا سدت البقية الباقية من الماء عنهم .

على اني اتوقع خلاف ما يتوقعه اهل مندلي اذ ان الصلات بين ايران وحكومتنا توثقت عراها وتجتهد كل دولة لان ترضي الدولة الاخرى باحسن وجه

١٤ — الدعاية الفارسية

الدعاية الفارسية سائرة في المدينة سيرا بطيئا لكنها بصورة منتظمة ومدبرة وافراس الحواكي . (الغوانات) الفارسية تدار في المقاهي وقد سمعت ذلك بنفسي . وضع صاحب القهوة اسطوانات فارسية للحاكي وادارة ولكن شباب العرب المتنورين انكروا هذا الامر وقام احد طلبة الكلية الاعظمية ونادى صاحب القهوة وامره بتبديلها باسطوانة عربية فانقاد للامر وغيرها . وهكذا الحق لا يعدم انصارا في اي مكان وفي سنة ١٩٢٧ اتى الى مندلي رجل فارسي الاصل من كرمانشاه اسمه (علي نقاش كرمنشاهي) وصور على جدران اكثر مقاهي البلدة رسوما عجيبة ومدهشة تمثل رجال الفرس وابطالهم القدماء ومن هذه الرسوم اذكر ما يأتي : رستم زاد — قهرمان — توز — افراسياب — زال والد رستم — سهراب ابن رستم — محمد شير زاد — امير خان الونكوهي — عبد الحميد ابن اسكندر — فرهاد بن سلطان الصين — شاه عباس جنة مكان — حسين الكرد — بابا نسيم — امير ارسلان الرومي — كيسيا بانو ابنة رستم — قلا مرزو بن سهراب — وغيرهم . ويقول اهالي مندلي عن هؤلاء الرجال انهم بهلوانية . والذين لهم اطلاع تام على الفارسية يقولون ان لهؤلاء الابطال كتبا مطبوعة بالفارسية تبين سيرة كل منهم واعماله وما اتاه من الشجاعة وذلك بتفصيل

ومبالغات لا وجود لها في اللغات الاخرى . ويسمون الكتب التي فيها تواريخ هؤلاء الابطــال (شاهنامه) باسم الكتاب الذي الفه فردوسي وهي على نسق كتاب الف ليلة وليلة هــذا وقد كلفت الاصباغ والنقوش كل قهوة زهاء خمسين ربية ولكن لا اظن ان هذه الرسوم يبقى اثرها مدة طويلة اذ ان بعضهــا على وشك الامحاء ولعل السبب في ذلك عدم ثبوت الاصباغ لانها تحل في الماء وتنقش بها الحيطان المطلية بالبورق .

١٥ — اقوال بعض الناس عن نواب الامة

يقال في مندلي ان نواب الامة يتذاكرون كثيراً ويحتدم الجدال بينهم في المسائل التافهة كقضية المصحف المعطلة ويصرفون وقتاً جليلاً فيهــا ويتركون مســائل القطر الحيوية بلا بت فيها ويدعونها معلقة مع ان الواجب يقضي عليهم بفض القضايا الكبيرة لتنتفع البلاد بنتائجها ولا يتأخر تقدمها ورقيها ويعدون مسألة مياه مندلي من اكبر القضايا التي يلزم البت فيها بسرعة .

١٦ — اقتراحاتهم

يقترحون استبدال اراضي سنبار التي هي للايرانيين من اراض اخرى اقل اهمية منها لتكون اراضي سنبار من المنطقة العراقية او داخل الحدود العراقية وان لم يمكن حفر آبار ارتوازية تكفي مياههــا لري المزروعات والبساتين وسد حاجة الاهالي او عقد معــاهدة مع الفرس لاخذ نصف المياه مع تنظيف الكهاريز التي انشأها الاهالي ووضع شروط تكفل تنفيذ المعــاهدة على الدوام.وبينما يتشكى اهالي مندلي من العطش تجد الايرانيين يزرعون خضراواتهم في اراضي سنبار ويبددون هذه المياه في السهول الفارسية الواسعة ولقلة المياه في مندلي نقص محصول التمور الى الخمس ويبست الاشجار المثمرة في بساتينهم إلّا البرتقال وبدأ الجفاف يدب فيه ايضاً اما النخيل فيجف وييبس شيئاً بعد شيء بنسبة ٢٠ في المائة سنوياً ودليلهم على ذلك ان مندلي تقدم الى بغداد الخضراوات والفاكهة فاصبحت اليوم تستجلبها هي من العاصمة والاقضية المجاورة لهــا بالسيارات وعلى ظهور الدواب .

ميخائيل توملس

احد المدرسين في وزارة المعارف العراقية

الشعر في مصر

La Poésie en Egypte

١ — توطئة

يعلم الناطقون بالضاد الرقي الذي بلغ اليه المصريون في هذا العصر ، حتى ايظن القارئ ان الحضارة المصرية العربية في مصر ساوت أرقى عصور لغتنا في صدر الاسلام . وربما سبقتها في بعض الفنون الفتانة . فالرسم والحفر والنقش والغناء والضرب على آلات الطرب وتمثيل الوقائع على المسارح . كل ذلك بلغ شأوا بعيدا في الاتقان جاوز ما كان يماثله عند السلف في عهد الخلفاء العباسيين واما الشعر فحدث عنه ولا حرج . كان القريض في عهد العباسيين متاع اديب . يباع ويشترى . واغلب معانيه لا تتجاوز المدح والقدح . التهنئة والرثاء . الغزل والتشبيب الى ما ضارع هذه الابواب .

واما وصف الطبيعة وما يتجدد فيها من الاحداث والوقائع ، ووصف الحقائق التاريخية وتصوير اخلاق الانسان والحيوان والنبات والجماد ومحادثة النفس نفسها او غوص الفكر وابتداع المعاني الى ما دخل في هذه الموضوعات فلم يقل فيه الاقدمون شيئا كثيرا . والذي قالوه لا يجاري ما ينشئه اليوم شعراؤنا . فان معاصرينا اجادوا اي اجادة حتى انهم ولجوا كل باب وامعنوا في باطنه فلم يبقوا ولم يذروا واصبحوا اساتذة وجاروا ابلغ شعراء الافرنج المعاصرين .

ونحن لا نريد ان نتعرض لذكر ما امتاز به كل شاعر من شعراء وادي النيل اذ هذا يطول . وانما نريد ان نشير هنا الى ما امتاز به احد نوابغهم الذي جاء بكل طريف تليد . وعالج كل باب من ابواب المعاني المصرية . فبرز على كل من حاول ان يجاريه بل جاوزه حتى بلغ ابعد مدى في المعنى والمبنى .

وانما نتعرض لذكر هذا العبقري لانه اهدى الينا عدة منظومات من آيات شعره فتمكنا من التفرغ لمطالعتها ودرسها ومعارضتها بغيرها من وشي ابناء لغتنا في ربوع الفراعنة ولغات الاجانب فوجدناه ممن يفتخر بهم العصر والمصر .

وهذا الرجل النابه هو الاستاذ الكبير احمد زكي ابو شادي صاحب المنظومات

الجديدة التي ألبسها من مخترعات براعته غلالة كلها لآلئ ودرر رطبة .

ولعل معترضاً يقول : (ان لغة العرب) تعرضت لهذا الموضوع ، اذ اظهر مصطفى افندي جواد ما في (الشفق الباكي) من المحاسن الفتانة والجواهر الغوالي فما معنى هذا العود الى الموضوع ? » .

قلنا : ان الاستاذ النقادة مصطفى افندي اشار الى ما في ذلك الكنز الثمين من الفرائد الابكار . لكنه لم يتعرض لمنزلة صاحبها ومحله من جماعة الشعراء المصريين اخوانه ، ولعله فعل ذلك ليوسع لنا مجالاً في هذا الميدان غير المجال الذي اظهر فيه مقدرة الاستاذ ابو شادي في ابتداع المعاني وافراغها في اجمل الصيغ واشجى النغمات المطربة للاذان والاذهان .

٢ — نظرة عامة في طبقات شعراء مصر المصريين

كان الشعر في مصر انحط انحطاطاً عظيماً حتى بلغ ادنى دركاته في عهد المماليك وعهد الترك ثم اخذ بالنهوض في عهد محمود سامي باشا البارودي (١٨٤٠— ١٩٠٤) حتى قال فيه المنفلوطي : « شيخ شعراء هذا العصر واول من احيا سنة الشعر العربي بعد ما دارت الايام دورتها.» ومن تلاميذه : حافظ ابراهيم وشوقي ومن طرس على آثار البارودي في راس النهضة الاولى من النهضات الثلاث المعروفة في عهدنا هذا واصحاب هذه الطبقة استعادوا الديباجة العربية الصافية والمعاني البديعة السامية تلك التي اخترعها السلف في صدر ازدهار العربية .

واما النهضة الثانية فكان ابتداؤها على يد خليل بك مطران اذ اخذ يعاني طرزاً جديداً يحاكي به اسلوب الغربيين على اختلاف قومياتهم فاندفع وراءه ابو شادي وشكري (عبدالرحمن) والعقاد (عباس محمود) والمازني وغيرهم فكانوا يصوغون الاشعار الافرنجية فيفرغونها بقوالب عربية بديعة وكان الفضل لاصحاب هذه النهضة احياء الشعر حياة مصرية يتدفق فيها ماء الشباب والتجدد ثم نهض الشعر النهضة الاخيرة في شخص رئيسها وواضع لوائها العجيب الاستاذ ابو شادي فانتهت اليه الرئاسة اذ استقل في السنوات الاخيرة من جهة التفنن بابتكار ميادين جديدة واسعة ليجول فيها الشعر المصري فضلاً عن التعابير الحرة والمعاني الحديثة والاستعارات البديعة والتشابيه المنتزعة من البيئة الراقية المصرية فانخضع

النظام للشعر عوضا من ان يخضع الشعر للنظام كما فعله بعضهم ولا يزالون يفعلونه لانهم من الطائفة المقلدة تقليدا اعمى وليس من هؤلاء الفرط المجددين المجتهدين . وهذا ما وسع افق الشعر العربي كثيرا حتى مده الى ما لا نهاية له وحفظ للغة كرامتها امام سيل العامية الجارف وامام جلاميد التنطع التي يأتي بها الجامدون ويعترضون بها نهج التقدم الضروري لمن اراد هذه الحياة ومقارعة الامم التي تحاول قهرنا في عقر دارنا .

٣ — شهادات المجلات الكبرى

لعل احد القراء يتهمنا بالتحزب لحضرة صاحب السعادة ابو شادي ، إلا انه اذا اطلع على شهادات اصحاب المجلات الكبرى التي تصدر في مصر القاهرة يرانا قد قصرنا في ما سجلناه لفضله على اللغة والناطقين بها ، وعلى الوطن العربي وسكانه . فدونك الآن شهادة المصور ، فقد قالت :

الشفق الباكي

والشفق الباكي عنوان قصيدة من ديوان الملك بعض ابياتها :

لا الشعر شعر ولا الاوزان اوزان ... إن فاته من شعور الكون ميزان
هـذا هو الشفق الباكي بحرقته ... وهذه السحب فيها الدمع نيران
بانت عن الشمس فارتاعت لفرقتها ... كما يراع لفقد الحسن هيمان .
وذلك الهيكل المصدوع يملؤه ... حزن ، وتطفو على مرآة احزان .
وهـذه المـسد ـــ اللائي يشققها ... ذكر ووجد ـ يراها الآن تحنان .
وهذه الشمس في الاجيال تحرسها ... كأنما هي بعـد الله رحمن !

ثم يذهب بك في القصيدة من جمال الفن الى جري الغدير ومن التمثال الساكن الى السحب في عليائها ومن البلاد الى القرية ومن التل يموت عند تنفس الصباح موت الشريد . الى ان يرجع الى نفسه فيقول :

اما انا فانا الباكي الصبا حرقا ... وان تعيد مضاع الانس اشجان
والناوب الحب ، والحب العزيز اذا ... ولى فما لشهيد الحب سلوان
كأنما الشفق البـاكي يمثلني ... لكن حزني اصناف والوان
الارض تشجي التياعا للفراق وإن ... جاء الصبـاح بوصل منه تزدان
فكيف بي وانا المحروم في زمني ... وكل عمري تباريح وحدثان ?!

هذا هو الشفق الباكي . ولا شك في انه بكاء كثير الالوان مثير النفس يبعث فيها من المعاني ويصبغها بالوان قل ان يبعثها في النفس غير شفق باك كشفق ابي شادي. ولولا انه اصبح لكل شاعر « ازمة » اصبحت لاسمه بمثابة اضافة الى مضاف اليه كما يقال شوقي امير الشعراء وحافظ شاعر النيل ورامي شاعر الشباب · لقلنا بحق ان ابا شادي شاعر الوجدان. على ان لابي شادي عندي بعض الهنات التي لا اظن ان كثيرا من الناس يراها فيه. وإحدى هذه الهنات تصريفه المعنى في الفاظ اضيق من ان تحمل المعنى الذي يجول في مناحي خياله الخصب الوسيع - لذلك قد تقف امام بيت من ابياته حائرا كيف تستشف مجمل ما قام في خياله من الفاظ يظهر فيها جليا انها اضيق من أن تعبر عن المعنى تعبيرا تاما . ولست ادري اهذه من الشاعر منحى من مناحي الكمال ام انها هنة تؤخذ عليه . على أن هذا في شعره قليل .

على انني لا استطيع ان الم في صفحات قليلة كهذه ببعض ما في الشفق الباكي من مناحي الابتكار وحسن الوضع وجمال النسق وقوة الشاعرية. فاني ولا شك اعتقد ان ابا شادي مطبوع على الشعر . وقد تمثلت هذه الفكرة عندي مذ كنت في المدرسة الابتدائية فكنت اسمع ان شابا اسمه ابو شادي ينظم الشعر ويقول مقطوعات كانت تستهوي من عواطفي بقدر ما في الشباب من عواطف وكنت احفظ وفريقا من صحبي بعض ما يقول من ابيات قليلة من الشعر. ولقد طاوعته هذه السليقة طوال ايام عمره فنمت مصوشيت فتية مشبوبة. فهو الآن من اكثر الشعراء شعراً. وفي الوقت ذاته من اجودهم واطبعهم على نظم القريض .

واني ان ارسلت هذه الكلمات فانما ارسلها على سجيتها لا اقصد بها تحليلا ادبيا ولا تقريرا لقواعد يصح ان يقوم عليها النقد اذا ما اردت ان يكون موضوعه شعر صديق اجل فيه الخلق الكريم وصفاء النفس من خبائث علقت بنفوس غيره من شعراء هذا الجيل فبدلت حسنات ما يقولون بسيئات ما تعمل فيهم البيئة والوراثة إنما اصف صورة ما استحالت اليه نفسي وانا اقلب ديوان الشفق الباكي ولذلك لا تجد في الشفق الباكي من بكاء امر ولا رثاء ابلغ من رثاء ناظمه للاخلاق · وفي ظني ان ما اصابه من اخلاق الناس كان بالغا. فصدر منه في شعر جلي واضح

المعاني بكاء هو خير ما ترقى به الفضيلة في عصر نحن احوج فيه الى الاخلاق منا الى العلم والفلسفة واني لاحسب انه يخلق بنا ان نكون في تواضعنا على ضعف . من ان نكون امة من العباقرة يأخذ بتلابيب افرادها الغرور الذي لا ارى له من سبب إلّا الجهل بالاشياء والجهل بالاقدار والجهل بالمقاييس .

اني وان اكبرت في ديوان ابي شادي من شيء فانما اكبر فيه تواضع الادب المرضي والموعظة الحسنة يسوقها في غير تكلف وفي حسن من الاداء . وان اكبرت فيه خلقا فانما اكبر فيه الحلم وكرم الاخلاق والتسامح. تلك الصفات التي قد يراها البعض ضعفا ولكنها لن تكون كذلك إلّا عند اللئيم ولا تكون إلّا قوة. ولكن في نفس الابي الكريم .

هذه نظرة عجلى في الديوان وفي ناظمه . وما اظن الشعر الا صورة النفس. وما اظن ان نقدا يساق في الشعر من غير ان يتناول شخصية الشاعر يكون كاملا غير ان هذه النظرة العجلى سوف تتبعها نظرات نسلك فيها بعض القصائد والمقطوعات التي تنضوي عليها دفتا الديوان الكبير .

السريطاء او السويطاء

وقع جدال بيننا وبين احد الادباء الوطنيين المتحزبين للاجانب اذ يزعم انه لا يحسن بنا ان تنقل الى لساننا الالفاظ الغريبة . بما يقابلها عندنا من الحروف بل ان تؤخذ بصورها بلا تغيير البتة وتدخل في لغتنا . وسبب زعمه هو ان العربية بعيدة عن ان تؤدي ما عندهم من الاوضاع المختلفة المعاني والمباني . ثم قال: ومن جملة ما عندهم انهم نوعا من المرقة يكثرون فيها الحبوب او الخضراوات فيجعلون فيها بصلا وحمصا وكراثا وغيرها اي حشائش وبقولا مختلفة ويسمونها Julienne ولم تكن العرب تعرف ذلك فمن الواجب ان نسميها نحن ايضا جوليانة فقلت له : ياسيدي ان سلفنا العرب قد سبقوا الافرنج بمئات من السنين في صنع هذه المرقة ويسمونها (سريطاء أو سويطاء) فكيف تنعي على السلف امورا هم ابرياء منها . قال في تاج العروس في مادة سوط :السويطاء مرقة كثر ماؤها وثمرها اي بصلها وحمصها وسائر الحبوب سميت لانها تساط اي تخلط وتضرب - وقال ابن دريد - هي السريطاء بالراء وقد مر ذكره . ا ه

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في مغالط الكتاب ومناهج الصواب

٣٨ — وقال الاب في ص ٦٣ « غلط انصب على درس العلم أو اليه — اقبل عليه ولزمه . صوابه : اكب عليه . انما يقال : انصب الماء » قلت في « بمق » من المختار ما نصه « ان الله يكره الانبعاق في الكلام ... وهو « والانصباب فيه بشدة » ومعنى الانصباب هنا هو « الاكباب » فلا وجه للتغليط والتقدير « انصباب المرء فيه » .

٣٩ — وقال في ص ١٤ ناقلا عن اليازجي « نظر فيه مليا وتثبته بالفكر » قال اليازجي « عدى « تثبت » بنفسه فاخطأ لانه يتعدى بـ « في » . قال في المصباح المنير « ورجل ثبت ساكن الباء : متثبت في اموره » وقال في المختار « وتثبت في الامر واستثبت بمعنى » ولم يقل ذلك « متثبت اموره » او لاموره » ولا قال هذا « تثبت الامر ... » .

٤٠ — وقال في ص ١٢ ناقلا عن اليازجي « غلط : أشر على الصك تأشيرا — رسم عليه علامة تفيد التوقيع . صوابه : وقع على الصك » قلت : وليس هذا الصواب وحده لان من الفصيح « وقع في الصك » قال في القاموس « والتوقيع ما يوقع في الكتاب » وفي المختار « والتوقيع ما يوقع في الكتاب » وفي « ضعف » من المختار ايضا « وقولهم : وقع فلان في اضعاف كتابه يراد به توقيعه في اثناء السطور او الحاشية » واني لم اعثر على « وقع عليه » كما ادعى اليازجي فربما كان في التاج او اللسان او غيرهما .

٤١ — وقال في ص ١٠ ناقلا عن اليازجي حين كلامه على الهمزة « وتخرج عن

الاستفهام فتأتي لغير معان كالتسوية والانكار والتهكم والتقرير » وقد اخطأ في قوله « لغير معان» لان معنى الجملة صار « فتأتي من دون معنى اي لغوا وغلطا وحشوا . قلت ذلك لانه اضاف « غيرا » الى نكرة وذلك يستلزم فقدان ما بعدها لا تغييره . اذ يقال « جاء بغير امر ومن دون أمر » فالصواب ان يقول«فتأتي لغير هذه المعاني او لمعان غير هذه او لمعان اخرى»ليستقيم الكلام .

٤٢ — وقال الاب جرجي في ص ٨ « فضلا عما يرتسم في ملكاتهم » والصواب «يثبت»لان الارتسام هو الامتثال و الاطاعة والتوسم عند العلماء المتبحرين.

٤٣ـ وقال هو في الصفحة بعينها « اجاب الضياء على ذلك » والصواب « اجاب عن ذلك » لان « اجاب عليه » ليست من الفصاحة في شيء .

٤٤ـ وقال في ص ٦ قد ورد في الضياء ... الفاظا » والصواب « الفاظ » بالرفع لان الوارد هو « الالفاظ » اي الفاعل لـ « ورد » .

٤٥ — وقال الاب نفسه في ص ٤ « وناهيك الى آخر ما هنالك » والصواب « وناهيك من غير ذلك » او « وناهيك بهذا مفيدا فائدة » .

٤٦ـ وقال فيها « ورد في بقية السنين من الضياء وخصوصا في السنة السابعة » والصواب حذف « في » لان السنة مفعول الفعل خصوصا .

٤٧ـ وقال فيها « عمدنا الى جمع اشتاتها في كتاب كهذا خفيف الحمل » والصواب « الى جمع اشتاتها في هذا الكتاب » لان المراد هو لا شبهه .

٤٨ — وقال في ص ٢ « الخط الاسود التي تحت السطر يدل . » والصواب « السطر الاسود الذي» لان السطر مذكر ولعل هذه غلطة طبع .

والآن امسك القلم عن الامعان في نبش الاغلاط الخفيفة المنبثة الكثيرة في هذا الكتيب تفاديا من التطويل الممل، واني مستعد لان اتقبل انتقاد بعض ما ذكرته أو كله بقبول حسن . وليعلم القارئ الكريم اني عثرت على هذه الاغلاط على قلة علمي او تبحري فان ايلاعي بالعربية لا تتجاوز مدته سنتين وان مرت هذه مدة ولوعه لقليلة بضاعته وليتني سلمت من جور الكتبة وفقني الله لخدمة لغتنا العربية . انه على ذلك قدير .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرات في لغة العرب

١ – جاء في لغة العرب (٥ : ٥٥) ما نصه « فالشرقي هو المقر العسام للجيش البريطاني والغربي هو دائرة البرق والبريد ومسكن لضباط بريطانيين » والصواب « استبدل فالغربي » ب « فالشرقي » واستبدال « والشرقي » ب « والغربي » . (ل . ع) جاءنا هذا النقد قبل ان يصلح الغلط .

٢ – وفيها : ١٤٧ » ما نصه : « ان النهتفش كانوا يسكنون البنجاب حينما تغلب عليهم دارا وكورش العظيم واضافاها الى مملكة الفرس في منتصف القرن السادس بعد المسيح » والصواب « قبل المسيح » .

في لواء للوصل لعبد الرزاق افندي الحسني

١ – جاء في (٧ : ١٣٩) مانصه : « وطالما قصدها الناس من سائر الجهات للاستشفاء لهذه الغاية » والصواب « للاستشفاء » وحدها او « لهذه الغاية » وحدها . لان الغاية هي الشفاء والاستشفاء يدل على معنى قوله « قصدها الناس لهذه الغاية » اه .

« ل . ع » لا نوافق حضرة النقادة على ما يقوله لان تعبير السيد الكاتب هو من باب التوكيد . والتوكيد غير ممنوع في لغتنا ولا في لغات الاجانب . فقد قال السلف : قال في التاج اشبه الله وأشب الله قرنه بمعنى والاخير مجاز والقرن زيادة في الكلام . وفي حديث الميراث « لاولى رجل ذكر » مع ان الرجل لا يكون إلا ذكرا – وقد سماه بعضهم التذييل . كقول عدي : والفى قولها كذبا ومينا فان الكذب هو المين – وفي سورة الاسراء : « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » والاسراء لا يكون إلا ليلا وامثال هذه التطويلات كثيرة في لغتنا .

٢ــ وفي الصفحة نفسها « كما ان طريقي الموصل الى دير الزور والموصل الى راوندوز والسليمانية » والصواب « كما ان الطريق الذي من الموصل الى دير الزور والتي منها الى راوندوز والسليمانية » لان اضافة المثنى « طريقين » الى الموصل مرادا به طريق واحد خطأ اه .

« ل . ع » استعمل الكتبة الاقدمون والمولدون والعصريون التعبير الذي عبر به السيد الكاتب من فكره . فقد قال الشاعر منذ القدم :

حمامة بطن « الواديين » ترنمي ظهراهما مثل ظهور الترسين

والمراد بطن الوادي . وقال سويد بن كراع العكلي :

وأن تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا

فاذا جاز للمفرد ان يعامل معاملة المثنى فكيف اذا عطف عليه اسم آخر ؟ وجاء في تاج العروس في ر ن م . رنم من حدي ضرب ونصر . الى غير ذلك وهو كثير على ان الافصح العمل بما يشير اليه الناقد الخبير ●

٣ــ وفي ص ١٠٤١ « وتقدر نفوس البلدة حسب الاحصاء الاخير » والفصيح المشهور « بحسب الاحصاء » بادخال الباء على حسب اه .

● « ل . ع » لم نعثر على من صرح بذلك . فقد قالوا على حسب وبحسب وحسب . فقد قالوا : الاجر بحسب عملك . وفي الاساس : الاجر على حسب المصيبة . وفي المغرب للمطرزي : احسنت اليه حسب الطاقة وعلى حسبها اي قدرها ●

٤ــ وفي ص ١٤٣ « وقراها ٤٠ قرية تقريبا » والصواب « وقراها ٤٠ قرية على التكثير لا التقليل » لان « تقريبا » لا وجه اعرابيا له فضلا عن انه لا يستوجب العد على التكثير فالتقريب يشمل تقريب المعدود الى اعلى العدد وادناه اه .

● « ل . ع » قولهم تقريبا فيه تقدير : اي والعدد فيه مقرب تقريبا ●

٥ــ وفيها « ناحية نيروة ريكان وهي عبارة عن ثلاثين قرية تقريبا » والصواب « وهي تشمل ثلاثين قرية ... » لان العبارة اسم للتعبير فيجب الا تستعمل هذا الاستعمال لان المقصود « عدد قرى ريكان » لا تفسير معناها . فالعبارة اذن تستعمل للمعاني من حيث المعنى لا الجسمية ، فقولنا « الفيل

عبارة عن الحيوان المعروف » خطأ اذا اريد به جسمه وصواب اذا اريد به لفظه » اه .

* « ل . ع » عبارة عن ... » تقال للاشياء الجسمية كما تقال للاشياء المعنوية، فقد جاء في الكليات : التنضيد عبارة عن وقوع بعضها (بعض الاجسام) فوق بعض ، وقال في التصديق عبارة عن ربط قلبه على شيء ...

٦ـ وفيها « ولما كان مناخ البلدة ... فان الاهلين يضطرون الى سكنى الوادي » وجواب « لما » لا يصدر بالفاء ولا جملة اسمية والصواب « ولما كان مناخ البلدة ... اضطر الاهلون الى ...»

٧ـ وفيها «وهي كلمة كردية منحوتة من سي اي ثلاثون» والصواب « اي ثلاثين » لانها عطف بيان يتبع المعطوف عليه او بدل مطابق يتبع المبدل منه المجرور ، وسي مجرور المحل .

في مقالة على الجيل لرفائيل بطي

١ـ قال في ص ١٣٢ « وكان جاد وابرع بالدرس على صغر سنه حتى لتروي امه انه طفق » فحتى هنا حرف ابتداء واللام حرف ابتداء وقد تساقطا فالصواب « حتى ان امه لتروي » بادخال اللام على الفعل الذي صار هو وفاعله خبرا لان .

* « ل . ع » قدر الكاتب : حتى انه لتروي امه، ثم حذف وهو ما يظهر من تركيب كلامه ، وهو غير ممنوع *

٢ـ وفيها « عين لابنه مدرسين خاصين برواتب يعلمونه اللغات » والصواب « ليعلموه اللغات » لان جملة « يعلمونه » في قوله المذكور صفة للمدرسين اذ الجمل بعد النكرات صفات وهذا يستوجب تعيينهم وهم يعلمونه مع ان التعليم يجب ان يتأخر عن التعيين اه .

* « ل . ع » قدر الكاتب : وكانوا يعلمونه فحذف وهو غير محظور *

٣ـ وفي ص ١٣٣ « براتب ..٥ غرش عثماني شهرياً» والصواب «شهري» بالجر لانه صفة للراتب المجرور اه .

* « ل . ع » هذا التمييز كثير في كلامهم، وهو منصوب على الظرفية كقولك:

عاملته معاملة شهرية .

٤ــ وفيها « ولم تخل رسائله هذه من نزعة في تأثير الفرض على كتابته » والصواب « تأثير الفرض في كتابته » اذ يقال « اثر فيه » لا « اثر عليه » فضلا عن ان « على » تستوجب الاستعلاء لا التوغل و « في » تستوجب الايغال والاستعلاء والمراد هنا الايغال اي الدخول . وتداول حروف الجر بعضها لمكان بعض سماعي لا قياسي . وما الداعي والناثر حر مختار .

« ل . ع » لم يأتنا حضرة الناقد بشاهد من الاقدمين ينكر هذا الاستعمال او يحظره . فقد قال الطبري في (٢ : ١٣١٨ : ١١) ما رأى من حسن اثرهم على ابني زحر : جهم وجمال . اﻫ .

٥ــ وفي ص ١٣٤ « وطبعها في مطبعة نينوى » والفصيح « بمطبعة » لان الباء ذات الاصالة في الاستعانة اﻫ .

« ل . ع » الكاتب اراد وطبعها في محل الطبع المعروف بمطبعة نينوى وبين التعبيرين فرق ظاهر والواحد غير الآخر .

٦ــ وفي مقالته « ولن اعلم اذا ترك مذكرات او تآليف .. حسب الخطة التي ... ام كانت زفرته ... » وفي قوله ثلاث غلطات اولاها « نفيه العلم عن نفسه في المستقبل وليس من الانصاف ان يحكم على نفسه بالجهل وهو لم يقترفه ولا مر به زمان العلم فكمل . والدليل على ذلك استعماله « لن » وهي حرف نفي للاستقبال وثانيتها استعماله « اذا » في موضع « الهمزة » اذ يقال « ماعلمت احضر محمد ام لم يحضر » ولا يقال « اذا حضر » لان معناها « ما علمت عند حضوره » وثالثها قوله « حسب والفصيح « بحسب » وقد قلناه انفا اﻫ .

« ل . ع » ليس هناك غلطة اولى لان الكاتب اراد التواضع في كلامه . وبالتالي لم يبق غلط ثان فيها اما الثالث فقد اكثر منه المولدون فلا عجب من الكاتب ان يقتفي آثارهم واما قوله حسب الخطة فلا غبار عليه لانه من فصيح الكلام وقد اشرنا اليه قبيل هذا .

٧ــ وفي ١٣٥ « انما ترى فيه نزعة عصرية في ديباجته نظرا الى المدرسة الادبية » والصواب « لا تباعه المدرسة الادبية » لان « نظرا الى » لا تستعمل للتعليل « الخ قول علامتنا الكرملي في ص ٦١٦ من السنة السادسة » فضلا عن ان

المفعول لاجله « نظرا » يلزم ان يكون مصدرا قلبيا « وهو مصدر حاصي هيناه ومشاركا للفعل في الفاعل « وفاعله الفاعل هنا : انت » لقوله « ترى » مع ان « نظرا » مسند الى غير هذا الفاعل اي « المترجم له » . وقد يجوز ان يكون النظر بمعنى المراعاة في غير هذا الموضع اه .

« ل . ع » قولهم نظرا الى او بالنظر الى لاغبار عليه اي ملاحظة واعتبارا له وقد ورد في كلام المقري ١ : ٢٩٧ : ١٣ و١٥ فقولك لامل نظرا الى كذا اي في حال نظري اليه . وقد سبقنا ابن الاثير في النهاية اذ قال في مادة كلب: « ويقال للشعر الذي يخرز به الاسكاف كلبة . قال : وفسرها بالمخالب نظرا الى مجيء الكلاليب في مخالب البازي فقد ابعد » اه . وابن الاثير هنا ينقل كلام الزمخشري وكل من هذين الامامين حجة في اللغة .

٨ــ وفيها ايضا « وكان قد اصيب بمرض في الكلى في اثناء الحرب » والصواب « بمرض في احدى كليتيه » او « في كليتيه كلتيهما » ان سنة الله تعالى في الانسان ان يخلق له كليتين لا « كلى » ولو كان قد قال « في مرض الكلى لنجا بهذا العموم (١) .

« ل . ع » مرض الكلى لاغبار عليه لانه من باب جمع المثنى . قال في لسان العرب في مادة ر ا س : « قوله : رؤس كبيرين ينتطحان . اراد بالرؤس : الرأسين فجعل كل جزء منها راسا ثم قال ينتطحان فراجع المعنى . وروى الثعالبي من الشعبي ما هذا حرفه : قال الشعبي في كلام له في مجلس عبدالملك بن مروان : رجلان جاؤوني فقال عبدالملك : لحنت ياشعبي . قال : يا امير المؤمنين: لم الحن مع قول الله عز وجل : هذان خصمان اختصموا في ربهم . فقال عبد الملك : لله درك يا فقيه العراقين قد شفيت وكفيت »

٩ــ وفيها فدفن في المقبرة ... مبكيا عليه من اصدقائه » وهذا تركيب مغلوط فيه لانه صاغ اسم المفعول مع وجود الفاعل فالصواب « باكيا عليه اصدقاؤه » والافصح « فدفن واصدقاؤه يبكونه » فمن الغريب ان يقال « انت

---

١) نريد بهذا تنقية العربية من الاقوال التي يستدل بها الناس اذا غلطوا وهي شاذة والبلاغة العربية تستوجب ماله «صحة واعتبار » .

مدعو من قاسم» و «الكتاب مكتوب منك» بدلا من «قاسم داع لك» و«انت كاتب الكتاب» اﻫ .

* «ل . ع» هذا التركيب معروف في كلام الاقدمين ومنه قوله : اوحي من ربك بمعنى اوحى ربك. ومثله في قوله : فمن عفي له من اخيه شيء . واوتي من ربهم ومرسل من ربه الى غيرها وهي من اجزل الكلام وافصحه واصحه *

في باب المشارفة والانتقاد

١ قال علامتنا الكرملي ومرشدنا الجليل في ص ١٧٨ «مثلا كلمة حدثة كقصبة مجموعة على احداث» وقد اراد انها يجب استدراكها في مستدرك . وعندي انها قياسية لا تستحق الاستدراك مثل «اجة وآجام» و«حدقة واحداق» و «اكمة واكم» وهذا الوزن يستوي هو واخوه المجرد من الهاء لانهم يعدون الهاء زائدة كما عدوها زائدة في اشباه «طلحة وطلاح» و«جفنة وجفان» و«صحفة وصحاف وقصعة وقصاع» فقابلت ما شابه «كلبا وكلابا» و«كعبا وكعابا» و«فرخا وفراخا» و«عبدا وعبادا» وقد قال ابن عقيل في شرحه «وذكر هنا ان ما لم يطرد فيه من الثلاثي افعل يجمع على افعال وذلك «كثوب واثواب وجمل واجمال وعضد واعضاد» و«عنب واعناب وابل وآبال» فالوزن مطرد (٢)والتاء زائدة اﻫ .

* «ل.ع» انما اعتبرنا حدثة مجموعة على احداث من قبيل المستدرك لان كتب اللغة لم تذكرها . اما انها قياسية فهذا لا ينكر ، لكن ما كل قياسي يقال فالخبز وزان قفل لا يجمع على اخباز ولا على خبوز ولا على غيره مع ان جمعه عليهما قياسي .

قال في تاج العروس في مادة حل : احل خرج منه [أي من احرامه] فهو حلال لا حال وهو القياس ، لكنه غير وارد في كلامهم بعد الاستقراء فلا ينافي ان القياس يقتضيه لانه ليس كل ما يقتضيه القياس يجوز النطق به

٢) اي قياسي في المتحرك العين الا ان «فعلا» بضم ففتح جاء بعضه على «فعلان» كجرذ وجرذان وصرد وصردان ولا مانع من ان يقاس على ذلك الوزن كرطب وارطاب فيقال «جرذ واجراذ وصرد واصراد» .

واستعماله ، كما علم في أصول النحو . اﻫ .

٢ـ وقال حول « لو كان امرح نفسه على هذه الحال ما ساوى » ما نصه :
« والصواب « لما ساوى » فقلت : ان حذف « اللام » جائز ومنه قول المستورد الخارجي في « ج ١ ص ٤٠٣ » من شرح النهج الحديدي وفي « ج ٣ص ١٤٢» من كامل المبرد (لو ملكت الدنيا بحذافيرها ثم دعيت الى ان استفيد بها خطيئة ما فعلت) وفي (ج ١ ص ١٩٦) من الكامل قول المتلمس :

ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي   جعلت لهم فوق العرانين ميسما

وقول جرير :

لو غيركم علق الزبير بحبله   ادى الجوار الى بني العوام

مصطفى جواد

كبش لا كيش

قال المستشرق ف . كرنكو في لغة العرب (٧ : ٤٨٩) : اني اخاف أن كاتب الحروف في نسب كبش ٧ : ٣٠٤ سقط في عدة اوهام ... فالامير المشار اليه هو (كييش) بالتصغير وجده هو (شيحة) بكسر الشين واسكان الياء المثناة وفتح الحاء المهملة وجده الاخير (أبو فليتة) بالتصغير أيضا .

اقول : ياليت حضرة المستشرق نقر كتب الانساب قبل أن ينبري للرد علينا فالرجل الذي ذكرنا نسبه هو كبش وقد ذكره علماء الانساب وكييش هو اخوه ، وقد كان للامير منصور (والدكبش) قد اعقب من عشرة رجال فيهم كبش وكييش (راجع كتب الانساب) . ونحن لم نقل ابو فلتة ليقول : (أبو فليتة) بالتصغير ولعل كلام حضرته للتوضيح لا للنقد . اما ان جد كبش شيحة (لا شبة) فلعلنا مخطئون ومن الممكن ان صحف الاسم ؛ واسم شبة جاء في عمدة الطالب للداوودي (ص ٢٣٠ طبعة لكنهو) .

فنرجو من حضرة المستشرق المحقق ان لا يتسرع في النقد قبل ان يطلع على ما في كتب العلماء .

سبزوار (ايران)   محمد مهدي العلوي

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

عدد الاطباء في عهد العباسيين

س — بيروت — ا . س : كم كان عدد الاطباء في بغداد في عهد العباسيين ؟

ج — لم يكن احصاء رسمي في ذلك العهد كما هو الامر في عهدنا هذا انما قرأنا في تاريخ الحكماء لابن القفطي في ترجمة سنان بن ثابت بن قرة الحراني ص ١٩١ من طبعة الافرنج ما هذا نصه : « وفي سنة ٣١٩ هـ (٩٣١ م) اتصل بالمقتدر ان رجلا من الاطباء غلط على رجل فمات . فامر ابا بطيحة محتسبه بمنع جميع الاطباء إلّا من امتحنه سنان ، وكتب له رقعة بما يطلق له التصرف فيه من الصناعة (اي ان يعين المتخصصين بما تفرغوا له من فروع الطب) وبلغ عددهم في الجانبين من بغداد ثمانمائة ونيفا وستين رجلا سوى من استغنى عن امتحانه باشتهاره بالتقدم في الصناعة وسوى من كان في خدمة السلطان . (قلنا فيكون عددهم في ذلك العهد نحو الف طبيب) ثم سرد حكاية ظريفة لا بأس من ايرادها فقال :

ومن ظريف ما جرى في امتحان الاطباء انه احضر الى سنان رجل مليح البزة والهيئة ، ذو هيبة ووقار ، فأكرمه سنان على موجب منظره ، ورفعه وصار اذا جرى امر التفت اليه سنان فقال: قد اشتهيت ان اسمع من الشيخ شيئا احفظه عنه وان يذكر شيخه في الصناعة. فاخرج الشيخ من كمه قرطاسا فيه دنانير صالحة ووضعها بين يدي سنان . وقال : ما احسن ان اكتب ولا اقرأ ، ولا قرأت شيئا جملة . ولي عيال ومعاشي دار دائرة واسألك ان لا تقطعه عني فضحك سنان وقال : على شريطة انك لا تهجم على مريض بما لم تعلم ولا تشير بفصد ولا بدواء مسهل إلّا لما قرب من الامراض . قال الشيخ : هذا مذهبي منذ كنت ، ما تعديت السكنجبين والجلاب ، وانصرف .

فلما كان من غد احضر اليه غلام شاب حسن البزة ، مليح الوجه ، ذكي فنظر اليه سنان وقال له : على من قرأت ؟ قال : على ابي . قال : ومن ابوك؟ قال : الشيخ الذي كان عندك بالامس قال : نعم الشيخ . وانت على مذهبه ؟ قال : نعم . قال : لا تتجاوزه وانصرف مصاحبا .

كلمة جبسي

س – الاسكندرية (مصر) – م م : اصحيح ان كلمة جبسي الانكليزية Gipsey او Gypsy بمعنى النور او الكاولية مأخوذة من كلمة Egyptian المصحفة بمعنى مصر ؟

ج – هذا رأي لغويي الانكليز الاميركيين وغيرهم من علماء السكسونية ونحن لا نوافقهم . والصحيح الذي عندنا ان الكلمة من العربية قفصي او قفسي . وقد ذكر العرب القفس او القفص في اسفارهم ووصفوهم وصفا يوافق من نسميهم اليوم بالكاولية في العراق وبالنور عند اهل سورية ومصر . واول من ذكرهم البلاذري . قال في فتوح البلدان في احداث خلافة عمر بن الخطاب ... (ص ٣٩١) وقد كان ابو موسى الاشعري وجه الربيع بن زياد ففتح ما حول الشيرجان وصالح اهل بم والاندغار فكفر اهلها ونكثوا . ففتحها مجاشع بن مسعود وفتح جيرفت عنوة وسار في كرمان فدوخها ، واتى القفس وتجمع له بهرموز خلق من جلا من الاعاجم فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم .. الى اخر ما قال

واحسن من ذكرهم ياقوت في معجمه ونحن نذكر نصه على طوله ليحكم القارئ على صحة ما نذهب اليه ويقف عليه من لا يملك الكتاب قال الحموي :

« القفس بالضم ثم السكون والسين المهملة واكثر ما يتلفظ به غير اهله بالصاد وهو اسم عجمي وهو بالعربية جمع اقفس وهو اللئيم مثل أشهل وشهل قال الليث القفس جيل بكرمان في جبالها كالاكراد يقال لهم القفس والبلوص قال الراجز يذكره والمشتق منه :

وكم قطعنا من عدو شرس زط واكراد وقفس قفس

له بقية

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

اللباب في نظر عربي متأمرك

اللباب هو اسم لديوان جمع بين دفتيه مختارات مما نظمه الشاعر العراقي الطائر الصيت البعيد الغاية الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي وقد اهدى الينا نسخة منه وكتب عليها بخط يده ...

ولما كان للزهاوي عندنا مقام سام ومنزلة رفيعة وكنا من وقت الى آخر ننقل للقراء مقاطع من شعره البليغ احببنا ان ننظر في ديوانه جناب الاستاذ البارع داود افندي جرجس الجوري صاحب الكلية الشرقية في الناصرة سابقاً . ومن كبار حملة الاقلام في المهجر ويقرظه خصوصاً وقد وصلنا الديوان وجنابه في مكتبه الرائد فتصفحه واعجب بما فيه وهاك ما قاله في تقريظه :

رفع الي صديقي الاديب صاحب الرائد ديوان النابغة والشاعر المجيد جميل صدقي الزهاوي فيلسوف العراق المشهور وطلب الي ان اتصفحه واقول كلمتي فيه . على ان اسم هذا الشاعر ليس جديداً على مسمعي فللزهاوي شهرة واسعة في العالم العربي وليس بين الطبقة النابهة من الناطقين بالضاد من لم يقرأ له كثيراً أو قليلاً من المنظومات في مواضيع شتى فقد رنت قصائده في مصر وسوريا ولبنان فضلاً عن العراق مسقط راسه وتناقلت اصحاب الناس ولا تزال تذكر الحفلات الاكرامية التي اقيمت له في بيروت وسواها اجلالاً لعلمه واعترافاً بمقامه السامي كشاعر مبرز .

تصفحت الديوان ولم يكن ما قرأته فيه الا ليزيدني رسوخاً في اعتقادي بان الزهاوي ليس شاعراً فحسب بل هو شاعر وفيلسوف وعالم ومصلح والقارئ اللبيب يستطيع ان يشاهد ما يثبت للزهاوي هذه الصفات الاربع في كل قصيدة من قصائده واذا صح قول القائلين « ان الانشاء هو الرجل » فقد ظهرت عظمة الزهاوي في ديوانه باجلى مظاهرها فهو رجل شديد الثقة بنفسه فخور بها مغرق

في حب قومه ووطنه ميال بكليته الى هجر القديم واعتناق الجديد يحبذ الفضيلة ويقبح الرذيلة دون ادنى مجاملة او مداهنة ويريد ان ينهض بالشرق عموما وبالاسلام خصوصا الى مستوى الامم الراقية ولكنه يرى ان الاسلام لايسير في طريق الاصلاح إلّا اذا تخلى عن عاداته القديمة المستهجنة وجارى الشعوب المتمدنة وليس من يجهل المصاعب التي تعترض طريق المصلحين خصوصا بين الشرقيين الذين يقدسون كل قديم ويرون ان الارض يجب ان تظل كما خلقها الله دون ان تمسها يد انسان غير ان الزهاوي برز الى ميدان الجهاد بقلب كبير وثقة راسخة بالنفس مستخفا بالتضحية في سبيل بلوغ الغاية بدليل قوله :

وانت الذي يسعى لتحرير امة يرون عليه النفي والسجن والشنق

وليس من يشك في ان ركوب هذا المركب الخشن وانتقاده عادات هي في نظر القوم مقدسة لا يجوز مسها او ذكرها بسوء قد اثار عليه حنق الجمهور وعدوا عمله خروجا على الاسلام فحاولوا خنق صوته لكنهم اخفقوا وقد قال بهذا المعنى :

على نزعاتي كان اكبر سخطهم وماذا يريد القوم من نزعاتي
فما رأوا بطشي شديدا تأخروا وقد تركوا الاقلام منكسرات

ولكن نزعات الزهاوي لم تكن نزعات ملتوية ولا هو دعا الناس الى ارتكاب الموبقات انه نادى بالسفور وندد بالحجاب ومن لايرى صوابية هذه المناداة وصوابية هذا التنديد قال لانقض قوله : . . .

ومنظومات شاعرنا الفيلسوف كلها على هذا النمط من الشعر الممتاز خالية من التعقيد والشبهات مجبولة بالسلاسة والرواء خالية من الحشو والالفاظ غير المأنوسة ولا تغالي اذا قلنا ان للزهاوي اسلوبا خاصا في قرض الشعر لم تألف له مثيلا بين شعراء العصر .

والديوان حافل بالقصائد الاخلاقية والوطنية والاصلاحية وكلها تستأهل ان تكتب بماء الذهب .

وبهذه المناسبة نلفت أنظار اصحاب المدارس العربية الى وجوب مشترى هذا الديوان من صاحبه وحمل التلامذة على استظهار قصائده فانه يربي في الناشئة روحا

وطنيا ساميا ويرقي اخلاقهم بحسب مقتضيات العصر الحاضر .

واني اطمئن شاعرنا الفيلسوف ان قصائده النادرة المثيل اذا لم يرَ لها تأثيرها المطلوب في الوقت الحاضر فسيكون لها عملها في المستقبل القريب وستفعل فعل الديناميت في اسس الجهل الذي استحكمت حلقاته من رقاب الشرقيين والمرأة التي ترسف اليوم في قيود ظلم واستبداد الرجل ستذكر بالشكر الجهد الذي بذله الزهاوي في سبيل تحريرها ولا تتردد في وضع اسمه في مصاف كبار المصلحين مثل قاسم امين وغيره .

وربما كانت التظاهرات النسائية ضد الحجاب في دمشق وغيرها من مدن الشرق من طلائع هذا الانقلاب وقد قيل اول النار شرارة .

سان باولو في ٢٠ نيسان سنة ١٩٢٩ داود جرجس الخوري

٧٨ - حياة محمد

لاميل درمنجهيم

في ٣٨٢ ص بقطع ١٦ وثمنه ١٥ فرنكا

ها هو ذا كتاب جديد ابرزته مطابع الغرب عن حياة رسول الاسلام . ليس المؤلف من زمرة علماء المشرقيات . وانما هو احد المجيدين من كتاب الشباب في فرنسة . والذين يؤمل لهم في المستقبل لمان حظ سعيد . ثم انه ممن اتقن العربية الى حد ما ووقف على حوادث التاريخ من مظانها الزاخرة . كما ينبئنا اثره هذا ... وقد تلهلج بذهنه ان يتذوق حظه في معترك الكتابة من الشؤون الشرقية ولا سيما الاسلامية منها . اذ في الغرب يسري اليوم داء غريب قل من افلت منه . وقد وجد بين عشاق قلمه مرتعا خصبا . وهو ما تسميه بحق « داء المباحث الشرقية » ثم ان للقراء الغربيين ولعا خاصا في الهام ما يلقمهم اولئك .

لقد اصاب درمنجهيم في وضع كتابه بين مجموعة « روايات الحياة العظيمة » فالروح التي تملأه تشدو منها رائحة القصص والروايات والطريقة التي يتمشى عليها روائية فنية يكسوها حلة فضفاضة اسلوبه المغري . لكنه مع هذا كله ،

ليس له حظ كبير من الفائدة لابناء الاطلاع ، غير انه يصور للغربيين صورة حسنة من حياة صاحب الحركة الاسلامية العظيمة حسبما يؤمن بها المسلمون . وقد قسم كتابه قسمين اسمهما « مكة » في عشرة فصول ، يبحث فيها منذ عهد الجاهلية وحين مولد النبي ، الى زمن هجرته . والثاني « المدينة » في اربعة عشر فصلا يتناول زمن الهجرة فما تلاه من الحوادث ذات التأثير الحاسم في تاريخ الاسلام المدني ، الى وفاة الرسول . ومما يستحسن تتويجه لكل فصل من اثره بترجمة آية قرآنية او نتفة من الحديث او بيت شعر وغيره من بواعث الحكمة . انما ينكر عليه في معرض بحثه تعلقه بأذيال بعض الاوهام الشائعة . وتمسكه بآراء صدقت قليلت تحيط به هالة بذله وجهده العظيم . في ميدانه الجديد . ثم ان به بعض الغلط والتبجح . يشعر بهما القارئ منذ المقدمة وكنا نود ان يعرض عنها وذلك كما في ادعائه على « الفن العربي » (ص ٣٩ ؛) وهو كما نعلم المحور اصلا عن البوزنطي — ادعاءه والسوري اصلا ومنبتا — اذ لنا بقية اجيا صوفيا (كنيسة الحكمة المقدسة سابقا) بالاستانة اصدق شاهد وافصح دليل على منبع « الفن العربي » ومحيط اشتقاقه . . . ثم يدعي ان الاوس والخزرج ، كانوا اوان الهجرة من المشركين (١٧٦) والحقيقة ان الاوس كانوا وثنيين والخزرج يهودا . وان رجع اصل دينهم الى جذور صابئية وثنية كما هو معلوم عند الجميع ، ان يثرب حين الهجرة كانت اذذاك شطرين قسم لقريظة والنضير ويهودا والآخر للاوس والخزرج ومن اليهم ، وجميعهم كما ينعتهم العرب « اهل كتاب » . . . ومثل هذا لا يخفى على القارئ الشرقي . ولا الافرنجي المطلع على شيء من التاريخ الاسلامي عامة والعربي خاصة ... والكتاب يتضمن شيئا ليس بالقليل مما يحتاج الى ملاحظة وتدقيق نظر .

وعليه ان هذا الكتاب هو المجهود الثاني لهذا الكاتب في دائرة المباحث الشرقية بعد كتابه « القصص الفاسية » (الذي نشره بمعاونة محمد الفاسي) وقد نشره مسايرة لذوي الكتابة عن الشرق فلذا لسنا نجد فيه امرا اذا لم تكن

لنا حاجة الى ان نذكر ان لنا في غيره من كتب المستشرقين الكرام · اعز مورد واصفى منهل · وانفع حجة وان كل في حد ذاته يفيد ابناء العرب . ومن سلك الجدد امن العثار !

بركات (السودان) م · س · كميد

٧٩ ـ العيد المئوي

للعازريين في دمشق

في ٧٨ ص بقطع الثمن بالفرنسية والعربية من سنة ١٨٢٧ الى ١٩٢٧

جاءتنا كراسة نفيسة بهذا العنوان لتطلعنا على الاعياد التي جرت في دمشق منذ عودة العازريين الى مثواهم في تلك الحاضرة الشهيرة ونحن نعرف بشخصنا المدرسة التي اقيمت لها تلك المواسم البهجة فهي فسيحة الارجاء كثيرة الاشجار فيها شاذروانات تقر العين وتثلج الصدر . وقد اخرجت هذه الدار العلمية نخبة رجال دمشق وكتابها الاعظمين وكثيرين من نبهاء سورية وفلسطين ومصر كالسيد محمد كرد علي والامير خالد الدمشقي والدكتور احمد الحكيم وسعادة حقي بك العظم وغيرهم الذين يعدون بالمئات بل بالالوف .

وموقع دمشق وحالتها الطبيعية وحسن متنزهاتها ولا سيما رقي التعليم في هذه المدرسة التي يديرها اناس مخصصون للتعليم جلبت الطلبة اليها من كل حدب وصوب ولهذا نتوقع ان الاولاد المراهقين الذين يسعون وراء اكتساب العلم من احسن مصادره ينتجعون مساقط غيث العرفان والحكمة في هذه الدار العامرة التي انجبت مشاهير شرقنا .

٨٠ ـ ترجمة الفيلسوف السرياني الشهير

مار يعقوب الرهاوي

من سنة ٦٣٣ الى سنة ٧٠٨ م في ١٨ ص بقطع الثمن

نشرها مراد فؤاد جيقي رئيس تحرير « الحكمة » ومدير مدرسة السريان الارثوذكس الثانوية في القدس · وهي مفيدة جداً للاطلاع على احد افذاذ الشرق المشاهير .

٨١ــ خريطة تاريخية للممالك الاسلامية

الفتوحات العربية

لواضعها محمد امين بك واصف . بتحقيق الاستاذ احمد زكي باشا

خريطة بديعة بألوان ثابتة متقنة طولها ثمانون سنتيمترا في عرض ٥٧ سنتيمترا وقد طالعنا ما فيها من اعلام المواطن فاذا هي مضبوطة ما عدا الفاظا قليلة . فانها لا توافق ما عرفناه عنها . فقد ضبط « عمان » التي على خليج فارس بتشديد الميم . والصواب بلا تشديد فهي كغراب . وكتب قلهاة بالتاء المبسوطة (من بلاد عمان) والصواب بالمربوطة . وذكر الهفوف لوطن بين البحرين والاحساء والصواب الهفوف . وذكر الطائف بالياء وهي بالهمزة وكذلك المدائن فهي بالهمزة لا بالياء . وقال الكردستان وهو غير جائز لان كل كلمة تضاف الى ستان (اي استان) لا تدخل اداة التعريف عليها . فيقال كردستان وقهستان وسجستان الى مثلها لا الكردستان والقهستان والسجستان . وقد سقطت النقطة من ديار مضر القريبة من ديار بكر فصارت ديار مصر فاختل المعنى . ويجوار نينوى اطلال تعرف باسم خرساباد او خرستاباذ فكتبت خطأ خرزاباد التي لا وجود لها في لسان العوام ولا في لسان الفصحاء . وجاءت اربيل وهي في لغة العوام والصواب اربل . ولا يقال نجف بل النجف ولم تذكر كربلاء وهي مهمة ولها موقع عظيم في التاريخ . وجاءت كلمة سريرة بصورة السرير وهي من تصحيفات النساخ المساخ والصواب ما ذكرناه . واملنا ان هذه الاغلاط تصحح في طبعة ثانية وان كان هنالك غيرها يطول ذكرها .

٨٢ــ النشرة الدورية

القسم العربي من دار الكتب المصرية

السنة الاولى سنة ١٩٢٨ العدد الاول طبعة بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٨ في ١٧٨ ص بقطع ١٢

هذه نشرة تذكر ما ورد الى الخزانة المصرية من الكتب العربية والشرقية في شهر يناير سنة ١٩٢٨ وقد عني مديرها صاحب العزة محمد اسعد براده باصدارها على احدث الاساليب الجارية في الديار الراقية فجاءت هذه النشرة في ابدع حلة

واحسن طراز ولو طبعت فهارس دار تلك الكتب على هذا النهج الجديد لاصبحت تلك المصنفات على طرف الثمام لمن يريد الانتفاع بمراجعتها ان على بعد وان على قرب . فاملنا في براءة بك عظيم لتحقيق هذه الامنية .

٣ . نشرة الملحقات (بالفرنسية)

٤ . مثلها بالانكليزية

النشرة الفرنسية تحوي ١١٦ص والانكليزية ١١٨ وهما مفرغتان في القالب الذي افرغ فيه النشرة العربية وكل من هاتين النشرتين تذكر ما دخل في دار الكتب المصرية من المؤلفات والاسفار في يناير وكل ذلك مطبوع احسن طبع على ابدع ورق ولا تكاد تقع على غلط ايا كان في هـذه النشرات لما بذل من العناية في تصحيحها ولا غرو من ذلك فان مطبعة دار الكتب المصرية هي ارقى الدور في ربوع الشرق بل يمكنها ان تتحدى مطابع اوربة في حسن ما تخرجه وصحته فنتمنى لمطبوعاتها الرواج الذي تستحقه .

٨٣ ـ دروس في اللغة المصرية

الاداب

تاليف ه . ا . ر . جيب

مقالة في ١٢ صفحة بقطع الثمن الصغير وقد اظهر صاحبها من البراعة في الوقوف على الاداب المصرية ما ادهشنـا . وقد حلل المنفلوطي احسن تحليل وذكر عنه انه صاحب « الانشاء الجديد » فما علينا إلّا ان نحمده على توغله في ادبنا المصري .

٨٤ ـ نهاية الارب في فنون الادب

للنويري السفر السابع

طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٩

تفتخر بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة الاربعة اسباب : ١ ـ لانها اذا طبعت كتابا لم تبق في النفس حاجة الى ان تحصل على احسن منه طبعا . ٢ ـ لان حروف هذه المطبعة من ابدع الحروف واحسنها رسما وسبكا وشكلا . ٣ ـ لانها

تمنى عناية عظيمة بتصحيح النص فيكون القارئ مطمئن البال عند مطالعته الكتاب ٤ـ لانها لا تطبع من الاسفار إلا عيونها فتكون فخرا للعرب وسبب مباهاة بين الامم الواغلة في الحضارة والعمران والتاليف .

على ان في مصنفات الاقدمين الفاظا اصطلاحية جمة تحتاج الى تقليب النظر فيها ليقع القارئ على صحيحها ولا يغتر بما افسده الناسخ . فيغتر به اعظم اغترار ولهذا راجع مصحح هذا السفر الجليل طائفة من الكتب الادبية فكانت تلك التصويبات من اجل مزايا هذه الطبعة حتى انه لو اتيح للمؤلف ان ينبعث لشكر جميع الذين قاموا بابراز هذه الدرة الرطبة بالمحاسن التي تتلألأ بها . وهناك حسنة اخرى هي ان الحواشي مزدانة بشروح جليلة تغني المطالع عن مراجعة معاجم اللغة .

بقي على المعتنين بالباس هذا الكتاب هذه الحلة الحسناء ان يضموا الى آخره فهارس على مثال فهارس الاغاني .

٢ـ ان يضموا ملحقا له ويذكروا فيه الالفاظ التي وردت في هذا التصنيف الجليل ولم ترد في كتب اللغة ونحن في حاجة اليها في هذا العصر وهذا ما يفعله المستشرقون في طبع كتب اقدمينا فانهم يفرزون لها اوراقا في آخرها يرتبون فيها على حروف الهجاء جميع الكلم الخاصة بالمؤلف .

وبعد ان تصفحنا شيئا كثيرا من هذا السفر الجليل وجدنا فيه بعض مغامز كنا نود ان لا تكون فيه . فقد ذكر مثلا في حاشية ٢٩٦ : « المسبار فتيل يدخل في الجرح ليعرف كم عمقه » قلنا : وليس الفتيل من الامور الخاصة بالمسبار . ولو قيل : ما يسبر به غور الجرح لكان اصح وابين واشمل .

وجاء في ص ٢٨٠ س ٧ « ورجح بين مذهبي ماني وغيلان » ونظن ان الصواب : « ورجح بين مذهب ماني ومذهب غيلان لان قولهم بين مذهبي ماني وغيلان » يدل على ان لماني ولغيلان مذهبين مشتركين وليس الامر كذلك انما المراد ان لكل من هذين الرجلين مذهبا منفردا . فاذا كان الامر على هذا الوجه لم يجز لنا إلا ان نقول مذهب (بالافراد) حتى نأمن اللبس . نعم ان مثل هذا التعبير ورد في كلام بعض المولدين . لكن التدقيق في المعنى يدفعنا الى ان نسلك آمن الطريق لنسلم من العثار

وكنا نود ان لا نرى في الحواشي شروحا لا توافق روح العصر . فقد جاء مثلا في الحاشية ٣ من ص ١٨٠ « ماني . . . ظهر في ايام سابور بن اردشير . . . وقتل في زمن بهرام بن سابور . » اه فهذا لا يدلنا على سنة ظهوره ولا على سنة قتله – والذي ذكره البيروني في الآثار الباقية (ص ٢٠٨ من طبع الافرنج) ان ولادته كانت في قرية تدعى مردينو من نهر كوثى الاعلى . . . في سنة ٥٢٧ من سني منجمي بابل يعني تاريخ الاسكندر ولاربع سنين خلون من سني اذربان الملك [اي سنة ٢١٥ و ٢١٦ للميلاد] . . . وقتله بهرام بن هرمز . [سنة ٢٧٦ الى ٢٧٧ م] ورواية ابن النديم وغيره ليست صحيحة .

وجاء في الحاشية الاولى من ص ٢٢٤ عن الوحرة انها . . . لا تطأ طعاما ولا شرابا إلّا شمته (كذا بالشين المعجمة) ولا يأكله احد إلّا دقي بطنه ، وربما هلك اه . قلنا : والصواب سمته بالسين المهملة . ولو قيل في مكان دقي بطنه: دوي بطنه لكان احسن لان الدقي خاص بفساد البطن من شرب اللبن . ثم ان علماء الحيوان اثبتوا اليوم ان ليس في الوزغ واشباهها سم وهي لا تهلك احدا واذا وجد عند الاقدمين من سم بوطء العظاء للطعام فكان ذلك لسبب آخر اولا اقل من انه كان لان العظاءة وطئت مادة فاسدة مهلكة ثم وطئت الطعام ففسد واهلك . اما العظاء والوزغ واشباهها فليست سامات البتة وان اشبه راسها راس الافاعي والثعابين .

على ان امثال هذه الهفوات قليلة ولا تضر الكتاب ابدا فهو اذن من اهم الاسفار التي يجب ان يدخرها الاديب الذي يغار على كنوز السلف ويفاخر بها ويستفيد من مطالعتها واستثمارتها .

٨٥ – جراحة انبوب الهضم والغدد الملحقة به

تأليف الحكيم لوسركل استاذ السريريات الجراحية

ترجمها الحكيم مرشد خاطر استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها

طبع في دمشق بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية في ١٠٦ ص بقطع ١٢

مسألة الهضم من اهم مسائل حياة الانسان . والوقوف على ما في انبوب الهضم من الامراض وما يصيبه من العلل يهم كل حي على الارض . ولهذا كان لكتاب

هذه الرسالة بمنزلة الواجب او كالواجب . واذا زدت على ذلك ان صاحبها من العلماء المتخصصين ونقلوها الى لغتنا من ابرع المترجمين علمت فائدة ما تشتري وانك تضع دراهمك في موضعها .

٨٦ ـ جزيرة رودس

جغرافيتها وتاريخها وآثارها

تليها خلاصة تاريخية عن اشهر جزائر بحر ايجه

تاليف حبيب غزالة بك وكيل ادارة مصلحة الصحة سابقا

وعضو بالجمعية الجغرافية الملكية المصرية

طبع بمطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر سنة ١٩٢٩

في ٩١ ص بقطع الثمن وحلي بثلاث وعشرين صورة

كتاب حسن الطبع يباع بعشرة قروش مصرية والذي يقف عليه يتعجب مما حوى من التصاوير البديعة والمتاعب التي كابدها المؤلف لتحقيق ما دونه من الاخبار والاحداث والذي نأخذه على صاحبه انه لم يذكر دائما في اسفل الصفحة الاسانيد التي يعتمد عليها حين يروي بعض الامور . وكنا نود ايضا ان ينزه قلمه عن بعض الاغلاط كقوله : ولما كان اهم ماوقع ... فقد ذكرت (ص ٤) وفيها : وذكر اشهر معبوداتهم ومقارنتها بما يماثلها . وكقوله ص ٩ ٢٨ درجة مئينية . وقد تكرر هذا الغلط وفي ص ١١ اصله « رودو دفنه » (نوع من الغار) وفي ص ١٧ ايام مثريدات الى غيرها . والصواب : ولما كان اهم ما وقع ... ذكرت ، ومقابلتها بما يماثلها . ٢٨ درجة مئوية « اي دفلي وهو نوع من الغار » ايام مهرداد ، اذ لا يجوز ان نتمسك بعلم افرنجي وعندنا اسمه في اللغات الشرقية . وكل هذه الهفوات لا تقلل شيئا من محاسن هذا الكتاب البديع .

٨٧ ـ كتاب الالبان

وهو يبحث في (كذا) الالبان ونتائجها وفي (؟) صناعتي (كذا) الزبد والجبن

تاليف عمر الترمانيني

بالمطبعة الحديثة بدمشق عام ١٩٢٩ في ٢٥٥ ص بقطع الثمن وحلي بصور عديدة

احسن كتاب يجعل في ايدي ابناء سورية والعراق وسائر الاصقاع الشرقية

التي لم تعرف الى الآن اتخاذ الالات لصنع ما يعمل من اللبن وهو كثير و كل هذه الالات مصورة مع ذكر مايجب للاشتغال بها و الانتفاع بما تدره على صاحبها من المنافع. والمؤلف من خريجي مدرسة كنتال الزراعية في فرنسة والذي يطالع تصنيفه يتحقق انه متضلع من فنه كل التضلع .

والامر الوحيد الذي نأخذه عليه ركاكة بعض التعبيرات فاول سطر بعد العنوان يحتاج الى اصلاح فكان يجب ان يقول : يبحث عن الالبان واما قوله يبحث في الالبان فمعناه يفتش فيها بان يضع يده في سائلها ليطلب فيه شيئا اضاعه . وقوله في صناعتي الزبد والجبن يدل على ان للزبد وللجبن صناعتين مشتركتين مع ان فكر المؤلف هو في صناعة الزبد وفي صناعة الجبن ولهذا كان يجب ان يقال : في صناعة الزبد وصناعة الجبن .

وتعبير المؤلف عن فكره قد لا يصح في بعض الاحيان إلّا ان ذلك لا يقدح في علم الرجل وصدق اختباره . فعسى ان تكون الطبعة الثانية اتقن من الاولى وان كنا لم نذكر إلّا ما في السطر الاول من الكتاب. ان اللبيب من الاشارة يفهم.

٨٨ ــ قصص روسية

ترجمها عن اللغة الروسية سليم قبعين صاحب مجلة الاخاء

مطبعة الشمس بشارع كلوت بك لصاحبها رزق الله في ٩٦ ص بقطع ١٢ الصغير

صاحب مجلة الاخاء هو الكاتب الشهير سليم قبعين وهو وحده ينقل الى لغتنا المبينة افكار كتبة الروس ولولاه لما عرفنا شيئا من حملة القلم واليراعة من ذلك القوم . فنحن نشكر للسليم السالم الذوق في اللغتين هداياه متمنين له النجاح الدائم لما يفيد به قراء لغتنا العربية .

٨٩ ــ حبوب الاستقلال

الجزء الاول

طبع في النجف بالمطبعة العلوية سنة ١٣٤٨ في ٥٦ ص بقطع ١٢

اتحب ايها القارئ ان تستفيد من قراءتك وتقضي وقتك مستطيبا من المطالعة من غير ان تكره نفسك على تفهم افكار لا تجديك نفعا ؟ طالع هذه الرسالة فانها في الوقت الذي تضحكك بما تجد فيها من الرموز و الاشارات تجد

فيها علاجا لمداواة العلل التي تدب في جسم العراق الادبي والسياسي . اذن بين يديك رسالة مضحكة مسلية مهذبة مؤدبة فاسرع في اقتنائها .

٩٠ـ كتاب الاغاني

لابي الفرج الاصفهاني ـ الجزء الثاني

طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨

ما زالت هذه الدار المباركة تخرج من الاسفار العلمية والادبية ما يكون للاحكام والتحقيق والاستقراء والتأنق والذوق الجميل من بعض نعوتها المتوافرة فها هو ذا الجزء الثاني بين يدي مثلنا تقبل هـذه الدار ومشجعيها مذيعا خدمة علمائنا الغير تلك الخدمة التي لم يوفق لها الا اولو المحسافة واخلاص العمل للعرب ومن والاها والله لا يضيع اجر من احسن عملا . صفحاته ٣٢٠ بكاغد صقيل وطبع جليل وتحقيق نبيل وتوضيح كالسلسبيل فلمثل ذلك فليعمل العاملون وفي نظائره فليتنافس المتنافسون وقد صدق من قال:

اذا لم اكن فيما ازاول محكما فلست قمينا ان اعيش مع الناس

ومما يستبدع من أصاليح هذا الكتاب البديع تعدد الفهارس لما فيه من متباين الامور ومختلف المضامين إلا فهرس الشوارد اي الكلمات النادة عن كتب اللغة ـ وكتب اللغة لعمر الحق ناقصة ـ وقد أشار الي إعواز هذا الفهرس للكتاب الكريم في نقده الجزء الاول (لغة العرب ٥: ٢٤٤ و ٢٤٥) ومما يؤخذ على القائمين بهذا الامر إهمالهم ضبط الاعلام في الفهارس بالشكل وضبطها مما لا يمكن الاستغناء عنه ولطالما عملته الفرنجة فاذا تبين القارئ الملم في الفهرست لم يحتج الى معارضته بنفسه في اثناء الكتاب ليصح نطقه به والاعلام من اشد الكلمات استغلاقا على القراء .

وقد لحظنا ان مطبعة الدار يعوزها اللام الاخيرة المستقلة لان كثيرا منها معلوم ومثلوم . ولنا في الكتاب نظرات هي :

١ـ في ص د « وليس بهوامشه سوى بعض كلمات » ونحن لا نرى في اضافة « بعض » الى الجمع النكرة تركيبا عربيا فكما لا يقال « كل كلمات » لا يقال « بعض كلمات » فالصواب « كلمات قليلة » .

٢ـ وردت « اليهم » في ص ١١ مرتين غير مفسرة ولكنهم فسروها في ص

١٢ وهذا خلاف المألوف المفيد فنرجو منهم ان يجتنبوا اشباهه .

٣ــ وفي ص ١٥ « وحوله اخوة للمجنون مع ابيهم رجالاً » والصواب : « رجال لانها صفة لاخوة ويؤيدنا قول المؤلف في ص ٨٨ « فاذا ابوه شيخ كبير واخوة له رجال » .

٤ــ وجاء في ص ٢٠ « بخيف منى ترمي جمار المحصب » فلم يشيروا الى ان في الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٠٦ بالمطبعة الازهرية « ببطن منى » ولو لم يكن هذا رأيهم لما اعترضناهم .

٥ ــ وضبطوا « غير » في قوله في ص ٢٢

دعا باسم ليلى غيرها فكأنما أطار بليلى طائرا كان في صدري

بالنصب على المفعولية وبالجر على النعتية ونحن لا نرى للنعتية وجها لان الشاعر لم يردها واقوى ما يدل على ذلك قوله

دعا باسم ليلى ضلل الله سعيه وليلى بأرض عنه نازحة قفر

فكانه ينكر بل يحرم ان يكون « اسم ليلى » لغيرها كما ابانه في البيت وعدم اعترافه يؤيد النصب .

٦ــ وجاء في ص ٢٥ « ووافقه ابن نصر وابن حبيب قالوا » ولم نجد في فهرس رجال الاسانيد « ابن نصر » وانما هو « ابو نصر » ونزيد على ذلك انه ورد في ص ٢٦ « وذكر هذه الابيات ابن حبيب وابو نصر له بغير خبر » فقد جاء ابو نصر مقرونا الى ابن حبيب كما في ص ٢٥ .

٧ــ وقالوا في الهامش من ص ٢٤ « سؤاله زواج ليلى من عشرته معها » والصواب « عن عشرته اياها » لان العشرة اسم مصدر المعاشرة وتعمل عمله فكما لا يقال « معاشرته معها » لا يقال « عشرته معها » وقال الشاعر « بعشرتك الكرام تعد منهم » .

٨ــ وفي ص ٢٦ « فلما علموا بذلك وعرفوا انه لا يزال يطلب غرة منهم حتى اذا تفرقوا دخل دورهم فارتحلوا عنها وابعدوا » والصواب « ارتحلوا » بنزع الفاء لانه جواب « لما » وموافق لاسلوب العرب .

٩ــ وفي ص ٢٩ « ونظيره : مكل اذا اصبت كليته . ومكبود اذا اصبت

كبده » وانا لانرى وجها لاسناد الفعل الى المخاطب فالصواب « اذا أصيبت كليته » و« اذا أصيبت كبده » ليكون الشرط عاما فيعم الحكم .

١٠ – وفي ص ٣٠ « وفمل فعلته بالامس » بفتح الفاء من « فعلته » والصواب كسرها للنوعية .

١١ – وفي هذه الصفحة جاء « وشغفه » فعلقوا بها « أن في نسخة ت « وشغفته » تقول في ص ١٤ « وشغفته » فكيف لم يشيروا الى هذا الوجه .

١٢ – وفي ص ٣٢ « برد ثنايا ام حسان شائق » بمنع حسان من الصرف وجوبا والصواب الجواز لان العلماء لم يعرفوا اهو من « حسن » فيصرفوه أم من « حس » فيمنعوه الصرف .

١٣ – وفي ص ٤١ « فاتاه إخوان من إخوانه يلومونه على ما يصنع بنفسه » بجعل « إخوان » الاولى جمعا والصواب ان يكون مثنى ويقال « يلومانه » ويؤكد ما قلنا قوله لهما « يا صاحبي الما بي بمنزلة » وما جاء في ص ٢٨ ونصه « وكان المعتون اخا عم يأتيانه فيحدثانه ويسليانه ويؤانسانه » .

١٤ – وجاء في ص ٤٢ « على غريم ملي، غير ذي عدم » فعلقوا به ما نصه « علم اي فقر ومثله العدم بضم العين وسكون الدال » قال صاحب اللسان : اذا ضمت اوله خففت فقلت العدم واذا فتحت اوله ثقلت فقلت : العدم » قلت : ان الوارد في المصراع غير المفسر وكلام صاحب اللسان لا تسويغ فيه لما ورد فكان عليهم ان يشيروا الى ما نقلوه عنه في ص ٢٨ من مادة « عسر » ونصه « قال عيسى بن علي : كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه مثل عسر وعسر وحلم وحلم » وفي مادة « عسر » من مختار الصحاح « أنه عيسى بن عمر » والظاهر انهم نسوا مانقلوه ولادليل انطق على نسيانهم من قولهم في الجزء الثالث « ص ١٦ » التعليق بـ « كبر » بضم الكاف والباء ما نصه « وقد حركت الباء هنا لضرورة الشعر إذ للشاعر ان يحرك الساكن فيما قبل القافية بحركة ما قبله » فتأمل جهلهم اللغة ضرورة .

١٥ – وورد في ص ٤٦ « ولا احد اقضى اليه وصيتي » فعلقوا به « كذا في جميع الاصول ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا اقضى متعديا بنفسه »

قلت ولكن انظروا الى ص ٦ من الجزء الثالث تجدوا قيس بن الخطيم يقول :

ومثلك قـد أصبيت ليست بكنة   ولا جارة أفضـت الي خباءهـا

وقال علي عليه السلام « ألا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك »شرح النهج لابن أبي الحديد ٢ص٥٠٧ ، طبعة مصر »

وفي رواية « حياءها » وقيس بن الخطيم اقوى من المجنون وفي مثل هذا تستبين الفائدة من « فهرس الشوارد » الذي مضى ذكره .

١٦ — وفي ص ٤٨ « تجاذبه وقد علق الجناح » وفي الكامل هذه الرواية ج ٣ص٦ بالمطبعة الازهرية ولكنه اتبع ذلك قوله « ويروي تجاذبه » ومن دأبهم ان يقابلوا بالكامل وغيره فلم اغفلوا ذلك ؟

١٧ — وفي ص٥٠ رقم ٣٢« من التعاليق » الهجائن : الابل البيضاء » والصواب « البيض » وفاقا لكل أساليب العرب ولنا في لغة العرب « ٧ : ٧٣ » و ص ٨٦ » منها فضل شرح لذلك .

١٨ — وفي ص ٨٨ « فجعل يمض لسانه وشفتيه حتى خفنا عليه ان يقطعها » وعلقوا به كذا في اغلب الاصول وفي ت : يقطعهمـا » فنقول إن الصواب « شفته » ولا يكاد الانسان يتصور عاضا على شفتيه ويؤيدنا ما في ص ١٦ ونصه « فيمض لسانه وشفته » وما في ص٢٥ وهو « وعض على شفته فقطعها »

١٩ — وقالوا في ص ٩٣ بالهـامش « التقاؤه بقيس بن ذريح وطلبـه منه إبلاغ سلامه لليلى » والصواب « التقاؤه لقيس » من « التقاء » على ما في القاموس و« طلبه إليـه » لانه موافق لمقتضى الحال والمرجح في الاول « التقاؤه » هو وقيس« من« التقيا »

٢٠ — وورد في ص ٩٩ « ثم إن الاعرابي اغتفـل زيد بن ايوب » فعلقوا به « كذا في اغلب الاصول ولم نجد في معاجم اللغة التي بين ايدينـا « اغتفل فلانا » بمعنى تغفله واستغفله » فنقول ورد في الكامل في الجزء ٢ :٢١٨ من طبعة التقدم في مصر ،

٢١ — وفي ص١١١ بالهامش « والسيب : جريد النخل اذا نحي عنه خوصه » والشرط هنا لا محل له خلافا لشك صاحب القاموس ، فقد جاء فيمختار الصحاح

« الجريد الذي يجرد عنه الخوص الواحدة جريدة ولا يسمى جريدا ما دام عليه الخوص وانما يسمى سعفا » .

٢٢ـــ «لغة العرب» وقل في حاشية ص ٢٩، في التعليق على قول ابي الفرج : في خميس الفصح ما نصه : كذا في الاصول : والمعروف في اعياد النصارى « خميس العهد » اﻫ قلنا : ان خميس الفصح من اصطلاح نصارى العرب في العراق الى عهدنا هذا، وهند كانت عراقية . اما « خميس العهد » فمن اصطلاح نصارى القبط في مصر . ثم زادوا في الحاشية قولهم « المشهور الشعانين بالشين المعجمة » قلنا : نحن العراقيين لا نعرف إلا السعانين بالسين المهملة . (لغة العرب)

٢٣ـ وفي ص ١٣٢ « لا كتحل بالاثد » والصواب « بالاثمد » ومثل هذا كثير جدا ففي ص ١٤٨ « ضك » والصواب « ضحك » .

٢٤ وفي ص ١٣٤ ورد « كما انتم كنا » فعلقوا به « ومن المحتمل ان يكون معطوفا بالواو على بيت قبله سقط حتى يصح الوزن» قلنا : ولا كل هذا التكلف الطويل فارجعوا الى ص ٩٦ من الكتاب تجدوا « فكما انتم كنا » فالساقط الفاء لا بيت مع واو .

٢٥ـــ ومن ارقام التعاليق في ص ١٣٩ بالحاشية السفلى « ١ » ولا متعلق له في المتن .

٢٦ ـــ وفي ص ١٥٧ قول الحطيئة :

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا لعبـــاد الله ما لابي بكر

وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٨٢ « فيا لهفتا ما بال دين ابي بكر » .

٢٧ـــ وقالوا في ص ١٧٢ « ونحن وان كنا لا نخليه من معنى ... إلا اننا نرى » بتركهم « نحن » من دون خبر واستثنوا بل استدركوا قبل ورود الحكم فالصواب « حذف «إلا اننا» اووضع» فانا » او« لنرى» فالاول مثل قول « طخيم بن ابي الطخماء: «واني وان كانوا نصارى احبهم» والثاني مثل قول المبرد في الكامل ج ٣ ص ٧٥ « والراجز وان كان لحن فقد احسن التشبيه » ومثل قول علي عليه السلام «والعرب اليوم وان كانوا قليلا فانهم كثير عزيز بالاسلام» والثالث مثل قول ابراهيم بن المهدي العباسي «واني وان قيست مني لعالم » وقد بين

الصبح لذي عينين .

٢٨ــ ونقلوا في ص ١٧٧ من اللسان قوله « تقول للشيء الزائل عن موضعه : قد اضللته ، وللشيء الثابت في موضعه إلا أنك لم تهتد اليه » : ضللته ولم يلتفتوا الى قول الحطيئة في ص ١٦٠ من هذا الجزء :

وانت امرؤ تبغي ابا قد ضللته هبلت الما تستفق من ضلالكا

٢٩ــ وفي جدول تصاويبهم ذكروا ان في ص١٨٥ مادة «نكث» فاتنا اصلاح تصويبهم واقول « مادة نكس » بالسين .

٣٠ــ وورد في ص ١٨٦ :

« لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر »

وفي الكامل ج ٢ ص ١٥١ :

ما آثروك بها اذ قدموك لها لكن بك استأثروا اذ كانت الاثر

٣١ــ وذكروا في جدول التصاويب أن « الاسقف » في ص « ١٠ » مع انه في ص « ١١٥ » . مصطفى جواد

٩١ــ كتاب عيون الاخبار

تأليف ابي محمد عبدالله بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦
المجلد الثاني في ٣٧٦ ص بقطع الثمن الكبير
الطبعة الاولى ــ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨

هذا السفر الجليل من درر البحر بحر دار الكتب المصرية التي ادهشت العالم كله بحسن مطبوعاتها وتحري نشر أفيد مصنفات السلف . وهذا المجلد حوى كتاب الطبائع والاخلاق المذمومة ، وكتاب العلم والبيان ، وكتاب الزهد وكل يعلم منزلة الدينوري من التحقيق والامعان في علوم العربية ولو لم يكن لصاحبه إلا هذا الكتاب لكفى دليلا على غزر بحره ووقوفه على تراث الاقدمين

وكنا نود ان يتولى اصلاح المسودات اديب واقف على مطبوعات الاقدمين فقد جاء مثلا في ص ٩١ في الكلام على زق فرخ الحمامة : « ثم زقاه [اي والداه] سورج أصول الحيطان » فجاء في الحاشية : كذا بالاصلين

ولعله الصاروج وهو الكلس تبنى وتطلى به حيطان البيت . وفي « كتاب الحيوان » للجاحظ (ج ٣ ص٤٧) « فيا كلان من صروج الحيطان وهي شيء بين الملح والحمض وبين التراب الخالص فيرقان الفرخ ... الخ . فنقول : السورج كلمة فارسية الاصل أي شورة (وزان كورة) وعربت شورج بالشين المعجمة وسورج بالسين المهملة وصحفت بصورة صورج بالصاد . والمشهور عند العراقيين شورة كما في الفارسية وبالفرنسية Salpêtre وهو ملح يكون في أصول الحيطان . والكلمة معروفة في العراق منذ عهد العباسيين وربما قبل ذلك العهد . وقد ذكره ابن البيطار باسم السورج قال : «ديسقوريدس في الخامسة هو شيء يتولد من البحر وهو جنس من الزبد ويتولد في المواضع الصخرية القريبة من البحر وله مثل قوة الملح . جالينوس في ١١ هذا انما هو شبيه بالزهرة أو بالزبد مرتفع فوق الملح وهو الطف من الملح بكثير ...» قلنا : ومن أسمائها في العربية : فقاح الملح ، ورغوة الملح ، وزبد الملح وملح الدباغين وقد وردت هذه الالفاظ في معجم بربهلول السرياني العربي.

ولهذا لم يبق محل للمحشي ان يقول : هو الصاروج اذ هذا شيء آخر . واما رواية الجاحظ فمن اغلاط طبع الكتاب اذ لا تصح والصواب صورج الحيطان واحسن منها سورج الحيطان بالسين المهملة .

وقال في ص ٩٢ : « ومنه [اي من البيض] شيء يعتري الحبل وما شاكله في الطبيعة . فان الاثنى منه ربما كانت على مقابلة الريح التي تهب من شق الذكر في بعض الزمان فتحتشي من ذلك بيضا والحال اننا نعلم ان هذا لا يجري في الحجل . وانما الخرافة تروى عن نوع من اليعاسيب الى يومنا هذا عند أعراب البطائح ولهذا كان صحيح الرواية : الجحل بتقديم الجيم على الحاء . قال في اللسان : الجحل اليعسوب العظيم وهو في خلق الجرادة اذا سقط لم يضم جناحيه » وهو في الفرنسية Grosse libellule

وفي هذا السفر ايضا حواش تدل على قلة تدقيق في الامور فقد جاء في الحاشية ٤ من ص ٩٧ « ويتولد [الجعل] غالبا من اخثاء البقر » ولا نظن ان واحداً من الناس في هذا العصر يقول بهذا القول . انما الصحيح انه يتولد

غالبا في اخثاء البقر وذلك ان انثاه تضع بيضها فيها وهي أحسن بيئة لها فتفقص وتنشأ فيها .

وفي حاشية ٦ من ص ٩٩ : « ذو فكين [اي السرطان] ومخاليب (كذا بياء بعد اللام) واظفار حداد » والمعروف ان المخلب لا يجمع الا على مخالب بلا ياء بعد اللام ثم ان المخالب والاظفار شيء واحد في مدلولاتها انما الفرق في ان المخالب لما يصيد من الطير وسباع الحيوان والاظفار لما لا يصيد من الطير . ولو قال : « فكين ومقابض ومخالب لكان اوفق لمصطلح العلم الحديث .

وجاء في ص ٤٠ قوله : « جلنجبين » وضبطت بفتح الاول والثاني والرابع ثم قيل في الحاشية : « وفي اقرب الموارد انه معجون يعمل من الورد والعسل فارسي معرب عن « گل » ومعناه ورد و « انگبين » (كذا) ومعناه عسل » انتهى. قلنا : نعجب من ان ناشري هذا الكتاب يتمثلون في كلامهم وضبط بعض الالفاظ على اقرب الموارد وهذا المعجم نسخة ممسوخة من محيط المحيط وكذلك قل عن « البستان » . وجميع معاجم اللغة التي وضعت للمدارس وكان اساسها هذه الدواوين اللغوية الثلاثة . اما صاحب البستان فقد ضبط الجلنجبين على نحو ما ضبطها اقرب الموارد ومحيط المحيط إلا انه زادهما غلطا في ذكر الاصل فقال : « وانڭبين » عسل والخطأ واضح لان الكلمة الفارسية هي « انگبين » بكاف فارسية .

وقول هذه المعاجم ان الجلنجبين معجون قول غير صحيح . وكلام ابن البيطار هو الصحيح اي ورد مربى بالعسل او السكر . واما ضبط الكلمة فهو بضم الجيم وفتح اللام واسكان النون وضم الجيم الثانية كما هي مضبوطة في الفارسية وكما وردت في مفردات ابن البيطار طبع باريس . وجميع الدواوين الفارسية لا تضبطها الا على الوجه الذي ذكرناه ، والاوربيون يلفظونها ويكتبونها هكذا : « جولانجبين » (راجع معجم باين سميث العمود ٦٧٩) اما سبب ضبط هذه المعاجم الحديثة بالفتحات فناشيء من الاصل الذي نقل عنه محيط المحيط اي معجم فريتغ فانه ضبطها بالفتحات فجاء صاحب المحيط ونقل الضبط

المذكور بلا تدقيق ثم عثر صاحب اقرب الموارد والبستان تلك العثرة نفسها لان هؤلاء النقلة لم يتعبوا انفسهم لتحقيق الضبط ومراجعة الاصول والامهات . اما ان الجلنجبين ليس بمعجون فظاهر من ان المعجون في عرف الاطباء دواء قوامه امتن من قوام العسل والدبس ان الجلنجبين ليس بدواء بل هو من قبيل الحلوى يؤخذ بعد الطعام او بين طعام وطعام .

وكنا نود ان نرى في الحواشي بعض التحقيقات التي تنفي بعض المزاعم القديمة القائلة وتدعم بالاراء العصرية العلمية . مثال ذلك ما جاء في ص ١٠٧ فقد جاء قول المؤلف : اذا اخذ بزر السذاب البري وزرع وطال به ذلك تحول حرملا . والنمام اذا اعتق تحول حبقا . . . الى غير ذلك . فلا جرم أن هذه الاقوال ينكرها علماء البحث في هذا العصر ولا يقولون بها بل ينكرونها انكارا

وفي الختام نقول عن هذا السفر كما قلنا عن سائر ما يطبع من مصنفات الاقدمين انها تحتاج الى معجم يلحق في آخر المجلد تذكر فيه الالفاظ التي وردت فيه ولم تذكر في دواوين اللغة . كتقييد كلمة السورج او الشورج التي جاءت في ص ٩١ . والتحول التي وردت بمعنى Transformation في ص ١٠٧ وورد في تلك الصفحة ايضا التربة بمعنى نبت من الحشيش يكون بالسند فهذه الكلمات وغيرها وتعد بالعشرات مما يحتاج الى تقييده وتدوين صفحاته حتى ينتفع به عند المراجعة . فيرى من هذا البسط الموجز محاسن ما في هذا السفر الجليل وحاجة كل اديب الى اقتنائه فنحن نشكر القائمين بطبعه على هديتهم هذه ونتمنى لهم المضي الى الامام في مهمتهم الجليلة .

٩٢ — دروس عملية في امراض جهاز البول

تأليف الحكيم لوسركل استاذ السريريات الجراحية

ترجمها الحكيم مرشد خاطر استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها

طبعت بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٩ في ١٣٤ ص بقطع الثمن الصغير

امتاز الدكتور لوسركل بالتحقيق والتدقيق في الامور الطبية . وامتاز الدكتور مرشد خاطر بما امتاز به صديقه ويزاد على ذلك تفهم العبارة الفرنسية تفهما

صادقا وافراغها في قالب عربي بحت فيه رونق وحسن ديباجة يعز وجود مثلها في كلام سائر الكتاب من طبقة الاطباء . ويضاف الى ذلك ان الدكتور مرشد خاطر كثير الاشتغال لايعرف الراحة ساعة واحدة إذ آلى على نفسه ان يفيد ابناء الوطن وينصب ضحية فيسبيل افادتهم .وهذا الكتاب هو الثالث الذي اهداه الينا وطبعه في هذه السنة . وهو كسائر اخوته حسن التبويب والسبك وقد قسمه المؤلف اثني عشر قسما ذكر فيها كل ما يمكن ان يقال في الموضوع الذي عالجه فوفاه حقه من التحقيق والتدقيق .

وليسمح لنا حضرة الصديق ان لا نوافقه في نقل بعض الالفاظ فقول الافرنج Essentiel (ص ٢٤) هو جوهري لا اساسي . وجاء ذكر الحويضة (ص ٦٤ وما يليها) ونحن لم نجد من ذكر حوضا على حويضة بل على حويض وكثيرا ما يصور حرف U الافرنجي بالباء فيقول مثلا بريتو ونحن لا نوافقه على ذلك والصواب برونو وقال في ص ٨٧ الملوثة والصواب الملوذنة بالذال المعجمة ويصور الامالة بالالف على الطريقة السورية فيقول مثلا مازوثوريوم (ص ١٠٤) والاحسن ان يقال ميزوثوريوم كما قالوا هابيل وشيث وروبين ولم يقولوا هابل وشاث وروبان . تلك هي بعض الهنيات التي لاتشين عبارة الكاتب المترجم وهذا ما يشهد له بعلو الكعب نفعنا الله بعلومه .

٩٣ — فن التمريض

لمؤلفه الحكيم مرشد خاطر

استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها في معهد الطب بدمشق

وعضو المجمع العلمي العربي

طبع في دمشق سنة ١٩٢٩ في المطبعة البطريركية الارثوذكسية في ٤١٦ ص بقطع الثمن

فن التمريض حديث في ديار الشرق وليس لنا كتب تبحث عنه . تم نشر وينشر في بعض المجلات مقالات في هذا الموضوع . لكنها غير وافية بجميع المواضيع والكلام عليها مقتضب وغير جار على سنن العلم . ولهذا اصبح وضع تأليف علمي بعبارة واضحة خالية من التعقيد وفي الوقت عينه فصيحة متوفرة فيها

شروط القواعد العربية من اهم ما نحتاج اليه في شرقنا على اختلاف دياره واهويته وقد الفينا هذا السفر من انفع ما يمكن ان يعلم به الممرض والممرضة . ونحن نتمنى ان تجلب منه حكومتنا المراقبة مقدارا وافيا لتنشره بين الممرضين الذين في ديارها .

ومما نوجه اليه الانظار ان واضع هذا التصنيف الجليل هو من اهل الخبرة في الفن ومن محسني اجادة البراعة في ميدان الكتابة . عندنا هنا كتب ومجلات طبية فاذا ما وقفت على ما تكتبه تسائل : باي لسان اقرأ هذه الصفحات وما المراد من كلام المؤلف ? وهكذا يتأسف القـارئ على اضاعة وقته في مطالعة كتب عربية الحروف اعجمية الكلام مغلقة المعاني حتى على اذكى الناس واثبتهم علما في العربية . وهذا كله لا ترى له ظلا في ما ينشئه الطبيب النطاسي والكاتب النحرير صديقنا العزيز « الدكتور » مرشد بك خاطر .

على اننا نأخذ عليه اشياء لا دخل لها في فن التمريض بل تتعلق بتخليص العبارة من بعض الهنوات الهينات . واول تلك الامور انه يلقب نفسه بالحكيم في مكان « الدكتور » ونحن لا نوافقه على ذلك والسبب هو ان معنى الحكيم انصرف الى من يعالج الحكمة وبالفرنسية Sage اما الدكتور فعلم لقب وضعته جامعات ديار الغرب للدلالة على من حاز الدرجة القصوى في متقن من متاقنها . ومعناه « المعلم » ولما كان للمعلم لفظة اخرى افرنجية لتركها لمدلولها . وقد وضع للدكتور بعض الادباء كلمة « علامة » وكل ذلك لا يفيد المطلوب والاحسن ان يؤخذ اللفظ بصورته لان الالقاب لا تنقل الى ما يقابلها في لغتنا بل تؤخذ بصورتها ، وافقت او زانا ام لم توافقها . وقد جرى السلف على هذا الاسلوب في عهـد الجاهلية نفسها فقالوا : الدقس والسرمور والسفسير والقسطار والاطربون والشاه والشاهنشاه والقان والخان والنجاشي والقيصر والموبذ والاسقف والمطران والبابا الى غيرها وتعد بالمئات . ويسهل اتخاذ اللفظ الاعجمي اذا كانت مادة الكلمة تشبه المادة العربية وكان وزنها يشبه الوزن العربي « فالدكتور » جمعت فيها الشرطين المذكورين فلا بد من اتخاذها بصيغتها ولفظها .

وقد وقع في الكتاب اغلاط طبع لم تصلح في باب التصويبات من ذلك ما في

اول صفحة من المقدمة في السطر الذي يسبق الاخير: « وان تكون ذكية ربطة الجنان » وفي الصفحة الثانية من المقدمة المذكورة « بما يستدعيه مرضهم من العناية » وفيها: « اجمع فيه ما يحتاج اليه المريض مهما كان نوع دائه ... » وقد تكررت « مهما » في هذه الصفحة لغير معنى الشرط — وفي تلك الصفحة عينها قال . « ام مرأة ... » وفيها ايضاً : فعسى ان اكون عند ظني . » والصواب : رابطة الجنان . . من العناية بهم . . . ايا كان نوع دائه . . . ام امرأة . . . فعسى أن اكون مصيباً في ظني .

ومما يسرنا اننا نرى المؤلف يتوخى الصحة في ما يكتب فيقول مثلاً: الاشعة الكهربية ولا يقول الكهربائية (الثقيلة على اللفظ والسمع والمخالفة للاصول العربية كل المخالفة) - ويقول الوذمة (ص ٢٥) لا الايديما او الاوديما ويقول مراقيل الجروح وهي الكلمة التي استعملها اطباؤنا الاقدمون ولا يقول المضاعفات او التضاعفات أو الاختلاطات او التشويشات أو غيرها من الالفاظ التي لا تفيد فائدة الاقدمين ولا مصطلحاتهم ولا تقوم مقامها .

والخلاصة اننا نرى فرقاً عظيماً بين ما يتولى الدكتور مرشد بك خاطر طبعه من الكتب التي ينشرها او يصححها او يعربها وبين ما يصدر مثلها في بيروت او بغداد او لبنان فان اصحاب هذه المطبوعات الاخيرة مغلقة العبارة سقيمة التاليف كثيرة الالفاظ الاعجمية الثقيلة على السمع واللسان والذوق قلقة الوضع لا تكاد تجني منها ما تنتظر منها ولهذا نوصي بتآليف الدكتور مرشد خاطر كل التوصية ونرغب الاطباء في النسج على منواله ليخلدوا لهم آثارهم ويفيدوا بها من يقرأها .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٤ —

١٦ — وقال في ص ١٤ « المعرب وهو اللفظ العجمي الذي يستعار لما يجد من المسميات والمعاني حينما لا يوجد في أصل اللغة ما يرادفه اولا يمكن صوغ مثله » وهذا رأي باطل ومزلة حكم مسلوفة وفي الله مجتازها شرها . وقد

تورط فيه من قبل هذا الشيخ ابراهيم اليازجي بقوله في كتاب « لغة الجرائد » ص ١٠٧ « على انا لا ندري الموجب لإستعمال اللفظين — اراد الاورطة والكوبري — مع وجود مايرادفهما في العربية » والقائلون بهذا الرأي كانهم لم يتدبروا كلام العرب ولم يتأملوا ما استعمله معربا وعندها مرادفه . ولاستجازة ذلك قال الجوهري عن ابي الحسن اللحياني في مادة « سخت » من المختار « السخت بسكون الخاء الشديد وهو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم باتفاق وقع بين اللغتين كما قالوا للمسح بوزن المنح : بلاس وللصحراء دشت » اه (وراجع هذا الجزء من لغة العرب ص ٥٩٢ الى آخر البحث) .

وجاء في الكامل للمبرد ج ٣ ص ٢٣٦ « نقل المهلب لابي علقمة العبدي — وكان شجاعا عاتيا (١) — أغثنا (٢) بخيل اليحمد وقل لهم فليعيرونا جماجمهم ساعة فقال لهم(٣) : ان جماجمنا ليست بقرع فتعار وليست أعناقهم كرادي (٤) فتنبت . قال ابو الحسن الاخفش تقول العرب لاعناق النخل : كراد وهو فارسي معرب » وهذا يدل على انهم كانوا يرتدون كلامهم بالمعرب ويتركون مرادفه ولكل جديد لذة .

١٧ — وضرب في ص ١٩ المثل « اريها السها وتريني القمر » وهو مثل تتقزز منه النفوس لانه عاقبة حكاية فجورية اولها نعش وآخرها زنى وفي مابينهما سيء من القول فينبغي لعاقل أن يهمل ما هذا أمره وماسواه انما بمعناه كثير

١٨ — ونقل في ص ٢٧ خطبة أبي طالب ومنها « الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم وذرية اسماعيل » وفي الكامل ج ٣ ص ٢٤٢ « جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل » ومنها « من لا يوازن به فتى من قريش إلّا رجح به برا وفضلا وعدلا ومجدا ونبلا » وفي الكامل « إلّا رجح عليه به برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا » ومنها « وما اردتم من الصداق فعلي » وفي الكامل

(١) في شرح نهج البلاغة للمدائني « عاتيا عازلا » وهو مطابق لمقتضى الحديث : عوف ١ ص ٤٠٤ (٢) في الشرح المذكور زيادة « امددنا يا ابا علقمة » وهي حسنة .
(٣) في الشرح « فقال له ايها الامير » ومن هذا تعلم فساد طبعة الكامل بالمطبعة الازهرية (٤) في الشرح « كرات » .

«وما احببتم من ...»

١٩ ـــ وقال لتفسير شماتة « اسم من شمت به يشمت اذا فرح بمصيبة نزلت بعدوه » ولم نعلم سبب قوله « به » قبل قوله « بعدوه » لانه مخالف لما يجري عليه الادباء فهم يذكرون الظاهر ثم يكنون عنه بالضمير فالصواب « من شمت بعدوه اذا فرح بمصيبة نزلت به »

٢٠ ـ وقال في ص ٢٨ لتفسير مدحاة «مدحوة أي مبسوطة» وذلك تفسير ما لم يقل فتأمل

٢١ ـــ وقال في تلك الصفحة في الفنون الجميلة « والشعر يصورها بالخيال البديع » فجعل الخيال من لوازم الشعر ولكنه في ص ٣٨ يصف الشعر الجاهلي ويستحسنه بقوله: « لا يعدو الحقيقة ولا يتجاوز ظواهر المشاهد ».

٢٢ ـــ وقال في ص ٣٣ « وشتان بينهما » وفي ص ٢١٨ « وشتان بين هذا الصبر » وليس ذلك صوابا لان « بين » الظرفية لا تقبل الفاعلية ولان «شتان» يستوجب الاشتراك فلا يجوز أن يكون فاعله مفردا لفظا ومعنى فالصواب « وشتان هما » او «شتان ما بين ...»

٢٣ ـــ وقال في ص ٣١ « وقد حاول غير واحد من الباحثين أن يبحثوا في اصله ـ أراد الشعر ـ ويبينوا زمنه » والصواب « عن أصله » لان المجهول هو الاصل والبحث في الشيء يستوجب جهله ويؤذن بالتفتيش عنه.

٢٤ وقال في ص ٣٨ في الشعر الجاهلي « وندرت فيه المبالغة وقل استعمال المجاز والكناية » ونحن لا نرى هذا الرأي لان المجاز والكناية من بدائع الشعر العربي خصوصا الجاهلي الا ترى قول «زهير بن أبي سلمى» تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم » وقول النابغة الذبياني « رقاق النعال طيب حجزاتهم » وقول زهير:

يمينا لنعم السيدان وجدتما   على كل حال من سحيل ومبرم

نضيف الى ذلك أن الاثري مدح امرأ القيس في ص ٦٠ بقوله « وحسن الاستعارة » وقال في زهير ص ٧٤ « ويتعمد التفنن في تنويع الصور البيانية ».

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاوره

Chronique du mois.

١ — صبيح نشأت بك

توفي صبيح نشأت بك الوزير المفوض لحكومة العراق لدى الجمهورية التركية في انقرة . وقد توفاه الله في الاستانة في ١٩ تموز من هذه السنة فخسر الوطن والحكومة بوفاته رجلا من خيرة ابناء البلاد ، وكانت وفاته بحتفة الصدر .

وكان رحمه الله حاضر البديهة ومما يحسن ذكره هنا انه لما اصلحت الامور بين حكومتنا وحكومة نجد على الحدود كانت قطعة ارض محايدة بين البلادين . فسأل السر برسي كوكس ما نسميها بعد هذا الصلح والاتفاق . فقال صبيح بك نسميها « بقلاوة » فسأل السر برسي ما معنى هذه الكلمة فشرحت له . ولما كان شكل الارض المذكورة قريبا من هيئة قطعة البقلاوة قال السر برسي : هذا احسن ما يمكن ان تسمى به هذه الارض فكتبت على الخرائط « بقلاوة » وهي تعرف الى اليوم بهذا الاسم الطيب .

٢ — سميعي خان

قدم الى العاصمة صاحب المعالي سميعي خان الوزير المفوض لحكومة ايران في صباح ١٥ تموز (يوليو) واملنا في حنكته وثاقب نظره انه يكون رسول خير وصلاح بين دياره ودیارنا .

٣ — تبرع معاليه

تبرع معاليه بمبلغ ٥٠٠ روبية لمكوبي الفيضان وقد اجابه فخامة رئيس الوزارة ووزير الخارجية بكتاب رقيق ملؤه الشكر والثناء على عواطفه النبيلة .

٤ — سفر عناية الله

غادر جلالة الملك عناية الله خان ومن معه مدينة بغداد في مساء السبت ٢ تموز وبرحتهم ايران للاقامة فيها . وكانوا قد وصلوا اليها عصر ١٢ تموز (يوليو) محفوفا بالعز والاكرام .

٥ — القس حنا مقصود جاقو

فاجأت المنية القس حنا مقصود جاقو مساء ١٨ تموز في بيت اخته في كرادة مريم الشرقية ودفن مساء ١٩ في كنيسة الكلدان في بغداد وحضر الموكب خدمة

الدين المسيحي على اختلاف طوائفهم وكثير من الناس. وكان عمره في الـ ٥٨

٦ — قلة مياه ديالى

هبطت مياه (ديالى) هبوطا غير مألوف في هذا الصيف ولا سيما قسمه الجنوبي وظهر من مقدار المياه التي قيست في الغربي من صدر (الخالص) في اليوم الـ ١٥ من شهر تموز ان المياه هبطت إلى احط ما سجل في مثل هذا التاريخ وان هذا المقدار يعادل زهاء سبعة اثمان مقدار المياه في مثل هذا التاريخ اثناء سنة ١٩٢٥ .

٧ — في انحاء الكويت

لم يرحل فيصل الدويش الى الكويت بل الى (القرية) وقد قبضت قبيلة مطير على رسول الملك ابن سعود وكان يحمل كتابا الى امير حائل يامره فيه بأن يجرد حملة قوية لمهاجمة الارطوية حاضرة مطير وبعث فيصل الدويش على اثر ذلك بكتاب الى امير الكويت يرجو منه العون والمساعدة في حركاته الجديدة.

٨ — تلاميذ نالوا شهادات

نال ١٤ تلميذا الشهادة من معهد الزراعة و ٢١ تلميذا الشهادة من معهد الحقوق وسيذهب فريق منهم الى المانية ومنهم الى فرنسة وآخرون الى انكلترة لاكمال دروسهم .

٩ — اول محلجة قطن في العراق

جلب صاحب الفخامة يس باشا الهاشمي محلجة القطن الاولى في العراق وباشر نصبها في الصرافية ونظم مجلس ادارة لهذه الشركة وحاز الاعضاء الآتية أسماؤهم اغلب الآراء وهم : يس باشا الهاشمي . رشيد عالي بك الكيلاني . الحاج يس جلبي الخضيري . زكي بك قدري جعفر جلبي ابو التمن . نوري فتاح .

وحصص الشركة الف وقدر كل حصة عشرة ايرات انكليزية فبيعت جميعها .

١٠ — شقاق في الطائفة الاسرائيلية

وقع شقاق بين الطائفة الاسرائيلية في بغداد بخصوص وكيل رئيس الحاخامين فمن الطائفة من يوافقه ويستحسن اعماله وفيها من يسوئ محاسنه نفسها فانقسمت الطائفة ثلاث فرق والفرقة الثالثة هي المحايدة . فقدم الوكيل المذكور عريضة الى فخامة رئيس الوزراء يطلب منه اجراء محاكمته في مجلس مختلط وتاريخ العريضة ١٧ تموز من هذه السنة .

١١ — مديرية الاوقاف

أعلنت الحكومة ان منذ اليوم الثاني من

تموز تعتبر وزارة الاوقاف «مديرية عامة للاوقاف» وعين مديرا لها حميل بك الوادي

١٢ـ توزيع شهادات في المدرسة الزراعية في بغداد

وزعت هذه المدرسة التي في الرستمية صباح ٢ تموز الشهادات على مستحقيها فكانوا ١٤ تلميذا .

١٣ـ موضع المدارس

افتتح جلالة الملك المعظم في صباح ١ تموز معرض اشغال اليـد والرسم لمدارس بغداد فامه بعد ذلك كثير من الناس رجالا ونساء .

١٤ — شمريون يهاجمون كويتيين

هجم في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) طائفة من شمر نجد وعدد رجالهـا زهاء ٦٠ هجانا يقودهم ابن طولة على عشيرة عريبدار الكويتية المخيمة باقرب من الجهرة فرد الغزاة وخسروا ستة رجال واسر بعض منهم .

١٥ — المفتش الزراعي العراقي

فصل هذا المفتش عن دائرة الزراعة العامة والحق بوزارة المعارف منذ ١٥ تموز من هذه السنة ١٩٢٩ .

١٦ — جريدة الناشرة

حظرت نشرها ادارة المطبوعات بامر أصدرته في ٧ تموز (يونيو) من هذه السنة لمخالفتها خطتها .

١٧ — صحف سورية تمنع من دخول العراق

اتصل بنا ان الحكومة قد منعت بعض الصحف السورية من دخول العراق وهي « ابو العلا » و « النور » و « الاستقلال » و « الحقيقة » و (العهد الجديد) .

١٨ — مدرسة البنات في النجف والضجة التي حولها (عن النهضة)

اعتزمت وزارة المعارف فتح مدرسة لبنات ذات صفين في النجف هذه السنة المقبلة . وقد اشترطت على الراغبين بفتحها قيامهم بنفقات الدار للسنة الاولى وهؤلاء قبلوا الشرط وهيأوا المسكن الكافي لاجرة الدار اللائقة بهذه المدرسة الجديدة . ولكن لم يذع خبر انشاء مدرسة البنات بين الطبقات الاخرى وبينها من المحافظين عدد كبير حتى قامت قيامتهم ضد هذه الفكرة وتوسلوا بتقديم عدة مضابط الى المراجع المختصة يطلبون صرف النظر عن انشاء هذه المدرسة!!! وقام الراغبون بهذه المدرسة بدورهم ينظمون المضابط وبالفعل قدموها طالبين فتح المدرسة مع تعهدهم بالدار وبطائفة كبيرة من بناتهم يدخلوهن هذه الدار العلمية ، وهكذا نجد النجف اليوم في سلب وايجاب

وقد لايخطىء من يعد فكرة انشاء

المدارس الاناثية في سائر انحاء العراق ومن الطبيعي ان يكون غير المألوف مرتابا فيه لاول وهلة ! ولكن سير العلم قد جرف امامه كل معارض في غرسه وتعميمه ولو التجأ المعارضون في تشكيل مدرسة البنات في النجف الى حصن منيع يقيهم تهمة المحافظة على القديم وكراهية التجدد حتى في العلوم لالتمسنا لهم عذرا في مقاومتهم العنيفة المتيدة : ولكنهم يزعمون ان الراغبين بفتح مدرسة البنات تحوم الشكوك حول بعض افرادهم وهذه الشكوك التي تنتهي بهم الى وجوب المحافظة على الاخلاق العامة هي التي تدفعهم الى خنق مدرسة البنات وهي في مهدها ! وهذا منتهى الضعف في التفكير ولا يقرهم عليه احد ينزع الى انتشار العلم وتساوي الفتاة بالفتى معلومات وثقافة. ولو انهم طلبوا المراقبة من قيامهم على هذا المشروع او انهم سعوا لفتح امثاله من ذي قبل لقلنا انهم محقون في دعواهم . اما انهم يعارضون كل فكرة جديدة وينقمون على المدارس دون ان يتكلفوا عناء الاصلاح ومشقة التهذيب فذاك نتيجته خسران صفقتهم ومضاعفة النشاط للاقبال على هذه المشاريع العلمية الضرورية لحياة عصر الكهرباء واللاسلكي

نحن نؤيد القائلين بوجوب المحافظة على الاخلاق بصورة عامة — وخاصة اخلاق الفتيات وتعاضد الساعين الى الضرب على ايدي المفسدين ايا كانت صفاتهم ومنزلتهم — ولكننا في الوقت نفسه نريد من هؤلاء عملا يفيد الصالح العام وماذا يفيد (الصياح) داخل الزوايا والغرف ?? وهل كل شيء في الحياة هو المقاومة السلبية لكل مشروع · وهل الاحسن ان تبقى فتاة النجف محرومة من نمير العلوم لان فلانا وفلانا وغيرهما من الذين يسعون لفتح مدرسة البنات لا يثق باخلاقهم ولذلك وجب تحريم الدخول الى قاعة المدرسة ? ليس هذا كل شيء من المنطق · قولوا نريد هيئة تربية ومراقبة شديدة من الاهلين الموثوق بسلامة ضمائرهم للاشراف على هذه المؤسسة الجديدة . ونريد مدرسات فاضلات . ونريد تربية اخلاقية متينة· ونريد وضع برنامج يصون فتياتنا من منازع الاهواء ومن كل عابث يتصدى لهن و . . . الخ فتكون المعارضة وجيهة ومقبولة ونحن اول القائلين بهذا والحاثين عليه ولا نرضى بغيره بديلا ابدا ·

ان الزمان اليوم « يا ايها السادة » لا يتسع لما كان يتسع له من ذي قبل جمودا على القديم ومناهضة لكل جديد·

الى الاستقلال . ولقد اصبح من الواجب على الافاضل والعلماء تعزيز النهضة العلمية النسائية وبث الدعوة لها في مختلف الطبقات . والا فليس من جدوى وراء المقاولة السابقة « على طول الخط : »

(عن النهضة العراقية العدد ٤٣٥)

---

١٩ — لماذا اندلعت الثورة في ايران

اسباب الثورة

في شهر نيسان الماضي اصدرت الحكومة الايرانية امرا بمنع زراعة الافيون في منطقة شيراز عملا بقرار جمعية الامم القاضي بتحديد زراعة المخدرات فاستاءت من هذا المنع عشيرة « بابور لو » العربية المقيمة في الاراضي الواقعة شرق شيراز وطلبت من الحكومة الغاء هذا المنع لان زراعة الافيون سبب معيشتها فرفضت الحكومة ذلك وارسلت قوة من الجند لتأييد المنع بالقوة ولكن رجال العشيرة لم يخضعوا لها بل قاوموا الجند وقتلوا عشرة منهم ونزعوا سلاح الباقين واطلقوا سبيلهم ليخبروا الحكومة بما وقع لهم .

٢٠ — تدابير الحكومة

فلما علمت الحكومة بالامر اعتزمت ان توطد نفوذها بالقوة فقررت استبدال الحكام الاداريين في مقاطعة شيراز وبو شهر وخوزستان ولورستان بولاة عسكريين وخولتهم الصلاحية التامة لتأديب كل العصاة والخارجين على ادارة الحكومة وتجريد القبائل من سلاحها .

ولكن هذه التدابير الجديدة لم تأت بالفائدة المطلوبة بل دعت الاشقياء واللصوص وقطاعي الطرق الى الانضمام الى القبيلة العاصية فتألفت منهم قوة تقدر بثلاثة الاف رجل ثم ضوعف هذا العدد بانضمام قبيلة « قاشقاي » القوية اليهم لان الحكومة منعتها من ارتياد مراعي الشمال كما هي عادتها في الصيف ثم انضم الى العصاة ثلاث قبائل صغيرات فالفوا جيشا ثائرا لا يستهان بقوته .

في الاخير توفقت الجيوش في مطاردة العصاة الثائرين والانتصار عليهم وسلم علي خان شقيق صولة الدولة رئيس قبيلة القشقاي نفسه وكذلك عشيرته الى السلطة العسكرية الايرانية بلا قيد ولا شرط وانصرف جهد الحكومة الآن الى جمع السلاح من العشائر المتمردة وهكذا فاز الشاه بهلوي الكبير على من دس الدسائس وعكر مياه السلم وكل ذلك بفضل حكمته العجيبة وخبرته العسكرية . فنتمنى لجارتنا العزيزة التوفيق في جميع امورها . (عن النهضة)

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٩ من السنة ٧ عن شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٢٩

الحالة الاجتماعية

للعشائر العراقية

L'état social des tribus irâquiennes.

انا نقدر كل التقدير مساعي الكاتب المتفنن السيد الحسني لانه لا يكتب في بحث الا يتحرى بنفسه الامور ثم يدونها. بينا هناك اناس يجيلون اقلامهم في ميادين لا يعرفون منها امرا ثبتا. ولسنا نحن وحدنا نقر له بهذا الفضل بل وجدنا غيرنا يعترفون له بهذه المزية. فقدجاء الينا الجزء الاخير من «معلمة الاسلام» فرأينا في مادة « ميشان » اسم كاتبنا مكررا مرارا مستشهدين بما كتبه في لغة العرب وبما دونه في كتابه رحلة في العراق فعسى ان تقدير العلماء لمقالاته يحدو به الى اتمام ما بدأ به ليكون فخرا لديارنا ولغتنا (ل . ع)

توطئة

يؤخذ من الاحصاء الرسمي أن نفوس العراق تربو على ثلاثة ملايين نسمة معظمهم من أبناء العشائر التي تقطن القفـــار والارياف . وهم قسمان : قسم رحال اي ينتقل من محل الى آخر طلبا للعشب والكلأ . وهؤلاء اصحاب ابل وغنم

وليست لهم مساكن او منازل معينة بل يتنقلون بخيامهم ومواشيهم الى وجود الكلأ . وقسم متوطن له منازل واراض معينة ويرتبط بالحكومة بروابط وثيقة وهؤلاء اصحاب زراعة وفلاحة وهم اكثر السكان في العراق ولهم عادات واخلاق وشمائل تختلف كثيرا عن اخلاق وعادات وشمائل سكان المدن وتراهم في كل قضاء من اقضية العراق او ناحية من نواحيه . وهذا الفصل يبحث عن الحالة الاجتماعية للعشائر العراقية المتوطنة فقط .

المساكن

تختلف مساكن العشائر باختلاف المحلات والالوية . وهي من حيث العموم تقسم الى قسمين عامين مساكن العشائر التي يكثر عندها الشلب (الارز بقشوره) ومساكن العشائر التي لا تتعاطى زراعة الشلب او ليس لها مستنقعات جسيمة يكثر فيها القصب والبردي فالاولى تقطن عرائش فسيحة يقال لها صرائف (جمع صريفة) وهي تتقوم من عمد كثيفة من قصب ملفوف لفا محكما يدعى الواحد منها (حنية) وفوق هذه الاعمدة حصران (جمع حصير) مفروشة فرشا اسطوانيا تقوم مقام الاجر في تظليل المنزل، وهي على نوعين : نوع يسكنه الافراد وتكون مساحته بين الـ ١٢ والـ ١٥ مترا طولا في ثلاثة او اربعة امتار عرضا . ونوع معد للرؤساء والسراكيل ومقادير مساحته تتراوح بين الـ ٢٠ والـ ٣٠ متر طولا في ٤ او ٥ امتار عرضا . والنوع الثاني يقوم عند الرؤساء والسراكيل (المضائف) مقام دور الضيافة والدواوين عند سكان المدن ، يقصده الافراد في كل وقت لرفع ظلامة او قضية لهم ، وينزل فيه الضيوف الذين يؤمون هاتيك الجهات اما للتنزه واما لقضاء حاجة ما ، وفي هذا النوع من الصرائف تقام ايضا الولائم والافراح وسائر المراسم .

وبعض هذه الصرائف يبنى على ضفاف الانهر تكتنفه نخيل كثيرة ويتخلله النسيم العليل فاذا صار المساء وكان الموسم قيظا ، خرج الرؤساء والافراد والضيوف الى جوارها فيجلسون على بسط وطنية ممدودة على الارض بشكل مربع او مستطيل وفي وسطها او في زاوية منها كانون القهوة يلتهب التهابا والناس ما بين محدث وسامع اذا دخل احدهم تقدم الى الشيخ للتسليم عليه او تقبيل يديه

حسب درجة القادم — فيقابله الشيخ بالقيام على القدمين ثم يأذن في ان يجلس في المحل المناسب له ويأتي القهوي فيصب له فنجانين او ثلاثة فناجين من القهوة .

هذا هو وصف منازل العشائر التي يكثر في اطرافها القصب والبردي فيتخذون منها مساكن لهم كما اسلفنا . اما التي لا تملك ذلك فبيوتها مبنية من اللبن بشكل اكواخ صغيرة حقيرة لا ينفذ فيها الهواء إلّا قليلا . ودواوين الرؤساء والشيوخ منهم على هذا النمط ايضا ولكنها افسح منها بكثير لان مقادير مساحة النوع الاول تتراوح بين الـ ٥ والستة الامتار طولا في متر او متر ونصف عرضا اما مساحات النوع الثاني فتتراوح بين الـ ١٠ والعشرين مترا طولا في ٤ الى ٥ امتار عرضا .

اما مساكن الشيوخ — او قصورهم على اصطلاحهم — فهي على وجه العموم مبنية بالآجر وهي متوسطة العمران والسعة تقطن فيها اهالي الشيوخ فقط وكثيرا ما تكون مجاورة لدواوينهم . ولبعضهم قصور حجرية فخمة مبنية على الطراز العصري الحديث ومؤثثة بأفخر الاثاث والفرش .

ولا بد لكل مسكن من مساكن الشيوخ من مفتول يقام الى جنبه يتخذونه وقت الحروب مربأ ومقعدا يتحصن فيه بعض الافراد . وهو يبنى عادة في سهل واسع بشكل برج مستدير يصعدون الى قمته بدرج لولبية من داخله كأنها مفتولة فتلا . والمفتول يشبه الميل عند الاقدمين . (راجع لغة العرب ٦ : ٤٤٤)

الملابس

تتجلى السذاجة في لباس العشائر العراقية بأجلى مظاهرها . وانك لا تستطيع ان تجد فروقا جوهرية بين البسة جميع الافراد على السواء . ولباس الفرد عندهم يتقوم من جلباب (دشداشة) يتخذونه اما من الخام او من صوف الغنم . والثاني اكثر شيوعا بينهم في الوقت الحاضر ويسمونه (زوبني) بالتصغير والنسبة . ومن كوفية وعقال وعباءة . والعقال والعباءة من المنسوجات الوطنية الكثيرة في العراق . ولا بد من شد نطاق على الجلباب يسمونه « الحزام » يضعون فيه خنجرا او مقوارا . والخنجر معروف واما المقوار فهو الدبوس او الهراوة وفي رأسها الواحد كتلة من القير المتصلب ومن ذلك اسمه . والخنجر والمقوار هما من الادوات

الحربية المهمة عند العشائر في كل وقت ولا يستطيع ان يستغني عنهما احدهم .

والرؤساء لا يختلفون عن الافراد بلباسهم إلا من حيث جودة القماش ونفاسته على ان فيهم من يضيف الى الجلباب قباءا يسمى عندنا بـ « الزبون » والاحذية لا تكاد توجد عندهم اذا استثنينا من ذلك الرؤساء وبعض السراكيل .

واما النساء فيكتفين بدراعة سوداء (بفستان اسود) ومقنعة يسمونها فوطة يلففنها فوق الرؤوس فتغطي الرقبة . ولبعضهن حجول فضية وفي انوفهن خزامات ذهبية وفي ايديهن معاضد من زجاج وفي آذان بعضهن اقراط من ذهب وغير ذلك من سائر انواع الحلي .

الطعام

يحرث الفلاح العراقي المسكين ارضه ويبذرها ثم يوجه عنايته الى الزرع فيسقيه ويحافظ عليه حتى اذا احصده اكتفى بشيء زهيد من ذلك الزرع العظيم . وهذا ما نجعل طعامه . فالطعام بسيط كل البساطة لانه لا يتجاوز نوعا من الذرة يسمى « دخنا » يخبزه على احجار كبيرة مدورة يقال للواحد منها (طابق) مع شيء من الارز يطبخونه بلا سمن احيانا وقليل من التمر المبتذل فاذا نظر المدني الى هذا الطعام وبساطته غثت نفسه .

والفلاح المسكين قانع وراض بهذا العيش الساذج والطعام البسيط الطعام الذي لا يغذي الجسم لولا البان المواشي التي تكثر في هاتيك الربوع ولولا عذوبة الهواء وحرارة الشمس وصفاء الجو وغير ذلك من الاشياء الطبيعية التي تساعد الجسم على النمو نموا حسنا . اما طعام الرؤساء والسراكيل فيختلف عن طعام الافراد كل الاختلاف . فعندهم من افخر الارز والسمن مايكاد يكون مبذولا اكثر من الحاجة اليه . وكذا الالبان وبعض الخضراوات التي تنقل اليهم من جهات نائية ان لم تكن في اطرافهم . وبعضهم يستعمل المشروبات الروحية كما يستعملها سكان المدن بل اكثر منهم .

وعندهذا الفريق من الشيوخ والرؤساء تجد انواع الفواكه الوطنية والاجنبية وسائر ما يقتضي للمائدة من اثاث بانواعه المختلفة وخضراوات جميع الضروب وسائر الحلويات . واذا قصد زائر هاتيك الجهات رحب به الافراد والسراكيل

والشيوخ ترحيبا عظيما ولا سيما اذا كان مدنيا (افنديا) تلوح على محياه آثار النجابة والوقار فانه يصادف من العز والاكرام مالا يصادفه بين اهله وخلانه. ويقدمون اليه من انواع الطعام والشراب ما لذ وطاب . وهذه الحالة لاتختص بعشيرة فحسب بل تشمل جميع العشائر من شمالي العراق الى جنوبيه . وكثيرا ما يستفيد الافراد فوائد من مثل هؤلاء الضيوف الذين ينزلون على شيوخهم لانهم يأخذون فضلة الطعام الكثير الانواع الذي يقدم الى الضيف بعد ان يأكل منه حاجته فيتلذذون ويتنعمون به كثيرا .

الشعائر الدينية

بذر صاحب الرسالة (ص) تعاليمه بين اقوام لا تعرف المدنية شيئا ولا الثقافة اسما واستمرت حركة النشوء والارتقاء بين هذه الاقوام حتى هذبتها وثقفتها . ولا يزال في جزيرة العرب اقوام كثيرة محافظة على الفطرة الاولى ومن المعلوم ان احتكاك الشعوب بعضها ببعض من شأنه ان يورثها تغييرا في الاداب والمعتقدات فالاقوام التي دخلت معترك الحياة وتنازعت اسباب الوجود اخذت من الحضارة شيئا كثيرا . اما الاقوام التي لم تتنازع اسباب الوجود فقد ظلت متمسكة بعاداتها وتقاليدها كما كانت في بادئ الامر .

والعشائر العراقية ــ شأن بقية العشائر ــ بقيت متمسكة بآدابها الدينية تمسكا وثيقا لانها لم تختلط بسكان المدن إلا قليلا وفي فترات معينة لم تمكنها من الاطلاع على التطور الذي حدث في المدن . ولهذا كان الدين منتشرا بين افرادها انتشارا عظيما ويقيمون لشعائره مراسمها في آونتها .

ويجول بين معظم العشائر العراقية جماعة من النجفيين يدعون (مواسنة جمع مؤمن) ويكون سيدا أو شيخا يقصدون تلك الجهات لاقامة المراثي لسيد الشهداء الحسين بن علي (ع) وبعضهم يدربون الافراد على تفهم الصوم والصلاة ويحرضونهم على اداء الزكاة وحج بيت الله الحرام وغير ذلك من الامور الدينية المعروفة .

المعارف

اشتهر العراق في العصور المنصرمة بمعارفه وآدابه وفنونه شهرة عظيمة

وبقيت جنان العلم ورياض الادب زاهية فيه زمنا طويلا الى ان دخلت الدولة العباسية في دور الانحطاط والاضمحلال فتداعت صروح الثقافة والتهذيب وبدأ العراق يسير القهقرى زهاء خمسة قرون لم يشيد فيها مدرسة عالية ولم يقم فيها معهد علمي شهير ولكن الحرب التي اثارها الجشع الاستعماري في الشرق وفي الغرب مما نبهت الشعوب الضعيفة من رقدتها وخلقت فيها حركة علمية واسعة كان للعراق منها نصيب لا يستهان به .

هذا هو شأن المعارف في المدن بالطبع اما في الارياف فليس كذلك ان في الماضي وان في الحاضر لان الامية ضاربة اطنابها في ربوع العشائر العراقية اني ذهبت وانك لا تستطيع ان تجد بين ظهراني العشيرة الواحدة غير شخص واحد يحسن القراءة والكتابة ولو كثرت افرادها وهم يسمون هذا الشخص (ملا) وهو يؤدي خدمات كتابية لشيخ العشيرة لقاء مرتب معين . وقد شرعت الحكومة في السنوات الاخيرة تنشيء بعض المدارس في الارياف فاذا استمرت على ذلك مدة من الزمن فستخلق حركة علمية عظيمة في الارياف العراقية . على ان بين شيوخ بعض العشائر واولادهم من يحسن القراءة والكتابة .

الغزوات

تأصلت عادة الغزو في نفوس العشائر منذ اقدم الازمنة فقد كانت الى ايام الاحتلال البريطاني منغمسة في لذيذ الغزوات لا يمر اسبوع إلّا تسمع ان القبيلة الفلانية أغارت على العشيرة الفلانية وان قبيلة فلان فتكت بقبيلة فلان . . . وهلم جرا . ولكن بعد ان انتظمت شؤون الحكومة العراقية ورغد عيشها ضعف امر الغزوات بل كاد يكون نسيا منسيا لان السلطة مهيمنة على جميع شؤون القبائل لا تترك صغيرة ولا كبيرة من شؤونها تمر دون ان تكون لها اصبع فيها .

وللغزوات اسباب وجيهة بالطبع . فالعشيرة التي تغتصب ارض عشيرة ثانية أو تجر ماءا من نهر لها بلا اذن منها او تسلب زرع غيرها تعرض نفسها للغزو . كما انها اذا حمت مجرما او جانيا او فردا من افراد عشيرة اخرى ولا سيما قاتلا تعرضت لبلية الغزو . ولهذا ترى افراد العشائر مجهزين بالسلاح دائما وابدا حتى لقد عجزت الحكومة عن جمع السلاح بالمرة . لانها كلما جمعت شيئا

ابتاعت العشيرة بدله بل اكثر منه .

وقاعدة الغزو ان يرفع شيخ العشيرة علما خاصـا فوق منزله اعلانا للنفير العام فيجتمع الافراد حول المنزل ببنادقهم وعرائشهم وهم يرتلون الاهازيج المهيجة والنساء يضربن لهم بالدفوف ويهلهلن تشجيعا لهم وينقلن العتاد والطعام وسائر ما يقتضي لابطـال الوغى وكثيرا ما يتدارك العقـلاء والوجوه وقوع غزوات قد تجر وبالا عظيما فتحرق الاخضر واليابس فيتوسطون لعقد مهادنة او صلح بين المتخاصمين . وهم ينجحون احيانا بهذه الواسطة اما اذا اخفقت فيشتبك الفريقان في حرب ضروس قد تدوم اسبوعا او اكثر من ذلك وفي هذه الحالة لا تفتر همم المصلحين عن اصلاح ذات البين بل يبذلون كل ما في وسعهم لاعادة السيوف الى غمودها فاذا اخفقوا ايضا : بقيت السيوف مسلّلة والحرب عوانا حتى ينخذل احد الفريقين فيلتجىء الى من يحمي ذماره وعلى العشيرة التي احتمت بها العشيرة المخذولة ان تسعى بكل ما اوتيت من حول وقوة لاصلاح الحالة فاذا عجزت هي ايضا انضمت اليها لاحداث توازن في القوتين المتحاربتين قد يؤول الى ردع العشيرة التي رفضت الصلح .

اما التي ليس لها من يحميها . فتلجأ الى حصونها وقلاعها لتذود عن حياضها ذود المستميت حتى اذا نفد عتادها ولم يبق في وسعها المقـاومة سلمت امرها الى الاقدار القهارة فتستولي العشيرة الغالبة على منازل ومسا كن العشيرة المغلوبة وربما اضطرت الاخيرة الى هجر الديار مولية وجهها شطر ما فيه الطمأنينة والراحة .

الفصل في المنازعات

للعشائر العراقية عادات مألوفة في الفصل في منازعاتها وقد اقرت الحكومة هذه العادات وجعلتها قانونا يسير عليه رجال الادارة في البت في القضايا التي تقع في ابناء العشائر . ولا بد لكل احد من الخضوع للقرار الذي يصدر في قضية موقوفة بينه وبين خصم له . سواء أكان شيخا مصدر هذا القرار من شيوخ العشائر ام موظفا من موظفي الحكومة لانه مقتبس من قانون معمول به ومقبول لدى العشائر .

وهذه العادات تكاد تكون متقاربة عند جميع العشـائر العراقية فالقتل وان

كان لايبرره غير القتل بنظر الشريعة والعرف والقانون فانه كثيرا ماينتهي بفصل معين بان تعطي عشيرة القاتل عشيرة القتيل (دية) اي مالا مقررا . به قليل من المال ايضا يحمله بعض زعماء عشيرة القاتل الى رئيس عشيرة القتيل . ان قبله الثاني ، هان الخطب وانتهى كل شيء وخرج القاتل من اراضي عشيرته مدة تربو على الخمسة الاعوام . اما اذا رفضه . وهذا نادر لان الحكومة تشترك ايضا في الفصل فله ان يأمر بقتل القاتل انى وجد فاذا تعذر ذلك قتل احد اقارب القاتل في اول فرصة ممكنة . وفي هذه الحالة تحدث مشكلة قتل بريء يتضاعف فيها الفصل .

وللجرح وتعطيل العضو والزنا والسرقة والنهب واتلاف المواشي ومزروعات احدى العشائر وغير ذلك من انواع المخالفات او الجرائم فصل معين تعينه تقاليد كل عشيرة وهو محترم في نظر الحكومة والعشيرة .

الدخالة

الدخالة من الامور التي تعد من مفاخر العشائر في كل حين وهي مايسميه سكان المدن بالالتجاء فيحتمي احدهم عند عشيرة غير عشيرته لتحمي ذماره وهي في هذه الحالة ملزمة بايواء الملتجئين اليها واطعامهم واكسائهم وبذل سبل الراحة والامانة لهم . وعلى رئيس هذه العشيرة ان يحافظ على حياة الملتجيء الى عشيرته ولو كلفه الامر فاذا طلبته الحكومة او عشيرة اخرى وان كان مجرما . وجب عليه رفض هذا الطلب او تسفير الملتجيء سرا اذا تعسر عليه رفض الطلب .

واتذكر قضايا كثيرة تتعلق بالالتجاء سببت مشاكل مهمة بين العشائر والحكومة وآلت الى عواقب سيئة جدا وكان الملتجئون مع ذلك يتنعمون بالراحة والطمأنينة . ولولا ضيق المقام لاتينا على ذكر بعضها . ولكن معظم القراء يعرفون ذلك لانها سجية العرب المعروفة منذ عصور واحقاب كثيرة .

التحكيم

كثيرا ما تحدث اختلافات ومنازعات بين سراكيل العشائر وشيوخها حول اراض ومياه وزروع وغير ذلك ، ففي هذه الحالة يتفق المتخاصمون على تنظيم

جماعة محكمة تنظر في القضايا الناشئة بينهم وتبرز قرارا يلبس حلة تشريعية كالحلة التي يرتديها قرار محكمة التمييز مثلا ويقال لاعضاء هذه الجماعة (المحكمون) وللقرار الذي تصدره (حكم) .

ومجلس التحكيم (او الجماعة المحكمة) يتقوم عادة من اهل الخبرة والاطلاع من كلا الفريقين ويكون قراره نافذا وتعرض عليه احيانا بعض القضايا الهامة المتعلقة بالسلب والنهب والقتل وغير ذلك واعضاؤه غير دائمين وليس له محل معين او وقت محدود بل ينشأ وينعقد متى اضطرت الحاجة اليه . كذلك اذا حدثت خصومة عنيفة بين عشيرتين وادت الى شهر السلاح فان العقلاء يتداولون الامر بان يعقدوا مجلسا تحكيميا ينظر في الاسباب التي اوجبت تعكير الامن ويفصل في القضايا الناشئة بين الخصمين بنظر ثاقب ووجدان سليم .

احوال المرأة

اهم ما يلفت الانظار عند العشائر العراقية سفور المرأة فان الحجاب غير معروف هناك ابدا والمرأة تشترك والرجال في معالجة ابواب الرزق ، بل احيانا تفوقه وتبرز عليه في هذا الامر . فهي تحافظ على الزرع وتشترك والرجال في حصاده وتذريته وتبيتفو احيانا في تسميله ثم انها تخرج الى الارياف والفلاة النائية لتقطع الاحطاب وتحملها الى الاسواق لبيعها وتذهب الى الاهوار لتقتلع القصب والبردي لانشاء المساكن على النحو الذي المعنا اليه وكثيرا ماتقضي الليالي الطوال في جرش الشلب وتقشيره وطحن البر لاتخاذ الخبز منه وبعضهن يذهبن الى بيادر التجار والمتمولين فيشتغلن لقاء اجرة معينة . والمرأة عدا كل ما تقدم ، تغزل الغزل وتنسجه وتحوكه احيانا . وهي على وجه العموم تقوم باعمال واشغال شاقة متعبة تفوق اشغال واعمال الزوج .

والذي يتأمل حالة المرأة الريفية ويقابل بينها وبين حال المرأة المدنية يجد البون بينهما شاسعا . فالاولى حافية سافرة مكتفية بجلباب أسود مع مقنعة رثة لتستر رقبتها تشتغل ليلها ونهارها في تأمين حاجات بيتها لا تعرف الكلال ولا الملل وكثيرا ما تقوم مقام زوجها في الترحيب بالضيوف وانزالهم واطعامهم وتأمين راحتهم وتسفيرهم . اما الثانية فجالسة على عرشها في بيتها لاتقوم باكثر

من ادارة بيتها وغسل ثيابها ولا تخرج من دارها إلّا للضرورة . واذا خرجت تحجبت بجباب كثيف . لا تستطيع ان تكلم غير زوجها واقاربها ولا يمكنها ان تختلط بأي كان .

والذي يقتل بغيا من العشائر لا يعاقب على جرمه متى اثبت بغيها . ومن احب امرأة عندهم جاز له ان يتزوجها على ان لا يتخلل الحب ما يدنس العفاف والذي يتعدى على عفاف المرأة يعرض نفسه لقصاص (الفصل) وللمرأة ان تتزوج بزوج ثان وثالث اذا كان قد طلقها زوجها او مات . كما ان للرجل ان يتزوج من النساء ما طاب له مثنى وثلاث ورباع وهم كثيرا ما يتزوجون من نساء يؤخذن في (الفصل) مع الدراهم وذلك في حالات القتل او غيره من الجنايات .

هذا وصف موجز لاحوال العشائر الاجتماعية نرجو ان يجد فيه القارئ ما يكفيه عن الازدياد منه

السيد عبدالرزاق الحسني

حرف الضاد

واللغة المالطية

Contribution à l'étude de la philologie arabe.

ليس مقالتنا هذه بحثا عن اصول اللغة المالطية ولا عن مقابلتها باللغة العربية وقواعدها ولا عن تاريخ تشبع المالطي باللسان العربي بل هي كغيرها من مقالاتنا في اللغة العامية — لا تتجاوز الملحوظات — نعرضها على المشتغلين باللغة العربية من قبيل ادلائنا دلوا بين الدلاء لعل ابحاثنا تمهد سبيلا يسلك فيه غيرنا سعيا وراء شوارد اللغة، فنقول :

من المبادئ اللغوية المتفق عليها ان حرف الضاد خاص بلغتنا العدنانية ولذا دعي العرب (او بتعبير اوسع المتكلمين باللسان العربي) الناطقين بالضاد .

والضاد كما تعلم « دال » مفخمة وربما كان لفظها بلثغتخفيفة كانها «زال»

ثقيلة(١)... كما يلفظها بعض اهل لبنان فيقولون: ذم الحصيد اي (الحصاد) Zamm el hasid وذم الثور Zamm el saoûr وذم السيرة الخبيثة Zamm el sira el khabissa تقريبا بلفظ واحد (٢) .

وبعكس هؤلاء ترى معظم السوريين واخص منهم المعروفين باهل الساحل يحولون الذال دالا فيقولون :

الدهب في الذهب(٣) ودرأ في ذرأ . والظاء ضادا (ولعله من قبيل التمسك بالضاد ؟) فيقولون : ضهر ولحض وحض وعضم وضاهر في ظهر ولحظ وحظ وعظم وظاهر (٤) .

قلنا : ان حرف الضاد وقف على لغة العرب او احتكار للسلف دون سواهم.

اما كلام التي تجد في مفرداتها كلمات فيها حرف الضاد وهي ثماني كلمات دخيلة من اللغة العربية بلا ريب - فانها تلفظ هذا الحرف كأنه « ظ » مرققة او زاي مفخمة فالمتكلم بالتركي يلفظ « فاظل » و « رظا » و « ظابط » ويكتبها فاضل ورضا وضابط ومثله المتكلم باللسان الفارسي ... ولعل جماعتنا تعود الينا مشوهة في بعض الاحيان فنقبل عليها على علاتها ... فنقول بلورتا « ظابط »

١) لا يتقن لفظ الضاد الا طائفة من الناس . فقد قال ابن القاصح (ص ٢٩٧ من الطبعة الميمنية في مصر سنة ١٣١٥) : ان الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم، وتخرجه من اول حافة اللسان وهي المشار اليها بالاقصى [في بيت الشاطبية] ويستطيل الى ما يليها من الاضراس . واكثر الناس يخرجها من الجانب الايسر وبعضهم يخرجها من الجانب الايمن ... اه فالضاد التي من اول حافة اللسان الى ما يليها من الاضراس هي الخاصة باللسان المبين لا غيرها . (ل . ع)

٢) هل هذا من قبيل التقاليد السريانية التي كانت سابقا لغة معظم اهل جبل لبنان « ومتاولة » جبل عامل ؟ (الكاتب)

(لغة العرب) كلا . لانه كان في قديم الزمان في جزيرة العرب نفسها من كان يميل بلفظ الضاد الى الذال فاننا نجد في كتب اللغة : نبض ونبذ - خضع وخذأ (وفي هذه ابدالان الضاد والعين) - المضبوط والمذبوط اضوط واذوط . الى غيرها وهي كثيرة .

٣) ومثل هذا الابدال كان معروفا عند العرب ايضا والشواهد اكثر من ان تحصى . (راجع المزهر طبع بولاق الاول ١ : ٢٥٩ و ٢٦٠) . (ل . ع)

٤) ومثل هذا الابدال كان معروفا عند قدماء العرب في قلب الجزيرة وعند فصحائهم . راجع المزهر ١ : ٢٦٨ (ل . ع)

ومريطة وكلام مظبوط وفي الغالب نكتبها كما نلفظها بحرف الظاء (١)

بل ربما تجاوزنا هذه الحدود الى الفاظ اخرى حتى انك لتسمع بعضا منا يقول : « خزمتشي » تخفيفا لكلمة « خدمتجي » للخادم وحرف « الدال » يقلب « ذالا » في بعض المواقع في اللغة التركية (٢)

ولكن ماالحيلة وحرف الضاد يبقى على حاله عند المالطيين ويلفظ دالا مشددة او كما يلفظ الانكليز حرف الدال D .

افيجوز ان ندعو المالطيين من الناطقين بالضاد ؟ (٣)

فانهم يقولون مثلا «مريض» Mrid بسكون الميم والراء شأنهم في لفظ الحروف العربية الساكنة الصامتة من وزن فعل وفعول وفعال ويقولون ضمير Dmir .

وفي بعض الاحيان يقلبون الظاء ضادا فيقولون مثلا : ظهر له ملك السنيور (اي ظهر له ملك الرب) Daharlu mlak issinîur

« او بالاحرى tas siniur mlak tossiniur) وضلام للظلام وضول (باللام في الاخر) للضوء الخ ... كما يقولون دنب للذنب .

ورأينا في وجود الضاد في ابجدية المالطيين او بالاحرى وجود هذا الحرف في كلماتهم وانقلاب الظاء ضادا والذال دالا كما تقدم وهو ان اللغة المالطية متأثرة ومشبعة من لغة اهل كسروان في لبنان منذ هاجر بعض الالوف من هؤلاء الى تلك الجزيرة وليس من عربية اهل الغرب . ولنا شواهد عديدة تجيز هذا الرأي دون الجزم به .

١ـ انقلاب الظاء والذال ضادا ودالا كما تقدم وهـذا شائع عند المالطيين والسوريين اللبنانيين (٤)

---

١) صاحب المقال يتكلم عن اهل بلاده وماجاورها واما العراقيون وعرب جزيرة العرب فلا يلفظون الظاء زايا مفخمة كما يفعل الترك واهل سورية وبعض المصريين (ل . ع) .

٢) ومثل هذا القلب ورد ايضا في لغتنا الفصيحة منذ قديم الزمان . راجع للزهر (١ : ٢٥٩) (لغة العرب)

٣) كلا . لان ضادهم ليست ضادا فصيحة (لغة العرب)

٤) قد قلنا ان هذا القلب او هذا الابدال كان معروفا عند العرب الاقدمين من غير اللبنانيين والسوريين . فهذا الدليل لا يؤيد عندنا رأي الكاتب الا اذا اجتمع مع غيره من الادلة (ل . ع)

٢ــ ترى المالطيين يقولون هون « اي هنا » بفتح الهاء وسكون الواو Hawn ولا تستعمل هذه اللفظة بهذا التحريك إلّا في لبنان اذ لا تقال في الغرب . والسوريون يلفظونها Hôn كأنها الفتحة المفخمة واهل الجليل يقولون هين بالامالة Hên والمالطي كاللبناني يقول هك Hec بمعنى هكذا .

وكذا شيطان بفتح الحرف الاول بعكس اهل المغرب فانهم يلفظون الشين بالكسر والياء ساكنة اي Chitân بينما نرى لبناني الشمال والمالطي يلفظانها Chaytân.

ثم ان اهل كسروان وشمالي لبنان كانوا ولا يزالون يلفظون طائفة من الحروف باسكان الاول كلما امكن ذلك وهو ناشيء من السريانية فيقولون طريق Trik ومليح Mlih بينما تسمع اهل الجنوب كالمتاولة (الشيعيين) يلفظون هذه الكلمات بتحريك الاول اي Mâlih و Tarik .

نعم . ان اهل المغرب يلفظون ايضاً مثل تلك الحروف باسكان الاول ولكن هذه المشابهة هي الوحيدة بين لهجة المغربي والمالطي وبالرغم عن هذه المشابهة لا يتأثر رأينا في ان اللغة المالطية مدينة بعربيتها كما هي اليوم لاهل لبنان وليس لاهل المغرب في شمالي افريقية .

٣ــ لفظ القاف (١) مقعقعة كما يجب أن تلفظ وهذا ايضاً مشترك بين لبناني الشمال والمالطي . بينما تسمع القاف تلفظ كالهمزة في سائر اللغات العربية العامية (٢) والمالطي ان لم يلفظ القاف مقعقعة حلقية يلفظها ويكتبها كافا مخففة .

٤ــ شين الكشكشة (٣) للنفي المؤكد Double négative فان المالطي كاللبناني والمصري حريص على استعمالها بصورة دائمة تسمعه يقول لا « تنظرش » La tonzorch.

١) قول الكاتب مقعقعة اي ان مخرجها بين عكدة اللسان وبين اللهاة في اقصى الفم . ولعل هذا الاصطلاح خاص به فاننا لم نجده في ما بايدينا من المصنفات. (ل. ع)

٢) هذا الكلام لا يصدق على كلام العراقيين وسكان عربة (جزيرة العرب) فانهم يلفظونها كما هي محققة . (لغة العرب)

٣) لا تسمى هذه الشين شين الكشكشة بل شين النفي . اما شين الكشكشة فهي ابدال الشين من كاف الخطاب للمؤنث خاصة كمليش بمعنى عليك للمؤنث او زيادة شين بعد الكاف المجرورة فتقول عليكش وذلك في الوقف خاصة ولا تقول عليكش بالنصب (لغة العرب)

ومما هو جدير بالذكر ان الكسرواني لشدة حرصه على النفي المشدد فيه قد يضع حرف الشين في آخر الجملة ولا ينساها فيقول : كل القديسين عليهم السلام : « لكن مش مثل مار افرام » او « ما مثل مار افرامش » و « ياولد لا ترحش على الكروم » او « ياولد لا تروح على الكرومش » او بالاحرى « اترحش » بدلا من لا ترحش .

٥ـ شيوع بعض الكلمات بين الكسرواني والمالطي بمعنى غير معناها الاصلي او اللغوي وهي عديدة وليس لي في ذاكرتي منهـا الان سوى كلمتين : « يانا » بمعنى انا وتلفظ Iéné او Yéna وحزين Hzin بمعنى الشيء الرديء فان المالطي لايعرف كلمة تجيء بمعنى الرديء او الخبيث سوى كلمة حزين Hzin .

وقـد كنت اسأل نفسي عن غرابة هذا الامر حتى توفقت لفهمه مصادفة كما يأتي :

كنت اتجول في ربوع لبنان الشمالي وما عييت من تسنم الجبال القيت عصا الترحال في ظل كرمة تدلت عناقيدها وقد صفت ماءها الشمس فكانت كحبات البلور النقي . فطلبت من صاحبة الكرمة ان تبيعني عنبا فابت بقولها : اهلا وسهلا فيك نحنا انبيعش « اي لا نبيع » قد ابدك Abaddak« ما بدك » « بقدر ما يودك او ما تود » : صحتين !

ثم انها نادت ابنتها واعطتها سلة واوصتها بان تقطف لنا عنبا ناضجا . واذ كانت تلاحظها رأت ان الابنة تقطع الحصرم مع العنب فقاطعتها : « ولك يا سعدا ! » Wlik « اي ويلك » « اتقطعيش » « اي لا تقطعي » المليح Il milh مع « الحزين » Il-hzin .

ففهمت ان كلمة حزين بمعنى الشيء الخبيث هي ايضـا معروفة عندهم . ومن هذا القبيل ما يقوله المالطي واللبناني سواء . و « الكل » بمعنى ايضا .

فاللبناني يقول مثلا : راح معهم ابني والكل « اي ايضـا » او كقوله : ويش ! Waïch « وايش ـ اي شيء » ـ« ويش ! سخرت جارتي ... بدك تسخرني والكل ! » « اي اتريد ان تسخرني انا ايضا » وفي المالطي مثـلا : Gesù kallu : hua mictub ucoll la iggiarrabx lis siniur Alla

tigrec «يسرع قال له : هو مكتوب وكل : لاتجربش السنيور الله ئيمك» بمعنى هو مكتوب ايضا : لاتجرب الله الهك ـ ٦ـ استعمال حرف الشين بمعنى الشيء بلامعنى النفي. فاللبناني اكثر من السوري يستعمل حرف الشين للدلالة على الشيء، فيقول : ايش ولش وبش . بمعنى : اي شيء ولاي شيء وباي شيء (١) وان كانت الكلمة مقصورة على التعبير بالشيء وحدها اضاف اليها الواو فيقول «شو» اي : اي شيء هو ؟ والمالطي يقول : عليش بمعنى «لانه »اي على ان الشيء،بيش « بالشيء » بداعي الشيء « سبيبة » بمعنى لاجل ايضا كما جاء في انجيل متى بالمالطي ٢ ـ ٨ : قال هيرودوس: U meta tcunu sibtuh gharfuni biex: ومتى تكونوا صبتوه « أصبتموه » عرفوني بيش iena ucoll nigi nodurah انا وكل « ايضا » نجي « اجيء » نقوره « كلمة لاتينية معناها نسجد » .

٧ ــ وتاتي « انشطح Inchatah » بمعنى سجد وانطرح وتمدد . واهل لبنان يقولون انشطح بمعنى تمدد على الارض ولعلها تعريف من تسطح اي نام مطحيا او تمدد سطحيا .

● [ل ٠ ع] ويستعملها اهل بغداد بهذا المعنى ايضا .

٨ ــ «دخل» بمعنى دخل وهي بهذا المعنى تستعمل في المالطي والعربي اللبناني الدارج .

٩ ــ « احدهش » واتنعش وتلاتنعش واربعتعش وخمستعش الخ . بدلا من احد عشر واثني عشر الخ مشتركة بينهما .

● [ل ٠ ع] وكذلك يستعملها بهذا اللفظ وهذا المعنى عوام العراق .

١٠ ــ « اسا » بمعنى الآن او في هذه الساعة .

● [ل ٠ ع] مستعملة في العراق ايضا .

١١ ــ « مرتو » بمعنى امرأته .

● [ل ٠ ع] وكذا نصارى العراق من العوام .

١٢ ــ ومثلها « بنتو » بمعنى ابنته .

● [ل ٠ ع] وكذا عوام نصارى العراق .

وحذف الالف هذا كثير جدا فالمالطي يقول مثلا : زوج اخوة شمعون

١) وكذا يقول العراقيون .

وانلريا خوه Zeug ahua Xmun u Indria hu بدلا من اخوه . ومن هذا القبيل قولهم مثلا : المجوس وصلوا في بيت لحم واعطوا الى يسوع i Magi wasiu f' Betlem u tau lil Gesu .

١٣ـ « بس » بمعنى فقط او فحسب .

* [ل . ع] وكذا يقول العراقيون جميعهم والكلمة فارسية الاصل .

١٤ـ «خا » او خ او خو بمعنى خذ والمالطي في معظم الاحيان يحذف الذال والالف من اخذ كما تقدم في اخ . واللبناني كثيرا مايقول خو ويلفظ Ho بدلا من خذ أوخود Houd على وزن عود .

١٥ـ اما«الشين» بمعنى الشيء وهو شهير في لبنان في كلمتي ايش « أيشي » وشو « اي ما هذا الشيء » فانك ترى آثارها عديدة كقولهم : ايش تريد اي اي شيء تريد . ونحن نسمع هنا في كل يوم كلمة شو تريد بالمعنى المذكور . وكقولهم ايضا شعاد ينقصني X ghad ionkosni ايش بمعنى «ايشي» عاد ينقصني

* [ل . ع] وكذلك العراقيون يلفظونها بهذا المعنى .

والشين السابقة لفعل الاستفهام تتكرر كثيرا هنا والمصري يستعملها في موضع واحد بقوله شمعني chme'ni ايش المعنى اي شيء هو المعنى اي أم للاستفهام .

* [ل . ع] وهذه الكلمة يستعملها العراقيون ايضا .

واخيرا كلمة شي بسكون الياء المشددة بمعنى « ايا كان » فاللبناني يقول مثلا : عندك شي جواب ؟ عندك شي رأي ؟ عندك شي غطاء ؟ بمعنى أعندك من جواب ؟ أعندك رأي من الاراء ؟ أعندك غطاء ؟ والمالطي يقول مثله :

U meta tidhlu f' xi dar sellmulha.

متى تدخلو ف شي دار سلمولها . اي متى دخلتم « تدخلوا » في اي بيت كان سلموا عليه اي على اهله .

هـذه ملحوظات جمعتها بين وقت وآخر وهي من قبيل الادلال على الشيء لا الجزم بنتائجه واسبابه تاركا ذلك لغيري .

ولكن قبل ختم هذه العجالة اري من العدل الاعراب عن ريب يخالجني :

اذا كانت الضاد لم تزل في اللغة المالطية ، فلماذا تأتي بعض الاحيان كأنها ذال او ظاء؟ فلقد سمعت مرة اولادا يلعبون وكان احدهم يستدرجهم بقوله : Tifla miha inta tzoumma wana nitmaa.
طفلة معا « اي معها » . أنت تزوما « اي تضمها » وانا نطمعا « تعلمها مقلوبة من نطمعها » . فان الضاد هنا تلفظ ظاء او دالا بلا التباس .

لاحظ ان المالطي قد لا يلفظ الضمير المؤنث في آخر الكلام ولا يكتبه فهو كاللبناني الذي يلفظ يضربا Yadroba او Yodroba بدلا من Yadrobaha والمالطي يكتب كما يلفظ Yodroba فقط .

لم اعثر على كلمة اخرى مالطية بها حرف الضاد وتلفظ كأنها ظاء بالرغم من بحثي وسؤالي . ولكن وجدت الضاد قد تلفظ تاء كما في ارض فان لفظها ارت Art .

والآن نتساءل: كيف دخلت العربية مالطة وتدخلت في لغتها الايطالية الاصلية ولم تعم بجميع جوانبها حتى في الكلمات النادرة ؟

ولماذا المالطي يقول مثلا Sinjur بدلا من رب مثلا و Profeta النبي و Exaltau التهليل مع انه يتخذ كلمات بليغة عديدة لايمكن حصرها ولا يتخذها إلا اللغويون كقولهم : رجل سواء للرجل الطيب Un homme droit واصاب بمعنى رأى واستقصى بمعنى امعن في السؤال واقصى (١) بمعنى ابتعد وترى المالطي يتضجع اشاء بقوله : قيص البنيادم الحزين اي اقص او ابتعد عن ابن آدم (الانسان) الشرير .

٢ ـ لماذا المالطي لا يكتب بالحروف العربية ؟ لعله كاللبناني الذي كان يؤثر الكتابة بالحروف السريانية (الكرشوني) على الكتابة بالحرف العربي بعد ان شاعت العربية في تلك الربوع .

هذا باب مفتوح على مصراعيه لعل غيرنا يلجه فيوفي الموضوع حقه .

﴿ تذييل ﴾ بعد كتابة ما تقدم اذكر شيئا يدعم مذهبي في تأثير الجاهلية

١) ترى المصري يقول كس كس (بفتح وسكون في اللفظين) بمعنى رجع او تراجع الى الوراء افلا تكون هذه الكلمة مولدة بتحريف من اقصي ؟ (الكاتب)

الكسروانية في اهل مالطة ، ما قولكم في «مار مارون» عليه السلام وهو مكرم في مالطة من قرون عديدة وفيها كنائس تدعى باسمه وصورة يتداولها القوم ببيئته الشكية ؟ ان العارفين بالتاريخ الكنسي الشرقي يؤكدون ان تكريم مار مارون لم يتجاوز جبل لبنان والبلاد المجاورة له في سورية التي نزح اليها اللبنانيون بعاداتهم الى غاية القرن الثاني عشر تقريبا .

فكيف نفسر تكريمه في مالطة – وهي بقعة من اوربة في الاجيال الخالية – تكريما خصوصيا كشفيع محلي او قومي (كما نقول اليوم) ان لم ينتقل مار مارون في مالطة مع الجالية الكسروانية !

مصر القاهرة فردينان ايلا

الكتابة التي فوق باب جامع مرجان

l'Inscription de la Mosquée Mardjân.

كنا قد وقفنا القراء على ما فوق باب الخان «اورتمه» من الكتابة ووعدناهم في التعليق أن نرقم ما فوق باب جامع مرجان من الكتابة التاريخية لابانة التشابه بينهما ولكشف التباين بين ما نقلنا وما نقله العلامة الجليل «لويس ماسينيون» في بعثته في العراق التي نوهنا بها في لغة العرب وذلك المنقول في «ج ٢ : ص ٢٢» من البعثة . ومما يحسن التنبيه عليه ان وزارة الاوقاف العراقية رأت ان هذا الجامع قد استرم فرممته في الباب والقبب والمحراب ولكن الكتابة حرمت الاصلاح والجلاء اذلا مضطلع في البنائين بهذا الامر ولا متضلع فيهم من فن استثبات الكتابة بعد توسمها وترسمها ، بل ان بعض الكتابة قد انطمس وربح وكشط مع انه محتاج الى الجندرة والايضاح وقد ظفرنا بان اول آمر بتعمير هذا المسجد «ام اويس» وسيتبين ذلك . هذا ما اردنا تقدمته وفي مايلي . الكتابة مقابلة بما نقله العلامة لويس ماسينيون :

ما نقله ماسنيون

١ــ بسم الله الرحمن الرحيم، انما يخشى الله من عباده العلماء.

٢ــ ان الله عزيز غفور. هذه مدرسة قوصينة البناء مشيدة الارجاء انشأها المفتقر الى الملك المنان مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن ابتدأها (٢)

٣ــ في ايام دولة المخدوم المكرم والنويان الاعظم السلطان حسن خان أنار الله برهانه

٤ــ وكملت في ايام ايالة ولده النويان الاعظم ناشر العدل في العالمين سلطان السلاطين غياث الدنيا والدين ومغيث

٥ــ الاسلام والمسلمين شيخ اويس نويان لا زال هذا الملك الاعظم ملجأ للامم وملاذا للنعم.

٦ــ على ان يدرس فيها مذهبي الامامين الهمامين والمجتهدين الاعظمين الامام

ما نقلناه نحن

١ــ بسم الله الرحمن الرحيم، انما يخشى الله من عباده العلماء.

٢ــ انشأ هذه المدرسة المباركة والمصلى من صدقات ... السعيد ... انار الله (١)

٣ــ برهانها (٣) في دولة ولدها النويان الاعظم الـ ... السعيد شيخ حسن ... الله

٤ــ وكملت في ايالة ولده النويان الاعظم ناشر العدل في العالم سلطان السلاطين غياث الدنيا والدين ومغيث

٥ــ الاسلام والمسلمين شيخ اويس نويان ... الله دولته مولاهم الصاحب الاعظم ملجأ وملاذ الامم

٦ــ مربي الملوك وعضد السلاطين وكهف الضعفاء ... المخصوص بعناية الرحمن امين الدين مرجان (٤)

٧ــ اسبغ الله عليه نعمه الخ ...

---

١) ما اعظم الفرق بين ما نقله ماسنيون وما نقلناه في هذا السطر.

٢) ليس لهذا السطر الثاني حقيقة في العالم ابدا وانما هو مخترع من ردغة التصور والاختلاق لتلويث وجه التاريخ، عفا الله عنهم، اضيف الى ذلك ان اسم «عبد الرحمن» ورد في السطر السادس وبان لكل من وهب له الله عينا. ذلك فضلا عن وضوح ركاكة التعبير للوهلى القدماء ونحن حاضرون والحجارة ثابتة فمن شك نزعنا شكه بنظرة واحدة.

٣) ضمير المؤنث ظاهر جدا ولذلك استنبطنا ان اول آمر بالعمارة امرأة وتؤيده كتابتهم «ولدها» وللنساء شأن في التاريخ يأبى الله الا اذاعته.

٤) هذه النعوت وهذا اللقب كما في السطر الرابع من اورتمة.

أبو حنيفة النعمان والامام محمد بن ادريس الشافعي عليهما الرحمة والرضوان وذلك في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين بقلم المفتقر اليه تعالى احمد شاه النقاش التبريزي عفا الله عن تقصيره (٤) .

ن هو الكريم المنان ابتدأ عمارة

٨ـ هذا المكان في تاسع جمادى «...»

وصلى الله على سيدنا ومولانا

٩ـ نبي الرحمة وشفيع الامة وجلي

الغمة محمد وعلى آله وصحبه الطيبين

الطاهرين

١٠ـ والتابعين لهم باحسان الى يوم

الدين كتبه العبد الضعيف المحتاج الى رحمة

١١ـ الله تعالى احمد شاه النقاش

المعروف بزرين قلم التبريزي غفر الله

ذنوبه وستر عيوبه (٢) .

ولزيادة الفائدة نتم البحث بما نقش على الباب الجنوبي الغربي من مرقد الامامين موسى بن جعفر وابن ابنه محمد الجواد عليهما السلام وهو المسمى «باب القبلة» ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

لما انقضى سبع وتسعون على حكم الاحد … بعد اثنتي عشر من الثامن من بين العدد

من هجرة الرسول (١) خير الرسل لله الصمد … قد شيد الملك السميدع والقرم السند

ذاك البناء وقد سعى طلبا لمرضاة وجد … يهدي الى الجنة والغفران باب المعتمد

فرهاد من ملك تولى بالائمة واعتقد … كهف الوفا وجاهد للاسلام مرضي الولد

مصطفى جواد

---

١) هذا السطر ثامن عجائب الدنيا السبع لتوافر كلماته الدثرة التي لا يعترف بوجودها محقق ما ولتضمنه تخصيصات مذهبية لا حقيقة لها البتة ولن تحجب ضجيج ابهامهم الجبارة بما هي بريئة منه براءة العدل من الظالمين .

٢) ليت شعري كيف تكون الاحد عشر سطرا ستة اسطار ؟

٣) بين مبتدأي هذين السطرين تاريخ « ١٢٩٧ » الهجري .

بسمي او أدب القديمة

Adab ou la vieille Bismâ.

١ — مدخل البحث

في علم ١٨٢٠ اي منذ أكثر من قرن شرعت انكلترة وفرنسة ثم عقبتهما اميركة والمانية في ارتياد ديار بابل واشور ونبش مدنها المدفونة وكانت نتيجة اقدام هذه الدول وعجازفتها بأموالها ومخاطرة علمائها بحياتهم ملء دور التحف في اوربة واميركة بآثار هذه البلاد وعاديّاتها وركازها فان الجهود التي بذلها كل من لايرد وسمث في نينوى وبلاس في خرسباباذ (خورسباد) ودي سرزك في تلو ورتش ورولنصن ورسام وكلدواي في بابل وكمبل وولي في اور ووارد وبترس وهينس وهلبرخت في نفّر ، وبنكس في بسمي (أدب) ، ولفتس في الوركاء وسنكرة وتل سفر ، وتيلر في اريدو (ابو شهرين) اثمرت ثمارا لذيذة جناها عارفو قدرها .

٢ — البعثات الاميركية

الى ديار العراق قبل الحرب العظمى

سارت البعثات البابلية على نفقة الولايات المتحدة من ربوع العالم الجديد والقت عصا ترحالها في وادي الفراتين فتكللت مشاريعها بالنجاح وكانت البعثة البابلية على نفقة جامعة شيكاغو الثالثة من نوعها فقد غادرت ربوع اميركة وحلت في القطر العراقي وقامت بتحريات وتنقيبات دقيقة فاقت من تقدمها في هذا المضمار . واول بعثة نزحت من العالم الجديد ويممت ديار العراق كانت بايعاز الآنسة كاثرينة د . وولف Miss Catherine D. Wolfe فقد امدتهـا باموالها وجهزتها بكل ما يلزمها من وسائل النجاح وكانت تلك الغادة من بنات نيويرك العاملات في اكتشاف دفائن الكنوز الاثرية والوقوف على محتوياتها . وقد ترأس تلك البعثة واشرف عليهـا الدكتور وليم هيس وارد Dr. William Hayes Ward فقضى عام ١٨٨٤ــ ١٨٨٥ في تفقد اطلال بابل والبحث عن انقاضها وقد اتاح له الحظ ان يبتاع مقدارا وافرا من الرقم المسمارية والختوم المحفورة .

هذا ولو ان بعثة وولف لم تجر تنقيبات ولم تحاول الحفر في بعض المدن القديمة إلّا انها مهدت الطريق لجامعة بنسلفانية الشهيرة في اطلال نفر ودرست اساليب النبش بصورة علمية فنية فامدتها بانباء سهلت عليها الشروع في العمل .

استمرت البعثتان الاوليان في الحفر والتنقيب مدة ثلاث سنوات أي من سنة ١٨٨٨ الى ١٨٩١ باشراف الدكتور جون ب . بيترس Dr. John P. Peters وقد وصف هذا النقابة وصفاً دقيقاً كل ماقام به من الاعمال في كتابه المسمى نفر Nippur ثم استؤنف الحفر في البعثة الثالثة ودام نحو ثلاث سنوات اخرى أي من عام ١٨٩٣ الى ١٨٩٦ برئاسة ومشارفة الدكتور ج . هـ هينس Dr. J. H. Haynes أما البعثة الرابعة فترأسها بصورة رسمية الدكتور هـ . ڤــ . هلبرخت Dr. H. V. Hilprecht بيد ان التنقيب ظل في عهدة الدكتور هينس فاسفر عن اكتشاف عظيم من صفائح الآجر ، وقــد استدل علماء الآثار من تلك الكنوز الادبية على كل احتساب تاريخ بابل تقريباً ومعظم تلك الرقم محفوظة اليوم في متحفة جامعة بنسلفانية .

ان البعثة الثـــالثة كانت فكرة فكرها في بادئ الامر الدكتور ادجر بنكس Dr. Edgar Banks الذي غادر مرسيلية في تموز من سنة ١٨٩٨ قاصداً خليج فارس فثغر البصرة وقد دام سفره نحو عشرين يوماً عانى في اثنائها من شدة الحر ومشقة التنقل من بلد الى آخر مالا يوصف وقضى ماعدا ذلك عشرة ايام في المسير الصحي في البصرة لانه كان قد فشا في تلك السنة داء الهيضة في العراق وبعد ذلك تسنى له القدوم الى مدينتنا التي سماها بغداد المجيدة في فصــل عقده في كتابه « بسمايا او ادب المفقودة » وقبل ان يشرع في عمله الذي قدم من اجله في العراق قام في طريقه عراقيل جمة حالت دون البلوغ الى امنيته وقد نشأت تلك العراقيل من القانون الذي نشر في تركية عام ١٨٨٧ وهذا القانون كان قد اقتبس من قانون الآثار العتيقة في بلاد اليونانيين وورد فيه منع استخراج الآثار من بطون الاطلال المنبثة في اطراف البلاد القديمة فذهبت اتعابه ادراج الرياح في محاولته اقناع والي بغــداد ليسمح له بالشروع في العمل واضطر اخيراً ان يقفل راجعاً في تلك السنة نفسها الى نيويرك في باخرة كان حملها التمر البصري

بعد سفر طال مدة ٤٢ يوما .

وفي صيف عام ١٨٩٩ تألفت لجنة باسم بعثة اور انتخب لها رئيسا و . ر هربر H. R. Harper من جامعة شيكاغو ومن اعضائها الرئيس هنري مورتن Henry Morton من معهد استيفنس العلمي والمطران بوتر Bishop Potter و س . ن . بلس C. N. Bliss و و . اي . دودج W. E. Dodge وايسيدور ستروس Isidor Straws وغيرهم من اساطين علم الآثار من الاميركيين ومنهم الدكتوران بترس و وارد وقد عهدت مشارفة تلك البعثة الى الدكتور ادجر جمس بنكس وتعين المستر جورج فوستر M. Jeorge Foster امينا للصندوق والدكتور و . ه . هزرد Dr. W. H. Hazerd كاتوما لتلك البعثة .

وبعد أن تم تأليف اعضاء تلك البعثة قامت جامعة شيكاغو وتبرعت بدفع المبالغ المطلوبة من الهبة التي نالتها من رجل البر والاحسان جون د . روكفلر Mr John Rockefeller الثري الاميركي الشهير فقد كان في احد الايام جالسا يحادث وليم ر . هربر رئيس جامعة شيكاغو فافضى بهما الحديث الى الفوائد العظمى التي تنجم من التنقيبات في مدن الشرق القديمة المطمورة والنور الوحيد الذي يزيل الظلمات التي تغشي اسفار التوراة بل المرشد الامين في فك معضلات تاريخ العالم القديم وبعد تلك المحاورة انصرف روكفلر من داره واخذ يفكر في هذا الامر وفي اليوم التالي هزته الاريحية فمنح هبة مقدارها مئة الف دولار تنفق مدة عشر سنوات على اعمال الحفر في اطلال مدن الممالك الشرقية القديمة وبهذه الوسيلة اصبح بحوزة جامعة شيكاغو مال كاف لشروع في عمل يستغرق بضع بعثات اثرية وقد بات ذلك المال بنظارة رئيس الجامعة المستر هربر وعين اخوه الاستاذ ر . ف . هربر مديرا للبعثات في بابل واشور وعهد الى الاستاذ برستد Breasted التنقيب في مصر والقي على عاتق الاستاذ جويت Jewett مهمة الحفر في سورية وفلسطين وقد عقد اعضاء هذه اللجنة اجتماعا في ديوان المستر ستروس وذلك في ٣ كانون الاول ١٨٩٩ وبعد التداول قر رأيهم على ان الدكتور بنكس يشارف تلك البعثة ويكون عميدها .

واقام الرئيس مورتن Morton عشاء لافراد تلك البعثة اطلق عليها اسم

المأدبة البابلية وكانت فريدة في بابها غريبة في صورتها بديعة في شكلها فان بطاقات الدعوة كانت مكتوبة بلغة نبوكد نصر الملك الكلداني العظيم وموضوعة في صحون امام المدعوين والخبز الذي تناولوه كان على هيئة الاجر البابلي وكان لون صحيفة المرطبات الواسعة يشبه لون رمل الصحراء وكانت هناك ابل متخذة من الحلواء قائمة في تلك الصحفة وعليها قطع من المرطبات واغرب من كل ما تقدم الكعك Cake العالي الضخم الذي يمثل برج بابل بشكله وحوله جماعة من الاعراب بازيائهم البدوية وبايديهم المعاول وهم يحاولون الحفر وكان ضمن طبقاته العديدة كنوز جميلة لكل من المدعوين . ثم شرع مدير تلك البعثة وهو الدكتور جمس بنكس يتبش بمعوله اطراف ذلك الكعك العظيم ويستخرج من انقاضه الركاز اي الكنوز المدفونة والعاديات ويوزعها على الحضور وفي الختام شربوا نخب تلك البعثة وانفض الاجتماع على امل الشروع في تلك المهمة واخذ يجهز كل ما يلزم للسفر قبل مغادرته مسقط رأسه وقصد قبل ذلك الى المتحفة البريطانية والوفرية ليتروى في الاثار البابلية قبل الشروع في المهمة الملقاة على عاتقه وقد نجح في ذلك نجاحا باهرا وبعد ان تم له ما اراد يمم الاستانة للحصول على فرمان (اجازة) تخول له التنقيب في المقير (اور الكلدان) ووصل القسطنطينية في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٠٠ .

وقد قامت عراقيل كثيرة في وجه القائمين بهذه البعثة حالت دون سيرها فلم تحصل على طائل مع كل الجهود التي بذلها كبار سياسيي اميركة في الاستانة بحجة ان القبائل النازلة في اطراف اور (المقير) ثائرة على السلطة المحلية في العراق وعليه لا يسمح للاجانب ان يرتادوا تلك البقعة او يحفروا في انقاضها لئلا يقع ما لا تحمد عقباه . ولما اخفقت تلك المساعي تحولت الانظار الى التنقيب في تل ابرهيم وهو كوثى ربى القديمة غير ان الباب العالي في الاستانة رفض ذلك الطلب ايضا بدعوى ان قائم على تلك الزاوية قبور أئمة وفيه مزار ابرهيم الخليل وهو موضع مقدس عند سكان تلك الناحية واخيرا رأى الدكتور بنكس ان يبلغ المستر ليشمان Mr. Leishman القائم باعمال السفارة الاميركية في دار الخلافة في ذلك الحين ان ينقب في اطلال بسمى (بسمايا) وعلى هذه الصورة استؤنفت

المفاوضات لنيل اجازة الحفر فيها وبعد جهاد دام ثلاث سنوات صدرت الارادة الملكية بمنح اجازة التنقيب للدكتور ادجر بنكس الاميركي في انقاض بسمايا (بسمي) الواقعة في لواء الديوانية وقد اشترطت على المنقب بضعة شروط منها ايداع العاديات المكتشفة في المتحفة العثمانية وكان صدور الاجازة في ٤ رجب ١٣٢١ هـ ١٣ ايلول ١٣١٩ مالية و ٢٦ ايلول ١٩٠٣ م .

غادر المومأ اليه الاستانة في الثالث والعشرين من تشرين الاول من تلك السنة قاصدا بيروت وبرفقته حيدر بك واحمد القواس وبعد رحيل دام اكثر من شهر حط رحاله في الفلوجة ومن ثم يمم مدينة السلام فوصلها في الثلاثين من تشرين الثاني في الساعة الثانية زوالية ونزل في احد فنادقها فاستراح فيه بعد وعثاء الطريق وبدأ في نبش اطلال بسمي في اليوم الخامس والعشرين من شهر كانون الاول الموافق صباح عيد الميلاد تبركا بذلك اليوم الميمون في فاتحة عمل استمر بضعة اشهر من سنة ١٩٠٤

٢ — موقع بسمي

ان انقاض بسمي قائمة في سهل واسع بالقرب من مضارب البدير احدى قبائل الفرات النازلة في اراضي عفك وتلك الاطلال واقعة في قلب الصحراء المتدفق اصقاع بابل الجنوبية وهي تبعد عن شرقي الديوانية ٣٥ الى ٤٠ ميلا (١) .

طاف سياح كثيرون في انحاء بسمي وتفقدوا معالمها واول رحالة — بل نقابة على ما نعهده — وصف انقاضها وصفا دقيقا علميا كان الدكتورين وارد وبترس ثم تأثرهما الدكتور بنكس ونبش فيها والف كتابا نفيسا بحث فيه بحثا وافيا عن ركائبها ودون ما اكتشفه فيها من الآثار كما ستصف بعضها في هذا المقال والى المطالع ما كتبه الدكتور وارد في تاريخ ٢٨ ك ٢ عام ١٨٨٥

انبلج الصبح بعد ان هدأت العاصفة فالقت الغزالة لعابها وكان اديم الجو صافيا والريح تهب هبوبا عاليا فانتهزت تلك الفرصة وسرت ونفرا من رجال نوريان فرحان قبل ان افطر وذلك رغبة في مشاهدة اطلال بسمي على قدر ماتسمح به الاحوال وقد هرول رجالنا مسرعين من مضارب الاعراب وبعد ان سرنا

---

١) تاريخ وآثار بين النهرين لمؤلفه وكيل طمسن ص ٩٠ المطبوع في بغداد عام ١٩٢٨

قليلا لحدنـــا طرفا من زاوية السور المحيط بتلك الانقاض ولم يمض على سيرنا خمس دقائق حتى بلغنا الراية التي دونت فيها ملاحظاتي وفتشت فيها تفتيشا دقيقا لعلي اعثر على آثار مهمة عفوا بيد اني لم اجد سوى آجر خال من الكتابة وخزف مدهون بعضه بدهان أزرق وقطع من الحجر الاسود الصلد ولعل هذه الانقاض كانت آثار مدينة عظيمة او معقل كورة مغمورة بالمياه . ثم عبرنا في نهار الثلاثاء مستنقعا واسع الاطراف قيل لنـــا عنه قبيل ان بلغناه ان اسمه خور العيلة Khor-el-'ayla وكان منذ خمس او ست سنوات غائرا بيد ان تلك المياه انصرفت بانحدارها في ثغر سد الهندية ومنهم من اخبرنا ان نحو ثلاثة ارباع بسمى عاط بها الماء .

كانت اسوار بسمى خالية من اثر الجمال وهي تكاد تكون شاذة من غيرها بهندسة البناء وهيئتها ان نظرنا اليها نظرا عاما . وهي ـ على ما ترى ـ مربعة الاضلاع ولكن شكلها هذا وزواياها مائلة الى الجهات الاصلية الاربع . وكانت من اكبر التلول القائمة هناك ولم يكن لدي وقت فاطوف حولها كما كنت ارغب وكان في الزاوية الغربية مربع جسيم مرتفع ارتفاعا في اصل وضعه ويظهر انه متقوم من مربعين كبيرين احدهما واسع جدا ومتصل به طرف من مربع ثالث قائم الى الجنوب وفي المربع الثاني راية بهيئة برج (ايزقورة) وقد اتخذت مقبرة (١) » .

وقد وصف هذه الانقاض ايضا الدكتور بترس قال : في الساعة الخامسة من اليوم الثاني (بعد وصولنا) ذهبنا الى انقاض بسمى ونقبنا فيها بلا كلال حتى الساعة العاشرة . ولم تفارق يداي البندقية لان تلك المنطقة كانت مكمنا لقطاع الطرق وكان المسمى عبدان مضطرب البال قلقا يحثنا على مغادرة تلك البقعة وقد رأى رأيه المكارون وكانوا من قبيلة عفج (عفك) اذ جزموا ان جماعة من الاعراب القيسي المنظر اقبلوا من مكان وفي نيتهم نهبنا والايقاع بنا فمنعهم من تنفيذ مأربهم مشاهدة البندقيتين اللتين كانتا بيدي وبيد نورمان .

تصور ان هناك ردما من الطين عديم الهيئة المقبولة والنظام وعيط اضريته ثلاثة

---

١) انتهى ما نقلناه بحرفه عن كتاب نفر لمؤلفه بترس المجلد الاول من ٣٢٨ـ٣٢٩ .

ارباع الميل او ما يزيد وارتفاع أعلى ما فيه يبلغ من ثلاثين الى اربعين قدما وفيه قطع من الآجر مبعثرة وهناك طرف من سور معقود بالاجر تبرز تضاريسه هنا وهناك بصورة متقطعة وهذا المنظر لا تنفرد به بسمي بل يكاد يكون شاملا لعدد كبير من انقاض المدن القديمة المنبثة على سطح تلك الديار .

ان الفحص الذي يستغرق خمس ساعات لايسفر طبعا عن اكتشافات عظيمة الاهمية وكل ما امكننا العثور عليه كان بقايا بناء واسع من الآجر واللبن (واللبن هو الطابوق المجفف بالشمس) ووجدنا في مجرى قناة بالقرب من سطح الارض قطعا عديدة من الصفائح وبينها صفيحة كاملة غير انها لسوء الطالع لم يكن منقوشا عليها اسم المدينة التي نبحث عنها والظاهر انها كانت قديمة العهد وذات شأن كبير اذ كانت تصلها بيلد نفر ترعة تجري فيها السفن فان نهر النيل كان يجمع بين هاتين المدينتين اذ على طول مجراه تمتد سلسلة روابٍ صغار هي اطلال بلاد قديمة .

وان صح ان موقع بسمي اليوم يمثل مدينة أيسين Isin فسوف يتيح الحظ لاحد النقابين ان ينبش بمحوله هذه البقعة ويعثر على آثار ذات قيمة ثمينة ويتوقع انها تظهر مدافنها (١) .

وقد كتب الدكتور بنكس عن هـذه الاطلال قائلا : طفت حول بسمي والهواجس تتقاذفني لاني لم اكن ادري أكانت هـذه الانقاض تضم بقايا آثار من عهد العرب القدماء أم من عصر الفرثيين ام الفرس أم من زمن نبوكدنصر . فهذه التخيلات باتت تتناوبني ولم اهتد الى الاجابة عنها حتى لفت نظري قطع من الخزف الملقاة هنا وهناك فعلمت من هيئتها انها قديمة العهد ثم عثرت على منشار من حجر الصوان وعلى قطعة من اناء جزع Onyx Vase (ضرب من الحجارة الكريمة) وعلى مسافة قليلة وجدت قطعة من الآجر ذات هيئة مسنمة Plano-convex فحينئذ علمت بل تحققت ان اطلال بسمي ضمنها آثار قديمة العهد ترتقي الى اوائل حضارة بابل (٢) .

وقد وصف ايضا الدكتور المشار اليه انقاض بسمي فقال ما معناه : كنت

---

١) نقلا عن كتاب نفر لمؤلفه الدكتور بترس المجلد الثاني من ٢٧١ الى ٢٧٢ .

٢) بسمي او ادب المفقودة لمؤلفه الدكتور بنكس ص ١٠٣ الى ١٠٤ .

اطوف حول الردم بضع ساعات كل يوم فاحصا باحثا فالفيت منظر الروابي غير منتظم ولا جلي حتى يخيل الى الناظر اليها انها آخذ بعضها برقاب البعض وتؤلف بصورة غير مستوية الترتيب ولا محكمة شكلا مربع الاضلاع ويقرب من المستطيل . واما زواياه فمتجهة نحو الخوافق .

لقد قست تلك الآكام ما عدا بعض المنخفضات منهسا القسائمة في ظاهر المدينة فالفيت طولها ١٦٩٠ مترا في عرض ٨٤٠ مترا وبعبارة اخرى يقدر طول اطلال بسمي بميل وعرضها بنصف ميل ومحيطها بثلاثة اميال يخترقها من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي عقيق ترعة تشطرها شطرين غير مستويين وهذا العقيق يمثل مسيل بدعة (ترعة) من شطر النيل كانت تجري قاطعة « نفر » و« دريهم » حتى « بسمي » ومن ثم تواصل مجراها وتنساب في بعض مدن صغيرة فتخترقها وفي الاخر تتحد مع شط الحي .

والكورة المحيطة ببسمي قاحلة اليوم ولا اثر فيها للمياه بيد انها كانت بعد زوال حضارة البابليين مغمورة بالمياه بفضل الترع التي كانت تحمل مياه الفرات الى السهول الشاسعة فتحولها مستنقعات .

ان الاعراب النازلين في تلك الناحية يذهبون الى ان المياه كانت غزيرة في اطراف بسمي في ايام آبائهم ويؤيد قولهم مايشاهده المرء من المستنقعات الواقعة اليوم الى الشمال والشمال الغربي من ذلك القطر وكان يجري نهر بالقرب من بسمي منذ نحو قرن ولكن بدلا من ان يجري في وسط انقاضهما القائمة على عقيق الترعة القديمة اخذ ينساب الى الجنوب الغربي متجها نحو «فارة» على بعد اربع ساعات ليقترن بنهر هناك وقد جفت ترع بسمي واصبحت خالية من المياه على اثر انكسار سد الهندية الواقعة على الفرات فوق الحلة (١) .

٤ — معنى كلمة بسمي

كانت بسمي تعرف عند الاقدمين من سكان هذه الديار باسم ادب كما حققت ذلك جماعة من الاثريين والمنقبين وفي مقدمتهم الدكتور ادجر جمس بنكس الاميركي وقد جاءت في تاريخ العرب بعد الاسلام باسم بسمي وباروسما ولا

١) بسمي او ادب للمفقودة ص ١٥١ ــ ١٥٣ .

يخفى ان هذين الاسمين لمسمى واحد فان باروسما لفظة ارمية النجار وأراها مصحفة عن بسمي (بسمايا) المقتضبة من بيت شمايا ومعناها دار السماء وسميت بهذا الاسم لكثرة المعابد والمذابح التي كانت منتشرة في اطرافها غيرأن عرب العراق صحفوها فقالوا اولا بسمي ثم بسمايا وهي معروفة الى اليوم بهذا الاسم عند البدو والحضر وقد اطلقوها على مدينتين كما اشرنا الى ذلك في مقالنا السابق .

(لغة العرب) نستبعد كون بسمي وباروسما شيئا واحدا .

٥ — التنقيب في بسمي

اسفر البحث والتنقيب في اطلال بسمي عن اكتشافات عظيمة ذات منزلة تاريخية سامية ، فقد عثر النقابون على كنوز اثرية ثمينة في انقاض هذه المدينة المطمورة منذ اجيال مديدة ففي ربوعها وخرائبها الدوارس وجدوا جملة صالحة من الآثار وكشفوا عن تمثال كامل من الرخام وتماثيل اخرى مبتورة الاعضاء ومئات من شظايا الاواني الحجرية المحفورة والمرصعة باحجار كريمة ومنزل فيها العاج والذهب والنحاس ووقفوا على بضعة آلاف من صفائح الآجر المسمارية الخط وعثروا ايضا على مدافن وتوابيت وهياكل وقصور ودور ومنازل واسعة للجنود تشبه الثكنات وسلاح واوان ودمى وداح وغير ذلك من الاثاث والرياش فكل من هذه الاشياء يمثل ويصور امام مخيلتنا صورة تامة لحياة البابليين وحضارتهم قبل خمسة آلاف سنة على اقل تقدير .

وجلت هذه المدينة المفقودة بعد احتجابها عدة قرون وبعثت من عالم الدثور والنسيان فابصرت نور الشمس من جديد وتمتعت بمنظر ابناء آدم الذين يحاولون هتك اسرارها ليتسنى لهم الوقوف على ما خفي من امرها . ان اكتشاف معالم هذه المدينة المطمورة اعاد عهد الشمريين والبابليين الاولين وكشف النقاب عن اقدم حضارة عرفت في ديار العراق منذ مئات من السنين فاسماء ملوكها الاشداء وحكامها العقلاء وسلسلتها المحنكين وقوادها المدربين دونت في سلسلة تواريخها التي لم تزل ناقصة مع كل الجهود التي بذلها المنقبون في الوقوف على ما طمس من انباء تلك المدينة العريقة في القدم .

٦ — تاريخ مدينة ادب

وقفنا على تاريخ مدينة ادب من آثارها القديمة المطمورة في انقاضهــا منذ قرون عديدة بيد اننا لانستطيع اليوم ان نلم بتاريخها الماما وافيا وليس في وسعنا ان نحيط علما باخبار ملوكها وامرائها كل الاحاطة لانه لم يتسن للنقابين الاميركيين نبش كل روابيها . وعليه عزمنا على ان ندون ما تيسر لنا من تاريخها حتى يتيح الحظ لاحد الاثريين استئناف الحفر والتنقيب فحينئذ نستوفي البحث منها بصورة مستفيضة .

لم تكن بابل دولة عظيمة الشأن في اول عهدها اي قبل اتحاد اماراتها بعضها ببعض فقد كانت دويلات مستقلة الواحدة عن الاخرى كل الاستقلال وكان لكل مدينة منها ملك والهة خاصة بها وكان سكان كل قطر من اقطارها يقاتلون قتال المستميتين ويضحون باعز مايملكون في الذود عن حياض استقلالهم وكانت ادب في ذلك الزمن احدى تلك المدن التي ناوأت من ناوأها وثارت في وجه من هم بالسيطرة عليها واذلالها وقد ارتقت الى اعلى منزلة في الحضارة والعمران في صدر تاريخ بابل القديم .

واذا القينا نظرة على الازمنة المتوغلة في القدم اي قبل نحو عشرة آلاف سنة حينما اخذ البابليون الاولون يشقون اسس مدينة ادب ليستوطنوها نجد « نار مراتو »(١) كان يغمر في ذلك العهد معظم أطراف بلاد بابل ولا يبعد ان هذه المدينة كانت واقعــة على ضفة خليج فارس او بالقرب منه . هــذا ومعرفتنا لسكانها الاصليين قليلة جدا اذ ليس في استطاعة احد الاثريين ان يجاهر باسمهم جليا ولا بما كانت عليه لغتهم وديانتهم وعنصرهم وجنسهم ولون بشرتهم الى آخر ماهنالك من المسائل الغامضة بل لا يعرف مؤرخ معرفة صادقة القطر الذي نزحوا منه ولا كم من الزمن مكثوا فيهذه الربوع . وكل مايمكننا قوله ان آثارهم التي خلفوها تدل دلالة ساطعة على انهم كانوا شعبا متمدنا

(١) نار مراتو او نهر مراتو معناه في الشمرية والبابلية البحر المر او المالح وكان يعرف عند اليونانيين باسم البحر الارثري وعند العرب ببحر فارس وقد اشتهر في ايامنا باسم خليج فارس وخليج العجم .

وتشهد شهادة جلية على تضلعهم غارب المعارف والعلوم القديمة ولعل الامور التي نجهلها اليوم تحل معضلتها التنقيبات المقبلة .

وقد ظهر من التحريات الدقيقة ان شعبا غريبا اجتاح قاعدة بلادهم وحل محلهم وهذا الشعب الفاتح لم يستتب له الامر زمنا طويلا اذ غلب على امره ودمر كما دمر السكان الاصليون قبله وقد كشفت لنا آثار الانقاض ان كل امة امتلكت هذه المدينة وقوضت اركان من سبقها من الفاتحين شيدت لها مساكن على اطلال المباني الاولى فاصبحت هذه البقعة طبقات من المنازل موضوعة الواحدة فوق الاخرى حتى ان المنقبين عثروا في تنقيباتهم على طبقات رقيقة رقيقة من الرماد اظهرت لهم ان غرف تلك البيوت كانت من الخشب وان نارا عظيمة التهمتها فلم تبق منها ولم تذر ووقفوا ايضا على مدينة من طين واخرى من صخر الخ وقد حفر الدكتور بنكس النقابة الاميركي بئرا عمقها نحو خمسين قدما في احدى الروابي حتى بلغ ارض الردم على حقيقتها فوجد تحت الهيكل القائم على مسطح معقود بالآجر المسنم بناءا قديما جدا ولو تيسر له الامر لحفر تحت ذلك البناء ولوجد مباني اخرى اقدم من المباني التي كشفها ووقف على مروضها فهذا ما تحققه واقر به المؤرخون المدققون عن هذه المدينة قبل بضعة آلاف سنة من تاريخها .

ظهر الشمريون لاول مرة في العراق قبل المسيح بنحو اربعة آلاف سنة ولا نعرف على التحقيق متى حلوا في هذه الربوع لان الآثار التي بين ايدينا لا تهدينا الى بغيتنا بيد ان هذا الشعب كان ارقى الشعوب التي سبقته فاستوطنت بين النهرين وليس لدينا انباء صحيحة من الديار التي غادروها قبل ان القوا عصا ترحالهم في هذا القطر وكم من الاحقاب قضوا في التنقل من بلاد الى بلاد اخرى تنقل امة متحضرة وقد ذهب بعض علماء الآثار الى انهم اقبلوا من آسية الوسطى وكانوا اول من اتخذ الكتابة في مراسلاته ولا غراضه السياسية واول من شوى الآجر واتخذه مادة للبناء وقد حصنوا مدينة ادب بابراج لما احتلوها وسوروها بسور عظيم متين من الآجر المسنم وبنوا فيها هيكلا وزينوه بتماثيل ملوكهم .

كان الشمريون منتشرين في كل صقع من اصقاع جنوبي العراق وكانت بسمى احدى حواضرهم فبقايا آثار مدنيتهم وجدت في انقاض مدن كبيرة حتى

ان كلمة شمر اطلقت على الطرف الجنوبي من بابل فالعروش البديعة والتحف النفيسة التي عثر عليها النقابون في تلو واور كانت من آثارهم الخالدة ففي بسمى عاشوا قرونا مديدة واداروا سكان سياستها بحنكة ودراية وطوت جماعة من ملوكهم وامرائهم بساط ايامهم فيها واودعت جثثهم مقابر الاسر المالكة حتى ظهر سرجون الاول (٢٧٥٠ ق ٠ م) ذلك الفاتح العظيم ففتح ديار شمر واحتل ادب . والامر الذي حير علماء التاريخ القديم ولم يقفوا له على اثر جلي هو جهلهم عدد الملوك الذين تربعوا على دست امارة هذه المدينة في خلال تلك القرون المديدة بيد ان الآثار المكشوفة دلتهم على ان خمسة عشر ملكا منهم اقاموا في ادب مباني من الاجر مطبوع عليها اسماؤهم اما باقي ملوكها فلم يهتد احد حتى اليوم الى ما قاموا به من الاعمال وما شيدوه من الهياكل والدور . وقد عثر المنقبون في بسمى على تمثال لاحد ملوكها واسمه لوجل داودو Lugal-da-u-du (١) وعلى ملك آخر اسمه بركي Bar-ki كان حاكما على مدينة كيش ايضا ويظهر ان هذا الملك قدم الى هيكل اسار Ysar نذورا وبينها اوان منقوش عليها اسمه وقد تحقق الاثريون ان في هذا الهيكل كان يعبد إلهان احداهما دنجرماك Dingi-Mak اي الاله الاعظم واسم الآخر نين خرسج Nin Kharsag ومعناه الهة الجبل وكان يتخذ في ذلك الهيكل للعبادة اوان بديعة جدا منحوتة من الحجر .

كان الشمريون كما اشرنا قبيل هذا قد اجتاحوا مدينة ادب وطردوا سكانها

١) ذهب جماعة من المستشرقين والاثريين وفي طليعتهم الاستاذ فردريك دلتج الى ان ايجبي كان صيرفيا يهوديا في بابل وقد استدلوا على ذلك من اسمه للمصحف عن يعقوب غير اني اذهب خلاف ما ذهبوا اليه واقول ان اليهود اقتبسوا جل مدنيتهم وحضارتهم وكثيرا من اسمائهم عن البابليين فان كلمة داودو وهي نفس لفظة داود الوارد ذكرها في التوراة التي تفيد معنى المحبوب وقد نشر الاستاذ ا . ت . كلي Pro. A. T. Clay بضع مئات من محتويات صفائح الاجر وقد استدل منها على ان اسرة مراشو Murashu تعاطت الصرافة والتجارة في نفر في القرن الخامس للميلاد (راجع كتاب حضارة بابل واثور لمؤلفه الاستاذ موريس جسترو ص ٤٧ وراجع ايضا كتاب التقاليد العبرية والبابلية وكتاب مشاهد الايمان والممارسة الدينية في بابل واشور للمؤلف المذكور) فتتحقق صدق مقالنا في ان اليهود اقتبسوا معظم معارفهم الدينية والدنيوية عن البابليين والاشوريين .

الاولين ثم هاجمهم بعد ذلك باجيال شعب غريب واستولى على المدينة فاقصاهم منها صاغرين .

وهذا الشعب المهاجم اقبل من بلاد نائية مجهولة وربما كان قد وافى من اواسط بلاد العرب فباغتهم على حين غرة وانتزع المدينة من سلطتهم .

نزل الساميون القطر العراقي منذ زمن بعيد واحتلوا الطرف الشمالي منه وقد اشتهرت تلك الربوع بديار (اكد) وكان اول ملوكهم المعظم سرجون الاول الذي استولى على مدينة أدب بعد حروب عنيفة سالت على اثرها الدماء كالانهار لمناعة حصونها فان جيوش الجبارة التي بايديها المقاليع دكت اسوار المدينة واحتلتها وباتت تابعة للملك القاهر وقد امر جنوده بنهب هياكلها ونزع تماثيل ملوكها من مواطنها ولا يعرف معرفة جلية ما حل بالسكان ولا بد ان الكثيرين منهم قتلوا واسروا ومثل بقوادهم وزعمائهم شر تمثيل والبقية الناجية من بطشهم وتنكيم الذريع خضعت صاغرة للعدو ومنهم من لاذوا بالفرار وانضموا الى اعداء الفاتحين وقد سمح لجماعات من سكان ادب بالاقامة في محلات معينة بعد ان شطرت المدينة شطرين فكان يقطن في الجهة الواحدة الشمريون وفي الجهة الاخرى الساميون وكانت احدى محلات الساميين واقعة بالقرب من باب المدينة الى الطرف الغربي منها حيث كانت تقيم حاشية الملك وكبار رؤسائه وممثليه واعيانه والمقربين منه وقد عثر النقابون على اسمي حاكمين من حكام سرجون يمتثلان امر مليكهم ونواهيه .

ان الحكم ولو انتزع حيناً من يد الشمريين على اثر اندحارهم الرائع فان حضارتهم استمرت زاهية زاهرة مدة خضوعهم للفاتحين الاشداء ولم يطل زمن استيلاء الساميين على هذه المدينة اذ انتهى بموت نرأم سين بن سرجون الاول وقد عثر الدكتور بنكس على شذرة من الذهب مكتوب فيها اخباره ومعاركه (٢٧٠٠ ق . م) .

علا الشمريون وقبضوا على صولجان الحكم بعد ان دحر الاكديون وتشتت شملهم من ادب غير ان هذه المدينة اصبحت بعد ذلك تابعة لملوك اور ومنهم اور انجور ودنجي وجيل سين (٢٤٠٠ ق . م) وقد وسع هؤلاء الملوك الهيكل واعادوا

بناء سور المدينة وشقوا الترع وحفروا الآبار وتوادوا ممتلكهم فبعثت أدبين كيونها ونالت استقلالها ونصبت عليها ملكا باسم « اي شي اول بأودو » E-ahe-ul-pu-u-du وقد وجد اسم هذا الملك محفورا على صفائح من الحجر والنحاس غير انه لم يعمر ويظهر من التحريات انه ملك قبل احتلال ملوك اور هذه المدينة العظيمة في قطرها والراقية في عصرها . ومن الملوك الذين اعادوا بناء ادب ورمموا هياكلها وزينوا معابدها حمرب (حورببي) ملك بابل (٢٠٠٠ ق . م) اذ وجد المنقبون في انقاض بسمى صفائح تنبىء عن حكمه فيها وعثروا ايضا على آجر مكتوب فيه اسم كوريجلزو Kurygalzu (١٤٠٠ ق . م) وهو احد ملوك بابل ويظهر انه آخر من رمم هذه المدينة القديمة وشيد المباني فيها .

احتل مدينة ادب بعد ذلك بزمن قوم من سلالة ارمية واستعملوا كتابتهم وسطروها على الآجر التي اتخذوه في عماراتهم التي اقاموها فوق المباني القديمة واتخذوا كثيرا من العروش المعثرة في اطراف المدينة وبنوا بها « دورا جديدة » وتدل الآثار المكشوفة على ان ادب اصبحت رمما من الانقاض واندثرت معالمها حتى محي اسمها من اذهان البابليين منذ مئات من السنين اي قبل الميلاد المسيحي وقبل نفي اليهود وتشتتهم في اطراف بلاد بابل وقبل ان اعاد ملوك اشور من سلالة سرجون بناء مدينة نفر وغيرها من المدن القديمة المندثرة فمن هنا يستدل بأجلى بيان على ان ادب تعد من اقدم مدن المعمور فقد اتخذ ملوك فارس وماذي والبرثيون والساسانيون والروم والعرب العراق موطنا لهم لكنهم لم يعرفوا هذه المدينة ولم تطأها أقدامهم فلا اثر لهؤلاء الاقوام هناك فهي خالية من توابيتهم المعهودة بمعان خزفي تلك التوابيت التي كانوا يستعملونها في دفن موتاهم بل لا اثر لنقودهم النحاسية المنثورة التي لا تنبىء عن وجودهم في تلك البقعة من الارض غير ان آثارهم وبقايا مدينتهم اكتشفت في مدن مجاورة لها قد استولوا واقاموا فيها بعد ان رمموها او اعادوا بناءها بصورة تخالف طراز البناء القديم .

ان العرب الذين عاصروا خلفاء بغداد وعبروا موضع ادب ولم يجرؤ احدهم على التوغل في تلك الصحراء القاحلة لانهم كانوا يعتقدون ان الجان والعفاريت والغيلان احتلت اخربتها ولهذا نراهم قد ابتعدوا عنها ابتعاد السليم من الاجرم

ولم يخطر ببالهم ان في قلبها كنوزا لا نظير لها في عالم العلم والتاريخ .

لقد محيت اور من صحيفة الوجود قبل بضعة آلاف سنة واصبحت قفرا جرداء. فتحولت عنها مجاري الانهار وسدت الترع فهلك الزرع والضرع وتعطلت فيها اسباب الرخاء والسعادة ولم يسمع في انديتها ومنازلها صوت آلات الطرب فتخلى عنها اهلها وهجرها عمرها وباتت تلك الفاتنة الحسناء كأرملة جالسة على مفارق الطرق تندب حظها وتستعطف المارين بها لاعادة عهدها واحياء معالم الحضارة في ربوعها ولكن كان ذلك كله عبثا فقد قضى الزمان الخؤون بأن تستأصل شأفة المدنية منها فتصبح مأوى للهوام وبنات اوى وبومها اليوم تنعق في آكامها وتمسي مكمنا للسفاكين الهاربين من وجه العدل ومرصدا لقطاع الطرق الذين يعيثون في الارض فسادا

هذا ولم يقم لها احد من المؤرخين ذكرا حتى وفدت على ديار العراق بعثة جامعة شيكاغو وقامت باعمال الحفر والتنقيب فكشفت النقاب عما حوته من الآثار النفيسة والتحف المستطرفة واثبتت مشاق التاريخ بعلو منزلتها في الحضارة منذ بزوغ فجر التاريخ في سماء المدنية والعمران .

بغداد　　　　　رزوق عيسى

وزن الفعل الثلاثي بتداخل اللغتين

قال في مختار الصحاح « فضل بالكسر يفضل بالضم وهو شاذ لا نظير له قلت ان « فضل يفضل » بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع هو الوزن السابع للمجرد الثلاثي الحاصل من تداخل لغتين هما اللغة الرابعة والخامسة. اما قوله « لا نظير له » فيكذبه هو نفسه فقد قال في مادة « نعم » ما نصه « وفيه لغة ثالثة مركبة منهما وهي نعم ينعم مثل فضل يفضل » فالشاهد على وهمه قوله الذي في كتابه. قلت ذلك فضلا عن انه نقل في كتابه « حضر يحضر » و « نكل ينكل » على ذلك الوزن . ومن العلماء من جعل له « مت تموت » و « دمت تدوم » اشتراكا في ذلك الوزن .

مصطفى جواد

تكلم جبر ضومط

Un écrivain monomane.

كنا قد كتبنا مقالة في المقتطف في جزء شباط (فبراير) من هذه السنة موضوعها « اوائل التعريف في التاريخ » فلم يستحسنها حضرة الاستاذ جبر ضومط فكتب رأيه في مقتطف يوليو (تموز) مبينا خطأنا في نظره . ولما وقفنا عليها وجدناها من نسيج ما حاكه في هذه السنين الثلاث من المذاهب اللغوية ونشره في مجلات سورية ومصر . اي انه حبر مقالات ليقال عنه « تكلم الاستاذ جبر ضومط » . اما ان هناك آراء مقبولة وادلة منطقية معقولة فلا اثر له وما كنا نود ان نجيب عنها لجمودها بل قل لهمودها : اذ انها واهية الاركان من جهاتها الاربع لولا ان احد الاعزاء علينا الح على ان نقول كلامنا الاخير في صلو ما يكتبه حضرة « خصمنا » فنقول :

ان صديقنا لا يكتب ما يكتب توخيا للحقيقة ، بل يحبر مقالاته ليقال عنه « تكلم » ولا يهمه ان يكون ذلك الكلام صحيحا او خطأ . اذ غايته الكلام لا غير كما قلنا آنفا .

واول شيء نأخذه عليه انه لم يهتد حتى الآن الى كتابة اسمنا الذي هو انستاس لا « انسطاس » لاننا هكذا اخترنا ان يكون لا غيره كما اختاروه .

٢ — لا يرى في كلامنا « بلاغة » ولم نفهم ما يريد بهذه الكلمة والعاقل لا ينطق بكلمة إلّا يؤيدها بالدليل . وكلامه هذا بلا دليل .

٣ — من غريب ما كتبه في رده هذا انه لم يفهم معنى « الخصم » فقد ظن ان معناه « العدو » ولهذا قال :

« ولكننا ننكر عليه ان يحسب من يناقشه آراءه خصما له . نعم ان بعض من يردون علينا اقوالنا يردونها لانهم اخصامنا ولكن بعضهم قد يكونون من احب احبائنا واخلص اصدقائنا . . . » وهذا كلام واضح على ان حضرته لم يفهم حتى الآن ما يراد بالخصم فالخصم يا سيدي قد يكون « عدوا » وقد يكون « احب احبائنا واخلص اصدقائنا » فما عليك إلّا ان تراجع اي كتاب لغوي

شئت لتتحقق ان «الخصم» هو المحاول لا غير بقطع النظر من صداقته او عداوته لك . فلو رجعت الى كتاب صديقنا صاحب « البستان » لثبت لك الامر . هذا ان لم يكن بين يديك معجم آخر . اذن سقطت جميع اوهامك فينا اذ ليس هناك استخفاف برأي من يخالفنا ولا اعتداد بعلمنا دون علم غيرنا .

٤ــ يعارضنا حضرته في ان (ها) التعريف مقتطعة من فعل الوجود العبري وهو « هوة يهوة » بحجة ان الاقدمين لم يقولوا بقولنا كما لم يذهب اليه احد من المستشرقين . فيا له من كلام يزري بالجمان ! فلو كان لمثل هذه الادلة قوة لما اشتغل احد في امر ولما كان رقي هذا العصر . فيا حضرة الاستاذ ان المسألة مسألة اجتهاد . ولا ينظر فيها أكان الاقدمون قالوا بها او لم يوافقوا عليها . وعقلاء عهدنا هذا يأخذون بما يقبله العقل من الحجج والبراهين لا ما تحتقره او لا تقنع به . فقد مضى زمان هذا الرأي الخطير مع اصحابه والنازعين اليه . فكيف تقول به حتى الآن؟

ــ ذكر لنا حضرته مذهبي اللغويين : مذهب التوقيف ومذهب الاصطلاح اي مذهب النشوء والارتقاء في وضع الالفاظ وهو امر قد اكل عليه الدهر وشرب (١) والذي لم يحسن ايراده انه جهل ان هذين المذهبين قد يعودان الى مذهب واحد اي الى ان الواضع الاول للالفاظ قد وقف على اسرار الطبيعة فوضع لها الكلم جريا على محاكاة ما فيها لا على ما يعن له من الكلم التي تخالف اوضاع محاكاتها فلا جرم ان الاسماء سابقة للافعال في المعنى والوجود لكن ليس في هذا السبق مئات او الوف من السنين بل « سبق معنوي » لا غير ولهذا اصبح ما بنيته من القصور والعلالي اوهى من خيط العنكبوت .

٦ــ رجح حضرته اننا اطلعنا على كتاب محاضرات العلامة جرجي زيدان واننا اقتبسنا منه رأيه في اصل الهمزة . ويعلم الله اننا لم نفتح هذا الكتاب ولم نطالعه والاستاذ كثير الظنون الواهية المعتمد . وكان ايضا قد نسب الينا اننا طالعنا مقالاته في اصل « الخليفة وقريش والاديب » ردا علينا مع اننا لم نطالعها حتى بعد ان اشار الى ورودها في المقتطف . ما خلا مقالته الاخير الذي ادرجه في

١) راجع المزهر السيوطي ١ : ١٢ الى ١٥ من طبعة بولاق الاولى .

الهلال وبنا فساد اوله ووهنها في مقتطف يوليو (تموز).

٧ — كلما تصفحنا صفحة مما دونه في المقتطف رأينا فيه فساداً جديداً خاصاً به دون غيره مما يدل على ان قواه العقلية متروكة لجهده اياها حين كان معلماً في الكلية السورية. فقد قال مثلاً في ص ٢٠٥ « وحروف الغنة ثلاثة اللام والميم والنون. ومعنى الوقف عليها انا نقلب حرف المد الى حرف غنة » أفهذا كلام رجل يعي ما يقول او قد وقف على مصطلح السلف ؟ مع ان الكل يعلم ان ليس للام دخل في حروف الغنة التي هي : التنوين والنون والميم (راجع ص٢٩٩ من شرح العلامة ابن القاصح على الشاطبية المسمى بسراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي) واغرب من قوله هذا قوله الآخر وهو تسديده لمعنى الوقف انه « قلب حرف المد الى حرف غنة » فاذا كانت هذه بضاعته من العلم فكيف يريد ان نجاوله وكيف درس في الكلية تلك المدة الطويلة وكيف يجرؤ على ان يكتب ما يكتب قبل ان يتثبت في ما تخطه انامله ؟ ولهذا نطلب منه العذر في اننا لا نعود الى الرد على ما يوجهه الينا لاننا نراه يخالف المحققين من الاقدمين والمحدثين في الامور الثابتة لكي يقال عنه « تكلم الاستاذ جبر ضومط » ونحن نرى ان سكوته اشرف له واستر لخفاياه ومساويه. اما اذا كان قد عرف الحقائق سابقاً وقد نسيها الآن فهذا امر آخر.

٨ — ومن قبيل هذا الجهل اعتباره لقول العوام « هل بحر وهل كتاب » بمعنى « ال بحر وال كتاب » وهذا سخف في المدارك ما وراءه سخف لانه ليس من يجهل اليوم ان معنى قولهم « هل بحر وهل كتاب » : هذا البحر وهذا الكتاب » فكيف يريد ان ينكر اموراً تتفقاً في العين حصرماً ؟ ثم زاد على ذلك سخفاً آخر وهو قوله : « فوقف المضريون على اللام ووقفت حمير على الميم. وحققت الهاء الى (? كذا) الهمزة ولكنها بقيت على الالسنة الى هذه الساعة عند كثيرين ومن جملتهم فيما ارجح الاب انستاس (كذا) وان لم يفطن لذلك من لم يقل منا (كذا) : « اعطني هل كتاب » ... » الى آخر ما خلط وخبط مع اننا ان كنا نقول كما يقول الغير « اعطني هل كتاب » نريد : « اعطني هذا الكتاب » لا « اعطني الكتاب » . وبين المعنيين فرق كالفرق الذي بين الثرى

والثريا وقولهم « اعطني هل كتاب » تخفيف واضح الكلام المألوف اعطني هذا الكتاب وهو اشهر من ان يؤول . فكيف خفي عليه وهو حلال المعضلات ؟ !

٩ — اننا في عجب مما يكتب حضرة الصديق ، فبينما نراه يقول منا في اول مقاله (ص٢٠٢) : « ولو ان الاب المحترم عدل من حدته فيمن (كذا) تصوره يرد عليه بعض ما جاء في مقالته هذه النفيسة في موضوعها لكان اجدر بعلمه وفضله ومكانته الادبية الرفيعة بل كان اجدر بفضله لو استغنى من هذه الخاتمة بما جاء به في مقدمة المقالة مما يقع في اسماعنا وقلوبنا موقعا خليقا بعلم الاديب وفضله ... » تجده يقول في ص ٢٠٦ : « واعذرني اذا قلت هذا التخبط الذي توصلت به ا كتشافك (؟) الغريب الذي صرحت انه لم يسبقك اليه احد ونحن نسلم لك بحق هذه السابقة ونعتقد انك ستبقى فيها سابقا ومبتكرا معا ... ولكن ما هو الرابط بين ما كنت فيه وبين ما وثبت اليه في هذه التروسة (? كذا) »

قلنا : كنا نود ان نجاوبك عن كلامك هذا لكننا لا نفهم كيف تمدح في بدء مقالك شخصا وحين تبلغ الى وسطه تنسى كلامك فتقول : التخبط والتروسة وغيرهما من الالفاظ . فكان لاصحي بك يا سيدي ان لا تشته بنعوت العظمة في اول كلامك لكي يتسهلك ان تفرغ عليه من هراتك ما افرغت او ما شئت ونحن نعلم ان الخصم او المناول يتخذ الاديب وسيلة له لا ما الفه من عبارات الهزء والشتيمة التي هي سلاح كل عاجز عن الاتيان بالدليل المقنع . ولو اجلت طرفك قليلا في ما كتبناه وازلت الغشية من صدرك لوجدت الرابط بين ما كنا فيه وبين ما وثبنا اليه من « التروسة » التي لا نفهم معناها ولم نجدها في كلام بليغ عاقل مما لم نجد كثيرا من مصطلحاتك كتمعن (ص٢٠٤) وعلماء الفرنساويين (فيها ايضا) ولم تكتفي ص ٢٠٧ (كذا وانت تخاطب مذكرا) الى غير ذلك من التعابير المكسرة التي لا ترد على قلم اديب يحترم نفسه او يضعها في منزلة الكتاب والمؤلفين .

١٠ — اثبتنا بادلة تاريخية ولغوية ان الهمزة اداة التعريف عندنا نشأت بعد الهاء . وقلنا انه كان في لساننا ايضا التاء والثاء من ادوات التعريف في سابق العهد ومثلنا لتلك الفاظا مستشهدين كلام الائمة وكان على « الخصم » ان يفند تلك

الآراء جزءاً فجزءاً بدليل بعد دليل ليتبين فضله ويظهر علمه فتتجلى الحقيقة فاذا بصاحبنا يذكر عناوين فصولنا ويحشو عباراته هراء وخرقاً ولا تكاد تستخلص منهما شيئاً يذكر . فيقول مثلاً ص٢٠٨ : « لا ايها الأب العلامة ليس العربية هي التي هتكت استار هذه الاسرار [قلنا : هذه عبارته ولم نغير منها حرفاً فمن اراد ان يفهم فليفهم] بل انت الذي هتكتها . وهنا اقول [هــذا كلام الاستاذ جبر ضومط] اني استغربت منك انك اكتشفت ان التاءات الزائدة في تمساح وترمس وتغضب وتفرج وترنموت هي اداة التعريف وغفلت عن ان تحسب الياءات الزائدة في يربوع ويعفور ويعبوب ويرقود ويعسوب الخ اداة تعريف مع ان ردها جميعها الى تلك الاداة « اي الى الياء » اسهل على الذهن واقرب الى القبول من رد تاء تمساح وترمس وتاء ترعلة » انتهى كلام الخصم .

افهذا كلام رجل متمتع بصحيح قوى عقله ? افليس الاحسن له ان يكسر قلمه ويلقيه في النار فيصون بذلك عرضه وسمعته وثمالة عقله وعلمه ولا ينطق بمثل هذه السفاسف التي ليس فيها إلا المهاترة والمعاندة وحب الهزء من الناس والنيل منهم عوضاً من ان يأتي بالبرهان السديد لينقض ادلتنا بادلته فيصدق ان يقال عنه : نقض ادلة بادلة ? لكن اعلم يا صاح ان اربعة من العلماء الراسخي القدم في اللغة والنقد كتبوا الينا يمدحوننا على ما بيناه ويشكروننا على ما سلكناه من ادوات التعريف ثم يقول احدهم وهو من المستشرقين الاثبات « قد سبقكم الى اعتبار التاء في تمساح ونحوها من الالفاظ اداة تعريف وقد اخذها العرب من المصريين الاقدمين فهي عندهم اداة تعريف المؤنث كما ان الياء في مثل باهياء ويطيخ وبطارخ وبطليموس اداة تعريف المذكر عندهم ايضاً وقد نقلها العرب عنهم بلفظها وباداة تعريفها معاً . » . فهذا كلام رجل عاقل محقق لا ما يحككيه جبر ضومط عن موجدة وضغينة ملفقاً اقوالاً تشبه تلفيق « الخنفشار » او مقاله كله على هذا القياس من الخبط والخلط والهذر والخرف والهراء حتى انه لا يمكنك ان تجمع شتاته لترده الى فكر معقول . فالكلام الموزون بمعيار الفطنة والاسلوب المؤدب الذي يجري عليه اهل النقد كل هذا وما اشبهه بعيد عنه لانه متشبع من نفسه ومن آرائه ولا يريد ان يرى

بجانبه من يعنى بأسرار اللغة . فلله دره من محقق !

١١ — من غريب أعمال «الخصم» انه إذا رأى مذهبا في لفظ ينسب الى غير المستشرقين لم يقبله فيقول : «أسألك هل وجدت احداً من المشتغلين بمثل بحثك بين علماء الفرنساويين [هكذا ينسب الى فرنسة او فرنسا] أو الانكليز او الالمان او الايطاليان [كذا ينسب الى ايطالية أو ايطاليا] يقول بقولك هذا ؟» (ص ٢٠٤) اما هو . فاذا جاءنا برأي من عنده لا يريد منه ان نذكره بسؤاله هذا فانك تراه يقول مثلا بعد نقل رقيم امرئ القيس : « لي رأيي الخاص [انا الرجل العبقري] في قراءة اللفظة التي صورها العلامة جويدي هكذا (فراس) واليك هو ... » فيا حضرة الاستاذ النجيب والعبقري الداهية والنابغة الفريد دعنا نسألك : « هل وجدت احداً من المشتغلين ... الى آخر ماقلت .

الختام : ان الرجل لايكتب عن نية صافية فهو يبوح بما فيها من السيئات في كل عبارة ينطق بها او يكتبها فقد نقل كلاما كنا أدرجناه في المقتطف مأخوذاً من جرجي زيدان في كتابه « العرب قبل الاسلام » (ص ٢٠٢ و ٢٠٣) ولم نزد عليه حرفا . فقال حضرته ما هذا نقله « يظهر ايها الأب ان قراءة جويدي لا تتفق مع قراءتك في ادخال اللام على (فرس) وتكتبها (فراس) ومن الفعل (وكلهم) أي جعلهم قبلها يظهر ان اللام في (الروم) هي حرف الجر المعروف لا اداة التعريف والذي اراه انا [العلامة الذي لا يشق له غبار وانا انا من عرفاني يفوق كل عرفان بشري] ١ — ان قراءة العلامة جويدي أتم من قراءتك واخلص من شائبة الغرض الظاهرة اظلاله في قراءتك او نقلك (كذا بحروفه) ... » ا ه . أفرأيتم ايها القراء كيف ان هذا الرجل يسيء بي الظن وكيف انه يبوح بما في صدره من السخيمة والحقد وتسويد كل امر افر آتيه ؟ فلعن الله الغايات وما أسوأ نتائجها اذا داخلت صدور حملة العلم !

ان الرقيم الذي نقلنا صورته مأخوذ بحرفه عن كتاب جرجي زيدان في الموطن الذي ذكرناه آنفا . فما معنى هذه التقولات التي يتقولها علينا وما معنى هذه الافتراءات المتلونة ؟ فانا لله وانا اليه راجعون . ونتركه في شأنه ينشط في وخزات ضميره قائلين : سكت ألفا ونطق خلفا او خرفا « هداه الله الى سواء السبيل . وهذا آخر كلامنا لهذا الصديق .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الاوهام الشائعة

١٥ — قال قائل (ضياء معالم السريع هذا مكينيا) يريد النسبة الى مكينة وهو غلط، لان المكينة على وزن فعيلة وهذه يجب حذف الياء منها عند النسبة اليها بشرط ان لا تكون مضعفة مثل «دقيقة» ولا «واوية العين» مثل «طويلة». فالصواب (ضياء معالم السريع هذا مكنيا) وفيه فائدة اخرى هي عدم التباس هذا المنسوب «بالمكيني» نسبة الى «مكين» على ان كل هذا لا ينطق به إلا ذوو الهجنة فما ضره لو قال «بلا ترو».

١٦ — وقال احدهم متمنيا ان الانشاء يصلح ويروق بان يهجر المنشيء (الجمل «المغلوطة» التي تخالف قواعد الصرف والنحو) فاقول «قوله مغلوطة» مخالف لقواعد الصرف لان هذا مصوغ من الفعل اللازم «غلط» ولا يصاغ منه اسم مفعول إلا مع حرف الجر. واذا اجزنا ذلك قال الناس (ممروح ومخروج ومطروب ومسروج ومجلوس) وبذلك تعم الفوضى وتموت اللغة العربية. وليس من الانصاف ان نضحي بلغة من اجل «كلمة واحدة». والصواب «المغلوط فيها».

١٧ — وقال مدع (ومنها «السببية» في قولك: غليت القهوة وانت لم تغل إلا الماء) وهو غلط في موضعين: الاول قوله «غليت القهوة» لان الفعل هذا لازم فالصواب «اغليت القهوة» بجعل الفعل متعديا بالهمزة. والثاني «ارادته بهذا المثل «المجاز المرسل» الذي علاقته «السببية» وهو لا يصلح لذلك ابدا لان «اغلاء الماء» لا يستلزم نشوء القهوة منه «إلا باضافة البن المسحوق». اما المثل الصحيح لذلك فهو ان يقال (امطرت السماء نباتا) لان المطر يستلزم نشوء النبات ولان الكلام خاص لا عام. وقول هذا القائل يشبه قول احدهم «سار القطار» ولم يسقط إلا البخار فالمستبعد لا يكون مجازا.

١٨ — وقال قائل (السببية: من قولك: لك عندي يد بيضاء اي نعمة لان

سبب النعمة هي اليد التي تسديها) فقوله « تسديها » غير ظاهر لان معنى الفعل « تهملها » والفرق الكبير ظاهر ولا ينصرف هذا الفعل الى معنى « الاحسان » إلا بان تليه « الى » والضمير فالصواب (لان سبب النعمة اليد التي اسديتها اليك) وقد حذفت اداة هي « لان اسم ان » مذكر » ولا يصلح هذا الضمير ان يكون مبتدأ ثانيا مفسراً لمولانا لو وضعنا «هي» لعاد الضمير الى متأخر عنه لفظا ورتبة عودا ممنوعا لا جائزا .

١٩ــ وقال واحد « وكنت فيها اتردد على « المكتب العربي » والصواب الشهير « اتردد الى المكتب العربي » لان التعبير الاول عامي.

٢٠ــ وادعى احد العابثين ان احسن قول بلاغة وامتاعا وتنوعا وانطباقا على مقتضى الحال هو قول الشاعر :

الطير تقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والسحاب ينقط

ولو كان الشاعر ذوق حساس جميل لما قال هذا البيت ولو كان فكويتب احساس لطيف لما استحسن قول الشاعر ذلك لان الطير تصمت وتختفي عند تهطال المطر وهبوب الريح . حتى ان الغربيين اخذوا يستكشفون احوال الجو من سكوت الطير وانزوائها .

٢١ــ وقال مدع « انه ليعطي جزءا كبيرا من ثروته التي جمعها بشق الانفس « الى الفقراء » والصواب « ليعطي الفقراء جزءا . . . » لان « يعطي » متعد الى مفعولين . والفقراء مفعول ثان .

٢٢ــ وقال احد الغفلة (يحذف المسند اليه . . . لاخفاء الامر من المخاطب كقولك : انشأ مقالة » وانت تريد قيسا مثلا » فاقول لو كان المتكلم يحذف المسند اليه ليخفي الامر عن المتكلم معه لصار كلامه جنونا وهو ممنوع فالصواب الذي لا مندوح عنه « لاخفاء الامر » عن غير » المخاطب . وهكذا قال العلماء صغيرهم وكبيرهم ودل عليه الواقع .

٢٣ وقال احد الذين لم يتعلموا العربية « للاستفهام لفظتان : الهمزة وهل » فلذلك يجب ان تعلمه ان في العربية « الفاظ استفهام » غير هتين هي « من وما ومتى وايان واين وكيف واني وكم واي ومهيم فلينتبه .

٢٤ ــ وقال « والوجه الصحيح ان تستعمل « ان » الشرطية في الاحوال التي يندر وقوعها ويتلوها المضارع لاحتمال وقوعه » فاقول يا اسفا من هذا ألم ير الى قوله تعالى « ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » و « ان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله » وقوله في العاجزين عن مماثلة القرآن «فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار...» افهذا وجه غير صحيح ؟ انه كان حري ان يقول « فالوجه الغالب » تجنبا لذلك الخبط والخلط .

٢٥ ــ وقال « لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا » والاصل في القرآن العظيم « لو كان فيهما » وذلك ظاهر ايضا لكل واحد حتى انه ألف القلوب من قوله « لفسدتا » باسناد الفعل الى « الف الاثنين » .

٢٦ ــ وقال (لم لنفي الماضي مطلقا « ولما » لنفيه ممتدا الى ما بعد زمن التكلم) فأقول اذا كان نفي « لما » ممتدا الى الزمن الذي بعد التكلم فهو ممتد الى الاستقبال اذن . وهذا جهل لا يرتكبه التلامذة الصغار فالصواب « ممتدا الى زمن التكلم اي الحال » كما قال المعلمون .

٢٧ ــ وتفيهق فقال « من المضحكات ادخال ضعاف الطلاب « لم » على الماضي فيكتبون « لم فهمت الدرس » لم يأتني « منك كتاب » اقول : ان قول هذا الكويتب سيكون ضحكة الطلاب لان صاحبه لم يعرف ان « يأتني » فعل مضارع وان « لم يأتني منك كتاب » من الكلام الفصيح المليح . اللهم لا تجعلنا من هؤلاء المغرورين بجهلهم .

٢٨ ــ وقال مثلا يصح ان تكتب : ... انا قوال بل فعال» قلت وهذا جهل عتيّ لان « بل » تعطف على النفي والاثبات لا النفي وحده كما غلط الكويتب . قال ابن مالك عن « بل » :

وانقل بها للثاني حكم الاول   في الخبر المثبت والامر الجلي

فالكلام الذي عده غلطا هو من فصيح الكلام لان « بل » اذا عطف بها على الجملة الخبرية المثبتة صارت هذه الجملة كأنها مسكوت عنها ومثل ذلك العطف على فعل الامر بها . تقول : انا قوال بل فعال . وكن قوالا بل فعالا .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

تتبعات تاريخية

١ـ قبر الامام احمد بن حنبل ٢ـ قبر الامام ابي يوسف ٣ـ سامراء مدفن الطاهر ابي الشريف الرضي ٤ـ الحدباء حدباي حديبة

١ ــ قال عبد الحميد افندي عبادة في لغة العرب (٧ : ٢٨٨) ما نصه « ثبت لدى كل المؤرخين ان قبر الامام احمد بن حنبل (رض) كان في مقبرة باب حرب والطلاقى » الكل » دعاني الى تنبيه حضرته على ان « ابن جبير الرحالة » ذكر قبر الامام احمد في الجانب الشرقي وذلك بقوله في رحلته ص٢٠٠ بمطبعة البيضاوية وبالرصافة كان باب الطاق المشهور على الشط وفي تلك المحلة مشهد ....فيه قبر الامام ابي حنيفة (رض) وبه تعرف المحلة وبالقرب من تلك المحلة قبر الامام [احمد بن حنبل] رضي الله عنه » اه . فقول الكاتب الفاضل « كل المؤرخين » فيه نظر قد بدر .

٢ ــ ونقل الكاتب المذكور في لغة العرب (٦ : ٢٠٠) عن المرسوم مصطفى نجيب بك المصري في كلامه على مدفن ابي يوسف ما بعضه « ودفنه في مقبرة اهله بمقابر قريش بكرخ بغداد » واتبعه قوله التعليق والنقد « ففي قوله هذا خبط وخلط في التاريخ » واحتج بان بين مقابر قريش اليوم وكرخ بغداد مسافة ساعتين نصف المراحل فلا يجوز ان تكون مقابر قريش من الكرخ واستنتج من ذلك الشك في مدفن الامام ابي يوسف المتعارف اليوم . وان شكه قد ازاله كاتبان فاضلان في لغة العرب وبقي علينا ان نثبت له ان مقابر قريش من الكرخ عند المتأخرين ودليلنا ان « الشريف الرضي » (رض) دفن في بيته بالكرخ وليس بينه اليوم وبين مشهد الامامين موسى ومحمد (ع) إلا مسافة دقيقتين للراجل ولذلك قال ابن ابي الحديد في ترجمة الرضي قبل شرحه نهج البلاغة « توفي

الرضي رضي الله عنه في المحرم من سنة اربع واربعمائة وحضر الوزير فخر الملك وجميع الاعيان والاشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه . ودفن بمسجد الانبارين بالكرخ ومضى اخوه المرتضى من جزعه عليه الى مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته » اه وقال الطريحي في كتابه « مجمع البحرين ومطلع النيرين » ما نصه « واما اخوه السيد الرضي فانه توفي في المحرم من سنة اربع واربعمائة وحضر الوزير فخر الملك وجميع الاعيان والاشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه . ودفن في داره بمسجد الانبارين بالكرخ ومضى اخوه المرتضى (رض) من جزعه عليه الى مشهد موسى بن جعفر لانه لم يستطع ان ينظر الى جنازته » وهي عبارات ابن ابي الحديد بنفسها ولم ينسب الطريحي رحمه الله إلا بالنقل والتغاضي عن ذكر المصدر .

وقال ابن خلكان في ترجمة الرضي « ودفن في داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ » قلت والظاهر انها الدار التي نحله اياها استاذه الطبري الفقيه بقوله « قد نحلتك داري بالكرخ (١) المعروفة بدار البركة .

وقال في « شرح الطرة » ما نصه « ويضارع هذه الحكاية ما حكي عن بعض الادباء انه اجتاز بدار الشريف الرضي هذا ببغداد قريبا من مرقد جده الامام موسى الكاظم رضي الله عنه فرأى دارا ذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها »(٢) وهذا دليل مستقل على ان دار الشريف الرضي من بغداد فكيف لا تكون من الكرخ وهو جزء من بغداد ? فنرجو من الصديق الفاضل ان يعتقد ذلك او يفنده .

قال ابن خلكان في تاريخه عند ترجمة الرضي « وكانت ولادة والده الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين سنة سبع وثلثمائة وتوفي في جمادى الاولى سنة اربعمائة وقيل توفي سنة ثلث واربعمائة ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب التين ورثاه ولده الشريف الرضي » قلت والصواب ما ذكر ابن ابي الحديد فقد قال في شرحه « م ١ ص ١٠ » ما نصه « ودفن النقيب ابو احمد اولا في

---

١) ابن ابي الحديد « م ١ ص ١١ » .

٢) هذه الحكاية مذكورة في ترجمة الرضي عند ابن خلكان ولكن لم يشر اليهما علوج الطرة والنص المطلوب هكذا « بدار الشريف الرضي ببغداد » .

داره ثم نقل الى مشهد الحسين عليه السلام « ونستخلص من كلا القولين ان داره في مقابر قريش ومقابر قريش من الكرخ لانه توفي في بغداد على ما ذكره ابن خلكان .

٣ــ وقال عبد الرزاق افندي الحسني في لغة العرب ٦ : ٧٠٠ « ما نصه « واسم سامراء الحقيقي - على قول بعض المؤرخين - سر من رأى ثم ساء من لما تهدمت وتقوضت فخففها الناس وقالوا فيها سامراء » فقال علامتنا الكرملي في الملاحيه « راجع هذا الجزء ص ٧٢١ فانا لا نرضى به » اي بقول الحسني وان كان قد اطفأ الاوام بما ذكره عن سامراء إلا انا رأينا تناقضا في قول عبد الرزاق افندي « واسم سامراء الحقيقي » واتباعه « على قول بعض المؤرخين » لان الحقيقي يظهر بالكثرة المؤرخين ومهما يكن البعض لا يدل على الاكثرية معنى ولا اصطلاحا. اما انها لما تهدمت وتقوضت (١) « كذا » خففها الناس وقالوا فيها سامراء فليس بصواب فهذا ابو عبادة البحتري شاعر المتوكل قد قال في صلب بابك في زمن المعتصم :

اخليت منه البذ وهي قراره ونصبته علما بسامراء

فقد قال « سامراء » في زمن بانيها وعهد ابيها وجدتها ؟ واما قدم اسمها عند العرب فثابت . قال في « شرح الطرة » ص ٢٨٨ مانصه « قال ابن بري عن ثعلب وابن الاعرابي واهل الاثر يقولون كما قال ايضا : اسمها القديم (ساميرا) سميت بسامير بن نوح عليه السلام لانه اقطعه اياها فكره المعتصم ذلك فغيرها والاقرب عليه ان يكون التغير الى « سامرا » ... ويعلم مما ذكر ان حديث استحداثه اياها غير مجمع عليه » اه .

ومن الفوائد التي لم يذكرها الحسني وقد جاءت في شرح الطرة قوله «وكانت عامرة جدا الى زمن التتر وحادثة بغداد واضمحلال الخليفة اذ ذاك المستعصم بالله . ويحكي ان امتدادها يومئذ يزيد على خمس ساعات واليوم هي بليدة صغيرة وقد سورها (٢) في عصرنا بعض ملوك الهند بسور جيد » .

---

١) قال في المختار « قوض البناء تقويضا نقضه من غير هدم » .

٢) ذكر الحسني السور ولم ينسبه الى احد .

٤ - وقال عبد الرزاق افندي ايضاً في لغة العرب « ٧ : ١٣٨ » ما نصه « والموصل بلدة عربية بحتة شيدها العرب انفسهم بعد ان افتتحها خالد بن الوليد عام ٢٠ هجرية » ثم قال « وتعرف ايضاً بالحدباء وربما كان السبب لهذه التسمية ان ارضها تكاد تكون عجبة » فقال علامتنا الكرملي في الحاشية « عندنا ان الحدباء منقولة عن (حدياب) وهو اسم لناحية كانت هناك فقيل حدباي ثم حدباء » فاقول والحق الصريح مع الاب العلامة إلا ان تطورها هكذا « حدياب - حديبة - حدباء » فقد روى ابن ابي الحديد في شرح النهج « م ١ ص ٢٨٩ » ما نصه « ان علياً عليه السلام بعث من (المدائن) معقل بن قيس الرياحي في ثلاثة آلاف وقال خذ على (الموصل) ثم (نصيبين) ثم القني (بالرقة) فاني موافيها وسكن الناس وامنهم ولا تقاتل إلا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس أقم الليل ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكناً ارح فيه انت وجندك وظهرك فاذا كان السحر اوحين يتبلج الفجر فسر فسار حتى اتى (الحديبة) وهي اذ ذاك منزل الناس وانما بني مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان(١) » فقول الحسني فيه اقتضاب مخل وطفرة عسيرة . اما صاحب تاريخ « الفخري » وهو في عصر ابن ابي الحديد فقد ذكرها في اول الكتاب بقوله « وذلك اني حين احلني حكم القضاء بالموصل الحدباء » وقال في آخره « فرغ من تاليفه ... بالموصل الحدباء وهذا خط يده » فاستبان لنا ان « الحدباء شائع في القرن السابع للهجرة .

مصطفى جواد

حول الشعر المنثور

قرأت بكل شوق واعجاب مقال فاضل الشطراوي (كذا) المنثور تحت عنوان (الشعر المنثور) في الجزء الخامس من هذه السنة من لغة العرب (٢٧١ ص) فراقني ذلك المقال مما حواه من الرقة والرصانة ومن جزالة وعاطفة شريفة شرقية تكاد تسيل رقة وظرفاً . ولما وصلت بمطالعتي الى (الصفحة الثالثة) وقبل ان انهيها مطالعة واكملها توقفت من ذلك واحجمت حيث وجدت في تلك الصفحة اغلاطاً واشتباهات من الكاتب فاستغربت وقوعها منه و (لا غرابة) لان كالانسان

١) الظاهر انه محمد بن مروان ابو مروان الحاز بن محمد الاموي .

معرض الخطأ والنسيان فاحببت ان انبه على ما زاغ به قلمه (دام عزه) بعد ذكر عبارته وايرادها حرفياً . قال :

«وفي القرن الرابع عشر الميلادي اي وقت جمود الادب العربي . وجد شيء منه مثل (بند) ابن الخلفة وقد عارض تلك القصيدة النثرية ادباء عصره» .

فاقول لم يرو لنا المؤرخون في كتبهم ولا شاع على الافراه مما اتصل بالخلف عن السلف بطريقة (الرواية) ان (الادب العربي) قد جمد وجفت قريحته في ذلك (القرن) وصار سا كنا بعد ان كان متحركا ، وجامدا بعد ان كان حساسا ، ولا في غيره من القرون السابقة له واللاحقة به «نعم» رووا ان للادب العربي أدوارا وأطوارا في جميع الاقطار والامصار تارة تراه يعلو قمها . واخرى تجده يهبط ويتحط بها ، وطورا تشاهده يرتفع ، اوانا تنظره يقع حتى آل امره الى عصرنا الحاضر ولا يقولون «جمد» لان الجمود يوجب قطع سلسلة الحركة للادب العربي تلك السلسلة التي اتصلت بنا واستمرت الى هذا القرن العشرين .

واما «ابن الخلفة» محمد الاديب المعروف الحلي الاصل والمولد والنشأة والتربية مخترع طريقة «البند» في عصره وغيرها من الطرق البديعية والمناهج المبتكرة الرائقة في (الادب العربي) صاحب (البند) المشهور الذي مطلعه (ايها اللائم في الحب ، دع اللوم عن الصب فلو كنت ترى حاجبي الزج (كذا) فويق الاعين الدعج ، او الخد الشقيقي او «الريق الرحيق» الخ فلم يوجد في (القرن الرابع عشر الميلادي عصر الجمود) كما قال الكاتب كلا بل وجد متأخرا في عصر حركة الاداب العربية على عهد منشطها وباعث دواعي تطورها وتقدمها (داود باشا) والي العراق اوانئذ من قبل (حكومة آل عثمان) المتوفى سنة ١٢٤١ هـ ذلك الرجل الذي كان إناء ادب وفضل وحزم وعزم وكرم وسخاء اتصل به فريق من شعراء العراق وخطبائه بعصره فادر عليهم الاموال الجزيلة وتكفل بحاجات كثير منهم وعلى الاخص (الشيخ صالح التميمي الشاعر الحلي المتوفى سنة ١٢٦١هـ) الذي جعله (داود باشا) همزة وصل بينه وبين ادباء العراق وبواسطته كانوا يتصلون به ، ويزدلفون اليه . وتحبب كثيرا اليهم

وصار يغشى نواديهم ويحضر مجتمعاتهم . وهم يختلفون اليه بكرة وعشيا وممن تقرب اليه يومئذ (ابن الخلفة) وله فيه مدائح كثيرة ومنها (الروضة الغناء) التي سار ذكرها بين شعراء (الادب العامي) مسير الشمس في كبد السماء وطالما تمثلوا بابياتها واستشهدوا بها وقد ابدع فيها ايما ابداع ورتبها على (حروف المعجم) وتجد في كل بيت منها اربعة عشر حرفا في اوائل الاشطر واواخرها قال في مطلعها في حرف الهمزة :

أسواسي الخمس مع كبدي وآرائي امسن يجلب لهن فكري وآرائي
اقبل بها الشوق وادعى الخلق واوائي

اليك منحيث مثلك ما اجد مرآه اي والجملي القلوب اوداديا مرآه
اسجيلك الصدق كم بحماك من مرآه امشت عنه ما تقول الزيغ وآرائي

وله شعر بديع غيرها في (الركباني) اما شعره القريض المقيد بالاوزان المعلومة فليس بالجيد وتظهر عليه الركة وسنكتب عنه وعن شعره بجميع اقسامه مفصلا في هذه (المجلة) لدى الفرصة السانحة .

النجف عبد المولى الطريحي

تصويب

في لغة العرب (٧ : ٤٥١) : الشيخ بهاء الدين العاملي المتوفى سنة ١٠٣٢ هـ . والصواب سنة ١٠٣١ هـ (راجع روضات الجنات للميرزا محمد باقر الخونساري ٤ : ٥٣٤ــ ٥٣٥) (١) والمصنوع في نقد اكتفاء القنوع للسيد هبة الدين الشهرستاني وسلافة العصر للسيد علي خان (٢) والكشكول ص ٣٩٠) وقيل ان وفاته كانت في عام ١٠٣٠ هـ إلا ان الصحيح ما قدمناه . محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) غلط الطبع واضح في ما جاء في مجلتنا . والصواب ما ذكره حضرة الشيخ العلوي وكذا ورد في خلاصة الاثر للمحبي ٣ : ٤٥٤ وما جاء في معلمة الاسلام انه توفي سنة ١٠٣٠ غلط راجعها في ١ : ٣٣١ في مادة العاملي .

١) انظر الصفحة الرابعة من العدد الثاني والعشرين من السنة الاولى لجريدة الفضيلة البغدادية . ٢) انظر الصفحة الواحدة والخمسين والاربعمائة من أمل الآمل (طبعة ايران) فانه نقل عن سلافة العصر عام وفاة الشيخ بهاء الدين العاملي كما ذكرنا .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

طمة جيسي واصلها(تتمة لما في الجزء السابق)

قال الرهني : القفص جبل من جبال كرمان مما يلي البحر ومسكانه من اليمانية ثم من الازد بن الغوث ، ثم من ولد سليمة بن مالك بن فهم وولده ، لم يكونوا في جزيرة العرب على دين العرب الاعتراف بالمعاد و الاقرار بالبعث . ولا كانوا مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم التي كانوا يعبدونها من الاوثان و الاصنام ثم انتقلوا الى عبادة النيران فلم يعبدوها ايضاً عندهم وفي قدرتهم . ثم فتحت كرمان على عهد عثمان بن عفان (رض) فلم يظهر لاحد منهم ذلك من ذلك الزمان الى هذا الزمان ما يوجب لهم اسم نحلة وعقد ولا اسم ذمة و عهد ولم يكن في جبالهم التي هي مأواهم بيت نار ولا بيعة يهود ولا بيعة نصارى ولا مصلى مسلم إلا ما عساه بناه في جبالهم الغزاة لهم واخبرني مخبر انه اخرج من جبالهم الاصنام الكثيرة ولم اتحققه . قال الرهني : واني وجدت الرحمة في الانسان وان تفاوت اهلها فيها فليس احد منهم يعار من شي منها فكانها خارجة من الحدود التي يميز بها الانسان من جميع الحيوان كالعقل والنطق الذي جعلا سببا للامر والزجر ولان الرحمة وان كانت من نتائج قلب ذي الرحمة (كذا) ولذلك في هذه الحالة التي كانها في الانسان صفة لازمة كالضحك فلم اجد في القفص منها قليلا ولا كثيرا فلو اخرجناهم بذلك عن حد من حدود الانسان لكان جائزا ولو جعلناهم من جنس ما يصات ويرمى لا من جنس ما يجزى ويدعى ويؤمر وينهى اذن ما كان على ما بان لنـــا وظهر وانكشف وشهر انه لم يصلح على سياسة سائس ولا دعوة داع وهداية هاد ولم يعلق بقلوبهم ما يعلق بقلوب من هو مختار للخير والشر و الايمان و الكفر كان السبع الذي يقتل في الحرم والحل وفي السرق و الامر ولا يستبقي للاستصلاح و الاستحياء للاصلاح اشبه منه بالانسان الذي يرجى منه الارعواء

من الجهالة والتزوع من البطالة والانتقال من حالة الى حالة قال وولد مالك بن فهر ثمانية : « فراهيد والحمام ، « والهنادة ، ونوى ، والحارث ، ومعن ، وسليمة بنو مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد قالو المتمرد من ولد عمرو ابن عامر بوادي سبا هو جد القفص وذلك ان سليمة بن مالك هو قاتل ابيه مالك بن فهم وهو الفار من اخوته بولده واهله من ساحل العرب الى ساحل العجم مما يلي مكران والقاطن بعد في تلك الجبال · قال الرهني واردنا بذكر هذه الامور التي بيناها من القفص لتدل على انهم لم يكن لهم قط في جاهلية ولا اسلام ديانة يعتمدونها وليعلم الناس انهم مع هذه الاحوال يعظمون من بين جميع الناس علي بن ابي طالب (رض) لا لعقد ديانة ولكن لامر غلب على فطرتهم من تعظيم قدره واستبشارهم عند وصفه · قال البشاري الجبال المذكورة بكرمان جبال القفص والبلوص والقارن ومعدن الفضة وجبال القفص شمالي البحر من خلفها جروم جيرفت والروذبار وشرقيها الاخواس ومفازة بين القفص ومكران وغربيها البلوص ونواحي هرمز ويقال انها سبعة اجبل وان بها نخلا كثيرا وخصبا ومزارع وانها منيعة جدا والغالب عليهم النحافة والسمرة وتمام الخلقة يزعمون انهم عرب وهم مفسدون في الارض وبين اقاليم الاعاجم مفازة وجبال ليس بها نهر يجري ولارستاق ولا مدينة مشهورة يسكنها الدعار صعبة المسلك وفيها طرق تسلك من بعض النواحي الى بعض فلذلك قد عمل فيها حياض ومصانع اكثرها من خراسان وبعضها من كرمان وفارس والجبال والسند وسجستان والدعار بها كثير لانهم اذا قطعوا في عمل هربوا الى الاخر وكمنوا في كركس كوه وسياه كوه حيث لايقدر عليهم وليس بها من المدن المعروفة إلاّ سنفند وهي من حدود سجستان ويحيط بهذه الجبال والمفاوز الموحشة من المدن المعروفة من كرمان خبيص ونرماسير ومن فارس يزد وزرند ومن اصبهان الى اردستان والجبال قم وقاشان ومن قوهستان طبس وقاين ومن قومس بيار قال ومثلها مثل البحر كيف ما شئت فسر اذا عرفت السمت لان طرقها مشتهرة مطروقة . قال وقد خرجنا من طبس نريد فارس فمكثنا فيها سبعين يوما نعلل من ناحية الى

ناحية تقع مرة في طريق كرمان وتارة تقرب من اصبهان فرأيت من الطرق والمدارج مالا احصيه وفي هذه الجبال صرود وجروم وغيل وزروع ورأيت اسهلها واعمرها طريق الري واصعبها طريق فارس واقربها طريق كرمان وكلها عتيقة من قوم يقال لهم القفص يسيرون اليها من جبال لهم بكرمان وهم قوم لا خلاق لهم وجوههم وحشة وقلوبهم قاسية وفيهم بأس وجلادة لا يبقون على احد ولا يقتنعون باخذ المال حتى يقتلون صاحبه وكل من ظفروا به قتلوه بالاحجار كما تقتل الحيات يمسكون رأس الرجل ويضعونه على بلاطة ويضربونه بالحجارة حتى ينفدغ وسألتهم لم تفعلون ذلك فقالوا حتى لا تفسد سيوفنا فلا يفلت منهم احد الا نادرا ولهم مكامن وجبال يمتنعون بها وقتالهم بالنشاب ومعهم سيوف. وكان البلوص شرا منهم فتتبعهم عضد الدولة حتى افناهم وصمد لهؤلاء فقتل منهم كثيرا وشردهم ولا يزال ابدا عند المتملك على فارس رهائن منهم كلما ذهب قوم استعاد قوما وهم اصبر خلق الله على الجوع والعطش واكثر زادهم شيء يتخذونه من النبق ويجعلونه مثل الجوز يتقوتون به. ويدعون الاسلام وهم اشد على المسلمين من الروم والترك ومن رسمهم انهم اذا اسروا رجلا حملوه على العدو معهم عشرين فرسخا حافي القدم جائع الكبد وهم مع ذلك رجالة لا رغبة لهم في الدواب والركوب وربما ركبوا الجمازات. وحدثني رجل من اهل القرآن وقع في ايديهم قال اخذوا مرة فيما اخذوا من المسلمين كتبا فطلبوا في الاسارى رجلا يقرأ لهم فقلت انا فحملوني الى رئيسهم فلما قرأت الكتب قربني وجعل يسألني عن اشياء الى ان قال لي ماتقول فيما نحن فيه من قطع الطريق وقتل النفس فقلت من فعل ذلك استوجب من الله المقت والعذاب الاليم في الآخرة فتنفس نفسا عاليا وانقلب الى الارض واصفر وجهه ثم اعتقني مع جماعة. وسمعت بعض التجار يقول انهم انما يستحلون اخذ ما يأخذونه بتأويل انها اموال غير مزكاة وانهم محتاجون اليه فاخذها واجب عليهم وحق لهم. انتهى كلامه.

وقال ايضا في مادة قفص:

القفص بالضم ثم السكون وآخره صاد مهملة جبال القفص لغة في القفس

المذكور قبل هذا قال ابو الطيب :

[ساقي كؤوس الموت والجريال] لما اصار القفص امس الخالي

وكان عضد الدولة قد غزا اهل القفص ونكى فيهم نكاية لم ينكها احد فيهم وافنى اكثرهم . والقفص ايضا قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا قريب من بغداد وكانت من مواطن اللهو ومعاهد النزه ومجالس الفرح ينسب اليها الخمور الجيدة والحانات الكثيرة وقد اكثر الشعراء من ذكرها فقال ابو نواس :

رددتني في الصبى على عقبي وسمت اهل الرجوع في ادبي
لولا هواؤك ما اغتربت ولا حطت ركابي بأرض مغترب
ولا تركت المدام بين قرى الكرخ فبورى فالجوسق الخرب
وباطرنجي فالقفص ثم الى قطربل مرجعي ومنقلبي
ولا تخطيت في الصلوة الى تبت يدا شيخنا ابي لهب

كان قد هوى غلاما من بني ابي لهب فاحج فقال هذه الابيات . وينسب اليها ابو سعد ابا العباس احمد بن الحسن بن احمد بن سلمان القفصي الشيخ الصالح سكن بغداد وسمع الحسن بن طلحة النعالي وغيره وذكره في شيوخه قال ومولده سنة ٤٦٦ (ل ع) ولعل هذه القرية سميت بهذا الاسم لسكنى القفص اياها

الرحلة بمعنى التخت

س — البندنيجين .م.ت. ما اصل كلمة رحلة وجمعها رحلات المستعملة في المدارس العراقية والمراد بها التخت والمقعد الذي يجلس عليه التلاميذ . وهل هذه الكلمة عربية ؟ واذا كانت كذلك فلماذا لا نراها في « المنجد » بالمعنى المذكور ؟

ج — « المنجد » ديوان لغة صغير لا يحوي جميع المصطلحات . واستعمال الرحلة بمعنى مقعد التلاميذ من سوء التصرف في الالفاظ واخراجها عن مبانيها ومعانيها . والاصل الرحل بفتح الاول. قال في شفاء الغليل : الرحل ايضا كرسي يوضع عليه المصحف كما وقع في حديث وليس مولدا وكانه على التشبيه وبعض العوام يقول : « رحلة » واما اهل مصر وغيرهم فيقولون له « كرسي » لا يعرفونه . قلنا : فالرحل اذن يقابله بالافرنجية Pupitre واما مقعد انشاء

المدارس فيسمى مقعدا او تختا وبالفرنسية Banc واهل سورية اتخذوا الكلمة الاجنبية نفسها فقالوا : «بنك» والاحسن ان نعود الى اللفظة التي اتخذها السلف وهي الفارسية الاصل اي التخت وقد وردت في أقدم كلامهم . ومنها « سرير التخت» ومنها تخت المملكة لعرشها وكرسيها او سريرها. ومن الغريب ان اصحاب المعاجم القديمة لم يذكروها إلا بمعنى الوعاء تصان فيه الثياب. ولهذا قال مصحح التاج «التخت وزان بخت : سرير ايضا معمول من الخشب ولا اختصاص له في منشإه الاصلي بسرير السلطان انما صار من الاعلام الغالبة فيه لكثرة استعماله. فعلى هذا يتعجب من السيد مرتضى كيف سرم تاجه عن (كذا) التخت وبتركه ارتضى» ا ه

اللغة الفرنسية عوض اللغة الانكليزية

س- سبزوار . م . م . ع . عندنا ان اللغة الفرنسية انفع من سائر لغات الغربيين وقد اصبحت اللغة الرسمية في العالم وربما كانت اسهل تناولا من غيرها. فلهذا نحبذ لوزارة المعارف العراقية الجليلة ان تبدل تدريس اللغة الانكليزية في مدارسها من اللغة الفرنسية فما رأيكم ؟

ج- اللغة الانكليزية اسهل من الفرنسية وهي اكثر منها انتشارا والصعوبة في لفظها وكتابتها فقط وهذان يسهلان بالممارسة والسماع .

احسن وزارات العراق

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي : نرى ان اهم الوزارات التي نشأت من يوم تربع جلالة الملك فيصل على دست ملوكية العراق هي الوزارة النقيبية وهي اول وزارة اسست على عهد صاحب الجلالة الهاشمية وقد كان فيها العلامة الكبير السيد هبة الدين وزيرا للمعارف والمغفور له توفيق بك الخالدي وزيرا للداخلية وداود ساسون وزيرا للمالية الى غيرهم من الوزراء الدهاة الذين قاموا باصلاحات جليلة تخلد اسماءهم في التاريخ وقد يرى البعض ما لا نراه نحن فما رأيكم ؟

ج- رأينا ان لكل وزارة مزية خاصة بها . وكلها سعت لخير العراق اما نتائج المساعي فمرهونة بأوقاتها ولكل واحدة من هذه الوزارات اعمال لا تنكر .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٩٤ — فلسفة اللغة العربية وتطورها

وهي مقالات انشأها الاستاذ جبر ضومط في تاريخ اللغة العربية ونهضة الاقوام المتكلمين بها وفلسفة نشوئها وتطورها ووسائل ترقيتها — ونشرها في مجلتي المقتطف والهلال (كذا) بين سنة ١٨٨٨ وسنة ١٩٢٨

تأليف جبر ضومط استاذ اللغة العربية وآدابها سابقًا في جامعة بيروت الاميركانية (كذا)

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر سنة ١٩٢٩ في ٢١٥ ص بقطع الثمن

نقلنا العنوان بطوله وعرضه عن الكتاب الذي اهدي الينا. ولما وقفنا على فصوله المذكورة في الفهرس لم نجد تحقيق ما صدر به تاليفه ولو سماه « مخلوطة او خليطي » لكان اصدق له اذ وجدنا فيه المباحث الآتية: الاستاذ جبر ضومط — قوة العلم والعلماء — الى ماذا نحن صائرون وكيف نتلافى امرنا — انتقاد فتاة مصر (رواية) — مهد الجنس السامي — اصل النبط والبتراء — قيدار وممالك حصور — نحن والدستور — البلدان العربية واهمية اللغة العربية فيها — خاتم المأزد وبساط الريح — الحثيون — الدكتور غراهم — الدكتور صروف معلمًا — نهضة الشرق العربي — المرأة الشرقية — قرطاجة وقرطاجنة — فهذه كلها موضوعات لا تتصل بفلسفة اللغة العربية إلّا كما يتصل صديقنا جبر ضومط بابينا آدم وامنا حواء ان كان يسلم بوجودهما.

واما المباحث التي تتصل بلغتنا فهي هذه: ترتيب الفعل ومتعلقاته — اللغة العربية ما اخذت وما اعطت — اهمية العربية في الممالك العثمانية — مواد كلية في النحو والاعراب — اميركي واميركاني — عود الى النسبة — ارتقاء اللغة العربية — اللغة العربية واللغات الاوربية — هذه ثمانية مباحث تتعلق باللغة العربية والخمسة عشر مبحثًا السابقة لهن متنوعة الغايات والاغراض والمرامي. فاين

بقيت فلسفة اللغة ؟ – فكل قارئ يرى ان هذا العنوان لا يناسب محتوى السفر اللهم إلّا ان يقال : ان البيت سمي آجرا من باب تسمية الكل باسم الجزء .

وفي الكتاب سقطات ومزالق هائلة لا تكاد تصدق لولا انها مطبوعة بحروف جلي وعبارة ظاهرة المعنى . فقد قال مثلا في ص ٨٠ ما هذه اعادة نقله :

« ولايتا بغداد والبصرة وهما من امهات الديار العربية قبل الاسلام وبعده اما قبل الاسلام فلان الحلة كانت دارا لملوك العرب من ايام جذيمة الابرش... واما في الاسلام فاختطت البصرة والكوفة في ايام عمر بن الخطاب .. وبقيت [بغداد دارا للخلافة الاسلامية العربية الى ان قدم هلاكو اليها سنة ٦٥٦هجرية وقتل الخليفة المستعصم بالله واستباح المدينة اربعين يوما . قيل : فبلغ القتل اكثر من مليون نفس ولم يسلم إلّا من اختفى في بير او قناة . » اهـ .

فكم من غلط في هذه العبارة ! واول شيء كان يجب ان يقال ولاية بغداد وولاية البصرة . اما قوله ولايتا بغداد فضعيف اذ ليس في بغداد إلّا ولاية واحدة لا ولايتان وكذلك قل عن البصرة .

والغلط الثاني ان الحلة لم تكن في الجاهلية بل انشئت في القرن الخامس للهجرة وكان اول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي ... في محرم سنة ٤٩٥ (ياقوت في الحلة) اما منازل المناذرة فكانت الحيرة لا الحلة كما لا يخفى على احد .

وقوله : واما في الاسلام فاختطت البصرة ... كان عليه ان يقول فيه : واما في الاسلام فلان البصرة والكوفة اختطتا ... ليكون تكافؤ وتجانس في العبارتين .

وقوله فاستباح المدينة اربعين يوما ‹ حديث خرافة انما استباح المدينة سبعة ايام على ما صرح به المحققون كالطوسي وابن العبري من الاقدمين وكليمان هوار من المحدثين . والخرافة تظهر بغرابتها حينما يقول الاستاذ « قيل فبلغ القتل اكثر من مليون نفس . فهل يفهم حضرته قدر هذا المبلغ وهو يتكلم عن مدينة واحدة في القرون الوسطى ؟

ومن خرافاته قوله في تلك الصفحة : وربما بلغ طول ساق النخلة في بساتين

بغداد والبصرة نحوا من ثمانين قدما • وطول سعوفها اثنتي عشرة قدما — قلنا: ونحن لم نجد الى اليوم نخلة واحدة بهذا الارتفاع الغريب ولا سعفة بطول ١٢ قدما . فلا نفهم كيف يكتب الرجل مثل هذه الرطازات ولا يسأل عنها احد البغداديين او البصريين الذين كانوا تلاميذه في عهده ليتثبت في صحة ما يرويه ثم ان العرب لا تقول ساق النخلة بل جذعها . والسلف ايضا لا تجمع السعفة على سعوف بل على سعفات وسعف كما نص عليه صاحب لسان العرب اما السعوف فجمع سعف وسعوف البيت فرشه وامتعته والسعوف جهاز العروس • ولعل الذي استدرجه الى هذا الوهم ما قرأه في (البستان) معجم صديقه البستاني : لكنه لم يتدبر ان الذي ذكره الشيخ عبد الله هو ان السعوف جمع السعف بالتحريك لجهاز العروس • فاختلط عليه الحابل بالنابل وكان يحسن باستاذ اللغة العربية (?او الهندية) وآدابها (?) سابقا في جامعة بيروت الاميركانية (?) ان يعرف هذه الاوائل التي لا تخفى على اصغر الطلبة فكيف خفيت عليه ؟

وفي ص١٨ ذكره بساتين التمر وهذا الاصطلاح خاص بالاستاذ اما العرب سلفنا فقالت : الصور والحائش والحائط ولا يضيفون ذلك الى النخل فكيف الى التمر كما فعلت يا استاذ فهذا دليل على انك نسيت ما علمت غريبيك حين كنت «استاذ اللغة العربية (?او الهندية) وآدابها?) سابقا في جامعة بيروت الاميركانية(?) .

ومن غريب ما نطق به حضرته قوله في تلك الصفحة : « ان لشجرة النخل الف منفعة ... ثم سرد لذلك خرافة تضحك الثكلى نقلها من زويمر «اشهر النامره تلفيقا للحكايات على السنة العرب وكيف جاز الاستاذ ان يكتب شجرة النخل فيا حضرة المعلم غيرة ان النخل اشجار وواحدتها نخلة ولا يقال شجرة النخل ولا شجرة النخلة بل «النخلة» . فهل يجوز لتلميذك الصغير ان يشرح لك امورا لا تخطر على بال امرئ ؟

وذكرت في تلك الصفحة ان بلاد العراق بلاد « ريب سوس » والناس لا تعرف هذا الريب ولم تسمع باسمه . الرب يتخذ في بلاد الغرب اما العراق ففيه السوس لا ربه . افهمت يا استاذي ؟

وذكر في تلك الصفحة « كتريفون » . والسلف لا تعرف إلّا « طيسفونه»

فأين تعيش ؟ وفي اي البلاد مقرك يا حضرة الاستاذ النابغة حتى تقول ماتقول؟

وذكرت في تلك الصفحة « افريقيا » ولو فتحت معجم ياقوت او معجم الفيروز ابادي او غيرهما لوجدت انها افريقية لا « افريقيا » كما تصر في قولك معاندا الكبار والصغار ، الاقدمين والمحدثين وذلك كله بلا دليل .

وذكرت في تلك الصفحة « ارك» وهي الوركاء كما وردت في ياقوت . وتكتب داريوس في تلك الصفحة نفسها والعرب لا تعرف غير دارا . وقلت في تلك الصفحة : « وقد فاقت عليها كلها بغداد » والصواب : « وقد فاقتها كلها بغداد » لانك تقول فاق فلان اصحابه لا فاق عليهم . فاين انت يا عزيزي ؟ وفي اي عالم عربي تعيش ؟ وباي لسان تكلم اصحابك ؟ وباي لغة كنت تدرس تلاميذك — لا ، لا ، لا ياحضرة الاستاذ استاذ اللغة العربية (؟اوالهندية) وآدابها (؟) سابقا في جامعة بيروت الاميركانية (؟) هذا لم نتوقعه منك بل يتوقعه الناس مني انا اصغر تلاميذك .

وذكرت لنا في تلك الصفحة (اذ لم نخرج منها الى الآن) «شوشن القصر وهي عاصمة فارسية في ايام داريوس الكبير» ونحن لا نعرف عاصمة ولم نعرف عاصمة فارسية بهذا الاسم . فمن اين تاتينا بهذه الاسماء المكسرة المشوهة المهشمة ؟ وكيف تريد ان نفهم ماتذكره عن بلادنا العربية وانت تجهل ماتقول وما تنقل؟ فلعلك تريد ان تتكلم عن السوس (بسينين مهملتين) لكن ما الذي دهاك حتى تضيفها الى القصر ؟ واظن ان كل هذا ناشيء عن اخذك انباء البلاد عن الافرنج بلا فكر ولا روية . فالسوس بلدة كانت شهيرة بخوزستان وكانت عاصمة الدولة الفارسية على ما نقلت .

امتد بنا النفس ونحن لم نخرج عن نصف صفحة من صفحات كتابه ولو مضينا في سبيلنا الى اخر ما جاء فيها لاحرجنا القرآء واخرجناهم عن موقفهم .

فترى من هذه النظرة السريعة ان الكتاب كثير المزالق مشوه الكلام كثير اغلاط التاريخ والمدن ، وأرى من اللائق ان انصح للصديق بان يحرقه فيجعل مثواه النار وبذلك يحفظ شرف ادبه من كل شائبة !

٩٥ـ خمس مقالات في التهجين (تحسين النسل)

هي مقالات لصديقنا الاميركي بولس بوبنوى تبحث عن الوسائل التي يجب اتخاذها لتحسين النسل وقد نشرها سابقا في مجلات اميركية فاستحسنها اصحابها كما استحسناها نحن فنتمنى لها الرواج و الانتشار .

٩٦ـ الصبح المنير في شعر ابي بصير

ميمون بن قيس بن جندل الاعشى و الاعشين الآخرين مع شرح ابي العباس ثعلب
طبع في مطبعة أدلف هلزهوسن سنة ١٩٢٧

مضى اكثر من سنة على اتحاف شركة ذكرى جب ايانا هذا الديوان البديع وكنا نؤخر الكلام عنه ليتيسر لنا الوقت فنوفي حقه من النقد . ومازالت الهدايا تاتينا من كل حدب وصوب ونحن نمني النفس بما منيناها في الاول حتى حال الحول ونحن لا نزال في احلام الاماني والآن اضطررنا الى الكلام عليه حتى اذا اتسع لنا المجال مرة اخرى عدنا الى الموضوع واليوم نجتزىء بما يأتي :

هذا السفر الجليل بديع الطبع والورق والحرف والشكل وقد بلغت العناية بطبعته اقصى الغاية حتى ان ناشره لم يبق في صدر الواقف عليه ادنى امنية والديوان مع شرحه وقع في ٢٥٩ صفحة بقطع الثمن الكبير العريض والحق به ٢٧٨ صفحة أخر بذلك القطع في اختلاف الروايات التي وردت في الكتب المطبوعة وغير المطبوعة فجاء كنزا حافلا بجميع الفوائد .

وانت ترى من عنوان الديوان انك لا تطالع في هذا السفر ما تعلق به الاعشى ميمون وحده من الشعر بل ما قاله ايضا اعشى اسد واعشى باهلة واعشى بكرة واعشى تغلب واعشى تميم واعشى ثعلب واعشى جرم واعشى جلان واعشى ابي ربيعة واعشى سليم واعشى طرود واعشى عجل واعشى عكل واعشى عوف بن همام واعشى مازن والاعشى المغزلي واعشى نجوان واعشى نهامة واعشى نهشل واعشى هزان واعشى همدان ويلي ذلك : « مجموعة ما انشد المسيب بن علس وهو خال الاعشى والاعشى راويته »

ومن الغريب ان ليس لهذا الديوان الواسع إلا فهرس واحد صغير للاعلام في اقل من صفحتين فالنقص فيه عظيم . وليس فيه فهرس القصائد ولا فهرس الاعلام من رجال ونساء وقبائل وامم ولا فهرس الاماكن ولا فهرس الالفاظ الغريبة التي وردت في مطاوي الصفحات . فالنقص اذن عظيم من هذه الاوجه ولو توفرت فيه هذه الامور لكانت مناقبه لاتعد ولا تحصى . فما على ناشره إلا ان يعود الى استئناف العمل ليكون الكتاب ديوانا يتصفحه ابناء هذا العصر وإلا فان الاتعاب التي صرفها في سائر الوجوه ضاعت او كادت تضيع في اهماله هذه الامور الجليلة التي هي من مزايا عصرنا هذا .

ومع كل ما بذل من العناية بضبط الكلم وقع غلط غير قليل بل ربما وقعت عدة غلطات في الصفحة الواحدة . فقد جاء مثلا في ص ٣٤٢ . فالبندنيجين (بضم الدال والصواب بفتحها) - وثقيف همدان (بتنوين الفاء المكسورة والصواب بلا تنوين) وفيها قد اتى ابن عدنان (بكسر نون ابن والصواب فتحها على انه مفعول به) وقال في تلك الصفحة لا يبعدن (بفتح العين والدال والصواب بضم العين وفتح الدال) وهكذا وجدنا مثل هذه الاغلاط شيئا كثيرا مع ان الواقف على نشره من اثبت المستشرقين قدما في لغتنا الضادية وهو رودلف جير الالماني . وقد راجع لطبع هذا الديوان البديع خمسمائة وثمانية وثمانين كتابا مع رموزها المختزلة اذ كثيرا ما ترد تلك المؤلفات في اثناء الاستشهاد بها . وقد لاحظنا ان العلامة ذكر مجلتنا في مواطن عديدة من طبعته ولم نجد مجلة عربية غيرها . ولعل سبب ذلك تثبته وايمانه في ان ما يدرج في مجلتنا موسوم بوسم التحقيق والتدقيق فيه .

ومن غريب ما عثرنا عليه سوء نقل اسماء الكتب واعلامها فقد ذكر مثلا محيط المحيط بقوله : تأليف بطروس البسطاني والصواب بطرس البستاني وذكر مجموع المعاني (في الصفحة المذكورة) بقوله قسطنطنية والصواب قسطنطينية. وقال عن كتاب جمهرة اشعار العرب تأليف ابي زيد القرشي : كتاب جمهرة تأليف ابي زيد وهو عنوان غير واف ومخطأ فيه . ونسب كتاب كفاية المتحفظ للاجدبي والصواب الاجدابي . ونسب الى الشرتوني معجمه بهذا

العنوان : « اقراب (كذا) الموارد لحوري (كذا) الشرتوني فيظهر من هذا وامثاله ان مسودات الطبع لم يعتن بتصحيحها كل الاعتناء واما ما جاء من هذه مطبوعة بالحرف الافرنجي فانه صحيح الطبع .

وكل ما مدوناه لا شأن له ولا خطورة بجانب النقص الذي يرى في هذا الديوان وهذا النقص هو خلوه من الفهارس التي ذكرناها في بدء كلامنا . فعسى ان يعود المعتني بطبعه الى اعادة النظر فيه مرة ثانية كما قلنا ليستخرج من صفحاته جميع ما اشرنا اليه وإلا فالديوان يخسر شيئا كثيرا من قيمته الثمينة .

٩٧ — كتاب عيون الاخبار

تأليف ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

المجلد الاول

كتاب السلطان — كتاب الحرب — كتاب السودد

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٣هـ —

١٩٢٥ م في ٣٤٤ ص بقطع الثمن الكبير

كانت دار الكتب المصرية اهدت الينا الجزء الثاني من هذا المصنف الجليل (راجع لغة العرب ٧ : ٥٩٠) فتكلمنا عليه ووفيناه حقه من المديح الذي هو اهل له . ولما علم صاحب العزة محمد اسعد براده بك ان الدار المذكورة لم تتحفنا المجلد الاول اسرع الى اهدائه الينا فوجدناه كسائر الكتب التي نشرت في عهد توليه ادارة الدار المذكورة .

وفي غضون مطالعتنا لهذا السفر الجليل بان لنا بعض الامور نعرضها على نظره الثاقب لعله يجد فيها بعض الصحة فينبه عليها في الجزء الاخير من هذا الكنز النفيس الذي لا يفنى وان اغترف منه الادباء على مدى السنين .

واول شيء نلاحظه ان المستشرقين في هذا العهد لا يتولون طبع كتاب من كتب السلف إلا يصفون النسخة التي اتخذوها سندا لهم في طبعهم اياه . ثم يصفون سائر النسخ التي تداولتها ايديهم في اثناء بحثهم واستشارتهم لها وكثيرا ما نرى ناشري هذا الكتاب يذكرون في الحاشية : « النسخة الفتوغرافية » ونحن لا نعلم من امرها شيئا . ويشيرون الى النسخة الالمانية . وهم لم يعرفوها

في كتابهم هذا .

٢. القراء في حاجة الى معرفة صاحب الكتاب وزمنه ومكانته بين العلم . نعم اننا لا ننكر ان اغلب الفضلاء الذين يطالعون هذا التصنيف الجليل وامثاله يعرفون من ابن قتيبة الدينوري لكن لا يغني ناشريه عن ذكر مايهم المطالع الغريب معرفته ليزداد التصنيف ثمنا في عينيه

٣ـ جاء في ص ٢٥ في السطر الاول منها : « فخذ ماء ومائين فدقهما باهليلجة » ونحن نظن ان هناك خطأ في الطبع والصواب « رمانتين » اما الرمانان فمثنى جمع لرمان ورمان من اسم الجمع الذي يعرف واحده بالتاء .

وفي حاشية ص٦٤ فسروا الجاثليق نقلا عن القاموس بقولهم : الجاثليق بفتح الثاء المثلثة رئيس للنصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام قال صاحب التاج وهو المعروف الآن بالقنقل كقنفذ . اﻫ

قلنا : تعريف صاحب القاموس لا يصور لنا حقيقة الجاثليق ؛ لان رؤساء النصارى طبقات فمن اي الطبقات هو الجاثليق ؟ وقوله «في بلاد الاسلام» لا موطن له هنا اذ قد يكون في غير البلاد المذكورة وفي غير دار السلام . واما قول صاحب التاج وهو المعروف الآن بالقنقل فغير صحيح والصواب القنصل او القنسل وبالافرنجية Consul ثم ان القنصل موكل بامور النصارى الدنيوية اما الجاثليق فاكبر رؤساء الدين في الشرق وهو بالافرنجية Catholicos (راجع لغة العرب ٥ : ١٧٣)

وجاء في حاشية ص٨١ في السطر الاخير : «ولم نجد التضعيف [لفعل سجن] لا في القاموس ولا في اللسان » اﻫ . ـ قلنا : الذي ورد في كتب اللغة سجنه بتضعيف الجيم للنخل قالوا : سجن النخلة جعل لها سلتينا (او سجينا) وهو الحفرة تحفر في اصولها ليجتذب الماء اليها اذا كان الماء لا يصل اليها . اﻫ .

ومن هذا يتضح ان سجن بالتضعيف وارد والذي يقال عن النخلة هو من باب المجاز . كأن الفلاح يسجن الماء في الحفرة ليمنعه الخروج عنها . وقول المحشي «ولم نجد التضعيف لا في القاموس» صوابه : لم نجد التضعيف في القاموس بحذف «لا» المتقدمة على «في» فقد قال المبرد وثعلب : العرب اذا جاءت بين كلامين

بجسدين كان الكلام اخبارا اه . اذن معنى قول المحشي : « ولم نجد التضعيف لا في القاموس » : وجدناه في القاموس كما يظهر لادنى تأمل .

وجاء في حاشية ص ٨٨ : « كل ما بين هذين القوسين المربعين ... قلنا المشهور في القوس التانيث وان جاء تذكيرها ايضا .وقوله قوس مربع لايمكن ان يكون فالمربع لايكون قوسا والقوس لا تكون مربعة . ولو قال بين عضادتين او بين عقافتين لكان الامر اهون .

وفي حاشية ص ١٠٤ رجح المحشي النبي على الحي والمعنى يوجب ان يكون هناك العي بالعين المهملة .

وفي ص ١١٢ جاء ذكر المادتان في هذه العبارة من كلام المؤلف « وان زالتا (اي زالت الميمنة والميسرة) بعض الزوال ما ثبت المادتان فان زالت المادتان لم ينتفع بثبات الميمنة والميسرة » . ثم قال في الحاشية عن « المادتان » كذا بالنسخة الالمانية وفي الفتوغرافية هكذا الماذيان ولم نوفق الى تصويبها (كذا اي لتصويبها) . قلنا صواب الكلمة هنا « الماذيانه » ومعناها الحجر اوالرمكة اي الفرس الانثى . وكان من عادة اهل فارس أن يضعوا في قلب الجيش المحارب راكب فرس انثى . فيسمى القلب « ماذيانا » اي فرسا او رمكة والكلمة فارسية يقال فيها ماذيان وماذيانه بالها اما « المادتان » فلا معنى لها هنا في العبارة وتثنى ماذيان على ماذيانين وماذيانة على ماذيانتين بحسب المفرد الذي ينظر اليه .

وفي ص ٣١٢ س ٧ وناحية الدبور وناحية المغرب يوصفان بالفضيلة والانخفاض . فقال في الحاشية « وردت هذه الكلمة هكذا بالاصلين ولم يظهر لها معنى »اه . والصواب الذي عندنا : بالسفالة والانخفاض وسفالة كل شيء اسفله وسفالة الريح نقيض علاوتها وعلاوتها حيث تهب .

وفي ص ٣١٣ س ١٣ وكواوها وضبطت كاف الكواء بالكسر والمعروف الشائع الكواء بضم الاول كغراب كما صرح بها اصحاب المعاجم واذا قصرت قيل كوى بضم الكاف ايضا .

وهناك غير هذه الهفوات التي لا يخلو منها كتاب .وقد اجتزأنا بما ذكرنا للدلالة على ان الكمال لله وحده .

والذي تتمناه لهذا التأليف الجليل الفهارس على اختلاف انواعها ومعجم تذكر فيه الالفاظ الغريبة التي وردت في تضاعيف المباحث ولا سيما تلك التي لا وجود لها في دواويننا اللغوية مثل ماذيان وماذيانة والاطربون المذكور في ص ١٩٣ في السطر الثاني والثالث وهو المعروف عند الروم « اللاتين Tribunus» الى غير ذلك وهو كثير ، عسى ان تخرج هذه الامنية الى عالم التحقيق وهو اليسير .

٩٨ـ فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار

لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥

وملحق بالكتب العربية الواردة لغاية فبراير سنة ١٩٢٩ الجزء الثاني في ٢٦٠ ص ويشتمل على علوم اللغة والوضع والصرف والنحو والبلاغة والعروض والقوافي

والجزء الثالث في ٤٣٩ ص ويشتمل على القسم الاول من فهرس آداب اللغة العربية طبع الجزء الثاني في سنة ١٩٢٦ والثالث في سنة ١٩٢٧ وكلاهما برز من مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة بقطع الثمن الكبير

منذ ان صارت ادارة دار الكتب بيد صاحب العزة محمد اسعد براده بك نهض بها الى اعلى ذروة من الاصلاح والتحسين والرقي وتحقق هذا الامر من الكتب التي نشرت في عهده فانها درر ثمينة وكنوز لا تقدر وقد جمعت الى حسن الطبع الغاية القصوى من الاتقان والتدقيق .

كانت مطبعة بولاق قد طبعت فهارس اصبحت اليوم بلا فائدة لان النظام غير معروف فيها واذا اراد المطالع ان يفتش فيها عن ضالته لا يجدها إلّا نبها وبعد ان يضيع الساعات الطوال في طلبها . اما اليوم فان الفهارس التي نشرت في هذا العهد عهد المدير الكبير محمد اسعد برادة بك قد جاءت من ابدع ما يرى من نوعها . واذا طلبت لها مشابهات في ديار الفرنجة فانك لا تجدها .

واذا اردت ان تبحث في هذه الاسفار عن كتاب تريده ، فاطلبه في العلم الذي يرجع اليه . ثم ابحث عن اسمه بحسب حروف المعجم تجده بسهولة عظيمة . وعنوان الكتاب مطبوع بحرف يميزه عن الشرح الذي يبين مزاياه وخصائصه . وربما وجدت في هذا الشرح ترجمة صغيرة تذكر لك سنة مولد

المؤلف ووفاته — ان كان قد مات — الى غير هذه الاشارات المفيدة للمطالع . فغدا هذا الكتاب رفيق الاديب اينما كان وايا كان تخصصه في الادب ، وغ عنك حاجة كل كتبي اليه وكل ذي خزانة لانك ترى في هذا الكنز الدفين اسماء التآليف على انواعها مطبوعة كانت او مخطوطة .

ووجدنا في اثناء تصفح هذين السفرين بعض هنات لا تنزع شيئاً من محاسنهما من ذلك ماجاء مثلاً في ص ٢ من الجزء الثاني فقد ذكر اسم « الاشتقاق والتعريب » باسم الاشتقاق والتعريف وفي ص ٣ ذكر ان اقرب الموارد تأليف القس سعيد والصواب الشيخ سعيد ولم يكن قساً وقال عن ذيل اقرب الموارد انه يحوي ما وجده من الخطأ الذي نقله من كتب اللغة مع انه يحوي ايضاً مستدركات كثيرة جمعها المؤلف من معاجم عديدة . وقال في ص ١١ ان احمد فارس الشدياق كان صاحب مجلة الجوائب والجوائب لم تكن مجلة بل جريدة . وفي ص ٤ ذكر الالفاظ الفارسية المعربة وانها تاليف القس ادي شير رئيس اساقفة سعرد الكلداني . والصواب السيد ادي شير لانه لا يقال عن رئيس الاساقفة « قس » بل سيد على اصطلاح النصارى . وقد تكرر اسم هذا الكتاب في ص ٤٧ ولم نفهم سبب ذكره في موضعين مختلفين وكان يمكن ان يستغنى عن هذه الاعادة التي لا فائدة فيها .

وورد في الجزء الثالث في ص ١٨٢ سجع الحمامة او ديوان بطرس كرامة ولم يذكر عن هذا الشاعر شيئاً بخلاف مالوف عادته . فقد كان من حمص وولد فيها في سنة ١٧٧٤ وتوفي سنة ١٨٥١

٩٩ — بيان حاخامي بغداد

حول قضية وكيل الحاخامباشي

٢٦ تموز سنة ١٩٢٩ بمطبعة الاداب في ٢٤ ص بقطع ١٦

بيان اصدره المجلس الروحاني الاسرائيلي في بغداد لاطلاع الناس على قضية ساسون خضوري وكيل حاخامباشي بغداد وكنا نود ان لا يكتب شيء في هذا النزاع مما يخدش الاذهان وعسى ان تصلح الامور على احسن وجه ولا يعاد حدوث مثله .



١٠٠ــ رد وكيل الحاخاماشي على بيان حاخامي بغداد

مطبعة العراق في بغداد في ٢٤ ص بقطع ١٦

ما كنا نود ان نرى هذا النزاع بين الاخوة في بيت واحد وكلما طال الجدال زادت المساوئ وساسون خضوري يدافع عن نفسه وما نسب اليه فعسى ان يزول بهذا الرد سوء التفاهم بينه وبين خصومه وان يستعفي من وظيفته فيريح ويستريح وبهذه الصورة يتم الوفاق ٠

١٠١ــ مريم المجدلية (بالفرنسية)

تأليف غي داڤلين (عقيلة غزالة بك)

طبع في لفيون بمطبعة اوبانل اخوان في سنة ١٩٢٧

غي داڤلين هو اسم السيدة جان عقيلة الدكتور سليمان بك غزالة ولها عدة مؤلفات الفتها بالفرنسية . منها عشرة في الروايات التاريخية وخمسة في الروايات الحديثة واربعة في روايات المسارح واربعة في مختلف القصائد واثنان في القصص واثنان يطبعان الآن اذن لها ٢٧ مصنفا وقد راجت كتبها كلها اي رواج . حتى انها استحقت الوطد الذهبي من الجمعية القومية لتشجيع الناس على الخير وهذا الكتاب كسائر مصنفاتها مطبوع بطابع الخيال البديع والعبارة الفرنسية محكمة رصينة تدفع القارئ الى توخي الخير في ما يعمل وقد زين اخوها بتسع صور تلك الرواية البديعة فجاءت من احسن ما يطالع في لغة بسوة وباسكال .

١٠٢ــ الرحيق المختوم في المنظوم والمنثور

من نظم وانشاء العلامة السيد محسن الامين الحسيني العاملي

(القسم الثاني) طبع في دمشق فيمطبعة ابن زيدون سنة ١٣٤٨ ه في ٢٧٢ ص بقطع الثمن وقيمته ١٢ آنة في العراق

لهذا الكتاب اربعة عشر بابا من مديح وغزل ونسيب وتهنئة وتعزية وهجاء الى اشباهها اي انه حافل بالابواب على النمط القديم التي لا تستسيغ مواضيعه اذواق هذا العصر . وكنا نود ان يطرق فضيلته معاني مبتكرة وإلا فان الاقدمين اجادوا كل الاجادة في المباحث التي عالجها فلا حاجة لنا الى تكرار ما قد بث به

خواطر الاقدمين ونحن في عصر يرحب بالغض الرطب ويكره اليابس الناشف

وقد لحظنا ان المؤلف طالع في ١٠٥ كتابا في الصرف والنحو او اكثر وتلك المؤلفات من احسن ما يعرف في صنفها . ومع ذلك وجدناه يقول في ص ١٤٠: معسرا كان او مؤسرا (بهمز الواو) وهي، ومكتبة وفي ص ١٤٢ في ربيع الاول ... ذاهبا وآيبا ... لتعليم الاناث من اطفال الشيعة ... ولو قال: موسرا وهيأ وخزانة وشهر ربيع الاول وآئبا لتعليم طفلات الشيعة لكان اصوب . وهذا يدلنا على عقم التصانيف التي صنفها الاقدمون في القواعد العربية لان اسلوبهم يخالف روح العصر والاساليب الحديثة مع اختصارها اوفى بالمقصود . فعسى ان يكون الجزء الثالث من كتابه احسن من هذا .

١٠٣ — مصح القديس منصور دي بول

في بحنس (قرب بيروت) لبنان الكبير

جاءتنا كراسة مصورة تصف لنا هذا المصح الذي اشتهر كل الاشتهار في الشرق مع حداثة عهده ودونك شيئا عنه :

لما كانت امراض السل تزداد انتشارا في ديار الشرق ولم يكن لشفاء المصاب بها ووقاية السليم منها ، وكان لا بد من الاقامة في موضع تتوفر فيه اسباب الراحة والتطبيب حبا لخدمة الانسانية المتألمة . رأت الراهبات اللعازريات ان يقمن دار شفاء تضم فيها المسلولات تسهيلا لشفائهن ووقاية لمياهن . فاقمنها في قرية بحنس في جبل لبنان . وبحنس ترتفع فوق سطح البحر زهاء الف متر ومناخها في منتهى الجودة صيفها جميل وشتاؤها معتدل وهواؤها نقي وشمسها متلألئة ومواصلاتها سهلة ، اذ تبعد عن بيروت ما يقارب الساعة في السيارة .

ونحن لا نشك في ان المسلولات العراقيات يقصدن بعد هذا اليوم الى هـذا المصح المذكور لما فيه من حسن المداراة وقلة النفقة .

فالنفقة لمن يكون في المرتبة الاولى ١٥ ليرة عثمانية في الشهر

« « « « ١٠ الثانية « «

« « « « ٧ الثالثة « «

المجمل

في تاريخ الادب العربي

—٠—

٢٥ــ وقال في ص ٣٨ عن الجاهلي «واذا وصف امرا استجلاه على صورته وطبيعته ومثله تمثيلا ناطقا بلفظ يندر فيه زخرف المحسنات البديعية واذ لذعه الحب بأواره اطلعك من قلبه على موضع ناره واسمعك منه رنين اوتاره » فاذا نظرت الى ص ١٨٩ ــ ١٩٠ استغربت في الضحك من التناقض فانه يصف الشعر الاسلامي ويعرض بالجاهلي بقوله « وكل ما نعرفه للجاهليين من الغزل والتشبيب ووصف النساء انما كان يتخذ وسيلة الى غيره !!! من فنون الشعر !! لا فنا يصورون به عواطفهم واهواءهم وميولهم!! ويصفون به الم الحب ولذاته!!» اين اوار الجاهلي وناره واوتاره التي اعرته اياهن في ص ٣٨ ؟؟ ثم قال «وما يستتبع ذلك من مسرات الحياة . لذلك نعد هذا النوع من الشعر فنا جديدا ولا تذهب الى ان الجاهليين قد عرفوه او نهجوه» وكان الله احسن الخالقين .

٢٦ــ وقال في ص ٣٩ « وقد كان الجاهليون يؤثرون جزالة اللفظ ووضوح المعنى ولا يعنون في النظر في اعطاف الشعر بأن يتحيلوا في التخلص » قلنا : ما ضره لو ثبت على قوله هذا فلم يقل في ص ٧٣ عن زهير بن ابي سلمى «وهو يمضي على هذا الاسلوب من ذكر الديار والتشبيب ووصف النساء اللاتي كن فيها والطريق التي سلكتها والماء الذي نزلن عليه حتى يتخلص الى مدح صاحبيه ووصف سعيهما في الصلح » ولم يقل في ص ٨١ عن اعشى قيس « وقد اشار الى ناقته وتخلص الى المدح على طريقة شعراء العرب » فهو قد نفى عن الجاهليين ترتيب الشعر على حسب مضامينه ثم اثبت لهم الترتيب والتخلص المحكم على طريقة شعراء العرب . فما يصنع الدارس بهذا التناقض السريع ؟

٢٧ــ وقال في ص ٤٠ « فلم يحتاجوا مثلنا الى المدارسة والمران عهدا طويلا لنحاكي لغتهم » فيصعب على القارئ ان يعتقد ان هذه العبارة من مسابك الادب الاثري لاضطرابها فالصواب « فلم يحتاجوا احتياجنا الى . . . » ليصح

التعليل المتأخر او « فلم يحتاجوا مثل احتياجنا الى ... »

٢٨ـ وقال الشاعر في ص ٤١ « وهل أنا إلّا من غزية ان غوت » فعلق به « هل للنفي » والمسموع انها هنا « لشبه النفي » ذلك لئلا يناقض اصلها اللفظي المعنوي معا فتشتبه احوالها على القارئ والسامع .

٢٩ـ وجاء في ص ٥٩ « وجستنيان » وانما هو يوسطنيانوس بالياء لا الجيم .

٣٠ـ وقال فيها ايضا « حتى بدا القيصر فاسترجعه » ولم يذكر الفاعل البادي !!! وقال في ص ٦٥ « ومهما يكن فان الاصل » فاين الكائن ؟؟

٣١ـ وقال في ص ٦٥ « قام بها عدو للنابغة نكاية به » والصواب ههنا « نكاية فيه » لانه يتعدى بنفسه وبفي لا بالباء .

٣٢ـ وجاء في ص ٦٧ « لا تلمه : لا تجمعه وتصلحه » والصواب « لا تجمعه ولا تصلحه » بتكرير اداة النفي مع الفعل الثاني الملتبس بالاثبات، الا ترى قول زيد بن علي ابن الحسين (ع) لهشام بن عبدالملك في ص ١٠٥ من جمهرة الامثال « هذا هاجر قد ولدت اسماعيل فما وضعه ذلك وصلح للنبوة وكان عند ربه مرضيا » فعلى اسلوب الازري المتبحر يكون المعنى « ما صلح اسماعيل للنبوة ولا كان عند ربه مرضيا » وهو تعبير فاسد ، ومن الادلة على وجود الالتباس قول الشاعر في ١ : ص ٦٠ من الاغاني « واوصى به الا يهان ويكرما » فليس معناه « ولا يكرم » ويحسن بنا ان نورد شاهدا لتكرير النفي من قول علي عليه السلام في ٢ : ٤٨٩ من شرح نهج البلاغة الحديدي « ايها الناس لولم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقومن قوي عليكم » .

٣٣ـ وقال في ص ٦٦ « حتى اخترم وقد عمر طويلا في السنة التي قتل فيها النعمان » وهو تركيب مضطرب من المضاد للبلاغة فالصواب « وقد عمر طويلا حتى اخترم في السنة ... »

٣٤ـ وقال في ص ٧٠ « كتيبة وهي القطعة من الجيش وجماعة الفرسان الى نحو الالف » فقال في ص ٩٥ « الكتيبة : الطائفة من الجيش » وهذا ضد قانون النشوء والارتقاء فان التفسير قد تقلص الى ماترى ولم يلتمس فما فائدته اذن وقد شاخ ؟؟

٣٥ — وجاء في ص ٨٠ « اذ اشهدوا المظالم لم يليموا » ففسره بقوله « لم يليموا : لم يلمهم الناس من المته بمعنى لمته » قلنا : اذا كان الامر على ذلك وجب بناء الفعل الرباعي للمجهول فيكون « لم يلاموا » كالثلاثي . فالتفسير غلط ظاهر والصواب انه من « لام الرجل يليم اذا اتى بما يلام عليه » .

٣٦ — وقال في ص ٨١ « ولم يسف اليه من ارعاب الناس » ففي مختار الصحاح « رعبه يرعبه كقطعه يقطعه . رعبا بالضم : افزعه ولا تقل : ارعبه » .

٣٧ — وقال في ص ٨٣ « وان كنا لا نرتاب في شاعرية الاعشى » والصواب « لا نرتاب بشاعرية ... » لانه يتعدى هنا بالباء لا بفي ومن ذلك ما في ٣ : ٢٥٦ من الاغاني ونصه « وارتاب به » وقال مسلم بن الوليد :

وضمنه حيث ترتاب الرياح به   ويحسد الطير فيه اضبع البلد

بغداد   مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

ـــــ ٥ ـــــ

ومن ثروة لغتنا وغناها الجاعم وهو آكل العظم. فقد ذكر حضرة الصديق العلامة Osteophage وذكر لها في الافرنجية مرادفتين اخريين ونقلهما الى لغتنا بقوله : خلية تعظمية ماصة — خلية تمتص العظم ا ه . وكل ذلك حسن لكنه ليس لفظا واحدا . ونحن نفضل توحيد الحرف ليكون اخف مؤونة على المتكلم واوفى بالمقصود . نعم ليس في لغتنا بعض الاحيان ما يمكن ان يسد مسد اللفظ الافرنجي إلّا ان التوسع في الوضع والاستعمال وتعميم المخصص او تخصيص المعمم قد يفي ببعض الغرض . ولهذا نرى هنا لفظة « الجاعم » تقوم مقام الافرنجية . قال اللغويون : جعمت الابل جعما : قضمت العظام وخرء الكلاب . وذلك اذا لم تجد حمضا ولا عضاها لشدة قرم بها . ا ه . على اننا لو تتبعنا كل ما ورد في هذه المادة من المباني والمعاني المتفرعة لتحققنا ان المادة الاصلية في هذه المادة الثلاثية هي ثنائية . اصلها « ج ع » والميم للمبالغة في معنى التركيب كما هو كثير الورود في لغتنا . فمعنى « جعم » جاع جوعا شديدا

فما كل ما تيسر له . فلو انتقلنا الى الحالة المذكورة لعلمنا انهـا تلتهم كل مادة تتفق بها لتستخلص منها المادة التي تبني منها المعظم . اذن لو قلنـا « جامعة » لتوفقنا في الوضع واستغنينا بلفظة واحدة عن ثلاثة الفاظ على ماذكرها حضرة اللغوي الكبير .

ومن هذا القبيل قوله في Amphibia امفيبيا — ذوات الحياتين — قسم من مملكة الحيوانات الفقرية التي تعيش في البر والبحر مثـل الضفادع . قلنـا : سماها بضم برمائية ناحتا اياها من البر والماء . وعندنا ان القوازب هي احسن لفظة تؤدي المعنى المطلوب لانك تعلم ان الحيوانات التي تعيش في البر والماء تسعى لرزقها في كل من هذين العنصرين على حد مايفعله التاجر تاجر البر والبحر فانه يطلب رزقه في الوطنين . فاذا كان الامر بهـذه الصورة كانت القوازب هي اللفظة المطلوبة قال في التاج قال ابن الاعرابي : القازب : التاجر الحريص مرة في البر ومرة في البحر . ومثله في لسان العرب اه . وعندي ان الاصل هو الكاسب . انما غيروا بعض حروف من الكلمة ليبرزوا معنى جديداً . وهذا ما اشار اليه سيبويه في كتابه ونقله جميع اللغويين . قال في المخصص (٩ : ٤٢) قال سيبويه : قد يكون الاسمان مشتقين من شيء ومعناهما واحد وبناؤهما واحد فيكون احد البناءين مختصا به شيء دون شيء كهذه النجوم يعني الدبران والسماك والعيوق . قال : وبمنزلة هذه النجوم : الثلاثاء والاربعاء اي انه انما كان حكمها [كذا . ولعل الصواب حكمهما] الثالث والرابع فافرد اليومان بهذين البناءين . قال : ولا تصغر الثلاثاء والاربعاء . انتهى كلامه .

وعندي ان اصل مادة قزب وكسب هو « قصد » لان الكاسب يطلب الطريق القاصد للحصول على رزقه . يشهد على ذلك ورود هذه المادة في اللاتينية راجع Quaestus في المعجم اللاتيني لصاحبه أ . ولد A. Walde ثم عارض راي هذا اللغوي الالماني بلغوينا العربي ابن جني فانه قـد سبقه بمئات من السنين اذ قال « اصل ق ص د ومواقعها في كلام العرب : الاعتزام والتوجه والنهود والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان ذلك او جور . هذا اصله في الحقيقة وان كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل . ألا ترى انك

تقصد الجور تارة كما تقصد العدل اخرى . فالاعتزام والتوجه شامل لهما جميعا » . اﻫ . راجع اللسان في قصد .

ومما يجري في وادي هذا المعنى قوله في مادة Fregilus Graculus : الزاغ ذو المنقار ، غراب الزيتون نوع من الغربان ارجله حمراء . اﻫ . ونحن نرى في هذه العبارة عدة امور منها : ان الزاغ غير الغراب ولا يجوز عند العلماء وضع الواحد موضع الآخر . والعوام العموم لا يفعلون ذلك . اقول ذلك عن العراقيين اذ قد يتفق لغيرهم ان لا يميزوا بين الطائرين — ٢ — قوله ذو المنقار بعد قوله الزاغ غريب فهذا كلام يشعر بوجود زيغان بلا مناقير ونظن ان مثل هذا الخلق لا يرى في ارض من الاراضي — ٣ — قوله « ارجله » بعد قوله نوع من الغربان غريب ايضا . ولو قال : رجلاه حمراوان لكان اوضح واصح . لانه وجد من الناس من اعتقد ان لطائر ست ارجل أو ست قوائم قال في التاج في مادة برقش قال ابن خالويه : ابو براقش طائر يكون في الفضاء لونه بين السواد والبياض وبه ست قوائم : ثلاث من جانب وثلاث من جانب وهو ثقيل العجز تسمع له حفيفا اذا طار وهو يتلون الوانا . اﻫ . فقول الصديق هذا ذكرنا بكلام ابن خالويه . ٤ — قوله : ارجله حمراء . لا ينطق به الفصحاء لانهم يقولون : اذا كان افعل يدل على عيب او لون او حلية يجمع على فعل اذا اريد به نعت المذكر او المؤنث المجموع ثم انه وان جاز لنا ان نقول : ارجله من باب اطلاق الجمع على المثنى اذ هذا من قبيل ذلك . فلم يجز ان نقول « حمراء » بل حمر — مثلا وكل هذه التأويل والتخاريج والسلف قد عرف هذا الغراب وسماه الغراب الاعصم . قال في القاموس الاعصم : الاحمر الرجلين والمنقار . اﻫ .

وقوع اغلاط طبع غير مصححة

وقع في طبع هذا المعجم النفيس اغلاط طبع ظاهرة . فان المؤلف حرسه الله نبه في المقدمة ص IIX ان الاصوب في كتابة الالفاظ المختتمة بأداة الملح « اة » ان تكون بالالف والهاء والحق معه لانه ليس في لغتنا اسم مفرد زائد على ثلاثة احرف ينتهي بالف وتاء بل بالف وهاء فقد قالوا وغاة وفتاة وفلاة وسملاة ومرآة اما الالف والتاء فقد خصوهما بالجمع فقالوا بنات وفتيات وفلوات

ومتمكنات وموجودات ومخلوقات . وكتابة اسماء الاملاح بالف وهاء واجبة لا سيما مثل رصاصاة وكبريتاة وغيرهما . فلو كتبنا رصاصات وكبريتات الى نحوهما فهم القارئ انها جمع رصاصة وكبريتة والحال اننا لا نريد هذا الجمع بل نريد مفردا يدل على ملح . وهناك صعوبة اخرى فانك لو اردت ان تجمع رصاصات وكبريتات لم يتيسر لك إلّا ان تقول : رصاصاتات وكبريتاتات الى مايشابههما فترى من ذلك وجوب كتابة رصاصاة وكبريتاة بهاء في الاخر للمعنى المطلوب ولا يمكن ان تكتب بالتاء المبسوطة .

وجاء في ص ١٥٩ شعبنا القصبة . ان كلمة « شعبنا » وان كانت سائغة. لا يعرفها المؤلف منا والمشهور عندهم : انابيب الرئة او انبوبا الرئة (راجع لسان العرب في ن ب ب) فاذا اردت تصغيرها قلت انيبيب اسما سماه الانكليز Bronchiole واما قول المؤلف شعيب ففيه تساهل اذ الصواب شعيبة لان المفرد على ما ذكره انا شعبة لاشعب. وقال في تلك الصفحة في ترجمة Bronchial« مختص بمجاري الرياة » (كذا بهمزة في الاخر) ونحن لم نجد رئة مجموعة على رئاء بل على رئات او رئين . ثم قوله : « مختص بمجاري الرئاء » طويل وهو من باب التفسير المعنوي ولو قال : انابيبي او انبوبي» لكان اخف لفظا واقل حروفا .

وذكر في الصفحة بازاء Bronchocele جوتر (بضم ففتح فسكون) ورم الغدة الدرقية ــ النوطة (كذا بظاء معجمة) (الاصمعي)وفي ص٣٠٤ ذكر بازاء Goiter. جوتر ــ نوطة (كذا بطاء مهملة) غدة العنق ــ سلعة العنق ــ تضخم الغدة الدرقية»اه . قلنا : الجوتر كلمة حديثة التعريب لا وجود لها في الكتب القديمة . وقوله : ورم الغدة الدرقية شرح كان يجب ان يوضع في آخر الكلمات لتفسيرهن والنوظة بالظاء المعجمة خطأ طبع في النوطة . والاصمعي لم ينفرد بذكرها حتى يستشهد بكلامه دون غيره . والاحسن حذف اسمه اذ ذكرها اللغويون جميعهم. واحسن هذه الالفاظ ترجمة للانكليزية هي «الجدره كسبب كما هو مشهور عندنا .

وقد ورد ذكر اللثفي مكتوبة هكذا « ليمفا » (ص ١٥٩) او لمفا(ص١٥٧) وهذه اصح من تلك كتابة وان كنا لا نستحسنها لاسباب : ١ ان العرب سلفنا يستثقلون غالبا مجاورة ما كان اولهما حرف علة وثانيها صحيح . ولهذا تغير

لفا على ليفا — ٢ـ اذا سكنت الميم وجاء بعدها باء أو فاء قلبوا الميم نونا ولهذا نفضل لنفا على لفا —٣ـ من المقرر ان الالف غير الممدودة اذا جاءت رابعة أو خامسة او سادسة او سابعة كتبت بصورة الياء فيقولون أرطى وجمادى وقبعثرى وحندقوقى ولهذا تقدم كتابة لنفى على لنفا كما قالوا ظربى وحجلى ٠
٤ـ قد يمكننا ان نستغني عن النفى بالرواء بضم الراء الذي هو ماء الوجه وحسن المنظر وهذان الامران او احد هذين الامرين لا يكون ان لم تكن النفى في الانسان فالنفى سبب والرواء مسببه وتسمية المسبب باسم السبب اكثر من ان يحصى في لغتنا وفي سائر اللغات ٠

وجاء في ص ٣٢٣ مقابلا للانكليزية Fovilla : « فوفيلا — المادة الملقحة في الطلع — الحروق — الكش الذي يلقح به » اه ٠ قلنا : ان الحروق والكش أو الجش عناقيد زهر تؤخذ من فحال النخل فتثبت في عناقيد الانثى فتلقح ٠ اما المادة الملقحة فاسمها « الاقاح » كسحاب وسموا بها تلك العناقيد المذكورة.

وجاء بازاء Fowl قوله : « دجاجة — فرخة الشامري (بالفارسية Young Fowl —) ومعناها شاه مرغ وعندنا الفرخة المحرفة شامرت » اه. قلنا ، الكلمة الانكليزية لا تعني الدجاجة فقط بل جميع الطير الذي يقيم في البيت او الطير الذي لا يفارق البلد لانه لا يحسن التحليق في الهواء ومغادرة محل اقامته أي ان الكلمة الانكليزية تقابل ما يسميه الافرنج : Oiseau de Basse-cour أو Volatile وهذا ما يقابله عندنا الاوابد ومفردها الآبد (بالمد) ان اردت الذكر منها ، والآبدة الانثى منها ، اما الشامري فليست بالفارسية بل شاه مرغ وكذلك يقول الفرس شاه مرج بالجيم . اما شامرت فليست في العربية الفصحى فلعلها في العامية المصرية . اما نحن فلا نعرفها ٠

وفي تلك الصفحة يقول : « الثعلب الاسود في القطب المتجمد الشمالي » ونحن لا نرى وجها للقول : متجمد لان فعله الثلاثي لازم وهو جمد فكيف يبنى منه مطاوع وهذا لا يكون إلا في الافعال المتعدية او الشاذة حتى تتحقق فيها المطاوعة مثل كسره فانكسر ولهذا نظن ان الصحيح كان « القطب الجامد الشمالي » لا غير ٠

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاوره

Chronique du mois.

١ — نص الاتفاق العراقي الايراني

حضر معالي سميعي خان المندوب فوق العادة لدولة ايران ببغداد في ديوان فخامة رئيس الوزراء ووزير الخارجية في ١١ آب الساعة التاسعة صباحا فوقع كل منهما بالمراسم المتبادلة الاتفاق الوقتي الذي حصل الاتفاق على عقده بين العراق وايران .

صورة الاتفاق

اما الاتفاق المذكور فهو عبارة عن كتابين متفقين في العبارة والمعنى وقع احدهما وزير الخارجية والآخر سميعي خان بعد تبديل كلمة « ايران » بـ « العراق » والعكس بالعكس ثم جرى تبادل الكتابين .

وقد حرر الاتفاق باللغة الافرنسية . وهذا نص ترجمته كما جاء من ادارة المطبوعات (ويقال انه مكتوب بالعربية):

وزارة الخارجية صاحب المعالي عناية
بغداد الله خان سميعي
في ١١ آب ١٩٢٩ المندوب فوق العادة
لصاحب الجلالة
الامبراطورية شاه ايران
في العراق — بغداد

سيدي الوزير

لي الشرف بان احيط معاليكم علما انه لما كانت حكومتي متشبعة برغبة صادقة في ان تنتهي باقصر وقت ممكن المفاوضات الجارية مع الحكومة الايرانية بشأن عقد معاهدة صداقة واتفاقيات للاقامة والتجارة والملاحة وكذلك اتفاقات خاصة لتنظيم المسائل التي يجب تنظيمها بين الفريقين اللذين يخصهما الامر فقد كلفتني ان ابلغ اليكم باسمها الاحكام الآتية لتكون قاعدة موقتة للعلاقات بين بلدينا :

١ — ان ممثلي ايران السياسيين والقنصليين في العراق يتمتعون على شرط المعاملة المتقابلة بالحقوق والامتيازات والصيانات والاستثناءات المقررة بمبادئ وتعامل القانون الدولي العام والتي لن تكون باي حال من الاحوال اقل من الحقوق والامتيازات والصيانات والاستثناءات الممنوحة الى الممثلين

السياسيين والقنصليين التابعين لاكثر الامم حظوة .

٢ـ للحكومة الايرانية بشرط المعاملة المتقابلة ان تعين في الاراضي العراقية ممثليها القنصليين الذين يمكنهم ان يقيموا في اي مكان فيها حيث منافعها من وجهتي الاقتصاد والثقافة تسوغ اقامتهم ومع ذلك لا يمكنهم ان يمارسوا وظائفهم إلا بعد ان يتلقوا « الاكسكواتر » المعتاد .

٣ـ يقبل الرعايا الايرانيون الى الاراضي العراقية ويعاملون وفقاً لقواعد الحقوق الدولية ويجب ان لا يعاملوا باي حال من الاحوال بشرط المقابلة بمعاملة اقل شاناً من المعاملة التي يعامل بها رعايا اكثر الامم حظوة . .

لما كانت صلاحية السلطات على النظر في امور الاحوال الشخصية ستنظم فيما بعد بين الدولتين فان رعايا احداهما الموجودين في اراضي الاخرى يبقون موقتاً خاضعين في هذه الامور الى محاكم البلد المقيمين فيه .

٤ـ تستفيد بشرط المعاملة المتقابلة المحصولات الارضية والصناعية الايرانية المستوردة الى العراق في جميع الخصوصات من النظام الذي تعامل بمحصولات اكثر الامم حظوة التي هي من هذا النوع .

٥ـ تدخل الاحكام المذكورة اعلاه في حيز التنفيذ ابتداء من اليوم وتبقى معمولا بها الى ان تعقد المعاهدات والاتفاقيات والاتفاقات المفكر بها في اعلاه او لمدة سنة على الاكثر .

تفضلوا ياسيدي الوزير بقبول فائق احتراماتي .

(التوقيع) توفيق السويدي

وزير الخارجية لحكومة العراق

٢ — بيان المثل فوق العادة
لدولة ايران الامبراطورية

كتب معاليه الى مدير جريدة العالم العربي ما هذا حرفه :

ان الذوات المحترمين الذين يشرفونني، يسألني الاغلب منهم عن الحالة في فارس وهم قلقون لاجلها، وقد ظهر من ذلك ان الحوادث المحلية هناك قد رسخت في اذهانهم بصورة غير صورتها الاصلية . او ان ارباب الغرض والمرض يتعمدون في نشر بعض الاكاذيب حول هذه الحوادث التي لم تكن من الاهمية بمكان . وحقيقة هذه الحوادث هي كما يأتي :

ان دولة ايران العلية قد منعت بصورة قوية مبايعة الاسلحة والافيون خلسة . وسدت هذه الطريق العوجاء على القشقائيين سداً محكماً. ومن جراء ذلك قد اصاب بعض رؤساء القشقائيين

اضرار لا يستهان بها وقاموا بالثورة ضد الحكومة وقد حذا حذوهم بعضهم بعد مدة قليلة ثلة من عشائر البختيارية واخلوا بالامن في حدودهم . ولكن السلطات الايرانية قد شتتوا شملهم باسرع وقت وان رئيسين مهمين من الرؤساء القشقائية وهما علي مراد وعلي بيوهر قد القي القبض على احد منهما وتسلم الاخر (كذا) . وقد احتلت «شهركرد» التي هي مركز البختياريين من قبل السلطات الايرانية واوقف رؤساء المشاغبين منهم وفي الحالة هذه يمكن ان تعد هذه ثورة القشقائية والبختيارية قد انتهت بتاتاً وان السلطات العسكرية والملكية يعملون في قلع هذه الفتن والمشاغبات من اصلها واقرار الامن والنظام والتامين في تلك الانحاء .

المثل العوق العادة
لدولة ايران الامبراطورية
عنايت الله سميعي

٣ — انشاء مستوصف

في دار المثلية الايرانية فوق العادة ببغداد

على اثر تحسن العلائق الودية بين العراق وايران قامت الدولة الايرانية الامبراطورية بانشاء « مستوصف » بدار ممثلها فوق العادة في بغداد وشرعت في تهيئة المعدات والاسباب اللازمة له .

واتصل بنا ان المستوصف المذكور سيكون مرجعاً طبياً لجميع المرضى الذين يقصدونه ، فيقدم فيه انواع الادوية والعقاقير الى المرضى الايرانيين والعراقيين مجاناً اذا كانوا من طبقة الفقراء والمعوزين .

وقد اختارت الحكومة الايرانية حضرت الدكتور الفاضل موسى فيض خان طبيب المثلية الايرانية ببغداد لمعاينة المرضى في المستوصف المذكور . ولا يخفى ان الطبيب المومأ اليه قد تلقى علومه الطبية بكلية الطب في باريس ، واشتغل مدة بتعليم الطب والتشريح في مدرسة الطب العليا بطهران ، ثم تعين مديراً للصحة في المقاطعات الشمالية اي ولايات كيلان وما زندران واسترآباد . ثم عزمت الحكومة الايرانية على ايفاده بعنوان «طبيب سفارة ايران» الى كابل ولكن نظراً للثورة والقلاقل التي قامت في افغانستان اوفدته الى بغداد .

ومن المعلوم ان لمعالي سميعي خان الوزير الايراني المفوض الذي اشتهر بمواقفه الولائية تجاه العراق ، اليد البيضاء في انشاء المستوصف واصطحابه الطبيب المذكور الى العراق .

٤ — الايطاليون في ديار الايرانيين

في اوائل آب عقدت الحكومة

الايرانية اتفاقا مع ثمانية من الاختصاصيين الايطاليين لاستخدامهم في ادارة المحطات اللاسلكية التي انشأتها حديثا في الولايات الجنوبية وستوفد بعثة الى اوربة مؤلفة من ١٤ تلميذا لدرس التلغراف اللاسلكي.

٥ — يوسف السويدي

انتقل الى دار الخلد صاحب السماحة يوسف افندي السويدي في صباح ٢٨ آب (اوغسطس) على اثر خزع اجري له في المستشفى الملكي وقد ترجمناه في لغة العرب (٢ : ٢١٩ و٤٣٨ و٤٣٩) ودفن في مقبرة الشيخ معروف بجانب الكرخ فنعزي اشباله بهذا المصاب الجليل .

٦ — وفد الكويت في الرياض

وصل الرياض في أوائل آب الوفد الذي اوفده حاكم الكويت الى الملك ابن السعود لتهنئته بالوصول وتنفي المعاقل الكويتية ان للكويت ضلعا في غارة السبعان على العوازم في القلاقل الاخيرة التي وقعت في بلاد الاحساء . ويقيم فيصل الدويش في موقع يقال له «الشطف» على بعد ٣٠ ميلا من الكويت .

٧ — تمديد خطوط التلفون

قد مد التلفون الى اربل واصبحت المواطن الاتية موصلة بالخطوط التلفونية: التون كوبري – بغداد – براز الروز – الحلة – بعقوبا – جمجمال – اربل – الفلوجة – دلتاوة – سدة الهندية – كبيل – خانقين – كركوك – سكوي سنجق – مندلي (البندنيجين) – نفط خانة (شركة نفط خانقين) – رانية شقلاوة – شهرابان – السليمانية – طوز خورماتي (شركة النفط العراقية).

٨ — بريد طيار بين بغداد وطهران

انشيء بريد طيار بين حاضرتنا وحاضرة ايران ويكون الابراد به نهار الاثنين من كل اسبوع ويبتدئ في ٢ ايلول (سبتمبر) من هذه السنة .

٩ — الشكاوي من بريد العراق

لا يأتي بريد البتة الا وفيه شكوى من بريدنا فقد جاءتنا شكوى من شيكاغو (اميركة) وغلاسكو (انكلترة) ومصر (من ثلاثة مشتركين) والمنيا (ديار مصر) ومرسيلية (فرنسة) . فنرجو من الادارة ان تعاقب الجاني في البريد لكي لا تتكرر تلك الشكاوي

١٠ — الحمى المحرقة في الحاضرة

جاء في النشرة الاسبوعية الطبية الرسمية المنتهية في ١٧ آب الحالي (اوغسطس) احصاء لهذه الحمى المحرقة (التيفوئيدية) ان وقع سبع اصابات في بغداد ووفاة واحدة ولهذا اخذ بعضهم يلقحون لمقاومتها .

١١ — سيارة لتنظيف القنى

جلبت امانة العاصمة سيارة لتنظيف المجاري والبلاليع وهذه السيارة تمتص

الاقذار من مسافة بعيدة بواسطة انابيب تتخذها لهذه الغاية وتجر الاوحال الناشئة من تساقط الامطار .

١٢ — طفل يقتل طفلا

تخاصم طفلان في الكاظمية في « باب الدروازة » عمر الواحد خمس سنوات وعمر الثاني سبع ، فلما غضب الاول على الثاني اشد الغضب اتى بسكين وطعنه بها فارداه قتيلا .

١٣ — ميزانية العراق المالية عن سنة ١٩٢٩

انعقد مجلس النواب في ٢٨ ايار ١٩٢٩ يدقق النظر في ميزانية الدولة العراقية لسنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ وقد خمنت النفقات بمبلغ ٦٠٢٤٧٤٩٠ ربية (وكانت عن السنة الماضية : ٥٧٥٢٩٧٢١ ربية) والدخل بمبلغ ٦٠٣٠٣٠٩٠ ربية (وعن السنة المنصرمة : ٥٧٩٦٥٤٧٠ ربية) فتبلغ الفضلة ٥٥٦٠٠ ربية (وفي السنة الماضية : ٤٣٥٧٤٩ ربية) .

١٤ — لجنة لسعاف منكوبي الفيضان

تألف في العاصمة لجنة برئاسة سعادة متصرف بغداد لاسعاف منكوبي فيضان الفرات .

١٥ — تنفيذ حكم الاعدام

نفذ حكم الاعدام في احمد محمود لاغتياله الاخوين عمر وبكر ابان انتخابات السنة الماضية (راجع مجلتنا ٦ : ٣١٩) .

١٦ — اجتماع لجنة الحدود المتينة

كان الاجتماع السادس للجنة الحدود العراقية التركية المتينة في ماردين . وتألف الوفد العراقي من المفتش الاداري للواء الموصل ومدير تحريراته وقائم مقام زاخو مصطفى بك العمري وكاتبين وبرئاسة سعادة متصرف الموصل عبدالله بك الصانع .

١٧ — فهرس السنة ٧ في جزء واحد

طلب منا كثيرون ان نجعل الفهارس في الجزء الثاني عشر فقط وان يكتفى بالفهارس السبعة الاولى فلبينا طلبهم ولهذا ننشر جزءا حادي عشر هذه السنة ويكون الجزء ١٢ خاصا بالفهارس لا غير .

﴿ تصويبات ﴾

ص ٤٦٤ س ٢٥ فعلم : فعلهم — ص ٤٦٧ س ٦ القديمة والايات : والايات القديمة — ص ٤٦٩ س ٧ الامام : الانام ص ٤٧١ س ١ جوا : جواد — ص ٤٧١ س ٢٣ الفنية والسياسية : الفتنة السياسية ص ٧٠٤ س ١٣ ويظر : ويظهر — ص ٨٠٤ س ١٥ Dingi : Dingir — ص ٧٢٧ س ٢٥ رايناه : رأينا ان

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ١٠ من السنة ٧ عن شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٢٩

ترجمة فنان عراقي

L'artiste Joseph Yaghiâ.

لما كان واجب الوطنية الصادقة يحتم على الكاتب او المؤرخ ان يخلد ذكر من برز من ابناء الوطن في فضل او فضيلة او نبغ في علم من العلوم او فن من الفنون، رأيت ان لا مندوحة لي عن أن آتي بترجمة فنان عراقي توفاه الله قبل مدة قصيرة من الزمن ألا وهو المأسوف عليه يوسف بن انطون يغيا.

١ — منشأ اسرته ونسبه

في غضون الربع الاخير من القرن الثامن عشر قدم الى بغداد من ديار بكر شاب ارمني كاثوليكي اسمه يغيا (١) (اي ايليا) بن بدروس اصلان (ارسلان) وكانت مهنته البيع والشراء، فضلا عن قيامه باشغال تجار بغداد الكبار وامور تجارتهم في طوقاة والاستانة وغيرهما من البلدان وذلك لحسن شهرته في النزاهة

١) كان له اخ في الاستانة اسمه قسطنطين وكان يتعاطى التجارة مع اهل بغداد وكان له ابن اسمه خاجادور وثلاث بنات وهن اوصناوديروهي ونا كوهي وبنا كوهي اقترن في غلطة (في الاستانة) انطون بن نعمان دنحا البغدادي وهي والدة لولو امرأة فتح الله سليمان فريج وقد توفيت تا كوهي في بغداد في ٢٠ ايلول سنة ١٨٤٧ وكان قسطنطين قد توصل الى ان تحاميه دولة اجنبية ومهنته الساعاتية ما عدا التجارة.

والصدق والاستقامة والهمة العالية . وقد اتى ذكره بمديح وثناء في الرسائل القديمة التجارية .

وتأهل في بغداد بلوسية ابنة قسطنطين بن حنا دانا الآمدي الكلداني وكان قسطنطين من كبار تجار الزوراء المعدودين حتى كان يضرب المثل بثروته .

وتوفي يحيا في احد أسفاره الى الاستانة مخلفاً ثلاثة بنين وهم يوسف جان وبتراك وانطون وابنة او ابنتين وهما سيدي وكترينة واحداهما ترهبت في دير الروميات الكاثوليكيات في جبل لبنان .

فيوسف جان توفي في بلاد فارس بلا عقب والارجح ان بتراك ايضاً توفي هناك عن امرأته كترينة ابنة نعمان بن يحنا وابنته لوسي التي تزوجها بشوري ابن فرنسيس تيسي وبعد وفاة بتراك صارت كترينة امرأته لسليمان بن داود الجوخجي وذلك في ٤ ايار ١٨٣٥ .

واما انطون فتزوج اولاً بمدولة الحلبية وبعد وفاتها تزوج سنة ١٨٣٦ بسارة ابنة يوسف حبش التاجر الكلداني ورزق منها تاكوهي سنة ١٨٤٠ ويوسف الذي نحن بصدده وقد اعتمد في ١٩ آذار سنة ١٨٤٤ وتزوج يوسف هذا في ٧ ك١ سنة ١٨٧٣ بزمجينة بنت يوسف غنيمة المعروف بالشاهبندر . وبعد ان رزق منها ابنين وهما انطون المعروف اليوم بدير ترسيس صائغيان والثاني بهجة وأبنتين وهما منيرة (التي هي اليوم عقيلة الخواجا نعمة الله بن شمعون نازو) توفي في ٢٥ نيسان من السنة الحالية ١٩٢٩ وكانت وفاة والده في ٦ ايار سنة ١٨٧٠ وتريزة التي اختضرت .

مواهب يوسف وصفاته

اشتهر يوسف بثلاثة امور وهي الموسيقى العراقية والصياغة والنزاهة او الاستقامة .

اما الموسيقى فانه اتقنها منذ صغره من نفسه وبالنظر الى كبار أساتذتها وقد اولع بالضرب على الكمانة (اي الكمنجة العراقية) فاخذ يتعلمها اولاً على وتر واحد ممدود على قرعة حتى امتاز بها على من كان يضرب على مثلها من الآلات المتقنة صنعاً بل ان البارعين بها كانوا يقولون عنه : « ان اصبعه لا تخطأ »

وكان اذا مرّ عليها انطقها نطقا كأن انسانا يتكلم بلسانه الفصيح فكان يثير في صدور السامعين مرة الحزن واخرى الفرح وتارة البكاء وطورا الضحك والانس . وقد جالس مجالس رجال كبار كانوا يطربون بسماع ضربه على الالة حتى انهم ما كانوا يودون سماع الات غيره والطاعنون في السن يتذكرون ما كان يهيج في صدورهم حينما كان يضرب على الكمانة في الكنائس الشرقية وكان يرافقه فيها احد الضاربين على الارغن والسنطور او القانون فقال احد السامعين كنت اود ان اصم اذني حتى يبقى ما سمعته بهما ولا يخرج منهما الى ابد الدهر . وكثيرا ما كان السامعون يظهرون اعجابهم بما كانوا يسمعونه بامارات ظاهرة حسية حتى انهم كانوا ينسون انفسهم وانهم في الكنيسة حيث يجب ان يراعوا المقام وقداسته ومع ذلك كانت تغلبهم العاطفة وتأخذهم نشوة الطرب فكان يصدر منهم كل تلك الاشارات والامارات الدالة على الاعجاب بما كانوا يسمعون .

وكان من عادة العسس في العهد التركي ان يجولوا في الطريق محافظة على الامن العام . فكانوا اذا تجاوزوا الى شباك دار يوسف قرعوا له بعصاهم فيفتح لهم النافذة ويسمعهم لحنين او ثلاثة ثم يشكرونه ويقولون له : احسنت وبارك الله فيك ونم بسلام آمنا فاننا نحافظ على بيتك كل المحافظة لما زينك الله به من موهبة الاطراب . هذا فضلا عن حسن صوته فانه كان رخيما كما كان صوت والده .

ومن الالات الموسيقية التي كان يتقن النقر عليها السنطور العراقي والقانون والجنبر (وهو نوع من الطنبور) واصول الايقاع على الدق والدنبك (والدربكة) والطبل . وكان يجيد اصول المقامات العراقية المعروفة بالقراءة وجالس كثيرا كبار القراء (المغنين) كشلتاغ وابو حميد واسرائيل واحمد زيدان وغيرهم وكان يتأسف على ان القراءة العراقية (الغناء العراقي) ماتت بموت احمد زيدان اذ لم يبق لها ذلك الرونق البديع ، وكان يحسن بعض المقامات التي ربما لا يتقنها اليوم المغنون من جملتها الحسيني الذي كان ياخذ بمجامع القلوب اذا ما قرعه على كمانته وكان يسميها « ابنته » حبه لها . ولم يكن يطرب للالحان السورية والمصرية بل كان اعظم طربه للالحان العراقية القديمة الحقيقية .

والحق يقال ان اغلب المقامات العراقية ان لم نقل كلها — اذا ما احسن

غناؤها وعدل بحسب الاصول الفنية المصرية يكون تأثيرها في النفوس اكثر من تأثير غيرها فيها لان فيها تنوعا متعددا لا يرى في غيرها وخاليا من وحدة السياق اذ يجد فيها الفنان بعض محاسن الموسيقى الفارسية والتركية (١) .

ومما اشتهر به ايضا الصياغة فقد اولع بها منذ صغره كما اولع بالموسيقى وتلقى هذا الفن من حنا بن توما هندي الكركوكي وكان استاذه هذا يعجب بذكاء تلميذه ومن جملة ما يحكى عنه ان استاذه عجز مرة عن إكمال حلية فلما ضاق صدره منها القاها في الدكان ومضى الى الخارج ليروح نفسه ولما عاد الى محله وجد الحاجة قد تم صنعها على احسن وجه كان يتمنى ان تكون عليه.فلما سأل تلميذه من ذلك قال انه اتمها بنفسه على ما اوحى اليه الفن ومنذ ذلك الحين ايقن ان هذا الحدث يكون داهية في الصناعة وكان كذلك ولما اتقن الصناعة واخذ يشتغل على حسابه اهدى باكورة مكسبه الى والده الذي كان طريح الفراش يومئذ .

وكان اذا طلب منه احد صياغة شيء اتقن عمله حتى انه لا يمر في خاطره ان يذهب الى غيره وقد شوهد اناس اتخذوه صائغا لبيوتهم طول حياتهم ولا سيما كبار الحاضرة من مسلمين وغيرهم كآل الباجه جي وكان يضرب المثل بحسن صياغته فيقولون : صياغة هذا الشيء تشبه صياغة يوسف جوجو (وجوجو اسم تحبيب ليوسف) وقد جلبت هذه الشهرة اليه جماعة من شبان النصارى الذين تعلموا منه هذا الفن او بقوا عنده مدة ثم فارقوه .

ومما يزيده قدرا فوق فنيه الموسيقى والصياغة نزاهته واستقامته في جميع اعمال حياته . فقد كان رجلا « اسرائيليا لا غش عنده » واكد مرارا عديدة انه في حياته الطويلة لم يخدع احدا بالذهب الذي يصوغه حتى انه ما كان يضع فيه ذرة من البهرج او ما يخالف الاصول المرعية عند الصاغة واثباتا لذلك

---

١) وكان لاصول الغناء البغدادي في استانبول شهرة بعيدة فكان يسميها الاتراك «بغداد آغازى » ويا ليت تنظم لجنة تعنى بالمحافظة على الاصول البغدادية الحقيقية وترقيتها وتحسينها وقد لاحظنا ان اغلب مخارج اصوات العراقيين من الرأس بينما نرى اغلب مغني سورية يخرجون اصواتهم من حناجرهم التي تستثقلها الآذان اذ يتخللها رجفة غير مستحسنة .

كان يقول لهم هذه المصوغة الذهبية التي صنعتها لكم اذا احببتم ان تعيدوها الا بعد مدة قصيرة أو طويلة فاني اشتريها بثمن الذهب الذي كلفكم وبالحقيقة كان يجري قوله بعمله .

ومن مزاياه التي خص بها دون غيره من صاغة بغداد انه اذا عين يوم لانهاء ما يطلب منه من المصوغات دفعه الى صاحبه او صاحبته في اليوم وفي الساعة اذا كان قد عين لهما الساعة ولم يخل بهذا الامر مرة واحدة في حياته كلها . اللهم إلا اذا وقع عارض لم يكن يتوقعه .

ولهذا السبب كان الشغل يتراكم عليه فكان يصوغ طول النهار وربما الى نصف الليل ولا وقت له للراحة سوى وقت الطعام والنوم .

ولم يحد من هذه المبادئ ابدا وكان قد تلقاها وراثة عن والده وجده . وينقل عن والده انطون انه لم يوجد في عهده رجل حسن السيرة والسريرة والاخلاق المهذبة كما كان هو عليها . وقد اقتدى يوسف بوالده فكان متمسكا بدينه ومتمما واجباته ببساطة وحسن نية وتقوى . ويؤكد انه لم يحد عن الطريق المستقيم في ابان شبابه ولا في حياته كلها اذ امتاز بالشغل والجد والسعي الى ان خانته قواه في اخر ايام صباه ولهذا كسب ثروة طائلة فضلا عما ورثه من ابويه .

وقبل ان يغادر هذه الحياة كان مواظبا كل المواظبة على مراعاة اصول ديانته متشوقا الى رحيله الى الاخرة حتى انه قبل وفاته بقليل طلب من نفسه الزاد الاخير ليواجه ربه . وطلب ان يدفن في فناء الكنيسة حتى يجلب منظره انتباه المارين به ليصلوا من اجله .

ووقف من نفسه ونفوس اقاربه وآله وقفا مؤبدا لصنع الخيرات . رحمه الله وابقى لنا في أولاده أحسن ذخر .

مندلي الحالية

Mendély de nos jours.

(تتمة لما سبق)

٢٠ — وصف خلقهم

يقال انهم كانوا في زمن الاتراك في غاية الشراسة والتوحش حتى ان احدهم حكى لي ان الواحد منهم كان يقتل رفيقه لادنى شيء مثلا (على قطعة لحم من الجزار) اذا ارادها احد المشترين ولم يدفعها اليه الثاني فيطعنه حالا بسكين في بطنه ويميته. ويقال انه وجد يوما في الازقة نحو ٣٠ جثة على المضيض وملطخة بدمائها وذلك لبعض كلمات مهينة للشرف جرت بينهم. وهكذا كان يخاف الناس عموما من الخروج ليلا من منازلهم لسبب هذه الاعمال الفظيعة. ولم تتمكن الحكومة العثمانية من اصلاح شؤونهم وتأديبهم كما ينبغي حتى الاحتلال البريطاني فشرع الانكليز لاول دخولهم مندلي يشددون على الاهالي بانواع الصلب والغرامات الثقيلة والعقوبات والجلد القاسي فحينئذ اصلحت امورهم وشرعت المدنية تظهر فيهم ولم يبق من المتوحشين إلّا نفر قليل دأبهم الفساد .

٢١ — صنائعهم

ان معظم اهالي القضاء في ضنك شديد وفقر مدقع لقلة الاشغال فتراهم طول النهار يتنقلون من مقهى الى آخر. وهذا دأبهم والقسم القليل منهم يسمونهم (فلاليح) وهم أهل الزراعة. ويكدون طول النهار في البساتين بعزقها وتمهيدها. وذلك لقاء اجرة زهيدة تقدرها ثماني آنات يوميا وتكاد تسد عوزهم. اما الذين يعتبرون اصحاب ثروة فلا يتجاوزون المائة ويسمونهم (ملاكين) لانهم يملكون بعض البيوت والحدائق والمقاهي والدكاكين ومن هؤلاء السيد عبدالقادر آغا والسيد عزالدين آغا رئيس بلدية مندلي سابقا وقد اصبح في سنة ١٩٢٨ نائبا عن لواء ديالى ونقيب البلدة السيد الياس آغا اخو النائب المذكور وغيرهم ومن الصنائع المعروفة في مندلي الان ـ عمل الجاجيم (الجاجيم بساط لفراش النوم) الاحرامات الفاخرة حياكة جوارب الغزل على

احسن طرز ـ مناديل فاخرة من حرير ـ كلاش (مداس الليل) من حرير ومن قطن ـ عمل ثياب صوف (فلانيلات) تصنعها النساء ـ حبال شعر الشباك ـ أعبئة صوف ـ عقل (جمع عقال لشد الرأس) ـ حصران ـ اطباق مختلفة من الخوص ـ عمل سداثر وطنية (السداثر جمع سيدارة وهي قبعة الراس التي يستعملها العراقيون حديثا)

معيشتهم

يعيشون على انواع التمور المختلفة التي يبلغ ضروبها نحوا من تسعين ودونك اسامي اشهر التمور المعروفة فيها مرتبة على حروف الهجاء : « ١ ـ ازرق ـ ٢ ازرق الازرق ـ ٣ ازرقاني ـ ٤ اشرسي (اي اكرصي ويقال لها ايضا اشرسي خطأ) ـ ٥ امير حاج ـ ٦ بادمي (من بادم وهو اللوز في الفارسية اي لوزي الطعم) ٧ ـ بدعجاني ـ ٨ بريند ـ ٩ بربندلكي ـ ١٠ برني ـ ١١ بصراوي ـ ١٢ بطة ـ ١٣ بمرسكي ـ ١٤ بنوش (أي بنفسج) ـ ١٥ بهراب ـ ١٦ بيراغ دار (اي بيرقدار) ـ ١٧ تبرزن (اي طبرزد) ـ ١٨ ـ ترشاشي ـ ١٩ جعفري ـ ٢٠ جكة ـ ٢١ جوبان ـ ٢٢ جوري ـ ٢٣ خاتوني ـ ٢٤ خستاوي ـ ٢٥ خضراوي ٢٦ ـ خوافروش ـ ٢٧ دقل افندي ـ ٢٨ دقل يقون ـ ٢٩ دقل عماد ـ ٣٠ ـ زهدي (ازاذ) ـ ٣١ سعادة ـ ٣٢ سماوي ـ ٣٣ سكوتي ـ ٣٤ سيلاني ٣٥ ـ صرب سيكي ـ ٣٦ قرنفلي ـ ٣٧ قره دقل ـ ٣٨ قسب (قصب) ـ ٣٩ كلكنة ـ ٤٠ كلمين ـ ٤١ كندكاوي ـ ٤٢ لقيتوني ـ ٤٣ مكتوم (مكتوم) ٤٤ ـ مير علي .

ورأيت في هذه السنة (١٩٢٩) بعض الاميركيين اتوا الى مندلي فاخذوا من جميع النخل تالات ليغرسوها في اميركة . ويعيش الاهالي ايضا على انواع الخضراوات والفواكه التي تجلب من بغداد في السيارات وليس في البلدة سوى مطعم واحد (لوقنطة واحدة) صغير يأكل فيه الغرباء وبعض الناس . وفي مندلي خمس كبابخانات محل لعمل الكباب وحركة التجارة بطيئة جدا والبزازون الذين فيها لا يتجاوز عددهم الثلاثين ويليهم في العدد باعة المأكولات كالبقالين ولوازم المعيشة .

وأهم صادرات مندلي الآن انواع التمور فترى الناس يقصدونها من انحاء العراق لشراء هذه التمور التي قل مثلها في سائر الربوع .

وفي القصبة نوع من العقارب اصفر سام اسمه « الجرار » وهو وان كان في سائر مدن العراق قليلا ، كثير الوجود في « محلة بوباقي ومحلة قلم حاج » وسمي جرارا لان له ذنبا طويلا يسحبه سحبا ولايلتوي على ظهره التواء وهذه الجرارات تخرج حالا من احجارها اذا سكب ماء فيها واذا لدغت انسانا شعر الملدوغ كأنه وخز وخزا بالابرة ولا يسري سمها في جسم الملدوغ إلا بعد اربع وعشرين ساعة فاذا عولج المصاب بعد هذه المدة لا يبرأ بل قد يموت وعلاجه يكون بكي المكان الملدوغ فعليه يجب المعالجة حالما يشعر باللدغة . وسم بعضها زعاف فتميت في اول لدغها وقد جربنا ان وضعنا في قنينة واحدة جرارا وعقربا وبعد نصف ساعة رأينا الجرار قد امات العقرب بسمه .

٢٣ ـ العلم فيها

ان الذين يحسنون القراءة والكتابة في لغتنا لا يتجاوزون المائة (هذا ما عدا تلامذة المدرسة الاميرية الحالية وموظفي الحكومة) اما الذين يحسنون التكلم والكتابة بالفارسية والتركية فيمكنني القول انهم ٢٠ في المائة وذلك لان في البلدة كتاتيب يدرس فيها الملالي اصول القرآن واللغتين الفارسية والتركية لقاء اجرة زهيدة تدفع للملا شهريا قدرها ربية . ولهذا ارى رغبة الاهالي في المعرفة قليلة ومحبذي العلم والتهذيب الحقيقي قليلين . ولكن المدرسة الاميرية الحالية امكنها ان تخرج بعض الشبان المتنورين وبعد ان دخلوا مدارس اخرى في العاصمة ارقى من هذه المدرسة . اخص من هؤلاء بالذكر محمد صالح آل ناصر آغا من الاشراف ثم زينل خماس وكلاهما من خريجي دار المعلمين الاولية ببغداد . واصبحا الآن مدرسين في مدرسة مندلي . وآخر اخرج ضابطا من المدرسة الحربية اسمه نجم الدين ابن السيد خضر آغا . وآخرين خرجا من الكلية الاعظمية وهما جليل وعمران اولاد موسى افندي من الاشراف وآخر من الثانوية اسمه محمود مظفر وهكذا شعرت مندلي بحاجة الى العلم واخذ ابناؤها يجدون للحصول عليه وبسبب تمدنهم هذا انهم ينظرون الى ماجاورهم من ابناء

البلاد الاخرى فيرغبون في الاقتداء بهم ولاسيما اكثر الاهالي يسافرون الى العاصمة وحينما يتحققون سير العلم واهميته فيها وانتشاره العجيب وكثرة المدارس واكتساب جميع الناس على تحصيل الاداب والعلوم يرجعون الى بلدتهم متحققين غيرة ونشاطاً فيبثون هذه الفكرة بين ظهرانيهم بالكلام والتشجيع والنصائح وغير ذلك وسوف نرى مندلي بعد سنين قليلة في عداد المدن المتمدنة .

والبلدة تشتمل الآن على مدرسة ابتدائية اميرية تامة المدة ذات ستة صفوف وهي قريبة من صرح الحكومة ونظم فيها الصف السادس في ايلول من سنة ١٩٢٧ وما زالت في تقدم يوماً فيوماً بسعي رئيسها الفاضل (نظيف افندي) مدير مدرسة بعقوبا سابقاً . ومعلميها الكرام الذين يبذلون كل مجهودهم لاعلاء شأنها وترقيتها بجميع الوسائل الممكنة وقد بلغ مجموع تلامذتها نحو المائة والعشرين ونؤمل ان يزداد هذا العدد اضعافاً لانه قليل بالنسبة الى سكان البلدة وهذه المدرسة قديمة يرتقي عهدها الى نحو ٣٠ سنة وقد كان في بناء هذه المدرسة نواقص كثيرة قائمت واصلحت منذ سنة ١٩٢٦ الى سنة ١٩٢٩ وذلك لقدم البناء وميلان اكثر جذوع السقف ولا تزال تجري الاصلاحات فيها وبني فيها غرفتان جديدتان في سنة ١٩٢٨ بسعي مدير المدرسة السابق (احمد حمدي) فبلغ ما انفق على تعميرها واصلاحها في هذه السنين ما ينيف على ٣٠٠٠ ربية فصار عدد غرفها الآن تسعاً: غرفتان للمدير والمعلمين وواحدة لادوات الكشافة والست الباقيات للصفوف الستة والمدرسة ذات طبقة واحدة فقط .

وفي عهد الاتراك كان عدا المدرسة المذكورة مدرستان اخريان الواحدة رشدية ارقى من الحالية وقد تخرج فيها اكثر ادباء مندلي واشرافها اذكر منهم السيد عز الدين آغا النقيب واخاه الياس آغا . والسيد محمود آغا رئيس البلدية في سنة ١٩٢٩ والسيد طاهر البندنيجي وغيرهم اما الآن فقد اصبحت مقراً للسيارات (كراج) والمدرسة الاخرى اولية كان فيها ٣ صفوف والآن هي بيت كسائر البيوت . فكانت المدارس الرسمية اذاً ثلاثاً في زمن الاتراك والآن ليس فيها إلا واحدة وفي المدينة مدرسة صغيرة للاسرائيليين يدرسون فيها اصول ديانتهم واللغة العبرية ولا يتجاوز عدد تلاميذها الثلاثين .

(ميخائيل توماس احد المدرسين في وزارة المعارف العراقية)

نبذة من كتاب

عبرة اولي الابصار في ملوك الامصار

Un Ms. d'histoire.

ابعث اليك بفصل من كتاب خطي نفيس اسمه « عبرة اولي الابصار في ملوك الامصار » لمؤلفه اسمعيل بن احمد بن سعيد بن الاثير الحلبي الشافعي والمؤلف فقد بعد واقعة غازان في ربيع الاول سنة ٦٩٩ والتفاصيل تبين جليا ان ما ابداه بروكلمن من الملحوظات في كتابه « تاريخ الآداب العربية » في ١ : ٣٤١ غير صائب اذ نرى المؤلف ووالده كانا شاهدي عيان الحوادث التي يرويها الكاتب . ومن تلك الخط ان النسخة المكتوبة في سنة ٧٣٠ للهجرة اي في حياة ولد المؤلف نجم الدين احمد بن اسمعيل العلامة المشهور المتوفى سنة ٧٣٧ ﻫ لا تحوي إلا الجزء الثاني اما الفصول التي تروي الاخبار الخاصة بالمغول والتي وعد بذكرها صاحب الكتاب فناقصة منه ولا اعلم السبب وفي سنة ٦٦٧ من الهجرة وهي سنة وفاة هولاكو لا يذكر المؤلف كلمة من هذا الحادث المهم. فان كنت ترى في هذا الفصل فائدة لقراء « لغة العرب » فوافهم به . وإلا فالقه في سلة المهملات .

بكنهام « انكلترة » ف . كرنكو

(Fol. 76) وفي سنة خمسين [وستمائة] ارسل علاء الدين صاحب « الموت رسولا » الى الملك الناصر [صاحب حلب] وعلى يده كتابان احدهما اعجمي والآخر مترجم وكان مضمون المترجم : انه اتصل بي ان السلطان قد شغل نفسه وعساكره بفتح مصر ومولانا يعلم ان هولاكو اخا منكوقان قد خرج من قراقرم وهو واصل الي والى الخليفة والى الروم والبلاد والى مصر وهذا الخليفة غافل عن نفسه وانا اعلم انه متى قصدوه اخذوه لسوء تدبيره وتفرق عساكره وقلة الجند عنده وهمته مصروفة الى تحصيل الجواري المطربات وقد تحقق العدو المخذول عجزه وعجز صاحب الروم وباقي الملوك شغلوا

نفوسهم بحرب بعضهم بعضا والتار من ورائهم محرقة . وهم لا يعلمون فيقوم قيام مثله ويجهد في جمع كلمة ملوك الاسلام ليهتموا بلقاء العدو الذي لا يبقي ولا يذر ولا تهولنكم ما سمعته فان هولاكو قد خرج ومعه من المغل عشرة آلاف لا غير .ويكون مع أتبي نوين مساتو (١) عشرون الف أخرى ومتى اهتممتم بامره واعلم انكم تلاقوه مثل (كذا) من لقائكم وقد امنو من اقنو .

وحكى لي والدي رحمه الله ان الملك الناصر لما اتصلت به هذه الحكاية من كتاب علاء الدين المشار اليه قال : كنا بدمشق فارسل الي ليلا وامرني بالكتابة بهذه الصورة الى صاحب مصر الملك المعز وامر نظام الدين بن المولى احمد كاتب الانشاء بالمكاتبة الى الخليفة بالصورة فلم تتم تلك الليلة الى أن جهز كتاب الخليفة وكتاب الملك المعز صحبة البحاثين كل هذا الامر في غاية (Fol. 77) التيقظ والتحفظ والاهتمام بحسم المادة فيه فلا برح حاله يتقهقر واصحابه يخونونه والاقدار تسوقه الى ان اخذت البلاد منه ومن بقية الملوك وهو لا ينجي بنفسه. ومن جملة انه ورد عليه الخبر باخذ حلب واستيلاء العدو على حريمه وهو متشاغل من ذلك باملاء ما على خاطره من الشعر وكان ذلك في معرض ان الله تعالى اذا اراد امرا هيأ اسبابه واذا اراد نقض دولة لا يقدر واحد على ابرام امره ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم .

Fol: 79 سنة ٦٥٤ وفيها هلك اتو خان احد ملوك التتار ووردت الاخبار الى الشام بهلاكه في سنة خمس وخمسين . وقيل ان امرأته سحرته فملت من سحرها فقتلوها . وفي سنة اربع وخمسين وستمائة وصل رسول من هولاكو الى دمشق وهو اول رسول وصل منه الى الملك الناصر ومضمون رسالته باخذ قلاع الاسمعيلية لنفسه . فلم يوافق الملك الناصر على ذلك .

Fol: 80 وفي سنة خمس وخمسين ارسل بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل رسولا الى الملك المعز صاحب مصر يقول له : انني قد اضعفت لك قلب الملك الناصر بتهويل امر التتار والتخويف منهم واحضه على الاهتمام بمن وراءه ولم يكفني ذلك حتى اوهمته من التجربة لئلا يأمن اليهم ولا يثق بهم . واشرت على التتار ان يكرروا عليه الرسل بالحوالات والافراغات حتى يفنوا خزائنه وامواله

١) خرق بالاصل فلا يمكنني ان احقق القراءة.

واوقفت في نفوسهم الخوف منك وحذرتهم من قصدك والتعرض اليك ويحذره من شجر الدر زوجته ويعرفه ان لها باطنا مع الملك الناصر .

Fol:8f2 وفي هذه السنة ارسل الى الملك الناصر رسولا يطلبه اليه فلم يقدر على ذلك وجهز اليه الملك المفضل بهدية سنية . وحكى عز الدين بن شداد في تاريخه قال : ارسلني السلطان الى هولاكو مع المفضل صلاح الدين بن الملك المفضل قطب الدين موسى بن صلاح الدين يوسف فلما وصلت الى حلب اجتمعت بالشيخ شرف الدين الحوراني واستشرته في سفري فقال : لا تتم سفرك لان بغداد تؤخذ في اوائل السنة الآتية : ويقتل الخليفة ثم سبه سبا فظيعا على عدم اهتمامه بملاقاة التتار وتفريطه في حق المسلمين . ثم قال لي : عزمت على خلاص بغداد فقيل لي : ان هؤلاء قوم لو تكررت عليهم الحدود فلوجبت عليهم القتل فلا يدخل بيننا وبينهم . واخذت بغداد في سنة ست وخمسين وقتل الخليفة وكان الامر كما قال . وبطل عز الدين بن شداد الرسالة وعاد الزين الحافظي الى حلب من عند منكو قان في العشر الاوسط من ذي الحجة واخبر بوفاة الملك الجواد نجم الدين ايوب بن تاج الملوك ناصر الدين محمد بن المعظم [وقد كان سافر الى اردو منكوقان] ووصل مع الزين الحافظي من التتر رسولان احدهما كاكو أغا والآخر تتلمش فاخذوا في استفساد الرعايا واستمالتهم الى العدو وفي سنة ست وخمسين اخذت بغداد وقتل الخليفة على تفصيل اخباره في شرح احوال التتر .

[أاسف ان هذا التفصيل لاوجود له في النسخة]

وفيها سافر الملك العزيز ابن الناصر رسولا الى هولاكو وصحبه الزين الحافظي واخذوا ما كان قد سيره مع الملك المفضل من الهدية واستصحبه الملك العزيز والزين الحافظي فساروا حتى اجتمعوا بهولاكو في بيلقان (F. 8t) فلما اجتمعوا به اكرم الملك العزيز وقبل هديته واحضرله ابا بكر ابن الخليفة فقال للملك العزيز : لو كان ابي في خدمة منكوقان وطوعه ما جرى عليه ما سمعت به ولا اخذت منه بلاده . ثم قال هولاكو للملك العزيز : لابد ان يحضر الي ابوك فان في حضوره مصلحة له . ولا يتعذر بعذر . وادعى عليهم بمن كان هرب اليهم من بغداد وقال : انا على عزم قصده فهيئي العلوفة لعسكري . ثم

رحلوا عنه بعد أن أقاموا عنده شهرين في تخويف وترغيب فالتقوا بها ركن الدين صاحب الروم متوجها الى هولاكو شاكيا لاخيه عز الدين فبعث معه رسولا الى عز الدين فوفق بينهما ان اقتسما بلاد الروم .

Fol: 84 و في هذه السنة [يعني سنة ٦٥٨] استولى هولاكو على حلب وكان نزوله عليها ثالث صفر ولما وصل خبره الى دمشق بعث الملك الناصر جمال الدين ايدغدي احد مماليكه لكشف الاخبار فلما وصل الى حلب وقع عليهم [كذا] التتار فقبض جمال المذكور واحضر بين يدي هولاكو وسأله عما جاء فيه فاقر فخلع عليه وقال : «لا تخف من يرى وجهي ما يموت» . ثم امر بان يطاف به على العساكر التي له فلما رآها قال له : سر الى الملك الناصر وعرفه مارايت وقل له عني : انا ماجئت إلا بكلامك وكلام رسولك الحافظي لانك قلت ان اكثر عساكرك لا يوافقونك على طاعتي وانهم يمنعونك من الوصول الي واني جئت لاقتلهم فان قدرت أن تجيء فتعال وانا اعطيك البلاد وان لم تقدر فقد من يوافقك على طاعتي واهرب بمن بقي وانحاز الى بعض القلاع لا تحقق طاعتك فاكفك. ثم شرعوا في الحصار وحفروا خندقا حول البلد ونصبوا المجانيق وبنوا سورا ابوابها تجاه ابواب البلد وجدوا في القتال الى ان ملكوها يوم الاثنين تاسع شهر ربيع الاول ... فاقام هولاكو بحلب بعد اخذها ستة عشر يوما بترتيب احوالها ثم رحل عنها الى حارم وامر بخراب الاسوار . فلما اتصل بالملك الناصر استيلاء هولاكو على حلب خرج من دمشق وصحبته عساكره وبقي في دمشق الزين الحافظي ونجم الدين امير حاجب فلما وصل الى الكسوة لامه الامراء على استبقاء الزين الحافظي ولم يقتله. فارسل اليه يطلبه فغلق ابواب دمشق وسيره الى التتار يطلبهم لتسليم دمشق فوصلت جماعة من نواب هولاكو فدخلوا المدينة وانزلوا في دار العقيقي وحكموا اياما قلائل وحصر بدر الدين قريبا النائب في دمشق فلم يسلم القلعة ونصبت المجانيق لمحاصرتها وافتاه محيي الدين بن الزكي وكمال الدين التفليسي بانه لا يحل له القتال فلم يلتفت اليه [كذا] وامر عليه الى ان وصل كتبغانوين وكان هولاكو قد بعث في عسكر الى الساحل وديار مصر فنزل على القلعة وحاصرها فلما اتصل ببدر الدين توجه الملك الناصر الى الشوبك وتفرق عساكره ايسي

منها فسلمها وما كانت فيها لنواب هولاكو . ولما تسلموها كتب الحافظي اليه كتابا يعرفه بذلك وينهي اليه عصيان واليها فوصل الجواب الى كتبغانوين بقتل الجميع . فحضر الملك الاشرف ابن صاحب حمص وكان هولاكو قد ملكه على الشام والزين الحافظي وقال له كتبغا : هؤلاء مالهم عندي ذنب فان كنت تعرف لهم ذنبا فاقتلهم انت بيدك . فضرب الزين الحافظي رقبة بدر الدين بن قريجا والنقيب وقتل شجاع الدين وابن اخته .

وفيها اخذت ميافارقين عند عود هولاكو من الشام وقتل الملك الكامل صاحب ميافارقين بعد محاصرتها مدة وبلغ السعر فيها مكوك القمح بكيل ميافارقين خمسة واربعين الف درهم ورطل الخبز وهو سبع مائة وعشرون درهما ستمايهم (كذا) واللحم ستمائة الرطل والتين فسبع مائة الرطل والعسل سمايهم (كذا) الاوقية والبصلة بثلثة وخمسين درهما وبيع رأس كلب بستين درهما وبيعت بقرة لنجم الدين عتبار [كذا لعله بختيار] بسبعين الف درهم فاشترى الملك الاشرف رأسها وكوارعها بستة آلاف درهم وخمس مائة ومن ذلك واشباهه . ولما قتل الملك الاشرف سير براسه الى الشام وطيف به في دمشق وعلق على باب الفراديس بدمشق . ثم اخذه عبد الدين امام مسجد رقية ودفنه في طاق الى جانب محراب المسجد رحمه الله .

وفي هذه السنة سير هولاكو رسله الى الملك المظفر قطز صاحب الديار المصرية فوسطهم على باب زويلة واسلم واحد منهم .

وفي شهر رمضان سنة ثمان وخمسين كانت كسرة التتار على عين جالوت وقتل كتبغانوين وهرب الزين الحافظي والاشرف صاحب حمص فلما وصلوا الى قارا عرج الملك الاشرف وتوجه الى ... وسير لطلب امانا من المظفر وطلب منه الوفاء بما كان وعده فاجابه الى ذلك فوصل اليه في شوال فاعطاه حمص والرحبة وتدمر واجرى اليأس على عوائدهم في الايام الناصرية وامر بنهب النصارى وارسل الى القاهرة في اطلاق الامراء المعتقلين فخرجوا والتقوه في الطرائق عند عوده الى القصير واستناب في دمشق علم الدين سنجر الحلبي واستناب في حلب علاء الدين علي ابن صاحب الموصل وخوطب بالملك السعيد

فوصل اليها وصادر جماعة من اهلها وجعل ذويهم كونهم لم يقدموا له شيئا عند وصوله وحصل منهم مالا كثيرا . ثم عاد الملك المظفر الى الديار المصرية فقتل بجانب القصير وهو في الصيد وكان المباشر لقتله ركن الدين بيبرس البندقداري اما ما كان من امر الملك الناصر فانه مابرح يخادع ويساق الى التتار الى ان وصل الى هولاكو وقعد عنده اياما يسيرة فلما بلغ هولاكو كسر عسكره على عين جالوت وقتل كتبغانوين مقدم عسكره الذي له امر بضرب عنق الملك الناصر واعناق من كان معه وكانوا مائة وخمسين نفرا وكان قتله في ثامن عشر شوال من سنة ثمان [وخمسين] بمكان يعرف بقطر ذراع من اعمال سلماس وله من العمر احدى وثلاثين سنة (كذا) .

ثم استهلت سنة سبع وستين وستمائة ... وفيها وصل رسول ابغا ولد هولاكو الى الملك الظاهر يطلب الصلح .

[ونسي المؤلف ذكر هلاك هولاكو لعله في جزء فيه اخبار التتار ولكن هذا الجزء مفقود الى الآن]

وقال الناسخ في آخر النسخة المنقول منها هذه الاخبار .

تم الجزء الثاني من كتاب عبرة اولي الابصار في ملوك الامصار والله الموفق للصواب ذلك في العشر الاخير من المحرم سنة ثلثين وسبع مائة على يد الفقير الى رحمة ربه احمد بن علي المعروف بالظهر الناسخ الخ .

عيره كذا وعيره بكذا

قال في مختار الصحاح « عيره كذا : من التعيير اي التوبيخ والعامة تقول: عيره بكذا » فاقول ليس ذلك كلام العامة وحدهم بل كلام الفصحاء ايضا ففي « ١ : ٢٥ » من الكامل « فقال خالد اطعموني ماءا وهو على المنبر » فعير بذلك» وفي ص ١١٧ منه « ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام » والذي عندي ان « عير بكذا » افصح من « عيره كذا » لان معنى التعيير هو التوبيخ ولا وجه لنصبه مفعولين ولان الفعل محتاج الى « باء السببية » فتقول « وبخه بعجزه عن الكلام وعيره بحبه الطعام انظر نقدنا للاغاني في هذا الجزء . مصطفى جواد

مشاهير جمع مشهور

والمسموع من جمع مفعول على مفاعيل

Mashhûr et son pluriel Mashâhîr.

في مجامعنا العلمية اليوم قوم اولعوا بالتنطس في اللغة وتضييق الخناق على المتأدبين حتى في الشائع المأثور الذي الفته الاقلام وتداوله الخاص والعام فقد دفع اخيرا حب التقليد احد شيوخ مجمع بيروت الآن الى تكرار ماطال ترداده من انكار جمع حاجة على حوائج ووضع الباقة للزهر موضع الطاقة . وقد سبق لنا في مجلة الآثار (١٩٢٧ ص ٤٢٠ ــ ٤٢٩) تعداد جملة صالحة من الامثال في النثر والنظم شاهدة بصحة استعمال الباقة بلا مرآء . واما الحوائج فقد مضى الحكم فيها منذ دهر ولم تبق حاجة الى المنافسة في معناها بعد شيوعها كل هذه القرون في دواوين الشعراء وكتب الادب والفقه والتاريخ والسير فضلا عن المخاطبات الرسمية من العهود والتواقيع والمراسيم والتقاليد بحيث قطعت جهيزة فيها قول كل خطيب ولم يبق بعدها اقل حق لمتأخر ان يهدم منهـا لغير داع ما بناه المتقدمون ولهم مزيتهم في العلم وسابقتهم في اللغة وكلمتهم فيها الكلمة العليا .

ومن جملة هذه الالفاظ التي يحاول اليوم بعض الخلق إماتة ما انشأه منهـا السلف جمع مشاهير المشهور فقد عده أحد رجال مجمع دمشق « خطيئة » لاتغتفر (مجلة المجمع ١٩٢٧ ص ٣٨٣) وتابعه عليها بعض اساتذة مصر (المقتطف ١٩٢٨ ص ١٥٧) بدعوى انه لم ينقله احد من ائمة اللغة . كأن كتب اللغة التي اتصلت الينا تشتمل على كل ما نطقت به العرب وكل ما ينتظم في سلك كلامهم من طريق القياس والسماع . او كأنها نقلت لنا كل ما احدثه عصر التمدن والحضارة في اللغة منذ الخلافتين الاموية والفاطمية الى انقراض العباسيين بمصر من الابنية والصفات والافعال التي صاغها جلة الكتاب والمترسلين لتفريع بعض المعاني عليها ونحوا فيها منحى العرب في الوضع والاشتقاق . ولو شاء اليوم احد مجامعنا العلمية أن يخصص بعض الكفاة من رجاله لتتبع هذه الالفاظ الطارئة على اللغة

فيدواوين البلغاء ولا سيما الذين تولوا منهم رئاسة دواوين الانشاء في القرون الاول في ما حفظ من مخاطباتهم الرسمية وبينهم الملوك والوزراء ارباب الاقلام وامراء الكلام لوقفوا منها على ما لاتبلغه الظنون كثرة وتنوعاً . فهل ينبغي اليوم ان تطرح كل هذه الالفاظ ويحكم على مبتدعيها وهم هم بالوهم واللحن وعلى مقتفيهم بالخطإ والزلل بحجة ان المعاجم لم تنبه عليها او لم تنص على كل صيغها ومشتقاتها .

ولا بأس ان نتوسع هنا قليلاً في نقل ما يحضرنا من الشواهد على كثرة ورود جمع مشاهير في كلام بعض الائمة واكابر الكتاب والمؤلفين من السلف واول ما نبدأ منها بقول الزمخشري صاحب معجم اساس البلاغة ومكانه معروف في الحفظ والتدقيق في ما كتبه الى ابي طاهر السلفي بالاسكندرية « اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد لم تستند الى علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير (ارشاد الاريب لياقوت ج ٧ ص ١٥٠) . ومثله للحريري في درة الغواص في كلامه على ادخال ال على غير « ولهذا السبب لم تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف (ص ٤٣ من طبعة ليبسك) وقبلهما في ادب الكاتب لابن قتيبة « ومنازل القمر مشاهير الكواكب التي تذكرها العرب في اشعارها » (ص ٩٧) وللحافظ ابي سعد السمعاني في ترجمة محمد بن منصور المعروف بعميد خراسان « كان في اول امره من السوقة ثم بجده وكفايته ارتفعت درجته الى ان صار من مشاهير خراسان والعراق » (تاريخ بغداد للبغدادي . باريس رقم ٢١٠٢ ص ٧٧) ولابن حوقل في المسالك والممالك « ابن سيرين والمشاهير من علماء البصرة (ص ١٦٠) وفي الصفحة نفسها « من مشاهير انهارها الابلة » وللاصطخري في مسالك الممالك « والمشاهير من ديار العرب » (ص ١٥) « ومن مشاهير مدن الاندلس جيان (ص ٤١) ولياقوت الرومي في إرشاد الاريب « ليس فيهم عشرة ضعفاء وسائرهم اعلام مشاهير » (ج ٣ ص ٢٩٦) وفي ترجمة دعبل بن علي « كان من مشاهير الشيعة » (ج ٤ ص ١٩٤) ومثله في المجلد الخامس ص ٢٢٩ والسادس ص ١٨ الى غير ذلك مما لا حاجة الى استقصائه .

هذا في المشرق . واما في المغرب فلابن خلدون في كتاب العبر « ولم يوجد

لمشاهير العلماء تأليف » (ج ٢ ص ١٨) وللشريشي في شرحه مقامات الحريري « سارت مسير النيرين بين مشاهير الجماهير (ج ١ ص ٣) وللسان الدين بن الخطيب في الاحاطة باخبار غرناطة « شلير جبل الثلج احد مشاهير جبال الارض (ص ١٤) ولابن لقيط الرازي الاندلسي « كتاب مشاهير الاندلس في خمسة اسفار (ارشاد الاريب ج ٢ ص ٧٧) ولمحمد بن عبدالملك بن زهر الاشبيلي المتوفي سنة ٥٩٠ من موشح له :

قصرت عنه مشاهير الصفاح وانثنت بالذعر اغصان الرماح

(ارشاد الاريب ج ٧ ص ٤٢).

وهذا القدر كاف للدلالة على شيوع استعمال هذا الجمع في كل عصر وقطر دون ان يتصدى احد لتخطئته وانكاره . وهذا الخفاجي تعقب الحريري حرفا حرفا في تعليقاته على درة الغواص ولم يستدرك هذه اللفظة عليه . ولنا في اجماع مثل هؤلاء العلماء على قبول هذا الجمع وتسويغه حكم لا يرد ومثال يجب ان لا يتخلف عن احتذائه احد .

ومن الغريب ان كل من تكلم عن جمع مفاعيل لفعول اقتصر منه على سرد بضعة الفاظ اوصلها المكثر منها الى سبعة عشر . وقد تتبعتها في كل مظانها من فصيح ومولد وعامي فاجتمع لي منها — ولم ابلغ الغاية من الاستقراء والمطالعة — ٦٦ حرفا رأيت من الفائدة ان انقلها هنا مرتبة على حروف المعجم .

ب مباريم جمع مبروم لنوع من الاسورة ، عامي .

ج مجابيب جمع مجبوب للخصي استعملها ابن جبير في رحلته في كلامه عن ملك صقلية قال : « وشأن ملكهم هذا عجيب في حسن السيرة واستعمال المسلمين واتخاذ الفتيان المجابيب » .

— مجاذيب ومجذوب في اصطلاح الصوفية وعند العامة بمعنى الابله . قال المحبي في ترجمة الشيخ احمد المعروف بالقارئي « لامه شيخ الاسلام المولى اسعد لما مر على حلب على كونه يحلق لحيته مع كون ذلك بدعة قال هكذا وجدنا استاذنا . فقال استاذ كم كان مجذوبا وانتم عقلاء (خلاصة الاثر ج ١ ص ٢١٠) .

— مجاميع جمع مجموع او مجموعة

ـ مجانين ومجنون .

ـ مجاهيل ومجهول . قال ابن العديم « وصالح المسلمون الفرنج على تسليم البلد وجميع ما فيه ... وعلى خمسمائة اسير مجاهيل الاحوال » (زبدة الحلب ص ٢٢٠) وفي لسان العرب ارض مجهولة واراض مجاهيل .

ح محابيس جمع محبوس . قال ابن شاكر الكتبي في ترجمة محمد بن بدر المعروف بالاكال « جميع ما يتحصل له يتفقد به المحابيس والمحاويج » (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢) ووردت ايضا في كتاب السكردان وغيره من كتب التاريخ والتراجم .

ـ محاذير جمع محذور .

ـ محاصيل ومحصول بمعنى الغلة والدخل .

ـ محاسيب جمع محسوب (طالع ما ورد في تفسير هذه اللفظة في مجلة الضياء السنة الاولى ص ٦٥٩) .

خ مخاتيم جمع مختوم بمعنى الصاع .

ـ مخاديم جمع مخدوم بمعنى السيد والمولى في مقابلة الخادم . قال الكتبي في ترجمة القاضي عبدالوهاب بن فضل الله العمري « كانت مخاديمه يحترمونه ويعظمونه » (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٨) .

ـ مخازيم جمع مخزوم او مخزومة لنوع من الاوراق والحسابات في مصطلح الدواوين. قال ابن مماتي « الجهبذ كاتب برسم الاستخراج والقبض وكتب الوصولات وعمل المخازيم والختمات (قوانين الدواوين ص ٩)

ـ مخاليق جمع مخلوق في كلام العامة .

د مداخيل جمع مدخول بمعنى الدخل .

ـ مداعي جمع مدعو او مدعي في اصطلاح العامة .

ر مراجيع جمع مرجوع للوشم المجدد مرة بعد أخرى . ومنه قول زهير :

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم في نواشر معصم

ـ مراسيم ومرسوم للكتب السلطانية .

ـ مراكيب جمع مركوب بمعنى الحذاء عند العامة .

ز مزامير جمع مزمور ومزمار .

س مساتير جمع مستور من لا يملك فوق حاجته . قال عبداللطيف البغدادي « ثم نشأ فيهم اكل بعضهم بعضا حتى تفاني اكثرهم ودخل في ذلك جماعة من المياسير والمساتير (الافادة والاعتبار ص ٥٠) .

ـــ مساطيل جمع مسطول لآكل المشيش والبنج . ولابن عفيف الدين التلمساني (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٥) :

وقعت بالرشف على ثغره وقع المساطيل على الحلوى

والمسطول عند العامة الابله .

ـــ مساليخ جمع مسلوخة زادها الرضي في شرح الكافية .

ـــ مساميح جمع مسموح لنوع من الكتب السلطانية في المسامحة بالبواقي من المكوس والضرائب . جاء في المخطوط الموسوم بديوان الانشاء في خزانة باريس رقم ٤٤٣٩ ما نصه : « قطع المسادة فيه تكتب التواقيع والمراسيم الصغار ... وبعض المساميح والامانات (ص ١٧٨)

ش مشائيم ومشؤوم .

ـــ مشاحيف جمع مشحوف لضرب من القوارب في العراق (المشرق ١٩٢٩ ص٨٠)

ـــ مشاريع ومشروع .

ـــ مشاغيل جمع مشغول ومشغولة . استعملها الجاحظ في رسالة القيان في قوله « لان فكرها وقلبها ولسانها وبدنها مشاغيل بما هي فيه (٧٣)

ص مصاريف ومصروف بمعنى النفقة عند المولدين ومنه قول البدري في كتابه نزهة الانام في محاسن الشام في كلامه من قبتي الجامع الاموي « اودع بهما الوليد كتب اوقاف هذا الجامع ومصاريفه (ص ٤٢) .

ض مضامين جمع مضمون في كلام النحاة . والمضامين ايضا ما في اصلاب الفحول وقد نهي عن بيع المضامين والملاقيح .

ط مطاعيم جمع مطعوم في اصطلاح الاطباء يعنون به المادة التي يطعم بها الانسان لاتقاء الامراض .

مطاليب ومطلوب .

مطامير جمع مطمورة الحفيرة تحت الارض .

ظ مظاريف جمع مظروف معصرة الزيت يديرها الماء - مولدة (محيط المحيط).
ع معاجين جمع معجون وهو في عرف الاطباء كل دواء مركب مدقوق .
— معاريض ومعروض لما يعرض من القصص وغيرها .
— معازيم جمع معزوم وهو عند العامة كل مدعو لفرح او وليمة .
— معاليم جمع معلوم بمعنى الراتب والاجرة عند المولدين .
غ مغاضيب جمع مغضوب للداعر المتلصص عند العامة .
ف مفاتيل جمع مفتول وهو عند العراقيين برج مستدير يصعد اليه بدرج لولبية من داخل (لغة العرب ١٩٢٨ ص ٤٤٤ من الحاشية) .
— مفاعيل ومفعول في كلام النحاة والعروضيين والمولدين .
— مفاقيع جمع مفقوع بمعنى المجنون في عرف العامة .
— مفاليج جمع مفلوج للمصاب بداء الفالج .
ق مقادير جمع مقدور للامر المحتوم .
— مقاصير جمع مقصورة .
— مقاطيع جمع مقطوع او مقطوعة في اصطلاح العروضيين والشعراء . وفي لسان العرب سواء كان النصل مركبا في السهم او لم يكن مركبا سمي قطعا لانه مقطوع من الحديد. وربما سموه مقطوعا والجمع مقاطيع.
ك مكابيس جمع مكبوس ويطلق في عرف العامة على كل ما يحفظ في الخل ونحوه من الثمار والخضراوات .
— مكاتيب ومكتوب .
— مكاسير ومكسور زادها الرضي في شرح الشافية .
— مكافيف جمع مكفوف للضرير .
ل ملابيس جمع ملبوس .
— ملاعيب جمع ملعوب يطلق في عهد المماليك على بابات الخفاء والشعوذة والخفة وحركات ارباب المصارعة والمثاقفة والملاكمة والمناطحة بالكباش والمناقرة بالديوك . استعملها المقريزي مرارا في تاريخه السلوك لمعرفة دول الملوك (ج ١ ص ٥٣٦ و٥٤٠ باريس ١٧٢٦) وابن تغري بردي في المنهل

الصافي (ج ٣ ص ٣ بأريس ٢٠٧٠) والبدري في نزهة الانام (١٣) .

ـ ملاقيح وهي الامهات وما في بطونها من الاجنة جمع ملقوحة .

ـ ملاعين وطفون .

ـ مماليك ومملوك .

م مماسيخ جمع ممسوخ تقوله العامة لمن كان وجهها غير تام الخلق .

ن مناحيس جمع منحوس وردت في تاج العروس واستعملها المحبي في خلاصة الاثر (ج ٢ ص ٢٦) وابن ميسر في تاريخه (٨١) .

ـ مناسيب جمع منسوب لما كان معروف النسب من الخيل والطير .

ـ مناشير جمع منشور وفي تاج العروس هو ما كان غير مختوم من الكتب السلطانية .

ـ مناكيد كأنه جمع منكود ولم يصرح بمفرده .

ه مهابيل جمع مهبول للابله في كلام العامة .

ـ مهازيل جمع مهزول للمصاب بالهزال .

و مواضيع جمع موضوع .

ـ مواليد جمع مولود ومنها المواليد الثلاثة عند الحكماء المعدن والنبات والحيوان .

ي مياسير جمع ميسور خلاف المعسور وقد سبق شاهده من كلام عبد اللطيف البغدادي .

ـ ميامين جمع ميمون. ولسان الدين بن الخطيب (في اللمحة البدرية في الدولة النصرية ص ٧٠) .

سلطان عدل وباس غالب وندى وفضل تقوى، واخلاق ميامين

وهذه الجموع على كثرتها وشيوعها على السنة الكتاب والمتكلمين في كل عصر يصح أن يحتج بها على عدم الشذوذ . ولا ريب ان هنالك اعتبارا كافيا حدا الخاصة والعامة على اتخاذ هذا الجمع قياسا كلما دعت الحاجة اليه . ولعل احسن ما قيل في توجيهه ما ذكرته مجلة الضياء في سنتها الرابعة (١٩٠٢ ـ ١٩٠٣ ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠) قالت : « والذي عندنا ان صيغة مفعول لا تجمع إلا بعد سلخها عن معنى الحدوث والحاقها بالاسماء كما ان نحو القاضي لا يجمع على

قضاة إلّا بالشرط المذكور . فتقول هؤلاء قضاة البلد وقد حكموا على فلان قاضين عليه بكذا . واذا استقريت الالفاظ المذكورة (من جمع مفاعيل لفعول) وجدت بعضها على ما ذكرناه وبعضها لا يمتنع ذاك فيه . فان صح هذا لا يبعد ان يكون جمعها كذلك قياسيا والله اعلم .

إفالون (فرنسة) حبيب الزيات

لغة العرب

كنا قد جمعنا نحن ايضا ما جاء من مفعول على مفاعيل فاذا كل ما عثرنا عليه وجده حضرة صديقنا المحقق السيد حبيب الزيات . وفاته ما يأتي مرتبا على حروف الهجاء ايضا :

مثقوب ومثاقيب . وردت في التاج في مادة ثقب .

مخلوف ومخاليف . التاج في خلف . يقال بعير مخلوف وابل مخاليف .

مرجوحة ومراجيح . ذكرها اللغويون .

مسحوق ومساحيق . مولدة مذكورة في كتب الطب ومفردات ابن البيطار وتذكرة داود الانطاكي البصير .

مسعود ومساعيد . التاج في سعد .

مسلوب ومساليب . قال سيبويه (٢ : ٢١٠ من طبعة مصر) وقد قالوا على غير القياس مشادين ومطافيل . شبهوه في التكسير بالمسعود والمسلوب فلم يجز فيهما إلّا ما جاز في الاسماء اذلم يجمعا بالتاء . اه .

مشبوب ومشابيب . التاج واللسان والنهاية لابن الاثير .

مشطور ومشاطير . كتب اللغة والنحو والعروض وراجع التاج في خضع .

مصروع ومصاريع . قال لبيد :

محفوفة وسط اليراع يظلها   منها مصارع غابة وقيامها

قيل المصارع جمع مصروع من القصب . يقول منها مصروع ومنها قائم . والقياس مصاريع كما في اللسان ورواه الصغاني منها مصرع غابة (التاج) .

مصعود ومصاعيد . راجع مانقلناه عن سيبويه في ما قلناه عن مسلوب .

مصنوع ومصانيع . قل في اللسان في قوله :

لا احب المثدنات اللواتي   في المصانيع لا ينين اطلاعا

ويجوز ان يكون جمع مصنوع ومصنوعة كمشؤوم ومشائيم ومكسور ومكاسير (اللسان) .

مضروب ومضاريب . في اللسان في مادة منجن وكذا في التاج ما هذا نصه :
« وقول الجوهري : والميم [في منجنون] من نفس الحرف ، لما قلناه في منجنيق لانه يجمع على مناجيق يحتاج الى بيان . ألا ترى انك تقول في جمع مضروب مضاريب . فليس ثبات الميم في مضاريب مما يجعلونها اصلا في مضروب »اهـ. فالظاهر من كلام ابن السكيت وهو المعترض على الجوهري ان جمع مفعول على مفاعيل قياسي مطرد خلافا لما شاع عند النحاة .

مطحول ومطاحيل . ذكره الزمخشري في الاساس في مادة بحر .

مطرور ومطارير . بمعنى الطرير المنور المصدر . اللسان والتاج والقاموس .

مغضور ومغاضير . التاج في مادة غضر .

منخوب ومناخيب . ابن الاثير في النهاية في مادة نخب .

منكور ومناكير . اللسان في نكر وكذا في التاج .

مهقوع ومهاقيع . المهقوع من الخيل الذي تكون فيه الهقعة . اللسان والتاج

موعود ومواعيد . التاج واللسان .

فأنت ترى من هذه الالفاظ المديدة ـ وقد ذكر منها الاستاذ ستة وستين حرفا ، وزدنا عليها تسعة عشر حرفا ـ ان لا مانع من اتباع القاعدة ان ما جاء من الاسماء على مفعول يكسر على مفاعيل ومن الجملة مشهور على مشاهير فصار المجموع ٨٥ كلمة . ولعل الذي لم نعثر عليه اكثر مما وقفنا عليه .

هذا وانا لواثقون ان بين قراء هذه المجلة من يجد في محفوظه الفاظا اخر حتى يبلغها الى مائة لفظة . وعلى كل حال فان القدر الذي ذكر هنا يدل دلالة كافية على ان قاعدة النحاة لا تقوم قياما صادقا في ذاتها ولهذا لا نلتفت اليها بعد ذلك . وليقل الجامدون ما يشاؤون !

الاغاني

Le III Vol. d'al - Aghâni.

Nouvelle édition

الجزء الثالث : بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

قوامه ٤٦٣ صفحة ، ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م

نوهنا في نقدنا للجزء الثاني بفضل هذه الدار على العربية والعرب ولا شك في أن مسعاها قمر المساعي في ظلام العرب الراهن حتى الآن فلم يبق لنا إلا ان نلفت انظارهم الى ما يأتي من الآراء التي رأيناها فسطناها وليعلم القارئ ان «ت» رمز الى تعليق .

١ - قالوا في ص ١٣ ت ٤ « او جشمت اذناي من النقاد لطول عهدها به » والصواب « عهدهما » .

٢ - وقال في ص ٢٧ ت ١ « ان نترك الترجمتين ... كما وضعهما مؤلفهما او كما وردا كذلك في نسخ الاغاني » وليس لـ « كذلك » موضع هنا فالصواب « او كما وردا في نسخ الاغاني » .

٣ - وورد في ص ٣٢ قول « عروة بن الورد » :

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور

ورفعوا « عداة » وكذلك فعلوا في ص ٣٧ . ونحن لم نعهد فيها إلا النصب على الذم ولنا انشد المبرد قول الشاعر :

طليق الله لم يمنن عليه ابو داود وابن ابي كثير
ولا الحجاج عيني بنت ماء تقلب طرفها حذر الصقور

قال « ... ونصب : عيني بنت ماء » على الذم وتأويله انه اذا قال : جاءني عبد الله الفاسق الخبيث . فليس يقول إلا وقد عرفه بالخبث والفسق فنصبه بأعني وما اشبهه من الافعال نحو . اذكر . وهذا ابلغ في الذم ان يقيم الصفة مقام الاسم » ثم قال « ومما ينصب على الذم قول النابغة :

اقارع عوف لا احاول غيرها   وجوه قرود تبتغي من تجادع

وقال عروة بن الورد العبسي :

سقوني الخمر ثم تكنفوني   عداة الله من كذب وزور (١) اه

وقـد جعل « عداة » منصوبة على الذم كما رأيت فعلمت . وقال الشريف المرتضى علم الهدى في أماليه ج ١ ص ١٤٧ : ومما ينصب على الذم قوله :

سقوني الخمر ثم تكنفوني   عـداة الله من كذب وزور

٤ــ وورد في ص ٦٠ « ما ناظرنا بك القتل من ساعتنا » ففسروه بقولهم « ما أخرناه » ولم نجد هذه الصيغة بهذا المعنى في كتب اللغة التي بين أيدينا » اه قلنا : انما نحسبه عرفا من « انظرنا » بمعنى « اخرنا » لتشاكلهما ولان تلك لا تحتمل ذاك المعنى البعيد عنها .

٥ــ وجاء في ص ٧٣ « وكان يلقب عروة الصعاليك » فلقوا به « يقال : لقب بكذا وقد اعتاد ابو الفرج اسقاط هذه الباء في اسلوبه » قلنا : ان كنتم تعلمون ذلك فلماذا قلتم في « الاغاني » ٢ : ٣٧ « ما نصه » اذ هو علي بن صالح ابن الهيثم الملقب : كيلجة « من دون باء ؟ وان كان ابو الفرج اعتاد اسقاط الباء فلم قال في ص ١٣٩ من هذا الجزء المنقود « ويكنى بشار ابا معاذ ويلقب بالمرعث »؟ وفي ص ٢٤٥ « ويلقب بالمصماص » وفي ص ٢٥٧ منه « فلقبوا بذلك وصاروا في جملة العرب » ؟ وكلتا اللغتين فصيحة وليس ابو الفرج فارسها الاول فقد جاء في الكامل « ١ : ١١١ » قول الاصمعي « وكان عامر بن الطفيل يلقب عمرا لحسن شعره » وفي ص ٢١٨ منه قال المبرد « فكان يلقب الحرون » وفي « ٣ : ٣١٠ » من الكامل ايضا : « او لقبتها ألقابا تعرف بها كزيد وعمرو » وفي جمهرة الامثال لابي هلال العسكري ص ١٣٩ « وزعموا ان المثل لبيهس وكان يلقب نعامة » وفي أمالي المرتضى ج ٢ ص ١٦٩ « واذا عظمت عين الانسان لقبوه ابا عيينة وابا العيناء » وما ادري لم اخروا التعليق على هذا الامر الى الجزء الثالث وقد ورد في ص ٦٤ من الجزء الاول ونصه « وكانت قريش تلقبه العدل » ؟ وفي ص ١١٠ منه « وانما لقب القباع لان ... » وفي ص ١٢٠ منه « الكاتب

(١) الكامل « ٣ : ٢٧ » .

اللقب كيلجته وجاء في ج ٢ ص ٢٠٢ « ويلقبه من عاداه او اراد سبه : ابن عاهة الدار فكيف لم تبادر اليه بوادر افكارهم ؟

٦ ــ وقالوا في ص ٨١ « انكر صاحب القاموس استعمال « عير » متعديا بالباء وقال : وعيره الامر ولا تقل بالامر .

وقال صاحب اللسان والعامة تقول عيره بكذا . ولكن المرزوقي في شرح الحماسة صرح بانه يتعدى بالباء قال : والمختار تعديته بنفسه » قلنا : وفي مختار الصحاح «والعامة تقول عيره بكذا» وكل هذه الاقوال لا يعتد بها ما لم يؤيدها كلام العرب: اما ان «عيره بكذا» قول عامي فمردود اشد الرد ومؤذن بتطلع كتطلع الحريري في درته بل لعله منه . فهذا علي بن ابي طالب عليه السلام قد قال « وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده(١) » وقال عثمان « رضي » ما نصه « فعيرتني بذنب غفره الله لي (٢) » وفي جمهرة الامثال ص ١٣٥ « فعيرت فزارة باكل ... » وجاء في الكامل للمبرد ١ : ٤٢ ما نصه « فقال خالد : اطعموني ماء وهو على المنبر فعير بذلك » وفي ص ١١٧ منه ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام » وفي جمهرة الامثال ص ٣١ « عيرت بنو تميم بحب الطعام » وفي ص ١٧٨ منه قول المقنع :

يعيرني بالدين قومي وانما تدينت في اشياء تكسبهم حمدا

وفي امالي المرتضى ج ١ ص ٩٣ « روى ابن شبة عن ابي عبيدة قال: كان حماد عجرد يعير بشارا بالقبح » فقول امير المؤمنين تقويض لما قالوه وكلام هؤلاء معتد به وما خاب من اقتداه وفي ٢ : ٩٩ « من الكامل ايضا يعير الفرزدق وقومه بذلك » .

ولم ادر علة ارجائهم هذا التعليق وقد مر في الجزء الاول ما يستوجبه ويكون حكما عادلا ففي ص ١٦ منه « فقال ابن الزبير لما بلغه هذا الشعر : علم انها شر امهاتي فعيرني بها وهي خير عماته » وفي ص ١٠٢ منه قول عمر ابن ابي ربيعة :

ايها الكاشح المعير بالصر م تزحزح فما لها الهجران

وفي ص ٣٤ منه « والزرقاء احدى امهاته من كندة وكان يعير بها » والقائل

١) شرح ابن ابي الحديد ٣ : ٤١٨ » .   ٢) الشرح ايضا ١ : ٦٦ » .

ابن الكلبي وفي ص٢٣٦ منه قول ابي الحسن المدائني فقال الحزين الكناني بصيرا بذلك » . وان غضضنا النظر عن ذلك الجزء فلم تفصى منهم في الجزء الثاني ؟ ففي ص ٤١٤ منه « ووجده ابوه مع امة له فكان بصير بذلك » ولكي نكفي القراء عناء التقصي نذكر انه ورد في الجزء الثالث ايضا ص ١٨٠ قول بشار بن برد « من الذي يقرعنا باشياء كنا نعبث بها في الحداثة فهو بصيرنا بها؟» وفي ص ١٣٨ منه قول عدي بن زيد :

ايها الشامت المعير بالدهـ ... ـر أأنت المبرأ الموفور ؟

هذا ما استفرغنا له جهدنا الان ولعل فيه كفاية للاستدلال .

٧ــ وورد في ص ٨٤ « اي ربيع رجل تجده في اثاثك غير ربعك» ونحن نراه محرفا من« ربيع اي رجل تجده ... » وهو اسلوب العرب لان الاسم الظاهر المضاف يتقدم على اسم الاستفهام اذا كان مسؤولا عنه ويضاف الى اداة الاستفهام قال المبرد في كامله ج ١ ص ٩ « وكذلك ما اضيف الى اسم من هذه الاسماء المستفهم بها نحو : قد علمت غلام ايهم في الدار . وقد عرفت غلام من في الدار . وقد علم غلام من ضربت » اه .

ورأيناهم قد رفعوا « ايا » والمرجح في هذا الاشتغال النصب لان الفعل لو سلط على المشتغل عنه لنصبه حتما مثل « ربيع اي رجل تجد ؟ » .

٨ــ وقالوا في هامش ص ٩١ « استعراض عبد الملك بن مروان احياء العرب»ولم نعرف الاستعراض بمعنى العرض إلا ان ابن ابي الحديد روى في« ١ : ٨٢»من شرحه قول الاصبغ بن نباتة عن علي (ع)« سار في القتل يستعرضهم فمر بكعب بن سور قاضي البصرة وهو قتيل » فالاستعراض هنا بمعنى العرض .

٩ــ وورد في ص ٩٤ « فقلن : تعالين نتمنى [كذا بالرفع والجزم واجب(١)] ولنصدق » وفي الكامل للمبرد « ٢ : ١١٩ » ما نصه « فقالت قائلة : لتقل كل واحدة منكن ما في نفسها ولنصدق جميعا » وهو اليق بالسياق من ذلك .

١٠ــ وورد فيها :

١) على غرار قوله تعالى « قل تعالوا اتل » قال ابن هشام في شرح القطر « فالجازم للفعل واحد خمسة امور احدها الطلب » .

ألا ليت زوجي من اناس ذوي غنى حديث الشباب طيب الريح والعطر

وفي إمالي المرتضى ج ١ ص ١٧٧ :

ألا ليت زوجي من اناس اولي عدا حديث الشباب طيب الثوب والعطر

وفي تلك الصفحة من الكامل « طيب النشر والذكر » وفي هذه الصفحة من الاغاني :

طبيب بأدواء النساء كأنه خليفة جان لا ينام على وتر

وفي تلك الصفحة من الكامل :

لصوق باكباد النساء كأنه خليفة جان لا يقيم على هجر

وفي جمهرة الامثال ص ١١٣ :

ألا ليت زوجي من اناس اولي عدا حديث الشباب طيب الثوب والعطر

لصوق باكباد النساء كأنه خليفة جان لا ينام على هجر

١١ــ وورد في ص ٩٤ من الاغاني ايضا :

الا هل اراها ليلة وضجيعها اشم كنصل السيف غير مبلد

لصوق باكباد النساء واصله اذا ما انتمى من سر اهلي ومحتدي

وفي الكامل ٢ : ١٢٠ :

الا هل تراها ليلة وخليلها اشم كنصل السيف عين مهند

عليما بأدواء النساء ورهطه اذا ما انتمى من اهل بيتي ومحتدي

وفي جمهرة الامثال طبع الهند ص ١١٣ :

الا هل تراها مرة وضجيعها أشم كنصل السيف غير مقلد

بصير بأدواء النساء واصله اذا ما انتمى من اهل بيتي ومحتدي

وفي امالي المرتضى ج ١ : ص ١٧٧ :

« اشم كنصل السيف عين مهند »

« عليم بأدواء النساء واصله » « اذا ما انتمى من اهل سري ومحتدي »

ثم قال المرتضى « ويروى : من سر اهلي ومن اصل سري ومحتدي » :

١٢ــ وورد فيها :

ألا ليته يملأ الجفان لضيفه له جفنة يشقى بها النيب والجزر

له محكمات الدهر من غير كبرة تشين ولا الفاني ولا الضرع الغمر

وفي جمهرة الامثال ص ١١٣ « ألا ليته يكسي الجمال بزيه » وفي الكامل « ألا ليته يعطي الجمال بديئة » وفي الامالي « ألا ليته يكسي الجمال تديه » وفي الكامل وجمهرة الامثال ص ١١٣ وفيهن « تشين ولا فان ولا ضرع غمر » اي يتجزدهما من ال .

١٣ـ وجاء في ص ٩٥ « فلما سمع ذلك ابوهن زوجهن اربعتهن » وفي امالي المرتضى ج ١ ص ١٧٢ « فزوجهن أربعهن » بحذف التاء وهو الصواب . وفيها « لا بأس بها نولدها فطما ونسلخها ادما » وفي الكامل ص ١٢٠ وجمهرة الامثال ص ١١٣ ـ ١١٤ « لو كنا نولدها فطما ونسلخها ادما لم نبغ بها نعما » وفي الامالي « لو انا نولدها فطما ونسلخها ادما ـ ويروى ادما بالفتح ـ لم نبغ بها نعما » .

١٤ـ وقالوا في ص ٩٨ « ولم نعثر على نص خاص في هذا الاسم » والمسموع ان يقال خاص له » او « خاص به » ففي الاغاني ٢٤٤:٢ « وخصوصه بالوليد » وقال الاخفش في « ٣ . ٢٠٣ » من الكامل « حق النعت ان يأتي بعد المنعوت ولا يقع في موقعه حتى يدل عليه فيكون خاصا له دون غيره » وفي « ٣ ص ٤٥ » منه « وكانت له صحبة وكان خاصا بعمر بن الخطاب » .

١٥ـ وورد في ص ٩٩ « واسرع النهضة في الصريخ » فعلقوا به « استعمل ابن جني اسرع متعديا فقال : ويسرع قبول ما يسمعه . قال صاحب اللسان : فهذا اما أن يكون يتعدى بحرف وبغير حرف واما أن يكون اراد الى قبول فحذف واوصل اه . قلنا : ليس ما قاله صاحب اللسان بشيء لان « اسرع » في الاصل متعد والتقدير « اسرع المشي أو السير او الامر او ما في حكمها » ولذلك قال الجوهري في مختار الصحاح « واسرع في السير وهو في الاصل متعد » والعجيب ان الجوهري لم يتبع ماقاله فقد قال في « وشك » مانصه « واوشك الرجل يوشك إيشاكا : اسرع السير » ولا ريب في انه مصيب غير انه لم يلتفت الى ما نقله في مادة « هود » ونصه « وفي الحديث : أسرعوا المشي في الجنازة ولاتهودوا كما تهود اليهود والنصارى » وقد ورد في ص ١٦١ من هذا

الجزء من الاغاني «حدثني قدامة بن نوح قال: مر بشار ... وقال: ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها» وبذلك ظهر لك وهم صاحب اللسان.

١٦ــ وقالوا في ص ١٦٧ في الهامش «فاذن له سليمان بالدخول» والذي علمناه ان يقال «اذن له فيه» لئلا يلتبس بـ «اذن به» بمعنى «علم به» ومنه قوله تعالى «فاذنوا بحرب من الله ورسوله». ولماذا لم يلتفتوا الى ما جاء في الاغاني «٢: ٣٤٨» ونصه «ثم اذن للناس يوما في الدخول عليه» وفي «٣: ٣٠٩» منه (أن رأى امير المؤمنين ان يأذن لي في تقبيل يده) ولنا على ذلك ادلة لا تحصى.

١٧ــ المشهور ان ابا الفرج الاصفهاني كان شديد المحافظة غير انه روى في ص١٧٨ من هذا الجزء بيتين لبشار ثم رواهما في ص٢٨٩ منه لابن المولى ولم يفطن لذلك فجل من لا تفوته فائتة.

١٨ــ وقالوا في ص ١٩٢ (فعالي دائما لذلك يعتوره النقص) والصواب (يعروه) لان الاعتوار كالتعاور فلا يصدر فعله إلّا عن اثنين فاكثر فهو بمعنى التداول. قال الجوهري في مختار الصحاح (واعتوروا الشيء تداولوه فيما بينهم) وورد في (٣: ١١٥) من الكامل للمبرد ما نصه (فخرج ابن ملجم وشبيب الاشجعي فاعتورا الباب الذي يدخل منه علي رضي الله عنه) وفي (٢: ١٨٠) منه (قوله: فلت وجدي بها كوجدك بالماء. معنى صحيح. وقد اعتوره الشعراء وكلهم اجاد فيه) ومن يستقر كلام العرب يلفنا في صميم الصواب.

١٩ــ وفي ص ٢٠٠ ورد (لو كنت تلقين ما نلقي قسمت لنا) بكسر القاف من (تلقين) والصواب فتحها مثل (تخشين وترضين وتنسين).

٢٠ ــ وقالوا في ٢٠٧ (الطيار: لقب جعفر بن ابي طالب وسبب هذا اللقب انه اخذ الراية في غزوة مؤتة بعد زيد بن حارثة فقاتل حتى قطعت يداه ومات) ونحن نذهب مذهب من قال بان الطيار رحمه الله تعالى كان صاحب الراية قبل (زيد بن حارثة) فقد روى ابن ابي الحديد من كتاب المغازي لمحمد بن اسحق قول حسان بن ثابت رحمه الله:

رأيت خيار المؤمنين تواردوا شعوب وخلق بعدهم يتأخر
غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ميمون النقيبة ازهر
اغر كضوء البدر من آل هاشم ابي اذا سيم الظلامة اصعر
فطاعن حتى مال (١) غير موسد بمعترك فيه القنا متكسر
وكنا نرى في جعفر من محمد وفاءً وامرا حازما حين يأمر (٢)

ومن ذلك قول كعب بن مالك الانصاري :

ساروا امام المسلمين كأنهم طود يقودهم الهزبر المشبل
اذ يهتدون بجعفر ولوائه قدام اولهم ونعم الاول (٣)

٢١ - وقالوا في هامش ص ٢٠٩ « ثم صار بعد ذلك يستشهد به لما يلقه اتى هم يهجوه » فيجعلوا « يستشهد » خاصا بوقتين هما « بعد ذلك » و« لما هم » والصواب حذف احدهما لئلا يتناقض طرفا الكلام .

٢٢ - وورد في ص ٢١٤ « ابا جعفر ما طيب عيش » وقد ورد في ص ١٥٦ « ما طول عيش » فلم يشيروا اليه . وفيها « بعزم نصيح او بتأييد حازم » وقد جاء في ص ١٥٧ برأي نصيح او نصيحة حازم » ولم يومئوا اليه . وفيها « مكان الخوافي قوة القوادم » وفي ص ١٥٧ « فان الخوافي قوة القوادم » غير انهم لم يرمزوا اليه .

٢٣ - وورد في ص ٢٢٠ قول جرير :

اودى سوادة يجلو مقلتي لحم باز يصرصر فوق المربأ العالي

وفي الكامل للمبرد « ١ : ١٥٣ » وردت « هذا » و « المرقب » بدلا من « اودى » و « المربأ » .

٢٤ - وقالوا في ص ٢٢٦ « والمعروف ان الفاء لا تقع في جواب لما » . قلنا : ان التركيب الذي علقوا عليه هذا قد ورد مثله في ص ٢٦ من الجزء الاول فلم يفطنوا له وقد اشرنا سابقا الى خطأه بان حذف الفاء موافق لاسلوب العرب اما ان الفاء لا تقع في جواب « لما » البتة فقول مرغوب عنه فلينظروا الى

١) لعلها (مات) . ٢) شرح ابن ابي الحديد (٣ : ٤٠٣) .
٣) شرح ابن الحديد (٣ : ٤٠٤) .

تعليق العلامة السجاعي على شرح القطر ص ١٨ طبعة مصطفى البابي بمصر فقيها :

لما على ثلاثة اقسام نفي مضارع مع انجزام

ثم قال « وقد تأتي بغا لكن هذا منتقد » .

٢٥ـ وقالوا في ص ٢٢٩ « الاغرل : ذو الغرلة اي لم يختتن » والصواب « اي الذي لم يختتن » لكي يتعادل التفسير والمفسر ويتقابل البدل والمبدل منه او المعطوف والمعطوف عليه عطفا بيانيا .

٢٦ـ وقالوا في ص ٢٣٦ « نفستهم : حسدتهم علي » التعليق على قول الشاعر « نفستهم علي ام المنايا » والصواب « حسدتني عليهم » أو « حسدتني إياهم » قال في مختار الصحاح « وحسده على الشيء وحسده الشيء بمعنى » وكيف لم يلتفتوا الى ما جاء في هذا الجزء ص ٢٥١ ونصه « بلغه ان ابراهيم الموصلي حسده على شمائله واشارته في الغناء » ؟

٢٧ـ وجاء في ص ٢٩٠ « والله لو ان في ملكي اكثر لما احتجبتها عنك » فعلقوا عليه « كذا في الاصول ، ولم نجد في كتب اللغة التي بين ايدينا احتجب متعديا بنفسه ولعلها : حجبتها » اه . قلت ليس اصل هذه الكلمة « احتجب ولا حجب » وانما هو محرف عن احتجن » اي كنز ومنه قوله في الكامل ١ : ٢٠٦ « والمقبل الذي عنده غلول وهو ما يختان ويحتجن » وفي « ٣ : ١٣٨ » منه « ثم يكون منك رجل شراب للخمر سفاك للدماء يحتجن الاموال ويصطنع الرجال » قاله رجل من اهل الكتاب لعبد الملك بن مروان . وفي ص ١٢٩ منه قول ابي هلال « اتق الله يا أسلم فانا لا نريد قتلا ولا نحتجن فيئا (١) » .

٢٨ـ وورد في ص ٣١٥ « يا أبا صخر ما يستطيع احد ان يقول مثل هذا ، فقال : بلى . الحرث بن خالد حيث يقول » ومن تعليقهم بذلك « يحتمل ان يكون « ما يستطيع » نفيا محضا وان التحريف في « بلى » وان اصلها « بل » الاضرابية » قلنا : ان الهمزة لازمة لهذا التركيب الا ترى قول القائل في ص ٣٠٥ من هذا الجزء ورد هكذا « يا ابراهيم اتبيع هذا البغل ؟ : لا بل احملك عليه » وفي

١) في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١ : ٤٤٩ « ولا نحتجن فيئا » والتحريف ظاهر فيه .

الكامل ٢ : ٢٤٦ « فقال الحارثي الامير اعظم أم الخليفة فقلت : بل الخليفة قال: افالخليفة اعظم ام النبي ? قلت : بل النبي »وفي » ٢ : ١٠٣ « منه » فقال : صف لي اموره ، فقلت أأطنب ام اختصر ? فقال بل اختصر » والسائل زياد بن ابيه ، اما تعلم قبل هذا ان همزة الاستفهام يجوز حذفها فلا يقبل إلا بشرط فقد قال المبرد في كتابه ٣ : ١٠١ « ويجوز في الشعر حذف الف الاستفهام لان أم ، التي جاءت بعدها تدل عليها » فالشرط ان تليها « ام » المؤذنة بالاستفهام وليس في هذه الجملة ما يجوز حذف الهمزة .

٢٩ـــ وقالوا فيها (ولكن الجواب بكلمة بل يدل على ان القصد من الجملة الاستفهام ، قلنا انظروا الى ص ٢٠٦ من هذا الجزء ففيه ان سليمان بن عبد الملك لما انشده موسى شهوات شعره وقال له « أتفق اسماهما واسماء ابويهما فتخوفت ان يذهب شعري باطلاً ففرقت بينهما باميهما فاغضبني ان مدحت ابن عمه » قال لموسى « بل والله لقد هجرته » فاين الاستفهام؟ وهذا كثيرة .

٣٠ـــ وورد في ص ٣٣٨

بالخيف هاجت شؤونا غير جامدة فانهلت العين تذري واكفا سجما

ففسروا الشجون بالدموع فلم تر التفسير موافقا للحال والصواب انها هنا منبثقات الدموع ففي الكامل ١ : ٣٣٢ (وزعم الاصمعي قال : يقال : ان مجاري الدموع منها فلذلك يقال : استهلت شؤونه . وانشد قول اوس بن حجر

لا تحزنيني بالفراق فانني لا تستهل من الفراق شؤوني

قلت ومن ذلك قول ابي عمرو بن اراكة الثقفي لما استشهد عمرو بسيف الفئة الباغية

لعمري لئن اتبعت عينك ما مضى به الدهر او ساق الحمام الى القبر

لتستفدن ماء الشؤون بأسره ولو كنت تمريهن من ثبج البحر(١)

٣١ ـــ وورد في ص ٣٥٠ (واذا ما مسة مجعبة) وفي الكامل ٢ : ٣٥٧ (عيضة) وكذلك في ص ٣٥٧ من هذا الجزء ولم يشيروا إليه وفيها ايضا :

نور شرق بين في وجهه لم يصب اثوابه لون الترن

(١) الكامل للمبرد (٣ : ٢٥٦)

وفي الكامل :

حسرت عنه نقابا لونه طاهر الاخلاق ما فيه درن

وفي ص ٣٥٧ من هذا المنقود (نور صدق) و (لم يدنس ثوبه) ولم يشيروا الى هذا ولا الى ذاك .

٣٢ — وورد في ص ٣٥٢ (عقيد الندى ما عاش يرضي به الندى) ففسروا عقيد الندى بـ (الكريم بطبعه) مع انه لقب للممدوح ومعناه المعاهد اما الملقب فهو (سعيد بن خالد بن عبدالله اسيد) ولذلك ترى في ص ٣٥٦ من هذا الجزء ما نصه (وعائشة : ام عقيد الندى . . . وام ابي عقيد الندى رملة . . .) .

٣٣ — وفي ص ٣٥٦ (قال موسى شهوات لعبد : أأمدح حمزة بن عبدالله ابن الزبير بابيات وتغني فيها ويكون ما يعطينا بيني وبينك ?) وفي (٢ : ٢٠٧) من الكامل المبرد (أأقول شعراً في حمزة وتغني انت به وما اعطاك من شيء فهو بيننا ?) .

٣٤ — وورد في ٣٥٩ (فدع عنك ما شيدته ذات رخة) وهو المصراع الاول فلم يجدوا له معنى ولعله (شيدت ذات فرخة) او ذات رخة) بمعنى غنت .

٣٥ — وورد في ص ٣٦٢ (يجود احيانا حتى لا يدع — بنصب يدع — شيئا يمكنه إلا وهبه ويمنع احيانا ما لا يمنع من مثله) ولا يجوز (نصب بعد حتى هنا لانها ليست بمعنى (الى) ولا (لام التعليل) ولا خاصة بالاستقبال ومن امثال ذلك قول علي عليه السلام في الحديدي (١ : ٨٣) ما نصه (كأني انظر الى قريتكم هذه قد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد) .

٣٦ — وفي ص ١٠٣ (لو كنت ماء كنت غير عذب) وفي الكامل ٣ : ٢٨ (لو كنت ماء لم تكن بعذب) .

٣٧ — وفي ص ١١٧ : قالوا من العقد الفريد لابن عبد ربه صحيفة ١١٩) والصواب (صفحه) كما ذكرنا

٣٨ — وورد في ص ١١٨ :

فرج الرباب فليس يؤدي فرجه لا حاجة تقضى ولا ماء بقي

فعلقوا عليه (هذا البيت ساقط في ل ٠ ط وقد ورد هكذا في باقي النسخ وهو غير واضح) قلنا ان قوله (فرج) يحتمل وجهين فهو اما مصدر (فرج) اي كشف لان الرباب مفروج عن السحاب مطرد تحته كالتعلق به انشد المازني :

كأن الرباب دوين السحاب   نعام يعلق بالارجل

واما « فرج » الماضي المبني للمجهول او المعلوم . اما قوله « فليس يؤدي فرجه » فيحتمل ان يكون « يودي » فيه : غير مهموز فيكون معناه « يقوى ويجد » قال المبرد في الكامل ١ : ١٧٧ « وللمودي موضع آخر يكون فيه : القوي الجاد . حدثني بذلك التوزي في كتاب الاضداد وانشدني : مودون يحمون السبيل السابلا» ا ه ويحتمل ان يكون « يؤدي » محرفا من « يودق » اي يمطر ويصبح معنى البيت «ان بعض الناس قد قال الشاعر فيه : فسائل بعضهم ماذا تضى ? يشبه انفراج الرباب عن السحاب مع انه لا يسرع الانجياب والانتقال اولا يمطر ٠ لذلك تراه لا يقضي حاجة مستحق ولا ينجاب سريعا الى البحر ليغترف منه على زعم الاعراب » ولا مانع من انه تحريف « يجدي » وهذا ما توصل اليه عقلنا القاصر ٠

٣٩ وقالوا في ص ١٢٥ « وطسم من القبائل البائدة فلم يكن لها في عهد زيد ابن عمرو اصنام يهجرها » ولعل اصل « يهجرها » هو « يهجوها » وفي قولهم خطأ هو تركهم « يهجوها » بلا فصل بفاء السببية فصارت الجملة صفة لاصنام فان لم يكن عندهم اصنام يهجوها فقد يكون لهم اصنام لا يهجوها ألا ترى انك لو قلت « ليست في السوق بضاعة اشتريها » لفهم ان ليس في السوق بضاعة موافقة لك مستحقة لاشترائك . ولو قلت « ليس في السوق بضاعة فاشتريها » لسبب نفي البضاعة عن السوق بفاء السببية وليس ٠ فلينظر المصلحون الكرام الى ص ١١٦ منه ففيها « ولم اجد لهم نسبا فاذكره ٠ لانهم ليسوا من العرب فتدون العرب انسابهم » يجدونا مصيبين ٠

٤٠ — لا شك في ان الباحث يسترشد فهرس القوافي على البيوت المحتاج الى معرفتها او استشهادها ٠ غير ان فهرس القوافي في الاغاني لا يتم الفائدة فقافية « القتير » مثلا حصروها بصفحة ٧٠ وحدها اذ فيها البيت :

دعيني الفتى اسمى فاني رأيت الناس شرهم الفقير

ولكنها وردت في ص ١٧٨ في البيت :

لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

وهذا البيت الاخير ورد في ص ٢٨٩ ايضا . ولولا حافظتنا لما عرفنا انه روي تارة لبشار واخرى لابن المولى . فيجب ان يقوم الفهرس مقام الحافظة الخائنة وتتم به الفائدة . وذلك باتباع اسلوب الفهرس الفرنجي للكامل المبردي والله الموفق للصواب والعمل الرصيف . مصطفى جواد

« لغة العرب » ليس لنا ما نزيد على كلام حضرة الاستاذ مصطفى افندي جواد اذ قد وفى النقد حقه . والقراء يشهدون له بهذه المزية . إلّا اننا نقول : ان بعض الانساب في حاجة الى نظر أدق وتحقيق اغور . ونحن نذكر مثالا لذلك نسب السموءل الوارد في ص ١٢٦ فقد اختلف فيه فقيل السموءل بن غريض بن عاديا بن حباء الكاهن اليهودي . وقيل : السموءل بن حيان بن عادياء وقيل : السموءل بن اوفى (راجع شرح المضنون به على غير اهله ص٥٠) فنقول :

اما غريض (بالغين المعجمة وخطأً المهملة كما ذكره بعضهم) فهو وحنان (بحاء مهملة ثم نون مشددة موحدة فوقية فالف فنون) شيء واحد . وذلك ان حنان علم عبري المادة معناه طري وغض وناعم وغريض . فـ « الغريض » عربي و « حنان » عبري والمعنى واحد . اما حيان بالياء المثناة التحتية فخطأ آخر . وكذلك حباء . فصواب الاول حنان كما ذكرناه وصواب الثاني «حنا» وهو تخفيف حنان . ولما كان الاقدمون يجهلون معاني هذه الالفاظ قربوها من مواد عربية مألوفة على اسماعهم فحرفوها وصحفوها .

اما عادياء فاصله بالعبرية « عدايا » فوقع فيه القلب وعدايا ورد ذكره في التوراة في سفر زكرياء ١ : ١ . واما ابن اوفى فمعناه الابن الوفي فتأمل .

والسموأل كلمة عبرية لا سريانية كما جاء في تاج العروس وهي في العبرية شموئيل اي الذي سمعه الله او المسموع من الله .

الشعر في مصر

La Poésie en Egypte.

كنا قد ذكرنا في ص ١٧٧ وما يليها ابلغ شعراء مصر وما امتاز به على نظرائه بحسن الديباجة وطلاوة العبارة ومختلف التصاوير الفكرية الآخذة بالقلوب وكيف فاق من تقدمه في اختراع المواضيع المختلفة من غير ان يطرق بحثا واحدا او بابا من ابواب الاوائل . تلك الابواب التي اكل عليها الدهر وشرب وتحطمت ولم يبق من يفكر في ولوجها فضلا عن الاحتذاء بها . فلما وقف على مقالنا ذلك بعض الادباء انقسموا شطرين شطر وافقنا في رأينا وهم الادباء الخالون من كل غرض . وفريق سلقنا بلسانه الحاد ناسبا الينا التزلف من امام الشعراء المجددين المصريين (الاستاذ الكبير صاحب السعادة الدكتور احمد زكي بك ابو شادي) (١) ولما كان كثيرون قد الحوا علينا ان نذكر لهم ما قالته المقتطف والهلال في هذا النابغة الفذ ننقل اليوم ما قالته فيه شيخة المجلات العربية .

الشفق الباكي (عن المقتطف ٧٤ : ٣٤٩)

يحار من يلقي نظره على هذا الديوان الحافل في تعليل ما يبدو في كل صفحة من صفحاته من آثار القريحة الفياضة والعقل الجامع لشوارد العلم والتباريخ والنفس الفنية الحساسة بطيوف الالوان والاصوات والرموز . فيقف من هذه الآثار موقف الدهشة اولا حتى يكاد يغرى بالقول ان صاحبها يفكر شعرا ويتكلم شعرا (فاذا تصفحها وتفهم مغازيها تحولت دهشته اعجابا . فبين تراه يصف (حديقة النحل) ويجيد وصفها اذا هو ينتقل الى عالم الميكرسكوب والاحياء الدقيقة فيصف ما في معمل البكتريولوجي من الغرائب التي تفتن لب الشاعر كما يفتنه الربيع او كما تسحره الانغام .

١) نحن نقول في حالة الرفع والنصب والجر (ابو شادي) فانه مشهور في مصر كلها وفي الخارج عنها بهذا الاسم على سبيل الحكاية وهكذا يكتب اسمه ايضا المستشرقون وغير المستشرقين من اصحاب اللغات الغربية .

وعندنا ان هذه القصيدة هي فريدة الديوان ولو لم يكن الدكتور ابوشادي قد تربى تربية علمية وحلق الكتريولوجية وقرن الى ذلك نظراً شعريا وشاعرية فياضة لما اتيح لنا ان نقرأ هذه القصيدة. ومن اقواله فيها رداً على فقيه يعترض عليه بأن علم الجراثيم لا يتفق مع الشعر والفن (فدعني اذن والعلم فالعن طيه) وعندنا ان هذه نظرة صحيحة الى علاقة الشعر بالعلم فان العلماء كشفوا لنا من عجائب وغرائب اذا اتخذ منها الشاعر مصدراً للوحي اتانا بالمعجزات. العلم لا يناقض الشعر بل هو معوان له لانه يوسع الخيال ويزيد ثروته ويجعل الشعر اوثق اتصالا بالحياة المصرية التي تقوم على ركنين من العلم النظري والعلم العملي

ومن كان هذا طبعه وشعوره — فلا نفسه يخبو ولا عينه تكرى
تجرد من قيد الجسوم وروحها — ترى الشعر فيما انت تحسبه قفرا
ويا ربما هزتني الجراثيم قد حكت — بروعتها الروض المجمل لا القفرا
ولولا حجى الفنان ما كان فارق — وساوى رهيف السمع من يشتكي الوقرا
وما رجعت إلا المظاهر وحدها — ولم ندر من خافي بدائعها امرا!»

وقد ختم الشاعر قصيدته هذه ببيتين في نهايتهما تشبيه مبتكر. قال يصف عقل الذي كان يناقشه في موضوع الكروبات والشعر وهو يعرض عن كل حجة وبرهان:

ومن نكد الدنيا اناس تصدروا — لفلسفة في النقد تركيبهم وعرا
نواظرهم شبه الزجاج ومثلها — عقول لهم ان لوقشت صعقت كسرا

اما قصيدته «حديقة النحل» فلا يستطيع نظمها إلا من كان مثله قد عني بدرس حياة النحل نظراً وعملا وعرف ما في تلك المملكة من اسرار الجمال والنظام. واليك بعض ابياتها وهي طويلة:

لا تحقرن اذا حكمت صغيرها — فلربما ملكت مآل كبار
خلقت من الاتقان في تكوينها — وتسلطت بجهادها الجبار
هي كلها للجمع تدأب لا تني — لا صغرة للسيد الامار
قل للمغرر قدرها لغروره — من انت في الاقدار والاوطار

البأس والجبروت من اعوانها ولو ان الشورى سني منار

ومنها وصف ملكة النحل :

حرستها في هالة نحكأنها في عزها قمر من الاقمار

وهي الاسيرة لو بحثت عمقا ولربما شعرت بطوق اسار

وقف عليهن الغذاء وانه من روحهن لها بغير حذار

فتكاثر المجموع من اذعانها وتبيض مسرفة بلا استعبار

ولا يستطيع الصحافي ان يفي هذا الديوان حقه من البحث والتحليل في نظرة عجلى كالتي تقدمت ولكننا نظنها كافية لان تبين القارئ ان وراءه شاعرا « يرى الشعر في الفقره ولذلك فهو جدير بالعناية والدرس » انتهى كلام المقتطف .

ودونك الان ما قاله الهلال في ٣٧ : ٥٢٦ :

يعرف القراء الدكتور زكي ابو شادي بمقطوعاته الشعرية الجميلة التي تظهر بين حين وآخر في المجلات والصحف ...

ونحن ننقل هذه المقطوعة الصغيرة من « الشفق الباكي » وقد وضع لها عنوانا « العطف الالهي » :

واحس اني في انسجام دائم بالكون والكون العظيم حياتي

اتأمل الساعات في اجرامه وكأنني متأمل مرآتي

وانال عطفا من جميل حنانه يسري الى روحي بغير فوات

حس خفي لست ادرك كنهه وكأنما هو معجز الايات

بلغ الضمير وكان خير مؤذن بالله في ملكوته لحياتي

فهذه المعاني السامية لو البست ثوبا من اللفظ اروع وآنق لكان الاثر في نفس القارئ ابعد واعمق . ولكن الشاعر لايبارى في المعاني المبتكرة والنزعات الشريفة . والانسان يقرأه فيشعر كأنه بحضرة شاعر من شعراء اوربا مهموم بمصالح الناس والمثل العليا فهو يكتب عن فتاة الريف بعطف وفهم ، وكذلك يصف الموسيقى بروح الرجل الذي يلذها ويحبها وينظر للدنيا نظرة ابن الدنيا لا ابن الوطن الجغرافي، وللناس نظرة الانسان لانظرة الشرقي او الغربي ويسمي الفلاح المصري « اميرنا الصعلوك » .

وبالكتاب نحو ٣٠ قصة كتبها كتاب معروفون في قيمة الشعر والنثر ومعنى النقد والتجديد . وهذا غير مقدمة وافية في النقد والادب الجديد للاستاذ حسن صالح الجداوي .

والخلاصة ان هذا المجلد ليس برهانا على نبوغ المؤلف فقط بل هو ايضا برهان على ان النهضة المصرية الحاضرة تؤاتي الاديب على ان ينبغ

شرح لسقط الزند

Saqt az-Zand.

في خزانتنا كتاب مطبوع في تبريز (ايران) عام ١٢٧٦ هـ وهو شرح على سقط الزند لابي العلاء المعري يقع في ٢٧٢ صفحة بقطع متوسط . وقد طبع في هامش هذا الشرح شرح ابي الفضل القاسم بن الحسين الخوارزمي المسمى بضرام السقط .

ليس في هذا الشرح الجزيل الفائدة اسم مؤلفه كما ليس فيه تاريخ فراغ المؤلف منه ليعلم انه في اي قرن كان ؟ لكن المعلوم اجمالا ان المؤلف معاصر للميداني او متأخر عنه لانه قد ينقل في هذا الشرح عن خط الميداني ؛ يقول في أحد مواضع الشرح : وقد كتب الامام أحمد الميداني على حاشية نسخته من هذا الديوان الثقب بالتحريك الغدير الذي يكون في ظل جبل فسكن الثاء للضرورة الخ وقال في موضع آخر : ورايت بخط الميداني رح يقول الخ .

الشارح شافعي المذهب كما يظهر من كلامه في شرح البيت :

لغاسل الكف من اعراضها مائة وما يجاوز سبعا غاسل النجس

اذ يقول في ضمن شرحه لهذا البيت : يعني يغسل كفه من متاع الدنيا وحطامها مائة مرة تنزها ان يتدنس بها اي يغسل كفه عنها مائة مرة وان كان الذي يغسل الشيء النجس تطهيرا لا يجاوز في الغسل سبع مرات يعني النجاسة المغلظة في الشرع وهو لعاب الكلب فانه اذا اصاب عينا من الاعيان وجب غسله سبع مرات مع

بتعفير بالتراب جمعا بين الطهورين تغليظا لامر هذه النجاسة تأكيدا للفطام عن مخالطة الكلب لما كان العرب تألفها اه . فالشارح قد اوجب الغسل سبع مرات مع التعفير مؤكدا ذلك ، وهذا على مذهب الامام الشافعي ولو كان الشارح على غير مذهبه لما بالغ في التاكيد .

اول هذا الشرح

قال الشارح : القول في الاوزان والقوافي التي تعرض في رؤوس القصائد . القوافي تنقسم الى خمسة اضرب : المتواتر ، المترادف ، المتدارك ، المتكاوس : فالمتواتر ما في آخره سبب خفيف الخ وقال في شرح اول بيت ورد في سقط الزند ما حرفه :

أعن وخد القلاص كشفت حالا ومن عند الظلام طلبت مالا

الوخد ضرب من السير سريع يقال وخدت الناقة تخد وخدا ووخدانا والقلوص الناقة الفتية وهي اسم للانثى خاصة وهي من الابل كالفتاة من جنس الانس والجمع قلاص وقلص وقلص النعام فراخها يخاطب نفسه منكرا عليها في آداب السير ومواترة الاسفار وطي المراحل بحث المطي طلبا للغنى والمال ظانة ان الاجتهاد يزيد في الرزق او يبدل سابق التقدير كلاما يبدل القول لدي وقد جف القلم بما هو كائن وفرغ الله الى كل عبد من خمس من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه لا يتعداهن عبد كما اشار اليه لسان النبوة اه .

من آراء الشارح ان الاسكندر المكدوني هو ذو القرنين المذكور في القرآن الكريم (١) كما يرى العلامة الكرملي صاحب هذه المجلة

ليس هذا الشرح بضرام السقط لانه مطبوع في الهامش (كما ذكرنا) . وليس بشرح الخطيب ابي زكرياء التبريزي لان هذا الشرح ينقل عنه في عدة مواضع منها في شرح البيت :

سطوت فقي وظيف الصعب قيد بذاك وفي وتيرته عرانب

---

(١) قال في شرح البيت :

أبا لاسكندر الملك اقتديتم فما تضعون في بلد وسادا

الاسكندر الرومي يروى بكسر الهمزة وفتحها وهو قد ملك الارض وبلغ مطلع الشمس ومغربها وهو ذو القرنين كما نطق به الكتاب المجيد .

ومنها في شرح البيت :

اسيلك في ضمائره ونادى   لبطنها وقد فات العلاق

وفي شرح البيت :

وليس بجاز حق شكرك منعم   ولو جعل الدنيا قضاء ذمامه

وفي شرح البيت :

وكم عين تؤمل ان تراني   وتفقد عند رؤيتي السواد

وليس بشرح ضوء السقط (لناظم السقط ابي العلاء) لان هذا الشرح ينقل (كما قدمنا) عن الخطيب التبريزي تلميذ ابي العلاء فضلا عن نقله في بعض المواضع عن ابي العلاء نفسه منها في ما علقه على القصيدة التي مطلعها :

هات الحديث عن الزوراء او هيتا   وموقد النار لا تكرى بتكريتا

ومنها في شرح البيت :

لك الخير قد انفقت ماهو ملبسي   حياء وعندالله من قائل علم

والذي يغلب على الظن ان هذا الشرح هو للامام فخر الدين الرازي ابي عبدالله محمد بن عمر لامور اربعة :

١ — عد المترجمون من آثاره (شرح سقط الزند) [راجع روضات الجنات ٤ : ١٩٠] .

(٢) قلنا ان الشارح متاخر عن الميداني . والامام الرازي متاخر عن الميداني لان وفاته كانت في سنة ٦٠٦ هـ — ١٢١٠ م ووفاة الميداني في عام ٥١٨ هـ — ١١٢٤ م .

٣ — قلنا ان الذي يظهر من هذا الكتاب ان مؤلفه شافعي المذهب . والامام الرازي شافعي المذهب .

٤ — يظهر من شرح بيت السقط :

انضل ما في النفس يغتالها   فيستعيذ الله من جنده

ان المؤلف من الحكماء والفلاسفة . والامام الرازي من العلماء الفلاسفة .

هذا وعسى ان يكشف الغبار عن مؤلف هذا الشرح الجليل كل من كان عنده نسخة خطية منه عليها اسم مؤلفه .

محمد مهدي العلوي

لبس اليشماق

في بغداد

le Yashmaq et ses formes à Baghdâd.

(اليشمق) وبعضهم يقول اليشماغ كلمة تركية معناها ما يشد على الرأس وقد اطلقها العراقيون على الكوفية المتخذة من ثوب خاص يسمونه يشماغا وقد تفنن البغداديون في لبسه تفننا غريبا حتى اخذوا يلفونه على اشكال وهيئات مختلفة . وقد احصيت اسماء اكثر هذه الهيئات شيوعا بينهم في الوقت الحاضر واودتها اخلاق هنا مع هيئاتها واسباب تسميتها خدمة للتاريخ :

﴿ لفة الجراوية (١) ﴾ وهذه تتقوم من لفتين بينهما انفراج قدره عقد واحد وهما تتوسطان الرأس على عرقية تسمى في العراق (عرقجين) . واسباب تسميتها بهذا الاسم ، قصة طريفة تتلخص في ان رجلا كركوكيا كان يسكن محلة الصرف (البنك) ببغداد اسمه عارف وكان مشهورا بالدعارة والشجاعة فمر ذات يوم على سبيل ماء مع صحب له وبعد ان شرب من هذا السبيل . اراد ان يقول لاصحابه جرعوا (اي اكرعوا) فقال (جروا)لانه لم يكن يحسن العربية فاخذ الناس عليه هذه الكلمة والصقوها به ولما كان يلف يشماغه بهيئة خاصة به ، اخــذ صحبه عنه تلك الهيئة وسموها (لفة الجراوية) . وهي اللفة المستعملة عند سكان محلة باب الشيخ من بغداد .

(لغة العرب) : نظن ان هذه الحكاية ملفقة كل التلفيق لشرح هذه الكلمة وان هنالك غير هذا التاويل .

﴿ لفة العصفورية (٢) ﴾ وهي تتقوم من طيتـين دقيقتين حسنتين تركب احداهما الاخرى بلا انفراج بينهما . وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى (علي بن

---

١) الجراوية بجيم فارسية مثلثة مفتوحة يليهـا راء مشددة فالف فواو مكسورة وياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

٢) العصفورية نسبة الى العصفور الا ان العوام يفتحون العين كما هي عادتهم في كل ما جاء على وزن فعلول .

مصفور) احد التجار المشهورين في زمن الاتراك ويستعمل هذه اللفظة الان سكان محلة باب الشيخ ايضا .

(لفة الشبلاوية (٣)) هذه اللفة منسوبة الى سكان محلة (البو شبل) من محلات بغداد وهي خاصة بهم وتتقوم من ثلاث لفات بشكل اسطواني تكون قاعدتها اللفة الاولى .

(لفة العدام) اي « لفة الاعدام » ويقال لها « اللفة القنبورية » ايضا وهي تتقوم من اربع طيات اسطوانية الشكل وسميت بهذا الاسم لان الذي يلبسها لا يبالي بالحكومة فهو موطن نفسه على حكم الاعدام والذي يلبسها يمشي مرحا في الشوارع يتبختر ذات اليمين وذات الشمال يتقنبر بالمارة اي يستهزئ بهم الى وجههم . وليس في بغداد من يستعمل هذه اللفة في الوقت الحاضر .

(لفة المهداوية) هذه اللفة خاصة بسكان محلة المهدية ببغداد وهي تتقوم من ثلاث طيات مع ذيل ينحدر وراء الرأس على القفا .

(لفة الفضلاوية) وكانت قديما تسمى « اللفة القلعلية » لان سجن بغداد كان قديما في (قلعة المدفعية) التي هي الان مقر وزارة الدفاع والذي كان يدخل (القلعة) مسجونا ثم يخرج منها كان يلف يشماغه على هيأة تتقوم من اربع طيات مع ذيل الى الخلف على شرط ان تكون الطية الاولى (اي القاعدة) مستلية على الجبين بشكل حلزوني . وتسمى الان بـ « اللفة الفضلاوية » لانها تستعمل عند سكان محلة الفضل فقط من محلات بغداد الكثيرة السكان .

(سه لفة) سه كلمة فارسية معناها الثلاث (اللفات) وتتقوم من لفتين بارزتين الى الجهة اليسرى مع ذيل متدل على الجهة اليمنى وهي مستعملة عند سكان محلة الحيدرخانة .

هذا ما استطعت جمعه وفهمه انشره خدمة للتاريخ وكنت اود ان انشر تصاوير هذه الهيئات توضيحا لما ذكرته لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

بغداد السيد عبدالرزاق الحسني

٣) نسبة الى محلة ابو شبل نسبة مخطوء فيها للاشارة الى ان في هذه النسبة ما يشير الى ان هناك كلمة محذوفة هي (محلة) .

نسب آل طريح النجفيين

Les Turaïhys.

الحمد لله عظيم المن   مكون الانس معا والجن
احمده حمد فتى مقترب   مصليا على النبي العربي
وآله الغر الكرام السادة   من حبهم يوم الجزا عبادة
شرفهم على الورى الجليل   وفي مديحهم اتى التنزيل
بجدهم خير الورى حبيبه   شرفت العرب على البريه
على لسانهم اتى القرآن   ومنهم قد اخذ البيان
انسابهم اشرف انساب البشر   بعد الهداة الهاشميين الغرر
ومن انتمى لهم بالنسب (كذا)   نسمة ذاك ابن علاء الانجب
له ثلاثة من الاولاد   من احسن البنين والاحفاد
اولهم مهدي الاديب الاعبد   وذو العلى عبد الحسين الاوحد
مؤلف الايضاح للكلام   وشارح شرائع الاسلام
وبعدهم عبد الرسول يعلى   وهو الذي والد عبد المولى
فكلهم ينمى لشيخ نسمه   من عرف الناس جميعا علمه
ابن الفتى الندب علاء الدين   ابن المهذب الفتى امين
سليل محيي الدين عالي الهمم   نجل الفتى محمود رب الكرم
نجل الصفي الشهم ذا اليقين   نجل الفتى المعروف فخر الدين
مؤلف المجمع في علم اللغه   اهل النهى ما بلغوا ما بلغه
ابن محمد العلي الاعبد   ابن الفتى ذي المكرمات احمد
ابن طريح جوهر الاعراض   ابن خفاجي ابن الفتى فياض
نجل الفتى حيمة ذي المعالي   نجل الفتى عيسى ذي الافضال
وجده حقا بغير مين   فهو حبيب ناصر الحسين
ابن الفتى جابر ذاك الاوحد   سليل يعقوب العزيزي الاسدي
وبعد اهداء السلام الدائم   عفنا الى قرائها الاكارم

(نجفي)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ — غلط النحويين في التسوية بين العامل وعلامة الاعراب

قال السيوطي في شرح الالفية مبتدئاً «لكن سيأتي ان مذهبه ان المضاف اليه مجرور بالحرف المقدر» وهذا رد منه على من يدعي ان المضاف اليه مجرور بالاضافة بعينها او استناد الى صاحب المذهب الذي يعتبر المضاف اليه مجرورا بحرف جر مقدر. فأقول: اجل ان المضاف اليه مجرور بجاره اي مخفوض بخافضه سواء أكان الجار حرفا مقدرا ام كانت الاضافة نفسها. فما باله قد لبس قوله بعد ذلك باستصوابه «واجرر بياء ما من الاسما اصف» كما قال ابن مالك؟ وقال «يعرب بهذا الاعراب» و «انه يعرب بالحركات عليه» فقوله خطأ واضح لان الياء لا تجر ولان الكلمات لا تعرب بالحركات. فالياء علامة جر والحركات علامات اعراب، وعلامات الاعراب هي غير العوامل الموجبة للاعراب كما ان المسبب «بفتح الباء» هو غير المسبب «بكسرها». اما قول ابن مالك:

وارفع بواو وانصبن بالالف ... واجرر بياء ما من الاسما اصف

فضرورة شعرية لان الواو لا ترفع والالف لا تنصب والياء لا تجر وانما هي علامات إعراب ألا ترى انه ينقض ذلك بقوله:

ورفعوا مبتدأ بالابتدا ... كذاك رفع خبر بالمبتدا

فمن المضحك في اعراب قولنا «الشاعر مضطر» ان نقول «الشاعر» مبتدأ مرفوع بالابتداء بالضمة. ومضطر: خبر مرفوع بالمبتدأ بالضمة لان الضمة علامة الرفع. فانحطاط العربية في الاعصار الاخيرة جعل النحويين يتهافتون على خطأ «ابن مالك المضطر» وغيره حتى ان ابن عقيل قال «الاسماء الستة وهي اب واخ وحم وهن وفوه وذو مال فهذه ترفع بالواو ... وتنصب بالالف وتجر بالياء» إلا انه نقض تعبيره بعد ذلك بقوله «فعلامة الرفع والنصب والجر حركة مقدرة على الالف» فاستوى عنده العامل والعلامة وهما منه. فالكلمة مرفوعة برافعها ومنصوبة بناصبها ومجرورة بجارها. ومن قال غير هذا فقد اخطأ

٢ — منع والافعال التي تنصب مفعولين

ان الافعال التي تنصب مفعولين «اصل اولهما مبتدأ واصل الثاني خبر» كثيرة ولذلك اقتصر النحويون على ذكر المشاهير منها ولكنهم لم يفيدوا فائدة ثابتة بوضعهم «منع» في الافعال الناصبة مفعولين لان السلف استعمل هذا الفعل متعديا الى مفعول واحد ايضا فقد قيل «منع فلان فلانا عن الشيء ومنه» و«منع فلان فلانا الشيء» فالواجب ان يحذف هذا الفعل في الكتب الحديثة وان يحمل على الافعال المفيدة الكثيرة الاستعمال في هذا العصر مثل «حرم» كقولنا «حرمت السارق سرقته» ومثل «ألا . يألو» كقولنا «ما ألوت خالدا نصيحة» و«المخلص لا يألو شعبه خيرا». ومثل «استأدى» كقولنا «استأدى علي خالدا حقه» ومثل «استدفع» كأن يقال «استدفعني قومي العدو» اي طلبوا مني ان ادفعه عنهم ومثل «ألت يألت» نحو «لا يألت المنصف احدا حقه» اي لا ينقصه ولا يتره. ونحو «سلب الامن القاسطة تجارتها» و«بز السارق عمروا ثيابه» واحصاء ما لا يحصى مهلكة للوقت.

٣ — نقل ابن عقيل عن العلماء

قال ابن عقيل في باب الحال من شرح الالفية «وقد كثر مجيء الحال مصدرا نكرة ولكنه ليس بمقيس لمجيئه على خلاف الاصل ومنه «زيد طلع بغتة» فبغتة مصدر نكرة وهو منصوب على الحال والتقدير «زيد طلع باغتا» هذا مذهب سيبويه والجمهور وذهب الاخفش والمبرد الى انه منصوب على المصدرية والعامل فيه محذوف. والتقدير «طلع زيد يبغت بغتة» فيبغت عندهما هو الحال لا بغتة» قلت ان هذه الرواية المشكوك فيها اوجبت علي ان افحص ما ينقله ابن عقيل عن العلماء لانه نسب الى المبرد ضد ما اقر المبرد به. فلينظر المنصف الامين المحقق الى ص ٢١٧ في الكامل من الجزء الثاني يجد المبرد قد قال «وكذلك له حنين حنين ثكلى وله صريف صريف القعو بالمسد اي يصرف صريفا فما كان من هذا نكرة فنصبه على وجهين: على المصدر وتقديره «يصرف صريفا مثل صريف جمل» وان شئت جعلته حالا وتقديره «يخرجه في هذه الحال» فانت ترى ان المبرد نصب المصدر بالحالية وان رواية ابن عقيل هذه لا تستحق الثقة ولا الاعتداد بها فتدبر أوحيدة هذه ام لها اشباه واخوات؟

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

اغلاط علمية ومطبعية

١ــ ورد في لغة العرب ٧ : ٣٥٤ ما نصه : « فاستحق لقب العادل الذي وصفه نبي الاسلام مع انه كان يكره الاعاجم » وليس ذلك بصواب لانه « صلعم » كان يكره اعداء الله و الاسلام فقط .

٢ــ خطأت في ص ٤٠٠ خطأت قول الشيخ المغربي « التثبت من الامر » بقولي « والصواب : في الامر » مع ان الصواب هو الفصيح لان المصادفة اعثرتني واياكم على قول المولدين « تثبت من الامر » فجل وعلا من احاط باللغات .

٣ــ في الصفحة نفسها « دون العشر المقارع او العشر مقارع » واللازم ان يضاف اليها « اوعشر المقارع » .

٤ــ ولما قرأت قول العلامة فريتس كرنكو « في ٢٩ ربيع الاول » في لغة العرب ٧ : ٤٥٩ لتصحيح الاغلاط المطبعية « اضفت اليه لفظ « شهر » على حسب ما نص عليه العلماء. أفمخطئ انا ام مصيب ؟

(لغة العرب) انكم مصيبون ولا يقال الملاق .

٥ــ وقال العلامة ف. كرنكو في ص ٤٩٠ « ولو كنت انا الكاتب لقلت : قد قتل كتب اللغة كلها » ترجيحاً لهذا على قولي « قد قتل كل كتب اللغة » واني لا اقبل ترجيحاً بلا سبب ، ومن ذلك الاستعمال قوله تعالى : « فلا تميلوا كل الميل » وقول عبدالله بن ابي عيينة :

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الحساد

وقوله :

بادرت مسارعتي اليك بطاعتي كل البوار وآذنت بكساد

وفي « قشم » من المختار « وفي حديث أبي هريرة ... لو حدثتكم بكل ما اعلم لرميتموني بالقشع » فقول علامتنا الكرملي « هذا اخف وارشق » احله على العاطفة الصميم كما حلوا نقدي لديوان الدكتور ابي شادي عليها .

(لغة العرب) في قول المدقق : قتل كل كتب اللغة بالاضافات تقل ظاهر واثقل من قول الاستاذ كرنكو . وهذا يتبع الذوق فخفة الذوق اطيب للنفس من خلافه . اه كلامنا .

اما قول العلامة الجليل « قتل كتب اللغة كلها» فيورث القارئ الالتباس لان التوكيد يجوز اسناده الى « كتب » المنصوب والى « اللغة » المجرور والكتابة غير مشكلة . وظاهر ان « الكتب كلها » لا تشمل « كل اللغة » حتى يزول الالتباس .

٦ــ وورد في لغة العرب (٧ : ٣٢٩) قول المغربي للاستاذ « تأملت في معناها » والصواب « تأملت معناها » لان الفعل متعد بنفسه .

٧ــ وقوله في ص ٣٣٠ « ولقد عولت على اختيار كلمة : المساوة » ولم تجيء « عول » بمعنى « عزم » فالصواب ما قلناه .

٨ــ وفيها « كتب الاماني لابي علي القالي » والاصل « الامالي » .

٩ــ وفي الصفحة ٣٣١ قول المغربي « هذه هي المعاني التي يتعاورها لفظ المقر » والتعاور هو التداول وهذا التفاعل لا يكون إلّا من اثنين فاكثر فكيف يتعاور اللفظ وحده ؟ فالصواب « التي تتعاور لفظ المقر » .

مصطفى جواد

الارجوزة المنسوبة الى ابن قتيبة

وقفت على القصيدة في الضاد والظاء المنسوبة الى ابن قتيبة (لغة العرب ٧ : ٤٦١) وانا لا ارى راي ناشرها انها للعلامة البغدادي المذكور . واظن ان هذا النوع من النظم الخاص بالتعليم لا يرى في الادب العربي قبل المائة الرابعة للهجرة وقد نشأ في الاندلس . ولعل نشوءه لم يكن إلّا بعد تلك المائة . وعلى ذلك اقول ان « مثلثات » قطرب ليست له في نظري انما هي منسوبة اليه وصاحبها جاء بعد قطرب فنسبها الى هذا العلامة الشهير ترويجا لها وهو غير معروف. ولنا من مؤلفات ابن قتيبة شيء كثير وكلها ينم عن قدم راسخة في العلم ولم ينظر في

باله ان يقصد القصائد او ينظم الاراجيز . وكذا قل عن جميع ما الف وصنف في عهده او في العهد السابق له فان لتلك الموشيات طرازا خاصا بها هو طراز السماحة والسذاجة المحمودتين وليس عليها ادنى مسحة من التكلف والتصنع .

وقد نظم كثيرون اراجيز في الفرق بين الضاد والظاء فاذا تيسر لناقد ان يعارض بعضها ببعض يتوفق لان يعرف صاحب الارجوزة المنسوبة الى ابن قتيبة ظلماً.

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

« لغة العرب » وقع في اثناء طبع الارجوزة المذكورة عدة اغلاط نسينا ان ننبه عليها في وقتها . منها : ص ٤٦١ س ١٩ وجيماً : جيماً — ص ٤٦٢ س ٢١ الجنب : الجدل — ص ٤٦٢ س ٢٥ الرجال : الرمال — ص ٤٦٢ س ٢٦ عظيم : معظم — ص ٤٦٣ س ٣ العظا : الغضا

ابو سعيد الناري

في مجلة لغة العرب الزهراء « ٧ : ٤٣٧ » : رأيت في رحلة اوليا جلبي « ١ : ٥٩٦ » ان ابا سعيد الناري استشهد مع الامام الحسين وانه مدفون بكربلاء اهـ.

اقول . وضع الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي من افاضل المعاصرين « سفراً لترجمة اصحاب الحسين المقتولين معه في واقعة الطف اسماه « ابصار العين في انصار الحسين » وقد طبع عام ١٣٤١ « في المطبعة الحيدرية بالنجف فجاء في ١٤٠ ص بالقطع المتوسط . وهذا الكتاب فريد في بابه بل لم يؤلف احد قبله « على ما نعهده » كتاباً جامعاً لتراجم اصحاب الحسين كهذا التأليف البديع .

ليس في هذا الكتاب الجامع لتراجم أصحاب الحسين ذكر لابي سعيد الناري كما لم نجد اسمه في كتب اخرى الفت في مقتل الحسين ولعل اسم « ابي سعيد الناري » تصحيف « سويد الانماري » المذكورة ترجمته في الصفحة الواحدة والمائة من كتاب ابصار العين .

سبزوار [ايران] محمد مهدي العلوي

« لغة العرب » لم نجد هذا العلم في كتب الاخبار المطولة . ويجب في مثل هذا الامر ان يسند الخبر او الاسم الى كتاب قديم . وأولياء جلبي اقدم عهداً من السماوي .

حول اذ ما

اطلعت على كلمة الاديب المصطفى التي اوردها في الجزء الرابع من المجلد السابع للغة العرب ص ٢٨٩ حول (اذ ما) فوجدته مستغربا كون (اذ ما) حرفا وقد اشتبه عليه (اذ) الاسمية (باذما) الحرفية . اما (اذ) فلا شك ولا ريب في كونها ظرفا واسما اذا وردت مجردة . واما لو ضمت اليها (ما) خرجت عن الاسمية الى الحرفية ، لان معناها تغير وهيئتها تبدلت وانقلبت حيث ان معناها كان قبل دخول (ما) للماضي وبعدها صار للمستقبل فدل على ان ذلك المعنى الاول قد سلب منها وجرد عنها قطعا واتخذت المعنى الثاني كما نص على ذلك (ابن هشام في القطر) واستدل هو على حرفيتها بقول (سيبويه) ومن تبعه من جمهور النحويين وجعلها بمنزلة (ان الشرطية) الجازمة لفعلين فاذا قلت (اذما تقم اقم) فمعناه ان تقم اقم وادعى (المصطفى) بكونها ظرفا زمانيا قبل دخول (ما) وبعدها مع ان هذه الدعوى قد قالها قبله بقرون عديدة جمع من النحويين (كالمبرد وابن السراج والفارسي) كما نص على ذلك (ابن هشام في القطر) وادعى بقولهم انها ظرف زمان بمعنى (متى) فاذا قلت (اذ ما تقم اقم) فمعناه (متى تقم اقم) وانها قبل دخول (ما) كانت اسما والاصل عدم التغيير ونحن نستدل على حرفيتها بأقوال النحويين الذين يعتمد على قولهم منهم (ابن مالك في الفيته في باب عوامل الجزم ص ٣٧٢) فانه قال :

واجزم بان ومن وما ومهما ... اي متى ايان اين اذ ما

وحيثما اني وحرف اذ ما ... كأن وباقي الادوات اسما

ثم استشهد ولد الناظم (بدر الدين) في (الشرح) على حرفية (اذ ما) تأكيدا لقول ابيه بقوله (ويساوي ان في ذلك الادوات التي في معناها وهي (من وما ومهما واي ومتى وايان واين واذما وحيثما وأنى) واورد شاهدا على حرفية (اذ ما البيت الذي اورده المصطفى في كلمته على الظرفية) وهو :

« وانك اذ ما تأت ما انت آمر ... به تلف من اياه تأمر آتيا

ثم قال وعند النحويين ان (اذ) في (اذ ما) مسلوب الدلالة على معناه الاصلي يستعمل مع (ما الزائدة) حرفا بمعنى (ان الشرطية) وما سوى [اذما] من

الادوات المذكورة فاسماء متضمنة معنى [ان] معمولة لفعل الشرط و الابتداء لا غير ويؤيد قولنا بالحرفية كلام [صاحب المغني] فانه ذكر في [حرف الالف] [اذ ما] وقال انها [اداة] تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة [ان الشرطية] وقال صاحب كتاب [شذور الذهب ، في معرفة كلام العرب] ص ٦٠ في [باب المجزومات] كأن واذ ما : اما اذ ما فهي لمجرد التعليق وجازمة لفعلين وغيرها لفعل واحد . وما يجزم فعلين هو الاحد عشر الباقية وقد قسمتها الى ستة اقسام احدها ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو [ان واذ ما] قال الله تعالى [وان تعودوا نعد] وتقول [اذ ما تقم اقم] وهما حرفان اما [ان] فبالاجماع واما [اذ ما] فعند [سيبويه والجمهور] الخ وقال الشيخ خالد بن عبدالله الازهري في كتابه [التصريح] على شرح الالفية [طبعة ايران] في باب [اعراب الفعل المضارع] في [النوع الثاني من الفصل الرابع] والنوع الثاني جازم لفعلين وهو احدى عشرة كلمة وهي بالنظر الى الخلاف في حقيقتها وعدمه (اربعة انواع) حرف باتفاق وهو [ان] بكسر الهمزة وسكون النون وهي ام الباب وحرف على الاصح وهو [اذ ما] فقال سيبويه انها حرف بمنزلة [ان] الشرطية الخ . وقد نظر الاديب [بحيث وكيف واين] بانها دخلت عليهن [ما] ولم تصيرهن حروفا تقول ان [ما] دخلت عليهن ولكن معناهن بقي مثل ما كان قبل دخولها عليهن بخلاف [اذ] ولو كانت اسمية [اذما لظهرت جلية عند النحويين ولما بينوا هذه التبيينات وفصلوا تلك التفصيلات وهذا دليل على انها تختلف فيها ولا يمكن ان يرجح احد القولين على الاخر بعد ان كانت القوة في جانب من يقول بحرفيتها لا باسميتها فضلا عن كون اللغة العربية اكثر مفرداتها سماعية لاقياسية وليس فيها اجتهاد ولا اشتقاق إلّا ما ورد عن العرب مما دون في كتب ائمة النحو واذا لم تعتمد ما قاله النحويون في كتبهم ونصوا عليه واثبتوه فيها فأذن على من تعتمد ؟

النجف عبد المولى الطريحي

نظرة في اقدم كتابة كوفية

طالعت ما جاء في لغة العرب (٧ : ١١) عن اقدم كتابة كوفية براقي

بعضها لكني اشك كل الشك في صحة ذلك التاريخ وكنت اود ان ارى الأصل او صورة الاصل . ورأيي ان الحفار اهمل ذكر المائة لان الخط الكوفي الذي كانت تخط به المصاحف كان متخذا في العراق على ما اظن ، ولعل في ديار الشام ايضا . اما في ربوع مصر فكان شائعا الخط المكي القديم اي النسخي وعندنا في لندن مخطوطات على البردي وكلها بالنسخي البديع ومؤرخة في سنة ٩٠ و٩١ من الهجرة واقدم هذه الانباء هو ما نشره الدكتور بيكر وتاريخه - ان لم تخني ذاكرتي - من سنة ٢٥ للهجرة . هذا وعندنا عدد وافر من النقود الساسانية واليونانية وعليها كتابات عربية وطرزها وسط بين النسخي والكوفي . وهذه النقود تاريخها من العهد السابق للاصلاح لعبد الملك وعلى بعض هذه النقود صورة مريم العذراء وحولها شهادة لا اله إلا الله . ومن جزيل الفائدة ان يعاد نشر ما على هذه النقود لانها توحي الى نفوس الباحثين من ابناء العرب وحيا كله منافع .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

« لغة العرب » ان صاحب هذه النظرة علامة راسخ القدم في الآداب العربية وعلومها ولغتها وما نشره من ضروب الكتب والمؤلفات تشهد له شهادة صادقة على انه ابن بجدتها . وما قاله عن المخطوطات بالقلم الكوفي وبالقلم النسخي انما كان يكتب في العراق ويخط في ديار مصر ، امر لا ينكر لان ما وصل الينا من هذا القبيل اكثر من ان يحصى ولهذا نرى ان رأيه مما يجب ان يوضع في الميزان لدرس مسألة كتابة الرقيم الذي جاء ذكره في « لغة العرب » وعليه يحسن بقارئه ان يبعث بصورة مصورة بالشمس الى الاستاذ الالماني المذكور الموجود في انكلترة ليجيل النظر فيه . وهذا عنوان الاديب باللغة الانكليزية :

Mr. F. Krenkow.
50. Kingshall Road.
Beckenham (England).

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

مصطلحات الامير شكيب ارسلان

س - بغداد - ر ب : ما رأي لغة العرب في الالفاظ الفرنسية وما يقابلها في العربية التي وردت في تعريب كتاب اناطول فرانس الذي نقله الامير شكيب ارسلان ؟

ج - تقسم الالفاظ التي عربها الامير قسمين كبيرين : قسم عربت الفاظه منذ القديم ، وقسم عربت الفاظه حديثاً . وهذا القسم الثاني يتفرع الى ثلاثة فروع : فرع صح فيه التعريب وفرع لم يصح فيه وفرع ينظر فيه .

فاما الكلم المعربة من سابق العهد وهي : رعادة torpille ص ٧٢ واقليمي Provincial ص ٩٦ ، وعقيلة Madame ص ١١٦ ، وفش Dégonfler ص ١٥٢ ، وصخابة Criarde ص ١٩٦ ، وحمص Pois chiches ص ٢١٨ وقرقرة البطن Borborygme ص ٢٤٣ ، وبطائق بريدية Cartes postales ص ٢٥٦ . وصبير Fabrique ص ٢٦٤ ومعمل Panthère ص ٢٧٠ ، وقنبرة Obus ص ٢٧٧ . ونعمة Grâce ص ٣٠٥ ، وتسعية او تساعية Neuvaine ص ٣٠٥

والكلم التي صح تعريبها وهي من وضع الامير الآتي ذكرها : الكسع ص Coup de pied dans le derrière ١١ : الجمجمة وهي التخليط في الخط ص ١١٠ Gribouillage الخربشة ص ١١٠ Barbouillage والسهوان ص ١٣٣ Distrait والكاتب المشدوه او المدهوش ص ١٣٥ Ecrivain distrait والثبت ١٤٨ Authentique والتمتام ص ١٣٨ Bredouilleur والغانية الثبة ص ١٥٣ Peu Farouche (Fille) والشمر النافض ص ١٥٩ Louchissant وعفص القارورة ص ١٦٦ Coiffer une bouteille والعانس ص ١٧٩ Vieille fille وثبج ص ١٨٢ Griffonner والطياش ١٨٧ Hurluberlu والخباص او المخرفش ص ١٩١ Barbouilleur نعته ص ٢٠٤ Je l'ai arr-

١) ورد الينا هذا السؤال منذ اكثر من سنتين ولم نتمكن من نشره الا الآن مع اننا كنا قد اعددنا الجواب في وقته .

rété زرف الحديث او زخرفه ص٢١٩ Enjoliver- الوثيرة ص ٢٢٢ Housse وقشرة البيض (جمع قاشر) ص ٢٢٤ Tondeurs d'oeufs و الاغراب في الشعر ص Exotisme poétique٢٢٣ والمشمعة (وهي القفة التي تجعل فيها المرأة قطنها ونحو ذلك ص ٢٧٨ Boite à ouvrage والغرفة المحروة ص ٢٧٨ Mansarde والبلاهة ص٢٧٢ Niaiserie والتفاهة (فيها) Fadeur والمهيرة ص ٣٠٠ Majestueuse (Femme) وتفخل S'endimancher .

والاوضاع التي لا نوافقه على وضعها هي : الغلمة وقال عنها : هي تغلب الانسان على شهوته . ص ٦٣ والتعريف غير صحيح . انما الغلمة هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما (اللسان) ولا يقابلها بالفرنسية Volupté بل Le violent penchant sexuel اما الكلمة الفرنسية فيقابلها بالعربية التلذذ . والمسلوفة ص ٧٨ من الارض ليست Nivelée انما المسلوفة من الارضين : المستوية بالمسلفة اي Hersée والمسلفة Herse واما Nivelée فمعناها المدكوكة . قال في اللسان : الدكة : ما استوى من الرمل وسهل ومكان دك : مستو ... ودك الارض دكا : سوى صعودها وهبوطها وقد انداك المكان . ودك التراب يدكه دكا كبسه وسواه . وهذه المعاني هي المطلوبة من الكلمة الافرنجية . امرأة مفننة ص ١٣٢ (بصيغة المفعول) لا تقابل الفرنسية Jaseuse لان المفننة من النساء الكبيرة السيئة الخلق (اللسان) واما الفرنسية فتعني الثرثارة و Méticuleuse ص ١٣٢ لا تعني مدنقة بل مسفة (بالتضعيف والفاعلية) أما المدنقة فهي Lésineuse و Harpie ص ١٣٣ تعني الصخبة والصخوب والصخبة (بتشديد الباء) لا السملاة التي هي Chipie والمراعة ص ١٣٤ لا تعني Jaquette بل Robe اما الافرنسية فيقابلها الطاق . والصوف الرقاق ص ١٣٤ لا يعني Flanelle فهذه هي السمط « كقفل » اما الرقاق فهو الرقيق الشفاف والبراق من القمص اي habit transparent et léger و Roublard ليس النقريس او المراق . لان النقريس : الداهية الفطن والحاذق والمراق هو الشغال في الامور والمارق العلم النافذ في كل شيء لا يتموج فيه . (كالاهماع اللسان) والكلمة الافرنجية تعني الخداع الخبيث المنكر وهو بالعربية الخب « بالكسر وبالفتح » واستعمل السلف ايضا بهذا المعنى الجربز « كقنفذ » والكلمة من اصل فارسي .

(الباقي للآتي)

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٠٤ ـ الاغاني الشعبية

الجزء الاول : بمطبعة النجاح ببغداد سنة ١٩٢٩

جمهرة من بعض الاشعار العامية المغناة وغير المغناة وقوام هذا الجزء ١٢٨ ص بقطع الثمن الصغير وقد رقم في مبدأه ما نصه : « مجموعة من الشعر العامي الطريف الذي ينظمه سكان الارياف في العراق . ويمكن لقارئها ان يدرس منها حياة الاعراب الاجتماعية والادبية والسياسية والاخلاقية » فهو اذن مما يستحق الاستحسان ولو لم يبلغ مدى الاستبداع وجامعه السيد عبد الرزاق الحسني في غنية عن التعريف فهو واسع الولوع بالبحوث الجغرافية والتاريخية والاجتماعية غير انه لم يكن المجلي في هذا الموضوع بل هو مصل بعد مجل لان « الشيخ عبد المولى الطريحي » قد سبقه الى هذا البحث في لغة العرب ٥: ٣٠٥ الى ٥١٩ » وآذن بتأليفه كتابا في الاغاني العراقية . وكتاب الحسني على قيامه بالحاجة الشعبية في الشعر العامي لم تستفرغ الطاقة في تهذيبه ولا في ترتيبه ولا في طبعه . فاول نقصان فيه ــ ارساله من دون شكل ولا ضبط والشعر العامي اذا لم يشكل كان من الطلاسم المستعجمة لكثرة ما فيه من الطي والتمديد والتحريك والتسكين العارضين وغير ذلك من الضرائر الشعرية التي تجعل الشعر من كلام اهل الصين ــ والنقص الثاني كثرة اللحن والزلل اللغوي ــ والثالث اضطراب بعض التفاسير واختلال الشعر الفصيح المقتدى ــ والرابع خلو الكتاب من فهرس لاسماء المغنين والمغنيات والناظمين والناظمات ــ والخامس الغلط في كتابة العامي والفصيح فمن كثرة اللحن قوله في الغلاف « وعلق عليه حواشيه بالجر أو الرفع والصواب « حواشي» بالنصب ومثله قوله في ص ٦ « راكبة اراض » وقوله في ص ٧ « والشاعر هنا يتهم بالبواسل » والصواب

« بالبسلاء » او « الباسلين » او « البسل » لان البواسل جمع « باسلة » للعاقل وغيرها وجمع « باسل » لغير العاقل . وفي ص ٦٤ :

لو بات من اهواء وسط حشاشتي   لقلت أدنو (كذا) متي ايها المتباعد

والصواب الذي نراه « قلت ادن متي أيها المتباعد » . وفيها :

ذاولي ما يجد السير ضلماي   اتشمو عني ومد البصر ضلماي

قال السيد « ومعناه . بعيري لا يحسن السير لانه يضلع (كذا) يعلوا مني ولم يبق غير شبحهم » ولم نعرف اللفظة العامية التي دلت على « الشبح » والصواب « ان الجمل ظل حيا مسافة مد البصر عن الركب او ظل السياج بطول مد البصر ومنها « شبه كسر الزجاج انكسر ضلماي » ولم يشر السيد الى ان هذا التشبيه منتزع من قول ابن عبد القدوس :

ان القلوب اذا تنافر ودها   مثل الزجاجة كسرها لا يشعب

ونحن مع هذا نشكر للاديب الحسني هذه المأثرة ونستحسن منه هذا المجموع ، وفقه الله للعمل الرصين في الكتابة والتأليف .

مصطفى جواد

١٠٥ — المكتبة البلدية

اي فهرس المطبوعات والمخطوطات التي في خزانة كتب البلدية في الاسكندرية

﴿ فهرس الالهيات ﴾

وما يتفرع تحتها ويتضمن التوحيد في ٤٨ ص — التصوف في ٥٢ ص — الفوائد والادعية في ٣ ص — الحروف والاسماء في ١٩ ص — الفرق الاسلامية في ١٩ ص — الاديان والمعتقدات في ٣٦ ص

بقلم احمد ابو علي الامين الوطني

سنة ١٣٤٧ ه — ١٩٢٨ م شركة المطبوعات المصرية باسكندرية

لا يجهل احد ان ديار مصر شاطت شوطا بعيدا في العلم والادب ، في الحضارة والتمدن واصبح لكل مدينة كبيرة خزانة كتب واسعة تزينها المطبوعات والمخطوطات . والاسكندرية مشهورة في سابق العهد بدور كتبها واليوم تستعيد عهدها بفضل حكومتها الرشيدة وهذا المجلد يشهد بما في اخزنتها الحالية من

الكنوز النفيسة وقد وضع هذا الفهرس صاحب السعادة احمد ابو علي بك المشهور بتخصصه بهذا الفن وهذا الفهرس من ادل الادلة على اسانه في علم الوراقة اي في معرفة المطبوعات والمخطوطات في لغتنا العربية :

وقد لحظنا انه وضع علامة استفهام بجانب بعض اعلام الرجال والمدن فلم نفهم سبب وضعها . مع اننا نعلم ان مثل هذه الامارة توضع اذا كان هناك شك في الاسم او ريب في وجوده او في صحة ايراده . والحال ان ما جاء من تلك الاعلام صحيحة لا شبهة فيها . فلم نفهم سر تلك العلامة من ذلك انه ذكر في ص ١٦ مفاتيح الشرائع (في فقه الشيعة) لم يذكر مؤلفه . . . قلنا : اما ان الكتاب هو في فقه الشيعة فهو مما لا ريب فيه وقد ذكره صاحب كشف الحجب والاستار (في ص ٥٣٨) وأما صاحبه فهو محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشي — وذكر في تلك الصفحة « منهاج » الهداية الى احكام الشريعة (في فقه الشيعة ؟) تأليف العلامة محمد ابراهيم محمد حسن (؟) قلنا : ان السفر المذكور هو حقيقة في فقه الشيعة كما يذكر ذلك صاحب كشف الحجب والاستار في ص ٥٦٧ وصاحبه الحقيقي الحاج محمد ابراهيم بن محمد حسن الاصفهاني الكرباسي المتوفى سنة ١٢٦١ ﻫ — وذكر في ص ١٧ المواهب السنية . . . تأليف العلامة السيد محمود الطباطبائي (؟) والحال ان السيد محمود الطباطبائي معروف ولا نفهم سبب وضع علامة الاستفهام بجانب اسمه .

وذكر في حاشية ص ١٧ بين ائمة الشيعة الاثنا عشرية . حسن بن علي التركي العسكري والصواب الزكي لان ليس بين الائمة من عنصره تركي فكيف ينعت به ؟ ونظن ان هذا من خطأ الطبع وعسى ان يتقح في طبعة ثانية .

١٠٦ — فهرس الفلسفيات (له)

وما يجري مجراها ويتضمن المنطق في ٣٦ ص — الحكمة والفلسفة في ٢٨ ص — المواعظ والاخلاق في ٥٢ ص — آداب البحث والمناظرة في ١١ ص — التربية والتعليم في ٤ ص

هذه الفهارس للعلامة المذكور وقد وجدنا في ص ٤ من فهرس الحكمة والفلسفة ما هذا نصه : « اجوبة (الاسئلة الهندية) تأليف العلامة احمد بن محمد المقتي

بمدينة بغداد ؟ » (كذا) فلم نفهم سبب وضع علامة الاستفهام لان الرجل صاحب الاجوبة معروف وبغداد اشهر من ان تعرف فما معنى هذه الامارة في هذا الموطن .

وذكر في ص ١١ من فهرس الحكمة ما يأتي : رسائل اخوان الصفا ... جمعية اخوان الصفا التي تأسست في بغداد ... وكان بين اعضائها الحكماء ابو سليمان محمد بن نصر البستي (كذا) المقدسي ... وابو احمد النهرجوري (كذا) وابو الحسن زيد بن رفاعة الموفي (كذا) ... — قلنا : ان مركز اخوان الصفا كان في البصرة لا في بغداد وصواب رواية الاسماء هو ابو سليمان محمد بن مشير البستي المقدسي ... ومحمد ابن احمد النهرجاري وابو الحسن زيد بن رفاعة — والعوفي (راجع لغة العرب ٤ : ٣١٩ و ٣٢٠) وراجع مختصر الدول لابي الفرج ص ٣٠٨ و ٣٠٩ من طبعة بيروت .

١٠٧ — فهرس كتب اصول الشيعة الاسلامية (له)

يتضمن القرآن الشريف في ٤ ص — علم القراءات والتجويد ورسم المصحف في ٤٣ ص — علم التفسير وملحقاته في ٥٦ ص — علم مصطلح الحديث في ٢٨ ص — علم الحديث الشريف في ٨٠ ص

هذه الفهارس كلها مرتبة على حروف الهجاء مراعيا فيها المؤلف حفظه الله اسماء الكتب الواحد بعد الآخر وذاكرا كل مؤلف باسمه وواصفا كل كتاب وصفا دقيقا . وقد رأينا في هذه الفهارس كما في اخواتها كثيرا من اعلام المدن والرجال وبجانبها علامات الاستفهام مع انه ليس هناك خطأ يوجب هذا النظر فعسى ان يفهمنا المؤلف سبب هذه الامارات وهو لم ينبه عليها في صدر فهارسه لينتبه لها القارئ .

١٠٨ — فهرس كتب فروع الشريعة الاسلامية (له)

ويتضمن علم اصول الفقه في ٢٧ ص — المذاهب الاربعة في ٨٦ ص و ٢٦ و ٥٤ و ٢٦ و ٩ — علم الفرائض في ٢١ ص

نرى في هذا الفهرس كما في سائر الفهارس علامات الاستفهام ... وتنقيط الياء بالمثناة التحتية حيث يجب الاهمال واهمال ما يجب تنقيطه . ففي ص ١٢ من فهرس علم فرائض المذاهب الاربعة نرى الشيخ رضي الدين بن ابي بكر البستي

(هكذا بلا نقطتين تحت الياء مع انه كان يحسن ان تنقط) . ثم تراه يقول في تلك الصفحة السيد علي بن قاسم العباسي الحسني اليمني المتوفي (كذا بنقطتين تحت الياء مع انه يجب ان تهمل اذ المتوفي بالياء المنقوطة هو الله او ماينوب عنه والمتوفى بالقصر هو الانسان فكيف يسوغ لنا ان لا نراعي النقط واهمالها .

١٠٩ — فهرس العلوم العربية (له)

علم التصريف في ١٦ ص — علم النحو في ٥٣ ص — علوم البلاغة في ٣٢ ص — علم الوضع في ٨ ص — علم اللغة في ٤٠ ص — علم العروض والقوافي في ٦ ص

كنا نتمنى ان تكون هذه الفهارس بصفحات متسلسلة لا متعددة في كل فرع من فروع العلوم لان ذلك يتعب من يشير اليها ويبحث فيها . فلو كانت لهذه الفهارس كلها جزءان او ثلاثة وفي كل جزء صفحات متسلسلة لا متعددة لكان احسن .

والذي نلاحظه في هذا الفهرس كما في سائر الفهارس اخوته ذكر اسماء المؤلفين مع القاب التعظيم والتفخيم ولا نظن ان لها منفعة الاهم إلّا عند نقل نص من نصوص الكتاب المخطوط او نحو ذلك . وإلّا فالاستغناء عنها توفير في القراءة والطبع والوقت .

وهناك ملحوظة اخرى ان كتب الخط ممزوجة بكتب الطبع والذي عهدناه في خزائن كتب ديار الغرب انهم يرصدون فهارس للمطبوعات وفهارس للمخطوطات لان الذين يبحثون عن هذه غير الذين يبحثون عن تلك .

ووجدنا المؤلف يضبط في ص ٢٦ من فهرس علم اللغة القنوجي بفتح القاف والنون فالواو المشددة المفتوحة ثم جيم فياء . والذي نعلمه أن القنوجي منسوب قنوج أو قنوج اي بفتح القاف أو كسرها يليها نون مشددة مفتوحة ثم واو ساكنة فجيم . اما أهل الهند فيقولون قنوج بفتح الاول والثاني واسكان الواو وبالهندية القديمة قنيقبج . هذا المشهور ولم نجد من ضبط المنسوب كما ضبطه حضرة المؤلف .

١١٠ ـ فهرس الادب (له)

الانتقاد — الشعر — المحاضرات في ٢١٠ ص

نرى بين كتب الادب مؤلفات عديدة مخطوطة وهي موصوفة وصف الكتب المطبوعة . ورأينا ان توصف وصفاً اعظم وادق ولا سيما تلك المصنفات غير المشهورة فقد رأينا في ص ٨ كتاباً اسمه : « الاسد والغواص » ووصفه الامين بقوله : « لم يعلم واضعه وهو على نمط كليلة ودمنة في الحكايات الموضوعة بلسان الحيوانات نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادي سنة ٩٠٠ هـ » ولم يذكر لنا الامين عدد صفحاته ولا مثالاً من عباراته واسلوبه ولا اوله ولا آخره . فهذه الامور في مثل هذا الموطن تهم الوراق الباحث . ومثل هـذا كثير في الفهارس التي ذكرناها . فعسى ان ينظر الى هذا الامر بعين الروية والاتقان .

وقد وجدنا في هذا الفهرس كتباً كان يتوقع الباحث ان يراها في فهرس الكتب اللغوية لكنه لا يراها إلا هنا فقد ذكر في ص ٩ اصلاح المنطق لابن السكيت والاضداد لابن الانباري ومكانهما ومكان غيرهما من نظائرهما الفهرس اللغوي لا غير .

١١١ ـ فهرس المصنفات (له)

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها في ٤٢ ص

كنا نود ان نرى هنا المجلات والجرائد والوضائع الموجودة في خزانة الاسكندرية ونحن لم نر لها ذكراً هنا ولا في سواها . فلعل هناك جزءاً لم يصل الينا او لعل الجزء المرصد لهذا الضرب من المنشورات يهيأ للطبع ولم يتم . فعسى ان نرى فيه امهات الصحف والمجلات المشهورة في العالم العربي ولا سيما تلك التي نشرت في ديار مصر منذ العهد القديم .

١١٢ ـ فهرس التاريخ

يتضمن السيرة النبوية الشريفة في ٢٢ ص — التاريخ العام والخاص في ١٧٢ ص
الجغرافية في ٣٥ ص — التاريخ الطبيعي في ١١ ص

نرى المؤلف الامين يقول في ص ٣ من فهرس التاريخ ما هذا نصه : « السيرة

« نسبة الى بيرون من بلاد السند » وقد بحثنا في عشرات من كتب التاريخ والبلدان فلم نجد بلدة في السند بهذا الاسم) . اما البيروني فمنسوب — على ما نعهد — الى بيرون بكسر الباء الموحدة التحتية . وبيرون هذه خارج خوارزم لان بها من يكون في خارج البلد ولا يكون من نفسها . فيقال لمن ينسب الى خارجها: فلان بيروني است . ويقال بلغتهم انبيزك وبالنسبة الى بيرون هذه اشتهر ابو الريحان المنجم لا الى بلدة من بلاد السند .

وورد في تلك الصفحة يزدجر والمشهور يزدجرد بدال في الاخر وقد ورد في طبع هذا الجزء اغلاط كثيرة لم تصحح في الاخر مثل مونسكيو ص ٢٠ — الثقاة ص ٣٨ — مبداء ص ... اربعة عشرة مقالة ص ٤٤ — جبر الكسر ص ٥٥ مفتش وزارة المارف ص ٦٧ — ماسيرو ص ٦٨ — دواني القطوفي ص ٦٨ — الى غيرها والصواب مونتسكيو — الثقات — مبدإ — اربع عشرة مقالة — جبر الكسر — مفتش في وزارة المعارف — ماسيرو — القطوف .

فنتوقع ان نصحح هذه الاغلاط وغيرها مما يشوه محاسن الكتاب .

١١٣ — فهرس الجغرافيا وملحقاتها (له ايضا)

في ٣٥ ص

ذكر المؤلف في حرف الذال في ص ١٤ كتابا سماه « ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الارض » نقلا عن كتاب « فريدة العجائب وفريدة الغرائب » المنسوب الى سراج الدين عمر بن الوردي وما كنا نتوقع ان تكون هذه الرسالة في فهرس الجغرافية اللهم إلّا ان يكون ذكر الارض سبب وضعه في هذا الوطن . فاذا كان الامر كذلك فما اكثر المؤلفات التي ورد فيها ذكر « الارض » ومايقوم عليها ! ولماذا لم توضع هنا خريدة العجائب نفسها ؟

وذكر في ص ٢٠ « كتاب عجائب الهند بره وبحره وجزائره تأليف بزرك ابن شهريار الناخذاه الرام هرمزي (؟) » ووضع بجانب الرامهرمزي علامة الاستفهام والحال ان الناخذاه المذكور منسوب الى بلدة اسمها رامهرمز من مدن خوزستان وقد ذكرها ياقوت في معجمه فلم نفهم وجه وضع هذه الكلمة هنا .

١١٤ـ فهرس التاريخ الطبيعي (له ايضا)

في ١١ص

جاء في ص ٢ بين اسماء علماء الحيوان ذكر بنادق (؟) ووضع المؤلف بجانبه علامة الاستفهام . وهنا محل وضعها لاننا لانعرف رجلا من الاقدمين باسم بنادق بل ثيادور او ثياذورس الاثيني وقد ذكره ابن ابي اصيبعة في عيون الانباء ١ : ٣٦

١١٥ـ فهرس الطبيعيات وما يجري مجراها

وهي الطب بفروعه والكيمياء والطبيعة والزراعة في ٤٤ص

في هذا الفهرس فوائد كالفوائد التي ترى في سائر المجلدات السابقة وهي ان المؤلف كثيرا ما يذكر ولادة صاحب الكتاب الذي يذكر اسمه ووفاته واذا كان التاليف معربا ذكر سنة ولادة المعرب وسنة وفاته ايضا وهذا مفيد جدا لمعرفة الحركة الفكرية والعلمية في مختلف القرون وكذلك قل عن النقل والترجمة . وقد استفسر المؤلف في ص ١٩ عن المعلم لافارج الفرنسي صاحب كتاب الطب البيطاري الذي وسم اسمه بالعربية « روضة الاذكياء في علم الفسيولوجيا » فنقول هو المسمى بالفرنسية Lafarge وذكر في ص ٢٠ محمد ابن محمد القوصوني . ونظن انه منسوب الى قوصون فيقال في نسبه قوصوني لكن العوام تقول قوصونلي فلعلها تلك محرفة عن هذه .

وجاء في ص ٣٠ ذكر كامل الصناعة الطبية تأليف الامام علاء الدين علي بن العباس المجوسي . وضبط هذه الكلمة الاخيرة بتشديد الواو المكسورة ونحن لا نعلم رجلا بهذا النعت والمشهور المجوسي نسبة الى المجوس كعروس لان جده الاكبر كان مجوسيا فاسلم .

وفي ص ٤٠ ورد ما نصه : « مجمع المنافع البدنية تأليف العلامة الشيخ داود البصير؟ (كذا) . ولعله الشيخ داود الانطاكي الضرير صاحب التذكرة » اه . قلنا : الشيخ داود البصير والشيخ داود الانطاكي الضرير اسمان لمسمى واحد وانما يسمى الضرير بصيرا من باب تسمية الشيء باسم ضده او من باب التفاؤل او

من باب التسلية وجبر الخاطر المكسور واغلب الكتبة يسمونه الشيخ داود البصير .

١١٦ ـ فهرس علم الكيميا والطبيعة (له ايضا)

في ١٣ ص

وضع المؤلف في ص ١٢ بجانب « كتاب العقد » علامة الاستفهام . كأنه يقول كيف ترى كلمة « عقد » في باب الكيمياء وليس في دواوين اللغة ما يوجه هذا اللفظ وجها صحيحا ! قلنا : العقد عند الكيمويين هو ان يوضع الشيء في قرع ويوقد تحته حتى يجمد ويعود حجرا (راجع مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ٢٦٤ من طبعة الافرنج)

١١٧ ـ فهرس علم الزراعة (له ايضا)

في ١٢ ص

نجد هنا المؤلف يتخذ كلمة نمرة (١٢) للدلالة على الرقم ونحن لانرى وجها لاتخاذها لانها افرنجية فاستعمال الكلمة الدخيلة لايزيدنا علما بحقيقتها وهجرها لا يضرنا شيئا . اذن فلماذا لا نستعمل لساننا لانفسنا ونترك الدخيل المستلأ ؟

١١٨ ـ فهرس الرياضيات وما يتبعها

وهي الحساب بفروعه ـ الجبر والمقابلة ـ الهندسة بفروعها ـ الهيئة والفلك
ـ الميقات والتقويم ـ الموسيقى ـ الفنون والصناعات ومنها فن التصوير
ـ الفنون الحربية والاستحكامات واعمال الفروسية ومنها الالعاب
الرياضية — وفي آخرها ملحق بفهرس الجيولوجيا
والطيبوغرافيا (له ايضا) في ٧٦ صفحة

جاء في ص ٢١ ذكر رسالة « في الجذرو » ولعلها في الجذور ورأينا في هذا الفهرس (ص ٧٦) كما رأينا في المصنفات الحديثة والجرائد والمجلات كلمة « فن الاستحكامات » وليس لهذا الوضع معنى وجيه لان الاستحكام لازم المعنى تقول احكمت الامر فاستحكم اي اتقنته فصار متقنا . والفن او العلم يعلمنا كيف نجعل البناء محكما او متقنا فيجب ان يقال : فن الاحكامات « لا فن

الاستحكامات . لكن الترك احتاجوا الى ترجمة الكلمة الافرنجية فنقلوها بصورة « استحكام » فيما بعدهم من وضع الكتب في العربية فاتخذ اللفظة نفسها من غير ان ينتبه الى سوء استعمالها . فيجب علينا نحن العرب ان نطهر لغتنا من كل درن يدنسها لتكون تلك العذراء الحسناء التي لا عيب فيها ؛ اذن انقـل فرن الاحكامات لا من الاستحكامات .

وفي ص ٨٥ جاء الطيبوغرافيا . وفي اول الكتاب الطيبوغرافيا . وهذه خطأ وتلك صحيحة فليؤخذ بالصحيح وليهجر القبيح .

١١٩ ـ فهرس القوانين والشرائع

ويليه فهرس اعمال الحكومة المصرية (له ايضا) في ٢٨ ص

كنا نود ان يعلق صاحب السعادة ـ مؤلف هـذه الفهارس العديدة المفيدة البديعة ـ على الكتاب الوارد ذكره في ص ٨ باسم « تلخيص الحقوق الموضوعة » من سوء وضع الالفاظ في غير موضعها . لاننا ان قلنا : ان هذا الكتاب موضوع او هذه الشريعة موضوعة او هذه الاحكام موضوعة فمعناها المزورة او المكذوب فيها او المختلقة والحال ان غايتهم من قولهم الحقوق الموضوعة . الحقوق المقررة او المثبتة او المحققة او الموجبة او الايجابية او المنقولة الى غيرها من الالفاظ الكثيرة عندنا . اما الموضوعة هنا فمن قبيح الوضع . فاذا علق هذا الشرح في مثل هذا الفهرس فان الادباء محبي لغتهم العربية يهجرون هذا الاستعمال الشائن بل ينبذونه نبذا .

١٢٠ ـ فهرس اعمال الحكومة المصرية وما يتعلق بها (له)

في ٥٢ ص

اننا احببنا ان يكون هذا الفهرس النفيس اداة لاصلاح بعض الالفاظ التي هجمت ظلما على لغتنا فلو علق المؤلف في ص ٢٩ في الحاشية على اسم هـذا الكتاب وهو « قانون دمغة المصوغات » : « الدمغة يقابلها عند قدمائنا : الوسم » لكان قتل تلك الكلمة التركية ولظهر للجميع ان السلف كان يسمون المجوهرات والمصوغات كما كانوا يسمون البهم وخيلهم العراب . فالوسم من اشيع الامور عند العرب ومنهم اخذه ابناء الغرب عند اتصالهم بنا في عهد الحروب الصليبية ،

اذن لا حق لنا في ان نعير اوضاع سلفنا الصالح لتمسك بمصطلح غريب عنا لا نفهم رطانته .

١٢١ ـ فهرس الفنون المنوعة

في ٢٣١ ص وبلية فهرس القصص والروايات في ٨٨ ص (له ايضا)

في هذا الفهرس مجموعات عديدة وفيها نفائس عديدة . يعرف ما فيها من يطالعها . لكن اذا اراد الباحث ان يعود الى مطالعتها صعب عليه العثور على ضالته لانها لا تعرف بعناوين مرتبة على حروف الهجاء ولا يهتدى اليها باسماء مؤلفيها ولا تعلم من اسمائها . اذ كل ذلك مخلوط بعضه ببعض كل الخلط ويتعذر على الساخر نفسه مراجعتها .

اما ابناء الغرب فانهم يضعون في آخر الفهارس معجما باسماء الكتب والرسائل الواردة في مطاوي البحث وهكذا يستطيع ان يهتدي الى الضالة من ينشدها من غير أن يخسر شيئا من وقته . فعسى ان نرى يوما لخزانة البلدية فهرسا جامعا لمختلف الكتب والرسائل والمطبوعات والمخطوطات حتى يظفر بها من يبحث عنها . وليس ذلك ببعيد على همة الامين الوطني صاحب السعادة احمد ابي علي بك حرسه الله ومتعه بعمر طويل .

١٢٢ ـ دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد

في جوار الموصل في ٤٤ ص عربية و ٢٣ ص فرنسية

بقلم مار اغناطيوس افرام الثاني بطريرك السريان الانطاكي بالمطبعة السريانية بيروت سنة ١٩٢٨ .

اهدي الينا هذا الكتيب فوجدناه اثرا جديرا بصاحبه البطريرك السرياني الراحل الى دار الخلد . وما فيه من حسن نقد الاخبار وتنسيقها على وجه شائق يرغب المطالع في ان يقرأه مرارا .

١٢٣ ـ الياقوت القتال

حكاية خيالية تاليف مي داقلين (بالفرنسية)

من مجموعة بيار في باريس في ٩٥ ص بقطع ٢٤ وثمنه ٧٥ سنتيما

وشت السيدة مي داقلين حكاية من ابدع الحكايات اذ تأخذ بالقلب منذ اول

سطورها فهي تروي لنا حكاية ابنة نصرانية اسمها شهرزاد والياقوت المذكور ياقوت كان مركبا في افخر الفضة والراوية تطلعنا على منظر من اخفى مناظر الهند على قصر كأنه من قصور الف ليلة وليلة وعلى بيوت عبادة للهنود قد مر عليها الوف من السنين وفيها من تماثيل البدوة الشنيعة ذات الحكايات التي لا تخلو من احداث دموية تنم عما في « الاندرون » من الاسرار المظلمة تلك الاندرونات التي ليست إلّا سجونا منعمة وذهبا الغواني وهي سجون تجري فيها وقائع هائلة ولا يدري بها من كان في خارجها فترى في سرد الرواية صفحات تنم عن خيال بديع غني وفي أثنائها صور ملونة بأحر الالوان تجذب اليها الانظار والافكار .

وللاميرة الشرقية جواذب عديدة لا تنكر وكذلك قل عن المهرجان الذي يذكرنا بأحداث الخلفاء العباسيين ومعترتهم وكذا قل عن العاطف التي خطف الابنة ... والذي يجعل لهذه الرواية الخيالية التي لا تخلو من تاريخ في الاصل جاذبا عظيما هو مزج القديم بالحديث مزجا يعجب كل قارئ عصري اي انك تجد الحضارة الحديثة الغربية تتسلل الى الديار الشرقية ذات التقاليد المشهورة منذ اقدم الازمان فترى الشبان لا يخجلون من اكتساب رزقهم بعرق جبينهم والابنة تتدخل في الامور فتنشأ الحرب مع ويلاتها .

فالياقوت الذي سرق من تمثال البد جلب الموت على كل من تزين به ثم سرقه احدهم وجعله في صليوت فانقطعت الويلات منه .

وخيال غني دافق لا يوازيه إلّا قلمها البديع التصوير والسرد وهذه الحكاية طبعت في مائة الف نسخة فترامى عليها القراء من كل حدب وواد لما [illegible] من الجاذبية الاخذة بالنفس .فنهنئ المؤلفة بفوزها هذا العجيب

١٢٤ — منتخبات من اللغة العامية

تأليف د . ب سمنوب (باللغة الروسية)

اهل الغرب جميعهم يعنون اليوم باللغة العربية بفصيحها وعاميها . وهذا الكتاب يحوي نخبة من اللغة العامية من امثال وحكايات وروايات وقد نقلت الى اللغة الروسية مع تحليل الفاظها وفي آخر الكتاب معجم صغير يحوي الالفاظ

التي ورد ذكرها في الكتاب وكل ذلك باسلوب منتظم يشوق الرومي تعلم لغتنا ويسهل له الطريق بما يهيئ له من الوسائل العصرية . والكتاب في ١٥٧ ص بقطع ١٢ حسن الورق والطبع .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٦ —

٣٨ — وقال في ص ٨٢ « يذكر ما يحرمه من متع الحياة » بتعدية « يحرم » الى مفعوله الثاني بـ « من » وكثير من الفصحاء يمنعون ذلك وتابعهم على ذلك الشيخ ابراهيم اليازجي واسعد خليل داغر الاستاذ بقوله في ص ٤٢ من « تذكرة الكاتب » مانصه « ومن هذا القبيل قولهم « حرمه من الشيء » ثم صوبه بقوله « حرمه الشيء » على ان الاثري الاديب نقل في ص ٦١ من مجلة قول امرئ القيس :

فقلت لها سيري وارخي زمامه ولا تحرميني من جناك المعلل

ولو كان ذكر مصدر هذه الرواية بخلاف اسلوبه لاعتددنا بهذا الشاهد كثيرا فنحن إذن نعدها في الروايات المتشابهة في امهات الكتب الاثبات والرواية المشهورة « فلا تبعديني » . ولاطلاع القراء على رأينا في هذه المعضلة اللغوية نقول : جاء في الكامل المبردي « ج ٣ ص ٨٠ ومن طبعة التقدم ٢ ١١٣ » قول العباس بن الاحنف :

احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا

(لغة العرب) اننا لا نعتقد صحة رواية نسخة الكامل هذه ونظن أن صحيح الرواية هو اصرم منكم . . . اي اهجر من قبلكم . اما حرمه من الشيء بمعنى حرمه الشيء فلم ترد في كلام عربي فصيح انما هو من قبيل المولد اي العامي وقد نقله المنتقد عن ابن ابي الحديد وهذا الكاتب قد صرح في آخر كتابه (٤ : ٥٧٤) ما هذه حروفه : وقد استعملت في كثير من فصوله فيما يتعلق بكلام المتكلمين والحكماء خاصة الفاظ القوم مع علمي بان العربية لا تجيزها . نحو قولهم : المحسوسات . وقولهم الكل والبعض وقولهم الصفات

الذاتية وقولهم الجسمانيات وقولهم : اما اولا فالحال كذا ونحو ذلك مما لا يخفى عمن له ادنى انس بالادب ولكننا استهجنا تبديل الفاظهم وتغيير عباراتهم فمن كلم قوما كلمهم باصطلاحهم ومن دخل ظفار حمر . انتهى كلامنا .

وقال ابن ابي الحديد في شرحه ٣ : ٤٧٥ « فامر باخراجه وما زال الى ان مات محروما منه » .

٣٩ـ وجاء في ص ٨٤ قول الاعشى :

وكأس شربت على لـذة ‌‌ واخرى تداويت منهـا بها

فقال الاثري الاديب « وقد احتذى الناس على تمثله فقال الشاعر :

تداويت من ليلى بليلى من الهوى ‌‌ كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وقال ابو نواس :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ‌‌ وداوني بالتي كانت هي الداء »

وهذا القول يوهم القارئ ان هذا الاديب استقرى الابيات وعارض بينها فاستنبط هذا الاستنباط اما الحقيقة في هذا التتبع فان حامد بن العباس سأل علي بن عيسى في ديوان الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به ، فاعرض علي عن كلامه وقال : ما انا وهذه المسألة فخجل حامد منه ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمرو فسأله عن ذلك ، فتنحنح لاصلاح صوته ثم قال « قال الله تعالى : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي «ص» استعينوا على كل صنعة باهلها . والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة وقد قال :

وكأس شربت على لـذة ‌‌ واخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤ ‌‌ اتيت اللذاذة من بابها

ثم تلاه ابو نواس في الاسلام وقال :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ‌‌ وداوني بالتي كانت هي الـداء

فاسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى : ما ضرك يا بارد ان تجيب بما اجاب به قاضي القضاة ؟ ... (١) » .

فالآن قد حصحص الحق وآب الى اهله موفورا وعرف القماشون القراشون

(١) شرح الطرة ص ٨٠

الذين ينكرون فضل السلف بل يسلبونهم؟ سلبا .

٤٠ــ وقال في ص ٨٩ « وقد قيض الله له باحثا كبيرا وهو المستشرق .. » ونحن نعد وصله جملة « هو المستشرق » بالواو خطأ لان من مواضع وجوب الفصل ان تكون الجملة الاخرى تفسيرا او بيانا للاولى على ما ذكر في علم المعاني نحو قوله تعالى « فوسوس اليه الشيطان قال . يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد » ومثل قول علي عليه السلام « اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هولي (٢) » ولم يقل « وهولي » لانه بيان للاول ونحو قول ابي موسى الاشعري « انا قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامرها ولا الم لشعثها من ان لاتتباين امورها (٣) .

٤١ــ وفي حاشية ص ٩٣ قال « المدجج : التام السلاح » ولعله يريد « السلاح » .

٤٢ــ وقال في ص ٩٦ « تصميم الملك على قتله . اي قتل طرفة بن العبد ـ فنفذه ببعض رجاله عاقبة الامر وخوفه ان تجتمع عليه بكر أن قتله ظاهرا ، ثم هجاء خاله المتلمس فان هذا اذا هجاه استعطاه في القبائل » قلت : ان القول يصرح عن ان المتلمس في تلك الحال لم يكن هاجيا الملك المذكور ولا مستعطفا له بين القبائل وهو امر لا يقره ما جاء في جمهرة اشعار العرب لابي زيد ص ٧٠ ففيها « فاما خرجا من عنده قال المتلمس : يا طرفة انك غلام حدث السن ولست تعرف والله ما اعرف وكلانا قد هجاه ولست آمن ان يكتب بما نكره » فقوله « وكلانا قد هجاه » ينبيء المتتبع ان المتلمس هجا الملك عمرو بن هند وهذا سبب طلبه لقيلته لا الخوف منه .
مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

ــ الخاتمة ــ

وجاء في ص ٣١٦ الخثيمة بالثاء المثلثة والصواب بالتاء . وجاء قبلها مقطلة

---

٢) الشرح الحديدي ٢ : ٤٩٥ « ٣) الحديدي ١ : ١٩٨ »

من الاستك » والمشهور الاستيك او المطاط اما الاستك فلا نعرفها . والالفاظ المشهورة المفهومة احسن من الكلام المهجورة التي لا يعرفها احد .

وذكر في تلك الصفحة مرادفا للاصابع السجرة : اصابع عجراء ومثل هذا الخطأ شيء كثير على يراع كتبة مصر وسورية وفلسطين والصواب اصابع عجر بضم فسكون. ووصف الاصابع المجموعة بفعلاء المفرد خطأ وفي تلك الصفحة ذكر مرادفا للسبابة : السباحة كشداة ونحن لم نجدها في كتاب . وفي تلك الصفحة ورد جمع نار على نيران وانوار . وانوار لم يذكرها إلا صاحب القاموس اما جمهور اللغويين فانهم ذكروا النيران والانور والنيرة ولم يذكروا الانوار إلا جمعا للنور وهو الرأي المعول عليه .

وفي ص ٣٢٠ كم (ج . اكمة واكاميم) فنقول : لو قال كم (ج . كمام وجمع الجمع أكمة واكمام وجمع اكاميم لكان اصوب : ثم قال : غمد — غماد (ج . اغماد) قلنا : لم نجد في كتب الاثبات غماد بمعنى غمد . وغماد (لو فرضنا انهما موجودة لقيل في جمعها غمد بضمتين . واما اغماد فهي جمع غمد وكذلك اغماد ثم ذكر القرنة (كقصبة) بمعنى العلقة لكننا لم نجدها في كتبنا وذكر الوسواس (بكسر الواو) بجانبها ونحن لم نجد في لغتنا هذه اللفظة بمعنى الكم او الغمد ولعل الكلمة في لغة نجهلها وذكر بجانبها قأرة (بالقاف والهمزة) ونحن لا نعرف لفظة عربية بهذه الاحرف ولعلها فأرة بالفاء بعدها الف مهموزة او غير مهموزة . وهناك غير هذه الاغلاط اغلاط الطبع فاكتفينا بما ذكرنا .

٤ — نقل الحرف الافرنجي

مما لاحظناه في هذا السفر الفريد الذي يبعد ان يكون له شبيه ان المؤلف لم يجر على غرار واحد في نقل الحرف الافرنجي الى الحرف العربي . فانك تراه ينقله مرة بصورة ومرة بصورة أخرى . هذا حرف G فانه يصوره مرة بالغين كما في غنغرينا أو غنغرانا وبالانكليزية Gangraena ومرة بالجيم مثل جنت Gannet واخرى بالخاء كما في خولنجان Galanga وخلباني Galbanum ومرة رابعة بالجيم المثلثة كما في جلاتين Gelatin وغزال سومريج Gazella Soemmeringi ومرة خامسة بالقاف كما في القوبيون Gobidae ومرة سادسة

بالكاف لكنني نسيت الالفاظ التي وردت بها .

وكذا فعل في نقل الحرف الافرنجي V فانه نقله مرة بصورة الواو العربية كما في وبورنين Viburnin وتارة بالباء كما في بربينا Verbena واخرى بالفاء المثلثة الفارسية كما في ڤكتوريا Victoria وربما استعمل الواو والفاء للكلمة الانكليزية الواحدة كما في Vieussens فقال فيه ڤيوسنز وويوسنز ونقلها في كلمة واحدة بالفاء العربية الموحدة وبالفاء الفارسية المثلثة كما في كنفولڤيولوس (كذا) Convolvulus .

والغرابة ظهرت اعظم في نقل الحرف الافرنجي U فانه نقله بالهمزة المضمومة اذا جاء في الاول فقال مثلا اكامبين في Ukambin ومرة بحرفين هما «يو» كما في يولكس Ulix وهو اقبح لفظ يكون للحرف U لان الانكليز اسرفوا فيه فيجب ان لا يقلدوا فيه بل ان يقال اولكس كما فعل حضرته اذ وضع الكلمة الافرنجية الوجهين معاً . وقبح لفظ U بصورة «يو» يظهر في كلمة Potassium فانه نقله بقوله بوتاسيوم فلم يظهر الفرق بين ان تكون الكلمة الافرنجية مكتوبة كالسابق او بصورة Potassum وهذا ماييين لنا سوء هذا اللفظ وتقبيحه وكذلك يظهر هذا القبح في قوله يوكاليتوس للافرنجية Eucalyptus فيتصور السامع انهم يكتبونها Ucalyptus وليس الامر كذلك . وامثال هذه الالفاظ كثيرة . ونحن نرى ان توحيد نقل الحرف الافرنجي بحرف واحد عربي احسن .

وليست هذه الحروف الثلاثة جاءت وحدها بصور مختلفة بل هناك غيرها مثل H, J, P, W, X, V .

٥ — حسنات المعجم

حسنات هذا الكتاب الجليل لا تحصى ونحن نعدد بعضها حتى يعلم القارئ انه لا يعثر على مثلها في اي ديوان لغة كان . منها :

١ — انك ترى فيه الكلمة الانكليزية مكتوبة بالوجهين الانكليزي والاميركي .

٢ — ان الكلمة الواحدة الانكليزية وردت مع جميع فروعها ومعانيها باللغتين الانكليزية والعربية او باللغة العلمية والعربية . فانك ترى مثلا في مادة

عشر صفحات وتصفا مشحونة بذكر هذه العصيات (الباشلس) Bacillus مع وصف دقيق لجميع تفاوتاتها في جميع الامراض . ولو لم يكن لهذا الديوان البديع سوى هذا الفضل لكفاه ان يكون له المحل الاول بين جميع الاسفار التي من نوعه . وهناك غير الباشلس من الالفاظ الجمة اذ لهذه الحسنة نظائر كثيرة لا تعد ومن يتصفح هذا التأليف ير العجائب .

٣ـ وقف المؤلف على احدث الامراض التي حقق وجودها المصريون مع اسمائها وذكر جميع الالفاظ التي احدثت بين طبعة الكتاب الاولى وطبعته الثانية حتى انك لا يمكنك ان تعترف بان الاول هو الاخر والفرق بينهما هو الطبعة لا غير .

٤ـ وقف المؤلف على جميع الالفاظ العربية المحدثة حتى انك لتحار في سعة اطلاعه على انواع الجرائد والمجلات والكتب والرسائل . فالقارئ يظن انه يطالع تأليفاً تواطأ على تصنيفه جماعة عديدة من العلماء في عدة سنين وفي ديار عربية مختلفة المواطن .

٥ـ طالع من الكتب العلمية في الطب والنبات والحيوان والعقاقير شيئاً هائل القدر حتى ان القارئ ليسأل نفسه : أمن البشر المؤلف ام من ملائكة السماء لانك لا تعرف كتابا يبحث في فن من الفنون عما يتصل بالمباحث المذكورة إلا تراه قد طالعه من اوله الى آخره . وكذا قل عن المجلات العلمية التي ترمي في مباحثها الى الغرض الذي يصوب نظره اليه .

٦ـ من عجيب امر صاحب هذا السفر الجميل الجليل البديع الكامل في جنسه انه عرف جميع المصطلحات العلمية في البلاد العربية . ونحن نذكر للمراقبين شاهدا من الشواهد المذكورة بالآلاف في كتابه . هذا الارز فانه ذكر له من الالفاظ ما هذا نصها بحروفها : « نبات الارز ـ الرز ـ التمن (العراق) شلاخ (دمياط والمنصورة) ـ أرز ومن انواعه « اوز عين البنت ـ أرز فحل ـ ارز جناوي ـ ارز يمني ـ ارز سبعيني . وفي العراق الارز النقازة او المولاني وهو ارز فاخر والتمن الشنبة او التمن العنبرية (عنبر بو) وهو افخر انواعه . اه . فانت ترى من هذا التعداد ان هذا المعجم تفرد بذكر المصطلحات على اختلاف اهالي

البلاد العربية وهي مزية لا تجدها في كتب النبات المطولة من عربية وغربية، ونحن ذكرنا شاهدا واحدا على الارز لان العراقيين يعرفون هذه الانواع على تفاوتها ، إلا ان هناك مئات بل الوفا من الاوضاع وبجانبها الاسماء المعروفة في ديار دون ديار. فهل يستطيع بعد هذا البسط الموجز ان ياتي الي بعض الادباء ويقول لي ان غير الدكتور شرف بك الف مثل كتابه هذا . فان تجاسر وعرض علي مثل هذا القول قلت له للحال : انك اكذب من مسيلمة .

٧ — مزيته العظمى تظهر في بعض التحقيقات التي لم يأت بمثلها من الف قبله من ذلك انه ذكر في Wagtail جميع اسمائها العربية وتدوادها على اختلاف تفاوتاتها . والذين تقدموه خبطوا في اختيارها خبط عشواء . فاهلا وسهلا بالدكتور الاستاذ الخبير وبتحقيقاته ونظائر هذا التحقيق مئات والوف .

٨ — وضع الفاظا جديدة متعددة وتبسط فيها كل التبسط من ذلك : البلل Ostealgia نقلا عن اساس البلاغة — والتجبيع Pyoorrhea الى غيرهما وتعد بالمئات وتصرف في الاعلام على اختلاف انواعها واشتق منها افعالا كما فعل السلف في صدر الاسلام فقال : بستر وبلزر وترفن .

ويصعب علينا ان نتتبع جميع محاسن هذا السفر الفريد لانها اكثر من ان تحصى ولو اردنا ان نصف مزايا ما في الصفحة الواحدة لما وفيناها في صفحات عدة . ولهذا كان اقتناؤه من اوجب الواجبات وحتما على كل اديب يغار على لغته وشرفها وحفظها من الفساد . ولا سيما اولئك الذين يشتغلون بالعلوم العصرية وناقلي كتب الاعاجم الى لساننا المبين .

هذا ما بدا لنا في نظرنا القاصر ونحن نعتذر الى المؤلف اذا صدر من يراعتنا ما يخدش عواطفه . وعسى ان يقوم حسن النية مقام التقصير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاوره

Chronique du mois.

١ — الوزارة السعدونية الرابعة

في اليوم ١٩ من ايلول (سبتمبر) تقومت الوزارة السعدونية الرابعة وهذه اعضاؤها :

عبدالمحسن السعدون : رئيس الوزراء ووزير الخارجية

ناجي السويدي : وزير الداخلية

يس الهاشمي : وزير المالية

ناجي شوكت : وزير العدلية

نوري السعيد : وزير الدفاع

محمد امين زكي : وزير المواصلات والاشغال

عبدالعزيز القصاب : وزير الري (١) والزراعة

عبدالحسين جلبي : وزير المعارف

فنهنئ جميع الوزراء بمناصبهم الجديدة ونتمنى لهم ولوطننا العزيز النجاح .

٢ — عنايت الله سميعي خان

اتاح لنا حسن الحظ ان واجهنا حضرة صاحب المعالي سميعي خان المندوب فوق العادة لدولة ايران في بغداد في ٩ ايلول (سبتمبر) فوجدناه من الرجال المقتدرين الواقفين كل الوقوف على السياسة العصرية وروحها وعلى العلوم والآداب الفارسية والفرنسية والعربية بحيث لا يفوته شيء من دقائق هذه الامور لانه اقام في بلجكة مدة خمس عشرة سنة . واننا نهنئ العراق بوجود هذا الرجل الكبير في ديارنا فانه احسن من يصل العراق بايران إذ نتوسم فيه كل خير للبلادين وعسى ان تطيب اقامته بين ظهرانينا لتنتفع به البلاد المتجاورة المتآخية مدة طويلة . ونشكر جلالة الشاه الاعظم على انه اوفد الى حاضرتنا صاحب المعالي سميعي خان كما نهنئ نفوسنا وديارنا بوجوده بيننا .

(١) الري من سيئ الوضع بدلا من كلمة « سقي » الصحيحة التي تدل عليها الكلمة الافرنجية Irrigation اما الري فمصدر روى يقال : روى لهم : اتاهم بالماء . وروى القوم : استقى لهم . وكلاهما لا يؤدي المعنى المطلوب بخلاف سقي . فانه هو المراد هنا يقال : سقاه ماسقيا : اعطاه ماء وسقى : جعل لعماه يسقى به .

٣ — وفاة المعتمد السامي

في الساعة السابعة ونصف من مساء ١٢ ايلول (سبتمبر) توفي القائد السر جلبرت فلكينهام كليتن المعتمد السامي البريطاني في بغداد بعد ان عاد من الهنيدي وبعد ان لعب لعبة الصولجان المسماة عند الانكليز بالبولو . ونحن ننقل هنا الى القراء ما كتبته الاوقات البغدادية لسان حال دار الاعتماد ولا نغير شيئاً من ركاكة عبارتها قالت :

توجه الفقيد عصر امس [١٢ سبتمبر] الى الهنيدي كجاري عادته للعب « البولو » [الصولجان] وكانت ملائم الصحة والنشاط بادية على محياه ثم عاد بعد انتهاء اللعب الى دار الاعتماد البريطاني فشعر في الطريق بخفقان في القلب اعقبه انقباض شديد في النفس وقبيل بلوغ سيارته دار الاعتماد كانت حالته على اعظم جانب من الخطورة وعلى اثر دخوله قصره الخاص استلقى على مضجع منهك القوى فاستدعى ياور فخامته الحساس قائد السرب الكبتن ريتشاردسون ، رئيس اطباء القوة الجوية الملكية . وبسرعة البرق الخاطف حضر الى دار الاعتماد مع زميل له ، الطبيب مارشال . وانضم اليهما على الاثر الطبيب كوركيل ، احد اطباء مصلحة الصحة العراقية . ففحصوا حالة المريض وشخصوا مرضه فاذا هو « انجينا بكتوريس » (كذا) . [قلنا نحن هو بالعربية خنقة الصدر] اخطر انواع امراض القلب واشدها وطأة على المريض . وبذل الاطباء نطسهم لمعالجة فخامته وتحقيق آله . وكان حاضر الذهن مالكاً لجميع حواسه . واسرع الدكتور كوركيل الى المستشفى الملكي لاحضار بعض المنبهات ولكن المرض هاجم الفقيد العظيم هجوماً عنيفاً فاضحى هزيل القوى . واتضح للاطباء اشرافه على مفارقة الحياة . وهكذا لم ينفع فيه نطس الاطباء ولفظ نفسه الاخير قبيل الساعة السابعة والنصف مساء . رحمه الله رحمة واسعة والهم آله وذويه ومعارفه بريطانيين وعراقيين جميل الصبر والعزاء .

٤ — حادثة المواكب في كربلا بصورة مختصرة (عن جريدة النهضة العراقية) .

في الساعة ١١ من اليوم ١٩ صفر (٢٦ تموز او يوليو) حدث ان مواكب العزاء دخلت صحن الحسين وكان موكب عزاء الكاظمية قد خرج من الصحن بعد ان ادى مراسيم النياحة ولم تنته مؤخرة الموكب ولم تصل الى باب السوق حتى دخل النجفيون واخذوا بتأدية المراسيم ايضا .

سار موكب الكاظمين في السوق قاصدا صحن العباس وبينما كان في السوق اذا بجماعة « يهوسون » ولدى التحري ظهر انهم فريق من فريق النجفيين اتم العزاء في صحن الحسين وخرج بسرعة حتى لحق بالكاظميين .

فوقع بين هذه الشرذمة النجفية وبين مؤخرة الموكب الكاظمي مناوشة انهزم فيها النجفيون ثم عادوا فسمع صوت « خرطوشة » اطلقت في السوق فتصايح الكاظميون وارجعوا تلك الشرذمة القليلة على اعقابها .

قلنا قليلة لان النجفيين انقسموا على انفسهم في الصحن ولم يرض معظمهم بالخروج الى صحن العباس علما منهم بان الكاظميين لم يؤدوا المراسيم هناك ولكن صبياننا يرون (الهوسة) ضرورية في مثل هذا الجمع المحتشد .

تصايح بعض الكاظميين ورجعوا من اقامة الموكب الى الخصم خلف تلك الشرذمة وانهزم النجفيون امامهم حتى اوصلوهم الخيم ووقع من النجفيين قتيل في السوق بالقرب من باب صحن الحسين . وجرح من الكاظميين شخص في شدة وقبته ثم خرج النجفيون من خيامهم لارجاع الكاظميين وهنا جاءت الشرطة لتحول دون الموكبين .

فكان المحل الثاني للمناوشة (طريق الميدان) فاضطرت الشرطة امام ذلك الجمع الهائج الى اطلاق البنادق فارتفعت في الفضاء الاصوات شاكية الى الله مما يجري باسم الدين ، وتراجع الناس في موجة جعلت اعلاهم اسفلهم وركب بعضهم اكتاف البعض الاخر واغتنم النشالون الفرصة وتصارخت النساء وارتعبت الاطفال واستمر هذا الاضطراب حتى الساعة الثانية عشرة الغروبية من مساء ذلك اليوم .

وانجلت المعركة عن قتيلين من النجفيين وخمسة جرحى من الكاظميين وكانت الادوات التي استعملت العصي والخناجر والمسدسات .

٥ — مظاهرة عظيمة في بغداد بصدد بلية فلسطين

اجتمع الوف من الناس في جامع الحيدرخانة في ظهر اليوم ٣٠ من آب (اوغسطس) حتى امتلأ الحرم والصحن والساحة والسطوح . وقيل كان عدد المتجمهرين يناهز العشرة آلاف وكل ذلك احتجاجا على ما اصاب العرب الفلسطينيين من الرزايا مما انزله فيهم اليهود الصهيونيون .

وانتخب الجماهير لجنة تنفذ بالعمل ما نطق به المتجمهرون وهذه اسماء الاعضاء :

جعفر جلبي ابو التمن

يس باشا الهاشمي

مزاحم بك الباجهجي

محمود بك رامز

وقام كل واحد من الاعضاء وخاطب القوم بما الهمته الحماسة القومية فاثر الكلام في الحاضرين . ثم انفق السيل البشري في الشوارع احتجاجا على اعمال الصهيونيين. فوقع في اثناء ذلك بعض اضرار بين الاوباش لم تكن نتيجتها ذات خطر . ونحن ندرج هنا ما ظهر في الجرائد من الاخبار نرويها على علاتها :

قرار لجنة الاحتجاج

بسبب حوادث فلسطين (بحروفها)

اجتمعت اللجنة المنتخبة بسبب وقائع فلسطين وقررت ارسال احتجاج تحريري بسطت فيه الفداحة المتأتية من تطبيق وعد بلفور واهمال العهود المقطوعة للعرب والغايات التي من اجلها خاض الحلفاء غمار الحرب الكبرى والتمسك بسياسة الانتدابات المجحفة بحقوق الشعب العربي فاعربت عن استنكار الشعب العراقي لتلك السياسة الجائرة وبينت بان عدم قيام الاقطار العربية في حركة اسعاف للشعب الفلسطيني المضطهد انما كان بسبب اشتغال تلك الاقطار في معالجة مسائلها الخاصة وانتظار الامة العربية كيفية التأليف بين وعد بلفور وبين العهود والغايات الآنفة الذكر .

وقررت ارسال احتجاج برقي الى وزراء خارجية الدول الموقعة على اتفاقية سان ريمو وقداسة البابا وسكرتارية عصبة الامم وغيرهم واخبار المجلس الاسلامي الاعلى بذلك .

وتذاكرت في مفاتحة الاقطار العربية للتناصر والتظافر في ما بينها لانقاذ الامة العربية من المصائب النازلة عليها وستنشر صور البرقيات والكتب في الصحف المحلية قريبا .

باسم اللجنة المنتخبة بسبب حوادث فلسطين

مزاحم الامين الباجهجي

جمعية الشبان المسلمين ببغداد

تحتج على الصهيونيين بفلسطين الى عصبة الامم

« تحتج جمعية الشبان المسلمين ببغداد على الصهيونيين لاعتدائهم على المسلمين ومقدساتهم في فلسطين » .

برقية اللجنة الى قداسة البابا

روما قداسة البابا

الشعب العراقي يسترحم توسطكم لتخليص الفلسطينيين من مظالم السياسة

الجائرة المستمدة من وعد بلفور .

١ ايلول سنة ١٩٢٩

الهاشمي جعفر ابو التمن

محمود رامز مزاحم الباجه جي

٦ — الوفد الحجازي النجدي في بغداد

وصل الى العاصمة نهار الاحد ٤ آب (اغسطس) الوفد الحجازي النجدي المفوض في امره ذاهبا الى ايران ليقدم الى جلالة الشاه كتاب جلالة ملك الحجاز ونجد جوابا للكتاب الذي كان قد نقله معالي ممثل ايران الى جلالة ملك الحجاز ونجد .

وفي نية الوفد وضع الاسس اللازمة لابرام معاهدة ولاء وصداقة بين الدولتين.

وعاد الوفد في ٢٧ من الشهر المذكور بسيارة خصصتها به حكومة ايران . وقد انعم جلالة الشاه على الشيخ عبدالله الفضل رئيس الوفد بوسام همايون من الدرجة الثانية ، وعلى الشيخ عبد الرؤوف بوسام التاج من الدرجة الثالثة وعلى الكتور سعيد الرشاش بوسام همايون من الدرجة الرابعة .

٧ — الاتفاقات بين ايران وروسية

انتهى امد الاتفاق التجاري بين ايران وروسية وستجري المفاوضات قريبا لعقد اتفاق جديد وطلبت وزارة التجارة الى الغرف التجارية في الولايات ان يزودوها آراءهم في الموقف الاقتصادي بين الدولتين .

٨ — حفار على المعادن

ناصر افندي جورج ككه هما شاب عراقي نشيط ، وقد توفق منذ بضعة اشهر لان يحفر على المعادن الصلبة وعلى الزجاج كل ما يحب ويهوى الانسان من النقوش والكتابات بالوان مختلفة ثابتة لا تمحى . وكان هذا الشاب مراقب العمال في شركة استريك اسكوت . واليوم هو جتي Ajusteur (براد مدقق او كما يقول العوام فترجي) في معمل كونترل كريك في الميدان في حاضرتنا . فمن اراد شيئا مما ذكرناه فما عليه إلّا ان يراجعه ليرى منه ما يود .

٩ — زيارات صاحب المجلة

لا يقبل صاحب هذه المجلة زيارة اي صديق كان إلّا نهار الجمعة من كل اسبوع صباحا من الساعة ٨ الى الساعة ١٢. اما في سائر الايام فانه يعتذر اليهم من قبولهم لكثرة اشغاله ؛ فلا يكلفوه عنتا او صعودا .

تصويبات

ص ٨٠٤ س ١٩ كأن : كان — ص ٩١٢ س ٨ محمد ابن احمد : محمد بن — ص ٨١٢ س ١٠ مراعيا : مراع — ص ٨١٢ س ١٦ وذاكرا : ذاكرا — ص ٨١٣ س ٢٠ قنيقبج : قنيقبج

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ١١ من السنة ٧ عن شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٢٩

معجمنا

او ذيل لسان العرب

Notre supplément aux dictionnaires arabes.

منذ اخذنا نفهم العربية حق الفهم، وجدنا في ما كنا نطالع فيه من كتب الاقدمين والمولدين والعصريين، الفاظا جمة ومعاني متعددة، لا اثر لها في دواوين اللغة، بخلاف ما كنا نتعلمه من اللغات الغربية، فانا كنا كلما جهلنا معنى كلمة وتقرنا عنها في معاجمهم وجدناها مع معانيها المتفرعة منها. ولهذا رأينا في مصنفات السلف اللغوية نقصا بينا فاخذنا منذ ذلك الحين بسد تلك الثغرة مدونين ما لا نجده في كتب لساننا.

فاشترينا في سنة ١٨٨٣ محيط المحيط للبستاني ووضعنا ورقة بيضاء بعد كل ورقة مطبوعة فتضاعف حجم الكتاب حالا واخذنا نقيد فيه كل ما نعثر عليه، ثم لاحظنا ان الذي يفوتنا اكثر مما نحرص على التمسك به وكنا نعلل النفس بان يتم هذا المجموع عن قريب فنطبعه: وسميناه منذ ذلك الحين «ذيل اللسان» لاننا وجدنا معجم ابن مكرم اوفى كتب اللغة التي بايدينا. ومن الغريب ان صاحب تاج العروس الذي نقل شيئا كثيرا من لسان العرب فاته قدر عظيم مما جاء في اللسان مع ان السيد مرتضى استدرك الفاظا كثيرة جمعها

من طائفة من المؤلفين وهي ليست في اللسان ، وذهل عما في هذا السفر الجليل .

ثم اننا رأينا من الحسن ان نجمع ما تيسر لنا من الفاظ الفصحاء الاقدمين وكلم المولدين ومفردات العوام وننبه على كل حرف من هذه الحروف لكي لا يختلط الشيء بالشيء فيبقى الدر درا والبعر بعرا على حد ما فعل صاحب القاموس والتاج وغيرهما الذين ذكروا المولد بجانب الفصيح كلما سنحت لهم الفرصة ، اذ كانت الغاية الاولى من جمع تلك الكتب اللغوية تفهم القرآن والحديث لا غير .

اما اليوم فان حاجتنا اتسعت بتبحر العمران والحضارة واحتكاكنا بالاجانب ومحاولة هؤلاء الناس قتل لغتنا فقتل قوميتنا فقتل كل ما يتعلق بهذه الربوع الشرقية العزيزة مهبط الوحي ومصدر العرفان ومنبع التمدن الصادق .

وقد ذكرنا في جانب كل لفظة نجارها ان كانت دخيلة ، او اصلها الثاني ان كانت عربية. ثم ذكرنا بجانبها جميع الالفاظ التي تشابهها من بعض الاوجه واذا عثرنا على لفظة لم نجدها في المعاجم ذكرنا محل ورودها ليطمئن الى صحتها او الى وجودها من يبحث عنها الا اذا وردت في التاج فلم ننبه عليها . ولم نأنف من ذكر المولدات والعاميات والمعربات التي تدور على بعض الالسنة من اهل هذا العصر كما فعل بعض اللغويين الذين امتازوا بمباحثهم الطويلة وتشير الى فصيحها حتى يهجرها الفصيح ويعرف معناها بعد عهد طويل من يجدها في بعض المدونات الخطية .

واليوم نجد بعض التآليف المصنفة في عهد العباسيين وفيها مئات ومئات من الكلم التي لا نفهم معانيها لاننا لا نجدها مدونة في كتبنا اللغوية ولو وجدناها لما فاتنا شيء من تلك الاسفار المفيدة . دع عنك تصور لغتنا الخالية من اداء المطلوب منها في الصناعات والفنون والعلوم العصرية وما ذلك إلّا لان المولدين الذين عرفوا ما يقابل كثيرا من هذه المفردات لم يودعوها الصحف اللغوية ولم يشرحوها الشرح الكافي فذهبت اتعابهم ادراج الرياح لقلة اهتمامهم بذلك الضرب او تلك الطبقة من تلك الالفاظ .

وقد جمعنا بقدر طاقتنا بعض اوضاع النبات والحيوان والمعادن ووضعنا بجانبها ما يقابلها عند الافرنج حتى اذا اراد البعض ان يتقصى في البحث يعمد الى تآليف الاختصاصيين لينال منها بغيته

وكلما وجدنا كلمة عربية تشبه كلمة غير سامية او آرية ذكرنا ذلك بقولنا : وهذه الكلمة تنظر الى الكلمة اليونانية او الرومانية او نحو ذلك

وفي كل ما فعلناه جارينا فيه لغويي الغربيين الذين لا يتركون لفظة من لغتهم إلّا ينبهون على اصلها وفرعهـا ومأخذها ومصدرها . اما معاجمنا اللغوية الحديثة التي ألفت منذ قرن او أقل منه فانها تشهد بالجمود او بالموت اللغوي ، اذ كلها تجري على الطريقة القدمى ولا نرى فيها شيئاً من آثار البحث الجديد الذي امتاز به اهل المائة الماضية او اهل هذا القرن من ابناء الغرب .

وفي بعض الاحيان نبهنا الى الاغلاط التي انسلت الى لغتنا بما وسمه فيهـا بعض الوراقين او النساخين ، او وسمه فيهـا بعض ضعفاء النظر من اللغويين او من الاجانب المتعربين الذين افسدوا لغتنا في حين ارادتهم الحسنى لها .

ولا يخفى على القارئ ان ما جمعناه هو « المستدرك على اللسان » ولهذا سميناه « ذيل اللسان » . اما الالفاظ التي تروى في هذا الديوان النفيس فاننا « لم نتعرض لذكرها » على اننا تعرضنا في بعض الاحيان لاشياء ذكرها ابن منظور ذكراً ناقصاً فبيّنا نحن واشرنا الى هذا النقص . وكل مرة ذكرنا « ايضاً » فهو اشارة الى تتمة ما جاء في اللسان عن تلك اللفظة بعينها .

وبعد ان جمعنا ما توفر لدينا رأينا ان ما دوناه هو قطرة من بحر وفي طاقة كل انسان ان يجمع بقدر ما جمعناه مضاعفاً اياه اضعافاً لاتحصى ولهذا لاندعي اننا اتينا بكل ما يرى مبعثراً في كتب القوم بل ببعض ما وجـدناه فيها . وإلّا فالعمر يفنى ولا نكون قد جمعنا إلّا قطرة من بحر وهكذا يفعل غيرنا ولا يحق لاحد ان يدعي الاحاطة فان هذا الامر من رابع المستحيلات في لغتنا .

والآن نذكر بعض الامثلة ليقف القراء على الاسلوب الذي اتخذناه في وضع هذا الذيل . ودونك الآن ما كتبناه في مادة ابد :

— أبد —

ابد) الشاعر يأبد ابوداً : اتى بالعويص في شعره وهي الاوابد والغرائب وما لا يعرف معناه على بادئ الرأي .

ابده) خلده . ومنه وقف فلان ارضه وقفاً مؤبداً اذا جعلها حبيساً لاتباع ولا تورث

تأبد الوجه) كلف ونمش والرجل طالت غربته او عزبته وكلاهما وارد، وانما طالت عزبته لان اربه في النساء قل . وهو عندنا تصحيف تأبل . وتأبدت البهيمة ابدت اي توحشت وتأبد اقام وثبت وتمكن في المكان واستقر فيه .

الآبدة) ايضا في اصطلاح عهد العباسيين الداهية التي تفسد الدين او المعتقد او هي الخروج عن سراط الشعور الديني فيشوه المعتقد لنفسه فرائض دينيه كاذبة او يخاف امورا لا خوف فيها او يعتمد على اشياء باطلة ولهذا سماها النصارى « الاعتقاد الباطل » وسماها الافرنج Superstitions والابدة بهذا المعنى وردت في كتب مختلفة قال في نهاية الارب للنويري (٣ : ١١٦) الاوابد «الدواهي وهو مما حمى الله تعالى هذه الامة الاسلامية منها ، وحذر المسلمين عنها» ثم عد منها : البحيرة والسائبة والوصيلة والهام والازلام قال : « وكانت للعرب اوابد جعلوها بينهم احكاما ونسكا وضلالة وعادة ومداواة وتطلا وتفاؤلا وطيرة » اه وذكرها القلقشندي في صبح الاعشى (١ : ٣٩٨) فقال : « اوابد العرب هي امور كانت العرب عليها في الجاهلية بعضها يجري مجرى الديانات وبعضها يجري مجرى الاصطلاحات والعادات وبعضها يجري مجرى الخرافات وجاء الاسلام بابطالها . وهي عدة امور منها : الكهانة ... والزجر ... والطيرة ... والميسر ... والازلام ... والبحيرة ... والسائبة ... والوصيلة ... والحامي ... واغلاق الظهر ... والتفقئة ... والتعمية ... ونكاح المقت ... ورمي البعرة ... ووأد البنات ... وقتل الاولاد ... وحبس البلايا ... والهامة وتأخير البكاء على المقتول للاخذ بثاره ... وتصفيق الضال ... والغول ... وضرب الثور لتشرب البقر ... وتعليق كعب الارنب وتعليق الحلي على السليم ... ومسح الطارف عين المطروف وكي السليم من الابل ليبرأ الاجرب منها والحلي عن الصبيان بجباية الحي واطعامه الكلاب وشق الرداء والبرقع لدوام المحبة والتعشير وعقد الرتم وغيرها »اه .

(والآبدة) بمعنى اثر من آثار الرياژة والنحت يتخذ لتخليد ذكرى رجل او عمل حسن من اوضاع الترك _ والابدة عند بعض العوام الاخرق الاحمق

الذي لا يحسن شيئا ، وهو مأخوذ من الابدة بمعنى الوحش . وربما قال بعضهم الابدة بهاء غير منقوطة في الآخر وزان أحق كأنها لغة في الابله وهو غير بعيد كالمكود والمكول بمعنى المحبوس ومده وعطه اذا اختلسه وتأبد الرجل وتأبل اذا قل اربه في النساء كما ان اصل الماس : اوماس . الابد) واصل معنى الابد مأخوذ من الاباءة اي من مادة ب ي د : واصل هـذه المادة ثنائية اي (ب د) . الدالة على التفريق والابعاد والاضرار الى غيرها . ومن شأن الدهر او الابد اباءة كل شيء وتفريقه . واذا فخمت الابد صارت « ابض » (كقفل) وهو الدهر ايضا . واذا زدتها تفشيا صارت عوض (كقول) وهو الـدهر ايضا والكلمة تنظر الى اليونانية زوس Zeus وما نسبه اليونانيون الى زوس نسبه السلف الى الدهر او اوض او عوض واصل (عوض) : (ضد) واصل عبه : (ضوء) . وجعل الياء واوا اشهر من ان يذكر وقلب الهمزة صادا في الآخر لا يجهله لغوي . وكان من لغة الضراز والضزاز جمع الاضز وهو من يضيق عليه مخرج الكلام حتى يستعين عليه بالضـاد اي يتردد بحرف الضاد حتى يسترسل منه الى الكلام . اما الابد بمعنى الاباءة فينظر الى Perthô اليونانية ومعناها خرب واباد واتلف وراجع لغة العرب (٧ : ١٤٥) .

الابد) : الولد الذي اتت عليه سنة . وعندنا انه لغة في « الولد » فوقع الابدال في حرفين في الهمزة والباء لانشاء معنى جديد خاص به .

والابد) عند بعض العوام المصريين الدعاء الثـاني الذي يدعوه المؤذن قبل شروق الشمس وسمي كذلك لان كلمة « ابد » تفتح الدعاء .

ويقول بعضهم : الى الابد يريدون دائما . ويقولون لا افعله ابدا بمعنى لا افعل البتة .

ابدا) عن مصطفى جواد : وتأتي ابدا بعد الفعل الماضي المتضمن للقسم والدعاء والاستقبال كما في قول بشار بن برد في أغ (١) ٣ ص ٨٨) .

« لا تعرضت لهجاء سفلة مثل هذا ابدا »

---

١) اغ رمز الى الاغاني .

ويعد « ليس » كما في قول ابي طالب في الحديدي داي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٣ ص ٣٠٩ » :

فينعم بعضكم ويذل بعض   وليس بمفلح ابدا ظلوم

وقول بعضار في أغ ٣ ص ٢٣٤ :

« واست والله عائدا اليها ابدا » .

وقول الفرزدق في ص ٣٢٦ منه : « ولست بعائد الى ذلك ابدا »

ولا مانع من استعمالها بدلا من قط كما في قول ابي الهندي لثة ٣ ص ١١ » :

ابا الوليد اما والله لو عملت   فيك الشمول لما حرمتها ابدا

اي « لما حرمتها قط » وفي اللام من مختار الصحاح « لام التعريف ما كنته ابدا » وفي ويع منه « ولما قولهم تعسا له وبعدا له فمنصوب ابدا » اي دائما وفي كتاب المحاسن والاضداد ص ٢٨ « فان صاحبها ابدا مستذل مستضعف وعليك بالاستبداد فان صاحبه ابدا جليل » وفي ٨٩ منه :

ان امتنو من فراري في الوغى ابدا   كان اعتذاري رويدا غير مقبول

وقالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله   بكيته ابدا ما دمت في الابد الا.

الابيد) . وردت في اللسان مضبوطة ضبط قلم بالتصغير كزبير والذي في التاج الابيد) كسيدر . اما في القاموس والاوقيانوس وسائر معاجم الاقدمين فموزون بأمير وهو الصحيح وعليه أهل البادية في العراق . وهو نبات مثل زرع الشعير سواء وله سنبلة كسنبلة الدخنة فيها حب صغار اصغر من الخردل اصيفر وهي مسمنة للمال جدا » عن ابي حنيفة . قلنا اسمه بالفرنسية Vulpin وبلسان العلم Alopecurus وسمي ابيدا لانه من النبات المعمر او الطويل العمر كما قرره علماء العصر وتحلية ابي حنيفة له من احسن ما كتب منه وان لم تكن علمية واما قول احدهم انه المسمى Joubarbe بالفرنسية فمن الاغلاط الواضحة .

المؤبد) المخلد .

مؤبدة) ناقة مؤبدة : وحشية متناصة من التأبد وهو التوحش .

واليك الآن ما كتبناه في مادة ابر من المستدرك على اللسان :

— ابر —

ابر) عمل وأصلح مهما كان ذلك العمل او ذلك الاصلاح . ومنه الآبر العامل والمصلح . والابارة الاصلاح (تج اي التاج) وهو بهذا المعنى ينظر الى اللاتينية Opus, operis وفعله Operari واما بمعنى القح النخل او الزرع فهو مشتق من مادة (ار) المرأة . واقحمت الباء لاحداث معنى جديد واذا فخمت ابر صارت (صفر) والمعنى بقي واحدا قالوا: عفر النخل فرغ من لقاحه ومثلهما (وبر) النخلة بالتشديد وفعل بالتشديد فرع من فعل . ولا جرم ان هناك من قال (وبر) بالتخفيف كما قالوا ابر إلّا انه لم يسمع . و (ابر) فلانا : اغتابه وآذاه (تج) وأبر الرجل كفرح صلح (قم اي القاموس) و(ابر) أو (بأر واتبر) الخير قدمه كما في اللسان والتاج خطأ والصواب ابر او بأر وائتبر الخير: قدمه من التقديم . ائتبر البئر)حفرها . قيل انه مقلوب من البأر (تج) .

الآبر) عند المشرحين المصريين : ادخال ابرة في موطن الداء لمعالجته وهو مشتق من ابرته النحلة اذا ادخلت ابرتها فيه . والابر بالفرنسية Acupuncture او Acuponcture.

الآبر) يقال ما بالدار آبر اي أحد (عن تصحيح ثعلب) ويقال ايضا في هذا المعنى الآبد والآبز (بالزاي) .

الابار) كشداد : الكثير الاغتياب والاذى وبائع الابر ايضا وهو الابري ايضا بكسر فسكون وفتح الباء لحن (قم) ونحن لا نرى رأيه لان النسبة الى الجمع المكسر الذي وزنه وزن مفرد ينسب اليه وابر كعنب والابار ايضا البرغوث (قم) لان لسعه اذى يشبه اذى الابرة .

و(الابار) كشداد (من الفارسية آبار . وراجع معجم فلرس) هو القصدير في نظر المستعيني في مادة اسرب . اما صاحب المعجم المنصوري فيرى انه الرصاص الاسود وهو كذلك في رأي ابن البيطار . وإشياف الابار كحل يتخذ من مسحوقه والابار بمعنى الاباط لغة مرغوب عنها .

الأبارة) بتشديد الباء كجبارة بيت الابر او محفظتها وهي عامية .

الأبرة) كمرية عند أهل النوبة : خبز مستطيل والخريطة التي توضع فيه (دوزي) .
الابرة) بالكسر كغربة ما لا ثمن له من الاشياء ايا كان . قاله عبد الواحد
المراكشي . و (الابرة) سمكة دقيقة تكون في البحر وكذا اسمها في
الفرنجية Aiguille نقلا بالمعنى لا باللفظ . و (الابرة) الخيري
البري لنوع من الزهر (عن المستعيني) . و (الابرة شجرة كالتينة (قم) وهي
التي يسميها اليوم المالطيون الذكار كرمان او الدكار (اي بالذال المعجمة
والمهملة) والذكار اسم عربي فصيح يراد به ذكر النخل وذكر شجرة
التين وذكر كل شجرة . قال ذلك ابن العوام في كتابه والابرة او الذكار
يعرف بالافرنجية باسم Caprifiguier وتذكر التينة او تؤبر بان تؤخذ
طائفة من ثمر الابرة او الذكار وتنظم كالقلادة وتعلق بالتينة الانثى فتلقح
منها . وقد ذكر كل ذلك ابن العوام في كتابه ونظم احد الامراء ثلاثة
ابيات في هذا المعنى وكان مغرما بالتين وذكرها صاحب الحلل الموشية
في ذكر الاخبار المراكشية . قال :

اهل الخرابة والفساد من الورى　　يعزون في التشبيه للذكار
فضاولا فيه الصلاح لغيره　　بالقطع والتعليق في الاشجار .
ذكارهم ذكرى اذا ما ابصروا　　فوق الجذوع وفي ذرا الاسوار

وتأبير التينة ناشيء من هوام تكون في تين الابرة او الذكار وهذه الهوام
تسمى اوابر جمع آبرة او قمش والواحدة قمشة وبلسان العلم Cynips
وهذا التأبير معروف في الشرق منذ قديم الدهر .
ابرة الراعي) زهرة تخلف بزرا يكون في ما يشبه الابرة في شكله . فيصدق
على ما يسميه الافرنج بالجيرانيوم اي منقار الكركي وبحشيشة دوار .
قال ابن البيطار : الغافقي : (ابرة الراعي) و (ابرة الراهب) ايضا
يسمى بهذا الاسم نبات يقال له (الجعليق) (ويروى الجعلاق)
وهو نوع من التملك واردأ التملك [والتملك كزبرة الثعلب [Scandix
والنبات المسمى باليونانية قوقاليس Caucalis (ويروى لوقاليوس
وهو غلط) وصنف من النبات المسمى باليونانية غارانيون (اي
جيرانيوم) وهو الصنف الثاني منه وكل واحد من هذه يعقب بعد

نورها شيئاً شبيها بالابر . ومن الناس من زعم ان ابرة الراهب هي الشكاعى Spina arabica وهو خطأ .

ابرة القرن) طرفه . وابرة النخلة شوكتها . والابرة ايضا كناية عن عضو الرجل (تج)والابرة شيء كالخيط يتخذه الملاحون لمعرفة طريقهم في البحر « ذكرها التاج في مادة جزر » .

ادواء الابر) هي الامراض المؤذية التي تشعر بها كأن ابرا تغرز فيك « من ابن العوام » .

بيت الابرة) ما تحفظ فيه الابرة مغناطيسية كانت او غير مغناطيسية .

الابور) المثبر اي المخش (مصب (١)) .

الابرية الورق) اشجار اوراقها كالابر او كالاهداب وهو مصطلح حديث وكان الاقدمون منا يسمونها « الوشيجة » بفتح فكسر .

الابيرات) بلورات دقيقة كالابر ترى في بعض الخلايا الحيوانية او النباتية والمصطلح حديث وبالافرنجية Raphides .

المأبر والمئبر) كمدخل ومنبر ما يلقح به النخل كالمخش (بجيم) وفي اللسان والتاج كالمخش (بحاء مهملة) وهو غلط ظاهر وهو الكش ايضا .

و (المئبر) كمنبر المخيط او الابرة الضخمة وهي من لغة العوام ولها وجه صحيح ويقال فيها المئبرة كمكنسة وقد تطلق المئبرة ايضا عند بعضهم على موضع الابر .

المئبرة) من النوم اول ما ينبت وهو فسيل النقل كالابرة « تج » .

وهذا ما جاء في مادة ابز استدراكا لما جاء في اللسان :

— ابز —

أبز) بمعنى (قفز) هو لغة فيه عندنا . وكذلك (ابش) واصل قفز الثنائي (قز) وهي مادة تدل على القفز قالوا : قز الرجل : وثب وانقبض للوثوب ثم اقحموا بين القاف والزاي فاء فصارت (قفز) ثم نقلت الى لغة من

١) اي للمصباح المنير .

بجعل القاف همزة فصارت (افز) ثم نقلت الى لغة من يجعل الزاي ثاء فصارت (أبث) . وهكذا تصرفوا في جميع الافعال المتشابهة الحروف او المتقاربتها مع بقاء المعنى على حاله فقالوا : رقز ، ورقص ، ورمز ، وزرق وضفر ، وضغز ، وتغفس ، وقمص ، وتقلز ، وقلص ، وقهز ، ونفر ، ونفز ونقز ، وفي كل هذه الافعال معنى الوثوب او شيء منه . وقد ذكرنا بين الثلاثي افعالا مزيدا فيها لاعتقادنا ان الثلاثي كان معروفا بهذا المعنى فمات او لم يصرحوا به او لم ينقلوه الينا . وابز بصاحبه يأبز ابزا كضرب : بغى عليه (الصاغاني) كما تقول وثب عليه . وابز يأبز كضرب بمعنى مات فجأة او مقاصصة لغة في هبز هبزا . وقيل : مات موتا ايا كان . وعندنا انه وقع في الفعل لغات كثيرة من ذلك قمز ، وحيض ، ونقز ، وفقس ، وفقع ، وقفس ، وهرز ، وهزق ، وهزأ . وكلها تدل على الموت إلّا ان الاختلاف في الحروف يدل على اختلاف في الموت . وهو مشتق من معنى الابز الذي هو الوثب كأن الحي ينتقل الى الآخرة وثبا .

آبز) يقال : ما بها آبز كما تقول ما بها آبد وما بها آبر اي احد . وآبز بهذا المعنى وردت نقلا عن الرضي في شرح الشافية : وهو من باب المجاز (تج)

أبوز) ظبية ابوز كصبور : تصبر صبرا عجيبا (تم) .

وهذا ما دوناه في مادة ابس :

— ابس —

ابسه) من باب التفعيل عيره وارغمه واغضبه وحمله على اغلاظ القول له .

تأبسه تأبسا) عيره تعبيرا ونص اللغويين جميعهم التأبس: التغير وهو خطأ والذي ورد بهذا المعنى هو التأيس بالياء المثناة التحتية . واما التأبس بالباء الموحدة التحتية فهو التعيير مصدر عيره فيكون في معنى التأبس التصغير والتحقير والتعيير . وكما قالوا تنقصه قالوا تأبسه وتفعل هنا للتعدية . هذا الذي نراه يتسق مع معاني المادة ا ب س . واصلها من الابس الذي معناه السحق والتفتيت فيكون التصغير والتحقير من المجاز وقد ذكر التاج التأبس بمعنى التعيير بباء موحدة تحتية بعد العين وهو عندنا خطأ .

اباس) يقال امرأة اباس (كغراب) اذا كانت سيئة الخلق .

الابس بالفتح الحدب «بحاء مهملة» والذي في نسخ القاموس المطبوعة الجدب (بجيم ودال مهملة وباء) . وهكذا نقله صاحب التاج . وقال عن هذا المعنى : « نقله الصاغاني في كتابه » اما في نسخ القاموس الخطية فالكلمة تختلف بين الجدب والحدب والحزن والذي يوافق وضع المادة ان يكون المعنى هنا الحدب (بحاء مهملة ودال مهملة وباء) وهو يوافق ما جاء في سياق كلام القاموس ولا سيما اللسان . فانه لم يذكر الجدب ولا الحدب . بل قال المكان الغليظ الخشن وهذا يوافقه الحدب (كسبب) وهو الغلظ المرتفع من الارض . فيكون الجدب بالجيم من غلط النساخ , اذ لا يتوجه توجها يتفق ومعاني المادة . اللهم إلا ان يقال ان الابس هنا مبدل من « اليبس » وهو غير محتمل لان اللغويين ذكروا مرادفا للابس الشاز وهذا موافق للحدب فقط . وكذلك قل من الحزن الذي ورد في بعض نسخ القاموس المخطوطة . فانه يوافق المعنى المنشود لان الحزن ما غلظ من الارض . زد على ذلك ان الابس تنظر الى اللاتينية Ob او Obs التي تستعمل اداة داخلة على بعض الالفاظ ليكون في مدلولها المعارضة والمقاومة والشاز فانهم يقولون مثلا Obstaculum اي مانع و Obstare اي اعترض او حجز . والابس ينظر ايضا الى اليونانية Apsis وهو العقد .

الابس) بمعنى ذكر السلاحف وهو الرق والغيلم ينظر الى اليونانية امس Emus وقلب الميم باء كثير في اللغات ولا سيما لغتنا . ولا جرم انهم قلبوا ذلك تمييزا لها من « امس » لليوم الذي قبل يومك . والابس على الحقيقة هو سلحفاة الماء العذب ذكرا كان او انثى واسمها عند العلماء Emys Lutaria.

إلابس) بالكسر الاصل السوء .

هذه الامثلة تدلك على الاسلوب الذي اتبعناه في وضع مستدركنا على لسان العرب . فانت ترى منه اننا لم نجتزئ بنسخ المعاجم كما فعل بعضهم في القرن الماضي ويفعله البعض الآخر في هذا القرن بل توخينا التحقيق والتدقيق والمقابلة والمعارضة ليصرح الحق من محضه . وهو ولي التوفيق .

ادب ومعناها

Adab dans l'histoire.

١ — ورودها في الماديات باسم آدم بي او دنون كي

لقد بحثت بحثا دقيقا في المصنفات الشمرية والبابلية والاشورية لكبار علماء الاثار في هذا العصر عن معنى هذه المفردة وبعد تنقيبات وتحقيقات استغرقت مدة ساعات ظفرت بضالتي المنشودة وعثرت على ما كنت ابحث عنه في صفحات تلك الكتب وعليه اذهب الى ان معنى تلك الكلمة « مدينة ادم » اي موطن الانسان الاول وهي لفظة شمرية التجار قديمة العهد جـدا كانت تلفظ اولا A - da - pa ادبة ثم صحفها الشمريون واخذوا ينطقون بها على توالي الايام بقولهم : ادم لان الباء المثلثة النقط اي P تتحول في لهجتهم الى ميم M اذا افادت معنى انسان وذلك استنادا الى ما جاء في نص عادية اقتبسها فوسي Fossy فادرجها في القاموس الشمري الاكدي (1).

نشأت الكتابة اولا تصويرية اي انه كان يعبر عن لفظة رجل بصورة رجل وعن لفظة شمس بصورة شمس وعن لفظة سفينة بصورة سفينة وهكذا كان الاقدمون يعبرون عن كل الصور والمناظر الطبيعية ثم صارت الكتابة هجائية اي مقطعية اي انه كان يعبر عن الكلمة المنوية بصورة ماتدل عليها واخيرا امست ابجدية اي ان اللفظة تتألف من احرف وقد تطورت الكتابة في عصرنا هـذا فباتت اختزالية اي تكتب باشارات اصطلحوا عليها لتعبير عن كلمات معينة بمعانيها واري ان احسن لفظة عربية تؤدي هذا المعنى « السيماء » وبعد هـذا البيان الوجيز اقول :

كانت كتابة الاسماء والمفردات البابلية القديمة تتألف من حروف صوتية تطابق معنى التصاوير الرمزية ومن جملة الحروف العديدة التي كانت لهـا معنى صوتي كلمة « مو » التي خصصت تشير الى انسان حينما اقتضت كتابة الانسان

(1) Contribution au Dictionnaire Sumérien -Assyrien, no. 2666

الاول وهذا ما صرح به الاستاذ سايس المعدود اليوم من اساطين علماء الآثار .

وجد الدكتور تورو دنجين Thureau - Dangin العالم الاثري الفرنسي الشهير لفظة «ادمو» مستعملة «علما» في العاديات المستخرجة من انقاض تلوه . وذلك في عصر سرجون الاول ملك اكد وقد اقتبسها الساميون من ادم الشمرية المصحفة عن ادب التي تفيد — معنى الحيوان ثم خصصت بالانسان — واطلقت على كل حيوان ناطق ولاثبات ما نحن بصدده هاك ما ورد في قصة الخلق المسطورة في لغتين قديمتين مختلفتين فقد جاء في السطر التاسع منها ما يلي : اورو مو دزم ادم نو مون يا . ومعنى ذلك «لم تكن قد بنيت مدينة ولم يكن قد خلق انسان ليقف منتصبا» ومن اراد ان يقف بصورة مطولة على كيفية قراءة ادب وانتقالها الى ادم فليراجع كتاب علم الآثار القديمة في الكتابات المسمارية الخط للاستاذ سايس (١) .

وردت «ادب» في العاديات بصورة ادم بي فقد جاء في درج الارقاء التي نشرها الاب الدكتور شيل Dr. Scheil (2) ما نصه «وقد ارخ ذلك في السنة التي قهر الملك رم انم Rim - anum ديار ادم بي وسكانها» فارى أن ادم بي هذه هي المدينة التي اكتشفت معالمها البعثة الاميركية عام ١٩٠٣ و ١٩٠٤ وقد تسمت مدن عديدة في فلسطين باسم أدم وأدمة وادمي فهذه الاسماء مصحفة في الاصل عن أدب وادبة وادبي التي تعني الانسان في الشمرية ومعنى احمر او تراب في السامية ومنها العبرية والاشورية والعربية ومن اراد التوسع في هذا الباب فليراجع معاجم الكتب المقدسة لولتر باتشر ووليم سمث وجورج بوست فيجد فيها انباء عن مواقع هذه المدن وسكانها الاولين وما آلت اليه اليوم .

وقف الاثريون ايضا على مدينة أدب في تمثال يعد اليوم اقدم اثر في العالم وهو قائم الان في متحفة الاستانة وقد نقش عليه العبارة التالية : ايسار لوكال دا او دو لوكال او رز نون كي ومعنى ذلك: «هيكل الملك داود ملك اوز نون

١) لمؤلفه الاستاذ سايس طبعة ثانية منقحة عام١٩٠٨ ص ٩١ وايضا مجلة اكسبوزتري تايمس المجلد السابع عشر ص ٤١٦ .

Recueil de travaux, etc, 20 P. 65. (2

كي وقد ظهرت هذه المدينة في جدول أسماء مدن وجدت منقوشة على عادية في نينوى وفيها تعليق يستفاد منه لفظ « ادب » فاستدل علماء الآثار على ان مدينة اور نون كي كانت تعرف عند قدماء الشمريين بادب ومما زاد في تحقيق وجود هذه المدينة عثور المنقبين على عادية دون فيها ان الملك حرب (حمورابي) أعاد بناء مدينة اور نون كي وهيكلها « ايماخ » وهي مدينة أدب القديمة وهيكلها ايسار (١) .

٢ — القصر الواقع في الرابية الاولى

استمر النقابون بمشارفة الدكتور بانكس ينبشون موقع القصر في الرابية الاولى مدة ثلاثة اسابيع وهم عاملون في ازالة النفايات والتراب من ارضه وقد استطاعوا تنظيف ٢٦ غرفة واعمقوا فيها من مترين ونصف الى اربعة امتار وكانت نهاية الحفر في ١٤ ك ٢ عام ١٩٠٤ وقد تمكن بعد ذلك الدكتور بانكس اخذ رسم القصر وغرفه وصحنه وارسال نسخة منه الى جامعة شيكاغو مع بيان يتضمن وصف القصر فاليك ايها المطالع بعض ما جاء في ذلك البيان :

« كان معظم المباني التي عثر عليها المنقبون تضارع الابنية الشرقية القديمة وعليه كانت زوايا القصر متجهة تقريباً نحو الخوافق وعلى هذه الصورة كانت الظل الظليل في فصل الحر يقع مباشرة على طرف من البناء ليقيه حرارة الشمس المحرقة هذا فضلا عن ان غرف القصر كانت قائمة في جهة يسهل وصول هواء الشمال الغربي اليها ووجه البناء يقابل الجنوب الشرقي ويمتد نحو ٣٣ متراً على طول القناة ولم يعثر النقابون على اثر مبان هنالك . وتقدر مسافة جهة الجنوب الغربي بثمانية عشر متراً ونصف متر وعلى طرفها شارع لا يتجاوز عرضه متراً وقد بقي شاخصا طرف من الجدار المقابل للشارع ولم يهتد احد الى الغاية من وجوده هناك ولا لاي غرض كان قائما . والى الشمال الشرقي من القصر كانت القناة وفي مؤخره على طول الجهة الواقعة الى الشمال الغربي بيوت صغيرة وجدرانها مجاورة القصر .

(١) راجع كتاب بسمي او ادب المتروك من ١٩٧ ـ ٢٠٠ تجد هناك الاختلافات في قراءة الكتابة المسطورة على تمثال الملك (دا او دو) وهو داويد في العبرية وداود في العربية ودافيد في الانكليزية .

كان أساس القصر مشيداً باللبن العادي الشكل والحجم بيد ان مقدمته والجدران المقابلة للقناة وللشارع كانت مبنية بالآجر اما لتقي القصر من العطب واما لتكون بمثابة زخرفة للعمارة . وقد ازال المنقبون كل آجرة من موضعها وفحصوها فحصاً دقيقاً غير انهم لم يقفوا على كتابة — ليستدلوا بها على قسم البناء — وكان ثخن الجدار متراً و ٤٠ سنتيمتراً وذلك في صدر العمارة التي يبلغ طولها عشرين متراً ونصف متر أو نحو ثلثي طولها بينما سائر الجدران ما عدا واحداً او اثنين منها كان ثخنها متراً وفي رأس كل جدار كانت دعامة سائخة في الارض نحو خمسة عشر سنتيمتراً هذا اذ لم يكن قائم بازاء الجدار جدار آخر .

لقد وجد الآجر في مقادير جسيمة بين الانقاض والردم في الغرف بيد انه كان يكون اوفر عدداً لو كان استعمل بكثرة في البناء الاعلى . ان اللبن المشيد في الجدر القائمة في موخر القصر كانت سالمة من العطب على طول عهدها ويظهر ان الآجر اتخذ في وجه الجدارين الظاهرين في الخارج فقط اما ارتفاع الجدران وصورة سقوف وسطوح الغرف فلا نعرف عنها إلّا الشيء النزر وذلك لعدم وقوفنا عليها وهي قائمة وعليه نترك الخوض فيها الآن الى اجل آخر حينما نقف على عمارة ما في حال الكمال .

اذا انعم الانسان نظره في هيئة بناء الدور الحديثة في الشرق يرى اول وهلة حلاً لمعضلة الغرف العديدة في القصر وتتبادر اذهانه الى الغرض من بنائها بهذه الصورة لان منازل العراقيين منذ الازمنة القديمة كانت على طراز يكاد يطابق هيئة بناء هذا العصر فان اخذنا مباني مدينة بغداد مثلاً لذلك تراها لا تختلف اختلافاً يذكر من الدور في عصر الشمريين البابليين ففي وسط العمارة يمتد الفناء وعلى جوانبه ترى الغرف منبثة ويلاصق طرفاً من الفناء جدار يفصل صحن الدار الثانية عن الاولى وتلك الدار كانت تتخذ لسكنى النساء وحجبهن عن الانظار وتسمى في ايامنا هذه بالحرم غير اننا لا نوافق الدكتور بانكس في رأيه هذا لان البابليات كن مطلقات الحرية ولا يختلفن عن الرجال بشيء من ذلك ولهذا نذهب الى أن الدار الثانية المجاورة للاولى كانت منزلاً للخدام يفصلها جدار حتى لا يقفوا

على ما يحدث في القصر من احوال قاطنيه .

ان القصر الذي كشف معالمه النقابة الاميركي يمثل رسم اختطاط بابلي باتم وجه فان طول الغرفة التاسعة كان سبعة امتار في عرض ٣ امتار و٥٣ سنتيمترا وهذه الفسحة كانت صحن دار كبيرة فيها ثماني غرف بابوابها واحدى تلك الغرف الواقعة في صدر الفناء كانت تقوم مقام دهليز « مجاز » لكل من الغرفتين التاسعة والعاشرة وهي ايضا كمنفذ وممر الى الشارع - هذا ومن المحتمل ان الغرفة العاشرة كانت باحة ثانية يفصلها عن الغرفة التاسعة حائط ثخين وفيه منافذ ابواب غرف عديدة ومن هنا تستدل على ان كل الجهة الجنوبية الغربية من القصر كانت متخذة غرفا لقضاء مصالح الرجال ويصح ان تطلق عليها الديوان او قاعة الاستقبال « السلاملك » واما الجهة الشرقية فكانت خاصة بالنساء وهي تعرف بالحرم اليوم وسائر الغرف المرقمة بعدد عشرين الى ستة وعشرين تمثل المطبخ والاسطبل ومساكن الخدام ولا تزال اثار الغرفة السادسة والعشرين ظاهرا للعين وهي بمثابة منفذ مؤد الى الساحة الخارجية وبالقرب من ركنها الشمالي كانت قاعدة تنور يشابه كل المشابهة تنانير سكان مدن العراق في هذا العصر .

ان الباحث اليومي غرف القصر لا يستطيع ان يبت رأيا في صورة استعمال كل منها لان معظمها كان خاليا من الاثاث ولعل يدا اثيمة سرقت محتوياتها وتركت في بعضها قليلا من الاوعية والقدور والصحون الخزفية وعلوا من داح ودمى بصور حيوانات . وفي الغرفتين التاسعة والعاشرة لا اثر للالواح الحجرية ولا لصفائح الاجر اما الغرف المرقمة بعدد ٤ و١٨ و٢٤ ففيها مجار عمودية من الشكل العادي تؤدي الى المجرى . وهذه الغرف كانت متخذة كحمامات غير ان الغرفة المرقمة بعدد ٢٤ كانت كبيرة ولها هيئة خاصة ويظهر انها كانت مطبخ القصر واعظم عدد من صفائح الاجر وجد في الغرفة الثالثة المتخذة دهليزا للدار اما الغرفة الحادية عشرة فكانت مبلطة باللبن وفي وسطها دكة تشبه المقعد وقاعدتها مستوية على اساس الجدار فهذه الغرفة المنخفضة المدخل نصفها تحت الارض تشبه « السرداب » كما يشاهد اليوم ما يماثلها في مدينة بغداد حيث السكان يقيمون في الصيف ويقضون ساعات الجميم الشديدة في الوقدة وقد ظهرت

دكة اخرى في الغرفة الثالثة عشرة وهي عبارة عن سرداب آخر مشيد على طرز دور العراق والشيء الذي لابد من الاشارة اليه هو ان معظم الغرف التي تحن بصددها صغيرة جدا ومنها مايماثل غرف دور الشرق الحديثة العهد لان الشرقي يفضل هذه المخادع على غيرها لتقيه كوارث الطبيعة من اعاصير وزوابع وامطار ولفحات الشمس المحرقة .

ولاحظ النقابون ان الغرفة الاولى والسابعة والثامنة وغيرها لا تسع اكثر من فراش واحد ويحتمل ان هذه المخادع كانت غرفا للنوم وهي تختلف كل الاختلاف عن حجر المنام في هذا العصر وربما كانت هذه الغرف اماكن لتوقيف المجرمين .

ان الآثار التي وجدت في القصر كانت قليلة جدا بالنسبة الى عدد حجره فكل ما عثر عليه لم يتجاوز الثلاثة عادية ولم تكن جميعها سالمة ولا صحيحة بل منها المثلوم والمكسر ومعظمها ملوث بالاوساخ وقد وجدت هذه ملقاة بين النفايات كانها من سقط المتاع ولم يكن لها قيمة ما وكانت منزلتها كمنزلة الرسائل العادية في ايامنا هذه فانما بعد ان تقرأ ما فيها تمحيها وتلقيها في سلة المهملات وقد شوهد للغرفة الثالثة خاصية لم نر مثلها في غيرها فان الحفارين بقدر ما كانوا يتوغلون في التنقيب والبحث في طيات ارضها كانوا يعثرون على عاديات وقد افضى بهم الحفر الى عمق اربعة امتار حيث لم يعثروا على شيء من العاديات وصفائح الآجر واغلبها وجد محطما ومؤلفا من قطع عديدة واحداها كشفت بصورة شظايا مبعثرة فجمعت ماقتقوم منها عادية بكتابة منقوشة على وجهيها بشكل دقيق متبع وكان طولها قبل ان حطمت لا يقل عن ٤٠ سنتيمترا .

ان الكتابة التي وجدت على صفائح الآجر لم تكن بقدم الكتابة التي اكتشفت في الهيكل المنقوشة على شذرات الذهب وعلى شظايا الاناء فان تاريخها لم يكن معلوما لانه لم يدون فيها سوى اليوم والشهر اما السنة فلم تذكر فيها وعليه ان نص الكتابة وصورة الصفائح تماثل نصوص وصور صفائح الآجر في عهد حمرب ملك بابل وذلك قبل الميلاد باربعة وعشرين قرنا وقد ظهر من بعض تلك العاديات ان القصر كان ملك حاكم عظيم او احد نبلاء البلاط

ومن المرجح انه كان احد رجال الاسرة المالكة فخلف لابناء القرن العشرين رسائله ولعب اولاده الصلصالية وأثاث منزله الخزفي من قدور وصحون وبراني (جمع برنية) ونحوهـا وبعض آلهته المنزلية التي كانت تقوم حسب اعتقـاد الاقدمين لطرد الارواح الشريرة والدفاع عن رب الاسرة في النوائب والملمات .

استدل المنقبون في تنقيباتهم على ان مشيد ذلك القصر لم يسكنه وحـده بل سبقه اناس كثيرون تعـاقبوا في الاستيلاء عليه والسكنى فيه لأن النقابين وجدوا اسسا متراكبة وكل منها يمثل قصرا قائما على اساس خاص من الآجر غير المشوي وذلك على عمق اربعة امتار ولم يعثر الحفـارون على عاديات في طبقات الارض وخلاصة القول انهم كشفوا اساسا فوق اساس وقصرا مشيدا على قصر آخر وبناية قائمـة على متن عمارة اخرى بيد انهم لم يعثروا على عاديات سوى ما في الطبقات العالية من الارض .

بحث النقابون ومن معهم من الاثريين في طبقات ارض القصر بحثا مدققا ونقبوا تنقيبا تاما باذلين اقصى جهدهم املهم يعثرون على عمد واساطين منقوش عليها كتابات اثرية تنطق بتاريخ العصور القديمة غير ان ابحاثهم ذهبت ادراج الرياح ولم يفوزوا بطائل وربما تكشف معاول النقابين في المستقبل النقاب وتزيل الغموض عن امور شتى تتعلق بانباء هذا القصر الذي لم يدون المؤرخون عنه سوى نتف لا تشفي غليل الباحثين المدققين في عصر يتوق ابناؤه الوقوف على معالم المدنية السالفة للاطلاع على تاريخ الامم والشعوب الحديثة العهد بنا .

هذا والقرون التالية ستنير الاذهان بمكشوفاتها .

٣ — المقبرة

بعد ان انتهى النقابون من عملهم في القصر الواقع في الرابية الاولى ونقبوا آخر غرفة فيه تفرقوا في جميع اطراف الخرائب وكانت الغاية من ذلك العثور على بقعة آهلة بالآثار والعاديات لاتكلف الباحث مشقة عظيمة ولا وقتا طويلا هذا فضلا عن ان امتياز التنقيب في اطلال الدوارس كان مهددا دائما بثورات البدو وباشاعات ملفقة تلصق برعايا الاجانب فتعرقل مساعيهم وتعطل مشاريعهم باقل من لمح البصر ولهذا رأى رئيس النقابين ان يفرق رجاله باشراف نظارهم

بين الانقاض فمنعهم من وكل اليه الحفر في الهيكل وازالة النفايات عن اطراف البرج القائم الى الجنوب الغربي وقد تكللت النتيجة بالنجاح اذ وجد الفعلة عدوا من الاجر مكتوبا عليه اسم دنجي وكشفوا قناة مبلطة بالاجر حديثة الشكل والعهد ودقر باب مصنوع من القار وهو مزلاج قديم ومن الفعلة من نبط يوم التنقيب في الزاوية الثالثة الواطئة ولم يتوغلوا في النبش ولا في البحث حتى عثروا بالقرب من الزاوية الغربية من تلك الخرائب على جدران عريضة تحيط بفسحة واسعة وفي وسطها دكة مربعة مشيدة بالاجر وهي تمثل ارض دار مهدمة ووجد فيها المنقبون صفحة آجرة صغيرة مسطورا فيها كتابة قديمة جدا تختلف حروفها عن غيرها من الكتابات الاثرية .

وقد فوض الى اثنين من النقابين الحفر في الزاوية الثانية المنخفضة الملاصقة للقصر فشرع احدهما ــ وهو البناء الذي كان يبحث عن آجر ــ على سطح قناة وانقاض قبر فأدى ذلك الى اكتشاف مقبرة ونجاحهما هذا اوجب ان يلتف حولهما كل النقابين ونظارهم ويشمروا عن ساعد الجد ويحفروا بكل حماسة ونشاط وقد كشفوا القبر الاول فالفوه كومة من الانقاض ولم يستفيدوا من محتوياته شيئا يذكر بيد ان القبر الثاني كان بصورة صحيحة يحيط به جدار مبني باللبن وكان ذلك المدفن دارا صغيرة طولها متران وعرضها اقل من متر وارتفاعها اعلى من متر بقليل وكانت جدران المدفن قائمة ويعلوها سطح ذو قمة دقيقة وبناؤه مقبب(١) ولما فتح القبر من احد جوانبه سطعت فيه نور الشمس فانارت ظلمته بعد طول احتجابها عنه ولم يكن مملوءا بالتراب على ما تتبادر اليه افكار القارئ لان جدرانه المربضة وسقفه المعقود بالاجر منعت دخول الماء وسقوط التراب وترا كم الاوساخ فيه ولو مرت على بنائه عصور عديدة وقد انبعثت منه رائحة كريهة جدا ليست من نتن الجثة المطمورة فيه بل من فساد الهواء وتجمع الغازات السامة منذ بضعة آلاف من السنين .

كانت عظام الجسم قد تلاشت باسرها ولم يتبين منها شيء سوى طبقة رقيقة جدا من ترابها وقطعة من منخورة لم يبق منها إلّا ظاهرها اي قشرتها

(١) لقد عثر تيلر في المقير على مثل هذا المدفن .

الخارجية حتى ان موضع دفن الجثة لم يتعين الدثور رفاتها وقد وجد بالقرب من حائط المدفن سبع جرار صلصالية من اشكال وحجوم مختلفة واثنتان منها كانتا مختومتين بغطائين اما الباقية فكانت مفتوحة وقد تحولت محتوياتها الى طبقة من مادة بلورية في قعر الجرار لا يعرف على التحقيق ماهيتها وكانت بعض الجرار صحيحة وبعضها محطمة ولم يهتد المنقبون الى سبب تحطمها لان المدفن كان محكم البناء ولم يسقط منه آجرة واحدة ولعل التموج اثر على طول الزمن في الخزف فحطمه

وقد قيس المدفن من الداخل فوجد طوله مترا ونصف متر وعرضه سبعين سنتيمترا وعلوه ثمانين واكتشف فيه خاتمان وقلادة كبيرة من النحاس وخزامة وخمس وخمسون خرزة من حجر العقيق مصقولة وقد استدل المنقبون على ان هذا القبر مدفون فيه جثة امرأة لوجود هذه الحلي والاواني الخزفية فيه لانه من عادة النساء ان يتحلين هذه الزخارف زينة لهن هذا وقبور الرجال تختلف اختلافا بوجود خواتم اسطوانية وقد اعتني بدفن هذه المرأة اعتناء عظيما اما لحسنها الفائق حسن بنات عصرها وقطرها واما لسمو منزلتها في عالم الكهانة والنسل ومما يؤسف عليه ان النقاب الاميركي لم يتسن له تصوير ذلك المدفن من الداخل اذ سقطت جدرانه في اليوم الثاني على اثر دخول نور الشمس فتحولت ترابا ولم يعثر النقابون بعد ذلك على مدفن سالم من العطب .

ان الرابية التي وجدت فيها القبور كانت ضيقة جدا وقد امتدت على طول ضفة القناة القديمة وظن المنقبون في بادئ الامر ان هذا الموضع كان مدفن المدينة الكبير بيد انه ظهر اخيرا ان موقع المقبرة كان في الطرف الاعلى من تلك الرابية وقد بحث النقابون في اعلى الرابية وحفروا فيه اخدودا فعثروا على سبعة قبور كان يحيط بخمسة منها جدار وقد سقط من قاعدته نحو سبعين سنتيمترا سافلا والى الجهة الشرقية من المقبرة وجد رصيف مشيد بالاجر يقوم مقام سد لمنع اندفاع الامواج والى الطرف الجنوبي كان مجرى سرب مبني بالاجر ايضا .

كانت مدينة الموتى هذه منقسمة الى قسمين بجدار منخفض وارضها مفروشة بالطين . اما قبورها فكانت بهيئة بيوت صغيرة وكان القبر الاول غير منهدم والقبر

الثاني كان ضريح امرأة والقبر الثالث كان مدفن رجل لانه وجد فيه خاتمان اسطوانيان من حجر ابيض وجرة كبيرة فوجود خاتمين في قبر واحد يدلّ على ان رجلين دفنا في هذه الحفرة اما القبر الرابع فكان مدفونا فيه رجل ولم يبق من مقتنياته سوى اناء كبير وقد وجد ضمن القبر الخامس دملج (سوار) صغير جدا من النحاس وشظايا من آنية خزفية. وهذه العروض تدلّ على ان المقبور كان طفلا. وقد دفن في القبر السادس رجل ومن بقايا آثاره خاتم اسطواني ووعاء. اما القبر السابع فكان فارغا ولعل يدا اثيمة سرقت ما فيه من الكنوز وظهر من التنقيبات ان تلك المقبرة كبيرة جدا غير ان المياه جرفتها وازالت معظم القبور وبان للحفارين انه كان لذلك المدفن سقف يظله وقد انهار حينما سقطت الجدران التي كانت تدعمه.

لا تختلف قبور البابليين القدماء كثيرا عن قبور العراقيين الحاليين فان هيئتها تكاد تكون متشابهة من حيث البناء فكانت تلولا مرتفعة عن سطح الارض وفي الازمنة الغابرة كانت توضع الجثة تحت سقف يشيد فوقها واما في يومنا هذا فتوضع الجثة في حفرة ويهال التراب عليها ثم يقام فوقها كومة من التراب وفي صدرها قطعة من رخام او حجر. هذا ولا يزال القوم في بغداد وغيرها من المدن يضعون الجثة في قبر معقود بالآجر والجص وذلك اذا كان المتوفي غنيا او عزيزا لدى اهله اما الفقراء فيوارون الجثة بالقاء التراب عليها.

ان المقبرة التي نحن بصددها لا يعرف زمن تشييدها على التحقيق فان الختوم الاسطوانية كلها مصنوعة من حجر ابيض رخو بصورة غير متقنة ولا اثر للكتابة عليها غير ان شكلها المقعر قليلا يشير الى عصر بابلي قديم جدا. هذا فضلا عن ان الجثث قد تلاشت باسرها ما خلا قليلا من الاضراس المنخورة. اما الخزف فشكله يدل على كل العصور التي مرت في تاريخ بابل.

وجد المنقبون في الجهة الشرقية من المقبرة كسرا من صفائح الآجر المكتوبة وقد دلت تلك الكتابة على عصر حرب واهل مملكته واعلمهم آخر من سكن مدينة أدب ودفن فيها وفي قمر قناة هذه البقعة اكتشف المنقبون بين أوان

وآخر جدار دار وخابية وصفحة آجر وانفس ما عثروا عليه هناك كان اناء صغيرا من الخزف المزين بلون بهي وكان ذلك الاناء مدفونا تحت سطح الارض بيد ان معاول النقابين حطمته كسرا عديدة ولما لوئمت اجزاؤه وعاد الى شكله الاول كان ارتفاعه تسعة سنتيمرات وقطره ثمانية اما لونه فسنجابي وتحيط به بضعة خطوط حمر وصورة حيوان ابيض في صدر الاناء وفي الفسحة الواقعة بين الخطوط الحمر وصورة الحيوان الشرس كانت بقع صغيرة بيض ولا اثر للكتابة فيه ليستدل به على العصر الذي صنع بيد ان هيئته غير المتقنة الخالية من الاحكام تنبيء عن العصر الخزفي البابلي القديم العهد وقد عثر النقابون ايضا على حوض كبير معد للاستحمام في غرفة احدى الدور ماثل عند مدخل الباب وكان قطره مترا و٤٦ سنتيمترا واسفله مستدير الشكل قليلا والقسم الاسفل الواقع تحت المقعد مصنوع من قطعة واحدة من الخزف مركبة باليد والقسم الاعلى منه وفي ضمنه المقعد يشتمل على خمس قطع محكمة التركيب وملصقة بالقار وكان بالقرب منه قاعدتا عمودين مربعين من الآجر غير المشوي ويظهر انهما كانتا تدعم السقف وعلى مسافة بضعة امتار الى الجنوب من حافة الزاوية السفلى كانت غرفة منفردة طولها ستة امتار ونصف متر وعرضها ثلاثة امتار مشيدة بالآجر المخطط المستدير وقد اسود من دخان نار كانت توقد فيها على الدوام والامر الذي حير المنقبين انه لم يكن لهذه الغرفة باب ولا منفذ وقد ذهب بعضهم الى انها كانت اتونا مكورته غير ان هيئتها تخالف الاتاتين المنبثة في اطراف العراق وعلى كل حال كانت الغرفة معدة لاحراق جثث الموتى ويظهر ان احراق البشر بعد موتهم كان معروفا في القطر العراقي في ذلك الزمن البعيد .

هذا ما وقفنا عليه في المقبرة وهناك قبور عديدة ومدافن شتى لم يتوفق المنقبون لكشف معالمها ولا للبحث عن محتوياتها .

بغداد رزوق عيسى

المولى في لغة العرب

Le Maûlâ (Client) chez les Arabes.

ينقسم (المولى) في اللغة العربية الى عشرة اقسام .

١ ـ الاول وهو الاصل والعماد : فالذي يرجع اليه وباقي الاقسام متفرعة منه قال تعالى في (سورة الحديد) « فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير » يريد جل اسمه هي اولى بكم على ما جاء في (التفسير) وذكره اهل اللغة المحققون وقال لبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها

يريد بذلك اولى بالمخافة ولسنا نعلم بين اهل اللغة في هذا المعنى خلافا

٢ ـ مالك الرق قال تعالى « وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه » يريد به مالكه . والامر في هذا المعنى اشهر من ان يحتاج فيه الى الاستشهاد .

٣ ـ المعتق بكسر التاء بصيغة اسم الفاعل .

٤ ـ المعتق بفتح التاء اسم مفعول قال تعالى « ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم يعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم » .

٥ ـ ابن العم (١) قال الشاعر :

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا(٢)

٦ ـ الناصر قال تعالى « ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم » اي لا ناصر لهم .

٧ ـ المتولي لتضمن الجريرة ويحوز الميراث .

٨ ـ الحليف قال الشاعر :

موالي حلف لا موالي قرابة ولكن قطين تأخذون الاتاويا(٣) وقيل اتاويا

---

١) ليس معنى المولى ابن العم فقط بل كل قريب كالابن والعم والعصبات كلهم كما في كتب اللغة (الحواشي كلها للغة العرب) (٢) والرواية المشهورة : امشوا رويدا كما كنتم تكونونا .

٣) والرواية المشهورة : ولكن قطينا يسألون الاتاويا .

٩ـ الجار الذي يكون له من آخر محل او دار او عقار .

١٠ـ الامام السيد المطاع (١) .

وهذه الاقسام التسعة المتقدمة الذكر بعد الاول اذا تأمل الباحث معناها وجدها ترجع الى المعنى الاول ومأخوذة منه . لان مالك الرق لما كان اولى بتدبير عبده من غيره كان مولاه دون غيره و (المعتق) لما كان اولى بمعتقه في تصرف جريرته والمعتق به ممن اعتقه غيره كان مولى ايضا لذلك و (ابن العم) لما كان اولى بالميراث ممن بعد عن نسبه واولى بنصر ابن عمه من الاجنبي كان مولى لذلك و (الناصر) لما اختص بالنصرة صار بها اولى وكان من اجل ذلك مولى . و (المتولي) لما الزم نفسه ما يلزم المعتق كان بذلك اولى ممن لم يقبل الولاء . وصار اولى بميراثه فكان لذلك مولى (والحليف) لاحق في معناه بالمتولي فلهذا السبب كان مولى . (والجار) اولى بنصرة جاره ممن بعد عن داره . واولى بالشفعة في عقاره فلهذا كان اولى ان يكون (مولى) و (الامام المطاع) لما كان له من طاعة الرعية وتدبيرهم ما يماثل الواجب بمالك الرق كان لذلك مولى فصارت جميع المعاني التي عددنا ذكرها ترجع الى معنى الاولى ويكشف عن صحة ما ذكرناه واوضحناه في حقيقته ووصفناه اما المشهور والمتداول بين علماء الجمهور (فالمولى) مجاز في هذه الاقسام كلها .

النجف عبدالمولى الطريحي

(لغة العرب) ومما كان يحسن ذكره هنا حال الموالي واحكامهم في الجاهلية ومقابلتها بما جاء مثلها في عصر الاسلام في عهد بني امية وعصر العباسيين . فحينئذ كان يكون للموضوع لذة . اما البحث اللغوي وحده فلا يفيد إلا جماعة ضعيفة من القراء . ولهذا جاء هذا البحث ليس من صغير وقد عالج جرجي زيدان هـذا الفصل في كتابه تاريخ التمدن الاسلامي فأفاد كل من وقف عليه (راجع السفر المذكور ٢ . ١٨ و٢٨ ثم ٤ : ٢١ و١٨ و٢٨ و٤٧ و٥٨ و٨٦) .

---

١) اوصل صاحب تاج العروس معاني المولى الى العشرين فما ذكره هنا الكاتب هو النصف وليراجع النصف الآخر في ديوان شارح القاموس السيد مرتضى .

الجزء الاول

من كتاب الجيم في اللغة

Kitâb-al-Djim.

بخط احدث : بل الكتاب كامل وفيه بقية الاجزاء ايضا

هو كتاب مخطوط ونسخته في خزانة الاسكوريال بقرب مدريد عاصمة ديار الاندلس في هذا العهد ورقمه ٥٧٢ والثلث ماثبه :

«اقتفيت بهذه النسخة نسخة ابي موسى الحامض فاشتركت بها اكثر شكوكي ووجدت فيها ما ذكر السكري انه سقط عليه ورقة وزوجه ورقة فنقلته فكان زائدا على ما ذكر انه سقط عليه بعضه وقد بينت ذلك في مواضعه وعلامتي على كل ما صححته صاده لانها المشهور من لقب الحامض وتبقى علي شكوك في الزيادات فان ابا موسى لم يذكر في كتابه شيئا منها والحمد لله كثيرا .

ووجدت في حرف الفاء [كذا] ورقتين زائدتين على نسخة السكري فنقلتها وبينت مواضعها .

[بخط أحدث] مجموع اجزاء هذا الكتاب عشرة لابي عمرو الشيباني .

[بخط مالك الكتاب] : لعبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري عفا الله تعالى عنهم .

[بخط مالك آخر] : ثم صار لولده محمد عفا الله عنه .

[بخط مالك آخر] : ملك علي بن محمد الفـ ـابوني الحنفي عامله الله بلطفه الجلي والخفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وثمان مائة .

[بخط مالك آخر] : محمد بن احمد خطيب داريا عفا الله عنهما ج ر ثم باللغة اللاتينية .

Abi-Homer Assebani Vocabularium habeam tomus primus.

ورد ذكر ابي عمرو الشيباني في كثير من كتب التراجم مثل كتاب الفهرست لابن النديم ، والارشاد لياقوت . والوفيات لابن خلكان ، وبغية الوعاة للسيوطي وغير واحد من المصنفات في اخبار النحاة والمحدثين . وهو اسحاق بن مرار

[بكسر الميم ورائين] امام الكوفيين بلا مدافعة ولكن مصنفاته كلها مفقودة الى الان إلّا هذا الكتاب النادر الوجود جداً . مات ابو عمرو في ايام المامون سنة ٢٠٥ او ٢٠٦ وقال ابن السكيت مات ابو عمرو وله ١١٨ سنة وكان يكتب بيده الى ان مات . وفي خبر آخر عن ابن كامل انه مات سنة ٢١٣ واظنه وهماً .
وقد وهم صديقنا البروفسور مرغليوث في طبعة الارشاد حيث سمى هذا الكتاب كتاب الختم (١) [ج ٢ ص ٢٣٥] وقال ياقوت [وغيره] قال ابو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين : اما كتاب الجيم فلا رواية له لان ابا عمرو بخل به على الناس فلم يقرأه احد عليه .

ولهذا السبب ليس في اول الكتاب اسناد الى مولفه إلّا ما ذكر الكاتب فيما مضى آنفا ولا شك ان المؤلف لم يكمل الكتاب فاني وجدت فيه شواهد شعرية بلا تفسير وتعجب ايضاً في مواضع كثيرة من قلة معرفة هذا الامام بقواعد التصريف فانه ذكر مثلاً في باب الالف الفاظا اصلها غير مهموز الا ان اول حرف الكلمة الالف وكذا في سائر الابواب . ولما كان هذا الكتاب اكبر تأليف لغوي كوفي واعله الفه ليناقض به كتاب العين للخليل بن احمد كان لابد من الوقوف عليه ولهذا وجبت معرفته معرفة تامة فعقدت النية على ان انشر الكتاب بكماله في المستقبل ان شاء الله لاني لم اجد احدا من ائمة اللغة نقل عنه فانك لا تجد في لسان العرب ولا في سائر المعاجم شيئا البتة مأخوذا من كتاب الجيم .

وقد وهم الاستاذ درنبورغ في فهرسة خزانة الاسكوريال حيث قال ان النسخة كتبت في آخر القرن السادس للهجرة وعندي انها اقدم من هذا بقرنين لاني تأملت الخط وخصوصيته فهو اشبه شيء بخط القرن الرابع والهوامش التصحيحات التي وعد بها الكاتب في الوجه الاول من نسخته كما تقدم وها أنا ذا انقل هنا بعض العبارات ليحكم القارئ بنفسه على اسلوب المصنف فدونك ما جاء في الصحيفة الاولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عمرو الشيباني الاوق الثقل . يقال القى علي اوقه . وتقول : اما

١) صديقنا الاستاذ مرغليوث نبه في فهرست الطبعة الثانية ص ٤٧٥ في العمود الثاني ان الصواب هو الجيم . (لغة العرب)

والله لتجدنه عليك ذا أوق . قال . والحي امس اوقهم جمعا . وتقول : هم ألب عليه اذا كانوا عليه (١) المأفول من الرجال الذي لا يجدونه على ماظنوا به في القتال وغيره . والافيق الجلد الذي قد دبغ ولم يقطع . وانشد (٢) :

تعلم يا ابا الجحاف اني ... اخ لك ما تبينت الطريقا
ومالم تغش اوقا ان حجرا ... برأي المرء ان يغشى الاووقا
وان لشيبة العجاج عندي ... محارم لست جاعلها مفوقا
الما استأسدت انياب رأسي ... وانضجكن طابخي السليقا
وضم عجامع الاحيين مني ... ... يملأ العينين صيقا
وجبا التوكي تسرق عرض جاري ... ولم ينبوا عن الوتر المشيقا

الازوح الكاره الوجه البطي، السي، القيادة ازح يأزح ازوحا . ويقال للبعير اذا ضمد وأكل الدبر سنامه : جاموم . قال الاغلب .

ليس بجاموم يعدى من غلق

وقال : تمر يؤبي عنه ، اي لا يؤكل منه شيء إلّا قليلا وهو الإباء حين يروى بطنه ولم يهمزه وقال: جمل أنف اذا اوجعته الخزامة فسلس قياده وانشد :

انف الزمام كأن صعق نيوبه ... صخب المواتح في عراك مخس

قال : هذا عظم مؤرب وهو الوافر فيه لحمه وانشد :

سيصلى بها غيري ويخرج قدحها ... بعظم مثل او بقبيح مؤرب (٣)

وقال ابو السمح : أخذت شرابي اذا حمضته واللبن الاخذ (٤) : الطيب وقد اخذ بعض الاخوذ يأخذ (٥) .

بكنهام (انكلترة) ... ف . كرنكو

١) كتب فوق (عليه) لفظ صح . وارى انه سقطت قبل (عليه) كلمة لعلها (اجتمعوا) . (ل . ع : كلا . لم يسقط شيء) . ٢) هذا الشاعر يعاتب رؤبة بن العجاج ولعل الشعر شاهد لاوق .
٣) في هامش الاصل : الذي احفظه بقدح مثل او بعظم مؤرب . ض : بعظام مثل كذا في الاصل . ٤) فوق الكلمة (خف) اي لا يقال آخذ بالمد فهو مخفف (٥) س [يعني السكري] هذا عندي غلط انما هو بعض الاخذ . ض : الاخوذ كما في الاصل .
اما الحامض فهو ابو موسى سليمان بن احمد بن احمد البغدادي احد ائمة الكوفيين مات في ذي الحجة سنة ٣٠٥ هـ . والسكري هو ابو سعيد الحسن بن الحسين المهلبي مات سنة ٢٩٠ وهو من اكبر رواة الشعر واجل ائمة البصرة والكوفة .

أكان السموأل نصرانيا

Samaw'al était-il chrétien?

١ — تمهيد

كان المرحوم الاب لويس شيخو اليسوعي ينصر كل مغموز بدينه . فنصر طائفة من شعراء الجاهلية وعصابة من المخضرمين . وفريقا من الاسلاميين انفسهم بل تجرأ فنصر من كان مسلما صريح الاسلام كفيلسوف العرب يعقوب بن اسحاق الكندي (راجع لغة العرب ٥ : ٣٠٢) ويهوديا بين اليهودية كالسموأل وقد ستد مدعاه الى بيت موضوع نظامه نظما قبيحا احد المواصلة ودسه في مخطوط ونسبه الى السموأل وهذا هو

وفي آخر الازمان جاء مسيحنا فاهدى بني الدنيا سلام التكامل

فكل كلمة من هذا التركيب المشوه القبيح يشهد ان صاحبه معاصر لنا وليس له ادنى صلة بالسموأل ذاك الشاعر المبدع صاحب المعاني الرائقة والتراكيب المنيعة التي تشبه مناعته حصنه الابلق الفرد .

فكتب الاب شيخو في المشرق ٩ : ٦٧٥ « ان كان البيت الاخير [الذي نقلناه هنا] صحيحا . صدق (كذا) ظننا السابق بان السموءل نصراني لا يهودي لاسيما ان اصله من بني غسان وبنو غسان نصارى » .

فكتبنا اليه لا يجوز لك ان تمسخ التاريخ هذا المسخ وان هذا البيت الاخير لاوجود له وان صاحب النسخة الموصلية وضعها من عنده وان السموأل يهودي وأن بني غسان لم يكونوا كلهم نصارى بل كان بينهم يهود ووثنيون ايضا . إلا ان حضرة الاب لم ينشر ردنا وابقاه عنده وانتفع ببعض الفوائد التي كانت فيه وادرجها باسمه فكان ذلك سببا كافيا لامتناعنا من كل مساعدة في مجلته .

٢ — نصوص المؤرخين تشهد على يهودية السموأل

ما من مؤرخ عربي او غربي ذكر السموأل إلا نص على انه يهودي ولم يشر ابدا — ولو من طرف خفي — الى انه كان نصرانيا او يهوديا متنصرا او من اليهود النصارى (وهم يهود كانوا بين النصرانية واليهودية ويعرفون عند الافرنج

باسم (Judéo - Chrétiens) فقد قال اليعقوبي في تاريخه (١ : ٣١٠ من طبعة الافرنج) معدوا شعراء العرب ... والسموأل بن عاديا وهو ينسب الى غسان فيقول بعضهم انه يهودي من سبط يهوذا » اه

وقال في الاغاني (٣ : ١١٥ من الطبعة المصرية الجديدة) : الشعر لغريض اليهودي وهو السموأل بن عادياء ... »

وفي تاج العروس في مادة سمأل : والسموأل بن عادياء اليهودي وفي المقدمة الفاضلية : السموأل بن اوفى بن عادياء بن جفنة صاحب الحصن الابلق

وقال في لسان العرب في مادة خبث : « قال اليهودي الخيبري :

ينفع الطيب القليل من الرز ق ولا ينفع الكثير الخبيث

... وقال ابو منصور : في بيت اليهودي ايضا : اظن ان هذا تصحيف اه وانت تعلم ان البيت المذكور هو للسموأل كما يرى في ديوانه وكما نص عليه جميع الشعراء الاقدمين وكذلك قال صاحب التكملة .

وفي التنبيه والاشراف للمسعودي ص ٢٥٨ من طبعة الافرنج : « وكان اهل تيماء اعداء لرسول الله صلعم ورؤساؤهم آل السموأل بن عادياء بن حيا ابن رفاعة بن الحرث بن ثعلبة بن كعب بن عمر مزيقياء بن عامر » اه . قلنا : والناس جميعهم يعلمون ان اغلب اهل تيماء كانوا يهودا ولهذا كانوا يعادون النبي الحنيف .

وقال صاحب الاوقيانوس : « والسموءل بن عادياء بر رجلدر يمني حصن ابلق صاحبي يهودي ايديكه وفاء عهد بابنده ضرب مثل در . ومن امثالهم : اوفى من السموأل . » عبارته التركية بحرفها .

وفي مجمع الامثال للميداني ٢ : ٢٧٦ من طبعة بولاق الاولى في شرحه لهذا المثل : اوفى من السموأل ماهذا حرفه : هو السموأل بن حيان بن عادياء اليهودي الى آخر ما قال .

وقال المطهر بن طاهر المقدسي في كتابه البدء والتاريخ ٣ : ٢٠٣ من طبعة الافرنج : « وكان امرؤ القيس عند خروجه الى قيصر اودع السموأل بن عادياء اليهودي شكة مائة رجل ... » اه .

وقال ابن خلكان في ترجمته لابي السمط (٢ : ١٣١ من طبعة بولاق) ... انه كان من موالي السموأل بن عاديا اليهودي المشهور بالوفاء ... ولو اردنا ان نذكر جميع الشواهد لما كفانا جزء من هذه المجلة ونختم هذه الشهادات بشهادة رجل لا يتهم بحزب من الاحزاب وهو من اجل المحققين اي أ . ب . كوسين دي برسفال في كتابه امل في اخبار العرب في الجاهلية وصدر الاسلام وهو كتاب جليل في ثلاثة اجزاء وهذا تعريب ما قاله في (٢ : ٢٣٧) واخباريو العرب لا ينبسون ببنت شفة بصدد هذه الانباء المتقدم ذكرها بل لا يشيرون بشيء الى السنوات الاولى من ملك الحرث الاعرج اللهم إلا ذكر عمل اظهر فيه قوته نحو السموأل اليهودي صاحب القصر في تيماء اه ...

فهذه الشهادات كلها تتضافر في اثبات ان السموأل كان يهوديا ولم يخطر في بال احد انه كان على دين آخر ومع كل هذا ينكر الاب شيخو كل هذه الروايات ويحاول ان يقنع الناس بان ابن عاديا كان نصرانيا او يهوديا متنصرا او يهوديا في الباطن ونصرانيا في الظاهر الى ما ضاهى هذه الآراء الضعيفة التي ليس فيها من الحق شيء حتى الخيال .

وبهذه الصورة افسد الاب شيخو تاريخ العرب واخبارهم بينما كنا نكتب اليه الرسالة بعد الرسالة ان مثل هذا العمل لايوليه شرفا ولا يغير الاحداث ولا التاريخ لان الحقائق تبدو كالشمس واذا بدت تصرمت ظلمات الملفقات على انواعها وان كانت ثخينة الاديم ومحكمة العرا .

٣ — لم تكن غسان كلها نصارى

يدعي الاب المرحوم لويس شيخو ان السموأل كان نصرانيا لاسباب منها :

١ ـ ان السموأل كان ينسب الى غسان وغسان كانت نصرانية .

٢ ـ ان السموأل ذكر في بعض ابياته السيد المسيح والحواريين .

٣ ـ ان السموأل كان من بني الديان (وفي بعض الروايات بني الريان بالراء وهو خطأ ظاهر) وبنو الديان كانوا نصارى (١) .

(١) راجع مقدمة ديوان السموأل الذي طبعه الاب شيخو على نسختنا الخطية التي من بعد ان سرقت سنة ١٩١٧ وجدناها عند احد الادباء واضطررنا الى اشترائها منه مع وجود جميع الادلة على انها كانت لنا .

فنقول : اولا ـ ان البيت الذي فيه ذكر بني الديان جاء في ديوان الحماسة لابي تمام في آخر اللامية المشهورة للسموأل إلا ان التبريزي في شرحه للبيت المذكور يقول انه لعبد الله الحارثي لا للسموأل . ولو فرضنا جدلا انه لابن عاديا، فهذا لا يدل على انه كان نصرانيا بل يهوديا . لان هذا الاسم مأخوذ من اللغة العبرية ويدل على القاضي عند اليهود . وكان هناك عدة بيوت تنتسب الى بني الديان لتوليهم القضاء في ذلك العهد . اما ان بعض بني الديان تنصروا او ان هناك نصارى كانوا تولوا القضاء للنصارى على مثال ما كان اليهود يفعلون فليس ببعيد .

٢ـ ان ذكر المسيح والحواريين لا يدل على نصرانية من يصرح بهم . فان القرآن يصرح بهم وبكثير من انبياء اليهود أفيقال ان المصحف هو للنصارى او لليهود ؟ وان كثيرين من شعراء المسلمين ذكروا أئمة النصارى واسماءهم واسرارهم وكل ما يتعلق بهم . ولم يخطر على بالهم ان يكونوا من اتباع عيسى بن مريم أفيقال انهم اظهروا الاسلام وابطنوا النصرانية لغاية في صدورهم لم يبوحوا بها ؟ كل هذه خرافات وترهات يتسلى بها او يلهج بها من هو على شاكلة الاب المرحوم الذي رأى التعصب بعيدا عنه وقال : يا ما احسنه !

٣ـ لم يكن جميع غسان على النصرانية بل الذين هجروا ديارهم ونزلوا ربوع الشام . ودليلنا على ذلك ما قاله ياقوت في معجمه فقد ذكر في مادة مناة ما هذا اعادة نصه : « هذا اسم صنم في جهة البحر مما يلي قديدا بالمشلل على سبعة اميال من المدينة . وكانت الازد وغسان يهلون له ويحجون اليه وكان اول من نصبه عمرو بن لحي الخزاعي ... » اه وقال اليعقوبي في تاريخه (١ : ٢٩٧) : « وكانت تلبية غسان [عند وقوفها امام صنمها] : لبيك رب غسان راجلها والفرسان . » اه . وقال في ص ٢٩٨ من الجزء المذكور : تهود قوم من غسان . وقال في ص ٢٩٩ : وتنصر ... غسان» . وهذه الشواهد تدل على ان الوثنية واليهودية والنصرانية كانت في غسان والقول انها كانت نصرانية لاغير من الخطأ والخطل ومن باب إفساد اخبار العرب وتاريخهم .

وهناك غير هذه الشواهد من ذلك ان سطيح بن ذئب كان غسانيا وكان كاهنا وكان على دين دهماء العرب كما روى هذه الحقيقة الاخباريون جميعهم . وقال

الطبري في تاريخه (١ : ١٧٠٦ من طبعة الافرنج) وكان الحرث بن ابي شمر الغساني نذر [سيفين كانا له] لبيت الصنم يقال لاحدهما رسوب وللاخر مخذم » افبعد هذا النص من يشك في وثنية بعض غسان او يجرؤ ان يقول ان غسان كلها كانت نصارى ؟

وكنا قد بعثنا بهذه الادلة وبغيرها الى الاب شيخو فلم ينشر منها شيئا لانها كانت قاطعة لكل زعم قذفت به الاغراض - امنها الله ؛ لكنها غيرت شيئا من فكرته فقال : « ولعل فصل الخطاب في هذا ما يقال من ان السموأل كان من احدى تلك الشيع الجامعة بين عادات اليهود وعقائد النصرانية التي عبرت الاردن وقت حصار الروم لاورشليم فسكنت في بلاد العرب(١) ؟؟

قلنا : اظهر مؤرخو الكنيسة واخباريوها ان هذه الفرقة اضمحلت منذ القرن الثالث للميلاد ولم يبق لها سوى الاسم . فراي الاب قائل هنا كما زاغ في سائر ما اخترعته مخيلته ولهذا لا نعتبر ذلك ظلا لدليل فضلا عن دليل . ومن الحسن ان يضرب بهذه الحجج كلها عرض الحائط لانها لا تقوم على قائمة .

٤ — نسب السموأل يثبت يهوديته

غاية هذه المقالة ان تثبت للقراء حقيقة ديانة السموأل وانها كانت اليهودية وليست النصرانية وهذا ما يؤخذ من اسماء اجداده . وقد اختلف النسابون في نسبه . فقيل السموأل بن غريض بن عادياء بن حباء الكاهن اليهودي . وقيل : السموأل بن حيان بن عادياء . وقيل : السموأل بن اوفى بن عادياء بن رفاعة بن جفنة (التاج في مادة سمل) ... وقيل : السموأل بن عادياء بن حيا بن رفاعة ابن الحرث ... الى غير هذه الروايات باختلاف قليل .

واول كل شيء نقوله هو : ان السموأل لم يرد اسما لنصراني بل اسم ليهودي . اما النصارى فسموا اولادهم سمويل والمحدثون يقولون خطأ صموئيل .

وغريض بالغين المعجم وبالعين المهملة خطأ صريح من قبيل التصحيف هو نفس حنان . فحنان بالعبرية وغريض بالعربية وهو معنى حنان . وتلفظ بنونين الواحدة مشدوة واقعة بين الحاء والالف والثانية في الاخر . وحنان اسم محبوب

١) ديوان السموأل لنفطويه طبع الاب شيخو ص ١٣

عند اليهود وكرهوه كل الكراهية عند المسيحيين لانه يذكرنا اسم الكاهن الاكبر الذي اخذ اليه المسيح عند محاكمته أول مرة وقبل ان يحاكم بين يدي الآخرين . ولهذا لم يتسم به احد من المسيحيين وبقي خاصا باليهود نكاية النصارى .

ومن هذا التحقيق ترى ان حبان بالباء الموحدة التحتية المشددة خطأ وكذلك حيان بالياء المثناة المشددة. ولم نقف على يهود تسموا بحبان ولا بحيان بل حنان بنونين .

وكذا قل عن حيا بالباء الموحدة المشددة او حيا بالياء المثناة المشددة فكلاهما تصحيف حنا بالنون المشددة وهو من اسماء اليهود اولا ومن اسماء النصارى ثانيا. وسبب هذه التصحيفات ان الالفاظ العبرية غير معروفة عند العرب سلفنا ولهذا أنسوا بما عرفوه فتقاوه الى ما كانوا قد اتخذوه من الاعلام المعروفة عندهم.

وعادياء أصله بالعبرية « عدايا » وقع القلب فيه كما وقع في اغلب الاعلام الغريبة . وعدايا معروف عند اليهود فقد ورد مثله في سفر زكريا من التوراة (١ : ١ : ٧) .

جئنا الآن الى اوفى. فقولهم ابن اوفى هو كقولهم ابن الوفاء إلا انهم استعملوه بصيغة افعل لما اشتهر به من الوفاء. اذن قولك ابن اوفى كقولك صاحب الوفاء .

ورفاعة ليست إلا ترجمة العبرية « ارم او آرام » وهو كثير الورود في التوراة بل معروف الى عهدنا هذا .

بقي علينا ان نعرف من جفنة . فجفنة كلمة عربية يقابلها في العبرية « كرمي » ومعنى جفنة ، ذو الجفنة اي الكرام . وكرمي من اسماء اليهود ايضا وقد ورد مثل هذا العلم اسما لواحد من ابناء روبن (سفر الخلق ٤ : ٦) والخروج (٦ : ١٤) واسم رجل آخر ذكر في سفر يشوع (٧ : ١) .

٥ — النتيجة والختام

النتيجة من هذا البسط الموجز ان السموأل لم يكن نصرانيا ابدا بل هو يهودي عريق في اليهودية ويشهد على صحة هذا الراي الرصين :

١ — شهادات الاخباريين والرواة والشعراء والمؤرخين .

٢ — ما نقله الينا الاقدمون من شعر السموأل بله ما نقله المزورون العصريون

الذين وضعوا ابياتا على لسان صاحب الابلق ونسبوها اليه زورا وبهتانا .

٣ـ نسب الشاعر وصريح الاعلام الخاصة باليهود دون النصارى .

وهذه هي صورة اعلام نسبه بالالفاظ العبرية : سمويل او شمويل (او كما يقول اليهود المصريون : شميل وزان قبيط ولا يجوز ان يقال صموئيل بهذا المعنى) بن حنان (ويجوز تخفيف اللفظة فيقال حنا . لكن لا حيان ولا حيان ولا حياء ولا حيا. كما جاءت مصحفة في بعض كتب الاخبار) بن عاديا (ويجوز عاديا أو عاديا.على القلب المكاني) بن إرم (كعنب) او أرام (كسحاب) لكن لا آرام بمد الهمزة كما جاءت في بعض نسخ التوراة المترجمة الحديثة النقل اما في القديمة فقد جاءت ارم او أرام . ومنه ارم ذات العماد) بن كرمي . هذا الذي يتبين لنا من خلال الالفاظ العبرية او المنقولة الينا بالمعنى لا بالمبنى .

ومثل هذا النقل ، نقل الاعلام بالمعنى كثير في لغتنا . مثال ذلك : قاسم فانه اشهر من ان يذكر وقديم الورود في تاريخ العرب واخبارهم وانسابهم فهو تعريب فالج او فالغ (على لغة) باللغة العبرية . وزيد وهو تعريب يوسف منذ اقدم العهد ــ وفي الاغاني ١ : ١٢ من الطبعة الجديدة : ان الناحر تعريب ناحور والشارع تعريب شاروغ والرامح تعريب ارغو والراقد تعريب ارفخشذ وملكان تعريب لامك والمنوف تعريب المتوشلخ (كذا . اي متوشلح) والرائد تعريب يارد . الى آخر ما هناك من الاعلام وهي كثيرة لاتحصى .

ومن الغريب ان المستشرقين الذين كتبوا في موضوع السموأل بعد الاب شيخو زادوا تأكيدا لمسألة يهوديته مثل الاديب والمستشرق الفرنسي كليمان هوار في كتابه تاريخ الاداب العربية ص ١٠ ومعلمة الاسلام في مادة السموأل ٤ : ١٣٨) الى آخرين عديدين . وهذا كاف لادحاض مختلقات الاب شيخو رحمه الله وغفر له مساوئه !

﴿ تنبيه ﴾ ان التاريخ القائم على حقائق راهنة قديمة لا تفسده التزويرات والتلفيقات . وان جازت برهة على قوم ، لا تبطيء ان يظهر ما فيها من الوضع والكذب . فيعود الحق الى نصابه على احسن وجه .

علاج بدو العراق للزهري

Comment les Bédouins traitent la syphilis.

جوب جيني (بجيمين فارسيتين مثلثتين) لفظة مركبة من كلمتين فارسيتين الاولى (جوب) اي خشب ، والثانية (جيني) اي صيني وتحصل معناهما الخشب الصيني والكلمة يستعملها العراقيون ليدلوا بها على النبات المعروف باللاتينية Sarsaparilla وبلسان العلم Smilax syphilitica وهي من الفصيلة المشبية (Smilacées) .

والذي يستعمل من هذه النبتة هو جذرها وهو يتقوم من عدة طبقات سمر اللون الى الاصفرار طعمها حار ومر قليلا ورائحتها خاصة بها لا تشبه رائحة شيء آخر . ويغلى منها قدر تسعين غراما على نار هادئة مع لتر ونصف لتر ماء ويغلى الى ان تصبح كمية الماء قدر نصف لتر فحينئذ ترفع وتصفى وتوخذ في اثناء اليوم الواحد .

ويستعملها البدو كلهم على هذه الطريقة ولا يتخذونها للزهري فقط بل لكل الامراض الجلدية كالا كزيما والقوباء والجرب بل للحبل ايضا ولجميع الامراض النسوية وذلك ان المرأة اذا رأت انها منحرفة المزاج عمدت الى الجوب جيني وهذا العقار كثيرا ما ينتج نتائج حسنة في اعراض الزهري الجلدية فلذلك يعتقد كل البدو صحة شفائها فيشترونها باسعار باهظة ويخزنونها في بيوتهم ولهذا قل من لم يفهم كلمة (جوب جيني) . لكنها ليست بكافية لاستئصال داء الزهري الذي يزداد انتشاره يوما فيوما في ديار العراق ومع ذلك تراهم لا يستعملون علاجا سواها فيا للاسف من هذا الصنيع .

وفي المنطقة التي قضيت فيها مدة من الزمن ارجح ان سبعين في المائة من الاهالي مصابون بهذا الداء ويسمونه (ابو الخصيان) اذا اصاب مذاكير الانسان ولانهم لاحظوا ان المتزوج المصاب به لا يعيش له اولاد واذا ظهر في الحنجرة او البلعوم سموه (الوراث) وهم يعتبرونه مرضا خفيفا للغاية ولابد لكل انسان من الوقوع فيه . ويعتقدون ايضا انه يخول الجسم مناعة دائمة

وان الانسان لا يصاب به إلا مرة واحدة في حياته ولذلك تراهم لا يخافونه ويتمنون لاطفالهم ان يصابوا به اعتقادا منهم انه يكون اخف وطأة عند الصغار ويقال من اعتقادهم ايضا (ان الذي لايصاب به في هذه الدنيا يلاقيه في الاخرة) واظن ان هذا القول مبالغ فيه . والذي تحققته بذاتي انهم لايتجنبون عدواه والتعرض للوقوع فيه .

ومن المعلوم ان هذا الداء وراثي ومكتسب اعني انه ينتقل الى الولد بالوراثة وينتقل ايضا الى الغير بالعدوى وذلك باتباع العادات السيئة التي تساعد انتقاله من شخص الى آخر وانت تعلم ان البدو يكرمون الضيف كل الاكرام ويطعمونه اولا ثم يأكلون بعده لكنهم يأكلون ما تبقى من الاكل الذي اكل منه الضيف ويتمششون العظام اذا كان هناك عظام ومن الماعون نفسه الذي اكل منه وبعده يشربون القهوة مع ضيوفهم في فنجان واحد واحيانا في فنجانين فقط. فكيف يتاح البدوي المسكين المحيط بعدد عظيم من هؤلاء المصابين بالزهري ان يتجنب هذا الداء فضلا عن انه يجهل ضرر هذه العادات فاذن لا بد من الوقوع في الشرك .

فاذا استمرت الحالة على هذا المنوال لا يمضي كثير من الوقت إلا يعم هذا الداء البدو جميعهم.

وهو منتشر ايضا بالصورة المذكورة في حضر العراق فهو متفاقم في المدن الكبيرة من البلدان الصغيرة ولا سيما العاصمة فانتشاره بين الشبيبة دليل واضح على توسيع نطاق سريانه . وهذا الداء من اهم المصائب التي تهدد المجتمع لانه يفتك فتكا ذريعا في كل اعضاء الجسم فيدخل الى الدماغ ويسبب جميع الامراض العصبية والعقلية على اختلاف انواعها والى العينين فيذهب بالبصر والى الاذنين فيعتريهما الطرش والصمم والى الحنجرة فيذهب بالصوت والى الخصيتين فيغدو الرجل عقيما والى الكليتين او الكبد او الرئتين فيحدث فيها امراض تشبه داء السل في تطوراته وعلى كل حال هو افظع الامراض واخطرها على اعضاء الالفة الاجتماعية ولاسيما ان اصابته الشبيبة اكثر من غيرها .

والعلامة الكبرى هي انتشاره بين البدو والحضر على قياس واحد من باب

التقريب بعكس سائر الامراض فالسل الرئوي مثلا اذا كان متفشيا في المدن فهو قليل الوقوع في الاعراب لكن الزهري يزداد نموا في القومين الحضر والبدو على حد سواء.

والمصاب الجسيم هو ان هؤلاء البدو لا يستعملون علاجا لهذا الداء إلا العشبة أو (الجوب جيني) ومن المعلوم ان خاصية هذا النبات أدرار البول والعرق وان تأثيره على جرثومة الزهري خفيف جدا لانه يلطف اعراضه احيانا لكنه لا يستأصل شأفته البتة ولذلك ينتشر الزهري الوراثي انتشارا هائلا في العراق أضعاف انتشاره في باقي البلدان ومثله المثوي يزداد يوما فيوما فعسى ان تأخذ حكومتنا الوسائل الفعالة لمنع سريانه بين السكان وإلا فالخسائر لا تقدر.

بغداد الدكتور حبيب صادر

اصل كلمة ابليس
L'étymologie d'Iblîs

ورد في تاج العروس ما هذا نصه. « ابلس الرجل من رحمة الله يئس وفي حجته انقطع. وقيل ابلس اذا دهش وتحير. قاله ابن عرفة. ومنه اشتقاق ابليس لعنه الله لانه يئس من رحمة الله وندم. وكان اسمه من قبل « عزازيل » او هو اعجمي معرفة ولذا لم يصرف. قاله ابو اسحق. قلت [اي السيد مرتضى] ولذا قيل: لا يصح ان يشتق ابليس وان وافق معنى ابلس لفظا ومعنى. وقد تبع المصنف [اي الفيروزابادي] الجوهري في اشتقاقه فغلطوه. فليتنبه لذلك » انتهى كلام الشارح.

قلنا: ويذهب المستشرقون الى انه معرب ذيابلس Diabolos اليونانية ونحن لا نوافقهم على رأيهم لان الفرق بين ذيابلس وابليس ظاهر لا يخفى على بصير والذي نراه انه معرب Epialès وهو من اسماء الشيطان عندهم ومعناه الكابس والهاجم والذي يسبب الكابوس في النوم على زعم الاقدمين من الاغريق وكل ما جاء في معلمة الاسلام وفي محيط المحيط فغير صحيح.

النسخ المحفوظة بالمتحفة البريطانية

من تاريخ بغداد للخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي

Les Mss. du Khatib au Bri. Mus.

رقم Add 23319

نسخة مكتوبة بايدي كتاب مختلفة ولكن في الورقة الاخيرة ما نصه:

فرغ من نسخه وسماعه مظفر بن يونس بن ابي نصر بن ابي عون البزاز رحمه الله يوم الاربعاء عشرة (كذا) شهر رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة.

وفي الوجه الاول من الصحيفة الاولى تنبيه على ان النسخة الكاملة مشتملة على ٢٨ جزءا · وهذا التأريخ الجليل ثمانية وعشرون جزءا.

وهذه تجزئة تظهر ايضا في النسخة نفسها وفي اولها وصف بغداد وقد نشر هذا الفصل العلامة Georges Salmon في باريس. وفي ص ٢٢ نجد حديثا في اشتقاق اسم بغداد وهو:

« باب تعريب اسم بغداد: اخبرنا محمد بن علي الوراق واحمد بن علي المحتسب قالا (١) انا محمد بن جعفر الكوفي الغوي [يعني اللغوي] انا الحسين بن محمد السكوني نا (٢) محمد بن خلف حدثني محمد بن ابي علي عن محمد بن السري عن ابن الكلبي قال: انما سميت بغداذ بالفرس لانه اهدي لكسرى خصي من المشرق فاقطعه بغداذ وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق يقال له بغ فقال: « بغ داذ » يقول اعطاني الصنم. والفقهاء يكرهون هذا الاسم من اجل هذا ».

[بغ في اللغة القديمة البهلوية يجيء حقيقة بمعنى الله ويرى في كثير من نقود الساسانية ملوك الفرس] (٣).

---

١) هذه الاحرف مقطوعة من قولك: انبانا. (ل . ع) ٢) هذان الحرفان مقطوعان من قولك: حدثنا. (ل . ع) ٣) هذا الشرح لحضرة الصديق صاحب المقال وقد ذكرنا في لغة العرب (١ : ٣٨٧ و ٣٩١ و ٢ : ٥٥٠ و ٥٧٤ و ٣ : ٤١ و ٤ : ٢٤٢ و ٢٨٩ و ٤٠٦ و ٥ : ٣٣٦ و ٦ : ٧٤٧) ان هذا الرأي ذكره كثيرون لكنه لا يقنع الا الاطفال في اجسامهم او في احلامهم والذي استحسناه في هذا الباب ما اشار اليه حضرة الصديق صاحب المعالي رزوق الله بك غنيمة وزير المالية العراقية سابقا. (ل . ع)

يبتدئ الجزء الثاني ص ٢٠ والثالث ص ٣٨ والرابع ص ٤٨ وفي الرابع وصف المدائن وذكر من وردها من الصحابة . وكل الجزء الرابع والخامس بخط احدث من سائر النسخة وليس في النسخة فرق بين الجزئين . واول الجزء السادس ص ٨٢ وويبتدئ بذكر من اسمه محمد وابتداء اسم ابيه من حرف الالف واما ترتيب التراجم فليست على ترتيب حروف الهجاء بل مرتبة في كل حرف على تواريخ الوفيات . وقدم الواحد على الاخر بالنظر الى سبق الواحد صاحبه الاخر في موته حتى بلغ الى زمان المؤلف وكل مابقي من النسخة يشتمل على تراجم المحمدين وآخر ترجمة في هذا المجلد ترجمة محمد بن الحسين بن سعيد الهمداني . ويظهر من صورة السماع في آخر الجزء الثامن ان بعض النسخة اقدم من سائرها وان كانت هذه الصورة صعبة القراءة ودونك نصها « تم الجزء ... بقراءة محمود بن الفضل بن محمود الاصبهاني في ربيع الاول سنة ست وثمانين واربع مائة » وفي آخر الجزء التاسع صورة سماع اخرى قال فيها : « وذلك بالرباط الارجواني في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ربيع الاخر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وفي آخر الجزء العاشر تاريخ نصه كما تقدم في التاسع .

والجزء الحادي عشر بخط قديم مختلف صعب القراءة جدا .

وخط الجزء الثاني عشر يختلف كثيرا عن خطوط سائر الاجزاء ولكن في آخره صورة سماع مؤرخة في سنة ٥٢٨ كما في الجزء التاسع والعاشر

ويجيء خط آخر في الجزء الثالث عشر وصورة السماع فيه مؤرخة سنة ٥٢٨

وفي الجزء الرابع عشر صورة سماع في اوله مؤرخة ايضا سنة ٥٨٨ وليس في هذا الجزء بالخط القديم إلا صحيفتان احداهما في اوله والثانية هي الصحيفة الاخيرة وسائر الجزء حديث الكتابة .

ويظهر مما قلت ان الاجزاء كتبت بأيدي عدة كتاب مع محاولة صاحبها ان يجعلها نسخة كاملة في اسرع وقت . ولما كان في اول الكتاب ان النسخة كاملة في ٢٨ جزءا يكون هذا المجلد نصف النسخة الكاملة . والمجلد يحتوي على ٢٦١ ورقة .

رقم Add 23320

مجلد في ٢٨٦ ورقة وهو النصف الثاني من النسخة السابقة ولهـ[illegible] السبب نجد فيه الجزء الخامس عشر الى الجزء الثامن والعشرين لتكمل النسخة وفيها اجزاء بخط قديم وما سقط منها فهو بخط حديث العهد . واول ترجمة في الجزء الخامس عشر ترجمة محمد بن الحسين بن محمد بن حاتم ... المعروف ابوه بعبيد العجل . وفي آخر هذا الجزء خمس صور من صور السماع مؤرخة في ٥٠٧ و٥٢٥ و٥٥٦ بجامع دمشق وسنة ٥٨٨ بجامع دمشق وسنة ٥٩٢ بدار السنة بمدينة دمشق وفي آخر الجزء السادس عشر عدة صور للسماع ليس للاولى تاريخ اما الثانية فمؤرخة في سنة ٥١٨ وواحدة بغير تاريخ بقراءة العلامة المشهور ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وكلها سمعت في دمشق إلّا الاخيرة فانها سمعت في سنة ٦٠٢ بدار الحديث المظفرية بمحروسة اربل فيظهر ان النسخة نقلت من دمشق الى اربل بعد سنة ٥٨٨ وقبل سنة ٦٠٢

والجزء السابع عشر بخط صاحب القراءة يشبه خط ابي الفرج ابن الجوزي كما رأيته في كتاب قديم بخطه وفي آخر هذا الجزء عدة صور سماع اولاها في سنة ٥٠٧

والاجزاء من الـ ١٨ الى ٢٥ كلها بخط حديث ما عدا ورقات يسيرة ولا فرق بين الاجزاء وقد وقع التصحيف والتحريف في هذه الاجزاء . وفي آخر الجزء السادس والعشرين وهو بخط قديم صورة سماع في سنة ٥٢٨ وليس في المجلد فرق بين الجزءين الـ ٢٧ و الـ ٢٨ وان كانت بخط قديم وربما سقط منها شيء كما سقط آخر الجزء الاخير والترجمة الاخيرة ترجمة محمد بن مسكين ابن نميلة اليمامي وليست بكاملة . ألا ترى انه لم يكمل تاريخ الخطيب بهذين المجلدين حيث لم يفرغ ممن اسمه محمد .

رقم Add 23321

هذه النسخة حديثة العهد من اول الكتاب الى ترجمة محمد بن اسحاق بن محمد بن فنوية وهذه الترجمة ترى في الورقة ٩٩ من النسخة الاولى التي تقدم ذكرها . واخلق ان الكاتب اختصر الكتاب .

رقم Or 1507

هذه النسخة تشتمل على ما في النسخة المتقدمة إلّا انها بخط في غاية الحسن

تشبه خطوط كتاب المماليك في مصر في القرن الثامن للهجرة ولعل هذه النسخة هي اصل النسخة التي سبقت الاشارة اليها وليس في هتين النسختين تفريق للاجزاء .

رقم Or 7780

مجلد في ٢٧٦ ورقة يشتمل على اربع نبذ بخط قديم صحيح وما ينقص منه قد كتب بخط حديث العهد . واول ترجمة هي ترجمة عبدالعزيز بن حسن بن احمد بن علي بن بشار ابي الحسن العلاف الشاعر وآخرها ترجمة عفيف بن سالم ابي عمرو الموصلي مولى بجيلة وكتب في آخر النسخة : ويليه في الجزء السابع عتاب بن زياد : ويظهر من هذا ان هذا الجلد هو المجلد السادس على ترتيب مختلف في النسخ السابقة وفي هـذا المجلد تراجم العباد وكل من أسمه عيسى وعمر وعثمان وعلي والعباس وعمرو وعامر والعلاء وعاصم وعمار وعكرمة ، وعمران وعفان وعائش وعبادة وعيينة وعصمة وعصام وعوف وعون وعطاء وعلقمة وعقيل وعرفة وعقبصاء وعدي وعافية وعنبر وعفيف . وترى ان الترتيب ليس ترتيبا مطردا على حروف الهجاء ولولا خوف الاطالة لكتبت فهرسة التراجم كلها .

وقد وجدت في مكتب دار حكومة الهند نسخة قديمة سقيمة فيها تراجم من اسمه عمر وعثمان وعلي وفيها اكثر من مائة ترجمة ولكن نسخة المتحفة البريطانية اكمل .

رقم Or 7941

هذه نسخة صحيحة اكثرها بالخط المغربي كتبت على ما اظن ببلاد الاندلس وقد اتم احدهم ما سقط من الورقات بخط مشرقي وفي آخرها ما نصه : « كمل السفر الرابع عشر من تاريخ مدينة السلام وبكماله كمل الكتاب كله والحمد لله على ذلك وكان الفراغ منه اجمع في شهر جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وستمائة » واول ترجمة هي ترجمة الليث بن سعد ثم تليها تراجم اخرى تبتدئ بحرف اللام فالميم فالنون فالواو فالهاء فالياء وبعدها كل من يعرف بالكنية مع عدد يسير من النساء ولا اشك في ان هذا المجلد هو المجلد الثالث عشر والرابع عشر .

بكنهام (انكلترة) فريتس كرنكو

الجري والجريث

la Silure et l'Anguille.

١ — ماهو الجري وماهو الجريث

الجري سمك طويل املس لا فلس له كثير اللزوجة والسهوكة جداً لا يأكله اليهود كما ان اكله محرم عند الشيعة الامامية .

والجريث نوع من السمك ايضاً يشبه الحيات ولا فلس له واكله محرم ايضاً عند الشيعة الامامية .

٢ — ضبط الجري والجريث

الجري وزان ذمي اي بكسر الجيم المعجمة والراء المهملة المشدودة : هكذا ضبطه اللغويون وقد وهم السيد علي اكبر بن محمدجعفر الطباطبائي اليزدي في كتابه نخبة اللغات حيث قال في مادة ج ر ر : الجري كمكي . والجريث وزان سكيت كضبط الجري إلا انه مختوم بالثاء المثلثة .

٣ — الجري واسماؤه

الجري : السلور (وزان سنور) والصلور (وزان سنور ايضاً) وبالفرنسية Silure وفي تحفة المؤمنين (١) (ص ١٣٨) ما تعريبه : ان السلور معرب (سلورس) اليونانية . وقال صاحب تحفة المؤمنين ما ترجمته (ص ٦٧) : ان في تنكابن (من مدن ايران) يقال للجري : اسبلي وفي مازندران (من مدن ايران ايضاً) : كليس .

٤ — الجريث واسماؤه

الجريث : المارماهي (٢) . المارماهيج . الحنقليس . الانقليس . الانكليس

---

١) تحفة المؤمنين كتاب في مفردات الطب والاقراباذين الفه بالفارسية محمد مؤمن بن محمد زمان الحسيني الديلمي التنكابني المازندراني للشاه سليمان الصفوي (من ملوك الصفويين في ايران) . وقد قال عن هذا الكتاب الطبيب الموصلي محمد جلبي (الجد الاكبر للدكتور داود جلبي الموصلي) في مقدمة كتابه مفردات الطب المختار (مخطوط) : واجود كتب المفردات واغناها تحفة المؤمنين (انظر مخطوطات الموصل ص ٢٨٥) .

٢) المارماهي بفتح الراء معرب .

المرمريج سمكة الحيات حية السمك' وبالفرنسية Anguille وبالانكليزية Eel.

٥— وهم صاحب القاموس

قال الفيروزآبادي في القاموس في مادة ص ل ر : الصلور كسنور الجري فارسيه المارماهي . اه . قلنا ان الصلور (الجريث) سمك غير المارماهي اذ هو الظاهر من كلام ائمة آل البيت وهم فصحاء العرب فانهم ذكروا الاثنين في اقوالهم بصورة التغاير : عن الامام جعفر الصادق الجري والمارماهي والطافي والزمير حرام وفي ما كتبه الامام علي الرضا الى المأمون العباسي :

يحرم الجري والسمك الطافي والمارماهي الخ (١) ' وعن محمد بن مسلم قال اقرأني ابو جعفر (يعني به الامام محمد الباقر) شيئا من كتاب علي فاذا فيه انهاكم عن الجري والزمير والمارماهي الخ (٢) '. الى غير ذلك من الاحاديث .

٦— اختلاف العلماء في الجري والجريث

اختلف العلماء في ان الجري والجريث اهما واحد ام لا وذلك على قولين :

١— انهما واحد واليه ذهب الدميري في حياة الحيوان والطريحي في مجمع البحرين والشهيد الثاني العاملي في شرح اللمعة الدمشقية .

٢— ان الجري غير الجريث واليه ذهب بعض اللغويين .

والذي نراه نحن هو القول الثاني وبرهاننا ان الجريث هو المارماهي كما عليه اكثر ائمة اللغة فليراجع وقد برهنا في القسم الخامس من هذا المقال على ان الجري غير المارماهي فاذا ثبت ان الجري هو المارماهي وكان المارماهي غير الجريث ثبت ان الجريث غير الجري .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) كنا قد نشرنا في «المشرق» و«دار السلام» و«المباحث» من المجلات المعروفة مقالات اثبتنا فيها ان الجري هو السلور والجريث هو الانقليس او المارماهي المعروف في بغداد بالمرمريج وما يخالف ما اثبتناه بالادلة القاطعة هو من الاراء الفائلة .

---

١) راجع اواخر المجلد الرابع عشر من بحار الانوار للمجلسي في ابواب الصيد والذبائح وما يحل وما يحرم من الحيوان وغيره (ليس على صفحات المجلد المذكور ارقام تشير الى رقم الصفحة) . ٢) راجع الوسائل للحر العاملي (٣ : ٢٥١) .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

اوهام المنجد

١ــ في المنجد « الذكر : مصدر . الصيت . الثناء . الشرف » اقول : لم يذكر جمعه لانه شاذ والشاذ يجب ذكره فجمع الذكر « المذاكر . الحديث ١٦١ » كالمقابح جمع « قبح » والمحاسن جمع « حسن » فكأنهم حملوا هذه على « مذكرة ومقبحة ومحسنة » او مقبح ومحسن على ما قال اللغويون والحمل عندهم مألوف .

٢ــ ومن غريب عمله انه لا ينبه على نوع عجمة اللفظة في بعض الاحيان فقد قال في مادة تبزك : التبك صفائح من حديد رقيقة تطلى بالقصدير وصانعه تنكجي اه. ولم يقل كلتاهما تركية حديثة الوضع .

٣ــ جعل جمع (كم) بالكسر (أكمة) بكسر الكاف وتشديد الميم مفتوحة أقول : جاء في كامل المبرد في اول الجزء الثالث منه بالمطبعة الازهرية (فمن قال (كمام) فجمعه « اكمة » مثل صمام واصمة وزمام وازمة ومن قال « كم » فالجمع « اكمام » قال الله تعالى : والنخل ذات الاكمام) فكان الاصح ان يقال : كم تجمع على كمام وجمع الجمع اكمة او على اكمام وجمع الجمع اكاميم فرواية المنجد رواية اللغويين غير المحققين .

٤ــ فيه عن الفعل الثلاثي « ينقل الى استفعل (١) للطلب ... (٢) او وجدان المفعول على صفة ... (٣) للتحول ... (٤) للتكلف ... (٥) للمطاوعة ... (٦) وقد يكون استفعل بمعنى (فعل) المجرد » اقول لم يذكر ان استفعل يأتي « للحينونة » مثل « استرم الحائط : حان له ان يرم » ولم لم يستخدم منجده وفيه « استرم البناء : حان له ان يرم ويصلح » وفيه « استحصد الزرع : حان حصاده » ؟ واسترفع الخوان ... حان ان يرفع » فلا خير في منجد لم ينجد صاحبه ولا طالبه .

٥ــ وقال المؤلف « رجا الشيء : امل به » وهذا خطأ وصوابه « امله » ففي المنجد « امله : رجاه » فالدليل على خطائه في كتابه .

٦ــ وقال في ص «م» ما يأتي «كأنهم يعتبرون الاضافي كالمزجي» فمعنى «يعتبرون» هنا «يعدون او يحسبون» وفي المنجد «اعتبر الشيء: اختبره ونظر فيه. واعتبر منه: تعجب. واعتبر به: اتعظ. واعتبر الرجل: اعتد به واكرمه» فلم لم يذكر «اعتبره اي عده وحسبه»؟ افيستعين قارئ المنجد على المنجد بغيره؟ وهو المسمى منجداً.

٧ــ وذكر في ص «ب»: ينقل المجرد الثلاثي الى وزن «فعل» لمعان (٤) السلب نحو «قشرت العود اي نزعت قشره» فاقول ان الفعل كان للسلب وهو ثلاثي فكيف يقال انه حول للسلب؟ فقد قيل «قشر العود» من الثلاثي فتحويله الى «قشر» الرباعي للمبالغة وفي المنجد «قشره قشرا وقشره: كشط جلده او قشره» فاين تحويله للسلب؟

٨ــ وقال في ص «و» ما يأتي «بابدال حرف المضارعة ميما» مع ان في المنجد «بدل وابدل الشيء منه» ولم يقل «اباد» وهذا نقصان ظاهر فيه فالعصر هذا يستوجب ذكر هذا الاستعمال وهو كثير.

٩ ــ وقال «العلاوة من كل شيء: ما زاد عليه» فاقول لننظر في مادة «زاد» فلعلنا نعرف مامعنى «زاد عليه». ولكن ماذا نجد؟ نجد «زاد ... نما وزاد الشيء انماه» فمن اراد ان يفهم معنى «زاد عليه» فليستجد غير المنجد العاجز.

١٠ــ وجاء فيه «راوح بين العملين: اشتغل بهذا مرة وبهذا اخرى وراوح بين رجليه: قام على كل عنهما مرة» فاقول الصواب «قام على كل منهما مرة» بوضع «منهما» مكان «عنهما» ومن المستغرب انه لم يذكر «راوحه» بمعنى «جاءه رواحا» مع اشتهارها. جاء في الكامل للمبرد ٣: ١٩٨ «واقام الخوارج يغادون عتاب بن ورقاء القتال ويراوحونه» اي يأتونه رواحا مقاتلين.

١١ــ وقال «الران: حذاء كالخف» ولم يذكر جمعه والذي ورد في الكامل «رانات» فقد قال في الجزء الثالث ص ١٨٣ منه والمديني ١: ٢٨٥ «اتخذ لاصحابه الخفاتين والرانات» ولو كان القراء قد علموا ان هذا قياسي ما اخذناه ولكنه لم يذكر قياسه في القواعد الصرفية في صدر كتابه.

١٢ ــ وجاء فيه في الكلام من حتى «وتدخل المضارع منصوبا بان المصدرية المقدرة فتفيد الغاية نحو «سرت حتى ادخل المدينة» اي الى ان ادخلها» فاقول

هذا غلط فاحش لان الفعل الذي يلي « حتى » يجب ان يوافق الفعل الذي قبلها فما معنى « سرت الى ان ادخل المدينة » وليس فيه إلّا السماجة والغلط . فالصواب « سرت حتى دخلت المدينة » وبذلك يبطل قوله بوجوب دخول «حتى» على المضارع عند قصد الغاية . والصواب ايضا « اسير حتى ادخل المدينة » .

ثم قال منها « او العلة نحو ترهبت لاتوب » وقد نسي انه يتكلم من « حتى » فجاء بلام العلة والتعليل . فالصواب « ترهبت حتى اتوب » .

١٣ــ وجاء « الطوق : القوة من الخيط ونحوه والحزمة او الشعبة من شعر او ريحان وغيرها » والصواب « من شعر او ريحان او غيرهما » لان الواو لا تستعمل للاباحة ولان الضمير يعود الى الشعر والريحان .

١٤ــ وقال « المتمنيات : المرغوبات » فقلت لو جاء الفعل « رغب » متعديا في المنجد بنفسه لعذرنا صاحبه فكيف يقول « مرغوبات » ولم يأت بذلك الفعل متعديا ؟ فالفصيح « المرغوب فيها » او « المؤملات » او « المأمولات » .

١٥ــ وجاء تحت عنوان تنبيهات « فاذا كانت مجردة اطلبها في باب . . . » وهذا خطأ ظاهر والصواب « فاطلبها » لان جملة جواب الشرط طلبية فيجب دخول الفاء على اولها . وقد كرر هذا الخطأ فقال في السطر الثاني « وان كانت مزيدة اوفيها . . . جردها » والصواب « فجردها » لان جواب الشرط جملة طلبية ايضا .

١٦ــ وقال في المقدمة « ومن الموفق الى كل سداد نطلب عفوا » والفصيح « ومن الموفق لكل سداد » الم ينظر في كتابه « وفقه الله للخير » فالله الموفق للخير لا الى الخير . ولم نعلم سببا لمخالفته ما في كتابه سوى قلة الاطلاع التي لا يسلم منها إلّا القليل .

١٧ــ قال في ص ب ينقل المجرد الثلاثي الى وزن « فعل » لمعان : ١ــ التعدية نحو فضلته . . . » فاقول لم لم يفتح عينيه فيقرأ في كتابه في مادة « ف ض ل » ما يأتي « فضله : غلبه في الفضل » ليرى ان « فضل » الثلاثي المجرد متعد بنفسه ولم ينقل الى « فعل » المضعف العين من اجل التعدية بل من اجل معان اخر .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ملحق بمفعول مجموعا على مفاعيل

ذكرت في هذه المجلة (٧ : ٧٦٨ وما يليها) ما حضرني من الالفاظ الواردة على مفعول مجموعة على مفاعيل وابلغتها الى ٦٦ حرفا ثم زاد عليها صاحب المجلة ١٩ حرفا آخر فبلغت ٨٥ كلمة وقد فاتني ذكر لفظين آخرين هما :

ط : مطابيع جمع مطبوع . استعملها الصفدي في ترجمة عبدالله بن ابي مالك القيسي الصقلي قال : احد رجال اللغة والعربية المطابيع في اجناس القريض (بغية الوعاة للسيوطي)

و : مواصيل جمع موصول . وردت في تحفة الظرفاء في مناقب الملوك والخلفاء قال: ثم ابطل السلطان ما كان يعمل ايضا بقلعة الجبل (بمصر) من الزفة والمغاني والمواصيل والخليلية عند غروب الشمس (خزانة الفاتيكان ٧٢٧ ص ١٥) والكلمة فارسية الاصل وهي في هذه اللغة ماسور او ماسورة فقيل فيها ماشور وماشورة . ماصور وماصورة . ماصول وماصولة . وجاءت في ترجمة تيمورلنك الموسومة بكتاب عجائب المقدور في اخبار تيمور لابن عربشاه . وفي كتاب الف ليلة وليلة وقد ذكر مفردها بصورة موصول في عدة تصانيف من جملتها الف ليلة وليلة طبعة برسلو ٢ : ٤٧ و ٤ : ١٥٦ و ١٦٦ وفي اسفار عديدة لجماعة من المؤلفين لا حاجة لنا الى تعدادها . والعراقيون يريدون اليوم بالماصول او الماصولة ما يسمى عند الافرنج باسم Flageolet فليحفظ .

(لغة العرب) ونحن ايضا فاتنا ذكر بعض الفاظ كنا قد عثرنا عليها ولم تحضرنا في المرة الاولى . من ذلك :

ب : المبسوط من الاقتاب ضد المفروق وهو الذي يفرق بين الحنوين حتى يكون

بينهما قريب من ذراع والجمع مباسيط كما يجمع المفروق على مفاريق (التاج واللسان) .

ر : مرجوحة ومراجيح . (القوبرن في رجح) .

ف : مفروق ومفاريق . (راجع المبسوط) .

ق : بلد مقحوط وبلاد مقاحيط (المصباح في قحط) .

ك : مكشوفة . قال في حلبة الكميت ص ٢١٨ وقد جمع مكشوفة على مكاشيف :

وريحان يميس على غصون يطيب بشمه شرب الكؤوس
كسودان لبسن ثياب خضر وقد وقفوا مكاشيف الرؤوس

ل : ملقوط وملاقيط قال في محيط المحيط وعنه دوزي واقرب الموارد : الملقوط الولد الذي ينبذ والجمع ملاقيط .

و : المواسيم الابل الموسومة (التاج في وسم) .

فصار المجموع ٩٤ كلمة من فصيحة ومولدة وعامية ولا جرم ان المنسي منها اكثر من المذكور . حبيب الزيات

١ — قد ورد في اعمال جمع التكسير

استدل « حبيب الزيات » الأستاذ التحرير في لغة العرب « ٧ : ٧٧٤ » على منع اعمال الجمع المكسر بقول مجلة (الضياء) ثم خفف من وطأة استدلاله بأن بعض الجموع المكسرة لا يمتنع انسلاخها من الحدوث وفاقا لقول مجلة الضياء واني لا ارى رأي هذه المجلة ولا اوافق الأستاذ حبيبا عليه لان استشهاد المجلة لقولها « هؤلاء قضاة البلد وقد حكموا على فلان قاضين عليه بكذا » لا يوجب امتناع اعمال الجمع المكسر كما ان الجمع السالم لا يطرد عمله إلا عند زوال الاضافة فابترازنا اياه الحدوث ممكن اذ تقول « هؤلاء قاضو البلد » .

اما دليلنا على اعمال الجمع المكسر فقول الامام علي عليه السلام : « قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه موزعين بالجور والظلم لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب من الدين (١) » فقد قال : « حيارى عن الحق » بدلا من « سائرين عنه » جمع حائر وقال : « جفاة من الكتاب » عوضا من « جافين منه » ونكب

١) شرح ابن ابي الحديد « ١ : ١٧٩ » .

من الدين « مكان » تاكبين عنه » وقول السيد الحميري :

برسم دار ما بها مؤنس إلّا صلال في الثرى وقع

وقد استجاز « وقعا » بدلا من واقعات » او « واقعة » وعملهما واحد .
وقول ابي الطيب المتنبي :

حتى رجعت واقلامي قوائل لي : المجد للسيف ليس المجد للقلم

وتراه قد وضع « قوائل » عاملا بدلا من « قائلات » وادخل لام التقوية على المعمول اي ياء المتكلم . وقول الشاعر :

يقر الفتى ان الليالي سليمة وهن به عما قليل عوائر (١)

اي عاثرات . وقول « نصر بن مزاحم » المؤرخ القديم الشهير : « ومن الشعر الذي لا يشك ان قائله علي عليه السلام لكثرة الرواة له (٢) » فقد وضع « الرواة » موضع « الراوين » واعمله . وقول « لبيد بن ربيعة » في جمهرة اشعار العرب ص ١٣٩ من طبعة الاتحاد المصري :

زجلا كأن نعاج توضح فوقها وظباء وجرة عطفا آرامها

وقد اعمل « عطفا » جمع عاطفة ، قال ابو زيد القرشي « عطفا : اي ثانية اجيادها الى امهاتها ملتفتة اليها » .

وقول « طرفة بن العبد » في ص ١٧١ منه :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد

واراد بـ « وقوفا » واقفين ، والوقوف جمع « واقف » . فسلخ الحدوث اذن معنوي لا لفظي على ما اراد الاستاذ الفاضل .

٢ — لغة الجراوية

ورد في لغة العرب ٧٥ : ٧٩٦ « على لغة الجراوية التي كتب عنها السيد عبد الرزاق الحسني » نظن ان هذه الحكاية ملفقة كل التلفيق لشرح هذه الكلمة وأن هناك غير هذا التأويل » واني اعد ظنكم هذا من قولهم « ظن الشيء يظنه بمعنى علمه واستيقنه » لان هذه اللغة منسوبة الى رجل اسمه « جرو » بفتح فتشديد مفتوح » توفي في بغداد قبل « ٣٤ » او « ٣٥ » سنة وكان على مايقال

١) الحديدي ايضا (١ : ٣٣٩) . ٢) الحديدي (١ : ٤٩٢) .

« خيرا شريرا زعرورا » وقد ابتدع هذه الآفة فنسبت اليه بزيادة ألف متابعة للقاعدة العامية غالبا اذ يقال «بصراوي» و«مصلاوي » للمنسوب الى البصرة والموصل.

٣ – ردنا لنقد الطريحي

رد علي « عبد المولى » الاديب في لغة العرب « ٧ : ٨٠٤ و ٨٠٥» لترجيحي اسمية « اذ ما » على حرفيتها فقد قال في ص ٨٠٤ عني « وقد اشتبه عليه – اذ – الاسمية باذ ما الحرفية » ثم قال في ص ٨٠٥ « ولا يمكن ان يرجح احد القولين على الآخر ... » وقال في ٨٠٤ « اما لو ضمت اليها ما – خرجت [كذا] (١) عن الاسمية الى الحرفية لان معناها تغير وهيئتها تبدلت وانقلبت حيث ان [كذا] (٢) معناها كان قبل دخول – ما – للماضي وبعدها صار للمستقبل فدل على ان ذلك المعنى الاول قد سلب منها [كذا] (٣) ... » فالقارئ يرى التناقض كالح الوجه يسوء الناظرين فطورا يرجح وتارة يمنع اما تعليله المذكور فهو ما جاء في قطر الندى ص ١٢ من طبعة مصطفى البابي بمصر فقيها « فاما – اذما فاختلف فيها سيبويه وغيره فقال : سيبويه انها حرف بمنزلة – ان – الشرطية فاذا قلت اذما تقم اقم فمعناه : ان تقم اقم وقال المبرد وابن السراج والفارسي: انها ظرف زمان وان المعنى في المثال : متى تقم اقم واحتجوا بانها قبل دخول ما – كانت اسما والاصل عدم التغيير » واجيب بان التغيير قد تحقق قطعا بدليل انها كانت للماضي فصارت للمستقبل فدل على انها نزعت ذلك المعنى البتة » فقال ابن هشام « وفي هذا الجواب نظر لا يحتمله هذا المختصر » وفي هذه الصفحة علق السجاعي « قيل وجهه – اي النظر الذي اشار اليه ابن هشام – انه : لا يلزم من تغير الكلمة عن احد الزمانين الى الآخر خروجها عن معناها بالكلية . بدليل ان الفعل الماضي موضوع للزمن الماضي واذا دخل عليه – ان – صار للمستقبل نحو : ان قام ... ولا يخرج بذلك عن كونه فعلا ماضيا وان المضارع موضوع للحال والاستقبال واذا دخل عليه – لم – صار للزمان الماضي ولا يخرج

١) بدون ربط جواب (اما) بالفاء والصواب الربط .

٢) باستعمال (حيث) للتعليل والفصيح : لان .

٣) والصواب : (قد سلبته) لان الفعل متعد الى مفعوليه بنفسه حين بنائه للمعلوم .

بذلك عن كونه فعلا مضارعا» اﻫ . فتحليل الطلماء الذي شد فوق ظهر «الطريحي قد اختل قوائمه ما علقه السجاعي فالدليل مقعد اذن .

ويضحكنا بعد هذا قول الطريحي عنا « وقد نظر الاديب ب [حيث وكيف واين » تقول ان ما دخلت عليهن ولكن معناهن بقي مثلما كان قبل دخولها عليهن » فنقول للطريحي ان « كيف واين» اولاهما الاستفهام قبل دخول «ما» و الاخرى له واضرب» فاضرب انهما مثلا متصلتين بما مستعملتين للشرط و الاستفهام معاحتى نبرهن على ان معناهما راهن لا متغير . واني لك ذلك يا ايهـا الصديق . اما نقلك عنا «ولم تصير هن حروفا» فلا نرتضيه لان فيه استعمال جمع الكثرة مكان جمع القلة بلا داع ولا اضطرار فالصواب: «ولم تصيرهن احرفا (١)» واعلم ان باب الاجتهاد مفتوح ما دام العقل عقلا و الانسان انسانا والنقاد نقادا .

مصطفى جواد

تلاميذ جامعة بيروت يمسخون العربية

وقفت في مجلة الكشاف التي تصدر في بيروت على مقالة في فلسفة التصوف كتبها احد تلاميذ جامعة بيروت الاميركية فاذا الكاتب ينقل كل مباحثه عن الانكليز وينسبها اليه حتى انه لم يتمكن من معرفة بعض الاعلام الجنسية ولا ما كان من عناوين الكتب فانه ذكر في ص ٤٠٦ من السنة ٣ مذهب المعرفة Gnosis والمشهور عند كتاب العرب «الادرية» وذكر « صورة منسوخة من الله» اوهمن يرى بها الله خلقه» وهو يريد Microcosm وهو المويلم او العالم الصغير عند سلفنا . وسمى الكتاب المشهور بالمثنوي « المسنفي » (ص ٤٠٧) نقلا عن الانكليزية Masnavi وهو تأليف فارسي مشهور للملا جـلال الدين محمد بن محمد البلخي ثم القونوي . فالى متى نرى اناسا يتبجحون بما ليس عندهم ولا يرعوون ؟

ب . م . م

(لغة العرب) لا غرو من ذلك فان من اساتذتهم جبر ضومط ومن شاكله فهم كلهم على هذا الاسلوب من المسخ والفسخ والنسخ .

١) لقد كان لصديقنا الطريحي في هذه الاغلاط شغل عن الترجيح فليستلئم لئلا يستسلم .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses

مصطلحات الامير شكيب ارسلان (تتمة)

وفي ص ١٥٥ les Religieux de la Merci ونقلهـا الى العربية بقوله رهبان الفداء والصواب : رهبان الرحمة . وفي ص ١٦١ Vavasseur وترجمها بالعريف . مع ان العريف هو السيد والقيم والنقيب الذي هو دون الرئيس . اما الكلمة الفرنسية فتفيد الذي هو في ادنى درجات الشرف في عهد الاقدان ولم تعرف هذه الترجمة عند السلف . واحسن لفظة تقابلها عندنا المراعر وذلك لان المراعر على وزن فعاعل واغلب هذا الوزن منحوت من مكرر الجزء الاول من الكلمة . فالمراعر هو الشريف والسيد . لكن هذه السيادة قريبة من العراء اي الفضاء والجناب والساحة فكأن شرفه ادنى الشرف حتى كأنه يداني الارض . وهو مع ذلك منحوت من مكرر المروة الذي معناه الاسد وهو سيد الحيوانات واشرفها . وفي ص ١٧٠ نقل قولهم Poli et galant الى كيس وبزيع ولو قال اديب وزول او اديب وظريف لكان كلامه اقرب الى المألوف مما نطق به . وفي ص ١٨١ نقل قولهم Métier de mourir الى صنعة الاستبسال . ونحن نرى في هذه الترجمة ركاكة او تقصيرا في تادية معنى اللفظ الافرنجي . وعندنا لو قال صنعة الاستقتال او الاستماتة لادى المعنى احسن تأدية . ونقل قولهم Pipe ص ١٩٠ الى لغتنا بقوله صنبور . ونحن نرى في ذلك بعدا وتكلفا . فالصنبور في لغتنا القصبة التي تكون في الاداوة يشرب منها وقد تكون من حديد ورصاص وصنبور الحوض مثعبه . الى معان اخرى لا توافق الكلمة الافرنجية ولو من بعيد . والكلمة الفرنسية تعني انبوبا اكثر ما يكون من طين مشوي وفي طرفه الواحد توضع نار وطرفه الاخر يوضع في الفم ليدخن به وهذا ما عرفه المولدون

من السلف باسم غليون او قليون وهو الحجر في اصطلاح المصريين وقد ذكر اللفظين بهذا المعنى صاحب محيط المحيط في (ح ج ر) وفي (غ ل ي) وأهل المغرب يسمونه بالسبسي وزان هندي . والعراقيون يسمونه السبيل وفي بعض المدن السورية يسمونه الشبك (كعنق) وهو من التركية جبوق . فلا نرى بعد هذا حاجة الى وضع كلمة جديدة . والعرب ما كانوا يعرفون الدخان (التتن) ولا ادواته . وسمى الفرس التي تسير الرهو اي Haquenée بالضابرة ص ١٩٦ والرهاة او المرهى هي المعروفة عند العرب واما الضابرة فمشتقة من ضبر الفرس اذا عدا وفي المحكم : جمع قوائمه ووثب وكذلك المقيد في عدوه (اللسان) فالمرهى او الرهاة اوفى بالمعنى . وفي ص ١٩٦ المنفص Arrogante وانا لا ارى حاجة الى استعمال الحوشي من اللفظ حيثما يمكن الاستغناء عنه والمشهور في هذا المعنى المتغطرسة او المتعجرفة . وفي ص ٢٠٢ عرب Anoner بقوله لثلث واحسن منها لهذا المعنى تمتع يقال في الكلام والقراءة . واما لثلث فليس كذلك . يقال : لثلث كلامه : لم يبينه (اللسان) . وقال في معنى Mort atroce : موت زؤام ص ٢٠٤ واحسن منه : موت شنيع وهو ما يعرفه الكل واما الموت الزؤام فهو الموت الكريه Abominable او المجهز أي السريع Rapide وبين هذه المعاني الثلاثة فرق ظاهر عند اللغويين . وقال في معنى Insinuer : دغل (ص ٢٠٤) والمشهور : دس اما الدغل فمعناه الدخول دخول المريب وليس هو المطلوب هنا وعرب Caporal بقوله جندي قائد عشرة (ص ٢٤٧) وهو تعريب طويل عريض ممل والمشهور العريف في هذا المعنى . وعرب Pourboire بقوله نعلان صغير ص ٢٥٩ وبخشيش معربة مشهورة . وفي لغتنا الفصحى : الجعل (كقفل) والجعالة (مثل سحابة) وعندنا ايضا الحلوان والوصل والصلة (راجع التاج في المستدرك من الحرفين الاخيرين وكذلك لسان العرب) وفي ص ٢٦٤ الشمقمق بإزاء Escogriffe والافرنج يريدون بكلمتهم الطويل مع قبح وهذا اسمه في لغتنا الطرمب كما ذكره ابن سيده في مخصصه (٢ : ٦٩) . وقال من حشيشة دم السبيع Immortelle في ص ٢٧٩ شجر تضفر من زهره الاكاليل التي توضع على نعش الموتى ثم ... والحال ان هذه النبتة هي حشيشة لا شجرة

ولا شجرة . وقال عن Asphodèle ص٢٧٩ هو البروق. وفسر البروق بقوله : شجر يقال انه اذا غامت السماء اخضر . قلنا : الكلمة الفرنسية تعني بالعربية البرواق (بالف بعد الواو) لا البروق . ويقال لها الخنثى وهي ليست من الشجر في شيء انما هي نبتة من فصيلة السوسن . اما البروق (وزان رواق) فهي Joubarbe بالفرنسية وبلسان علماء النبات Jovis barba اي لحية المشتري . وهي نبتة ضعيفة ربما لها خطرة دقاق في رؤوسها قماعيل صغار مثل الحمص فيها حب اسود ولا يرعاها شيء ولا تؤكل وحدها لانها تورث التهبج وهي بقلة سوء تنبت في اول البقل (اللسان) وقال في ص٢٨٩ : ولكنه اصطلاح عدملي لطيف وجعل بازاء عدملي الكلمة الفرنسية Archaïque قلنا : الكلمة الفرنسية يقابلها في العربية : اصطلاح مهجور او ممات نعم ان الكلمة تعني ما اشار اليه من جهة الوضع . اما من جهة الاصطلاح فلا تفيد إلّا ما قلناه وما على الكاتب إلّا ان يراجع اول معجم تصل اليه يده ليتحقق ما نقوله . وفي ص٢٩٣ جعل بازاء الافرنجية Bourgeois العربية ملاء (بكسر الاول) وقال عن معناها « جمع مليء وهو الغني المتمول » فاذا كان هذا معناها فالافرنجية لا تعني هذا . فلفظة (بورجوا) تدل على اناس هم بين الاشراف والشعب . فقد يكونون اغنياء وملاء وقد لا يكونون . كما ان الشريف او النبيل Noble قد يكون غنيا كما قد يكون فقيرا وهكذا قل عن ابناء الشعب . والذي نراه ان معنى (بورجوا) اللهازم . قال في التاج اللهازم اوساط القوم . والواحد لهزمة كما ان السوقة قد تدل على المفرد كما قد تدل على الجمع وهكذا قل عن الرعية . وفي ص ٢٩٥ السيدة قيمة المنزل Madame la gouvernante وفي هذا المعنى استعمل العرب القهرمانة والكذبانونة وكلاهما فارسي . وكان البغداديون يستعملون قبل نحو ٣٠ سنة القهرمانة . وهي معروفة بهذا المعنى الى عهدنا هذا في بعض البيوت .

اما الاوضاع التي ينظر فيها ، فالاتية : للماج وهو بالفرنسية Baveux وهي وان كانت صحيحة وفصيحة فاننا نفضل عليها المروّل (كمبرد) وهي بمعناها إلّا انها اسلس لفظا . ولان الروّال معروف بمعنى اللعاب عند العراقيين وغيرهم

قال في اللسان : المرول : الرجل الكثير الرؤال وهو اللعاب (في رأل) وفي ص ١١٣ استعمل القاموس بمعنى صاحب السر فان كان يريد بهذا المعنى ما يسمى عند الافرنج بالسكرتير فليس صحيحا ، لان معنى صاحب السر هو Confident واما السكرتير فهو الكتوم Secrétaire وفي ص ١١٩ ذكر السبروتة بمعنى الخادم وحسنا فعل . وهذا ما كنا قد بلغنا اليه في تحقيقنا وقد كتبنا في معجمنا : امرأة سبروتة وسبريتة : فقيرة محتاجة مسكينة ويقابلها Soubrette وهي عندهم التابعة في تمثيل الاضاحيك (جمع اضحوكة وهي رواية تمثيل يكثر فيها الضحك اي كوميدية) . والكلمة من اصل اندلسي Sobretarde اي « عند الغروب » . لان تلك المسكينة الفقيرة كانت تستحي ان تكدي في النهار لئلا تعرف فتستجدي عند الغروب . وقد يدفعها العوز الى ان تكون وسيطة للعاشقين فتنقل كتب بعضهم الى بعض طلبا للمعيشة . وذكر المطوحة ص ١٣٦ Aventure والكلمة التي دوناها بهذا المعنى هي الطائحة وتجمع على طوائح وهي افصح من تلك . قال في اللسان في طوح : المطاوح : المقاذف . وطوحته الطوائح : قذفته القواذف « ولا يقال المطوحات » وهو من النوادر . ا ه . وقال في ص ١٦٢ اطروحة Thèse ثم زاد على ذلك قوله : « اطروحة وضعها الشيخ عبدالقادر المغربي » والصحيح نحن الذين سبقنا الغير الى وضعها وحضرة صديقنا المغربي اخذها عنا وذكر مجلس الشيوخ او مجلس الاعيان باسمه الافرنجي اي السناة Sénat لكنه كتبها بالتاء المبسوطة اي سنات ونحن لا نوافقه على هذه الكتابة اذ ليس في العربية اسم مفرد على هذا الوزن و تاؤه زائدة يكتب بالتاء المبسوطة فالسلف كتبوا الحياة والزكاة والصلاة وكلها بالهاء . اللهم إلّا اذا كانت اللفظة مجموعة او كانت التاء اصلية فذلك امر آخر مثل بنات جمع بنت ونحو ممات مصدر ميمي من مات . وسناة كلمة اعجمية تكتب كتابة الالفاظ العربية وكنا قد ذكرنا في مجلة المجمع العلمي العربي البليت وزان سكيت (راجع ٣ : ١٧٥) ومثلها الشير (كجيد) والمشاور (كمقاول) بمعنى الشيخ من شيوخ ذلك المجلس وسمينا المجلس نفسه مبلتا (راجع ٥ : ٤٧٤) . وفي ص ١٦٥ سمى Faculté des lettres دار

للآداب . والدار توافق Maison يقولون Maison d'éducation أي دار تهذيب و Faculté اسم حديث الوضع ولهذا خيرنا عليه المتقن (كمصحف) وهو اسم مكان من اتقن الشيء لان في مثل تلك المواطن تتقن العلوم التي وضعت لاجلها او اسست لها . وسمى L'institut (ص ١٧٧) ديوان العلماء ونحن سميناه المعهد بدون ان يذكر معه شيء . وفي ص ١٧٩ سمى Andouille خلعا والخلع في العربية القديد المشوي . وقيل : القديد يشوى والاسم يطبخ ويجعل في وعاء باهالته وقيل يؤخذ من العظام ويطبخ ويبزر ثم يجعل في القرف وهو وعاء من جلد . يتزود به في الاسفار (اللسان) وهو يقارب ما يسميه الافرنج Saucisson . واما Andouille وهو عندهم امعاء خنزير تحشى بلحم خنزير فاقرب لفظ عربي اليه هو العصيب . قال في اللسان : العصيب من امعاء الشاء ما لوي منها ... والعصيب الرئة تعصب بالامعاء فتشوى ... والجمع اعصبة وعصب (ككتب) فهنا ذكر الامعاء وهناك القرف وهو وعاء من جلد .وذكر الرداح في ص ١٨٠ بمعنى Dodine ومثلها البضاض . قلنا : الرداح لا تصلح للفظ الافرنجي بخلاف الثانية . وقال في ص ٢٢٢ الوثيرة Housse وعندنا ان الكلمة الافرنجية عربية الاصل وهي الحلس والحلس (اي كعلم وسبب) . قال في اللسان : الحلس والحلس مثل شبه وشبه ، ومثل ومثل . كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج وهي بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد . وقيل : هو كساء رقيق يكون تحت البردعة والجمع احلاس وحلوس اه . وقد ذهب لتري اللغوي الفرنسي مذهب ديانز Diez الى انها من اللاتينية المولدة Hulcia او Hulcitum مع انهما اتفقا على ان لاوجود لهاتين اللفظتين في اللغة المذكورة .والفظة الافرنجية تؤدي مؤدى اللفظة العربية في احد معنييها والكلمة الافرنجية تعني ايضا ما يغطى به الاثاث النفيس دفعا للوسخ عنه وبهذا المعنى قال السلف الميثرة (وزان مكنسة) قال المجد : الميثرة , الثوب الذي تجلل به الثياب فيعلوها . واما الوثيرة التي ذكرها حضرة الكاتب الجليل فلا تفيد معنى من معنييها . ومن الغريب ان الافرنج نقلوا لفظتنا العربية بصورتين مختلفتين ، احداهما Housse والثانية Alèze وقالوا في تعريف هذه : ثوب بين الطول

(بتشديد بين) يتخذ لوقاية فراش المريض من الدم والمدة والبول وسائر الاوساخ وقالوا في اصلها انها مشتقة من à l'aise اي للراحة . فنحتت من هذه الالفاظ الثلاثة اي من حرف الجر واداة التعريف والاسم المؤنث . لانه بهذا الثوب يكون المريض مستريحا . وكل ذلك من الغرابة في مكان قريب . ووضع بازاء الافرنجية Panthère كلمة عسبر (ص٢٦٤) ولا نرى سببا لهذه الغرابة . فلو قال نمرا أما كان احسن ؟ . والمعتمل (ص ٢٧٤) هو بازاء Laboratoire من جهة الاشتقاق . لكننا نفضل عليها المختبر لانها اشتهرت وان كانت مادة الاشتقاق تختلف في اللفظتين . إلا ان المعنى يؤيد الاستعمال لانه محل تختبر فيه امور شتى . وفي ص ٢٧٧ ذكر القنابر (جمع قنبرة) لما يسميه الافرنج Obus اي القنابل وهي لغة في الاولى . لكن المحدثين او المعاصرين خصصوا ما كان آخره راء بالطويئر وما كان آخره لاما بالكرة التي تحشى بها المدافع وتلقى على العدو . وهو عمل حسن ونحن نوافقهم عليه ولا نستحسن عمل الامير وان كانت اللفظة المنتهية بالراء هي الفصحى . وذكر في صفحة ٢٧٨ الغرفة المحرزة بمعنى Mansarde ولو قال المسنمة لكانت اشهر والطف على السمع . وقال في ص٢٥٩ « الطن بالعربي حزمة القصب . والعلاوة بين العدلين . وعند الاوربيين الطن Tonne مقدار الف كيلوغرام » اه . والذي نراه ان لا صلة نسب بين الافرنجية والعربية اذ معناهما مختلفان . والذي ذكرناه في معجمنا الخطي العربي الفرنسي Tonne الفرنسية (وهي تكاد تكون واحدة في جميع لغات اوربة من جهة السمع) من اصل عربي او سامي هو الدن اي الحب يوضع فيه الشراب . يدل على هذا الاصل الشرقي استعمال الافرنج كلمتهم في اول امرهم لدن الخمر . وقد اورد لترى نصا يرتقي الى المائة الثالثة عشرة تأييدا لهذا الرأي وصاحبه بومانوار Beaumanoir وكان موسوع هذا الدن الف كيلوغرام في الغالب ثم جعل لهذا القدر لا اقل ولا ازيد . وقد قال لترى في اصل هذه الكلمة ان ديتز Diez اللغوي الالماني يظن ان اللفظة من اصل غريب وهي موجودة في اللغة القلطية ايضا . ثم زاد لترى على ما تقدم : يحتمل كون جميع هذه اللغات (في اللفظة الواحدة) ليست إلا تصحيف اللاتينية Tinna وهي

المركن او الطشت . قلنا : وانت ترى في كل هذه الاقوال المتضاربة ان الاصل هو اللن وهو اقرب الى الحقيقة ومع وضوح هذا نرى ان تبقى كلمة « الطن » للالف كيلوغراما وان تبقى لفظة « اللن » الحب او الخابية الكبيرة ، تمييزا لكلمة عن كلمة ومعنى عن معنى .

هذا ما بدا لنا واملي وهمنا اكثر من صوابنا ، وعلمه فوق كل ذي علم .

اصل كلمة استانبول

س — بغداد — احمد الباحثين : ما اصل كلمة استانبول ، وما علاقتها بـ « اسلامبول » ؟

ج — قبل ان نجيب على السؤال علينا ان نعلم ان اليونانيين المولدين اي الروم او البوزنطيين كانوا يكتفون بتسمية دار ملكهم بالمدينة وباليونانية بولس Polis في حالة الرفع ، وبولن Polin في حالة النصب وكذلك كان يفعل الرومان في تسمية رومة بقولهم المدينة اي اربس Urbs وكان العرب يسمون يثرب « المدينة » وهكذا يفعل اصحاب اللغات الاخرى في اسماء مدنهم الرئيسية فاذا علمت هذا عرفت ان استانبول منحوتة من قولهم Eis tén polin اي « إلى المدينة » لان الترك كانوا يسمعون الروم يقولون : اننا ذاهبون « الى المدينة » فظن الترك ان اسم القسطنطينية عند الروم « استيبولن او استن بولن » ثم حذفوا علامة النصب وهي النون فصارت استنبول او استانبول . ولنا شاهد على ذلك كلام المسعودي في كتابه التنبيه والاشراف ص ١٣٥ وما يليها اذ يقول « ... غير ان الروم يسمونها (اي يسمون القسطنطينية) الى وقتنا هذا المؤرخ به كتابنا : « بولن » ولا يدعونها القسطنطينية .. » اه كلام المسعودي .

ولما علم الترك بعد حين ان « بول » (اي بولس) تعني المدينة سموها : « اسلامبول » اي مدينة الاسلام ، لانها اصبحت دار سلطان المسلمين الكبرى . ومنها يصدر الحكم الى سائر المدن الاسلامية . وفي استانبول عدة لغات ذكر منها صاحب تاج العروس في مادة « ق س ط » اسطنبول واسلام بول واصطنبول اما سائر الاخباريين فانهم ذكروا ايضا استنبول واسطانبول واصطانبول وهناك من صحفها بصور شنيعة فلا حاجة الى ذكرها فاجتزانا بما اشتهر منها .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٢٥ — جمهورية افلاطون

هدية المقتطف السنوية عن سنة ١٩٢٩

نقلها الى العربية عن الترجمات الانكليزية في ٢٨٨ ص حنا خباز

جمهورية افلاطون سفر سياسي البحث . وضعه افلاطون الحكيم في نحو سنة ٣٩٢ ق م وهو يحوي اثني عشر بابا او كتابا بصور محاورات والشخص المهم فيه سقراط . والغاية من وضعه اصلاح المملكة والفرد معا . ذلك الفرد الذي تتقوم منه المدينة ، وذلك على مبدأ واحد هو مبدأ العدل . وهو يتخيل مدينة وحيدة يحيط بها ارض متسعة بعض الاتساع . والمدينة كالفرد يجب ان تتغذى وتدافع عن نفسها وتحكم على نفسها بنفسها . اذن يجب على العقل والشجاعة ولاسيما السليقة السفلى نفسها ان تتضافر على الخير العام وافلاطون يقول بالرق ويقسم ابناء الوطن ثلاثة اقسام تقابل اقسام النفس الثلاثة : طبقة العملة والصناع والزراع والتجار . وطبقة الجند والحراس الموكلين بالمحافظة على المدينة . وطبقة الحكام الموكلين بادارتها . والرجال والنساء سواء في تلقي التهذيب . فهم ملزمون القيام بواجباتهم على حد سواء ويمكنهم ان يصلوا الى مناصب واحدة . واذ كان من الواجب افناء الاثرة (الانانية) في الناس وكذلك روح الاسرة ، ذهب افلاطون الى اقامة المشاركة (١) في النساء والاولاد والاموال . فيظهر من هذه الفذلكة او هذا الاجمال في القول ان « جمهورية افلاطون » سفر جمع بين الزين والشين وبين الدر والبعر . لانك ترى فيه اسمى النظريات الغريبة واسخف الاراء المنحطة . وقد ضحك من هذا التصنيف الفيلسوف اليوناني ارسطفانس

(١) استعمل المترجم « شيوعية » (ص ١٣١) في هذا المعنى والسلف قالوا مشاركة (الفهرست لابن النديم ٣٤٢) .

الشهير في كتابه «مجالس النساء» وعد كثيراً من اقواله هراء لا آراء صائبة .

واذا كان هناك من اعجب برأي افلاطون . فانما اعجب بما فيه وفي سائر تآليفه من الآراء الحسنة واما سائر ما نطق به فليس من الطبقة المذكورة .

هذا من جهة السفر في حد نفسه واما من جهة نقله الى لغتنا فالظاهر ان ذلك وقع اول مرة لاننا لم نقع على من عربه ولا من ذكر نتفا منه في تآليفه ولهذا خدم المقتطف ابناء لغتنا خدمة جليلة باهدائه لهم هذه التحفة .

اما من جهة صحة العبارة . فكنا نتوقع ان تكون احسن مما هي عليه واول ما فتحنا هذه الترجمة وقع نظرنا على ص ٣ فقرأنا فيها ما نقله :

«قال سقراط : انحدرت البارحة الى بيرايوس صحبة غلوكون بن اريسطون لتقديم العبادة للالاهة مع الرغبة في مشاهدة حفلات العيد . وكيفية اقامتها وقد اعتزموا على ممارستها للمرة الاولى فسرني موكب مواطني الاثينيين على ان موكب التراكيين لم يكن دونه بهاء . وبعد الانتهاء من مراسم العبادة ... قفلنا راجعين الى اثينا . فرآنا بوليمارخس ... فارسل غلامه يستوقفنا ريثما يصل هو . فامسك الغلام باطراف ردائي من وراء قائلا : سيدي بوليمارخس يرجوكما انتظاره قليلا . فالتفت وسألته : اين هو ؟ قال : هاهو قادم ...

فنلاحظ ان المترجم نقل Yesterday الى البارحة وهذا من كلام العوام . وكان الاصح ان يقول امس . اما البارحة فهي Yesternight وقوله : صحبة غلوكون من كلام المولدين وقد اشار اليه الحريري في ص ٢٢٤ من طبعة دساسي ٨٤٩ والاحسن ان يقال مع غلوقن .

وقال غلوكون وقد خالف المترجم مصطلح العرب في موطنين من هذه الكلمة الاول انهم قالوا غلوقن بالقاف او اغلوقن بالف في الاول والثاني انه جمع حرفين ممدودين في العلم الواحد واليونانيون والرومانيون لا يعرفون ذلك الشاذ بخالف مزايا لغاتهم . والعرب المترجمون قد ادركوا هذه الحقيقة فلم يجمعوا في كلمة واحدة مدين معا . ولهذا قالوا غلوقن بحذف الواو الثانية قبل النون لان ذلك يفسد اللفظة . وراجع كتاب الحكماء لابن القفطي فانه قال اغلوقن او غلوقن (ص ٩ و ١٢٥ من

طبعة الافرنج) . وهكذا يجب ان تحذف الياء من اريسطوتن فيقال : ارسطوتن كما قالوا ارسطو او ارسطوطاليس. وليس بين المعربين المحدثين من يعرف هذه القاعدة اي اجتناب مدين في الكلمة الواحدة. اذ لا يكون المد الحقيقي إلا واحداً في العربية وفي اللغات الغربية وهو من خصائص الوقوف على قواعد النبرة واحكام التعلق بها .

وقال : لتقديم العبادة الالاهة . وهو نقل ضعيف يشف من ورائه اللفظ الغربي والتركيب الاعجمي والاحسن ان يقال : لا كرام الالاهة او لتأدية العبادة للالاهة ـ وقال : « وقد اعتزموا على ممارستها للمرة الاولى » قلنا : اذا كان الامر للمرة الاولى لم يكن محل للقول : « ممارستها » . بل للقيام بها اول مرة . وقال : الثراكيين والسلف قالوا : الثراقيين (بصفة جزيرة العرب للهمداني ص ٤٣ س ٩) بالثاء المثلثة والقاف . وقال المراسم . ونحن لم نجد من جمع المرسوم على مراسيم بل على مراسيم اللهم إلا في محيط المحيط ثم ان المراسم او المراسيم لم تأت بمعنى الرسوم التي هي المطلوبة هنا دون غيرها . ـ وقال : بوليمارخس والاصوب بليمرخس ليكون مد واحد في الكلمة. وقال: يرجوكما والرجاء هنا التوقع فيكون الصواب يرجو منكما. وقال : ها هو قادم والمعروف عند الفصحاء : هاهو ذا قادم على ما صرح به النحاة واللغويون .

وقال في الحاشية عن غلوقن واذيمنتس (ويجب ان تعجم الذال ولا تهمل كما فعل المعرب) : غلوكون واديمنتس اخوا افلاطون اولاهما (كذا) خالد الشهرة . ولم نفهم سر تانيث اولاهما : ونظن انه اراد اولهما . وقال في الحاشية شرحا لقول افلاطون . لتقديم العبادة للالاهة للمرة الاولى . انها «بنديس الهة الثراكيين والارجح انها ارطاميس» قلنا : وهكذا عربت توراة البروتستانت واليسوعيين كلمة ارطميس والصواب حذف الالف التي قبل الميم واصوبهما حرتميس وهي المعبودة « الحارثة المميتة » التي كانت معروفة عند الاشوريين والكلمة اليونانية منحوتة من الكلمتين الساميتين المذكورتين ومن

الاشوريين اخذ عبادتها اهل آسية الصغرى فاليونانيون وهذه المعبودة تعرف عند الرومان باسم « ديانة » وصحة لفظ ديانة بتشديد الياء وزان جبانة ومعناها القاضية (فيلدشا) او الحاكمة من فعل دان يدين وديانة المعبودة تعرف بهذه الصفة.

على ان جميع هذه الملحوظات لا تحرم القارئ بعض فائدة هـذا السفر لان المقصود من الكتاب تأدية المعنى الذي اراده المؤلف والحال ان المعنى ظاهر من تلاحم الجمل . إلّا اننا كنا نود ان تكون العبارة ناصعة الديباجة خالية من الركاكة وان تكون من مألوف اساليب العرب ومناحيهم لان الترجمة موضوعة لهم دون غيرهم . فنتوقع ان تصلح هذه الهنوات في الطبعة الثانية التي تكون في القريب العاجل لاننا نظن ان الادباء يتطلبونه من جميع الديار الناطقة بالضاد لما في بعض فصوله من الفوائد الجزيلة التي لا ترى في سفر سواه .

١٢٦ — التعقيم لتحسين النسل (بالانكليزية)

تأليف ا . س . غسني وبولس بوبنوى

ساعد المجلس الاعلى في البلاد المتحدة قبل بضع سنوات شرعية التعقيم في غاية التهجين « تحسين النسل » منعاً للمعـايب المنتقلة بالوراثة . ثم جاء رأي الجمهور فاستحسن شيئاً بعد شيء هذا الامر حتى عد منفعة للناس لا عقوبة ولا مضرة وقد بلغ عدد المعقمين ستة آلاف وذلك في ديار كليفورنية فقط منذ ٢ (يناير) سنة ١٩٢٩ ومؤلفا هذا الكتاب البالغة ص ٢٠٢ بقطع ١٦ يذكران مزية هذا التعقيم وخصائصه ونتائجه بقدر ما تمكنا من هذه الامور .

والقسم الاول من هذا الكتاب مرصد لاستصواب هذا التعقيم بوجه مختصر والقسم الثاني منه موقوف على بعض اعتبارات ولدها التعقيم ويوضح المؤلفان بنوع خاص ان التعقيم لا يتلف عضو الجسم او غدته بل يظهران ان لا اثر له في رغبة الشق (الجنس من جهة الذكورة والانوثة) ولا في بنيته ولا في حسه . وعليه اصبح هذا التأليف من اهم ما يشغل افكار العلماء في هذا العصر والوقوف على فحواه يفيد اهل الحل والعقد وكل من اودع تهذيب الناس بوجه العموم .

١٢٧ ــ دەستووری زمانی کردی

جزمی یه کهم (في ١١٤ ص بقطع الثمن الصغير) تەوفیق وەهبی

بەغداد ــ دار الطباعة سنة ١٩٢٩

هذا كتاب باللغة الكردية ومعنى العنوان «كتاب اصول اللغة الكردية ــ الجزء الاول ــ تصنيف العقيد توفيق وهبي بك» آمر المدرسة العسكرية الملكية وقد وضع المؤلف اصطلاحا جديدا في الحروف العربية لتصوير الاصوات الكردية من غير ان يلتجيء القارئ الى الحركات العربية · وقد بين سر هــذا الاصطلاح في الصفحة الثانية من دستوره وذكر كيفية التلفظ بتلك الحروف او المصطلحات واشار الى كل هذا بالكتابة العربية ولم يضع بازائها حروفا افرنجية لمن يريد ان يعرف حقيقة التلفظ بالمصطلح الجديد فجاء كتابه هــذا مبتور الفائدة ويصعب على الباحث الاهتداء الى اللفظ الذي صوره حضرته ما لم يتلقه من استاذ عارف اياه كل المعرفة ·

فعسى ان يضع في الجزء الثاني كيفية التلفظ بالحروف التي اصطلح عليها بحروف افرنجية لتعمم فائدة الكتاب ولا تنحصر فقط في الطلبة الذين يتعلمون اللغة الكردية · والكتاب يباع في مطبعة جريدة «العالم العربي» بربية واربع آنات ·

الاغاني

الجزء الثاني (تتمة)

٣٢ ــ وجاء قول الحطيئة في ص ١٩٨ هكذا «وان كانت النعمي عليهم جزوا بها» وفي الكامل ج ٢ ص ١٤٥ «وان كانت النعماء فيهم جزوا بها» ولم ينبهوا على ذلك وكذلك في ص ١٧٨ من الاغاني هذا ولم يشيروا الى الاختلاف ·

٣٣ ــ واوردوا في ص ٢١٢ «ونقل المبرد عن عمارة بن بلال بن جرير» وكذلك ورد الاسم في الفهرست ص ٤٦٨ مع انه «عمارة بن عقيل» لا ابن بلال لان بلالا جده ·

٣٤ ــ وعلقوا في ص ٢١٧ «ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقف عين ابي نيروز والبغيبغة» وذكروا في الفهرست ص ٤٩٥ «عين ابي نيروز» اما الذي

كنا قد حفظناه فان العين « عين ابي نيزر » على وزن « فيصل وصيقل » لاننا قرأناه في الكامل ج ٢ ص ١٢١ وللتثبت في الحكم راجعنا معجم البلدان ج ٣ ص ٧٥٧ طبع اوربة وهذا بعض ما اقتبسنا فيه « عين ابي نيزر : كنية رجل يأتي ذكره ، ونيزر بفتح النون وياء مثناة من تحت وزاي مفتوحة وراء ، هو فيعل » ا ه

٣٥ـ وقالوا في ص ٢١٩ « الحفر بالضم وحرك هنا للضرورة » وذلك وهم منهم اشرنا اليه في مضمون الرقم ١٤ « ٧ : ٦٥٦ » .

٣٦ـ وجاء في ص ٢٣٠ « فجال في ظهر ناقته » فعلقوا به « كذا في أ ، م ، س ، بالجيم المعجمة : ولعل معناه انه جاء وذهب على ظهر ناقته ليطمئن عليها ويستقر ، وفي سائر النسخ « فحال » بالحاء المهملة ولم يظهر له معنى » قلنا : ليس كونه « جال » بمقبول لانه لم يركب ناقته قبل هذا الجولان ولان السياقة تستوجب الركوب بمقتضى الحال فاصل العبارة « فحال في ظهر ناقته وركبت ناقتي » اما ان « حال » لم يظهر له معنى فهو تفريط في التثبت لان في القاموس « واحال : اسلم . . . وفي ظهر دابته وثب واستوى كحال » ا ه ، فالصواب ما ورد في القاموس وفي سائر النسخ وقال ابن ابي الحديد في شرحه « ١ : ص ٢٦ » ما نصه « ومن رواها . احال ، فهو من قولك : حال في متن فرسه اي وثب » .

٣٧ـ وقالوا في ص ٢٤٠ « ولم نوفق الى مصدر آخر » وفي ص ٣١٧ «ولم نوفق الى تقريبه من صوابه » وفي ص ٣٢١ « لم نوفق الى تعيين ضبط هذا الاسم » والصواب ان يقال « لم نوفق له » اي ان تستبدل اللام بـ « الى » ومن ذلك قوله في الكامل للمبرد «ج ١ ص٣» « والتوفيق لما فيه صلاح امورنا » وفي ص ١٨٨ منه « ويقال : اوزعك الله شكره اي وفقك لذلك » وتمنيت لو نظروا الى قول الحكم بن عبدل في ص ٤١٧ من هذا الجزء من الاغاني :

فاعفيتني لما رأيت زمانتي ووفقت مني للقضاء المسدد

ومن اقوال المولدين قول ابن ابي الحديد في شرحه « ٣ : ٢٣٢ » لتفسير قول للامام علي « وتبتهلوا اليه ان يمنكم عليها ويوفقكم لها » فتصويبنا مجمع عليه

راجع لغة العرب (٥ : ٢٩٧)

٣٨ــ وجاء في ص ٢٤٤ « فما لبث ان انطلق وذهب ما كان به » فعلقوا به « اي مشى بطنه » ولم نجد في كتب اللغة إلا استطلق بطنه واطلقه الدواء » قلنا : ليس في الحديث ما يدل على ان المنطلق هو بطنه والتحقيق ان « انطلق » و « ذهب » قد تنازعا الفاعل « ما » الموصولة فحصل التنازع . واضيف الى ذلك ان ما في بطنه قد خرج لدلالة قول المؤلف قبل هذا « فاتاه بشراب ... ثم سقاه اياه فقيأه » على ذلك فالتقيأة اذن سابقة لاطلاق المرض .

٣٩ــ وفسروا في ص ٢٦٣ قول ابن ميادة « اعرزمي ميادُ القوافي » بقولهم « اعرنزمي : اشتدي يقال : اعرنزم الشيء اذا اشتد وصلب » وهو تفسير معرنزم ألا ترى الاخفش على قدمه وبسطة علمه قال في الكامل ج ١ ص ٣٤ « اصل الاعرنزام : التجمع والتقبض ، يقول : استعدي وتهيئي » افترى معاصريه اكثر احتياجا من معاصرينا الى هذا الايضاح ؟

٤٠ــ وقالوا في ٢٦٥ « ولم نجد في كتب اللغة التي بين ايدينا « اقص » متعديا » قلنا : ان كثيرا من اللغويين لا يذكرون المتعدي الثلاثي اللازم لكونه قياسيا . وقد قال « محمد بن ابي بكر الرازي » في مقدمة مختار الصحاح « وكذا ايضا لم نذكر الفعل المتعدي بالهمزة و بالتضعيف بعد ذكر لازمه لان لازمه متى عرف فقد عرف تعديه بالهمزة والتضعيف من قاعدة العربية ، ثم اشار الى ما في مادة الباء من مختار الصحاح ونصه « وكل فعل لا يتعدى فلك ان تعديه بالباء والهمزة والتشديد » اهـ اوردت ذلك فضلا من ان « قص » ورد متعديا بحرف الجر « عن » كما في قول علي عليه السلام لمعاوية بن ابي سفيان « فاقصص عن هذا الامر وخذ أهبة الحساب » (١) .

٤١ــ وقالوا في ص ٢٦٧ « راجع الملشية رقم ١ صحيفة ١٠٣ جزء اول » فاستعملوا الصحيفة بمعنى الصفحة ونكروا الجزء الاول وهو معرفة والاولى تعريفه .

٤٢ــ وجاء في ص ٢٧١ لابن ميادة :

---

١) شرح النهج الحديدي ٥ : ٣ : ٤٠٩ .

فبهرا القومي اذ يبيعون مهجتي بغانية بهرا لهم بعدها بهرا

غير ان المبرد قال في كامله « كما قال ابن مفرغ » :

تفاقد قومي اذ يبيعون مهجتي بجارية بهرا لهم بعدها (١) بهرا

وفي امالي السيد المرتضى ٢ : ٢١ :

لحا الله قومي اذ يبيعون مهجتي بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

وابن مفرغ هو « يزيد الحميري » فاختلفت الروايتان .

٤٣ ــ كثيرا مافسروا كلمة بعينها في مواضع متقاربة من دون داع ولا فائدة ولم تكن إلا اختلاف التفسير ففي ص ٢٧٨ قالوا « العس : القدح الضخم يروي الثلاثة والاربعة والعدة وفي الحديث أنه « كان يغتسل في عس حزر ثمانية ارطال او تسعة » وقالوا بعد مضي سبعة اسطر اي في ص ٢٧٩ « العس : القدح الضخم » فقط فتأمل هذا التباين الغريب والتفسير المكرر المملول .

٤٤ ــ ورووا في ص ٢٨٤ قول الشاعر :

رمتني وسر الله بيني وبينها عشية احجار الكناس رميم

وحاشى لله ان يكون سره بينهما وانما هو « ستر الله » وهذه رواية المبرد في كامله ج ١ ص ٢٣ :

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية آرام الكناس رميم

وقال الشارح ابو الحسن الاخفش « انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى البيتين من عبدالله بن شبيب وروى « عشية احجار الكناس رميم » حتى انه قال «قيل في ستر الله : الاسلام وقيل : انه الشيب ، وقيل : انه ما حرم الله عليهما » .

٤٥ ــ وقالوا في ص ٢٩٠ « الشول : النوق ... واحدتها شائلة وهو جمع على غير قياس » قلنا انه على قياس وقد ذكرت قياسيته كثرة وروده فمنه «سائق وسوق وماعز ومعز وشارخ وشرخ وقائل وقيل وبائع وبيع وسافر وسفر وتاجر وتجر وسابح وسبح وناصر ونصر وصاحب وصحب وراكب وركب وشاهد وشهد وشارب وشرب وزائر وزور وضائن وضأن وطائر وطير ووافد ووفد ونافر ونفر ونائب ونوب وعائذ وعوذ وراجل ورجل وساعر وسعر

١) وقد استدركوا هذه الرواية عن اللسان في الاستدراك الذي في آخر الجزء هذا .

وكاظم وكظم » ومالا يستقصى .

٤٦ — وقالوا في ص ٣٠٠ « ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا ان « ساهمه يتعدى لمفعولين » قلنا : ان تعديه الى مفعولين مقيس لانه لا يقتصر على واحد فهو مثل « راجعه الكلام وغاداه القتال ونازعه الملك وقاسمه النصيف وراوحه النضال وقاسمه المداوة » ولذلك قال احد الشعراء :

ساهمت عيشك مر عيشك قاعدا أفلا فليت بهن ناصية الفلا ؟

٤٧ — وقالوا في ص ٣٠٨ « يريد انه سيلقمه بحجر » والصواب تعديته الى الثاني بنفسه . قال في مختار الصحاح « والقمه حجرا » وقال الشاعر :

لو كل كلب عوى القمته حجرا لاصبح الصخر مثقالا بدينار

٤٨ — وفي ص ٣١١ « ومات سنة ١٦٢ هجرية » بالتنكير والصواب «الهجرية» لتكون صفة المعرفة فتكون اضافة « سنة » مفيدة فضلا عن ان هذا التاريخ معرفة لا نكرة لان مروره جعله علما بالتغليب .

٤٩ — وجاء في ص ٣١٧ :

يظل سحيق المسك يقطر حولها اذا الماشطات احتفنه بمداري

فعلقوا عليه : « كذا في اغلب النسخ ولم نجد لها معنى مناسبا وفي حد « احتفنه » وهو تحريف قطعا ولم نوفق الى (كذا) تقريبه من صوابه » (ونحن لانستغرب لهم هذا الاستسلام السريع لانه من « احتفنه » حذفت احدى الفاءين فصار « احتفنه » كما حذفوا حرفا من « ظللت » فصارت « ظلت » .

٥٠ — وجاء في ص ٣١٨ و٣١٩ « فاذا شفها ذاك ليس يواري منها شيئا وقد نبا عن ركبها ماوقع عليه من الثوب » فعلقوا به « « في ب من كلمة«شيء» وهي زيادة لم يظهر لها معنى » قلنا : ان هذه العبارة مضطربة وحذفهم « شيئا » قد اهوجها لان قوله « قد نبا عن ركبها ما وقع عليه من الثوب » يوهم ان النبو عارض لا لازم والعارض لايتمكن منه إلا في هذا العصر فاصل العبارة « فاذا شفها ذلك ليس يواري منها شيئا وقد نبا عن ركبها وما وقع عليه من الثوب شيء » وقد بانت الاستقامة وزال الاشكال .

٥١ — وجاء في ص ٣٢٣ « وارتني حين أردن ان يرميني » وفي الكامل

ج ١ ص ٣٥ « ريشن » .

٥٢ـ وورد في ص ٢٣١ « والله لو حكيت سمعت ببكر بن وائل قط او عرفتهم لمدحتك » فعلقوا بها « كذا في جميع الاصول والمعروف ان قط تختص بالنفي (١) وقد جاءت بعد المثبت في مواضع ... » قلنا : انها جاءت هنا بعد النفي المنوي لان « لو » للشرط الماضي والشرط هذا نفي لجوابه في المعنى وانها لتأتي بعد الاستفهام اولم يروا الى ص ٢٨٠ من هذا الجزء وفيها « هل رأيت مثل ذلك الانسان قط » وفي الكامل ج ٣ ص ٨١ لاحد الرجاز :

حتى اذا كاد الظلام يختلط جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط

وفي ص ١٦٠ منه « فقلت لصاحبي أرأيت اشبع من هذا قط » فالذي اشاروا اليه ليس بمثبت في المعنى على اننا لا ننكر استعمال قط بعد الاثبات كما قدمنا . وفي امالي المرتضى ج ٢ ص ١٧٦ « فقال : اوليت قط ؟ قال نعم » وفي ٢١١ منه قال الحجاج « هل هممت بي قط ؟ قال نعم » .

٥٣ـ وقالوا في ص ٣٩٥ « يحضرونها شهور القيظ » والراجح هنا استعمال جمع القلة « اشهر » لان اشهر القيظ لا تتجاوز ذلك .

٥٤ـ وفي ص ٣٩٩ « وقال له : صر بها الى فلان العطار يملؤها » والصواب « يملأها » بالجزم لانه جواب الطلب الامري .

٥٥ـ وفي ص ٤١٣ للحكم بن عبدل « شتيم اعصل الانياب ورد » وفي الكامل ج ٣ ص ١٦ شتيم شبابك الانياب ورد » .

٥٦ـ وورد في ص ٤٢٤ قول ابن عبدل ايضا :

لا تعن فاك الى الامير ونحه حتى يداوي نفسه لك اهون

فعلقوا على اهون : ولم نجد له في كتب اللغة التي بايدينا معنى سوى انه اسم رجل مع انه اسم تفضيل من معان والتقدير « ذلك اهون لك » او « هو اهون لك » والاصل « عدم الاوناء اهون لك » وهو على غرار قوله تعالى « اعدلوا هو اقرب للتقوى » . المائدة ٨ اي العدل .

---

١) وقد استعملها المصححون لغير الماضي هو قولهم في ص ٤٤٦ س ١٢ « كان تياها فلا يثني عطفه قط » ولا ننكر جوازه .

٤٧ـ وفي ص ٤٤٤ س ١٣ قالوا « واعطاها له » وفي ص ٤٧٠ س ١٦ : « واعطاها لابن ابي عتيق » وربما سمع هذا في الشعر اضطرارا على حين ان « اعطى » يتعدى الى مفعوليه بنفسه وهذه اللام قياسي دخولها هنا عند المبرد وسماعي عند ابن عقيل ومن اخذ منهم حكمه إلا انهم خصوها بالمتعدي الى واحد اما المتعدي الى اثنين فنقل فيه السيوطي عن شرح الكافية ما نصه « ولا يفعل ذلك في فعل متعد الى اثنين لعدم امكان زيادتهما فيهما لانه لم يعهد ولاتي باحدهما لعدم المرجح » اﻫ . فتأمل . هذا موقفنا . سدد الله آراء المنصفين وانا اول معروض للخطأ . مصطفى جواد

المجمل
في تاريخ الادب العربي
ــ ٧ ــ

٤٣] وورد في ص ١٠٦ « كما لاحني في الحي قرط من معبد » والصواب « بن معبد » .

٤٤] وقال في ص ١٠٠ « القينة : الجارية المغنية » مفسرا قول طرفة بن العبد « نداماي بيض كالنجوم وقينة ... » وليس لاشتراط الغناء في القينة معنى . قال ابو زيد القرشي في جمهرة اشعار العرب ص ١٨١ بعد هذا البيت « والقينة : الجارية » .

٤٥] وقال في ص ١٠٤ عن عمرو بن كلثوم « وقاد الجيوش يرقل بها ارقال الجمال المصاعب عليهم البيض واليلب اليماني وبيدهم السيوف كأنها المخاريق بأيدي اللاعبين » وهذه الطريقة تسمى « السلخية » المعهودة في الادب الاثري الفاضل فالعبارة الاولى مسلوخة من قول المترجم له :

علينا البيض واليلب اليماني   واسياف يقمن وينحنينا

والاخرى مأخوذة من قوله :

كأن سيوفنا فينا وفيهم   مخاريق بأيدي لاعبينا

ومدح الانسان نفسه لا يستحسن اتخاذه تاريخا لان للافراط مكانا له .

٤٦] وقال في ص ١٠٦ « ولعل للزعامة وقيادة الجيوش اثرا في اشغاله من التغلب » والاشغال غير فصيح وقد قال الجوهري في مختار الصحاح «وشغله من باب قطع فهو شاغل ولا تقل اشغله لانها لغة رديئة.» اهـ وقال الفيومي في مصباحه المنير « شغله الامر شغلا ... » ثم قال « مطاوع لفعل هجر استعماله في فصيح الكلام والاصل اشغلته بالالف » ويعز علينا ان لا يعرف الاثري إلا اللغة الرديئة والمهجورة في فصيح الكلام فالصواب « في شغله عن التغلب » وبالفعل الثلاثي جاء القرآن الكريم .

٤٧] وورد في ص ١١٠ « وقد علم القائل ... بأنا المطعمون ... » فعلق به « بأنا . الباء فيه زائدة وليست باء التعدية لان (علم) يتعدى بنفسه » وهذا وهم منه فانه يتعدى بنفسه طورا وبالباء تارة على غرار « بالى الشيء وبالى به » وكيف أغرم الاثري بهذه الزيادة ؟ فقال في ص٢٣٥ « ويقال ذلك العالم بالشيء المتقن له » وفي ص ٢٩٣ « واودعها علمه بغريبها » ? ولعله معذور لان بعضهم قال ذلك عن «علمه» تعالى .

٤٨] وقال في ص ١١٥ « واستأذنه بالدخول » والصواب « في الدخول » ويعرف هذا المطلع على خفايا العربية لا الطافي على رماليها وماذا يقول الاثري في قول قائل في الاغاني ج٢ص ١٠٤ « فاستأذن كسرى في الالمام بالحيرة » أيجوز له ان يقول « بالالمام بالحيرة » ? ومن ذلك قول عثمان بن عفان (رض) في الشرح الحديدي ١ : ٦٦ « بعثني أستأذن قريشا في دخوله الى مكة » وقول علي ابن ابي طالب (ع) في ص ١٠٢ منه « ثم استأذنا في العمرة فاطعمتهما .. » ومن يستزدنا فليراجع الاغاني (ج ١ ص ٢٠٧ و ج ٢ ص ٣٨٨ و ج ٣ ص ٢٩٥) وجمهرة الامثال للعسكري ص ١٩٢ .

٤٩] وعد في ص ١٣٢ من الجاهليات التي اماتها الاسلام « المكس » ثم علق به « وقد بعثت هذه الكلمة اليوم لرجوع الحالة الى ما كانت عليه في العهد الجاهلي » قلنا : ان قول الاثري الادب يبين للقارئ ان المكس لم يستعمل في دول الاسلام فقد جعل هذا الوقت وقت بعث المكس ونشره وهذا قول من لا تحقيق له فقد اخذ المكس في خلافة كثير من العباسيين ولذلك تجد « ابن

الطقطقي « يقول عن المستنجد بالله ما نصه « كان المستنجد شهما عارفا بالامور ، لما ولي الخلافة أزال المكوس والمظالم ... » فميدي حياد عن تاريخ البلاد .

٥٠] وقال في ص ١٣٨ عن الحديث النبوي الشريف « هو صوب العقل الملهم وذوب القلب المتاع » وقال في ص ٢١٩ عن شعر الخنساء « فشعرها ذوب القلب المتاع » فساوى بين شعر الخنساء والحديث النبوي وتلك فمة شنعاء منكرة وقال في ص ٢١٧ عن شعرها « شعرا كأنه ذوب الروح » فرفعه على الحديث لان ذوب الروح اشد من ذوب القلب المتاع فصمي صمام ما اشنع هذا الكلام !!! كما قال الكرام .

٥١] وقال في ص ١٣٦ « اودعت عند ابي بكر » والفصيح « اودع ابو بكر اياها » .

٥٢] وقال في ص ١٣٩ « واعطيته حقه من التأمل في وجوهه والصواب « من تأمل وجوهه » او « من التأمل لوجوهه » لان التأمل متعد بنفسه .

٥٣] وقال في ص ١٤٩ « أنفض » مفسرا له « أفاض » والفصيح « نفض » الثلاثي .

٥٤] وقال فيها « حجارة سوداء » وفي ص ١٥٨ « الفتن العمياء » وفي ص ١٧٠ « الحجارة البيضاء » والصواب (سود وعمي وبيض) بجمع الصفة فلا تجوز هنا معاملة جمع غير العاقل معاملة المفرد المؤنث لانها مخالفة لاسلوب العرب في هذا الامر .

٥٥] وقال في ص ١٥٤ (عهد بالخلافة اليه علما منه بكفاءته) وفي ص ١٥٧ (لكن غلب عليه بنو امية فولاهم وامرهم لاعتقاده بكفاءتهم) وكرر الكفاءة في ص ١٦٤ . اما تعدية (عهد) فالفصيحة بنفسه على حسب قوله تعالى في سورة الاعراف : (قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك) اي بما عهده واما الاعتقاد فيجب أن يعدى بنفسه والصواب ان يقول الاثري العالم المحقق !! لاعتقاده كذا ...) واما الكفاءة فالمشهور استعمالها للمماثلة والمساواة في الزواج والنماء والبراز والمفاخرة وغيرهن وقد منع الشيخ ابراهيم اليازجي ان تستعمل كاستعمال الاثري لها واقتداء في ذلك اسعد خليل داغر في تذكرته

إلا انا عثرنا في الاغاني مايجيز هذا الاستعمال ففي ج ١ ص ١٤٧ قول عروة ابن الزبير لعمر بن ابي ربيعة « يا ابا الخطاب ، اولستا اكفاء كراما لمحادثتك ومسايرتك ؟ » فان هذا دليل ناطق رصيف وقد نبهنا به الاثري في حين انه لم يؤمله في اضغاث احلامه .

٥٦] وقال في ص ١٥٩ « بشرح عبدالحميد بن ابي الحديد المتوفى سنة ٦٥٥ هـ » والصواب « سنة ٦٥٦ هـ » لانه ولي الامر في خزائن كتب بغداد بعد دخول هولاكو (١) اياها وقد دخلها هذا « سنة ٦٥٦ هـ » .

٥٧] وذكر فيها ان مدة خلافة علي عليه السلام « اربع سنين وتسعة اشهر » وابن ابي الحديد قال في آخر شرحه للنهج (فتم تصنيفه في مدة قدرها : اربع سنين وثمانية اشهر ... وهو مقدار مدة خلافة امير المؤمنين عليه السلام) فتقابل هنا ثقة ومن لا مستند له في كتابه اي الاثري صاحب التاريخ المرسل .

٥٨] وعدو في هذه الصفحة عيوب نهج البلاغة لاثبات الشك فيه على حسب الطريقة التعصبية « الطعن في تاريخ ما لا يوافق تسلم » فقال « كبعض المطاعن والمغامز التي كان ينكرها على اصحابه ... » قلنا : ان هذه المطاعن تدور على امر الخلافة ، والاثري هو الذي قال في ص ١٥٨ « كان علي يرى انه احق بخلافته اي خلافة النبي (ص) ولا شك في ان صاحب الحق يناضل عن حقه فلام هذا الاستغراب ؟ وقد نقضت قولك بقولك .

وقال مستبعدا « وكالخطبة التي يخبر بها عما يكون من امر التتار والخطبة التي يومىء بها الى الحجاج » قلنا : ان كل من نقل عنه ذلك اشار الى انه تلقاه من ابن عمه رسول الله (ص) فطعن الاثري في ما نقل عن علي « ع » هو طعن في ما نقل عن الرسول « ص » واتضح من هذا ان هذا الاديب الطاعن نقل لعلي « ع » في ص ١٦٠ خطبة اختارها وصدق بما اشتملت عليه . منها « والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم » الخ

(١) الشرح الحديدي ٤ : ٥٧٥

فهذه كلها أمور تاريخية اقر فيها بانه متنبأ لا متنبي ومخبر لا كاهن وان الرسول « ص » قد نبأه بذلك المقام . فما هذا التخليط الذي هو نقل ونقض . اما خبر الحجاج فقد تطرق اليه ابن ابي الحديد ففي شرحه « ٤ . ٤٨١ » نقل عن كتاب الاستيعاب لابي عمرو بن عبد البر بقوله « قال ابو عمرو : قال يعلى بن حرملة دخلت مكة بعد ما قتل عبدالله بن الزبير بثلاثة ايام فاذا هو مصلوب فجاءت امه اسماء وكانت امرأة عجوزا طويلة مكفوفة البصر فقالت للحجاج : اما آن لهذا الراكب ان ينزل ؟ فقال لها : المنافق قالت والله ما كان منافقا ولكنه كان صواما قواما برا . قال انصرفي فانك عجوز قد خرفت . قالت لا والله ما خرفت واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « يخرج من ثقيف كذاب ومبير . اما الكذاب فقد رأيناه . تعني المختار . واما المبير فانت » اه . قلنا فاذا كان النساء يخبرن باخبار الحجاج عن الرسول « ص » فلماذا استبعد الاثري الاخبار من رجل هو اولى بالاخبار عنه ؟ واعظم استيجابا للتصديق ؟

٥٩] ونقل المبرد في كتابه ج ٣ ص ٨٠ من اخبار الخوارج « وقيل له : انهم يريدون الجسر . فقال : لن يبلغوا النطفة . وجعل الناس يقولون له في ذلك حتى كادوا يشكون ثم قالوا قد رجعوا يا امير المؤمنين فقال : والله ما كذبت ولا كذبت » ولئن اراد الاثري ان يطعنه بالقول لقد ارادوا طعنه بالرمح لاخباره بما نقل عن الرسول عن الله . فقد نقل ابن ابي الحديد في شرحه عن المدائني في كتاب الخوارج مثل هذا الخبر وفيه « فيقول شاب من الناس : والله لاكونن قريبا منه فان كانوا عبروا النهر لاجعلن سنان هذا الرمح في عينه . ايدعي علم الغيب ؟ فلما انتهى علي عليه السلام الى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل ذلك الشاب فقال : يا امير المؤمنين اني شككت فيك آنفا (١) ... » ولا يغرب عن بال الاثري ان امثال هذه الامور حملت بعض الكفرة الفجرة على اعتقاد حلول الله فيه واتخاذه الها من دون الله والعياذ هو الله تعالى .

١) الشرح الحديدي ١ : ٢٠٣ ـ ٢٠٤

٦٠] وقال في ص ١٦٣ « وهو احد دهاة العرب الاربعة المشاهير : معاوية ابن ابي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة » فنقول له : اين الرابع بعد قولك « الاربعة » ? فالصواب « هو رابع دهاة العرب الثلاثة المشاهير » .

٦١] وقال في ص ١٦٨ « ومن اجل مآثر الحجاج حمله نصر بن عاصم على وضع النقط والشكل للمصحف » ثم قال في ص ٢٩٨ « وضع ابو الاسود الدؤلي المتوفى سنة ٩٦ » في ايام معاوية بن ابي سفيان نقط الشكل في المصاحف » فقد تنازع الخبران وتناطحا فما يتبع الدارس ??

٦٢] وقال في ص ١٦٩ مفسرا (قد لفها الليل بسواق حطم) ما نصه (الحطم : الذي يحطم كل ما مر به) ولم نعلم التناسب بين السياقة والحطم الحقيقي . اترى هذا السائق يحطم من يمر به من الناس والحيوان والاشجار والحجارة فالصواب ماقال المبرد في الكامل ص ٢٧٩ ونصه « فهو الذي لا يبقي من السير شيئا » .

٦٣ـــ اما الاغلاط الطبعية مثل « إذالاعوذنها » في ص ١٧٤ و« مقاطعدى الساهرته » في ص ١٩٠ و« يتقاذفون » و« في موضوعة » في ص ١٨٩ فكثيرة عام ضررها . والاصل « إدارة » و« مقاطيعه » و« يتقاذفون » و « في موضوعه » وفي هذه الصفحة « كما تقدم معك بيانه » ولعله يريد « تقدم بيانه الك » وفي ص ١٩٣ « أشبها » و« ما زرت ابي ل خبيب طائعا » والاصل « اشهيا » و« آل ابي خبيب » وفي ص ١٩٩ « متسأسدا » والاصل مستأسدا » .

٦٤ـــ وقال في ص ١٩١ « ولعل اسبقهم الى ذلك هو ابو الهندي من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية » والطالب لم يعرف « ما مخضرم الدولتين » لان الاثري لما قسم الشعراء في ص ٣ « قال « ومخضرمون » وهم الذين اشتهروا بقول الشعر جاهلية واسلاما كحسان بن ثابت » فكان عليه ان يقول (مخضرمو الجاهلية والاسلام) حتى يتنبهوا على ان الخضرمة عامة ويخصصها ما تضاف اليه .

٦٥ـــ وقال في ص ١٩٢ (وذلك بعد ان ضرب الحجاج عنق عمير بن ضابىء البرجمي بسبب تأخره عن الالتحاق بجند المهلب ...) ونحن لا نخشى على التاريخ الاسلامي إلّا من الاثري ومن وافقه الاثري . فان الحجاج قتل عميرا لانه من

حزب اعداء عثمان . وقد روى المبرد في اخبار الحجاج من كامله ج ١ : ٢٧١ (ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا يأخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا . فقال : ايها الامير اني من الضعف على ماترى ولي ابن هو اقوى على الاسفار مني فتقبله بدلا مني. فقال الحجاج : نفعل ايها الشيخ. فلما ولى قال له قائل : اتدري من هذا ايها الامير؟ قال : لا . قال هذا عمير بن ضابيء البرجمي الذي يقول ابوه :

هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطيء بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه) فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بدلا يوم الدار ؟ ان في قتلك ايها الشيخ اصلاحا للمسلمين . ياحرسي اضربن عنقه) فبعد تقبل الحجاج منه البدل وتحريض تلك الواشية على قتله لا يقال (قتله بحجة التأخر) إلا اذا استعملت الحجة على حسب اصطلاح عوام العراق فهم يريدون بها (الحجة الباطلة) .

٦٦ — وورد في ص ٢٠٢ قول حميد بن ثور :

فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت اعجما

فقال عبد بهجة الاديب (يقول لم افهم ما قالت ولكني استحسنت صوتها واستحزنته فحننت له) وقال المبرد في كامله (٢ : ٦٥) (يقول : لم افهم ما قالت ولكني استحسنت صوتها واستحدثته فحننت له) ولو ترك الاثري التفسير لصاحبه لالبسه جلالا على قشابة فصاحته ولو فسره بافصح من هذا لقلنا : اديب تفنن . ألا ترى المبرد يقول في الكامل (١ : ٢٢) وليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثان عهد يهتضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق)

٦٧ — وورد في ص ٢٠٧ قول مالك بن الريب المازني لما مرض في غربته :

غداة غد يالهف نفسي على غد اذا ادلجوا عني واصبحت ثاويا

ففسر الاثري الاديب (ثاويا) بـ(مقيما) مع ان الشاعر يريد (ميتا) لانه كان مريضا ويؤيد هذا قوله بعد ذلك :

واصبح مالي من طريف وتالد لغيري وكان المال بالامس ماليا

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاوره

Chronique du mois .

١ — بين ملك العراق وملك مصر

ارسل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم في يوم عيد جلوس حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر على الاريكة المصرية بالبرقية الآتية مهنئا بها جلالته وهي هذه بحروفها

صاحب الجلالة الملك

القاهرة

بمناسبة عيد جلوس جلالتكم الميمون ارجو ان تتقبلوا تهانئي القلبية مع اخلص تمنياتي لدوام رفاه وتعالي الامة المصرية تحت رعاية جلالتكم السعيدة .

فيصل

فأجاب عليها حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد بالبرقية الآتية :

صاحب الجلالة الملك فيصل

بغداد

اشكر لجلالتكم ما حوته برقيتكم الرقيقة من جميل التهاني وسعيد التمنيات لامتي ولشخصي واعرب لجلالتكم عما ارجوه قلبيا من الهناء لكم ومن الاقبال واليمن للعراق . فؤاد

٢ — قدوم سمو الامير عبد الله

وصل سمو الامير عبدالله الى قصر الحارثية وهو قصر اخيه ملكنا المحبوب فيصل الاول في الساعة الرابعة بعد ظهر الاحد ٢٠ ت ١ (اكتوبر) فاطلقت المدافع اكراما لسموه وكان الاحتفال به عند دخوله العاصمة بالغا اقصاه . وهذا دليل جلي على ما تكنه صدور العراقيين من الاعتبار العظيم للاسرة الهاشمية الجليلة الشريفة .

٣ — المعتمد البريطاني السامي الجديد للعراق

تعين فخامة السر فرنسيس هنري همفريز معتمدا ساميا للعراق خلفا للمرحوم السر جلبرت كلايتون .

يناهز فخامة السر همفريز الخمسين سنة وتلقى علومه في جامعة اكسفورد ثم التحق بالجيش وصار ضابطا سنة ١٩٠٠ وخدم في جنوبي افريقية ثلاث سنوات ومال الى المسلك السياسي الاداري في حكومة الهند فخدم في حدود الهند الشمالية الغربية سنة ١٩١٨ فعين ضابطا

بصورة وقتية في قوات الطيران الملوكية ثم ذهب الى اوربة ليأخذ قسطه من الخدمة العسكرية في الحرب الكونية.

وبعد عقد الهدنة عاد السر فرنسيس همفريز الى الهند وفي سنة ١٩٢١ عين نائبا لكتوم الامور الخارجية لحكومة الهند وبعد سنة نقل الى الوزارة الخارجية البريطانية لما اكتسبه من الخبرة والحنكة. وعين لوظيفة ممثل اول فوق العادة في بلاط ملك الافغان وفي اثناء وجوده في كابل قام السر فرنسيس بمهمته السياسية الدقيقة موفقا توفيقا عظيما وبقي في وظيفته الى ان خرج المفوض البريطاني بعد تنازل الملك امان الله عن عرش الافغان في اوائل السنة الخالية.

٤ — ادخال اللغة الفرنسية في الثانوية المركزية

ادخلت وزارة المعارف العراقية درس اللغة الفرنسية في الثانوية المركزية ليتمكن المتعلمون الذين ينهون دروسهم هنا من اتمام ما بقي منها في جامعة مصر التي تشترط على الداخلين فيها معرفة اللغة الفرنسية.

٥ — الدكتور سليمان غزالة

توفي الدكتور سليمان غزالة بشيخوخة وقور في ١٩ ت ١ (اكتوبر) وكانت ولادته في بغداد في نحو سنة ١٨٥٤ وبقي مثالا للسعي والاجتهاد الى آخر يوم من حياته. فقد الف عدة تآليف طبع منها خمسة عشر وبقي منها مخطوطا نحو عشرة.

٦ — ايران تزيل الحجر الصحي عن الهيضة

جاءت برقية من المفوضية الانكليزية في طهران بتاريخ ١٢ ت ١ (اكتوبر) تفيد ان الحكومة الايرانية ازالت الحجر الصحي عن القادمين من العراق لثبوت اضمحلال الهيضة من هذه الديار.

٧ — اجور البريد على الرزم الداخلية

ان الاجرة التي تستوفيها دائرة البريد العراقية عن الرزمة التي لا يتجاوز وزنها ٢٥٠ غراما خمس آنات وعن الرزمة التي يتجاوز وزنها ٢٥٠ غراما ولا يتجاوز ١٠٠٠ غرام ١٢ آنة والرزمة التي يتجاوز وزنها ١٠٠٠ غرام ولا يتجاوز ٢٠٠٠ غرام ربية وآنتين والرزمة التي يتجاوز وزنها ٢٠٠٠ غرام ولا يتجاوز ٣٠٠٠ غرام ربية وثماني آنات.

وتتقاضى دائرة البريد اجرة عن كل ١٠٠٠ غرام اضافة وكسورها الى حد ١٠٠٠٠ غرام ثماني آنات وذلك

كله منذ ١٥ ت ١ اي اكتوبر .

٨ — الامراض السارية في العراق

اصدرت مديرية الصحة العامة تقريرها الاسبوعي عن الامراض المعدية في العراق خلال المدة المنتهية في اليوم ٥ من اكتوبر وفيه ان عدد الاصابات بلغ خلال المدة المذكورة ١٣٢ اصابة بامراض مختلفة منها ٤١ اصابة بالسل الرئوي و٣ بالجذام و٤ بالحميراء و٢٢ بالجدري وواحدة بالخناق و٤ بالحصبة و١٢ بالسعال الديكي و٢٠ بالنكاف و١٨ بالحمى التيفوئيدية و٤ بالباري (كذا) و٢ بالكزاز وواحدة بالبثرة الخبيثة .

وبلغ عدد الوفيات خلال المدة نفسها ١٤ وفاة منها ٥ بالسل الرئوي وواحدة بالجدري و٤ بالحصبة وواحدة بالسعال الديكي و٢ بالحمى التيفوئيدية وواحدة بالباري (كذا لعلها المجاورة للمحرقة او الباراتيفوئيدية) .

واذاعت في الـ ١٢ من ت ١ سنة ١٩٢٩ ان عدد الاصابات التي حدثت في هذه المدة بمختلف الامراض المذكورة قد بلغت ١٠٠ اصابة وهي على الوجه الآتي :

اصابة واحدة بالطاعون ومثلها بالخناق واصابتان بالحصبة و٢٤ بالسعال الديكي و١٩ بالنكاف و١١ بالتيفوئيدية واصابة واحدة بالحمى النفاسية ومثلها بالكزاز و٩ بالحميراء وواحدة بذات المخ الليثارجيك (كذا) و٤ بالجذام و٢٦ بالسل الرئوي .

وبلغ عدد الوفيات في المدة المذكورة ثلاثاً فقط منها واحدة بالسعال الديكي وواحدة بالحمى النفاسية وواحدة بالكزاز .

٩ — انباء البادية

(بحرفها عن جريدة الاوقات البغدادية)

قالت الاوقات العراقية ما هذا نصه :

كثر التناقض في الاخبار الواردة من البادية الايام الاخيرة عن فيصل الدويش واغارته على العوازم ونتائج تلك الغارة بصورة غريبة جعلتنا في حالة يصعب معها تمحيصها والوقوف منها على حقيقة الواقع . اذ بينما تؤكد بعض المصادر نبأ خروج فيصل الدويش للغزو واشتباكه في معركة مع العوازم تحت قيادة ابن عم جلالة الملك ابن السعود اذا بالانباء الواردة من الكويت تنفيها نفياً باتاً وتقول ان هناك مفاوضات دائرة بين الدويش وعشيرة العوازم لفض النزاع .

ومن احدث الانباء التي تلقيناها عن المعركة المذكورة الخبر الآتي ننشره كما اتصل بنا بدون ان نجزم في صحته بالرغم عن ان الراوي ثقة في شؤون الجزيرة :

خرج فيصل الدويش على رأس قوة

كبيرة من مطير والعجمان يرافقها ابن مشهور واتباعه وهاجم عشيرة العوازم بقيادة القائد تركي (احمد فواد جلالة الملك عبدالعزيز السعود) على مسير يومين عن الكويت؛ فدارت بينهم معركة حامية اسفرت عن مقتل ولد فيصل الدويش الثالث واسمه بندر ، ومصرع ابن مشهور فرحان (وهو احمد فواد الدويش) وتشتيت شمل الدويش ورجاله .

ثم قالت علمنا ان القوة السعودية ومن معها من عربان الجنوب والعوازم والمساعدة وذوي عياض امام الدويش وقواته والبريكات والهتالين والاساعدة وغيرهم من العوازم امام العجمان ودار رحى القتال بينهم نحو ست ساعات تقريبا وانكسرت السرية السعودية ومن معها ، اما بقية العوازم فقد ثبتوا للعجمان واضطروهم على التقهقر الى منازلهم وفي ثاني يوم المعركة اي الاحد الموافق ٢ جماد (كذا) انسحب الدويش من محل المعركة وعسكر على مشاش ابو ذعار ومن هناك اخذ يبث السرايا للتضييق على بقايا العوازم وبعد ان قام في معسكره يوم الاربعاء امر قواته بالزحف مرة ثانية وقصده من هذا الزحف هو ان يجهز على البقية الباقية من العوازم ومن معهم وفعلا

تقدمت القوات ونزلت في محل يسمى (ركبة) فادرك العوازم الخطر المحدق بهم اذ هم لم يلتمسوا الصلح ما جلا فعند ذاك ارسلوا يلتمسون الصلح من الدويش مباشرة بواسطة رسول ارسلوه لمعسكر الدويش فانتهز الدويش الرسول قائلا : (اذا هم يريدون الصلح فليأتوا على الحسني والامانة) اي بدون قيد ولا شرط وعند ذاك التمس العوازم مرة اخرى من الدويش ان يرسل لهم جمران الفقم وهم يأتون نزولا عند ارادة الدويش وبالفعل توجه الفقم صباح الجمعة الموافق ٧ جماد الاول الى مضارب العوازم واتى معه مبارك بن مانع المعبي رئيس العوازم وعبدالله بن فيشان من رجالاتهم وعرضوا طاعتهم على الدويش وبايعوه على الكتاب والسنة وانحسم الخلاف بين العوازم والدويش بعد ان زهقت مئات الارواح من الطرفين وفقد العوازم نحو ١٥ الف رأس من الضأن و ١٠٠٠٠ رأس من الابل .

وهنالك اشاعة بان الدويش غادر معسكره على رأس قوة كبيرة ميمما شطر الجنوب ولا يعرف وجهته بالدقة والواقفون على بواطن الامور يقولون انه ربما يريد اطراف الاحساء والقطيف .

١٠ ـ منهاج الوزارة السعدونية

شاع في العاصمة ان منهاج الوزارة السعدونية الذي يقدم الى مجلس الامة يلخص في القيام بالمشاريع الاقتصادية كمشروع خزان الحبانية واحياء موات مقرتوف بلا تأخير وحماية النتاج العراقي وجميع مصنوعات هذه الديار وتخفيض الضرائب عنها والسعي لترويجها من جهة ووضع ضرائب باهضة على الكماليات الاجنبية من جهة اخرى . وانشاء مصرفين زراعي ووطني وتقليل تنظيمات الحكومة الى ادنى حد ممكن وانقاص بعض الضرائب والرسوم والاستغناء عن خدمة كثيرين من الموظفين الاغراب ممن انتهت عقودهم وادخال موظفين عراقيين في موطنهم واتخاذ الخدمة الاجبارية العسكرية وانشاء جيش وطني على هذا الاساس باقل كلفة ممكنة وانعاش الحركة العلمية والاقتصادية بمختلف السبل والوسائل العصرية .

١١ ـ تسريح موظفين انكليز

في هذه السنة تنتهي عقود خمسين موظفا بريطانيا يشتغلون في عدة دوائر عراقية ممن لا تزيد مدة عقودهم على خمسة اعوام . وقد كتبت صحف العراق في الشهر الماضي وفي هذا الشهر ملحة على الحكومة بأن تستغني عنهم لوجود عراقيين اكفاء يقومون مقامهم لخروجهم من مدارس عالية . وهؤلاء الموظفون البريطانيون يكلفون الخزانة العراقية ما يزيد على ستمائة الف ربية في كل سنة . وهناك جيش آخر جرار من الموظفين البريطانيين لم يحن اجل انتهاء عقودهم ولا يقل عددهم عن مائتي موظف ويكلفون خزانة العراق نحو مليوني ربية في كل سنة .

١٢ ـ امرأة ايرانية تلد خمسة اولاد في يومين

جاء في الصحف الايرانية ان اخبار قوجان تقول ان امرأة . من سكان علي اباد التي تبعد مسافة فرسخين عن المدينة المذكورة . ولدت في يومين ابنين وثلاث بنات .

﴿ تصويبات ﴾

ص ٨٣٧ س ٢٣ والدعاء : أو الدعاء ــ ص ٨٣٨ س ٦ القريضي : القريض ــ ص ٨٣٨ س ١٣ كأن : كان ــ ص ٨٣٨ س ٢٦ مؤيدة : مؤيدة ــ ص ٨٤١ س ١ نورها : نوره ــ ص ٨٤١ س ٦ ابرا تفرز : ابرا منها تفرز ــ ص ٨٤٦ س ١٢ وارسال : وارساله ــ ص ٨٤٦ س ٢٥ المفقودة : المفقودة ــ ص ٨٤٧ س ٨ قائم . قائما ــ ص ٨٧٨ س ٧ الطوق : الطاقة ــ ص ٨٨١ س ٦ التقوية : التعدية ــ ص ٨٨٢ س ١٣ فاختلف : فاختلف